موسوعة الرد على الملحدين العرب

المجلد الأول

الداروينية – المادية الديالكتيكية – ملاحدة الإنترنت – ستيفن هاوكنج – ريتشارد داوكنز – جان بول سارتر – الإنفجار الكبير – الإنتخاب الطبيعي – الأخلاق بين الإنسان والحيوان – الكون الهولوغرامي – الماركسية – اللاأدرية – ثبوت النبوات – الرأسمالية – الشيوعية – الديازم – المادية – الليبرالية – العلمانية – التصميم الذكي – الإلوهية .

دكتور :- هيثم طلعت علي سرور

باحث متخصص في الإلحاد والمذاهب الفكرية

montaqid@yahoo.com

رؤية

الالحاد هو حكم سطحي كسول للغاية على قضية عميقة للغاية ممتلئة بالأدلة .
الالحاد ليس حلا ... بل هو اعتراف بالفشل في إيجاد حل .
الإلحاد هو دين الشيطـان تم التأسيس له كمذهب عقلي .
الإلحـاد هو انتحـار متواصـل للعقل البشري .
وعندما يقرر شخص ما أن يُلحد وأن يُنكر وجود الله فهو في هذه اللحظة بالذات قد تخلى عن إنسانيته وعن قيمته ومركزيته وسموه فالإيمان بسمو الإنسـان ومركزيته وقيمه هو إيمـان يتجـاوز حركة المادة وديناميكيتهـا ويعتبر نوع من التمرد على الطبيعة هذا التمرد قد يكون نقمة أو نعمة لكنه يبقى الخاصية الوحيدة التي تُميز الإنسان وتشعره أنه ليس ابن هذا العالم .

الإنسان مُتعذر فهمه .. غير راض .. معذب بالخوف والشك فإذا صَّح لنا أننا نرتفع من خلال المعاناة وننحط بالاستغراق في المُتع فذلك لأننا نختلف عن الحيوانات إن الإنسان ليس مُفصلا على طراز دارون كما أن الكون ليس مُفصلا على طراز نيوتن

د. هيثم طلعت علي سرور
سمالوط – المنيـا
haitham.srour@yahoo.com
montaqid@yahoo.com

إهداء ..

أُهدي هذه الموسوعة إلى روح أُستاذي وأُستـاذ الأُستـاذين علي عزت بيجوفيتش (رئيس جمهورية البوسنة والهرسك سابقـا) اللهم ارحمه وتجاوز عن سيئـاته وأسكنه فسيح جنـاتك .. هذا الرجل الذي من خلال كتابه - الإسلام بين الشرق والغرب - علمني كيف يكون الحوار .. وعلمني كيف تكون الحُجة وكيف ينهـار الإلحـاد أمام النقد الرصين الهاديء

---

* ولا أعرف كتـابا قـام بنقد الإلحـاد أعظم من كتـابه (الإسلام بين الشرق والغرب) كتـاب كل صفحة منه تستحق رحلة فاللهم ارحم مؤلفه وأدخله الجنة بسـلام ..!!

مُقدمة

قضت الحِكمة الإلهية أن يُختبر الإنسان فيما هو دون ذكاؤه الفطري أو مَلكاته الفكرية بكثير ومع ذلك فشل في هذا الإختبـار خلق كثير .

بعض النـاس دخل الإختبـار وعندما وجد صعوبة في بعض الإسئلة أنكر وجود الإختبـار بالكُليـة
بعض النـاس دخل الإختبـار وعندما وجد اختلافا بين إختبـاره واختبـار الأمم السابقة استخدم نفس حُجة فرعون وقال .. قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى{51} طه .. وطبعا بعد ألف سنة سيقولون ما بال الألفية الثالثة

بعض النـاس دخل الإختبـار وعندمـا وجد أجوبـة بعض الأسئلة يتنازع عليهـا أهل الأديـان لم يبحث عن الإجابة الأسلم بل بمنتهى الغرابة حَكَم بعدم وجود أسئله .

بعض النـاس دخل الإختبـار ووجد أسلم طريقة للهروب من التكليف والتزامات الإختبـار هو إنكـار القضية برُمتهـا .

بعض النـاس دخل الإختبـار واعترف بوجود الخير والشر وأن الإنسان حُـر مختـار بين أن يُقبل على الخير أو يُدبر عنه .. يقبل على الشر أو يدبر عنه ومع ذلك تجاهل أنه ربما كان هذا دليلا على أن استعمار الإنسـان في الأرض لحكمة ولأجل وتكليف .. وضُرب له موعد للقاء رهيب يُحاسب فيه على ما قدَّم وأخر!!

الإختبـار سهل جدا والإعلان عنه تَم على لسـان جميع الرسل بدون اتفاق مُسبق بينهم .
وكما اتفقنـا أن نتيجة الرسوب في الإختبـار هي الهلاك الأبدي (وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ) الملك10

ومن أجل ذلك قمنا بكتابة هذه الموسوعة أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يوفق بهذه الموسوعة كل باحث عن الحق إلى الحق حيثما كان ثم يرضيه به .

هذه الموسوعة

هذه الموسوعة هي خلاصة أكثر من عشر سنوات من البحث والدراسة في الإلحـاد واللادينية والشيوعية والليبرالية واللاأدرية والمذاهب المادية المختلفة وبعد أن تجمع لدي الكثير والكثير من المقالات والأبحاث التي كنت أنشرها تباعا على موقعي لا إلحاد www.laelhad.com وبعد العديد والعديد من الحوارات التي أجريتها مع الملاحدة من شتى البلدان وبعد أن استوعبت أدوات تفكير هؤلاء وطُرق طرحهم وجدت أنه من الأفضل أن أجمع مقالاتي وأُهذب فيما بينها في موسوعة مستقلة أُهديها للمكتبة العربية خاصة وأن المكتبة العربية تعاني من القصور الشديد في هذا الجانب وقد استعنت بالله سائلا الله أن يهدينا وأن يهدي بنـا وأن يجعلنا سببـا لمن اهتدى والله من وراء القصد.

الفصل الأول

الأخلاق بين الدين والإلحاد

الأخلاق ليست مُربحـــــة عمليـا

هل من المفيد عمليـا أن تكون عادلا أو تقول الصدق؟؟

هل نستطيع أن نقول أن الأسبان لم يربحوا من القضاء على الهنود الحمر ؟؟

أو أن المستوطنين البيض لم يستفيدوا من الإبادة الشاملة لسكان أمريكا الشمالية الأصليين ؟؟

وهل يخسر ماديا الفن الإباحي أو الكتابات الداعرة ؟؟

إننـا نُعرِّف الأخلاق الأصيلـة بأنهـا سلوك قد يكون ضد المصلحة الشخصية .. فالأخلاق غير النفعيـة غير المصلحية هي في الأساس غير مُربحة مـاديـا .

إن الإلتزام الأخلاقي يُمثل قيدا للإنسان وكما قال نيتشه قديما :- إن قصور الإنسان في القوة ناتج عن إلتزامه الأخلاقي
فالأخلاق غير مربحة عمليـا .. فأي لذة يجدها الإنسان أاصلا في الزهد والتبتل والتعفف والتضحية ؟؟

إن عظمة العمل البطولي ليست في نجاحه حيث أنه غالبا ما يكون غير مثمر ولا في معقوليته لأنه عادة ما يكون غير معقول .. لابد أن يكون وجود عالم آخر ممكنا فنحن لا نستطيع أن نعتبر الأبطال المأساويين منهزمين بل منتصرين وطبعا من الواضح أنهم ليسوا منتصرين في هذا العالم .. فهل للوجود الإنساني معنى آخر .. معنى مختلف عن هذا المعنى النسبي المحدود..

لقد وُجدت التضحية والطقوس في جميع الأديان بلا استثناء وظلت طبيعتها غير مُبررة بل غامضة بل غير عقلية .. إنها في الحقيقة من نظام آخر ومن عالم آخر إن التضحية تمثل ظهور مبدأ جديد مناقض لمبدأ المصلحة والمنفعة المعروف عند الحيوان .. المصلحة والمنفعة حيوانية بينما التضحية إنسانية .. المصلحة إحدى الأفكار الأساسية في الرقي الاقتصادي بينما التضحية هي إحدى المبادئ الأساسية في الدين .. المصلحة أرضية بينما التضحية سماوية ..
فلابد أن يكون للأخلاق قيمة وهذه القيمة لا تكون من هذا العالم .. قيمة لا تُقاس بالمعايير المادية المُجردة ولا تخضع للقوانين الطبيعية

فالسلوك الأخلاقي والتضحية والمُثُل العليا إما أنها لا معنى لها وإما أن لها معنى في وجود الله .. والخُلاصة إذا لم يكن الله موجودا فلا وجود للإنسان

فمنذ اللحظة التي هبط فيها الإنسان من السماء لا يستطيع الإنسان ان يختار أن يكون حيوان بريء (فالحيوان بريء من الناحية الأخلاقية بينما الإنسان إمـا خير أو شرير لا يوجد انسان بريء من الناحية الأخلاقية) لم يكن بإمكانه أن يختار بين أن يكون حيوان أو إنسان إنما اختياره الوحيد أن يكون إنسانا أو لا إنسان

فلو كان الإنسان حيوان كامل لكانت حياته بسيطة خالية من الأسرار والطقوس الغامضة والمعتقدات والرموز ولا يعرف الحيوان شيئا من هذا كله وهنا يكمن معنى تلك اللحظة التي

صنعت عصرا جديدا .. فإن توفير حد أقصى من إشباع اللذات هو الغاية القصوى للحيوان وسبب موت الإنسان فإذا إذا انتفى وجود الله انتفى وجود الإنسان فإما أن يكون الإنسان لاإنسـان ملحد أو إنسان مؤمن

فالأخلاق يكمن في داخلها قيمة التكليف الإلهي فهي كما اتفقنا غير مربحة مـاديا لكنها تستمد قيمتها من عالم آخر .. فالسلوك الأخلاقي والتضحية والمُثُل العليا إما أنها لا معنى لها وإما أن لها معنى في وجود الله

فإذا صَّح لنا أننا نرتفع من خلال المعاناة وننحط بالاستغراق في المُتع فذلك لأننا نختلف عن الحيوانات .. إننـا أتينـا بمُقدمة من السمـاء نشعر بقيمة الأخلاق داخل كل فرد منِّـا رغم اعترافنا أنها ماديـا غير مُجـدية .

وأعود لأقول أن الأخلاق تعني في صورتها النهائية الرائقة :- الحيـاة ضد الطبيعة .. ضد المـادة .. ضد العقل وهذا خلاصة ما ذكرناه آنفـا

فالأخلاق كالإنسـان تماما لا عقلانية لا طبيعية أو قُل فوق الطبيعة .. والأخلاق كمبدأ لا يُمكن وجودهـا بغير دين .. أما الأخلاق كممارسة فهذا شأن آخر .. وعندمـا يُمارس الملحد الأخلاق فهذا شيء جميل لكن هذا لا يتسق في شيء مع مذهبه بل فيه اعتراف ضمني بأن الإنسان ليس مُخيـر في رفض التكليف الإلـهي .

الأخلاق والدين يرتبطان معـا بالعالم الآخر الأسمى لا يوجد ما يربطهما بهذا العالم .. فالأخلاق في صيغتهـا الأولى التي وهبها الله لآدم هي دين تحول إلى قواعد للسلوك .. فالله وحده هو مصدر رأس المال الأخلاقي الرهيب الذي ورثه الإنسان الأول .

والمُحـرمات كالأخلاق تماما هي الأُخرى بلا معنى لا عقلانية .. لكن لا يشعر الإنسان أنه إنسان إلا إذا ترفع وزهد فإذا كان الإنسان هو ابن الطبيعة كما يقولون فكيف تسنى له أن يبدأ في معارضة الطبيعة إن معنى حياة الإنسان لا يتحقق إلا بإنكار الحيوان الذي بداخله..

فلا معنى للإنسان إلا في وجود الله .. فإذا كان الإنسـان موجودا فإن الله والدين موجودان ويبقى أن نستجيب لداعي الحق {أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ .. أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بَل لَّا يُوقِنُونَ }الطور36 والذي خلقنا سبحانه وتعالى له الخلق والامر معا وليس الخلق فقط .. { أَلاَ لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ }الأعراف54

المراجع للإستزادة :- كتـاب الإسلام بين الشرق والغرب .. تأليف:- علي عزت بيجوفيتش .. ترجمة :- محمد يوسف عدس .. مؤسسة بافاريـا

الأخلاق بين الإنسان والحيوان

تحدثنا في المقال السابق عن أن عظمة العمل البطولي ليست في نجاحه حيث أنه غالبا ما يكون غير مثمر ولا في معقوليته لأنه عادة ما يكون غير معقول .. لابد أن يكون وجود عالم آخر ممكنا فنحن لا نستطيع أن نعتبر الأبطال المأساويين منهزمين بل منتصرين وطبعا من الواضح أنهم ليسوا منتصرين في هذا العالم .. فهل للوجود الإنساني معنى آخر .. معنى مختلف عن هذا المعنى النسبي المحدود..
إن الأخلاق كظاهرة واقعية في الحياة الإنسانية لا يمكن تفسيرها تفسيرا عقليا ولعل في هذا الحجة الأولى والعملية للدين .. فالسلوك الأخلاقي والتضحية والمُثُل العليا إما أنها لا معنى لها وإما أن لها معنى في وجود الله .. وهذا يُفهم منه قول نيتشه حين قال :- (إذا لم يكن الله موجودا فلا وجود للإنسان .)
والناس يتصرفون بشكل مختلف بعضهم مع بعض ولكنهم يتحدثون دائما بطريقة واحدة عن العدل والحق والصدق والحرية والقيم العليا بل وتظاهر الفاسدين بالأخلاق والتخفي تحت قناع أخلاقي كل هذا يؤكد حقيقة الأخلاق .
إن النفاق وهو زيف أخلاقي يبرهن على قيمة الأخلاق الصحيحة مثلما تفعل النقود المزيفة بالنسبة للنقود القانونية الدائمة .. النفاق برهان على أن كل انسان يتوقع أو يتطلب سلوكا اخلاقيا من جميع الناس الآخرين .

النية والإرادة والتمني :-
يوجد في عالمنا الجواني عالم قوامه الحُرية والإختيارات المتساوية وهي حرية كاملة لا تحدها حدود طبيعية أو مادية .. وكل انسان يتوق أن يحيا في اتساق مع ضميره وقِلة هي التي تنجح فالرغبة قد لا تتحقق ولكنها حقيقة في عالم قلوبنا وهي واقعة في حياتنا الجوانية في المقابل ربما وقع الفعل بالخطأ ولم ننوي أن نفعله إلا أنه حدث كاملا في عالم الطبيعة .. هذه العلاقة بين النية والفعل تعكس التناقض المبدئي بين الإنسان والعالم .
هنا يثور سؤال هام :- هل نحكم على الأعمال بالنوايا التي انطوت عليها أم بالنتائج التي ترتبت عليها ؟ الموقف الأول هو رسالة كل دين والموقف الثاني هو شعار كل أيديولوجية مادية ..... ومن هنا سيبدأ الصراع وستبدأ المنافسة أيهما الحق وأيهما المزيف ..!!

يقرر كل دين أن هناك مركزا جوانيا في كل انسان يختلف عن بقية العالم وهو أعمق ما في هذا الكائن الإنساني ألا وهو النفس
والنية خطوة إلى أعماق الذات ففي العالم الجواني هناك أفعال كثيرة قد تحققت وانتهت وبدون الرجوع إلى العالم الجواني يصبح عمل الإنسان عملا آليا مجرد صدفة في العالم البراني الزائل ويؤكد هيوم ذلك قائلا :- (إن الفعل ليس في ذاته قيمة خلقية ولي نعرف القيمة الخلقية لإنسان علينا أن ننظر في داخله والأفعال فقط رموز على الحياة الجوانية -1-.) .. وباختصار فالنية جميعها مِلك لنا بينما يتوقف الاداء على معايير مادية مختلفة .

لجان التقصي وجمع الأدلة والتحقيق والشهود والبحث في ملابسات القضية كل هذه الأمور تقوم بها العدالة مع أن الجناية قد اُرتكبت والفاعل معروف لكن فقط نريد أن نعرف هل فعلها عن عمد وسبق إصرار أم لا هنا تكمن قيمة النية وتنتصر بقوامها الجواني على مادية العالم البراني

انسبي فالجناية تمت وانتهت لكن هذا في العالم البراني ويبقى العالم الجواني هو العُمدة والأساس في الحُكم وهكذا تنتهي الجولة بانتصار العالم الجواني الحقيقي على العالم البراني النسبي وهذا بشهادة العدالة!!

والإنسان خَيِّر ما أراد أن يكون خيِّرا وفي حدود فهمه للخير .. والإنسان شرير ما أراد أن يفعل الشر حتى ولو بدا فيه خير للآخرين فمدار القضية في عالم جواني روحي وفي هذا العالم يقف الإنسان وحده تماما وهو حر شأنه كشأن الآخرين وبهذا يكون سارتر قد اختصر لنا الطريق حين قال :- (ليس في الجحيم ضحايا أبرياء ولا مذنبين أبرياء .-2-)

بواسطة التعليم يمكن تشكيل المواطن الذي يُطيع القانون ليس بوازع من الإحترام بل بدافع من الخوف أو العادة وأشهر مدارس العالم في التربية وهي المدرسة الإنجليزية قبل الخمسينات أخرجت أعظم النبلاء لكن نبلاء داخل المملكة فقط همج ورعاع خارجها (ولا ننسى الفيلق الهندي الذي ألقى به الجيش البريطاني في صحراء العلمين ليفجر الألغام فماتوا عن آخرهم والصور تظهر البريطاني وهو يصعد على ظهر الهندي كي يمتطي جواده) فالفضيلة والرذيلة ليستا منتجات تُغلف وتُعبأ..

واليقظة الروحية والهداية حركات تتم في أعماق الروح وتتم في ظروف متباينة تماما لا علاقة لها بالصدفة او الشرطية أو الوقائع .. إن المساحة الجوانية للإنسان شاسعة تكاد تكون لا نهائية فهو قادر على أبشع أنواع الجرائم وعلى أنبل التضحيات .

وبينما يوجد ملحدون على أخلاق لكن لا يوجد إلحاد أخلاقي والسبب هو أن أخلاقيات اللاديني ترجع في مصدرها إلى الدين .. دين ظهر في الماضي ثم اختفى في عالم النسيان ولكنه ترك بصماته قوية على تصرفات الإنسان وردود فعله فدفء الليل مصدره شمس النهار فما بالنا بآلاف السنين من التأثير الديني على الأمم وحتى المجتمعات التي أعلنت فصل الدين عن الدولة اعتمدت ضمنا على وجود الموروث الديني .

يُعتبر الإخصاب الصناعي والقتل الرحيم -3- جريمة ضد الإنسانية لأن فيهما حطا بالإنسان إلى مستوى الأشياء ولكن العلم يعتبر هذا شيئا عاديا بل ولا تُوجد حجة علمية تمنع من ذلك فالهوة كاملة والمقارنة مزعجة..

الحيوان بريء من الناحية الأخلاقية .. لكن الإنسان إما أن يكون خيِّر أو يكون شرير .. لا يوجد إنسان بريء من الناحية الأخلاقية حتى ولو أراد أن يكون كذلك فهو إما خيِّر أو شرير وهنا تكمن قيمة التكليف على الأرض وأننا مُكلفون ولسنا حيوانات.

المراجع للإستزادة :- كتاب الإسلام بين الشرق والغرب .. تأليف:- علي عزت بيجوفيتش .. ترجمة :- محمد يوسف عدس .. مؤسسة بافاريا

1- david hume treatise on human nature

2- jean paul sarter huis clos in theatre

3- القتل الرحيم هو قتل من يشكو مرض عضال حتى يرتاح

الناس ليسوا أحرارا في رفض التكليف الإلهي

الناس ليسوا أحرار في رفض التكليف فهم إما أخيار أو أشرار
لم يجعل دارون الإنسان حيوانا ولكنه جعله واعيا بأصله الحيواني والمادية تؤكد دائما على ما هو مشترك بين الحيوان والإنسان بينما يؤكد الدين على ما يُفرق بينهما وفي هذه اللحظة بالذات يحدث الإنشقاق بين المادية والدين ... يقول لك الدين انظر ماذا يفعل الحيوان وافعل عكسه إنه يتفاسد فيجب أن تتعفف إنه يسعى للذة ويهرب من الألم فعليك أن تزهد وتعرض نفسك للألم ساعتها فقط ستشعر أنك إنسان..
إن رفض هذا الموقف الحيواني حتى من أعتى الملاحدة هو الحقيقة القاطعة للحياة الإنسانية وأن أجدادنا ليسوا حيوانات بل بشر أتوا بمقدمة من السماء نحاول دائما أن نرتقي مرة اخرى إليها بارتقائنا عن الأفعال الحيوانية الأرضية .
إن رفض الموقف الحيواني الذي يسميه هوايتهيد بإسم الرفض العظيم -1- هذا الرفض للحياة الحيوانية ومحاولة التميز عنها داخل كل واحد فينا قد يكون هذا الرفض نقمة أو نعمة لكنه يبقى الخاصية الوحيدة التي تُميز الإنسان وتشعره أنه ليس ابن هذا العالم .
وكيف يكون الإنسان ابن هذا العالم وهو يتمرد عليه
من الناحية الواقعية الحيوان كائن بريء بدون خطايا محايد من الناحية الأخلاقية كأنه شيء من الأشياء بلا تكليف .. أما الإنسان فليس كذلك أبدا .. فمنذ اللحظة التي هبط فيها الإنسان من السماء لا يستطيع الإنسان أن يختار أن يكون حيوان بريء .. ليس بإمكان الإنسان أن يختار بين أن يكون حيوان أو إنسان إنما اختياره الوحيد أن يكون إنسانا او لا إنسان .
الإنسان إما أن يكون خيِّر أو شرير لا يوجد إنسان بريء من الناحية الأخلاقية لأنه انسان وليس حيوان .

لو كان الإنسان حيوان كامل لكانت حياته بسيطة خالية من الأسرار والطقوس الغامضة والمعتقدات والرموز ولا يعرف الحيوان شيئا من هذا كله وهنا يكمن معنى تلك اللحظة التي صنعت عصرا جديدا .

وكما ذكرنا في المقال السابق فإن الله قد خلق داخل كل انسان منا النية وهو عالم جواني تتم فيه الأفعال التي يريدها المرء سواء نفذها في عالم الواقع أم لا ويستطيع الإنسان في هذا العالم الجواني أن يُقدم أنبل التضحيات وأخس البذاءات وليست أفعال الإنسان الخارجية إلا صدى لما يتم في العالم الجواني وهذا يذكرنا بالحديث المشهور للنبي صلى الله عليه وسلم :- (إنما الأعمال بالنيات) والإنسان داخل هذا العالم الجواني حر تماما لا رقابة ولا وصاية ولا موانع اجتماعية عليه .. هذه الحرية المُطلقة في العالم الجواني لكل فرد منا بها اعتراف ضمني بوجود الله فالله لا ينتج ولا يشيد وإنما يخلق وليست الحرية نتاج تشييد أو انتاج وإنما نتاج خلق فالإنتاج والتصنيع والتطور يمكن ان ينتجوا إنسان كامل لكن بدون حياة جوانية بمعنى أدق ذكاء متحرر من وخز الضمير الأخلاقي وهذا الذكاء هو مسخ بارد لا يقبل انسان أن يكون مثله .
إن الإنسان لا يستطيع أن يكون بريء إنما عليه أن يستخدم حريته في أن يختار أن يكون خيِّر أو شرير .

نادى نيتشه بالسوبر مان واعترف افلاطون أن للقوي حق على الضعيف وإذا حذفنا المدخل الديني من حسابنا فسرعان ما يمتلىء المكان بأشكال من اللامساواة عِرقيا وقوميا واجتماعيا فاللامساواة من الناحية المادية ممكنة جدا بل منطقية والاستئساد وفرض الرأي بالقوة والقهر ومحاولة إشباع اللذة والمُتعة على حساب جماجم الضعفاء هو عين العقل بالحسابات المادية المُجردة وإذا لم يكن الله موجودا فالناس بجلاء وبلا أمل غير متساوين وتأسيسا على الدين فقط

يستطيع الضعفاء ان يطالبوا بالمساواة وهذا هو تفسير وجود كثرة من المعاقين حول المساجد والمعابد فهؤلاء الضعفاء والفقراء في المال والصحة والعقل والمُستبعدين من موائد الإحتفالات في العالم الذين ليس لديهم ما يعرضونه أو يُبرهنون عليه ليس لديهم إلا مدخل الدين وحسب الذي يبرهنون من خلاله أنهم متساوون بل ربما أحسن حالا عند الله من الأصحاء وهذا فيه برهان متكرر لقيمة الدين في المساواة

المراجع للإستزادة :- كتاب الإسلام بين الشرق والغرب .. تأليف:- علي عزت بيجوفيتش .. ترجمة :- محمد يوسف عدس .. مؤسسة بافاريا

alfred whitehead : science and the modern world -1

الإيمان بالإنسان بديلا عن الإيمان بالله ...الهيومانيةHumanism

قام روسو بالتأسيس للإيمان بالإنسان والإنسان فحسب ... وقد اقترح روسو الإرادة العامة أو إرادة المجتمع وأمام هذه الإرادة يتنازل الإنسان عن إرادته الخاصة وبهذا يكون المجتمع هو المُطلق المادي الأوحد في النظام العلماني الإلحادي ومن رحم هذا التصور نستطيع تطبيق الديموقراطية وحُكم الشعب بالشعب حيث لا مُطلق إلا الشعب ولا قِيم إلا قِيم الشعب يقول الدكتور عبد الوهاب المسيري:- (يدعو روسو إلى إقرار دين طبيعي مادي يقوم على تأليه المجتمع فالمجتمع هو المُطلق العلماني الذي سيحل محل المُطلق اللاهوتي -1- .)

لكن هذا الأمر يحمل في داخله تناقضا عجيبا فالإنسان مُستَوعَب تماما في الطبيعة.. قوانين الطبيعة هي قوانينه .. قِيم الطبيعة هي قِيمه وهذه القِيم تسري عليه كما على سائر الكائنات .. الإنسان ليس أكثر من نمط مادي ذو ثلاثة أبعاد ..حيوان اجتماعي .. والعقل مادة طبيعية متلقية وبالتالي فإنه في المرحلة التالية سيتنازل الإنسان عن مركزيته فالإنسان من منظور مادي إلحادي ليس هو المركز بل المركز هو الطبيعة المادية وقوانينها وحتمياتها وبالتالي سيحل محل مركزية الإنسان مركزية الطبيعة باعتبارها المُطلق الأول وهذا يعني انهيار المشروع الهيوماني (مشروع الإيمان بالإنسان) وبذا يُصفَّى الإنسان على حد تعبير المسيري لحساب الطبيعة وسيتم استيعابه تماما ويسقط في هيمنة المادية الحتمية وقد اختصر رئيس التشيك فاكيلاف هافل كل ذلك في عبارته الرائعة حين قال :- (حينما أعلنت الإنسانية أنها حاكم العالم الأعلى، في هذه اللحظة نفسها، بدأ العالم يفقد بُعده الإنساني) فالفلسفة الهيومانية ضحت أول ما ضحت بالإنسان وعادت لإعتبار الطبيعة هي المُطلق وهي المرجع فهي فلسفة ذاتية الهدم وقد نجح هتلر في فك هذه الشفرة بكفاءة غير عادية حينما قال :- (يجب أن نكون مثل الطبيعة، والطبيعة لا تعرف الرحمة أو الشفقة) . وقد تبع في ذلك داروين ونيتشه ودوركايم وفرويد

فالدولة العلمانية تُعبر عن القانون الطبيعي وتستمد شرعيتها منه .. وقد آمن هتلر بالطبيعة إيمانا صارما متعصبا .. إيمانا يتسم بالشمولية الكاسحة وبرفض مركزية الإنسان وداخل معامل هتلر النازية كان يتم إحضار التوائم المولودة حديثا ويتم وضع كل منهما في غرفة مستقلة ويتم تعريض أحد التوأمين للتبريد أوالتسخين أو التعذيب بل وحتى الموت وملاحظة الأثار التي تظهر على التوأم الآخر للإفادة من ذلك في علوم الطب ... وكان يتم إبادة الغجر والسلاف واليهود والأقزام وغيرهم في أفران الغاز الهتلرية تعبيرا عن إرادة الشعب الحُرة في استئصال الأغيار الغير مفيدين useless eaters وفي 14 يوليو 1933 أصدر النازي قرارا بتعقيم 400 ألف شاب عن طريق تمريرهم على ترددات عالية من أشعة إكس حتى يفقدوا القدرة على الإنجاب فهؤلاء الشباب كانوا مصابين بأمراض عصابية كثيرة ربما تضر الأجنة وكان هتلر يقول إن "أفران الغاز" والتعقيم ليست سوى "أدشاش" تُستخدَم من أجل الصحة العامة.. ولذا يصف بعض المؤرخين الفترة الهتلرية على أنها اللحظة النموذجية في تطبيق الإلحاد والعلمانية الشاملة والتفكيكية في أعلى صورها..

وهتلر جاء إلى الحكم بطرق ديموقراطية محترمة وجميع قرارات النازي كانت نابعة من إرادة الشعب (حُكم الشعب بالشعب) وتنفيذها كان ديموقراطيا إلى أبعد حد.. ويكفي أن تعرف أن الجنود الألمان كانوا ممنوعون من الإساءة إلى الغجر والسلاف واليهود وهم في طريقهم إلى الحرق في أفران الغاز لأن هذا يعني شكلا من أشكال الإساءة لحقوق الإنسان وخدشا لكرامته .. وقد عوقب أحد الضباط الألمان لأنه كان يحيط أسر الضحايا علما بإعدام أقاربهم على كارت بوستال مفتوح بدلا من ظرف مغلق .

والبحث عن السعادة الإنسانية على الأرض من منظور إلحادي هو شكل من أشكال الغرور الإنساني وهو يعني القول بمركزية الإنسان وأن له مكانا خاصا في الكون وبداهة لا يمكن القول بوجود غائية إنسانية مستقلة عن الغائية الطبيعية أو المادية .
ولذا كان علم الأخلاق الإلحادي المجتمعي ليس أكثر من نوع من أخلاق الأنانية المسنيرة وماذا يمكن أن يفعل العقل أو المركزية المادية مع النظريات التي تنكر المساواة بين البشر .. فالقتل الرحيم مثلا والإعقام اليوجيني والإخصاب الصناعي والإجهاض كلها امور عقلية ومنطقية تماما لا توجد حجج علمية ضدها

ولا يأتي الإيمان بمركزية الإنسان وقيمته وسموه إلا بالإيمان بمُطلق أعلى يتجاوز المادة فالمساواة بين البشر هي مسألة دينية بحتة فإذا لم يكن الله موجودا فالناس بجلاء وبلا أمل غير متساوين وتأسيسا على الدين فقط يستطيع الضعفاء المطالبة بالمساواة .

المراجع للإستزادة :- العلمانية الجزئية العلمانية الشاملة د. عبد الوهاب المسيري دار الشروق طبعة 2002

1- فكر حركة الإستنارة وتناقضاته د. عبد الوهاب المسيري ص26

مقارنة بين وثيقة حقوق الإنسان والعقاب الديني .. مقارنة بين الإنسان واللاإنسان

يرى الدينيون أن الإنسان مسؤول عن أخطائه وأنه مُكلف أما الملاحدة فيرَّوَن أن الإنسان مُجرد حيوان بيولوجي متطور يُمكن رد أخطائه بمنتهى البساطة إلى التغيرات في القوانين الطبيعية والبيولوجية وبالتالي فالعقوبة القاسية عندهم مُستهجنة..
يرى الدينيون أن عقوبة الإعدام عقوبة تُوقَّع على إنسان حُر ارتكب جريمة خطيرة أما الملاحدة فيرون أن عقوبة الإعدام تعني فك جَزء فاسد من المجتمع وإلقاؤه بعيدا .
يتحدث الدينيون بلسان العدالة والشخصية والمسؤلية الفردية بينما يتحدث الملاحدة بلسان المصلحة والمجتمع .
في الحالة الأولى نرى تفسير إنساني .. في الحالة الثانية نرى تفسير آلي لا إنساني تُذكرنا الحالة الأولى بالتمهيد السماوي والثانية تُذكرنا بداروين والتطور والحيوان ودوركايم .

العقاب الديني يتعامل مع أخطر قضية إنسانية وأهم ما يميز الإنسان عن الحيوان ألا وهو الحرية والمسؤلية والعدالة ولذلك لا عجب أن يرتبط العقاب الديني بنوع من المراسم والشعائر الدينية .

من وجهة نظرة إلحادية فالإنسان ليس حُر بل خاضع لقوانين طبيعية صارمة بل والأخلاق نفسها محور العقوبة نسبية إنه تصور لاإنساني بحت . ولذا عندهم العقوبة مُستهجنة أو بمعنى أدق لابد من تخفيفها لأقصى حد ممكن ..!!
الإنسان مسؤل أما الحيوانات والأشياء غير مسؤولة من هنا يَكمن الفرق بين العقاب الديني والتعديلات الإلحادية المصلحية الحقوقية التي تُميع أكبر المصائب .

ولذا فقد أكد هيجل مرات ومرات أن العقوبة مِن حيث هي قِصاص تتسق مع الكرامة الإنسانية لمرتكب الجريمة

فمسؤولية الإنسان أمام غيره من الناس من وجهة نظر دينية هي مسؤوليته أمام الله .. وجميع القونين والمحاكم في هذا العالم ليست سوى محاولة شاحبة لتقليد المحكمة الإلهية والعدالة الإلهية إن قضية المسؤولية وبالتالي المحاكمة والعقوبة ليس لها مكان في مستودعات المذاهب المادية فالهدف من العقوبة من جهة نظر إلحادية هي وقاية .. تحسين .. تعويض بينما الهدف من العقوبة من وجهة نظر دينية ليس بينه وبين هذا العالم شيء مشترك .

فالعقوبة كالأخلاق تماما غير مفيدة مِن الناحية العملية .. فليس بينهما وبين العالم المادي أي ارتباط مصلحي فالصدق والتضحية كاخلاق لا قيمة عملية لهم وكذلك العقوبة ليس لها معنى مادي فالجريمة مهما كان حجمها هي من منظور إلحادي مادي آلي لاإنساني لا تعدو أن تكون خطا طاريء يمكن إصلاحه ..!!

أما بالمنظور الديني فالعقوبة تستدعي غضب الله وهي انتهاك لنظام اخلاقي من اجل ذلك في الدين نحن نعاقب الإنسان الحُر بينما في الإلحاد نحن نحمي المجتمع من خطأ طاريء .

الخلاصة نحن في العقاب الديني نعامل إنسان بينما في الإلحاد نُعامل اللاإنسان

المراجع للإستزادة :- كتاب الإسلام بين الشرق والغرب .. تأليف:- علي عزت بيجوفيتش .. ترجمة :- محمد يوسف عدس .. مؤسسة بافاريا

حرية المرأة بين الإسلام ونيويورك

جمعية سيدات نيويورك الراديكاليات أكبر الجمعيات في العالم التي تنادي بتحرير المرأة وقد تجاوزت هذه الجميعة مؤخرا مرحلة تحرير المرأة إلى مرحلة ما بعد تحرير المرأة حيث اتجهت الآن إلى ما يُسمى بالتمركز حول الأُنثى feminism
وهم يُصورون المرأة وهي تمسك بالمطرقة في وجه الفلسفات والموروثات الثقافية العتيقة .
بتطبيق النظرية الديالكتيكية فإن هذه الجمعية ستتجاوز مرحلة التمركز حول الأُنثى إلى مرحلة ما يُعرف بمرحلة التخلص من الرجال .
وكالعادة وكما قالت إحداهن فإنها ستجد في الإلحاد ما يُبرر مذهبها وقامت وبالفعل بتوزيع منشور تقول فيه إن جينوم الذكور إن هو إلا جينوم أُنثى غير كاملة فجينوم الذكور يحتوي على مجموعة غير كاملة من الكروموسومات - شيء أُجهض على المستوى الجيني ولكنه يسير على قدمين ويسمونه ذكرا وما هو إلا أُنثى ناقصة - لذا يلهث الذكور ورائنا للبحث عن مجموعة كاملة من الكروموسومات - الأُنثى - .
إن هذا ليس تحريرا للمرأة وإنما تثوير لها في مقابل الرجل وعزلها عنه فالنساء الآن بإمكانهن أن يلدن بدون ذكور وأن يلدن إناثا فقط فالهدف من حركات تحرير المرأة ليس تحقيق مكاسب للمرأة وإنما توسيع لرقعة الخلاف بينها وبين الذكور .

هكذا ينظر هؤلاء إلى الرجال لقد تحولت العلاقة بين الأنثى والذكر من علاقة حميمة يحيطها دفء المشاعر والحنو إلى علاقة فتاكة كل منهما يتربص بالآخر ليفتك به ويُثبت تقدمه البيولوجي عليه .
إذن هذا النوع من العلاقة الإرهابية التي تتبناها تلك السيدات تم تبريرها داروينيا فبالمنطور الداوريني و بمنطور البقاء للأقوى وصراع الأنواع وصراع الغابة يمكن تبرير ذاك المنشور

كل هذا يحدث داخل المنظومة الإلحادية الداروينية الهيجلية المادية بينما نلاحظ أن الإسلام يُمجد المرأة بدون النظر لهذه الدواعي الفتاكة فقد جعلها رمزا وسرا وكائنا مُقدسا وجعل الجنة تحت أقدامها .. وجعل العلاقة بينها وبين الرجل علاقة مقدسة وأخذ من الرجل ميثاقا غليظا على ذلك (وَأَخَذْنَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا)(النساء) وقال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ .
بينما نجحت كل المؤسسات التي نادت بتحرير المرأة في تحويل المرأة من كائن إنساني مُميز إلى حيوان جميل ! وهذا نلاحظه بشدة في طوابير الموديلات .ففي مؤسسات تحرير المرأة هناك افتخار دائم بعدد النساء اللاتي نزعتهن من الأُسرة لتُلحقهن بطابور الموظفات

المراجع للإستزادة :- عبد الوهاب المسيري ..رحلتي الفكرية في البذور والجذور والثمر ..سيرة غير ذاتية غير موضوعية .. دار الشروق الطبعة الرابعة فبراير 2009

حقوق الإنسان قضية ميتافيزيقية بحتة ما دخل الملحدين بها ؟

حقوق الإنسان هي قضية ميتافيزيقية بحتة فقولك أن البشر متساوون هذا ممكن فقط إذا كان الإنسان مخلوقا لله فالمساواة بين البشر هي خصوصية أخلاقية وليست حقيقة طبيعية أو مادية أو عقلية فالناس من المنظور المادي أو الطبيعي أو العقلي هم وبلا شك غير متساوين وتأسيسا على الدين فقط يستطيع الضعفاء المطالبة بالمساواة .

فهؤلاء الضعفاء والفقراء في المال والصحة والعقل الذين ليس لديهم ما يَعرضونه أو يُبرهنون عليه ليس لديهم إلا مدخل الدين وحسب الذي يبرهنون من خلاله أنهم متساوون بل ربما أحسن حالا عند الله من الأصحاء وهذا فيه برهان متكرر لقيمة الدين في المساواة ومدى سذاجة الحسابات المادية أو العقلية في تقييم الناس

فالعالم المادي بطبيعته يدخر كُل المجاملة للأذكياء والأقوياء وكُل السخرية للضعفاء والبسطاء فإذا لم تكن توجد أرواح إنسانية فإن الضعفاء والبسطاء والعجزة هم أقل شيء نحتاج إليه في هذا العالم

المراجع للإستزادة :- كتاب الإسلام بين الشرق والغرب .. تأليف:- علي عزت بيجوفيتش .. ترجمة :- محمد يوسف عدس .. مؤسسة بافاريا

ثبات القيم الأخلاقية على مدار التاريخ نظرة تستحق التوقف

الأخلاق موضوعية لا ذاتية فهي لا تعتمد على رغبات البشر أو نزواتهم فالخير خير عند الصالح والطالح والشر شر عند الصالح والطالح فالأخلاق تعتمد على شيء خارج الذهن البشري تعتمد على إرادة الله التي يريدها لهذا العالم فالأخلاق لها غرضية كونية يُفترض فيها الإستقلال عن أفكار البشر ورغباتهم .. والقيم الأخلاقية يعتنقها كل إنسان بوعي أو بغير وعي والإيمان بقضايا مثل أن للحقيقة قوة أو أنه لابد أن ينتصر الخير في النهاية وأن الإتجاه نحو الخير كامن في العالم هذا الإعتقاد مُستمد من شعور غامض بأن العالم نظام أخلاقي غائي .

ولا توجد أُمة من الأُمم تقول أن الكذب أفضل من الصدق أو أن الظلم أفضل من العدل أو أن الخيانة أفضل من الأمانة وربما كان من الصعب إيجاد تعريف للخير والشر لكن يبدو أن التعريف السليم للخير هو الفعل الذي يتطابق مع إرادة الله ويعتنقه جميع البشر في كل زمان ومكان-1- .
فالقواعد العامة للأخلاق لا يختلف عليها اثنان في الوجود وهذا من قبيل أن للإنسان عينان وفم فمعنى نزول طفل من بطن أُمه بلا عينان لا يعني خطأ القاعدة بل هو استثناء لسبب خاص جيني والأمر نفسه ينطبق على النقاط التفصيلية الجُزئية للقيم الأخلاقية فوجود الإستثنائات بها كقتل القاتل أو الكذب للإصلاح بين الناس هو من منظور آخر ليس شرا إطلاقا بل خير وتحفيز للخير واختلاف وجهة نظر الناس في قضية جزئية كتلك القضية لا يعني خطأ القيمة الأخلاقية أو ذاتيتها بل كل ما في الأمر أن هذا استثناء من القاعدة وفي نفس الوقت يخضع للقاعدة من منظور آخر ويصدُق الأمر نفسه على أن أُمة من الأُمم لا تقبل بالصورة المعهودة للزواج ولكن يتزاوج أفرادها بعُرف آخر فهذا لا يعدو إلا أن يكون اختلاف أعراف وثبات قيم فعند تلك الأُمه لا تكون العفة إلا بتطبيق هذا النوع من العُرف فهنا لم تحدث خيانه لأن الكل يعرف ما سيحدث ويعرف تطبيقات العرف جيدا فالقيمة ثابته لكن التطبيقات والأعراف والشِرعة والمنهاج تحتلف بين الأُمم.

ولذا لو سألنا أي إنسان وقلنا له هل قانون الأمانة أو قانون العدالة أو قانون التعفف هل هو قانون سليم بين جميع البشر سليم بين جميع الأمم لقال بالإيجاب نعم .. وهكذا يكون هناك إجماع جواني على أن القيم الأخلاقية مُطلقة يعتنقها الناس جميعا بوعي أو بغير وعي وكل إنسان يستشعر أنه مُلزم أن يقيس أفعاله على هذا المعيار والإنسان إما مُقبل على الخير أو الشر وهنا تكمن قيمة التكليف وأننا مُكلفون على هذه الأرض

في النهاية يروادني سؤال هام لماذا على الإنسان ان يُحب جاره ؟

____

المراجع للإستزادة :- كتاب الإسلام بين الشرق والغرب .. تأليف:- علي عزت بيجوفيتش .. ترجمة :- محمد يوسف عدس .. مؤسسة بافاريا
1- اعتناق البشر للأخلاق هو رغما عنهم وحتى الذين لا ناموس لهم هم ناموس لأنفسهم وكما يقول الكتاب المقدس :- (لأن الأمم الذين ليس عندهم ناموس متى فعلوا بالطبيعة ما هو في الناموس فهؤلاء إذ ليس لهم ناموس هم ناموس لأنفسهم الذين يظهرون عمل الناموس مكتوبا في قلوبهم. .) رومية 1- 14

لماذا يستحيل أن يكون التشريع إلحـاديا حتى في دولـة مُلحدة ..!!

التشريع في صورته الرائقـة هو قـانون إلزامي وأي قـانون على وجه الأرض هو تجسيـد لضمير الإنسـان (وطبعـا أنا أقصـد القوانين المُحترمة وإلا فإن القانون الذي يُعطي المواطن حق التصفيق للطبقة الحاكمة فإنه ليس قانونا بل مسخرة)

لكن ما هو سبب التشريع ؟ ولمـاذا الإنسـان هو الحيـوان الوحيد الذي يحتـاج إلى تشريع ولماذا الإنسان ابن الطبيعة ابن الغابة يتمرد على الطبيعة ويتمرد على قانون الغـابة التي نشـأ منهـا لماذا الإنسان يتمرد على مصيره الحيواني لماذا يرفض أن يكون حيوانا يحكمه تشريع الغابة ؟

فالحيوان مصلحي جدا منفعي جدا حساباته مادية بحتة لا توجد عنده أفكار النجاسة والقداسة لا يعترف بوجود الخير والشر فهو بريء تماما من الناحية الأخلاقيـة .. لكن الإنسان ليس كذلك الإنسان إمـا خِّير أو شرير لا يوجد إنسان بريء من الناحية الأخلاقية حتى ولو أراد أن يكون كذلك فمنذ المقدمـة السماوية أصبح الإنسـان ليس مُخيرا بين أن يكون إنسانا أو حيوان لكنه مُخير بين أن يكون إنسان أو لا إنسان

لقد استقر في وعي الإنسان أن له أصلا لا يذكر عنه شيئا الآن لكنه يحاول العودة إليه .. إنه في رحلة البحث عن الفردوس المفقود .

منذ اللحظة التي هبط فيها على الأرض وكـأنه قد استقر في وعيه أنه كان فيه يومـا ما ثم طُرد منه ولا يجد قيمة لحياته إلا بالبحث عن الطريق الحق حتى يعود إلى هذا الفردوس فهو في شعور دائم بتفاهة الدنيا وضآلتها

فمنذ التمهيد السماوي .. منذ المُقدمة السماوية .. مُنذ تلك اللحظـة التي نفخ الله فيهـا من روحـه في الجسد الأرضـي المادي بدأ الصراع ولا يحيـا الإنسان إلا في هذا الصراع ومن أجل هذا الصراع .. الصراع بين الروح والجسد .. الصراع بين الجسد الأرضي المادي برغبـاته وشهواته وبين المُثـل العُليـا .. الصراع بين الخير والشر .. المصلحة والواجب .. إنه صـراع لا منـاص منه وعلى الرغم من أن المُثل العليـا والقيم العُليـا لا يمكن البرهنة عليها عقليـا فهي تأتي دائما ضد المصلحة الشخصية ضد الإنسان ضد المادة إلا أن الجميع يعتنقها ويؤمن بها بوعي أو بغير وعي .

فالإنسـان ليس مُخيـر في رفض التكليف الإلهي ويبدو أن هذه القيم اللامصلحيـة تستمد قيمتها من عالم آخر تستمد قيمتها من حسابات أُخرى لا علاقة لها بالحسابات المادية او الحيوانية .

وجميع التشريعات على وجه الأرض التي استنها الإنسـان قديمـا وتلك التي سيستنهـا مستقبلا مصدرها واحد .. مصدرهـا محاولة التوفيق بين الروح والجسد .. المصلحة والواجب .. الضمير والشهوة .. مصدرها محاولة تطبيق الأخلاق بقيمهـا المُطلقـة بحيث لا تتعارض مع متطلبات الجسد لذلك يقول هوجو جريتوس اكبر قانونيّ العالم :- (القانون يعتمد على الأخلاق والأخلاق فحسب والله هو المصدر الأعلى للقانون .)

ولو استوعبنـا الفقرات الماضيـة سنستوعب جيدا جميع مصـادر التشريعات على وجه الأرض فموعظة الجبل مثلا وعلى الرغم من أنهـا تُمثل قِمة يصعب الإرتقـاء إليهـا إلا أنها لا تصلح أن تكون تشريعـا بل هي ساقطة حتما في التطبيق .. فهي معنى ضيق من معاني التشريع يصلح لكهنـة فريسيين متشددين تحول الدين عندهم إلى رسوم ومظـاهر .. كذلك الواقعية الشديدة في التوراة لا تصلح كتشريع مُطلق إنمـا تصلح لمعاقبـة العصـابات الأُميـة .

ومِن هُنــا يأتي الإسلام لا ليؤكـد الحُب الإنجيلي ولا ليُطـالب بمِثـاليـة الأديـان الأُخـرى كالبوذيـة تلك المثاليـة التي تؤدي إلى الإحبـاط وعدم الشـعور بالأمن ولا يطالب بواقيعـة التوراة المؤلمـة فهنـاك ولابد تنـاقض بَيِّن بين الرغبـات والواقع .. بين النظـرية وبين الممُـارسة العمليـة لكن ليطالب بتشريع إنساني . -1-

فاستطـاع الإسلام أن يـوازن بين المُتطلبـات المـادية والمُثـل العُليـا لذا فالإسلام هو الدين الوحيـد الذي يستطيع الإنســان أن يعيش من خلاله في اتسـاق مع بيئتـه ... فالإسلام فيـه اشتراكيتـه الخـاصة .

المراجع للإستزادة :- كتـاب الإسلام بين الشرق والغرب .. تأليف:- علي عزت بيجوفيتش .. ترجمة :- محمد يوسف عدس .. مؤسسة بافاريـا

1- في الإسلام جوانب قد لا تروق للشعراء والرومانسيين فهـو دين واقعي لا مكان فيه لأبطال الملاحم .. يدعـو للفضيلة لكنه لا يُكـرس الزُهـد في المقـابل المسيحية بها مفهوم مفعم بـالحيوية عن الألوهية ولكن لم تبلغ الوعي التام بوحدانية الله وبسبب هذه الخاصية في فهم الألوهية ضحَّت المسيحية بتوحيد التوراة في سبيل ثالوث المجامع .. فالإسلام فيه واقعيـة التوراة وروحـانية الإنجيـل {وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا }القصص77 .. فيـه العيـن بـالعيـن التي لا غنى عنهـا في حالات مُعينـة وفيه وأن تعفوا هو أقـرب للتقوى .. وبالرغـم من كل النكبـات التي تعـرض لها الإسلام إلا أنـه ظـل انقى أديـان التوحيـد .

إسقاط قناع الضمير المستقل عند الملاحدة وأن الأخلاق لا تحتاج إلى دين يهذبها

يدعي الملاحدة أن الضمير المستقل يكفي لكبح جماح الشهوات ... وأن الدين يقوم على معاقبة الظالم ومجازاة المُحسن .. ويعتبرون أن الضمير المستقل للإنسان كفيل بذلك بدون ترهيب أو ترغيب

الضمير المستقل هو الذي يكون الوازع الأخلاقي لديه ذاتي ...

يقول علماء النفس أن الضمير المستقل في الجنس البشري لا تتعدى نسبته واحد على الألف بل وغالبية هذه النسبة يكون الضمير المستقل لديها بسبب دوافع إجتماعية....
بل في أعظم الأبحاث والمراجع العلمية(allen&santrock) يعتبرون العقاب هو المانع الوحيد للدوافع وحيل التوافق .....
بل ولا يذكر شيء بخصوص الضمير المستقل لأن نسبته لا يتم التعويل عليها في التشريعات

بل وفي أحد التعريفات الشهيرة للباعثincentive
يعتبرونه قوة بيولوجية نفسية داخل الفرد تستحثه على القيام بنشاط معين لإشباع أو إرضاء رغبة محدده كما أن هذه القوة تستمر في دفع الفرد وتوجيه سلوكه حتى يُشبع رغبته هذه .
وطبعا القوة البيولوجية تشمل جميع أنواع الشهوات .

والشهوة أمام الدافع والحاجة والتوتر والحافز والمثير تتحول إلى فيضان كاسح .

ولذا فالقيود التي وضعها الإسلام على الشهوات والغرائز وشطحات وهلاوس الفكر الفاسد أشبه ما تكون بتهدئة ذلك الفيضان المدمر وتحويله إلى قنوات محكمة وترع منظمة ومواعيد معلومة وبهذه الوسيلة تتحول الصحاري إلى حقول زاهرة وترتقب منها الجني الحلو من الحبوب والفواكه كذلك الإسلام في تعامله مع الغرائز الإنسانية فإنه لا يحرقها ويحولها إلى صحاري جرداء قاحلة ولا يتركها على فيضانها وتدافعها المخيف بل ينظمها ويحول الإنطلاق الفوضوي إلى إنسياب دقيق رقيق فقد حرم الله الزنا وأحل الزواج ... حرم الربا وأحل البيع وهكذا ....

هذا على مستوى الأفراد أما على مستوى الأمم والمجتمعات فإن الدول الدكتاتورية تُضخم جانب السلبية لتضمن السيطرة الكاملة على كل تصرف من تصرفات الشعب محافِظة على سلطانها الدكتاتوري ...والدول الفردية الديموقراطية تبالغ في تضخيم جانب الإيجابية إلى درجة تبيح إستغلال الفرد القوي لغيره من الناس استغلالا ظالما كما تبيح ما يسمونه الحريات الشخصية إلى حد يثير الفوضى ... ولقد نَفَذَ الإسلام إلى هذين الخيطين المتقابلين فصحح معيارهما بهمة فريدة تضع كل شيء في نصابه الحق فتبدو الأمور طبيعية منطقية لا عوج فيها ولا انحراف.....

والدين الإسلامي وضع نصوصا مطلقة شمولية تحدد الإطار العام وتهذب الإتجاه الإنساني عموما في تعامله مع معطيات الحياة فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح :- (لا ضرر ولا ضرار .) وفي حديث آخر :- (الإثم ما حاك في صدرك وكرهت أن يطلع عليه الناس .) إنها أُطر عامة تهذب حياة الناس وتبين لهم الطريق .....

لكن في المقابل لو تصورنا مجتمعا يقوم على المادية البحتة وعلى ما آلت إليه خبرات الناس فإنه

الهلاك لا محالة ... وها هو اعتراف زوجة العالم الشهير كارل ساغان عندما قالت ما المانع من الإجهاض إذا كان قبل الشهر التاسع فهو لم يصر آدميا بعد وطبعا تشير بذلك إلى أن الإنسان في هذه المرحلة حيوان تبعا لنظريات التطور .

إنها تتكلم بالمادية البحتة وبما آلت إليه خبرات الناس فتجيز قتل الأطفال والأجنة ..هكذا عندما يحكم العبث في حياة الناس { وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ} (50) سورة المائدة .... بل وليست الداروينية العنصرية منا ببعيد وهي التي جعلت الجنس الآري الألماني يدخل حربا عالمية يروح ضحيتها 55 مليون شخص بإسم العنصرية والجنس الأرقى .

وأذكر أن الشيخ محمد اسماعيل المقدم قال في أحد أشرطته أنه عندما كان يحاور إنجليزيا فقال له الشيخ لكن أليست هذه أفعال حيوانات قال ساعتها الإنجليزي ألسنا نحن حيوانات فعلا .
إن الطابع المادي قد صهر العقول وبالبعد عن منبع الطهر والنقاء الديني يتحول الإنسان إلى حياة بهيمية لا محالة وهذا ما حذرنا منه الله سبحانه وتعالى حذرنا من حياة الأنعام ... وها هي أوربا وأمريكا تنكصان على أعقابهما وتتحولان إلى بيت دعارة كبير لممارسة جميع أنواع الشذوذ الجنسي والفكري .. وهذا عين ما حذرنا منه رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه :- (لن تقوم الساعة إلا والناس يتهارجون كما تتهارج الحمر .) يمارسون الدناءة والحقارة كما الحمير في الطرقات لا يبالون بأحد ... (ويبقى شرار الناس ؛ يتهارجون فيها تهارج الحمر ؛ فعليهم تقوم الساعة .) صحيح مسلم

لن ينقذنا من هذا التيه والخوف والضياع الخلقي والفكري إلا العودة الراشدة إلى ما فيه صلاح دنيانا وآخرتنا وصدق الله} الَّذِينَ آمَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُواْ إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ} (82) سورة الأنعام .

الفصل الثاني

ماذا أنجب لنا الإلحاد

ورا كل ملحد حكـاية .. إسماعيل أحمد أدهم .. تنشئته وتربيته

التاريخ الإسلامي تـاريخ طاهر شريف وبطول تـاريخ أمة الإسلام وبكثرة علمائـها وأئمتـها قلمـا تجد فيهـا مرتدا كافرا أو مُلحدا خبيثا يقول أبو محمد ابن حزم رحمه الله :- (لم يلحد في تاريخ الإسلام إلا ثلاثة).

واليوم نعرض لأحد الملاحدة المعاصرين وليس لنـا غـاية إلا تبينـان مواطن الخطل ومعاطن الخلل في فكره ومصادر ثقافته وتنشئته .... وإسماعيل أحمد أدهم هو أحد هؤلاء الشواذ في تاريخ أمتنـا وُلد بتركيـا وأعلن إلحـاده ومات بمصـر سنة 1940 ميلادية وكان ملحدا شهيرا حصل على الدكتوراة في الرياضيات من موسكو وصنف كتبا كثيرة منهـا لماذا أنـا ملحد ومن مصادر التاريخ الإسلامي وحياة محمد ونشـأة الإسلام .

ومن أشهر مصنفاته تداولا رسالته لماذا أنا ملحد وقد رد على رسالته هذه الدكتور أحمد زكي أبو شادي برسالة عنوانها لماذا أنا مؤمن وكذلك رد عليها محمد فريد وجدي بمقالة عنوانها لماذا هو ملحد ..!!

ولكن دعونـا ننظر لماذا هو ملحد ؟
يقول إسماعيل أحمد أدهم :- (فقد كان أبي من المتعصبين للإسلام والمسلمين ، وأمي مسيحية بروتستانتية ذات ميل لحُرية الفكر والتفكير، ولا عجب في ذلك فقد كانت كريمة البروفيسور وانتهوف الشهير. -1-)
ويقول :- (عِشت أيام طفولتي حتى أواخر الحرب العظمى مع شقيقتي في الأستانة ، وكانتا تُلقناني في تعاليم المسيحية وتسيران بي كل يوم أحد الى الكنيسة -2- .)

وهنا خلل لا يخفى ... وإشكالية واضحة أصابت عقله إذ كيف يجتمع في عقل طفل إيمان بالله الواحد الأحد وإيمان بأقانيم ثلاثة وتثليث وتجسيد .
ويبدو أن صاحبنا كان سعيدا بهذا الخلل الفكري فأراد أن يضيف لخلله خللا آخر أشد عمقا وأكثر تأثيرا على عقيدته وفكره المستقبلي يقول إسماعيل أدهم :- (وفي هذه الفترة قرأت لداروين أصل الأنواع وأصل الإنسان وخرجت من قرائتهما مؤمنا بالتطور. وقرأت مباحث هكسلي وهيكل والسر ليل وبيجهوت .. وانكببت أقرأ في هذه الفترة لديكارت وهوبس وهيوم وكانت ، وأنا لم أتجاوز الثالثة عشرة من سنى حياتي . ولكني لم أكن أفهم كل ما أقرأه لهم . وخرجت من هذه الفترة نابذا نظرية الإرادة الحرة ، وكان لسبينوزا وأرنست هيكل الأثر الأكبر في ذلك -3- .)

كتاب أصل الأنواع الذي قرأه صاحبنا يقول عنه جوزيف ستالين الملحد الشهير رئيس روسيــا :- (لقد كنت أنوي أن أصير قسيسا إلى أن قرأت كتاب أصل الأنواع لتشارلز داروين فأعلنت إلحادي وتركت الكنيسة .) ويقول ماو تسي تونج رئيس الصين كلامـا قريبا من ذلك

إن كتاب أصل الأنواع الذي يقول بخديعة التطور الكبرى كان له مفعول السحر في القرن التاسع عشر يقول العالم السويدي Soren Lovtrup :- (يوماً ما ستوصف الأسطورة الداروينية بأنها أكبر خدعة في تاريخ العلم -4- .)

أما هكسلي الذي يذكره صاحبنا فهو توماس هكسلي جرو داروين كما كان يُحب أن يُلقب .. هذا المُشرِح أعلن فجأة أنه لاأدري وانضم لحلف داروين أما هيكل الذي يذكره صاحبنا فهو أرنست

هيكل أشهر نصاب في تاريخ العلم وهو العالم التطوري الشهير الذي قام بتزييف صور الأجنة ليؤيد الداروينية لكنه اعترف بذلك فيما بعد وقال :- (كان لا بد ان أقف في وقف المُدان و المُعاب عليه بعد أن اعترفت بما قمت به من تزييف و تشويه للحقيقة. إلا ان عزائي الوحيد في هذا الامر هو ان هناك مئات من الاصدقاء ممن يوثق فيهم من المراقبين علماء الاحياء المشهورين قد وقفوا بجانبي و شاركونى رأيى هذا ليس هذا فحسب بل و ارتكبوا تزييفاً يعادل ما ارتكبته انا بما نشروه في كتب علم الاحياء التي ألَّفوها و في رسائلهم و مجلاتهم العلمية و التي حوت معلومات غير مؤكدة قاموا بإعادة تنظيمها من جديد -5- .)

وقرأ صاحبنا لهوبس وهيوم والسير ليل والثلاثة يُمثلون لعصر النهضة بأوربا ومرحلة اهتزاز الثوابت والحتمية المادية الهوبزية التفكيكية والتي طبقها صاحبنا تطبيقا عمليا في آخر حياته كما سنرى
هكذا عاش صاحبنا ينهل من المرضى والشكاكين حتى مرض مثلهم واعتل قلبه مثلهم قال الذهبي رحمه الله فى ترجمة ابن الراوندي :- (أن ابن الراوندي كان يلازم الرافضه والملاحده فإذا عوتب قال : إنما أريد أن أعرف أقوالهم إلى أن صار ملحدا وحط على الدين والمله.)

الخير والشر في باطن الإنسان جنبا إلى جنب ولا توجد تدريبات أو قوانين ولا تأثيرات خارجية يمكن بها إصلاح الإنسان لكن عندما يُغرق الإنسان نفسه في بحار الشك والشكاكين ومواثبة كتب الفلاسفة من غير ما حصيلة علمية أو عقائدية تحصنه يحدث داخل النفس الإنسانية ومن دون سابق تمهيد اتخاذ قرار جواني لصالح الشر على حساب الخير لصالح الشك على حساب اليقين فكما يقول أحد الأحبة في إحدى محاوراته :- (إن الآلية العقلية لأنتاج الشك أسهل بكثير من آليات إنتاج اليقين.) والشك يغلب على الحدث وقليل العلم بينما اليقين يحتاج صاحبه إلى إعمال العقل ليغالب الشك لأنه إذا لم يفكر فإن بذرة الشك تبقى وتستمر.. فإنتاج الشك أسهل وايسر على عقل الحدث من انتاج اليقين وهذا ما حدث مع صاحبنا حتى سقط في هاوية الإلحاد نسأل الله السلامة .

والآن لننظر إلى مدى مصداقية وانصاف صاحبنا في البحث يقول اسماعيل ادهم :- (ولكن ما معنى الصدفة والتصادف ؟ يقول هنري بوانكاريه في أول الباب الرابع من كتابه "Science et Methode" في صدد كلامه عن الصدفة والتصادف :" إن الصدفة تخفي جهلنا بالأسباب ، والركون للمصادفة اعتراف بالقصور عن تعرف هذه الأسباب " .) إنه كلام هادىء محترم يقتبسه صاحبنا والآن لنقرأ رد صاحبنا على هذا الكلام يقول في خاتمة رسالته لماذا أنا ملحد ردا على هذا الاقتباس:- (أما أنا شخصيا فلا أجد هذه الصعوبة إلا شكلية ، والزمن وحده قادر على إزالتها ، ومن هنا لا أجد بدا من الثبات على عقيدتي العلمية والدعوة إلى نظريتي القائمة على قانون الصدفة الشامل الذي يعتبر في الوقت نفسه أكبر ضربة للذين يؤمنون بوجود الله.)
صراحة هذا رد مُدهش فأين هي حججك العلمية .... يا إسماعيل أدهم ثم ما هذا المستقبل الذي تُعلق عليه كفرك ؟

نعود لصاحبنا وقد تحولت الآن فكرة الإلحاد في ذهنه إلى عقيدة ومذهب يدافع عنهما يقول صاحبنا :- (في الأستانة درست الرياضيات وبقيت كذلك ثلاث سنوات وفي هذه الفترة أسست (جماعة نشر الإلحاد) بتركيا وكانت لنا مطبوعات صغيرة -6- .)
وبعد أن عاد لمصر كان يعاني من نفس الداء وبدأ يجمع الأموال ويعلن عن عنوان منزله في كتبه (شارع موشطي باشا رقم 23 اسكندرية -7- .) لقد صار الإلحاد داءا يسري في جسده كله حتى ملأ جوانحه فقرر التخلص من حياته ..!!

نهاية ملحد :-
وبعد أن ذاق اسماعيل أدهم طعم الإلحـاد ودخل هذا العالم المرعب المخيف تظـاهر أنه سعيد وأنه مستمتع بإلحاده وبحياته وقال :- (فأنا ملحد ونفسي ساكنة لهذا الإلحاد ومرتاحة إليه ، فأنا لا أفترق من هذه الناحية عن المؤمن المتصوف في إيمانه -8-)
وتقريبا كل ملحد يقول لك ذلك فهو سعيد والدنيا لونها بمبي وهذا في الظاهر بينما هؤلاء يعانون سقما شديدا وهلعا رهيبا وقلقا عجيبا ولم تظهر الفلسفات العبثية والتشاؤمية السارترية إلا من تحت رؤوس الملاحدة ولذلك لم يكن غريبـا على صاحبنا الذي يقول أنه سعيد ومبتهج أن ينتحـر.

نعم لقد قرر اسماعيل أدهم أن ينتحر ففي مساء الثالث والعشرين من شهر يوليو عام 1940م وُجدت جثة إسماعيل أدهم طافية على مياه البحر المتوسط وقد عثر البوليس في معطفه على كتاب منه إلى رئيس النيابة يخبره بأنه انتحر لزهده في الحياة وكراهيته لها، وأنه يوصي بعدم دفن جثته في مقبرة المسلمين ويطلب إحراقها !!

نعم لقد انتحر صاحبنا ابن التسعة والعشرين ربيعا وهو في ريعان الشباب وامتلاء الطاقة والأمل .. لقد قتله الإلحـاد

إسماعيل أدهم الحاصل على الدكتوراه في الرياضيات من موسكو.. المتقن لست لغات .. الذكي الألمعي كما يقول أحمد حسن الزيات ماذا قدم هذا الألمعي لأبنـاء جيله ؟ هل قدم كتابا واحدا يخدم به أمته في الرياضيات هل وضع مصنفا لترجمة علمية عن الكتب الغربية ؟ لم يضع إلا ما تضعه البعير من السقم .... لم يضع إلا كتابات تهجم على أمة الإسلام لقد باع قضية أمته وصار كأمثاله عبئا على أمتنا وعلى نهضتنـا يقول الشيخ محمد الغزالي رحمه الله باكيا حال المثقفين الذين خانوا الأمانة المناطة بأعناقهم :- (إن هؤلاء الشباب الذين نُرسلهم للغرب ليكملوا نقصنا في العلوم التجريبية فإذا الذاهب إلى موسكو يعود بفكر ماركسي .. والذاهب إلى واشنطن يعود بفكر إنحلالي تبشيري .. والعلم النافع القليل الذي حصل عليه هؤلاء سرعان ما يتبخر .. ويبقى السُم .. إن المرء إذا وهى دينه يُقاد من بطنه وفرجه أكثر مما يُقاد من عقله وضميره وتلك حالة مبعوثين كثيرين .... إننا نُحـــارَب من أبناء من بني جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا ..... لقد رأيتُ أشخاصا من هؤلاء يدَّعون الإلحاد ويكفرون بالأديان وظننت أنهم قد قضوا دهرا بين الأديان ينقبون غورها ويبحثون مناهجها واستدلالاتها فإذا هم أحداث لا يعرفون من الدين إلا إسمه ولا يعرفون من الشريعة إلا رسمها ...ماذا تبقى لهؤلاء بعد أن تركوا الإسلام ؟؟؟ إن وِطابهم خالٍ وتاريخهم صفر .)

1- لماذا أنا ملحد ص2
2- المصدر السابق
3- المصدر السابق
4- Soren Lovtrup , Darwinism: The Refutation of A Myth
5- Francis Hitching, The Neck of the Giraffe: Where Darwin Went
6- لماذا أنا ملحد
7- من مصادر التاريخ الإسلامي لإسماعيل أدهم ص50
8- لماذا أنا ملحد

ملاحدة أوباش (مادلين موراي)!!..

مادلين موراي زعيمة الملاحدة الأمريكيين من عام 1963 وحتى عام 1995
بدأ شهرتها عام 1960 حين رَفعت قضية على المؤسسة التعليمية في بالتيمور لأنها تُجبر الأطفال على القراءة من الإنجيل .
في عام 1963 أسست موراي منظمة الملحدين الأمريكيين وفي عام 1965 نادت موراي بحرية الجنس وقالت :- (دعونا نصير مثل الأبقار نفعل ذلك متى أحببنا -1-.) واستغلت مجلة بلاي بوي هذه السيدة الوقحة والتقت بها أكثر من مرة وفي كل مرة تؤكد موراي دعوتها إلى شيوع الفاحشة وأن نصير مثل الأبقار نفعل ذلك متى أحببنا ..!!

نادت موراي بممارسة الجنس العَرضي .. يقول الدكتور عبد الوهاب المسيري في موسوعته الرائعة اليهود واليهودية والصهيونية 1-172 :- (الملحد الذي يُمارس الجنس العرضي ولا يجد غضاضة في ذلك هو شخص لا يكترث بالقيم الاجتماعية أو الأخلاقية أو الإنسانية ولا حتى بالآخر الذي يصبح موضع شهوته العابرة - تمركز حول الذات- فالإنسان بممارسته الجنس العرضي، يُسقط كل القيم الجوانية التي تُعبِّر عن خصوصيته وتركيبيته وتفرُّده -أي إنسانيته- ويتحرك في عالم السطح وحسب ويتشيأ ويُشيِّئ الآخر .)
إن العالم الذي تُريده موراي زعيمة الملاحدة الأمريكيين هو عالم نظيف تماما من المُطلقات والمرجعية النهائية، فلا مركز ولا هامش عالم خالٍ من المعنى عالم نسبي تماماً .فالمرجعية النهائية هي إنكار المرجعية، والمُطلق الثابت الوحيد هو النسبي المتغيِّر فالزانية ليست أكثر من عاملة جنس عضو في البروليتاريا الكادحة تقوم بنشاط اقتصادي منتج وفي هذه اللحظة يدخل الإنسان القفص الحديدي الذي صنعه لنفسه بيده - على حد تعبير ماكس فيبر - ويصير الإنسان ذئبا لأخيه الإنسان - على حد تعبير هوبز - وتصير الأخلاق مجرد أخلاق مجتمع مصلحية بحتة - كما أخبر بنتام - ويصر وجودنا كله قائم على الصراع - كما أخبر داروين- .

فالفلسفة الإلحادية الهيومانية التي تجعل من الإنسان مرجعها وقِبلتها ستُضحي أول ما تُضحي بالإنسان وقد اعترف رئيس التشيك فاكيلاف هافل بذلك قائلا:- (فحينما أعلنت الإنسانية أنها حاكم العالم الأعلى، في هذه اللحظة نفسها، بدأ العالم يفقد بُعده الإنساني .)

فاللحظة الجنسية هي لحظة نماذجية ذات خصوصية عالية وعندما تتحول الأنثى إلى مادة استعمالية وتحاول أن تستبعد أية خصوصية أو تركيبية وتحاول أن تُسكت أية تساؤلات أخلاقية تتصل بالخير والشر، وما هو مشروع أو غير مشروع فحتما ساعتها سيموت الإنسان بداخلها .

في عام 1980 قرر ابن السيدة مادلين موراي أن يَتعمد ويصير مسيحيا وبالفعل تعمد السيد وليام موراي وصار مُبشرا دينيا في دالاس ونزل الخبر كالصاعقة على مادلين موراي وقالت :- (سأعتبره مات .. سأتبرأ منه مدى الحياة .. سأنساه للأبد -2- .)
وبدأت أمه تحاربه في كل مكان وهنا تفوقت على الأبقار وصارت أخس من الحيوانات وحاربت ابنها لمجرد أنه اختار الدين على الإلحاد وفي النهاية ظهر وليام وأدلى باعترافه الخطير وقال :- (أُمي ؟ أمي كائن شرير ليس لأنها منعت قراءة الإنجيل في المدارس ! أمي نصابة لقد سرقت مبالغ مالية طائلة .. أموال المنظمة منظمة الملحدين الأمريكيين لقد اختلستها .. لقد حاولت يوما ما أن تستولي على شركة أحد الملحدين بالمنظمة.-3-)
لقد استولت مادلين موري على عشرات الملايين من أموال المنظمة وثبت بعد وفاتها أنها كانت متهربة من جرائم فساد واختلاس وتهرب ضريبي كثيرة .

لقد كانت مادلين موراي أكثر امرأة مكروهة في الولايات المتحدة الأمريكية حسب استطلاع للرأي أجرتهLife magazine -4- .

وقد انتهت حياتها بطريقة بشعة حيث قام دايفيد رولاند الموظف بالمنظمة الإلحادية مع زملائه الملاحدة باختطافها هي وحفيديها إلى مزرعة بعيدة وأجبروها على تسليم 500 ألف دولار ودائع الملحدين الأمريكيين بالمنظمة وقاموا بسرقة الأموال ثم قتلوها هي وحفيديها وظلت الجثث الثلاث مختفية حتى عام 2001 حيث أخبر ديفيد رولاند بمكان الجثث الثلاث بقرب إحدى المزارع في تكساس .

لقد كانت مادلين موراي شخصية إجرامية فظة تعيش في جو إجرامي كريه ماتت بداخلها عاطفة الأمومة .. لم تكن تحمل أي شفقة للجنس البشري كانت موراي تعيش الإلحـاد كواقع عملي مثل زملائها اللصوص في المنظمة وقد استطاع هتلر أن يسبق مادلين موري وأن يفك شفرة الخطاب الإلحادي الفلسفي بكفاءة غير عادية حينما قال يجب أن نكون مثل الطبيعة، والطبيعة لا تعرف الرحمة أو الشفقة .
لقد كانت مادلين موراي عبارة عن إلحـاد متجسد .
الإلحـاد هو المذهب الوحيد على وجه الأرض الذي يدعو للسلبيـة واللامبالاة في مواجهة شهوات النفس ..لا يوجد فيـه مقاومة للنفس ولا مقاومـة للإغراءات.. لا أقول أني سأنجح في أن أُعف نفسي لكن فقط يكفيني أني أحاول أمـا الإلحـاد فمجرد المحاولة هي محاولة تأتي ضد الطبيعة الداروينية .. ضد القوانين الحتمية .. ضد المادية التفكيكية ....
لم تحاول مادلين موري أن تُعف نفسها عن السرقة لم تحاول أن تعف نفسها عن الغش لم تحاول أن تعف نفسها عن الفاحشة لقد كانت مثالا حيا ونابضا لقوله تعالى {وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لاَّ يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لاَّ يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لاَّ يَسْمَعُونَ بِهَا أُوْلَـئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُوْلَـئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ }الأعراف179

وكان من آخر كلماتها الشهيرة :- لا أُنكر أنني في حاجة إلى إنسان حقيقي ليبكي من أجلي..
مادلين موري

1- Murray, Madalyn egaskis, Richard October 1965
2- The Passions, Torments, and Murder of Atheist Madalyn Murray O'Hair. New York: Berkley Books.
3- "Madalyn Murray O'Hair Murder: Statement of William J. Murray". Religious Freedom Coalition
4- Van Biema, David "Where's Madalyn

عليـاء ماجدة المهدي الليبرالية والملحدة المثالية ... وجماعة النـامبلا

علياء ماجدة المهدي هكذا تُسمي نفسهـا إنها افراز آخر من افرازات الإلحـاد ملحدة داعية للعُهر قررت هذه الفتاة الشابة الملحدة أن تتعرى أمام العالم وأن تضع صورتها الشخصية في الفيسبوك وفي هذه اللحظة بالذات قررت أن تُحول الإلحاد من مفهوم نظري عقيم إلى مفهوم عملي رائع!!.

لا يوجد ملحد واحد أو ليبرالي واحد أو علماني واحد يستطيع أن يقف في وجه تصرف علياء ماجدة .. لا يوجد مانع مادي نستطيع من خلاله أن نُحاكم علياء ماجدة ... لا يوجد مانع ليبرالي أو إلحادي نستطيع من خلاله أن نُحاكمها.. لقد قررت عليـاء ماجدة أن تكون إلحادا عمليا وليبرالية عملية وعلمانية متجسدة!! ...

إن علياء ماجدة بهذا التصرف قد وقفت في نفس الطابور الذي وقفت فيه الملحدة الفرنسية الشهيرة سيمون دي بوفوار عشيقة الملحد الوجودي جان بول سارتر .. فسيمون دي بوفوار أيضا تعرت يوما ما لتُثبت عمليا صحة معتقدها .
وهو أيضا نفس الطابور الذي وقفت فيه المُلحدة الأمريكية الشهيرة مادلين موراي زعيمة الملاحدة الأمريكيين من عام 1963 وحتى عام 1995 حين نادت بحرية الجنس وقالت دعوتها الشهيرة دعونا نصير مثل الأبقار - نفعل ذلك متى أحببنـا–
وهو نفس الطابور الذي وقف فيه الملحد القواد كريم عامر الذي غرر بالملحدة علياء ماجدة المهدي ..!!
هذه الشخصيات الإلحـادية المثالية التي تنادي بالحياة الحيوانية حياة الأبقار ...وعلميا وماديا لا مانع من ذلك ولا يستطيع ملحد أو علماني أن يعترض على نمط هذه الحياة الحيوانية ... فالملحد يفترض أن الإنسان مجرد حيوان يرفض أن يكون كذلك كما يقول هوايتهيد في نظريته الرفض العظيم !!..
فعمليا لا مانع مادي أو علماني أو إلحادي من الحياة الحيوانية

وفي نيويورك وفي قلب الحاضرة المادية نشأت جماعة النامبلاNAMBLA
The North American Man/Boy Love Association NAMBLA
ظهرت هذه الجماعة وانضم إليها سريعا آلاف الشباب وهي منظمة إلحادية أمريكية تُنادي بإلغاء حاجز السن بين الشواذ جنسيا فلا مانع من ممارسة الشذوذ الجنسي بين الرجل الكبير والطفل الصغير هكذا تنادي هذه الجماعة Man/Boy Love Association
وتطالب هذه الجماعة الكونجرس الأمريكي بالسماح بالشذوذ الجنسي بين الرجال والأطفال الصغار .. حيث أنه لا يوجد مانع عقلي أو مادي يمنع من ممارسة الشذوذ الجنسي بين الرجال والأولاد الصغار فلماذا تُصر الحكومة الأمريكية على هذا الأمر .. فلا يستطيع ملحد واحد أو علماني واحد أن يقف معترضا على الأمر ... وبالفعل المنظمة ناجحة تماما تنظيريا وللمنظمة اجتماع سنوي بنيويورك واجتماعات تُعقد شهريا بصفة منتظمة بالولايات المختلفة .
http://nambla.org/

تأسيسا على العلمانية والإلحـاد لا يوجد مانع عقلي أو مادي أو علماني يمنع من الحياة الحيوانية .. تأسيسا على العلمانية والإلحـاد تستطيع علياء ماجدة المهدي أن تُطالب بالتعري والشذوذ..
تأسيسا على العلمانية والإلحـاد تستطيع مادلين موراي أن تطالب بحياة الأبقار... لا يستطيع ملحد أو علماني أو مؤمن بنسبية الأخلاق أن ينكر على هؤلاء .

يقول الدكتور عبد الوهاب المسيري في كتابه الرائع رحلتي الفكرية ص 198 ما يلي :- (كنت أجلس مرة أمام التليفزيون البريطاني وشاهدت برنامجا من برامج الاحاديث Talk Show وكان يجلس على المنصة رجل وزوجته وأطفالهما مع إضافة بسيطة للغاية وهي عشيق الرجل الذي يعيش معهم تحت سقف نفس المنزل ولكن بموافقة الزوجة والاطفال وقد واجه الجمهور إشكالية حقيقية وهي أن جميع أعضاء الاسرة موافقون على هذا الوضع الشاذ فمن ناحية الموافقة وهي الشرط الأساسي والوحيد لأي علاقة جنسية في العالم الغربي فهي موافقة جنسية تتم باتفاق طرفين ولذا فهي شرعية لا شأن للمجتمع بها ولكن من ناحية أُخرى يوجد الشذوذ الذي يسم هذا الوضع ولكن لا توجد قاعدة متجاوزة - دينية أو اخلاقية - يؤمن بها الجميع ويمكن الوقوف عليها والإهابة بها ويمكن أن تزودهم بمعيارية ما لكل هذا كلما كان أحد الحاضرين يحتج على شيء كان الزوج الذي أحضر عشيقه ليعيش معه يرد بكل ثقة بأن زوجته موافقة وسعيدة وأن أولاده أيضا موافقون وسعداء وأي تدخل في شئونهم سيكون إهدارا لحريتهم وحقهم في الاختيار .)

إن الإلحـاد هو المذهب الوحيد على وجه الأرض الذي يُتيح لأتباعه أن يفعلوا كل شيء وهم في حِل من كل شيء .
لا يوجد مذهب على وجه الأرض يقول لك افعل كل الفواحش فأنت في حِل من كل شيء إلا الملحد والشيطان .
إن الإلحـاد هو دين الشيطـان تم التـأسيس له كمذهب عقلي .
إن العَالم الذي يريده هؤلاء الملاحدة عالم نظيف تماما من المُطلقات والمرجعية النهائية، فلا مركز ولا هامش عالم خالٍ من المعنى عالم نسبي تماماً إنه عالم الإلحاد والعلمانية فالمرجعية النهائية هي إنكار المرجعية، والمطلق الثابت الوحيد هو النسبي المتغيِّر .وتصبح الأخلاق مجرد خدعة ميتافيزيقية كما يقول لينين والسمو الإنساني وكرامة الإنسان كلها دعاوى ملوثة ميتافيزيقيا ويُصبح الإلتزام الأخلاقي قيدا ثقيلا على الإنسان كما يقول نيتشه وتصير الأخلاق غير مربحة عمليـا .. فأي لذة يجدها الإنسان أصلا في الزهد والتحشم والتضحية ؟؟

تأسيسا على الدين فقط نستطيع أن نحاكم علياء ماجدة المهدي ومادلين موراي وكل الساقطات والشواذ جنسيا .. تأسيسا على الدين فقط نستطيع أن نعرف الخير والشر .. القداسة والنجاسة .. نستطيع أن ندوس الوحل ونتطلع إلى النجوم .
ومنذ اللحظة التي هبط فيها الإنسان من السماء منذ المقدمة السماوية لا يستطيع الإنسان ان يختار أن يكون حيوان بريء أو يكون إنسان مُخير.. لم يكن بإمكانه أن يختار بين أن يكون حيوان أو إنسان إنما اختياره الوحيد أن يكون انسانا او لا إنسان.
إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً [الأحزاب72 : فالإنسان هو المركز والطبيعة هي الهامش .

مقـارنــة بين المرأة من منظور الدين .. والمرأة من منظور الإلحـــاد

الأُسرة في الديـن هي عُش الرجـل .. والأُم هي المُعلم الأول الذي لا يمكن استبداله بغيره في المقابل يتحدث الإلحـاد بابتهاج عن التعليم الإجتماعي ومدارس الحضـانـة .. الأُم تلد الإنسان وتُربيه أما الحضانة فإنها تُهيىء عضو في المجتمع - حيوان اجتماعي -.

الإلحـاد في صيغته النهائية لا يوجـد فيه شيء اسمه الأُسرة .. توجد ممارسـة للحب هذه الممارسة إذا نتج عنها أطفـال فإن هؤلاء الأطفـال يُودعون في مؤسسات خـاصة بهم .. هذا الأمر ليس مكتوبـا على الورق فقط بل هو واقـع جزئيـا في بعض البلاد ووقع كُليـا عندما حكم الإلحـاد في روسيـا .. وكما يقول الأكاديمي السوفيتي الكبير سترومِيلين :- (إن كل مواطن بعد مغادرته لمستشفى الولادة سيوضع في الحضـانـة ثم يُرسل إلى المدرسة ثم يكون عضوا في المجتمع .) ولذلك تقول سيمون دي بوفوار وناهيك عن شهرتها تقول :- (ستظل المرأة مُستعبدة حتى يتم القضـاء على خُرافـة الأُسـرة .)

فالأُسـرة والأُمـومة ينتميـان إلى المفهوم الديني أما الحضـانـة والمؤسسات التربوية تنتمي إلى مفهوم آخر .
الإلحـاد صحيح طالما كان الإنسان حيـوان إجتماعي .. إنسان داروين لا يمانع أن يظل في حضـانـة وأن يُدجن ويُقولب أما إذا آمنـا بروح الإنسان فإن أخص خصـائص الإنسان هي فرديته التي لا شفـاء له منها فمن المستحيل قولبة الإنسان أو تدجينه .. ما أن يحصل على حيـاة الرخـاء والدعة حتى ينبذهـا بإستعلاء باحثا عن حريته وشخصيته وفرديته..
لقد وهب الله الإنسان الحريـة والشخصيـة والمسئولية الفردية لأن الحسـاب سيكون فردي

يُمجـد الدين الأُم فقد جعلها رمزا وسرا وكائنـا مُقدسـا فبالنسبة للدين الأُم لا تـزال حية .. في الإلحـاد هنـاك افتخـار دائم بعدد النسـاء اللاتي نزعتهن من الأُسـرة لتُلحقهن بطـابور الموظفـات

العلاقة بين الرجل والمرأة في الدين تعتبر ميثاق غليـظ رباط مُقدس .. بينما في الإلحـاد وفي أبهى صورها لا تعدو أن تكون ممارسة حُب .
أحـال الإلحـاد المرأة إلى موضوع إعجـاب أو موضـوع إستغلال وفي كلا الحالين هو يحرم المرأة من شخصيتها وهذا نُلاحظه بشده في طوابير الموديلات فقد تحـولت المرأة من كائن إنساني مُميـز إلى حيوان جميل!
بل حتى جميع النهضات النسائية ليست فيها المرأة أكثر من تابع يراد به الخير او يراد به الشر ....
في الدين تظل المرأة المُسِّنة في كنف أُسري عاطفي مُحـاط بالأولاد والأحفـاد .. بينما الإلحـاد يدخر كُل المجاملة للشابات الجميلات وكُل السخرية للمُسنـات فإذا لم تكن توجد أرواح إنسانية فإن المُسنـات هم أقل شيء نحتـاج إليه في هذا العالم وسيتم حشدهم في بيوت للمُسنـات أو قُل قبور مُبكرة .
تسير بيوت المُسنين جنبـا إلى جنب مع حضانات الأطفـال المحرومين فهما ينتميـان معا إلى النظام نفسه وهما في الحقيقة حالتان للنوع نفسه من الحلول فبيوت المُسنين وبيوت الأطفـال تُذكرنـا بالميلاد والموت الصناعيين .. كلاهما تتوفر فيه الراحة وينعدم فيهما الحب والدفء وكلاهما مضـاد للأُسـرة وكلاهما نتيجة للدور المُقلوب للمرأة في الحيـاة الإنسانية وبينهما ملمح مشترك ففي الحضـانـة أطفـال بلا آباء وفي دور المسنين آبـاء بلا أطفـال وكلاهمـا المُنتج الرائع للإلحـاد .

الفصل الثالث

الماركسية والدين

أضحوكة ماركسي مسلم

هل توجد إمكانية للجمع بين الشيوعية والإسلام فنقول مثلا ماركسي مسلم أو شيوعي سُني أو يساري مُسلم ؟
هذا الأمر لا نملك نحن المُسلمون الإجابة عليه فإخراج الناس من مِلة الإسلام أمر بالغ الخطورة وكما يقول شيخ الإسلام ابن تيْمِيَة رحمه الله" -:والذي نخْتاره أن لا نُكفِّرَ أحداً مِنْ أهلِ القِبْلَة " درء تعارض العقل والنقل 1/ 95

وأيضا الشيوعي المُسلم لا يملك الإجابة على هذا السؤال ..!!
الوحيد الذي يُقرر الإجابة ويملكها هي الشيوعية نفسها هي المذهب ذاته ومِن مصادره المُعتمدة فحسب .
وهذا الأمر شبيه الصِلة بشخص يقول أنا كاثوليكي مسلم .. فالوحيد الذي يُقرر الإجـابة هو المذهب الكاثوليكي نفسـه .. إذا كانت الكاثوليكية تقول أن المسيح هو الله فعلى المُسلم أن يختار بين الكاثوليكية والإسلام وإلا فهو كافر بالكاثوليكية كافر بالإسلام ...!!
فالمعيار هو المصدر وليس دعاوى الأشخاص

والآن دعونا ننظر إلى المصدر... دعونا ننظر ماذا تقول الشيوعيه عن الشيوعي المُتدين واليساري الُسلم ..!!
في دائرة المعارف السوفيتية المجلد الأول ص46:- (س:- هل يمكن قبول عضوية متدين في الحزب الشيوعي ؟
ج:- كلا لا يمكن ذلك فإن فلاديمير لينين مؤسس الحزب الشيوعي في الإتحاد السوفيتي كتب عام 1905 ما يلي :- نُصِّر على اعتبار الدين مسألة خاصة فيما يختص بالدولة ولكننا لا نستطيع أبدا أن نعتبر الدين مسألة خاصة بالنظر إلى حزبنا .. وتعارض الفلسفة الماركسية التي يعتنقها الشيوعيون التعاليم الدينية فليس هناك شيوعيون يؤمنون بالله) . انتهى كلام الموسوعة
إذن لابد أن يكون الشيوعي كافرا بالأديـان وإلا فهو غير مقبول في الحزب الشيوعي ..!!
وتقول الموسوعة في مكان آخر :- (علينا أن نوضح باستمرار أن الأغلبية العظمى من الشعب السوفيتي ملحدون).
وهذه الموسوعة مُعربة عن طريقة وكالة نوفستي للأنباء في موسكو.

وفي المادة 52 من الدستور السوفيتي الجديد سنة 1977 :- الدولة ترعى الإلحاد العلمي وتُحرم تلقين الدين مِن قِبل أي جهة.
وفي القاموس السياسي السوفيتي الصادر في موسكو طبعة سنة 1967 تحت كلمة دين نجد هذا التعريف :- (الدين فكرة وهمية نشأت في أذهان الناس مِن قوة خارجة تسيطر عليهم .)
وفي نفس القاموس السياسي تحت كلمة إسلام نجد هذا التعريف :- (الإسلام يبرر الظلم الإجتماعي ويصرف الناس عن الكفاح الثوري .)
ويقرر ماركس في كتابه المسألة اليهودية أن :- (رسالة الطبقة البروليتارية هي القضاء على الدين والمتدينين والداعين إليه .)
والدين في نظر ماركس يُمثِّل أفيون للشعوب (وهذه العبارة ذكرها بالحرف في مقال له عن هيجل) فالدين يغل يد الشعوب عن الثورة والتذمر فالدين أنشأته البرجوازية حتى تضمن عدم ثورة البروليتاريا -1- ...
والدين في نظر ماركس يُكرس الملكية الخاصة ويدافع عنها لذا فالدين يقف حجر عثرة في وجه الماركسية .
إذن ماركس يُعلن إمـا إسلام أو ماركسية ..!!

يرى ماركس أن الدين يُشكل إحدى البنى الفوقية بما في ذلك الفِكر والاجتماع والسياسة والتقاليد والقيم .. بينما يُمثل الإقتصاد البنية التحتية الوحيدة للمجتمع وكل البنى الفوقية هي إنعكاس لهذا البناء التحتي -2- ولا توجد بنية فوقية واحدة مُستقلة وهذا يعني أن الدين عامل عارض يتم ازالته في مرحلة لاحقة تبعا للتحليلات الماركسية الشهيرة التي تمت بعد ذلك على يد المنظرين الشيوعيين فالدين نتاج لعلاقات وقوى انتاج معينة .فالعامل الإقتصادي هو الفكرة الوحيدة التي من ورائها تتداعى النتائج المختلفة .

إدخال الدين ضمن البنى الفوقية هذا يعني الإنكار الفوري للدين واعتباره مُنتج بشري .
إذن التنظيرات الماركسية لا تحتمل عبارة – ماركسي مُسلم – فهذه العبارة خيانة لماركس ولكبار المُنظرين الشيوعيين .

وبالفعل بعد أن وصل الماركسيون للحُكم قاموا بإغلاق الكنائس وهدمها أو تحويلها إلى متاحف وتبعا لمجلة التايم في عددها الصادر يوم 1-1- 1956 فإن عدد الكنائس تقلص في الإتحاد السوفيتي من 46 ألف كنيسة سنة 1917 إلى 4 آلاف كنيسة سنة 1956 .
وقد هدم الماركسيون كنيسة العذراء للإيبريين ووضعوا مكانها تمثال لينين قُرب الميدان الأحمر بموسكو وكُتب على قاعدة التمثال :- (الدين أفيون الشعوب).
وفي ألبانيا تم هدم وإغلاق 2169 مسجد وكنيسة وتم تحويل كاتدرائية شكودرا الكبيرة إلى قاعة للألعاب الرياضية بعد كلمة أنور خوجة رئيس البانيا الشيوعي الشهير حين قال :- (إن النضال ضد الفكر الديني يرتبط تماما بالنضال ضد الإمبريالية والتحريفية والكفاح من أجل الإشتراكية والشيوعية .)
إذن الكفاح ضد الدين واجب ماركسي .
وقد قامت روسيا بفرض الإلحاد على الناس بالقوة وكان الإلحاد إلزاميا والشيوعية مسألة حياة أو موت .
يقول كارل ماركس :- لا شفقة على أصحاب الأديان -3- ويقول لينين مثل ذلك -4-
ويُنكر جيفارا المسيحية ويقول علينا أن نتعلم كيف نقتل الطوابير من البشر بسرعة أكبر -5-

إذن مقولة ماركسي مُسلم هي قتل للماركسية في الصميم ولا يستقيم إطلاقا قول ماركسي مسلم كما لا يستقيم أن نقول كاثوليكي مسلم كما أوضحنا سابقا فإما كاثوليكية وإما إسلام ..!!

لكن لماذا يُصر الماركسيون في بلادنا العربية على توصيفهم بأنهم يساريون مُسلمون ؟؟ في بلادنا العربية الشعوب تتمسك بدينها تمسكا شديدا وهذا ما أدركه الماركسيون العرب الذين تلقوا دروسهم في موسكو فجاءت محاولتهم التكتيكية الخبيثة في مهادنة الأديان وبدأت الصحف اليسارية العربية تُحدثنا عن أن الإسلام يحمل بداخله المباديء الإشتراكية وعن اشتراكية أبي ذر الغفاري رضي الله عنه وهذا بداهة ليس انتصارا للإسلام بل سيكون هذا الأمر مدعاة لقبول الإشتراكية وجعلها مستساغة للنفوس في مرحلة قادمة ..!!
ولكن نسي هؤلاء أن الإسلام الذي عَرِف أبو ذر الغفاري عَرِف أيضا عثمان ابن عفان وعبد الرحمن ابن عوف وطلحة الذين كانوا يملكون رؤوس أموال عظيمة يديرونها عن طريق أُجراء وعمال ..!!
بل وقد قرر الإسلام حِفظ الملكية الخاصة واعتبار المُتعرض لها لص أو مُحتال والمُتعرض للملكية الخاصة يُقام عليه حد السرقة .. إذن الماركسيون في المفهوم الإسلام لصوص وخونة ..!!

لكن تجاهل الماركسيون العرب كل ذلك وبدأ هؤلاء الماركسيون العرب الذين تلقوا دروسهم في موسكو في تفسير الإسلام تفسيرا ماركسيا -6- وتفسير الهجرة النبوية تفسيرا ماركسيا مضحكا

مُتبعين في ذلك أساتذتهم في موسكو يقول الكاتب السوفيتي رايزنز أن :- (هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة تمت نتيجة للتجانس العقائي مع جمع البروليتاريا من يهود يثرب) وطبعا هذا ليس تفسير بل تهريج فيهود المدينة لم يكونوا بروليتاريا والإسلام بداهة اصطدم أول ما اصطدم باليهود ..!!

وكذلك في الدول المسيحية التي وقفت في وجه الماركسية تم الترويج وخداع الجماهير بأن المسيح اشتراكي وإمام الإشتراكية فهو فقير كادح كان يحارب الأغنياء
وطبعا كل هذه دعاوى سخيفة وتدعو للحسرة أكثر مما تدعو للضحك فقد قرر الإسلام حد السرقة والحرابة لحماية الملكية الخاصة وهذا في حد ذاته إسقاط لكل دعاوى الخلط بين الماركسية والإسلام.
تقوم الماركسية على تجريم الملكية الخاصة بل قتل كل من يُعاند ذلك (وثيقة الكولاك) بينما الإسلام يحمي الملكية الخاصة ويضع حد السرقة والحرابة لمن يتعرض لها...
بل إن حفظ الملكية الخاصة في الإسلام هو أحد المقاصد الخمس العظمى في الشريعة...
فلا مجال البتة للربط بين الإسلام والشيوعية في أهم مسألة في الشيوعية وهي شيوع الثروات ورؤوس الأموال .

والإسلام ليس دين رأسمالي وليس دين إشتراكي وليس دين متوسط بينهما بل هو دين له مبادئه المُستقلة تماما ومنهجيته الخاصة به فداخل المنظومة الإسلامية توجد الملكية الخاصة وتوجد أيضا الملكية العامة ـ بيت المال ـ والإسلام لا يسحق الفرد لصالح الجماعة ـ الشيوعية ـ ولا يسحق الجماعة لصالح الفرد ـالراسمالية ـ .
وفي الحالات الإستثنائية الشاذة كالمجاعات الشديدة مثلا فالتطبيق الإسلامي هو أن يتقاسم الجوعى ما معهم حتى لا يهلكوا جميعا وهذا أمر بديهي لا نحتاج فيه لنص حتى نقوم به بل هو مفهوم من عموم الدين فهو إجراء طواريء وليس دستورا إسلاميا في الحياة العادية -7- ... لكن أن يتم تعميمه داخل المنظومة الشيوعية ويصير هو الأصل فهذا أمر لا يمكن استيعابه إلا داخل المنظومة الحيوانية فكل الحيوانات شيوعية تعيش على مبدأ شيوع الثروات .
الحشرات أيضا تعيش على مبدأ الشيوع ..

أن نظرية ماركس رِدة بيولوجية رهيبة .. وخطأ الفكر المادي أنه تصور أن ثلاث وجبات دسمة ومصروف يد وكساء ودواء يمكن أن تكون عزاءا كافيا لإنسان يعلم أنه وُلد ليموت -7- .

فالمادية الماركسية تؤكد دائما على ما هو مشترك بين الحيوان والإنسان بينما يؤكد الدين على ما يفرق بينهما وفي هذه اللحظة بالذات يحدث الإنشقاق بين الماركسية والدين .
فالإنسان ربما يختار الجوع فيصوم ربما يختار الموت دفاعا عن قضية سامية فيموت فالإنسان ليس مُفصلا على طراز ماركس وهذا هو الفرق بين المادية والدين .

وخلاصة ما سبق فإن مَن أراد أن يخلط بين الإلحاد والدين بين الماركسية والإسلام ويريد أن يخرج منهما بمذهب جديد فليُطلق على هذا المذهب الجديد اسما آخر غير الماركسية وغير الإسلام .

المراجع للإستزادة :- كتابات دكتور طارق حجي رئيس المنظمة العالمية للشباب المناهض للشيوعية WACL الشيوعية والأديان دار نهضة مصر .. طبعا هذا قبل أن يتحول طارق حجي ويصير ليبراليا متطرفا.

1- الدين لم تُنشئه البرجوازية لضمان عدم ثورة البروليتاريا وأقوى البراهين على خطأ هذا التفسير أن الإسلام لم يكن قط إفراز المجتمع الطبقي في قريش ولم يكن مخدِرا للفقراء بل حمل في طياته قِيم مُستقلة خاصة به .. طارق حجي
والدين ليس أفيونا للشعوب كما يدعي ماركس فالدين لا يُبرر الظلم الإجتماعي ولم تُنشئه البرجوازيه فما مِن نبي إلا ولقي مقاومة من الأسياد والأقوياء قبل غيرهم بل والقرآن نفسه يذكر أن المُترفون هم أول المكذبين للرسل والمقاومين لدعوتهم (وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ كَافِرُونَ)سبأ34
وكانت يد أول سارق تُقطع هي يد المخزومية التي هي من أكبر بيوتات العرب فالإسلام لم ينشأ بإيعاز من البرجوازيين ولم ينشأ ساترا لهم .
لقد جعل الإسلام من الصدقة التطوعية زكاة مفروضة!!

2- طبعا هذه نظرة اختزالية غريبة في فلسفة ماركس وهذه أحد نقاط الضعف في فلسفته فالعامل العقائدي والقومي والنفسي والسياسي والإجتماعي ربما في بعض المجتمعات أقوى بكثير من العامل الإقتصادي (فتحالف قوى الأمة المسلمة من مُنطلق أنهم مُسلمين سيكون أعظم في النفوس وأبعث على الغيرة والدفاع ألف مرة من تحالف المسلمين العمال مِن مُنطلق أنهم عمال .) وقد قام ماركس باختزال صراع الطبقات وشرائح الأمم والمجتمعات فقام بتقسيم جميع الأمم والشعوب إلى برجوازية مُستغِلة وبروليتاريا مستغلَة وهذا تقسيم اختزالي سطحي يقول الدكتور عبد الوهاب المسيري في موسوعته 1-28:- (واعتراضنا على المادية ليس بسبب ماديتها، فهناك من الظواهر ما لا يمكن تفسيره إلا من خلال نماذج مادية، وإنما بسبب زعمها الشمولية التفسيرية التي تؤدي إلى الاختزالية والواحدية.)
3- http://www.marxists.org/archive/marx/works/1849/05/19c.htm
4- http://www.marxists.org/archive/lenin/works/1917/dec/25.htm
5- www.therealcuba.com/MurderedbyChe.htm
6- نصر حامد أبو زيد قام بتفسير القرآن تفسيرا ماركسيا وحكمت المحكمة بردته والتفريق بينه وبين زوجته وقد صدر ضده حكم عبر محكمة النقض المصرية في سنة 1996 بتأييد التفريق بينه وبين زوجته .... مع أن نصر أبو زيد يقول ليل نهار أنا مُسلم وطبعا هذا قرار محكمة لشخص يقول أنا ماركسي مُسلم!!.
7- مصطفى محمود :- الماركسية والإسلام

أيهـا اليسـاري المُسلم أجب عن هذه الأسئلة ..!!

السؤال الأول :- الإسلام يؤمن بالملكية الفردية بل ويُقدسها ويؤمن بأن الشخص له الحق في امتلاك رؤوس أموال ووسائل انتاج فهل أنت تؤمن بالملكية الفردية ؟ (هل أنت تؤمن بالملكية الفردية لوسائل الإنتاج أي أن تملك مصنع وتديره لحسابك - إدارة بالمنظور الإسلامي أي لك فائض ربح - .)

السؤال الثاني :- الإسلام يبالغ في الدفاع عن الملكية الفردية الخاصة ويُوجب قَطع يد مَن يُحاول التعرض لها ونصوص السرقة والحرابة لم تتنزل إلا في مَن يتعرض للملكية الفردية بأذى فهل أنت تؤمن بالدفاع عن الملكية الفردية ؟ (الملكية الفردية لوسائل الإنتاج مثل امتلاكي قطعة أرض يعمل عليها أُجراء.)

السؤال الثالث:- الإسلام يعتبر أن التفاوت بين الطبقات سُنة كونية لا مجال لدفعها {نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضاً سُخْرِيّاً }الزخرف32 .... ومجرد جعل الطبقات طبقة واحدة هذا يناقض الإرادة الإلهية فالتوجه القرآني في الصراع لا يتوجه إلا إلى الصراع بين الحق والباطل الكفر والإيمان والإسلام يقف إلى جانب المظلوم أيـا كان حتى لو كان صاحب العمل .. بينما الغاية النهائية من الماركسية كما يُقرر أنجلز في كتيب نظرية العُنف أن الغاية أن يتم تنمية شعور الطبقة العمالية بالحقد الطبقي حتى يصل حقدها يوما إلى الإنفجار والإجهاز على الطبقات الأخرى من خلال عمل دموي عنيف تسود فيه في النهاية الطبقة العُمالية كطبقة واحدة -وهذا معلوم من الشعار الخبيث يا عُمال العالم اتحدوا - ... ما هو التوجه الذي تنحاز إليه هل التوجه القرآني أم توجه أنجلز ؟

السؤال الرابع :- يقرر أنجلز في كتابه أصل العائلة والدولة والملكية الخاصة :- (لا يختص رجل بامرأة ولا تختص امرأة برجل والدولة هي التي تُعنى بتنشئة الأطفال .)
ويقرر أنجلز صراحةً مبدأ الشيوع شيوع النساء وإلغاء الزواج كما هو مُقرر في كل التنظيرات الماركسية فهو يُقرر دعارة مُقننة ... بينما يقول القرآن الكريم {إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ }النور19 .. مع أيهما تنحـاز ؟

السؤال الخامس :- أذكر لي مَزية واحدة توجد في الشيوعية ولا توجد في الإسلام بشرط ألا تتعارض مع الإسلام ؟ مزية واحدة تجعلك تتشبث بالشيوعية وفي نفس الوقت تقول أنا مسلم .

السؤال السادس :- تؤمن الشيوعية بنسبية الأخلاق وأن الأخلاق تتغير فكل شيء تبعا لمبدأ الديالكتيك (المبدأ الذي استفاده ماركس من هيجل) قابل للتغير والتطور وكل شيء نسبي ولا توجد قيمة مُطلقة هل تؤمن بهذا المبدأ ؟

السؤال السابع :- قامت أقوى التنظيرات الماركسية على أزلية المادية وعلى أسبقية المادة على الفكر فهل أنت تؤمن بذلك ؟

السؤال الثامن :- لماذا كل الشيوعيون في الإتحاد السوفيتي وألبانيا المُسلمة ملاحدة كما تُقرر دائرة المعارف السوفيتية ؟

السؤال التاسع :- أين أجاز ماركس أو أنجلز دخول الدين في المنظومة الشيوعية بعد وصولها لمرحلة سيادة البروليتاريا ؟

السؤال العاشر :- يؤمن الإسلام بالإجارة فالإجارة جائزة بالقرآن والسنة والإجماع بل إن كتب الفِقه بها باب كامل يُسمى باب الإجارة ولا يُمانع الإسلام في ربح صاحب وسائل الإنتاج ربح إضافي فهل أنت تؤمن بذلك ؟

نقد نظرية فائض القيمة في الفِكر الماركسي

تقوم نظرية فائض القيمة على أن صاحب العمل يأخذ أكثر من حقه فقط لأنه يملك وسائل الإنتاج وفارق القيمة بين الربح الكلي للمصنع وما يحصل عليه العمال هو ما يعرف بفائض القيمة وهو حق العمال وليس حق صاحب المصنع وهذه النظرية هي أساس الماركسية ولا ماركسية بدون نظرية فائض القيمة ..!!

الرد على نظرية فائض القيمة :-

1- تقوم نظرية فائض القيمة على مبدأ الإستغلال مقصورا على معناه الأخلاقي والإنساني حيث يقوم صاحب العمل بإستغلال العُمال ومبدأ الإستغلال هو مبدأ غير مادي إطلاقا ولا يتسق مع المادية الإلحادية ... بل ومِن خلال الماركسية نفسها وتحديدا من خلال الجدلية الماركسية يمكن تبرير الإستغلال باعتباره افراز جدلي لا سبيل لمقاومته (طبقا لجدلية هيجل التي تأسس عليها الفِكر الماركسي) ... فكيف يحق للماركسية أن تحكم على المُستغِل بالقتل - كما تقول بذلك وثيقة الكولاك - مع أن المستغِل يُطبق مبدأ نشأ من خلال الجدلية والتعارض .

2- بحسب نظرية فائض القيمة فإن ما يحدد قيمة السلعة هو مقدار الوقت والعمل المستغرَق لانتاج هذه السلعة، فالسلعة التي تستغرق عملا وزمناً طويلاً في انتاجها فان قيمتها تكون اعلى من تلك التي تستغرق زمناً قصيراً وعملاً هيناً في انتاجها.ولذا فعندما نقول أن قطعة الأرض لها قيمة فهذا يُشكل خلل كبير في النظرية لأن ثمن قطعة الأرض لا يحدده قيمة العمل فيها بل يحدده مكانها وقرب المرافق منها .. وكذلك بئر البترول له قيمة وقيمته لا علاقة لها بتكلفة استخراجه فثمن البرميل لا يرتبط بتكلفة استخراجه .

3- أيضا هذه النظرية كانت تلقى رواجا في المجتمع العمالي قبل اختراع الآلات التي لا تحتاج إلى عُمال لإدارتها لكن في مصنع يُدار بالآلات ويكفيه خمس مهندسين لإدارته وخمس عمال لنقل البضائع تتحول هذه النظرية إلى خرافة غير قابلة للتطبيق بل بالأحرى إلى ظلم رهيب لصاحب المصنع العملاق فيستحيل تطبيق هذه النظرية عمليا .

4- هذه النظرية تواجه خلل كبير عند تطبيقها على الثروات التي تُستخرج بدون جهد بالنظر إلى قيمتها مثل النفط والماس وغيرها فهل سنقوم بتوزيع بئر نفط عملاق يكفي دولة كاملة هل سنقوم بتوزيعه على عشرين موظف يعملون في إدارة الآلات التي تعمل في البئر ؟.

5- هذه النظرية تقتل الإبداع والتخصصية فساعة عمل العامل اليدوي هي نفس ساعة عمل الخبير الذي أنفق دهرا في دراسة هذه المهنة .. وهذا الخلل في النظرية دعى المنظرين إلى اختراع فكرة العمل المُركب في عهد ستالين وهي قياس وقت العمل ونوعيته لكن هذه الفكرة تخالف النظرية ويصعب تطبيقها لأنها تحتاج إلى سلسلة لا تنتهي من المُقيمين .

6- قيمة العمل لا تُقاس بعدد الساعات بقدر ما تُقاس بكفاءة الآلات المُستخدمة في العمل وبقدر العقلية الإدارية ذات الخبرة الواسعة في إدارتها فالصناعات التجميعية والخبرة الوظيفية أهم بكثير في التقييم من ساعات العمل وهذا خلل قوي في النظرية .

7- تفترض نظرية فائض القيمة دائما أن صاحب المصنع يكسب ويحقق أرباح فائضة وهذه نظرة قاصرة فصاحب المصنع يتعرض لخسائر كبيرة بقدر ما يتعرض لمكاسب كبيرة وكثيرا ما تحدث أزمات مالية تطيح بكل ثروة صاحب وسائل الإنتاج وتجعله مفلسا في مقابل أن العمال لا يتأثرون بربحية أو خسارة صاحب العمل بل رواتبهم ثابته مع وضع حوافز ربحية تشجعهم على العمل.

8- ما الذي يحدث مثلا لو أن ساعة عمل العامل اليدوي كانت أقل من قيمتها الفعلية نظرا لتكاسله وقلة إنتاجيته .. لا نجد حل واضح لهذه الإشكالية فهو سيحصل على نفس قيمة مَن عمل بجد.

9- قيمة السلعة ليست هي المادة الخام مع أجر العامل كما قال ماركس هذا ظلم شديد فقيمة السلعة هي المادة الخام مع أجر العامل مع كلفة صيانة الآلات وتآكلها مع كلفة الزمن الذي أنفقه رب

العمل في إيجاد ظروف العمل وشروطه مع فوائد المال الذي حبسه لتوفير فرص العمل مع العقل الإداري والفكر التنفيذي والتنظيمي الذي لا يعيره ماركس كبير اهتمام ولا ننسى أن السلعة بعد كل ذلك ربما تخسر ويخسر منتجها وهذا لا يتحمله العامل في شيء ولا يقول له أعطني أجرة الآلة التي أنت صنعتها فقد خسرت البضاعة بل إن صاحب رأس المال يتكلف الخسارة كاملة .
10- يقول محمد باقر الصدر قد أقصت نظرية فائض القيمة من حسابها دون مبرر مسوغ الموهبة الإدارية والتنظيمية للمالك التي تستعمل في إدارة المشروع، وكلنا يعرف أن الأرباح تختلف طبقا لكفاءة التنظيم والإدارة من مشروع لآخر، فإذا كان ماركس معتبرا أن العمل جوهر القيمة فأننا نقول أن العمل القيادي والتنظيمي نصيب من القيمة التي يخلقها العمل في السلعة .
11- ربح صاحب العمل يُمكن قياسه ماديا بأنه ربح مقابل المخاطرة فليس كل مصنع يكسب والذي يخاطر بمال أكبر يستحق ربح أكبر وأيضا ربح مقابل القوة الإدارية والتنظيمية وأيضا ربح مقابل وقت حبس المال وأيضا ربح مقابل الأبحاث التي يُجريها وتكلفه كثيرا فنظرية فائض القيمة هي نظرية عقيمة واختزالية لأبعد حد ولا تصلح للتطبيق حتى لو وضعنا لها كل المعطيات التي تحتاجها فما بالنا لو كانت نظرية اقتصادية شمولية كما يدعي الماركسيون!!

في ضوء الاقتصاد الإسلامي فلا العمل ولا قوة العمل هي السلعة التي يشتريها المالك من العامل وإنما يشتري المالك من العامل منفعة العمل أي الأثر المادي للعمل (هيئة السرير بشكله الجديد) بعد أن كان خشبا والإرادة الإنسانية هنا يمكن أن تتدخل بجعل البضاعة نادرة وبالتالي رفع ثمنها - عمل في السلعة - .

نقد نظرية أسبقية المادة على الفكر

تقوم نظرية أسبقية المادة على الفكر على أن المادة تسبق الفكر وأن الوعي والفكر من منتجات المادة وأحد تطورات المادة في صيغتها الراقية .. وهذه النظرية هي أحد أعمدة الماركسية مع أنها نظرية فلسفية بحتة وليست علمية ..!!

الرد على نظرية أسبقية المادة على الفكر

1- يقول أرسطو إن مَن ينكر الميتافيزيقيا يتفلسف ميتافيزيقيا .. فمِن أين للماركسيين بهذه النظرية الميتافيزيقية والتي تقول بأسبقية المادة على الفكر .. أو بأن الوعي من إنتاج المادة ؟
هذه أطروحات فلسفية وليست أطروحات علمية يُمكن إثباتها أو نفيها مُختبريا ..!!

2- ومسألة أسبقية المادة على الفكر أو انتاج المادة للوعي هي مسألة سفسطية فلسفية قديمة وكان يطرحها الشُكاك والملاحدة وكان الفلاسفة يجيبون ويقولون أنه لو كان الوعي فعلا من صور المادة فهذا يعني أن الوعي متساوي عند البشر جميعا لأن أي صورة من صورة المادة لها قياسات محددة وثابتة ..... وبما أن الوعي مختلف عند البشر إذن هو ليس ماديا .
طبعا كما تلاحظ هذا سؤال فلسفي وأيضا إجابة فلسفية .

3- اثبت العلم أن الفكر والوعي كلاهما لا مادي وهذه حقيقة علمية محسومة فالوعي ليس موجات .. ليس فوتونات .. ليست جسيمات يمكن أن تصدر عن المادة .

4- نظرية أسبقية المادة على الفكر تُناقض قانون الديناميكا الحرارية الثاني فهذا القانون يقول أن الكون يتجه نحو البرودة نحو الموت الحراري وأن المادة من المجرة إلى الذرة ينطبق عليها هذا القانون وهو قانون وليس نظرية ويقول القانون أننا مثلا لو وضعنا كوب ماء ساخن في غرفة باردة فإن الحرارة تنتقل من الكوب إلى الغرفة وأن الكون كله يتجه هذا الإتجاه حيث أن الحرارة تنتقل مع الوقت من الأجسام الساخنة إلى الأجسام الباردة وأنه في لحظة ما ستتساوى حرارة جميع الأجسام في الكون وعندها سيموت الكون حراريا والكون يتجه طبقا للقانون إلى التبسيط إلى البرودة إلى التفكك إلى الموت الحراري وبما أن الوعي والفكر طبقا للمفهوم الماركسي هما تطور وتعقيد حدث في المادة وهذا يخالف قانون الديناميكا الحرارية الثاني فالقانون يقول أن المادة تتجه نحو التفكيك نحو التبسيط نحو الهدم .. لا نحو التعقيد والرُقي - وهذا القانون بالمناسبة يقضي على الداروينية فالعلم يقول أن الكون يتجه نحو التفكك البرودة التبسيط بينما يقول الإلحاد أن الكون يتجه نحو التطور نحو الارتقاء وهذا خطأ علمي قاتل .. فالعلم في جانب بينما الماركسية والإلحاد والداروينية في جانب آخر تماما .

فالوعي والفكر يستحيل أن يكونا من تطور المادة ومن منتوجاتها وإلا لصارت المادة عكس القانون .

نقد أزلية المادة

قام الإلحاد على أساس أنه لا يوجد خالق وأن الكون أزلي - لكون لانهائي ساكن - وقامت على أساس هذه الفلسفة جميع الأبحاث الإلحادية التي عرفتها الأرض ... وفرضت هذه الفلسفات نفسها على البشرية باسم العلم وهي تعادي العلم ولا تعرف للعقل طريقا .. ولكن هذه الفلسفات كانت مُقنعة إلى حد ما في الأوساط العلمية البدائية للقرن الماضي حيث الخلية تبدو تحت ميكروسكوب دارون كلطخة من البروتوبلازم .. وكوكب زُحل بحلقاته يبدو أمام تلسكوب جاليليو بأُذنين - على حد وصفه - ولم تمض إلا عقود قليلة وسقطت نظرية الكون اللانهائي الساكن وصارت خرافة من الخرافات فقد تبين أن للكون بداية ..!!

أعظم بحث فلكي في تاريخ البشرية !!

في عام 1929 اكتشف هابل الطيف الأحمر للأجرام وكان هذا الطيف مُقدمة لأكبر وأعظم بحث فلكي في تاريخ البشرية .... ومعلوم أن الطيف ينزاح نحو اللون الأحمر إذا كان الجُرم يبتعد عن المُشاهِد وإلى البنفسجي إذا كان الجُرم يقترب من المُشاهد ... وقبل هذا الكشف بسنوات قليلة أثبت أينشتاين بالفيزياء المُجردة أن الكون غير ثابت إطلاقا بل له نقطة بداية وأن الكون يتمدد باستمرار إلا أنه أخفى أبحاثه تلك لأنها كانت تُناقض وقتها نظرية الكون الساكن ... وبدأت أبحاث فكية ضخمة تجري في هذا المضمار .... لتُختم هذه الأبحاث بأكبر كشف فلكي في تاريخ البشرية كله ... لقد اكتشفوا ان الكون له بداية !!!!

وأن هذه البداية كانت نُقطة تقترب من الصفر حجما ولا نهائية كُتلةً .... وقد حدث انفجار عظيم لهذه النُقطة أعقبه هذا الكون الهائل والمتمدد باستمرار .. إنها نظرية الإنفجار العظيم BIG BANG THEORY

سرعان ما اكتسبت نظرية الانفجار الكبير قبولاً واسعاً في الأوساط العلمية بسبب الدليل الواضح القاطع لها، ومع ذلك فإن الفلكيين الذين فضلوا المادية صاروا يحملون على نظرية الانفجار الكبير ويناضلون ضدها ليدعموا العقيدة الأساسية لمذاهبهم الإلحادية ... لكن هذا لم يستمر طويلا فالأدلة تكاثرت عليهم والأمر صار محسوما ..... فما أن أتى عام 1989 إلا وقد أطلقت ناسا قمرا صناعيا (كوبا) للكشف عن الإشعاع الكوني المُتخلف عن الإنفجار الكبير وتجميع معلومات بشأن هذا الإشعاع واستطاع القمر في 8 دقائق فقط أن يُعطي صورة كاملة للإشعاع ويقوم برصده وبعدها صارت نظرية BIG BANG حقيقة علمية لا تقبل الجدال .

يقول الملحد الشهير إدنجتونA.S.Eddington :- (إن فكرة أن الطبيعة ظهرت فجأة تبدو لي مُحرجة .)

ويقول DENNIS SCAIMA :- (لم أُدافع عن نظرية الكون المُستقر لكونها صحيحة بل لرغبتي في كونها صحيحة ولكن بعد أن تراكمت الأدلة فقد تبين لنا أن اللعبة قد انتهت .. وانه يجب ترك نظرية الكون المستقر جانبا .)

ويقول زميله GEORGE ABEL:- (لم يعد أمامنا مناص من القبول بنظرية الإنفجار الكبير).

ويقول الملحد الشهير وفيلسوف الإلحاد في القرن العشرين ANTHONY FLEW يقول بعد أن وصل الثمانين من العمر :- (يقولون أن الإعتراف يفيد الإنسان من الناحية النفسية وأنا سأُدلي باعترافي .. إن نموذج الإنفجار الكبير شيء محرج جدا بالنسبة للملحدين .. ذلك لأن العلم أثبت فكرة دافعت عنها الكتب الدينية .)

لقد انهار الإلحاد أمام العلم .... لقد صار الملاحدة يُدافعون عن أفكار ميتافيزيقية فاشلة دخلت مزبلة التاريخ .... فالكون له بداية وكان الله ولم يكن شيء معه ولا شيء قبله يقول تعالى (اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ)السجدة4 ولفظ ستة أيام يدل على الحدوث الزمني فالكون ليس أزلي بل له بداية .

نقد مقولة كل شيء نسبي

النسبية في الأصل مفهوم إلحادي كان غرضه الأساسي هو المراوغة وتمييع القضايا الجوهرية كما يقول مراد وهبه قولته الشهيرة – التفكير في النسبي بما هو نسبي - لكن النسبية نظرية خاطئة منطقيا وفلسفيا وذلك للأسباب التالية :-

1- جُملة ((كل شيء نسبي)) هي جُملة نسبية أيضا فالنسبية ذاتية الهدم .

2- كيف يُمكن لك أن تُفرق ما بين الحقيقة النسبية والحقيقة المُطلقة وتعتبر أن الحقيقة نسبية فقط إلا إذا كنت تعرف مقدما كليهما لكي تُجري هذه المقارنة .

3- عندما نَقول أن الحقيقة هي أنه لا توجد حقيقة فهذا أمر افتراضي لأنه إذا كانت هذه الجُملة صحيحة فإنها غير حقيقية!!

4- النسبية ذاتية التدمير لانها تفترض بعض المعرفة تختص بالواقع لكي تُنكر أي معرفة بالواقع.

5- النسبية لا يمكننا استيعاب أن تكون موقف حياتي دائم .. بمعنى ادق يُمكن ان يُفهم هذا الموقف الحياتي كموقف عارض أو مرحلي فمعنى أن يعيش الإنسان ويموت تحت هذا العنوان (نسبي) هذا مُخالف لطبيعة الإنسان البشرية فلو كانت النسبية حالة مُريحة ومُمتعة ما حصل تقدم في حياة البشر ... فبما أنه يوجد تقدم في حياة البشر إذن البديهة المُركبة في البشر هي الوصول للحقائق والاستقرار عليها إذن النسبية والتذبذب مُخالفة لما فُطرنا عليها.... والنسبية لا يمكننا أن نستوعبها إلا إذا كانت موقفا مؤقتا أما أن تكون موقف حياتي دائم فهذا مستحيل لأنها ساعتها ستتناقض مع نفسها!!..

تاريخ الشيوعيـة الأسـود

(إن الصراع شرط لكل حركة تقدمية ويجب ألا نخنق التناقضات الإجتماعية بحجة الإصلاح ، بل يجب على العكس من ذلك ، أن نستثمرها ، فلكي لا تُخطيء في السياسة يجب أن تكون ثائرا لا مُصلحا -1- .) الفقرة السابقة من كلام لينين هي مُلخص الشيوعية بكل أبعادها .. فالشيوعية قامت على الماديـة الجدلية وعلى الصراع فالأفكار تتطور على مبدأ الصراع وكذلك الكائنات الحية تتطور على مبدأ الصراع الدارويني ولذلك ارتبطت الداروينية بالشيوعية وترعرعا سويا فالداروينية تنظر للكائنات الحية على أساس أنها تتطور على مبدأ الصراع والشيوعية تنظر للأفكار على أنها تتطور على مبدأ الصراع ولذلك يقول كليكانوف :- (إن الماركسية هي تطبيق للداروينية على العلوم الإجتماعية -2- .)
عندما قرأ كارل ماركس كتاب أصل الأنواع لتشارلز دارون أرسل لصديقه أنجلز يقول :- (أنا أقرأ كتاب دارون هذا هو الكتاب الذي يحتوي على رأينا في أصل الطبيعة وتاريخها .)
هذه النظرة الساذجة السطحية كانت بداية التأسيس للإلحـاد الشيوعي..

كان دارون في القرن الماضي ينظر إلى الخلية تحت الميكروسكوب على أنها لطخة من البروتوبلازم .. وبنفس السطحية والسذاجة كان ينظر كارل ماركس لتطور الأفكار .. اعتقد الأول أن الكائنات تتطور على مبدأ الصراع مع أنه مازالت الكائنات الضعيفة تحيـا جنبا إلى جنب مع الكائنات القوية بل ولا تستغني إحداهما عن الأُخرى واعتقد الثاني أن الأفكار تتطور على مبدأ الصراع والثورية وهكذا ولأول مرة في تاريخ الفكر البشري يصير للهمجية والصراع مدرستان فلسفيتان الأولى تُطبق على التاريخ الطبيعي والثانية تُطبق على الوضع الإجتماعي وهكذا ترعرع الإلحـاد الشيوعي بهذه الأفكـار المريضة

في 12 مارس 1922 بينما كانت المجاعة تعتصر روسيا كَتَب لينين رسالة إلى أعضاء المكتب السياسي يقول فيها :- (إن الموقف لصالحنا ففي حال وجود مئات الجُثث على الطرقات سيمكننا الإستيلاء على مُمتلكات الكنيسة وأموال رجال الدين بقوة دون شفقة أو رحمة ولهذا ينبغي ان نضع أيدينا على أملاكها وإن اليأس الناتج عن الجوع هو الأمل الذي سيجعل المُجتمع يقابلنا بابتهاج -3- .) لقد قصد لينين عمدا إنهـاء حياة خمسة مليون نسمة بالجوع وهذا ما ذكره richard pipes في كتابه the unknown Lenin يقول richard pipes :- (لم يكن لينين يحمل أي شعور أو إحساس طيب للإنسانية إلا إحساس الإذلال والتحقير وليس للإنسانية عنده أي معنى فقد عامل الشعوب كما يُعامل الحداد الحديد -4- .)
فلم يكن لينين يتورع عن ذِكر الجانب الإيجابي للجوع قائلا :- (إن الجوع سيقربنا إلى أهدافنا ويوصلنا إلى الإشتراكية التي هي عهد ما بعد الرأسمالية فالجوع لا يُنهي اعتقاد الناس في القيصر فحسب بل سيُنهي الإعتقاد بالله أيضا -5- .)

لقد تحولت الماركسيـة مع الوقت إلى عقيدة وصار يُنظر إلى مُنظري الماركسية الكبار نظرية تقديس وإجلال يقول أحدهم :- (لعل ماركس أصغر أنبياء بني اسرائيل وكتاب رأس المال التوراة الجديدة -6- .) بل وقد أجبر ستالين كل رجال العلم في الدولة على قسَم اتبـاع الديالكتيكية المادية وبذلك حُرِّفت كل البُحوث العلمية الجـارية لحساب النظرية المـادية وإذا كانت الكنيسة قد قتلت الآلاف في محاكم التفتيش المرعبة فقد قتلت الشيوعية الملايين في معسكرات العمل الستالينية وكانت مُعسكرات العمل الستالينية عبارة عن معامل موت لكُل مَن يُبدي معارضة للنظام الشيوعي وفي عام 1937 وحده تم إعدام حوالي مليون شخص من المعارضين للنظام . وإذا كانت الكنيسة قد قتلت جوردانو برونو فإن الشيوعية الإلحـادية قد قتلت بافلوف -7- .

يقول مكسيم جوركي Maxim Gorky المؤرخ الروسي الشهير:- (أنه في أثنـاء فترة حكم لينين كانوا يقومون بسلخ جلود كل من يُبدي مُعارضة للشيوعية ويقومون ببقر البطون وتفكيك الأمعـاء -8- .)

وفي تشرين الأول 1919 قابل لينين إيفان بافلوف وأُعجب بنظريته في الفعل اللاإرادي الشرطي لدى الحيوان reflexes وأراد منه أن يُطبقها على الإنسان يقول بافلوف :- (قال لي لينين أُريد أن أجعل المُجتمعات الرُوسية تُفكر كليـا بالنظام الشيوعي وأن تتحرك به لقد اندهشت . لقد أراد مني أن أفعل بالإنسان ما فعلته بالكلاب قال ينبغي أن يتحرك الناس كما نُريد -9- .)

وحسب تقرير KGB الذي أُعد سنة 1991 فإن 42 مليون إنسان قد قُتلوا في أثنـاء حُكم ستالين وفي ليلة واحدة في 18 آيار 1944 أصدر ستالين قرار بطرد 400 ألف مسلم من بلادهم إلى مجاهل سيبريا تمت تصفية نصفهم جسديا في الطريق..

وما بين عامي 1949- 1975 تم قتل 26 مليون مسلم صيني - الأتراك الأيغور- في ظل حكومة ماو تسي تونغ الشيوعية .. وفي عام 1964 نشر ماو تهديداته قائلا :- (جميع الحيوانات السُفلية سوف تُعدم -10- .) وبهذا كان يُخرج معارضيه مِن الإنسانية وكان يعتبر كُل من وقف ضد الثورة خطأ تطوري .

يقول james revee rusey :- (بالنسبة لمـاو فإن أعداء الشعب ليسوا بشرا وليس لهم أدنـى حق بالمعاملة الإنسانية -11-.) وقد مات ماو سنة 1976 بعد أن قُتل 50 مليون صيني بإسم الشيوعية والمـادية الجدلية الإلحـادية.

وهكذا تبقى الشيوعية خُرافة ولن تصل لأبعد من هذا لأنه في تطبيقها فساد المُجتمع وانهياره ...!!!

1- الدولة والنُظم السياسية أنور الخطيب وزير 387/2

2- darwinian evolution 1980

3- black book of communism p.167

4- richard pipes the unknown lenin p.10

5- black book of communism p.165

6- الدولة والنظم السياسية أنور الخطيب 385/2

7- أنكر بافلوف نظرية داروين فتم إراساله مع علماء الوراثة الآخرين إلى معكسرات العمل الستالينية المرعبة حيث مات هناك.

8- orlando figes peoples tragedy 1997 p.775

9- نفس المصدر السابق

10- china and charles darwin james revee rusey p.456

11- نفس المصدر السابق

غرائب الشيوعية

إحدى غرائب الشيوعية هي اعتبار أن السُلطة الزوجية هي إحدى صور البرجوازية أو التحكم التي ينبغي إلغاؤها في الدولة الشيوعية يقول فردريك أنجلز في مبادىء الشيوعية principles of communism السؤال 21 ما يلي :- (سيتمكن المُجتمع الشيوعي من التخلص من النظام الأُسري القائم .) فهو أحد صور البرجوازية فإلغاء العائلة وإلغاء سُلطة الزوج على زوجته .. إلغـاء سُلطة الأب على أبناؤه .. القضـاء على أكثر العلاقات حميمية في تاريخ الفكر البشري بدعوى تطبيقة الشيوعية .
إن محاولة تبديل الجينات البشرية والإنتقاص من قيمة الأُمومة والأُبوة والحُضن الأُسري بدعاوى مهما كان شكلها فمصير هذه الدعاوى إلى الجحيم لا مُحـالة...
ولذا فقد أرسل أنجلز خطابا إلى كونراد سميتconrad smith في 8 مايو 1890 يقول له :- (إذا طُبقت الماركسية تطبيقا حرفيـا فإن هُـراء لا يُصدق سينتج عنها .)
لقد علمتنا الحيـاة أن القوانين تُوضع لكي تنظم غرائز البشر وتتوافق معها لا لكي تحرقها أو تُضاعفها .. وبالتالي فوضع قوانين تُغير طبائع البشر وتعلمهم ما يجب أن تكون عليه غرائزهم هذا نوع من السخافة العقلية واستهلاك الحياة فيما لا يُفيد....

أيضـا من غرائب الشيـوعية أنه على الرغم من قِصر مُدة ظهورها إن ان هناك اليوم آلاف التيارات الشيوعية وكل تيـار يحارب باقي التيارات يقول مكسيم رودسون الكاتب الماركسي الشهير :- (الحقيقة أن هناك ماركسيات كثيرة بالعشرات والمئات ولقد قال ماركس أشياء كثيرة حتى الشيطان يستطيع أن يجد فيه نصوصا تؤيد ضلالته .)
وكما يقول الأستاذ ثاوني :- (إن الاشتراكية، كغيرها من التعبيرات المختلفة للقوى السياسية المركبة، كلمة لا تختلف في مدلولها من جيل إلى جيل فحسب، بل من حقبة إلى حقبة .) ويقول مكسيم لوروا في كتابه "رادة الاشتراكية الفرنسية" يقول :- (لاشك في أن هناك اشتراكيات متعددة، فاشتراكية بابون، تختلف أكبر الاختلاف عن اشتراكية برودون، واشتراكيتا سان سيمون وبرودون، تتميزان عن اشتراكية بلانكي، وهذه كلها لا تتمشى مع أفكار لويس بلان، وكابيه وفورييه، وبيكور ، وإنك لا تجد داخل كل فرقة أو شعبة إلا خصومات عنيفة، تحفل بالأسى والمرارة .)
وهكذا كُل مذهب شيوعي عبارة عن كنيسة مُستقلة
فقد انتهت الإشتراكية إلى مُجرد كلمة مُفرغة من المحتوى يستعملها جميع الفُرقاء لجميع المعاني المُتناقضة واصبحت تدل على الشيء كما تدل على نقيضه وأينما دخلت في أي بلد دخل وراءها الدم والرصاص..
إنها جاهلية وقَبلية مادية مُعاصرة ذات أنيـاب ذَرية ومخالب إلكترونية..

أيضـا من غرائب الشيوعية أن ماركس نفسـه تنبـأ بنهايتهـا يقول في نهاية كتابه رأس المال :- (وإذا أفرز الواقع نظرية تتجاوز ما جاء في رأس المال فمزقوا رأس المال فإنه سيُصبح صـالحـا للمتاحف فقط .) ومع ذلك فإن أتباعه اعتبروا أن منهجه هو الخاتم وأصروا على اعتبـار أن الشيوعية هي المرحلة الأخيرة في تاريخ الحيـاة الإجتماعية للبشرية ...

أيضـا من غرائب الشيوعية أن تأميم وسائل الإنتاج وانتزاعها من يد خمسة أو ستة رأسماليين مُستغلين أدى لتسليمها إلى مائة ألف لص في المؤسسات والجمعيات التعاونية ينهبونها وكان هذا هو الواقع المُشاهَد في الدول التي طبقت الشيوعية .. فالمُنتِج الرأسمالي كان على الأقل أُستاذا في مهنته وكان بدافع مصلحته يتفنن ويبتكر ويُبدع ويُعطي المستهلك أقصى إجادة ليحصُل على

أقصى ربح ..ونظام التأميم هذا يسد كل أبواب الرزق هذا لو طبقنا التأميم الكامل الذي تعرفه الشيوعية ولا يبقى للناس إلا باب الوظيفة في الحكومة ، وبهذا لا تعود هناك وسيلة لضمان اللقمة إلا النفاق للحاكم والتملق للرؤساء وظهور الإنتهازية والشللية والتبليغ والتخابر والتجسس والعِمـالة بصورة مُضخمة مريعة .
أيضا لقد قضى نظام التأميم على الحِرفية والمهارة وكما يقول خرتشوف في كلمته الشهيرة :- (إن البقرة التي يملكها صاحبها تُدر مِن اللبن أكثر مِن البقرة التي تملكها الدولة) وبالفعل فقد رأينـا روسيا التي تمتلك أكبر حقول القمح في أوكرانيـا تطلب القمح مِن أمريكـا وتفتح بلادها للمصانع الأمريكية. وهكذا ظهر بطء العمل وقلة الإنتاج ونقص الجودة والتضخم واللامبالاة والإتكالية وكلها صفات لصيقة بالشيوعية أينما حلت وحيثما ارتحلت!!..

أيضـا من غرائب الشيوعية أن الأصل الذي تأسست عليه الشيوعية هو أصل غير مادي بالمرة فقد قامت الشيوعية على مُصطلح الإستغلال مقصورا على معناه الأخلاقي والإنساني ومُصطلح الإستغلال وأن أصحاب وسائل الإنتاج يستغلون العمـال هذا المُصطلح يدور في إطار فكرة الخير والشر . وأصبح المستغِل شرا مُشخصا والضحية المستغَلة خيرا مُشخصا فأن تدين الأعمـال الشريرة معناه أنك تعترف بأنها نتيجة الإختيـار الحُر للإنسـان ، وإلا فإن إدانة الشر تكون بلا معنى فإدانة الإستغلال وأن الشر يمكن إزالته والإختيـار الحُر كلها مفاهيم تؤكد أن مُجرد اختزال الحياة والعلاقات بين البشر في مصطلحات مادية مستحيل إطلاقا ... لقد كان ماركس على حق في إدانة الإستغلال -1- ولكن هذا لا يُمكن أن يتسق مع فكره المادي خاصة عند مَن يُنادون بنسبية الأخلاق مِن الملاحدة . وهكذا لايمكن أن يصير الإنسان ملحدا أو ماديا خالصـا حتى ولو أراد ذلك مِن كل قلبه -2-.

____

1- ولا ننسى اتحاد الصالحين الذي سبق اتحاد الشيوعيين عند ماركس وهو اثر بقي في كتابات ماركس حتى بالإسم...
2- استخدم كانط المفهوم الأخلاقي والإختيـار الحُر كدليل راقي على عدم عبثية الحيـاة وأننا في هذه الحيـاة لقيمة راقية وهذا يناقض العبثية الإلحادية .

الحل الإسلامي لمشكلة الفقر

إن علاج مُشكلة الفقر كان هو الدافع لوضع كل النظريات الإقتصادية التي عرفتها البشرية ...
وقد ظهرت الرأسمالية الغربية كبديل في كثير من الدول على أثرعُقم الشيوعية بها
والرأسمالية الغربية تعتمد على اقتصاديات السوق ووقوع رؤوس الأموال في أيدي قليلة مما ينجم عنه تحريك دفة سياسة البلد وكل توجهاتها على حسب رغبة هذه الفئة القليلة ممن يملكون رأس المال فنجد مثلا الولايات المُتحدة تضرب باتفاقيات التجارة العالمية عرض الحائط لصالح شركات تصنيع الصلب والفولاذ بل وترفض توقيع معاهدة حظر صناعة الألغام المضادة للأفراد .. وفي الولايات المتحدة يتحول قمح الفقراء إلى وقود لسيارات الأغنياء .. ولا مانع من القاء آلاف الأطنان من القمح في المحيط حتى لا تنخفض أسعار القمح العالمية بينما الملايين من البشر يموتون جوعا كل عام ..ولذلك دائما ما نجد أن الديموقراطية التي تُقدمها تلك الدول هي ديموقراطية نسبية فعندما تتعارض تلك الديموقراطية مع مصلحة حركة رأس المال فمصير تلك الديموقراطية إلى الجحيم .. فعندما تقوم شركة فورد مثلا بتمويل انقلاب شيلي علي سلفادور الليندي رئيسها المنتخب فقط لمصلحة مجموعة قليلة من أصحاب رأس المال .. ومؤسسة جورج سورس تقيم الانقلابات في جورجيا وأوكرانيا .. وقبائل الهوتو الذين كانت تمولهم شركة بترول أمريكية وقبائل التوتسي الذين كانت تمولهم شركة بترول هولندية من أجل المنافسة على حقول البترول في رواندا وما يجري الآن في دارفور الغنية باليورانيوم الذي يسيل له لعاب الغرب .. وما نشهده من تحكم الشركات العملاقة في سير العمليات الإنتخابية وفي تسيير المظاهرات المؤيدة للحروب وفي غسل أدمغة البشر بالأفكار المنحرفة والتصورات الموهومة ... كل هذا يجعل صورة الرأسمالية صورة مهتزة أمام الشعوب الكادحة

إن الإمتلاك حق للإنسان لا يستطيع أحد أن ينزعه منه .. إن تكوين أسرة وإشباع عاطفة الأمومة غرائز أساسية لا مجال لمحاولة إتلافها..
ونظرة سريعة للعلاج الإسلامي لمشكلة الفقر ومشكلة استغلال صاحب رأس المال للعمال نجد تشريعا راقيا ومنهاجا سديدا هدفه التقويم لا النسف .. الرقي بالإنسان واحترام غرائزه لا حرقه وحرقها!!..
وفي الحديث المتفق عليه من حديث أبي ذر - رضي الله عنه - يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم :- (إخوانكم خَوَلُكم, جعلهم الله قنيةً تحت أيديكم, فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه من طعامه, وليلبسه من لباسه, ولا يكلفه ما يغلبه, فإن كلّفه ما يغلبه فليعنه .)
وفي الحديث الحسن من حديث أبي هريرة رضي الله عنه يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم:- (أعطوا الأجير أجره قبل أن يجف عرقه .) رواه ابن ماجة
وفي صحيح الجامع الصغير من حديث المستورد بن شداد - رضي الله عنه - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :- (من كان لنا عاملاً فلم يكن له زوجة فليكتسب زوجة, فإن لم يكن خادم فليكتسب خادماً, فإن لم يكن له مسكن فليكتسب مسكناً, من اتخذ غير ذلك فهو غالٌ أو سارق.) رواه أبو داود
بل لقد توعّد الله تعالى في الحديث القدسي الذي أخرجه البخاري من حديث أبي هريرة رضي الله عنه توعّد ذلك الذي يبخس العمال أو الأجير حقه, فقال :- (ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة ومن كنت خصمه خصمته .. ورجل استأجر أجيراً فاستوفي منه ولم يعطه أجره.) رواه البخاري
وقد أشار أبو يوسف - رحمه الله - إلى جواز إقراض المحتاج من بيت المال :- (يدفع للعاجز - أي العاجز عن زراعة أرضه الخراجيه لفقره - كفايته من بيت المال قرضاً ليعمل ويستغل أرضه .)
وبينما يؤخذ من صاحب رأس المال زكاة وصدقات وكفارات وفي حالة عدم تحقيق الكفاية من

الموارد السابقة الذكر فيؤخذ من ماله حتى يشبع الفقير وقد ورد في الحديث الذي أخرجه الإمام الترمذي :- (إن في المال حقاً سوى الزكاة .) وهو ما يدل على إعطاء صلاحيات واسعة في جباية الأموال اللازمة من الموسرين في الحدود اللازمة للإصلاح ولتحقيق الكفاف لأصحاب الحاجات أو لمتطلبات البلاد الضرورية مثل الدفاع عن أهلها وردّ العدوان وفداء الأسرى وغيرها .

وقد نقل الدكتور عبد الكريم زيدان عن (المحلّى) ما قاله الفقهية المعروف ابن حزم :- (وفرض على الأغنياء من أهل كل بلد أن يقوموا بفقرائهم ويجبرهم السلطان على ذلك إن لم تقم الزكاة بهم, فيقام لهم مما يأكلون من القوت الذي لابد منه ، ومن اللباس للشتاء والصيف بمثل ذلك وبمسكن يكنهم من المطر والصيف والشمس وعيون المارة.)

وكما قال القرطبي في تفسيره :- (واتفق العلماء على أنه إذا نزلت بالمسلمين حاجة بعد أداء الزكاة فإنه يجب صرف المال إليها .)

وحينما تم تطبيق ذلك سَعِد الناس وأمِنوا وهنأوا حتى قالوا :- (كان منادي عمر ينادي كل يوم : أين الغارمون؟ أين الناكحون؟ أين المساكين؟ أين اليتامى؟ حتى أغنى كلاً من هؤلاء .)

وفي تاريخ الخلفاء يذكر السيوطي :- (قال عمر بن أسيد : والله ما مات عمر حتى جعل الرجل يأتينا بالمال العظيم فيقول : اجعلوا هذا حيث ترون, فما يبرح حتى يرجع بماله كله, وقد أغنى عمر الناس .)

الفصل الرابع

داروين والتطور

البرهـان هنـا : الإنسـان والديناصور عاشـا معـا!!..

يقول الملحد الشهير ريتشـارد داوكنز في أحد أفلامه الوثائقية :- (عندمـا تقول أن الديناصور والإنسـان عاشـا معـا فهذا يعني ببساطة نسف الداروينية ومقررات الأعمار الجيولوجية التي درسناها وأمور أخرى كثيرة .... الإنسـان والديناصور عـاشـا معـا ؟ هذه عبارة فظة للغـاية. نحن بحاجة لدعم الداروينية كل فترة قصيرة .)
في عام 1930 وعلى أرضية نهر بلاكسي الجميل وعلى ضفافه الصخرية بمنطقة جلين روز بولاية تكساس بأمريكـا اكتشف رونالد بريد آثـار أقدام ديناصورات وآثار أقدام بشرية عملاقة في نفس الطبقة الجيولوجية
قوبل الأمر بتجـاهل شديد وأُدخل الأمر في دائرة الأمور الغامضة وتمت إزاحته بعيدا عن ساحة الأبحـاث إلى أن قـام العالمان التطوريـان جلين كوبان وروني هيستنس بالتنقيب بخصوص الأمر في الثمانينـات وخرجـا بنتـائج غريبة وربما سخيفة أيضـا إذ قال جلين كوبان هذه أيضا أقدام ديناصورات لكنها تمشي على كعوبها بدلا من أصابع أقدامها وقال هيسنتس هذه أقدام ديناصورات تعاني من فلات فوت .
ومنذ ذلك الوقت وبهذه التبريرات السخيفة أُدخلت الحفريات دائرة النسيان ..
لكن هذه الحفريات أُدخلت مؤخرا ضمن متحف الخلق وأُعتبرت حجة قوية في وجه الداروينية والأعمار الجيولوجية وقد كُتبت في منطقة جلين روز لافتة كبيرة عليها هذه العبارة (البرهـان هنا : الإنسان والديناصور عاشـا معا .)

يقول العالم السويسري الشهير soren lovtrup :- (يومـا ما ستوصف الداروينية بأنهـا أكبر خدعة في تـاريخ العلم .-1-)
منذ سنوات نشر الدكتور وايتلو بحثـا على إنسـان الزنجانثروباص بعد تقدير عمره بحوالي مليوني سنه وعندمـا أُعيد البحث عليه بالصدفة أكتشفوا أن عمره لا يتجاوز10000 سنه ونشرت المجلات العلمية البحث ورسمت كاريكاتيرا مضحكـا لإحدى المحارات وهي تصرخ وتقول أنا حيـة وحولها يتدارس العلمـاء ويتناقشون هل عمرهـا 5 مليون أم 6 مليون سنة-2- .
يقول عالم الإحياء الأمريكي جوناثان ويلز Jonathan Wells في كتابه أيقونة التّطور ص31:- (الاكتشافات العلمية الجديدة جاءت لتقضي على شجرة التطور المزعومة تماماً. وربما أنكم لم تقرأوا عن هذا في الكتب الدراسية، إلا أن الحقيقة هي أن شجرة التطور الخاصة بداروين أصبحت بالفعل في وضع المنهار .)
في كتابه العالم الذي قبلنـا (World before our own) يقول براد ستتيجر أن البشر عاشوا إلى جوار الدينـاصورات ولا مجال للمراوغة فأدلة جلين روز قاطعة وحاسمـة -3-.

____

Soren Lovtrup , Darwinism: The Refutation of A Myth -1
Whitelaw :- MIDDLE STONE AGE RESEARCH AT SIBUDU CAVE, 341 -2
www.agoracosmopolitan.com/home/Frontpage/2008/01/26/02162.html -3

فكرة وحش السباجيتي الطـائر .. وسذاجة ريتشـارد داوكنز!!..

في عـام 1987 قال العالم السويدي الشهيرSoren Lovtrup :- (يوماً ما ستوصف الأسطورة الداروينية بأنها أكبر خدعة في تاريخ العلم -1-.)
وبالفعل لم تحمل الأيـام إلا الأوجـاع لنظرية التطور فعندمـا تقول أن هناك كائن حي تطور عن كائن حي آخر خلال سلسلة من التحورات المتعاقبة هذا يعني وجود آلاف الحفريات الوسيطة المُشوهة .. والحلقات المفقودة لابد أن تكون أطول من السلسلة نفسهـا بآلاف المرات .... لكن لا وجود أصلا لا للحلقات ولا للسلسلة وهذا أكبر عبء في النظرية ..!!

وكان داروين يعتبر أن الأمل في المستقبل ففي المستقبل سنكتشف الكثير من الحلقات الوسيطة والمفقودة لكن صار المستقبل الذي كان يحلم به داروين صار هو بحد ذاته عبئا على الداروينية وكما يقولJonathan Wells :- (إن الاكتشافات العلمية الجديدة جاءت لتقضي على هذا الأمل تماماً. وربما أنكم لم تقرأوا عن هذا في الكتب الدراسية، إلا أن الحقيقة هي أن شجرة التطور الخاصة بداروين أصبحت بالفعل في وضع المنهار-2-.)
قال هذا الكلام Jonathan Wells والذي نشر كتابا في عام 2000 و حمل عنوان
Icons Of Evolution: Science Or Myth Why Much Of What We Teach About Evolution Is wrong?
أيقونات التّطور: العلم أم الخرافة، لماذا توجد أشياء خاطئة كثيرة فيما نُدَرِّسه بخصوص التطور؟
وجوناثان ويلز عالم أحياء أمريكي أنهى الدّراسات العليا و الدكتوراه في جامعتي يالي وكاليفورنيا - أي أنه متخصص وليس مجرد هـاوٍ إنجليزي سافر على متن سفينة وظل يراقب مناقير البط كالسيد داروين- يتحدث ويلز في كتابه ص 225 ملخصاً الوضع على النحو التالي :-
(من النّادر للغاية أن يتم اطلاع المجتمع كله بما يقوم به العلماء المتخصصون من تفسيرات علمية تتعلق بالإبهام و الغموض العميقين بخصوص أصل الانسان. و بديلا عن ذلك نتلقى مجرد خبر عن آخر نظرية لهذا الشخص أو ذاك و لا ينقلون لنا الحقيقة التي لم يستطيعوا هم ايضاً فهمها بخصوص هذا الموضوع. فيتم الترويج للنظرية و تزيبها بشكل دقيق و بالاستعانة ببعض الرسوم و الصور المتخَيَّلة لإنسان الكهف أو لجد الانسان بوضع كثير من الماكياج عليها و الواضح أن احداً من قبل لم ينسج خيالاً واسعا إلى هذا الحد بخصوص جزئية بسيطة إلى هذا القدر في أى فرع من فروع العلم المختلفة .)
إذن الداروينية خيـال علمي على حد قول عالم البيولوجيا الأمريكية جوناثان ويلز..!!

وقبل جوناثان ويلز قال العالم Richard Leakey وهو أحد علماء الباليوأنثروبولوجيا - علم يبحث في أصول الإنسان القديم - قال :- (لو أنكم جئتم برجل علم ذكي ماهر من فرع مختلف من فروع العلم و أطلعتموه على ما لدينا من دلائل غير كافية فإنه سيقول لكم و بكل تأكيد انسوا هذا الموضوع فليس لديكم دعامة أو سند كاف للاستمرار فيه.فالدلائل لدينـا غير كافية إطلاقا -3-.)

(لقد أصبحت الفكرة التي تقول بأن تاريخ تطور الكائنات الحياة عبارة عن مسألة أو قضية استكشافية أصبحت مجرد خرافة. فلو كان بهذا الشكل و وجدنا حفريات كثيرة لكائنات شبيهة بالإنسان لكان من الضروري أن تتحول حكاية التطور إلى شكل أكثر وضوحاً. غير أنّ الحقيقة هي أنه عندما كان يحدث شيء كان يحدث شيء آخر على النقيض تماما من الأول -4- .)

وبالفعل بدءا من أوائل التسعينـات بدأ الإستهزاء بالتطوريين في الأوسـاط العلمية يجري على قدم وساق يقول هنري جي Henery Gee المحرر العلمي في مجلة الطبيعة Nature :- (إنّ عملية أخذ مجموعة من الحفريات والقول بأنها تعكس وجود سلسلة قرابة هي في الواقع ليست فرضية علمية يمكن إخضاعها للاختبار، وكل ما في الامر انها مجرد حكاية أو حدوته من احاجي منتصف الليل المسلية التي قد تكون مُوَجِّهَةً أو مُرْشِدَةً للانسان في كثير من الأحيان إلا أنها ومع ذلك لا تستند لأيّ أساس علمي -5-.)

أما ميلفورد ولبوف من جامعة ميتشجان و آلان ثورن من جامعة كانبيرا فيرون أن الإنسان منتصب القامة ليس إلا تصنيفا خياليا لا وجود له و أن الحفريات التي أدمجت في هذا التصنيف هي عبارة عن الإنسان العاقل من أعراق مختلفة -6- .

الآن يُنادي العُلمـاء المُحترمون في الغرب قائلين :- (نحن في حاجة ماسة و عاجلة إلى عدم الدفع بالعلم إلى دائرة الخرافة -7- .) فما الذي يستفيده العلم من معرفة درجات القرابة بين الحيوانات المختلفة إن العلماء كفوا عن أن يكونوا علماء أنساب!!....

بل ولم يكتف العلمـاء بذلك بل بدئوا يعطفون على التطوريين الذين أفلسوا ففي كلمته أمام اجتماع اتحاد مدرسي عبَّر جريج كيربي عن هذه السيكولوجيا على النحو التالي:- (لو أنكم قضيتم حياتكم كلها في جمع العظام و القطع الصغيرة من الجمجمة و الذقن، فإنكم ستشعرون برغبة ملحة في أن تبالغوا في أهمية هذا القطع الصغيرة التي قمتم بجمعها -8-.)

إن كل الدلائل العلمية الموجودة تقف ضد التطور. العلم نفسه يقف ضد التطور و بفضل هذه الدلائل و القرائن تعرضت نظرية التطور للسقوط في الولايات المتحدة الامريكية اعتبارا من النصف الثانى من التسعينات، بل و اتخذت عدد من الولايات هناك مثل كنساس و جورجيا و أوهايو القرار بضرورة تدريس هذه القرائن التي تشير إلى عدم صلوحية تدريس نظرية التطور في مدارسها.و جميع أعضاء هذه الحركة من رجال العلم الذين لهم رصيد مهني في أكبر جامعات الولايات المتحدة الأمريكية. حتى إن البروفيسور كينيون – وهو كان واحدا من أشهر المدافعين عن نظرية التطور بأطروحته التي قدمها في السبعينات فيما يتعلق بأصل الحياة و التطور الكيميائي - تحول هو أيضا إلى واحد من ممثلي الحركة المضادة لنظرية التطور، و تحدث عن أن أصل الحياة لا يمكن أن يفسر بالتطور و إنما بالخلق.

لكن إلى ذلك الوقت لم يتم تقديم بديل حتمي يحل محل نظرية التطور المنهارة إلى أن ظهرت خريطة الجينـات البشرية وتحدث العلماء عن الميتافيزيقيـا التي تخترق العلم وعن ثمة خالق لابد من وجوده حتمـا وقرر مايرز العالم الشهير في الأخبار عام 2001 طبقا لجريدة سان فرنسيسكو كرونيكِل San Francisco Chronicle تحت عنوان

Human Genome Map Has Scientists Talking About the Divine

علماء خريطة الجينات البشرية يتحدثون عن الخالق

وقال الرجل :- (تتواجد الجزيئات في شكل متكامل و على درجة عالية من التعقيد في الوقت نفسه... إننا لم نتمكن حتى الآن من أن نفهم حتى انفسنا بدرجة تثير الدهشة بشكل كبير. من الواضح أن هناك عنصر ميتافيزيقي " غيبي " في الموضوع...اما الشيء الذي يثير دهشتى بشكل رئيسي فهو فن العمارة الخاص بالحياة ... انه نظام معقد للغاية. و كأنه قد خضع لتصميم دقيق... يوجد عقل معظم هنا في الجينوم -9-.)

فكل واحد من الجينات عبارة عن رزمة صغيرة من المعلومات أكثر من كونها جسم أو شيء مادي... هناك شيء غيبي يخترق العلم المادي .... لقد أثبت العلم فكرة لطالما دافعت عنهـا

الكتب الدينية منذ آلاف السنين

ومنذ ذلك الوقت بالتحديد بدأ العلم يتواضع وبدأ بالفعل تدريس نظرية الخلق والتصميم الذكي في المدارس وهنا هاجت هائجة الملاحدة الغربيين الدوغمائيين ولم يتصوروا أن يروا الإلحـاد يسقط أمام أعينهم....

وهاج الخبيث التافه ريتشارد داوكنز الأب الروحي للملحدين والإباحيين على مستوى العالم والملحد المتطرف – على حد تعبيره - -10- .
وظل ريت**شارد** داوكنز يبحث ويُنقب عن شيء يحفظ ماء وجهه إلى أن أوحى له الشيطان بفكرة وحش السباجيتي الطائر فقال قولته الشهيرة في كتاب الإله الشارد (وهو ال**شارد** واللهِ) قال الخبيث :- إذن هناك فعلا خالق .... لا مانع لدينا .... لكن لماذا لا يكون هذا الإله هو وحش السباجيتي الطائر.
وهذه الفكرة أوحاها له الشاب بوبي هندرسن وهي فكرة ساذجة للغاية وساقطة بأبسط قواعد المنطق فالله عرَّفنـا بنفسه من خلال رسله وأنبيـائه المؤيدين بالمعجزات وأخبرنا أنه هو الذي خلقنـا ولم يدَّعِ إله آخر غير ذلك وأخبرنا أيضـا أنه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير والمتأمل في الأديـان يشعر أن هناك اتفاقا تم في مكان ما بين موسى وعيسى ومحمد فجميع الأنبياء رسالتهم واحدة وغايتهم واحدة وإلههم واحد .

وكان حري بريتشارد داوكنز وأبنائه الملاحدة أن يبحث كل واحد منهم تحت قدميه ربما عثر على عظمة أو ضرس تُلهي العلماء عنهم قليلا لكن ريتشارد داوكنز يتلذذ بالشتم ولا يعمل!!..
وكعادة الملاحدة العرب الإستهلاكيين فقد نقلوا فكرة ريتشارد داوكنز بالحرف دون إعمال لأبسط بديهيات المنطق وكلما قُلت لهم أن العلم أثبت أن للكون خالق سيقولون لك ما المانع أن يكون هذا الخالق هو وحش الاسباجيتي الطائر .. فمشكلة الملاحدة وكما قال أحد الإخوة أنهم يريدون الإله عبد عندهم يطعمهم ويرزقهم ولا يحاسبهم

المراجع للإستزادة :- موقع الباحث التركي هارون يحيى
http://www.harunyahya.com/arabic/books/darwinism/there_was_darwinism/there_was_darwinism_arb_03.php
1- Soren Lovtrup , Darwinism: The Refutation of A Myth P.422
2- Jonathan Wells, Icons of Evolution, p.31
3- Robert D. Martin Princetown Universitesi Yay P.82
4- Niles Eldredge, Ian Tattersall, The Myths of Human Evolution, P.126
5- Henry Gee, In Search of Deep Time P.116
6- Pat Shipman, "Doubting Dmanisi" s.491
7- John R. Durant, "The Myth of Human Evolution" p. 425
8- Paul S. Taylor, Origins Answer Book p.35
9- Tom Abate, San Francisco Chronicle, 2001
10- إذا أحضرت إنسانا وقلت له يجوز لك أن تزني وأن تمارس فاحشة الشذوذ الجنسي وأن تفعل كل الفواحش ولا تثريب عليك و أن الأرض مادة مُستغلة وغاية الإنسان تحقيق أقصى إشباع ممكن منهـا فحتما سيقول أنت شيطان لكن إذا بررت له تلك الامور من باب الإلحـاد

فسيقول الأمر يحتاج لبحث فعلا وهكذا فالإلحـاد هو أقصر الطرق لهدم الأخلاق والتأسيس لممكلة الشيطان فالشيطان نفسه يجد في الإلحـاد ما يبرر مذهبه وسيعيش في الدولة الإلحـادية كملحد صالح فالإلحـاد هو دين الشيطـان تم التأسيس له كمذهب عقلي !!..

إضحك مع داروين

الثدييات تطورت قبل 60 مليون سنة إلى حيتـان حيث غامرت بعض الثدييـات ونزلت إلى المـــاء بحثا عن الطعـام فبدأت تختفي مع الوقت الأرجل الخلفية وتحولت الأرجل الأماميـة إلى زعـانف وتغير شكل الأنف واختفى الشعر وتحول إلى جلد -1-..!!

أصل الثدييـات هو الزواحف ففي فترة من الفترات شرعت بعض الزواحف في تطوير أُسلوب للحفاظ على حرارة جسمها حيث تحولت القشور إلى فرو وحدث بالصدفة أن بعض صغـار الزواحف بدأت تلعق عرق الأم لتلطيف جسمها وبدأت بعض الغُدد في إفراز عرق أكثر كثافة تحول هذا العرق في النهـاية إلى لبن -2- ...!!
العرق يتحول للبن -3-!!

الحشرات ظهرت فجأة فالدود يظهر فجأة في اللحم المتروك -4- وهو ما يُعرف بنظرية التولد الذاتي وإذا وضعنا حفنة من الحبوب على قطعة قماش بالٍ, وعند الانتظار قليلاً تبدأ الفئران بالظهور -5-..!!

بالمُناسبة لا يوجد مُلحد لا يؤمن بالتطور .... لأن الكائنـات الحية على وجه الأرض إمـا جاءت فجـاة عن طريق الخلق المباشر وإما أنها تطورت من بعضها البعض ولا يوجد بديل ثالث فكل مُلحِد مُلزم بالتطور وإذا كان التطور لا ينفي أو يُثبت صحة الأديـان فإن الخلـق المفاجيء يُسقط الإلحـاد تماما .

يَعتبِر الداروينيون أن المـادة التي هي أصلا تفتقر إلى الحيـاة بل ولا تعرف القوانين التي تُطبق عليها يعتبرون هذه المـادة أنها تمتلك قُوة سحرية وذَكـاء يُمكنها مِن خلق كائنـات حية مُعقدة التركيب راقيـــة الأدراك فمثلا حيوان التابيــر تظهر به حين ولادته نُقط بُنيـة تجعله يتخفى عن الأعـداء بين الأغصـان وتختفي هذه النُقط حين تقوى مخالبه .

أيضا غشـــاء البكـارة هل هو مُتطلب طبيعي تطوري أم مُتطلب أخلاقي ؟
هذا السـؤال أنا أزعم أنه ينسـف الداروينية والإلحـاد على الرغم من بساطتة الشديدة ..!!

أيضا يوجد على ظهر الأرض مئـات الملايين من الثدييـات والبرمائيـات والزواحف والطيور والأسمـاك والحشـرات .. وطبـعا كل هذه الأنــواع تطورت من بعضها البعض في المـائتي مليـون سنة الأخيرة مِن عمر الأرض – بعد انفجـار الكامبري الشهير - أي بمتوسط كائن حي يظهر لاول مرة كل بضعة أشهر قليلة وطبعـا هـذا لا يحدث الآن ولذلك يزعم الداروينيون أن التطـور قد توقف في الوقت الحـالي
أيضا لو استخدمنـا سرعة التنوع بين الكـائنات الحية بالمُعدل الزمني لظهورهـا لكان المُفترض أن نصل اليوم لمرحلة أنه كل بضعة سـاعات تتطور كـائنات حية مِن كـائنات أُخرى وتظهر كـائنات لأول مـرة على ظهر الأرض كل بضعة ساعات قليلة .
أيضـا كان المُفترض أن تظهر طفرة جديدة كل يـوم في نوع من الحيـوانات وأن تسـود هذه الطـفرة في جِيـل بأكمله في نـوع من هذه الأنـواع مِن الحيوانـات .... لكن يبدو ان الطـفرات أيضـا توقفت أيضا في الوقـت الحــــالي !!..

1- مقال منشور منذ عدة سنوات في المجلة العلميةnational geographic vol.752 p.50

2- والمقـال لجورج جاموف george gamow p.149

3- لو قرأ هذا الكلام أي طالب دارس لمادة الهستولوجي -علم دراسة الأنسجة - سيضحك بعمره هل توجد أدنى علاقة بين الغُدد العرقية secretory glands والغدد اللبنية mamary glands ...إن فكرة أن اللبن ذلك الغذاء الذي خلقه الله لنا بعنايـة وتركيز معين حسب عُمر الجنين وضبط مُعين دقيق .. مُجرد تصور أن هذا اللبن قد تولد من الغُدد التي تُفرز العرق فهذا أمر لا يقبله أشد الناس حمقـا ..!! ولكن للأسف هم مضطرون لتقبل هذا الكلام حتى يجدوا مُبررا لإلحـادهم فهذه رِدة إلى عصر الخرافة ..!!

4- طبعا تبين فيما بعد أن هذه خرافة فقد تبين أن الحشرات هي التي تنقل يرقـات الدود إلى اللحم

5- ظهور الفئران في مخازن الغلال والحبوب استدعى الداروينيون في القرن المـاضي إلى اعتبـار أن هذا نوع من التولد الذاتي وبالطبع دخلت النظرية في أدبيـات التطور ... لكن بعد أن ثَبُتت خرافة هذه النظرية مِن قِبل باستور قام الداروينيون فـورا بحذف هذا الجزء من أدبيـات التطور..

6- غشـــاء البكـارة هل هو مُتطلب طبيعي تطوري أم مُتطلب أخلاقي ؟ لا يوجد كتاب طبي على وجه الأرض يتحدث عن أي وظيفة فسيولوجية لغشـاء البكارة في الأنثى فليست له وظيفة مادية أو فسيولوجية فهذا الغشـاء ينفض بعد أول جِمـاع ..!! هذا الغشاء هل له قيمة تطورية داروينية أم له قيمة أخلاقية .. أذكر أنني تحديت بهذا السؤال يوما ما بعض الملاحدة فعادوا بعد بحث طويل وأخبروني أن هناك حيوانات بها غشـاء بكارة وهي خُلد المـاء والفيـل والحوت لكن كانت الصدمـة لهم أن غشاء البكارة في هذه الحيـوانات ليس هو غشـاء البكارة الذي نتحدث عنه وإنما ذاك غشـــاء يُبطن الرجم لا ينفجر إلا عند الولادة وأثنـاء الحمل only during development of the embryo بل وهذا الغشاء مِن الناحية التشريحية والوظيفية لا علاقة له بغشـاء البكـارة الذي نتحدث عنه والذي لا يتم فضه إلا في أول جِمـاع وطبعا هذا لا يوجد إلا في أُنثى الإنسـان... بل لو كـان لغشـاء البكـارة قيمة وظيفية غير المُتطلب الأخلاقي لكـان المُفترض أن يظل مرتبطـا بالأُنثى طيلـة حيـاتها ويبقى السؤال قائمـا هل غشـاء البكارة مُتطلب طبيعي تطوري أم متطلب أخلاقي ؟

نظرات في الطبيــعة والكـــــون

قامت الفلسفة المادية الديالكتيكية -1- الحديثة على أساس أنه لا يوجد خالق وأن الكون أزلي وهذا ما أسمته بإسم - الكون اللانهائي الساكن - وقامت على أساس هذه الفلسفة جميع الأبحاث الإلحادية التي عرفتها الأرض ... وفرضت هذه الفلسفات نفسها على البشرية باسم العلم .. ولكن هذه الفلسفات كانت مُقنعة إلى حد ما في الأوساط العلمية البدائية للقرن الماضي حيث الخلية تبدو تحت ميكروسكوب دارون كلطخة من البروتوبلازم .. وكوكب زُحل بحلقاته الرائعة يبدو أمام تلسكوب جاليليو بأُذنين - على حد وصفه - ولم تمض إلا عقود قليلة إلا وتسقط النظرية الداروينية من أعلى السُلم ويُسمع لدحرجتها صوت هائل وتُمسخ النظرية باسم نظرية جديدة تُسمى الداروينية الحديثة واتفقت هاتان النظريتان في الإسم واختلفتا بعد ذلك في كل شيء .. وكما انتهت الداروينية القديمة علميا أيضا انتهت نظرية الكون اللانهائي الساكن علميا وثَبُت أن للكون بداية وهذا بداهة أمر مُحرج جدا للملحدين

يقول الملحد الشهير A.S.Eddington :- (إن فكرة أن الطبيعة ظهرت فجأة تبدو لي مُحرجة .)

أكبر بحث فلكي في تاريخ البشرية !!

في عام 1929 اكتشف هابل الطيف الأحمر للأجرام وكان هذا الطيف مُقدمة لأكبر وأعظم بحث فلكي في تاريخ البشرية .... ومعلوم أن الطيف ينزاح نحو اللون الأحمر إذا كان الجُرم يبتعد عن المُشاهد وإلى البنفسجي إذا كان الجُرم يقترب من المُشاهد .

وبدات أبحاث فكية ضخمة تجري في هذا المضمار .... لتُختم هذه الأبحاث بأكبر كشف فلكي في تاريخ البشرية كله ... لقد اكتشفوا ان الكون له بداية !!!! وأن هذه البداية كانت نُقطة تقترب من الصفر حجما ولا نهائية كُتلةً .... وقد حدث انفجار عظيم لهذه النُقطة أعقبه هذا الكون الهائل والمتمدد باستمرار .. إنها نظرية الإنفجار العظيمBIG BANG THEORY

سرعان ما اكتسبت نظرية الانفجار الكبير قبولاً واسعاً في الأوساط العلمية بسبب الدليل الواضح القاطع لها، ومع ذلك فإن الفلكيين الذين فضلوا المادية صاروا يحملون على نظرية الانفجار الكبير ويناضلون ضدها ليدعموا العقيدة الأساسية لمذاهبهم الإلحادية ... لكن هذا لم يستمر طويلا فالأدلة تكاثرت عليهم والأمر صار محسوما ..... وقد أعقب اكتشاف هذه النظرية سقوط هائل ومُدوي لنظرية الكون الساكن اللانهائي ... لقد دخلت نظرية الكون الساكن اللانهائي مزبلة التاريخ للأبد ...

وما أن أتى عام 1989 إلا وقد أطلقت ناسا قمرا صناعيا - كوبا - للكشف عن الإشعاع الكوني المُتخلف عن الإنفجار الكبير وتجميع معلومات بشأن هذا الإشعاع واستطاع القمر في 8 دقائق فقط استطاع أن يُعطي صورة كاملة للإشعاع ويقوم برصده وبعدها صارت نظرية BIG BANGحقيقة علمية لا تقبل الجدال .

يقول الملحد الشهير إدنجتونA.S.Eddington :- (إن فكرة أن الطبيعة ظهرت فجأة تبدو لي مُحرجة .)

ويقول DENNIS SCAIMA :- (لم أُدافع عن نظرية الكون المُستقر لكونها صحيحة بل لرغبتي في كونها صحيحة ولكن بعد أن تراكمت الأدلة فقد تبين لنا أن اللعبة قد انتهت .. وانه يجب ترك نظرية الكون المستقر جانبا .)

ويقول زميله GEORGE ABEL:- (لم يعد أمامنا مناص من القبول بنظرية الإنفجار الكبير).

ويقول الملحد الشهير وفيلسوف الإلحاد في القرن العشرين ANTHONY FLEW يقول بعد أن وصل الثمانين من العمر :- (يقولون أن الإعتراف يفيد الإنسان من الناحية النفسية وأنا سأُدلي

باعترافي .. إن نموذج الإنفجار الكبير شيء محرج جدا بالنسبة للملحدين .. ذلك لأن العلم أثبت فكرة دافعت عنها الكتب الدينية -2-.)
لقد انهار الإلحاد أمام العلم .... لقد صار الملاحدة يُدافعون عن أفكار ميتافيزيقية فاشلة دخلت مزبلة التاريخ .... فالكون له بداية وكان الله ولم يكن شيء معه ولا شيء قبله يقول تعالى (اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ)السجدة4 ولفظ ستة أيام يدل على الحدوث الزمني فالكون ليس أزلي بل له بداية .

يقول PAUL DAVIES :- (إنه من الصعب جدا إنكـار أن قوة عاقلة ومدركة قامت بإنشاء بنية هذا الكون المستندة إلى حسابات حساسة جدا .)
ويقول أيضا :- (لقد دلت الحسابات أن سرعة توسع الكون تسير في مجال حرج للغاية فلو توسع الكون بشكل أبطأ بقليل من السرعة الحالية لتناثرت مادة الكون ولتشتت الكون ولو كانت سرعة الإنفجار تختلف عن السرعة الحالية بمقدار جزء من مليار جزء في مليار جزء لكان هذا كافيـا للإخلال بالتوازن الضروري لذا فالإنفجار الكبير ليس انفجارا اعتياديـا بل عملية دقيقة جدا من جميع الأوجه وعملية منظمة للغاية .)

ويقول الفيزيائي الشهير ستيفن هاوكنج STEPHEN HAWKING في كتابه موجز تاريخ الزمن صفحة 121 يقول :- (إن سرعة توسع الكون سرعة حرجة جدا إلى درجة أنها لو كانت في الثانية الأولى من الإنفجار أقل من جزء من مليون في مليـار جزء لانهار الكون حول نفسه قبل ان يصل إلى وضعه الحالي).

اللغز الكبير وراء الإنفجـار الكبير
من المعلوم لدى الجميع أن الإنفجار لا يُخلف وراءه إلا نظاما عشوائيا فوضويا وهذا عين ما قاله FRED HOYLE فإن الإنفجـار يُشتت ويبعثر بلا نظـام ولا دقة ولكن هذا الإنفجـار يُنسق الكواكب وتجمعات الأجرام في نظام بديع عجيب ..... إن هُناك إنفجار حاصل .... لكن لا يسعنا ان نُسميه إنفجارا .... إنه لابد من تسمية أرقى وأكثر مدلولا من تلك التسمية
إن هُناك إنفجار حاصل .... لكن لا يسعنا ان نُسميه إنفجارا .. وإنني أقولها وبصدق إنه لو هُيأ لعالم فلكي مسلم ان يكتب كتابا في الإنفجـار الكبير ويُسمي هذا الكتاب بنفس التسمية القرآنية { كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا } (30) سورة الأنبياء ..... ويقوم بتسمية الكتاب بإسم الإنفتاق العظيم أنا أثق بأن هذا الإسم بحد ذاته سيكون أرقى وأدق كثيرا من كلمة انفجـار .... فالإنفتاق هو انفجار منسق منظم.....
لقد قالها القرآن الكريم منذ ألف وأربعمائة سنة قالها وبمنتهى الدقة والبلاغة العجيبة قال تعالى (أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاء كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ) (30) سورة الأنبياء ....
أفلا يؤمنون ؟؟؟؟؟

الكائنات الأولية والكائنات المُعقدة .... أيهما أكثر تعقيدا !!!!!
اعتمدت الداروينية على مقولة أن :- (الكائنات الأولية ارتقت لكائنات أكثر تعقيدا والكائنات الأكثر تعقيدا هي التي لديها إمكانات وقُدرات أكبر .) كانت هذه النظرة السطحية عُمدة البحث العلمي في القرن الماضي لكن تبين مع الوقت أن الأمر أكبر من ذلك بكثير!!.
فالفيروس مثلا كائن حي يعيش داخل الخلية البكتيرية الدقيقة التي طولها 1.5 ميكرون -3- ..أما طول الفيروس فيبلغ60 نانومتر -4- .. هذا الكائن العجيب لايعيش إلا في داخل خلايا الكائنات الحية, حيث يحيا ويتكاثر بصورة مهوله ومفزعة ,ويُمكن أن يصل إلى الملايين في وقت قصير للغاية .. أما خارج خلايا الكائنات الحية فهو كبللورة الملح أو السكر الميتة أو الماسة العجيبة ..

وهو إجباري التطفل حيث يدخل إلى الخلايا الحية لاتمام عملياته الحيوية

والبعوضة لها مائة عين في رأسها ، لها في فمها 48 سن ، لها ثلاث قلوب في جوفها بكل أقسامها ،لها ستة سكاكين في خرطومها ولكل واحدة وظيفتها ، لها ثلاث أجنحة في كل طرف ، مـُزوّدة بجهاز حراري يعمل مثل نظام الأشعة تحت الحمراء، وظيفته :يعكس لها لون الجلد البشري في الظلمة إلى لون بنفسجي حتى تراه، مـُزوّدة بجهاز تخدير موضعي يساعدها على غرز إبرتها دون أن يحس الإنسان ، وما يحس به كالقرصة هو نتيجة مص الدم. مـُزوّدة بجهاز تحليل دم فهي لا تستسيغ كل الدماء ، مـُزوّدة بجهاز لتمييع الدم حتى يسري في خرطومها الدقيق جدا، مـُزوّدة بجهاز للشم تستطيع من خلاله شم رائحة عرق الإنسان من مسافة تصل الى كيلومتر .

لا توجد آليات في الطبيعة تجعل الكائنات تتطور!.

مسألة تطور الكائنات الحية من بعضها البعض هي مسألة ميتافيزيقية لم يستطع العلم أن يُثبتها, بدأت هذه النظرية الميتافيزيقية على يد لامارك ثم تطورت على يد دارون ثم مُسخت مسخا تاما بالنظرية الداروينية الحديثة وهي تشابه سابقتها في الإسم ويختلفان بعد ذلك في كل شيء ..
وعلى الرغم من أن علم الحفريات أثبت وجود كائنات حية مُعقدة نشأت مع الخلية الاولي مما ينسف فكرة التطور من جذورها .. على الرغم من ذلك إلا انه يبقى السؤال المُحير .... مَن الذي نفخ الحياة في هذه الكائنات ؟؟ هذا هو اللغز .. هُنا رأس الزاوية ...
دارون نفسه إعترف في كتابه أصل الأنواع بأن نافخ الحياة هو الله ..!!
There is grandeur in this view of life, with its several powers, having been originally breathed by the Creator into a few forms or into one

الغريزة INSTINCT

يقول تشارلز دارون في كتابه أصل الأنواع the origin of species P.233 :- (هناك غرائز كثيرة مُحيرة إلى حد ان تصورها ربما سيُعطي قُرائي القوة الكافية لإفساد نظريتي بكُليتها .) إنه يحاول ان يجد تفسيرا لقيام بعض الكائنات الحية ببعض المهام دون تلقي تعلم مُسبق بخصوص الأمر مثل التقام ثدي الأُم والغذاء منه دون تلقي تعلم مُسبق وحاول تفسير الأمر بأنه قد توارثه الأبناء عن الآباء .. والتفسيرات كانت كثيرة بخصوص الأمر إلا أنه قد أوضحت الأبحاث الوراثية الأخيرة أنه لا يمكن اكتساب الكائن الحي مثل هذه الخصائص خلال حياته وإعطائها للجيل التالي... !!
ويقول العالم التطوري الشهير Gordon R. Taylor في كتابه
THE GREAT EVOLUTION MYSTERY
يقول :- (لا نجد تفسيرا واحدا لمعنى كلمة غريزة*ومع ذلك لابد ان نُثبتها وإلا لسقطت النظرية.)
وبعد تجارب عديدة من العالم فابر على الكائنات الحية، استنتج أن الأفعال الإنعكاسية السليقية لدى الحشرات تعمل دائماً بصورة تلقائية، لا يُمكنها أبدا أن تكون اكتسبت تلك الغرائز من الطبيعة، بل وجدت نفسها مُزودة بتلك المعلومات. حيث أنها ليس لديها القابلية بالأساس على التعلم بتلك الأمورالغريزية، بالتالي نجد أن الغرائز الأساسية لدى الكائنات الحية لم تكتسبها من التطور، بل هناك قوة عاقلة زرعت فيها هذه الغرائز .
فالتنظيم الإجتماعي المعقد للنمل و الإنشاءات المعقدة التي يُمكن للحشرات أن تبنيها، و روعة جميع هذه الأعمال تظهر لنا عندما نعلم أنها لم تكـُن وليدة التعليم الطبيعي و لم تكن مـُكتسبة من آلية التطور.

فالعنكبوت يعرف كيف يبني النوع المناسب من البيوت لفصيلته، بدون أن يكون قد رأى واحداً منها .
تغزل يرقات ديدان القز الفيالج بخيط منفرد من الحرير يزيد طوله على ألف قدم دون أي خبرة سابقة .
تعرف أنثى Pronuba yuccasella أنها يجب أن تضع بيضها في أزهار "اليوكا" دون أن تخبرها الطبيعة بذلك .
أيضا أثبتت تجارب العالم الفسيولوجي الروسي إيفان بافلوف أن الكلب ليس لديه القدرة على التعلم بمعنى كلمة التعلم، و لكن أقصى درجة تعلم يبلغها الكلب من تكرار المحاولة وهذه لا تُورث .
والغريزة لا تُكتسب لأن الإكتساب يكون تدريجي والتدريجية في الغرائز يعني الموت الفوري فمثلا الرضاعة والبحث عن ثدي الام بمجرد الولادة فإن الكائن الحي إما أن يكون حاملا لهذه الغريزة مباشرة حملا كاملا بمجرد ولادته أو يموت فورا فلا سبيل للترقي والتدرج في اكتساب الغرائز إما أنها منحة إلهية كلية كاملة فجائية أو موت فوري للكائن الحي فلا سبيل للقول بالنقل التدريجي للغرائز لأن صاحب الغريزة الأولية القاصرة لن ينمو أصلا ليتزاوج ثم يورث غريزته الأولية إلى الاحفاد الذين سيُطورون الغريزة بل هو سيموت بمجرد ولادته ..!!

جزيء البروتين
زعم AL OPARIN أبو الكيمياء الحديثة أن نشأت الحياة على الأرض من تطور المادة غير العضوية نتيجة لسلسلة من التفاعلات الكيميائية وبدورها قامت روسيا فورا بتكليفه بإثبات ذلك عمليا وبذلت في سبيل ذلك كل طاقاتها وإمكاناتها فهي الدولة راعية الإلحاد رقم -1- في العالم وبدأ الرجل يتفرغ للبحث العملاق وإثبات إمكانية إيجاد حياة عن طريق التفاعل الكيميائي وبعد عمل متواصل قارب عشرين عاما خرج الرجل أمام العالم كله وأعلن أن العلم يعجز عن إيجاد الحياة في مخبر ..... وقال AL OPARIN :- (إن التشكيل التلقائي لمثل هذه المنظومات الذرية في جزيئة البروتين تبدو مستحيلة، تمامًا كاستحالة الحصول على ديوان شعر لفركل أنلك - وهو شاعر ملحمي لاتيني - من مجرد الترتيب العشوائي للحروف -5-.)

إن الإنسان يملك 100 ألف بروتين، وكما هو معلوم فهناك عشرون نوعًا مختلفًا من الأحماض الأمينية والبروتين الاعتيادي يحتوي في المتوسط على 300 – 500 حامض أميني في سلسلة واحدة، فإذا قمنا بحساب عدد الأشكال المختلفة لمائتين فقط من الأحماض الأمينية وأنواع البروتينيات التي يمكن تشكيلها منها نجدها مساوية لعدد هائل هو رقم عشرة مرفوعًا لقوة 260 ومن المعلوم أن أي رقم أكبر من 10 أس 50 فهو يساوي الصفر عمليا
رقم واحد وأمامه 260 صفرًا، ولكي نُدرك مدى ضخامة هذا الرقم فلنقارنه بعدد الذرات الموجودة في الكون بأجمعه فوفق تقدير العلماء فإن عدد الذرات في الكون بأجمعه تساوي رقم واحد وأمامه 80 صفرًا وليست جميع هذه البروتينيات صالحة للحياة بل عدد قليل منها فقط. ولو افترضنا أن عمر الكون عشرين مليار سنة، وقمنا بتحويل هذا العمر إلى ثوان لحصلنا على رقم واحد وأمامه عشرون صفرًا فقط .
ولو افترضنا أن جزيئة بروتين واحدة تتشكل في كل ثانية من عمر الكون فإن فرصة تشكل جزيئة واحدة وبروتين صالح للحياة تبقى مساوية للصفر تقريبًا؛ لأنها تكون مساوية لـ (1 × 10 140)، أي رقم واحد مقسوم على عدد واحد وأمامه 140 صفرًا وهو عدد يفوق عدد الذرات الموجودة في الكون ببلايين البلايين من المرات .ويُعَدّ رقم واحد مقسومًا على رقم واحد أمامه 50 صفرًا في الرياضيات مساويًا للصفر من الناحية العملية أي أن هذا الاحتمال غير وارد مطلقًا.

إن المـادة لا تعقل حتى القوانين التي تُطبق عليها

فالذرات تُطبق عليها قوانين الجاذبية وتأثير درجة الحرارة وتأثير التفاعلات الكيميائية بيد أنها صلبة جامدة ..أما الحياة فهي ذلك السر العجيب الذي لا ندري من كنهه شيئا سوى آثاره لتبقى الآية قائمة إلى يوم الدين (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّن الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً)85 سورة الإسراء ....

D.N.A

في خمسينيات القرن الماضي أثار إكتشاف D.N.A ضجة كبيرة فشريط DNA به 3.5بليون نيوكليوئيد متطابق وفُرصة التشكل العشوائي تنفجر بها الأرقام ..فالأرقام فلكية و10 أمامها 600 صفر إحتمالية تكون جُزيء منه تجعلنا لا ندخل في مجال الحسابات بل نخرج سالمين مُقرين بأن الأمر مستحيل..

بالإضافة لتلك المستحيلات فإن الشكل الحلزوني لسلسلة DNA المضاعفة تجعله بالكاد (وبجهد عظيم) يتمكن من الدخول في تفاعل و لشريط DNA القدرة على أن يكرر نفسه ويتضاعف (ينسخ نفسه) ومن ثم يلتوي بمساعدة بعض الأنزيمات، وتلك الأنزيمات هي في الواقع بروتينات يمكن معرفة تركيبها فقط من المعلومات المشفرة في DNA وتعود للأذهـان سريعا كلمة نيوتن حين قال:- (لا تشكوا في الخالق، فإنه مما لا يعقل أن تكون المصادفات وحدها هي القاعدة في هذا الوجود.)

ويُصرح ميشيل بيهي بأنه قَبِلَ بوجود كائن مطلق خالق لكل شيء، ووصف المأزق الذي يقع فيه هؤلاء الذين ينكرون تلك الحقيقة فقال :- (النتيجة لتلك الجهود المتراكمة لفحص الخلية . أي : لفحص الحياة على المستوى الجزيئي هي صرخة عالية واضحة حادة للتصميم .)

ورحم الله الإمـام الحُسين رضي الله عنه حين قال :- (إلهي عميت عين لا تراك.)

المراجع للإستزادة :- موقع الباحث التركي هارون يحيى http://ar.harunyahya.com/

موقع موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسُنة http://quran-m.com/

1- ديالكتيكية : ديالكتيك من Dialigo الاغريقية تعني المجادلة أو المناقشة

2- لقد ترك ANTHONY FLEW الإلحـاد بعد أن وصل الثمانين من العمر وبعد أن كان يوصف بفيلسوف الملاحدة في القرن العشرين ووضع كتابه الشهير There Is God

3- الميكرون : واحد على ألف من المليمتر.

4- النانومتر : واحد على ألف من الميكرومتر.

5- سلسلة تراث الإنسانية: 2/ 174

عجائب المخلوقات

طيور القطب الشمالي عيونها محاطة بلون أسود كي يحميها من الاشعاعات المنعكسة من الثلج والتي قد تُسبب العمى .

الطائر القطبي يتغير لون ريشه تبعا لتغير الفصول وتغير المحيط حوله في تمويه رائع وعجيب .

للفراش أعين على أجنحته تجعله يبدو كحيوان مخيف وبذلك تتوخى شر الطيور المفترسة والمدهش في الأمر أن بعض الفراشات تتخذ على أجنحتها شكل البومة بعينها وأنفها وأذنها والبومة حيوان مرعب ومفترس للحشرات التي تتغذى على الفراشات كاليعسوب فهي تأخذ على أجنحتها شكل عدو عدوها في طريقة أكثر من مدهشة للتمويه ... ولكن الغريب هو أن الفراشة بداهة لا تعرف أن البومة عدو عدوها ولا تقدر على رسم صورة البومة على جناحها {هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاء الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ }الحشر24

طائر الباتو الذي يعيش في فنزويلا ماهر أيضا في عالم التمويه وريشه يشبه تماما فروع الشجر ولن تعرفه إلا بعينه ومنقاره المميزان وإذا اقترب عدو منه فإنه يُقلص منقاره ويغلق عينه فيصير كأنه فرع شجرة ..

إنه نداء صارخ ومتكرر لعجيب صنع الله ولكن أكثرهم لا يفقهون

بعض الأسماك تتغذى على الأصداف ولذا يجمع الأخطبوط حوله الكثير من الأصداف حتى يغري الأسماك بالاقتراب منه لتكون وجبة شهية له .

بعض سرطانات البحر تقطع أجزاء من النبات وتغطي بها ظهورها كوسيلة مكتسبة للتمويه وبعض السرطانات تفرز سائل لاصق لتتمكن من لصق أغصان النبات على ظهورها في طريقة مدهشة للتمويه .

بعض السرطانات تخيط لنفسها درعا تمويهيا من الاسفنج حيث تقطع قطعة من الاسفنج وتغطي بها نفسها للتمويه على الاعداء .. إنه تكتيك الجندي الذي يموه نفسه تماما بالصاق اوراق الاشجار والاغصان بظهره .

بعض اليرقات ما أن تخرج من شرانقها حتى تتغطى بقطع صغيرة جدا من الصخر تمكنها بطريقة مدهشة من التخفي في بداية عمرها .

في كتابه ليلة الديناصورات الهادئة يقول الألماني هولمر holmar v. ditfurth :- (مَن الأصل في هذا الإبداع الذكي الذي أوقع الإنسان في حيرة .. أثر مَن هذه القمة في الإبداع الذي أخذت به الدودة منذ ولادتها علينا أن نقبل أن هذه الاساليب كلها لا يسلكها إلا انسان ذكي جدا للمحافظة على حياته فليس للدوة الاستطاعة على تخطيط غاية منشودة وليس صاحب هذا العقل الكائنات المموهة بل هي قدرة أخرى حاكمة لها)

Im anfang war der wasserstoff p.19

الطائر الذهبي الذي يعيش في باتاكونيا عند اقتراب الخطر من عشه فإنه يبتعد عن العش ويُمثل شكل الطائر الجريح المكسور الجناح الذي يسهل صيده ويحاول أن يغري العدو بالاقتراب منه ليصرف نظره عن البيض في عشه واذا ابتعد الخطر بما فيه الكفاية انتهى التمثيل ويعود لبيضه .

تفترض الداروينية في مبدأها أنانية كل كائن حي وهذا يتناقض مع التضحية في الأمثلة بالأعلى ..!!

مثلا عندما تتخذ أجنحة الحشرة شكل الورقة الخضراء بالضبط فإنها تكون مطابقة لورقة الشجر بأنموذج ثلاثي الابعاد مدهش ..!!
تنمو بعض الفراشات داخل شرنقات شبيهة بورقة الشجر الجافة حتى تزدريها الاعداء ..!!
حشرة فرس النبي تتناسق مع زهرة الأوركيدا بنفس التمايز اللوني ونفس درجات السطوع ..!!

المصباح الكهربائي لا يستطيع إلا تحويل 10% من الكهرباء التي تصل إليه إلى ضوء وتضيع باقي الطاقة 90% على صورة طاقة حرارية بينما حشرة اليراع الصغيرة الشبيهة بالصرصور تستغل الطاقة بنسبة 100% حيث تقوم بدمج مجموعتي اللوزيفيرن واللوزيفيراس العضويتين داخل جسمها وتحولهما إلى طاقة ضوئية رائعة دون هدر أي شيء في التحولات الوسيطة وتؤَّمن اليراعات الاتصال باستخدام اشاراتها الضوئية طبقا لإشارات المورس المستخدمة في التلغراف وتتراسل الأنثى والذكر برسالات لها شفرات خاصة .

في بعض ليالي جزيرة برمودا تبرز أضواء عجيبة على سطح الماء إلى حين ظهور القمر حيث تقوم أنثى الديدان البحرية بإنتاج نوع خاص من الضوء يعطي لوحة رائعة على سطح الماء وتلفت به انتباه الذكر ..!!
قناديل البحر في أعماق المحيطات تنتج أضواءا زاهية أشبه بلوحات فنية رائعة ..
هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاء الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ [الحشر : 24]
خيط العنكبوت أمتن 5 أضعاف من الفولاذ في السماكة نفسها ..!!ولو صُنع حبل من خيط العنكبوت نصف قطره 30 ملليمتر لتمكن من حمل 150 سيارة مركبة بعضها فوق بعض تستطيع الطلقة اختراق أي شيء امامها بسرعة 150 متر في الثانية إلا أنها لا تستطيع اختراق قطعة من قماش الكافلار المصمم خصيصا من تقنية خيط العنكبوت ويبقى خيط العنكبوت أمتن من الكافلار بعشرة أضعاف ..!!
خيط العنكبوت يوصف على أنه أمتن مادة في العالم ..!!
عنكبوت بولاس عنكبوت معجز حيث تكون شبكتها أشبه بصنارة صائد السمك حيث يتدلى الخيط وهي تقف على الشجرة من أعلى وتضع في الخيط بعض القطرات اللاصقة وفي نهاية الخيط تضع قطرات لاصقة ممتزجة بهرمون الفرمون وهو الهرمون الذي تنتجه إناث حشرة العث لجذب الذكور مما يجعل ذكور العث فريسة سهلة للعنكبوت ومن المدهش أنه ما أن يلمح العنكبوت اقتراب ذكر العث حتى يحرك خيطه في حركة دائرية في الهواء حتى ينتج حركة شبيهة بتلك الحركة التي تنتجها إناث العث عن اقتراب الذكور منها ..!! وهرمون الفيرمون هو مادة كيميائية خاصة جدا لا تنتجه إلا أناث العث فَمَن علمه ذلك .؟؟!!

بعض العناكب تصنع شباك صيد متحركة بحيث تصيد فريستها بسهولة متى ارادت ..!!
بعض العناكب تصطاد بطريقة خاصة جدا حيث تصنع لنفسها حفرة في الأرض ثم تغطى الحفرة بغطاء رقيق ثم تنشر خيوطها حول الحفرة بحيث إذا مرت حشرة وهزت الخيوط فإنها تستشعر حركتها وتحدد اتجاهها وتهجم عليها من تحت الغطاء فجأة فالخيوط هي لنقل ذبذبات الحشرة المتحركة بجوارها ..!!

يستطيع الجمل العيش لمدة ثمانية أيام بدون أكل أو شرب في حرارة 50 درجة مئوية وحين تجد الماء النادر في الصحراء فإنها تشرب خلال عشر دقائق ماءا يعادل ثلث وزنها وفي شربة واحدة تستطيع أن تشرب 130 ليتر وليتحمل الجوع فإن الجمل يدخر في سنامه ما يقارب 40 كيلو دهن فسنام الجمل هو مخزن الطاقة بداخله ..!!

أسنان الجمل وشفتاه تؤمِن أكل الأشياء الحادة والشائكة والجافة بسهولة وهذه الأشياء هي الوحيدة المتوفرة في الصحراء ..!! جفون العين في الجمل شفافة حيث يحتاج إلى ان يغمض عينه كثيرا في السفر بسبب رياح الصحراء الرملية القاسية التي تؤذي عينه لو فتحها كثيرا فهو يغمض عينه ويرى الضوء بسهولة وعينه مغمضه وأيضا منخار الجمل مصمم بحيث يستطيع أن يغلقه متى أراد لحظه هبوب العواصف الرملية ..!!
خُف الجمل يسهل انزلاجه على الرمل ولا يُسبب انغرازه أثناء السير وقوائم الجمل عالية بحيث ترفع جسمه بعيدا وتحميه من الحرارة الحارقة للأرض ..!!

توجد في جلد الجمل مناطق قوية وجافة كالتي في مفاصله وهي المناطق التي تحتك بالأرض الحارقة حين جلوسه {أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ }الغاشية17

بعوضة Culex pipiens ترفرف بأجنحتها حوالي 500 مرة في الثانية الواحدة ..!!
العقاب هو صاحب أكبر وأدق ديناميكية للطيران في العالم ...!!
الشكل السُداسي الذي يصنعه النحل هو أكثر الأشكال الهندسية على الإطلاق قياما بالدور الذي يحتاج إليه النحل فالنحل يحتاج لأكبر مساحة تخزين بأقل كمية شمع ممكنة والشكل السداسي هو أكثر الأشكال الهندسية توفيرا على الإطلاق ولو قامت النحلة ببناء خليتها بشكل دائري لظهرت في الأطراف فراغات لا تُستخدم ..
زاوية ميل خلية النحل مع الخط الموازي للأرض تساوي 13 درجة وهي زاوية رائعة حتى لا ينزلق العسل فيما بعد على الارض
{وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتاً وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ }النحل68..!!
القنادس تقوم ببناء السدود على الأنهار عن طريق قضم الأشجار والعجيب ان الشجرة لا تسقط إلا في المكان الذي يريد القندس سقوطها فيه في وسط النهر ويصنع القُندس السد على شكل مُقعر إلى الداخل مع أن هذا مُخالف لطبيعة جريان المياه وهو أرقى الأشكال في تحمل الماء وبه تُصنع جميع سدود العالم ..!! ويُسقط زوج القنادس في السنة 400 شجرة تقريبا والأشجار البعيدة عن الماء تنسق أغصانها واحدة واحدة ثم تجرها إلى السد الذي أنشئته ..!!
أسنان القنادس الامامية الحادة التي تستخدمها لقضم الاشجار تطول باستمرار وبلا توقف كأظافر الانسان تماما ولذا فهي بمجرد أن تتآكل مع قضم الاشجار تعوض نفسها مباشرة
ذيل القندس الخلفي عريض جدا فيعمل كمجداف ضخم أثناء السباحة ..!!
بعد نشاط يدوم أشهرا عديدة تتكون بحيرة كبيرة راكدة من وراء هذا السد ..!!
تعمل القنادس بعد ذلك على ترميم السد باستمرار وسد الشقوق التي تتكون مع الوقت ..!!
تصنع القنادس سدها على شكل قوس مُقعر إلى الداخل وهو نفس الشكل الهندسي الذي يستخدمه الانسان في بناء السدود الخاصة به وهو السد الذي يتحمل مقاومة الماء ..!!
وفوق سطح البحيرة الهادئة يبني القندس بيته وبوابة البيت تكون تحت الماء عبر نفق سري ولبعض القنادس في بيوتها طابقين الطابق الاول مدخل وبهو والطابق الاعلى غرفة الطعام والنوم وبيت القندس من أروع البيوت فهو محاط بالماء من كل جهة مدخله سري للغاية يكون على شكل كوخ له فتحة تهوية بالاعلى ومكون من طابقين إنه بيت مكلف للغاية ..!!

عش الطيور الذي نراه على فروع الأشجار هو من أرقى عمليات ضبط العُقد في العالم وتتم دراسته لتطبيقه في معكسرات الكشـافة ... والمدهش أنه لا يستخدم في العقد إلا منقاره .!!
يوجد في شباك بيت العنكبوت قطرات لاصقة .. هذه القطرات ما هي إلا كُتل من شلل الخيط الذي تصنع عشها منه وهذه الكُتل تمتد عن سقوط الفريسة وتقوم بعمل شيء أشبه بالكماشة حول الفريسة..!!

وقوف غزال على قدميه وركضه يحتاج إلى نصف ساعة فقط بعد ولادته ..!!
يشترك مليون ونصف نملة من النمل الأبيض في بناء منزل مدهش يقارب ارتفاعه 4 متر حيث يشتمل المنزل على بهو خاص للملكة ومناطق زراعية ومخازن وممرات تهوية ويزرع النمل الابيض الفطر في مسكنه ..!!
في سهول استراليا الشمالية يبني النمل منزله بنظام عرضي مدهش حيث يكون المنزل كالخنجر حيث يضبط هذا النظام كمية الشمس التي يحتاجها النمل ويكون وضع البيت بطريقة هندسية معينة بحيث تكون كمية الشمس الداخلة للمسكن كمية قليلة لأقصى حد ممكن وقت الظهيرة الحارقة ..!!

ويعمل النمل بجعل منزله بهذه الزاوية المنضبطة في كل منازل المنطقة لكن المدهش أن هذا النوع من النمل أعمى لا يبصر ولا يعرف انضباط الزوايا ..!!

الطائر النساج يبني عُشه بطريقة متينة ورائعة حيث يعقد الخيوط حول شكل مثلث من أغصان يُشكلها هو ثم يجعل العُقد بنظام التناقض بحيث كل عقدة تخالف العقدة التي تواجهها ويقوم بهذه الهندسة الرائعة في جميع جدران العش ويجعل له في النهاية سقف ومدخل وجدران لكن المدهش أنه لا يستخدم في كل هذه التقنية المعقدة إلا منقاره .!!
والمدهش ان عش الطائر يكون بنفس الحجم لنفس النوع فهو يضبط الحلقات الخاصة بالعش بحيث لا يسع العش في النهاية طائرا اكبر منه يحتل العش ..!!

الزنبور يقضم الخشب ويحوله في فمه إلى سليلوز- ورق - هذا الورق يصنع منه عشه ..!!
ثم يصنع الزنبور داخل عشه خلايا سداسية يلصق بيضة بداخل كل خلية سداسية بعد ثلاثة أسابيع تقريبا تخرج الشرانق من البيوض لتنسج باب خليتها الذي تركته أمها مفتوحا بطريقة محيرة وهكذا تنجو من السقوط من ثقلها المتزايد ..!!
بعض الزنابير تبني عشا عن طريق مزج التراب بلعابها فيتكون طين فخاري تكون منه عشا صغيرا ثم تضع بيضة بداخله مع بعض المواد الغذائية وبعد مدة تنضج الشرنقة لتكسر الفخار وتذهب لحياتها ..!!

المراجع للإستزادة :- الأفلام الوثائقية العلمية للباحث التركي هارون يحيى
/http://ar.harunyahya.com

الفصل الخامس

خرافة عمر الكون وحجمه

خرافة عُمر الكون وحجمه الجزء الأول

حوالي العام 1982 قام الفيزيائي الفرنسي آلين أسبكت Alain Aspect بتجربة لم يهتم لها الفيزيائيون في ذلك الوقت لكن تبين فيما بعد أنها ربما تُغير أسس معرفتنا بالكون إلى الأبد حيث لاحظ آلين أسبكت وفريقه أن الجزيئات تحت الذرية مثل الألكترونات تستطيع لحظيا أن تتواصل فيما بينها بغض النظر عن المسافات الفاصلة بينها هل هي عشرة أمتار أو عشر سنوات ضوئية أي أن المعلومة تسافر أسرع من الضوء .... أسرع بكثير بل سرعتها آنية لحظية -1- ..لكن هذا مستحيل ... مستحيل بجميع الأحوال فطبقا للنظرية النسبية العامة لأينشتاين يستحيل كسر حاجز سرعة الضوء ..!!

يقول الفيزيائي بازيل هيلي Basil Hiley بجامعة لندن إننا بعد أبحاث أسبكت علينا أن نكون مستعدين لمفاجآت كبرى بخصوص نظرتنا للحقيقة

وبالفعل فبعد اطلاع الفيزيائي الشهير ديفيد بوهم David Bohm التلميذ النجيب والرفيق الملاصق لألبرت أينشتاين وأحد أشهرعلماء ميكانيكا الكم في العالم بعد اطلاعه على أبحاث آلين أسبكت أثبت أنه من خلال ميكانيكا الكم نستطيع أن نتأكد أننا مُحاطون بهولوغرام كوني مدهش وعملاق من خلاله فحسب تستطيع الجُزيئات تحت الذرية أن تتواصل فيما بينها لحظيا وآنيا
a gigantic and splendidly detailed hologram.
مجموعتنا الشمسية مُحاطة بهولوغرام كوني عملاق ... المجرات حولنا مجرد هولوغرام !!...
لقد اكتشف العلم أخيرا أن هناك عمق أبعد من الحقيقة لم يُسمح للجنس البشري بالإطلاع عليه -2- والكلام لديفيد بوهم .!!
there is a deeper level of reality we are not privy to
حديثا قام الفيزيائي رافائيل بوزو raphael bousso بجامعة ستافورد بطرح فكرته المدهشة والتي تَعتبر الأفلاك والمجرات الأخرى أشبه ما يكون بظلال لمجرتنا وما داخل مجرتنا أشبه ما يكون بظلال لمجموعتنا الشمسية -3-..!!

لكن بداية ما هو الهولوغرام ؟
الهولوغرام هو صورة ليزرية ثُلاثية الأبعاد مجرد صورة شبحية ... ولكي تصنع هولوغراما لمُجسم عليك أولا أن تُمرر شعاع من الليزر نحو المُجسم ثم يأتي شُعاع آخر ليخترق الضوء المنعكس من المجسم وفي مكان تداخل الشُعاعين يتم التقاط الصورة وبمجرد تسليط شعاع ليزر ثالث على الصورة المُلتقطة يتكون لدينا صورة طبق الأصل من المجسم الأول لكنها صورة نورانية إشعاعية ثلاثية الأبعاد مطابقة للمجسم الأول هذه الصورة هي الهولوغرام ... لكن هذا ليس كل ما في الأمر فالمدهش في الهولوغرام أنك مثلا لو صنعت هولوغرام لوردة ما ثم قطعت الصورة الهولوغرامية إلى نصفين وقمت بتسليط الليزر على أي من النصفين فإنه سيعطي الصورة كاملة ولو قسمناها مرة أخرى للربع أو الثمن فستظل القصاصة الصغيرة من الصورة مهما صغرت محتفظة بالمعلومة الكلية عن الصورة كاملة وتستطيع استحضارها بمجرد تسليط الليزر عليها .

لكن هل الأفلاك والمجرات التي يرصدها الفلكيون منذ فجر التاريخ هي مجرد هولوغرام عملاق ؟ مجرد شبح كاذب ؟ هل النجوم العملاقة في جو السماء لا تعدو أن تكون مصابيح ؟

كان ستيفن هاوكنج الفيزيائي الأشهر قد طرح منذ زمن أطروحة تقول أن المعلومات التي تصل إلى الثقب الاسود ستفنى للأبد عندما يتبخر الثقب الأسود وأكد ذلك بمعادلاته الرياضية ... لكن هذا مستحيل ... ثم إنه يناقض القانون الثاني للديناميكا الحرارية والتي تعني زيادة الإنتروبي وطبقا لذلك فقد ظهرت معضلة المعلومات التي تصل إلى الثقوب السوداء -4- .
Black_hole_information_paradox
قام العالمان الكبيران جيرالد هوفت Gerard't Hooft وليونارد سسكيندLeonard Susskind بدراسة أبحاث ومعادلات ستيفن هاوكنج -5-
وبعد دراسة استمرت 28 سنة خرج ليونارد سسكايند العالِم الأبرز حاليا في ميكانيكا الكم بمفاجأته الكبري لقد أثبت المبدأ الهولوغرامي في كل ما يسود حولنا من مجرات وليس هذا فحسب بل وأعلن الحرب على ستيفن هاوكنج وأصدر كتابه الشهير عام 2008 عنوانه (حرب الثقب الأسود معركتي مع ستيفن هاوكنج من أجل جعل العالم أكثر أمانا مع ميكانيكا الكم) ... لقد كان الحل الذي اكتشفه ليونارد سوسكيند هو المبدأ الهولوغرامي Holographic_principle -6- .
يقول ليونارد سسكيندLeonard Susskind :- (لقد أخطأ هاوكنج حتما في زاوية ما، وإلاّ فإن المبادئ الأساسية في الفيزياء كانت معرضة كلها للسقوط .) لقد أفرز المبدأ الهولوغرامي الحل المدهش والعجيب لمعضلة ستيفن هاوكنج .
بعدها اعترف هاوكنج أنه كان على خطأ ..
وقال ليونارد سوسكيند أنه مقتنع أن المبدأ الهولوغرافي هو مبدأ جوهري للقوانين التي تحكم الكون -7- .

الهولوغرام الكوني وأن المجرات حولنا مجرد هولوغرام مدهش وبديع هذه الفكرة أيضا تحل المشكلة القديمة التي طرحها ستيفن هاوكنج في أحد كتبه والتي تقول أن الأرض علميا من خلال بعض التجارب الفيزيائية البسيطة هي مركز الكون .. لكن هذا لا يتسق بالمرة مع المشاهدات التلسكوبية المتتابعة والتي تبين الأرض حبة رمل في صحراء الكون قال ستيفن هاوكنج في كتابه تاريخ أكثر إيجازا للزمن ص68 :- (الكون متماثل بالفعل في كل الإتجاهات تقريبا بشرط ملاحظته على المستوى الأكبر بالنسبة للمسافات بين المجرات وعندما يتم توجيه مجسات دقيقة إلى الكون في أي اتجاه في أي يوم من أيام السنه فإنك ستحصل على نفس مستوى الضجيج مع العلم انه بدوران الأرض حول الشمس فإن اتجاه المجسات يخترق كل زوايا الكون وبالفعل فقد حصل العالمان بنزياس وويلسون على جائزة نوبل للفيزياء في تجربة تطبيقية مماثلة وهو تجربة إثبات الأشعة الميكروية الناتجة عن ابتعاد كل المجرات عنا بنفس مستوى الإزاحة في جميع الإتجاهات بالنسبة للمسافات بين المجرات .. وللوهلة الأولى فإن كل هذه الدلائل على أن العالم يبدو متماثلا في جميع الاتجاهات قد تؤدي إلى فكرة أن موقعنا في العالم له مزية خاصة وعلى وجه الخصوص قد يبدو أننا في مركز العالم إذا اكتشفنا أن كل المجرات تتحرك مبتعدة عنا لكن هذه الفرضية لا يمكن اثباتها أو نفيها .) انتهى كلامه

في يونيو من عام 2008 أرسل كريج هوجان Craig Hogan العالم المتخصص بمفاعل فرمي لاب الشهير أرسل تبنؤ علمي إلى مفاعل جيو600 الألماني GEO600 -8- هذا التنبؤ العلمي يقول أنه إذا كان الهولوغرام حقيقة علمية فسوف نكتشف مع الوقت هروب جزيئات الجاذبية من كوننا المادي وسيصحب ذلك حدوث ضوضاء وتلألأ ليزري مدهش -9-.
وهذا ما حدث بالفعل ففي 15 يناير 2009 ذكرت مجلة النيو سينتست الأمريكية المتخصصة خبرا خطيرا مفاده أن جلبة وضوضاء حدثت داخل مفاعل جيو600أثناء هروب جزيئات الجاذبية خارج كوننا المادي المعروف وصرح كاريج هوجان أن هذا الحدث يؤكد على المبدأ
الهولوغرامي لقد صار الهولوغرام ذو سند علمي محترم وأن كوننا محاط بالهولوغرام والأفلاك

حولنا هولوغرام عملاق-10-.!!

لكن هل الأفلاك والمجرات التي يرصدها الفلكيون منذ فجر التاريخ هي مجرد هولوغرام عملاق ؟؟؟ مجرد شبح كاذب ؟؟هل النجوم العملاقة لا تعدو أن تكون مصابيح في جو السماء كما أخبر القرآن منذ أكثر من ألف وأربعمائة سنة ؟؟هل فعلا الأرض تتَسع لملايين النجوم الهولوغرامية ؟؟؟؟

لكن يبقى السؤال الأهم هل التطور أو الإنفجار الكبير أو الصدفة يمكن أن تُنتج هولوغراما ؟ بداهة هذا مستحيل فالهولوغرام نشأ نتيجة تصميم مُسبق من قدير عليم قرر إخراجه بالصورة المُتلقاة على عدسات عيوننا وتلسكوباتنا ؟؟؟ قرر جعل السماء مُزينة بمصابيح النجوم التي لا تعدو أن تكون هولوغرامات مدهشة لكون أكثر دهشة غاية في السحر والروعة!!

1- http://en.wikipedia.org/wiki/Alain_Aspect
2- http://en.wikipedia.org/wiki/David_Bohm
3- http://www.cosmolearning.com/videos/raphael-bousso-the-world-as-a-hologram/
4- en.wikipedia.org/wiki/Black_hole_information_paradox
5- http://en.wikipedia.org/wiki/Leonard_Susskind
6- http://en.wikipedia.org/wiki/Holographic_principle
7- ليونارد سسكايند هو أبو نظرية الأوتار الفائقة وأستاذ الفيزياء النظرية بجامعة ستافورد ... كان مُلحدا وله كتاب (وهم التصميم الذكي) صدر عام2005 لكن بعد أبحاثه الأخيرة أعترف أنه يستحيل أن ينشأ الكون إلا من خلال تصميم ذكي وتَرك سسكايند الإلحاد جانبا وهو مدافع شرس الآن عن أنه لابد لهذا الكون من خالق - فبداهة يستحيل أن ينشأ الهولوغرام الكوني من تطور أو انفجار كبير أو صدفة - http://www.youtube.com/watch?v=dnuxCZrtxq4
8- مفاعل جيو600 بألمانيا هو الإبن الأصغر لمفاعل سيرن العملاق والأخ التوأم لمفاعل فرميلاب بأمريكا .. ومفاعل جيو600 صُمم خصيصا لدرسة موجات الجاذبية وأين تختفي جزيئات الجاذبية ودراسة الجزيئات تحت الذرية
http://en.wikipedia.org/wiki/GEO_600
9- http://en.wikipedia.org/wiki/Craig_Hogan
10- http://www.youtube.com/watch?v=hMLVjFrtq6Q

خرافة عمر الكون وحجمه الجزء الثاني

الوعي ليس مادي إطلاقا .... الوعي كيان مستقل عن الجسد الإنساني ... الوعي لا يعرف الحبس داخل جدران المادية ... هل يسافر الوعي بعد موت الإنسان وأين يذهب بالضبط ؟؟
هذه النقاط المدهشة طرحها الأستاذ بجامعة جورج تاون وعالِم الأعصاب الدماغية الشهير كارل بريبرام Karl Pribram -1- قبل أن يؤسس لنظريته الشهيرة والتي تقول أن الوعي والإدراك الإنساني لا علاقة لهما بالمادة وتحكمهما قوانين الهولوغرام بعيدا عن قوانين المادة وحواجزها .. ومن خلال الهولوغرام الإدراكي تُسافر المعلومة آنيا ولحظيا وتتواصل عوالم الوعي لحظيا وهذا ما يفسر الأحلام والتخاطر عن بعد وغيرها -2- !!..

وإذا ما قمنا بتحليل المخ، فسنجد أنه لا يوجد به إلا دهون وبروتينات، وهذه المكونات نفسها توجد في كثير من الأعضاء الحيّة الأخرى، أي أنه لا يوجد في قطعة اللحم التي نطلق عليها المخ ما يجعلنا نرى صورا مختلفة، أو يُشكل لدينا الوعي يقول ر. ل. جريجوري R.L. Gregory
:- (يجب أن نتجنب الإغراء الذي يقودنا إلى القول بأن العين تُكوّن الصور داخل المخ. ووجود صورة في المخ يتطلب ما يشبه العين الداخلية لرؤيته، مما يتطلب عينا أخرى لرؤية الصورة . وهكذا دواليك... عدد لا نهائي من الأعين والصور، مما يجعل الأمر يبدو سخيفا للغاية -3- .)

يرى جون إكلز John Eccles الحائز على جائزة نوبل في فسيولوجيا الأعضاء أن عالمنا ليس عالم واحد كما يتمنى الماديون بل صراحة هناك 3 عوالم...
العالم الأول -: وهو عالم المادة وفيه نقبع نحن بأجسادنا وحواسنا وشهواتنا وكل ما هو مادي حولنا وهو العالم الوحيد الذي يؤمن به الماديون – والكلام لجون إكلز –
العالم الثاني -: هو عالم مستقل تماما عن عالمنا المادي ولا يخضع لقوانين المادة وهو عالم الوعي ويحتوي هذا العالم الموجود حقيقة على الإدراك والتفكير والأحلام والنية والتخمين والقصد وهو عالم غير مادي إطلاقا وله قوانينه المُستقلة...
العالم الثالث -: وهو الجدار الذي يصل بين العالمين الأول والثاني -4-.

لقد تعلمنا في المدارس أن هناك مركز للذاكرة في الدماغ ومركز للوعي والإدراك لكن أثبتت التجارب خطأ ذلك فقد تبين أنه لا يوجد مركز للذاكرة أو مركز للوعي وهذه كانت مجرد أخطاء علمية وفي تجربة الفئران الشهيرة مثلا تم تدريب الفأر على ممارسة مهارات خاصة معينة وبمجرد إتقانها يتم قطع جزء من مخ الفأر في كل مرة ولكن الفأر أبدا لم يفقد ذاكرته أو استيعابه لمهارته التي تعلمها مسبقا بغض النظر عن الجزء المقطوع من مخه .
إن إدراكنا ووعينا هو هولوغرام منفصل عنا تماما والكلام لكارل بريبرام
وبهذه الطريقة وحدها نستطيع تفسير أصعب الألغاز التي توقف أمامها العلم حائرا لقرون طويلة مثل لغز التخاطر عن بعد والإسترجاع وغيرها -5- .

وكما يقول العالم ستانيسلاف جروف Stanislav Grof فإنك على مستوى الهولوغرام تستطيع استيعاب كل مباحث الباراسكيولوجي والتخاطر ولحظات الإقتراب من الموت والإسترجاع -6-.

في كتابه هبات من المجهول قرر البيولوجي ليل واتسون Lyall Watson أنه من خلال الهولوغرام الإداركي نستطيع أن نعترف بوجود السحر بل وبتأثير السحر على الإنسان ففي رحلته لأندونيسيا رأى الكثير من السحرة وكيف أنهم يسحرون أعين الناس واعترف أن هذا

موجود لكن العلم كابر كثيرا -7-.

من خلال الهولوغرام الإدراكي نعرف أن هناك عالم النية والتي يستطيع كل منا أن يصنع داخلها أعظم البطولات وأحقر الذنوب دون أن يتغير من العالم المادي شيء ... النية مخلوق خُلق خلقا مباشرا مِن قِبل قدير عليم لم تتطور على النموذج الدارويني ولم تتغذى من ثقافات القرون الأولى بل نشأت خلقا مباشرا .

بل والمدهش في طريقة تفكير الإنسان أن كل معلومة تصل للإنسان آنيا يتم تحليلها وربطها بما له علاقة بها مما يستقر في وعيه وكل جزء من المعلومة المتلقاه مسبقا يعطي فيما بعد المعلومة كاملة في طريقة تفكير هولوغرامية مدهشة ....فالإنهيار الجليدي يظهر أمام الإنسان على شكل صور وإضاءات وأصوات كلها باهتة وذات أطوال موجية مُحددة سلفا لكن الإنسان وفي سرعة آنية يستطيع تفسير ما يحدث أمامه وإدراكه والربط بين الحدث وموقعه منه ومدى تأثيره كل هذا في سرعة آنية لا علاقة لها بقواعد الفيزياء النظرية أو الرياضيات.

يستطيع الإنسان تحديد مصدر الصوت دون تحريك رأسه حتى ولو كانت أذن واحدة تعمل وهذا مستحيل ماديا لأنه لا توجد خاصية داخل أذن أو دماغ الإنسان لمثل هذا الأمر لكن الإنسان يلتفت فورا نحو مصدر الصوت وهذا من الخصائص الهولوغرامية للدماغ كما يقول الدكتور هوجو زوكاريلي.. Hugo Zucarelli -8-.

يستطيع الإنسان استيعاب وجود عدد لا نهائي من الأعداد الأولية ويعلم أنه ما زالت هناك أعداد لم تُكتشف بعد مع أن هذا مستحيل ماديا لأن اللانهائية هذا أمر لا يفرضه إلا العقل (الوعي الإنساني) ولو كان الوعي ماديا لما عرف باللانهاية ولما استوعبها لو شُرحت له ألف سنة ....هذا التصور المدهش للهولوغرام الإدراكي للإنسان لم ينشأ بداهة بالصيغة الداورينية السخيفة والوعي المستقل تماما عن الإنسان لم ينشأ بداهة عن تطور أو ترابط جزيئات في مستنقع ما في بدء الطبيعة بل هو خلق مبهر وكينونة مدهشة لا يعلم كنهها إلا الله!!..

ولا يسعني في نهاية الجزء الأول من السلسلة إلا أن أقول كما يقول ويعترف أشهر الفلاسفة الملحدين في القرن العشرين برتراند راسل حين قال :- (العلم لا يمكن أن يُدرك حقيقة العالم أو يعرفها-9-.)وكما يقول الإمام على رضي الله عنه الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا
وعز من قائل يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ (7)سورة الروم

1- http://en.wikipedia.org/wiki/Karl_H._Pribram
2- http://www.youtube.com/watch?v=vHpTYs6GJhQ
3- R.L.Gregory, Eye and Brain: The Psychology of Seeing, Oxford University Press Inc. New York, 1990, p.9
4- http://en.wikipedia.org/wiki/John_Eccles_%28neurophysiologist
5- http://en.wikipedia.org/wiki/Telepathy
6- http://en.wikipedia.org/wiki/Stanislav_Grof
7- http://en.wikipedia.org/wiki/Lyall_Watson
8- http://en.wikipedia.org/wiki/Holophonics
9- The History of Thought p.447

خرافة عمر الكون وحجمه الجزء الثالث

في الجزء الأول من سلسلة خُرافة عُمر الكون وحجمه تحدثنا عن أن المجرات والأفلاك والنجوم من حولنا ربمـا عبارة عن هولوغرام مدهش لكون غاية في الروعة وأن النجوم ربمـا عبارة عن مجرد مصابيح تزين جو السمـاء لكن ماذا عن رصد الفلكيين عبر العصور هل كان مجرد لغو فـارغ ؟ هل كل الأفلاك من حولنا عبارة عن صور ومُجسمـات هُلامية مخلوقة بتدبير لتظهر بتلك الصورة المدهشة ؟ هل لا توجد مجرات ولا أفلاك وإنما مجرد هولوغرامات رائعة تزخرف جو السماء ؟ هل كل النجوم التي نراها مجرد هولوغرامات ومصابيح هولوغرامية في جو السماء ؟ هل هي فقط صور شبحية وغير موجودة بنفس المعطيات التي يمدنا بها علماء الفلك باستمرار ؟ لو كان الأمر كذلك وكان المبدأ الهولوغرامي صحيحا فكما يقول ستيفن هاوكنج في كتابه الأخير The Grand Design نكون قد وقعنا في أكبر فخ علمي عبر كل العصور !!!.... لو كان الأمر كذلك فالهولوغرام الكوني المزخرف والمدهش لابد وأن يكون مخلوقا خلقا مباشرا ليظهر بتلك الصورة المدهشة ولا يمكن ان يدخل فيه عامل صدفة أو انفجار كبير أو غير ذلك مما يتشبث به الماديون .!!

سنتحدث في هذا الجزء من السلسلة عن جسيمات الضوء quanta of light التي يرصدها الفلكيون عبر تلسكوباتهم منذ قرون والتي من خلالها فحسب يشاهدون النجوم والأفلاك والمجرات فتصوير النجوم والأفلاك والمجرات ورصد أعمار الحفريات يعتمد فحسب على الالكترونات فالالكترون هو مصدر الرصد لا غير... وبالتالي فالإلكترون فحسب هو مصدر معرفة عمر الكون وحجمه ..!!

يقول الفيزيائي الأشهر ستيفن هاوكنج Stephen Hawking في كتابه الأخير التصميم العظيم The Grand Design وهو الكتاب الذي الذي نُشر في عام 2010 وأثار ضجة كبيرة يقول هاوكنج ص72 :- (ولو ثبتت صحة المبدأ الهولوغرامي ساعتها سنكتشف أننا نعيش داخل وعاء السمك الذهبي وسنكون أشبه ما يكون بأننا نعيش بالفعل داخل وعـاء السمك الذهبي) .. ووعاء السمك الذهبي كما يروي ستيفن هاوكنج قصته في نفس الكتاب ص 63 :- (في إجتماع مدينة مونزاMonza بإيطاليا تمت إدانة وضع السمك الذهبي داخل أوعية منحنية لأن هذا أمر قاسٍ بالنسبة للأسماك لأنها ستلاحظ الحقائق العلمية بطريقة مشوهة وخاطئة فالخط المستقيم ستراه بصورة منحنية وبالتالي كل القوانين العلمية التي ستصل إليها ستكون صحيحة طبقا لعالمها لكنها في الحقيقة قوانين مشوهة وخاطئة إنها ستبني رؤيتها للعالم حولها عل قوانين خطأ تماما لكن صحيحة بالنسبة لعالمها وتطبيقاتها .)
إذن لو صح المبدأ الهولوغرامي فستكون كل معرفتنا بالمجرات والأفلاك حولنا مجرد وهم كبير كما يرى هاوكنج!!...

وهم جسيمات الضوء quanta of light
في بداية القرن العشرين ظهرت تقريبا كل الاختراعات التي تميز حياتنا الآن - الكهرباء التليفون السينما الجرامافون السيارة الطائرة - وما تلاها من عقود كانت مجرد إضافات وتحسينات وكل ذلك تقريبا خرج من تحت عبائة نظرية ميكانيكا الكم .. تلك النظرية المدهشة والمحيرة في الوقت ذاته والتي فتحت آفاقا مجهولة لم تكن معروفة من قبل وغيرت الكثير من المفاهيم السائدة حول طبيعة العالم

جسيمات الضوء ليست لها أبعاد

لقد نظر العلماء منذ البدء إلى نظرية الكم بحذر شديد فقد كانت تحمل بين طياتها انهيار الكثير من الأسس التي قام عليها العلم الحديث .

فأول ما استنتجته ميكانيكا الكم هو أن الجسيمات التي تنقل الضوء quanta of light الإلكترون ليست لها أبعاد فالالكترون إلى الان يوصف على أنه جسيم ليست له أبعاد وهذه العبارة سخيفة وغريبة للغاية لكنها في النهاية علمية .. لا يمكن أن نتصور وجود شيء لا توجد له أبعاد فكل ما حولنا له أبعاد ... فحجم الالكترون لازلنا لا نعرف عنه شيئا ولا نعرف حتى إذا كان هذا السؤال له أي معنى واضح فنحن نحكم على خصائص الالكترون من خلال تفاعله مع الجسيمات .. وقد لا يكون للإلكترون خاصية الحجم -1- !!!

جسيمات الضوء لها طبيعتان جسيمية وموجية

أيضا استنتجت ميكانيكا الكم أن الجسيمات التي تنقل الضوء quanta of light لها طبيعتان في نفس الوقت طبيعة جسيمية وطبيعة موجية فالإلكترون يتصرف كجسيم بما للجسيم من خصائص مثل الاصطدام والثقل ويتصرف كموجة بما للموجة من خصائص مثل الحيود والانعطاف هذه المسألة تُدهش أي باحث فالإنسان بطبيعته يحاول لاشعوريا أن يتخلص من أحدهما لكن شرودينجر أصر على ان كلا النظامين متساويان فيزيائيا ورياضيا ويجب ان نستوعبهما معا في نفس الوقت .

والمضحك في الأمر أن الفيزيائيين أيام نيلز بور كانوا مُجبرين على معاملة الإلكترون كجسيم أيام الإثنين والأربعاء والجمعة وكموجة في الأيام الأخرى للأسبوع وبهذه الفكاهة الفريدة كتب نيلز بور سنة 1924 قائلا:- (حتى لو أرسل لي أينشتاين تلغرافا يخبرني بأن حقيقة الكم الضوئي كجسيم فقط قد تم إثباتها نهائيا وللأبد حتى في ذلك الحين ستصل الرسالة فقط بفضل وجود الطبيعة الموجية موجات الراديو .) أي ان الرسالة لن تنتقل عبر الهواء إلا بفضل الطبيعة الموجية للالكترون .. ويقول العالم دافيسون davisson :- (إن هذا كله بالأحرى غير مألوف ومربك ومحل شك .)

وفي سنة 1928 كتب دافيسون مقاله الشهير تحت العنوان التقليدي هل الإلكترونات موجات قال فيه :- (يجب علينا أن نعتقد بوجود حاسة معينة تعطينا الإيحاء بأن الأرانب ما هي إلا قطط كما يجب علينا أن نعتقد بوجود حاسة معينة أخرى تشير لنا بأن القطط ما هي إلا أرانب.-2-)

جسيمات الضوء تعتمد على مبدأ عدم اليقين

أيضا اعتمدت ميكانيكا الكم على مبدأ مدهش وهو مبدأ عدم اليقين لهايزنبرج

ينص هذا المبدأ على أنه يستحيل تحديد كل من الموقع والسرعة للإلكترون في وقت واحد فنحن ممنوعون من معرفة موقع الإلكترون وسرعته في وقت واحد وليس لنا أن نختار إلا نصف الحقيقة أما الحقيقة الكاملة فنحن ممنوعون عنها ..!!

يُعد مبدأ عدم اليقين لهايزنبرج قانون صارم من قوانين الطبيعة ولا يرتبط بأي شكل ببعض القصور الموجود في أجهزتنا وهو مبدأ يعلمنا أنه ليس في وسع الانسان إلا المعرفة الجزئية أما المعرفة الكلية فهذه حكمة لم يُسمح لنا بالاطلاع عليها

يقول شرودينجر :- (لقد تم الحصول على صورة معتدلة لهذا العالم بتكاليف باهظة ولم يحدث هذا إلا بعد أن انتزعنا أنفسنا خارج الصورة وتراجعنا إلى موقع المراقبين الذين لا مصلحة لهم -3-.)

قلق أينشتاين من الإستنتاجات السابقة !!

لقد وجد أينشتاين أن جسيمات الضوء quanta of light والتي أفنى عمره في دراستها تتعرض فجأة لمجموعة من النظريات الثورية والتي ستُغير نظرتنا للكون إلى الأبد لذا كان شديد الحنق

على النظرية الجديدة...
وصف ألبرت أينشتاين ميكانيكا الكم في خطاب له إلى صديقه ميشيل بيسو في ديسمبر عام 1925 بأنها :- (معادلات من صميم السحر الأسود .-4-)

من المعلوم أن كل معلوماتنا عن الكون وعن المجرات والأفلاك حولنا لم نستنتجها إلا من تلك الجسيمات جسيمات الضوءquanta of light الفوتونات وهذه الجسيمات التي تتلقاها تلسكوباتنا العملاقة عبر السنين .. لكن هذا الرصد المستمر صار الآن موضع شك شديد بعد نظرية ميكانيكا الكم وبالتالي فإن نظرتنا إلى الكون ستتغير للأبد ....

حتى أعمـار الحفريـات بقياسـات الكربون14 وغيرهـا من القياسـات تعتمد أيضـا على الأشعة الكونية التي تسقط على الحفريـات وتعطيها قيمة العمر ... أي أن مصدر رصد عمر وحجم الكون صـار الآن هذا المصدر موضع جدل شديد !!..

كتب ماكس بلانك - مؤسس نظرية ميكانيكا الكم - لأينشتاين قائلا:- (إنني لا زلت لا أؤمن بشدة بحقيقة جسيمات الضوء - الفوتون - لقد أدى هذا إلى حدوث الفوضى .)
وعقَّب أينشتاين على ذلك بعد عشرين عاما فقال :- (لقد زرع بلانك الحيرة في رؤوس الفيزيائيين -5-.)

القفزات المثيرة المتتـابعة للنظريات الثورية لجسيم الضوء تضع العلم على حافة بركان
جسيمـات الضوء تتواصل فيما بينهـا بسرعة أكبر من سرعة الضوء
بدأت بعد ذلك بالفعل تظهر استنتاجات جديدة للعلماء وقفزات جديدة في ميكانيكا الكم جعلت الفيزياء فعلا على حافة الجنون .. استنتج العالم الدنماركي الشهير نيلز بور من ميكانيكا الكم ما كان يخشاه أينشتاين فقد استنتج أن هناك علاقة أو تواصل غامض بين جسيمات الضوء وهذا بالفعل شبيه بالسحر الأسود وعلى الرغم من الانفصال البين بين جسيمات الضوء ماديا لكن ذلك التواصل موجود وهو أحد استنتاجات ميكانيكا الكم ... فطبقا لميكانيكا الكم فإن الذرة الغير المستقرة والتي يطلق عليها البوزيترونيم positronium والتي تتكون من الكترون وبوزيترون - والبوزيرتون هو الكترون ذو شحنة موجبة - لذا فإن الذرة تنحل فورا ويتلاشى الالكترون والبوزيترون على شكل فوتونان ضوء quanta of light يسافران في اتجاهين متقابلين وفي كل قياس نكتشف أن الفوتونان لهما نفس زاوية الاستقطاب وكأن هناك تواصل بينهما
توتر أينشتاين بشدة من تلك الاستنتاجات وعلى الرغم من الدور الكبير الذي لعبه أينشتاين في إيجاد ميكانيكا الكم - بل إن مصطلح كوانتم Quantum هذا المصطلح الذي أطلقه هو أينشتاين نفسه - إلا أنه شعر بعد الإرتياح لتطبيقات النظرية واستنتجاتها وقرر في عام 1935 بمساعدة اثنين من العلماء وهما بوريس بودولسكي وناثان روزين Boris Podolsky and Nathan Rosenأو إختصارا للثلاثة EPR قرر الثلاثة أن يضعوا حدا لقفزات ميكانيكا الكم وقام الثلاثة بنشر ورقة بحث بعنوان :- (هل توصيف ميكانيكا الكم للحقيقة يعتبر كاملا ؟) هذه الورقة البحثية شهيرة جدا الآن وفيها أوضح العلماء الثلاثة كيف أن تصرف الفوتونان السابقان يثبت خطأ نيلز بور فكلا الفوتونين الناتجين عن تحلل البوزيترونيم positronium قد انطلقا وسافرا مسافة محددة وموضحة لذا يمكن حصرهما بل وقياس زاوية الاستقطاب بدقة وفي حالة أنه تم قياس زاوية الاستقطاب لكلا الفوتونين وتبين أن القياس متطابق إذن لابد أنهما تواصلا لحظيا حتى يعرفا أي زاوية من زوايا الاستقطاب سيتبعان وهذا مستحيل لانهما لو تواصلا لحظيا بمجرد وضعهما تحت الرصد فهما إذن تواصلا بسرعة أكبر من سرعة الضوء وبالتالي انتقلت المعلومة بينهما بسرعة أكبر من سرعة الضوء وهذا مستحيل علميا طبقا لنظرية النسبية الخاصة - فطبقا لنظرية النسبية الخاصة يستحيل كسر حاجز سرعة الضوء –

لذا فقد قرر أينشتاين أن نيلز بور باستنتاجاته تلك سيفتح الباب واسعا لكل المتناقضات -6-.
Albert Einstein, Boris Podolsky, and Nathan Rosen, "Can Quantum-Mechanical Description of Physical Reality Be Considered Complete?"

ظل نيلز بور مقتنعا بفكرته رغم مجادلة أينشتاين فمعادلات نيلز بور سليمة وما توصل إليه كان أحد استنتاجات ميكانيكا الكم واعتبر أن أينشتاين قد أسس مجادلته على خطأ
في تلك الفترة كان الجميع ساخطا على تلك النظرية التي تهدد نظرتنا للعالم للأبد وكان الجميع يتحاشاها
يقول العالم هندريك كرامرز عام 1920 :- (تشبه نظرية الكم الانتصارات الأخرى في العلم تفرح بها عدة أشهر ثم تبكي سنوات بعدها) .. وقال العالم بول إبشتاين عام 1922 :- (إن القوانين الكمية بالشكل الحالي هي إلى حد ما نظرية لاهوتية فيما يختص بالطبيعة ومن ثم فإن الكثير من العلماء لهم الحق في سخطهم على هذه القوانين .)
يقول جيلز هولست العالم الفيزيائي عام 1923 ما يلي :- (يمكن تشبيه نظرية الكم بالدواء الذي يعالج المرض ولكنه يقتل المريض .)
وأخيرا التعليق المدهش للعالم النمساوي النابغة باولي عام 1925 :- (مرة أخرى فإن الفيزياء حليف أعمى وعلى أية حال فقد أصبحت صعبة جدا بالنسبة لي إنني أفضل أن أكون ممثلا للروايات الهزلية في السينما أو شيء من هذا القبيل ولا أسمع المزيد عن الفيزياء -7-.)

ويتذكر أوتو شترن بعد مضي عدة سنوات أنه أقسم في تلك الأيام هو وماكس لوي على أنهما سوف يتركان الفيزياء إلا إذا كان هراء نيلز بور هذا يعني في نهاية الأمر شيئا وتمنى لورنتز نفسه أن يموت قبل أن يرى هذا اليوم حيث كان هناك وضوح في الفيزياء الكلاسيكية وكانت محترمة جدا وحتى نيلز بور نفسه كان يعاني من الكآبة واليأس لأنه كان فيزيائيا محترما للغاية كان باولي يؤمن بشدة ان العلم الجديد البازغ هو knabenphysikأي فيزياء الصبية بالألمانية

حوالي العام 1982 أثبت الفيزيائي الفرنسي آلين أسبكت Alain Aspect وفريقه صحة ما ذهب إليه نيلز بور فقد أثبت عمليـا أن جسيمات الضوء quanta of light تستطيع لحظيا أن تتواصل فيما بينها بغض النظر عن المسافات الفاصلة بينها هل هي عشرة أمتار أو عشر سنوات ضوئية أي أن المعلومة تسافر أسرع من الضوء .... بل سرعتها آنية لحظية -8-.

جسيمات الضوء تتصرف كجسيمات فقط عند رؤيتها أما غير ذلك فهي تتصرف كموجـات
لم يمض وقت طويل حتى ظهر نيلز بور باستنتاج جديد من استنتاجات ميكانيكا الكم ألا وهو أن جسيمات الضوءquanta of light لا تظهر للعيان كجسيم إلا عند ملاحظتها وغير ذلك فهي تتصرف كموجة .
كتب أينشتاين معلقا على افتراضات نيلز بور :- (إذا كان هذا صحيحا فهو يدل على نهاية الفيزياء كعلم .)
قال هايزنبرج معلقا عى افتراضات نيلز بور :- (قد يكون هذا جنونا ولكنه يتبع منهجا -9-.)

المدهش حقا كيف أن فوتون الضوء quanta of light لا يظهر كجسيم إلا حين النظر إليه وعندما لا تنظر إليه فإنه يتصرف كموجة وهذا ربما يفوق كل السحر الذي ينتجه البشر تخيل انك تلعب كرة البولينج وفي اللحظة التي تلعب فيها الكرة وانت تراها تتصرف ككرة مادية تسير في خط مستقيم وبمجرد ان ترمش بعينك في تلك اللحظة تتحول إلى موجة وما ان تعيد النظر بعينك إلا وتتجمد وتعود كرة من جديد يقول الفيزيائي الشهير نك هربرت Nick Herbert :- (هذا الأمر يجعل الإنسان بعض الأحيان يتخيل أن خلفه وهو يسير يتحول العالم إلى موجه من الذوبان

الكلي ويتحول العالم من خلفه إلى حسـاء الكوانتم لكن وما أن يلتفت خلفه ليرى الحساء إذا بالأشياء تتجمد والاشجار والاحجار وتعود لطبيعتها العادية والمألوفة .)
إننا بهذا المنطق نعيش داخل أسطورة مثل أسطورة ذلك الملك الذي لم يعرف في حياته ملمس الحرير لانه ما ان يلمسه يتحول إلى ذهب وهذا بطريقة مماثلة يشبه ان الانسان لن يستطيع ان يختبر حقيقة جسيم الضوء لان كل شيء نلمسه يتحول إلى مادة -10-.

حـاول هايزنبرج توضيح ما توصل إليه نيلز بور فبرهن على أن الملاحظة تؤثر على الظاهرة فالظاهرة والملاحظة غير منفصلتين إحداهما عن الأخرى فالملاحظة هي أيضا ظاهرة بشكل ما إن هذه العبارات تثير اعتراضا ما لا شعوريا بداخلنا لكن هذا حال أغلب ميكانيكا الكم فالظاهرة والملاحظة لا يكونا كاملين إذا تم تناولهما بطريقة منفصلة ولذا لا يمكن تعريفهما إلا من خلالهما معا وبتعبير أكثر تحديدا فإن أحدهما لا يوجد منفصلا عن الآخر وعندما نلاحظ ظاهرة لن نلاحظها إلا بالصيغة التي نراها عليها ولا نعرف ماذا أوكيف تكون عندما لا نلاحظها ... ولذا لا يمكننا صراحة تقييم درجة الضرر الذي يلحق بقياساتنـا عندما نتبنى تصورا للعالم خارجا من نسق تلسكوباتنا!!...
قال أينشتاين تعليقا على نتائج ميكانيكا الكم إن هذا الامر يفصل بين العبقرية والجنون ... رأى أينشتاين أن أكثر النجاحات التي حققتها النظرية الكمية هي في المجالات التي تبدو أكثر حماقة -11-.

وذات مرة صاح شرودينجر بيأس تام قائلا :- (إذا كنا سوف نلتزم بتلك القفزات الفيزيائية اللعينة إذن فأنا نادم على أنه كان لي علاقة بنظرية الكم .) فأجابه بور قائلا :- (لكنك قد فعلت الكثير للنظرية -12-.)
وكانت تجربة الشق المزدوج المدهشة هي أحد التطبيقات العجيبة على استنتاجـات نيلز بور -13-.

في النهاية ديفيد بوهم يكتشف الهولوغرام ليحل به كل المعضلات السابقة
في تلك الأثناء ظهر فيزيائي لامع يدعى ديفيد بوهمDavid Bohm وفي خلال عمله في سنواته المبكرة كفيزيائي فيLawrence Berkeley Radiation Laboratoryحصل على دليل على التواصل اللحظي بين جسيمات الضوء quanta of light
ففي اثناء عمله على ابحاث البلازما Plasmas - والبلازما هو غاز يحتوي تركيزات عالية من الالكترونات والايونات الموجبة - وجد ديفيد بوهم أنه بمجرد ان تكون تلك الجسيمات في البلازما تتوقف الإلكترونات عن التصرف كجسيمات منفردة وتبدأ التصرف كعائلة كبيرة متواصلة لحظيا ..وعلى الرغم من ان التحركات الفردية لكل الكترون تبدو عشوائية إلا أنه من المدهش ان الأعداد المهولة من الإلكترونات تُنتج في الجملة تصميمات غاية في التنسيق وكأنها مخلوقات أميبية تتصرف بنظام متقن حيث تجدد البلازما نفسها باستمرار وتغلق كل الثغرات في جدارها الخارجي وكأنها مخلوق يتنفس -14-.

لذا فقد صُعق ديفيد بوهم مما رأى لقد حصل ديفيد بوهم على انطباع ان سيل الإلكترونات الذي امامه هو بحر من الكائنات الحية -15-.
حيث يتصرف كل الكترون وكأنه يعرف ما يفعله الالكترون الآخر بالضبط وهذا الاكتشاف المدهش هو الذي جعل من ديفيد بوهم فيزيائي كبير يُشار اليه بالبنان قرر بوهم أن ينشر مؤلفا كبيرا يضم أبحاثه Quantum Theory وقام بطبعه عام 1951
وبعث بنسخه إلى نيلز بور ونسخه إلى أينشتاين وسألهما عن رأيهما تحمس أينشتاين لأفكار ديفيد بوهم وتحاور معه بخصوص أبحاثه وبعد ستة أشهر من الحوار المتبادل أخبر أينشتاين ديفيد

بوهم أنه لم يكن راضيا البتة عن نظرية الكم وأكثر ما أزعجه فعليا هو أن معيار الحقيقة مشوش تماما على مستوى جسيمات الضوء حيث لا توجد حقيقة بالمعنى المفهوم .
ظل بوهم دائما وفيا للحقيقة ويعلم ان هناك لغزا ما في المسألة وأن جسيمات الضوء تحوي الحقيقة كاملة لكن هناك لغز مـا في الأمر!!

ديفيد بوهم يكتشف الهولوغرام كحل ثوري لكل مشكلات ميكانيكا الكم
كان ديفيد بوهم عالما محترما يعيش في الولايات المتحدة في الحقبة الماكارثية وفي تلك الحقبة كانت هناك فزاعة الشيوعية فكل العلماء يتم مراقبتهم خوفا من تأثرهم بمباديء الشيوعية وأحد هؤلاء العلماء الذين أُتهموا بالشيوعية كان العالم الأشهر روبرت أوبنهايمر - أبو القنبلة الذرية - وتم استدعاء ديفيد بوهم ليشهد على أستاذه ورفيق دربه فرفض ديفيد بوهم بشده وأصبح ديفيد بوهم بذلك غير مرغوبا فيه في الولايات المتحدة الأمريكية فقرر الهجرة إلى البرازيل ومنها إلى انجلترا وعمل في جامعة بريستول وهناك توفر لديفيد بوهم وقت طويل ليفكر مليا في نتائج أبحاثه ونتائج أبحاث نيلز بور وما آلت إليه ميكانيكا الكم والورطة التي وقعت فيها فيزياء الكم وإذا بديفيد بوهم يتوصل إلى أكثر النظريات ثورية في تاريخ العلم لقد توصل إلى أن جميع ما أمدتنا به معادلات وأبحاث ميكانيكا الكم صحيحة لكن بشرط واحد وهو أننا مُحـاطون بهولوغرام كوني عملاق وأن المجرات والأفلاك حولنا مجرد هولوغرام وأن رصدنا للعمر والمكان لم يكن أكثر من مجرد رصد لهولوغرام مدهش يكاد يكون لانهائي لقد آمن بوهم إيمانا عميقا بالنظام وخضوع كل شيء حتى في المستويات دون الذرية للنظام واعتبر ان أشد الأشياء عشوائية هي درجة ما من درجات النظام ولا يوجد شيء عشوائي بالكلية لقد استنتج ديفيد بوهم أن جسيم الضوء quanta of light لا يوصف كعنصر مستقل بل هو مجرد وصف فقط لاحد مشاهد الهولوموفمنت holomovement الهولوغرام المتحرك - 16-.

نظرية ديفيد بوهم الثورية وتصحيح مسـار العلم عبر الهولوغرام
وضع ديفيد بوهم نظريته الجديدة تلك واعتبر أن جسيمات الضوء تتبادل التعاون فيما بينها داخل مفهوم كلي محسوب مسبقا - التناسق السابق التوطيد - في نشاط جمعي متناسق - فالهولوغرام شيء مدهش لا ينتج إلا بتنسيق وزخرفة غاية في الروعة -.. وأن هناك حقيقة كاملة في ذلك العالم الصغير -17-.

أوضح بوهم من خلال الهولوغرام أن جسيمات الضوء لا أبعاد لها فعلا كما استنتجت ميكانيكا الكم وبالتالي في عالم جسيمات الضوء المكان غير متواجد أصلا لأن كل النقاط في الفراغ تتساوى مع كل النقاط في الفراغ إذن لا معنى للحديث عن شيء ما مفصول عن شيء آخر ..
انحاز الكثير من الفيزيائيين لاستنتاجات ديفيد بوهم وأطلقوا على تلك الخاصية الجديدة لجسيمات الضوء خاصية اللا مكان" .nonlocality" خاصية اللامكان تلك سمحت له ان يشرح التواصل بين زوجي الفوتونات - الناتجه عن تحلل ذرة البوزيترونيوم positronium - دون التقيد بحاجز النسبية الخاصة أو السفر بسرعة اكبر من سرعة الضوء .. سمحت له أيضا أن يقوم بتفسير مشاكل استنتاجات نيلز بور !!
وضع ديفيد بوهم مثالا جميلا في نظريته يُسهل علينا استيعاب تناقضات ميكانيكا الكم عبر الهولوغرام قال ديفيد بوهم :- (تخيل أنك تنظر لحوض سمك لأول مرة في حياتك من خلال كاميرتين مثبتتين أمام حوض السمك إحداهما أمامه والأخرى في الجانب عندما تنظر إلى الكاميرتين من خلال شاشتك الصغيرة ستحصل عل نتيجة أن هناك سمكتان في حوض السمك وكلا من السمكتين تمثلان كيانان مستقلان ومنفصلان عن بعضهما البعض وبعد ملاحظة متكررة ومتتابعة ستلاحظ أن هناك نوع ما من العلاقة بين حركة السمكة في الكاميرا الاولى وحركة السمكة في الكاميرا الثانية عندما تنظر إحدى السمكتين الى ناحية ما تنظر الأخرى في

نفس اللحظة وبنفس مقدار الحركة الى الزاوية الأخرى وتظل هكذا مندهشا من حالة التواصل اللحظي بين السمكتين وكأنهما يتبادلان المعلومات بسرعة ربما أكبر من سرعة الضوء بل سرعة لحظية وتظل هكذا غير مدقق للحقيقة الكلية والمشهد الكلي للحوض لكن ما أن تترك شاشتك وتذهب لترى الحوض أمامك إذا بك تفاجأ أن السمكتين في الكاميرتين هما في الأصل سمكة واحدة لكن بمشهدين مختلفين من زاويتين مختلفتين ففي العمق الأبعد من الحقيقة وبالاطلاع مباشرة على حقيقة حوض السمك سنكتشف أن الحوض به سمكة واحدة وهذا بالضبط والكلام لديفيد بوهم هو ما يحدث لتوأم الجسيمات - الفوتونات - عندما تتحلل ذرة البوزيترونيم positronium .-18-.

بعد ذلك بقليل أثبت ديفيد بوهم ظاهرة اللامكان لجسيمات الضوء عمليا في أحد أبحاثه الشهيرة مع تلميذه ياكير أهارونوف Yakir Aharonov حيث وجدا دليلا آخر على التواصل اللامكاني بين جسيمات الضوء فقد وجدا أن الإلكترون تحت ظروف مناسبة يستطيع أن يشعر بوجود مجال مغناطيسي في منطقة إمكانية تواجد الكترون فيها تساوي صفر تسمى هذه الظاهرة Aharonov-Bohm effect -19-.

كيف يمكن لجسيم الضوء أن يتواجد في مكانين في نفس الوقت .. كيف يمكن لجسيم الضوء ان يكون بلا أبعاد كيف يحدث التواصل اللحظي بين الجسيمات واختراق حاجزسرعة الضوء كيف يمكن أن تسلك جسيمات الضوء كجسيمات فقط حين نراقبها وغير ذلك كموجات كل هذه النتائج لا يمكن ان تكون صحيحة إلا في وجود هولوغرام كوني عملاق فمن خلال الهولوغرام نستطيع أن نستوعب كل تلك التناقضات ونُعيد للفيزياء رونقها المنشود الذي كان يحلم به أينشتاين ... فالهولوغرام مجسم هُلامي أي أن أبعاده الثلاثية هي أبعاد وهمية أيضا لو قمنا بعمل هولوغرام لمجسم ما ثم قُمنا بتقطيعه إلى نصفين فإن كل نصف يظل محتفظا بالصورة الكاملة للمجسم ولو قمنا بتقطيعه إلى أربعة أرباع يظل كل ربع محتفظ بالصورة للمجسم كاملة وهكذا إلى ما لا نهاية فالهولوغرام يتكون من جسيمات الضوء quanta of light فحسب ومن خلاله علينا ألا نثق في المعلومات التي أمدتنا بها جسيمات الضوء عبر تلسكوباتنا وأجهزة قياساتنا الدقيقة عبر القرون .. وعلينا أن ننظر للأفلاك والمجرات حولنا على أنها ربما هولوغرامات عملاقة مزخرفة لكون مدهش جميل أو كما يقول ديفيد بوهم
a gigantic and splendidly detailed hologram
فجسيمات الضوء ليست أشياء وانما نَزَعات فقط TENDENCIES وبالضبط هو الهولوغرام لقد استطاع ديفيد بوهم أن يقوم بحل المشكلة الأكبر في فيزياء العلم الحديث .

إذا لم تؤمن بالهولوغرام فاخرس واحسب

جسيمات الضوء quanta of light تقول لكل عالِم لا يؤمن بالهولوغرام اخرس واحسب ولا دخل لك بي ... CHUT UP AND CALCULATE وهذه العبارة منسوبة لفاينمان الفيزيائي الشهير صاحب مسارات فاينمان في ميكانيكا الكم...... فجسيمات الضوء لن نستطيع أن نفهمها بمعطياتها المتناقضة إلا إذا اعتبرنا المبدأ الهولوغرامي حقيقة واقعة في الكون وغير ذلك فلن نعرف حتى ما هي ميكانيكا الكم بل سنصبح على حافة الجنون كما يقول أينشتاين .

حتى الدكتور أحمد زويل الحائز على جائزة نوبل في جسيمات الضوء والذي يُعتبر من أكبر علماء الكم في العالم والذي رفض أن يعمل مديرا لمعهد ماكس بلانك لأبحاث الكم في ألمانيا وهو أكبر معاهد الكم في العالم يقول:- (عندما حصلت على درجة الدكتوراة في الكم كنت أتصور أنه

لا أحد يعرف في ميكانيكا الكم اكثر مني ولكن بعد أن قضيت عمري في ميكانيكا الكم أكتشفت أنني لا أعرف الآن ما هي ميكانيكا الكم -20-.)

ولذا فقد خرج أينشتاين بعد ربع قرن من البحث المضني عام 1949 معترفا بفشله تماما في استيعاب ميكانيكا الكم حيث قال :- (إن كل محاولاتي لكي أكيف الأسس النظرية للفيزياء مع الحقائق الجديدة قد باءت تماما بالفشل وكان الأمر يبدو بالضبط وكأن الارض تنزلق من تحت أقدامنا .. ويبدو الأمر بالنسبة لي معجزة -21-.)

ولذا اعتبر ديفيد بوهم أنه لابديل عن الاعتراف بالهولوغرام وإلا فالوقوع الحتمي في تناقض لا فكاك عنه ولذا يزداد المؤيدون للهولوغرام يوما بعد يوم .. بل والفيزيائيون المعاصرون يعتبرونه يحمل صيغة نظرية كل شيء فالهولوغرام بإمكانه فك لغز التعارض القديم بين نظريتي الكم والنسبية .

وهذه قائمة ببعض مؤيدي الهولوغرام من العلماء

Whitley Strieber, Ph.D.
Russell Targ, Ph.D.
William A. Tiller, Ph.D.
Montague Ullman, M.D.
Lyall Watson, Ph.D.
Joel L. Whitton, M.D.Ph.D.
Fred Alan Wolf, Ph.D.
Richard Zarro
Kenneth Ring, Ph.D.
Stanley Krippner, Ph.D
Terry Oleson, Ph.D.
Michael Grosso, Ph.D.
Alain Aspect, Ph.D.
Basil Hiley, Ph.D.
raphael bousso, Ph.D.
Gerard't Hooft, Ph.D.
Leonard Susskind, Ph.D.
Craig Hogan, Ph.D.
Stanislav Grof, Ph.D.
Hugo Zucarelli, Ph.D.
John Eccles, Ph.D.
Lyall Watson ,Ph.D.
David Bohm, Ph.D
Karl Pribram, Ph.D.
Barbara Brennan, M.S.
Larry Dossey, M.D.
Brenda Dunne, Ph.D.
Elizabeth W. Fenske, Ph.D.
Gordon Globus, Jim Gordon,
Stanislav Grof, M.D.

Francine Rowland, M.D.
David Bohm,ph.D.
Nick Herbert,ph.D.
Valerie Hunt, Ph.D.
Robert Jahn, Ph.D.
Ronald Wong Jue, Ph.D.
Mary Orser, F. David Peat,Ph.D.
Elizabeth Rauscher, Ph.D.
Beatrice Rich, Ph.D.
Peter M. Rojcewicz,Ph.D.
AbnerShimony, Ph.D.
Bernie S. Siegel, M.D.
T.M. Srinivasan,M.D.
Brendan O'Regan of the Institute of Noetic Sciences
Peter Brunjes, Ph.D.
Susan Cowles, M.S., of the Museum of Holography in New York

ملحوظات صغيرة للملحد بعد هذا البحث الطويل :-
1- إذا كانت نظرتك للعالم من حولك لم تتغير بعد قرائتك لهذا البحث فرجاءا أعد القراءة.
2- هذا البحث هو ثمرة مجهود قرابة 3 شهور وكل معلومة في البحث وكل فقرة هي من مصادرها الأصلية أو من المصادر المُشار إليها في البحث.
3- العالِم الأشهر ستيفن هاوكنج وفي كتابه الأخير التصميم العظيم The Grand Design لجأ للهولوغرام الإدركي بل ونحت نظرية جديدة وأسماها model-dependent realism وهذه النظرية هي من نحت ستيفن هاوكنج واعتبر من خلالها أن رؤيتنا للمجرات من حولنا لا تختلف كثيرا عن رؤية الأسماك للحقيقة عبر حوض السمك الذهبي بل واعتبر ستيفن هاوكنج أن المخ هو الذي يصنع الصورة ثلاثية الأبعاد للأفلاك حولنا وليست الأشياء في حقيقتها ...ولم يتم التركيز على نظرية ستيفن هاوكنج الجديدة خلال البحث على الرغم من أهميتها لأن ستيفن هاوكنج لم يقل صراحة أنه يتبنى النموذج الهولوغرامي.

____

1- The Holographic Universe Michael Talbot p.33
2- الإحتمالات المثيرة للنظرية الكمية تأليف :- ليونيد بونوماريف ترجمة :- إيمان أبو شادي الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة الأولى 2007 ص200
3- الإحتمالات المثيرة للنظرية الكمية تأليف عالم الفيزياء الروسي:- ليونيد بونوماريف ص203
4- الإحتمالات المثيرة للنظرية الكمية تأليف :- ليونيد بونوماريف ترجمة :- إيمان أبو شادي الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة الأولى 2007 ص13
5- الإحتمالات المثيرة للنظرية الكمية تأليف :- ليونيد بونوماريف ص74

Albert Einstein, Boris Podolsky, and Nathan Rosen, "Can Quantum-Mechanical -6 Description of Physical Reality Be Considered Complete?"Physical Review 47 (1935), p. 777.
http://en.wikipedia.org/wiki/EPR_paradox
7- الإحتمالات المثيرة للنظرية الكمية تأليف :- ليونيد بونوماريف ص128
http://en.wikipedia.org/wiki/Alain_Aspect -8
9- الإحتمالات المثيرة للنظرية الكمية تأليف :- ليونيد بونوماريف ص127
Nick Herbert, "How Large is Starlight? A Brief Look at Quantum Reality," -10 Revision 10, no. 1 (Summer 1987), pp. 31-35.
11- الإحتمالات المثيرة للنظرية الكمية تأليف :- ليونيد بونوماريف ص364
12- الإحتمالات المثيرة للنظرية الكمية تأليف :- ليونيد بونوماريف ص228
http://www.youtube.com/watch?v=vhNKLqntvFY -13
Hiley and Peat, Quantum, p. 3. -14
John P. Briggs and F. David Peat, Looking Glass Universe (New York:Simon & -15 Schuster, 1984), p. 96.
http://en.wikipedia.org/wiki/David_Bohm -16
David Bohm, "Hidden Variables and the Implicate Order, " p. 38. -17
The Holographic Universe Michael Talbot p.42-18
http://en.wikipedia.org/wiki/Aharonov%E2%80%93Bohm_effect -19
20- حوار جرى مع الدكتور أحمد زويل في برنامج العاشرة مساءا بتاريخ 2-2-2010
21- الإحتمالات المثيرة للنظرية الكمية تأليف :- ليونيد بونوماريف ص127

خرافة عمر الكون وحجمه الجزء الرابع

ربما يتوهم بعضهم أن أبحاث ميكانيكا الكم تُفيد إنكـار المادة بالكُليـة وهذا خطـأ شديد فلايجوز إنكار وجود المادة .. فهذا بداهةً لم يقل به علم ولا دين .. وليس من إنجازات العلم المادي وليس من مأثورات الأديان .. والهولوغرام مجرد انعكاس وظل للمادة أو زخرفة شبحية مُصممة لتظهر للإنسـان بالشكل الذي تظهر عليه وهو في جوهره كينونة مستقلة وله حجم ووزن وثِقل ويمتص جزيئـات الجاذبية باستمرار وهو البُعد الخامس عند كثير من العلماء الفيزيائيين المعاصرين .. فالمادة موجودة والله خالق العالم المادي وعلم آدم الأسماء كلها ولم يُعلمه سبحانه أسماء خيالات والله خلق العالم ورأى أنه حسن كما في بدايات سفر التكوين في مرويات بني اسرائيل.. فالعالم المادي موجود بداهة .. لكن إنجازات العلم المادي هي التي باعتراف العلم المادي تتحول في لحظة وبمعادلة رياضية رصينة إلى خيالات ويعود الإنسان ليكتشف أنه في مركز الكون وأن الطبيعة كلها سُخرت له وأنه خُلق لقيمه لا يمكنه أن يهرب منها .

فكل النقد الذي تعرضت له الأبحاث هو لجسيمات الضوء quanta of light والتي من خلالها قرر العلماء حجم الكون وعمر الكون وثبت فيما بعد أن عمر الكون وحجمه مجرد وهم كبير ...

أما عن وجود العالم المادي فهو حقيقة لا تقبل الجدال يقول جورج بوليتزر George Politzer:- (الذين ينكرون المادة يهربون مبتعدين عن مسار الحافلة إذا ما رأوها، وما هذا إلا إثبات ودليل على أن للمادة وجود .)

وكما يقول أحد الماركسيين :- (سيدرك المرء وجود المادة إذا ما تلقى صفعة على وجهه .)

بل إن إنكار المادة سيُفيد أيضـا نهـاية الإلحـاد إذ بإنكار المادة نكون قد أعلنا الحرب على الإلحـاد فالإلحـاد تـأسس على المذهب المادي ولذا حارب مار كس وأنجلز ولينين كل من ينكر وجود المادة وأعتبروا كل من ينكر وجود المـادة ميتـافيزيقيـا أكثر من اللازم

يقول الملحد Renan Pekunlu وهو أحد المدافعين عن المذهب الإلحـادي يقول :- (لا تتركوا أنفسكم للانسياق وراء مذهب إنكـار المادية وحافظوا على إيمانكم بالمذهب المادي فقد قال لينين يومـا ما لا تفكروا في هذه القضية - قضية إنكـار المادية - وإلا ستنحرفون عن طريق المادية ويجرفكم تيار الدين.)

وقد قـال لينين يومـا ما :- (فور إنكاركم للواقع المادي الذي تنقله لنا حواسنا، تكونون قد خسرتم بالفعل كل سلاح يمكنكم به محاربة المذهب الإيمانيّ، لأنكم ستكونون قد انسقتم خلف الذاتانية - وهي مذهب فلسفي يقيم المعرفة على أساس الخبرة الذاتية - وهذا هو كل ما يتطلبه المذهب الإيماني .فالطائر يقع في الشرك لو علق مخلب واحد فيه، وأنصارنا جميعهم قد وقعوا في شرك إنكار المذهب المادي أي في شرك صورة مخفَّفة ماكرة للمذهب الإيمانيّ .لقد وقعوا في الشرك في اللحظة التي اعتبروا فيها أن الإحساس ليس صورة للعالم الخارجي -1-.)

ولذا يخشى الملاحدة أشد الخشية ممكن ينكر وجود المادة فإن المادة ليس لها وجود مستقل وما دامت المادة عبارة عن إدراك فحسب فهي إذن شيء مزيف. ومعنى هذا أنه لا بد أن يكون مصدر هذا الإدراك للمادة في أذهاننا هو قوة أخرى أي أنه لابد أن يكون قد خُلق. إضافة إلى هذا، فإن عملية الخلق يجب أن تكون مستمرة فإذا لم تكن كذلك، فإن ما نطلق عليه المادة سوف يختفي بمجرد انقطاع البث الكمبيوتري - اذا جاز التعبير - إذن لابد من الخلق المستمر للإدراك والوعي بوجود الأشيـاء من حولنـا وجعلها في صورة إدراكـات حسية وجعل جميع القوانين تتوافق معهـا وجعـل كل إنجـازات العلمـاء عبر كل العصـور تتوافق مع تلك الصورة إذن نحن نعيش في عالم مخلوق من أجلنـا وهو عالم زائف وزائـل إذن هنـاك غاية كبرى من وجودنـا ... لذا فالملحد الذي ينكر المادة يقترب من الإيمـان أكثر من أي متدين إن إستمرارية خلق الإدراكـات في أذهـاننا طبقا لتلك النظرة تظهر لنا الأدلة الرائعة على الخلق فهنـاك إذن قوة أبدية

وقدرة على كل شيء... وقبل كل شيء قيمة من وجودنا

V.I.Lenin, Materialism and Empirio-criticism pp.334-335 -1

الفصل السادس

الملاحدة والوثنية

الإلحـاد هو مصدر الديـانات الوثنية عبر العصور !!

يؤرخ بعض المفكرين في الغرب للعصر الذهبي للإلحـاد The_Twilight_of_Atheism بأنه الفترة ما بين هدم سجن الباستيل 1789 م بعد الثورة الفرنسية مباشرة إلى هدم سور برلين 1989 م بعد انهيار الشيوعية مباشرة - الراعي الأول للإلحـاد - فعمر الإلحـاد على الأرض هو ما بين هذين التاريخين وهو 200 سنة -1-.

بعد الثورة الفرنسية مباشرة وبعد هدم سجن الباستيل أُقيمت مذبحة عظمى لكهنة فرنسا سالت خلالها دمائهم أنهارا في شوارع باريس وظهرت في فرنسـا الدعوة للتجرد من كل الأديـان وظهر الإلحـاد بقوة في الثقافة الفرنسية ويُذكر أنه بعد الثورة الفرنسية ولعدة سنوات كان تتم إحتفالات وثنية حيث يجري تقديم النساء الجميلات كقرابين جنسيه على شرف آلهة الحُب في مشهد وثني جنسي إلحادي مهين -2-.
وقد كان للجمعيات الماسونية في فرنسـا الدور الرئيس في الثورة يكفي أن نعرف أن أول وفد للثورة الفرنسية خرج من ويلهيلمسباد Wilhelmsbad المجمع الماسوني السري الفرنسي -3- .

ويذكر التاريخ أن كل الثورات العظمى التي أزاحت الدين من الساحة كانت تقف خلفها الماسونية فالذي أزاح الخلافة العثمانية وأقام مكانها الحكم الإلحادي كانت الماسونية التركية بقيادة عبد الله جودت Abdullah Cevdet -4-.
لكن علينـا أن نعترف أن المشكلة ليسـت في الماسونية ولا الجمعيات السرية بحد ذاتها إنما المشكلة الحقيقية تكمن في الملاحدة والحاقدين على الأديـان الذين يتخذون من هذه الجمعيات السرية قِبلة لهم وفي كثير من الأحيـان هم الذين ينشئونهـا ويتسترون خلفهـا للقيـام بجرائمهم .
يقول المفكر الشهير مايكل هوارد Michael Howard :- (إن أتبـاع هذه الجمعيات السرية هم في الأصل يُعانون من حالة مرضية تم تشخيصهـا على أنها بغض الدين ويكفي أن آدم ويشوبت Adam Weishaupt أبو الحركات الماسونية كان مريضا بهذا المرض -5-.)

فالملاحدة أخترعوا كل الكفريـات وكل الوثنيـات على وجه الأرض فحتى عبدة الشيطان هم في الأصل ملاحدة وليسوا عبدة شيطان.

عبدة الشيطـان
عبدة الشيطان هم ملاحدة لا يؤمنون بالله ولا بالشيطان .
فالشيطان هو رمز للشهوة وليس معبودا بذاته .
يقول بيتر جيلمور الرئيس الحالي لكنيسة الشيطان بأمريكـا :- (نحن لا نؤمن بأي قوة خارقة للطبيعة .. لا نؤمن بالإله بل ولا نؤمن بالشيطان نفسه ... الشيطان هو مجرد رمز للشهوة الإنسانية ... الشيطان ليس كينونة موجودة أصلا لتُعبـد -6-.)
وهذا أمر بديهي فأنتون ليفي Anton Szandor LaVey مؤسس مذهب عبادة الشيطان والذي أسس كنيسة الشيطان بسان فرانسيسكو كان ملحدا فالإلحـاد هو مصدر عبادة الشيطان وعبدة الشيطان هم الملاحدة -7-.
LaVeyan Satanists are atheists and agnostics
فعبادة الشيطان مسوغ رائع للإنغماس في الشهوات والفجور والجرائم .

ولنتصور شخص حاقد على الأديـان هارب من تكاليف الشريعة باحث عن الشهوة بأي ثمن من البديهي أن ينضوي هذا الشخص تحت أي لواء يحقق رغباته فيصير من عبدة الشيطان فعبادة الشيطان هي مذهب إلحادي 100%.
ولا ننسى أن وصايا الشيطان التسعة الموجودة داخل كنيسة الشيطان هي انغمس في الشهوات .. عِش بالجسد فقط .. عليك بالحكمة القذرة .. كن عطوفا ولكن لا تُحب ... انتقم ولا ترأف ...أنت مجرد حيوان لا إنسان .... لا تؤمن بالخرافات .... لا تبالي بخطاياك .... احفظ هذه الوصايا فأنا أعمل دوما من أجلك -8-.
ولذا لا نستبعد أن تكون الوثنيـات التي أغرقت الأرض عبر التاريخ مصدرهـا في الأصل ملاحدة حاقدين على دين التوحيد الذي جاء به الأنبيـاء فاخترعوا الوثنيـات للهروب من تكاليف الشريعة وللتقنع خلف أديـان شركيـة للقيـام بجرائمهم الخلقية والعقائدية .
.

جمعية الفجر الذهبي الماسونية

هي جمعية سـرية تؤمن بطقوس وثنيـة وسحريـة شاذة وتُعد من أشهر الجمعيات الماسونية ومؤسسهـا إليستر كرولي Aleister Crowley وهو المؤسس للعديد من المحافل الماسونية عبر العالم فيلسوف شهير صاحب المقولة الإلحادية الشهيرة :- (إفعل ما تحب هذا هو أصل القوانين) وهذه المقولة هي الترجمة الواقعية لمقولة جون لوك :- (إذا كان كُل أمل الإنسان قاصرا على هذا العالم وإذا كنا نستمتع بالحيـاة هنا في هذه الدنيـا فحسب فليس غريبا ولا مجافيـا للمنطق أن نبحث عن السعادة ولو على حساب الآباء والأبنـاء .)
إنه تحليل إلحادي مثالي لحياة الإنسان وغائيته في غياب المرجعية الدينية .
إليستر كرولي جد بوش الإبن من أمه وهو ملحد شاذ جنسيا مشهور بأنه صاحب الدعوة للإباحية الجنسية إلى أقصى درجة وقد وجد في الجمعيـات الماسونية فرصة لا تُكرر من أجل دعوته إلا الإلحـاد والدعارة .
يؤمن أعضاء جميعة الفجر الذهبي برموز وثنية وطقوس غريبة وشاذة هذه الطقوس هم لا يؤمنون بها ولا يؤمنون بداهة بالوثنية لكنه نوع من التفريغ الروحي ولون من الإستدارة على الأديان حتى لا يتصفوا بالإلحاد -9-.

الرابطة الأخوية السوداء

الجمجمة والعظمتين المتقابلتين شعار الرابطة الأخوية السوداء بجامعة يـال بالولايات المتحدة الأمريكية وكان من بين أعضائهـا رؤسـاء لأمركيـا -10-.
وهذه الرابطة لها طقوس وثنيـة غريبـة .
وتخضع هذه الرابطة لجماعة المستنيرين الإلحـادية الشهيرة Illuminati والتي أسسهـا الملحد الشهير آدم ويشوبت Adam Weishaupt والذي كان قسا للجزويت وألحد وقام بتأسيس الجماعة للقضاء على الدين في أوربـا -11-.
فالوثنيـة وطقوسهـا الشاذة هي مُبتكـر إلحـادي 100% يمكن من خلالها تبرير كل الجرائم وأعضائهـا هم كل الحاقدين على الأديـان.

عين حورس

عين حورس والتي تعني أنت محمي بعين حورس وهو رمز وثني 100% نقله الملاحدة من الفراعنة واحتفظوا به عبر التاريخ وصار رمزا لجماعة المستنيرين الإلحـادية وغيرهـا من الجماعات بل وصار رمزا لكثير من الجمعيات الماسونية .
وصار يُطبع على عملة الدولار فوق الهرم غير المكتمل تعبيرا عن عين الإله الوثني القديم حورس في الديانة الفرعونية القديمة وهو رمز وثني 100 %.
Eye above the unfinished pyramid is similar to the ancient Egyptian Eye

of Horus, a charm, relating to the Pagan/Egyptian sun-god Horus which symbolized that worshipers will be protected and given royal powers from Pagan deities

بل وانتقل للأسف الشديد إلى روشتات الأطباء فصار رمز يُكتب على كل روشتة والواجب على الطبيب المسلم أن يتحرى لدينه وأن يحذف هذا الرمز الوثني من روشتته خاصة وأن الرمز يحمل دلائل وثنية كثيرة -12-.

Rx the origin of this symbol is the Eye of Horus

وهكذا يحافظ الملاحدة عبر التاريخ على كل ما هو وثني ويُقدسونه كلما حانت الفرصة - يُذكر أن الصحفية المصرية العلمانية فاطمة ناعوت طالبت كثيرا بجعل هذا الرمز الوثني رمزا لمصر وشعارا للدولة - فالعلمانيون والملاحدة ذرية بعضها من بعض .

منظمة بيPropaganda_Due2

منظمة ماسونية إلحادية دولية إرهابية شهيرة أثارت الذعر في إيطاليا والبرازيل وأورجواي والارجنتين وكان يُنظر لها على أنها دولة داخل الدولة وكانت تؤمن بالبعث العلماني الإلحادي الجديد .

كانت تنادي بالعلمانية في أبشع صورها واكتُشف في النهاية أنها عصابة إلحادية -13-.

وكانت المنظمة تضم 3 وزراء و 43 عضو في البرلمان الإيطالي ورؤساء مؤسسات خطيرة في الدولة الإيطالية كما كانت تضم صفوة المثقفين والسياسيين ورجال الأعمال ورؤساء تحرير أكبر الجرائد والمجلات في إيطاليا .

لقد حملت هذه المنظمة مسئولية تفجيرات وحوادث اغتيالات سرية وأعمال تخريبية لا حصر لها وتجارة سلاح وتلاعب بأسعار النفط وتدخلات في شئون الدولة لا أول لها ولا آخر.

ومن المضحك في الأمر أن احد زعماء هذه العصابة الماسونية الإلحادية ليسيو جيللي Licio_Gelli كان مرشح سنة 1996 لنيل جائزة نوبل في الأدب وكان يعد من كبار المفكرين في العالم واكتُشف بمحض الصدفة أنه ملحد ماسوني خبيث -14-.

وحسب شهود العيان فقد كانت يتوسط فيلا ليسيو جيللي الكثير من الأصنام والأوثان ومن أشهرها تمثال لكُبرى ضحمة بعين واحدة تمثل عين الإله حورس -15-.

النادي البوهيمي

النادي البوهيمي نادي ماسوني إلحادي وثني شهير بأنه نادي العراة .

أعضاؤه ملاحدة يقومون باحتساء الخمور من الصباح حتى المساء ثم يقومون بطقوس وثنية خاصة وأعضاؤه شخصيات سياسية واقتصادية مرموقة في المجتمع الغربي .

They drink heavily from morning through the night, bask in their freedom to urinate on the redwoods, and perform pagan rituals

بل كلينتون الرئيس السابق للولايات المتحدة سُئل في 26 أكتوبر 2007 في أثناء ندوة خاصة له سئل من أحد الحاضرين هذا السؤال:- (أنتم اخترعتم 11 سبتمبر ..... 11 سبتمبر خدعة ...... نحن نعلم جيدا مَن هو خلف 11 سبتمبر إنها الجميعات السرية في أمريكا وأخص بالذكر النادي البوهيمي أليس كذلك؟) قاطعه كلينتون قائلا :- (هل أنت تقصد النادي البوهيمي حيث يقف قادة الحزب الجمهوري داخل النادي عراة في طقوسهم الخاصة ؟صراحة أنا لم اذهب له في حياتي لكن أتصور أنه المكان المناسب لأمثالك -16-.)

الوثن بافوميتidol Baphomet

الوثن بافوميت idol Baphomet ذو النجمة الخماسية على جبهته رمز الشيطان في كل الديانات الوثنية القديمة .....قام بإحياء ذكراه الملحد الشهير إليستر كرولي يقول كرولي :- (

الشيطان غير موجود .. بافيموت يرمز إلى الشهوة والتحرر .. إنه يقول لنا أن نفعل ما نحب وما نشتهي -17-.
تم استخدام النجمة الخماسية في جبهة بافاموت Sigil of Baphomet كعلامة لكنيسة الشيطان أو الطريق المُعبد للشيطان أو زمن مجيء الشيطـان وكان هذا الوثن يُستخدم في مصر الفرعونية وبعد أن تمرد فرسـان الهيكل على الكنيسـة في العصور الوسطى وتم إحراق معظمهم نقلوه إلى كنائسهم الخاصة ثم قام إليستر كرولي بنقله في عصرنـا الحديث إلى الكثير من المؤسسـات الماسونية -18-.

فرسان الهيكل

فرسـان الهيكل من أشهر الجيوش المسيحية كانوا في الشرق الأوسط مناصرين للحملات الصليبية وبعد انتهاء الحملات الصليبية على البلاد الإسلامية وعادت الجيوش المسيحية إلى أوربـا ظهرت داخل فرسـان الهيكل دعـوات إلحـادية كثيرة وبالفعل ألحد الكثير منهم وأظهروا شعائر وطقوس وثنية غريبة كانت مبررا لقيامهم بالشذوذ الجنسي والدعارة فقـام البابا كليمنت الخامس بالقبض عليهم وإحراقهم بالنـار-19-.

The Templars were charged with numerous offenses (including apostasy, idolatry, heresy, obscene rituals and homosexuality, financial corruption and fraud, and secrecy).

هرب الناجون وأسسـوا الكثير من التنظيمـات العسكـرية وكان فرسـان مالطة الإبن الشرعي لفرسـان الهيكل واحتلوا الكثير من الجزر وعبر التـاريخ اشتهروا بإلحـادهم واستهزائهم بالأديـان وأظهروا الكثير من الطقوس الوثنية والأفعـال اللاأخلاقيـة واستقر بهم الحال في جزيرة مالطة إلى أن أخرجهم منها نابليون بونابرت .

وقد عاد تنظيم الفرسان بقوة في أوائل التسعينيات، وعقد اجتماعًا في جزيرة مالطة في أوائل ديسمبر 1990وظهر الفرسان بطريقة مثيرة للفزع في العراق كمأجورين من خلال شركات أمنية مثل منظمة بلاك وتر الأمنيه التي تمتلك من العتاد مالا تملكه دول يعمل بها أولئك الفرسان وشكلوا ثانى قوة عسكرية بعد الجيش الأمريكي النظامي في العراق .

لهؤلاء الفرسـان عقيدتهم الخاصـة وطقوسهم المستقلة وهو مشهورون بمحاربة الأديـان تحت أي مسمى -20-.

عشرات التنظيمـات الإلحـادية الماسونية بعشرات التفريعـات لكن كلها في النهاية إرهـابية لا أخلاقية تظهر بعشرات الأقنعة لكن في الأصل ملحدة.

جمعية الصليب الوردي

جمعية الصليب الوردي جمعية ماسونية سرية ذات طقوس وثنيـة خاصة تدعو إلى الإلحـاد لها نفس شعارات فرسـان الهيكل لا تؤمن بالله ولا بالأنبياء وتحتقر العذراء ..... تدعو إلى القتل لمجرد تقليل أعداد البشر والتحكم في النسل وقد اكتُشف نصب تذكاري في ولاية جورجيا الأمريكيه يحتوي على دستورالجماعه ويدعو إلى الإلحـاد والتحكم في أعداد البشر عن طريق قتل كل نسمة تزيد عدد سكان الأرض عن 500 مليون نسمة
وتدعو الجمعية إلى إخاء العالم تحت ثقافة واحدة بعيدا عن الأديـان في ظل مادية إلحـادية صـارمة -21-.

المـاسـونية الملحدة في تركيـا الحديثـة

لا يكاد يوجد جدال حاليا لدى الباحثين أن إزالة الخلافة العثمانية جرى على يد الماسونية في تركيـا وكان عبد الله جودت Abdullah Cevdet أحد أوائل المتأثرين بالمذاهب الإلحادية في أوربا التي انتشرت في أثناء تلك الفترة فأعلن إلحاده وانضمامه للأحزاب الماسونية وحارب الدين

بشدة ونادى بإبعاد الدين عن تركيا وعلمنة تركيا ... قرأ عبد الله جودت كتاب أصل الأنواع لتشارلز داروين وتأثر به بشده .. قام عبد الله جودت بإنشاء العديد من المجلات الإلحادية وقام بكتابة وترجمة ما يزيد على 70 كتاب كلها تدعو إلى ترك الإسلام مما أدي إلى ايداعه السجن و بعد ذلك بفترة قام بتأسيس منظمات تناهض الخلافة العثمانية وتدعو لإزالتها .
لقد كان عبد الله جودت مثالا للملحد الراديكالي البذيء الخائن لأمته والداعي لكل فاحشة ولا ننسى أن عبد الله جودت قد حث تركيا على دخول الحرب العالمية الأولى فقط لإرهاقها وبالتالي سهولة إزالة الخلافة العثمانية -22-.

بل والماسونية حتى يومنا هذا تُشكل عماد المؤسسة العسكرية الملحدة في تركيا والتي للأسف الشديد تجاهر بإلحادها وبُغضها للدين فقد ذكرت صحيفة (VAKIT) التركية مؤخرا أن الجنرال - إلكر باشبوغ - القائد العام للقوات المسلحة التركية ماسوني حتى النخاع .
يقول مثلا القائد الماسوني التركي الأعظم حيدر علي كيرمان Haydar Ali Kermen يقول :-
(لابد من قهر الدين وهدم المآذن وإلغاء كل العلوم الدينية -23-.)
وقد تبنت المؤسسات الماسونية الإلحادية التركية منذ اللحظة الاولى كل القيم اللاأخلاقية والتي تعادي الدين فمثلا تم عمل رحلات دراسية للمناطق الخلوية على أن تكون هذه الرحلات مختلطة وتُقدم فيها الخمور بين الحصص الدراسية والتي تكون كلها ليلية ومع الوقت صارت هذه الرحلات البوابة الحقيقية لفاحشة الزنا وقد أدت هذه الرحلات فعليا إلى بداية انتشار الرذيلة في المجتمع التركي ..!!

ويحاول الإلحاد أن يحكم الأرض مرة بإسم الشيوعية ومرة بإسم العلمانية ومرة بإسم التنوير وكلها مذاهب كفرية مخيفة لن تبقي على تنوير ولا إنسان إذا حكمت فهذه الجمعيات تحارب الدين بكل قسوة كما اعترف أحد قادتها بدون تورية -24-.

وهكذا نكون قد أثبتنا بما لا يدع مجالا للشك أن الإلحاد هو مصدر الوثنية عبر التاريخ ... وأن عُباد الأوثان هم في الأصل ملاحدة متنكرون ... وقد أستخدم الملاحدة الوثنية كأقنعة لشذوذهم وأفعالهم اللاأخلاقية .... فعبدة الشيطان ملاحدة.. وأعضاء الجمعيات السرية الوثنية ملاحدة وهكذا يظل الإلحاد هو الشر المتربص بالعالم وهو مصدر كل الكفريات على وجه الأرض.

____

1- http://en.wikipedia.org/wiki/The_Twilight_of_Atheism
2- William T. Still, New World Order, Vital Issues Pr, 1990, pp. 85-86
3- Michael Howard, Occult Societies, 1st ed., London: Rider, 1989, p. 64
4- http://en.wikipedia.org/wiki/Abdullah_Cevdet
5- Michael Howard,Occult Societies, 1st ed., London: Rider, 1989, p. 63

http://www.churchofsatan.com/Pages/Feared.html -6
http://en.wikipedia.org/wiki/Satanism -7
http://en.wikipedia.org/wiki/LaVeyan_Satanism -8
http://en.wikipedia.org/wiki/Aleister_Crowley -9
http://www.cuttingedge.org/news/n1314.cfm -10
http://en.wikipedia.org/wiki/Illuminati -11
http://en.wikipedia.org/wiki/Medical_prescription -12
http://en.wikipedia.org/wiki/Propaganda_Due -13
http://en.wikipedia.org/wiki/Licio_Gelli -14
Luigi DiFonzo, St. Peter's Banker, Franklin Watts Ltd.,1983; -15
-16
http://edition.cnn.com/video/#/video/politics/2007/10/26/sot.bill.clinton.heckler.kare
Crowley, Aleister; Mary. Desti, Leila. Waddell (2004). Magick : Liber ABA, Book Four, Parts I-IV. -17
http://en.wikipedia.org/wiki/Baphomet -18
http://en.wikipedia.org/wiki/Knights_Templars -19
http://aftermathnews.wordpress.com/2007/10/01/blackwater-knights-of-malta-in-/iraq -20
http://en.wikipedia.org/wiki/Rosicrucianism -21
http://en.wikipedia.org/wiki/Abdullah_Cevdet -22
Ulku Muht. Mahfili 1952-1953, Suha Selcuk Printing Hou -23
Eustace Mullins, The World Order: Our Secret Rulers, p. 5. -24

الصهيونية عقيدة إلحادية وليست توراتية!!..

تشير الإحصاءات إلى أنه مع نهاية القرن التاسع عشر الميلادي كان كل يهود الغرب من أصل بولندي .. وكانت وظيفتهم المراباة وجمع الضرائب وعوائد الضياع فيما كان يسمى بنظام الأرندا وقامت الحكومات المتتالية في بولندا ببناء قلاع حصينة لليهود حتى يتمكنوا من حماية أنفسهم ضد الفلاحين البولنديين وفي نفس الوقت تمويل الحكومة البولندية بالعوائد الضخمة وبعد أن تفككت بولندا وانضم جزء منها لألمانيا وجزء لروسيا تم الاستغناء عن اليهود في بولندا وصاروا جماعات وظيفية بلا وظيفة وبدأت تنشأ المشكلة اليهودية وظهر هرتزل وحاول أن يساعد أوربا في التخلص من اليهود واقترح هضبة أثيوبيا مكانا لليهود ثم زار مصر وذهب لكرومر المندوب السامي البريطاني في مصر وطلب منه إعطاءه أرض العريش ليقيم فيها دولته الصهيونية ... ثم توجه هرتزل إلى جوزيف تشامبرلين وزير المستعمرات البريطاني طالبا منه قطعة أرض لا يسكنها الانسان الابيض .. كان هرتزل يبحث عن حل للمشكلة اليهودية في أوربا!!

وفي هذه الأثناء ظهر المفكر الصهيوني نيثان بيير نباوم الذي قام بتأسيس الحركة الصهيونية بل وهو المسئول عن اختراع كلمة صهيونية - نحت كلمة صهيونية - والذي اشترك في المؤتمر الصهيوني الاول وبدأت تتبلور قضية المشكلة اليهودية على الساحة الدولية فتم إغراء اليهود بالقدس أرض الأجداد أرض العودة وفي هذه الأثناء اكتشف نيثان بيير نباوم حقيقة الصهونية وأنها ضد اليهودية وأنها تهدف لحل مشكلة يهود أوربا الشرقية فترك نيثان الصهيونية وانضم لليهود المحافظين وبدأ يحارب الصهيونية بشراسة فقد اكتشف أن الصهيونية ذات جذور غربية ثم أضيفت لها ديباجات يهودية...
فمؤسس الصهيونية نيثان بيير نباوم تبرأ من الصهيونية وحاربها بشدة بعد أن عرفها على حقيقتها وأنها ضد التوراة .. فاليهودية الحاخامية تُحرم العودة إلى فلسطين وتعتبرالعودة لفلسطين خطيئة كبرى .

يقول الدكتور عبد الوهاب المسيري - الذي قضى 25 سنة في كتابة موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية أكبر عمل موسوعي في النصف الثاني من القرن العشرين - يقول في كتابه رحلتي الفكرية :- (اليهودية الحاخامية تحرم العودة إلى فلسطين إلا بعد عودة الماشيح ويجب الإنتظار في صبر وأناة إلى أن يأذن الله ومحاولة العودة من خلال الإرادة الإنسانية الزمنية ومن خلال الإمبريالية الصهيونية هي من منظور ديني يهودي توراتي من قبيل إرغام الإله وفرض الإرادة البشرية عليه ومن يفعل ذلك يرتكب خطيئة التعجيل بالنهاية بالعبرية : دحكيات هاكتس -1-.)

يقول الحاخام يوسف بيخر إن الصيونية هي حرب ضد اليهودية ولا يزال يوجد أغلبية يهود العالم خارج إسرائيل .. ويكفي الصهيونية أن تعقد زواجا بين رجلين يهوديين أمام حائط المبكى فقد وصل الصهاينة إلى مرحلة أخلاقية مرعبة واخترعوا فكرا جديدا يتناقض والتوراة المتوارثة لقد اخترعوا عقيدة حلولية مرعبة فهم صاروا يؤمنون بأن الإله يحل حلولا كليا في الشعب وبالتالي لا يوجد إله منفصل ولا يوجد آخرة ولا يوجد إيمان توراتي بالمعنى العتيق يقول الحاخام كوك الأب الروحي للجوش إيمونيم الصهيونية الإرهابية يقول إن روح الإله وروح إسرائيل شيء واحد .
ويقول فلاديميير جابوتنسكي الملحد الصهيوني الشهير إن شعب إسرائيل هو ربه و يقول موشيه ديان إن الأرض هي الإله ..... وكان بن جوريون يرى أن التوراة مجرد كتاب فولكلور مثل

السيرة الهلالية في البلاد العربية .. و مارتن بوبر أهم فلاسفة اليهود في القرن العشرين تلقَّى هدية في عيد ميلاده الستين عبارة عن نسخة من التلمود وكانت هذه هي أول مرة تقع عيناه عليه .

فالصهاينة ملاحدة ولا يمكن إستيعابهم إلا داخل المنظومة الإلحادية وكل مؤسسي الفكر الصهيوني كانوا عتاة الملاحدة يقول الدكتور المسيري رحمه الله :- (من المعروف أن مؤسسي الحركة الصهيونية كانوا ملاحدة وهرتزل على سبيل المثال كان لا يعرف الشعائر اليهودية والحاخام الذي جاء لعقد زواجه غادر دون أن يكمل مهمته لأنه وجد أنه لا يمكن عد هرتزل يهوديا أما صديقه ماكس نورداو فكان يؤمن بانه سيأتي يوم يحل فيه كتاب هرتزل الدولة اليهودية محل التوراة -2-.)

والمستوطنون الصهاينة هم أيضا ملاحدة وكانوا يسيرون في الثلاثينات في يوم كيبور - أكثر الأيام قداسة في اليهودية - ويأكلون لحم الخنزير أمام حائط المبكى ولحم الخنزير نجس في اليهودية وهو رجاسة الخراب التي هي أعظم إساءة لليهودية وهي عبارة عن تدنيس الأماكن المقدسة اليهودية بلحم خنزير كما ورد في التوراة أشعياء66-3 فكان المستوطنون يقومون بهذا الأمر إعلانا عن نجاحهم في التخلص من موروثهم اليهودي وقد تنبأ المسيح أنه متى ظهر الذين يأكلون لحم الخنزير في القدس ساعتها سيكون هلاك اليهود قد اقترب جدا :- (فمتى نظرتم رجسة الخراب التي قال عنها دانيال النبي قائمة في المكان المقدس.ليفهم القارئ. فحينئذ ليهرب الذين في اليهودية الى الجبال والذي على السطح فلا ينزل لياخذ من بيته شيئا. والذي في الحقل فلا يرجع الى ورائه لياخذ ثيابه وويل للحبالى والمرضعات في تلك الايام وصلّوا لكي لا يكون هربكم في شتاء ولا في سبت. لانه يكون حينئذ ضيق عظيم لم يكن مثله منذ ابتداء العالم الى الآن ولن يكون. متى24-15).. إنها نبوءة عن نهاية اليهود قبل يوم القيامة مباشرة بمجرد إظهار رجاسة الخراب - تدنيس المقدس بلحم الخنزير-.

ودعوى أرض صهيون من النيل إلى الفرات دعوى كاذبة لا يوجد عليها دليل من التوراة بل التوراة تقول عكس ذلك سفر العدد34-12.

وزيارة القدس في الشريعة الموسوية كل سنة 3 مرات للذكور فقط هذا كل ما أمرت به الشريعة الموسوية كما ورد في سفر التثنية 16-16.

ولا مانع من إقامة العبادات اليهودية في أي مكان في العالم فليس هُناك قيمة دينية للعودة فلا إلزام للعودة للقدس يقول الكتاب (في ذلك اليوم يقام مذبح للرب وسط ديـار مصر. أشعيا19-19)

بل إن العودة إلى أورشليم فيها تعجيل بنهاية اليهود ويساق اليهود أسرى إلى جيمع الأمم وتبقى أورشليم تدوسهـا الأمم إلى أن تكتمل أزمنة الأمم كما ورد في لوقا21-24 ....

والذين أيدوا المشروع الصهيوني هم الذين أرادوا تخليص أوربا من اليهود فألفريد نوسيج شارك في تأسيس المنظمة الصهيونية مع هرتزل وأعان الجوستابو النازي في أواخر حياته على إبادة اليهود .

فلا فرق بين بلفور وهتلر فكلاهما تخلص من اليهود على طريقته بل وهتلر لم يكن يمانع إطلاقا من استخدام الطريقة البلفورية ولذا تبنَّى هتلر عدة مشروعات استيطانية صهيونية لتسكين اليهود فيها مثل مشروع موزمبيق ولكن لم يقدر لها النجاح..بل لقد تحالف هتلر مع الصهيونية وعقد معها معاهدة الهعفراة بحيث يمد الصهاينة بالمال مقابل كسر طوق المقاطعة اليهودية للبضائع الألمانية بل يقول أحد المعلقين أنه إذا كان هرتزل هو ماركس الصهيونية فإن هتلر (وليس بن جوريون) هو لينينيهـا والكلام للدكتور المسيري رحمه الله ..!!

فالدولة الصهيونية ليست دولة يهودية وإنما دولة إستيطانية علمانية شبيهة بالولايات المتحدة فالولايات المتحدة واسرائيل جيبين استيطانيين إحلاليين وكما يقول أحد الصهاينة فإن الفرق بين أمريكا واسرائيل هو أن الأولى ذات تاريخ صغير وجغرافية كبيرة والثانية ذات تاريخ كبير وجغرافية صغيرة

وفي أمريكا تمت إبادة الهنود الحمر عن طريق المستوطن الجديد فالمستوطن الجديد كان يرفع شعار شعب بلا أرض لأرض بلا شعب وكان يتعامل مع الهنود الحمر من مُنطلق عبء الرجل الأبيض ومن نفس المنظور جاء اليهود الذين هم شعب بلا أرض لفلسطين التي هي أرض بلا شعب وماكس نوردو max Nordau شريك هرتزل في تأسيس الحركة الصهيونية عرف لأول مرة بوجود الفلسطينيين فاندفع إلى هرتزل قائلا :- (لم لم تخبرني بوجود الفلسطينيين فطيب هرتزل خاطره وقال هذا الامر ستتم تسويته .)

وكيف يمكن تأسيس دولة للصهيونية على أرض عربية مكتظة بالسكان العرب دون إبادتهم أو طردهم على الاقل فلا فرق بين حركات الإبادة في أمريكا الشمالية وحركات الإبادة في القدس فلا فرق بين المستعمر الأمريكي والمستعمر الصهيوني فالجمهورية الوليدة هي صهيون الجديدة فلا يوجد كبير فرق بين نيويورك وحيفا .

إذن الدولة الصهيونية لا تدور في إطار مقدسات ومطلقات يهودية وإنما هي دولة إستيطانية إحلالية لا تختلف كثيرا عن أي دولة استيطانية أخرى تنبع من الاستعمار الغربي وليس من التاريخ اليهودي ولذا لا يمكن فهم إسرائيل من خلال سفر الخروج وإنما من خلال منظومة الإمبريالية الغربية .

ونزع فكرة اليهودية عن الدولة الصهيونية تأكيد لجوهرها الإستعماري الإستيطاني الإحلالي فالصهاينة محتلون وليسوا عائدين بل هم مجرد مغتصبون للأرض يقول الدكتورعبد الوهاب المسيري في كتابه رحلتي الفكرية:- (الصهيونية في تصوري ليست جزءا من العقيدة اليهودية وإنما هي تجَّل غربي إمبريالي فالصهيونية حركة استيطانية إحلالية تمت في كنف الإمبريالية الغربية وتحت مظلتها وبدون هذه الامبريالية ما امكن وضع الصهيونية موضع التنفيذ وقد قامت هذه الامبريالية بنقل كتلة بشرية من أوربا لتوطنها في فلسطين -3-.)

فالصهيونية مادية إلحادية أرضية حتى النخاع
يقول التلمود :- إن الله استحلف الشعب اليهودي قبل أن ينفيهم من الأرض المقدسة ثلاثة أيمان
1- ألا يعودوا إلى الأرض - فلسطين - قبل ظهور المسيح في جماعات أو بالقوة
2- ألا يتمردوا على شعوب العالم
3- ألا يحاول اليهود القتال من أجل تقصير مدة الشتات - العودة قبل ظهور المسيح - -4-.

لذا كانت اليهودية الحاخامية صارمة في هذه المسألة وتنادي صراحة بمعاداة الصهيونية بل وتقول أن الصهيونية ستكون السبب في هلاك اليهود والتعجيل بالنهاية وفي الروايات الشعرية الإسرائيلية المعاصرة يقولون أن كل إسرائيلي يولد ومعه السكين الذي سيُذبح به - الشاعر الإسرائيلي حاييم جوري -
فالصهاينة ليسوا يهودا في الأساس وإنما هم مجرد ملاحدة وماديين ومرتزقة ولم يعد لإسرائيل إلا الفقراء والمرتزقة بحثا عن مصدر رزق وليس بحثا عن دين ..!!

لذا كانت أكبر هجرات إلى إسرائيل بعد سقوط الإتحاد السوفيتي وإفلاسه من الباحثين عن فرصة عمل أو دخل مضمون -5-.

النظرية الصهيونية ذات جذور إلحادية داروينية تؤمن بمبدأ القوة وشريعة الغاب وكل من يؤيدها دارويني حتى النخاع وتأييد الغرب لإسرائيل هو إيمان مطلق بشريعة الغاب فالغرب في واقع الأمر يطلب منـا الاعتراف بإسرائيل لا بسبب الابادة النازية ولا بسبب ما تعرض لهم اليهود من مظالم وإنما بسبب موازين القوى التي لا تعرف الله أو الانسان ولا تعترف بهما فالمعيار الوحيد هو القوة لا العقل

وحتى مسألة الحنين للعودة للوطن الأصلي فهي مجرد شماعة يعلقون عليها كل جرائمهم فقبل هدم الهيكل كان عدد اليهود الموجودون خارج فلسطين يفوق عدد اليهود داخلها بعدة أضعاف فهم مَن اختار ذلك الوضع فتنقلوا في الحاضرات الكثيرة بحثا عن الثراء السريع ولذا بعد العودة من السبي البابلي لم يرجع اليهود إلى إسرائيل وتذكر التوراة أن سبط يهوذا فقط هو الذي عاد من بين الإثنا عشر سبطـا .

أضحوكة بروتوكولات حكماء صهيون

تحليل الظاهرة الصهيونية بمجرد قراءة كتيب بروتوكولات حكماء صهيون بهذه الاختزالية يتناقض مع الواقع ومع المعطيات التي أفرزتها الدولة الصهيونية عبر الخمسين سنة الأخيرة فعندما نقول أن اليهود يسعون للسيطرة على العالم وأنهم يُحيكون مؤامرات ولهم أيد خفية في كل مكان فصراحة هذه نظرة قاصرة وانهزامية وكأن بروتوكولات حكماء صهيون حقيقية ولا مناص إلا التسليم لكل ما جاء فيهـا ..... يقول يوئيل ماركوس في جريدة هآرتس 13 ديسمبر 1993 أن البروتوكولات وضعها يهودي ذكي يتسم ببعد نظر ....
فالبروتوكولات ضخَّمت العدو وأظهرته بمظهر الجبار الذي لا يُقهر فلا قيمة للتجهيز للحرب والاستسلام أمر لا مناص منه .
فالصهاينة أبسط من ذلك بكثير وهم مجرد مرتزقة جاءوا لفلسطين من دول شتى لأغراض مادية بحتة .. ولكن نظرة العرب التضخيمية لهم كان لها أبعاد مأساوية كثيرة ولذا لم يتصور العرب أن تنهزم إسرائيل في حرب تموز 2006 من خلية مُسلحة بسيطة في لبنان شر هزيمة .

1- عبد الوهاب المسيري .. رحلتي الفكرية في البذور والجذور والثمر..دار الشروق الطبعة الرابعة فبراير 2009ص603

2- عبد الوهاب المسيري .. رحلتي الفكرية في البذور والجذور والثمر..دار الشروق الطبعة الرابعة فبراير 2009ص621

3- المصدر السابق ص 614

4- الصهيونية بإيجاز محمد باخربيه الطبعة الأولى 2001 ص2

5- http://en.wikipedia.org/wiki/Religious_Zionism

هل استحق اليهود قديمـا أن يكونوا شعب الله المختار .. ؟

يقول الله عز وجل (وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ)16 سورة الجاثية ..
وكما يقول تفسير الجلالين فإن قوله تعالى ولقد آتينا بني إسرائيل الكتاب أي التوراة والحكم به بين الناس والنبوة لموسى وهارون منهم ورزقناهم من الطيبات الحلالات كالمن والسلوى وفضلناهم على العالمين } عالمي زمانهم العقلاء.....

إن إختيار الله لهم وتفضيلهم على من سواهم قديما كان على علمٍ مِنه سبحانه وإحاطةٍ بدليل قوله تعالى (وَلَقَدِ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ) 32 سورة الدخان فقد اختارهم الله على عِلم منه سبحانه وفضَّلهم على عالمي زمانهم ..

إنهم كانوا خير الأمم والشعوب قديما .. لقد مُحِّصوا وصبروا .. لقد جمعهم موسى من مصر وكان أكبر تجمع لهم في الفيوم كما تذكر أكبر مراجع التجمعات اليهودية .. * وكانت عاصمة مصر حيث الفرعون في أقصى الصعيد بين الأقصر وأسوان حيث مئات المئات من الأميال جنوب العاصمة الحالية .. كان اليهود وقتها في عصر فَترة (بُعد) ليس من الرُسل وإنما من الوعظ .. لقد قست قلوبهم وتعلموا الصَغَار للمصريين لكن كانت المعجزات المتتالية باب إلانة للقلوب وكانت فترة التيه في صحراء سيناء فترة مناسبة لغسل أدران الجاهلية وموت الصاغرين ونشأة جيل جديد طاهر على يديه سيُكتب فتح المدينة المقدسة التي كَتب الله لهم فصَفَت أنفسهم وصلحوا وفي هذا تقول التوراة :- (بقية إسرائيل لا يفعلون إثماً ، ولا يتكلمون بالكذب ، ولا يوجد في أفواههم لسان غش .. صفنيا 3 : 13) فهم كانوا يستحقون الإمامة مقارنَةً بغيرهم من الأمم .....

ولكن ....
في تلك الفترة وفي ذلك الزمن أخبرهم الله سبحانه أنهم أفضل الأمم لوقت محدود وهناك أمة أُخرى ستأتي وتكون أفضل منهم .. أخبرهم الله بذلك حتى قبل ان يدخلوا المدينة المقدسة وقال لهم ذلك قبل أن يتطهروا من بقية أدرانهم قال لهم ذلك بعد أن صنعوا العجل وعبدوه في سفر التثنية :- (هم اغاروني بما ليس الها اغاظوني بأباطيلهم.فانا اغيرهم بما ليس شعبا.بامّة غبية اغيظهم .. تثنية 32 -21 .) .إن بنو إسرائيل أغاظوا الله بعبادتهم للعجل وسيكونون خير الأمم لكن ليعلموا أن خيريتهم ستنتقل إلى أُمة أُخرى .. بأن يجعل عليهم أُمة مُحتقرة في نظرهم، ونبي ليس منهم يملك عليهم فهناك أُمة ليست بشعب بل مجموعة من القبائل ليسوا شعب الله أصلا سيكونون خير الأمم .. أمة غبية والغباء في الكتاب المقدس معناه عدم مجيء وحي لهم فالغباء هو عدم سبق النذارة .. ولقد حقَّق الله وعده وبعث من العرب النبي صلى الله عليه وسلم {لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ} (6) سورة يــس
قال الشيخ رحمة الله الهندي في كتابه إظهار الحق :- (المراد بالشعب الجاهل هم العرب لأنّهم كانوا غاية الجهل والظلم ولم يكن عندهم علم من العلوم وما كانوا يعرفون إلا عبادة الأوثان وكانوا محتقَرين في نظر اليهود لكونهم من أولاد هاجر فالمقصود من الآية أن بنى إسرائيل أغاروني بعبادة المعبودات الباطلة فلذلك أُغيرهم باصطفائي لقوم محتقرين وجاهلين عندهم ولقد أوفي الله بما وعد وبعث من العرب النبي صلى الله عليه وسلم فهداهم .) ولا يوجد في الأسفار الخمسة المنسوبة إلى موسى عليه السلام أية إشارة إلى أُمة غبية محددة البلاد والأوصاف يمكن

أن يعرف أنها المراد بهذه النبوّة ولا يمكن أن يشتبه إلا في أمة إسماعيل ...... أما القس عبد المسيح بسيط أبو الخير فله رأي آخر فهو يقول أن الأمة الغبية المشار إليها هنا هي أمة اليونان ولكن أمة اليونان لم تكن غبية بل كانت أهل علم وصناعة والقس عبد المسيح بسيط حاول بشتى الطُرق الإبتعاد عن توجيه النص التوجيه الصحيح فقال أن المقصود بالأمة التي ليست شعبا أي أنهم ليسوا شعب الله المختار ..ولكن هذا ينطبق أيضا على أُمة العرب فهم ليسوا شعبا بالمفهوم البسيط فهم كانوا مجموعة قبائل متناثرة وأيضا ليسوا شعبا بمفهوم القس عبد المسيح بسيط .... ثم يقول القس عبد المسيح بسيط أن المقصود بالغباء هو أنهم لم يسبق مجيء وحي إليهم وهذا أيضا ينطبق تماما على أُمة العرب ولذلك يقول الله تعالى على لسان نبيه{لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ} (6) سورة يــس.....

وتعلمون جيدا حجم الحِقد اليهودي على أُمة العرب وفي هذا يقول بولس في رسالته إلى غلاطية :- (اذا ايها الاخوة لسنا اولاد جارية بل اولاد الحرة .. غلاطية 4 - 31.) ويقصد بأبناء الجارية أي أبناء إسماعيل ...

ويقول القس عبد المسيح بسيط أن دعوة المسيح في جوهرها هي للعالم أجمع والخليقة كلها. ولكن من خلال اليهود "لأَنَّ الْخلاَصَ هُوَ مِنَ الْيَهُودِ " (يوحنا22/4).ونحن نقول للقس إذن فأين إغاظة اليهود إذا كانت المسيحية امتداد لليهودية إن الأُمة التي ستكون لها الإمامة لا علاقة لها باليهود...

وها قد انتقلت الرسالة إلى أمة العرب وصاروا هم خير الأمم { كنتم خير أمة أخرجت للناس } [آل عمران : 110] وكما قال العلماء كنتم خير أمة أي بعد بني إسرائيل .... واستبقى الله العرب على الإمامة قرونا مديدة واشترط عليهم لبقاء الإمامة والتمكين في الأرض أن يتمسكوا بالهدي ويقيموا الصلاة {الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ} (41) سورة الحـج ...... فلا طريق لنا إلا العودة لدين الله فهذا وعد الله لنا والله لا يخلف الميعاد........

الديانة الجينية تنقض الوهم الإلحادي المتخلف والقائل بمركزية الأديان في الشرق الأوسط

يدعي الملاحدة أن الأديان تتمركز في الشرق الأوسط وأن أفكارا كفكرة آدم وحواء لم تخرج خارج نطاق الشرق الأوسط .....
والآن دعونا نُلقي نظرة بسيطة على ديانة من ديانات الهند القديمة تُدعى الديانة الجينية ونُسلط الضوء على نقطة بسيطة فيها...........
يقول الدكتور أحمد شلبي في كتابه أديان الهند الكبرى م123/4:- (يعيش الرهبان الجينيون عراة لأن الجينية تقول :ما دام المرء يرى في العري ما نراه نحن فإنه لا ينال النجاة ما دام يتذكر العار . فقد كان آدم وحواء يعيشان عاريين تماما وبطُهر كامل لا يعرفان هَما ولا غما حتى أراد عدوهما الشيطان أن يحرمهما مما كانا فيه من البهجة والسرور والسعادة .. فعندها أكلا من الشجرة وخرجا من الجنة بدأ عندهما تصور الإثم ومنه تولد الشعور بالحياء .... وبالتالي فلا يشعر بالحياء من العري إلا من يتصور الإثم ..)!!!!!!!!
أتباع الديانة الجينية نفر قليل جدا في الهند يزيد عددهم على المليون بقليل يقولون بما تقول به ديانات الشرق الأوسط إذا جاز التعبير ويقولون بأن الروح تخلد خلودا طبيعيا وتخضع للثواب والعقاب...........
ولنُلقي مزيدا من الضوء على باقي الديانات :-
1- البراهمه وهم رجال الدين في الهندوسية سُموا بذلك نسبة إلى إبراهبم النبي (فمن أخبرهم بأنه نبي مع البعد الجغرافي الرهيب !!!) ألم يكن أنبياء هم الذين أخبروهم بعظمة ذلك النبي حتى تسموا بإسمه تشريفا ؟؟؟؟ هذا هو السبب الأصلي في التسمية لكنهم يضيفون سببا آخر لهذا الإسم نسبة إلى أقنوم من أقانيمهم يُدعى براهما .
2- أيوب أرسله الله إلى الروم.
3- هود ارسله الله إلى قوم عاد في جنوب جزيرة العرب!!!!
4- يحيى يؤمن به الصابئه الذين يقدسون الكواكب ويعتبرونه نبي
5- يونس أرسله الله إلى أهل العراق
6- صالح أرسله الله إلى قوم ثمود
وصدق الله العظيم (وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خلَا فِيهَا نَذِيرٌ) 24 سورة فاطر ...... فقد أرسل الله رسلا وانبياءا تترى إلى جميع الأمم والشعوب أصولهم واحدة ويختلفون في التشريعات بإختلاف الأمم والبلاد (لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا) 48 سورة المائدة
وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بعدد الأنبياء والمرسلين ففي مسند الإمام أحمد عن أبي ذر رضي الله عنه قال : قلت يا رسول الله ، كم المرسلون ؟ قال : ثلاثمائة وبضعة عشر ، جما غفيرا .
وفي رواية أبي أمامة قال أبو ذر : قلت يا رسول الله: كم وفاء عدة الأنبياء ؟ قال : مائة ألف ، وأربعة وعشرون ألفا ، والرسل من ذلك: ثلاثمائة وخمسة عشر ، جما غفيرا "
والحديث صححه الشيخ الألباني رحمه الله في مشكاة المصابيح.

لكن المُلاحَظ عند الملاحدة أنهم عندما يجدون أن التاريخ الأثري لم يذكر مثلا قصة خروج موسى يقولون إذن هذه القصه وهمية .... وفي المقابل أنهم عندما يجدون أن التاريخ الأثري يذكر

قصة الطوفان مثلا يقولون إذن هذه من الأساطير !!!! أليس هذا من المكر في قلب الحقائق !!
لماذا لا يعتبِر الملاحدة الكتب الدينيه مصدر حتى تاريخي ؟ ألم تُكتب هذه الكتب وقت وقوع الحوادث وفي بلدان الحوادث فكيف لم ينكر الناس وقتها على الكتبة إذا كانت هذه الحوادث فعلا لم تقع ؟؟
بل لقد أثبت علماء الآثار مؤخرا أنه تم اكتشاف موروثات عند الهنود الحمر وسكان أمريكا الشماليه الأصليين تشبه في كثير من مراسيمها أصحاب الديانات السماويه خاصة فيما يتعلق بالعقاب والجزاء بل والمفاجأة الأكبر أن ديانات السكان الأصليين لهذه القارة قد حدا بالباحثين الدينيين المعاصرين إلى القول بأن هذا التشابه الشديد في التصوير الديني فيه حجه على ضرورة التدين مفسرين هذه الظاهره بأن العقيدة الدينيه بديهه مركبه في طبيعة البشر ولولا ذلك ما أجمعوا على التدين متفرقين في أنحاء الأرض على اختلاف الأزمان وتفاوت الحضارات وتباعد الثقافات وطبقات التفكير.
بل وقالوا أن الله يوحي للإنسان بهدايته وأن الناس متشابهون في التعقل وطلب الهداية.
ومنهم من قال بأن الإنسان يهتدي إلى الله بوحي وبغير وحي وإن كان الوحي أهدى وأفضل وقد ذهب البعض إلى أن العبادات جميعا وحي من الله ولكنه وحي قديم شابته الخرافات من فعل السحرة والكهان فانحرفت الامم البدائيه في جهالاتها فكان الله يرسل بالرسل لتنقية هذه العقائد من الإنحرافات هكذا قال الباحثون في أديان الشعوب أنفسهم ... لقد لاحظوا تشابها في الأصول لكن لاحظوا أيضا تلاعبا في النصوص المقدسة من قِبل الكهان والسحرة ليفتنوا الناس عند عبادة الله إلى عبادة العباد وليس أدل على ذلك من عباد الأصنام في الجزيرة العربيه على تعدد الأصنام بالمئات ومع ذلك نجِد أنهم كانوا يُقرون أنه فعلا يوجد إله واحد خالق لكن هم يتخذون هذه الأصنام زلفى وقربى إليه ودليله على ذلك من القرآن نفسه الذي نزل مخاطبا عباد الأصنام والأوثان قائلا على لسان عباد الأصنام أنفسهم { مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى } (3) سورة الزمر ... فقد أقر عباد الأصنام بأنهم في الأصل لا يعبدون الأصنام وإنما يعبدون الله ولذلك رد الله عليهم وقال {أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا} (57) سورة الإسراء ..... فأصنامهم أنفسها كانت لرجال صالحين يخافون الله!!!!!....

خلاص الأنبيـاء وخلاص الوثنييـن!!..

منذ ظَهر الإنسان على وجه الأرض ويستشعر أن وجوده له قيمه
يخرج الحيوان من بطن أمه باحثا عن الطعام .. ويخرج الإنسان من رحم أمه باحثا عن الله
يستشعر الإنسان في وعيه الفطري بقيمة عليـا لوجوده .. فهو مهما كانت ديانته يؤمن بوجود الخير والشر وأن هُنـاك اختيـار حُر.
وأرقى مُهمة كُلف بها الأنبيـاء في تاريخهم الطويل هي التأصيـل لعقيدة التوحيد تلك القيمة الراقية التي تقول بعقيدة الرب إلهنا رب واحد .. فمُجرد صلاح تلك القيمة تصلح دنيا الإنسان وآخرته وينضبط عالمه الخارجي مع عالمه الداخلي ويستشعر بأن دعوة الأنبيـاء قد أتت على وعيه الفطري فأيقظته فيصير الإنسان زكي الروح رائق الوجدان يجيب داعي الله ويرتقي إلى القيمة التي استشعر منذ يومه الأول بأنه خُلق لأجلها فتُكتب له سعادة الدارين.
والناظر في تاريخ الأرض يجد دينـان إثنان فقط قدمتهما البشرية ... دين الأنبيـاء ودين الوثنيين .. دين الأنبيـاء أعرَف الناس بربهم دينهم واحد ورسالتهم واحدة وخلاصهم واحد كل أنبياء العهد القديم كانوا يُنادون بعقيدة الرب إلهنا رب واحد قالها موسى وكررها المسيح بنفس الصياغة فقال موسى عليه السلام :- (اسمع يا اسرائيل.الرب الهنا رب واحد .. تثنية 6-4.) وقال المسيح عليه السلام :- (فاجابه يسوع ان اول كل الوصايا هي اسمع يا اسرائيل.الرب الهنا رب واحد .. مرقص 12-29.) أو بلفظ القرآن الكريم (اعبدوا الله ربي وربكم) المائدة 72 .. والزم بهذه الدعوة كل السائرين على الدرب .. درب الأنبياء !!
فنوح أول الرسل بعد آدم قالها مُدوية {لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّيَ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ} (59) سورة الأعراف ... وأكدها هود {وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُوداً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلاَ تَتَّقُونَ } (65) سورة الأعراف .. وصالح {وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ هَذِهِ نَاقَةُ اللّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللّهِ وَلاَ تَمَسُّوهَا بِسُوَءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ} (73) سورة الأعراف .. وشعيب {وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَوْفُواْ الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلاَ تَبْخَسُواْ النَّاسَ أَشْيَاءهُمْ وَلاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاَحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ } (85) سورة الأعراف .. وإبراهيم {وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ} (16) سورة العنكبوت.....
إنها دعوة واحدة رسالة واحدة طريق واحد { مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ} (43) سورة فصلت..
هـذا هو الخلاص الحقيقي وبغيره لن نخلُص .. فعقيدتنا هي عقيدة الأنبيـاء جميعـا {قُولُواْ آمَنَّا بِاللّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَالأسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ} (136) سورة البقرة...

وبينما الجميع يسيرون على درب الأنبيـاء إذ تسللت أُمم وتنكبت الطريق وسارت على درب الضلال والزيغ وأنكرت الرب إلهها وعبدت الكثير من الآلهة البشرية .. صنعت آلهة بشرية على يدها وعبدتها صنعت آلهة على صورتها وشبهها صنعت آلهة وقتلتها وأكلت لحمها وشربت دمها لا فرق بينها وبين آلهة العجوة .. فأُمة من الأمم صنعت مثرا وأمة صنعت بروميثيوس وأمة صنعت أوزوريس وأمة صنعت يسوع الناصري .. كلهم بشر مثلنا منهم العبد الصالح ومنهم الماكر الشرير .. صُنعوا في مجامع خاصة وبعناية ودهـاء وعُبدوا من ضمن سلسلة الآلهة البشرية الطويلة وجُعل بأيديهم الخلاص والغريب أن هذه الآلهة البشرية تُقدم حلولا سريعة

لمعاصي الإنسان ويُصبح الإله فداء للإنسان في نوعية أخرى من الخلاص لم يعرفها الأنبياء ولا الأبرار .. فها هو ميثرا ذلك الإله البشري القديم الذي صُلب في بلاد الفرس 600 قبل الميلاد يساق إلى الذبح كخروف وتُزين أيقونته المعابد الوثنية القديمة
وبروميثيوس الذي وهب النور إلى الإنسان وصُلب على شجرة إبن الإله زيوس كبير آلهة جبال الأولمب .. يُقتل ويصلب في مسرحية متكررة في حضارات الأرض جميعا تختلف أسماء الآلهة البشرية لكن كلها صناعة وثنية قديمة .

وهكذا هناك درب للأنبياء ودرب للوثنيين يقول ول ديورانت في كتاب قصة الحضارة :- (لقد قتلت البشرية ستة عشر إلها تكفيرا عن خطاياها مرورا بميثرا وكرشنا وانتهاءا بيسوع الناصري).
وهكذا لن يكون خلاص إلا بدعوة الأنبياء دعوة الرب إلهنا رب واحد... دعوة للعقيدة الطاهرة عقيدة التوحيد ... إن الإنسانية الآن بحاجة إلى دين يشبع جوعها الروحي وتألقها الذهني .. بحاجة إلى الدين الذي تعاون النبيون جميعا على إبلاغ أصوله وتوطيد أركانه ثم جاء صاحب الرسالة الخاتمة فأعطاه صورته النهائية المقنعة المشبعة ..فها هي مبادىء التوحيد تنساب إلى القلوب من تلقاء نفسها لأنها الفطرة .. فهي تعاليم الأنبياء التي تنساق إلى العقول كما تنساق البديهيات التي يلقاها الفكر بالتسليم ولا يستطيع أمامها مراء!!..

الفصل السابع

أضحوكة الإلحاد وفِرق الملاحدة

اللاأدرية ... إسقـــاط مِن الداخــل!!!

اللاأدرية هي فِرقة من فِرق الملاحدة تزعم أنه لا سبيل إلى معرفة الحقيقة وأن المنهج اللاأدري هو أسلم المناهج أمام حُجج المتدينين وحُجج المُلحدين ..!!
والمنهج اللاأدري منهج غريب يَعتبر أن كُل المعارف التي تختص بالواقع مستحيلة وبمعنى أدق يقولون أن الحقيقة هي أن الحقيقة نسبية لكن أليست هذه حقيقة ؟
إن المنهج اللاأدري هو منهج ذاتي الهدم فاللأدرية تُدمر نفسها فهي تعتبر أن الإنسان يعلم أمورا كافية عن الواقع بحيث يُمكن له ان يؤكد أن لاشيء يمكن معرفته عن الواقع ..!!! منهج غريب أليس كذلك ؟
والجملة السابقة يوجد داخلها كل ما يلزم لإنكارها لأن الإنسان إذا علم شيئا عن الواقع لذا هو بالتأكيد لا يمكن له أن يُؤكد في نفس الوقت أن كل الواقع غير معلوم...

وبعني أكثر بساطة فاللأدرية الكاملة ذاتية التدمير لأنها تفترض بعض المعرفة تختص بالواقع لكي تُنكر أي معرفة بالواقع!!!
ويمكننا أن نقول أنه ليس مُمكننا ان نعرف الفرق بين الحق والباطل بدون أن نعرف قدرا كافيا عنهما لكي نُميز الفرق بينهما ... إذن يوجد حق وباطل !! إذن اللاأدرية المُفترض أنها مرحلة بحث وتفريق بينهما للوصول إلى أيهما أما أن تكون موقف نهائي فهذا ما لا تقبل به العقول السليمة!!!

وبعبارة أُخرى يُمكننا أن نقول بدون أن تكون الحقيقة واضحة لما تطابقت معها أي عبارة ... فمعنى أن يكون الفرد لا يُمكن أن يعرف أكثر بكثير من الحقيقة النسبية هذا معناه أن هذا الفرد يحدد خطا لا يمكن عبوره لهذه الحدود لكن لا يستطيع الإنسان أن يرسم مثل تلك الحدود بدون أن يتجاوزها ويعرف ما ورائها إنه من المستحيل أن نُجاهد في تقرير أن هناك حدا أو خطا بين النسبية في الحقيقة والإطلاق بدون ان يتلامس الفرد ببعض المسافة مع الجانب الآخر.
وبكلمات أُخرى كيف يُمكن للإنسان أن يُفرق ما بين الحقيقة النسبية والحقيقة المُطلقة ويعتبر أن الحقيقة نسبية فقط إلا إذا عرف مقدما كليهما لكي يُجري هذه المقارنة .
وكما يقول أوغسطينوس : كُل من يشك يعلم أنه يشك وهو على وعي كامل بهذه الحقيقة على الأقل وتحديدا أنه يشك لذلك فإن كُل مَن يشك فإن قُدرته على الشك سوف تُقنعه بأن هناك شيئا ما يُسمى حقيقة .

وخُلاصة ما في الأمر إننا عندما نَقول أن الحقيقة هي أنه لا توجد حقيقة فهذا أمر افتراضي لأنه إذا كانت هذه الجُملة صحيحة فإنها غير حقيقية..
مما سبق يتضح لنا أن المنهج اللاأدري لا يمكننا استيعاب أن يكون موقف حياتي دائم .. بمعنى أدق يُمكن ان يُفهم هذا الموقف الحياتي كموقف عارض أو مرحلي فمعنى ان يعيش الإنسان ويموت تحت هذا العنوان (لا أدري) هذا مُخالف لطبيعة الإنسان البشرية فلو كان الشك وعدم الفهم والرفض حالة مُريحة ومُمتعة ما حصل تقدم في حياة البشر ... فبما أنه يوجد تقدم في حياة البشر إذن البديهة المُركبة في البشر هي الوصول للحقائق والاستقرار عليها إذن النسبية والتذبذب مُخالفة لما فُطرنا عليها .... فاللاأدرية هي صِنف من أصناف انتكاس الفطرة ومخالفة البديهية العقلية كاللادينية!!!

____

المراجع للإستزادة :- برهان جديد يتطلب قرارا .. جوش ماكدويل

اضحك مع إلـه اللادينيين!!

في لحظة ما وبعد أن تراكمت الأدلة أمام الملحدون على وجود الله قرر بعضُهم أن يتصالح مع ضميره وأن يعترف بوجود الله لكن في مقابل أن يُنكر جميع الأديان واعتبر أن الإله قد خَلق هذا العالم ووضع قوانينه ثم تركه وذهب فلا حساب ولا عقاب ولا أديان .. وبالتالي فقد ظهرت فِرقة إلحادية أخرى جديدة وهي فِرقة الإلوهيون اللادينيون أي الذين يؤمنون بوجود إله لكن يُنكرون الأديان والبعث والحساب ..!!

فنـــان فاشـــل

في كتابه وليمة أعشاب البحر وصف حيدر حيدر الإله من منظور لاديني بأنه فنان فاشل لأنه خلق الكون بهذا الإبداع والتوازن والإحكام ثم تركه وخاصمه وذهب بعيدا !! خلق الإنسان بهذا الإبداع وعظمة الخلق ثم تركنا بلا تشريع يحكمنا ولا دين حق يُصلحنا !!
ولا قيمة أصلا لوجودنا .. إنما عبثية كعبثية المُلحدين .. فاللاديني فقط أدخل الإله في الخلق والإبداع ثُم أخرجه بعد ذلك من كُل شيء في حياته فإله اللاديني عبد عنده يرزقه ويُطعمه ولا يُحاسبه .. هكذا ينظر هؤلاء إلى إلههم تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا

الصامت المجهول

يُمكن اعتبار إله اللادينيون الإلوهيون أنه الإله الصامت المجهول وهي صِفة مُخيفة تجعل قلبك يتفطر جَزعا وغما أن يكون إلهك بهذا الوصف المُخيف فلا يَمُن عليك بتشريع ولا برسالة تعرف أنه يرضى عنك وأنه قريب منك وأنه يقبل العمل الصالح .. وتعرف صفاته وكمال قُدرته .. فعندما يكون إله اللاديني بهذه الصفة فالإنتحار أفضل له لأنه مُبتذل عند إلهه لا قيمة له!!!

اللامُبالاة

إلـه اللادينيون الإلوهيون لا يُبالي بخلقه .. لا يُميز بين أفعالهم .. يستوي عِنده مَن استكبر وجحده وأنكره ومَن رضي به وقام الليل يناجيه ويدعوه .. يستوي عنده الظالم والمظلوم الغاصب والمغتصب .. يستوي عنده المجرم بكل غدراته وفجراته والخَلوق بكل مبادئه وأخلاقه ..إذا كان إلهـ اللاديني الإلوهي بهذه الصفة فلأن يسرق ويفعل كل شيء في دنياه القصيرة خير له من تفويت الفرصة بموت لا حياة وراءه ..!!

مَن الفاشل

خَرج أحد الطلبة الخائبين مِن أحد الإختبارات وهو يقول :- (لو كان الأُستاذ رجلا صالحا كما يزعمون ما وضع هذه الأسئلة الصعبة .) وبالطبع تَنَكر للإختبار بالكُلية ولكن هل هذه الحُجة الساقطة سيكون لها وزن أو قيمة يوم ظهور النتيجة ؟؟ فاللاديني هو عين هذا الطالب الفاشل

والمُذهل أن الملحد واللاديني يعترفان بأنه توجد مبادىء وأخلاق وقِيم .. وهذا فيه اعتراف ضِمني بأنهم يؤمنون بالخير والشر إذن هُم يؤمنون بالإختيار الحُر وهذا فيه إسقاط للإلحاد واللادينية من حيث لا يشعرون فالإختيار الحُر وفعل الخير وترك الشر والتعفف والترفع عن المُنكرات فيه دليل على وجود قيمة للحياة وعدم العبثية والفوضوية واللامبالاة .. بل هو دليل على أن استعمارالإنسان في الأرض لحكمة ولأجل وتكليف وضُرب له موعد للقاء رهيب يُحاسب فيه على ما قدَّم وأخر فهذا عين العدل والحِكمة من الخلق!!

الإلحاد مجرد لعبة عقلية تتم في القشرة الخارجية للمخ cortex

منذ فترة استضافت قناة النيل الثقافية الدكتور يحيى الرخاوي أحد أكبر الأطباء النفسيين في العالم العربي وذكر في أثناء حواره أن الإلحاد مُجرد لعبة عقلية تتم في القشرة الخارجية للمخ cortex وهذه اللعبة العقلية أشبه ما تكون بتلك اللعبة العقلية التي تقول لي أثبت لي أن 1+1=2 فهذه المعادلة رغم إتفاق عقلاء الأرض على صحتها إلا أن باسكال نفسه لا يستطيع إثباتها أو نفيها فمِن أين لنا أن نثبت أن 1+1=2وهل الواحد هو واحد مُطلق ثم هل كلمة زائد هي كلمة مُطلقة وهل واحد الثانية على نفس القدر من الإطلاق لواحد الأولى ثُم من أين لنا أن كلمة تساوي هي كلمة مُطلقة حتى تُعطي الناتج 2 بكل بساطة؟؟

إنها معادلة أوردها الفلاسفة في كتبهم ولم يجدوا لها حلا لأن الأمربساطة لا يعدو أن يكون مجرد لعبة !!!.....

وعلى الرغم من أن أهل الأرض جميعا يتفقون على أن 1+1=2 إلا أن هذا أمر لا يُمكن اثباته بالتحليل المنطقي ولا يوجد من يطالب بإثبات قضية من هذا النوع إلا في كتب المنطق فقط أما عند العقلاء فالقضية منتهية كقضية وجود الله تماما.

إن هناك الكثير من الألعاب الرياضية التي يستطيع العقل أن يفترضها لكن ليس لهذه الألعاب موروث منطقي جيني إنها ألعاب عقليه مُسلية لكن نتفق في النهاية أنها ألعاب مثل لعبة الإلحاد تماما والفرق الوحيد هو أن إحدى هذه الألعاب تُرث الهلاك الأبدي ..!!

الإنسان ليس مُسيـر ولا وجـود للحتميـة المادية الإلحـادية!!

في القرن الثامن عشر الميلادي قال العالم الفرنسي الشهير لابلاس Laplace إننـا لو استطعنا معرفة مواقع وسرعات الجزيئات في الكون فإننا نستطيع معرفة سلوكها وحسابها حتى في الماضي والمستقبل .
هذا يعني ببسـاطة أن هنـاك حُتمية ماديـة صـارمة .. ولا مجـال للاختيـارات أو حتى التوقعـات وهكذا تبنى لابلاس ونيوتن فكرة الكون المُغلق وظلت هذه الفكرة هي السائدة في الأوسـاط العلمية إلى أن أتى عـام 1900 عندمـا قام الفيزيائي الألماني ماكس بلانك Max Planck بوضع نظريته المدهشـة ميكانيكـا الكم والكوانتم Quantum Mechanics والتي تبحث في قوانين حركة الجزيئـات والأجسـام الصغيرة .
وكـانت المفاجـأة حيث أعلن بلانك أن حركة الجسيمـات لا يمكن التنبؤ بهـا وأن حركة الجزيئـات لا تخضع لما يُعرف بالحتمية المادية وظل الأمر مُستغلقا مريبـا إلى أن أتى عام 1926 حيث قام الفيزيائي الشهير هيزنبرج Werner Heisenberg بالتـأصيل للنظرية تأصيلا علميـا فيمـا يُعرف بمبدأ عدم التأكد Uncertainty Principle واستنتج أن هناك متغيرات غير منسجمة قياسيا على المستوى الجزيئي كالعامل سبين وهذا يعني ببساطة استحالة توقع مكان الجزيء في اللحظة القادمة وكان نيلز بوهر صديقا لهيزنبج و رأى في مبدأه قيمة فلسفية فاعتبر أن مبدأ هيزنبرج يُسقط الحتمية المادية في فخ كبير وقال بوهر قولته الشهيرة :- (إن نظرية الكم هي نظرية كاملة, و إن العشوائية في نتائج التجارب و إضطرارنا إلى إستعمال الإحتمالات هي خاصية أساسية للكون, و ليس فقط نتيجة عدم قدرتنا على القياس .)

حتى يومنـا هذا تلقى نظرية الكم كُل الدعم فجميع التطبيقات والتنبؤات التي طرحتهـا النظرية صحيحة 100% ولغز تكمم الجُزيئـات أو سيرهـا بطريق غير متوقع - عشوائي - أدى بالعلمـاء إلى وضع ما يُعرف بالدالة الموجيـة wave function وهي مجموعة النقاط التي يُتوقع أن ينتقل إلى أحداها الجزيء في اللحظة القادمة .
والخلاصة فالإنسـان حُـر (هو بالحقيقـة حُـر) فلا داعي للتمرد ..!!
والذين يطلبون الإستدلالات والبراهين على ان الإنسـان حُـر لا يطلبونها إلا في لحظات الإحتراف أو في قاعات المحاضرات أو في دراستهم لأنهم عندما يقومون بعمل ما من الناحية العملية لا نرى في حياتهم تأثر يُذكر بهذه الأمور فمثلا لو دخـل أحـدهم مقهى فهو لن يتردد أنه حُـر تماما في اختيـار المشروب الذي يتلذذ به .

وكذلك الإنسـان حُـر في أخلاقـه وأفعـاله وحتى تكتمل حُـرية الإنسـان خلق الله لنـا العالم الجواني المسمى بالنيـة والنية هي عالمنا الجواني وهي عالم قوامه الحرية والإختيارات المتساوية وهي حرية كاملة لا تحدها حدود طبيعية أو مادية والذي فيه تستطيع أن تحقق أعظم البطولات وأخس البذاءات لا يوجد عليك رقيب في هذا العالم الجواني إلا نفسك ولـذا يقول سارتر :- ليس في الجحيم ضحايا أبرياء ولا مذنبين أبرياء.
إذن الإنسـان حُـر ولا وجود للحتمية المادية الصارمة فنحن مكلفون على الأرض ولا مناص من التسليم بهذه الحقيقة وهكذا ومرة أخرى نجـد أن الدين والعلم في جـانب بينمـا الإلحـاد والخرافة في جـانب آخر تمامـا .

والنظرية الكمومية استطاعت بدقة مذهلة وصف العالم على المستوى الذري.كما استطاعت النظرية النسبية وصف العالم على مستوى الأجرام والكواكب ولفهم أي حدث وكل ما يحدث على المستوى الذري أو الجزيئي فإنك تحتاج حتما لميكانيك الكم.

والعالم الكوانتي هو عالم تسود فيه الإحتمالية عوضا عن الحتمية وظهور أي حدث محكوم باحتمال معين غير أكيد وفي العالم الصغير الذري فإن تلك الإحتمالات تحدث بشكل مستمر.. فالإنسـان مُخير كموميـا وعلميـا ودينيـا .... مسيَّر إلحـاديـا وخرافيـا.!!

الدين المُجـرد ..... الإلحـــاد المُجـرد

الدين المُجـرد هو إجابة على سؤال واحد كيف تحيـا في ذاتك وتواجه هذه الذات .. مبادئ اللاعنف والمُسالمة والعفة المُطلقة الابتعاد عن كل ما هو مادي ... كلها أمور أقرب إلى الدين المُجرد .
بينما يرى الإلحـاد المجرد أن العالم مادة مُستهلكة وغايته النهائية هي توفير أقصى قدر ممكن من إشباع الشهوات .

عندما صرَّح القرآن الكريم :- (لِّلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَو تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ) (البقرة: من الآية284) كان هذا تقريرا لما يريده منك الدين المُجرد ..
لكن لما اشتد الأمر على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم نزلت (لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَهَا .)

عندما يُقرر الإلحـاد مبادىء أخلاقية فهذا لا يتسق مع المادية الجدلية في شيء وعندما قرر ماركس محاربة الإستغلال كان على حق ولكن هذا لا يُمكن أن يتسق مع فكره المادي في شيء.

في الحج هناك نوع من التنسك الكامل حتى لا يجوز قتل حشرة إنه يمثل نوعـا من التذكير بالدين المجرد ورجم الشهوات .
من وجهة نظر الإلحـاد المُجردة يجب أن تحصل على أكبر قدر ممكن من السعادة في أقصر وقت ممكن وكما يقول جون لوك :- (إذا كان كُل أمل الإنسان قاصرا على هذا العالم وإذا كنا نستمتع بالحيـاة هنا في هذه الدنيـا فحسب فليس غريبا ولا مجافيـا للمنطق أن نبحث عن السعادة ولو على حساب الآباء والأبنـاء .)

فإن كومة الفضائل التي ظل أرسطو يدافع عنها طيلة عمره لا قيمة عملية لها فلا قيمة للأخلاق إلا الأخلاق النفعية أما التضحية والبذل والزهد والتبتل فلا مكان لها في مكان يسوده الإلحـاد .

الديـن المُجـرد الإنسـان هو محور التاريخ.. ولا قيمـة للحيـاة الجوانية للإنسـان (النيـة) إلا في وجود الدين فربما وقع أحدنـا في فعل بالخطأ وهو لم ينوي أن يفعله لكن هذا الفعل وقع وانتهى في العالم المادي الأرضي .. هذه العلاقة بين النية والفعل تعكس التناقض المبدئي بين الإنسان والعالم .

في الإلحـاد المُجـرد نلمح من بعيد شعارا يقول باطل الأباطيـل ..كل شيء باطل ما الفائدة من كل تعب الإنســان الذي يتعبه تحت الشمس جميع الأنهـار تصب في البحر ولكن البحـر لا يمتلىء .. جميع الأشيـاء مرهقة فلا العين تشبع من النظر ولا الأذن تمتلىء من السمع .. ما فائدة العمـل في هذا الجسـد الفاني المتحلل

بينما في الدين المُجـرد (فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ .. وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ }الزلزلة8

في الدين المُجرد يُعتبر القتل الرحيم - قتل من يشكو مرض عضال حتى يرتاح - والإعقـام اليوجيني - إتلاف خصية من يُظن أن نسله سيُعـاق - جريمة ضد الإنسانية لأن فيهما حطا بالإنسان إلى مستوى الأشياء ولكن في الإلحـاد المُجـرد يعتبر هذا شيئا عاديا بل ويحفز عليه

حيث لا توجد حُجة علمية تمنع من ذلك..

وكل القلوب التي تشمئز من تطبيق هذه الإجراءات إنما تشمئز استجابة للفطرة بداخلها وأن قيمة الإنسان ليست أرضية مُجـردة .. بل له قيمة اكتسبها منذ التمهيد السمـاوي والمقدمة السمـاوية التي تتبناها الأديـان!!.

في الدين المُجـرد تُعتبر الحيـاة قنطرة للآخرة حيث هناك الحيـاة المُطلقة والحقيقية { وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ} (64) سورة العنكبوت ... إنها من الآيات المُبهرة بحق ... إن إضافة الألف والنون في كلمة الحيوان تُفيد مُطلق الحياة (وهذه الكلمة من كلمات الإعجاز البياني التي بهرت الدارسين في أصول لغات الأرض) فإضافة الألف والنون إلى الشيء تُفيد إطلاقه .. ولذلك سُمي الحيوان حيوانا لأن حياته الأصلية والحقيقية هي تلك التي يحياها بيننا ... ثم يختم الله سبحانه وتعالى الآية بإشارة رائعة { لو كانوا يعلمون } إذ لو يعلمون ذلك ما آثروا الدنيا عليها...

يُخبرنـا الدين المُجـرد باستمرار أن السعادة الحقيقية مصدرها الدين وأن السعادة والألم الدنيويين بلا قيمة وهذا يعترف به كل مُلحد يُقبل على الإنتحـار وربما في هذا الحُجة الأولى والأقوى على أهميـة الدين عمليـا..

في الدين المُجـرد الأخلاق مُطلقـة لا توجد قيمة مادية لها .. الأخلاق لا تستمد قيمتها من هذا العالم غير مُربحة ماديا ... بينما في الإلحـاد المُجـرد الأخلاق نسبية نفعيـة تستمد قيمتها من نتاجها وهذه الأخلاق يُسميها علماء الأخلاق بأنها أخلاق النفاق أو الأخلاق غير الأصيلة ..!!

في الدين المُجـرد نجد الإجـابة صريحة ومباشرة على تساؤلات وظواهـر مثل ظاهرة الحياة الجوانية - النيـة -.. ظاهرة التأمل في الذات .. ظاهرة التطلع إلى السماء .. تساؤلات الإنسان الحائرة وشعوره بالضيـاع في هذا العالم وحنينه لمكـان آخر يبدو أنه كان فيه يومـا ما ويحـاول العودة إليــه .... بينما يتعامل الإلحـاد المُجـرد مع هذه الاسئلة بسلبية تـامة فإنسان السمـاء لا إنسـان داروين هو مَن تنتابه هذه الأسئله وبما أن هذه الأسئلة لا تنفك عن أي إنسان على وجه الأرض إذن يبدو أنه لا وجود لإنسان داروين

في الإلحـاد المُجـرد لا يوجد أُنـاس خاطئون فالقوانين الطبيعية الحتمية هي المسئولة عن ذلك ولا يستحق العقـاب أحد أخطـأ .. فالخير والشر نسبي وكلها أمور تخضع للقوانين الطبيعية الحتمية .. أما المُعـاقون وأصحـاب العاهات المُستديمة فيتم تفكيكهم من الآلة ببساطة فلا قيمة مـادية لهم .. في الإلحـاد المُجـرد لا مكان للدرامـا والتراجيديـا وربمـا كان مـاو تسي تونج على استيعـاب تام بهذه الأمـور عندمـا ألغى أعمـال شكسبير وبيتهوفن أثنـاء الثورة الثقافية بالصين .

في الدين المُجــرد هنـاك شعور بالمسئولية الفردية والحريـة في الإختيـارات فالإنسـان مسئول عن جميع تصرفاته وللإنسـان في الدين المُجـرد عالمان عالم خارجي وعالم جواني - النيـة - فما يعجز عن تحقيقه في العالم الخارجي ينوي تحقيقه في العالم الجواني وفي كلا الأمرين هو مُثاب أو مُعاقب وربما هنا تكمن قيمته كإنسان ..... فهو إمـا أن يكون إنسان حُـر أو لا إنسان مُسيـر.

في الإلحـاد المجـرد هناك نوع من القنوط من مواجهة أمراض اجتماعيـة وتساؤلات مُحيـرة عن أصل الإنسان ومصيره .. وهناك شعور دائم بأنه لابد من إدخـال عناصر ميافيزيقية داخل منظومة الإلحـاد المجرد ومن هذه العناصر التي تدخل برضا أو بدون رضـا الأخلاق الغير

النفعية فالإنتحار والإكتئاب مرضى العصر سببهما الوحيد هو الدوار الميتافيزيقي الذي ينتاب كل من ابتعد عن الدين إنه إلزام مستمر له بالعودة إلى الدين .

في الديـن المُجـرد نستطيع تحقيق ذروة الكمـال الإنساني فقد خلق القرآن من الهباء أُمة ضخمة واتسبقى على القرون جيلا من الناس ما كانوا ليدخلوا التاريخ أبدا لولا نهوض هذا الكتاب بهم .. وقد أخبر الله تعالى بذلك قبل حصوله {وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ }الزخرف44... أي هذا الدين فيه شرف لك ولمن اتبعك وسوف تسألون يوم القيامة عن الشكر لله عليه وتبليغ رسالته!!

يتحدث الدين المُجـرد عن جحيم المُدن الكبرى بينما يتحدث الإلحـاد المُجـرد عن الحيـاة الغبية للريـف .. الشعور بكراهية المدينـة هو رد فعل إنسـاني خالص .. فالإنسان ضد القولبـة والتشكيل والتسوية العـامة التي يفرضها نمط العيش في المدن والعمل بالمصانع ..
يبحث الإنسان عن الحُريـة والشخصية المستقلة والفرديـة ولو على حسـاب المُتع واللذات لأنه وساعتها فقط سيشعر أنه إنسان فالحريـة والشخصيـة والمسئولية الفردية هما أهم سمات الإنسان وهما مناط تكليف الإنسان على الأرض .. فإما أن يكون الإنسان إنسان حُـر مؤاخذ أو لا إنسان مسير لا عقاب عليه

في الدين المجـرد نستطيع تجـريم أي عقوبة فنحن عندنا حججنا الميتافيزيقية الخـاصة بنـا والمُجرم هو شذوذ في كون طائع وهو خروج على القاعدة .. بينما في الإلحـاد المُجـرد لا توجد حجج ميتافيزيقية تُقـام على أي مُجـرم فالقوانين الطبيعية الحتمية هي التي تحكمنـا ولا مفر منها فأي عقـوبة هي بمثابـة خرق للمـادة وتدَّخُل في نظـام مؤسسي قائم فالعُقوبة لا تتسق مع الإلحـاد .. لا مبرر مادي للعقـوبة فكُل مبررات العقـوبة هي مبررات ميتافيزيقية بحته..

المراجع للإستزادة :- كتـاب الإسلام بين الشرق والغرب .. تأليف:- علي عزت بيجوفيتش .. ترجمة :- محمد يوسف عدس .. مؤسسة بافاريـا

تفــاؤل الدين .... تشــاؤم الإلحــاد

بعد غـزو الإلحـاد للثقافة الأوربيـة في خمسينات القرن الماضي وقف بول فاليري المؤرخ والأديب المعروف وقال :- (هُنـاك أمل يحتضر في ثقافـة أوربـا يفقد الشكاكون شكهم ثم يجدونه ثم يفقدونه مرة أُخرى لقد نسوا كيف يستخدمون مهاراتهم العقلية .. صـار الفكـر الأوربي بأسره يعاني من صبيانية فكرية تطغى على الشباب والأفلام والسينما والثقافة بأسـرها .. تسليات مُبتذله غياب روح الفُكـاهة الأصيلة الحاجة إلى أحداث مُثيرة ومشاعر قوية الميل إلى الشعارات الرنـانة والإستعراضات الجماهيرية والتعبير عن الحب والكراهية بأُسـلوب مُبالغ فيه اللوم والمدح المُبـالغ فيهما وغير ذلك من العواطف الجماهيرية القاسية التي غلفت ثقافـة أوربـا بأسرها .)

إن الرفاهيـة هي الصورة البرانيـة والعبثيـة هي الصورة الجوانيـة .. كلمـا ازداد التمسك بالإلحـاد كلما تعاظم الشعور باليأس والخـواء .

هناك ملاحظة تقول أن التشاؤم ملازم للمناطق التي تم فيها القضـاء على الأُميـة .. إن مشاعر الإستيـاء والقنوط مجهولة تماما في المجتمع الفقير وتعليل هذه الظاهرة أن المدينـة التي يموت فيها الإنسان بالتدريج ويحيـا اللاإنسان حيث المصنع والآلة يسهل غـزو الإلحـاد وإذا دخل الإلحـاد سيمتلـيء المكان سريعـا بكل صور القنوت واليأس والتشاؤم والخوف!!..

بينما بعيدا عن تدجين المدينة يبدأ الإنسان يشعر بالشخصية والفردية والإستقلالية يشعر أنه إنسان وساعتها يصعب جدا غـزو الإلحـاد ..!!

بينما يعيش العلمـاء لحظـات زهو الإنتصـارات المُتتالية في المُدن الكبرى يعيش المُفكرون والفلاسفة في خوف وقلق وتشاؤم على مستقبل الإنسان ومصيره .. يتدخل العلم عُنـوة ببيانات قويـة رنانة عن توافر السلع وانخفاض معدلات البطالة وزيادة الإنتاج بينما يشير المُفكرون بطرف خفي إلى ضيـاع الإنسان وخواءه النفسي ..!!
يكتشف المُفكرون دائما إنسان يائس عنيف مُحـاط بكل سُبـل الراحة

إخفاق الإلحـاد البين في حل مشكلة السعادة الإنسانية وفشله في تحقيق الفردوس الإنساني على الأرض مع أنه استخدم أقوى وسائل العلم والقوة والثروة وإذا تم الاعتراف بذلك فلابد أن تكون فكرة الدين عن أصل الإنسان هي الفكرة الصحيحة لأنه ليس هناك خيـار ثالث خاصة وان الدين يزعم دائمـا أنه يملك مفتاح السعادة ..!!

فلسفة سارتر وغم المُفكرين الغربيين وضيق الملاحدة والشعور المُلازم باليأس كل هذا سببه أن الخير والخلاص موجودين ولكن هؤلاء جميـعا فقدوا ذلك الطريق ولو لم يكن هناك طريق للخير والخلاص والفردوس لما كان سيتواجد داخل النفس الإنسانية كل هذا التشاؤم لكن استقر في وعينـا أن هناك فردوس طُردنا منه يومـا ما ونسعى بكل جهدنا للوصول إليـه وخاب وخسر من ضَل هذا الطريق فهو لن يحقق الفردوس لا في دنيـاه ولا آخرتـه!!..

المراجع للإستزادة :– كتـاب الإسلام بين الشرق والغرب .. تأليف:- علي عزت بيجوفيتش .. ترجمة :- محمد يوسف عدس .. مؤسسة بافاريـا

سارتر .. الهيبز .. الخنافس ..!!!

زار سارتر مصر في نهاية السبعينات وألقى محاضرة بجامعة القاهرة وكانت ترافقه عشيقته سيمون دي بوفوار وكان ساخرا حانقا تشاؤميا لأبعد حد لسان حاله يقول في صمت :- (ما فائدة العمل في هذا الجسد الفاني المتحلل) .. (كل هَم الإنسان إلى بطنه يذهب) ... (كل الأنهار تذهب إلى البحر والبحر ليس بملآن .)
يُمثل سارتر الإستجابة الطبيعية للعجز عن فهم هدف الحياة .. فهي عَدَمي يمشي على الأرض ..
لم يكن الهيبز أو البيتلز بأمريكا أو البَانك بألمانيا أو ثورة الشباب سنة 1968 بفرنسا أو كل أشكال الحركات العبثية المُحتجه التي ظهرت في العقود الأخيرة إلا إمتدادا لتشاؤمية سارتر وعَدمية ألبير كامو..
إن إخفاق الحضارة البين في سعيها لحل مشكلة السعادة الإنسانية كان الصدمة الكبيرة التي أقضت مضاجع الموثرين .. فقد كانت العدمية والعبثية ثمرة أكثر البلاد تقدما
يقول بلانشارد الطبيب النفسي الشهير :- (يحتاج معظم الشباب الغربي إلى الهرب من أنفسهم ليجربوا انواعا من الإثارة الرخيصة .)
لا يوجد إلى اليوم تفسير إلحادي واحد للقاعدة التي تقول أن عدد حالات الإنتحار والأمراض النفسية يتناسب تناسبا طرديا مع مستوى الحضارة...
أليس غريبا بل ومُدهشا أن نِصف الأَسِرة بالمستشفيات بأمريكا يشغلها المصابون بالأمراض النفسية .. أليس غريبا أن أكبر نسبة من عدد الأطباء النفسيين في العالم كله توجد بهوليوود ..
أليس غريبا أن تنفرد السويد بالرقم القياسي في الإنتحار والإدمان وفي نفس الوقت بالرقم القياسي في الدخل القومي .. أليس غريبا أن أكبر جامعات أوربا جامعة كمبردج بها أكبر نسبة انتحار بين الشباب تفوق عشرة مرات عدد حالات الإنتحار في السن نفسه للشباب البريطاني ..
ألم تكن هذه الإحصائيات مرعبة بالقدر الذي دعا روجر رويل مدير مركز هارفارد للبحوث إلى إنشاء لجنة خاصة في مجلس الشيوخ الامريكي للبحث في تأثير التكنولوجيا على الإنسان والمجتمع..
لقد تبين أن أعلى مُعدل للدخل في العالم ليس عزاءا كافيا لإنسان يعلم أنه وُلد ليموت ..!!
لقد وصل العلم إلى مرحلة القنوط في مواجهة الأمراض الإجتماعية ؟؟

يتدخل العِلم عنوة ببياناته عن وفرة السلع ومعدلات الإنتاج بالجملة وعن الطاقة والأبحاث المُبشرة بينما تُشير الفنون بإنكسار وحسرة إلى الضياع الإنساني والبؤس الفكري والأخلاقي والخواء النفسي المُخيف ..

طالما أن الله غير موجود فإن الإنسان غير موجود .. هذا غاية ما اشتعره ألبير كامو وكتبه في روايته الشهيرة المغتربون فإذا كان الله غير موجود فلا قيمة للحياة بل هي قمة العبثية ..

إن العدمية والدين يمثلان إنكارا للمادية والبحث المجتهد عن طريق خارج هذا العالم الذي أصبح فيه الإنسان غريبا إنه بحث فيما وراء القبور وإنما يكمن الفرق في أن العدمية لا تجد طريقا للخلاص بينما يذهب الدين إلى أنه وجد هذا الطريق ..

وهكذا لم تكن عدمية ألبير كامو وتشاؤمية سارتر وحيرة الشباب إلا إعلانا لسقوط الأمل المتوقع من الحضارة والصدمة الكبرى التي جناها الإنسان الحديث ..!!

اللغز الذي لا يعرفه الملاحدة والماديون أن السعادة والألم قيمتان لا علاقة لهما بالحسابات المادية الأرضية وكما يقول تولستوي في روايته الرائعة الحرب والسلام يقول:- (إن العذاب الناجم عن

السير حافيا لمدة أسابيع حتى تتشقق القدم وتدمي هذا الألم لا يزيد كثيرا عن الألم النابع من لبس حذاء ضيق وأنيق لسهرة ممتعة .) وكما يقول أنيس منصور أنه لا يوجد أجمل من ركعتين يصليهما المرء بالليل ..!!

لقد ماتت الأشيـاء الجميلة في المذهب الإلحـادي فظهرت رواية الغثيان nausea لسارتر و سوف أبصق على قبوركم لبوريس فيان وتم تفكيك الإنسان ودخل الجميع القفص الحديدي على حد تعبير ماكس فيبر أو السجن الحديدي على حد تعبير زيميل وظهر الانسان ذو البعد الواحد عند ماركوز وتفكك الإنسـان عند ميشيل فوكو ... فمات الإنسـان وظهر النمط المادي ذو الثلاث أبعـاد عند جو واتكين .

المراجع للإستزادة :- كتـاب الإسلام بين الشرق والغرب .. تأليف:- علي عزت بيجوفيتش .. ترجمة :- محمد يوسف عدس .. مؤسسة بافاريـا
حراس الحقيقة للأستاذ أنيس منصور

الفصل الثامن

الجينات والإلحاد

نسبة التشابه في الجينات بين الإنسان والقرد 98.5% خدعـة إلحـادية

تـأسس الإلحـاد على الكذب ....
اعتـاد الملاحدة على استغلال أي تطور علمي وتطويعـه لمصلحة أيديولوجيتهم وعقيدتهم ولو على حسـاب العلم نفسه .
بعد انتهاء مشروع خريطة الجينـوم البشري قامت اصدارات الملاحدة المتتالية بدعـاية كاذبة مفادهـا أن العلم توصل إلى أن نسبة التشابه الجيني بين الإنسان والشمبانزي تصل إلى 98.5 %
لكن للأسف الشديد فهنـاك خُدعـة كبرى وتلفيق خبيث فعندمـا يتم الإدعـاء أن نسبة التشابه الجيني بين الإنسان والشمبانزي تصل إلى 98.5 % فهذا يعني أننا قمنـا أيضـا بعمل خريطة جينية للشمبانزي ثم تم عمل مقارنـة بين الإثنين .. لكن للأسف الشديد لم يكن قد حدث أي شيء من ذلك بعد ..!!
لكن ما هو مصدر الخدعة ؟
في عام 1987 قام عالمان داروينيان أحدهما يدعى سيبلي Sibley والآخر يُدعى ألكوست Ahlquistبدراسة 30-40 حمض أميني في الشمبانزي ومقارنتها بتلك الموجودة في الإنسان واستنتجـا أن نسبة التشابه في الجينـات بين الإنسان والقرد هي 98.5 % وتم نشر البحث في مجلة داروينية شهيرة -1-.
لكن المثير للجدل في هذا الأمر أن الدراسة قديمة فقد تمت منذ عام 1987 وليس بعد رسم خريطة الجينوم البشري فالربط بين خريطة الجينوم البشري واستنتاج التشابه بين الإنسان والشمبانزي فيه نوع من التدليس .
أيضا يوجد في الإنسان ما يزيد على 100 ألف بروتين مُشفر داخل DNA فلا يُعقل أن يتم تعميم دراسة 30 -40 بروتين على 100 ألف بروتين فالخروج بنتيجة شمولية كتلك النتيجة التي رُوج لهـا من قِبل الملاحدة هو أمر كاذب .
أيضا تم هذا البحث بإستخدام تجربة قليلة الإستخدام وهي تجربة DNA التخليطي وهي تجربة مثيرة للجدل وقد قام أحد العلماء ويدعى ساريش Sarich بإستخدام نفس التجربة على نفس البروتينات التي قام بها العالمان واكتشف أن مصداقية أبحاثهم مثيرة للجدل وأن البيانات مبالغ فيها إلى حد كبير وأن نسبة التشابه أقل من ذلك بكثير -2-.
ثم إن مسألة التشابه في جزيئـات البروتين بين الكائنـات الحية هذه بديهة طبيعية لا تحتاج للتدليل عليهـا بالإثبات أو النفي فهي ضرورة حيـاتية لازمة للسلسلة الغذائية والهرم الغذائي فمثلا نسبة التشابه بين الإنسان والدجاج تكاد تكون متطابقة طبقا لبحث أجرته جامعة كامبردج -3-.

ولا أدري لماذا تم تجاهل هذا البحث مثلا والتركيز على التشابه بين الإنسان والشمبانزي في محاولة لإيجـاد أي صلة نَسب وتشابه .. !!
ومع كل ذلك فإن تشابه جزيئـات البروتين المُكونه من قواعد نيتروجينية في الكائنات الحية المُختلفة هذا أمر حياتي حتمي فمثلا لنفترض أن جزيء البروتين الذي يتكون من قواعد نيتروجينية وجزيئـات سُكر خماسية في الإنسان هو مثلا قواعد زرنيخية وجزيئـات كوبلت خماسي في البقر فساعتها لن تكتمل السلسلة الغذائية ولن يستفيد الإنسان من البقر وسيكون كل كائن حي بمثابة سُم للكائن الحي الآخر فالتشابه في جزيئـات البروتين ضرورة غذائية حتمية يعرفها الناس منذ آلاف السنين لاكتمال السلاسل الغذائية .

أيضا نسبة التشابه في جزيئـات ال DNA بين الإنسان وديدان النيماتود nematode تصل إلى 75% وهذا حتما لا يعني أن 75% من جسد الإنسان مطابق للديدان -4-.

لا أدري لماذا يتجاهل أيضا الملاحدة هذا التقارب الشديد بين الإنسان والنيماتود فهذا التقارب بين الإنسان والنيماتود مثلا يقف حجة في وجه التطور بمدارسه الكلاسيكية المعروفة التي تفترض تفاوت أشد بكثير كلما حدث تباعد اكثر في شجرة التطور .
أيضـا نسبة التشابه بين الإنسان وذبابة الفاكهة 60% -5-.

وقد أراد الداروينيون التدليل على تشابه الإنسان بالقرد بدليل آخر يدعم موقفهم فقالوا إن الإنسان يحتوي على 46 كروموسوم بينما القرد يحتوي على 48 كروموسوم في إشارة منهم إلى التشابه الشديد بين الإنسان والقرد لكنهم تجاهلوا مثلا أن نبات البطاطا أقرب للإنسان من القرد فنبات البطاطا به 46 كروموسوم أي نفس عدد الكروموسومات الموجودة في الإنسان إذن نبات البطاطا هو الجَد المُبـاشر للإنسـان ..!!

في مجلة SCIENTIFIC AMERICAN الداروينية الشهيرة عدد ديسمبر 2009 والتي تقوم بتعريبهـا مؤسسة الكويت للتقدم العلمي أخذت المجلة لها عنوانا رئيسيـا في ذلك العدد وهو ما الذي يجعلنـا بشرا ?what makes us human قامت الباحثة كاتبة المقال بدراسة متوالية DNA في أحد الجينـات ويُطلق عليه HAR1 وقامت بدراسة هذا الجين في كل من الإنسان والشمبانزي والدجاج واكتشفت أن المتوالية لل DNA بين الشمبانزي والدجاج تختلف في قاعدتين فقط من أصل 118 قاعدة بينما يصل الإختلاف بين الإنسان والشمبانزي إلى 18 قاعدة.

وهذا يُشكك في دلالة DNA وقدرته على التمييز بين الكائنـات الحية المختلفة وأن الأمر لا يعدو كونه مجرد متواليتات لقواعد نيتروجينية وليس معنى أن مقاس حذاء الإنسان أقرب لمقاس حذاء التمساح من مقاس حذاء الفيل أننا والتماسيح من أصل واحد فهذه سطحية في البحث ودجل بإسم العلم .

ولذا يقول هنري جي Henery Gee المحرر العلمي في مجلة الطبيعة Nature الشهيرة عن مسألة وجود نسب بين الإنسان والحيوان عن أن الأمر مجرد حدوته لا أكثر :- (وكل ما في الامر انها مجرد حكاية أو حدوته من احاجي منتصف الليل المسلية التي قد تكون مُوَجِّهَةً أو مُرْشِدَةً للانسان في كثير من الأحيان إلا أنها ومع ذلك لا تستند لأيّ أساس علمي -6-.)

فمسألة النسب والقرابة بين الإنسان والحيوانات خرافة لذا فنحن في حاجة ماسة وعاجلة إلى عدم الدفع بالعلم إلى دائرة الخرافة -7- والعلماء عليهم أن يكفوا عن أن يكونوا علماء أنسـاب ..!!

فالإنسان لا يمكن تصنيفه كالأشياء بمجرد دراسة مجموعة المتواليات النيتروجينية التي تُكون خلاياه أو بدراسة حجم الجمجمة أو بدراسة خطوط الكف فالإنسان لا يمكن فهمه أو قولبته بدراسة متوالياته النيتروجينية ولذا خرج العالم الشهير مايرز في الأخبار عام 2001 بعد أن ظهرت خريطة الجينـات البشرية وتحدث عن الميتافيزيقيـا التي تخترق العلم وعن ثمة خالق لابد من وجوده حتمـا ونشرت جريدة سان فرنسيسكو كرونيكِل San Francisco Chronicle صبيحة ذلك اليوم تحت عنوان :-
Human Genome Map Has Scientists Talking About the Divine
علماء خريطة الجينات البشرية يتحدثون عن الخالق ..!!
يقول الخبر :- (بعد رسم خريطة الجينوم البشري لم نتمكن حتى الآن من أن نفهم حتى انفسنا بدرجة تثير الدهشة بشكل كبير. من الواضح أن هناك عنصر ميتافيزيقي " غيبي " في الموضوع... يوجد عقل معظم هنا في الجينوم -8-.)

المراجع للإستزادة :- مجلة SCIENTIFIC AMERICAN عدد ديسمبر 2009 تعريب مؤسسة الكويت للتقدم العلمي

Sibley and Ahlquist, Journal of Molecular Evolution, vol. 26, pp. 99-121 -1
Sarich et al. 1989. Cladistics 5:3-32 -2
New Scientist, v. 103, 16 August 1984, p. 19 -3
New Scientist, 15 May 1999, p. 27 -4
Hürriyet daily, 24 February 2000 -5
Henry Gee, In Search of Deep Time, New York, The Free Press, 1999, p.116-117 -6
John R. Durant, "The Myth of Human Evolution", New Universities Quarterly 35 -7
http://www.sfgate.com/cgi-bin/articl...9/BU141026.DTL -8

خدع وأكاذيب الملاحدة الداروينيون

المُشكلة الكبرى هي أن بعض الملاحدة الداروينيون يقومون باختراق مؤسسات بحثية كبرى في الغرب فيقومون بالتأثير على نتائج البحث العلمي وتطويعها لصالح أيديولوجيتهم ونكتشف مع الزمن خداعهم أو لا نكتشفه وهذا هو المقلق في الأمر..!!
فمثلا تم تقديم ما لا يقل عن خمسمائة رسالة دكتوراة بخصوص إنسان بلتداون الجد الأكبر للإنسان الحالي ب750 ألف سنة ونكتشف بالصدفة سنة1950 أن الأمر مجرد خدعة كبرى وأنه لا يوجد إنسان بلتداون من أصله فالجمجمة تم طلائها بأملاح الحديد لإعطائها قيمة عمرية وأن الفك عمره بضعة سنوات وليس 750 ألف سنة !!!!!!بل إن الأدوات البدائية المكتشفة مع المتحجرة هي مجرد أدوات بسيطة مقلَّدة، شُحذت بواسطة أدوات فولاذية..وفي التحليل المفصل الذي أتمه وينر سنة 1953، تم الكشف للجمهور عن هذا التزوير، إذ كانت الجمجمة تخص إنساناً عمره نحو خمسمائة سنة، في حين كانت عظمة الفك السفلي تخص قرداً مات مؤخراً، وقد تم ترتيب الأسنان على نحو خاص في شكل صف، ثم أُضيفت إلى الفك وتم حشو المفاصل لكي يبدو الفك شبيهاً بفك الإنسان... وفي أعقاب كل هذه الأحداث، تم نقل إنسان بلتداون على عجل من المتحف البريطاني، بعدما عُرض فيه لمدة تزيد عن أربعين سنة -1-.

وأيضا خديعة إنسان نبراسكا ففي سنة 1922, أعلن هنري فيرفيلد أوسبرن، مدير المتحف الأمريكي للتاريخ الطبيعي، عن عثوره على ضرس متحجرة في غرب نبراسكا. وزعم البعض أن هذا الضرس يحمل صفاتٍ مشتركةً بين كل من الإنسان والقرد، . وقد أُطلق على هذه الحفرية، التي أحدثت جدالاً مكثفاً، اسم إنسان نبراسكا، كما أُعطيت -في الحال- اسماً علمياً هو: هسبيروبايثيكوس هارولد Hesperopithecus haroldcooki

واستناداً إلى هذا الضرس الأوحد، رُسمت إعادة بناء لرأس إنسان نبراسكا وجسده.!!!.. وأكثر من هذا، فقد تم رسم إنسان نبراسكا مع زوجته وأطفاله في شكل عائلة كاملة في محيط طبيعي !!! كل هذا من إيحاء ضرس واحد ..!!
وفي سنة 1927 عُثر على أجزاء أخرى من الهيكل العظمي لإنسان نبراسكا.. ووفقاً لهذه الأجزاء المكتشفة حديثاً، لم يكن الضرس يخص لا إنساناً ولا قرداً.. وأدرك الجميع أنه يخصّ نوعاً منقرضاً من الخنازير الأمريكية البرية يسمى prosthennops وبعد ذلك، تم على عجل إزالة كل رسوم الهسبيروبايثيكوس هارولد وعائلته من أدبيات التطور! -2-.

والأمثلة على خدع الداروينيون الملاحدة أكثر من أن تُحصى فمثلا -:
قُدمت متحجرة انسان النياندرتال كدليل على التطورعام 1856 ثم سُحبت عام 1960
Zinjantrophus متحجرة لقرد تم عمل رسم خيالي لها بثلاث تصورات مختلفة تماما قدمت كدليل 1959 وسحبت 1960.
Ramapithecus قدمت كدليل سنة 1964 وسحبت 1979.

مع حدوث الثورة الصناعية تحولت جدران المنازل في غرب أوربا إلى اللون القاتم بسبب غبار المصانع واكتشفوا أنه قد زادت نسبة العث الأسود في المدن وقلت نسبة العث الأبيض ليتكيف مع ظروف الطبيعه وتربص الطيور التي تتغذى عليه وبذلك وجد الداروينيون مستندا جديدا على الإنتخاب الطبيعي ... لكن كانت الفضيحة فقد اكتشفوا أن من قام بالتجربه كان يأتي بعدد من هذه العث الأسود الميت ويقوم بلصقها على الجدران وبالتالي تكون النتيجة أن العث الأسود نسبته قد زادت .. وعرفت هذه التجربه بالفضيحه العلميه فيما بعد– !!! -3-.

إن هناك عداءا عجيبا بين مفكري الغرب ورجال الدين عندهم وهل ننسى فيكتور هوجو عندما كان على فراش الموت وأتاه قسيس فأمر بطرده خارج المنزل !!!!.......... إنه عداء ندفع نحن ثمنه ..... يدفع ثمنه المثقفون العرب .. لكن لماذا نُصر على إتباعهم لماذا نأخذ العلوم ومعها الأيديولوجية لماذا لا نربح العلوم ونترك الأيديولوجية ..!!
لماذا نُصِّر على الدخول في جحر الضب الذي حذرنا منه رسول الله صلى الله عليه وسلم :- (لتتبعن سنة من كان قبلكم باعا بباع وذراعا بذراع وشبرا بشبر حتى لو دخلوا في جحر ضب لدخلتم فيه قالوا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن إذا). حسن صحيح

لماذا لا نَشرُف بقرآننا ؟؟ لقد خلق القرآن من الهباء أُمة ضخمة واتسبقى على القرون جيلا من الناس ما كانوا ليدخلوا التاريخ أبدا لولا نهوض هذا الكتاب بهم .....
إننا نِمنا في النور بينما غيرنا استيقظ في الظلام

فماذا جنى العالم من جحده للألوهية إلا شقاء يرجم العالم بالدماء في أيام الحروب ويرجمه بالقلق في أيام السلام فهو بين الحرب الباردة والساخنة محطوم الأعصاب فارغ الفؤاد .

1- http://en.wikipedia.org/wiki/Piltdown_Man
2- http://en.wikipedia.org/wiki/Nebraska_Man
3- Jonathan Wells, Icons of Evolution p.141-151

الشذوذ الجنسي غير موجود في الجينـات
والحيوانات بريئة من الشذوذ الجنسي

صـارت ثقافة الشذوذ الجنسي - المثلية الجنسية - تفرض نفسهـا على المجتمع الغربي وتبحث لها من خلال العلم عن تبريرات منطقيـة فـ20%من الغربيين يعانون نوعـا من الإنحراف نحو الشذوذ الجنسي - المثلية الجنسية - بنسب متفاوتة -1-.
يعتمد دعـاة الشذوذ الجنسي في أي مجتمع على ثلاثة دعاوى :-
1- الشذوذ الجنسي له أصل جيني .
2- الشذوذ الجنسي يعود للتنشئة والغريزة .
3- الشذوذ الجنسي يوجد في الحيوانات وهذا سندي بيولوجي قوي .

الشذوذ الجنسي له أصل جيني
في عام 1993 قام عالم الجينـات الأمريكي دين هامر Dean Hamer بدراسة المؤشر الجيني Xq28 الموجود على الكروموسوم X وهذا المؤشر الجيني كان يُعتقد حتى وقت قريب أن له علاقة بالشذوذ الجنسي وقام بالبحث في محاولة لإثبـات ذلك وبعد تجارب كثيرة تبين فشل الأمر وأنه لا توجد علاقة بين الشذوذ الجنسي والجينـات -2-.
وقد قام العالِمان سايمون ليفي Simon LeVay ووليام باين William Byne بدراستان منفصلتان لتركيبة المخ للشواذ جنسيا والأشخاص الطبيعيين وخرجا بنتيجة أنه لا يُمكن الإعتماد على تركيبة المخ كسند علمي يُبرر الشذوذ الجنسي .
وفي بحث آخر لدراسة التوائم المتماثلة - والتوأم المتماثل يوجد به تطابق جيني وهذا هام جدا في إثبات أن للشذوذ الجنسي أصل جيني فلو كان للشذوذ الجنسي أصل جيني فهذا يعني أن التوأم المتماثل سيكون له نفس السلوك الجنسي - وبالفعل قام العالمان ويليام بيلي وريتشارد بيلارد بدراسة للسلوك الجنسي للتوائم المتماثلة وخرجا بنتيجة أن السلوك الجنسي بين التوائم المتماثلة هو سلوك متفاوت للغاية فربمـا يكون أحد التوأمين فعليـا شاذ جنسيا لكن الآخر بريء من الأمر ممـا يعني بالضرورة أن الأمر يبعد كثيرا عن كونه جينيـا .. بل والأكثر داهشية من ذلك فربما يتجه أحد التوأمين نحو الشذوذ الجنسي والآخر يكره الشذوذ بل ربما يخاف منه فأحد التوأمين يُصنف على أنه homosexual بينما يصنف الآخر على أنه homophobic وهذا يؤكد أن الشذوذ الجنسي مسألة سلوكية بحتة لا تخضع للجينـات -3-.
وهكذا فالجينات بريئة من إلصـاق تهمة الشذوذ الجنسي بها فالعلم لا يعرف جين يسمى جين الشواذ جنسيـا ولا يعرف مركز الشذوذ الجنسي في المخ فهذه مجرد أوهـام كان يتشبث بها الشواذ جنسيـا للمطـالبة بحقوقهم لكن هذه الأوهام أزالها العلم.

الشذوذ الجنسي يعود للتنشئة والغريزة
أعلنت الجمعية الأمريكية للطب النفسي أنه لا يوجد تأثيـر للتربية على الشذوذ الجنسي فالغالبية العظمى من الشواذ جنسيا ذوي آباء عاديين والغالبية العظمى من الآباء الشواذ جنسيا ينجبون أبناء عاديين
وقد قامت الجمعية الأمريكية للطب النفسي بإزالة الشذوذ الجنسي من جملة أمراض ال DSM بعد أن كانت تتعامل معه كمرض عقلي حتى عام 1973 فهو لا يحتوي على أي نوع من الخلل العقلي الذي يُصنف تبعا له الشاذ جنسيا كأنه مصاب بمرض من الأمراض بل هو اتجاه سلوكي كالاتجاه إلى الزنا والتلذذ الشهواني لكن بالطرق الغير تقليدية -4-.

الشذوذ الجنسي يوجد في الحيوانات وهذا سندي بيولوجي قوي
هل فعلا يوجد شذوذ جنسي في الحيوانات
إدراك الحيوان يدور بين المُثير والإستجابة فإدراك الحيوان قاصر إلى حد كبير .
تشرح لنا مثلا ساره هارتويل Sarah Hartwell لماذا تقوم القطة الأم بقتل أبنائها الصغار فتقول أنه إذا كانت هناك فريسة أمام القطة الأم وهذه الفريسة تشبه في الحجم والصوت أبنائها الصغار فإنها ربما تُخطيء وتقتل أبنائها بالخطأ ظنا منها أنهم فرائس وهذا التحليل يستخدمه الأطباء البيطريين كثيرا في علاج مثل هذه الحالات التي تحدث للقطط والكلاب -5-.

يقول الدكتور شارلز سوكرايدز Dr. Charles Socarides الباحث المتخصص في دراسات الشذوذ الجنسي يقول :- (الشذوذ الجنسي يجب أن يكون قاصر على الإنسان ... لا يوجد شذوذ جنسي في الحيوان وإنما هي توجهات هيمنة قاصرة على بُعدها التسلطي .) ويعتبر الدكتور شارلز أن الشذوذ الجنسي عند الحيوانات هو أسطورة سخيفة فالمثلية الجنسية عند الحيوان لا تعدو طقوس صراع بين ذكور القطيع ساعية للبرهنة للانثى على شدة ذكوريتها -6-.
فقردة البونوبو أشهر الثدييات في مسألة الشذوذ الجنسي تلجأ هذه القردة للشذوذ الجنسي كإثبات للفحولة أمام الأنثى التي تبحث عن الأقوى وتلجأ أيضا القردة للشذوذ الجنسي لبسط السيطرة والهيمنة -7-.
وإذا تقابلت الكلاب فإن إثبات القوة أمر ضروري للسيطرة ويتم إثبات القوة بعدة طرق ومن بينها الشذوذ الجنسي فالشذوذ الجنسي له دوافع هيمنة وسطوة وإثبات ذكورية وليس ميل جنسي -8-.

بل والمُدهش أنه قد لوحظ أن بعض الكلاب تلجأ للشذوذ الجنسي عن طريق الخطأ فإن الأنثى عندما تكون في مرحلة استعداد للإتصال الجنسي فإنها ترسل رائحة مميزة جدا وبعد الإتصال بالذكر تعلق الرائحة بالذكر فيصير هو نفسه هدفا لذكر آخر مما يؤدي في أحيان نادرة إلى ممارسة الشذوذ الجنسي بطريق الخطأ .
بل والأغرب من كل ذلك هو أن بعض الحشرات تلجأ للشذوذ الجنسي من أجل التزاوج .. فيقال أن حشرة ذكر تمارس الجنس مع حشرة ذكر اخرى آملة ان يمارس الجنس احدها مع أنثى فتزداد احتمالية تمرير الحيوانات المنوية للأنثى...فهناك حشرتان ذكر وحشرة واحدة أنثى داخل صندوق زجاجي مُحكم فإن إحتمالية ممارسة الشذوذ الجنسي بين الذكور تزداد قبل اختيار الأنثى لأحدهما حتى يتسنى للحشرة الذكر التي لم تنل نصيبها من اللقاء الجنسي أن تحفظ نسلها بتمرير حيواناتها المنويه عبر الذكر الآخر ..!!
ولا ننسى أن هناك نوع من الخطأ في تحليل تصرفات بعض الحيوانات وتوجيهها نحو المثلية الجنسية فهناك بعض الحيوانات تستخدم حركات مُعينة لتأسيس علاقة طيبة مع بقية أفراد القطيع، الامر الذي نراه لدى الدلافين وبعض الحيوانات المتوحشة ولدى بعض أنواع القرود فيتم تقييم الأمر بطريق الخطأ.
يذكر سيمون ليفي Simon LeVay الباحث المتخصص في العلاقات الجنسية في ورقة عمل له بخصوص الأمر أنه بالنظر إلى الشذوذ الجنسي في مملكة الحيوان كمملكة تتكون من 1.5 مليون صنف فإن الشذوذ الجنسي في مملكة الحيوان شيء نادر للغاية -9-.

كيف نتعامل مع الشخص الذي لديه ميول للشذوذ الجنسي ؟
يجب أن نتعامل مع الشاذ جنسيا على أنه يعاني من خلل سلوكي يجب تقويمه .. فالشذوذ الجنسي ناتج عن خلل سلوكي يُمكن تقويمه من خلال جلسات نفسية وهذا ما أوضحه العالم النفسي روبرت سبيتزر في إحدى نشراته العلمية عام 2001 وقد قامت الجمعية الأمريكية للطب النفسي بإقرار هذه النشرة العلمية وإدخالها ضمن إصدارات الجمعية الأمريكية للطب النفسي واعتبار أن الشذوذ الجنسي مجرد خلل سلوكي يمكن تقويمه لكن هذا أحدث ذعر شديد للمدافعين عن حقوق

الشواذ جنسيا لكن الجمعية الأمريكية للطب النفسي أقرت كون الشذوذ الجنسي مجرد خلل سلوكي -10-.

ربما يزداد الميل إلى الشذوذ الجنسي نظرا للشهوانية الزائدة للمجتمعات وكثرة المثيرات فلا يحدث الإشباع الجنسي من خلال العلاقة الطبيعية فأشهر أماكن للشذوذ الجنسي في العالم هي نفسها أشهر أماكن لممارسة الدعارة ...ف 20% من عدد المواطنين في الغرب يعانون من الإنحراف نحو الشذوذ الجنسي كما أخبرنا سابقا فيبدأ البحث عن إشباع من خلال طرق أكثر إثارة ومن بينها ممارسة الشذوذ الجنسي وربما يصل الأمر لممارسة الجنس مع الحيوانات ..
أيضا يزداد الميل للشذوذ الجنسي لدى البعض نظرا للكبت الجنسي الزائد والإمتناع عن الزواج لذا تزداد حالات الشذوذ الجنسي في الأديرة والكنائس الأمر الذي دعا بابا الفاتيكان إلى تقديم اعتذار رسمي إلى الولايات المنتحدة الامريكية لشذوذ القساوسة .. وبعض الشواذ جنسيا يلجئون للشذوذ الجنسي كنوع من التعويض العاطفي والبحث عن الإستقرار النفسي خاصة بعد علاقات طبيعية فاشلة ولذا يصل الأمر ببعض الشواذ جنسيا إلى المطالبة بالزواج المثلي لتحقيق حلم الإستقرار النفسي..!!

الخاتمة
مِن المدهش فعليا أن يبحث الشواذ جنسيا داخل مملكة الحيوان عن تبرير لفعلتهم - إنه التأثير الداروينى الخبيث في أذهانهم - ولذا فليس مجافيا للحقيقة أن نقول أن الإلحاد والداروينية هما أصل كل الشرور .. فمملكة الحيوان بداهة ليست هي المكان المناسب للبحث عن الأخلاق ويبدو أنه داخل منظومة الإلحاد لا قيمة لكومة الفضائل التي ظلت تُكرس لها الأديان .
فالإلحاد هو انتكاسة ورِدة بيولوجية خطيرة
فإن محاولات الإسقاط وإيقاع التصورات الإنسانية على المجتمع الحيواني فيه ظلم للحيوان وظلم للإنسان .
يقول عالم الأحياء باجميهلز في بحث متخصص عن السلوك الجنسي لدى البشر عبر التاريخ يقول :- (على العلم الغربي أن يتعلم كثيرا من أخلاق البدائيين ومبادئهم في العلاقات الجنسية حتى يتسنى له الرقي الأخلاقي الحقيقي-11-.)

1- http://en.wikipedia.org/wiki/Homosexuality
2- http://en.wikipedia.org/wiki/Xq28
3- Archives of General Psychiatry, December 1991
4- http://www.courtinfo.ca.gov/cms/redirect/moved-courts-schighpro.htm
5- http://www.messybeast.com/kill_kit.htm
6- www.leaderu.com/orgs/narth/exploding.html
7- www.songweaver.com/info/bonobos.html
8- Cachorro Gay?" Focinhos Online,
www2.uol.com.br/focinhos/petsnodiva/index.shtml
9- LeVay, p. 207.
10- http://en.wikipedia.org/wiki/Robert_Spitzer_%28psychiatrist
http://en.wikipedia.org/wiki/Archives_of_Sexual_Behavior
11- Bagemihl, p. 5.

لماذا يُصر المسلمون دائمـا على الربط بين الإلحـاد والشـذوذ الجنسي

هل فعلا توجد علاقة علمية بين الإلحـاد والشذوذ الجنسي ؟
هل توجد علاقة منطقية بين الإلحـاد والشذوذ الجنسي ؟
هل الشذوذ الجنسي مسألة حتمية للملحد الحقيقي ؟ أم أن الشذوذ الجنسي يحدث في الأوساط الإلحاديـة والمتدينة وليست له علاقة أيديولوجية بأي منهمـا؟؟

يتعامل الإلحـاد مع الإنسـان على أنه نمط مادي ثلاثي الأبعـاد والغاية النهائية هي تحويل الأرض إلى مادة استهلاكية لتحقيق أقصى إشباع ممكن وبالتالي ينادي الإلحـاد وبصرامة بالنسبية المطلقة ونزع القداسة عن هذا العالم .
عندما ظهر مايكل جاكسون في ثمانينات وتسعينيات القرن الماضي الذي لا هو بالذكر ولا هو بالأُنثى كان يُمثل وقتها النسبية الكاملة والتجسيد الحقيقي للتفكيكية ورد الإنسان لماديته .

وعندما يلحد الإنسان فإنه ينفصل عن مضمونه الإجتماعي والتاريخي والقِيمي وتبدأ مرحلة التفكيكية الشهيرة التي يسميها الملاحدة بالمادية التفكيكية في هذه المرحلة يعيش الإنسان في الجسد ويكفر بالروح لا يُطيق التزامات الزواج الميتافيزيقية ولذا تَضمر مؤسسة الأُسرة تماما في المنظومة الإلحـادية .

ويبدأ الإنسان في هذه المرحلة بالإنكفـاء على ذاته والتوجه نحو اللذة ومع ازدياد التمركز حول الذات وتصاعد معدلات البحث عن المنفعة الشخصية والهروب من الإلتزامات الإجتماعية يتخطى الإنسان مرحلة الشذوذ نفسها إلى مرحلة الإستمنـاء حين لا يدخل الإنسان في علاقة إلا مع نفسه .

في هذه المرحلة يمكننا اعتبـار أن الشذوذ الجنسي والإستمنـاء لا يعتبران بالمنظور الإلحـادي انحرافـا شخصيـا وإنما هما جزء من رؤية المُلحد للكون وتوجهه نحو الذات بعد الإنفصـال عن القيميه واتباع النسبية والتفكيكية والإنعزال عن أي إلتزامات اجتماعية ..!!

بينما نُلاحظ أنه في المنظومة الدينية فإن ارتباط الرجل بالمرأة داخل منظومة الأُسرة فهي مسـألة اجتماعية تاريخية قيمية لها نتائج انسانية عامة وعلى الزوجين التزامات ميتافيزيقية لا يمكن الفكاك منها .. وإذا ارتكب شذوذا جنسيـا فإنه في هذه اللحظة قد انحرف سلوكيـا عن الإطـار العام لأيديولوجيته الدينية .
بينما المُلحد الذي لم يشذ جنسيـا هو مُلحد غير كـامل ..!!

يقول الدكتور عبد الوهاب المسيري رحمه الله صاحب الموسوعة الشهيرة يقول أن أُستاذه الذي ناقش له الرسالة دكتور وايمر كان شاذا جنسيا وقد تنبـأ الدكتور المسيري بأن استاذه الآخر ماريوس بيولي سيصل لمرحلة الشذوذ الجنسي رغم أنه متزوج ولديه أطفـال لأن كلاهما كان يؤمن ايمانا قطعيا بالمادية النسبية التفكيكية وبالفعل دعا هذا البروفيسور - والكلام للدكتور المسيري – دعا أعضـاء أسرته وأخبرهم بأنه سيطلق زوجته ليعيش مع صديقه .!!

وربما كان الإتحـاد السوفيتي على حق حينما نادى في فترة ما بإلغـاء الزواج فإنه يتسق في هذا القرار مع أيديولوجيته تماما ..!!

الفصل التاسع

شبهات الملاحدة

الرد على شبهة تعدد الآلهة قديما ..
وشبهة لماذا لا نرى الله ..وشبهة إله الفراغات

الرد على الشبهات التالية -:
1- شبهة تعدد الآلهة قديما وهل كانت أصناما لآلهة متعددة أم وسائط متعددة لإله واحد ..
2- شبهة لماذا لا نرى الله ..
3- وشبهة إله الفراغات ..

هل كانت أصنام القدماء آلهة متعددة ..أم وسائط متعددة لإله واحد ؟؟
لم تعرف الدنيا كلها أصناما بعدد الأصنام التي كانت توجد في جزيرة العرب وقت بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم .. ففي الكعبة ذلك المكان الصغير يوجد ثلاثمائة وستون صنما هُدمت كلها يوم فتح مكة وفي اليمن كان يوجد مثلها أو اقل منها بقليل وفي الشام كذلك وغيرها وغيرها الكثير.. لكن هل هذه الاصنام كانت تُعبد كآلهة متعددة أم كانت تُتخذ وسائط متعددة لإله واحد ...؟؟؟
نجد الإجابة على لسان هؤلاء المشركين أنفسهم فقد قال القرآن على لسانهم (مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ) 3 سورة الزمر.. ما يعبدونهم إلا تقربا وواسطة إلا الله وقد لغى الله الواسطة بينه وبين خلقه على لسان جميع أنبيائه {وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ} (186) سورة البقرة ..ولذلك وصفهم الله بأنهم كاذبين ففعلا في قرارة أنفسهم لا يعبدون إلا إلها واحدا لكن اجتالتهم الشياطين فنسوا الله الواحد واتجهوا بكل عبادتهم وتقربهم لتلك الأصنام ونسوا ما ذُكروا به على لسان أنبيائهم ومنذريهم {فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُواْ بِمَا أُوتُواْ أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ} (44) سورة الأنعام ..
وقال تعالى {وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُواْ أَيْنَ شُرَكَآؤُكُمُ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ.. ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلاَّ أَن قَالُواْ وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ..انظُرْ كَيْفَ كَذَبُواْ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ} (24) سورة الأنعام ..فأكبر فتنة يقع فيها اللادينيون وأشياعهم ممن اعترف بوجود الله ولم يعترف له بالأمر أنهم يظنون أنهم غير مشركين وهؤلاء يكذبون على أنفسهم فلو صدقوا الله لآمنوا بكتبه ورسله ولكنهم يكتفون بالاعتراف بوجود الله فرد الله عليهم قولهم وألزمهم الحجة وأخبرهم بموقفهم يوم القيامة فهل من معتبر !!!!!...

فالإعتراف لله بالخلق دون الإعتراف له بالأمر فيه كذب ومكر كبير { أَلاَ لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ} (54 (سورة الأعراف وهذا الذي وقع فيه اللادينيون حديثا هو عين ما وقع فيه المنافقين قديما فقد قال المنافقون {إِذَا جَاءكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ} 1 سورة المنافقون .. فقد اعترفوا برسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن الله قال {يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ} (1) سورة المنافقون .. فهؤلاء لو كانوا صادقين كانوا اتبعوا دين الله والتزموا أمره لكن استطاع الشيطان أن يمكر بهم فقد استخفهم الشيطان فأطاعوه
فالكون دليل عقلي على وجود صانع واحد لا يتعدد وبهذا قال جميع العقلاء وهذا الصانع قد عرفنا بنفسه عن طريق أنبيائه ورسله ووضع في فطرنا معرفته واليقين بوجوده ...

فعُباد الأصنام اعترفوا وأقروا أنهم يعبدون إلها واحدا.. وأن الأصنام وسائط لله الواحد ...ولكن نسوا ذلك وصارت الأصنام قبلتهم من دون الله ولذلك لو واجهناهم وذكرناهم لاعترفوا بالإله الواحد {وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ} (61) سورة العنكبوت ..وأيضا {وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ} (25) سورة لقمان ..

بل وحتى المجوس .. وما أدراك ما المجوس إنهم يؤمنون بإله واحد ويقولون بالنور والظلمة ولكن النور أزلي والظلمة محدثة ويؤمنون بآدم عليه السلام ويسمونه كيومرث ...

وبوحدانية الله أقر البشر جميعا وهو مذهب الحكماء السبعة (تاليس – أنكساغورس – أنكسيمانس – أنبادقليس – فيثاغورس –سقراط – أفلاطون الإلهي) وعلي هذا القول سار حكماء الأصول ومتأخري حكماء اليونان ..

بل وهو نهاية بحث كل ملحد ففي النهاية الكل يقر بالله الواحد ويقر لله بالخلق ولكن غالب هؤلاء لا يقرون له بالأمر { أَلاَ لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ} (54) سورة الأعراف .. فهم يعترفون أن الله حقا خلقهم لكن يستكبرون عن عبادته والاتباع لرسله} وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ} (60 (سورة غافر ..

وأقسم بالله ما كنا نتصور أن هناك أقواما يعترفون بالخالق ويستكبرون عن عبادته إلا عندما رأينا اللادينيين ولقد صَدَّق عليهم إبليس ظنه فاتبعوه .. وحسبنا الله ونعم الوكيل .. {وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ } (20) سورة سبأ ..

بل واعجب حجة تسمعها من هؤلاء اللادينيين هو قولهم أن الله لا يدخل أنفه في الأمور التافهة وكأنهم ينزهونه عن متابعة خلقه .. والله وكذبوا .. والله وكذبوا .. والله وكذبوا .. فهم بذلك يسبونه ويشتمونه ويعتبرونه خلق الخلق ثم تركهم عبثا بل وهم بهذا الإعتبار يصفونه بأنه ظالم فطالما نفينا اليوم الآخر إذن سيموت القاتل ولن يُعاقب .. بل وبهذا الإعتبار أيضا يكون ضعيفا فكثير من الأنبياء جدف عليه وادعى أنه مبعوث من قبله وهم يفعلون معجزات باسمه ولا يموتون إلا وقد تمت دعوتهم وانتصروا وظهروا وبإذن الله سأفرد بحثا خاصا بخصوص إله اللادينيين وسوف أظهر فيه كذبهم ومكرهم وكيف استطاع الشيطان أن يستخفهم وحسبنا الله ونعم الوكيل

ومما يدل على أن فطرة البشر قد جُبلت على وحدانية الله والخضوع له وخاصة وقت الشدة حيث لا منجي سواه ما رُوي عن الإمام جعفر أنه جاءه زنديق يجادله في وجود الحق تبارك وتعالى, فقال له الامام: هل ركبت البحر؟ قال: نعم؛ قال :هل رأيت أهواله؟ قال: لقد هاجت يوما رياحه الهائلة, فكسرت السفن وأغرقت الملاحين؛ فتعلقت ببعض ألواحها, ثم ذهب عني اللوح, فاذا أنا مدفوع بتلاطم الأمواج حتى دفعت بي الى الساحل. فقال الامام جعفر: لقد كان اعتمادك قبل على السفينة والملاح, ثم على اللوح حتى ينجيك, ق\فلما ذهبت عنك هذه الأدوات أسلمت نفسك للهلاك, ومع ذلك كله ترجو السلامة فيما بعد؟ قال: بل رجوت السلامة. قال جعفر ان (الله) هو الذي كنت ترجوه في ذلك الوقت, وقد أقرّ به قلبك عند الشدّة, وان انكره لسانك عند النجاة, وهو الذي أنجاك من الغرق .وصدق الله العظيم :

}وَإِذَا مَسَّكُمُ الْضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلاَّ إِيَّاهُ فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ الإِنْسَانُ كَفُورًا} (67) سورة الإسراء

وصدق الله {وَإِذَا غَشِيَهُم مَّوْجٌ كَالظُّلَلِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ } (32) سورة لقمان ..

ولكننا نقول أن من أعظم الأسس التي بُني عليها الإسلام عقيدته هو أساس التوحيد ونفي الوسائط الي تُتخذ طريقا الى الله سبحانه فقال تعالى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث القدسي عن الله سبحانه وتعالى (كل عبادي خلقت حنفاء فاجتالتهم الشياطين عن دينهم و أمروهم أن يشركوا بي غيري) .

فالأصل في الإنسان هو التوحيد والعبادة لله لكن كلما طال عليه الأمد نسي العهد ورضي بالكفر ولذلك تتعدد النذر والرسل لكيلا يكون للناس على الله حجة (رُّسُلاً مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلاَّ يَكُونَ

لِلنَّاسِ عَلَى اللّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا) 165 سورة النساء
وهكذا نكون قد أثبتنا أن عُباد الأصنام قديما كانوا يعبدون هذه الأصنام واسطة ووسيلة إلى الله وهو اعتراف عباد الأصنام أنفسهم بذلك وفي الحديث.. حدثنا أحمد بن منيع البغدادي الأصم ثنا أبو معاوية عن شبيب ابن شيبة عن الحسن عن عمران بن الحصين أن النبي قال لأبيه يا حصين كم تعبد اليوم إلها قال سبعة ستة في الأرض وواحد في السماء قال فأيهم تعده لرغبتك ولرهبتك قال الذي في السماء فالكافر اعترف أن إله العالمين في السماء .. والحمد لله رب العالمين

والآن أحب أن أطرح سؤالا يكرره الملاحدة دون وعي بأبعاده وهو ... لماذا لا نرى الله ؟
إن الشيء الذي تراه العين فإنه موصوف الذات محدد الإمكانات وهكذا تكون رؤية العين ...
ولذلك سؤال الملاحدة مردود عليهم لا محالة فنحن لو رأينا الله فعلا لألحدنا لأننا ساعتها سنحدده بأبعاد معينة وسيكون موصوف الذات لا محالة وهذا محال على الله سبحانه الذي لا يحده زمان ولا مكان .. فمجرد رؤية الله في الدنيا تقود للإلحاد فالعين تصف المرئي وتحدده وتحدد أبعاده وهذا محال على الله سبحانه الذي لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار .. وفي الآخرة سنُنشأ نشأة أخرى وستكون أبصارنا حادة وسندرك ما لا يمكننا إدراكه الآن بإمكاناتنا المحدودة تلك {لَقَدْ كُنتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَاءكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ } (22) سورة ق ..
وبالتالي فسؤال الملاحدة أصلا سؤال مغلوط وإنما كان مقصدهم هو لماذا لم يرزقنا الله اليقين بوجوده هذا هو السؤال الصائب ولكن هذا السؤال يرد عليه وجودنا في الدنيا وانه وجود إختباري نُختبر فيه ونُمحص ولذلك خلقنا الله !!!!...
فقد وهبنا الله عقلا محايدا وأودع في ذلك العقل غريزة معينة ألا وهي الإقرار بإن العدم لا يصنع شيئا - وبالتالي فلا بد للكون من صانع - ..ثم إن الله لم يكتف بذلك لإقامة الحجة علينا بل أرسل رسله وأنبيائه مؤيدين بالمعجزات والبشارات ولم يكتف سبحانه بذلك بل أخبرنا بالفرق بين النبي الصادق والنبي الكاذب وعلامة النبي الصادق ثم أمرنا باتباع أنبيائه والرضا بقضائه والإيمان بلقائه ....
ولذلك الإيمان بالله على الرغم من سهولة الوصول إليه والثقة بوجوده لكن لا بد للناس من تمحيص واختبار ووعد الله أن الإيمان به هو النجاة والخلاص والفلاح في الدنيا والآخرة وهل لو رزقنا الله اليقين التام بوجوده دون إعمال للعقل هل نحن نعتبر ساعتها مؤمنين ؟؟
كلا وألف كلا فهل يوجد إنسان يقول أنا أؤمن بوجود الشمس ؟؟ كلا طبعا فالإنسان مجبر على الإقرار بوجودها لأنه يراها أمامه ولا يستطيع الإنكار ... فشرط الإيمان هوالإعمال البسيط للعقل وإجهاد الفكر قليلا ولذلك كان الله دائما ينعي على الملحد أنه لا يعقل {وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لاَ يَسْمَعُ إِلاَّ دُعَاء وَنِدَاء صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ } (171) سورة البقرة فهو لو أجهد عقله قليلا لاعترف بوجود الله ومن بعدها فورا اعترف برسله وكتبه فهذا تابع لذلك .....

سؤال آخر يطرحه الملاحدة وهو أن أهل الأديان ينسبون الأشياء التي لا يعرفون سببها إلى الله وسموا ذلك بإله الفراغات ..
وسبب هذا السؤال عند الملاحدة هو خلطهم بين الخرافة والدين الحق .... خلطهم بين أقوال السحرة والكهان وقول الله الواحد العلام سبحانه وتعالى
لكن عندما يرجع الملحد إلى المعين الحقيقي حيث الدين الحق وحيث النصوص الدينية الصحيحة يجد الأمر بخلاف ذلك
فالدين ينسب الشيء إلى الله بقانونه ... ولتوضيح ذلك نقول هل عندما علم الملحد أن سبب حدوث الزلزال هو تحرك الطبقات التي توجد في قشرة الأرض هل بذلك لا يكون لله دخل في

الأمر هل بمعرفة السبب نكون قد نفينا المسبب أم ازددنا يقينا في التأكد من وجود مسبب ..؟؟؟
هل عندما عرفنا أن سبب حركة السحب هو الرياح هل معنى ذلك لا دخل لله بالأمر أم أن الله هو الذي وضع تلك القوانين وهو الذي قننها ....
وقد قال ابن القيم رحمه الله :- (إن الله يا سادة ياتى بالأشياء بالأسباب ويأتي بالأشياء بغير الأسباب ويأتي بالأشياء بضد الأسباب)
تفسيرك ومعرفتك للقانون هل تنفي إثبات وجود مقننه أم تزيده إثباتا أيها الملاحدة ...
وهذا هو عين ما قاله الدكتور ماريت ستانلي كونجدن : أن جميع ما في الكون يشهد على وجود الله سبحانه و يدل على قدرته، وعندما نقوم نحن العلماء بتحليل ظواهر هذا الكون ودراستها حتى باستحداثها الطريقة الاستدلالية فاتنا لا نفعل أكثر من ملاحظة آثار أيادي الله وعظمته ...
وصدق الله حين قال {كَلَّا إِنَّ الْإِنسَانَ لَيَطْغَى..أَن رَّآهُ اسْتَغْنَى} (7) سورة العلق ..فهو يرى فقط أنه استغنى ولكن ليست هذه هي الحقيقة ولذلك هو يطغى بلا حجة ولا بينة على كفره وطغيانه فالإنسان يعرف القانون ويفرح بذلك ولكنه يتناسى من قنن هذا القانون ويظن أنه بمعرفته سبب شيء أنه قد حسم الأمر وأنه لا حاجة لله وحسبنا الله ونعم الوكيل .. يقول أ.كريسي موريسون " إن استعراض عجائب الطبيعة ليدل دلالة قاطعة على أن هناك تصميماً وقصداً في كل شيء، و ثمة برنامجاً ينفذ بحذافيره طبقاً لمشيئة الخالق جل و عز " و يقول : إن حجم الكرة الأرضية ، و بعدها عن الأرض ، وبعدها عن الشمس ، و درجة حرارة الشمس أشعتها الباعثة للحياة ، و سمك قشرة الأرض و كمية الماء ، و مقدار ثاني أكسيد الكربون ، وحجم النتروجين ، و ظهور الإنسان و بقاء الحياة كل أولاء تدل على خروج النظام من الفوضى وعلى التصميم والقصد
إن هذا التصميم و القصد هو الذي لفت القرآن إليه الأنظار في آيات كثيرة نذكر منها قوله تعالى (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ) البقرة:164
ويتساءل الدكتور لسترجون زمران عن كيفية نمو النبات فيقول : "لا يكفي أن يكون هنالك ضوء و مواد كيماوية وماء و هواء لكي ينموا النبات ، إن هنالك قوة داخل البذرة تنبثق في الظروف المناسبة فتؤدي إلى قيام كثير من التفاعلات المتشابهة المعقدة و التي تعمل معاً في توافق عجيب . "
قول العلامة أ. كرسي مورسون عن وحدات الوراثة الموجودة في نوات خلية كل ذكر وأنثى مستدلاً بذلك على وجود الله : و تبلغ الجينات وحدات الوراثة من الدقة أنها ـ وهي المسئولة عن المخلوقات البشرية جميعاً التي على سطح الأرض من حيث خصائصها الفردية وأحوالها النفسية وألوانها وأجناسها ـ لو جمعت كلها ووضعت في مكان واحد ، لكان حجمها أقل من حجم الكشتبان و الكشتبان الذي يسع الصفات الفردية لبليونين من البشر هو بلا ريب مكان صغير الحجم و مع ذلك فان هذه الحقيقة التي لا جدل فيها ..فهي التي تحبس كل الصفات المتوارثة العادية لجمع من الأسلاف وتحتفظ بنفسية كل فرد منهم في تلك المساحة الضئيلة
يقول العلامة أ. موريسون : إن الحياة ترغم على التناسل ، لكي يبقى النوع ،وهو دافع من القوة إن كل مخلوق يبذل أقصى تضحية في سبيل هذا الغرض ... و هذه القوة الإلزامية لا توجد حيث لا توجد الحياة . فمن أين ينشأ هذه الدوافع القاهرة ؟ولماذا ، بعد أن نشأت ، تستمر ملايين السنين؟ انه قانون الطبيعة الحية .... الذي يأتي من إرادة الخالق .
(إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللّهُ مِنَ السَّمَاء مِن مَّاء فَأَحْيَا بِهِ الأرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخِّرِ بَيْنَ السَّمَاء وَالأَرْضِ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ) 164 سورة البقرة

مُشكلة الملاحـدة مع المُعجـزات!!..

سمعنا كثيرا عن إنكار الملاحدة لمُعجـزات الأنبيـاء - وأن عقـولهم لا تستسيغهـا - وغـالبا ما كـان إنكـارهم من باب التوقعـات الفلسفيـة لا الوقـائع التاريخية-1-..
بل ويحتجون علينا أن العلم لا يستطيع استيعاب هذه المُعجـزات ضمن القوانيـن الوضعية التي يعرفها..

وفي البدايـة لا ننسى أن العلم الحديث لا ينظـر للطبيعة - كنظـام مُغلق- لذلك ليس هُنـاك ما يدعو للزعم بأن المُعجـزات لم ولن توجد..
فإن العلم يتواضـع الآن .. والطبيعـة ليست نظـاما مُغلقـا وبالتالي فالمُعجـزات ليست تدخلات في نظـام مؤسسي ..
ثم إننـا عشنـا وسمعنـا عن تحطيم الذرة وموجـات غير مُدركة وأبعـاد وأكـوان موازيـة مما كان يُعد يومـا ما بنفس المنظور العلمي أنه ميتافيزيقيا وخيـالات!!..
يقول جيمس مور :- (يرى العلمـاء المُعاصرون أنه لا أحد يعلم القانون الطبيعي بشكل كـافٍ بحيث يمكن له ان يقول أنه يعتبر بالضرورة أن حدثـا ما يعتبر إخلالا به .)
لذلك فإن المُصطلح الشـائع الذي نُسميه القانـون الطبيعي هو في الواقـع وصفنـا الجـامد والمحدود للظواهر الطبيعية..

فالكون لم يعد ثابتـا في نظرنـا لم يعد ملعبـا معروفا نعلم كل قواعده .. لم يعد لأي إنسـان الحق في الحكم على أي حدث بسبب معرفته المُسبقة بالقـانون الطبيعي فكما قلت سابقا فإن العلم يتواضـع الآن!!..
والإنسـان بعد أن رأى عَظمـة الكـون وأنه لا مركزي في هـذا الكون عـاد مرة أخرى ليكتشف أن الحجم نسبي وأن كواكب المجموعـة الشمسية بأكملها لو تصورنـا أنها تحولت إلى ثُقب أسـود فإن حجمها لن يملأ كُوبـا صغيرا !!..
وهكذا يتقزم العلم أمام نفسه وما أُوتـي الإنسـان مِن العلم إلا قليلا ويعود الإنسـان ليستشعر مرة أُخرى ويعترف مرة أُخرى أنه كان مصروفا بالمادة عما ورائها محجوب بالمظاهر عن الحقائق الكبيرة كان نـاسيا او متناسيا أن استعماره في الأرض لحكمة ولأجل وتكليف وضـرب له موعدا للقاء الرهيب يحـاسبه فيه على ما قدم وأخر!!..

وفي النهـاية إذا كـان الله موجودا فالمعجـزات ليست فقط مُمكنة منطقيـا لكن بكل صـدق وأصـالة ممكن حدوثهـا في كل لحظة .. إذن في حـوارنـا مع هؤلاء علينا أن نقصد البحر ونترك القنـوات فإننـا إذا ألزمناهم الحُجـة بوجـود الله فإننـا نكون قد حسمنـا كل هذه المسـائل دون حتى التطرق لهـا!!..

1- قصـة أصحـاب الفيل وجيش ابرهة أحد المعجـزات التي شهدها النـاس ودُونت في القرآن على مرأى ومسمع مِمن شهد هذه الواقعة وأنا ما حاورت مُلحـدا إلا وأقر أن القرآن هو الأثر التاريخي الوحيد الذي يُمثل روح عصـره أصدق تمثيل وهـذا يُثبت أن إنكـار الملاحـدة للمعجـزات هو من باب التوقعـات الفلسفيـة لا الوقـائع التاريخية وإلا فإن واقعة تاريخية ثابتة بأصدق كتاب وصل إلينا لا يختلف في ذلك منصفان لا يحتاج التسليم لها إلا قليلا مِن الإنصاف! ولا ننسى قوله تعالى (وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ) 14 سورة الصافات .. فالآيات إذن والمُعجـزات ثابتة تاريخيـا بالتواتر لكن مـا بال مَن كانت مُشكلتهم نفسية لا علميـة!!..
بعض الفقرات في هذا المقال مُقتبسة من كتاب برهـان جديد يتطلب قرارا جوش ماكدويل

زلازل .. مجاعـات .. براكين .. أمراض ..
حوار حول العدالـة الإلـهيـة!!..

اختلفت المذاهب الإسلاميـة فيما بينهـا بخصوص الحَسن والقبيح اختلافـا كبيرا فما تراه أنت حسن أراه أنا قبيحـا
فهذه مسـألة نسبيـة للغـاية لا نستطيع أن نخرج فيهـا بقول .. فأنت تذبح الحيوان لتأكله وتَحرمه من أبيه وأُمه وتحرمه من مُتعة الحيـاة ومع ذلك لم تتهم ذوقـك ولم تبكِ لبُكـاء أبيه وأُمـه ثم تجلس بيننـا ملطخـا بدمـاء الحيوان المسكين وتنتقد في العدالـة الإلهيـة وكأنك لم تقم منذ دقائق بالإقرار عمليـا بوجود حكمة لكل شيء

ثم إننـا من منطق النسبية و التناسب .. نرى أن حدوث البراكين و الزلازل و الفياضـانات لا يزال يُصنف حالة نادرة .. و الدليل على ذلك هو أن نسبة خوفنا من حدوث تلك الأمور يكاد يكون معدوم و لا يشغل بالنا و لا نعطيه أهمية في مجريات حياتنا اليومية... ثم هي ما نتيجـة الزلازل هل هي شيء أعظم من الموت ؟ والموت هو النهاية الحتمية لكل إنسـان سواء بزلزال أم بسعال إذن فلِم العويـل الزائد والتطبيل الزائف

ثم إن حدوث الزلازل والبراكين تدل على وجود النظام فلولا وجود النظـام لما استوعبنـا الخلل .. ولولا الكمـال لما تصورنـا النقص .. وهذا الخلل نسبي إذ أن فائدته أعمق بكثير فلولا هلاك الديناصورات لما ظهرت الثدييـات ولولا المرض لما شعرنـا بطعم الصحة فيجب أن تشعر بالنقيض لتدرك أهمية و حلاوة طعم نقيضه الآخر فلا ينسب الشر المحض إلى الله سبحانه لا شرعـا ولا عقلا

ثم إن الحزن له لذة خـاصة وربمـا لم يكن للحياة طعم ومعنى لولا الحـزن فهو يقويـك ويُدعمك ويفيدك!!..

ثم إن هذه العدالة كما يقول الأستاذ العقاد : " لا تحيط بها النظرة الواحدة إلى حالة واحدة، ولا مناص من التعميم والإحاطة بحالات كثيرة قبل استيعاب وجوه العدل فى تصريف الإرادة الإلهية . إن البقعة السوداء قد تكون فى الصورة كلها لوناً من ألوانها التى لا غنى عنها، أو التى تضيف إلى جمال الصورة ولا يتحقق لها جمال بغيرها، ونحن فى حياتنا القريبة قد نبكى لحادث يعجبنا ثم نعود فنضحك أو نغتبط بما كسبناه منه بعد فواته

ويقول أحد الأحبة :- ثم إننا لولا افترضنـا جدلا وجود الظلم فإنه لا بد له مِن فـاعل فلا يوجد عـاقل يقول بمـا أن الحكومـة المصرية ظالمـة إذن لا وجود للحكومة المصرية .. وهذا من باب التنزل مع الخصم وإلا فالله سبحانه له صفـات الكمـال .. إذ لولا وجود الكمـال لما استوعبنـا النقص ولولا وجود العدالة الإلهية المُطلقة لما تصورنـاها واستوعبنـا أبعادهـا وما يخرج منها وما يدخـل فيهـا

ثم لو كان الله موجودا فما المـانع أن تكون لـه حكمـة في تدبير الامور بل أليس هذا هو الأليـق بل والألزم به سُبحـانه ...؟ لو كـان الله موجودا فالحِكمـة من أفعـاله ليست موجودة بل ولازمـة أيضـا وعليه ولأن الشر نسبي إضافي مغمور بجوار الخير الراجح من خلقه يترتب عليه خير كثير وحكمة عظيمة ، كمرارة الدواء فهو خير لا شر في الحقيقة.

ظاهرة العناية الإلهية تتجلى في عصر العلم!!
مشكلة الخير والشر

كُنت أُلاحظ في الدراسات الإسلامية التي دُونت في القرون الأُولى هذه الجملة (ولا يُنسب الشر المحض إلى الله) وهذه الجملة كثيرا ما يقولها العلامة ابن القيم في كتاباته......
إنها كلمة عالية يقبلها العقل السليم دون حاجة إلى استدلال .. إنها تُفيد أن الشر الذي يتبدى لك على أنه شر هو في ذاته خير أيضا ..... هناك خبر جميل يقول (إن هناك نوع من الصُبير يستعمل كسياج للمزارع .. نُقل إلى استراليا وزُرع هُناك وكانت فاجعة إذ امتد بشكل هائل لدرجة أنه كاد يُغطي كثيرا من الأراضي الصالحة للزراعة .. وحار العلماء في الأمر .. ثم عثروا على نوع من الجراثيم المرَضية لا تعيش إلا على هذا النوع من النباتات .. فنقلوا هذه الجراثيم بواسطة النبات نفسه وبدأت الجراثيم تعمل عملها حتى تقلص النبات إلى الوضع المناسب .. إلى هنا فالخبر عادي لكن المُدهش أن الجرثوم لم يقض على النبات بل بقي النبات ولكن بالقدر الذي ينفع ولا يضر ..) إنه نوع من التوازن العجيب في الطبيعة .... وأنا أصلا لم أكُن مُحتاجا لذكر أي مِثال خاصة ونحن في القرن الحادي والعشرين بعد أن ظهرت الحاجة الماسة لانواع البكتريا في أمعاء الإنسان .. بعد ان ظهرت الحاجة الماسة لبكتريا التربة .. بعد ان تبين قُصور العقل عند علماء القرن السابق عندما لم يتفهموا قيمة الخلايا المجهرية وغيرها .... إن الإنسان بداهةً يعادي ما يجهله وهذا مَحض سرعة في إتخاذ القرار ولا ننسى ماو تسي تونج رئيس الصين الملحد الذي أمر بصيد نوع من العصافير كانت تتغذى على الثمار أمر بصيده في جميع انحاء البلاد فما النتيجة ؟؟؟ لقد حمل العام التالي رُعبا رهيبا نتيجة إنتشار نوع من الحشرات كان هذا الطائر يتغذى عليها وكادت هذه الحشرة ان تُهلك الحرث والنسل....
إن النتيجة الحتمية التي يصل إليها الإنسان هي أنه لا يوجد شر محض في الطبيعة!
رُبما كان للملحد حُجة في إنكار نِعم الله المتتالية عليه لانه لن يستقيم له الإلحاد إلا بكفران النِعمة وجحد الفضل الإلهي عليه وصدق الله { وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ اللّهِ لاَ تُحْصُوهَا إِنَّ الإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ} (34) سورة إبراهيم ..... إن الإنسان لظلوم كفار فعلا
إن جهل الإنسان الذي ينتج عنه الكفر .. وكِبره الذي ينتج عنه الظلم هو الذي يجعل الإنسان لا يرى بداهةً نِعمة الله .. ويجعله لا ينسبها إلى الله بإخلاص وتجرد .. بل ينسبها إلى أي شيء مهما كان تافها باطلا (وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ) 45 سورة الزمر...
وإذا كان حال الملحد كذلك فهو في ضياع وعبث وسواد فهذا أيضا حال اللاديني بل واللاديني أسوأ وأضل حالا منه فاللاديني اعترف لله بالخلق وأقر أن الله هو الخالق لكن لم يعترف له بالأمر (أَلاَ لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ)54 سورة الأعراف ..... واللاديني يُخيل إليه أنه بذلك قد اعترف بالإله ولكن الله يُقيم عليه الحجة من آياته فيقول تعالى {ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلاَّ أَن قَالُواْ وَاللّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ} (23) سورة الأنعام .... إنه وهم يقع فيه اللادينيون إذ المعيار الحقيقي للإعتراف بالخلق هو الإقرار والإذعان وغير ذلك مردود على وجه صاحبه لا محالة

مُشكلة الخير والشر

تعجَب أحدُهم لماذا يُبتلى البشر ..... ما اللغز أصلا وراء الإبتلاء ... إذا كان الكافر يُبتلى لكُفره فهذا طبيعي والعقل يقبله لكن لماذا يُبتلى المؤمن ... لماذا الكوارث .. لماذا الحروب .. وكما تعودنا من القرآن أنه فيه تفصيل كل شيء نجِد الرد الإلهي العجيب على هذا السؤال(وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا) 40 سورة الحج ..... إنها آيةٌ عظيمة تُعطي الرد الذي يقبله العقل بدون امتراء .... إن تدافع الناس وحدوث المشاكل والكوارث لولا ذلك لهُدمت أماكن العبادة ولضاع الناس في الدُنيا بدون وعي

.... - معنى عجيب أليس كذلك ؟؟ - إن الشيء الذي يُوهِن - يُضعِف - البدن يُقوي القلب .. والذي يُقوي البدن يُوهِن القلب ..... لذلك ترى الإنسان المُدلل لا يقوى في ميادين الرجال ولا يرتفع له رأس أمام العزائم في حين ترى المُكافِح ذو بأس وعِزة .... ومن هذا المنطلق كان الأنبياء هم أثبت الناس على دعوتهم وهُم أرسخ الناس قدما في ميادين القتال لأنهم اكثر الناس بلاءا ...
ولذلك كان تدافع الناس يعُطي العزة ويمنح للإنسان قيمة بعد ان يُمحص ويصبر فيُعطى ثباتا أعظم وهكذا ......
ولكن لماذا لم يُعط الناس مزية الثبات والرسوخ بدون الإبتلاء ؟؟؟ إن هذا أكبر دليل على أننا في الدنيا للتمحيص والإختبار إذ لو الأمر عبثي لزاغت البطولات بين اللُقطاء من الناس ولكن لا يُعط العِزة والنصر إلا من ابتُلي بقدره وهكذا كان التمحيص عليه معيار نيل الفوز وعليه قوة القلب وثبات الشكيمة .... وللامر تفصيل ممتع له مجال آخر بإذن الله

وصدق الله العظيم إذا يقول (وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِّمَّا عَمِلُواْ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ) 132سورة الأنعام .... وبإذن الله في شريطي القادم بخصوص الحجة المُقامة على جميع البشر حُجة الفطرة في عدم تعاطي المعاصي التي تأباها الفِطرة بدون تلقٍ مسبق للنهي والأمر ...وحُجة الرسالة السماوية التي فيها زيادة تكليف والتي من وصلته هذه الرسالة لا يسعه إلا الإذعان لها وأن الله سوف يحاسب الناس بمقتضى وصول الحجة ومقتضى إذعانهم ومقتضى التسليم وعدم المكابرة ولهذا موضوع آخر بإذن الله ولشيخ الإسلام ابن تيمية كلام ماتع في أنواع الفترات ....ولكن هُنا نريد وضع إلماحة هامة بخصوص الأمر وبخصوص مشكلة الشر والعذاب الأُخروي الأبدي يقول الله عز وجل (مَّا يَفْعَلُ اللّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَآمَنتُمْ وَكَانَ اللّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا) 147 سورة النساء ..... وعلى الرغم من اختلاف السلف في عذاب جهنم هل هو عذاب أبدي أزلي أم أن هناك وقت تفنى فيه النار-1- ... إلا أن العقل يقول أنه طالما ان الكافر لو عاش أبدا لكفر أبدا فكان مصيره أن يُعذب أبدا فالحياة الدنيا ما هي إلا موطن اختبار وتمحيص وليست هي المستقر الدائم وفي ذلك يقول الله تعالى } وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ} (64) سورة العنكبوت ... إنها من الآيات المُبهرة بحق ... إن إضافة الألف والنون في كلمة الحيوان تُفيد مُطلق الحياة (وهذه الكلمة من كلمات الإعجاز البياني التي بهرت الدارسين في أصول لغات الأرض) فإضافة الألف والنون إلى الشيء تُفيد إطلاقه فالحياة الأصلية والمُطلقة لنا ليست هُنا وإنما هي في الدار الآخرة .. والدنيا ما هي إلا قنطرة للتمحيص وإختبار العباد .. فالدار الآخرة هي دارالحيوان الحقيقي الحياة الحقيقية الأصلية ولذلك سُمي الحيوان حيوانا لأن حياته الأصلية والحقيقية هي تلك التي يحياها بيننا ... ثم يختم الله سبحانه وتعالى الآية بإشارة رائعة { لو كانوا يعلمون } ذلك ما آثروا الدنيا عليها ... فالحياة الدنيا موطن اختبار فقط والآخرة هي المُستقر وهي الموطن الباقي أبد الآبدين ... والمعذرة مُقدمة سلفا لكل البشر (كلٌ على قدر وصول الحجة له)فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر....

1- اختلف العلماء في العذاب الأخروي هل هو أبدي أم لا قال ابن جرير الطبري عند تفسير سورة هود في قوله تعالى (فأما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك) قال :.... وقال آخرون : عنى بذلك أهل النار وكل من دخلها ، ذِكر من قال ذلك : عن ابن عباس : يأمر النارَ أن تأكلهم . وقال ابن مسعود : ليأتين على جهنم زمان تخفق أبوابها ليس فيها أحد، وذلك بعدما يلبثون فيها أحقابا . وعن الشعبي : جهنم أسرع الدارين عمرانا وأسرعهما خرابا . وعن ابن زيد : أخبرنا بالذي يشاء لأهل الجنة فقال {عطاء غير مجذوذ} ، ولم يخبرنا بالذي يشاء لأهل النار ... "التفسير" 118/7 وقد نقل السيوطي! في "الدر المنثور" (350/3) تلك الآثار وزاد عليها :وعن الحسن البصري عن عمر رضي الله عنه

: لو لبث أهل النار عدد رمل عالج لكان لهم يوم على ذلك يخرجون فيه .
وعن أبي هريرة : سيأتي على جهنم يوم لا يبقى فيها أحد.أ.هـ

هل الرق في الإسلام هو التبني بالمفهوم الحديث!! ..

يقول الله عز وجل في كتابه العزيز {وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالاً فَخُوراً }النساء36

(فَمِن مِّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ وَاللّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ فَانكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ)النساء25 .... فأمر سبحانه مَن أراد أنَ يتزوج من أمته أن ينكحها بإذن أهلها وأن يعطيها مهرها كاملا

لا يقولن أحدكم عبدي وأمتي وليقل فتاي وفتاتي ..... صحيح مسلم
من قتل عبده قتلناه، ومن جدع عبده جدعناه، ومن أخصى عبده أخصيناه .. رواه الخمسة
إنّ إخوانكم خولكم جعلهم الله تحت أيديكم، فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه ممّا يأكل وليلبسه ممّا يلبس، ولا تكلفوهم ما يغلبهم فإن كلفتموهم ما يغلبهم فأعينوهم .... متفق عليه

فأصلنا واحد ولا فرق بين أبيض ولا أسود ولا سيد ولا عبد إلا بالتقوى ... أنتم بنو آدم وآدم من تراب .. صحيح

وقد فتح الإسلام الباب واسعا أمام عتق الرقاب فعتق رقبة هو أعظم كفارة للذنوب والخطايا وحض عليه الإسلام بشتى السبل { وَمَن قَتَلَ مُؤْمِناً خَطَئاً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ }النساء92 ....
(وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِن نِّسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ) المجادلة3 .... {فَكُّ رَقَبَةٍ .أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ }البلد14 ....

وقام الإسلام بتجفيف جميع منابع الرق ولم يُبق إلا على مصدر واحد وهم أسرى الحروب وهؤلاء يؤخذون من ساحة المعركة لفكاك أسرى المسلمين (فَإِمَّا مَنّاً بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاء حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا) محمد4 .... ولم يذكر سبحانه الإسترقاق فإما المَن على الأسرى بالعفو وإما الفداء وفكاك أسرى المسلمين بأسرى الكافرين ولا يوجد شيء ثالث ......

أسيرات الحرب
يقول الأستاذ محمد قطب :- (لقد كانت أسيرات الحرب في البلاد الأخرى يهوين إلى حمأة الرذيلة بحكم أنه لا عائل لهن، ولأن سادتهن لا يشعرن نحوهن بحمية العرض، فيشغلونهن في هذه المهمة البغيضة، ويكسبون من هذه التجارة القذرة :تجارة الأعراض. ولكن الإسلام - المتأخر - لم يقبل البغاء، وحرص على حفظ المجتمع نظيفاً من الجريمة، فقصر هؤلاء الجواري على سيدهن، عليه إطعامهن وكسوتهن وحفظهن من الجريمة).. إلى أن يتم فكاكهن
(والدول التي ألغت البغاء في الغرب المتحضر لم تلغه لأن كرامتها أوجعتها، أو لأن مستواها الخلقي والنفسي والروحي قد ارتفع عن الجريمة. كلا! ولكن لأن الهاويات قد أغنين عن المحترفات. ولم تعد الدولة في حاجة إلى التدخل!)

وأكبر مشكلة توقع الملحد في شبهة هي كون الملحد تختلط عليه الصور ... صورة العردبة الرومانية والتبني الإسلامي .... فتجده يخلط بين الصورة النمطية التي رسمها الغرب عن الجواري والصورة التي حددت لنا أطرها الآيات والأحاديث وهذا يؤدي إلى خلط ما بعد خلط

بل ومن خلال الدين فحسب يمكن للجميع على اختلاف قيمهم الإنسانية أن يتعايشوا في سلام يقول أستـاذي علي عزت:- (فحقوق الإنسان وأن البشر متساوين هذا ممكن فقط إذا كان الإنسان مخلوقا لله فالمساواة بين البشر هي خصوصية أخلاقية وليست حقيقة طبيعية أو مادية أو عقلية فالناس من المنظور المادي أو الطبيعي أو العقلي هم وبلا شك غير متساوين وستبدو المساواة ساعتها وكأنها عبارة ميتافيزيقية بلا مضمون ولا حقيقة فطالما أننا حذفنا المدخل الديني من حسابنا فسرعان ما يمتلىء المكان بأشكال من اللامساواة عرقيا وقوميا واجتماعيا وسياسيا فالمساواة بين البشر هي مسألة ميتافيزيقية بحتة فإذا لم يكن الله موجودا فالناس بجلاء وبلا أمل غير متساوين وتأسيسا على الدين فقط يستطيع الضعفاء المطالبة بالمساواة.)

شبهة نعيم الجنة الحسي

إن العقل لا يدل على استحالة ذلك . بل يدل على جوازه إذ ليس في ذلك إلا أن الذي خلقنا أول مرة ومكننا أن نتعنم نعيما محسوسا ونتألم ألما محسوسا قادر على أن يعيدنا بعد ان يفنينا كما بدأنا ..فإن الإعادة إنما هي خلق ثان ومن قدر على الخلق الأول قدر على الخلق الثاني وهذا معلوم بنفسه ليس من قبيل الممتنع .. والله تعالى قادر على كل ممكن فيجب وصفه بالقدرة على ذلك
فإن قالوا : إن كان في الجنة أكل وشرب ونكاح ولباس فيلزم عليه أن يكون في الجنة غائط وبول وغيره ..
قلنا : هذا جهل ولا يلزم شيء مما ذكرتم فيها . بل نقول : هناك أكل وشرب .. وليس هناك غائط ولا بول .. إذ لا يلزم في كل طعام أن يكون له فضله ولو سلمنا أن تكون له فضله لما لزم ان يكون فضلة مستقذرة .. بل قد يكون فضلات كثيرة طيبا يتطيب به وشرابا يشرب مثل المسك فإن دم الحيوان أو العسل فإنه فضل حيوان معروف وليس شيء من ذلك مستقذرا بل هو مستطاب مستلذ .. ولا يبعد أن تكون فضلات الجنة هكذا بل هو هكذا فعلا فقد جاءنا على لسان الصادق : أن أهل الجنة لا يبولون ولا يتغوطون إنما هو عرق يجري من أجسادهم مثل المسك
وهذه أمور لا ينكرها إلا كل غبي جاهل ليس له معقول حاصل فإذا دل العقل على جوازه فينبغي أن يستدل على وقوع ذلك
ومن المعلوم أن آدم عليه السلام كان يأكل في الجنة ويشرب وينكح .. أضف إلى ذلك ماورد على لسان المسيح عليه السلام بشرب الخمر في ملكوت الله أي الجنة :مرقس [14 : 25] : (الحق اقول لكم اني لا اشرب بعد من نتاج الكرمة الى ذلك اليوم حينما اشربه جديدا في ملكوت الله.)
إنجيل لوقا [22 : 30] قول المسيح لتلاميذه : (وأنا أجعل لكم كما جعل لي أبي ملكوتاً ، لتأكلوا وتشربوا على مائدتي في ملكوتي ، ونجلسوا على كراسي تدينون أسباط إسرائيل الاثنى عشر)

أضف إلى ذلك أن أكبر نعيم في الجنة على الإطلاق هو رؤية وجه الله تعالى وفي الحديث الصحيح : (فيكشف الحجاب فما أعطوا شيئاً أحب إليهم من النظر إلى ربهم عزوجل) من المعلوم أن آدم عليه السلام كان يأكل في الجنة ويشرب وينكح ..
فإن قالوا لماذا لم يصرح موسى في التوراة بذلك وبأخبار القيامة -: وهذا لأسباب كثيرة منها..
1- لعتو بني إسرائيل وتمردهم وكلال أفهامهم
2- لبعد زمان ذلك
3- ليعجل لهم جزاء أعمالهم .فإنما كانوا يهددون ويخوفون بالعقوبات العاجلة ويوعدون باللذات العاجلة من الملك وتكثير الرزق وخصب البلاد الى غير ذلك
4- لأنه سبق في علم الله أن يرسل رسولا في آخر الزمان ليس بعده نبي ولا رسول يبين أمور الآخرة بيانا شافيا وهو محمد صلى الله عليه وسلم . وذلك لقرب القيامة من زمانه وليحصل لنبينا من فضيلة العلم والإعلام ما لم يحصل لأحد غيره ولتختص أمته بعلم ليس لأحد غيرها وهذا الوجه هو أقرب الوجوه والله أعلم.

المصدر : الإعلام للقرطبي بتصرف......

هل الحرب على الإسلام هذه الأيـام مُبــررة ..
هل حقــا تـوجد شُبهـــات ؟

يحـاول البعض إسقاط نبوة النبي صلى الله عليه وسلم لأنه تزوج بضع نسـاء كسيرات القلب في السنـوات العشر الأخيرة من حيـاته

يرى البعض أن الإسلام يجعل المرأة لُعبة في يد الرجل يطلقها متى يشـاء والبعض الآخر يرى العكس حيث يرى أن للمرأة أن تخلع زوجها متى شاءت وتصير حُـرة طليقة

يُجيـز البعض للرجل أن يحمل روحه على كفه ويدافع عن عقيدة لا يؤمن بها ولا يجيز له دفع الجزيـة مقابل حمايته ويرى أن هذه هي حقوق الإنسـان

يرى البعض الإسلام في أُسـامة بن لادن والبعض الآخر يراه في مسلمـات ماسيبرو والإسلام ليس هذا أو ذاك فالإسلام ببساطـة في الإسلام .. إنني أرى أن الشبهات المتناقضه يُسقط بعضـهـا بعضـا!

وهنـاك شبهـات كثيرة أساسها الخيال أو الشعور الموقوت أو التأثر العاجل وإيجاد هذه الشبهات سهل والإستمرار عليها مستحيل فمهما علا الدُخـان ومهما ثَقُل فإن الحق يبقى وللأبد له نور ذاتي لكن للأسف هُنـاك من يستسلم للشبهـات .. فمن السهل أن تصنع الشبهات حول الحق دُخانا يزكم الأنوف أو يحجب الرؤية لكن مهما كان الدخان ثقيلا فإن نفخة بالفم تجعله ينقشع لكن هذا لا يُكلف نفسه حتى النفخ !!....

ومع كل هذا أوذاك نقول ان حقائق القرآن لن تتلاشى وشبهـات هؤلاء لن تخلد .. وعلى كل مسلم أن يعرف واجبه ويواجه قَدره ويختـار ثغرا من ثغور الإسلام يقف عليه!

كيفَ يُهزم الإسلام في معركةٍ لم يدخُلها..!!

هناك تَصور طفولي سطحي يربط بين الإسلام وحالة التخلف المادي التي تعيشها بلادنا ..... ويعتبر أن هذه هزيمة للعقيدة نفسها .... كيف يُهزم الإسلام في معركة لم يدخلها ؟
إن الهزيمة لحقت بالبدع الذميمة والأفهام السقيمة والأوضاع الجامدة والعادات الفاسدة التي أتى بها الناس من عند أنفسهم وأوهنوا بها الفرد والمجتمع والدولة وشوهوا بها وجه الحق وأضاعوا بها الكتاب والسُنة.....

إن الإسلام يُظلم بإسم الإسلام .... يظلمه علمــاء يخدمون السلطة ... شُبان عديمو الفقه .. وغوغاء حيارى....
إننا دخلنا المعركة الثقافية مع الغرب وكانت المهزلة الكُبرى...... إن هؤلاء الذين دخلوا تلك المعركة الثقافية خلعوا رداء الإسلام قبل المعركة فخرجوا وقد خسروا الإسلام والمعركة .. إنهم لم يُترجموا العلوم عندما دخلوها وكُنَّا أفقر إليها من الروايات الغرامية والجنائية التي زحموا بها لُغتنــا .... إن هؤلاء الشباب الذين نُرسلهم للغرب ليكملوا نقصنا في العلوم التجريبية فإذا الذاهب إلى موسكو يعود بفكر ماركسي .. والذاهب إلى واشنطن يعود بفكر إنحلالي تبشيري .. والعلم النافع القليل الذي حصل عليه هؤلاء سرعان ما يتبخر .. ويبقى السُم .. إن المرء إذا وهى دينه يُقاد من بطنه وفرجه أكثر مما يُقاد من عقله وضميره وتلك حالة مبعوثين كثيرين .... إننا نُحــارَب من أبناء من بني جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا ..... إن بعض الذين يدَّعون الإلحاد ويكفرون بالأديان ظننت أنهم قد قضوا دهرا بين الأديان ينقبون غورها ويبحثون مناهجها واستدلالاتها فإذا هم أحداث لا يعرفون من الدين إلا إسمه ولا يعرفون من الشريعة إلا رسمها

أذكر أن أحدهم تحداني يومـا ما أن ن أُحضر له دليلا على أن بني قُريظة أعانوا الأحزاب وهو لا يدري أنها آية من كتــاب الله....

إن هؤلاء الظن أغلب إليهم من اليقين ... والخُرافة أسبق إليهم من الحقيقة وهؤلاء وأمثالهم يُعادون العقل أكثر من معاداتهم للدين إن أمثال هؤلاء معطوبون من داخلهم وأجهزتهم النفسية والفكرية في حالة ركود ..... إن أمثال هؤلاء لا يصلحون أن يقودوا ركبا ولا يُصدروا رأيا ...

إن الله اشترط علينــا للتمكين في الأرض أن نُقيم الصلاة ونُصلح علاقتنا بالله {الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ} (41) سورة الحـج ... هذا هو شرط التمكين نحن نستحق ما نحن فيه الآن وإلا لظلمنا الإسلام الذي نحمله ....
إننا لو كُنا قادة العالم الآن ونحن بهذا البعد عن الدين لما كان إذن للإسلام فضل علينا ...

إن العالم الغربي يا ســادة له ذكريات كثيرة مع الأديان وقد استفاد منها خِبرةً وكوَّن أحكاما .. ورُبما نشأت عنده عقدة مبهمة كالفرد الذي لدغه حنش فصــار يخاف من الحبل .. إن هؤلاء ربما يكونون مُحِقون في الخوف من دينهم لكن نحن ما ذنبنــا وقد جنينـا من الدين أطيب الثمر ..
إن الإسلام الصحيح يُقدم لأتباعه الخير ويَهب لهم النصر .. إن الفقر العربي يمشي على أرض من الذهب..
إننا نريد اتباعا في الدين وابتداعا في الدنيا وبذلك وحده يصح سيرنا وترشد سيرتنا ....

إن امتنا تفترض في حياة كل شاب بضع سنين يقضيها في اللهو الحرام قبل أن يظفر بنكاح صحيح ... إن الذين يحاولون أن يطفئوا نورنا سيبقوا معنا في ظلام لأنه ليس لهم نور

وربما ينجح الغزو الثقافي في إفساد قلب وتخليته من اليقين بيد أن ذلك القلب المُصاب يبقى كالبيت الخَرِب تصفي فيه الريح ولا يحتله ساكن جديد ويتحول هذا المنهزم إلى شخص خائر القُوى ضائق الصدر منتكس الفطرة .. وأحسب أن الدُعاة الصادقين لو تُمهد لهم الطريق فإنهم يقدرون على إستعادة هذه القلوب الفارغة وملئها بالحق مرة أُخرى فإن الإسلام كان وما يزال أقرب الأديان إلى موائمة العقل والقلب وإلى التجاوب مع أصالة التفكير وسلامة الضمير فالإسلام عقيدة وجوهر وليس رسوما وظواهر.. يقول غوستاف لوبون "الإسلام من أكثر الديانات ملائمة لاكتشافات العلم"، ولذلك يكثر اعتناق الإسلام في الأوساط العلمية من دكاترة وبروفسورات وباحثين .. إن الإسلام بدأ أول لبنة في بنائه بكلمة - اقرأ - وجعل نبي الإسلام محمد صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم ، وفي فترة قصيرة من الزمن بعد انتشار الإسلام انحسرت موجة الأمية والجهل، وارتفعت منارات العلم حيث وصل الإسلام وحل المسلمون، يقول نيكلسون :- (لقد صحب هذا التوسع "الفتوحات الإسلامية "نشاط فكري لا عهد للشرق بمثله من قبل ، حتى لقد لاح أن الناس في العالم الإسلامي كله ابتداءً من الخليفة إلى أقل المواطنين ، قد أصبحوا طلاباً للعلم، أو على الأقل من مناصريه وكان الناس طلباً للعلم يسافرون عبر قارات ثلاث ، ثم يعودون إلى ديارهم وكأنهم نحل تشبع بالعسل....)

والخُلاصة ....كما يقول الأستاذ عمر التلمساني رحمه الله :- (إن الإسلام لا يرضى بما نحن فيه، فلا داعي للتمحك بأنه سبب تأخر المسلمين وضعفهم، كل ما في الإسلام يدعوا إلى العدل والإنصاف، والقوة والمساواة ،والجد ، والعمل وإتقانه، ويدعو إلى الفضيلة ومكارم الأخلاق.)

..

بعض الفقرات في هذا المقال مقتبسة من كتب الشيخ محمد الغزالي رحمه الله

العلمانيون يخترعون وأنتم تشتمون العلمانية!!..

شبهه قديمة أكل الدهر عليها وشرب وتقيأ ....العلمانيون يخترعون وأنتم تشتمون العلمانية!!...

هذه العُقدة النفسية عند الملحدين العرب هي نفس العُقدة النفسية عند اليهود فاليهود مثلا دائما يتباهون بأن 40% من الحاصلين على جوائز نوبل من اليهود لكن يتسائل الدكتور عبد الوهاب المسيري مستهزئا :- (وهو في يهود الفلاشة في أثيوبيا يهودي واحد حصل على جائزة نوبل)
فالتقدم العلمي قرين بمَن يدفع أكثر على البحث العلمي وليس للتقدم العلمي جينات موروثة في فئة مُعينة أو أيديولوجية مُعينـة .
فمخترعات العلماء الغربيين لا تأتي تأسيسا على العلمانية أو غيرها من الأيديولوجيات.. فالعلماء في مراكز البحث الغربية فيهم مسلمون وبوذيون ويهود وملاحدة .

البحث العلمي محايد و لا علاقة له حتى بدكتاتورية الدول مِن ديموقراطيتها فمثلا الدب الروسي في أوج انغلاقة وتقييد الحُريات في عهد ستالين حقق نهضة صناعية غير مسبوقة
فالبحث العلمي قرين بمَن يدفع أكثر ... مَن يُمول ... هذه هي كل القضية
مثلا جامعة هارفارد بأمريكا تُنفق على البحث العلمي سنويا ما يزيد على 40 مليار دولار بها 40 عالم حاصل على جائزة نوبل وميزانية البحث العلمي بها تفوق ميزانية البحث العلمي في جميع الدول العربية مجتمعة .
جامعة القاهرة بها ربع مليون طالب ... هل توجد جامعة في العالم بها ربع مليون طالب .

فالبحث العلمي في صيغته النهائية هو مسألة مُحايدة .
والعلم ببساطة هو ملاحظة الظواهر بغية تفسيرها .. وهذا أمر لا يحتاج جينات مُعينة ولا أيديولوجيات مُعينة .

لكن هل كل تفسير للظواهر هو تفسير علمي ؟
الجواب : لا ، فقط التفاسير التي يمكن إثباتها بالتجربة ، هي تفاسير علمية.
متى يتحول التفسير إلى نظرية ؟
الجواب : فقط عندما يكون له قدرة على التنبؤ .
لهذا العلم - بهذا التعريف- ليس معرفة تسعى لأن تعرف حقيقة الاشياء ، بقدر ما هو معرفة تجعل "نظرتنا للاشياء" مفيدة. فمثلا موجة البلوتوث أحدث البحوث العلمية - والكلام لسايكو- موجودة من أيام سيدنا آدم وكل ما قام به علماء الدنمارك هو أنهم استفادوا منها ....
يبقى السؤال الأساسي : ماذا نستفيد إذا عرفنا ان الانسان متطور عن قرد ؟
في الحقيقة ، أن العلماء كفوا عن أن يكونوا علماء أنساب .

فلو أنفقت الحكومات الإسلامية على البحث العلمي عُشر ما تنفق أمريكا على البحث العلمي لصار للبحث العلمي عندنا وضع آخر فمثلا ابن النفيس مكتشف الدورة الدموية الصغرى مُصنَف في طبقات الشافعية .... البيروني أعلن أن الأرض تدور حول محورها أمام الشمس .... أساس علم الفلك في أوربـا قام على مصنفات الإمام ابراهيم الزركلي ... ابن باجه المصنف المشهور اكتشف أن مدارات الكواكب بيضاوية وليست دائرية .

والمسجدرسة وهو التحام المسجد بالمدرسة !!من أيام الخليفة الراشد عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ثاني الخلفاء الراشدين
يقول الشيخ محمد الغزالي رحمه الله في كتابه ظلام من الغرب ص40 :- (إن الصيدلة علم

عربي والفلك والطب والميكانيكا والرياضيات والطبيعة والجغرافيا ما تزال تحمل الأسماء العربية الفصحى هكذا ساد الروح العلمي الأمة العربية يقول ديورانت في تاريخ الحضارة ربما ملك الصاحب ابن عباد من الكتب في القرن العاشر ما يقدر بما كان في مكتبات أوربا مجتمعة وكنت تجد في المساجد من قرطبة إلى سمرقند علماء لا يحصيهم عدد)
بل إن الناظر المتأمل بعمق في حال أمة الإسلام هذه الأيام سيجد أن الأمة إلى خير لكن المشكلة في القيادة

فالبحث العلمي محايد للغاية لكن العلمانية الغربية ليست محايدة بل قُل هي السبب في التخلف العربي الحالي فالحكومات العربية المعروفة بالإستبداد والمتهمة بالتخلف لا تستمد شرعيتها من ديننا بداهة ولا من شعوبنا وإنما تستمد حمايتها من الدول العلمانية رأسا وإلى الدول العلمانية تهرب ساعة قيام الشرفاء بالإطاحة بها

وعندما تَدخل الحكومات العلمانية بلادنا فهي لا تدخل لنشر العلم وإنما لنشر قيمها الخاصة يقول الأُستاذ مصباح عبد الباقي أكاديمي أفغاني :- (لقد أُرسلت 9 فتيات أفغانيات إلى أمريكا لتشكيل فريق كرة قدم نسائي أفغاني وقد أصرت أمريكا إصرارا شديدا على هذا الأمر وسيتم تدريبهن وفحصهن طبيا وسيلتقين بعدها بعدد من مسئولي الرياضة بأمريكا في انتظارهن ..
لكن المدهش أنه إلى الآن لا يوجد فريق كرة قدم للرجال ولم يهتم أحد بذلك وهذا مدعاة لعجب لا ينتهي مادامت في الناس عقول .)
بل وهل ينكر الملحد العربي أن العلمانية الغربية هي المسئول المباشر عن تغريب المرأة وإفقار الشعوب و نهب الثروات و علمنة المناهج الدراسية و تخريب العقول وإستباحة الفجور والتمكين للحكومات الفاسدة

إذن العلم محايد لكن العلمانية الغربية غير محايدة بل خبيثة أو قُل كافرة.

كيف يُعالج المتشكك نفسه !!!!أيها المتشكك أبشِر فالحق له نور

إن هناك كفر أساسه الخيال أو الشعور الموقوت أو التأثر العاجل وإيجاد هذا الكفر سهل والإستمرار عليه مستحيل إلا لمرضى القلوب .!!
أغلب الناس يختلف عليه الليل والنهار وهو مُحاصر بمآربه القريبة مصروف بالمادة عما ورائها محجوب بالمظاهر عن الحقائق الكبيرة ناسيا أن استعماره في الأرض لحكمة ولأجل وتكليف وضُرب له موعد للقاء رهيب يُحاسب فيه على ما قدَّم وأخر ..!!
لكن ليست الكارثة في هذا الجيل اللاهي التائه إنما الكارثة الحقيقية في شخص متشكك حائر الوجدان مُفتت الصدر وهذا الشخص هو مَن سنقوم بتسليط الضوء عليه في هذا المقال ..!!

الزمن جزء من العلاج
أولا إننا لا نُنكر أن الزمن جزء من العلاج ... وإذا كان على بني إسرائيل أن يتيهوا أربعين عاما في صحراء سيناء يموت مَن ورثوا الذُل والصغار منهم وتتأهب الأجيال الجديدة الطاهرة لفتح المدينة المُقدسة كان على المُتشكك أن يقضي زمانا في تيه فكري وضياع وعدم تحديد للهدف قبل ان تموت شُبهاته ويكتشف أنها خُرافات لا تقوى على عامل الزمن..!!
فالزمن جُزء من العلاج لا مُحالة ... قيل أن ثعلبا جائعا انطلق يبحث عن طعام فرأى مِن سرداب طويل إناءا مشحونا بما لذ وطاب فوثب داخل السرداب الضيق وتَلَطَّف حتى بلغ الإناء ثم أخذ يكرع منه حتى امتلأ وحاول العودة من حيث جاء فعجز لأن بدنه انتفخ فما يستطيع التقهقر ولقيه في محبسه هذا ثعلب عجوز عرف القصة من بدايتها فقال للثعلب الصغير -: ابق في مكانك هذا زمنا حتى يخف حِملك وساعتها ستكون أقدر على الخروج من هذا الخندق الضيق فقلت في نفسي ضاحكا الزمن جزء من العلاج..!!
وقد قال الذهبي رحمه الله فى ترجمة ابن الراوندي :- وكان يلازم الرافضه والملاحده .. فإذا عوتب قال : إنما أريد أن أعرف أقوالهم إلى أن صار ملحدا وحط على الدين والمله. نسأل الله السلامة والعافية فالقلوب ضعيفة والشُبه خطافة !!!!!

كيفية غربلة الشُبهات
ربما يكون الزمن وحده كافيا لغربلة الشبهة إلا أننا نلاحظ أنه في بعض الموازين التي يستغلها الباعة قد تميل إحدى الكفتين عن الأُخرى ميلا عنيفا لخلل في محور الإرتكاز يقتضي علاجه أن تضع ثقلا كبيرا في الكفة الشائلة حتى تتساوى مع زميلتها .. هذا العلاج المؤقت قد نتغلب به فترة ما على الخلل الواقع بيد أن ذلك لا يُعطي الميزان صلاحية تُقيم العدل وتمنع الغش .... إنه لابد من علاج ناجع يفصل في القضية ويحسم المسألة ...
إنه لابد من مواجهة مع الشبهة وللأسف الحرب مع الشُبهات تُشبه الحرب مع الأشباح - فالشبهة لا قوام لها أصلا - والذين ينهزمون في المعركة لا ينهزمون إلا خوفا وذُعرا من الأشباح فهذه هزيمة خسيسة لم تتم فيها مواجهة عاقلة بناءة بل هناك استسلام دنيء وفرار خسيس قد تم من المتشكك وبهذا تنتهي المعركة بانتصار وهمي للشبهة على قلب صاحبها ....
إن هذه الشبهات كالأسماك ما أن تخرج إلا وتموت وحدها بل وكم من شُبهة عُرضت في هذا المنتدى واكتشفنا أنها دليل شرف وعِصمة لهذا الدين !!!!!!

وإنني أجزم بأنه لابد من مَنع الذي لا يعرف السباحة من الإقتراب من الفُرات .....
لقد ظهرت أجيال تصنع من قلوبها إسفنجة تتشرب الشبهات بلا مهادنة ولا حتى إعادة تمحيص وإننا واثقون أن هؤلاء سيموتون وستموت خرافاتهم معهم!!!!!

علاج الشُبهات يتم على عِدة محاور ....
سألني أحدهم ...... لماذا خلقنا الله وهل الله يحتاج لعبادته ..... وبعدها بساعات كُنت أُطالع أحد الصحف المحلية فاستوقفتني صورة طِفل يُقَّبل يد والده ..... وقُلت في نفسي هل الوالد يُحب هذا الصنيع من ولده ؟؟ إن ولده قد اعترف لوالده بحقه ولم يكن مغرورا أو عاقا .... إن والده يحب ذلك من ولده ويرضاه .. لكن هل والده يحتاج لهذا الصنيع ؟؟ !!!!!!
إن هناك ألغاز كثيرة يطرحها العقل نظرا لشُبهة طارئة أو عدم اطلاع والعقل نفسه كفيل بصرفها إذا كان محايدا باحثا عن الحق ..... لكن ما بالنا وهناك مدد آخر بجانب العقل المُحايد إنه مَدد الوحي الإلهي .... وبخصوص الشُبهة السابقة مثلا يقول الله عز وجل في الحديث القُدسي :- (يا عبادي إنكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني. يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا. يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد ما نقص ذلك من ملكي شيئا. يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فأعطيت كل إنسان مسألته ما نقص ذلك مما عندي إلا كما ينقص المخيط إذا أدخل البحر. يا عبادي إنما هي أعمالكم أحصيها لكم ثم أوفيكم إياها فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه .)

ولاحظ معي قول الحديث القدسي :- (يا عبادي إنما هي أعمالكم أحصيها لكم ثم أوفيكم إياها فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه.)

إن الشُبهة الغارقة في وحل من الرماد لن يُشعل فيها النار إلا سوء النية وخُبث الطَوية..

زُوِّد الإنسان بعقل يطمئن إلى وحدانية الله , وزُوِّد بقلب يعرف الخير والشر , ويرضى به العدل ويسخط به الظُلم .. وبهذه الخصائص الإنسانية يُكلف الإنسان ..
إن هُناك مواثيق ركزها الله في الأنفُس وأنا يُدهشني حياء طفلة صغيرة لم تبلغ الستة أعوام ويدهشني أكثر أنك لو سألت طفلا صغيرا أين الله فإنه يشير إلى السماء ولو لم يتلق هذا الطفل تعلُم مسبق بخصوص الأمر ..
هذا هو الحق الذي جُبلت عليه الأنفُس .. ودعا إليه الرسل وبه كُلف البشر .. ومن السهل أن يصنع البعض حول هذا الحق دُخانا يزكم الأُنوف أو يحجب الرؤية لكن مهما كان الدخان ثقيلا فإن نفخة بالفم تجعله ينقشع !!!!....

إن المدافع عن الحق تأتيه أوقات يكاد ينفلق فيها رأسه من الهم والحَزن لزخرفة الباطل وبهاء منظره .. وهُناك سماسرة مكرة موظفون في ميادين إعلامية وسياسية لحراسة هذا الباطل واستدامته.. ولا أُخفيكم سِرا فإن الفَزع يزداد عندما أرى الصُورة المنكرة التي يُعرض بها الإسلام في أحيان شتى ولطالما تكلم ناسٌ باسم الإسلام وتمنيت لو أنهم لم ينبسوا بكلمة واحدة ...... لكن الذي طمأن فؤادي ان الحق فيه نور ذاتي وأنه مهما علا الدُخان ومهما ثَقُل ومهما بُهرِج الباطل فإن الحق يبقى وللأبد له نور ذاتي تستقر إليه العقول وتهدأ في زواياه النفوس وتفني في سبيله الأرواح وهي هادئةً مُطمئنة .... استوقفتني إحدى الفتيات في أحد المُنتديات التنصيرية وقالت لي في إباء وعِناد أنها لا تقبل إراقة الدم وأن عقلها لا يستوعب ان يتم ذلك باسم الدين (في إقامة الحدود , والدفاع عن الثغور , ومُجاهدة الطواغيت) ولم تمض أيام إلا وقد وقع أحدُهم في شرفها ونال من عِفتها بكلام بذيء فأخبرتني والحسرة تعلوها أنها لن تترك هذا الحقير أبدا ولو وجدته أمامها الآن لذبحته فقُلت في نفسي إنها كذبت على عقلها أولا واستسلمت لغرورها ثانيا والدين بين هذا وذاك تقوم مبادئه وتعلو تشريعاته ..!!

إن غزو الشُبهات للقلوب الضعيفة والعقول التالفة هو غزو بادي النجاح .. إنه بدل أن يَقتُل خِصمه يُغريه بالإنتحـار .... إن هُنـاك استسلام مُسبق للذبح مع ان الذابح لا يملك سكينـا ..!! وهكذا يكون الإنتصار الخسيس للشُبهات على القلب الضعيف الزاهد في الحق!!!

المعصية بريـد الشُبهات

إن المرأة العاهرة هي أقدر الناس على تجريح الغافلات المُحصنات ... والعقل التالف المُعطوب بصنوف الذنوب والمعاصي هو أقدر العقول على استبقاء الشُبهات وتجريح الحق .... وعلى الرغم من أن البَون شاسع بين شطحات الخيال وبين الحق الثابت المستقر إلا أن المعصية تُقرب المسافات بين الحق والباطل حتى يلتبس الحق بالباطل فلا يُدرى ما الحق وما الباطل ...... وإذا وصل الإنسان لهذه المرحلة الأسيفة فلابُد ان يتدارك نفسه بالإقلاع عن المعاصي الظاهرة والباطنة وأن يَصدُق اللجوء إلى الله تعالى ....

إن الشخص العاصي شذوذ في ملكوت يُسبح بحمد بارئه ويخضع لأمره .. ونُكتة سوداء متمردة في عالم يسجد لله طوعا وكَرها ويستمد منه حياته وبقائه لحظة بعد أُخرى .. فالعِوج في هذا الكون المُستقيم المُطيع لأمر الله يجعل الأرجـاء تكاد ان تَنقض على العاصي فتُخفي رسمه ووسمه ...ولا أستبعد أن يظل صاحب الشُبهات حائرا تائها بشُبهته طالما ظل قائما على معاصي الله ولن يغير الله من حاله إلا إذا غَيَّر هذا من نفسه} إِنَّ اللّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ} (11) سورة الرعد ....

فأروا الله من أنفسكم خيرا يا أصحاب الشبهات وأقلعوا عن المعاصي .. إن الدينـار إذا كان صحيحا في أحد وجهيه دون الآخر أو في بعضه دون بعض فهو زائف كله وكذلك الذي يدعي أنه يبحث عن الحق وأنه يريد الطُمأنينة والرضا بالله والقرب منه وفي المقابل هو غارق في شهواته ومعاصيه فهذا شخص زائف يكذب على نفسه وعلى مثل هذا يُخشى أن يُزين له الكفر فيراه حسنا ويصل لما وصل إليه الملاحدة من الرضا بالكفر بعد الإيمـان} الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا} (104) سورة الكهف ...... فهذه حال مُخيفة نسأل الله السلامة!!!!

القلوب ضعيفة والشُبَّه خطَّــافـة

يقال أن الحَدث تأسره الفِكرة وتستهويه الغرائب ولا يميل للتعمق .. ويؤخذ لُبه مع أول خاطرة ويكل سريعا عن إعمال عقله وتمحيص ما يقرأ فطعام الكبار سم الصغار.
وعندما يطالع الحدث بعض الشبهات للوهلة الأولى فإنه ينكر ويغضب سريعا لكن سرعان ما يعتاد إلى أن يُدمن ويلتذ وبعدها ومع الوقت يصير قلبه كالإسفنجة يتشرب لكل شبهة لذا حذَّر السلف مِن مجالسة أهل البدع ومطالعة كتبهم ونهى السلف عن اقتراب البحر لمن لا يعرف السباحة
قال أبو قلابه رحمه الله : لا تجالسوهم : أي أصحاب البدع _ ولا تخالطوهم .. فإني لا آمن أن يفسدوكم أو يلبسوا عليكم كثيرا مما تعرفون.
قال ابن قدامه رحمه الله : كان السلف ينهون عن مجالسة أهل البدع والنظر في كتبهم والاستماع الى كلامهم وقال أبو عثمان الصابوني بعد ذكر أهل البدع : ويرون صَون آذانهم عن سماع أباطيلهم التي إذا مرت بالآذان وقرَّت فى القلوب ضرت وجرت إليها من الوساوس والخطرات الفاسده ما جرت
وقال الذهبي رحمه الله فى ترجمة ابن الراوندي وكان يلازم الرافضه والملاحده .. فإذا عوتب قال : إنما أريد أن أعرف أقوالهم إلى أن صار ملحدا وحط على الدين والمله.
قال الذهبي رحمه الله فى ترجمة ابن عقيل حيث نقل عنه قوله وكان أصحابنا الحنابله يريدون مني هجران جماعة من العلماء وكان ذلك يحرمني علما نافعا . فعلق الذهبي بقوله : كانوا ينهونه عن مجالسة المعتزله فيأبى حتى وقع فى حبائلهم وتجسر على تأويل النصوص نسأل الله السلامه
قال سفيان الثوري رحمه الله :من سمع ببدعة فلا يحكها لجلسائه .. لا يُلقيها فى قلوبهم أوردها الذهبى وعلق عليها بقوله: أكثر أئمة السلف على هذا التحذير يرون أن القلوب ضعيفه والشبه خطافه
قال الإمام الشافعي رحمه الله :ما ناظرت أحدا علمت أنه مقيم على بدعه.. وقال الامام البيهقى معلقا : وهذا لأن المقيم على بدعته قلما يرجع بالمناظره عن بدعته وإنما كان يناظر من يرجو رجوعه إلى الحق إذا بينه له
قال الامام ابن تيميه رحمه الله إن المبتدع الذي بنى مذهبه على أصل فاسد متى ذكرت له الحق الذي عندك ابتداء أخذ يعارضك فيه لما قام في نفسه من الشبهه .. فأعطه إياه وإلا فما دام معتقدا نقيض الحق لم يدخل الحق الى قلبه كاللوح الذي كتب فيه كلام باطل فامحه أولا ثم اكتب فيه الحق.
ولهذا كان نهي العلماء المتواصل عن دراسة كتب الفلسفه فلا يدرسها الا من ثبت قدمه وكبر سنه ولم يُخش على مثله من حب الظهور والتعلق بمتع الدنيا وشهواتها وبيع الدين بمتاع الدنيا .. وها هو الغزالى رحمه الله وقد درس الفلسفة في شبابه وقد ابتلع الفلسفة ولم يستطع أن يتقيأها ..
وتمنى أن يموت ميتة عجائز نيسابور ..صافى القلب هادىء الوجدان فأعطاه الله ذلك ومات والقران على صدره رحمه الله..

وكما قال الذهبى رحمه الله القلوب ضعيفه والشُبه خطافه .. وربما علقت شبهه بقلب إنسان فلا يجد لها ردا فتورده المهالك على أن الرد عليها يسير لمن يسره الله عليه ولكن الحدث الذي زاغت عينه وتعلق قلبه بالشبهة وإعجابه بقائلها لقلة علمه وإعجابه بنفسه وحبه للظهور وسماعه لشتم الانبياء والتعرض بالسباب لرب العباد وهو لا يتحرك له ساكن فهل يُظَّن أن هذا يوفق للحق بسهوله!!!وتتوالى الشبهات على قلب الحدث فينصرف عن الرد عليها إلى تاييدها ويصير من جند إبليس وتضيع دنياه وآخرته ..نسأل الله السلامه {فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ} (50) سورة القصص فهل مثل هذا يعذر ؟؟؟؟ {وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ }

(176) سورة الأعراف فهذا تشبث بالباطل على وهنه ورضى بالضلال على زيغه نسأل الله السلامة من قوم استحبوا العمى على الهدى {فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى } (17 (سورة فصلت ...

وفي النهاية وكما يقول الغزالي :- (يُمنع مِن البحر مَن لا يعرف السباحة) انتهى

الفصل العاشر

ملاحدة الإنترنت

ملاحـدة الإنترنت .. هل هم كفـرة مرتـدون
أم أغـرار مُتطـاولون .. تسـاؤل جـاد

ملاحـدة الإنترنت .. هؤلاء الشبـاب اليافع الذين أصـابهم نوع من الكفـر سببـه التأثر العـاجل والشعور الموقوت .. هـؤلاء الذيـن لم يخطـر ببالهم يـوما أن يكونوا كَفـرة بالله العظيـم .. إن الخـائن لوطـنه ولو كان في قمـة الأخلاق الكُل يبصـق عليه وهو في طريقه للمشنقـة هـذا الذي يخـون قطعة أرض فمـا بالنا بهؤلاء الذين يخونون رب الأرض ورب الكـون .

هـل هؤلاء علـى درايـة بالمُصيبَـة التي هم فيهـا ؟ أُقسم بالله إنهـا مُصيبـة لا تعدلها مصيبـة

وكما يقول الغزالي رحمه الله :- (إننـا نتصـور بغلا يبني الأهـرام ولا نتصـور هذا الذي يفترضـه الملحدون حين ينكرون الألوهيـة .)
إن إلحـادهم لا يعـدو أن يكون حُكما كسولا سطحي للغـاية سلبي للغـاية على قضيـة قوية للغـاية عميقـة للغـاية .. إن إلحـادهم هو حُكم افتراضي بلا دليل على قضية مثبتة ممتلئه بـالأدلـه .

ولـو كـان الإلحـاد ينفع النـاس لمكث في الأرض لكنـه يختفي كل قرن بضعـة عقـود ولا يظهـر إلا في أوسـاط مَن كـانت شبهـاتهم نفسيـة أكثر منهـا عقليـة فتـرى أحدهم يلحد على صيـت إلحـاد بعض العلمـاء في أوربـا وآخـر يُلحد لأنه وجد شبهة لا يستطيـع لهـا ردا وآخـر يُلحـد لأنه وجـد المسلم ينـازع المسيحي على الحق وكـأن الإلحـاد هو العسل المُصفى وهو بستـان الحلول الخـالد

لا أجد تبريرا واحـدا لمصيبـة الإلحـاد فكمـا قيـل في الأثـر :- " الثور يعرف قانيه، والحمار يعـرف صاحبه، أما هـذا فلم يعرف "...

أيهـا المُلحـد العربي أجبني وبصـدق هل تعتبـر نفسـك من الكفـرة المرتدين أم من الأغـرار المُتطـاولين ؟
لا يوجد عـاقل يخرج على المـلأ أو حتى ينـدس بين الصفـوف ليقول الله ليس موجـود فالكل سيصفـه بالهطـل والبلاهــة لكن أسلوب العرض في المنتديـات وطريقة الطـرح تتيح تكرارية للشبهـات ووضـع عدسـات مكبرة على شبهـات هشة مما يصيب القلـوب الضعيفـة بالوهـن والخـور وساعتهـا سيقول هذا الواهن أنا مُلحـد ـ هكذا بكل سذاجة ـ .. غـاية ما هُنـالك أن هناك خونـة مارقون استطاعوا أن يفرغـوا قلب الملحد من الحـق ويخلونـه من اليقين وتركوا هذا القلب خـاويـا كالبيت الخرب بيد أن ذلك القلب المُصاب يبقى تصفي فيه الريح ولا يحتله ساكن جديد ويتحول هذا المنهزم إلى شخص خائر القُوى ضائق الصدر منتكس الفطرة ..السواد يغشى وجهه وقلبه ..وأحسب أن الدُعاة الصادقين لو تُمهد لهم الطريق فإنهم يقدرون على إستعادة هذه القلوب الفارغة وملئها بالحق مرة أُخرى

لكن يبقى سؤالي وبصـدق
أيهـا المُلحـد العربي هل تعتبـر نفسـك من الكفـرة المرتدين أم من الأغـرار المُتطـاولين ؟

امتحـان سهل جـدا .. والنتيجة صفر مربع

قضت الحكمة الإلـهية أن يُختبر الإنسان فيما هو دون ذكاؤه الفطري أو ملكاته الفكرية بكثير ومع ذلك فشل في هذا الإختبـار خلق كثير

بعض النـاس دخل الإختبـار وعندما وجد صعوبة في بعض الإسئلة أنكر وجود الإختبـار بالكُليـة

بعض النـاس دخل الإختبـار وعندما وجد اختلافا بين إختبـاره واختبـار الأُمم السابقة استخدم نفس حُجة فرعون وقال .. قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى{51} طه .. وطبعا بعد ألف سنة سيقولون ما بال الألفية الثالثة

بعض النـاس دخل الإختبـار وعندمـا وجد أجوبـة بعض الأسئلة يتنازع عليهـا أهل الأديـان لم يبحث عن الإجابة الأسلم بل بمنتهى الغرابة حَكَم بعدم وجود أسئله

بعض النـاس دخل الإختبـار ووجد اسلم طريقة للهروب من التكليف والتزامات الإختبـار هو إنكـار القضية برُمتهـا

بعض النـاس دخل الإختبـار واعترف بوجود الخير والشر وأن الإنسان حُـر مختـار بين أن يقبل على الخير أو يدبر عنه .. يقبل على الشر أو يدبر عنه ومع ذلك تجاهل أنه ربما كان هذا دليلا على أن استعمار الإنسـان في الأرض لحكمة ولأجل وتكليف وضُرب له موعد للقاء رهيب يُحاسب فيه على ما قدَّم وأخر!!

الإختبـار سهل جدا والإعلان عنه تَم على لسـان جميع الرسل بدون اتفاق مُسبق بينهم

وكما اتفقنـا أن نتيجة الرسوب في الإختبـار هي الهلاك الأبدي (وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ) الملك10

أسـأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يوفق كل باحث عن الحق بحق إلى الحق

لا مكان للإلحـــاد بيننا .....
مــــا هؤلاء النــاس!!

ما هؤلاء الناس ؟
إنهم ليسوا عرباً ولا عجماً ولا روس ولا أمريكان!!
إنهم مسخ غريب الأطوار صفيق الصياح بُليت بهم هذه البلاد إثر ما صنعه الغرب بها وترك بذوره في مشاعرها وأفكارها.
فهم - كما جاء في الحديث - من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا.
بيد أنهم عَدو لتاريخنا وحضارتنا . وعبء على كفاحنا ونهضتنا . وعون للحاقدين على ديننا والضانين بحق الحياة له ولمن اعتنقه.
إن هؤلاء الذين برزوا فجأة وملأت ضجتهم الأودية والأندية يجب أن يُمزق النقاب عن سريرتهم وأن تَعرفهم هذه الأمة على حقيقتهم حتى لا يروج لهم خداع ولا يَنطلي لهم زور.
إن هؤلاء الذين يلبسون مسوح العروبة ويندسون خلال صفوف المجاهدين ويزعمون أنهم مبشِرون بعالم أفضل وفي الوقت نفسه ينسحبون من تقاليد العروبة ويهاجمون أجَّل ما عُرفت به ويبعثرون العوائق في طريق الإيمان ورسالته.
إن هؤلاء الناس ينبغي أن يُماط اللثام عن وجوههم الكالحة وأن تُلقى الأضواء على وظيفتهم التي يسرها المارقون لهم ووقفوا بعيدا يرقبون نتائجها المُرة.
وما نتائجها إلا الدمار المنشود لرسالة الرُقي الروحي رسالة الإسلام.
لقد قرأنا ما يكتبون وسمعنا ما يقولون ولم يعوزنا ذكاء لاستبانة غاياتهم.
فهم ملحدون مجاهرون بالكفر والزندقة.
والغريب أن هؤلاء الناس يخاصمون الإسلام بعنف ويحاربون أمته بجبروت ويهادنون الأديان الأخرى من سماوية وأرضية كأن الإسلام هو العدو الذي كُلِّفوا باستئصاله وحده.

إن العرب مَرَّت عليهم أدهار قبل الإسلام لم يكونوا فيها شيئا مذكورا ثم جاء هذا الدين فدخلوا التاريخ به وصار صيتهم تحت رايته وصدق الله إذ يقول (وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ) 44 سورة الزخرف ... وسوف تسألون عن القيام بحقه .... إن مجيء الرسالة على أُمتنا تكليف لا تشريف

وظَّن بعض السُذج أن هذا الدين يُعطي امتيازا خاصا للعرب ويجعلهم عنصرا أرقى من سائر الأجناس وتناسوا فيما تناسوا قوله تعالى (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) 13 سورة الحجرات...
ماذا تبقى للملاحدة بعد أن تركوا الإسلام ؟؟؟ إن وِطابهم خالٍ وتاريخهم صفر.
يا ســـادة إن خصائصنا الروحية والإجتماعية وتراثنا الماضي وامانينا المستقبلية لا يمكن البتة سلخها عن الإسلام !!
يا ســـادة إنني أرى الإلحاد كعجوز شمطاء تتخفى وراء حُجُب من الأصباغ والملابس والحُلي والدلال

ولقد تتبعت حصيلة هؤلاء الملاحدة من الثروة العلمية خصوصا ملاحدة مصر فوجدتهم يكفرون على صيت تقدم العلم في أوربا وأمريكا وقد تطور روسيا قمرا صناعيا بذل العلماء هناك في ضبطه وتجهيزه وتزويده ما يُضني العقول ومع ذلك يتفرج نفر من هؤلاء على هذه المشاهد ثم يصيح لقد كفرنا بالله (وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ) 8سورة الحج

إن هؤلاء شاهت طباعهم ... يظنون سعة الثقافة في سرعة الإلحاد ... وحرية الفكر في هوان الإرادة واستمراء الشهوات .. والتقدم المستحب هو البُعد عن فرائض الله ... وتسمع أولئك وهم يتكلمون عن وجوب فتح حانات الخمور وتهيئة صالات العهر .. لأن موارد السياحة ستنضب إن لم يُقدم للسائحين المُسكر الذي يشربون والمرأة التي يشتهون !!!! فتجزم بأنك أمام أمساخ خلق وأنصاف او أعشار بشر ...

إننا لنتشاءم من مُستقبل أجيال فيهم أمثال هؤلاء إنهم مُخنثون انتكست فطرتهم عندما عاندوا طبائع الأشياء ...
إنني أجزم بان امثال هؤلاء لا يصلحون لحمل أعباء أو مُخاصمة أعداء.

بعض الفقرات في هذا المقال مقتبسة من كتب الشيخ محمد الغزالي رحمه الله

الإلحاد امرأة !!

الإلحاد امرأة .. لكن للأسف ليست امرأة ساقطة!!
الإلحـاد امرأة .. وهي ليست امراة نعرفها مثل أمنا أو أختنا أو زوجتنا أو بنتنا أو حبيبتنا .. أبدا
الإلحاد امرأة نجهلها تماما وهي لا تشبه أي امرأة عرفناها أو سنعرفها
الإلحاد أيضا ليس امراة ساقطة لان أقل النساء شرفا لها قانونها الخاص أما الإلحاد فليس له هذا القانون الخاص..
وكما يقول نيتشه إذا لم يكن الله موجودا فكل شيء مباح وقال البير كامو قريبا من ذلك

وقال فولتير لم تشككون في الله ولولاه لخانتني زوجتي، وسرقني خادمي؟

هل كانت وفاء سلطان يوم أن ألحدت إلا عبئا على أُمتها وعونا للحاقدين على كفاح بلدها.؟
هل كانت العاهرة علياء ماجدة المهدي يوم أن ألحدت إلا عبئـا على أمتنا وعلى ثورتنا وعلى أخلاقنـا وقيمنـا .؟
هل كان القواد كريم عامر الذي غرر بعلياء يوم أن ألحد إلا عبئـا على ثقافتنا ونهضتنـا ..؟؟

هل ملاحدة الإنترنت عُجم او روس أو أمريكان ؟؟ إنهم للأسف من بني جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا بيد أنهم عدو لتاريخنا وحضارتنا وعبء على كفاحنا ونهضتنا وعون للكارهين لديننا والضانين بحق الحياة له ولمن اعتنقه
ألم يدخلوا المعركة الثقافية مع الغرب وقد خلعوا رداء الإسلام قبل المعركة وخرجوا وقد خسروا الإسلام والمعركة ؟
لقد صاروا مسخا غريب الأطوار بُلينا بهم يلبسون مسوح العروبة ويندسون في الصفوف ولكنهم خونة وأنا موقن أنهم قبل أن يتحرش بهم الغرب سيرتمون في أحضانه ... إنهم لا يصنعون سِنانا ولا يُقدمون برهانا
لقد تخفى الإلحاد خلف الأصباغ والزينات وخدع الشباب وأضاع أحلام النشء وأفقد أسعد الشباب سعادتهم وأنذر بعبثية شديدة وغوغائية فكرية لا تنتهي ..!!

وبينما تقررت عالمية رسالة الإسلام منذ بدء الوحي وفي الأوقات التي عانت فيها الدعوة الأمرين (لقد لبثتم في كتاب الله إلى يوم البعث .....) وهي من أوائل الآيات التي نزلت نجد في المقابل اللاهوية للإلحاد واللاغاية للإلحاد
ألا نتفق أن الإلحاد لا يُزكي نفسا ولا يرفع به صاحبه رأسا ؟؟

بعض الفقرات في هذا المقال مقتبسة من كتب الشيخ محمد الغزالي رحمه الله

المسيـح الدجال فيه كل شروط الإلـه
التي يريدهـا الملاحدة فهل سيتبعونـه!

كنت ذات يوم أتحاور مع أحد الملاحدة وبعد حوار طويل قال لي لا تُرهق نفسك أنا لا أؤمن إلا بالمحسوسـات .. لا أؤمن إلا بما تقع عليه عيني ..
قلت له : لو رأيت إلهك وهو يصنع المعجزات ومعه جنة ونار ويُحيى الموتى هل ستؤمن به ؟
قال: هذا هو الإله الذي أبحث عنه ..!!
قلت له : الآن علمت مَن هم أتبـاع المسيح الدجال حين يظهر ... إن المسيح الدجال فيه كل الصفات التي يريدها الملاحدة .. كل الصفات فهو سيدعي الألوهية وسيُحيي الموتى ومعه جنة ونـار ومعجزاته خارقة .. المسيح الدجال هو إله الملحدين هو الإله الذي يبحث عنه الملاحدة... بل لا يجوز للملحد أن يترك المسيح الدجال وإلا فهو يتمرد على الإلحـاد وعلى المنهج المادي الحسي الذي رسمه لنفسه ..عند ذلك انقطع المحاور وتوقف عن الحوار ..!!

الدجـال سيدعي الألوهيـة .... إنه إلـه ملموس محسوس .. يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم :- (إن الله تبارك وتعالى ليس بأعور ألا إن المسيح الدجال أعور عين اليمنى) صحيح مسلم 247

معجزات الدجـال في الوقت والحـال تراهـا رأي العين ومنهـا إحيـاء الموتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدجال :- (ثم يدعو رجلا ممتلئاً شباباً فيضربه بالسيف ، فيقطعه جزلتين رمية الغرض ، ثم يدعوه ، فيقبل ويتهلل وجهه يضحك) صحيح مسلم 5228
لا توجد غيبيـات عنده .... فالجنة والنـار تراهمـا رأي العين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدجال :- (معه جنة ونار ، فناره جنة ، وجنته نار) صحيح مسلم 5222
لا يوجد كوارث ولا ابتلاءات لمن يؤمن به قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدجال :- (فيأتي على القوم فيدعوهم ، فيؤمنون به ويستجيبون له ، فيأمر السماء فتمطر ، والأرض فتنبت ، فتروح عليهم سارحتهم أطول ما كانت ذرا ، وأسبغه ضروعا ، وأمده خواصر ، ثم يأتي القوم فيدعوهم ، فيردون عليه قوله ، فينصرف عنهم ، فيصبحون ممحلين ليس بأيديهم شيء من أموالهم ، ويمر بالخربة فيقول لها : أخرجي كنوزك ، فتتبعه كنوزها كيعاسيب النحل) صحيح مسلم 5228
لا توجد اختبارات وتمحيص وما إلى ذلك بمجرد إيمانك به سيأخذك ويُلقي بك إلى الجنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدجال :- (معه جنة ونار ، فناره جنة ، وجنته نار) صحيح مسلم 5222

لا أجد شرطـا يريد الملاحدة توفره في الإلـه إلا ووجدتـه في الدجـال ولا أجد استثناءا يريد الملاحـدة نفيه من الإلـه إلا ووجدته منفي من الدجـال .

فالمسيح الدجـال سيُقابلك ويقول لك أنـا ربك وسيدعوك للإيمـان به ومعه معجزات كثيرة ولا توجد غيبيـات عنده ولا ابتلاء ولا ما إلى ذلك مما لا يُحبه الملاحدة ولا يريدون أن يرهقوا أذهـانهم في تدبره والبحث في حكمته .... إله الملاحـدة تحت السمع والطاعة معه جنه ونـار تراهمـا رأي العين معجزاته رهيبة مشكلته الوحيدة أنه أعـور وسننتظر تبريرات الملاحـدة من الآن فصاعدا لعَور إلههم ...

أكثر من 50% من سُكـان الأرض يؤمنون بخروج الدجـال (إنه لم تكن فتنة في الأرض منذ ذرأ الله ذرية آدم أعظم من فتنة الدجال ، وأن الله تعالى لم يبعث نبيا إلا حذر أمته من الدجال) رواه

ابن ماجه
المسيح الدجال في سفر الرؤيا بالكتاب المُقدس وهو المسمى بالوَحش الذي يتكلم بالإلحاد و العظائم على الله ويدعي الألوهية ويسجد له كل الكافرين كما ورد في التفسير التطبيقي :- (وَسَجَدُوا لِلْوَحْشِ قَائِلِينَ:«مَنْ هُوَ مِثْلُ الْوَحْشِ؟ مَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُحَارِبَهُ؟» 5وَأُعْطِيَ فَمًا يَتَكَلَّمُ بِعَظَائِمَ وَتَجَادِيفَ، وَأُعْطِيَ سُلْطَانًا أَنْ يَفْعَلَ اثْنَيْنِ وَأَرْبَعِينَ شَهْرًا. 6فَفَتَحَ فَمَهُ بِالتَّجْدِيفِ عَلَى اللهِ، لِيُجَدِّفَ عَلَى اسْمِهِ، وَعَلَى مَسْكَنِهِ، وَعَلَى السَّاكِنِينَ فِي السَّمَاءِ. سفر الرؤيا 13-7 .)

ففتنة الدجال فتنة عظيمة يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم :- (إنه لم تكن فتنة في الأرض منذ ذرأ الله ذرية آدم أعظم من فتنة الدجال) سنن ابن ماجة 4067
ويقول الإمام النووي في مسألة عور الدجال ولماذا هو أعور .. (إن الله تعالى ليس بأعور , والدجال أعور) فبيان لعلامة بينة تدل على كذب الدجال دلالة قطعية بديهية , يدركها كل أحد ولم يقتصر على كونه جسما أو غير ذلك من الدلائل القطعية لكون بعض العوام لا يهتدي إليها . والله أعلم.

فالدجال هو إمام الملاحدة الذي سيقدُمهم يوم القيامة إلى نار جهنم ...... ومن الآن فصاعدا لا تثريب على مَن يصف الملاحدة بأتباع الدجال ومَن يصف إلههم بالأعور الكذاب

يا ملاحدة ما نزداد فيكم يوما بعد يوم إلا بصيرة .... والحمد لله على نعمة الإسلام وكفى بها نعمة

هل أنت لِـص .. أم مجنــون ..
أم صاحـب ديـن ؟

لو أُتيحـت لك الفرصة لتسرق وانتفت من أمامك كل المـوانع المـادية (يعني لو سرقت مستحيل تنكشف) هل ستسرق أم لا ؟

ماديـا وعقليـا وأرضـيا لو لم تسرق فأنت مجنون) بالمصري فَقري) لا توجد حُجـة مادية واحدة .. لا توجد حجـة عقلية واحدة .. لا توجد حُـجة أرضيـة واحدة تقـول لك لا تسـرق !!

كل الحجج التي تمنعك من السرقة هي حُجـج ميتافيزيقية بحتـة تقول بها الأديـان اعتمادا علـى حسـابات أخرويـة .

إنسـان الأديـان لا يسـرق اعتمادا علـى حُججه الميتافيزيقية العتيقة وحسـاباته الأُخـرويـة وعبوديتـه لخالقـه .. إنسان داروين الذي نشـأ من خلال منظومـة الصـراع والبقـاء للأقـوى لا يملك هذه الحُـجج ولا هذه الحسـابات ولا هذه العبوديـة

أنـا عن نفسي لو لم أمتلك حسابات أُخـروية ولم أسـرق فأنا مجنون حتمـا بل وكـافر بالمـادة والعقـل .. فـأنـا إمـا لِص أو مجنون أو صـاحب ديـن.

الذي سرق النــار من زيوس ماذا جنى ؟؟؟

لقد حـاول بروميثيوس أن يسرق النار من زيوس فوق جبل الأولمب ويهبها للإنسان فماذا جنى؟؟ إن الذي سرق النار من زيوس وحاول أن يستخدم هذه النار في إنارة طريقه إذا بها تحرقه .. إن الإنسان في القرن العشرين وبعد حربين عالميتين ضروسين اهتزت ثقته بنفسه .. اهتزت ثقته بتحقيق الخلاص على وجه الأرض وتراجع الأمل في تحقيق الفردوس الإنساني خطوات كبيرة إلى الوراء.

فالإنسانية هي كما هي منذ آلاف السنين وآلة التعذيب ما زالت تدور .. إننـا كُنَّا نأمل في التقدم أن يُنعم علينا بالأمن وإذا بهذا الأمل يتهاوى من أعلى السُلَّم ويُسمع لدحرجته على الدَرَج دوًّ رهيب إننـا صرنـا نعيش في قلق وخوف وتوتر لمــــاذا ؟؟؟ لاننا فقدنا الإيمان {الَّذِينَ آمَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُواْ إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ} (82) سورة الأنعام

إن هذا العقل الغربي الذي وُلد عبر النضال ضد كل ما هو غيبي وسحري وأسطوري يرتد مرة أخرى إلى مرحلة الأسطورة بفعل اختزال العالم والإنسان إلى مجموعة من الرموز والمعادلات الباردة والتي تشبه في جوهرها نوعا من اللغة السحرية التي لا يمارسها ولا يفك طلاسمها سوى كهنة التكنوقراط .

فالعقل الفاتح الذي تملكته رغبة مجنونة في السيطرة ما لبث أن تحَّول هو نفسه من كونه غاية إلى أداة هدفها التدمير .. إن قمع الإنسان الحديث يتم اليوم بإسم العقل .. إن الإنتاجية تنمو جنبا إلى جنب مع الدمار .. والبؤس الشديد يترافق مع الغنى الفاحش .. لقد قال هيوم إن العقل قد بولغ جدا في تقديره...

إن العلاج الذي قدمه العقل للشقاء الإنساني هو علاج أُحادي يتكىء فقط على البُعد الإقتصادي ويُهمش كافة الجوانب الأُخرى وهذا ما أعلنه ماركس علنـا عِندما أعلن أن الحاجات الإنسانية المأكل والمسكن والجنس .. إنها رؤية كادت تُودي بحياة الأرض لقد تحوَّل أتبـاع ماركس إلى مصاصي دماء أُبيدت تحت عجلاتهم الحربية مئات الملايين من البشر....

إنه لابد من مَعين آخر بجوار العقل يسانده ولا يُضاده ... إن الذين استغنوا عن هذا المَعين صاروا بلا نور مع أنهم اتخذوا كل الإجراءات المادية للإنارة (مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً فَلَمَّا أَضَاءتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لاَّ يُبْصِرُونَ) 17 سورة البقرة .... إنهم اعتمدوا على عقولهم فضلوا وأضلوا .. إن النور الحقيقي هو نور الهداية (أَفَمَن شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِّن رَّبِّهِ فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ)22 سورة الزمر..

هناك أمور لم يطلع عليها العقل وهناك أمور لا يقبلها العقل فالأولى تؤيدها الفطرة وتتبناها والثانية لا يعرفها الدين الحق .... (هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَى عَبْدِهِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ لَرَؤُوفٌ رَّحِيم) 9 سورة الحديد .... وبهذا التوفيق بين العقل والفطرة ..... بين الحِس والضمير يرتقي الإنسان الرُقي الحقيقي الطاهر وتسعد دنياه وآخرته..

____

بعض الفقرات في هذا المقال مقتبسة من كتب الشيخ محمد الغزالي رحمه الله وكتاب آفاق الأمل

هل فعلا قام الغرب بإخصـاء الملاحدة والعلمانيين العرب فكريـا ؟

كان الجنود الألمان ممنوعون من الإساءة إلى الغجر والسلاف واليهود وهم في طريقهم إلى الحرق في أفران الغـاز لأن هذا يعني شكلا من أشكال الإساءة لحقوق الإنسان وخدشا لكرامته .. وقد عوقب أحد الضباط الألمان لأنه كان يحيط أسر الضحايا علمـا بإعدام أقاربهم على كارت بوستال مفتوح بدلا من ظرف مغلق .

وكان إعدام الغجر والسلاف واليهود والأقزام وغيرهم في أفران الغاز الهتلرية تعبيرا عن إرادة الشعب الحُرة في استئصـال الأغيـار وتنقية الجنس الآري الأشقر الجميل .

وفي 14 يوليو 1933 أصدر النازي قرارا بتعقيم 400 ألف شاب عن طريق تمريرهم على ترددات عالية من أشعة إكس حتى يفقدوا القدرة على الإنجـاب فهؤلاء الشباب كانوا مصابين بأمراض نفسية وعصابية كثيرة ربمـا تضر الأجنة وكان هتلر يقول إن "أفران الغـاز" والتعقيم ليست سـوى "أدشاش" تُستخدَم من أجل الصحة العامة.

وهتلر جاء إلى الحكم بطرق ديموقراطية محترمة وجميع قرارات النازي كانت نابعة من إرادة الشعب وطموحه الديموقراطي الذي يجب ان يُحترم .

فلا مانع من إبادة الملايين طالما صدر القانون بإرادة الشعب وبمنتهى الديموقراطية والشفافية وإبادة ملايين العراقيين والأفغـان في العقد الأخير تمت أيضـا بديموقراطية وشفافية تُحسد عليها أمريكـا ولا ننسى أن قرار الإبادة صدر من الكونجرس وبموافقة مجلس الأمن ولم يكـن النازيون يتحدثون مطلـقاً عن "الإبادة" وإنما عن "الحـل النهـائي" وكذلك لم تتحدث امريكا عن الإبادة وإنمـا عن عبء الرجل الأبيض ومسئوليته في مواجهة الإرهـاب .. وفي عمليات الإبادة توجد محاذير كثيرة أيضـا فمثلا لا تجوز الإساءة لمن بقي حيـا بسجون أبو غريب وأية محاولـة إساءة ستُعرض صاحبهـا لعقوبة رادعة وبالفعل تمت إحالة ضباط للتحقيق بتهمة التورط في إساءة معاملة المساجين لأن هذا يعني انتهاكا لحقوق الإنسـان وخدشـا لكرامته .

هذه الديموقراطية التي تم تفصيلهـا على مقاس الإنسان الغربي والتي تُمركز الإنسان الغربي يحدثنـا عنهـا الدكتور المسيري في الصفحـات الأولى من موسوعته قائلا :- (فالإنسان الغربي يتحدث، على سبيل المثال، عن «عصر الاكتشافات» وهي عبارة تعني أن العالم كله كان في حالة غياب ينتظر الإنسان الأبيض لاكتشافه. وحروب العالم الغربي تُسمَّى «الحروب العالمية» ونظامه الاستعماري يُسمَّى «النظام العالمي الجديد » .)

إلى هنـا لا توجد أدنى مشكلة فالقضية واضحة وضوح الشمس فالمحافظون الجدد مجموعة لصوص ومجرمين لا يخفون على أغبى مُخبر - ولا ننسى أن المسرقات التي سرقتهـا انجلترا من الهند تفوق كل ما انتجته انجلترا منذ الثورة الصناعية .. بل حتى الماسة التي ترصع التاج البريطاني مسروقه من البنجـاب بالهند ..- ولا ننسى أن ديك تشيني - نائب الرئيس الأمريكي- وقف يومـا ما وقال :- هناك رجل في الشرق الأوسط يضع يده على عُشر إحتياطي العالم من البترول إنه صدام حسين ومع أن الجنرال زيني مستشار بوش الرسمي قد أخبر بوش أن العراق تمثل خطرا من الدرجة السادسة في منطقة الشرق الأوسط إلا أن هوس البترول يجعلهـا خطرا من الدرجة الأولى ويتم تبرير الإبادة .

عندمـا سُئل وزير الثقافة المصري السابق فاروق حسني بحسب جريدة المصري اليوم بخصوص مسألة انتشـار الحجـاب في الآونة الأخيرة قـال:- (ارتداء المرأة المصرية للحجاب، عودة إلى الوراء النساء بشعرهِن الجميل كالورود، التي لا يجب تغطِيتها وحجبِها عن الناس نحن نذهب لنستمع إلى فتاوى شيوخ بتلاته مليم!من وجهة نظري المرأة المُحجبة مُعـاقة ذهنيا .)

يا ترى مَن الذي قـام بإخصــاء أكبر رأس في المؤسسة الثقافية في مصــر ؟ ولحساب مَن تم إخصــاؤه ؟
يقول الدكتور عبد الوهاب المسيري في موسوعته 1-230 :- (عملية الخصي والمرتبات المرتفعة التي يتقاضاها بعض مثقفي العالم الثالث من المنظمات الدولية أو الدول الأجنبية أو النظم الحاكمة، فهذه المرتبات تمكِّنهم من العيش حسب أسلوب حياة معينة لا يمكنهم الاستغناء عنه فهو كالطاجن الذي يدمنه الغرزجي وبعد قليل يفقد هؤلاء الإرادة الحرة المستقلة أي أنها عملية تشبه الخصي تماماً فيعتمدون اعتماداً كاملاً على ولي نعمتهم وينفذون أوامره دون تساؤل.) أي أن الخِصــاء تم الترتيب له مُسبقـا وبرضى الشخص المخصي .

عندمـا تسـأل أي ليبرالي هل يجوز ممـارسة الشذوذ الجنسي الذي يتم برضى الطرفين ؟ سيجيبك أنه يكره الشذوذ الجنسي وأن الشذوذ الجنسي – شيء مقزز للغاية - لكن لا مانع من ذلك طالما كان برغبتهمـا وسيقول لك هل أنت ضد الحرية الشخصية والديموقراطية ؟

يا ترى مَن الذي قـام بإخصــاء هذا الليبرالي وتمييع قِيمه ومبادئه إلى هذا الحد ؟
يُسجل لنـا التاريخ أول عملية إخصــاء فكري في العصر الحديث ويرويهـا لنا الجبرتي في كتـابه عجائب الآثـار مجلد 5 صفحة 134 :- (ولقد نجحت الحملة الفرنسية على جهة الأقبـاط النصارى في مصـر فتكون فيلق قبطي من أراذل القبط على يد المعلم يعقوب حنـا الذي أصبح جنرالا في الجيش الفرنسي وعهد إليه الجنرال كليبر أن يفعل بالمسلمين ما يشـاء حتى تطاولت النصارى من القبط ونصارى الشوام على المسلمين بالسب والضرب ونالوا منهم أغراضهم وأظهروا حقدهم ولم يُبقوا للصلح مكانا وصرحوا بانقضـاء ملة المسلمين وأيام الموحدين.)
لقد قامت الحملة الفرنسية بإخصــاء الأقبـاط وأعلن الأقبـاط فعلا التبعية الكاملة لنابليون وحملته فالخصــاء قديم وعمليـات الإخصــاء صـارت تتم الآن على المكشوف ويتباهى الملاحدة والعلمانيين العرب أنهم مخصيو الغرب ..ودعـاة التغريب هؤلاء لهم أفكـار وأساليب قاموا بترويجها على حين غفلة من المثقفين والمحترمين فأنت مثلا عندمـا تذهب لتشتري دبدوبـا لخطيبتك تذَّكر أن بلادنـا العربية لا يوجد بهـا من المحيط إلى الخليج دب واحد فَمَن الذي استورد لنـا هذه الثقافة ولحساب مَن .. وعندما تفتح التلفـاز ستجد امرأة عاريـة بجوار كل سلعة معروضة وبديهي لا توجد أدنى علاقة بين عري المرأة ونوع السلعة ..!!

يقول لنا الدكتور عبد الوهـاب المسيري أنه عندما ذهب إلى أمريكـا ليدرس الأدب الإنجليزي فوجيء بأن عليه أن يحفظ قصائد كاملة للشاعر الأمريكي الشهير وولت ويتمـان وكانت هذه أول صدمـة يتلقاها وقال ما بال دعاة التغريب في بلادنا ينكرون علينـا أساليب الحفظ التي ورثناها من الأجداد ومن الكتاتيب وهي منهج متـأصل في أكبر جامعات العالم ..!!

عندمـا تستمع إلى دعـاة التغريب فإنك تبكي معهم على حال العرب فهؤلاء يتحدثون عن إفلاس العرب وجهل العرب وتخلف العرب وكأن الإفلاس والجهل والتخلف حالات ملازمة للعرب لم تنفك عنهم وليس من علاج إلا قبول الإخصــاء وإلا ستظل مفلسا جاهلا متخلفا ورحم الله الشيخ محمد الغزالي حين قال في كتابه ظلام من الغرب ص40 :- (إن الصيدلة علم عربي والفلك والطب والميكانيكا والرياضيات والطبيعة والجغرافيـا ما تزال تحمل الأسماء العربية الفصحى هكذا ساد الروح العلمي الأمة العربية يقول ديورانت في تاريخ الحضارة ربما ملك الصاحب ابن عباد من الكتب في القرن العاشر ما يقدر بما كان في مكتبات أوربا مجتمعة وكنت تجد في المساجد من قرطبة إلى سمرقند علمـاء لا يحصيهم عدد)

بل إن الناظر المتـأمل بعمق في حال أمة الإسلام هذه الأيـام سيجد أن الأمة إلى خير لكن المشكلة في القيادة .
لكن ما بالنا إذا كان الملاحدة العرب يخونون الأمانة ويتحولون إلى عبء على ثقافتنـا ونهضتنـا فماذا فعل الملحد الشهير إسماعيل أدهم الحاصل على الدكتوراه في الرياضيات من موسكو.. المتقن لست لغات .. الذكي الألمعي كما يقول أحمد حسن الزيات ماذا قدم هذا الألمعي لأبنـاء أمته ؟ هل قدم كتابا واحدا يخدم به أمته في الرياضيات .. إنه لم يضع إلا كتابات تهَجُّم على أمة الإسلام والمسلمين ....
فماذا ننتظر من مخصيين صاروا عبئـا علينـا وعلى نهضتنـا وثقافتنـا
إن هؤلاء -ونقولهـا جازمين- لا يصلحون لحمل أعبـاء ولا لمخـاصمة أعداء

هل مبدأ الفوضى الخلاقة الذي استخدمه بوش
هو مبدأ إلحــادي أم مبدأ ديني .؟

في شهر أبريـل من عام 2005 قامت كوندوليزا رايس بالتصريح لصحيفة "الواشنطن بوست" الأمريكية بأن مبدأ الفوضى الخلاقة يتم تطبيقه بحذافيره في حرب أمريكا على الإرهـاب

والمبدأ يعني إثـارة النعرات والأقليـات والأثنيـات المختلفة في مناطق الصراع وإمدادها بالسلاح على اعتبـار أن ذلك سيصل في النهاية للديموقراطيـة وطبعا لا ينطلي على عاقل أن هذا تخريب مُتعند وليس فوضى خلاقة غرضه تأجيج الصراعات لإيجـاد حُجة للتدخل والسيطرة على زمـام الحكم واللعب بمقدرات الشعوب .

ومبدأ الفوضى أو العشوائية anthropic principle هو في الأصل مبدأ إلحـادي له تفريعـات إلحـادية شهيرة وفي الآونة الأخيرة بدأت تطبيقاته السياسية في الظهور وتم استخدامه الفعلي على يد بوش للتبرير للحروب والدمـاء والهمجية التي اشعلها في بلاد المسلمين .

والمبدأ من منظور إلحادي ينقسم إلى نوعين وهو نفس التقسيم الذي استخدمه بوش في حروبه التي سفكت دمـاء المسلمين أنهـارا فهو بدأ بالفوضى الخلاقة الستاتيكية - الثابتة - وتحول بعدهـا الى الفوضى الخلاقة الديناميكية- المتحركة -.

وبدأت المذابح تسري في أُمـة الإسلام والقتلى يُرصدون بالملايين في سابقة لم تحدث منذ حروب التتـار وأي دولة فقط تشجب أو تدين سيتم تطبيق مبدأ الفوضى الخلاقة عليهـا وسيتم تهييج الأقبـاط في مصر والأمازيغ في المغرب والشيعة في اليمن وسيتم إمدادهم بالسلاح حتى تعم الفوضى والهرج ونصل لمرحلة الفوضى الهدامة أقصد الفوضى الخلاقة .

ربمـا لا يوجد عاقل ينطلي عليه لفظ الفوضى الخلاقـة فالجملة وحدهـا متناقضة .. ذاتية الهدم ولا يروِّج لهـا إلا المغرضين فالفوضى الخلاقة أنشـأت مجتمعـا خلاقـا مبدعـا في أفغانستـان

والعراق يباري الدول المتقدمة فالعراق بها أربعة مليون قتيل حتى الآن ضحـايا مجـازر بوش والتجويع المُتعمد للأطفـال وفي أفغـانسـتـان أنظر مثلا ماذا يقول الأُستـاذ مصباح عبد الباقي الأكاديمي الأفغاني الشهير :- (لقد أُرسلت 9 فتيـات أفغانيـات إلى أمريكـا لتشكيل فريق كرة قدم نسائي أفغاني وقد أصرت أمريكا إصرارا شديدا على هذا الأمر وسيتم تدريبهن وفحصهن طبيـا وسيلتقين بعدها بعدد من مسئولي الرياضة بأمريكـا في انتظارهن .. لكن المدهش أنه إلى الآن لا يوجد فريق كرة قدم للرجـال ولم يهتم أحد بذلك وهذا مدعاة لعجب لا ينتهي مادامت في الناس عقـول) ...
وهكذا بدأنـا نجني ثمـار الفوضى الخلاقة لا يهم أن يموت في مخيم مسلخ وحده 40 طفل يوميـا بسبب الجوع والمرض .. هذا في الوقت الذي وطبقا لتقرير جامعة نيوهامبشير يقتل 62 مدني أفغاني يوميـا .. هذا في الوقت الذي تموت فيه امرأتان أفغانيتـان يوميـا بسبب الدرن..
ومِن تغريب المرأة إلى إفقـار الشعوب إلى نهب الثروات إلى علمنة المناهج الدراسيـة إلى تخريب العقول إلى إستباحة الفجـور إلى التمكين للحكومـات الفاسدة إلى الليبراليـة والمادية الملحدة الطريق واحـد والوسيلة واحدة وهي تطبيق نظريـة الفوضى الخلاقة

كل هذا لا يهم المهم أن العراق وأفغانستان الآن على طريق الديموقراطية ..!!

ويبدو أن أفغـانستـان والعراق همـا أول دولتين على وجه الأرض يتم فيهمـا تنزيل نظرية الفوضى الخلاقـة الإحـادية على أرض الواقع وهكذا يتم التبرير لاكثر الجرائم إرهابا وفتكا بإسم الإلحـاد ..

الفصل الحادي عشر

المثالية الأصلية ..

ورحلة إلى أعماق العقل الأول.

المثالية الأصلية ..
ورحلة إلى أعماق العقل الأول.

إذا ذهبنا نقارن بين الإنسان البدائي وبين أكثر أنواع الحيوان تقدما لوجدنا أن هناك فرقا جوهريا ملازما .. انظر مثلا إلى قطيع من الحيوانات وهي تبحث عن الطعام وتتصارع من اجل البقاء ثم انظر إلى إنسان بدائي خائف مشوش بمعتقداته ومُحرماته الغريبة أو غارق في أسراره ورموزه الغامضة .. هذا الفرق بين المجموعتين لا يمكن رده إلى مجرد اختلاف في مراحل التطور فحسب

إن معنى حياة الإنسان لا يتحقق إلا بإنكار الحيوان الذي بداخله فإذا كان الإنسان هو ابن الطبيعة كما يقولون فكيف تسنى له أن يبدأ في معارضة الطبيعة ؟؟

إن فكرة أن يضحي الإنسان بنفسه في سبيل الآخرين أو أن يرفض بعض رغباته أو أن يقلل من حدة ملذاته الجسدية فكل هذا لا يأتي من ناحية عقله وبديهي لا يأتي من ناحية بنوته للحيوان..?

ربما كان الإنسان مشتركا بشيء ما مع عالم الحيوان مثل الذكاء والشعور ومحاولة تطوير النفس لكن ليس في عالم الحيوان شيء ما يشبه – حتى بشكل بدائي- الدين أو المحرمات أو المحظورات الأخلاقية إلى غير ذلك مما يحيط بحياة الإنسان منذ تقرر وجوده على الأرض إلى يومنا هذا .

من اليسير أن تفهم منطق حيوان يقاتل من أجل البقاء لكن من العسير جدا أن تفهم منطق ذلك الإنسان البدائي الذي قبل أن يخرج للصيد يُخضع نفسه لأنواع مختلفة من المحرمات كالصيام والصلوات وأن يمارس طقوس خاصة وإذا ما بدأ الصيد فإن كل مرحلة عنده لها شعائرها الخاصة .. وقد قسَّم هوبرت HUBERT وموسMAUSS هذه الطقوس إلى طقس للتطهير وطقوس للترشيح وطقوس للقبول .

فالإنسان صانع العبادات والمُعتقدات والطقوس والرسوم على الكهوف وإنشاد المزامير دائم التطلع إلى عالم آخر حقيقي وكأنه قد استقر في وعيه ملامح هذا العالم وكأنه كان فيه يوما ما ثُم طُرد منه..

يقول ولز :- (لقد جرت الحضارة الآزتية AZTEC في المكسيك بصفة خاصة عن طريق تقديم آلاف التضحيات البشرية كل عام -1-.) إنها مفاهيم ومنطق عجيب لا ينطبق على إنسان دارون ولكن ربما انطبق على إنسان سماوي يحاول العودة لذلك العالم الجميل عالم السماء بتقديم أغلى ما عنده وتضحيته بنفسه .

انظر للطقوس التي يمارسها أهل الأديان المختلفة من أجل استنزال المطر إنها أنماط سلوكية لم نر شيئا مثلها عند أرقى الحيوانات إنها أنماط ملازمة للإنسان تتعلق بمعاناته وضلاله .

إن ظهور المحظورات وأفكار النجاسة والسمو واللعنة والقداسة يرتبط بالإنسان أينما حل وحيثما ارتحل .. إننا لو كُنا حقا أبناء هذا العالم لن يبدو لنا فيه شيء نجس أو مقدس .. إن لنا أصلا آخر لا نستطيع أن نتذكر شيئا عنه لكنه مستقر في وجداننا يفرض نفسه علينا رغما عنا يُجبرنا على التضحية ونحن راضين فرحين..

لقد وُجدت التضحية والطقوس في جميع الأديان بلا استثناء وظلت طبيعتها غير مُبررة بل غامضة .. إنها في الحقيقة من نظام آخر ومن عالم آخر إن التضحية تمثل ظهور مبدأ جديد مناقض لمبدأ المصلحة والمنفعة المعروف عند الحيوان .. المصلحة والمنفعة حيوانية بينما التضحية إنسانية .. المصلحة إحدى الأفكار الأساسية في الرقي الاقتصادي بينما التضحية هي

إحدى المبادئ الأساسية في الدين .. المصلحة أرضية بينما التضحية سماوية ..
إن ظاهرة التضحية وظاهرة الطقوس الغامضة وظاهرة التدين تشير بطريقتها الخاصة إلى أصالة ظهور الإنسان .

وهكذا يبدو أن الإنسان لا يسلك في حياته كابن للطبيعة بل كمغترب عنها إن أكثر الناس أمنا واستقرارا في عالمنا المعاصر ينتابه نفس النوع من الخوف الروحي الكوني البدائي التي كان ينتاب الإنسان الأول إنه نوع من الخوف موصول بأسرار الوجود الإنساني وألغازه .. إن هذا النوع من الخوف هو الذي أطلق عليه مارتن هيدجر إسم - العامل الخالد الأزلي المحدد للوجود الإنساني - إنه نوع من الخوف لا ينفك عن أحد من البشر إنه يجبرهم على البحث عمن يضحون من اجله وتختلف الأديان في تصورها للإله لكن تتفق جميعا في ماذا يريد الله منها .

الدوار الميتافيزيقي
الصراع الدائم بين المصلحة والضمير والتساؤل عن وجودنا والخير والشر والأخلاق والقِّيم حتى أكثر الناس زهدا في الخير يحاول ألا يُعرف عنه إلا الخير إنها ألغاز لا يفسرها إنسان داروين وإنما إنسان السماء .

إن ظاهرة الحياة الجوانية والتأمل في الذات والتطلع إلي السماء وهي ظواهر ملازمة للإنسان غريبة عن الحيوان هذه الظواهر تظل مستعصية على أي تفسير منطقي ويبدو أنها نزلت من السماء نزولا حرفيا وأنها ليست نتاج التطور الدارويني فإنها تقف متعالية عنه مفارقة له يقول هنري سيمل :- (إن رجل الكهف الذي عانى من الدوار الميتافيزيقي قبل آلاف السنين لا يزال هذا الدوار هو مرض الإنسان الحديث -2-.) بل المدهش أنه كلما ابتعد الإنسان عن معتقده كلما زاد الدوار عليه إنه يرغمه أن يبحث عن ذاته .. من الواضح أن هذا ليس استمرارا لتطور بيولوجي ولكنه فصل من فصول المأساة التي كانت قد بدأت بمقدمة من السماء.

الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون .. إن الأمن الروحي والسلام مع النفس مسألة تحددها السماء لا الأرض
إن الإنسان الذي يريده داروين هو ذلك القزم الخارق الذي خرج من أنبوبة اختبار الدكتور فاوست ذلك الإنسان الأمثل أو السوبر مان الذي تغنى به نيتشه إنه إنسان متحرر من التحيز الأخلاقي يصهر الأرض ليشبع ملذاته إنه بدون حياة جوانية إن فاوست صنع لنا قردا ذكيا لا إنسانا محترما إنها انتكاسه للتطور إن إنسان داروين يهدم نظرية داروين بنفسه .

الفن التشكيلي وعلاقته بالوثنية القديمة
الفن في البداية والنهاية هو ثمرة العلاقة بين الروح والحقيقة
الفن التشكيلي هو فن وثني في أصله - وبالأدق صار وثنيا - ولعل في هذا تفسير لحساسية الإسلام وبعض أديان أخرى تُحرم التجسيد ويبدو أنه علينا أن نعود إلى عصور ما قبل التاريخ لكي نفهم جذور هذا الفن في الدين وكيف أن الدين والفن والأخلاق البدائية جميعا ذات مصدر واحد هو شوق الإنسان إلى عالم مجهول ولو عُدنا بالتاريخ للوراء لبدا لنا كُل شيء مُشوشا فلم يحفظ لنا التاريخ كيف نشأ الدين وكل الأبحاث في ذلك ما هي إلا استنتاجات واقتراحات وبينما يرى باسكال ولانج أن التوحيد هو العبادة الأولى للإنسان البدائي وأن تعدد الآلهة جاء كمرحلة تالية في كل عصر نتيجة تزييف السحرة والكهان يرى غيرهم من العلماء أن التعدد قد جاء أولا والتوحيد أتى في مرحلة تالية لكن اتفقوا جميعا على أن إنسان العصر الحجري القديم كان أكثر رقيا من الناحية الروحية عن إنسان العصر الحجري الحديث وهذا ما أكده ول ديورانت بصراحة في كتابه قصة الحضارة ولكنه أضاف إضافة مدهشة إذ اعتبر أن الرقي الروحي في كل عصر

مرتبط بالتوحيد فكلما ارتقى الإنسان روحيا كلما مال إلى التوحيد ولذا يبدو فعلا أن التوحيد سبق التعدد وهذا ما يوافق التصور ويوافق أيضا ما تقول به الأديان بصراحة
ولذا لم يتردد جوستاف لوبون حين قال أن الإسلام هو أنقى أديان التوحيد -3-.

أنسنة الحضارة

لقد انصَّب في وعي الإنسان أنه مختلف عن الحيوان فالحيوان لا يتمرد على مصيره الحيواني بينما الإنسان وحده هو الذي يتمرد .
لماذا يصبح الناس نفسيا أقل شعورا بالاكتفاء عندما تتوافر لهم مُتع الحياة المادية لماذا تتناسب زيادة حالات الانتحار والأمراض النفسية تناسبا طرديا مع زيادة مُتع الحياة ؟؟ لماذا لا يعني التقدم مزيدا من الإنسانية .. لماذا أخذت الحضارة السلام الروحي للإنسان إننا لا نُريد هدم الحضارة فقط نريد أنسنتها .

إن عالم نيوتن عن الكون هو عالم ثابت ومنطقي ودائم وكذا إنسان دارون فإنه إنسان بسيط ذو بعد واحد إنه يُشبع حاجاته وأهدافه من أجل عالم وظيفي لكن أينشتاين هدم كون نيوتن وكذا فعلت الفلسفة التشاؤمية مع إنسان دارون .

الإنسان مُتعذر فهمه .. غير راض .. معذب بالخوف والشك فإذا صَّح لنا أننا نرتفع من خلال المعاناة وننحط بالاستغراق في المُتع فذلك لأننا نختلف عن الحيوانات إن الإنسان ليس مُفصلا على طراز دارون كما أن الكون ليس مُفصلا على طراز نيوتن.

المراجع للإستزادة :- كتاب الإسلام بين الشرق والغرب .. تأليف:- علي عزت بيجوفيتش .. ترجمة :- محمد يوسف عدس .. مؤسسة بافاريا

WELLS: SHORT HISTORY OF THE WORLD P.55 -1
2- SIMLE بحث في علوم الحفريات قُدم في نيس
LE LOBON -3

الثقافة والحضارة ..
آدون وآتون وآدونيس ..

للحضارة عصرها الحجري وعصرها الذري أما الثقافة فليس فيها تطور من هذا القبيل من وجهة النظر الحضارية يعتبر العصر الحجري الحديث متقدما عن العصر الحجري القديم بينما من وجهة نظر الثقافة فإن العصر الحجري الحديث يعتبر انتكاسة -1- ورسوم الكهوف والطقوس المنقولة عن تلك الفترة هي مؤشرات ذلك.
الثقافة في استقلال عن الزمن .. بينما الحضارة تتقدم بتقدم الزمن .

يقول ماركس : التاريخ لا يمشي على رأسه . وهذا صحيح بالنسبة للحضارة لكن الامر يختلف بالنسبة للثقافة فالتوحيد وعبادة إله واحد - وهو أعلى مراحل التقدم الثقافي - كان سابقا على التعدد وصناعة الآلهة وهذا ما يقول به مؤلفون امثال لانج وباسكال وشميث وبروس وكوبرز وغيرهم -2-.

كانت أمريكا عند اكتشافها متخلفة من خمسة إلى ستة آلاف سنة عن العالم القديم لم تكن في ذلك الوقت قد لحقت بالعصر الحديدي .. لكن هذا المقياس الزمني لا يمكن تطبيقه على الفن الأمريكي فالتقدم الثقافي الذي عاشته حضارة المايا كان مبهرا ولا نستطيع فك ألغازه إلى الآن ويقول أحد المعلقين على صور معبد البونامباك هذا الفن الجاد الرقيق الذي اتسع مجاله التعبيري من البساطة المدهشة إلى الأسلوب الباروكي الحافل بزخرفته قد بقي سرا إلى اليوم -3-.
فالثقافة مستقلة عن الزمن بل إنها دائما تتوقف ثم تبدأ من جديد وهذا تفسير ما قاله الفلاسفة أن الفلسفة بعد أفلاطون لم تحقق أي تقدم على الإطلاق ..
كَتَبَ أرسطو ثلاث كتب علمية - في الطبيعيات .. في السماوات .. في الأرض - هذه الكتب الثلاثة لا توجد اليوم فيها جملة واحدة صحيحة علميا .. بينما كتابات الأنبياء الاخلاقية لا تزال صالحة إلى اليوم .
الحضارة تنتمي إلى عصرها فقط بينما الثقافة تنتمي إلى كل العصور.

الأنبياء ومُعلمي البشرية اتفقوا دون اجتماع على خط ثقافي أخلاقي روحي واحد أراح المحاكم من آلاف القضايا لكن اللغز الأكبر انهم جميعا لم يكونوا علماء إن حقائق الثقافة تخفى على الحكماء والمتعلمين ولكنها تنكشف للبسطاء .

إن المبادىء والتعاليم التي تلقاها موسى من آدون - السيد أو الإله بالعبريه وأدوناي متكررة كثيرا بالكتاب المقدس - هي نفسها المبادىء والتعاليم التي تلقاها إخناتون من آتون - ولم تكن الشمس إلا رمزا له ولو كان يعبد الشمس لما قاومه كهنة المعابد الفرعونية - هي نفسها المبادىء والتعاليم التي تلقاها المعلمين اليونان من أدونيس - حرف السين يُضاف في اليونانية على الإسم العَلم - إن الثقافة تبحث في الإنسان بينما الحضارة تبحث في الأرض .

يوجد إلحاد حضاري وإلحاد علمي .. لكن لا يوجد إلحاد ثقافي فالإلحاد المُجرد لا يوجد فيه حتى الفن وإذا كان الواقع يشير إلى وجود فنانين ملحدين اسميا فإن هذه ظاهرة نادرة جدا ويمكن ارجاعها إلى تناقض في الإنسان نفسه حيث ترجع إلى الاستقلال النسبي للمنطق الواعي عن العفوية وهو استجابة نوعية للضغوط التي تتنازع الملحد بين الأرض والسماء لكنها جاءت في صورة فن لا في صورة خضوع لله -4-.

بينما يقف موسى وهارون في جانب يقف السامري وعجله في جانب آخر .. وبينما يقف المسيح وإنجيله في جانب يقف بولس وكنيسته في جانب آخر .. وبالجملة بينما تقف الثقافة في جانب يقف الإلحاد المُجرد في جانب آخر .

في المؤسسة الثقافية العقوبة بالإعدام والقصاص لها ما يبررها بل وتتفق مع الكرامة الإنسانية للمجرم - على حد تعبير هيجل - بينما في المؤسسة الحضارية فإن العقوبة القاسية تعني فك جزء من المجتمع وإلقاؤه بلا عودة وبالتالي فهي قاسية .. في الحالة الأولى نجد تفسير إنساني بينما في الحالة الثانية نجد تفسير آلي لا إنساني تُذكرنا الحالة الألى بالتمهيد السماوي والحياة الأخرى بينما تذكرنا الحالة الثانية بدارون .. في الحالة الأولى الجريمة هي انتهاك لنظام أخلاقي ولحرمة الإنسان وقداسته وبهذا نستطيع أن نفهم قول الرسول صلى الله عليه وسلم حين قال (كسر عظم الميت ككسر عظم الحي) فهنا رفع لقيمة الإنسان باعتباره إنسان بينما في الحالة الثانية الأمر لا يعدو مجرد تعامل مع آلات وتروس أو قل حيوانات الأرض وطنها الوحيد ولا حياة أخرى لها المؤسسة الثقافية تتعامل مع الإنسان بينما المؤسسة الحضارية تتعامل مع اللاإنسان..

العبيد كانوا سبب الرقي في المجتمعات الثقافية وعلى حد تعبير ماركس :- (المجتمعات التي تملك العبيد كانت أرقى المجتمعات ثقافة .) بينما العبيد هم سبب المظاهرات والإحساس بالإضطهاد في المجتمعات الحضارية .. وبينما يُعامَل المُغترب في مؤسسة ثقافية على أنه إبن سبيل يلزم وجوبا ضيافته وإكرامه يُعامل في مؤسسة حضارية كعبد يلزم استغلاله بأبخس الأثمان ما أمكن .
والذين تخلصوا من العبودية للبشر صاروا عبيدا للتروس والمصانع إن عبودية المؤسسة الثقافية هي سيادة في المؤسسة الحضارية
وإننا لا نقصد بذلك القضاء على الحضارة فإننا لن نستطيع ذلك حتى لو تمنيناه من كل قلوبنا لكن فقط نريد أنسنة الحضارة .

المراجع للإستزادة :- كتاب الإسلام بين الشرق والغرب .. تأليف:- علي عزت بيجوفيتش .. ترجمة :- محمد يوسف عدس .. مؤسسة بافاريا

1- ربما تلك كانت فترة تعدد الآلهة بعد موت آدم

2- andrew lang : the making of religion (new york 1968

3- h.g. wels short history of the world (new york 1946

4- فالفن هو ثمرة الصلة بين الروح والحقيقة ولا يبدع الإنسان إلا إذا توهجت هذه الصلة فالفن هو بديل المُقدس على الورق والرسوم الجصية ومن لا يعرف الرسم يمارس الفن في حياته الجوانية لذا نتفق أن الإلحاد المجرد يكفر بالفن..

لا مكـان للفـن في الإلحـاد..!!

عندمـا سأتكلم عن الفـن فلا أقصد بديهيا فن الرقصـات وإظهـار العورات أو فن أغـاني المراهقيـن أو فن تمجيد السُلطـات ..لكن مقصدي هو الفن الراقي الذي يتناول درامـا الوجه الإنسـاني .

إن العلم عندما يواجه الإنسان فهو يبحث فيه عما هو ميت وعما هو لا شخصي بينما عندما يتناول الفـن الإنسان فإنه يبحث فيه عما هو إنساني وغائي فالفن في صِدام طبيعي مع العالم ومع جميع علومه إنه التمرد الصامت وإذا لم يوجد على الإطلاق سند للإنسـان ولا مجال لروحه ولذاته فإن الفـن لا مجال له وان الشعراء وكُتـاب التراجيديا يضللوننا ويكتبون هراء لا معنى له.

إن وجود عالم آخر إلى جانب عالم الطبيعة هو المصدر الأساسي لكل دين وفن .. فإذا لم يكن هُنـالك سوى عالم واحد لكان الفن مستحيلا والمعرفة في الفن لا تُكتسب بطريقة عقلانية علمية وإنما تُكتسب بطريقة حَدسيـة و عندما يقوم العلم برسم لوحة فإن سيرسم وجه قرد ممسوخ يقوم بدراسته دراسة آلية أما عندما يقوم الفن برسم لوحة فإنه سيرسم دراما وجه الإنسان .. فالفن هو ثمرة الروح وإذا لم يتم الإعتراف بوجود الخلاص والعالم الآخر والروح فالفن عبث ولا قيمة له وغير موجود أصلا .

الفن يتجاهل ظواهر الأشيـاء يهتم بالبواطن والفن التجريدي مثلا يقوم بحذف كُل شَبه بالعالم الخارجي مُعطيـا للشكل واللون معنىً روحيـا وبإقصاء الجانب الروحي بعيدا وبإنكار وجود الحياة الجوانية داخل كل إنسان منـا فإن أعظم اللوحات في العالم تقاس قيمتها بحسب نوع الورق المستخدم في الرسم وثمن الألوان والأصباغ الموجودة على اللوحة .. وروعة الموناليزا لا تكمن في ثمن الألوان المرسومة بها وإنما تكمن في أنها من أنجح المحاولات لتصوير سر الحياة الجوانيـة فالحقيقة الوحيدة التي يعترف بها الفن هو الإنسان وشوقه المستمر للوصول للفردوس والخلود .

الفن بطبيعته وباعترافه بوجود عالم آخر فهو يحمل معاني ثورية يحمل كُفر بالعالم المادي .. وهذا ما فهمه الرسام الفرنسي الشهير دي بيفيه حين قال :- (الفن في جوهره غير مريح لا فائدة منه ضد المجتمع وخطر عليه.)

جوهر الأعمال الفنية غامض غموضـا تاما إنه تمرد دائم على الواقع .. إنه اعتراف متكرر بوجود عالم آخر لا ننتمي إليه وسنذهب إليه يومـا ما ..اعتراف بمعاناة الإنسان على الأرض وعجزه عن تحقيق الفردوس المستقر في مخيلته البحث عنه .. الفن ببساطة هو ثمرة الصلة بين الروح والحقيقة .. ولذا عند التدقيق في لوحة فنية عميقة .. عند قراءة روايـة رائعة .. يعتري الإنسان شعور غريب وغامض بالسمو والقداسة ودخول عالم الخلود .. الفن كالدين تماما كلاهما يعترف بوجود عالم آخر لكن الفن ليس دينا لكنه تعبير عن الدين فهو الإبن غير الشرعي للحقيقة .. بينما الدين هو الإبن الشرعي للحقيقة ..

الإلحاد لن يفهم أبدا جوهر الفن وطبيعته .. فإذا لم يكن هناك روح للإنسان فلِم إذن نحرص على أن يكون للفن روحـا ؟

بالنسبة للفنـان لا يوجد شيء إسمه إنسان داروين ذاك الكائن النمطي الممسوخ البارد .. بالنسبة للفنان لا يوجد شخصـان متطابقان فالإنسان هو كائن متميز ذو سمو روحي.

لا يوجد فنان ملحد .. لا يستطيع الملحد أن يكتب شِعرا أو أن يرسم لوحة أو أن يُنشد بيتا ولن يستطيع أن يفعل ذلك إلا إذا دخل في الدين لحظة الرسم واعترف بقضية دراما الوجود والبحث عن الخلود.. والمسرحية التي تُمثل دراما الوجود فإن لحظة السكون فيها هي لحظة مليئة بالأحداث ..

إننا لن نفهم هذه المسرحيات وهذه الرسوم إلا عندما نعترف بالوجود الجواني بالإنكار لكل ما هو مادي وخارجي ولن يستطيع ملحد أن يفهم لوحة ولو وقف أمامها دهرا كاملا .. بل سينتقدها نقدا سخيفا للغاية ربما انتقد تماسك الألوان في ناحية وتفككها في ناحية .. ربما انتقد خامة الورق أو مناخ الغرفة ..

إن الفن والإلحاد لا يجتمعان .. الفن في صيغته النهائية والأخيرة هو بحث عن المُطلق بحث عن الله .. وإذا امتنع وجود حقيقة دينية امتنع وجود حقيقة فنية

المراجع للإستزادة :- كتاب الإسلام بين الشرق والغرب .. تأليف:- علي عزت بيجوفيتش .. ترجمة :- محمد يوسف عدس .. مؤسسة بافاريا

موسى وعيسى ومحمد ..
والنقطة البؤرية للتوازن التاريخي

في تصنيف هيجل للأديان اعتبر الإسلام استمرارا لليهودية -1- وقالت مرسيا إليادي إن محمدا صلى الله عليه وسلم يقف على حافة سيادة المسيحية وبداية العصر العلماني الحديث بمعنى أنه يقف في النقطة البؤرية للتوازن التاريخي -2-.

والقراءة المتأنية للأديان تُشعر أن هناك اتفاقا مسبقا تم في مكان ما بين موسى وعيسى ومحمد صلى الله عليهم وسلم فالنبي محمد يأتي على مفترق طريق التحول من المرحلة الثانية إلى المرحلة الثالثة والأخيرة من مراحل التحول الروحي للجنس البشري وهذا ما قالته مرسيا إليادي في كتابها أنماط الأديان المقارنة..

تعاني التوراة التي بين أيدينا من واقعية مفرطة ويعاني الإنجيل الذي بين أيدينا من روحانية مفرطة - وربما كان الإفراط من وضع الوضَّاعين- لكن أصر القرآن أن يطرح واقعية روحانية مدهشة .. فبالإسلام جوانب قد لا تروق للشعراء والرومانسيين فالقرآن كتاب واقعي لا مكان فيه لأبطال الملاحم.. المسيحية بها مفهوم مفعم بالحيوية عن الألوهية ولكن لم تبلغ الوعي التام بوحدانية الله وبسبب هذه الخاصية في فهم الألوهية ضحَّت المسيحية بتوحيد التوراة في سبيل ثالوث المجامع ومثل هذا التطور غير ممكن في الإسلام فبرغم كل النكبات التي مر بها الإسلام ظل أنقى أديان التوحيد على حد قول لوبون..

اشتمال القرآن على واقعية التوراة وعدم حاجته لمصدر مادي من خارجه جعله يقف سدا منيعا أمام الشيوعية القادمة من روسيا وشرق أوربا وبنزول محمد من غار حراء إلى ضواحي مكة استطاع أن يجمع بين التنسك والعقل .. الروحانية والمادية .. العين بالعين وأن تعفوا هو أقرب للتقوى .. قاتلوا الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا .. هذه الثنائية الدرامية المثيرة التي تؤهل هذا الدين لأن يقود جموع البشر وترويض مختلف الأفكار.

عندما فرض الإسلام الزكاة لم يكن غرضه القضاء على الأغنياء وإنما القضاء على الفقر وهذا هو الفرق بين التطبيق الإنساني والتطبيق الواقعي المقيت..

الإسلام لم يأت موافقا لتركيبة الجسد أو لتركيبة الروح بقدر ما أتي موافقا لتركيبة الإنسان لأن الإنسان هو المكلف لا الروح وحدها ولا الجسد وحده..

لا يُحرّم الإسلام على الإنسان أن يتذوق ملح الأرض ولا يفرض عليه مثالية الزهد والرهبنة ولا يوافق لأحد من أتباعه أن يغمض عقله ويسير في قطيع الخراف بحثا عن راعٍ صالح يقودهم إلى الحظيرة بل يجبر الإسلام أتباعه على التفكر وتدبر آيات الكون بل ويضع فرضيات عقلية مدهشة .. فيقول تعالى :- (فإنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين) .ويقول تعالى في موضع آخر:- (قل إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين). إنه يطرح افتراضا ينقض الأصول التي قام عليها .. فبينما يمقت الإسلام الشك العبثي نراه يحفز على البحث والتمحيص والتروي والإيمان بالإستدلال .

المراجع للإستزادة :- كتـاب الإسلام بين الشرق والغرب .. تأليـف:- علي عزت بيجوفيتش .. ترجمة :- محمد يوسف عدس .. مؤسسة بافاريـا

george hegel :- early theological writings-1

mercea eliade patterns in comperative religions-2

ثبوت النبوات

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في رائعته إثبات النبوات :- (ليست المعجزة هي الشرط الأوحد للنبوة فمُدعي النبوة إما أن يكون أصدق الصادقين أو أكذب الكاذبين ولا يُلبس هذا بهذا إلا على أجهل الجاهلين وقد أسلم السابقون الأولون أمثال أبي بكر الصديق وخديجة والمُبشَّرون قبل انشقاق القمر والإخبار بالغيب والتحدي بالقرآن .)
ويقول رحمه الله :- (وكثير من الناس يعلم صدق المُخبر بلا آية البتة.. وموسى ابن عمران لما جاء إلى مصر وقال لهم إن الله أرسلني علموا صدقه قبل أن يُظهر لهم الآيات .. وكذلك النبي لما ذكر حاله لخديجة وذهبت به إلى ورقة ابن نوفل .. قال هذا هو الناموس الذي يأتي موسى ..
وكذلك النجاشي .. وأبو بكر علموا صدقه علما ضروريا لما أخبرهم بما جاء به وما يعرفون من صدقه وأمانته مع غير ذلك من القرائن يوجب علما ضروريا بأنه صادق.. وخبر الواحد المجهول من آحاد الناس قد تقترن به قرائن يُعرف بها صدقه بالضرورة فكيف بمن عُرف بصدقه وأمانته وأخبر بمثل هذا الأمر الذي لا يقوله إلا مَن هو أصدق الناس أو أكذبهم وهم يعلمون أنه من الصنف الأول دون الثاني -1-.)
يقول الأُستاذ علي عزت بيجوفيتش :- (والقراءة المتأنية للأديان تُشعر أن هناك اتفاقا مُسبقا تم في مكان ما بين موسى وعيسى ومحمد) أو بتعبير النجاشي :- إن هذا والذي جاء به موسى ليخرج من مشكاة واحدة
فالأنبيـاء ولا جدال قاموا بدور رئيس في تاريخ الإنسـانية ومن خلال الأنبياء فحسب أصبح الإنسـان محورا للتاريخ ... ومن خلال الأنبيـاء فحسب تـأكد سمو الإنسان وقيمته ومركزيته
ومنهج القرآن في إثبات النبوات هو أعظم المناهج وأنقاها بعيدا عن الطُرق الكلامية والفلسفية التي لا تُسمن ولا تُغني من جوع ولذا يعترف الرازي في آخر مصنفاته قائلا:- لقد تأملت الطرق الكلامية والمناهج الفلسفية فما رأيتها تشفي عليلا ولا تروي غليلا ورأيت أقرب الطرق طريقة القرآن ومِن جرَّب مثل تجربتي عرف مثل معرفتي
نهاية إقدام العقـــول عقـــــال وأكثر سعي العالمين ضـــلال
وأرواحنـا في وحشة من جسومنا وغاية دنيـانا أذى ووبــــــال
ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا سوى أن جمعنا فيه قيل وقالوا -2-.

وكما استخدم القرآن في إثبات وجود الله دليل العناية ودليل القصد ودليل الإختراع ودليل السببية -3- وهي الأدلة السهلة الممتنعة التي لا تُقيم بعدها قولا لقائل فقد استخدم القرآن دليل التحدي ودليل المقارنة ودليل الإخبار بالغيب ودليل خرق العادة وغيرها من الأدلة في إثبات النبوات مما هو مبسوط في مواضعه .

وقبل أن يبدأ التحدي لابد أن يمتلك القوم الذين أُرسل فيهم النبي ناصية ما يتحداهم بهم ويكونون فيه المرجع بل والحَكَم حتى إذا ما انتصر عليهم كانوا هم الحاكمين على أنفسهم بالخيبة
ولما سمع الوليد ابن المغيرة من النبي قوله تعالى (إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاء ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) النحل90 قال :- والله إن له لحلاوه وإن عليه لطلاوه وإن أسفله لمغدق وإن أعلاه لمثمر وما هو بقول بشر . فقد رق قلبه وقال والله ما يشبه الذي يقول شيئا من هذا .. ولذا اجتمعت كلمة وفود العرب على ألا يسمعوا للقرآن ولا يُسمعوه أهليهم واعتبروا أن هذا هو السبيل الوحيد لمقاومة التحدي بمثل هذا القرآن {وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ }فصلت26 فقد جاء القرآن في درجة من البلاغة لم يُعهد مثلها في تراكيب العرب وكانت فصاحة العرب أكثرها في وصف المشاهدات والغزل والتغني بالأمجاد وكان الشاعر الذي يتقن المديح يضعف عند غيره والقرآن

جاء فصيحا في كل فن على نفس المستوى والنسق وجاء القرآن للتأسيس لمنهج حياة في الإقتصاد والسياسة والعبادة وما يُحسن الدين والدنيا دون أن يخرج عن قالبه البلاغي .

يقول دكتور محمد عبد الله دراز في كتابه النبأ العظيم ص 21:- (القرآن إذن صريح في أنه لا صنعة فيه لمحمد صلى الله عليه وسلم ولا لأحد من الخلق وإنما هو منزل من عند الله بلفظه ومعناه ومن العجب أن يبقى بعض الناس في حاجة إلى الإستدلال على الشطر الأول من هذه المسألة وهو أنه ليس من عند محمد
في الحق أن هذه القضية لو وجدت قاضيا يقضي بالعدل لاكتفى بسماع هذه الشهادة التي جاءت بلسان صاحبها على نفسه وأي مصلحة للعاقل الذي يدعي لنفسه حق الزعامة ويتحدى الناس بالأعاجيب والمعجزات لتأييد تلك الزعامة أي مصلحة له كي ينسب بضاعته لغيره ولو انتحلها لما وجد من البشر أحدا يعارضه ويزعمها لنفسه .. بل وشهد الرسول على نفسه بالعجز {قُل لَّوْ شَاء اللّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلاَ أَدْرَاكُم بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُراً مِّن قَبْلِهِ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ }يونس16.)

ودعوة الأنبيـاء واحدة ومنهجهم واحد وسبيلهم واحد {مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قبلك} (43) سورة فصلت .. غاية دعوتهم أن } اعْبُدُواْ اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ } (59) سورة الأعراف ..غاية دعوتهم (اسمع يا اسرائيل اعظم الوصايا الرب الهنا رب واحد -4-.) أو بلفظ القرآن { يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُواْ اللّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ } فالإسلام هو أنقى أديـان التوحيد كما يقول جوستاف لوبون .

والنبوة لا يقول بها إلا أصدق الصادقين أو أكذب الكاذبين ولا يُلبس هذا بهذا إلا على أجهل الجاهلين كما قال شيخ الإسلام رحمه الله

____

1- ثبوت النبوات عقلا ونقلا ص 573.... شيخ الإسلام ابن تيمية تحقيق د.محمد يسري سلامه دار ابن الجوزي
2- المرجع السابق ص 318
3- قام الشيخ نديم الجسر رحمه الله ببسط هذه الأدلة وشرحها بالتفصيل في كتابه الرائع قصة الإيمان
4- مرقص 12-29

التسليم لله تعالى .. والإستسلام له ..
الإيمـان بالقَـدَر

إن التسليم لله هو الطريقة الإنسانية الوحيدة للخروج من ظروف الحيـاة المأساوية التي لا حَل لها ولا معنى .

الإعتراف بالقَدَر هو استجابة مُثيرة للقضية الإنسانية الكُبرى التي تنطوي في جوهرها على المعاناة التي لابد منها .. الإيمان بالله والتسليم له والإعتراف بالقَدَريُعطي قوة جديدة وطُمأنينة جديدة .

بدون الإيمان بالقَدر يمتليء المكان بالتشاؤم والإنهزامية واليأس والإحباط وترتفع شعارات كئيبة مثل :- (كُل هَم الإنسان إلى بطنه ذاهب .. ما فائدة العمل في هذا الجسد الفاني المتحلل .)

ولا يعني الإيمان بالقَدَر نوعـا من الإنهزامية أو السلبية أو الإتكالية فكما قال إمرسون :- (لا يعني التسليم لله نوع من الإتكالية فكل السلالات البطولية كانوا من المؤمنين بالقَدَر.)

يقول الأُستاذ علي عزت بيجوفيتش - رئيس جمهورية البوسنة والهرسك سابقا – رحمه الله رحمة واسعة :- (وكلما نمت معرفتنا عن العالم تزايد ادراكنا بأننا لا يمكن ان نكون اسياد مصائرنا فنحن بين ان نكون متشائمين او مسَلمين لله .)

فالتسليم لله هو نهاية قصة المصير الإنساني سواءً شئنا أم أبينا .. بينما التمرد الذي يبدأ بالقنوط ثم العدمية وينتهي بالإنتحـار هو عَين المُخالفة للحِكمة الإنسانية .

إن الإسلام لم يأخذ اسمه من قوانينه ولا نظامه ولا مُحرماته وإنما من شيء يشمل هذا كله ويسمو عليه :- من لحظة فارقة تنقدح فيها شرارة وعي باطني .. من قوة النفس في مواجهة مِحن الزمن بالرضا والقناعة .. من التهيؤ لإحتمال كل ما ياتي به الوجود .. من حقيقة التسليم لله .إنه استسلام لله .. والإسم إسلام.

للطبيعة غاية تحكمها وللإنسـان قَدَره .. والتسليم بهذا القَدَر هو الفكرة النهائية العُليـا للإسلام.

لا يقول لك الإسلام لا تجتهد ولا تبحث ولا ترتقي فالإسلام يدعو للسير في الأرض ويَعد بالنتائج لكن يقول لك الإسلام لو وقعت وانت ترتقي واندقت عنقك فعليك بالتسليم لله ولا تجزع

وهذا هو الفرق بين التمرد على الله والتسليم لله .. فكلاهما سواء التمرد أو التسليم يمثلان إنكارا للمادية والبحث المجتهد عن طريق خارج هذا العالم الذي أصبح فيه الإنسان غريبـا وإنما يكمن الفرق في أن التمرد لا يجد طريقا للخلاص بينما يذهب الدين إلى أنه وجد هذا الطريق..

المراجع للإستزادة :- كتـاب الإسلام بين الشرق والغرب .. تأليف:- علي عزت بيجوفيتش .. ترجمة :- محمد يوسف عدس .. مؤسسة بافاريـا

الفصل الثاني عشر

الإلحاد أغبى مذهب على وجه الأرض

عشرون دليلا على كون الإلحـاد
أغبى مذهب على وجه الأرض ..!!

1- الإلحـاد يخالف القانون الأول لنيوتن

القانون الأول لنيوتن يقول أن "الجسم الساكن يبقى ساكناً والمتحرك بسرعة منتظمة يبقى متحركاً ما لم تؤثر عليه قوة خارجية تؤثر من وضعه (السكوني او الحركي)" إذن لابد من قوة خارجية أجبرت الإنفجـار الكبير أن يحدث وفي تلك اللحظة بالذات وأجبرت الكون أن يبدأ وفي تلك اللحظة بالذات .

2- الإلحاد يخالف القانون الأول للديناميكا الحرارية

قانون بقاء الطاقة أو ما يعرف بالقانون الأول للديناميكا الحرارية يقول)) المادة لا تفنى و لا تُخلق من العدم)). إذا تأملنا هذا القانون نصل إلى إستنتاج أن الكون لا يمكن أن يوجد. وطبقا لهذا القانون فالكون غير موجود أو هو موجود في وجود الخالق.

3- الإلحـاد يخالف القانون الثاني للديناميكا الحرارية

القانون الثاني للثرموديناميك يقول أن الكون يتجه الآن نحو الموت الحراري عندما تتساوى حرارة جميع الأجرام والجسيمات فالكون كما يقول العلماء يتجه نحو التفكك نحو الهدم نحو البرودة نحو التبسيط نحو الموت الحراري thermal death of universe بينما يقول الإلحـاد أن الكون يتجه نحو التعقيد نحو البناء نحو التطور .. لذا يعتبر العلماء أن القانون الثاني للثرموديناميك يحمل في طياته نهاية الداروينية والتطور الانتقائي .. وهذه قوانين وليست نظريات .. فالعلم في جانب والإلحاد والداروينية في جانب آخر تماما .

4- الإلحـاد يخالف قانون الأخلاق

تعريف الأخلاق الأصلية :- هي تلك الأخلاق التي تأتي ضد المصلحة الشخصية .. ضد المادة .. ضد العقل

فالإلتزام الأخلاقي يُمثل قيدا للإنسان وكما قال نيتشه قديما :- إن قصور الإنسان في القوة ناتج عن إلتزامه الأخلاقي

فالأخلاق غير مربحة عمليـا .. فلابد أن يكون للأخلاق قيمة وهذه القمية لا تكون من هذا العالم .. قيمة لا تُقاس بالمعايير المادية المُجردة ولا تخضع للقوانين الطبيعية .. فالسلوك الأخلاقي والتضحية والمُثُل العليا والزهد والتبتل والإيثار هذه الأخلاق الأصيلة إما أنها لا معنى لها وإما أن لها معنى في وجود الله ..

5- الإلحـاد لا يجد تفسيرا لقانون الزوجية

يقول الشيخ نديم الجسر في كتابه الماتع قصة الإيمـان :- (وكنت قبل ذلك لا أدرك أبدا سر الحكمة في تكرار ذكر الزوجين الذكر والأنثى في القرآن - وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ الذاريات49- .. - وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى النجم45 - إلى أن قرأت للفيلسوف المعاصر هنري برغسون وأدركت أن تكرار ذكر الزوجين لا يُراد به المِنة فحسب بل يُراد به شيء أعظم وهو التنبيه إلى ما في اطراد الزوجية في النبات والحيوان بل والجسيمات من دليل عظيم على القصد ونفي المصادفة والداروينية والعشوائية والعبثية -1-.)

6- الإلحـاد المادي يقع في تناقض مع النفس اللامادية

إذا ارتكب إنسان جريمة وأصر أنه فعلها بدون قصد يسعى كل محامي لإثبات عدم القصد مع أنه بالمنظور المادي فالجريمة وقعت وانتهت على أرض الواقع والمجرم ايضا معترف انه مرتكبها

لكن يتدخل القانون لمعرفة القصد والنية ومعرفة حالة النفس أثناء ارتكاب الجريمة وهل وقعت الجريمة بقصد ام لا .. وهنا نضع النفس في مركز اعلى من الحقائق أعلى من الواقعة المادية المجردة .. فنحن في الحقيقة لا نحكم على ما حدث في العالم لكن نحكم على ما حدث داخل النفس ..وهذا يعكس التناقض المبدئي بين الإنسان والعالم -2-.

7- الإلحـاد يخالف قوانين حقوق الإنسان
فحقوق الإنسان هي قضية ميتافيزيقية بحتة فقولك أن البشر متساوون هذا ممكن فقط إذا كان الإنسان مخلوقا لله فالمساواة بين البشر هي خصوصية أخلاقية وليست حقيقة طبيعية أو مادية أو عقلية فالناس من المنظور المادي أو الطبيعي أو العقلي هم وبلا شك غير متساوين وتأسيسا على الدين فقط يستطيع الضعفاء المطالبة بالمساواة
فهؤلاء الضعفاء والفقراء في المال والصحة والعقل والمُستبعدين من موائد الإحتفالات في العالم الذين ليس لديهم ما يعرضونه أو يبرهنون عليه ليس لديهم إلا مدخل الدين وحسب الذي يبرهنون من خلاله أنهم متساوون بل ربما أحسن حالا عند الله من الأصحاء وهذا فيه برهان متكرر لقيمة الدين في المساواة -3-.

8- الإلحـاد ينتهك كل الحرمات فهو لا يعترف لا بحُرمة ولا بقداسة
لا قيمة لكومة الفضائل التي ظلت الأديان تؤسس لها طيلة عشرات الآلاف من السنين فكما يقول الدكتور المسيري :- ينظر العلماني إلى الأرض على أنها مادة مُستغلة وغايته هي تحقيق أقصى إشباع منهـا أو كما يقول المفكر الإنجليزي جون لوك :- إذا كان كُل أمل الإنسان قاصرا على هذا العالم وإذا كنا نستمتع بالحيـاة هنا في هذه الدنيـا فحسب فليس غريبا ولا مجافيـا للمنطق أن نبحث عن السعادة ولو على حساب الآباء والأبنـاء
فأفكار النجاسة والقداسة والعفة والطهارة هي أفكار مُستمدة من عالم آخر لا علاقة لها بالعالم المادي الدارويني الحتمي البارد .. إننا لو كُنا حقا أبناء هذا العالم لن يبدو لنا فيه شيء نجس أو مقدس..

9- الإلحـاد يخالف قانون السببية
العدم لا يصنع شيئا .. لكل سبب مُسبب .. هذه بداهة عقلية مركوزة في الأذهان فهي أعلى من القانون وعليها تقوم علوم الدنيا ومقاصد الغايات يقول ديكارت -: أنا موجود فمن أوجدني ومَن خلقني ؟ إنني لم أخلق نفسي فلابد لي من خالق . وهذا الخالق لابد أن يكون واجب الوجود وغير مفتقر إلى من يوجده ولابد أن يكون متصفا بكل صفات الكمال {أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ }الطور35 .. ولا يخطر ببالنا أن ننكر هذه البداهة العقلية بحجة أن وهما عقليا يتطلب منا تسلسل العلل إلى غير نهاية فهذا باطل عقلا أو بحجة عدم معرفتنا لكنه العلة
وقانون السببية ليس قائما على المشاهدة كما يدعي الملاحدة فحواسنا إنما ترينا صورا عن ظواهر مفككة متتابعة ولا ترينا أبدا علاقة السببية فكيف نعرف هذه العلاقة إلا إذا كان العقل فيه قوانين منظمة فطرية – والكلام لديكارت – يستطيع بها أن يدرك الإحساس ثم يُصدر أحكاما إنشائية جديدة لا يعتمد فيها على الإحساس

10- الإلحـاد يخالف قانون القصد والعناية
كل الموجودات على سطح الأرض موافقة لوجود الإنسان بل وتعمل تبعا له فليس غريبا أن نقول أن كل ما حولنا يخضع لمتطلباتنا من ليل ونهار وفصول أربعة والمكان والهواء والجزئيات المحيطة ومدى موافقة كل ذلك لطبيعة الإنسان وحاجياته وليس مجافيا للحقيقة أن نقول إن هذا التناغم في الكون هو مصمم خصيصا لإنتاج الجنس البشري وكما يقول أخونا مجدي بمجرد غسل يدك تموت آلاف البكتريا فالإنسان هو العنصر الثابت في تاريخ العالم وتظل روحه وقيمه

الأخلاقية لا تتغير فالإنسان كان وسيبقى هو الإنسان منذ ألف سنة ولدها الماضي إلى ألف سنة يلدها المستقبل لا تتغير طبيعته ولا مراداته

11- الإلحاد يخالف الغائية

العلم في تقدم مستمر ... كل أبحاث العلماء مؤسسة على وجود قوانين تحكم العالم وتحكم المادة .. غاية العلم في كل بحث هو إيجاد القانون الذي يحكم هذه القضية فالعلم غائي ولذا هو في تقدم مستمر .. ولولا إقرار العلم مُسبقا بوجود قانون يحكم كل شيء لما تقدم العلم خطوة واحدة ..وهنا يكمن التناقض المبدئي بين الإلحاد العبثي والعلم الغائي .. ولا يُتصور أن يكون كل ما حولنا ذو قانون غائي يحكمه ويكون الإنسان هو الفذ العبثي الوحيد في القضية
وكما في الأثر :- كنت كنزا مخفيا فخلقت الخلق ليعرفوني

12- الإلحاد يخالف قانون التناسق السابق التوطيد

يقول ليبنتز إن الذرات تسير بإرادة الله وتعمل بقدرته بصورة يظهر منها أنها تتصل ببعضها وهي في الحقيقة لا تتصل ولكن قدرة الله تجعل كل ذرة تسير سيرا يوافق سير الذرات الأخرى فالذي يظهر لنا من التوافق هو أثر قانون التناسق السابق التوطيد فإن المادة لا تعقل القوانين التي تُطبق عليها ولا يوجد واجب عقلي يحتم أن يغلي الماء عند مائة درجة مئوية أو أن تتباعد جزيئاته بالغليان وكما يقول هيوم :- فإن العلم الذي يفسر ذلك بالتفسيرات السابقة هو علم فج جدا فهو لا يقوم بأكثر من إقرار الحالة فحسب دون أن يقدم مبررات لذلك ولا محيص أمامنا من الاعتراف بقانون التناسق السابق التوطيد

13- الإلحاد يخالف مبدأ باركلي الشهير

يقول هيوم :- ليس من دليل يُحتم علينا الإعتقاد بوجود شيء ما إذا غاب عن حواسنا ولا دليل يرغمنا على الإعتقاد بأن الشيء الذي رأيناه اليوم ثم تركناه وعدنا لنراه في اليوم الثاني هو هو نفس الشيء الذي رأيناه في اليوم الأول فنحن لا نعلم عن العالم الخارجي إلا ما في أذهاننا من مدركات حسية والعقل يحتم وجود عقل كلي يستوعب جميع الأشياء ويكون شهيدا عليها وصدق الله إذ يقول (أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ)فصلت53

14- الإلحـاد هو المؤسس لأكثر المذاهب إجرامية على وجه الأرض

يقول سه غور :- إن مذهب الداروينية من المذاهب المرذولة التي لا يؤيدها إلا أحط النزعات وأسفل المشاعر فأبوها الكفر وأمها القذارة
ولم تقم النازية الهتلرية إلا على تفاضل الأجناس والأعراق
يقول ماو تسي تونج الملحد السفاح :- (جميع الحيوانات السُفلية سوف تُعدم و كُل من وقف ضد الثورة هو خطأ تطوري -4- .) وقال في 9 ديسمبر 1958«المقابر الجماعية توفر سمادا جيدا للأرض». والنتيجة 50 مليون قتيل صيني
وقال الملحد جيفارا :- (لكي ترسل رجالاً الى فرقة الاعدام فالاثبات القضائي غير ضروري. يجب أن نتعلم كيفية قتل الطوابير من البشر في وقت أقصر -5-.)
وقال الملحد المجرم لينين :- (لا رحمة لأعداء الشعب بل اقتلوا واشنقوا وصادروا -6- .)
وقال ماركس :- (ليس لدينا من شفقة لكم، ولا نسألكم الشفقة، فحينما سيأتي يومنا، فنحن من ناحية الممارسة: متوحشون مستنكفون-7-.)
ويبرر ماركس هذا التوجه الإجرامي الرهيب قائلا :- (حينما يتهمنا الناس بالقسوة، فنحن نتساءل كيف نسي هؤلاء أساسيات الماركسية؟ -8-.)
والنتيجة 250 مليون قتيل في قرن واحد جراء الإلحاد الدارويني المرعب وهذا ربما يفوق قتلى جميع الحروب من لدن آدم إلى يومنا هذا

15- الإلحـاد ضد الفن والحياة

إن وجود عالم آخر إلى جانب عالم الطبيعة هو المصدر الأساسي لكل دين وفن .. فإذا لم يكن هُنـالك سوى عالم واحد لكان الفن مستحيلا

الإلحاد لن يفهم أبدا جوهر الفن وطبيعته .. فإذا لم يكن هناك روح للإنسان فلِم إذن نحرص على أن يكون للفن روحـا ؟

إن العلم عندما يواجه الإنسان فهو يبحث فيه عما هو ميت وعما هو لا شخصي بينما عندما يتناول الفن الإنسان فإنه يبحث فيه عما هو إنساني وغائي فالفن في صِدام طبيعي مع العالم ومع جميع علومه إنه التمرد الصامت وإذا لم يوجد على الإطلاق سند للإنسـان ولا مجال لروحه ولذاته فإن الفن لا مجال له وان الشعراء وكُتـاب التراجيديا يضللوننا ويكتبون هراء لا معنى له الفن بطبيعته وباعترافه بوجود عالم آخر فهو يحمل معاني ثورية يحمل كُفر بالعالم المادي ..

وهذا ما فهمه الرسام الفرنسي الشهير دي بيفيه حين قال :- (الفن في جوهره غير مريح لا فائدة منه ضد المجتمع وخطر عليه) فجوهر الأعمال الفنية غامض غموضـا تاما إنه تمرد دائم على الواقع .. إنه اعتراف متكرر بوجود عالم آخر لا ننتمي إليه وسنذهب إليه يومـا ما ..اعتراف بمعاناة الإنسان على الأرض وعجزه عن تحقيق الفردوس المستقر في مخيلته البحث عنه .. الفن ببساطة هو ثمرة الصلة بين الروح والحقيقة

ولذا عند التدقيق في لوحة فنية عميقة .. عند قراءة روايـة رائعة .. يعتري الإنسان شعور غريب وغامض بالسمو والقداسة ودخول عالم الخلود .. الفن كالدين تماما كلاهما يعترف بوجود عالم آخر لكن الفن ليس دينا لكنه تعبير عن الدين فهو الإبن غير الشرعي للحقيقة .. بينما الدين هو الإبن الشرعي للحقيقة ..

16- الإلحاد يمثل الشذوذ في تاريخ الحضارات

الإلحاد ليس أكثر من شذوذ فكري وتلوث عقلي في تاريخ الأمم والحضارات يقول ول ديورانت في كتابه قصة الحضارة :- ربما توجد مدن بلا أسوار بلا جيوش بلا مصانع لكن لا توجد مدينة بلا معبد

وقال صاحب كتاب لماذا نقول أن الله موجود :- (ومنهم من قال بان الإنسان يهتدي إلى الله بوحي وبغير وحي وإن كان الوحي أهدى وأفضل وقد ذهب البعض بان العبادات جميعا وحي من الله ولكنه وحي قديم شابته الخرافات من فعل السحرة والكهان فانحرفت الامم البدائيه في جهالاتها فكان الله يرسل بالرسل لتنقية هذه العقائد من الإنحرافات) بل ويقول شميث ولانج وهما من الباحثين في أصول الديانات يقولان أن أصل جميع الديانات هو التوحيد وأن التعدد أتى في مراحل لاحقة وقد تم اكتشاف موروثات عند الهنود الحمر وسكان أمريكا الشماليه الأصليين تشبه في كثير من مراسيمها أصحاب الديانات السماويه خاصة فيما يتعلق بالعقاب والجزاء وهذا فيه حجة على الناس متشابهون في التعقل وطلب الهداية والبشر يختلفون في الديانات لكن يتفقون في ماذا يريد الله منهم

ويقول الشيخ نديم الجسر في رائعته قصة الإيمان ص35:- (وإني أرجح أن كثيرا من فلسفة الأقدمين في مصر والصين والهند هي بقايا نبوات نسيها التاريخ فحُشر أصحابها في عداد الفلاسفة ولعلهم من الرسل أو اتباع الرسل .)

فالإلحاد هو توجه شاذ يظهر بصورة وقتية وسرعان ما يختفي ولو كان ينفع الناس لمكث في الأرض

17- الإنفجار الكبير وسقوط خرافة الكون الثابت المستقر

عام 1989 أطلقت ناسا قمرا صناعيا كوبـا للكشف عن الإشعاع الكوني المُتخلف عن الإنفجار

الكبير وتجميع معلومات بشأن هذا الإشعاع واستطاع القمر في 8 دقائق فقط أن يُعطي صورة كاملة للإشعاع وبها ثبت أن الكون مُحدث وهذا ما أوقع الملاحدة في حرج كبير
يقول الملحد الشهير إدنجتونA.S.Eddington :- (إن فكرة أن الطبيعة ظهرت فجأة تبدو لي مُحرجة .)
ويقول DENNIS SCAIMA :- (لم أُدافع عن نظرية الكون المُستقر لكونها صحيحة بل لرغبتي في كونها صحيحة ولكن بعد أن تراكمت الأدلة فقد تبين لنا أن اللعبة قد انتهت .. وانه يجب ترك نظرية الكون المستقر جانبا .)
ويقول زميله GEORGE ABEL:- (لم يعد أمامنا مناص من القبول بنظرية الإنفجار الكبير).
ويقول الملحد الشهير وفيلسوف الإلحاد في القرن العشرين ANTHONY FLEW يقول بعد أن وصل الثمانين من العمر :- (يقولون أن الإعتراف يفيد الإنسان من الناحية النفسية وأنا سأُدلي باعترافي .. إن نموذج الإنفجار الكبير شيء محرج جدا بالنسبة للملحدين .. ذلك لأن العلم أثبت فكرة دافعت عنها الكتب الدينية .)
لقد انهار الإلحاد أمام العلم .... لقد صار الملاحدة يُدافعون عن أفكار ميتافيزيقية فاشلة دخلت مزبلة التاريخ .... فالكون له بداية وكان الله ولم يكن شيء معه ولا شيء قبله يقول تعالى (اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ)السجدة4 ولفظ ستة أيام يدل على الحدوث الزمني فالكون ليس أزلي بل له بداية .

18- ما اللغز وراء انحياز العلم الحديث نحو القرآن
يقول غوستاف لوبون "الإسلام من أكثر الديانات ملائمة لاكتشافات العلم"، ولذلك يكثر اعتناق الإسلام في الأوساط العلمية من دكاترة وبروفسورات وباحثين .
يقول الرائع علي عزت بيجوفيتش :- كتب أرسطو ثلاث كتب علمية - في الطبيعيات .. في السماوات .. في الأرض - هذه الكتب الثلاثة لا توجد اليوم فيها جملة واحدة صحيحة علميا ..الكتب الثلاثة من منظور علمي تساوي صفر من عشرة بينما القرآن وكما يقول موريس بوكاي في كتابه الشهير القرآن والإنجيل والتوراة بمنظور العلم الحديث :- (الحقيقة أني لم أجد آية واحد من القرآن الكريم تخالف حقيقة علمية واحدة بل لقد سبق القرآن العلم الحديث في مناحي كثيرة وصحح كثيرا من النظريات العلمية التي كانت سائدة في عصره مثلا فكرة أن المياه الجوفيه تكونت عن طريق هوه عميقه فى قاع القارات نقلت المياه الجوفيه من المحيطات الى اعماق الارض هل صادق القرآن هذه الخرافة العلمية التي كانت سائدة في ذاك العصر أم قال {أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ }الزمر21 ..... فمصدر المياه الجوفيه هو الينابيع المتكونة من الامطار وليس فجوة أرسطو التي في عمق القارة.) وهكذا

19- الإلحاد لا يعطي تفسيرا لأي شيء
الإلحاد ليس حلا ولكنه اعتراف بالفشل في إيجاد حل هذه هي بداية الإلحاد ونهايته..
يقول الملحد الشهير ريتشارد داوكنز في كتابه الوهم :- (الملحدون يشبهون أشتات القطط كل قطة في اتجاه ..) فكل ملحد عبارة عن كنيسة مستقلة وكما يقول الشيخ مقبل بن هادي (فإذا اجتمع عشرة من أهل الباطل افترقوا على أحد عشر قولا) فلا تجد ملحدان اثنان يجتمعان على قول وهذا من بلايا الإلحاد ومصائبه فهو مذهب غير منضبط لا يحمل تفسيرا واضحا لأي قضية لا يحمل قيمة مجرد لعبة عقلية مُسلية كما قال الدكتور يحيى الرخاوي .. فالإلحاد في حد ذاته لا يعدو أن يكون حكما سطحيا ساذجا كسولا للغاية على قضية عميقة وخطيرة للغاية ... فالإلحاد مذهب شكي عدمي سفسطي عبثي غوغائي وبما أن العلم في تقدم مستمر وبما أنه توجد قوانين وحقائق ثابتة ووظيفة العلم هي أن يبحث عنها إذن لا وجود لا للإلحاد ولا للاأدرية العبثيان .

20- عودة العالم العلمي إلى الله

يقول العالم الفيزيائي Frederick Bermham مؤلف كتاب تاريخ العلم Science historian :- (في الوقت الحالي الأوساط العلمية تعتبر فكرة خلق الله للكون فكرة محترمة أكثر من أي وقت مضى منذ مئات السنين.)

يقول ميشيل بيهي :- (إنني مضطر للقبول بوجود الله فالنتيجة لكل تلك الجهود المتراكمة لفحص الخلية . أي : لفحص الحياة على المستوى الجزيئي هي صرخة عالية واضحة حادة للتصميم..)

وليس أدل على ذلك من عودة مئات العلماء والمفكرين في السنوات القليلة الماضية إلى الله واعترافهم بأن سبب الإلحـاد نفسي أكثر منه عقلي .

يقول عالم الفلك الشهير فريد هويل في كتابه mathematics of evolution صفحة 130:- (في الحقيقة كيف لنظرية علمية واضحة جداً تقول أن الحياة جمعها عقل ذكي ومع ذلك فإن الشخص يتعجب ويتساءل، لماذا لا يقبلها بشكل واسع باعتبارها بديهية ...لكن أغلب الظن أن الأسباب نفسية أكثر منها علمية.)

ورحم الله الإمـام الحُسين رضي الله عنه حين قال :- (إلهي عميت عين لا تراك.)

والخلاصة فقد صدق الشيخ الغزالي حين قال -: إننـا نتصـور بغلا يبني الأهـرام ولا نتصـور هذا الذي يفترضـه الملحدون حين ينكرون الألوهيـة .. وكمـا قيـل في الأثـر :- (الثور يعرف قانيه، والحمار يعـرف صاحبه، أما هـذا فلم يعرف...)

أو كما قال الكتاب المقدس في مزامير داوود النبي:- (وقال الغبي في نفسه ليس إله مزمور 14- 1).

أو كما قال ربنا في محكم التنزيل (وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لاَّ يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لاَّ يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لاَّ يَسْمَعُونَ بِهَا أُوْلَـئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُوْلَـئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ) الأعراف179

1- قصة الإيمان بين الفلسفة والعلم والقرآن ص 393

2- هذه الفكرة مُستقاة من روائع علي عزت بيجوفيتش

3- من روائع الأستاذ علي عزت بيجوفيتش في كتابه الرائع (الإسلام بين الشرق والغرب(

4- china and charles darwin james revee rusey p.456

5- http://www.therealcuba.com/MurderedbyChe.htm

6- http://www.marxists.org/archive/lenin/works/1917/dec/25.htm

7- http://www.marxists.org/archive/marx/works/1849/05/19c.htm

8- http://www.marxists.org/archive/lenin/works/1918/nov/07b.htm

هل الإلحـاد مصدر العبثية في العالم؟

أجـاب الدكتور عبد الوهـاب المسيري عن هذا السـؤال في مجلد كـامل وهو المجلد الأول من موسوعتـه اليهود واليهودية والصهيونية فيقول ما معنـاه أنه في الفلسفة الإلحـادية المادية المُجردة يتم عودة كل شيء إلى عالم المادة حيث الإختزالية والتفكيكية العدمية العبثية في أقبح أشكالها حيث يغيب المُطلق والغائي والقيمة حتى كلمة الإنسانية المشتركة التي يتغنى بها الملاحدة هي كلمة ملوثة ميتافيزيقيـا فكلمة الإنسانية المشتركة هي شكل من أشكال المُطلق فالإنسان مادة وحسب، حدود المادة هي حدوده، ولذا فهو نمط مادي ذو ثلاثة أبعـاد حيوان اجتماعي يمكن تدجينه وقولبته فمع إسقاط الحدود وإسقاط القيمة المعرفية والأخلاقية والحلال والحرام والقداسة والدناسة والمركزية والسمو الإنساني يظهر مع الوقت السوبر مان الذي تنبـأ به نيتشه ذلك الإنسان السوبر الذي نشـأ من خلال منظومة الصراع الدارويني ،الذي لا يكترث بالمنظومات التي توجد خارجه والهدف من وجوده هو تعظيم اللذة (لذته هو) والمصلحة (مصلحته هو) والأرض مادة مُستهلكة وغايته هي تحقيق أقصى إشباع ممكن منهـا فالسوبر مان هو شخص ملحد مادي شخصية إمبريالية توسعية كاملة يحوسل العالم لمصلحته.
يقول أكبر المفكرين الغربيين أن قيام النازية بإبادة الملايين ـ من الغجر والسلاف واليهود والأطفال المعوقين ومن المسنين ـ ممن صُـنِّفوا باعتبارهم "أفواهاً مستهلكة غير منتجة " (useless eaters)إنما هو أحد إنجازات المادية الملحدة الصرفة التي "حرَّرت" النازية من أية أعباء أخلاقية مثالية ـ غير مادية ـ وتعاملت مع البشر بكفاءة بالغة وبمادية صارمة كما لو أنهم مادة استعمالية نسبية تخضع لقوانين الطبيعة ـ المادة- فمن يحيد عنها ـ مثل الأطفال المعوقين والرجال المسنين- لابد من التخلص منه في أسرع وقت وبأكثر الطرق كفاءة. أي أن العقل المادي هنا قام بتفكيك البـشر بصـرامة بالغة وكفاءة مدهشة، ونظر للجميع بعيون زجـاجية وكأنه كمبيوتر متألِّه، يبلغ الغاية في الذكاء، لا قلب له ولا روح، يُحيي ويُميت .

هناك فيلم رهيب كان مُذاع على العربية مُترجم من ال BBC هذا الفيلم يحكي عن الشباب المعاق والذي تم عمل إعقام يوجيني له أثناء حُكم هتلر (حيث يدخل الشاب على غرفة مغلقة ويتم تعريض خصيته لتركيزات عالية من الأشعة فتتوقف خصيته عن العمل للأبد) وكان يُؤتـى بالطفل المعاق فيُقتل فيما يُعرف بالقتل الرحيم وأحد العلماء الكبار بحث عن ملف أخيه الذي قُتل وهو طفل صغير لأنه مصاب بمرض الدفتريا واكتشف من تحليل العينات أن الطفل لم يكن مصاب بأكثر من التهاب باللوزتين .

فالقتل الرحيم والإعقام اليوجيني والإخصاب الصناعي والإجهاض كلها امور عقلية ومنطقية تماما لا توجد حجج علمية ضدها أما تطبيقات هذه الامور فهي قضية أخلاقية لأنها ترتبط بالإنسان وليس للعلم أن يتخذ قرارا في هذا المجال وعندما تُطبق المادية الملحدة الصرفة فكل كلام عن القيم أو المُطلقات أو السمو الإنساني هو نوع من الخبل الميتافيزيقي .

ستالين الذي قام بتفكيك البشر في إطار علاقات الإنتاج ومعدلات النمو فأباد ملايين الفلاحين (الكولاك) الذين كانوا يعوقون عملية الإنتاج المادية الحتمية. ويرى بعض مؤرخي الثورات التي تدور في إطار النماذج العقلانية المادية الملحدة أن ظهور مثل هذا الكمبيوتر المتألِه مسألة حتمية وتؤدي إلى موت الإنسان بعد موت الإله، بل وتزيل ظلال الإله تماماً من الكون، وتأخذ الفلسفة البنيوية موقفاً مغايراً تماماً، فهي تزيد من معدلات التجريد إلى أن تصل إلى مستويات تجريدية عالية جداً، تصل إلى عالم الذرات والأرقام مما يؤدي إلى اختفاء الكل والجوهر الإنساني، فتؤدي هي الأخرى إلى موت الإنسان .

لذا فلسنـا مجافين للحقيقة حين نقول أن الإلحـاد شيء مرعـب وخطيـر للغـاية والإلحـاد هو دين الشيطـان تم التـأسيس له كمنطق عقلي
ولا يوجد مذهب على وجه الأرض يقول لك افعل كل الفواحش فأنت في حِل من كل شيء إلا الشيطان والملحد .

والإيمـان بالإنسان وقيمته ومركزيته وسموه هو إيمـان يتجـاوز حركة المادة وديناميكيتهـا ويعتبر نوع من التمرد على الطبيعة فلا يجتمع إلحـاد وحيـاة إطلاقـا .... الإلحـاد هو دين الشيطـان تم التـأسيس له كمذهب عقلي.

المسكوت عنه في الإلحـاد

الفِرق الإلحـادية بالآلاف وكُل فرقة ترى أنها الحق وأنها هي التي تفهم الإلحـاد فهمـا صحيحـا أما غيرهـا فعُملاء خونة دُخلاء على الإلحـاد

وعلى الرغم من أن عدد الملاحدة العرب لا يزيد عن العشرات إلا أن هؤلاء الشرذمة انقسموا على أنفسهم عشرات الأقسـام وكل فرقة تُحذر من الأُخرى وكل جماعة تلعن أُختهـا وهكذا تجد كل فرقة تلعن أُختـها وستجد هؤلاء العشرات من العرب الملحدين ينقسمون إلى

إلحـاد شيوعي
إلحاد علماني
إلحاد ليبرالي
إلحاد سلبي
إلحاد إيجابي
لاديني إلوهي
لاديني متوقف
لاأدري وقتي
لاأدري دائم

والإلحـاد الشيوعي ينقسم بدوره إلى آلاف الفرق وكما يقول الشيوعي الشهير مكسيم لوروا" في كتابه "رادة الاشتراكية الفرنسية" يقول:- (لاشك في أن هناك اشتراكيات متعددة، فاشتراكية بابون، تختلف أكبر الاختلاف عن اشتراكية برودون، واشتراكيتا سان سيمون وبرودون، تتميزان عن اشتراكية بلانكي، وهذه كلها لا تتمشى مع أفكار لويس بلان، وكابيه وفورييه، وبيكور ، وإنك لا تجد داخل كل فرقة أو شعبة إلا خصومات عنيفة، تحفل بالأسى والمرارة .)

هذا في فرنسـا وحدها فما بالنا بتفريعات وانشقاقات تروتسكي ولينين وستالين وماو وبول بوت والآف التفرعيـات والإنشقاقات الأُخرى

وهكذا كل فرقة من الفرق الإلحـادية تنقسم على نفسهـا وتتشظى وتتفتت إلى ما لا نهاية .

ومن الآن فصاعدا على الملحد أن يحدد لنا مذهبه بالضبط ولا يتجـاهل هذه القضيـة الذي على الرغم من أهميتها الخطيرة إلا أن هؤلاء يتجاهلون هذا الإنقسـام عمدا ويسكتون عنه .

ألغاز فلسفية أتحدى بها جميع فلاسفة الملاحدة

1- هل يمكن البرهنة على وجود الأشياء المادية حولنا ؟؟ ألا يمكن كما قال ديكارت ألا تكون أكثر من أشباح أو خيالات ألا يمكن أن تكون حياتنا كلها مجرد حلم طويل ولهذا اعتقَد ديكارت أن الطريقة الوحيدة للبرهنة على أن المادة موجودة حقا هي أن نبرهن أولا على وجود الله.

2- هل يمكن البرهنة على أن الحجر يظل في مكانه عندما لا ينظر إليه أو يدركه احد بالفعل بأية حاسة من حواسه ؟ كل إنسان بما فيهم أنا يعرف أن الحجر يستمر في الوجود وليست هذه هي المشكلة بل المشكلة هي هل يمكن البرهنة على أنه يستمر في الوجود ولو لم يدركه أو يره أحد ..طبعا لازال الفلاسفة إلى اليوم يصنفون أنفسهم في هذا الجانب أو ذاك من المشكلة -1-.

3- هل يمكن البرهنة بأية حجة منطقية أن الشمس سوف تشرق غدا وقد برهن هيوم في القرن الثامن عشر على أن ذلك لا يمكن البرهنة عليه وما زال النقاش حول هذه المشكلة فاكهة جلسات الفلاسفة في جميع أنحاء العالم .

4- إذا قام أحدهم بقتل ابنك ثم صرخت وقلت أن هذا الشخص أخطأ فأنت بصراخك لم تُضف للواقع شيئا وهذه الحالة الإنفعالية لا تُقرر شيئا وهذه كلمة بالتالي لا معنى لها ولذا يدهشنا قول نيتشه حين يقول متهكما :- (العبارات الأخلاقية لا تقرر وقائع ولا معنى لها) وبالتالي فالقول بأن العالم لا قيمة له أو أن الحياة لا معنى لها كلها أيضا عبارات لا معنى لها ولا تضيف للواقع شيئا.

5- أنا لي عقل لأني واعٍ لكن ألا يمكن أن أكون أنا وحدي العقل الواعي في الكون وما حولي مخلوقات ذكية أشبه بالدُمى ؟

6- هل يمكن البرهنة على أن الماء الذي في القدر سيغلي عند درجة 100 درجة مئوية وتوقعاتي لغليان الماء لا تقوم إلا على أساس العادة إننا لا نعرف السبب لماذا يحدث ولماذا تتباعد الجزيئات بالسخونة ولماذا يحدث التمدد ولماذا اكتساب الطاقه يجعل الجزيئات تتمدد وكما يقول هيوم بخصوص المثال السابق :- (فإن العلم الذي يفسر ذلك بالتفسيرات السابقة هو علم فج جدا فهو لا يقوم بأكثر من إقرار الحالة فحسب دون أن يقدم مبررات لذلك .) ولذا يرى هيوم أن المفاجأة أن جميع تفسيرات العلم ونظرياته هي تفسيرات سيكولوجية لا تفسيرات منطقية فلا يعني العلم في رأيه سوى القول بانتظام الأحداث فيما يعرف بإسم القوانين الطبيعية ولا يوجد في العلم كلمة لماذا وما قبل الإنفجار العظيم هو عبارة لا معنى لها من وجهة نظر العلم فقط لأن هذا أمر لا نستطيع إخضاعه للتجربة والبحث وإلا فهي عبارة لها معنى .

7- ليس معنى كلمة سبعة أو كلمة زائد أو كلمة خمسة أو الجمع بين هذه الكلمات جميعا يتضمن معنى كلمة اثني عشر فـ5+7=12 أمر بالغ التعقيد ومتشابك جدا ولا يجد الفلاسفة لحل هذه المعادلة إلا إثبات قوة في الذهن لا تعتمد فقط على فهم معاني الكلمات والسؤال عن حقيقة الرياضيات ومشكلة صدقها كما يقول كانط كان له أهمية بالغة في تاريخ الفكر البشري ولا يزال حل المعادلة السابقة 5+7=12 لغزا كبيرا يستعصي على العقول ولا تعترف به بسهولة على الرغم من أننا جميعا نوقن أن 5+7=12 لكن من الناحية الاستدلالية البرهانية الأمر يختلف ولا يوجد مفكر واحد يستطيع الإثبات بالبرهان والحجة أن 5+7=12 ولهذا يعتقد علماء الرياضيات أن بعض التجريدات الرياضية هامة رغم أنه لا يعرفون بعد شيئا عن تطبيقاتها العملية.

8- حركة الكواكب العملاقة حركة دائبة بلا توقف .. الجسم المتحرك سيظل متحركا إلى الأبد طالما لم تعترضه قوة توقفه كقوة الإحتكاك لكن لا أحد على الإطلاق يملك دليلا إيجابيا وحاسما على حقيقة ذلك لأن الأجسام التي بدون قوة من نوع ما تؤثر فيها لا نعرفها من خبرتنا ولا تقع في نطاقها ومن المرجح أنها لا توجد في الكون إذ انه حتى النجوم والكواكب تتأثر بقوة الجاذبية.

9- لا يوجد ألوان أو أصوات في الحقيقة فالألوان هي انعكاسات موجية والأصوات ذبذبات هوائية والمادة نفسها ذرات متحركة مختلفة في الكثافة فالكون من حولنا بدون حواسنا باهت صامت مُخيف فكما أن كل هذه الأمور تخالف الظاهر الذي يبدو لنا .. كذلك الزمان والمكان ظواهر فقط فالواقع الحقيقي على صورته الحقيقية لا يمكن حتى تخيله ونحن لا نعلم إلا ظاهرا من الحياة الدنيا واستطاع كانط بطريقة ذكية اعتمادا على هذه النظرية ان يقول أن :- (العلم صادق في عالم الظاهر والدين صادق في عالم الحقيقة.) فالحقيقة لن يسبر أغوارها أي عقل بشري والمذهل أن أي سفسطة إلحادية لا يمكن أن تنتزعها من قلب أبسط إنسان فالله لا يوجد في عالم الظاهر بل في عالم الشيء في ذاته ولذا كانت التجربة الدينية والخبرة الدينية هي التي تعطي للإنسان انطباعا يقينيا أن الله موجود ويبقى عليه أن يبحث هل هو يعبد الله على حق ام على باطل.

10- لولا قوة جذب الأرض للقمر لأفلت القمر من نطاقها فالأرض ذات قوة جذب عملاقة هذا ما درسناه لكن تبقى المعضلة القديمة فالأرض فعلا جذبت تفاحة نيوتن فللأرض قوة جذب عملاقة لكن ببساطة أنا أستطيع أن أتغلب على كل تلك القوة بمجرد إنحنائي وقيامي بجذب التفاحة من على الأرض هذا لغز قديم وقام العلماء بوضع نظريات شتى ولم يكن أحدها مقنعا حتى ظهرت نظرية الأوتار الفائقة الشهيرة التي أسماها إد ويتن -2- النظرية إم التي أشبهت نظرية أُمنا الغولة لكن سارع العلماء إليها لأنها تفسر مثل هذا اللغز فهي تقتضي أن الجسيمات المسئولة عن جذب الأجسام ببعضها البعض تهرب إلى أكوان أُخرى موازية -3- لذلك يظهر ضعف الجاذبية الشديد وكلما ارتفعنا لسطح الجبل انخفضت قوة الجاذبية إذن فكيف يمكننا أن نعرف أن القوة لم تضعف عند نقطة معينة بين الأرض والقمر.

1- استخدم باركلي قديما هذا الأمر في إثبات وجود الله وأن وجوده شرط وجود باقي الموجودات لأنه محيط ومدرك بكل الموجودات وبالتالي فهي موجوده وله تفصيلات عجيبة وممتعة بخصوص الأمر

2- ED WITEN من أشهر الفيزيائيين في العالم وقام بتلقيب النظرية بهذا اللقب وهو اختصار لكلمة MYSTERY أى السر أو اللغز

3- الأكوان الموازية نظرية تقول أن هناك أكوان مجاورة لنا بل تكاد تكون ملاصقة لنا لكننا لا نراها وربما يقول بهذه النظرية أشخاص ينكرون معجزة مثل معجزة انشقاق القمر فانظر الخداع.

تسعة أسئلة أُجدف بها على الإلحاد

1- ما هو مصدر رأس المال الأخلاقي الرهيب الذي ورثه الإنسان الأول ؟

2- هل ارتباط المتعة والشبق بالعملية الجنسية اللازمة لحفظ النوع هو من قبيل المصادفة ؟

3- هل غشاء البكارة في الأنثى متطلب أخلاقي أم متطلب طبيعي تطوري ؟

4- لماذا إلى اليوم الشخص المغترب يُعامل في البلاد المتقدمة ثقافيا (كالطائف مثلا) كابن سبيل يلزم وجوبا ضيافته وإكرامه بينما يُعامل في البلاد المتقدمة حضاريا (كروما مثلا) كعبد يلزم استغلاله بأبخس الأجور ما أمكن ؟

5- ما اللغز ان جميع الموجودات ههنا موافقة لوجود الإنسان (تتابع الليل والنهار .. الشمس والقمر .. الأزمنة الأربعة والمكان والهواء والجزئيات المحيطة وموت آلاف البكتريا بمجرد غسل الإنسان يده ومدى موافقة كل ذلك لطبيعة الإنسان هل يعود العلم مجددا ليقول بمركزية الإنسان كتعديل للمقولة القديمة القائلة بمركزية الأرض) ؟

6- لماذا بينما كل شيء مادي يتغير بينما يبقى الإنسان هو العنصر الثابت في تاريخ العالم وتظل روحه وقيمه الأخلاقية لا تتغير فالإنسان كان وسيبقى هو الإنسان منذ ألف سنة ولدها الماضي إلى ألف سنة يلدها المستقبل لا تتغير طبيعته ولا مراداته ؟

7- هل يوجد مبرر عقلي لعدم وجود نعيم مادي يُكافأ به الذين ماتوا مظلومين أو مترفعين عن الشهوات المحرمة ؟ خاص باللادينيين

8- هل اللاأدرية تقتضي نوعا من الأدرية باللاأدرية - إذن لا توجد لا أدرية مجردة كما يدعون - ؟ خاص باللاأدريين

9- لماذا إذا اختلفت الديانات في كل شيء وجدناها تتفق جميعا في ماذا يريد الله منها ؟

الغاية والسبب بين العلم والدين

الغاية والغرض هما حديث الأديان والسبب والمُسبب هما حديث العلم وكلما عرف العلم سبب حدوث شيء ما خرج علينا الملاحدة من تحت أرجل العلماء وقالوا إذن لا غاية ولا غرض من هذا الأمر لأننا عرفنا سببه وهنا يكمن سبب إلحادهم اللامنطقي وسنحاول تفنيد مذهبهم ببساطة الملاحدة إذا عرفوا سبب ظاهرة ما أبطلوا الغاية منها وهذا أمر مُستغرب لامنطقي وهذا يُذكرني بالمثل الشهير الذي ضربه ولتر ستيس في كتابه العقل والعصر الحديث حين قال :- (لو أن رجلا تسلق جبلا ونتسائل لماذا يتسلقه فقد نسال لماذا يتسلقه ونحن في هذه الحاله نسأل عن تفسير لهذا الحدث وهناك إجابتين مختلفتين عن هذا السؤال تبدو كل منهما منطقية فقد يقول قائل إنه يتسلق الجبل لأنه يريد أن يشاهد المنظر من فوق قمته وهذا تفسير غائي لحادث التسلق بينما التفسير الآلي السببي هو كالتالي أن هذا الرجل أكل طعاما فاستهلكت عضلات جسمه الطاقة الموجودة في هذا الطعام في سلسلة من الإنقباضات والإنبساطات والرسائل العصبية انتهت في النهاية إلى صعوده الجبل ..... ومن المنطقي لكل عاقل أن التفسير الآلي السببي لا ينفي التفسير الغائي بل العقل يقول بمنطقية لذيذة أن الأسباب تدفع الحدث من الخلف والغايات تجر الهدف إلى الأمام .... ومع أننا لا ننكر ان التفسير الغائي لا علاقة له بالعلم أو الميكروسكوبات إلا أنني أتفق معكم أن خروجي من مكتبي كان لإشباع جوعي وسيظل هذا صحيحا سواء استطعت أن أفسر ما هي الغاية أم لا وسواء عرفت كيف ارتبط العقل بالبدن في هذه اللحظة أم لا فلا يهم بعد ذلك قدر التعديلات التي نحتاج إليها في علمنا الطبيعي ونظرتنا إلى العالم .)

بل ألا نلاحظ سويا أن الرغبة أو الغاية تظهر في مكان ما من سلسلة الأسباب فالتفسير الغائي لتسلق الرجل الجبل ولخروجي من مكتبي هو جزء من التفسير الآلي .

وكلنا نتفق أن الغاية من الساعة هو ان تنبئنا بالوقت فإننا بذلك نشير إلى الغرض الذي كان موجودا في ذهن مَن صنعوا الساعة ولا يلزم من هذا الغرض ان يكون موجودا داخل الساعة نفسها حتى نؤمن به .

ولقد استهزأ سقراط قديما بهذه النكتة التي تعترض العقل الساذج للملحد وتجعله بمعرفة السببية يقوم بإبطال الغائية فقال أثناء محاكمته متهكما :- (إنني جالس الآن هنا لأن جسمي يتكون من عظام وعضلات والعظام عندما تتحرك والعضلات في استرخائها وتوترها ذلك جعلني قادرا على ثني أطرافي ولذا انا أجلس هنا في هذا الوضع المنحنى .... وبعد أن أضحكنا على التفسير السببي المضحك للملاحدة أخبر العقلاء أن سبب جلوسه هكذا ليس هو حركة المفاصل وتوتر العضلات وإنما ببساطة انتظار الحكم الصادر ضده-1-.)

فلم يكن التفسير السببي نافيا للتفسير الغائي بل لما كان سيوجد سبب أصلا لولا وجود الغاية بل السببية بلا غاية سنجدها تُصور العالم تصويرا فجا لا معقولا
والإفتراض الحادث الذي يُلزم العلم أن يملك مفتاح كل شيء جعل من العلم وثنا يُعبد
الرغبة شيء عقلي بينما السبب شيء مادي وهذا ما أوقع الملاحدة فيما وقعوا فيه من حرج وكفر بالعقل

1- محاورة فيدون 97.

الشمس تدور حول الأرض .. عبارة صحيحة علميا

ما الفرق بين أن تدور الأرض حول الشمس أو ان تدور الشمس حول الأرض .. ما الفرق بين أن تكون مسارات الكواكب دائرية أو اهليجيه ما الفرق بين أن تكون الشمس أكبر من الأرض أو الأرض أكبر من الشمس ما الفرق بين أن يكون عمر الأرض مئات الآلاف من السنين أو مئات الملايين ... لا توجد حُجة واحدة منطقية تدعو الإنسان للتشكك في وجود الله بناءا على النظريات العلمية السابقة لكن للأسف أن هذا ما حدث في الغرب وأرجع العلماء أن اسباب ذلك سيكولوجية لا منطقية .

وسنحاول هنا أن نبين نسبية هذه القضايا العلمية

1- مسألة دوران الشمس حول الأرض

لقد بسَّط كوبرنيكوس الحسابات الضرورية اللازمة للنظام الشمسي وصارت نظريته أعلى وأسمى من نظرية بطليموس ولا نقول أنها أكثر صدقا منها ولم تُقدم الفيزياء الحديثة بين يدي نظرية كوبرنيكوس إلا القول بنسبية الحركة ففي استطاعتك أن تأخذ أي جسم وتعتبره مرجعك المركزي وتعتبره ساكنا ثم تفترض أن جميع الأجسام الأُخرى تتحرك نسبيا نحوه . ومن هنا فليس من الأصوب ان تقول : إن الشمس تظل ساكنة وإن الأرض تدور حولها من ان تقول العكس . غير ان كوبرنيكوس برهن على أنه من الأبسط رياضيا ان نقول إن الشمس هي المركز - فيما يُعرف بحسابات الدوائر الصغيرة التي قللها من 80 إلى 38 فبسط الحسابات اللازمة للنظام الشمسي - .. ومن ثَم فلو أراد شخص في يومنا الراهن أن يكون شاذا ويقول إنه لا يزال يؤمن بأن الشمس تدور حول أرض ساكنة فلن يكون هناك مَن يستطيع ان يقول إنه على خطأ ولو فطن البابا لهذا الأمر لما حكم عليه بالهرطقة.

2- مسألة عِظم حجم الأفلاك

الثقب الأسود هو تكثف شديد للمادة وانسحاق رهيب للذرات بحيث لو تصورنا أن الأرض تحولت إلى ثقب أسود فلن يزيد حجمها على السنتيمتر المكعب الواح 0.9 cm أي ببساطة يمكننا وضع المجموعة الشمسية كلها داخل كيس شيبس .. فحجم الأفلاك نسبي

3- مسألة قِدم الزمان على الأرض

كل جُرم متحرك له زمانه الخاص به والساعة نجدها تتباطأ على سطح المريخ وتتسارع جدا على عطارد ولو افترضنا ان إنسانا ركب طائرة تسير بسرعة قريبة من سرعة الضوء وسارت لمدة سنتين فإنه سيكون قد مر على الأرض مائتي عام أي سيرى الجيل السابع من احفاده فالزمن نسبي.

وربما كانت مسألة النسبية تلك بمثابة الكابوس المفزع للملاحدة فبالحسابات النسبية سنعود وبمنتهى الجرأة للقول بمركزية الإنسان في الكون بل وبجرأة أكبر قائلين أن كل ما حولنا يخضع لمتطلباتنا من ليل ونهار وفصول أربعة والمكان والهواء والجزئيات المحيطة ومدى موافقة كل ذلك لطبيعة الإنسان!!

المراجع للإستزادة :- ولترستيس الدين والعقل الحديث ترجمة د. إمام عبد الفتاح مكتبة مدبولي1998

نظرة في قانون الصدفة

قانون الصدفة law of choice
يعني بإيجاز أنه إنعدام السبب الفاعل والسبب الغائي وهذا يستلزم غيبة النظام والإتساق وغيبة العناية والقصد والانضباط وبعبارة أخرى فإن قانون الصدفة يفيد الفوضوية والاعتباط السببي والتركيبي وبالتالي بديهيا لا تترتب عليه واقعية علميه
ولذا استطاع سيسل هامان نقد الأمر بقوله:- (لولا ثقة الانسان في أن هنالك قوانين يمكن اكتشافها وتحديدها لما أضاع الناس أعمارهم بحثا عنها فبدون هذا الإعتقاد وتلك الثقة في نظام الكون يصير البحث عبثا ليس ورائه طائل ولو أنه كلما أجريت تجربة أعطت نتائج مخالفة لسابقتها بسبب توقفها على المصادفة أو عدم وجود قوانين مسيطرة فأي تقدم كان من الممكن ان يحققه الإنسان .)
إذن الصدفة تتناقض مع التقدم العلمي القائم على وجود قوانين ثابتة وبما أنه يوجد تقدم علمي إذن لا توجد صدفة.. وإذا كان اللادينيون قد اعترفوا بالسببية وبوجود السبب الفاعل فإنه يبقى عليهم الإعتراف بالغائية حتى تستقيم المعادلة ..

المراجع للإستزادة :- الله يتجلي في عصر العلم تأليف مجموعة من العلماء الأمريكان ص 142

إثبات وجود الله بالعقل ..والإذعان إلى الرسل ..
غاية ما وصل إليه فلاسفة الدنيا

السؤال الكبير:- من أين جاء العالم ومم يتألف..... هذه كانت بداية الفلسفة على يد فلاسفة مالطية في القرن السادس قبل الميلاد ... والعجيب في الأمر أن تلك الفترة من تاريخ الأرض تعد أزخر فترة بالرسل والأنبياء إلى جميع شعوب العالم إلى جميع الأمم - فارس والهند والصين وجنوب الجزيرة العربية واسرائيل والعراق والرومان - لكن يبدو أنه لابد للناس من تمحيص (أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ) 2 سورة العنكبوت .... فكان مجيء الفلاسفة الذين داروا في حلقة مفرغة ووصلوا في النهاية إلى البداية ...

وأتى أرسطو صاحب المنهج الإتجاهي الحذر وقال أنه لا يثق إلا بما تزودنا به الحواس الخمس إنها صدمة للعقل ... صدمة للنقل .. صدمة للتصور ... بل وصدمة للذات الإنسانية نفسها وتهجما في حقها وتحديدا لإمكانياتها وصدق الله {يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا} (7) سورة الروم
ولكن استاذه أفلاطون استاذ الأستاذين أسس الإتجاه الأفلاطوني الشهير الذي يسعى إلى الوصول إلى حقائق سرية مطلقة مختبئة عن طريق استخدام العقل إنه يعترف أن الحواس قاصرة جدا بل وربما تخدعنا فلابد من الإعتراف لمسلمات العقل وما يمليه علينا .... ويقول الأستاذ وايتهيلد أشهر فلاسفة القرن العشرين يقول إن الفلسفة الغربية بأسرها ليست أكثر من حواشي على أفلاطون ...
وتجربة العصا الشهيرة خير شاهد على ذلك وكما يقول الفلاسفة :- إن حواسي تخدعني فهي تخبرني ان العصا المستقيمة تبدو مكسورة في الماء ...!!! أو بالتجربة الأخرى التي تقول أنه يبدو أن سجينا متمردا هرب إلى ضوء النهار وسرعان ما اكتشف أن هناك عالما أفضل وأكثر حقيقة في الخارج!!!!!!....

إن حصر التصور في المعطيات المحدودة ظلم للعقل وهضم للفهم وتكذيب بلا حجة ولا برهان وصدق الله {بَلْ كَذَّبُواْ بِمَا لَمْ يُحِيطُواْ بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ} (39) سورة يونس

وأتى فيلسوف آخر محاولا بداية الحلقة من أولها مرة أخرى إنه ديكارت لقد وجد أن باتباع وسيلة الشك المنهجي الجذري أنه يستطيع أن يهدم معتقداته في كل شيء حتى أفكاره المجردة يمكن أن تكون خطأ أو وهم فقد يكون هناك شيطان يوسوس له بالظن أنه في حالة يقظة وانه يقوم بعمليات رياضية دقيقة في الوقت الذي يكون فيه نائم ... إنه نوع من الشك التصاعدي الذي لا يرحم
ولكن محاولة الشك في أنك تفكر هي محاولة يائسة .. وبهذا الإستبصار اكتشف ديكارت الكوجيتو cogito وهي اختصار لكلمة لا تينية معناها أنا أفكر إذن أنا موجود .... لقد عاد الرجل مرة أخرى ونضج عقله واستبصر الحق من نفس الشكوك التي كانت تراوده
لقد قال ديكارت إن الله لابد أن يتضمن التفكير العقلي المجرد كالأفكار الواضحة المتميزة أي أننا نستطيع إثبات ذاته ولكن لا يمكننا الإحاطة بتلك الذات العظيمة وقال إننا نستطيع أن نكون على يقين من حجم البرتقالة ووزنها لكننا لا نكون على يقين من لونها ومذاقها ورائحتها وهذا ضرب من ضروب الفلسفة التي يستخدمها للوصول إلى المعرفة اليقينية...

وهكذا الكل يُقر والكل يُذعن .... لقد قال هيوم إن العقل قد بولغ جدا في تقديره ...

وكما يقول باسكال إن للقلب حججه التي لا يعرفها العقل...

هناك أمور لم يطلع عليها العقل وهناك أمور لا يقبلها العقل فالأولى تؤيدها الفطرة وتتبناها والثانية لا يعرفها الدين الحق.........

فالأمور التي لم يطلع عليها العقل كالجنة والنار وغيرها لا يحق له ان ينكرها وإلا كان محض افتراء بل ومناقضة للعقل نفسه الذي حكم بإنكارها .
إن الوصول إلى اليقين من وجود الله هو منتهى ما وصل إليه الباحثون واعترفوا به وأذعنوا له .

مشـروع مُسـرع الجُزيئــات العمـلاق (سيرن)
في سويسـرا هل سيثُبت وجـود الجـن ؟

هناك لغز قديم يحير العلمـاء منذ اكتشاف نيوتن لقوانين الجاذبية 1667م وهذا اللغز يتمثل في أن الأرض ذات قوة الجذب العملاقة والتي تجذب القمر مثلا في مدارها يمكن تحدي هذه القوة العملاقة ببساطة عن طريق رفع قطعة من الحديد بمغناطيس صغيرجدا متحديا قوة جذب الأرض بأكملها لتلك القطعة .. أنت أيضا لا تحتاج أي طاقة في رفع التفاحة من على الأرض وتحدي قوة جذب الأرض العملاقة لها .

كل هذا حدا بالعلمـاء إلى افتراض خطير جدا جعلهم يُنشئون أكبر مشروع علمي على وجه الأرض وهذا الإفتراض يقول أن الجزئيات المسؤولة عن نقل الجاذبية Graviton غير مستقرة في عالمنا المادي وتهرب إلى عوالم أُخرى وهذا ما يُضعف قوة الجاذبية بالمقارنة بالقوى الأخرى (جدير بالذكر أن القوة الكهرومغناطيسية مثلا أقوى من قوة الجاذبية بمليارات المرات) وبالتالى فهذه ال Graviton تهرب إلى عوالم أُخرى إما أن تكون هذه العوالم أكوان موازية لنا أو أن أجساما أثيرية تُحيط بنا لا تُدرَك بالمادة المجردة تعيش بيننا وتتكاثر بكثرة رهيبة جدا بحيث تمتص كل هذه ال Graviton

لإثبـات هذه الفرضيـات قام العلمـاء بإنشاء مسرع الجزيئـات العملاق سيرن CERN وهو أكبر مشروع علمي على وجه وهوعبارة عن نفق عملاق يقع بين سويسرا وفرنسا ويمتد تحت الأرض على شكل أنبوب دائري طوله 27 كيلومتر ويتم فيه تسريع ذرات الهيدروجين بعد فصلها من الكترونـاتها إلى سرعات تقارب سرعة الضوء ثم تسييرها بإتجاهات معاكسة لتصطدم ويتم بعدها فورا رصد جزئيات الجاذبية Graviton وهي تختفي بعد الاصطدام مباشرة .

ويعمل ب CERNحاليا 7931 عالم ومهندس من أجل إثبـات قضية دافعت عنها الكتب الدينية لزمـن طويـل.

حاولت أمريكـا إحراز قصب السبق في هذا الأمر بإنشـاء مسرع الجزيئـات العملاق FERMILAB لكن لم يتح لها FERMILAB ما أتاحه CERN من إمكانات

قام العالم الشهير ED WITEN وهو من أكبر علمـاء الفيزياء في العالم بتصحيح الأخطـاء في نظرية الأوتـار الفائقة وأسمى نظريته الجديدة بإسم النظرية M وهذه هي النظرية المسئولة عن الإفتراض القائل بأن جزيئـات الجاذبية Graviton تهرب إلى أبعاد موازية وعددها 11 بُعـد وعندما سألوه لماذا أسماها النظرية M قال لأن M هو أول حروف MYSTERY أي الأسطورة والغموض لأن نظريته تُثبت أسطورة إثبـاتا علميـا .

وتقول ليزا راندال الفيزيائية بجامعهة هارفارد أن النظريـة M ما زالت تُمثل اللغز الكبير ونطمح خلال العام القادم أن يُمدنا مسرع الجزيئـات العملاق CERN ببيانات هروب جزيئـات الجاذبية إلى الأكوان الموازيـة.

والأجسام الأثيرية التي من المُفترض أنها تمتص جزيئات الجاذبية هي أجسام لا تخضع للأبعـاد المادية المعروفة وهي مُحيطـة بنا في كل مكان ولها خواص الإنتقال والحركة والتكاثر يسميها

العلمـاء أجسام أثيرية وتسميهـا الأديـان الجن .. ودخل مصطلح الأجسـام الأثيرية أول مرة في قاموس العلم في علوم ما يسمى بعلوم التصوير الروحي physical photography والبحوث الخاصة بظواهر كظاهرة التخاطر أو علم نقل الأفكار عن بعد telepathy وظاهرة الرؤية عن بعد clain voidance

وفي النهـاية يقول ستيفن وينبيرغ :- (لا بد أن تقدم هذه النظرية شيئا لمعارفنا يوما ماً. والكل هنا يعمل عليها بجد كبير)
إنه إصـرار غريب من العلم على إثبـات قضايا دافعت عنها الكتب الدينيه قديمـا .

الفصل الثالث عشر

جرائم الإلحاد

الرأسمالية وحرب الأفيـون

في عام 1997 عادت مستعمرة هونج كونج إلى الصين وصارت مدينة صينية وكانت قبل هذا التاريخ مملوكة للتاج البريطاني كنتيجة لحرب الأفيون التي اشتعلت منذ حوالي 150 عام حيث أشعلت بريطانيا الحرب من أجل إجبار الصين على شراء الأفيون .
كانت بريطانيا تزرع في الهند مساحات شاسعة من نبات الأفيون وقد احتكرت شركة الهند الشرقية التابعة مباشرة للتاج البريطاني هذه التجارة وكانت تقوم بتصدير الأفيون إلى الصين سرا واستيراد البضائع الصينية بدلا منه كالشاي والحرير .
وبدأت تجارة الأفيون تلقى رواجا شديدا في الصين وبدأت مشاكل الإدمان تظهر على الشعب الصيني .

بعد أن أدركت الحكومة الصينية الخطر الداهم لتعاطي الأفيون قررت حظر إستيراده فقام التجار الإنجليز والأمريكان بتهريب الأفيون إلى الصين عبر المهربين الصينيين في تحدٍ لقرارات الحكومة الصينية وصارت التجارة منتعشة وتُدر أرباحا هائلة على الإمبراطورية البريطانية فقررت الحكومة الصينية إجراء تفتيشات صارمة على الأجانب حتى لا يتسلل الأفيون إلى البلاد وقامت الحكومة الصينية بحرق أي أفيون يقع تحت أيديها .
عندما وصلت هذه الأخبار لبريطانيا اجتمع أصحاب المؤسسات العملاقة ووجدوها فرصة لشن حرب على الصين حتى تُفتح كل الأسواق لتجارة الأفيون .
أعلنت بريطانيا الحرب الغير متكافئة على الصين وتقهقرت الصين سريعا أمام المدفعية البريطانية المتقدمة في ذلك الوقت وانتهت الحرب بفوز ساحق لبريطانيا وعُرفت هذه الحرب بحرب الأفيون الأولى وتمت على أثرها معاهدة نانجينج nanjing الظالمة والتي كانت بنودها كالتالي :-
1- تصبح جزيرة هونج كونج مستعمرة بريطانية للأبد.
2- تدفع الصين 21 مليون دولار فضة كتعويض للأفيون الذي صادرته الحكومة الصينية وكتعويض حرب.
3- تقوم الحكومة الصينية بفتح خمس موانيء أمام التجارة الأجنبية وتسهيل التجارة الأجنبية.
4- موافقة الحكومة الصينية على نظام التعريفة الجمركية الجديد وبالتالي إلغاء التعريفة الخاصة بها.
5- محاكمة البريطانيين في الصين في محاكم بريطانية خاصة ولا يخضعون للقانون الصيني.
6- إعتبار بريطانيا العظمى الدولة المفضلة لدى الصين في التعاملات وخلافه.

وبانتهاء حرب الأفيون الأولى فُتحت أسواق جديدة وموانيء أكبر للأفيون وصار التجارة الأكثر ازدهارا.
مع الوقت شعرت بريطانيا أن البنود السابقة كان يمكن أن تزداد والمكاسب كان يمكن أن تتضاعف وبحثت عن ثغرة يمكن من خلالها إشعال حرب أخرى فوجدت ثغرة مناسبة حيث أن الصين للتو أجبرت سفينة غير بريطانية تحمل علم بريطانيا على التفتيش وقُتل في العملية مُبشر فرنسي واستغلت بريطانيا الأمر وأعلنت حرب الأفيون الثانية وانتهت هي الأخرى بهزيمة أخرى للصين ومعاهدة أشد قسوة تُعرف بمعاهدة تينتسن Tientsin وطبقا للمعاهدة فقد فتحت الصين أسواقها وموانيها (11 ميناء جديد) ليس أمام بريطانيا فحسب بل أمام الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا وروسيا ويحق للأجانب طبقا للمعاهدة أن يدخلوا البلاد ويتوغلوا فيها كما يشاؤون بل يحق للسفن الحربية أن تدخل المياه الإقليمية للصين وقتما شاءت وتقوم الصين بدفع 2مليون عملة فضية لفرنسا وبريطانيا و3 مليون عملة لتجار بريطانيا خاصة .. وعليه فقد سُمي القرن التاسع عشر في تاريخ الصين الحديث بقرن الذُل والعار Century of Humiliation

ووصل عدد المدمنين في الصين إلى 120 مليون مدمن أفيون

هذا النوع من الإجرام الإمبريالي هو أعلى مراحل الرأسمالية على حد تعبير لينين ومن الصعب الحديث عن الرأسمالية بمعزل عن الحديث عن الإمبريالية كمقولة تكميلية لمفهوم الرأسمالية .. فالإمبريالية هي عملية توسعية إستعمارية الغرض منها فتح اسواق جديدة للمنتجات الرأسمالية وايجاد ثروات وعمالة بأبخس الأثمان ....
فالمجتمع الرأسمالي ينظر للعالم على أنه حلبة صراع حيث يتصارع الأفراد بلا قيود أو رحمة فينتصر الأقوى في النهاية ويخرج الضعاف خارج الحلبة ويختفون مع الوقت
طبقا للرأسمالية فإن الصراع يمكن أن يكون صراع أفراد أو مؤسسات أو شركات أو أمم بأكملها .. المعيار الأساس في الصراع هو الإنتاج (المادة) المنتجون الأفضل باقون .. الضعاف يُفلسون ثم يختفون .. لكن نسينا أن هؤلاء الذي يختفون في هذا الصراع المرير وهؤلاء الذين يفلسون ويختفون هم بشر
فالمعيار في الرأسمالية ليس الإنسان بل المستوى الإقتصادي - البضائع -
لا تحمل العقلية الرأسمالية أية قيود أخلاقية أو مسئوليات قيمية .
فهؤلاء الذين ينسحقون تحت الأقدام وهؤلاء الذين يمتلكون مؤسسات فارهة لا يوجد فرق كبير بينهم في كفاحهم أوعملهم لكن العقلية الداروينية انتصرت للأكثر حظا منهم وصاحب الإنتاج الأعلى وسحقت الآخر فجأة فقد قدمت الداروينية الأساس الفلسفي للرأسمالية..
أنهى هربرت سبنسر عمله الشهير الإحصاء الإجتماعي Social Statistics في أواخر القرن التاسع عشر وعارض في هذا العمل كل الطرق التي تقدمها الدول والحكومات للفقراء وضعيفي الإنتاج لقد عارض الفكرة في أساسها لأن الفكرة تحمل في طياتها تمرد على الداروينية المادية - تخيل أن أسدا يساعد غزالا على الفرار -.

عارض سبنسر فكرة وسائل الوقاية الصحية وتدخل الدولة في الحماية الصحية لمواطنيها وتلقيحهم لأنه طبقا للداروينة الإجتماعية فالبقاء للأقوى ولسنا بصدد التمرد على هذا القانون أو تعطيله إن مساندة الضعفاء أو محاولة حماية المرضى والحرص على بقائهم يتأتي في تحد صارخ لقانون الطبيعة هذا ما حاول سبنسر أن يؤكد عليه مرارا حين قال :- (إذا كان هؤلاء مستعدون للصراع من أجل الحياة فإنهم سيحيون بل يجب أن يحيوا .. أما في حالة أنهم لم يمتلكوا الأدوات التي تؤهلهم لذلك فإنهم سيموتون ومن الأفضل أن يموتوا -1-.

طبقا لتايل Tille فإنه :- (من الخطأ الشديد مجرد محاولة منع الفقر أو الإفلاس أو مساعدة الضعفاء أو محدودي الإنتاج .. مجرد مساعدة هؤلاء خطأ جوهري في النظرية لأنه يتعارض أساسا مع الإنتخاب الطبيعي natural selection وهو جوهر الداروينية -2-.

في مقاله أخطاء داروين الثلاثة كتب العالم التطوري كينيث ثو Kenneth J. Hsü كتب يقول :- (داروين هو الآخر كان يدافع عن المنافسة الفردية وما يتبعها من سياسة عدم التدخل-laissez faireبمنظورها الرأسمالي .. فقانون التنافس سواء كان قاسيا أو رحيما لا بديل عنه .. بل إن نمو الإقتصاديات العملاقة ليس أكثر من مجرد قانون البقاء للأقوى فهو قانون الطبيعة -3-.)

لقد استخدمت الداروينية الإجتماعية نظرية داروين في التطور كأساس علمي للمجتمعات الرأسمالية واختفت مع الوقت مصطلحات البذل والفداء والتضحية وظهرت بدلا عنها مصطلحات المنافسة والإستغلال والأنانية والمكر والإنتهازية .
لقد وضعت الداروينية الأساس الفلسفي للرأسمالية وطبقا لريتشارد هوفستادر Richard Hofstadterمؤلف كتاب الداروينية الإجتماعية في الوعي الأمريكي :- (الرجال أصحاب

الثراء ومراكز القوة في مدينة نيويورك يمثلون رموز حية للبقاء للأقوى ولقد جرى هذا من خلال التكيف الجيد وتفوق القدرات -4-.)

بل إن جيمس هل James J. Hill أحد هؤلاء النبلاء يقول:- (إن الثروات تُحدَد طبقا لقانون البقاء للأقوى -5-.)

ويقول أندرو كارنيجي أحد اصحاب رؤوس الأموال بأمريكا :- (لقد وجدت حقيقة التطور -5-.)

وكتب مرة أخرى يقول:- (إنه قانون المنافسة لا نستطيع تجنبه لا بديل عنه ربما كان القانون صعبا على الشخص لكنه في المجمل أفضل للسلالة البشرية لأنه يؤكد على قانون البقاء للأقوى.-6-.)
بل إن ريتشارد ملنر Richard Milner كبير محرري مجلة التاريخ الطبيعي كتب يقول:- (المليونيرات هم الأكفأ في المجتمع ويحتفظون دائما بمزايا أعلى إنهم مُنتخبون طبيعيا naturally selected -8-.)

كتبH. Enoch في كتابه التطور أو الخلق ما يلي :- (عندما توضع الداروينية كقيمة معيارية للتصويب والتخطئة فإننا حتما داخل غابة حيث القوة هي الحق "might is right" حيث الأكفأ يعيش .. حيث المكر والقسوة والخداع هي أسس بقاء الفرد والمجتمع -9-.)

لقد شرح روبرت كلارك Robert E. D. Clarkالموقف على النحو التالي :- (التطور بإيجاز أعطى صانعي الشر فرصة الهروب من ضمائرهم .. بل إن أسوأ رد فعل شيطاني تجاه المنافس يوصف في المجتمع الدارويني بأنه رد الفعل المناسب -10-.)

إن أمريكا صاحبة أكبر اقتصاد في العالم والتي تملك ما يوازي ثلث ثروة العالم عندما يعيش بداخلها ملايين المشردين والبائسين ومدن الصفيح ساعتها فقط نستوعب حقيقة الرأسمالية الفجة فبداهةً الثروة الأمريكية غنية بما يكفي لإطعام كل فقير فيها وإيواء كل مشرد ولكن نظرا للعقلية الرأسمالية السائدة فلا نجد حل دارويني واحد لهؤلاء البؤساء إلا أن يختفوا من هذا العالم في هدوء وبدون ازعاج .
وبينما أسست الأديان للبذل والفداء أسست المادية الداروينية الملحدة لعبادة المال ورموز القوة وبينما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم :- ("مَا ءامَنَ بي مَنْ بَاتَ شَبْعان وَجَارُهُ جَائِعٌ إلى جَنْبِهِ وَهُوَ يَعْلَمُ بِهِ" .) يقول هؤلاء "In order to rise there has to be a stepping stone for one to tread on.")أي لن تصعد إلا عندما تدوس على كتف جارك

يستحيل أن يُفرز النموذج الدارويني أنبياء أو قادة مُصلحون أو شرفاء يدعون للخير أو زُهـاد أو مصحلو الإنسانية .. وإنما ما يفرزه صراحة النموذج الداويني الإلحادي دائما هم قادة المال والحرب والجنس

____

المراجع للإستزادة :– موقع الباحث التركي هارون يحيى
http://www.harunyahya.com/disaster1.php

1- Herbert Spencer, Social Status, p.414-415
2- The Idea of Race and Racism p. 61
3- Kenneth J. Hsü "Darwin's Three Mistakes"p. 534
4- Chauncey Depew, My Memories of Eighty Years, 1922, pp.383-384
5- James J. Hill, Highways of Progress, 1910, pp. 126, 137
6- Andrew Carnegie, Autobiography, Boston 1920, p. 327
7- Andrew Carnegie, Wealth, North American Review p.655-657
8- R. Milner, Encyclopedia of Evolution 1990 p. 412
9- H. Enoch, Evolution or Creation, 1966 p.145
10- Scientific Studies in Special Creationism, 1971 p. 338-339

الأجيـال المسـروقة
Stolen Generations

في 13 فبراير عام 2008 خرج رئيس وزراء استراليا كيفين رود Kevin Rudd أمام الملأ وأعلن رسميا أمام البرلمان الأسترالي أنه يعتذر أشد الإعتذار للأجيال المسروقة قائلا :- (عذرا للأجيال المسروقة .. عذرا للألم .. عذرا للجراح عذرا لجميع الاجيال المسروقة -1-.)

لكن مَن هم الأجيال المسروقة Stolen Generations ؟
الأجيال المسروقة هو مصطلح غير موجود ككلمة مُركبة في أي لُغة من لغات العالم إلا في اللغة الإنجليزية يصف هذا المصطلح عملية سرقة حوالي ربع مليون طفل من أبناء استراليا الأصليين على يد الحكومة الإسترالية الإنجليزية وبإقرار واحترام البرلمان الأسترالي الديموقراطي الإنجليزي بدأت العملية عام 1870 وانتهت عام 1970….
الأرقام تتراوح بين 100 ألف طفل و303 ألف طفل .. حيث تمت سرقة الأطفال من أمهاتهم ولن يرونهم مرة أخرى طبقا لقانون أصدره البرلمان الأسترالي the Aborigines Protection Actويحق طبقا لهذا القانون لكل أبيض أن يسرق أي طفل من أبناء استراليا الأصليين بالإكراه فسرقة الأطفال كانت سرقة رسمية وقانونية طبقا للدستور الأسترالي ووفق اللوائح الديموقراطية وبموافقة البرلمان .
ظلت عملية السرقة المدهشة والمرعبة تلك حوالي مائة عام من عام 1870 إلى عام 1970 سُرق خلالها حوالي ربع مليون طفل ..

بعدما تتم سرقة الأطفال من ذويهم كان الأطفال البيض البشرة يودعون في مؤسسـات تبني بينما يودع الأطفال السود البشرة في ملاجيء بهدف إستخدامهم لاحقـا في أعمال شاقة وكعينات بحثية وعندما تزداد الحاجة للأيدي العاملة كان يتم صبغ الأطفال البيض بالفحم ليصبح لونهم أسود وبالتالي يتم توفير ايدي عاملة بأعداد كبيرة -2-.

في أستراليا وفي المنطقة الشمالية من تلك القارة الحالمة المكتظة بالثروات أُنشـأت مدينة داروين تيمنـا بالعالم البريطاني صاحب نظرية النشوء والإرتقاء تشارليز داروين -3-.

وفي تلك المدينة جرت أكبر المهازل بخصوص سرقة الأطفال وظل الأمر بهذه البشاعة حتى عام 1970 حيث خرجت الحركات الكبرى التي تنادي بعنصرية قانون سرقة الأجيال وفي عام 1994 بدأت الحركات تنادي بضرورة عودة الأجيال المسروقة إلى بيوتهم وظهرت مؤتمرات العودةGoing Home Conferences -4-.

في عام 1995 قرر النائب العام بأستراليا بحق العودة والإنفصال للأجيال المسروقة عن المستعمر الأبيض طبقا لقانون حقوق الإنسان وفي مايو من عام 1997 قدم البرلمان الأسترالي اعتذاره الرسمي للأجيال المسروقة وبموافقته على حق العودة للأجيال المسروقة قدمت الحكومة رسميا اعتذار كامل عن كل ممارسات الأجداد البيض عام 1999 وتضمن الإعتذار مزايا مدهشة للباقين من الأجيال المسروقة .

حاليا أي شخص باق من ضحايا هذه الجريمة البشعة يتلقى 500 ألف دولار كتعويض من قِبل الحكومة الأسترالية فمثلا Bruce Trevorrow أحد الأطفال المسروقين حصل في عام 1998 على نصف مليون دولار تعويض من الحكومة الأسترالية مقابل كونه أحد ضحايا قانون الأجيال

المسروقة حيث يقول أن معاقرته للكحوليات والإكتئاب وعدم استطاعته العمل كل هذه الأمور كانت من جراء تعرضه لقانون الأجيال المسروقة -5-.

لكن كيف جرى ذلك بإسم الديموقراطية ؟؟ كيف يحق للبيض إبادة وسرقة كل هذه الأجيال من السود ومن سكان استراليا الأصليين كيف برروا لأنفسهم كل هذه الجرائم البشعة ؟؟؟ قال رئيس وزاء تاسمانيا)Tasmania أحد جزر استراليا (عام 1890 جيمس برنارد James Barnard ما يلي :- (عملية إبادة السكان الأصليين تجري طبقا لقانون النشوء والإرتقاء والبقاء للأنسب-6-).

فطبقا لداروين فإن الجنس الأبيض هو الجنس المُختار favoured race بينما الأفارقة والآسيويون في ذيل الأجناس البشرية وسيخسرون معركة البقاء مع الجنس الأبيض ثم يختفون للأبد.. يقول داروين بالحرف الواحد في كتابه نشأة الإنسان ص 178 ما يلي :- (في المستقبل القريب ستقوم الأجناس البشرية الأكثر تقدما بإبادة الأجناس البدائية والحلول بدلا عنها ... سينتهى القردة البشريون anthropomorphous apes للأبد هذا مما لا شك فيه – يقصد بمصطلح القردة البشريون الزنوج والسكان الأصليين للقارات المُستعمرة .. – سيحدث صراع بين الأجناس المتطورة وبعض القردة العليا والذين يُعبر عنهم حاليا بالسُود وسُكان أستراليا الحاليين والغوريلات -7-.)
لقد وضع داروين السُود وسكان استراليا الأصليين والغوريلات في سلة واحدة!!..

اعتقد داروين أن السُود والقبائل وسكان استراليا الأصليين يُشكلون بعض الحلقات المفقودة في سلسلة النشوء والإرتقاء .. لم يكن يؤمن داورين أن هؤلاء بشرا ..!! وبالفعل تم الحصول على مجموعات من سكان استراليا الأصليين وعرضهم في المتاحف الأسترالية واعتبرهم المتحف الوطني الأسترالي أنواعا من الحيوانات الأسترالية -8-.

لقد عُومل السكان الأصليين للقارات المُستعمرة كحيوانات التجارب لقد ظل معهد سميثسونيان بواشنطون دي سي The Smithsonian Institute يعرض 15 ألف نسمة من الأجناس البشرية الأدنى كما تم نقل 1000 نسمة من سكان أستراليا الأصليين إلى المتحف البريطاني بهدف معرفة هل هؤلاء هم الحلقة المفقودة في طريق تطور الحيوان إلى إنسان أم لا -9-.

لقد استخدموا السكان الأصليين كعينات بحثية وتمت إبادة وذبح بعضهم لهذا الغرض يقول مثلا عمدة مدينة باون Bowen كيراه ويلز Korah Wills يقول في مذكرات الوفيات أنه خلال الستينيات من القرن التاسع عشر كان يقوم بذبح قبائل استراليا الأصليين لتوفير عينات للبحث العلمي.. إدوارد رامسي Edward Ramsay أمين المتحف الأسترالي بسيدني لمدة 20 سنة منذ عام 1874 -1894 وصف سكان استراليا الأصليين في كتيب التعريف بالمتحف على أنهم حيوانات أسترالية .
عالمة التطور الألمانية الشهيرة Amalie Dietrich والمعروفة بإسم ملاك الموت الأسود جاءت إلى استراليا وطلبت من حُكام الأقاليم إطلاق النار على سكان استراليا الأصليين لأنها بحاجة إلى عينات منهم للدراسة وبالفعل عادت بعد فترة قصيرة إلى وطنها بالعينات -10-.

يعتبر داروين أنه لا فائدة من تعليم السود أو حمايتهم صحيا فهم بجلاء وبلا أمل سيختفون مع الوقت يقول داروين في كتابه نشأة الإنسان ص 171 ما يلي :- (بخصوص سكان القارات الأصليين فإنهم ضِعاف في البدن والعقل نحن الرجال المتحضرون في المقابل نحافظ على أنفسنا من الأمراض ونتلقى اللقاحات التى حفظت الآلاف منا -11-.)

يقول عالم الطبيعيات الأمريكي الدارويني الشهير Henry Fairfield Osborn في مقال له تحت عنوان تطور الأجناس البشرية :- (مستوى الذكاء لدى السود البالغين لا يعدو أن يكون بمستوى ذكاء طفل أبيض لم يتجاوز 11 سنة -12-.)

في كتابه Ever Since Darwin أوضح ستيفن جولد أن الداروينيون أثبتوا مرارا وتكرارا أن بعض الأجناس البشرية في مرتبة أقل من الأجناس الأخرى يقول جولد :- (أثبت هيجل ورفاقه أن الإنسان الأبيض هو السلالة المُختـارة داروينيـا .. لقد وظف هيجل ورفاقه علوم التشريح والسلوك من أجل هذا الغرض لقد استخدموا كل ما بوسعهم لإثبات ذلك -13-.)

يقول مثلا الدكتور الفرنسي Etienne Serres أن الذكور السود في مرتبة أقل من الذكر الأبيض لأن مكان السُرة في مستوى أقل من ذلك لدى الرجل الأيبض بل ووصل السخف ببعض علمائهم إلى الزعم بأن القمل الذي ينمو على شعر الرجل الأسود يختلف عن نوعية القمل الذي ينمو على شعر الرجل الأبيض -14-.

بل لقد وصل الأمر ببعضهم إلى حد منع الزواج بين السود والبيض لأن هذا ضـار داروينيـا .. يقولMadison Grant
مؤلف كتاب The Passing of the Great Race والمنشور عام 1916 كتب يقول) -:
السماح بالزواج المختلط بين الأجناس البشرية سيفتح الباب واسعا أمام ظهور أجناس بدائية وفي مرتبة داروينية سُفلى .) لقد أراد عمليـا أن يمنع زواج البيض من السود.. -15- .

كتب الدارويني الشهير روسدن H. K. Rusden عن سكان القارات الأصليين عام 1876 كتب يقول :- (البقاء للأفضل والأنسب إننا فقط نستشهد بقانون الطبيعة الذي لا يرحم ونحن نقوم بما نقوم به من إبادة سُكـان استراليا ونيوزيلندة الأصليين فنحن فقط نقوم بما تُلزمنا به الطبيعة والطبيعة لا تعرف الرحمة أو الشفقة -16-.)

لقد تم إقامة المذابح في كل القارة الأسترالية لقد قُدم للسكان الأصليين الخبز المسموم وبالفعل فقد اختفت مستعمرات السكان الأصليين من الوجود خلال 50 سنة لكن ليس بسبب قانون الطبيعة والبقاء للأنسب ولكن بسبب إلحاد وكفر هؤلاء الملاحدة الخبثـاء ...كان الغرب الإستعماري يقبل نظرية داروين ليس لكونها صحيحة بل لرغبتهم في أن تكون صحيحة يقول عالم الإنسانيات الهنديLalita Vidyarthi :- (نظرية داروين والتي تقول بالبقاء للأقوى كان مُرحبـا بها بشدة في تلك الأيام وخاصة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر عصر العنصرية الشهير وكانت تلقى قبولا متزايدا لأنه كان عصر العنصرية وكانت العنصرية مقبولة كحقيقة طبقا لأغلبية علماء الإجتماع الغربيين -17-.)

وبالفعل فقد صدقت نبوءة آدم سدجويك Adam Sedgwick الصديق الشخصي لداروين الذي قال بعد اطلاعه على كتاب أصل الأنواع لتشارلز داروين يقول :- (إذا لقي هذا الكتاب قبولا لدى الرأي العام فإنه سيجلب للبشرية مذابح لم يسبق للبشرية أن شهدت مثلها -18-.)

جرت كل هذه الجرائم بإسم الداروينية واندس خلف الداروينية كل اللصوص والخبثـاء والمستعمرين ووجدوا فيهـا مبررا لجرائمهم الوضيعة فكان كل شيء يجري بمنتهى الديموقراطية والحيـاد وبالفعل تم تفريغ قارات بأكملها من سكانها الأصليين ولم يحدث ذلك إلا في وسط إلحـادي وبتبرير دارويني وبدعم مادي لا يرحم!!..

لكن هل انتهت القضية بحركات العودة وبإعتذار الغرب ؟؟ للأسف الشديد هذه كانت فقط قشور فبعد عام 1970 وبعد إنتهاء العمل بقانون سرقة الأطفال ظهر كتاب قوس الجرس The Bell Curve في سبيعينيات القرن الماضي - أي بعد توقف العمل بقانون سرقة الأطفال - وحقق الكتاب أرقام مبيعات قياسية لم يسبق لها مثيل وصار أشهر الكتب مبيعا على الإطلاق وخلاصة الكتاب أنه علميا لا جدوى من تعليم السود أو تطبيق قوانين النظافة عليهم فالسود بطبيعتهم البيولوجية وطبقا للتطور الدارويني في مرحلة أدنى بكثير من البيض والكتاب يؤسس علميا وبيولوجيا لكون الذكاء مرتبط بالأجناس -19-.

الآن سؤالي لكل ملحد دارويني ... تخيل أنك نشأت كإبن لأحد سكان أستراليا الأصليين هل تستطيع من منظور دارويني أن تدافع عن نفسك أو أن تُبرهن على المساواة بين البشر؟ فالمساواة بين البشر ممكنة فقط إذا كان الإنسان مخلوقا لله فالمساواة بين البشر هي خصوصية أخلاقية وليست حقيقة طبيعية أو مادية أو عقلية فالمساواة بين البشر هي مسألة ميتافيزيقية بحتة فإذا لم يكن الله موجودا فالناس بجلاء وبلا أمل غير متساوين وتأسيسا على الدين فقط يستطيع الضعفاء المطالبة بالمساواة!!..

1- http://www.news.com.au/national/pm-moves-to-heal-the-nation/story-e6frfkw9-1111115539560
2- Philadelphia Daily News, 28 April 1997
3- http://en.wikipedia.org/wiki/City_of_Darwin
4- http://centralstolengens.org.au/
5- http://news.bbc.co.uk/2/hi/6937222.stm
6- http://www.gn.apc.org/inquirer/ausrace.html
http://en.wikipedia.org/wiki/Tasmania
7- Charles Darwin, The Descent of Man, 2nd edition, New York, A L. Burt Co., 1874, p. 178
8- D. Monaghan, The Body-Snatchers, The Bulletin, pp. 30–38, 12 November 1991.
9- http://www.si.edu/
http://en.wikipedia.org/wiki/Minik_Wallace
10- http://en.wikipedia.org/wiki/Amalie_Dietrich
11- Charles Darwin, The Descent of Man, 2nd edition, New York, A L. Burt Co., 1874, p. 171
12- http://en.wikipedia.org/wiki/Henry_Fairfield_Osborn
13- http://en.wikipedia.org/wiki/Stephen_Jay_Gould
14- Thomas Gossett, Race: The History of an Idea in America, Dallas: Southern Methodist University Press, 1963, p.81
15- http://en.wikipedia.org/wiki/Madison_Grant
16- http://adbonline.anu.edu.au/biogs/A060084b.htm
17- http://en.wikipedia.org/wiki/L._P._Vidyarthi
18- http://en.wikipedia.org/wiki/Adam_Sedgwick
19- http://en.wikipedia.org/wiki/The_Bell_Curve

من خلال الإلحـاد فحسب يمكن تبرير
أكثر الجرائم عُنصرية في تاريخ الأرض

في كتابهِ أصل الأنواع أثبت داروين أن الكائنـات الحية قد تطورت من بعضهـا البعض وقال داروين بنظريته العجيبة اعتمادا على الشكل الظاهري وحجم الجمجمة ومحيط دائرة الرأس فقال مثلا إن الدب قد تطور إلى حوت والطيور تطورت إلى زواحف اعتمادا على الشكل الخارجي وحجم الجمجمة وكان معذورا فالخلية في تلك الأيـام كانت تبدو تحت المجهر عبارة عن لطخة من البروتوبلازم .

بناءا على ما تقدم تم التأسيس لأكبر جريمة عنصرية في تاريخ الأرض وهي جريمة البيض والسود في أوربـا وأمريكـا .

في البداية قام عالِم الإنسـانيـات الشهير صموئيل مورتن Samuel Morton بتجميع عدد لا يُحصى من الجماجم البشرية وعمل قياسات بينهم وتوصل إلى نتائج رهيبة لتصنيف البشر وتقسيمهم إلى مجموعات وأجناس وأعراق وقد استنتج من بين ما استنتج أن الأمريكيون ثم الإنجليز ثم الفرنسيون هم أذكى الناس في العالم يقول لي بيكر عالم الإنسـانيـات الشهير -: إن صموئيل مورتن كان مخبولا بفكرة مقاس الجمجمة وأخطـأ كثيرا في المقاس وكان يعتمد على المقاس في قياس الذكـاء والتفوق الحضـاري والعِرقي.

وبعد صموئيل مورتن بفترة ظهر كتاب أنواع البشرية للويس أجاسي louis agassiz الذي قام فيه بالتأصيـل العلمي لفكرة اختلاف البشر والأعراق وأننا لسنا سواسية وأعطى المبرر للبيض بقتل الهنود الحمر وقال بالحرف الواحد -: البيض ليسوا سفاحين ولكنهم يتبعون قضية حتمية في تشكل الأعراق وحتمية العلم.

في البداية تم تبرير هذا الأمر من وجهة النظر الداروينية الإلحـادية المادية بقياس حجم الجمجمة وأطوال الرأس لكن بعد أبحاث DNA وما أحدثته من تقويض للداروينية في خمسينيات القرن الماضي فقد اكتشفوا أن 5 جينـات فقط من اصل 25 ألف جين هي فقط المسئولة عن هذا التنوع البشري الهائل بل ونسبة التباين بين السود والبيض أقل بكثير من نسبة التباين بين البيض والبيض أنفسهم .

لقد بررت الداروينية الإلحـادية لعمدة نيوجيرسي أن يقول قولته الشهيرة -: إن الهنود بما أنهم نشـأوا في وسط عرق أبيض أرقى عليهم أن يستسلموا ثم يختفوا .

حتى الأتوبيسـات والفنادق كان يتم تقسيمها عرقيـا وكانت توضع لافتة فوق المكان المسموح فيه بجلوس الملونين السود.

ولا ننسى قصة المسكين أُوزاوا تلك القصة الشهيرة التي حدثت عام 1915 عندمـا أصدر الكونجرس قرارا بعدم منح أوزاوا الجنسية لأنه من عِرق مغولي .. وأيضا ذلك القانون الدارويني من الكونجرس الذي يقول

RULES JAPANESE CAN'T BE CITIZENS; Supreme Court, in Two Decisions -1-.

فقد أصدر الكونجرس قرارا بأن البيض فقط هم الذين يحصلون على الجنسية والزيجـات المختلطة ممنوعة وحتى سنة 1920 لم يكن للسود ذِمة مالية أي لا يستطيعون امتلاك عقار أو إقامة مشروع .

حتى الضمان الإجتماعي الذي وضعه أيزنهاور ل30 مليون أمريكي أُستثني منه السود
ولا ننسى تلك المهزلة التي حدثت للمحاربين السود المساكين العائدين من الحرب العالمية الثانية الذين كان عددهم مليون جندي أسود لم يتم تسليمهم منازل بسبب لون البشرة فيما يُعرف بقضية ليفيتاون أو ليفيتاون جت .
ولا ننسى كتاب قوس الجرس bell curve أكثر الكتب مبيعا في السبعينات الذي يتحدث عن أنه لا فائدة من تعليم السود أو تحصينهم من الأمراض إنهم أضعف عقلا وأفقر ذهنا من البيض ولابد أن يُنفق المال في أُمور أكثر فائدة .

بهذه المبررات الداروينية الإلحادية تمت إبادة عشرات الملايين من الهنود الحمر في عمليات الإبادة الشهيرة التي قام بها البيض في أمريكا فقط وبإسم الإلحاد ..فقط وبإسم الإلحاد ولولا ظهور أبحاث ال DNA في أواخر الخمسينيات من القرن الماضي والتي قوضت تلك الخرافات ومزاعم التطور لكُنا الآن بصدد استئصال آخر أسود من أمريكا حيث أن جونسون الرئيس الأمريكي لم يتكلم عن الإسكان العادل بين البيض والسود ولم يطرح الأمر على الكونجرس إلا في ستينيات القرن الماضي فيما عُرف وقتها بإسم الحقوق المدنية للجميع .

-1
http://query.nytimes.com/gst/abstract.html?res=990DE2D61F39EF3ABC4C52DFB7678389639EDE

الداروينيـة الإجتمـاعيـة
الإجـرام بإسم الإلحـاد

يرى هربرت سبنسر المُعـاصر لدراوين والمتأثر بأفكـار داروين أن الإرتقـاء يحدث في الإنسان عن طريق الإنتخـاب الطبيعي وأن الإنسان ظاهرة بيولوجية ترتقي من خلال الصراع وتنقيـة الأعراق فقام بالتـأسيس لما سُيعرف فيمـا بعد بإسم الداروينية الإجتمـاعية .
والداروينيـة الإجتمـاعية تعني تنزيل قوانين داروين في الأحيـاء على علم الإجتمـاع
يقول تشارلز داروين في كتابه أصل الإنسان في الفصل السادس ما يلي :- (في مرحلة مستقبلية معينة، ليست ببعيدة ، سوف تقوم الأعراق البشرية المتحضرة على الأغلب بالقضاء على الأعراق الهمجية واستبدالها في شتى أنحاء العالم.)

وهذا ما حدث بالفعل خلال قرن واحد من مقولته تلك فقد قامت حربين عالميتين أُبيـد فيهمـا مئات الملايين من البشر - 65 مليون قتيل و150 مليون مصاب ومُعـاق- .
وبعد مقولة تشارلز داروين بأربعين عاما فقط قامت الحرب العالمية الأولى و لا يوجد مُنظِّر واحد يستطيع أن يُعطيك تبريرا واحدا لأسباب قيـام هذه الحرب .
فالسبب الوحيد الظاهر والذي درسناه في المدارس هو ان الحرب العالمية الأولى نشبت على أثر اغتيـال ولي عهد النمسا وزوجته من قِبل طالب صربي أثناء زيارتهما لسراييفـو ...... فأعلنت النمسـا الحرب على صربيـا في 28 يوليو وبعدها بيومين أعلنت روسيا الحرب على النمسـا في 30 يوليو وبعدها بيومين أعلنت ألمانيا الحرب ضد روسيا في 8/1. غير أنها أعلنت الحرب كذلك على فرنسا في 8/3، وبدأت بغزوها عبر بلجيكا، وسرعان ما أعلنت بريطانيا الحرب على ألمانيا في 8/4، كما أعلنت النمسا ـ هنغاريا الحرب على روسيا.
ثم دخلت باقي أوربـا في الحرب المجنونة الغير مُبررة.

هذه الأسباب الظاهرية التي درسناها لا تعطي تحليلا منطقيـا لهذه الحرب التي اشتعلت خلال أيـام لتشمل أوربـا كلها لكن السبب المنطقي الوحيد هو كما يقول عالم التاريخ الأمريكي توماس ناب thomas knapp من جامعة لويال :- (كان الناس ينتظرون الحرب قبل عام 1914 بمنتهى الشغف وكانوا يتمنون قيام الحرب وكان الدافع لسيطرة هذا الفرح عليهم هو سيطرة الداروينية الإجتماعية على الناس في تلك الفترة حيث طُبقت في مدارس أوربـا فهي ترى الحرب دافعـا للرقي للأقوى ودافع للنشاط .)
فالسبب المنطقي الوحيد لقيـام الحرب العالمية الأولى هو تطبيق الداروينية الإجتماعية في تلك الفترة فانطلاقا من الداروينية الإجتماعية فالحرب حتمية بيولوجية لإرتقاء الأقوى عبر مبدأ الصراع الدارويني .. والقتال وسفك الدماء هو قانون الطبيعة من منظور المنظرين للداروينية الاجتماعية فالظرية الداروينية حُبلى بكل فلسفات الصراع والبقاء للأقوى.

كتب القائد النمساوي المجري الجنرال فان هودزاندورف القائد الكبير في الحرب العالمية الاولى كتب يقول بعد انتهاء الحرب :- (الحرب قانون الطبيعة ... علينـا أن ننسى قليلا ما تدعونـا إليه الأديـان -1-)

كتب فريدريك فوربرنارد وهو احد جنرالات الحرب العالمية الأولى :- (الحرب حاجة أيديولوجية بقدر حاجة الأحياء في الطبيعة للصراع وتُعطي نتائج مجدية من الناحية البيولوجية -2-.) فهو قد قام بالربط بين الحرب وصراع الاحياء من منظور دارويني مُجرد.

كانت الحرب العالمية الاولى ثمرة فلسفة تعتقد أن الصراع وسفك الدماء قانون الطبيعة الأزلي وظلت الداروينية الإجتماعية عالقة في أذهان الناس إلى ان جاءت النازية لتحكم ألمانيا والنازية هي اعتناق للدراوينية الاجتماعية وهتلر كان قد اعتنق في فترة سابقة القوانين الأساسية للداروينية الإجتماعية وان الصراع هو السبيل الوحيد لبقاء العرق الأري نظيفا قويا فالعرق الأري هو أرقى الأعراق وأكثرها تطورا وهو الأولى بقيادة البشرية
يقول هتلر :- (يجب أن نكون مثل الطبيعة، والطبيعة لا تعرف الرحمة أو الشفقة .)
ولا ننسى المقولة السابقة لتشارلز داروين التي أسست للداروينية الإجتماعية حين قال ("في مرحلة مستقبلية معينة، ليست ببعيدة ، سوف تقوم الأعراق البشرية المتحضرة على الأغلب بالقضاء على الأعراق الهمجية واستبدالها في شتى أنحاء العالم.")لذا عندما قام هتلر بقتل الغجر والسلاف واليهود والأقزام وغيرهم في أفران الغاز كان يقول أن هذه أدشاش تطهير للعِرق الآري.
فالتطهير العِرقي أمر بديهي من منظور دارويني إلحادي مادي مُجرد .

ادعى هتلر ان العِرق الآري قد انحسر في ألمانيا فلابد من احتلال البلاد الشرقية من أوربا لتوفير أماكن عيش للألمان فيما عُرف بالمجال الحيوي لهلتر حيث سيسطر الجنس الآري على العالم في وقت لاحق فهو أولى الأجناس بقيادة العالم فيما عُرف بإسم الرايخ الثالث .
وتم أيضا تأسس وحدات الموت للقتل العام قُتل فيها أكثر من 11 مليون شخص بحجة التطهير للجنس الآري وأسماها هتلر أدشاش تطهير لألمانيا ..وفي كل مكان عبروه أحرقوا الناس والبلاد والبيوت.
وحتى المعاقين والمرضى والضعفاء تمت إبادتهم في النظام الهتلري بحجة أنهم غير منتجين useless eatersلابد من التخلص منهم في أسرع وقت وبأكثر الطرق كفاءة. أي أن العقل المادي هنا قام بتفكيك البشر بصرامة بالغة وكفاءة مدهشة، ونظر للجميع بعيون زجاجية وكأنه كمبيوتر متألِّه، يبلغ الغاية في الذكاء، لا قلب له ولا روح، يُحيي ويُميت -3-.

فالداروينية حرَّرت النازية من أية أعباء أخلاقية مثالية.....
وقد أبادت الحرب العالمية الثانية وحدها 2% من سكان العالم وخلفت مأساة أكبر من ذلك بكثير تتمثل في ازدياد الشك والنفور من كل تقدم علمي والخوف مما يخبئه المستقبل.... فقد جنت الداروينية على العلم وعلى الإنسان .

فالإنسان له روح خاصة مستقلة عن جميع المخلوقات فهو لا يُتصور أنه نشأ خلال منظومة صراع الغابة فهو ليس ابن للغابة كما يحاول أن يقنعنا داروين ورفاقه
والإنسان لم يوجد من أجل الصراع إنما وُجد من أجل عبادة الله وعمارة الأرض وإقامة الحق أيا كان مَن اتبع الحق سواء كان أبيض أو أسود فالإنسان ليس مُفصلا على طراز داروين.

____

المراجع للإستزادة :- موقع الباحث التركي هارون يحيى - العلمانية الجزئية والعلمانية الشاملة دكتور عبد الوهاب المسيري

James joll europe since 1870 peguin boks 1990 p.164 -1
Man in process world .pub .co. newyork 1961 p.76 -2

عندمـا سَخِرت من العلمـانيـــة المعتدلـة ..!!

الموقف الأول

مقـارنة بين تبرعـات العالم العلماني الغربي للفقراء والعالم الإسلامي
% 0.02من دخل أمريكـا يُقدم على شكل مساعدات للدول الفقيرة
0.01%من دخل سويسرا تقدمه مساعدات للدول الفقيرة
20%من دخل الإمـارات تقدمه مساعدات للدول الفقيرة
5%من دخل قطر تقدمه مساعدات للدول الفقيرة
15%من دخل السعوديـة تقدمه مساعدات للدول الفقرة .

الموقف الثاني

عندمـا يتم تحويل غذاء الفقراء إلى وقود لسيـارات الأغنيـاء
عندمـا حدثت منذ عام تقريبـا أزمة ارتفـاع الأسعـار العالمية كان هنـاك إجمـاع على أن سببهـا هو الوقود الحيوي .... حيث يتم تحويل أكل وغذاء الفقراء إلى بنزين ولإنتـاج 10% من احتياجـات أمريكـا من البنزين لابد من زرع 40% من اراضـي أمريكـا بالغذاء الحيوي الذي سيتحول لبنزين وأمريكـا من اكثر دول العالم استخداما للوقود الحيوي .

الموقف الثالث

عندمـا بدأت تُصنع السيارة الكهربـائيـة في أمريكـا وبدأت معامل الأبحـاث تسير خُطى جدية حثيثة في تقديم سيـارة كهربائية غير مكلفة وغير ملوثة للبيئـة قـامت شركة جنرال موتورز بشـراء جميع معامل صناعة السيارات الكهربائية في أمريكا وأغلقتهـا بعد شهر واحد وقامت بتسريح العلمـاء وطبعا كما تعلمون فجنرال متورز شركة جبارة يكفي أنها خسرت في الربع الاول من هذا العام 3 مليار دولار فقط لارتفاع أسعار الوقود .... وسياستهـا تسري على البيت الأبيض نفســه حتى قال الشيخ العنبري :- ما هو جيد لأمريكا جيد لجنرال موتورز
وفي 2005 قامت مظاهرات في أمريكا ترفع شعار عـار عليك يا جنرال موتورز حيث قامت هذه الشركة بجمع السيارات الكهربائية EVI من أمريكا وقامت بفرمهـا .

الموقف الرابع

هؤلاء النيجيريون الذين طالما طلعت علينـا الصحف الغربيـة بانبـاء عن اختطافهم لعمال ومهندسين غربيين .... هؤلاء النيجيريون يقولون أن شركة shell شل العملاقة أعدمت متظاهرين نيجيرين ضد تلوث البيئـة وأصدرت حكمـا باعدامهم وقامت بالإعدام ويحـاولون خطف العمال والمهندسين للفت أنظـار العالم الغربي الهاديء المسكين إلى قضيتهم

الموقف الخامس

لو استهلك المواطن الصيني مثلمـا يستهلك المواطن الأمريكي من الموارد الطبيعية فإننـا بحاجة إلى ستة كواكب بحجم كوكب الأرض ولذا فأمريكـا لابد أن تتطفل على ثروات الشعوب لتلبي رغبات أبنـائهـا المدللين .

الموقف السادس
إحدى شركات النفط في أمريكـا تكسب كل ساعة 7 مليون دولار .. كل سنة 64 مليـار دولار .... ومن أجل عيون بترول رواندا تمول شركة بترول امريكية قبائل الهوتو بالسلاح وتمول شركة بترول هولندية قبائل التوتسي بالسلاح وطز في 3 مليون قتيل جراء الحرب الأهلية
ولذا لا غرو أن تتدخل شركات البترول والسلاح في خلع وتثبيت رؤسـاء حتى امريكا نفسها وربما هذا يفسر اللغز القديم بمقتل كينيدي بعد أن بدا يسود جو السلام مع روسيا ..... حيث قُتل كينيدي وقُتل بعدها بفترة جميع الشهود في ظروف غامضة كما اعترفت ال CIAشخصيـا وطبعا نعلم جميعا أن أسياد البيت الأبيض هم مستشاري البترودولار .

الموقف السابع
كانت العراق قبل ان يدخلها الأمريكـان محاولين تطبيق العلمانية المعتدلة بجنتهم الموعودة صاحبة أكبر نسبة للطبقة المتوسطة في العالم والآن هي أقل نسبة للطبقة المتوسطة في العالم (فقد تحول العراق إلى غنى فاحش0.5% وفقر فاحش 99.5 %) ويبدو أننا لا نعرف مواصفـات الجنة الليبراليـة .

الموقف الثامن
قامت شركة ESSO العملاقة للبتروكيماويات برشوة مجموعة من علماء المناخ حتى يهونوا من شأن ثقب الأوزون والنتيجة صرنا في الخمس سنوات الأخيرة لا نسمع إلا نادرا عن مشاكل هذا الثقب .. يبدو أن الثقب قد التئم بدولارات إسـو .

الموقف التاسع
لا فرق يُذكر بين نتـائج انتخـابات علمانية وانتخابات دكتـاتوريـة .... فالنتيجـة واحدة وهي تصب دائمـا في مصلحة الأغنيـاء وأصحـاب رؤوس الأموال والإنتهازيين.. في الدول الغنيـة يتم إغراق حملات الإنتـخابات بأموال البترول - حملة باراك أوربـاما تكلفت 5.5 مليـار دولار - وفي الدول الفقيرة يتم إغراق حملات الإنتخـابات بالسيـاط والإعتقالات.........
ثم كيف يختـار البسطاء رئيسـا لهم ؟؟ ماذا يعرف المواطن العادي عن باراك أوبـاما إلا دعـايـات وأوهـام ولقاءات يسبقهـا مكيـاج وإعداد ويتبعهـا تصفيق و بينهمـا لا توجد كلمة قالهـا المرشح من عند نفسه إنمـا أدبـاء ومحللون نفسيون يصيغون الخطـابات .
أليس من الأجدى أن يكون رئيس الدولة مُنتخبا من أهل الحل والعقد فحسب ؟..!!

الموقف العاشـر
بنك ليمـان بروذرز بنك موثوق به جدا حـاصل على أعلى درجـات الثقـة TRIPLE A وفجـأة ينهـار وتنهـار معه أحلام وأموال وآمـال ملايين الغلابـــة .. يعطيك قرضـا ويبيع سندات على اعتبـار أنه ما زال يملك ما أقرضـك ويقوم المشتري بالمراهنة على هذه السندات وكأنه يملكهـا...... وهكذا في دوامة لا تنتهي ..!! ولذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :- (لا تبع ما ليس عندك .)

خبائث الليبرالية

في كتابه أمريكا طليعة الإنحطاط حاول جارودي نقد السياسة الأمريكية بوثائق مزعجة ومخيفة من قلب ال CIA .. وفي كتابه الثورة المغدورة حاول تروتسكي نقد السياسة الأمريكية في أول 60 صفحة بإستشهادات اقتصادية واجتماعية من قلب المجتمع الأمريكي ولكن ليس العيب في امريكا ولا في ذيولها الأوربية فالشعب الأمريكي كأي شعب في العالم ابن لحظته إنما العيب يكمن في الليبرالية بتطبيقاتها المخيفة.

الركيزة الأساسية في الليبرالية هي تضخيم جانب الحرية الفردية وأي شخص له حق الترشيح والإنتخاب وإنشاء الأحزاب والبت في سن القونين ..
خلاصة الليبرالية :- دعه يعمل .. دعه يمر
لكن المدهش أن أكبر طبقة عُمالية في العالم تلك التي في الولايات المُتحدة ليس لها تأثير حقيقي على البناء السياسي ولا على القرارات التي تتخذها الدولة.
وبدأت تظهر الآن ليبرالية تكنوقراطية التي يسميها علي عزت بيجوفيتش القوة العقلانية التي لا قلب لها وهي النتاج النموذجي لليبرالية حيث يتلاعب بالدولة ومُقدراتها وقراراتها الحاسمة أصحاب النفوذ المادي فطالما كانت الحرية للجميع فبديهي ستكون هذه الحرية على مقاس الأسياد أصحاب المليارات أو كما قال العنبري :- ماهو جيد لأمريكا جيد لجنرال موتورز

فتركز المال في يد واحدة أو أيدي قليلة، وما ينجم عنه من تحريك دفة سياسة البلد على الصعيدين الداخلي والخارجي، بأرادة أقلية وظهور الديموقراطية النسبية (ديموقراطية في مصلحة الأسياد وما ضد مصلحتهم ليس ديموقراطية .)

وبذلك تمت قولبة القوانين في الدول الليبرالية لتتوافق مع أهواء الكبار والأقوياء فمثلا بموجب القانون الليبرالي فإن إنكار الهولوكوست يُعد رِدة تصل مدة الحكم فيها إلى 10 سنوات سجناً وعندما أنكر الكاتب البريطاني ديفيد إيرفينغ الهولوكوست كان مصيره السجن (فقط لأنه شكك في عدد أرقام ضحايا الهولوكوست) .. ونفس المصير كان ينتظر الكاتب النمساوي هونسيك رغم بلوغه سن 67 سنة .. ونفس المصير كان ينتظر جارودي في فرنسا حيث قانون غيتسو الذي يمنع مناقشة قضية المحرقة وافران الغاز وقد صدر القانون عام 1989 فالمُفكر الذي يُنكر الهولوكوست = المفكر الذي يقول أن الأرض تدور حول الشمس (في القرن 17) .....

أيضا مهزلة اعتراف العالم الليبرالي بأسره بدولة اسرائيل وهي ليست أكثر من عصابات مُحتلة جاءت من بقاع العالم لاحتلال فلسطين البلد العربي المسكين وما زال التأييد مستمرا ..!!

وقف ديك تشيني (نائب الرئيس الأمريكي) يوما ما وقال :- هناك رجل في الشرق الأوسط يضع يده على عُشر إحتياطي العالم من البترول .. (إنه صدام حسين) في هذه اللحظة بالذات يتم تبرير قتل مليوني عراقي ومليون في الطريق إنها الفدية الليبرالية المعتادة كل بضعة سنوات لكن هل ديك تشيني مريض ؟ هل بوش سفاح ؟ إن نظرية الدومينو حيث تسقط البلاد بالتتابع تحت سطوة الشيوعية هي نفسها وللأسف الشديد تُطبق اليوم لكن تحت سطوة الليبرالية
إن المشكلة ليست في بوش ولا في تشيني .. المشكلة الكارثية هي في تطبيقات الليبرالية ....

يذكر الملك الراحل الحسن الثاني أنه كان في حوار مع جورج بومبيدو حين كان نائبا للرئيس الفرنسي دوغول حول القضية الجزائرية وقد صرح بومبيدو للملك الراحل بأن الحرب الجزائرية مفيدة للصناعة العسكرية الفرنسية كما هي مفيدة لصناعات النسيج و الغذاء و الصلب ..

شركة ITT الأمريكية العملاقة للاتصالات وشركة فورد للسيارات دبرتا انقلابا عسكريا ضد سلفادور أليندي الذي وصل إلى السلطة في الشيلي عن طريق صناديق الاقتراع لأن الليندي لن يراعي مصالح فورد وأحلوا مكانه بنوتشيالذي خلف وراءه مخلفا وراءه 30.000 قتيل .

نظام أخيليون للتجسس الذي صممه CIA لمراقبة الإرهـاب وهو في الأصل يقوم بمراقبة الشركات العملاقة في المناقصات بحيث ترسو في النهاية كالعادة من عشر سنوات في صف الشركات الأمريكية مقابل دعم هذه الشركات لأخيلون كما حدث مع صفقة طائرات بوينج العملاقة للبرازيل.

نظرية الحاجة أُم الإختراع انعكست في المنظومة الليبرالية إلى نظرية الإختراع يوَّلِد الحاجة فبدأت الشركات الكبرى من خلال الإعلانات في خلق رغبات وهمية لدى المواطنين وتوظف في ذلك جسد المرأة وبتكرار الوصلات الإعلانية غدا استهلاك المنتوجات الصناعية مسألة مفروغا منها مادامت الوصلات الإعلانية تُحقق هذه الرغبات على مستوى اللاوعي الذي يتجسد في الإصرار على تعرية جسم المرأة .

شركة Nestlé السويسرية قد هددت منظمة الصحة العالمية بوقف ما تحصل عليه من إمدادات إذا استمرت في حملتها التحسيسية بأهمية الإرضاع بحليب الأم .

و قد أجبرت الشركات الكبرى الحكومة السويدية في مطلع التسعينيات من القرن الماضي على خفض الضرائب و هددت بنقل أنشطتها إلى الخارج إذا لم تحقق مطالبها ، وهذا ما أدى فعلا إلى وقف الحكومة لكثير من مشاريعها الاجتماعية .

وقد قامت شركة ESSO العملاقة للبتروكيماويات برشوة مجموعة من علماء المناخ حتى يهونوا من شأن ثقب الأوزون والنتيجة صرنا في الخمس سنوات الأخيرة لا نسمع إلا نادرا عن مشاكل هذا الثقب ..

وحتى على مستوى العلاقات بين الدول الليبرالية نجد الخيانة على أوجها فأمريكا لم تتدخل في الحرب العالمية الثانية إلا في الرمق الأخير وبعد أن حصلت على ثلث ثروة العالم جراء بيع الأسلحة للحلفاء .

يوجد الآن في مخازن شركة نوفارتس العملاقة للأدوية أجيال رهيبة من المضادات الحيوية وطبعا سيُحرم منها جيلنا الحالي لأن الشركة تريد أولا تفريغ مخزوناتها القديمة من المضادات الحيوية بأجيالها الأربعة وتحقيق الإستفادة المثلى منها أولا قبل طرح الأجيال الجديدة وطبعا مدير الشركة سيبيع أوجاع الناس مقابل ال 21.5 مليون يورو الراتب الشهري له (وهو ثاني اكبر راتب في العالم بعد راتب مدير بنوك سويسرا .)
ولا ننسى أن نصف مرضى الإيدز في العالم لا يحصلون على العقار لإحتكار الشركات العملاقة له .

ومن أجل عيون بترول رواندا تمول شركة بترول امريكية قبائل الهوتو بالسلاح وتمول شركة بترول هولندية قبائل التوتسي بالسلاح والنتيجة 3 مليون قتيل جراء الحرب الأهلية .

أما عن العدالة الليبراليـة فحدث ولا حرج حيث يحصل مثلا الجندي الأمريكي في شركات

حراسة الأمن كشركة black water الشهيرة صاحبة الفضيحة الأخيرة يحصل على 10000 دولار بينما يحصل زميله النيبالي (والنيباليين يشتركون بكثرة في هذه الشركات) يحصل على 500 دولار أي واحد إلى عشرين من دخل الأمريكي بل ويتم زج النيباليين المساكين في أفغانستـان لحراسة قرضاي والقنصليـات .

أما عن تحكم المؤسسات الليبرالية فحدث ولا حرج فغاية المؤسسة الليبرالية في تعاملها مع العمال هو تحقيق الحد الأدنى اللازم للمعيشة وكل المظاهرات والنقابات لم تؤسس إلا لزحزحة هذا العنوان قليلا وطبعا ينتهي الحال بالمتظاهرين إلى التسريح بحجة تقليل المصروفات الإداريـة.

أما عن غسيـل الادمغـة في الأنظمة الليبرالية فحدث ولا حرج فروبرت مردوخ الملياردير الشهير صاحب القناة الخامسة في التليفزيون البريطاني وصاحب أكبر الجرائد والمجلات الامريكية (النيويورك بوست والتايمز والصن الإنجليزية) وصاحب قناة فوكس نيوز الشهيرة ومؤسس شبكة CNN الفضائية للأخبار التي احتكرت الخبر من ميادين القتال إبان حرب الخليج الثانية و نجحت في ضرب طوق من التعتيم حول أهداف الحرب وطبعا بقرار من مردخاي تصبح الهولوكوست حقيقة لا تقبل الجدال ويصبح الشهداء الفلسطينيين همج وإرهابيين متوحشين .

وعندما يدافع مثلا القس جيري فلويل عن حق إسرائيل في الأرض تصله بعدها بأيـام طائرة هليكوبتر هديـة من الليبرالين اليهود .. وعندما تهاجم وفـاء سلطان الجريح الفلسطيني وتقول لا يوجد يهودي يفخخ نفسه تحصل فورا على زيارة مفتوحة إلى تل أبيب ..

وفي المرحلة الأخيرة من الرأسمـاليـة الليبرالية حيث يتكون ما يُعرف بالترست وهو شركة عملاقة متحدة من شركات صغرى وهي المرحلة الأخيرة والمخيفة في الرأسمالية حيث لا منافس .. المعايير القِيمية توضع بمعرفة هذه الشركة .. هذه الشركة تمارس الأنانية .. ابتزاز قوة العمل .. احتكـار .... حيث كل منافس صغير سيُبتلع فبديهي أن تكون مصرفاته الإداريـة أزيد من الشركة العملاقة فيضطـر للإتحـاد بها وهكذا تصيـر بلا منافس وتظهر شركة عملاقة في كل مجال صنـاعي ومؤسسي.. وللأسف الشديد تتسـارع الليبراليـة الغربية الآن في هذه المرحلة وكل يوم تتحد مئـات الشركـات وتُبتلع الشركات الصغرى وبدأنـا نسمع عن شركـات رؤوس أموالهـا بمئـات المليـارات كشركة موبيل mobil النفطية التي بلغ رأسمالها 241.91 مليار دولار عام 1997 في حين ان الناتج الداخلي الخام للدول العربية مجتمعة لا يتجاوز 300 مليار دولار سنويا .
بدأنـا نسمع عن مدير شركة يقبض راتب يعادل راتب مليون موظف
مدير نوفارتس للأدويـة 21.5 مليون يورو = 160 مليون جنيه مصري شهـريـا

يكفي الليبراليون أنهم يُجيـزون لأنفسهم استخدام حق الفيتـو (الذي يعني لا قيمة للأغلبية .. لاقيمة للشورى ..) يجيـزون لأنفسهم تحويل غـزة إلى سجن كبير .. يجيزون لأنفسهم وضـع الإنسـان في أقفـاص حديديـة مُخصصة للحيوانات في جوانتانامو .. يجيزون لأنفسهم الإجتمـاع سنويـا في دافوس لاقتسـام الكعكـة .. يجيزون لأنفسـهم سرقـة مُقدراتنـا وثرواتنـا .. يجيزون لانفسهم دفن نفاياتهم النووية في بلادنـا .. يجيـزون لأنفسـهم فرض الوصـاية علينـا وفرض تقسيمـات شرقأوسطية على مزاجهم وكأنها كما قال مصطفى بكري (عزبة اللى خلفوهم) .. يجيزون لأنفسهم سن السكين وإغرائنـا بالإنتحـار أو الأمـركة وإذا لم نفعل فنحن همج بدو متخلفون .

وليس مدهشا أن يخرج من شباب الغرب أنفسهم من يتظاهر ضد الظلم الليبرالي الرأسمالي لباقي العالم يخرج في مظاهرات ضد دافوس250 ألف متظاهر سنويا و مظاهرات ضد عصابات المارينز أكثر من ذلك لكن المدهش حقا هو أن يأتي أبناء من بني جلدتنا ويتكلمون بالسنتنا ويدعون لليبرالية في بلادنا ويروجون لترويضنا للغرب .

عندنا في مصر مثلا تعمل منظمات غير حكومية كمنظمة CATALYST الخبيثة في الريف المصري حيث تُقدم وجبة غداء لجميع أهل القرية ثم تبدأ في دعم الخدمة الصحية عن طريق تركيب لولب منع الحمل مجانا .. وتركيب كبسولات NORPLANT مجانا لأي عدد ومعلوم أن ثمن الكبسولة يزيد على 200 جنيه مصري وأذكر أنه زارني وفد منذ فترة وقالوا لي بالحرف الواحد :- هذا الدواء المجاني الذي نقدمه للناس ما هو إلا إغراء لهم حتى تعرف المرأة مكان المؤسسة الطبية عندما تأتي لفحص ابنها ليحصل على دواء ومن هنا يأتي دورنا حتى تحصل هي على وسيلة منع الحمل .. يا ترى لماذا يحمل الغرب عاطفة خاصة تجاه الشعب المصري الغلبان تجاه العقم ولا يحملون نفس العاطفة تجاه رغيف الخبز لماذا تنفق CATALYST فوق 600 مليون جنيه مصري خلال ست سنوات على مشروع منع الحمل

عندما دخلت أمريكا أفغانستان وأدخلت معها أنهار اللبن والعسل ماذا فعلت مع المرأة ؟ يقول الأُستاذ مصباح عبد الباقي أكاديمي أفغاني :- (لقد أُرسلت 9 فتيات أفغانيات إلى أمريكا لتشكيل فريق كرة قدم نسائي أفغاني وقد أصرت أمريكا إصرارا شديدا على هذا الأمر وسيتم تدريبهن وفحصهن طبيا وسيلتقين بعدها بعدد من مسئولي الرياضة بأمريكا في انتظارهن .. لكن المدهش أنه إلى الآن لا يوجد فريق كرة قدم للرجال ولم يهتم أحد بذلك وهذا مدعاة لعجب لا ينتهي مادامت في الناس عقول) هذا في الوقت الذي يموت فيه في مخيم مسلخ وحده 40 طفل يوميا بسبب الجوع والمرض .. هذا في الوقت الذي وطبقا لتقرير جامعة نيوهامبشير يقتل 62 مدني أفغاني يوميا .. هذا في الوقت الذي تموت فيه امرأتان أفغانيتان يوميا بسبب الدرن .. يبدو أن أفغانستان والعراق فعلا تحولتا إلى بلاد تفيض لبن وعسل منذ دخول الغرب فيهما ومَن ينكر ذلك فهو جاهل بمفاتن الليبرالية ..!!

الغرب الليبرالي ما زال يملك المزيد في جعبته .. فماديا وإلحاديا يستطيع الشيطان أن يعيش بيننا كأحد النبلاء الليبراليين الرأسماليين الشرفاء وسيحقق كل ما يخطط له كأحد الليبراليين وسيجد في عالمنا العربي مَن يؤكد أنه مُخلص وليبرالي شريف ..!!

ومِن تغريب المرأة إلى إفقار الشعوب إلى نهب الثروات إلى علمنة المناهج الدراسية إلى تخريب العقول إلى إستباحة الفجور إلى التمكين للحكومات الفاسدة إلى الليبرالية والمادية الملحدة الطريق واحد والعربة واحدة ولا يركبها إلا الظالمين والمفسدين في الأرض ..!!

المراجع للإستزادة :- مشكلة الفقر يوسف قرضاوي

الإمبريالية التوسعية بالمفهوم الليبرالي الحديث

ذاكرة ملك للملك الحسن الثاني طبعة الشرق الأوسط.

http://www.arabmail.de/Elmerghany07.06.2005.html

خاتمة..

هذه قصة رائعة أختم بها المجلد الأول من موسوعتي هذه القصة أهداها الدكتور عبد الوهاب المسيري رحمه الله للدكتور جمال حمدان رحمه الله تسلية له عما أضاع من عمر في بحث وتنقيب وقراءة وتصنيف وإفادة للقاريء العربي وأنا بدوري أُهدي القصة لكل مفكر عربي يريد الرقى والريادة لأبنـاء أمته المسلمة تقول القصة (كان هناك فنان يعيش قي مدينة كورو دائب المحاولة للوصول إلى الكمال وذات مرة تراءى له أن يصنع عصا وقد توصل هذا الفنان إلى أن الزمن عنصر مكون للعمل الفني الذي لم يصل بعد إلى الكمال اما العمل الكامل فلا يدخله الزمان أبدا فقال لنفسه سيكون عملي كاملا من جميع النواحي حتى لو استلزم الأمر ألا أصنع شيئا آخر في حياتي فذهب في التو إلى الغابة باحثا عن قطعة من الخشب لان عمله الفني لا يمكن ان يصنع من مادة غير ملائمة وبينما كان يبحث عن قطعة الخشب ويستبعد العصاة تلو الاخرى بدأ أصدقاؤه تدريجيا في التخلي عنه إذ نال منهم الهرم وقضوا اما هو فلم يتقدم به العمر لحظة واحد فوفاؤه لغايته وإصراره وتقواه السامية أضفت عليه دون علمه شبابا أزليا ولانه لم يهادن الزمن ابتعد الزمن عن طريقه ولم يسعه إلى أن يطلق الزفرات عن بعد لانه لم يمكنه التغلب عليه وقبل أن يجد الفنان العصا المناسبة من جميع النواحي أضحت مدينة كورو أطلالا عتيقة فجلس هو على أحد أكوامها لينزع لحاء العصا وقبل أن يعطيها الشكل المناسب كانت أسرة كاندهار الحاكمة قد بلغت نهايتها فكتب اسم آخر أعضائها على الرمل بطرف العصا ثم استأنف عمله بعد ذلك ومع انتهائه من تنعيم العصـا وصقلها لم يعد النجم كالبا في الدب القطبي وقبل أن يضع الحلقة المعدنية في طرف العصا لوقايتها وقبل أن يزين رأسها بالأحجار الثمينة كانت آلاف السنين قد مرت وكان براهما قد استيقظ وخلد إلى النوم عدة مرات وحينما وضع الفنان اللمسة الاخيرة على العصا اعترته الدهشة حين تمددت العصا بغتة أمام ناظريه لتصبح أجمل المخلوقات طرا لقد صنع نسقا جديدا بصنعه هذه العصا عالما نِسبه كاملة وجميلة وقد زالت في أثناء صنعه مدن وأسر قديمة ولكن حلت محلها مدن وأسر أكثر جلالا وقد رأي الفنان الآن وقد تكومت عند قدميه اكوام النجارة التي سقطت لتوها رأى أن مرور الوقت في السابق بالنسبة له ولعمله كان مجرد وهم وأنه لم يمر من الوقت إلا القليل كانت مادة عمله نقية صافية وكان فنه نقيا صافيا فكيف كان يمكن للنتيجة الا تكون رائعة .)

ربما كان سيصبح حجم هذه الموسوعة أضعاف حجمها الحالي لو أنني اعتمدت حشد الموضوعات وسرد التعريفات ولما استغرقت مني عُشر معشار ما استغرقت من وقت ولكن هذه الموسوعة يمكن اعتبارها تجربة حياة .. تجربة أكثر من عشر سنوات قضاها كاتبها مع الإلحاد والملحدين والماديين والليبراليين والشيوعيين واللادينيين واللاأدريين .. تجربة آثرت فيها الدقة والبحث المتأني وتحقيق كل مصدر وكل مقولة وكل نتيجة قدر المستطاع وربما أقرأ كتابا كاملا فلا أخرج منه إلا بعبارة واحدة تفيدني في بحثي وأنا في ذلك متأنٍ مدقق .. وبعد سنوات من البحث والحوار والجدال والخصام والوفاق خرجت بأبحاث ونتائج .. مقدمات وبراهين .. أدلة وقرارات .. جمعت منها ما خف وزنه وغلا ثمنه وطرحته عبر السنوات الماضية عبر موقعي لا إلحاد http://www.laelhad.com/

وبعد زمن آثرت جمع مقالاتي والتنقيح فيما بينها وضبطها وإخراجها للقاريء العربي عسى أن تضيف جديدا للمكتبة العربية سائلا المولى تبارك وتعالى أن يهديني وأن يهدي بي وأن يجعلني سببا لمن اهتدى .. ولا يسعني في الختام إلا أن أعتبر كتابي هذا جُهد المُقل أطلب من الله مغنمه وأخشى مغرمه فلا تنسوني من دعوة بظهر الغيب لأخيكم الفقير إلى عفو ربه

كتبه

د.هيثم طلعت علي سرور

في آخر شهر رجب سنة 1434

من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم

كتب يُنصح بقرائتها

1- كتـاب الإسلام بين الشرق والغرب .. تأليف:- علي عزت بيجوفيتش .. ترجمة :- محمد يوسف عدس .. مؤسسة بافاريـا.

2- قصة الإيمان بين الفلسفة والعلم والقرآن .. الشيخ نديم الجسر .. طبع في لبنان .

3- النبأ العظيم .. د. محمد عبد الله دراز .

4- الدين ... د.محمد عبد الله دراز.

5- العلمانية الجزئية العلمانية الشاملة د. عبد الوهاب المسيري .. دار الشروق .

6- الدين والعلم وقصور الفكر البشري.. دكتور مهندس محمد الحسيني إسماعيل .. مكتبة وهبة .

7- الحقيقة المطلقة .. الله والدين والإنسان .. دكتور مهندس محمد الحسيني إسماعيل .. مطابع الأهرام بكورنيش النيل .

8- الظاهرة القرآنية .. مالك بن نبي ... دار الفكر المعاصر بيروت- لبنان.

9- الفيزياء ووجود الخالق ... أ.د جعفر شيخ إدريس .

10- خديعة التطور .. هارون يحيى .

11- نبوة محمد من الشك إلى اليقين ... الدكتور فاضل صالح السامرائي .. دار عمار .

12- المخ ذكر أم أنثى ... د. عمرو شريف .. مكتبة الشروق الدولية

13- رحلة عقل ... د. عمرو شريف .. مكتبة الشروق الدولية

مواقع يُنصح بزيارتها

موقع التوحيد
http://www.eltwhed.com/vb/

موقع هارون يحيى
http://ar.harunyahya.com/

موقع لا إلحاد
http://www.laelhad.com/

موسوعة الإعجـاز العلمي في القرآن والسنة النبوية
http://quran-m.com/

موقع الجامع
http://aljame3.net/ib/index.php?act=idx

موقع فرسـان الحق
http://www.forsanelhaq.com/

الفهرس

موسوعة الرد على الملحدين العرب

المجلد الثاني

المذهب الربوبي – الإلوهية – الديازم – المادية الديالكتيكية – عجائب المخلوقات – سرنا فنظرنا – الثابت الكوني – حواء الميتوكوندريا- المسيري- علي عزت بيجوفيتش – انفجار الكامبري – الكون المُعد بعناية – هندسة الطبيعة – مخ الذكر ومخ الأُنثى .

دكتور :- هيثم طلعت علي سرور

باحث متخصص في الإلحاد والمذاهب الفكرية

montaqid@yahoo.com

الفصل الأول

أعاجيب الكائنات الحية . سِرنا فنظرنا ..سبحان الخالق

علم محاكاة هندسة الطبيعة .. سِرنــا فنظرنــا .. سبحان الخالق !! الجزء الأول
Biomimicry

برج إيفل معجزة الهندسة الحديثة مُستوحى من نظام التناسق في العيدان التي تُكوِّن عظام الفخذ في الإنسان حيث تسير العيدان بإتجاه خطوط القوة في جسم الإنسان مما يُمكّن عظمة الفخذ الرقيقة من تحمل طن كامل فوقها دون أن تنكسر.

تحتاج صناعة السيراميك إلى درجات حرارة تفوق 1500 درجة مئوية بينما بعض القشريات البحرية تُنتج السيراميك في درجة حرارة 4 درجات مئوية ومقاومته ضعف مقاومة السيراميك الذي يصنعه الإنسان وقام العالم التركي ألهان اكساي بدراسة سيراميك القشريات وأنتج مادة تحاكي سيراميك القشريات وأطلق عليها سيراميك الألومنيوم وهي مادة باهظة التكاليف تُستخدم كدروع للدبابات.

الفيبر جلاس مادة رقيقة مرنة تُستخدم في مكوكات الفضاء وفي الطائرات وفي سيارات السباق هذه المادة موجودة في بعض الأحياء من أول يوم خُلقت فيه ومن بينها التماسيح فظهر التمساح يتكون من تداخلات رائعة من الفيبر جلاس والخليط الصناعي في مكوكات الفضاء أضعف بكثير من الذي في ظهر التمساح
ولذا يحث القرآن كثيرا على تدبر آيات الله في الكون.

تكنولوجيا حبال الستاليس ستيل والمُستخدمة في الكباري المُعلقة مُطوَّرة بنفس بنية الأوتـار التي تربط العضلات بالعظام في جسد الإنسان.

بعض الحشرات تنتج نوعـا من الحرير أقوى بخمس مرات من الستاليس ستيل ذي السُمك نفسه وهو قابل للإمتداد بمقدار أربعة أضعاف طوله والكيلو جرام الواحد منه يلف الكرة الأرضية كلها 3 مرات وهذه الخيوط يُمكن أن تأكلها الحشرة وتُنتج غيرها فورا.

والكافلار وهو أمتن مادة أنتجها الإنسان حتى الآن من انتاج شركة dupont أكبر شركة للصناعات الكيميائية على الإطلاق تمت صناعته بنظام المحاكاة مع خيط العنكبوت بعد دراسات لهذا النوع من الحشرات كلفت عشرات الملايين من الدولارات ومع ذلك يظل خيط العنكبوت الطبيعي أقوى من الكافلار.

فخيط العنكبوت أمتن 5 أضعاف من الفولاذ في السمـاكة نفسها .. ولو صُنع حبل من خيط العنكبوت نصف قطره 30 ملليمتر لتمكن من حمل 150 سيارة مركبة بعضها فوق بعض .. و تستطيع الطلقة اختراق أي شيء أمامها بسرعة 150 متر في الثانية إلا أنها لا تستطيع اختراق قطعة من قماش الكافلار المُصمم خصيصا من تقنية خيط العنكبوت .. لذا يُستخدم الكافلار في صناعة الأحذية المقاومة للألغام وفي الدروع وفي السلاسل المستعملة لإيقاف الطائرات .. ويبقى خيط العنكبوت أمتن من الكافلار بعشرة أضعاف فخيط العنكبوت يوصف على أنه أمتن مادة في العالم.
والأعجب من كل ذلك أن البيت المصنوع من خيط العنكبوت هو أوهن البيوت ففي مجلة العلوم الامريكية مارس1993 : خيط العنكبوت المشدود ينهار بسهولة شديدة وكل شائبة تطير في

الهواء تمثل تهديد شديد لبيت العنكبوت وبيت العنكبوت هش اجتماعيا ايضا فالانثى تقتل زوجها بمجرد الجماع فبيت العنكبوت بيته أوهن البيوت وخيطه أقوى الخيوط.

بنية نظام النظافة الذاتي في زهرة اللوتس تمت مُحاكاته ليُستخدم في واجهات ناطحات السحاب حيث يصعب تنظيفها ومُركب lotusan من إنتاج شركة إسبو يعتمد على تقنية اللوتس .. فمع أمهر علماء البيولوجيا الجزيئية ومع أمهر المهندسين لم يتم حل مشكلة نظافة واجهات ناطحات السحاب إلا بالاعتماد على زهرة لا ترى ولا تعقل {وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِن دَابَّةٍ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ }الجاثية4

حوادث السيارات يوميا بالمئات مع اهتمام الانسان بازدواج الطرق ومراقبة السرعات بينما أسراب الجراد بالملايين ولا يصطدم بعضها ببعض أبدا بفضل إشارات كهربائية لحظية تُغير من اتجاه الجسم لحظيا فلا يصطدم بالجسم المقابل له ويحاول العلماء حاليا وضع مخططات كهربية للطرق لتتدارك السيارات نفسها لحظيا كالجراد فهل سينجحون في تقليد الجراد ؟

ضجيج الطائرات مشكلة كبرى خاصة بالنسبة للمدارج القريبة من المناطق السكنية بينما البومة بالتناسب مع نفس الحجم تُمثل أهدأ طيران في الطبيعة وسببه انحناءات الأجنحه بنسب ودرجات إعجازية ويُخطط العلماء حاليا لتقنية أجنحة بنفس نسب الإنحناءات.

الفراشات ذات الألوان الرائعة والمبهرة لا توجد بها ألوان ولا أصباغ ألوان وإنما مجرد انعكسات رائعة لحراشف شفافة دقيقة في أجنحة الفراشة وتحدث الانعكاسات بدرجات ميل إعجازية تُنتج زوايا تعكس هذه الألوان العجيبة كاللون الناتج على فقاعات الصابون مع عدم حمل الصابون لأصباغ ملونه فالضوء ينعكس على الحراشف الشفافة بدرجات الميل تلك فتنعكس بعض الموجات ويُمتص البعض الآخر فينتج الوان رائعة حسب درجات ميل الحراشف والتناسق في الحراشف على ظهر الفراشة ينتج هذه الرسوم البديعة الثابته لحشرة لا تعقل ... وتتوقع وزارة الدفاع البريطانية أن بنية الفراشة والمحاكاة الضوئية ستُحدث فتحا قريبا بخصوص المركبات العسكرية وطرق التخفي ..{هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاء الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ }الحشر24.

وعلى الرغم من كل التقنيات التي يملكها الإنسان وكل الحسابات الدقيقة التي يروج لإمتلاكها لا يستطيع أن يُقلد مضخة بسيطه كالقلب وعلى مرضى القلب أن ينتظروا قلب متوفي حديثا أو أن يموتوا في سلام {يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ..الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ ...فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاء رَكَّبَكَ }الانفطار 6-8.

في وسط به إضاءة خافته أنت ترى بوضوح تام لكن عندما تقوم بالتصوير في هذا الوسط الخافت وبدون استخدام فلاش فستظهر أشباح فمهما بلغت درجة نقاوة العدسات ومهما دققت في درجات الإزاحة والتكبير والتصغير فلن تصل لدرجة نقاوة عين الإنسان.

الرجال الآليون لتنفيذ المهام الصعبة في الفضاء وفي أعماق البحار وفي فوهات البراكين وفي الصحاري وبعد عشرات الأبحاث توصل العلماء إلى ضرورة محاكاة الطبيعة فلابد من آله تُشبه حشرة في الصحراء وتشبه سمكه في المحيطات وهكذا فأفضل نظام حركة على الأرض مثلا تملكه مفاصل الأرجل وليس العجلات وأفضل نظام حركة في البحر تملكه انسيابية الأسماك.

وإحدى صفات الله تعالى أنه البديع .. أي خلق كل شيء دون أن يكون له نموذج مُسبق فقد أبدع

كل شيء بدون مثال سابق.

عيون أسماك السرطان بارزة فوق جسمه بحيث أنه عندما يتخفى تحت الرمال تظل عيناه بارزتان فوق الرمال ترصدان تحركات العدو إلى أن يزول.

سمك الجلاخ يحاكي رمال قاع البحر بالضبط والحبار يغير لونه باستمرار للتخفي فمِن أين للسمكة بأن تعرف ما يناسبها للتخفي وحتى لو عرفت فمِن أين لها بإحداث تغيرات فسيولوجيه في جسمها لتُناسب ما تحتاجه .. فمعرفة كائن حي بحاجته لعضو ما لا تعني ظهور هذا العضو.

فالأربيان وهو كائن بحري رائع المنظر عندما يواجه الأخطبوط فإنه يضربه في عينه فقط وكأنه على علم مسبق بأن العين هي أسرع مكان يعطب ويتأذى في الأخطبوط.

بعض الأسماك لها رسوم على زعانفها لعيون زائفة وتتغطى العيون الأصليه بعصابه سوداء فتتجه الأعداء نحو الذيل عوضا عن الرأس مما يتيح للسمكه فرصه مثاليه للهرب { وَرَبُّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ }سبأ21.

بعض الأسماك المُنظفه تدخل أفواه الأسماك الكبيره وتنظفها ولا تؤذيها الأسماك الكبيرة وكأنه تم اتفاق مسبق بينهما بل المدهش أن الأسماك الكبيرة تتجه نحو مساكن هذه الأسماك المنَظِفه وتُغير الأسماك الكبيره من هيئتها حتى لا تبدو مخيفه حتى يتسنى للأسماك الصغيره تنظيفها.

وطبقا للعالم الدارويني جيرالد تود gerald todd فإن :- " التقسيمات الفرعيه للحيوانات المائية ذات الحسك تظهر منذ البدء في سجل الحفريات في الوقت نفسه تقريبا وهي تختلف فيما بينها اختلافا واسعا من المنظور المورفولوجي منذ ذلك الحين ولماذا لا يوجد أثر لأي أشكال وسيطه قبلها. "

Evolution of the lung p.787

تُنتج الأسماك الكهربائية شحنه تقارب 500 فولت من التيار الكهربي تستخدمها في الدفاع عن نفسها أو الهجوم أو كوسيلة للإتصال ولا توجد إلا في نحو 12 صنف لا علاقة بينها في سلم التطور مما يوحي بإزعاج للتطوريين وهو ما اعترف به داروين نفسه حين قال :- (الأجهزة الكهربية في الأسماك تمثل لغزا يقف حجر عثرة في وجه نظرية التطور فهي ظهرت فجاة ..) أصل الأنواع لتشارلز داروين الفصل الثالث ص 193

خطر عمى الثلج الذي يتعرض له مَن يعيش في القطبين بيما تتعايش الدببة مع الأمر فالدببة مزودة بمصفاة خاصة تحميها من هذا الخطر وتعمل المصفاة مثل النظارة الشمسية لحماية أعين الدببة .. وللدب مخالب حتى لا يتزلج على الجليد ونظام الفرو مدهش للغاية فشعر الدب الأبيض الطويل يكون شفافا واللون الأبيض للدب هو من انعكاس الضوء على الفرو ويعمل كأنابيب رفيعة للغاية هذه الأنانبيب تُدخل الحرارة إلى داخل جسم الدب ولا تسمح بخروجها وجلد الدب أسود للغاية مما يسمح بحفظ كل الحرارة الواصلة إليه عبر الأنابيب.

قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى آللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ .. أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاء فَأَنبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنبِتُوا شَجَرَهَا أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ .. أَمَّن جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَاراً وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَاراً وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزاً أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ .. أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاء الْأَرْضِ أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ .. أَمَّن يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَن يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْراً بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ .. أَمَّن يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَمَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ .. قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ .. بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّنْهَا بَلْ هُم مِّنْهَا عَمِونَ .. وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَئِذَا كُنَّا تُرَاباً وَآبَاؤُنَا أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ .. لَقَدْ وُعِدْنَا هَذَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا مِن قَبْلُ إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ .. قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ .. وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُن فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ [سورة النمل[

أعاجيب الكائنات الحية . سِرنـا فنظرنـا ..سبحـان الخالق !!الجزء الثاني

طيور القطب الشمالي عيونها محاطة بلون أسود كي يحميها من الاشعاعات المنعكسة من الثلج والتي قد تسبب العمى.

للفراش أعين على أجنحته تجعله يبدو كحيوان مخيف وبذلك يتوخى شر الطيور المفترسة والمدهش في الأمر أن بعض الفراشات تتخذ على أجنحتهـا شكل البومة بعينهـا وأنفهـا وأذنهـا والبومة حيوان مرعب ومفترس للحشرات التي تتغذى على الفراشـات كاليعسـوب فهي تأخذ على أجنحتهـا شكل عدو عدوهـا في طريقة اكثر من مدهشة للتمويه ... ولكن الأشد غرابة هو أن الفراشة بداهة لا تعرف أن البومة عدو عدوهـا ولا تقدر على رسم صورة البومة على جناحهـا }هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاء الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ }الحشر24

طائر الباتو الذي يعيش في فنزويلا ماهر أيضا في عالم التمويه فريشه يشبه تماما فروع الشجر ولن تعرفه إلا بعينـه ومنقاره المميزان وإذا اقترب عدو منه فإنه يُقلص منقاره ويغلق عينه فيصير كأنه فرع شجرة .إنه نداء صارخ ومتكرر لعجيب صنع الله ولكن أكثرهم لا يفقهون

بعض الأسماك تتغذى على الأصداف ولذا يجمع الأخطبوط حوله الكثير من الأصداف حتى يغري الأسماك بالاقتراب منه لتكون وجبة شهية له.

بعض سرطانات البحر تقطع أجزاء من النبات وتُغطي بهـا ظهورهـا كوسيلة مكتسبة للتمويه وبعض السرطانات تفرز سائل لاصق لتتمكن من لصق أغصان النبات على ظهورها في طريقة مدهشة للتمويه.
إنه تكتيك الجندي الذي يموه نفسه تماما بالصاق اوراق الاشجار والأغصان بظهره.

بعض اليرقات ما أن تخرج من شرانقهـا حتى تتغطى بقطع صغيرة جدا من الصخر تمكنها بطريقة مدهشة من التخفي في بداية عمرها.

في كتابه ليلة الديناصورات الهادئة يقول الألماني هولمر ديتفورث holmar v. ditfurth : " مَن الأصل في هذا الإبداع الذكي الذي أوقع الإنسان في حيرة .. أثر مَن هذه القمة في الإبداع الذي أخذت به الدودة منذ ولادتهـا علينـا أن نقبل أن هذه الاساليب كلهـا لا يسلكهـا إلا انسان ذكي جدا للمحافظة على حياته فليس للدوة الاستطاعة على تخطيط غاية منشودة وليس صاحب هذا العقل الكائنـات المموهة بل هي قدرة أخرى حاكمة لهـا ."
Im anfang war der wasserstoff p.19

الطائر الذهبي الذي يعيش في باتاكونيـا عند اقتراب الخطر من عشه فإنه يبتعد عن العش ويُمثل شكل الطائر الجريح المكسور الجناح الذي يسهل صيده ويحاول أن يغري العدو بالاقتراب منه ليصرف نظره عن البيض في عشه وإذا ابتعد الخطر بما فيه الكفاية انتهى التمثيل ويعود لبيضه تفترض الداروينية في مبدأها أنانية كل كائن حي وهذا يتناقض مع هذا النوع العجيب من التضحية.

مثلا عندما تتخذ أجنحة الحشرة شكل الورقة الخضراء بالضبط فإنها تكون مطابقة لورقة الشجر

بأنموذج ثلاثي الابعاد مدهش.

تنمو بعض الفراشات داخل شرنقات شبيهة بورقة الشجر الجافة حتى تزدريها الأعداء.

حشرة فرس النبي تتناسق مع زهرة الأوركيدا بنفس التمايز اللوني ونفس درجات السطوع.

المصباح الكهربائي لا يستطيع إلا تحويل 10% من الكهرباء التي تصل إليه إلى ضوء وتضيع باقي الطاقة 90% على صورة طاقة حرارية بينما حشرة اليراع الصغيرة الشبيهة بالصرصور تستغل الطاقة بنسبة 100% حيث تقوم بدمج مجموعتي اللوزيفيرن واللوزيفيراس العضويتين داخل جسمها وتحولهما إلى طاقة ضوئية رائعة دون هدر أي شيء في التحولات الوسيطة وتؤمِن اليراعات الاتصال باستخدام إشاراتها الضوئية طبقا لإشارات المورس شبيهة بتلك المستخدمة في التلغراف وتتراسل الأنثى والذكر برسالات لها شفرات خاصة.
هو الله الخالق الباريء المصور.

خيط العنكبوت أمتن 5 أضعاف من الفولاذ في السماكة نفسها .. ولو صُنع حبل من خيط العنكبوت نصف قطره 30 ملليمتر لتمكن من حمل 150 سيارة مركبة بعضها فوق بعض .. و تستطيع الطلقة اختراق أي شيء أمامها بسرعة 150 متر في الثانية إلا أنها لا تستطيع اختراق قطعة من قماش الكافلار المُصمم خصيصا من تقنية خيط العنكبوت ويبقى خيط العنكبوت أمتن من الكافلار بعشرة أضعاف فخيط العنكبوت يوصف على أنه أمتن مادة في العالم.
والأعجب من كل ذلك أن البيت المصنوع من خيط العنكبوت هو أوهن البيوت ففي مجلة العلوم الامريكية مارس1993 : خيط العنكبوت المشدود ينهار بسهولة شديدة وكل شائبة تطير في الهواء تمثل تهديد شديد لبيت العنكبوت وبيت العنكبوت هش اجتماعيا ايضا فالانثى تقتل زوجها بمجرد الجماع.

عنكبوت بولاس عنكبوت معجز حيث تكون شبكتها أشبه بصنارة صائد السمك حيث يتدلى الخيط وهي تقف على الشجرة من أعلى وتضع في الخيط بعض القطرات اللاصقة وفي نهاية الخيط تضع قطرات لاصقة ممتزجة بهرمون الفرمون وهو الهرمون الذي تنتجه إناث حشرة العث لجذب الذكور مما يجعل ذكور العث فريسة سهلة للعنكبوت ومن المدهش أنه ما أن يلمح العنكبوت اقتراب ذكر العث حتى يحرك خيطه في حركة دائرية في الهواء حتى ينتج حركة شبيهة بتلك الحركة التي تنتجها إناث العث عن اقتراب الذكور منها .. وهرمون الفيرمون هو مادة كيميائية خاصة جدا لا تنتجه إلا أناث العث.

بعض العناكب تصطاد بطريقة خاصة جدا حيث تصنع لنفسها حفرة في الأرض ثم تغطى الحفرة بغطاء رقيق ثم تنتشر خيوطها حول الحفرة بحيث إذا مرت حشرة وهزت الخيوط فإنها تستشعر حركتها وتحدد اتجاهها وتهجم عليها من تحت الغطاء فجأة فالخيوط هي لنقل ذبذبات الحشرة المتحركة بجوارها.

يستطيع الجمل العيش لمدة ثمانية أيام بدون أكل أو شرب في حرارة 50 درجة مئوية
وحين يجد الماء النادر في الصحراء فإنه يشرب خلال عشر دقائق ماءا يعادل ثلث وزنه
وفي شربة واحدة يستطيع أن يشرب 130 ليتر.
ولتحمل الجوع فإن الجمل يدخر في سنامه ما يقارب 40 كيلو دهن فسنام الجمل هو مخزن الطاقة بداخله .. وأسنان الجمل وشفتاه تؤَمن أكل الأشياء الحادة والشائكة والجافة بسهولة وهذه الأشياء هي الوحيدة المتوفرة في الصحراء .. وجفون العين في الجمل شفافة حيث يحتاج إلى ان يغمض

عينه كثيرا في السفر بسبب رياح الصحراء الرملية القاسية التي تؤذي عينه فهو يغمض عينه ويرى الضوء بسهولة وعينه مغمضه وأيضا منخار الجمل مصمم بحيث يستطيع أن يغلقه متى أراد لحظه هبوب العواصف الرملية .. وقوائم الجمل عالية بحيث ترفع جسمه بعيدا وتحميه من الحرارة الحارقة للأرض .. وتوجد في جلد الجمل مناطق قوية وجافة كالتي في مفاصله وهي المناطق التي تحتك بالأرض الحارقة حين جلوسه} أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ }الغاشية17

للعقاب أفضل بنية ديناميكية للطيران في العالم.

وقوف غزال على قدميه وركضه يحتاج إلى نصف ساعة فقط بعد ولادته.

تستخدم النحل الشكل السداسي لإنشاء خليتها وهذا الشكل الهندسي بالذات يوفر أكبر تخزين بأقل شمع ولو قامت النحلة ببناء خليتها بشكل دائري لظهرت في الأطراف فراغات لا تستخدم ..
زاوية ميل خلية النحل مع الخط الموازي للأرض تساوي 13 درجة وهي زاوية رائعة حتى لا ينزلق العسل فيما بعد على الارض.
}وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتاً وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ }النحل68

تقوم القنادس تلك الحيوانات المحبوبة لنا بإنشاء بيوتها بطريقة عجيبة فهي تُفضل عمل بحيرات صناعية راكده هادئة جميلة تعيش فيها وتصنع بحيرتها عن طريق بناء سد في مجرى مائي صغير فيتجمع الماء خلف السد لتكوين بحيرة رائعة وهي تقوم أولا ببناء سد على الماء ولبناء السد تتجه نحو الاشجار القريبة من مجرى الماء ثم تقضم الأشجار بطريقة عجيبة بحيث أن الشجرة ما أن ينتهي قضمها حتى تسقط في المكان المطلوب بالضبط بمنتهى الدقة ثم تجمع الاغصان وتضعها حول الأشجار التي أسقطتها في مركز السد .. ويُسقط زوج القنادس في السنة 400 شجرة تقريبا والأشجار البعيدة عن الماء تنسق أغصانها واحدة واحدة ثم تجرها إلى السد الذي أنشئته .. وأسنان القنادس الأمامية الحادة التي تستخدمها لقضم الاشجار تطول باستمرار وبلا توقف كأظافر الانسان تماما ولذا فهي بمجرد أن تتآكل مع قضم الاشجار تعوض نفسها مباشرة .. وذيل القندس الخلفي عريض جدا فيعمل كمجداف ضخم أثناء السباحة .. وبعد نشاط يدوم أشهرا عديدة تتكون بحيرة كبيرة راكدة من وراء هذا السد .. وتعمل القنادس بعد ذلك على ترميم السد باستمرار وسد الشقوق التي تتكون مع الوقت .. وتصنع القنادس سدها على شكل قوس مقعر إلى الداخل وهو نفس الشكل الهندسي الذي يستخدمه الانسان في بناء السدود الخاصة به وهو السد الذي يتحمل مقاومة الماء .. وفوق سطح البحيرة الهادئة يبني القندس بيته وبوابة البيت تكون تحت الماء عبر نفق سري قام القندس بهندسته تحت الماء بين أغصان النبات الذي يكون أعمدة بيته فوق سطح البحيرة .. ولبعض القنادس في بيوتها طابقين الطابق الأول مدخل وبهو والطابق الأعلى غرفة الطعام والنوم وبيت القندس من أروع البيوت فهو محاط بالماء من كل جهة مدخله سري للغاية يكون على شكل كوخ له فتحة تهوية بالأعلى ومكون من طابقين إنه بيت مكلف للغاية.

النمل الأبيض يشترك مليون ونصف نملة منه في بناء منزل مدهش يقارب ارتفاعه 4 متر حيث يشتمل المنزل على بهو خاص للملكة ومناطق زراعية ومخازن وممرات تهوية .. ويزرع النمل الابيض الفطر في مسكنه.

في سهول استراليا الشمالية يبني النمل منزله بنظام عرضي مدهش حيث يكون المنزل كالخنجر حيث يضبط هذا النظام كمية الشمس التي يحتاجها النمل ويكون وضع البيت بطريقة هندسية

معينة بحيث تكون كمية الشمس الداخلة للمسكن كمية قليلة لأقصى حد ممكن وقت الظهيرة الحارقة ويعمل النمل بجعل منزله بهذه الزاوية المنضبطة في كل منازل المنطقة لكن المدهش أن هذا النوع من النمل أعمى لا يبصر ولا يعرف انضباط الزوايا.

الطائر النساج يبني عشه بطريقة متينه ورائعة حيث يعقد الخيوط حول شكل مثلث من أغصان يُشكلها هو ثم يجعل العُقد بنظام التناقض بحيث كل عقدة تخالف العقدة التي تواجهها ويقوم بهذه الهندسة الرائعة في جميع جدران العش ويجعل له في النهاية سقف ومدخل وجدران لكن المدهش أنه لا يستخدم في كل هذه التقنية المعقدة إلا منقاره.
والمدهش أن عش الطائر يكون بنفس الحجم لنفس النوع فهو يضبط الحلقات الخاصة بالعش بحيث لا يسع العش في النهاية طائرا أكبر منه يحتل العش.

الزنبور يقضم الخشب ويحوله في فمه إلى سليلوز(ورق) هذا الورق يصنع منه عشه ثم يصنع الزنبور داخل عشه خلايا سداسية يلصق بيضة بداخل كل خلية سداسية بعد ثلاثة أسابيع تقريبا تخرج الشرانق من البيوض لتنسج باب خليتها الذي تركته أمها مفتوحا بطريقة محيرة وهكذا تنجو من السقوط من ثقلها المتزايد.

بعض الزنابير تبني عشا عن طريق مزج التراب بلعابها فيتكون طين فخاري تكون منه عشا صغيرا ثم تضع بيضة بداخله مع بعض المواد الغذائية وبعد مدة تنضج الشرنقة لتكسر الفخار وتذهب لحياتها.

الكرات اللاصقة في خيط العنكبوت هي في الغالب كرات دقيقة من شلل الخيط تتمدد عند الامساك بالفريسة.

الغريزة لا تُكتسب لأن الاكتساب يكون تدريجي والتدريجية في الغرائز يعني الموت الفوري فمثلا الرضاعة والبحث عن ثدي الأم بمجرد الولادة فإن الكائن الحي إما أن يكون حاملا لهذه الغريزة مباشرة حملا كاملا بمجرد ولادته أو يموت فورا فلا سبيل للترقي والتدرج في اكتساب الغرائز إما أنها منحة إلهية كلية كاملة فجائية أو موت فوري للكائن الحي فلا سبيل للقول بالنقل التدريجي للغرائز لأن صاحب الغريزة الأولية القاصرة لن ينمو أصلا ليتزاوج ثم يورث غريزته الأولية إلى الاحفاد الذين سيطورون الغريزة بل هو سيموت بمجرد ولادته.

كيف تنتقل حبوب اللقاح حتى يحدث التكاثر في النبات ؟

الحشرات المسئول الأول عن نقل حبوب اللقاح.

الحشرة الحوامة حشرة عجيبة ولا يصلح لتلقيح زهور السوسن إلا هذه الحشرة فحبوب اللقاح لزهرة السوسن توجد داخل أنبوب طويل جدا وضيق جدا وهذه الحشرة الحوامة مزودة بأنبوب طويل مناسب ورائع لدخول أنبوب الزهرة والتلقيح .. ويوجد على ورقة الزهرة سهام بيضاء لتُشير للحشرة على مكان ادخال الانبوب.

زهرة الأوركيدا يستخدم عطرها الفواح ذكور النحل لجذب الأناث لكن زهرة الأوركيدا لكي تعطيك عطرها فأنت مضطر للإنزلاق في مدخل لزج صُمم خصيصا لكي تلتصق حبوب اللقاح بجسد ذكر النحل.

بعض زهور الأوركيدا تتخذ شكل إناث النحل لتجذب ذكور النحل بل وتُفرز هذه الزهرة مادة كيميائية تؤثر في ذكر النحل كالتي تخرجها إناث النحل.

بعض حبوب اللقاح تنتقل عن طريق أجنحة أشبه بأجنحة الطائرات وديناميكيتها أروع من الطائرات ... بعض حبوب اللقاح مزودة بما يشبه المظلات بحيث تنتقل مع أخف نسمة هواء لمسافات بعيدة ...... بعض حبوب اللقاح تمتلك ما يشبه المروحيات بحيث تطير حتى في الهواء الساكن وتنتقل لأماكن بعيدة عن الشجرة الأم ..... وأول مروحية ابتكرها المهندس الأمريكي سكولستي كانت مستوحاة من حبة لقاح مزودة بمروحية واستهلم ديناميكية حركتها فصمم المروحيات.

نبات شتلة الخيار بمجرد لمسه تنفجر أنبوب بذور النبات كأنها قنبلة موقوتة وتطير البذور لمسافة 5 متر.

بذور نبتة فاصولياء البحر تسبح في الماء كالزورق ومزودة بكل الديناميكيات اللازمة لذلك لها غلاف خاص وتضاريس سطح خاصة وتسير في رحلة تستغرق سنين عبر البحار وما أن تصل لليابسة حتى تمد جذورها وتنبت شجرة عظيمة إنها تكسب أرض جديدة بديناميكيات عجيبة حقا.

بعض البذور تقاوم النار بطريقة عجيبة بحيث لو اشتغلت غابة كاملة بسبب الجفاف مثلا فقليل من المطر كفيل بإعادة تشكلها من جديد فالبذور مُعدة لذلك بل نستطيع أن نقول أنها لا تستطيع أن تتحرر من أكمامها إلا باحتراق ما حولها من أوراق وغلاف كبسولي سميك يحيطها فكأنها تنتظر الحريق لتنمو ورماد الحريق في الغابة بيئة رائعة لإعادة نمو البذور المتحررة حديثا من كبسولاتها فسبحان الخالق.

بعض البذور يوجد في طرفها طعام لذيذ للنمل فتكون هدفا سهلا للنمل ويُخبئها النمل في جحوره وبذلك يستفيد النمل وتستفيد هي أيضا حيث أن النمل لا يأكل البذرة وإنما يأكل الطعام حولها أما لو وقعت فريسة لطائر فالطائر سيأكل البذور كلها لذا هي تختبيء في جحر النمل لتنبت بعد ذلك على مهل ... بل والفاكهة تفعل نفس الأمر مع الإنسان فهي تُغري الإنسان بحيث يأكل الفاكهة ويترك البذر فيتحرر البذر لينمو ويحتل مكانا جديدا فالناس والحيوان ينقلون البذور دون وعي ومن العجيب أن الثمرة التي نأكلها لا تنمو ولا يطيب طعمها إلا بعد ان تنضج البذرة وتكون

مستعدة للنمو والإنبات.

تُخرج النباتات الغذاء اللازم للإنسان والحيوان وتنتجه بحيث يؤمن لها الانتشار فالبذرة غير مقبولة ونلقيها بعيدا وهي أصل الشجرة والثمرة رائعة وجميلة وهي الضريبة التي تقدمها لك الشجرة لتقوم بنقل البذور التي بداخل الثمرة إلى الاماكن المختلفة فتأمن لها المعيشة إنه العقل الكلي الذي يحكم الكون إنه الله {وَهُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِراً نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبّاً مُّتَرَاكِباً وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهاً وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انظُرُواْ إِلِى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ }الأنعام99.

الزهرة ذات الأوراق المُدورة التي تعيش على الأسوار العالية ولا يستطيع الطير الوصول إليها تنبت بذورها بطريقة إعجازية حيث تدفن النبتة رأسها في أقرب شق لها في السور وتدفن بذرتها فيه بنفسها لتنبت نبتة جديدة وهكذا فكيف عرفت أن بذورها لا تعيش إلا في الثقوب وكيف تضع بذرتها بعد أن تنضج في الثقوب وتتركها لتخرج كأنها أم بعقل مدبر تضع طفلها في مكان آمن ثم تمشي} إِنَّ اللّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذَلِكُمُ اللّهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ }الأنعام95.

أعاجيب مدهشة للكائنات الحية.سِرنا فنظرنا . سبحـان الخالق!!الجزء الثالث

الأشعة تحت الحمراء تُؤمن الحرارة المناسبة للكائنات أما الأشعة فوق البنفسجية فيصل منها ما يحتاجه الكائنات لتأمين الطاقة .. والغلاف الجوي مصفاة عجيبة لطاقة الشمس يقول ميشيل دانتون Michael denton في كتابه nature s destiny p.55 : " إذا دققنا نجد أن الغلاف الجوي يسمح بمرور الأشعة تحت الحمراء بمساحة ضيقة بينما لا يسمح للموجات الكهرطيسية بالمرور".

بعد اصطدام أشعة الشمس بالموجودات على الأرض تنفصل عنها موجات لتنشأ الألوان فالتفاحة ذات اللون الأخضر لها علاقة بالصبغيات التي تعكس اللون الأخضر وتمتص باقي الألوان وهكذا وعبر اشارات عصبية صماء داخل مخ مظلم نقوم بتحليل اللون والحجم والحركة بطريقة إعجازية خلال لحظات خاطفة {أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفاً أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ....وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاء إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ{ فاطر28.

والألوان سبب مهم للكائنات الحية لنموها وإيجاد طعامها فطيور الشمس تعيش على نوع من الأزهار الحمراء البراقة وبعض الحيوانات تستخدم الألوان للتمويه فنجد الطير وبيضه وجنينه بنفس لون الصخر وبنفس نقشه إمعانا في التمويه والحفاظ على النسل.

وبعض الحيوانات تستخدم ألوانها لتُخيف أعدائها وبعض الفراشات بها عيون مزيفة كبيرة جدا على أجنحتها لتخيف الأعداء.

وخطوط حمار الوحش عندما يزدحم الحمر سويا لا يستطيع الحيوان المفترس أن يميز بين حمار وحمار لتمازج الخطوط فلا يعرف أن يميز فريسة بذاتها.

وطيور القطب لونها أبيض في الشتاء كالثلج وأخضر في الربيع " وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِن دَابَّةٍ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ " الجاثية4.

أجنحة الفراش رائع الجمال في الأصل شفافة لكنها تمتاز بريشات رقيقة للغاية شفافة على أجنحتها بزاوية ميل إعجازية تعكس الألوان بنظام قوس قزح بترتيب مبدع عجيب ويعكس بعضها ألوانا خاصة تكون في النهاية لوحة بديعة رائقة مذهلة.

بعض الفراشات تستغل الجزء الداكن من أجنحتها لتوفير الدفء فتعرضه للشمس فجمال ونظام وحسن إبداع ووظيفية راقية إنه الله.

ريش الطيور المُعرض دوما للشمس يحمي الطيور من الأشعة الفوق بنفسجية الضارة ويعكس في الوقت ذاته لوحة فنية رائعة ويُسهل تقارب الذكر للأنثى.

ذَكر الطاووس يعرض على ذيله لوحة من أروع ما يُتخيل والريش الساقط والتالف ينبت غيره بنفس الحسابات الجمالية دون خلل في اللوحة الفنية.

يقول تشارلز داروين :- " أما الآن فبعض البُنى الواضحة في الطبيعة تزعجني مثلا رؤية ريش الطاووس تمرضني" .
Darwin retried and appeal to reason 1971 p.101

حلزون البحر ذو ملمس طري ليس له أصداف تحميه لكن له ألوان براقة وهاجة وزعنفة زعافية براقة على ظهره توهم الأعداء أنه حيوان سام.
}وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الأَرْضِ مُخْتَلِفاً أَلْوَانُهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ }النحل13

الوان النباتات رائعة كل زهرة وكل ثمرة وكل نبتة من ملايين الأنواع التي نعرفها لها مزاياها المستقلة وخصائصها المفردة {وَفِي الأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَى بِمَاء وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الأُكُلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ{ الرعد4.

الحيوان المنوي مزود بزيل يساعده أثناء حركته وبمجرد وصوله لغشاء البويضه يترك الذيل خارجا ويدخل وحده لأن الذيل المتحرك دائما لو دخل داخل غشاء البويضه فستنهار البويضة فورا .. أيضا الحيوان المنوي مُزود بإنزيمات خاصة جدا تسمح له أن يفتت غشاء البويضه القاسي فمن أين اكتسب الحيوان المنوي هذه الخاصية خاصة وأن الحيوان المنوي الذي يخرج من الرجل لا يعود إليه ثانية ليخبره بما وجد ويعمل حسابه المرة القادمة.

أيضا البويضه ترسل إشارة كيميائية خاصة لتجذب الحيوان المنوي ناحيتها داخل أودية قناة فالوب الضيقة وإلا لتاهت الحيوانات المنوية في الرحلة ولم تصل لشيء.

لماذا تتخذ الخلية المُلقحة حديثا قرار الإنقسام السريع والمدهش وما الذي يجعلها تسير عكس قانون الديناميكا الحراري الثاني الذي يقول أن الكون يتجه نحو التبسيط لا التعقيد.

عندما تُقرر بعض الخلايا المنقسمة حديثا التمايز فتأخذ بعضها دور المشيمة المغذية والبعض الآخر يتخذ دور الجنين وكأن هناك عقل كلي يحكم المسألة.

بمجرد وصول البويضة الملقحة إلى رحم الأم من قناة فالوب تفرز الخلايا السطحية المنقسمة عن البويضة الملقحة انزيمات تذيب جزء من جدار الرحم لتندس تحته حتى لا تسقط من الرحم وحتى يشتد عودها وتُكون المشيمة.

ما الذي يجعل الخلايا تتمايز فبعضها يكون رأسا والاخر يكون أطرافا والاخر يكون عظاما وهكذا ؟

في كل دقيقة تزداد خلايا دماغ الجنين بمعدل 100 ألف خلية إنه أمر أشبه بالانفجار الكوني الكبير يحدث داخل رحم الأم كل لحظه.

في لحظة ما تجتمع الخلايا القابلة للانبساط في مكان ما وتُكون القلب هذا القلب سيستمر بالخفقان طوال العمر.

تقوم بعض الخلايا بعملية انتحار جماعي داخل الجنين مُكونة الأظافر والفراغات بين الأصابع.

أفضل جهاز ضابط للصوت على وجه الأرض هو الأذن وأفضل كاميرا في العالم هي العين.

المشيمة تعمل كجهاز عناية مُركزة متكامل لحين قدرة الجنين على القيام بمهامه بنفسه فهي تعمل كوحدة غسيل كلوي ووحدة قلب صناعي وجهاز تنفس صناعي وكبد صناعي.

عظام جمجمة المولود طرية بحيث ينزلق خارج الرحم مارا بعظام حوض الأم القاسية دون أن يتأذى حيث تتمدد عظام جمجمته فيمر بسلام {أَوَلَمْ يَرَ الْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ . وَضَرَبَ لَنَا مَثَلاً وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ .. قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ }يس79.

جسم الإنسان هو أكمل آلة على وجه الأرض .

المراجع للإستزادة :- أفلام هارون يحيى العلمية الوثائقية .

الفصل الثاني

الربوبية – الإلوهية – DEISM

أسئلة أطرحها أمام كل ربوبي

أيها الربوبي كيف تفسر لنا لغز إيمانك بخالق عظيم وفي نفس الوقت ترفض عبادته .

1- كيف آمنت بخالق عظيم بدون الحاجة إلى نص ديني وهل تؤمن بالفطرة – فطرة إبراهيم عليه السلام التي استدل منها على توحيد الربوبية -؟

2- لماذا أنت ترفض الإلحاد و ما هي الأدلة التي من خلالها أسقطت الإلحاد من عقلك ونظرك – فأنا أشعر من خلال قراءتي لمداخلاتك القليلة في المنتدى أن بداخلك فيض من الحب الإلهي تصوف ربوبي إذا جاز الأمر - ؟

3- هل تعتبر أن اللادينية تصلح أن تكون موقف حياتي دائم – تعيش عليها وتموت عليها – أم تعتبرها مرحلة وقتية - مرحلة بحث – بعدها تقرر الطريق الحق ؟

4- هل تتصور أن الله خلقنا وقدَّر أقواتنا وخلق الخير والشر وخلق الحياة والموت وخلق العدل والظلم لنموت في النهاية لادينيين ؟ هل تعتبر هذه هي غاية الوجود ؟

5- ما هي الميزة الرائعة التي وجدتها في اللادينية ولم تجدها في الإيمان الديني والتي من خلالها قررت أن تكون لادينيا ؟

6- ما هي صفات إلهك هل هي صفات مطلقة قريبة مما يقول به الدين أم أنك تُجيز على إلهك أن يموت مثلا ؟

7- هل يجوز عمليا طبقا لتأسيساتك العقلية أن يكون قد مات إلهك – موتا يليق بعظمته من منظورك – وهذا قد أكده نيتشه وأثبت موت إلهه – أم أن إلهك يستحيل أن يموت وما هو دليلك إذن ؟

8- هل إلهك مُطلق العدل والحكمة والخير والعظمة ؟

9- هل إلهك يطعمك ويرزقك ولن يحاسبك أم تؤمن بجزاء أُخروي أو جزاء تعويضي لمن يموت مظلوما مكلوما مقهورا وجزاء انتقامي لمن يموت ظالما فاجرا باغيا أم أن الجميع يستوون بعد الموت وبالتالي فالحياة لمن غلب ؟

10- هل يستوي الذي يكفر بإلهك والذي يؤمن به ؟

إسقاط أُسطورة الإيمان بالعقل بدون حاجة إلى كتاب

عندما تُرك الناس للعقل آمنوا بالله وآمنوا بالأصنام والأوثان وعبدوا الملوك وألحدوا وصاروا لاأدرية في آن واحد ..فمعطيات العقل متفاوتة للغاية وتخريجاته مزعجة ومُربكة لأقصى مما نتصور.

فقد استخدم أرسطو العقل وأسس للمنهج الإتجاهي الحذر وقال أنه لا يثق إلا بما تزودنا به الحواس الخمس وهو في هذا استخدم العقل وبرهن على استخدامه.
ووصل ديكارات (1637) بإستخدام العقل إلى قمة الجنون الفلسفي واستخدم وسيلة الشك المنهجي الجذري واستطاع بهذه الوسيلة أن يهدم معتقداته في كل شيء حتى الأفكار المُجردة ..ثم بعد ذلك أيضا عقليا أسس لفلسفة الكوجيتو – cogito أنا أُفكر إذن أنا موجود – وأيضا هذه الفلسفة ضمن مفردات ومنتوجات العقل إذن العقل يبني ويهدم .. يرفع ويخفض .. يُؤله ويُوثن.

ثم إن الشك التصاعدي الذي لا يرحم والذي يؤدي إلى الوسواس القهري هو أيضا أحد مفردات العقل.

يقول الفيلسوف ديفيد هيوم إن العقل قد بولغ جدا في تقديره...

والعقل البشري ليس بنية مكتملة متميزة منحازة معزولة عن السياقات المعرفية بل يمكن خداعه بسهولة وقولبته وتدجينه والتأثير فيه سلبا أو إيجابا وأكبر طبقة عُمالية في العالم توجد في أمريكا وهي أكبر دليل على فلسفة القطيع العقلي وهي أكبر دليل على سقوط التقييم العقلي المجرد ...
مثال : في المناظرة التاريخية على الرئاسة بين ريتشارد نيكسون وجون كينيدي وكانت أول مناظرة متلفزة وكان نيكسون خارجا لتوه من المستشفى لعلاج آلام الركبة ولم يضع مكياجا في مقابل الوسيم جون كينيدي ولدى الإقتراع بعد المناظرة ربح نيكسون بأغلبية ساحقة جمهور الراديو الذي استمع له فقط لكن في اقتراع الجمهور الذي شاهد التلفاز ربح كينيدي بأغلبية ساحقة .
المصدر :- الفيلم الوثائقي لغة الجسد على قناة العربية

إن العقل قاصر للغاية في التقييم المجرد .
ثم إن العقل البشري لا يملك أي عتاد حقيقي يمنعه من التورط في صناعة الخرافة وقبولها ..
أيضا العقل البشري من منظور آخر هو نفعي مادي بحت وهو في هذين الإطارين عاجز أشد العجز عن التقييم السليم والفحص الرزين .
كل هذه الأدلة تؤكد سقوط أُسطورة أن العقل كافٍ للإيمان .

وبدون العودة بالعقل إلى وظيفته الأصلية ضمن أُطر ومسلَّمات يُؤمِّنها الوحي ويُحدد أبعادها الكتاب بدون هذه العودة فإننا نظلم العقل وندخله ميادين ليست ميادينه وحروبا ليست حروبه ثم بعد ذلك نلومه ونغضب عليه إذا عاد خائبا منكسرا حزينا.

هل ما زلت مُصرا على أن الإيمان بالله لا يحتاج إلى كتاب فقط بالعقل ؟

*إن تاريخ خلل العقل في التقييم هو تاريخ الحضارات الإنسانية وتاريخ الأمم والعصور.

الربوبي أضاع إلهه

أيها الربوبي لقد أضعت إلهك فقد أدخلته في إطعامك وأكلك وشرابك ثم أخرجته بعد ذلك من كل شيء جعلته عبدا عندك يطعمك ويرزقك ولن يحاسبك.
يؤسس لك هذا الفندق العظيم الذي أنت تقيم فيه والأرض تُدر غلاتها من أجلك وقوانين الطبيعة كلها مُعدة بعناية من أجلك fine-tuned وهرمونات جسمك تنضبط لتُحقق لك أقصى درجات الأمان والإتزان واتخاذ القرارات السليمة وحياة طويلة عريضة تفعل فيها ما تشاء كل هذا من أجلك .. ثم بعد كل ذلك تقول بلسان حالك ها أنا آمنت بوجود خالق لهذا الفندق الذي أنا أعيش فيه ألا يكفيه هذا ؟ دعنى الآن آكل وأشرب وأتمتع وأفعل كل الشهوات وأزني وأفسق ولا تحجر علي فضميري سيوبخني في اللحظة المناسبة.
وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ [محمد : 12]

أيها الربوبي الذي له الخلق له أيضا الأمر فهو كما لم يخلقك عبثا لن يتركك عبثا أَلاَ لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ] الأعراف : 54[

وجود الشر يؤسس لنهاية اللادينية كفلسفة للحياة

الله كلي القدرة كلي العلم كلي الخير كما يؤمن الربوبي غالبا ..
الآن الله لماذا يسمح بوجود الشر والمرض والبلاء وهو قادر حتما طبقا لعقيدتي وعقيدة الربوبي على إزالته ؟
إذا كانت اللادينية هي الحل وإذا كان الإنسان فقط يؤمن بوجود المصمم الأعظم ثم يموت بهذا الإيمان وانتهت القضية لماذا لم يُزل الإله المصمم الأعظم هذا الشر وهذا البلاء لماذا ترك الظالم يموت منتصرا قويا عزيزا في أهله وترك المظلوم يموت مكلوما مقهورا غريبا عن أهله لماذا لم يتدخل الإله كلي الخير كلي القدرة كلي العدل ويجعل العالم أكثر أمنا وسلاما وعافية .

إذا كانت اللادينية هي الحل وكان الإله كلي القدرة كلي الخير كلي العدل قد قرر أن تكون اللادينية هي المنهج الذي يرتضيه لعباده فمن المستحيل أن تجد في عالمه شرا ولا ضرا ولا بلاءا

" إذا كان كُل أمل الإنسان قاصرا على هذا العالم فيستحيل أن تجد فيه ما يسوءك من الله كلي الخير والقدرة والعدل"

فأنت أيها الربوبي أمام أحد أمرين لا ثالث لهما
إما أن تؤمن باليوم الآخر والحساب – بأي مفهوم كان – ويستحيل حتما أن يكون في هذا العالم لأن الملايين يموتون مكلومين كل يوم.
وإما أن تُنكر إلهك كلي الخير كلي العدل كلي القدرة .

وجود الشر في هذا العالم هو أكبر ضربة للفكر اللاديني ويستحيل أن يتعافى الفكر اللاديني بعدها .

هل الضمير يصلح لتقويم البشر ؟

لا يعرف تاريخ الدنيا كلها ولا تعرف الحضارات ولا دساتير الدنيا أن أحد المُشرعين عبر كل العصور اعتمد على الضمير في تقويم سلوك البشر ولو أن شخصا استخدم هذه الحجة وتقدم بها إلى أحد المشرعين فلا مانع أن يحكم هذا المشرع بشنقه بتهمة الدعوة إلى الإباحية الإلحادية ولن نستطيع أن ندافع عنه .
وفي أعظم الأبحاث والمراجع العلمية (allen&santrock)
يعتبرون العقاب هو المانع الوحيد للدوافع وحيل التوافق .....

أُكرر مرة أُخرى العقاب هو المانع الوحيد للدوافع وحيل التوافق.....
ولا يوجد في دساتير الدنيا كلها شيء بخصوص الضمير لأنه يستحيل أن يتم التعويل عليه في التشريعات ......
بل وفي أحد التعريفات الشهيرة للباحث incentive
هو قوة بيولوجية نفسية داخل الفرد تستحثه على القيام بنشاط معين لإشباع أو إرضاء رغبة محدده كما أن هذه القوة تستمر في دفع الفرد وتوجيه سلوكه حتى يُشبع رغبته هذه ... وطبعا القوة البيولوجية تشمل جميع أنواع الشهوات .... والشهوة امام الدافع والحاجة والتوتر والحافز والمثير تتحول إلى فيضان كاسح ..... وساعتها لن يكون هناك أي حيز للضمير وللوازع.

لا يوجد مانع إلا الجزاء والعقاب لأن الإنسان هو الإنسان منذ آلاف السنين التي مضت إلى آلاف السنين التي يلدها التاريخ لن تتغير طبيعته ولن تتبدل مآربه.

أيها الربوبي

أيها الربوبي هل تعتقد أن الربوبية هي العقيدة التي يرتضيها إلهك من البشر وهي العقيدة التي تحيا عليها وتموت عليها ؟

هل ثلاث وجبات دسمة ومصروف يد وكساء ودواء يمكن أن تكون عزاءا كافيا لإنسان يعلم أنه وُلد ليموت ؟
بل دعني أصعد قليلا وأقول
هل مال الدنيا كله ومُتع الدنيا كلها تُمثل عزاءا كافيا لإنسان يعلم أن وُلد ليموت ؟

هل الله الذي خلق الكون بإحكام مدهش بحيث يجعل القلوب والعقول تخشع في صمت وذهول هل يُعقل أن يترك أعظم ما يهم الإنسان وهو الغاية من خلقه دون أن يُدبر لذلك ؟
تخيل معي مثلا الثابت الكوني Cosmological constant الذي لو اختلفت قيمته بأقل من جزء من صفر يليه 123 صفر ثم 1 من الواحد لانهار الكون بأكمله
تخيل معي 123 صفر أمام رقم عشري ماذا تعني ؟ - ولمن لا يعرف معنى كلمة 123 صفر .. هذه الكلمة تعني أننا بحاجة إلى هارد ديسك بحجم 15 مليار سنة ضوئية أي أكبر من حجم الكون كله لنخرج منه بهذا الإحتمال - تخيل هذا الكون بهذه الدهشة المرهبة للعقول والألباب والذي أتاح للإنسان حياة كريمة تخيل بعد كل ذلك لا يجيب الله عما بعد الموت .. بالله عليك هل هذا يُعقل ؟

هل تستطيع أن تُثبت أو تنفي الصفات عن الله بإستخدام العقل المجرد بدون نقل ؟

هل تعتقد أن الغاية العظمى من وجودك توجد داخل فلسفة الربوبية ؟

هل تؤمن بإله كلي القدرة كلي الخير لم يخبرك عن غايتك من الوجود ولم يخبرك بشيء عما بعد الموت مع أنه أهم مما قبل الموت ؟

هل تؤمن بإله كلي الخير كلي العدل كلي العظمة يسمح للشر بأن يوجد وللبلاء بأن يقع وفي النهاية لا تعرف الغاية ؟

هل تؤمن بإله يطعمك ويرزقك ولن يحاسبك هل هذه عقيدة أم شهوة وهروب من التكليف ؟

ما الذي يمنعك من التسليم بالرسالات بعد أن أثبتنا من كلامك حاجة البشر إليها حتما ؟

طالما أنك آمنت بالإله كلي القدرة كلي الخير كلي العدل فهذا هو الإله الذي نؤمن به نحن أيضا ما الذي يمنعك من الإسلام والإذعان لله في الخلق والأمر وليس في الخلق فقط ؟

هل تعتبر أن الوقت في صالحك وأنت تعترف بقصور معطيات الفكر اللاديني وعجزه عن تقديم أجوبة عن أهم ما في الوجود ؟

متى ستقولها وبصدق أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله ؟أسأل الله أن يوفقك لها

في مداخلتك القادمة فكل لحظة هي جرس إنذار ولحظة اقتراب من مصيرك المجهول بالنسبة لك ..
لقد أقسم الله عز وجل أن الإنسان مخلوق في أحسن تقويم لكن ابتعاده عن المنهج يجعله في أسفل سافلين
وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ .. وَطُورِ سِينِينَ ..وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ .. لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ .. ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ .. إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ .. فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ .. أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ [التين[

الرُسل والرسالات

اتفق كل يؤمن بالخالق العظيم كلي الخير كلي القُدرة كلي العدل والحكمة ألا يترك خلقه هملا بلا بيان يوضح لهم غاية خلقهم وما وراء موتهم واتفقوا أيضا أن العدل قائم لا محالة من الخالق العظيم كلي العدل وبما أنه يموت الملايين مكلومين كل يوم ولما يقوم العدل بينهم فعلم الجميع أن هناك أرضا أخرى وزمانا آخر يقام فيه العدل ويُعطى كل ذي حق حقه فهذا من كمال عدله سبحانه وعظيم قدرته وفضل كرمه وجوده فله الحمد في الأولى والآخرة ..
وبما أن العقول لا تصل بذاتها إلى غاية الخلق وحِكمة العدل وما وراء الموت فكان أن أرسل رسلا - فضلا منه وكرما - ينيرون السُبل ويوضحون الغايات ويرسمون منارات الهدى - وما أعظم الحكمة من إرسال رسل معينين محددين لقيام الحجة بهم والتكليف على من اتبعهم.-

أما عن الرسل والأنبياء فالتعرف إليهم لا يحتاج إلى كثير ذكاء يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في رائعته ثبوت النبوات : " مُدعي النبوة إما أن يكون أصدق الصادقين أو أكذب الكاذبين ولا يُلبس هذا بهذا إلا على أجهل الجاهلين وقد أسلم السابقون الأولون أمثال أبي بكر الصديق وخديجة والمُبشَّرون قبل انشقاق القمر والإخبار بالغيب والتحدي بالقرآن "..

ويقول رحمه الله :" وكثير من الناس يعلم صدق المُخبر بلا آية البتة ..وموسى ابن عمران لما جاء إلى مصر وقال لهم إن الله أرسلني علموا صدقه قبل أن يُظهر لهم الآيات .. وكذلك النبي لما ذكر حاله لخديجة وذهبت به إلى ورقة ابن نوفل .. قال هذا هو الناموس الذي يأتي موسى .. وكذلك النجاشي .. وأبو بكر علموا صدقه علما ضروريا لما أخبرهم بما جاء به وما يعرفون من صدقه وأمانته مع غير ذلك من القرائن يوجب علما ضروريا بأنه صادق.. وخبر الواحد المجهول من آحاد الناس قد تقترن به قرائن يُعرف بها صدقه بالضرورة فكيف بمن عُرف بصدقه وأمانته وأخبر بمثل هذا الأمر الذي لا يقوله إلا مَن هو أصدق الناس أو أكذبهم وهم يعلمون أنه من الصنف الأول دون الثاني."

يقول الفيلسوف زكي نجيب محمود في كتابه موقف من الميتافيزيقيا يقول " ليس مدار التسليم برسالة النبي على ما يقدمه من برهان عقلي بقدر ما يكون مدار التسليم مبنيا على صدق صاحب الرسالة وأمانته ".

ثم إن مبعث نبي ما ليس حدثا فردا ليكون غريبا نادرا بل هو على العكس من ذلك هو ظاهرة مستمرة تتكرر بانتظام واستمرار ظاهرة تتكرر بالكيفية نفسها يُعد شاهدا علميا يمكن استخدامه لتقرير مبدأ وجودها بشرط التثبت من صحة هذا الوجود بالوقائع المتفقة مع العقل ومع طبيعة المبدأ . المصدر : مالك ابن نبي الظاهرة القرآنية ص87

ثم إن الكثير من الأنبياء كيونس وأرميا ومحمد عليهم الصلاة والسلام أرادوا أولا أن يتملصوا طواعية من دعوة النبوة فقاوموا وخافوا وابتعدوا في باديء أمر دعوتهم ولكن دعوتهم استولت عليهم أخيرا فمقاومتهم تدل على التعارض بين اختيارهم والحتمية التي تطوق إرادتهم وتتسلط على ذواتهم وفي هذه الدلائل قرينة قوية للنظرية الموضوعية عن الحركة النبوية.

التحدي بالمعجزات

بعد أن تبدأ دعوى النبوة يظهر التحدي زيادة في الإثبات وإعظاما للحجة وتوكيدا للخبر والرسالة وقبل أن يبدأ التحدي لابد أن يمتلك القوم الذين أرسل فيهم النبي ناصية ما يتحداهم بهم ويكونون فيه المرجع بل والحَكَم حتى إذا ما انتصر عليهم كانوا هم الحاكمين على أنفسهم بالخيبة.
ولما سمع الوليد ابن المغيرة من النبي قوله تعالى {إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاء ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ{ النحل90 قال :- والله إن له لحلاوه وإن عليه لطلاوه وإن أسفله لمغدق وإن أعلاه لمثمر وما هو بقول بشر . فقد رق قلبه وقال والله ما يشبه الذي يقول شيئا من هذا .. ولذا اجتمعت كلمة وفود العرب على ألا يسمعوا للقرآن ولا يُسمعوه أهليهم واعتبروا أن هذا هو السبيل الوحيد لمقاومة التحدي بمثل هذا القرآن {وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ }فصلت26 فقد جاء القرآن في درجة من البلاغة لم يُعهد مثلها في تراكيب العرب وكانت فصاحة العرب أكثرها في وصف المشاهدات والغزل والتغني بالأمجاد وكان الشاعر الذي يتقن المديح يضعف عند غيره والقرآن جاء فصيحا في كل فن على نفس المستوى والنسق وجاء القرآن للتأسيس لمنهج حياة في الإقتصاد والسياسة والعبادة وما يُحسن الدين والدنيا دون أن يخرج عن قالبه البلاغي.

وقد رأى العرب أن تجميع الجيوش وتحزيب الأحزاب وتأليب القبائل لمحاربة رسول الله أهون وأيسر من معارضة القرآن وقبول التحدي ..فكانوا يؤلبون القبائل من ناحية ويقولون لا تسمعوا لهذا القرآن من ناحية أخرى فهذا بالغ جهدهم لمعارضة الدين الجديد .. ثم إنهم كانوا يختبئون فرادى يستمعون القرآن من فرط انجذابهم لسحره حتى إذا تقابلوا قرب الفجر اجمعوا ألا يعودوا لمثلها وهكذا ... المصدر : د. الطيب بو عزة

إذن كان التحدي صريحا وواضحا في لغته وبيانه
أيضا اشتمل القرآن على تحدي لم يعهده البشر من قبل إنه تحدٍ بالغيب وما سيحدث في مستقبل الأيام
فقد أخبر الله رسوله أنه سيرده إلى معاد أي مكة إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ]القصص : 85] بعد أن خرج منها مهاجرا بدينه إلى المدينة وقد تم.

وأخبره أنه سيدخل المسجد الحرام وصحابته محلقين رؤوسهم ومقصرين وقد تم لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاء اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ [الفتح : 27 [

وأخبره أنه بعد دخول المسجد الحرام سيكون فتح آخر وهو فتح خيبر وقد تم فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَلِكَ فَتْحاً قَرِيباً [الفتح : 27[

أخبر الله تعالى أنه سوف يغني قريشا وقد تم {فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ }التوبة28
تحدى القرآن اليهود أن يتمنوا الموت بأن يقولوا نحن نتمنى الموت فخافوا لأنهم يعلمون أن من تمنى الموت في تلك الساعة فهو حتما سيموت مع أن التحدى لو أجابوا له لسقطت الدعوة قال ابن عباس لو تمنى اليهود الموت لماتوا .. فما تمنوه على حرصهم الشديد على تكذيبه. فَتَمَنَّوُاْ الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ .. وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَداً بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمينَ [البقرة : 95[

أخبر القرآن أن الوليد ابن المغيره سيموت على الكفر وسيصلى سقر وقد كان سَأُصْلِيهِ سَقَرَ [المدّثر : 26] وأخبر أنه رُزق ببنين كثير ويطمع في الزيادة لكن كلا إنه كان لآياتنا عنيدا وقد كان .كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيداً [المدّثر : 16] ولو رُزق ببنين آخرين ولو أسلم لانتهت الدعوة !!..

أخبر صلى الله عليه وسلم أم حرام بنت ملحان أن أُناسا من أمته سيركبون البحر غزاة في سبيل الله وستكون هي أول الشهداء في غزاة البحر وقد كان.

أخبر صلى الله عليه وسلم بوفاة النجاشي في اليوم الذي مات فيه وصلى عليه صلاة الغائب وقد كان.

وأخبر صلى الله عليه وسلم أننا سنقاتل الترك صغار الأعين حمر الوجوه ذلف الأنوف كأن وجوههم المجال المطرقة يقول شيخ الإسلام ابن تيمية وهؤلاء الطوائف كلها قاتلهم المسلمون وهؤلاء هم التتار وهذه هي صفتهم ..الجواب الصحيح 2-81.

إخباره صلى الله عليه وسلم بحدوث الردة مع أن هذا كان مستبعدا تماما في عصره وكان الناس يأتون للدين أفواجا وتُسلخ ظهورهم لتركه فما يزيدهم هذا إلا تمسكاوقد كان.

طبقا للمبدأ البوكيلي - Bucaillism وهو مبدأ علمي محايد - القرآن هو الكتاب المقدس الوحيد الذي لا يوجد به خطـأ علمي واحد رغم أن عمره 1400 عام وهذا مستحيل علميا لأنه طبقا لنفس المبدأ فقد كتب أرسطو ثلاث كتب علمية في الطبيعيات .. في السماوات .. في الأرض هذه الكتب الثلاثة لا توجد اليوم فيها جملة واحدة صحيحة علميا.

النبوءة التاريخية الكبرى

غُلِبَتِ الرُّومُ .. فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ..فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ.. بِنَصْرِ اللَّهِ يَنصُرُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ .. وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ [الروم 2- 6]

اشتدت المعارك بين الروم والفرس خلال الفترة التي كان فيها المسلمون في مكة يعانون الأمرين من المشركين فقد كان أبرويز قد قاد حملة فارسية سنة 611 توجت بانتصار كاسح على الروم في معركة أنطاكية – قرب البحر الميت - سنة 614 وكان هذا الخبر قد أحزن الرسول وأفرح المشركين .
فجاء القرآن الكريم بتحديات غيبية معجزة وعجيبة:

1- أن الروم غُلبت في أدنى الأرض – أي أخفض منطقة بالعالم وبالفعل هذه المنطقة تقع قرب البحر الميت وهي التي وقعت فيها المعركة

2- يقرر القرآن الكريم في وعد عظيم ومدهش أن الروم بعد هزيمتهم سينتصرون في بضع سنين وهذا وعد الله لا يخلف الله وعده.
وهذا ما دفع أبي بكر للرهان مع أهل قريش أن الروم ستنتصر في بضع سنين من 3-9 سنوات .

الآن نعود لمعركة أنطاكية وبعد هذه المعركة التي حدثت كما ذكرنا عام 614 م وطيلة تسع سنوات لم تكن الروم تقف في وجه الجيوش الفارسية بل كانت المدن تتوالى ساقطة واحدة تلو أخرى وكان أبرويز يحرق الكنائس ويذبح الآلاف حتى يروى أنه في القدس وحدها قتل تسعين ألفا من المسيحيين ثم انتزع منها أقدس رمز ديني عند الروم وهو صليب الصلبوت وكانت هذه علامة على نهاية الروم

الآن لا يوجد أدنى بصيص أمل في الأنتصار مجددا وإلى عام 616 كان الفرس لهم الزعامة في العالم وانتزعوا الإسكندرية عام 616 م ووصلنا الآن إلى العام 619 م والفرس ينتصرون ويسحقون الروم سحقا ولم يبق على انتهاء المهلة التي حددها القرآن إلا أربع سنوات وفي هذه الفترة كان هرقل ملك الروم غارقا في اللهو والخمر ومعاقرة النساء تتساقط منه الدول والمدن بلدا بعد الآخر وقد سقطت منه مصر في تلك الأثناء وصارت تابعة للفرس .. ثم فجأة تحدث باليقظة المفاجأة لهرقل – على حد تعبير كتاب التاريخ - فيهجر ليالي الملذات ويركب الفرس ويمتشق السلاح!!ثم في المقابل أيضا حدثت ظاهرة مماثلة لكنها معكوسة ،إذ نجد أبرويز يتوقف فجأة عن القيادة ، وينغمس في اللهو على نحو مفرط ، حيث سيعتزل في قصر بدستجرد لينغمس في الملذات ،حتى كان شغله الشاغل هو تحفيز النحاتين على نحت تمثال لشيرين أجمل زوجاته التي بلغ عددهن ثلاثة آلاف!!

وبدأت المناوشات بين الروم والفرس تصب في صالح الروم لأول مرة وظلت المناوشات تزداد يوما بعد يوم في صالح الروم إلى أن حدثت المعركة بين الروم والفرس عام 623 واسترد الروم ليس أنطاكية فحسب بل كل بلاد الشام من الفرس أي بعد الهزيمة بتسع سنوات تماما كما تنبأ القرآن و سنة 624 م كان طرد الفرس من سوريا يوم نصر بدر . و ظل هرقل زاحفا حتى احتل

عاصمة فارس واسترجع منها صليب الصلبوت.
*ملحوظة :بعض الفقرات وتواريخ المعارك مأخوذة من الدكتور الطيب بو عزة.

ما الذي يدفع القرآن للحديث عن نبوءة كهذه ؟ لو لم تقع ولو استمر هرقل غارقا في ملذاته لسقطت الدعوة !!...
لكن القرآن تحدث عن ذلك وتحققت نبوئته ،فكان أول انتصار للروم من بعد هزائمهم المتتالية بعد تسع سنوات بالضبط من هزيمتهم في أنطاكية.
ولله الحمد رب العالمين.

الظاهرة القرآنية

الظاهرة القرآنية هي الظاهرة المستحيلة .. مستحيلة التكرار مستحيلة التحدي مستحيلة المقابلة مستحيلة المقارنة بغيرها .. في بدايات الدعوة وفي الوقت الذي كانت الدعوة تعاني فيه الامرين تقررت عالمية القرآن وتقرر بقاؤه إلى يوم الدين {لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ} الروم56 .. يقول البروفيسور بوسورث سميث : لقد ادعى محمد لنفسه في آخر حياته نفس ما ادعاه في بداية رسالته .. ظهر القرآن وخرجت الظاهرة القرآنية لتخلق من الهباء أمة ضخمة وتستبقي على القرون جيلا من الناس ما كانوا ليدخلوا التاريخ أبدا لولا نهوض هذا الكتاب بهم وقد تقررت هذه الحقيقة في اللحظات التي كانت فيها الدعوة على المحك وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ [الزخرف : 44]

القرآن أصدق وأوثق وثيقة تاريخية على الإطلاق .يقول شاخت المتحامل على الاسلام : إنه ليس هناك من شك في قطعية ثبوت القرآن وتنزهه عن الخطا .. ويقول وليم ميور : القرآن هو الكتاب الوحيد في الدنيا الذي بقي نصه محفوظا من التحريف طيلة الف ومائتي عام...

لقد كانت الظاهرة القرآنية مباغتة في إعجازها البياني فالأسلوب البلاغي وبهذه الصياغة لم يعهده العرب في قوالبهم القوية أو في بحور أشعارهم الزجلة فجاء القرآن مباغتا في ثوريته البلاغية وبلا أي تمهيد على مستوى البيان عبر العقود التي سبقت الرسالة.
يقول الطيب بو عزة : ولذا فقد رأى العرب أن تجميع الجيوش وتحزيب الأحزاب وتأليب القبائل لمحاربة رسول الله أهون وأيسر من معارضة القرآن وقبول التحدي ..فكانوا يؤلبون القبائل من ناحية ويقولون لا تسمعوا لهذا القرآن من ناحية أخرى فهذا بالغ جهدهم لمعارضة الدين الجديد .. ثم إنهم كانوا يختبئون فرادى يستمعون القرآن من فرط انجذابهم لسحره حتى إذا تقابلوا قرب الفجر اجمعوا ألا يعودوا لمثلها وهكذا...

ولما سمع الوليد ابن المغيرة من النبي قوله تعالى إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاء ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ النحل90 قال :- والله إن له لحلاوه وإن عليه لطلاوه وإن أسفله لمغدق وإن أعلاه لمثمر وما هو بقول بشر . فقد رق قلبه وقال والله ما يشبه الذي يقول شيئا من هذا .. ولذا اجتمعت كلمة وفود العرب على ألا يسمعوا للقرآن ولا يُسمعوه أهليهم واعتبروا أن هذا هو السبيل الوحيد لمقاومة التحدي بمثل هذا القرآن {وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ فصلت26 فقد جاء القرآن في درجة من البلاغة لم يُعهد مثلها في تراكيب العرب وكانت فصاحة العرب أكثرها في وصف المشاهدات والغزل والتغني بالأمجاد وكان الشاعر الذي يتقن المديح يضعف عند غيره والقرآن جاء فصيحا في كل فن على نفس المستوى والنسق وجاء القرآن للتأسيس لمنهج حياة في الإقتصاد والسياسة والعبادة وما يُحسن الدين والدنيا دون أن يخرج عن قالبه البلاغي.

والمجاز القرآني ليس مثل أشعار العرب فهو لا يعكس مناخ الصحراء ولا كائنات الصحراء العربية ولا خيال الصحراء العربية فهو لوحة شاملة رائعة تختلط فيها الأنهار التي تجري في المروج الخضر مع الظلمات التي في البحار اللجية.

الظاهرة القرآنية في استقلال تام عن ذات موضوع النبي فالنبي يتعرض لنكبات ونكبات وموت خديجة وموت عمه وحارسه أبو طالب ولا نجد لذلك أثرا في القرآن مع أن الفارق بين موتهما كما في بعض الروايات لم يزد على ثلاثة أيام ومع أن هاتان الحادثتان تركتا أثرهما المدوي الرهيب على حياة رجل كان حتى آخر لحظاته يبكي خديجة وأبا طالب عندما كان اسمهما يُذكر

أمامه وعلى الرغم من ذلك لا نجد أي صدى لموتهما في القرآن ولا نجد كلمة خديجة في القرآن كله بل ولا يوجد اسم لأي امرأة في القرآن كله إلا مريم التي لم تكن لها علاقة بحياته البتة .
ومريم ذُكرت في القران34مرة بينما لم يذكر أي اسم لأي زوجة من زوجات النبي صلى الله عليه وسلم .وعيسى عليه السلام ذُكِر في القرآن 25 مرة بينما رسولنا صلى الله عليه وسلم 4مرات ... وكاد القرآن أن يكون لموسى عليه السلام كما يقول شيخ الإسلام ابن تيميه رحمه الله هذا في جانب القصص..

أما في جانب تقييم البشر فقد أسس القرآن لأرقى وأدق ميزان في تقييم البشر ألا وهو التقوى يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : ليس في كتاب الله آية واحدة يُمدح فيها أحد بنسبه ولا يُذم أحد بنسبه. مجموع الفتاوى ابن تيمية رحمه الله 35 /230

أما في جانب العقيدة والتوحيد فالقرآن هو منتهى الرقي وغاية كل البشر حتى أكفرهم وأبعدهم عن الحق يقول الطيب بو عزة : يؤكد القرآن دائما دور الكتب المقدسة في المسألة التوحيدية ومع ذلك يؤكد القرآن دائما على إخراج الذات الإلهية من نطاق الأنانية اليهودية – حيث الرب القومي لليهود - والتعدد المسيحي – حيث عقيدة الثالوث الموغلة في التشويش والارتياب - فالله رب العالمين - واحد أحد ليس كمثله شيء وهو السميع البصير - ولذا فقد خرجت التعديلات اللاهوتية اللاحقة على اليهودية والمسيحية على يد توما الاكويني وموسى ابن ميمون كإفراز لقراءتهم المنشور الإسلامي في عقيدته الصافية بالله والتي شوهتها معاصى اليهود والمسيحيين فحاول الرجلين تنسيق ديانتيهما بما يتناسب مع المنشور الجديد الذي سيجذب كل أتباع الديانات إليه إذا لم يحدث تدخل سريع لمواربة الصدع ومحاولة التقرب من عقيدة الإسلام النقية وإثبات أن كلتا العقيدتين الأخريين بناهما الأصلى وعمادهما أيضا على توحيد الله في الصيغة النهائية ..
فالتحسينات التي أدخلت على العقيدتين لم يكن منها مناص لإيقاف أفواج الداخلين في الدين الجديد ....

أما في الجانب العلمي التقييمي فالقرآن يستحيل أن تجد فيه مخالفة واحدة لقانون من قوانين العلم بل إن العلم ينحاز نحو القرآن يقول أرسطو : يوجد في الإنسان ثمانية ضلوع في صدره وأسنان الرجل تختلف في عددها عن أسنان المرأة .. هذه العبارات ليس أخطاء علمية بل فضائح علمية وليس في القرآن شيء من هذه الخرافات . وقد كتب أرسطو ثلاث كتب علمية في الطبيعيات .. في السماوات .. في الأرض هذه الكتب الثلاثة لا توجد اليوم فيها جملة واحدة صحيحة علميا .. في المقابل يقول الدكتور الفرنسي موريس بوكاي : ليس في القرآن خطأ علمي واحد .. وطبقا للمبدأ البوكيلي Bucaillism القرآن هو الكتاب المقدس الوحيد الذي لا يوجد به خطأ علمي واحد رغم أن عمره 1400 عام وهذا مستحيل علميا إلا أن يكون هذا الكتاب مقدسا!!..

ونذكر فقط دليلا واحدا على انحياز العلم للقرآن يقول تعالى : وَالسَّمَاء بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ .. المقصود بالسماء هي مادة الأفلاك وما حولها من فضاء ... فهل الفضاء مبني عند علماء الفيزياء ؟؟؟؟ في عام 1916 لخص اينشتاين نظريته العامة في بحث نشر في مجلة annalen derphysic بين في أقل من 60 صفحة أن الفضاء ليس مجرد ستار تتجلى عليه الحوادث بل هو نفسه بنية أساسيه تتأثر بطاقة الأجسام التي يحويها وبكتلتها وقد علق ماكس برون على النظرية بقوله " تبدو لي النظرية إنها أعظم إنجاز حققه الفكر البشري عن الطبيعة وأنها أعظم تركيب مذهل يجمع بين النظرة الفلسفية الثاقبة والإلهام الفيزيائي والمهارة الرياضية".
أما باقي الآية الكريمة وَالسَّمَاء بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ [الذاريات : 47]لعل من أهم الإكتشافات الفلكية فى القرن الماضى هو توسع الكون و لا نحتاج لعناء كبير فى فهم مدلول [وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ] و التى تفيد التوسع الكونى Expanding universe منذ خُلق الكون وحتى وقتنا هذا

– و هذا ما بينه العلم وأصبح من أهم بل هو أهم منجزات الفيزياء في القرن الماضي حيث عن طريق إثبات توسع الكون تم إثبات نظرية الإنفجار الكبير وتم اكتشاف الثابت الكوني

والآن هل القرآن هو وحي مُنزل من الرحمن يقول دكتور محمد عبد الله دراز في كتابه النبأ العظيم ص 21 :- " القرآن إذن صريح في أنه لا صنعة فيه لمحمد صلى الله عليه وسلم ولا لأحد من الخلق وإنما هو منزل من عند الله بلفظه ومعناه ومن العجب أن يبقى بعض الناس في حاجة إلى الإستدلال على الشطر الأول من هذه المسألة وهو أنه ليس من عند محمد.
في الحق أن هذه القضية لو وجدت قاضيا يقضي بالعدل لاكتفى بسماع هذه الشهادة التي جاءت بلسان صاحبها على نفسه وأي مصلحة للعاقل الذي يدعي لنفسه حق الزعامة ويتحدى الناس بالأعاجيب والمعجزات لتأييد تلك الزعامة أي مصلحة له كي ينسب بضاعته لغيره ولو انتحلها لما وجد من البشر أحدا يعارضه ويزعمها لنفسه .. بل وشهد الرسول على نفسه بالعجز {قُل لَّوْ شَاء اللّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلاَ أَدْرَاكُم بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُراً مِّن قَبْلِهِ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ }يونس16".

إنها قضية عادلة قضية محادية قضية عقلية منطقية قضية منتهية وهي التسليم بأن القرآن الكريم موحى به من عند الله .. أي محاولة للمراوغة هي معاندة سخيفة للعقل ومسلمات الحقائق

هل الرؤية والمعاصرة هما شرط إفادة العلم الضروري ؟

كثيرا ما يحتج الملاحدة واللادينيون على المعجزات بحجة عدم الرؤية والمعاصرة ولا أدري كيف لحجة بهذا التهافت والهزال أن تظل قائمة بينهم .. ولا يوجد للعاقل عذر في تبني هذه الحجة إلا أنها السبيل الوحيد – الأوحد – لرفض المعجزة أو التحدي .
وللإنسان أن يتساءل هل العلم الضروري لا يحصل إلا بالرؤية والمشاهدة المباشرة ؟
هل هذا أمر يقوله باحث أو عالم أو حتى عاقل ؟ إن علوم الدنيا وفلسفات الدنيا وثقافات الدنيا وكل معطياتنا العلمية لم تقع بداهة عن طريق الرؤية والمعاصرة وإنما عن طريق المُخبرين – الذين أخبرونا بهذه الأمور دون رؤية مباشرة منا – ومع تكرار الإخبار يحصل عندنا العلم الضروري بصحة ما ينقلوه إلينا .
كم شخص رأى رؤية مباشرة صحة قوانين الفيزياء أوقوانين الكيمياء أو صحة معادلات أينشتاين والتي تطلبت ربع قرن حتى رآها بضعة أشخاص في أفريقيا وبعدها أثبتوا صحة النسبية العامة .
هؤلاء المخبرين هم أدلة جميع البشرية في جميع الفلسفات والعلوم .
والآن أنا أستطيع أن أجزم أن كل ملحد أو لا ديني سمع بمعجزة نقلها إليه مجموعة من المخبرين يستحيل تواطئهم على الكذب حصل له علم ضروري ولا ينكر هذه المعجزة إلا من باب المكابرة والمعاندة والكسل المعرفي العقيم في الفحص والتدقيق .

فأنت سمعت عن دولة اليابان وحصل لك علم ضروري بوجودها وأنها تقع شرق آسيا ولا يلزم لإنكارها عدم رؤيتها فهذا أمر لا يقوله عاقل ..

والآن لنصعد في الحُجة وأقول أن الرؤية والمعاصرة لا تفيدان العلم الضروري فقد علمتنا الفيزياء وعلوم الأعصاب أن الرؤية لا تفيد العلم الضروري!!..
يقول ستيفن هاوكنج في كتابه الأخير التصميم العظيم The Grand Design أنه عند وصول أول أسطول لكريستوفر كولومبس مكتشف أمريكا إلى شواطيء أمريكا فإن الهنود الحمر ظلوا ثلاثة أيام لا يرونه وإنما يشاهدون ارتفاع الموج بشده وانخفاضه وظلوا هكذا حتى بدأ المخ يدرك وجود شيء لم يكن قد اعتاد عليه من قبل أو حتى تخيله – يقول هاوكنج مُعلقا على الأمر أن العين تتلقى في كل لحظة قرابة مليارين من المعلومات لا تستوعب منها إلا أقل القليل وأن إدراك المخ أهم بكثير من رؤية العين في إثبات الوقائع والحقائق فلو اختفى الكرسي الذي اعتدت أن تجلس عليه في مكتبك فإن الرؤية الأولى لعينك ستثبت وجود الكرسي في مكانه إلى ان يدرك مخك أن الكرسي غير موجود وهذا سيتطلب لحظات كثيرة.-
أيضا علمتنا الفيزياء أن الرؤية قاصرة إلى حد كبير في إفادة العلم الضروري وهذه إحدى معطيات تجربة فيلادلفيا Philadelphia experiment إذا ثبتت صحتها.

هل العقل كاف لتحديد صفات الإله ومعرفة الغاية من الخلق ؟

حتما هناك داخل المذهب الربوبي الذكاء الإنساني متفاوت وبالتالي ستتغير صفات الإله حسب القدرات العقليه والمنهج الإستنباطي وحتما هناك مَن يُجيز على الإله ما لا يُجيزه غيره ..

الآن نحن أمامنا عقول ربوبية متفاوتة وبالتالي أمامنا نسخ عن صفات الإله تختلف كل نسخة اختلافا جذريا عن النسخة الأخرى - وأنا أعترف أنه ربما تصل نسخة منهم إلى حد الكمال فعليا لكن حتما ستوجد نُسخ تصل إلى حد الوثنية والصنمية - لكن المشكلة الفعلية هي أي نسخة سيتم اعتمادها في المذهب الربوبي وبأي حُجة سيتم إقناع أتباع المذهب باعتماد هذه النسخة بديلا عن نسخ أُخرى وماذا لو ظهرت في المستقبل نُسخ أكثر رقيا هل سيتم اعتمادها واعتبار أن المؤمنين بالنسخ السابقة كانوا لا يعرفون الإله الحقيقي ؟

وكيف يتم إقناع أتباع المذهب بوجود نسخة حصرية وعقل حصري استطاع أن يعرف صفات الإله الحقيقية أليس من الممكن أن يحدث تمرد عام داخل المذهب الربوبي لأن فكرة العقل الحصري والنسخة الحصرية هي فكرة لا يمكن استيعابها إلا في إطار وحي ورسالات وبالتالي انهيار كامل لأصل الأصول في الربوبية ؟

ثم ما الذي يجعل هذه النسخة أفضل من نُسخ أخرى لا نهائية يفترضها العقل الواحد بمرور السنين والتجارب والنمو الفكري والعقل الأداتي إذن يجب تأجيل طرح النسخة للإيمان الذاتي إلى حين قبل الموت بلحظات بحيث لا تبقى فرصة لطرح نُسخ أعلى رقيا وأكثر تهذبا.

مما سبق يتبين استحالة - استحالة - استحالة اعتبار العقل معيارا لتحديد صفات الإله واستحالة - استحالة - استحالة اعتبار النُسخ العقلية التي يفترضها لتحديد صفات الإله هي نسخ حصرية ومن هنا يتبين انهيار الربوبية في أعظم أصل من أُصولها وهو استخدام العقل في تحديد صفات الإله .

وعليه يستحيل أن تكون الربوبية هي ما يريده الله منا أو تكون هي المنهج الذي يرتضيه الله لعباده

لقد انهارت الربوبية في أصل أصولها وانهار معها حلم جديد لإعادة الوثنية بصورة أكثر عقلية وأكثر حكمة ومنطقية في الظاهر لكن في الباطن لا تختلف الربوبية في منهجها الإستدلالي عن أحط الديانات إغراقا في الوثنية والمادية لأن العقل الذي يؤله هو العقل الذي يوثن . وعليه تكون الربوبية هي أحد المذاهب الكُفرية لا تختلف كثيرا عن الإلحاد والوثنية والفلسفات المادية ويعود الربوبي مرة أخرى ليكتشف أنه من أكفر الخلق وأبعدهم عن الله والحق في الوقت الذي كان يظن أنه العبقري الذي أتى بما لم يأت به الأوائل " قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا . الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا . أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا " سورة الكهف

انهيار الربوبية

تقول القاعدة المعرفية " لا يمكن التفكير في النسبي إلى بما هو نسبي ولا يمكن التفكير في المُطلق إلا بما هو مُطلق " بتطبيق هذه القاعدة على المذهب الربوبي بأكلمه
يكون الناتج الرب في المذهب الربوبي هو نسبي وليس مُطلق
وبذلك تكون قد انتهت الربوبية
فالربوبيون يُجمعون على نسبية الإله - نسبية صفاته - فلا يمكن الجزم بوجود صفاته من عدمها

الإيمان بنسبية الإله = الإيمان بالعدم = الإيمان بالحجر = الإيمان بآلهة بشرية عديدة = الإيمان بالشيء ونقيضه في آن واحد.
إنها نهاية الربوبية كمذهب
هل يُعقل أن تكون سرعة الضوء مطلقة وقوانين الثرموديناميك مطلقة وثوابت الكون مُطلقة وخالقها نسبي ؟
هل يُعقل أن يسمح الله لنا بتحديد سرعة الضوء بالملليلمتر في مسافات تبلغ مليارات الكيلومترات في الثانية ولا يسمح لنا أن نعرف صفات خالق الأكوان ويتركنا أمام عبث عقلي ساذج لا يستطيع أن يثبت صفة من صفات الله أو ينفي صفة من صفات الله ويفترض الشيء ونقيضه ويفترض العدم والمُحال ..!!

ما الفرق بين الربوبي وبين الشيطان ؟

ما الفرق بين الربوبي وبين الشيطان ؟
ألا يمكن اعتبار الشيطان ربوبي صالح والعكس صحيح ؟
أليس الشيطان مؤمنا بوجود الله ؟ هل تنكر ذلك ؟
أليس يستوي عندكم الراهب والفاجر - ألستم تجهلون غاية الوجود - ؟ إذن هنيئا للشيطان بمذهبكم الرائع
المذهب الذي يجد فيه الشيطان ما يبرر ضلالاته هو حتما مذهب شيطاني

ما الفرق بين الربوبي وبين عُباد المال والجنس ؟

ما الفرق بين الربوبي وبين عُباد المال والجنس ؟
عُباد المال والجنس يؤمنون بوجود الله وليس عندهم الوقت ولا الإهتمام الكافي بتكاليف شرائع الدين
وبما أنه يستوي في مذهبكم أفجر الناس وأرهب الناس للذات الإلهية إذن من الحماقة عقليا تضييع الوقت في مماحكات ميتافيزيقية وكما يقول المفكر الإنجليزي جون لوك: "إذا كان كُل أمل الإنسان قاصرا على هذا العالم وإذا كنا نستمتع بالحيـاة هنا في هذه الدنيـا فحسب فليس غريبا ولا مجافيـا للمنطق أن نبحث عن السعادة ولو على حساب الآباء والأبنـاء".
هل يوجد مذهب على وجه الأرض يؤمن بوجود الله وفي نفس الوقت يكون الإيمان بوجود الله كعدمه ؟

ما الفرق بين الربوبي والملحد ؟

ما الفرق بين الربوبي والملحد ؟
ظاهريا الربوبي والملحد مختلفان في أصل الأصول وبينهما أودية وأنهار ومفاوز لا أول لها!!..
لكن في الواقع هذا الفرق الشديد لا أثر له في العمل ، وهذا من أعجب العجب ، أن يكون الفريقان على عقيدتين متعارضتين وفى نفس الوقت على نفس العمل ، أحدهما يعتقد بعدم وجود إله والآخر يعتقد فى وجود إله .. ورغم ذلك فهم لا يتميزون فى السلوك والعمل إلا من باب الذائقة الشخصية ! فما هذا الإله الذي وجوده كعدمه

لماذا نقول أن الربوبية هي انتحار للعقل ؟

هل يُعقل أن يسمح الله لنا بتحديد قوانين الكون بدقة تبلغ جزء من مليار المليار من الجزء ولا يسمح لنا أن نعرف صفاته وغايته من خليقته ؟
هل يُعقل أن يرزقنا الله بهرمونات لو اختلت بمقدار جزء من مليون جزء من المللیلیتر لتحولت حياة الإنسان إلى جحيم ثم لا يرزقنا معرفة الغاية من خلقنا والتي هي أهم من كل نعم الدنيا فمعرفة الغاية من وجودنا هي أهم من كل علوم الدنيا وكل نعم الدنيا.
هل يعقل أن يسمح لنا بمعرفة أعمق علوم المادة والطبيعة التي نستطيع أن نستغني عنها شاكرين ولا يسمح لنا بمعرفة أعظم ما يشغل الذهن الإنساني عبر كل العصور بل ويتركنا أمام عقل عابث قاصر - باعترافك - عقل يفترض صور لا نهائية للذات الإلهية .. عقل يفترض الشيء ونقيضة .. عقل يفترض العدم والكمال ولا يستطيع أن يؤكد أيهما الأصح .. فهل يعقل أن الذي خلق الأكوان والأفلاك بهذا الإحكام وهذه الدهشة والرهبة يتركنا أمام عقول حائرة قاصرة تفترض وتقترح وتضع عدد لا نهائي من الإحتمالات بخصوص أهم ما في الوجود .. أليس هذا شتما مباشرا لإلهك أيها الربوبي ؟ ألست بذلك تنسف مذهبك وتصفه بالعقم اللانهائي والسخف الشديد ؟

هل الشك هو مرحلة وقتية في حياة الربوبي أو أنه يريد ان يحيا ويموت تحت هذا المُسمى – شـاك - ؟

الشك مرحلة ساذجة وسطحية وأولية في كل علوم الدنيا وفلسفاتها ولابد للشاك أن يوقن بذلك وإلا لاعتبر الشك هو الغاية وتوقف عند الشك وامتدح نفسه أنه شاك وجميع المذاهب الإلحادية

والربوبية تعتبر الشك هو الغاية لذا هي لم تتقدم خطوة منذ أول ملحد وأول ربوبي فالآلية العقلية لأنتاج الشك أسهل بكثير من آليات إنتاج اليقين والشك يغلب على الحدث وقليل العلم بينما اليقين يحتاج صاحبه إلى إعمال العقل ليغالب الشك ..
فإنتاج الشك أسهل وأيسر من انتاج اليقين
ولذا لا يمكننا استيعاب أن يكون الشك هو موقف حياتي دائم .. بمعنى أدق يُمكن ان يُفهم هذا الموقف الحياتي كموقف عارض أو مرحلي فمعنى أن يعيش الإنسان ويموت تحت هذا العنوان (شـــاك) هذا مُخالف لطبيعة الإنسان البشرية فلو كان الشك وعدم الفهم والرفض حالة مُريحة ومُمتعة ما حصل تقدم في حياة البشر ...
فبما أنه يوجد تقدم في حياة البشر إذن البديهة المُركبة في البشر هي الوصول للحقائق والاستقرار عليها إذن النسبية والتذبذب مُخالفة للوجود بأسره...

هل يمكن الحديث عن مركزية الإنسان بدون دين

الإنسان عند الربوبيين والملحدين هو كائن عضوي ذو ثلاثة أبعاد .. حدود الطبيعة هي حدوده يسري عليه ما يسري على الظواهر الطبيعية، فهو شيء بين الأشياء يمكن دراسته في إطار دوافعه الاقتصادية والمادية والبيولوجية ، ومن ثم يمكن رصده من خلال نماذج اقتصادية ومادية وبيولوجية رياضية محضة !

الإنسان نمط مادي ذو ثلاث أبعاد ...تسري عليه بيولوجية داروين وحتمية دوركايم ونوازع فرويد ودوافع نيتشه.

إذن هذا يعني انهيار المشروع الهيوماني والأخلاقي والقيمي والمعرفي للإنسان.
إذن يتحول الإنسان إلى شيء بين الأشياء لا يوجد ما يميزه أو يقول بسموه أو بمركزيته . هذه هي الحقيقة القاتلة للإنسان والقاتلة لكل فلسفات العالم وكل طموحات المتفائلين بمستقبل أفضل للإنسان ...

يفترض الملحد والربوبي أن الإختلاف بين الإنسان والبكتريا هو اختلاف في الدرجة وليس في النوع ولذا لا فرق بيولوجيا بين إبادة مستعمرة بكتيرية وبين إبادة مستعمرة بشرية
وهو ليس أفضل من البكتيريا في شيء والإختلاف بينه وبين البكتريا هو اختلاف درجة وليس اختلاف نوع - حيث التطور البيولوجي (evolution) الإنسان والبكتريا في نفس المستوى –

وهذه العقيدة التي يؤمن بها الملحد والربوبي سواء اعترف بذلك أم خبأ رأسه في الرمال هي نفس ما يقرره العلماني فرانسيس فوكوياما يقول فرانسيس فوكوياما في كتابه الأشهر نهاية التاريخ وخاتم البشر ص 259 يقول : حقوق الانسان لها مشكلة فلسفية عميقة إذ لابد أولا أن نفهم الإنسان قبل أن نبحث في حقوقه نفهم طبيعة الإنسان فالعلوم الطبيعية الحديثة تشير إلى أنه ليس ثمة فارق بين الانسان والطبيعة وعندما نوسع في المساواة التي تنكر وجود أي اختلافات بين البشر فيمكن أن يشمل ذلك إنكار وجود اختلافات هامة بين الانسان والقردة العليا وتنشأ عن ذلك أسئلة لا حصر إذ كيف يكون قتل البشر غير مشروع في حين قتل هذه الحيوانات ليس كذلك وسنصل حتما في مرحلة ما إلى السؤال التالي
ولماذا لا تتمتع الطفيليات المعوية والفيروسات بحقوق مساوية لحقوق الإنسان ؟
إننا لو كنا نؤمن حقا أن الانسان مجرد كائن في سلسلة حيوانية يخضع لقوانين الطبيعة ليست له قيم متجاوزة وهنا لابد أن تتساوى الكائنات جميعا في الحقوق وسيتعرض ساعتها المفهوم المساواتي للبشر للهجوم من أعلى ومن أسفل ولا يسمح لنا هذا المأزق الفكري الذي أوقعتنا فيه النسبية الحديثة بأن نرد على هذا الهجوم أو ذاك وبالتالي لا يسمح لنا بالدفاع عن الحقوق المساواتية
المصدر : فرانسيس فوكوياما .. نهاية التاريخ وخاتم البشر ..ترجمة : حسين أحمد أمين .. الطبعة الأولى 1993 مركز الأهرام للترجمة والنشرص 259

لقد صدق فرانسيس فوكوياما وصدق الربوبي وصدق الملحد فبدون وجود دين تفقد كل الكائنات حدودها وحيزها، إذ تختفي المساحات بينها ومن ثم هويتها وتَعيُّنها وقيمتها وتذوب في قوانين الطبيعة الحتمية ومن ثم تنشأ إشكاليات في النظام المعرفي والأخلاقي، إذ تفقد الأشياء حدودها وهويتها ويَصعُب التمييز بينهما، كما تَصعُب التفرقة بين الخير والشر، وتختفي الإرادة والمقدرة على التجاوز وتسود الواحدية والحتمية

فالدين هو الشرط الوحيد لحرية الإختيـار وسمو الإنســان وقيمته وقيمة المطلقات التي يحملها

ولا يأتي الإيمان بمركزية الإنسان وقيمته وسموه إلا عبر الإيمان بالدين .. إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ [الأحزاب : 72]

إذن الإنسان هو المركز طالما قرر حمل الأمانة – الدين - والطبيعة هي الهامش ولو قرر الإنسان أن يترك الأمانة – الدين - سيعود للهامش – الطبيعة – ويصير شيء كالأشياء مرة أخرى ويعود إلى اللحظة التي دخل فيها العالم برأس مال أخلاقي مبدئي رهيب وفي هذه اللحظة سيظهر التناقض الرهيب بين الإنسان بما يحمله من رأس مال أخلاقي وقيمي ومعرفي من ناحية وبين اللادينية والإلحاد بزعمهما ضرورة تخلي الإنسان عن رأس ماله هذا وهو يدخل إلى العالم من ناحية أخرى وهذا يعكس التناقض المبدئي بين الإنسان وبين الإلحاد والربوبية فالصراع الحقيقي ليس صراع بين الدين والربوبية وإنما الصراع الحقيقي هو بين الإنسان من ناحية والربوبية والإلحاد من ناحية أخرى

وهذا يؤكد فشل الفكر الربوبي – وبداهة الإلحادي أيضا – في تحليل ظاهرة الإنسان فأصالة ظهور الإنسان لا يمكن استيعابها إلا في إطار حمل هذا الإنسان للأمانة – الدين–

إما القول بمركزية الإنسان في الكون وإما انهيار المشروع الهيوماني

إما القول بمركزية الإنسان في الكون وإما أن يكون الملحد أو الربوبي أكبر مجرم عرفته البشرية - ليس شرطا أن يكون الإجرام بالفعل فالأعمال بالنيات - ليس لك بديل ثالث

"إذا لم تتخذ لنفسك إلها فلابد أن تُقدم احترامك لهتلر أو ستالين ." كما يقول إليوت في روايته الأرض الخراب

"إذا لم يكن إله ولا دين فليس غريبا ولا مجافيا للواقع أن تعيث في الأرض فسادا ولو على حساب الآباء والأبناء " كما يقول جون لوك

"إذا لم يكن لك دين فلا مانع أن تخونك زوجتك ويسرقك خادمك " كما يقول فلوتير

إما القول بمركزية الإنسان في الكون أو القول بموت الإنسان وولادة الحيوان النيتشوي الدارويني الحقير - اللطخة ثلاثية الأبعاد برتبة حيوان أعلى - الكومة البروتوبلازمية المسماة مجازا إنسان - النمط المادي المجرد المُلقى على درجات سلم التطور والذي نتج عن تطور القرد الأفريقي الجنوبي .

للأسف البالغ لا بديل ثالث

الداعي للحسرة الشديدة لا أمل ثالث للملحد أو الربوبي في الخروج من هذا المأزق الذي أوقعتهم فيه فلسفاتهم المريضة الحقيرة التي جعلت من الإنسان صنوا لأشد الحيوانات بهيمة وتميزت على تلك الحيوانات بدهاء المكر وخبث الطالع وحب الإكتناز فصار الإنسان بعيدا عن الدين أحقر من أي بهيمة تدب على الأرض ...

وصراحة لم أجد في حياتي ذلك الملحد إلحادا كاملا فكل ملحد يأخذ من إلحاده ما يحقق به شهواته ونزواته ويكمل شخصيته بظلال القيم الدينية التي كان يعتنقها يوما ما ولذا يقول علي عزت بيجوفيتش في كتابه الإسلام والغرب " لا يستطيع الإنسان أن يكون ملحدا إلحادا كاملا حتى ولو أراد ذلك من كل قلبه ".

للأسف زملائنا الملحدين والربوبيين أنتم مَن حَكمتم أنه لابد للبشرية من الدين .

وليس أمامكم إلا البحث وسريعا عن الدين الحق

انتهت القضية بالنسبة لنا ولم تنتهِ بالنسبة لكم

الإلحاد والربوبية وكل مذاهبكم الوضعية كلها أديان للشيطان قمتم بالتأسيس لها كمذاهب عقلية وها أنتم تتجرعون المرارة بإسم العقل ونتركم مع صراع العقل وصراع الروح وصراع وخز الضمير الأخلاقي وصراع الإفلات من تكاليف الشرع عسى يوما ما أن تتنازلوا عن كبريائكم قليلا وتعودون لإصلاح الروح مع العقل .. والضمير مع المصلحة وساعتها فحسب تدخلون التاريخ الإنساني كبشر متميزون تُصلحون فتُثابون وتخطئون فتعاقبون .. أسأل الله أن يهديكم ويصلح بالكم

الفصل الثالث

من الذَكر ومُن الأُنثى

مُخ الذكر يختلف تماما عن مُخ الأُنثى ولا وجود مادي أو بيولوجي للمُساواة

تُعتبر الأكاديمية الأمريكية للعلوم العصبية American academy of neurology أكثر الجهات في العالم تخصصاً في علوم المخ والأعصاب، وهي تضم أكثر من 15.000 عضو من العلماء المتخصصين من كل أنحاء العالم وقد أذاعت الأكاديمية بياناً على الصحافة والإعلام في ختام مؤتمرها الدولي السنوي الحادي والخمسين، والذي عُقد في تورنتو بكندا في ابريل 1999 وجاء في البيان:- " لا شك ان هناك فوارق بين المخ الذكوري والمخ الأنثوي، فبينما تحتوي القشرة المُخية للذكور على المزيد من الخلايا العصبية، فإنها في المخ الأنثوي تحتوي على المزيد من الزوائد الشُجيرية والوصلات التي تكفل المزيد من التواصل بين هذه الخلايا. لذلك إذا تعرَّض كل من الرجال والنساء لفقد نفس العدد من خلايا القشرة المُخية -نتيجة لإصابة او لجلطة مثلاً- فإن التأثير على وظيفة المخ يكون أكبر في النساء. كذلك قد تفسر لنا هذه الفوارق لماذا تكون النساء عرضة للأمراض العقلية والنفسية من الرجال .. إن التعرف على الفوارق بين المخ الذكوري والمخ الأنثوي يُفسر لنا الاختلاف في طريقة التفكير وفي السلوك بين الرجال والنساء، كذلك فإن إدراك هذا الاختلاف يفيد في تحقيق تعامل أفضل بين الأشخاص من الجنسين كما يُمكننا من تقديم خدمة أفضل لكل منهما في مجالات الصحة والتعليم وعلم النفس."
" وليس معنى وجود هذه الفوارق أن أحد الجنسين أفضل من الآخر، بل إن الخسارة ستكون كبيرة لو حاول البعض أن يستغل إقرار العلماء بهذه الفوارق ليَدَّعى تفوقاً لجنس على الجنس الآخر."
المصدر congress of American academy of neurology april 1999
www.sciencedaily.com

انتهت المقتطفات من بيان الأكاديمية الأمريكية للعلوم العصبية وهكذا أعلنت أوثق الجهات مرجعية في علوم المخ والأعصاب في العالم الكلمة الفصل في موضوع الفوارق البنائية والوظيفية بين المخ الذكوري والمخ الأنثوي في الإنسان كما اعترفت في بيانها إلى ما قد ينتج عن الإقرار بهذه الحقائق من ردود فعل تميز جنسا على آخر.
وفي تقرير شامل أصدرته الأكاديمية الوطنية للعلوم بالولايات المتحدة عام 2001 حول الفروق الجنسية وعلاقتها بالصحة البشرية أكدت :- " أن الاختلافات الجنوسية في بنية ووظيفة المخ تُعد عاملا أساسيا ينبغي أخذه في الاعتبار عند تصميم وتحليل جميع الأبحاث المرتبطة بالصحة. "
المصدرsexual differentiation of human brain and behavior vol4 p.425

يعرض د. سيمون بارون كوهين أستاذ علم النفس والأمراض النفسية بجامعة كمبريدج نتائج أبحاثه التي استمرت عشرين عاماً في مجال التمايز العقلي والنفسي بين الرجال والنساء في كتاب نشره عام 2003 بعنوان " الفوارق الجوهرية بين المخ الذكوري والمخ الأنثوي."
The truth about male and female brain , the essential difference
ويمكن تلخيص محتوى الكتاب في قول د. كوهين: " إن المخ الانثوي قد تم تشكيله وإعداده سلفاً ليقوم بالمشاركة والتعاطف بينما تم تشكيل المخ الذكوري ليقوم بالوظائف التحليلية والتنظيمية ."
The female brain is predominatly hard wired for empathy , while the male brain is predominatly hard wired for understanding and building systems

تتطلب دراسة الفيزياء مثلا قدرات تحليلة وانشائية لا قِبل لمُخ المرأة بها ومن بين 170 عالما حاصلين على جائزة نوبل في العلوم هناك ثلاث سيدات فقط كما أظهرت دراسة أجرتها الهيئة القومية للعلوم بالولايات المتحدة أن 23% من علماء البيولوجيا من النساء، بينما تكون النسبة 5% في الفيزياء و3% في الهندسة.

المصدر Women in science and engineering American scientist 79 p404

وفي دراسة مهمة أجرتها جامعة جون هوبكنز عام 1972 وجد أن الطلبة الذين يحصلون على أعلى من 500 درجة تكون نسبة الذكور إلى الإناث فيهم 2: 1، وعند الدرجات الأعلى من 600 تصبح النسبة 6: 1 أما في الحاصلين على أعلى من 700 درجة كانت النسبة بين الذكور والإناث 13: 1

المصدر The essential difference Baron-Cohen basic books ,perseus books group

إن ذلك يعني أن الرياضيات التي تحتاج إلى تطبيق مباشر كالعمليات الحسابية والمسائل الهندسية البسيطة تتقدم فيها البنات. أما الرياضيات المتقدمة التي تحتاج إلى قدرات عالية في استنباط علاقة بين قواعد وقوانين مختلفة لحل موقف مشكل وتحتاج إلى تفوق في الذكاء الرياضي وكذلك الرياضيات التي تحتاج إلى تصور الأشكال الفراغية وتعتمد على الذكاء البصري الفراغي فيتفوق فيها الأولاد، لذلك كلما زادت صعوبة الرياضيات ظهر تفوق الأولاد.

وفي الأولمبياد الدولية لعلم الرياضيات!! نستطيع بنظرة واحدة إلى شبكة المعلومات أن نكتشف أن كل الفائزين من الذكور، بل إن الأغلبية العظمى من المشاركين يكونون من كالذكور كذلك.

المصدر The essential difference Baron-Cohen basic books ,perseus books group.

يقول دكتور سيمون بارون كوهين :- " لا شك أن إنكار هذه الفوارق الجنوسية يعد أكبر محاولات التدليس في تاريخ العلم."

ولا ندري لماذا دُعاة المساواة بين الذكور والإناث يقفون في وجه هذه الحتميات البيولوجية لماذا يعاند دعاة المماثلة بين الذكور والإناث هذه الحقائق العلمية القطعية ؟؟ لماذا هم دائما يحاولون تمرير أفكارهم الغامضة والمُربكة على حساب العلم والبيولوجيا هل فقط لأنهم يريدون غمس المرأة في طوابير الموظفات وطوابير الموديلات .ففي مؤسسات المساواة بين الرجال والنساء نجد هنـاك افتخـار دائم بعدد النسـاء اللاتي نزعتهن من الأُسـرة لتُلحقهن بطـابور الموظفـات.

وقد أشار الدكتور سومرز l.somers رئيس جامعة هارفارد في مطلع عام 2005 إلى أن بيولوجيا الدماغ يمكن أن تفسر سبب قلة نجاح النساء مقارنة بالرجال في المهن العلمية.

المصدر l.seymour 2005 scientific American journal ,January

تقول الدكتورة اليس روزي Alice Rossi احدى عالمات الاجتماع الشهيرات أن من ينكرون الفروق الفطرية بين تفكير وسلوك كل من الرجال والنساء أنهم يقفون في وجه علوم البيولوجيا وعلوم المخ والاعصاب وترى أن انكار هذه الفوارق يعتبر كالوقوف في وجه تغيرات الطقس أو انكار وجود جبال الهيمالايا وترى د .روزي أن الفوارق المدهشة في تركيب المخ وآلياته تؤثر في مزاجنا وأولوياتنا وآمالنا وطموحاتنا وزفي قدراتنا ومهاراتنا إنها ببساطة فروق قي ذاتنا وكينونتنا إن إنكار تلك الفروق لا يعد إخلالا بحقائق العلم فحسب ولكنه إخلال أعمق بإنسانيتنا كرجال ونساء وتهديد كبير لحياتنا الأسرية

المصدر Rossi A.S. gender and parenthood ,gender and lifecourse ,aldine,new york

وترى دكتور روزي أن الفوارق النفسية والعقلية بين الرجل والمرأة تعتبر حقيقة بيولوجية لا تقبل التشكيك وينبغي أن تُدرس في هذا الإطار أما عندما تُطرح فكرة المساواة للبحث فهي قضية سياسية اجتماعية يجب أن يعاد النظر فيها وأن يتم الرضا والاعتراف بوجود فوارق جوهرية وبيولوجية بين الذكر والأنثى.

إن محاولات المساواة بين الرجل والمرأة هي وقوف في وجه الحتمية البيولوجية والفطرة الانسانية والخاسر الحقيقي نتيجة هذه المحاولات هو المرأة التي تُدفع إلى طريق مليء بالتعاسة من خلال انكار الفوارق البيولوجية .

لكن يبقى سؤال في قمة الدهشة وهو لماذا دائما تعتبر الداعيات إلى المماثلة بين الجنسين أن قيم الرجال هي القيم الأساسية التي ينبغي أن تتبناها النساء وأنها هي المقياس والمرجع الذي نحكم من خلاله على الافضلية!!...

إن أي محاولة لأن تكون المرأة أكثر شبها بالرجل تعني أنها ستكون أقل سعادة كامرأة

المصدر Tannen ,D. you just don't understand : women and men in conversation . William morrow

لقد صار التمايز البيولوجي والعقلي بين الذكور والإناث من المسلمات العلمية فمن المدهش أن تعرف أن أطباء النفس المتخصصين يعرفون جنس المولود ذكر أم أنثى من أول يوم بحركات عينيه فقط.

من المدهش أن تعرف أن أطباء النفس المتخصصين يقومون بطرح تصنيفات لحركة الطفل من عمر يوم حتى ستة سنوات حسب جنسه ذكر أو أنثى.

في إحدى دراسات د. سيمون بارون كوهين قام بعد مُضي يوم واحد من ولادة بعض الأطفال قيد الدراسة بتعليق صور لأوجه فتيات يبتسمن فوق أسِّرة هؤلاء الأطفال كما قام بتعليق نماذج لأجهزة ميكانيكية فلاحظ أن الأطفال الإناث قضين وقتا أطول في النظر لأوجه الفتيات بينما قضى الذكور وقتا أطول في النظر إلى الأجهزة الميكانيكية مما يعني أن ميل الإناث للأشخاص وميل الذكور للأشياء هو ميل فطري موجود منذ الساعات الأولى بعد الولادة

المصدر Good nature Atlanta DeDall,F.1996

يقول الدكتور سيمون بارون كوهين أستاذ الطب النفسي بجامعة كامبردج :- " إن الكثير من الحقائق التي تم التوصل إليها في مجال الفوارق بين الرجال والنساء قد تم إخفاؤها لما لها من انعكاسات اجتماعية وسياسية وبدلا من الإقرار بالحقيقة والتصرف في ضوئها وقف رد فعل الكثيرين عند مجرد الاندهاش والقول بأن ذلك ما كان ينبغي أن يكون كذلك لقد آن الأوان لنسف الفكرة القائلة بأن الجنسين متماثلان وأن كلا منهما يمكن أن يقوم بدور الآخر ".

تقول الدكتورة آن موار Anne Moir في كتابها جنس المخ Brain Sex ما يلي :" لم يمر على البشرية عبر التاريخ وقت سعت فيه بإصرار إلى مخالفة الفطرة الإنسانية والطبيعة البيولوجية كما يحدث الآن في حضارتنا المادية الحديثة .. إنه زمان بشع يُصارع فيه كل من الرجل والمرأة ضد الفوارق الفطرية الطبيعية بينهما. "

المصدر

Moir ,A.1992 Brain Sex chapter 11 Dell publishing new york

وللإنسان أن يتساءل لماذا الحضارة بنمطها الغربي الحديث تتنكر لهذه الحقائق العلمية لماذا الوقوف ضد الحتمية البيولوجية ؟؟ لمصلحة من ؟؟ لماذا المتغربون في بلادنا صرعى نفس الأفكار وبنفس الحماسة بل ربما أكثر حرصا ومناداة بالمساواة من أكثر الغربيين تطرفا !!!..
يقول دكتور ليونيل تايجر أستاذ الأنثروبولوجيا الأمريكي أن مقولة التماثل بين الذكور والإناث قد أدت إلى قدر كبير من عدم المساواة ذلك أن إنكار الفوارق يعني استمرار كل مؤسسات المجتمع في ممارسة مهامها على النمط الذكوري وعلى النساء أن يتنافسن في عملهن بالأسلوب والمقاييس الذكورية مما يعني الكثير من الإحباط والتوتر والاكتئاب نتيجة الاخفاق في تحقيق مستويات ذكورية فإذا كان أداء الفتيات في امتحانات القدرات والمهارات والامتحانات التحريرية ينخفض أثناء الدورة الشهرية بمعدلات تصل إلى 14% أليس من حق الإناث أن يُراعي الممتحنون ذلك عند تقويم نتائجهن أم نتجاهل هذه الحقيقة ونعاملهن كذكور.

لقد انتهى الأمر تماما من الناحية العلمية وأصبح من المسلمات العلمية أن مخ الذكر يختلف تمام الاختلاف عن مخ الأنثى حتى إن علماء التشريح بجامعة اكسفورد يطلقون على هذه الفوارق مصطلح الثنائية التركيبية الجنوسية sexual dimorphism
المصدرGibbons,A.1991 the brain as a sex organ science 253

يقول الدكتور أحمد عكاشة أستاذ الطب النفسي بجامعة عين شمس والرئيس الأسبق للجمعية العالمية للطب النفسي يقول :- " لقد توصل العلماء في بدايات العام 2011 إلى أن هناك اختلافا في الشحنات العصبية الكهربية الصادرة عن مخ كلا الجنسين سواء عند ممارسة النشاطات العقلية كالقراءة أو في حالة الاسترخاء لقد ثبت أن هناك انفصالا بين مشاعر الرجل ومنطقه بمعنى أن الرجل عندما يحب فإنه يحب بلا منطق وعندما يمنطق الأمور فإنه يُمنطقها بلا عاطفة في حين أن المرأة تُمنطق الأحداث بعاطفية وفي قمة عواطفها لا تتخلى عن المنطق ولقد تبين من الاكتشافات الحديثة أن المرأة عندما تتسلط عليها الأفكار الحزينة تبذل جهدا عقليا أكثر مما تبذله عند حل أعقد معادلات الرياضة الحديثة . "
المصدر :- المخ ذكر أم أنثى د. عمرو شريف مكتبة الشروق الدولية تقديم د. أحمد عكاشة ص5

هل ما زلت تنكر أن الذكر يختلف تمام الإختلاف عن الأنثى ؟؟

هل ما زلت تعاند المسلمات العلمية والحتميات البيولوجية ؟؟ هل ما زال لدعاة التغريب ذوي الأفكار الغامضة والغير مريحة تأثير على قراراتك ؟؟ إذن ارجع إلى بيتك وابدأ في ملاحظة تصرفات أولادك وبناتك لتدرك كم كنت صريعا لأفكار خاطئة وغامضة !!..
هل لاحظت أن طفلتك الرضيعة كانت أكثر هدوءا من طفلك الذي كان أكثر صراخا وأقل استجابة لمحاولات تهدئته، سواء بالعناء أو بالهدهدة؟
وهل لاحظت أنها كانت أكثر تجاوبا مع محاولات اللعب معها؟
عندما بدأت ابنتك في الحبو ثم المشي، هل لاحظت أنها أقل اهتماما باستكشاف المنطقة المحيطة عن ابنك الذي كان قليلا ما يعود إليك، حتي أنك كنت تعدو خلفه خوفا عليه ؟.
هل لاحظت اهتمام ابنتك بالعرائس التي لم يكن ابنك يعيرها اهتماما، ويفضل عليها اللعب بالعربات والمسدسات؟.

هل لاحظت أن ابنتك بدأت الكلام في عمر مبكر عن ابنك، وأنها أصبحت قادرة علي التعبير عما تريد قبل أن يتمكن ابنك من ذلك؟.
عندما اصطحبت أنت وزوجتك صغيركما إلي الحضانة لأول مرة، هل لاحظت كم كان صعبا علي الطفلة أن تتركها أمها وتنصرف؟، بينما لم يكن الأمر بهذه المشقة مع الطفل الذي كان أقل بكاء عند مفارقتكما له.
وعندما كنت تدخل إلي فناء الحضانة لزيارة ابنك أو ابنتك، هل لاحظت تجمع الأطفال في شلل (مجموعات) من جنس واحد، أولاد أو بنات؟ وهل لاحظت الأولاد يلعبون ألعابا عنيفة ويُسقط بعضهم بعضا علي الأرض ويحتاجون لمساحات أوسع يلعبون فيها ويجرون مادين أذرعتهم. مُصدرين أصواتا يحاكون بها الطائرات، بينما تتجمع البنات في أحد أركان الفناء لتحدثن أو يلعبن ألعابا أقل خشونة، وربما يسخرن من تلك الألعاب العنيفة السخيفة والغبية التي يمارسها الأولاد؟ .

هل لاحظت نوع الصداقات التي كوَّنها صغارك في الحضانة والمدرسة الابتدائية؟
فالأولاد يسعون عادة إلي مصادقة من هم أكبر منهم عمرا، ويقبلون في شللهم الوافد الجديد إذا كان مفيدا للمجموعة، بينما تقبل البنات صداقة من هن أصغر منهم حتي وإن كان لا يرتجي من صداقتهن منفعة. وربما لاحظت ترحيب البنات بالزميلة الجديدة القادمة إلي الحضانة، مقارنة باللامبالاة التي يبدلها الأولاد تجاه الوافد الجديد.
وربما لاحظت كذلك نوع الحكايات التي يرويها أطفالنا لبعضهم، إن الأولاد يتحدثون عن باتمان وجرندايزر، أما البنات فتدور حكاياتهن غالبا حول المنزل والصداقة والمشاعر. وبينما يميل الولد لتأييد موقف الضحية المظلوم عندما يقوم بالانتقام، فإن البنت تقف مع الضحية المنكسر أو الذي يميل للمسامحة .
تعال نُلقي نظرة أخري علي فناء المدرسة وقد بلغ أبناؤنا سن العاشرة. لاشك أننا سنلمح بشكل أوضح التمايز الجنوسي الذي لاحظناه بعد الولادة بقليل.
انظر إلي الركن التي تقف فيه الفتيات، إنهن يتحدثن ويستمعن لبعضهن، وربما يتبادلن حقائب أيديهن، وإذا تشاجرن (يحدث ذلك في حالات أقل مما يحدث بين الصبية) فعادة ما يحسمن أمورهن بالنقاش والصياح وليس بالأيدي، ودائما ما تكون ألعابهن مشتركة، وفي مجموعات قليلة العدد دون تنافس شديد. أما الأولاد فإنهم يتنافسون في اللعب والجري والسباق من أجل السيادة والقيادة، ولا يحبذون الاعتماد علي الآخرين .

وإذا جرح أحد الأولاد أثناء اللعب وأخذ البكاء، فسنجد أن زملاءه يزيحونه بعيدا وتستمر اللعبة. أما إذا حدث الشيء نفسة في مجموعة من البنات فسيتوقف اللعب وتتجمع البنات حول زميلتهن التي تبكي من أجل أن يساعدنها ويخففن عنها .
وعند عودة صبية العاشرة إلي بيتوهم بعد اليوم الدراسي، فقد تتجه ابنتك إلي دفتر مذكراتها لتُدون فيه ما حدث لها ولصديقاتها، ثم تندمج في الحوار الأسري. أما ابنك فإنه يفضل ألعاب الكمبيوتر أو الخروج من البيت ليلعب الكرة مع أبناء الجيران علي الجلوس لكتابة مذكراته أو الاندماج في حوار أسري طويل.
ونصل إلي مرحلة البلوغ، هل تتفق معنا أن الأولاد أصبحوا أكثر عدوانية من البنات؟ ياتري مَن من الجنسين يعتمد علي عضلات الذراعين في تصفية خلافاته ومن يعتمد علي عضلات اللسان، من يسعي للانغماس في المشاحنات ومن يحاول تحاشيها؟.
هل لاحظت أن البنات خبيرات في "التكتيكات" العدوانية الفنية، مثل النميمة الشريرة في حق من يغضبن عليهن وإثارة الشكوك في جدارتهن بالبقاء ضمن الشلة، وتجاهل من يخاصمن وغير ذلك من وسائل الثأر غير المباشرة. أما الأولاد فيفضلون المواجهة المباشرة عند غضبهم، وهم أقل وعيا من البنات بتلك الأساليب الخفية واستعمالاتها؟.
حاول أن تراقب ردود أفعال المراهقين والمراهقات تجاه مشاهد العنف والتعذيب وكذلك تجاه مواقف الحب والرومانسية في الأفلام. وراقب منهم أكثر اهتماما بالدخول في حوارات عير الانترنت (chat) وأكثر ودا مع الآخرين.
هل توصلت من ذلك كله إلي أن الأولاد يشعرون بالفخر بفرديتهم وتفكيرهم المستقل وأنهم أكثر ميلا للسيادة وحب الرياسة واستعراض القوة، ومن ثم يستفزهم كل ما يمكن أن يتحدي استقلاليتهم. بينما تري البنات أنفسهن جزءا من مجموعة مترابطة فيما بينها، ويشعرن بالتهديد إذا حدث انشقاق في علاقاتهن؟

والأن فلنترك أبناءنا وننظر إلي أنفسنا وإلي المجتمع ككل.
هل لاحظت أن ما يجذب الرجال إلي النساء يختلف عما يجذب النساء إلي الرجال ؟
هل لاحظت أن اهتمام الرجال (معظمهم علي الاقل)يتجه إلي جمال المرأة الظاهري بينما يتجه اهتمام النساء ألي أمور تتعدي الظاهر في الرجل لتصل إلي سلوكه وشخصيته وحنانه وثروته ؟
هل لاحظت أن المرأة تقبل علي الزواج بمشاعرها الرومانسية والرغبة في أن يعتمد كل من الطرفين علي الأخر ويدفعها البحث عن الصحبة الحميمة وعن علاقة جنسية تكون نتاجا لكل ذلك وتُتوجه وفي المقابل فإن الرجل الذي يبحث عن الاستقلال وينطلق في الأغلب من اعتبار أن دوره في مؤسسة الزواج هو توفير المتطلبات المادية فإنه يبحث عادة عن علاقة جنسية مشبعة بالمفهوم المادي وتثمر في النهاية قبيلة صغيرة يترأسها؟
ولا شك أننا نلاحظ ميل الكثير من الرجال إلي تكوين علاقات نسائية متعددة في حين تحرص معظم النساء علي إقامة علاقة واحدة وتظل هذه القاعدة هي السائدة سواء في مجتمعات تعلن رفض وتجريم ذلك أو مجتمعات تضع لذلك قواعد من العرف أو الدين أو مجتمعات تقبل ذلك من الرجال دون النساء أو تقبله من كليهما علي حد سواء وفي النهاية تبقي هذه القاعدة أقوي من الأعراف وسلطات المجتمع .
هل حاولت أن تعرف كيف نجحت المرأة في تقييد الرجل بمؤسسة الزواج في كل الحضارات عبر التاريخ بالرغم من ميله للعلاقات النسائية المتعددة بل وعزوفه أحيانا عن العفة لولا رادع من دين ؟

ولعلنا لسنا في حاجة إلي أن يلفت أحد أنظارنا إلي شكوى الزوجات من أن أزواجهن قليلو الكلام وربما سمعنا جميعا شكاوي مثل ان الزوج كلاما من أبي الهول بينما يشكو الكثير من الرجال مما تسببه لهم زوجاتهم من صداع بكثرة كلامهن وثرثرتهن وإذا حدث خلاف فأن النساء يتفاعلن مع

يثير أعصابهن بطريقة أكثر حدة فهن ينفعلن ويرفعن أصواتهن بل ويصرخن أكثر من الرجال هذا بالرغم من أن الرجال أكثر عرضة للغضب وأكثر ميلا للعنف.
هل تخيلت في يوم من الأيام أن الرجل يمكن أن يتحمل أعباء الأمومة بدلا عن زوجته ؟ وهل لاحظت أن العلاقة بين الأم وطفلها علاقة تبادلية خاصة حتي إنه لم يحدث في تاريخ معظم المجتمعات البشرية أن نجح الرجال في القيام بدور الأمهات مهما كانوا حريصين علي ذلك ومهما كانوا معطائين حتي وإن قاموا بتقديم وجبة الرضاعة أو تغيير الحفاضات ؟ بل لقد فشلت محاولات علماء الاجتماع في جعل الطفل أكثر قبولا لرعاية أبيه بدلا من أمه ويعتبر قيام الأب بتربية أطفاله بعد فقد الأم استثناء من هذه القاعدة.
هل قارنت بين مشاعرك ومشاعر زوجتك عندما تركتما وليد كما لأول مرة بالمنزل لتذهبا لقضاء واجب عائلي أو لتغيير الجو أن الأم تشعر عادة أنها تركت قطعة منها في البيت اما الأب (مهما بلغت درجة تعلقه بابنه)فإنه يشعر أنه في إجازة (يستحقها)من أعباء الأبوة.
هل لاحظت الاختلاف في أسلوب مداعبة الأباء والأمهات لأبنائهن ولاحظت أن الأب قد يداعب ابنه و يقذفه في الهواء وتدريجيا يزداد ارتفاع الطفل حتي تصرخ زوجته كفي هذا وهل تعلم أن إحصائيات أقسام الاستقبال والطوارئ بالمستشفيات تؤكد أن نسبة الأطفال الذين أصيبوا وهم تحت رقابة أبائهم أكثر بكثير ممن أصيبوا وهم تحت رعاية أمهاتهم ؟

والأن تعال لنتأمل حال الأولاد والبنات في التعليم ثم في مجالات العمل وذلك من خلال إحصائيات تعرضها علينا سيلفيا هيوليت sylvia Hewlett الخبيرة الاقتصادية التي تخصصت في الكتابة عن النساء في محيط الدراسة والعمل في الولايات المتحدة وأوروبا وقد قمنا بإختيار العالم الغربي حتي لا تُفسر نتائج الإحصائيات بأنها ترجع لقيود يضعها المجتمع علي تعليم الإناث أو توظيفهم كما يحدث في بعض دول الشرق تخبرنا سيلفيا هوليت أنه في ثمانينات القرن العشرين كان عدد الفتيات البريطانيات اللاتي اخترن دراسة المستوي المتوسط من الرياضيات والفيزياء والكيمياء يتساوي مع عدد الفتيان أما في المستوي الرفيع فقد كن يُمثلن 20%-37%من إجمالي عدد الدارسين أي أنه كلما ازدادت صعوبة هذه العلوم كلما عزفت الفتيات عن دراستها واتجهن إلي دراسة اللغات.
في نفس الفترة في الولايات المتحدة كانت الفتيات يمثلن 75%من الدارسين بكليات اللغات الأجنبية بينما يمثلن 14% فقط من دارسي كليات الهندسة وفي الولايات المتحدة عام 1979 بلغت نسبة مديري البنوك من الذكور 99%بينما كانت نسبة السيدات المتعاملات مع العملاء تيلرteller-في العام نفسه 93%وفي عام 1980بلغت نسبة الرجال في المراكز القيادية من مديري الشركات والمهندسين والجراحين 99%وفي بريطانيا.
المصدر

Hewlett, S.A. 1987 A lesser life , London

وفي بريطانيا أظهرت إحصائيات عام 1980أن 98% من أساتذة الجامعات كانوا من الذكور وكان هناك تسع شركات فقط يترأسهن سيدات ضمن أكبر مائة شركة إنجليزية وإذا كان البريطانيون قد انتخبوا السيدة مارجريت تاتشر عام 1979 كرئيسة لوزرائهم فإن عدد السيدات الإنجليزيات اللاتي كن يمارسن السياسة في هذا العام كان اقل من عددهن عام 1945أي ان مارجريت تاتشر تمثل حالة خاصة لا يقاس عليها.
وإذا نظرنا إلي الأعمال التي تُمثل فيها النساء الأغلبية وجدنا أن الرجال يشغلون معظم وظائفها العليا فإذا كانت النساء 96% من هيئة التمريض في المستشفيات في الولايات المتحدة فإن معظم المسئولين في المستشفي يكونوا من الرجال وبينما تمثل المدرسات في المرحلة الابتدائية 83%من أعضاء هيئة التدريس فإن 81% من مديري هذه المدارس من الرجال وإذا كانت

الإناث يمثلن نصف دارسي الطب في إنجلترا فإن 2% منهن فقط يصلن إلي الوظائف الإدارية الأعلى في هذه المهنة.

بعد استعراض هذه الإحصائيات هل تتفق مع عالم الاجتماع الذي يقول (إن المرأة تبدع في الأعمال التي تتطلب تعاملا مع الناس وكذا الأعمال التي تتطلب ذاكرة قوية واهتماما بالتفاصيل كأعمال السكرتارية التي تكون المرأة فيها عونا لرئيس رجل فهي تقوم بالاتصالات وتجميع البيانات وترتيب المواعيد وتزيل العقبات حتي يتفرغ للأمور الإستراتيجية والقرارات الحاسمة ولا ينشغل بالتفاصيل المعوقة أم أنك تعتقد أن هذه نظرة ذكورية متعصبة ؟
المصدر:- Baron ,N.J. Gender and life course Aldine new york 233
ولننظر إلي الجريمة في المجتمعات الغربية تشير الإحصائيات الحكومية في الولايات المتحدة وأوروبا إلي أن في مقابل كل 10: 15 جريمة سرقة بالإكراه يقوم بها الذكور تقوم النساء بجريمة واحدة أما بالنسبة للجرائم غير المصحوبة بالإكراه فأن المعدل يصبح 3: 1.
يرجع البعض ارتفاع نسبة العنف في جرائم الذكور إلي قدرات الرجال العضلية التي لا تتوافر للإناث لكن ألا يعوض استخدام الأسلحة النارية هذا النقص ؟وبالرغم من ذلك ما زالت جرائم الأسلحة النارية أكثر كثيرا إلي جانب الرجال عنه إلى جانب النساء هل ذلك يعني أن العنف سمة ذكورية بغض النظر عن القوة العضلية ؟

تأمل معي هذا الموقف الإنساني المعقد الذي عُرض علي عدد من الرجال والنساء في استقصاء للرأي في إحدى الدراسات وطلب منهم إبداء الرأي في كيفية التصرف.
" رجل فقير تعاني زوجته من أزمة صحية حادة تتطلب علاجا سريعا بدواء معين ولا يستطيع الزوج شراء الدواء المطلوب لارتفاع ثمنه هل تؤيد أن يسرق الرجل الدواء من الصيدلية ؟ "
كانت إجابة معظم الرجال السريعة القاطعة "نعم"فالحياة أغلي من أن تضحي بها من أجل قيمة أخلاقية أما أغلب النساء فقد تعاملن مع الموقف بأسلوب آخر وطرحن عددا من الأسئلة:
ألا يستطيع الزوج أن يناقش الأمر مع الصيدلي ؟
ألا يستطيع الزوج أن يقترض ثمن الدواء ؟
ما الذي يمكن أن يحدث لزوجته إذا ضبط متلبسا بالسرقة وأودع السجن ؟
هل يعني طرح هذه الأسئلة أن النساء يدركن أبعاد أكثر للقضية " أقصد الأبعاد الأخلاقية والنفسية "؟ لاشك أنهن سيخرجن بحلول أكثر إحاطة بالأمر من مختلف نواحيه ولكنها أقل حسما .

المصدر :- من كتاب المخ ذكر أم أنثى د. عمرو شريف رئيس أقسام الجراحة جامعة عين شمس ... مكتبة الشروق الدولية

الفصل الرابع

روائع المسيري وبيجوفيتش

روائع الدكتور عبد الوهاب المسيري رحمه الله

في حديثه عن العلمانية

Dark enlightenment الاستنارة المظلمة هي كلمة متناقضة لكنها واقعية في الغرب فعلى الانسان ان يتخلى عن غروره وأواهامه ومركزيته ويعود للطبيعة فقوانينه هي قوانينها فالهم الأكبر للعلمانية هو توجيه ضربات متتالية للانسان وتحطيم صورته المثالية عن نفسه وألا يستمد اي عزاء زائف من وهم المركزية في الكون فالانسان عليه ان يعود الى قوانين الطبيعة ويصير مثل الاشياء ويذوب في عالم المادة اللاغائي اللاقيمي فالعقلانية المادية العلمانية تنتهي الى لاعقلانية مادية إلحادية قاتلة.

العلمانية زودت الإمبريالية الغربية بإطار نظري لإبادة الملايين بإسم العرقية المادية والبيولوجية الداروينية فظهرت اليد الخفية عن آدم سميث – المنفعة عن بنتام –وسائل الإنتاج عند ماركس – الجنس عند فرويد –إرادة القوة عند نيتشه – قانون البقاء عند داروين – الطفرة الحيوية عند برجسون –الروح المطلقة عند هيجل – روح العصر – عبء الرجل الأبيض العبء الحضاري.

بعد موت الإله لا داعي للتمحك في ظلاله كما يقول نيتشه فلا داعي للقول بالأخلاق أو المساواة بين البشر أو القيم أو الغائيات والتمحك هو عمل جبان غير قادر على قبول وضع الانسان في عالم بلا قيمة غائية وفي وجود عرضي زائل لا قيمة له لذا رحب نيتشه أخيرا بالعدمية.

الماركيز جان أنطوان نيكولاس دي كوندورسيه 1794 رياضي فرنسي أسس للعلمانية رياضيا وماديا وانتصر للعلمانية الرياضية وبعد ان انتصرت العلمانية في فرنسا دخل فندقا صغيرا وطلب طبق أومليت صغير مُكون من 12 بيضة وكان هذا طلبا غريبا جعل العاملون بالفندق يساورهم القلق بشأنه فهو قد أخطأ في عدد البيضات وهو أمر غير عادي وغير رشيد ويتجاوز القانون الرياضي العام الذي هو نفسه أسس له فقُبض عليه وأودع السجن ومات في السجن فمات بنفس السم الذي سقى به العالم.

في بداية تطبيق العلمانية يحدث دائما صراع بين الانسان والطبيعة مَن منهما له المركز والأساس ودائما تتم تصفية المعركة لحساب الطبيعة فقوانينها هي الأساس ومنها المبدأ وإليها المآل وبذا يتم تهميش الانسان وتتم تصفيته ويسقط الجميع في أحضان المادية حيث لا مُطلقات ولا مرجعيات ولا متجاوز ويفشل النموذج الهيوماني ففي نهاية الامر يتم دائما تغليب الجانب المادي وهو الجانب الأقوى ويذوب الانسان وتذوب هويته.

كيف يمكن للعقل في إطار المادة العقلانية أن يُفرق بين ما هو أخلاقي وبين ما هو غير أخلاقي فالعقل لا يُشع نورا وإنما فقط هو موصل جيد للنور أو الظلام فحسب .. فمرجعيته النهائية هي الطبيعة وماذا لو أثبت أحد العلمانيين أنه من المجدي القضاء على العجزة والمعاقين والأقزام باعتبارهم فائض بشري لا قيمة مادية منه كما فعل هتلر بالضبط ؟ألا يمكن تحديد النسل من خلال إبادة المرضى المزمنين إن ابادة مثل هؤلاء أمر مُستوعب داخل النموذج العلماني فالمرجعية هي الطبيعة والطبيعة لا تحابي أحدا.

ماذا يفعل العقل العلمي أمام العالم الألماني الذي كان يضع الطفل التوأم وشقيقة في حجرتين منفصلتين ويجرى على أحدهما تجارب ويرى مدى تأثر الآخر فيُعرض أحدهما للتسخين أو التبريد أو التعذيب أو الموت ولذا فقد تراكم كم هائل من المعلومات النفسية في الحقبة النازية .

العلمانية أدت إلى توازن الرعب في العالم ففي كل جانب من جنبات العالم توجد اسلحة نووية تكفي لتدمير الكوكب.

أصبح من الممكن في العالم العلماني إغراء الإنسان وإيهامه بأن ما يرغب فيه هو قرار حر نابع من داخله ولكنه في الحقيقة أسير مئات الإعلانات التي ولَّدت لديه قراراته.

ماذا لو تم إجماع الأغلبية على إبادة الأقلية وإجماع الشعوب الأوربية على استعمار الدول الفقيرة ونهب ثرواتها.

مؤسسة الإبادة في الدولة النازية كانت تُسمى مؤسسة تدعيم القومية الألمانية ومن خلال هذه المؤسسة العلمانية ذات الكفاءة المثالية كان يتم عمل خط التجميع للمساجين ويتم اعطاؤهم أرقام ثم فرزهم ثم إدخالهم أفران الغاز ليحترقوا بمنتهى الكفاءة والمثالية في الاداء - وخط التجميع يوجد في السلخانات وتم استخدامه ضد الأقليات في المانيا العلمانية - وكانت يتم الفرز بمنتهى الكفاءة فمَن هو صالح للإستخدام يتم إيداعه في المصانع العملاقة للإنتاج الضخم بأقل من الكفاف وغير الصالح للإستخدام يدخل أفران الغاز بمنتهى الكفاءة ولا يستطيع باحث بعيدا عن المعايير الاخلاقية أن ينكر مدى التقدم الرهيب الذي أحرزته الفترة النازية في كافة العلوم وكم الإنتاج منقطع النظير ... وعندما دخل الالمان شبه جزيرة القرم وجدوا اليهود القراءون فتم تشكيل لجنة بمنتهى الحيادية لمعرفة مدى جدوى استخدامهم أم حرقهم فتبين أنهم أكفاء وبالتالي تم تأجيل قرار إبادتهم.

في مؤتمر فانسي الذي عُقد عام 1942 تم تقسيم ضحايا النازية إلى أربعة أقسام القسم الأول مَن ستتم إبادته على الفور ومن تتم إبادته من خلال الجوع والثالث الذي سيتم تعقيمه - لن ينجب - أما الرابع فيتم دمجه في المجتمع الألماني وجرى الحديث عن إبادة المعاقين باعتباره نوع من الصحة العرقية وعلاج الأمراض الوراثية الخطيرة والعملية كلها كانت عملية تطهير للجنس الألماني لا أكثر فإبادة البشر عملية مجردة تماما وترشيدية داخل المنظومة العلمانية الحيادية.
وقد حذرت القيادة النازية من استخدام العنف بلا مبرر وقد أشار هتلر في خُطبه إلى أن عمليات التصفية لابد أن تتم بطريقة محايدة وبدون نزعات سادية بل إن إطلاق النار على اليهود لأسباب شخصية يعاقب عليه القانون النازي بالإعدام وقد أكد هملر على ذلك مرارا.

Euthenesia القتل الرحيم وهذا تعريف خاطيء فالتعريف الصحيح هو القتل العلمي العقلاني الأداتي أي التخلص من المعاقين وأصحاب الأمراض النفسية وأصحاب الأمراض المزمنة عن طريق التصفية الجسدية وضم إليهم النازيون مصابي الحروب لأن تكاليف علاجهم تمثل عبء كبير على الدولة.

في عام 1933 أصدر النازي قانون التعقيم لمنع المرضى من التكاثر وتم إصدار قرار منع إقامة علاقات جنسية بين اليهود والجنس الآري الراقي وطُلب من كل طبيب ان يبلغ عن كل مولود جديد معوق وبدأت عمليات القتل الرحيم طبقا لمشروع T4 وقُتل بالفعل 70 ألف معاق وعاجز - يأكلون ولا ينتجون - وحسب الإحصاءات الألمانية فإن قتل هؤلاء أدى إلى توفير 239 طن من المربى في عام واحد فقط .
وقد صُنف اليهود باعتبارهم مرضى لعدم نقائهم العرقي ولهذا تمت تصفيتهم سريعا .

قام الدكتور بوخنوالد - هانس إيسيل - بعمل تجارب طبية على المعتقلين في الدولة النازية مثل

تعريضهم لغرف تفريغ الهواء لمعرفة كم يستطيع الانسان أن يمكث حتى يموت وتعريضهم لغازات سامة لمعرفة مدى فاعليتها والتركيزات المطلوبة لإحداث الوفاة ..وقام بعمليات جراحية بدون تخدير لمعرفة درجات الألم ومسارات الأعصاب وقد وفرت الفترة النازية كمية عملاقة من المعلومات الطبية في كافة المجالات وحتى يومنا هذا هنا جدل كبير بين العلماء حول جواز استخدام تلك المعلومات أم لا احتراما للذين ماتوا بسببها.

كان الدكتور راشر النازي يُعرض مرضاه للتجميد لمعرفة الفترة التي بعدها يموت الانسان ودرجة التجمد الكافية للموت وبالفعل أمد الدكتور راشر العلم بطرق كثيرة لإطالة حياة الطيارين الذين يسقطون في المياه المتجمدة وكان أُسلوب العمل هو تجميد السجناء تدريجيا مع متابعة النبض والتنفس والحرارة وضغط الدم بانتظام وقد مات أغلب من تمت التجارب عليهم والباقون أصيبوا بلوثات عقلية وتمت إبادتهم بعد ذلك.

أُجريت في ألمانيا النازية تجارب زرع الغرغرينة في الجروح كما تم الحَقن بالميكروبات لمعرفة الأسرع فتكا والدكتور منجل هو صاحب تجارب التوائم وكما قال بريمو ليفي فإن ألمانيا النازية هي المكان الوحيد الذي كان بوسع العلماء أن يدرسوا فيه جثتا توأمين قُتلا في نفس اللحظة والنتائج التي توصل إليها العلماء النازيون هي نتائج فريدة لم تتح لغيرهم صراحة.

من المدهش أنه تم تصنيف اليابانيين في تلك الفترة على أنهم آريين شرقيين وهذا لعمق العلاقات بين المانيا واليابان في تلك الفترة وقد منع القانون النازي بدءا من عام 1935 أي شخص له أحد الأجداد يهودي أن يشغل وظيفة ضابط في الجيش النازي.

Einsatzgruppen هو إسم فرق إبادة الأقليات عديمة الجدوى في الجيش الالماني حيث كان يتم تجريد الضحايا من أية ادوات نافعة مثل حشوات الأسنان الذهبية ثم يقوم الضحايا بحفر القبور بأيديهم ثم يُقتلون وهم واقفون في وسط القبر بمنتهى الأداتية.

في محاكمات ما بعد النازية كان الجواب المتكرر لفرق الابادة أنهم كانوا موظفون لكن كيف نقوم بإدانة هؤلاء الموظفين ونحن نؤمن بالعقل الأداتي ونُنكر المتجاوز وننكر الغائية والمركزية وإذا كانت الأخلاق نسبية ولكل فرد ذاتيته الأخلاقية فبأي حق لي أن أفرض ذاتيتي الأخلاقية على ذاتية ذلك الموظف الاخلاقية بل بأي حق لي أن أتهم ذاتية هتلر الداروينية العقلانية العلمية الرصينة فالعلم المنفصل عن القيمة يستحيل نقده من خلال منظومة علمانية هي الأُخرى منفصلة عن القيمة .. والديموقراطية تدور في إطار النسبية الكاملة وترتبط بعدد الأصابع الموافقة بغض النظر عن القيمة والغاية للقرار المُتخذ حيث يتم تمرير مشروع أي قانون بفرق صوت واحد وهذا جائز ديموقراطيا بغض النظر عن طبيعة القانون أو مادته.

المشروع الإمبريالي الغربي قامت به حكومات تم انتخابها بطرق ديموقراطية سليمة وعمليات السخرة والابادة كانت تخطى بالموافقة فهي مسموح بها ديموقراطيا هل علينا أن نقبل بهذه القرارات بما أنها نابعة من إرادة الشعب أم نرفض هذه القرارات الديموقراطية استنادا إلى مرجعيات أخلاقية متجاوزة ؟ لا يوجد بديل ثالث متاح.

الخالق في المنظور الربوبي هو خالق عند لحظة الخلق فحسب ثم إلى قانون طبيعي بعد تلك اللحظة.

بعد ظهور الداروينية في بريطانيا على يد عالم مغمور يدعى تشارلز داروين ظهر الإنسان شيء

ضمن الأشياء وظهر بلا أية مرجعية عليا وظهر ضائعا في هذا العالم فهو نتاج تطور بدايته داخل مستنقع وهذا التطور لن يقف عند الانسان بل هو مستمر وغير متوقف .. والإنسان شأنه شأن الأميبا لا يتمتع بأي حرية أو أعباء أخلاقية والقانون الأخلاقي مجرد تطور ولذا فهو نسبي وقتي فلا يوجد فارق صراحة بين مجموعة من الشباب يخطفون فتاة ويتناوبون اغتصابها وبين ذئاب يخطفون شاة ليتلذذوا بها ..البقاء هو القيمة الوحيدة والصراع هو الآلية والعالم ما هو إلا حرب الجميع ضد الجميع ومهما تطورت الكائنات فلن تنتج فكرا متجاوزا وقد بررت الداروينية المشروع الإمبريالي والمشروع النازي وأراحت مجرمي الحروب من أية أعباء أخلاقية.

مع تصاعد معدلات العلمنة يتم حصر الدين أكثر فأكثر وبعد أن يكون في المعاملات الشخصية يصير علاقة خاصة بين العبد وربه ويزداد الحصار فتصير العلاقة قلبية وهذا أضعف الإيمان إن كان يسمى إيمانا أصلا.

أصبحت العلمانية هي الإله الجديد ولعل الوقوف أثناء النشيد الوطني .. وتقديس الدولة .. والأُمة فوق الجميع .. كل هذه مصطلحات متجاوزة وتعني انتقال صفة القداسة من الدين للدولة ومن الدولة للقوانين المادية فالشعب ما هو إلا قوة بشرية متراكمة توظفها الدولة للصالح العام وظهرت مصطلحات مثل مصلحة الدولة العليا.. وقدَر الأُمة .. وتراب الوطن وهنا أصبحت الدولة لا يأتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها وقد برر أدولف أيخمان مذابحه التي ارتكبها في الفترة النازية بأنه مواطن صالح يتبع تعليمات الدولة العليا ..فداخل الدولة المطلقة نقلع النباتات المريضة ونقوم بإبادتها كما تمت إبادة ملايين اليهود والغجر فالولاء للوطن سيحل محل الولاء لله داخل الدولة العلمانية وقد حلت الدولة الغربية مشكلة الأثنيات العرقية عن طريق الدمج أو الإبادة أو الطرد وحلت الدولة محل الدين فهي التي تحدد الإطار الإجتماعي والأخلاقي الذي على المواطنين أن يسيروا في حلقته وبالتالي تآكلت الدعائم الاخلاقية والثقافية وظهرت بدلا عنها ثقافة المجتمع وأخلاقيات المجتمع وظهرت النُخب الفاسدة في الدولة العلمانية التي لا تحقق ثروتها بفضل استثمارها بقدر ما تحققه بقدر استغلالها وانتهازيتها والرشاوي والربا والمضاربات والوسائل القذرة للربح وهذه الدولة المدجنة بالأعلام المزخرفة والمواكب البهية والتشريفات العالية وظيفتها ليس التعبير عن إرادة الجماهير وانما استنزاف طاقتها الجهادية وتبديد طموحها للإستقلال.

نجاح الدولة العلمانية في الغرب مرتبط اساسا بمدى النهب الذي مارسته أثناء الحقبة الاستعمارية فتراكم الثروات الرأسمالي هو تراكم امبريالي في الاساس.

قررت كل دولة علمانية أن تضع نفسها فوق الجميع كما تقول كثير من الأناشيد الوطنية وتقوم بغزو الآخر والاستيلاء على أرضه واستباحته إذا كان هذا في صالح مقدرات الدولة العليا ويجب على الفرد أن يُذعن في هدوء باعتبار أن إرادة الأُمة هي المرجعية النهائية والوحيدة ومع الوقت تتغول الدولة وتستأسد وتظهر الدولة التنين والتي لا تريد من الآن فصاعدا فصل الدين عن الدولة وإنما فصل طموحات الفرد وكل أحلامه عن الدولة وتصبح الدولة هي المطلق واللوجس والمرجعية والغاية.

عمليات الربا والتجارة غير المشروعة تتطلب ممن يقوم بها نوع من الحياد والموضوعية الباردة ومن ثَم تقوم الدولة بتفكيك العلاقات التراحمية إلى علاقات نفعية.

أدركت العلمانية الغربية أن المواجهة العسكرية مع الدول الفقيرة لنهب الثروات صارت مكلفة ومرهقة بعد انتشار وسائل الاعلام والصحوات الإسلامية وهزائم فيتنام وأفغانستان فقررت أن

تلجأ إلى التفكيك وتصدير العلمانية إلى النخب المثقفة وتدويل الشركات عابرة القارات وتدجين المثقفين من خلال ندوات تُنفق عليها الملايين وأندية الروتاري والليونز حيث يتم استئناس النخب المثقفة فيتم التركيز على الزيادة السكانية والحد من تزايد السكان وعلينا أن نترك الندية ونعترف بالواقع وفي النهاية نستسلم للعدو.

لم تظهر مشكلة الأقليات في العالم الثالث إلا بعد اقتحام الدول العلمانية لها وتغذيتها للأثنيات والجيوب الصغيرة في الدول النامية.

النشاط الاقتصادي هو مرجعية ذاته ولا يمكن الحكم عليه من منظور خارج عنه متجاوز له فالمجتمع ككل ينحل الى سوق ومصنع والمواطن الصالح هو الذي يسير حسب خطوط الموضة ويكون منتج ومستهلك بأداتية عالية بغض النظر عن مشاكل الاغتراب والتسلع واللامعنى واللامعيارية التي تصيب الانسان في اقتصاديات السوق حيث اليد الخفية لآدم سميث وآليات السوق - والسوق يتنازع المطلقية مع قيم المجتمع - وفي الغالب النزاع يُحسم لصالح السوق لأنه الأقرب إلى الطبيعة المادية والقوانين الطبيعية وقد قدمت العلمانية الفرصة الذهبية لكل المؤسسات الانتهازية فالمؤسسة من حقها استخدام كل الوسائل لتنفيذ غاياتها والدولة في هذا لا تهدف إلى إشباع حاجة سكانها بقدر ما تهدف الى زيادة ثرواتها وإنتاجيتها وقوتها العسكرية والإقتصادية.

في المجتمعات التقليدية فإن العمل هو فقط لتحقيق الحاجات الأساسية وهو ليس غاية في حد ذاته فحياة الإنسان ليست مُكرسة تماما للعمل والهدف من العملية الإنتاجية ليس مراكمة رؤوس الأموال وإنما إشباع الحاجة .. وبنية المجتمع التقليدي مستقرة ولا يوجد تفكك أُسري إذ لا حاجة لتفتيت الاسرة من أجل تراكم المال.

سيادة مجموعة القيم التي لا علاقة لها بالفرد هو جوهر الحداثة وتحل الوظيفة الاقتصادية محل العواطف والمشاعر الإنسانية والأخلاقية والمعنوية.

مع الوقت تُصبح العبادات داخل المنظومة العلمانية مصدرا للهدوء النفسي فحسب ويصبح الانتماء للمسجد مثل الإنتماء لنادي لعب الشطرنج - على حد تعبير رودنسون. -

الشذوذ الجنسي يصبح داخل المنظومة العلمانية ميل جنسي والعاهرة تصبح عاملة جنس واستخدام العنف يسمى موازين القوى والإذعان للعنف يصبح مقدرة على التكيف والحروب الغربية تصبح حروب عالمية.

العلماني شخص غير قادر على إرجاء إشباع رغباته فهو يريد الآن وهنا ولذا فكلمة علمانية تعني زمانية.

مشكلة الاقتصاد العلماني أنه يدور في إطار بعيد عن الغائية أو القيمة الخلقية وفي إطار تصعيد للإستهلاك لم يطالب به أحد.

القبلة التي ينظر اليها الجميع في الصلاة هي مكان فارغ في الحائط تشير الى الما وراء .

الممثلة وعارضة الأزياء كلها في الغالب وظائف تدور في إطار جسد المرأة ولا تتجاوزه فالمرأة تتحرك في أوساط مشبوهه وحياتها الخاصة مِلك للجميع وتلعب أدورا تتطلب منها استباحة

جسدها للجمهور ومع ذلك تلقى هذه الوظائف في المجتمع العلماني كل العناية والترحيب والتبجيل لأنه مجتمع بلا غاية أو قيمة معيارية أو مرجعية أخلاقية أو قيمية .. يُلاحَظ أن الكثير من مصممي الأزياء من الشواذ جنسيا.

عملية علمنة الاسرة ظهرت أول ما ظهرت في حقوق المرأة ثم حقوق الطفل ثم تفككت الأُسرة واختفت حيث تحل العلاقات التعاقدية محل العلاقات التراحمية وتنهار الأُسرة إذ يسعى أبناؤها لتراكم رأس المال بمجرد البلوغ ويتحول الاطفال إلى وحدات اقتصادية منتجة وتبدأ مؤسسة الزواج في الاختفاء وتحل محلها علاقات أكثر حيادا ونفعية.

إذا اجتمع رجل وامرأة في الغرب فإنهما لا يُحسان بوجود الشيطان بينهما لأن عالمهما أصبح حياديا تماما خاليا من القداسة أو الخير أو الشر كل ما يتطلبه اللقاء شهادة خلو من مرض الإيدز مُعتمده بتاريخ حديث.

السائح هو باحث شرِه عن اللذة وقد يود مشاهدة الآثار لكنه لا يطيق التاريخ.

الرياضة بدلا من أن تكون وسيلة لتهذيب النفس وصحة البدن تتحول إلى قمة الصراع الدارويني ويصبح الهدف تحقيق الأرقام القياسية التي تتجاوز قدرة الانسان ويتم علمنة اللاعب الى أقصى حد فهو يُدرب تدريبا قاسيا ثم يُباع الى دول مختلفة ثم يُستخدم في النهاية كإعلان لبيع السلع.

هناك فرق بين الجريمة التي تُرتكب في دولة علمانية وأُخرى دينية فعندما يقوم جيش من العلماء والخبراء والفنيين بتصنيع سلاح كيماوي ثم تسليطه على مدينة ما فنحن لا نستطيع ان نُلقي بالمسئولية على شخص بعينه حتى الذي يضرب السلاح فالكل يعمل بمنتهى الكفاءة بدون ضحك أو بكاء بدون تحريم أو قداسة لذا كان الجنود الالمان ممنوعون من الاساءة لليهود وهم في طريقهم لأفران الغاز لأن ركل السجين هو تصرف إنساني سلبي ومع أنه سلبي إلا أنه يظل في إطار إنساني فإذا قام الجندي بركل السجين اليوم فربما يشعر غدا بالشفقة على شيخ أو طفل وبعد غد ربما يقع في حب إحدي الفتيات وهي في طريقها للحرق وهنا يصبح إنسان مُركب ذو أبعاد جوانية وهذا الإنسان لا يصلح في دولة علمانية حيث سيؤدي حتما إلى خلل ما وهذا يفسر لنا كيف كانت ألمانيا النازية تعاقب أي جندي ألماني يُسيء إلى أحد اليهود وهو في طريقه للحرق في أفران الغاز.

مفهوم الإنسانية جمعاء هو مفهوم أخلاقي قِيمي متجاوز وليس هناك ما يُلزم الانساني الطبيعي بتلك القيود والمُثل الغير مادية.

نهاية التاريخ مرتبطة دائما بنهاية الانسان حيث تنتهي الظاهرة الانسانية كظاهرة مُركبة وكحيز للخيارات الإنسانية يرى فوكوياما في كتابه نهاية التاريخ أن نهاية الإنسان بنهاية التاريخ وتطبيق الليبرالية على العالم أجمع هذا أمر غير سيء فاختفاء الانسان ليس كارثة كونية فالكون سيظل يدور طبقا لقوانينه الطبيعية الكامنة بداخله ولا هو كارثة بيولوجية فالانسان سيبقى حيا كالحيوانات منسجما مع المادة ما سيختفي هو الانسان بمعناه الشائع وهذا أمر ليس بهذا القدر من السوء .. فنهاية التاريخ حيث يتحول العالم إلى مادة استعمالية ويتحول الانسان إلى شيء ضمن الأشياء ويسيل العالم كله داخل قوانين المادة الصامتة عندها فحسب تنتصر الليبرالية.

اعلان حقوق الانسان هو إعلان علماني يستند إلى القانون الطبيعي.

الحداثة هي رؤية تتغير كل أسبوع تقريبا لكن تعتمد أساسا على غياب المرجعيات والقيم المُطلقة .

نحن نعرف امبراطوريات ظهرت في الهند والصين وأمريكا الجنوبية وكل هذه الامبراطوريات انتهت دون أن تترك أثرا في أوربا أما الحضارة الغربية الحديثة فهي تعتبر نفسها المُطلق الذي يجب على الجميع اتباعه ويتحدد مرتبة الدولة حسب اقترابها او ابتعادها من أُسس الحضارة الغربية الحديثة وهذا أمر مُستهجن نظريا وعمليا.

الغرب يقدم دعمه للعالم العربي فقط لأنه يحتاج أن يتحول العالم إلى شبه مصنع وشبه سوبر ماركت فالبدوي في صحراء نجد والفلاح في صعيد مصر كل هؤلاء لن يحتاجوا الهامبورجر أو التي شيرت أو البنطلون الجينز وهم بهذا يقفون في وجه علمنة العالم بقسوة بسبب تقاليدهم ومن ثم لا يمكن تجويعهم أو حرمانهم فهم ثغرة في نظام الآلة الجديد النظام العالمي الجديد.

عندما تصل العلمانية إلى الجميع تختفي كل المنحنيات وتنبسط كل النتوءات ويظهر بشر ذوو بعد واحد وتختفي الذاتيه والخصوصية والعمق والحضارة والانسان.

المساواة التي يريدها النظام العلماني هي ليست مساواة ولكن تسوية أي رفض كل الخصوصيات والمركزيات والمطلقات فالجميع مادة استعمالية حيث يتم تفكيك أسلحة الآخرين القيمية والحضارية والاخلاقية وينصب سلاحه هو في المركز.

المطلوب انسان اقتصادي مادي لا ذاكرة له وشرق عربي مرن قادر على تنفيذ المطلوب ببراءة وحيادية.

السياحة تُسهل اللذة حيث تتوقف العلاقات التراحمية وتظهر العلاقات التعاقدية فالمجتمع المغلق يعيش في إطار المقدس والحلال والحرام فمن العسير تحقيق اللذة في مجتمع كهذا يُغلِّب تأنيب الضمير على اللذة الوقتية لذا دائما تكون اللذة أسهل في مجتمع منفتح مباح.

الدولة المركزية الحديثة لا تطلب دفع الضرائب فحسب وإنما أيضا الولاء الكامل لكل طقوس الدولة.

فكرة الروح تفترض أن كل فرد مختلف عن الاخر وأنه حر ومسئول مسئولية مباشرة عن أفعاله .

لماذا دائما نفترض أن تدمير العالم شر وتشجيره خير ؟؟ صراحة لا يوجد ماديا دليل واحد على أن التدمير شر أو التشجير خير فالمادة حركة بلا غاية يستوي فيها التدمير والتشجير.

أصبحت العدمية زائر دائم بيننا على حد قول نيتشه.

تراكم السلع يؤدي الى افتقار دائم للإتزان وفقدان التحكم واختفاء الحدود وهو افتقار ذو تكلفة عالية انسانيا وقد أدى التركز نحو اللذة إلى زيادة معدلات الجريمة وتفكك الاسرة والعبثية والعدمية.

القفص الحديدي عند فيبر .. السجن الحديدي عند زيميل .. الانسان ذو البعد الواحد عند ماركوز .. فالانسان في العالم العلماني ذرة لا معنى لها.

ما تحقق في الغرب لم يكن تراكم رأسمالي وإنما تراكم امبريالي ودائما ما يصحب التقدم العلمي تخلف كوني فالتلوث وأسلحة الدمار الشامل وثقب الاوزون وتلوث البحار وتزايد ثاني أكسيد الكربون ...والتقدم العلمي يفيد الغرب وحده بينما التخلف الكوني يضرنا جميعا ... ثمة احصائية تقول أنه لو تم حساب كل ما لمشروع صناعي وما عليه فستكون جميع المشاريع الصناعية خاسرة فالغرب حقق ما حقق من نجاح لأن الاخرين دفعوا الثمن.

يربط فيبر بين الانسان الوثني وبين العلماني فكلاهما يفتقر للمرجعية الأخلاقية والقيمية والمطلقة المتجاوزة والانسان يعيش في عالم يفتقر إلى المركز ويتسم بتعدد العقائد والنسق المعرفية والآلهة المحلية للحصول على تهدئة مؤقته لذا هو دائم التقدم بقرابين وفي نفس الوقت فإن من خصائص الوثني الأنانية والاستغراق في المتع.

الحداثة هي انفصال الإنسان عن العلاقات الكونية ليُخضع كل علاقات البشر للتفاوض وللعلاقات التعاقدية.

الإنسان مجموعة من الرغبات المادية التي لا تُشبع والنمو المتزايد في السلع مرتبط دائما بهذا الافتراض وهذه السلع لا يمكن الحصول عليها إلا بمزيد من بذل الجهد وهكذا يدخل الانسان دوامة العلمانية وينهار في النهاية لصالح المادة التي لا تنتهي.

في النظم الاشتراكية يظهر دائما بطل الانتاج الذي كفاءته تفوق دائما كفاءة أي انسان سَوي فهو إنسان وظيفي عملي توحد تماما مع وظيفته يراكم الثروات ويقمع ذاته تماما ويظل الترويج لهذه الشخصية في الإعلام العلماني مع عدم ذكر أي شيء عن التكلفة النفسية والأخلاقية لعملية اختزال الانسان.

في العلمانية الانسان مجرد ظاهرة لا سر فيه ولا غاية لوجوده.

المنظومات العلمانية كثيرا ما تستورد مصطلحات ومفاهيم دينية دون أي التزام بالأعباء بالأخلاقية المرتبطة بهذه المفاهيم .... وعندما كان الرجل الأبيض يبيد الحضارات بأكملها كان يتحدث عن عبء الرجل الأبيض.

عندما سُئل هتلر عن سبب كرهه لليهود أجاب لا يمكن أن يكون هناك شعبان مُختاران.

العلمانية لا يمكنها أن تعيش إلا على التوسع وإلغاء الآخر.

هيأت العلمانية للصهيونية والنازية والفاشية.

اكتشفت العلمانية أخيرا إفلاس مبدأ اللذة والمنفعه في جلبه السعادة للإنسان وبالتالي ظهرت أزمة المعنى .. وحاول العلمانيون البحث عن السعادة وراء التضحية بالمال أو تبني الفقراء كما فعل بيل جيتس ولكن هذه أيضا لم تجلب اللذة المطلوبة فالعلماني حتى في تضحيته هو أناني وفي بذله فهو منفعي.

مصدر المقال : من كتاب العلمانية الجزئية العلمانية الشاملة د. عبد الوهاب المسيري دار الشروق طبعة 2002 .

أروع ما كتب علي عزت بيجوفيتش في نقد الإلحاد

كان عام 1988 هو زمن المراجعات الراديكالية للأفكار والقناعات في خضم التجربة الفاشلة للحكومات الشيوعية في شرق أوربا والتي انتهت بأكبر ضربة للإلحاد في التاريخ وهي سقوط سور برلين وسقوط الالحاد معه عام 1989.

يُعرِّف هيجل الزنوج والهنود والصينيين بصورة سيئة للغاية فعلى سبيل المثال يقول :لا يوجد في شخصية الزنجي ما يشبه الانسان - هيجل فلسفة التاريخ -.

الفرد هو الذي يوصف بأنه أخلاقي أو غير أخلاقي وليس الشعب.

في المهابهارتا يوجد الوحي الالهي يشع ظاهرا من بعض الجمل وفي نفس الوقت هناك وثنية من أحط الأنواع.

لماذا السماء الزرقاء والقمر الحالم أقرب وأكثر واقعية إلى حقيقة الشاعر من الحقيقة العلمية !! الحقيقة إن الجواب في طبيعتنا وفي أصلنا.

عندما نقول إن عمل كل فنان حقيقي هو في الحقيقة سيرة ذاتية فإننا طبعا لا نعتقد بأن المغامرات التي يقوم بها أبطاله تحدث في حياة هذا الكاتب . إننا نعتقد بأن وصف الحياة الداخلية الحيرة والشك والعذاب وخصوصا هذه الأخيرة وصف الحياة الخاصة.

الجوع كان يساعدني في السجن لأن فراغ الروح وامتلاء المعدة هي من أسوأ الاختلاطات لماذا الامر هكذا ؟ التفكير بهذا يمكن ان يؤدي إلى ان تعرف حقيقة ما هو إنساني أكثر من أعمق المحاورات الفلسفية حول هذا الموضوع.

أسبقية الروح ليس ضروريا إثباتها بشيء من خارجها فهي تؤكد ذاتها بذاتها.

وحدها الفلسفة التي تأخذ في حسابها الموت هي فلسفة حقة . لأنه يبقى طبعا السؤال كيف يمكن الحديث بشكل حقيقي عن الحياة متجاوزين الحقيقة التي حقيقتها خارج مجال الشك .. حقيقة الموت !!

في الحب بين الرجل والمرأة تأكيد للفردانية والخصوصية فمعنى أحبك وحدك أنني أفرق بينك وبين كل الاخريات وليس معنى ذلك أنها أجمل من الاخريات وإنما مغايرة وفي هذا لا وجود للمساواتية المادية.

القضاء على الخصوصية هي العبء الوحيد داخل المعتقلات وفي هذا دليل على خطأ من يتصور المجتمع البشري مجموعة من الكينونات المتساوية.

لماذا يُعبر الشِعر عن الروح أفضل مما يعبر علم النفس الاكلينيكي .. لماذا شكسبير وليس فرويد ... لماذا نحن لسنا قانعين بما هو افضل لنا ؟ لماذا تنمو الفلسفة المتشائمة في مناطق الوفرة ؟ لماذا يكون تأثير الراحة على الانسان سالبا ؟ هذه الاسئلة لا معنى لها إذا كانت الروح أرضية !!

السماء ذات النجوم لا يطفئها إلا نور النهار إن الظلام يساعدنا على ان نرى شيئا متفردا بل وربما ساحرا.

لماذا دائما يوجد شيء؟ بالنسبة لي هذا هو سؤال الأنثولوجيا الاساسي.

ذهبت إلى المترو مبكرا وركبت المترو ثم وصلت الجامعة وحضرت محاضراتي وعدت قافلا إلى المنزل .... هذه العبارات لا تصلح أن تكون رواية أو قصة قصيرة لأنها تخلو من عنصري الخير والشر ... ولا توجد رواية عبر التاريخ كله تخلو من عنصري الخير والشر لأنهما سر الوجود الانساني وسر التكليف!!

المفهوم الصيني تاو يساوي بالمفهوم اليوناني القديم لوغوس.

محاولة هايدجر لإنشاء فلسفة وجودية خالية من الميتافيزيقيا وصلت باعترافه للفشل.

أخبرتني أمي أن جدي توقف عن المسكرات بعد أن قام أحد أفراد العائلة بتعيير ابنته بأنها ابنة السكير ... ربما ضياع الكرامة الانسانية للسكير هي السبب المباشر لتحريمه فالعقيدة يمكن ان تبقى لا مبالية لهذا القدر من الضرر والفائدة ولكن لا يمكن ان تبقى لا مبالية لأهانة الكرامة الانسانية) .. ولا ننسى ان النص الذي ورد فيه أن للخمر ضرر ومنفعة لم يفد تحريم الخمر !(

من بين الحقائق البشعة اللاحقيقة فهي الأكثر بشاعة.

في الوقت الذي اهتزت فيه نابولي لعروض الممثل كارلينيا karlinija جاء رجل الى طبيب مشهور في تلك المدينة للسؤال عن دواء للسوداوية المفرطة فنصحه الطبيب بالبحث عن تسلية والذهاب إلى عروض كارلينيا فأجابه المريض : أنا كارلينيا.

السوداوية هي قضية الروح وليس النفس ولذا هي مثار اهتمام الشعراء والفلاسفة وليس علماء النفس.

ليست القضية في احترام الحياة وإنما في احترام الموت.

ما هي الكرامة بالمقاييس الكبرى : إنها فوق كل شيء إحدى الاشياء كن واثقا بذاتك وضميرك.

سقراط ذو الوجه القبيح أحبه الجميع وربما هذا يمثل جزءا من الجواب عن سؤال ما هي الروح الإنسانية!!

اللامعنى هو الضياع المصيري في الصدفة.

أقوى قصص الحب تنتهي بموت العاشق والاقل تنتهي بالزواج .... هذا سر من أسرار الروح !!

الذي أثبته كوبرنيكوس يعارض الحواس لكنه حقيقي.

الإعجاب بالبطل لا ينتهي عندما يقوم بنوع من النبل الغير هادف إن بطولة البطل في أحد تعريفاتها هي انتصار للروح على المادة والعقل معا.

في الرواية قوة الرواية بقوة الصراعات الأخلاقية التي يؤديها الأبطال ولذا يمكن أن يكون الملك شخصية فرعية وغير هامة في الرواية ويكون الخادم هو البطل لأن الصراع بين الخير والشر يدور في إطاره بصيغة أكثر عمقا.

لماذا يجب أن تكون عادلا ؟ تبين أن أي تفسير هو ضرب من العبث.

كتب نيتشه بأنه يحتقر الضعفاء والأخلاقيين والعبيد بالنسبة له هؤلاء من صنف واحد.

بلاد الابداع الكبير هي بلاد اللاعدالة الكبيرة.

التضحية بشكل عام عمل غير عقلاني يمكن ان تفعلها بدافع المشاعر لا بدافع العقل.

الانسان الذي لا يتطلع إلى النجوم كثيرا يفقد الإتجاه.

التفكير في المأساة هو عمل ميتافيزيقي بدون إله لا توجد مأساة يوجد فقط حادث.

الأخلاق إذا كانت حقة فإنها ترتبط دوما بالتضحية والمعاناة وإلا كانت تمثيلا ونفاقا.

الفن البدائي - الغرابة المتوحشة - التشكيل الزنجي - النقوش - التطريز – الاقنعة - المزامير - رسوم جدران الكهوف للإنسان الاول ...... كل هذه الصراعات تعبر عن الوعي الاخلاقي المتجذر منذ الانسان الاول.

موت البطل هو انتصار وشرف وعِزة .... يمكن فهم هذه العبارة فقط في وجود الروح.

العالم أُعجوبة كبرى ولكننا نعتاد على هذه الأُعجوبة.

زهرة اللوتس رمز ديني هندي وفرعوني قديم تنشأ من الطين وتنتشر على سطح الماء ولا تخضع لأي منهما إنها التمرد على الطبيعة والمادة في الفكر الميثولوجي القديم.

كل ديانة في بدايتها تكون طاهرة ولكن الناس يفسدونها.

لا يوجد إنسان لم يمتلك الحد الادنى من الحرية وهذا الحد الأدنى حرية كاملة وهي لا تكون أقل أو أكثر.

المؤمن إيمانا عميقا والملحد لا يزورون العيادات النفسية فقط الباحثون والشُكاك .. المؤمنون يبحثون ويجدون والملحدون لا يبحثون ولا يجدون والنمط الثالث يبحثون ولم يجدوا بعد.

بدون الله فإن الحياة تعود إلى ميكانيكا وتصبح لا-حياة.

لا يمكن البرهنة على التوجه الغائي ولذا فهو غير موجود على حد تعبير الملحدين لكن أيضا لا

يمكن البرهنة على نهائية السماء أو لا نهائيتها!!

التضحية هي المفهوم المركزي للإيمان.

كل ما له قيمة في حياة الانسان وكل مشاعره غير عقلانية ... ما هو عقلاني أنانيته ومصالحه القريبة!!

لا يوجد تفسير تاريخي أو مادي لظهور موسى وعيسى ومحمد لكن كان كل من هؤلاء بداية جديدة وعصر جديد للتاريخ وثورة روحية كبرى.

تدخل الشعوب التاريخ أغنياء في الأخلاق وفقراء ماديا وعندما يخرجون من التاريخ فإن الوضع عادة يكون معكوسا تعيش الحضارات في بدايتها عادة على حساب احتياطي أخلاقي كبير وبعد فترة ما تشيخ الحضارة ويدب الوهن في الأخلاق ويفسد الدين وغداة السقوط يظهر على مسرح التاريخ الالحاد والتحلل الأسري والإنحلال الاخلاقي.

تأتي الثورة الجنسية في فترات شيخوخة الامم.

ربة البيت هي العامل الذي يعمل يوميا 10-12 ساعة ونَصفُها نحن في احصاءاتنا بأنها شخص عاطل عن العمل نعرف جميعا جيدا كم هي المراة عاملة ولكننا في الوقت نفسه نتظاهر بأننا لا نرى ذلك هذا التجاهل لعمل المرأة هو أحد جوانب الضغط على المرأة لترك البيت وإدارة الظهر للعائلة.

تأسست في النرويج مجموعة عمل ضد البورنوغرافيا والدعارة وضمت المجموعة عشر سكان النرويج واعتبرت المجموعة أن الدعارة عمل ضد كرامة المراة وضد حقوق الانسان ولكن الدعارة في النرويج تظل سمت المدينة والقرية ....الشهوانية تنتصر على الروح.

علمنا هكسلي ان اليوتوبيا ممكنة ولذا فهي خطرة.

من السهل أن يُلحد الإنسان وهذا مكمن خطورة هذا الفكر لكن هذا يعني إلى حد ما سطحيته.

أجاب لينين عما سيحل محل دور العبادة فقال المسارح.
العلاقة الجنسية مع شخص تحت الرابعة عشرة في إيطاليا عمل اجرامي تم منذ فترة إطلاق مبادرة للتخفيض إلى سن الثانية عشرة.

أن تكون ضعيفا هذه خطيئة من وجهة نظر التاريخ أن تكون ضعيفا في التاريخ هو عمل لاأخلاقي.

ملايين يُقتتلون بإسم الأيديولوجيا الإلحادية ولا أحد يلتفت لذلك إلا قليلا.

يقول ماركس أن نظريته التاريخية اعتمدت أساسا على كتاب الامير لمكيافيللي.

ليس ملحدا من يعتقد نفسه كذلك.

الشركات الصغيرة تملك القدرة على الابتكار اكثر ب25 مرة من الشركات الكبيرة.

الحيوان الإجتماعي لن يتحول إلى انسان اجتماعي.

الخيرات المادية الفولاذ السيارات الصواريخ لا يمكن أن تُعادل طفولة سعيدة على المستوى الفردي.

هوجو جريتوس أكبر حقوقي في العالم لم ينظر إلى العبودية على أنها غير طبيعية أو غير مسموح بها .. الحرية بالنسبة له خير مُستلب.

يقول الفيلسوف الفرنسي اميل سيوران : باريس ماخور كبير الإنسان سيتلاشى كانت هذه قناعتي الصلبة أما الآن فأقول يجب على الإنسان أن يتلاشى.

أحد الأهداف المُعلنة لحركة الدفاع عن المراة هي النضال ضد تمجيد الامومة.

مشاركة النساء في البرلمانات 7% ايطاليا .. 15% المانيا .. 8% ايرلندا.

حوداث الاغتصاب أكثر بمئات المرات في دول الحرية الجنسية بالمقارنة مع تلك التي نسميها محافظة.

في البرازيل 7 مليون من القاصرات 8-12 سنة يعشن على الدعارة.

دعت الثورة الفرنسية الى العقل وبإسم العقل قتلت مئات الاف من العقلاء.

كل دين كان نقيا في بدايته. pramonoteizam

جوهر الروح هي الحرية - فلسفة التاريخ هيجل -.

في كتاب الحكمة نُشاهد هذه العبارة (لم تظهر الاصنام منذ البداية وانما اختلقها الناس الشرفاء) .. - فلسفة التاريخ هيجل -.

أبو الهول على غرار الانسان مخلوق ثنائي المعنى - فلسفة التاريخ هيجل -.

الروح الخالدة تعنى ان الإنسان قيمته لا تقدر بثمن - فلسفة التاريخ هيجل -.

لا يوجد للفن تاريخ لأنه لا يعرف سوى الحاضر وليس له محطات زمان أو مكان فقد تحدث بيكاسو عن أن الأقنعة البدائية عندما تعرف عليها فهِم الرسم على حقيقته .. الفن يُظهر تركيبية الإنسان.

الحج نوع من اليوتوبيا لحظة مساواتية نادرة.

صنع الصينيون البارود منذ 3الاف عام لأغراض الطقوس والإحتفالات إلى أن استعمله الاوربيون ماديا في معاركهم.

الرسم يتراجع منذ العصر الحجري .. الرسام الاسباني خوان ميرو.

الاسئلة الأكثر براءة هي في الحقيقة الأكثر أهمية.

الحيوان لم يكن في الجنة ولم يُطرد منها لذا فهو بريء أخلاقيا.

اومن بالمسيح وليس بالمسيحية .. جراهام بيلي.

العمل الفني – الرواية – الدين – الطقوس – كلها تُمثل معركة الإنسان الكبرى بين المثالية والشهوات.

العلم يبحث عن الحقيقة والفن والدين يخترقان الحقيقة لما ورائها.

في عام 1905 عالج فرويد الشاب هانس جراف ابن صديقه كان لدى هانس خوف عصابي من الحصان وكان يرفض الخروج من البيت وأثناء المعالجة النفسية التحليلية افترض فرويد تشخيصا غريبا معقدا فالخوف العصابي من الحصان شعور بالذنب بسبب الرغبة الخفية للشاب لابتداء علاقة جنسية مع والدته وهذه الرغبة الجامحة كما يوضح فرويد يخفيها هانس الشاب في أعماقه خوفا من عقاب والده الغيور وعرض فرويد لاحقا نتائج التحليل لهذا الحدث في نشرة (تحليل فوبيا الشاب ذي الخمسة أعوام) والتي يعتقد أتباع فرويد بأن فيها إثباتات سريرية لنظرية فرويد عن عقدة اوديب ... تلميذ فرويد إيسلر كورت الذي يعيش في نيويورك قال بارتياح عندما اعترف هانس الصغير لوالده عن رغباته الاوديبية كانت تلك لحظة نجومية لكل الجنس البشري ...." توجد رغبة لدى الملحدين والماديين رغبة غير قابلة للتفسير لهدم كل القداسات واحترام الانسان ".

في كتاب هنا تاه فرويد تم دحض التحليل الفرويدي على يد كريستوفر ايشنربور حيث قدم تفسيرا مغايرا تماما حول خوف الطفل من الحصان فالطفل في فترة نموه العصبي غير المباشر رأى وعاء على هيئة حصان وقع على البلاط وهو مربوط بجهاز الحصان وتخبط بلا عون وهزه كثيرا وخلص إلى ان نظرية فرويد ليس بها برهان علمي مقبول .. البيولوجي البريطاني الحائز على نوبل (بيتر ميسدافار) رأى ان علم النفس التحليلي الفرويدي أفظع خدعة في القرن العشرين وفرويد نفسه تخلى عن نظريته (مضاجعة المحارم) فهذه النظرية هي صياغة للميثولوجيا اليونانية كما يقول الرسام اندريه مارسون.

رد الفعل الشرطي عند تطبيقه على الإنسان نكتشف أنه خاطيء تماما.

كل ديانة تعتبر العالم ليس جائزة بل ابتلاء إلا اليهود وهنا يكمن الحادهم وتأسيسهم للإلحاد.

الكتابة هي الشر الضروري للثقافة.

ينكر معظم الموسيقيين من ناحية مبدئية امكانية التحليل العلمي للعمل الموسيقي.

الإلحاد يُصر على براءة المجرم وحتمية الطبيعة .. الإلحاد يقف بجوار المجرم بينما يقف الدين بجوار الضحية.

يقول فروم إنسان العصر الوسيط يمكن اعتباره سعيدا.

لم يشرع القتل الرحيم إلا في المانيا وفورا قُتل ربع مليون.

الرسم هو الإنسان ضد ذاته .. ديبتس.

الإنسان وحده يستطيع الصيام ... يستطيع التعفف.

لكي يكون الانسان مذنب فهذا يعني أن يكون مؤهل للخطـأ وهذا يعني أن الإنسان فوق حجمه الطبيعي بكثير.

في زمن الحكم التركي بُنيت المعابد اليهودية في الحاضرات الإسلامية.

لم تكن الأندلس يوم انهزم المسلمون فيها ضعفاء عسكريا وإنما روحيا.

عندما يكون الإنسان حيوانا فعلا تكون الآداب والأشعار لغو فارغ.

وصف البير كامو الجزائريين بأنهم أكثر شعوب العالم شرفا وإنسانية.

عبَّر مالكوم اكس بطريقة حاذقة على غياب أية مشاعر عنصرية في العالم الاسلامي بما أسماه عمى الألوان فهم لا يُميزون بين البيض والسود.

وفقا لهيجل فإن العقوبة هي الحق الانساني للمجرم - هيجل مباديء فلسفة الحق - لأن العقوبة كإنتقام هي نتيجة الحرية ولذا فإن المجرم المعاقَب يصبح إنسانا من خلال العقوبة ويتأكد كإنسان .

لاحظ أحدهم أن معظم أنطولوجيا هايدجر الوجودي مُهددة بالإنقلاب إلى صوفية كونية وكما هو معروف حدث شيء مشابه في النهاية.

الأخلاق لا تاريخ لها ..... الملحد سارتر

الفن هو اسم لعدم التطابق بين الإنسان والعالم فهو تعبير عن الضيق واحتجاج ضد العالم والذي هو بمقياسه ليس ملكه .. وهو محاولة الفنان بخلق عالم مواز متطابق مع حلمه . الفن هو ذلك العالم الجديد المختلف.

يقول هنري ميلر في إحدى المناسبات أنه واثق جدا من أن الفن سيختفي يوما ما – في الدولة الملحدة. –

الإنسان يختار راضيا ان يكون من نسل القرد وليس من نسل الله إذا كان هذا خياره فعليه تحمل النتائج .. سفيتسلاف باسار.

لا وجود للتراجيديا في عالم داروين – اقليدس .. من أين إعجابنا بالأبطال الخاسرين من أين

مصدر إعجابنا بالأبطال الساقطين والذين يُلاحقوننا من الإلياذة الى الان .. الإعجاب بالضحايا لا نجده في العقل وإنما في الروح فقط .

تضحية البطل من أجل الحق شيء في روحنا وقريب من الإنسان مفهوم يقاوم تفسير كل العلوم ... في العالم الإلحادي التفسيرات مادية وباردة لا توجد مأساة وانما يوجد حادث!!..

الداروينية شرط للستالينية .. اختلاف التصفيات البشرية وتطورها لا يمكن إلا في عالم ليس فيه إله وليس بالطبع فيه إنسان.

برهن بيتر كرابوتكين على أنه لن يكون في المجتمع الاشتراكي أبدا عقوبة.

قال البيروني إن الارض تدور حول الشمس قبل كوبرنيكوس بخمس قرون ولم يوصم بالهرطقة فالمسيحية تؤمن بالإنسان الإله.

عندما أَعرف شخصيا ما هو الفن فلن أُصرح بذلك لأحد سأحتفظ بالأمر لذاتي .. بيكاسو.

رأس المال الأخلاقي الذي نأتي به إلى العالم واحد لدى كل الناس.

في القفزة الإشتراكية الملحدة الكبيرة التي شهدتها الصين في نهاية الخمسينات حيث أُجبر جميع الناس على عمل واحد في نفس الوقت تحت سيادة الاشتراكية العلمية في الصين أنتج 60 مليون صيني خلال عام واحد 2.2 مليون طن فولاذ .. بينما كان ينتج مليون عامل 9 مليون طن فولاذ في الوقت ذاته وبنقاوة أفضل بكثير.
100مليون صيني ضحية الثورة الثقافية في الصين!!..

في بلغاريا تم هدم 1299 مسجد عام 1956 وتم إلغاء القوميات والأثنيات الصغيرة وصدر القرار الشهير أولئك الذين لا يرغبون في العيش في القرى والمدن ويريدون الرحيل فإن السلطات المختصة ستؤمِن هجرتهم خلال 3-4 ساعات هذه الكلمة قالها ستانكو تودوروف رئيس الجمعية الشعبية الإلحادية لبلغاريا عام 1985!!..

اعتبر لينين الدعاية المعادية للشيوعية الإلحادية هي واحدة من أصل ست جرائم جنائية تعاقَب بالإعدام rsfsr... القانون الجنائي الذي قدمه لينين عام 1922 .

محاولة الإنسان إقامة جنة على الأرض بعيدا عن الدين انتهت إلى إقامة أضخم جحيم في تاريخ البشرية.

أدب المعتقلات نشأ في الدول الإلحادية.

معسكرات الإعتقال الألمانية تبقى اتهاما قاسيا ضد ما يُسمى بالإنسان المتحضر وتُشير إلى أنه بدون أخلاق لا يمكن خلق نموج مقبول للحياة.

النازية والستالينية بمعسكرات اعتقالها وجرائمها الغامضة تبقى إدانة للحضارة الغربية لأنها وكيفما نظرنا إليها فإن هذه الوسائل الغريبة والمنفذين لها كانوا من ممكنات هذه الحضارة والإحتمالات التي تحققت.

يقول لينين دكتاتورية البروليتاريا ترتكز سلطتها على العنف ... هذه الإشادة بالعنف لا تغضبنا وإنما تصدمنا.

في لييننغراد يقع متحف الإلحاد في أقدم كنائس المدينة.

الإشتراكية الحقيقية هي تفاؤلية إكراهية.

أُنشيء عام 1925 في الاتحاد السوفيتي اتحاد الملحدين المقاتلين وصدرت صحيفة الملحد المقاتل في نفس الوقت تقريبا.

مات في حملات التطهير الاستالينية من عام 1936-1939 من 8-10 مليون نسمة.

قَتل ستالين من الشيوعيين البارزين أكثر مما فعلت البرجوازية على امتداد العالم .. رودوليبا تشولاكوفيتش.

كيف تسنى للرعونة واللإنسانية أن تُنجب النازية والستالينية وخلال قرن واحد وبإسم الحضارة.

لا يمكن أن نهدم حائط برلين ولكننا نقدر على كراهيته واحتقار من بَنوه .. في أحد الايام سيكون قرارنا بأن نهدم هذا الرمز المعيب ... على عزت بيجوفيتش قبل هدم السور بعامين.

800 شيوعي تمت تصفيته تحت شعار النضال ضد التروتسكيين.

الإسم الرسمي للرقابة الحكومية السوفيتية على الأعمال الأدبية وكل الأشياء المطبوعة هو هيئة حماية الأسرار الحكومية في الطباعة.

اللينيية والنازية توأمان.. الكاتب الروسي فاسيلي جروسمان.

في عهد ستالين الملحد كان يتم خطف النساء الجميلات عن طريق رجال بيريا ويقتادوهن إلى الرؤساء.

وافق ستالين الملحد على قائمة الشخصيات التي يتم تصفيتها جسديا وكانت القائمة التي أرسلها له وزير الداخلية تضم 4 قوائم (عمومي – جنود سابقون – رجال مخابرات سابقون – زوجات أعداء الشعب) .. القوائم يتم تصفيتها بالرصاص ... المؤرخ السوفيتي يوري بوريشوف.
أرسل أندريه زخاروف رسالة إلى جورباتشوف وكان من بين ما كتبه أرجو تحرير السجناء المعتقلين في السجون العسكرية وفي مستشفيات الأمراض العقلية.

كانت طباعة واستيراد الإنجيل ممنوعة في الإتحاد السوفيتي حتى عام 1988.

يرى الكسندر سولجنستين الأديب الروسي أن الإرهاب السوفيتي لم يبدأ مع ستالين وإنما مع لينين صاحب عقيدة الكولاك وبموجب شهادة سولجنستين فإن 55 مليون سوفيتي اختفوا أثناء الحكم البولشفي.

يقول الكسندر سولجنستين في كتاب أرخبيل الكولاك ... عندما يقف الرفيق ستالين في مؤتمر الحزب يقف الجميع ويبدأ موجة من التصفيق الحاد دقائق طويلة في مرحلة جنون لا يُطاق ويظل التصفيق مستمرا بينما يقف رجال المخابرات في كل مكان وهم متنبهون جيدا إلى من سيتوقف أولا ويستمر التصفيق ما يزيد على عشر دقائق متواصلة ... من أين للأجداد هذا الهوس الجماعي الذي لا يوصف ولا يقاوم.

يقول جوزيف برودسكي الشاعر الروسي الحاصل على نوبل للآداب عام 1987 في الحسابات النهائية تتألف روسيا من ضحايا وجلادين والأدوار موزعة بينهما.

مصدر المقال : هروبي إلى الحرية علي عزت بيجوفيتش .. دار الفكر دمشق –سورية 2004

الفصل الخامس

أسئلة لكل مُلحد

تسعة عشر سؤال أطرحها أمام كل ملحد .. فهل مِن مُجيب ..؟؟

1- لماذا هناك شيء بدلا من لا شيء ؟

2- هل ثلاث وجبات دسمة ومصروف يد وكساء ودواء يمكن أن تكون عزاءا كافيا لإنسان يعلم أنه وُلد ليموت ؟

3- لماذا أعظم مُلحد في القرن العشرين سير أنتوني فلو Sir Antony Flew فيلسوف الإلحاد ورأس الملحدين الذي كانت كتاباته جدول أعمال الفكر الإلحادي طوال النصف الثاني من القرن العشرين لماذا وبعد أن بلغ الثمانين من العمر فاجأ العالم في 9 ديسمبر عام 2004 أنه صار مؤمنا بالله وقد أذاعت الأسوشيتد برس الخبر على النحو التالي .." الملحد الشهير يعود للإيمـان بالله بدافع من الشواهد العلمية "
Leading atheist now believes in God based on scientific evidence ...
وأصدر في عام 2007 كتابه الشهير هناك إله كيف عَدَل أشرس ملحد عن الإلحـاد
There is God how the worlds most notorious atheist changed his mind ....
وكانت أحد أشهر اعترافات سير أنتوني فلو أنه قال :-((يقولون أن الإعتراف يفيد الإنسان من الناحية النفسية وأنا سأدلي باعترافي .. إن نموذج الإنفجار الكبير شيء محرج جدا بالنسبة للملحدين .. ذلك لأن العلم أثبت فكرة دافعت عنها الكتب الدينية)) ... لماذا يتراجع أعظم الملحدون عن الإلحـاد ؟

4- الكاتبة الإنجليزية الشهيرة كارين أرمسترونج في كتابها الأخير مسعى البشرية الأزلي الله لماذا ... تقول أن الإنسان ليس homo sapiens sapiens وإنما هو homo religiosus فالإنسان ليس حيوان عاقل وإنما إنسان ديني .. فالإنسان الأول هو نفسه صانع العبادات والمُعتقدات والطقوس والرسوم على الكهوف وإنشاد المزامير دائم التطلع إلى عالم آخر حقيقي ولم يكن يخرج يصطاد إلا ويخضع نفسه لطقوس غـاية في التعقيد وربما كانت توجد مدن في التاريخ بلا أسوار بلا جيوش بلا مصانع لكن لم توجد مدينة بلا معبد .. ما هو المصدر الدارويني لغريزة التدين تلك ؟

5- حين اكتشف العلماء جزيء ال DNA في خمسينيات القرن الماضي ظنوا أنهم اكتشفوا سر الحياة وبعد خمسين عاما من الأبحاث المضنية اكتشفوا أن جزيء DNA مجرد جزيء مُركب بطريقة مذهلة ويحمل كل المعلومات الكيميائية ولكن هذه المعلومات كالكلمات المطبوعة على ورق كالشفرات المضغوطة على أسطوانة CD تحمل أدق تفاصيل الكائن الحي لكن ثبت للبيولوجيين أن الدنا DNA بالآليات التي تم التوصل إليها حتى الآن ، يعجز تماما عن تشكيل الكائن على هيئته الحقيقية " morphogenesis أي تحويله من مجرد معلومات إلى وجود حقيقي" إذ كيف يمكن أن تتحول كلمات نخطها على أوراق نَصف فيها هيئة إنسان ، مهما بلغت تفاصيلها ودقتها ، إلى إنسان حقيقي (من لحم ودم) ! لكن يبقى التساؤل الأهم مَن الذي وضع الشفرة قبل فك التشفير ؟

6- لقد أجرى د.ويلدر بنفيلد Wilder Penfield مؤسس علم جراحة الأعصاب الحديث والحائز على نوبل .. أجرى أكثر من ألف عملية جراحية لمرضى الصرع وحاول أثناء إجرائه للجراحات تحت التخدير الموضعي أن يتوصل إلى موضع العقل داخل المخ البشري وذلك عن طريق

التنشيط الكهربائي لمراكز القشرة المخية وعند تنشيط منطقة معينة من المخ كانت يد المريض تتحرك فيحاول المريض أن يمنعها عن الحركة بيده الأخرى وعندما ناقش بنفيلد مرضاه أجابوا بأنه هو الذي يحركها وأنهم لا يستطيعون منعها معنى ذلك أنه بينما كانت إحدى يدي المريض تحت التحكم المباشر للنشاط الكهربائي للقشرة المخية كانت إرادة المريض تحاول أن تمنعها باستخدام اليد الأخرى إن ذلك يؤكد أن للإنسان إرادة منفصلة عن النشاط الكهروكيميائي للمخ .. الإنسان شيء والجسد المادي والنشاط الكهروكيميائي شيء آخر تماما لقد تبين للدكتور بنفيلد أن الإنسان شيء مستقل تماما عن الجسد المادي أعلى من الجسد المادي والجسد المادي مجرد حاجز للإنسان لكن يبقى السؤال الأهم أليست أبحاث وينفيلد تثبت ميتافيزيقية الإنسان ومادية الجسد ؟

7- لماذا ماتت الأشياء الجميلة في العالم الإلحادي لماذا قام الفلاسفة بإفتتاح مبولة وسط باريس ليرمزوا بذلك الى إنتحار الإنسان وظهر الفنان ماليفيتش الذي رسم لوحته (مربع أبيض فوقه خلفية بيضاء) رمزا لنهاية الحضارة وقمة العبثية .. وأرسل الفنان الفرنسي مارسيل دوشام الى جمعية الفنانين المستقلين في نيويورك نافورة وهي في الحقيقة مبولة إحتجاجا على عبثية الحياة وسُمي فن الإلحاد بفن المبولة فالإلحاد المادي قتل الروح وشَعَر الإنسـان في ظله بالعبثيـة والتفكك فمـات الفن ومـاتت القيـمة .. ومـاتت روح الإنسـان وإذا لم يكن هناك روح للإنسان فلن يكون للفن روحـا ؟

وظهر الفنان جاكسون بولوك الذي صوَّر عبثية الإلحاد في لوحاته الشهيرة حيث كان يصب الألوان على اللوحات ثم يتمشى عليها بأحذية مثقوبة واذا بأسعارها تقفز الى أرقام مجنونة وبيعت احدى هذه اللوحات في عام 1991 في صاله كريستي ب45 مليون فرنك ... وفي معرض لفن الحداثة نظمه مركز جورج بومبيدو في باريس اجتذب المعرض 800 ألف زائر مما حقق أرقاما قياسية تفوق أي معرض راق في العالم مع أن ما نشهده لا يزيد على مجموعة من رقاب الزجاجات أو سجاجيد عليها أكوام من الحبال وكريات من الصوف ..

وقام أحد فناني ما بعد الحداثة برسم لوحة زُجاجية بتكليف من متحف الفن الحديث في نيويورك وأثناء نقل اللوحة سقطت وظهرت فيها شروخ فطمأنهم الفنان قائلا:- العمل المكسور أفضل منه سليما وهذه قمة التفكيك واللامعيارية.

بعض رواد المتحف الحديث التي تعودوا على تقبل التجريد وفن ما بعد الحداثة توقفوا أمام سجادة كانت تأخذ شكل مخروط وأخذوا يبدون إعجابهم الشديد بهذا العمل الفني الرائع إلى أن حضر أحد عمال النظافة في المتحف وحمل السجادة ثم فرشها على الأرض مع بقية السجاجيد الأخرى فقد كانت سجادة عادية مُكومة بالصدفة.

لماذا تموت الاشياء الجميلة في الإلحاد لماذا يصاب كل شيء بالحياد لقد نُزعت القداسة عن الانسان وتم تفكيكه واصبح خاليا من المرجعية والمركز.
إن هذه الموجة من الأعمال الفنيـة التي تُعبر عن ضيـاع الإنسـان وموت القيمة وانهيـار الروح لا يمكن استيعابها إلا من خلال المنظور الإلحادي المادي وهل يصلح أن نقارن أعمال شكسبير بسوف أبصق على قبوركم لبوريس فيان ...... لماذا ماتت الأشياء الجميلة في العالم الإلحادي ؟

8- لماذا نعتبر الأبطال منتصرين حتى وإن ماتوا بلا نتيجة مُربحة ؟ إن عظمة العمل البطولي

ليست في نجاحه حيث أنه غالبا ما يكون غير مثمر ولا في معقوليته لأنه عادة ما يكون غير معقول .. لابد أن يكون وجود عالم آخر ممكن فنحن لا نستطيع أن نعتبر الأبطال المأساويين منهزمين بل منتصرين وطبعا من الواضح أنهم ليسوا منتصرين في هذا العالم .. فهل للوجود الإنساني معنى آخر .. معنى مختلف عن هذا المعنى النسبي المحدود ؟

9- ما هي القيمة المادية للأخلاق ولماذا كلنا يحرص عليها ويدعيها ؟ أنا أحب أخي على نفسي (الإيثار والتضحية .... (قصوري في القوة ناتج عن التزامي الأخلاقي كما يقول نيتشه ...هذه أخلاق لا منفعية تأتي ضد المصلحة الشخصية ضد العقل ضد المادة .... هذه الأخلاق إما أنها لا معنى لها وإما أن لها معنى في وجود الله .... فالأخلاق اللامصلحية تستمد قيمتها من عالم آخر تماما .... عالم لا نذكر عنه شيئا الآن ولكنه مستقر في أذهاننا ونحن نشتاق للعودة إليه .... هل أتينا بمقدمة سماوية ؟ هل لنا أصل آخر ؟ أم أن كومة الأخلاق والفضائل التي ظلت تُكرس لنا الأديان آلاف السنين مجرد وهم فارغ ؟؟

10- إذا ارتكب إنسان جريمة وأصر أنه فعلها بدون قصد .. هنا يسعى كل محامي لإثبات عدم القصد مع أنه بالمنظور المادي والعقلي الجريمة وقعت وانتهت على أرض الواقع والمجرم أيضا معترف أنه ارتكبها لكن يتدخل القانون لمعرفة القصد والنية ومعرفة حالة النفس أثناء ارتكاب الجريمة هل بقصد ام لا .. وهنا نضع النفس في مركز أعلى من الحقائق أعلى من الواقعة المادية المجردة فنحن في الحقيقة لا نحكم على ما حدث في العالم لكن نحكم على ما حدث داخل النفس .. فالحكم والعقاب والقانون كلها تضع النية والنفس في مركز أعلى من الحقائق المجردة ولذا يقول هوجو جريتوس أشهر قانوني في العالم أن القانون يعتمد على الأخلاق والأخلاق فحسب والله هو المصدر الأعلى للقانون هل معنى ذلك ان الإنسان بالفعل ليس مُفصل على طراز داروين ؟

11- ما هو مصدر رأس المال الأخلاقي الرهيب الذي ورثه الإنسان الأول ؟

12- اغتراب الإنسان في الأرض .. بحثه عن الفردوس المفقود .. وخز الضمير الأخلاقي .. هذه أسئلة مجردة عميقة ولكن حياة الإنسان هي محاولة للإجابة عنها. وحتى محاولة التهرب منها ورفضها يُشكّل إجابة .. يعترف الملحد الشهير ريتشارد داوكنز في لقاء في أحد أفلام BBC الوثائقية يقول :- (وأنا أيضا أعاني من الداور الميتافيزيقي والأسئلة المحيرة ولا يستطيع إنسان يتأمل في نفسه وفي الزمان والحقب الجيولوجية إلا واعتراه دوار ميتافيزيقي شديد) هذا الدوار يؤكد على عمق المأساة مأساة ذلك الإنسان الذي يبحث عن الفردوس المفقود وعن سبيل للعودة إليه .. هذا الدوار الذي يؤكد أن للإنسان أصلا آخر مستقر في ذهنه لكنه لا يذكر الآن شيئا عنه وكل حياة الإنسان هي محاولة للعودة إلى ذلك الأصل أو الفردوس أو جنة الخلد .. ما مصدر الدوار الميتافيزيقي الذي يعاني منه كل إنسان ؟

13- ما هي القيمة الداروينية لغشاء البكارة في أنثى الإنسان ؟ لماذا اختارت الطبيعة أن تُفرق بين الفتاة البكر والفتاة الغير بِكر؟ هل غشاء البكارة مُتطلب طبيعي تطوري أم متطلب أخلاقي ؟ لماذا أنثى الإنسان هي الكائن الوحيد على وجه الأرض التي بها غشاء يُفض مع أول جماع !!لماذا اختارت الطبيعة أن يقترن الجماع بالشهوة واللذة - أعظم لذة مادية - ما هذا الحرص الزائد من الطبيعة ؟ لماذا فقد الإنسان الذيل مع أهميته البيولوجية الشديدة ؟ لماذا الإنسان هو

الكائن الوحيد على وجه الأرض الذي يُجامع أنثاه طيلة العام حتى وهي حامل وهذا مستحيل حيوانيا وهذا أتاح للإنسان تكوين أسرة والاستقرار هل من مبرر دارويني لهذا الأمر ؟ ولماذا الطبيعة حريصة على استقرار الإنسان ؟ لماذا الإنسان ثنائي الجنس وليس أُحادي الجنس مع أن أحادية الجنس تضمن نقلا كاملا للجينات وحفظا للمادة الجينية وعدم استهلاك كثير طاقة لماذا اختارت الطبيعة الطريق الأصعب ؟

14- لماذا يتمرد الملحد على الطبيعة التي نشأ منها (الطبيعة الحيوانية (وإذا كان الإنسان بالفعل ابن الطبيعة فكيف له أن يتمرد على الطبيعة التي نشأ منها ؟ لماذا يرفض الملحد أن يكون حيوانا هذا الرفض الذي يسميه هوايتهيد بإسم الرفض العظيم .. لماذا في داخل كل منا رفض عظيم ؟ هل معنى ذلك أن لنا أصل آخر ؟؟؟

15- كيف يستقيم الإلحاد مع القانون الثاني للثرموديناميك .. وهو قانون خاص بانتقال الطاقة الحرارية من الأجسام الأعلى طاقة حرارية إلى الأقل طاقة حرارية (لو وضعت كوب شاي ساخن في غرفتك فمع الوقت تنتقل الحرارة من الكوب إلى الغرفة حتى تتساوى حرارة الجميع عندها يتوقف انتقال الحرارة والطاقة(..

هذا القانون ينسف الإلحـاد لكن كيف ؟ أولا هذا قانون وليس نظرية ثانيا هذا قانون ينطبق على الجُزيئـات والجُسيمـات والأجسـام والأفلاك ..من خلال هذا القانون وبتطبيقاته تم إثبات أن الكون يتجه نحو البرودة أو الموت الحراري فالحرارة ما زالت تنتقل من الأجسام ذات الطاقة الحرارية الأعلى إلى الأجسام ذات الطاقة الحرارية الأقل منذ لحظة الإنفجار الكبير وفي لحظة ما عندما تتساوى حرارة جميع الأجسام والجسيمات في الكون سيتوقف الكون وهذا ما يُعرف بالموت الحراري للكون ..thermal death of universe إذن أول استنتاج بديهي لهذا القانون هو أن للكون بداية .. ثاني استنتاج وهو أن الكون يتجه نحو البرود نحو الهدم نحو الموت هذا كلام العلم المُحترم ... لكن ماذا يقول الإلحـاد ؟ الإلحـاد يقول بالتطور بالبنـاء بزيادة التعقيد مع الزمن كيف يحدث تطور والعالم يسير نحو التفكك والإنحلال والهدم والبرودة ؟

إذن مِن منظور العلم فالزمن عـامل هدم ..... ولا يُعقل حدوث تطور نحو الأفضل والكون يسير نحو الهدم .....

القانون يقول أن الزمن يزيد المُعقد تفكيكـا .. والإلحـاد يقول أن الزمن يزيـد المفكك تعقيـدا

القانون يقول أن الكون يتجه نحو التفكك والإنحلال والهدم والبرودة والإلحـاد يقول أن الكون يتجه نحو التعقيد والبنـاء والتطور

القانون يقول لا يوجد شيء اسمه تطور بل هدم .. الإلحاد يقول يوجد تطور وبناء وتعقيد مع الزمن

هذا القانون أيضا يعني أن نظرية التطور الداروينية خرافة فلابد وأن الكائنات الحية جاءت فجـأة وهي في تناقص مع الوقت

طبعا هذا القانون كان ضربة صاعقة للملحدين وقام الملحد الشهير إسحاق أزيموف Isaac Asimovبوضع ردود كثيرة جدا للدفاع عن نظرية التطور في وجه هذا الطوفان ومن بين ما قاله ولنضحك على ما قاله (((فالكائنات الحية تتنوع لكي تملأ الاعشاش بنفس الطريقة التي يتمدد به الغاز ليملأ وعاء فارغ او بنفس الطريقة التي ينتشر بها العطر في الغرفة))) وهذا مِن أكثر الردود إمتـاعـا لأنه رد فلسفي أدبي وليس رد علمي .... ويمكن أن ينقده طفل صغير قائلا "إذن الخلية الأولى كـانت أكثر الخلايـا تعقيدا وبدأت تتفكك لتملأ المكـان وبالتالي لا يوجد شيء إسمه بروتين أول وذرات كربون أولى نشـأت منها الأحمـاض الأمينية الأولى وإنمـا خلية غـــــايــة في التعقيد هي التي تفكك وأفرزت كل صـور البيئة الحياتيـة وملأت العشة كمـا قال

... Freeman Dysonإذن ال DNAالمُعقد لا يُقارن بتعقيد الخلية الأولى وما هو إلا صورة مُبسطة منها "
وهكذا ردود الملاحدة أدخلتنا في إشكالات بدلا من تقديمها لحلول ... ولا أدري لماذا لا نحترم العلم ولماذا نُحاول الإنتصار للإلحاد الدوغمائي على حساب العلم المُحترم
ومن بين ردود ملاحدة على هذا القانون أن هذا القانون كان متوقفا أثناء عملية التطور وطبعا هذا الرد جعلهم موضع سخرية واستهزاء من العلماء.
إذن إما أن تكون الخلية الأولى التي أتت منها الكائنات الحية في قمة التعقيد والرقي وال DNA الحالي هو صورة مبسطة للغاية منها وطبعا هذا مستحيل لأن الملاحدة يقولون بالعكس يقولون أن الخلية الألى تكونت من مواد أولية وهذا مستحيل أيضا لأن الطاقة ستسري في البيئة المحيطة ولن تتكثف وإما أن يكون التفكيك سابق للتكثيف وهذا مستحيل طبقا للقانون ومع ذلك هذا ما يقول به الملحدون .. ويبقى السؤال كيف يستقيم الإلحاد مع قوانين العلم ؟

16- عالم النية وهو عالم موجود داخل كل إنسان فينا وهو عالم الحريات المطلقة وداخل هذا العالم يستطيع الإنسان القيام بأنبل التضحيات أو أخس البذاءات وهو عالم تتساوى فيه الإختيارات وعالم النية تستطيع أن تفعل بداخله كل شيء دون أن يتغير في العالم المادي أي شيء ولذا يقول نيشه لا يوجد في جهنم ضحايا أبرياء فعالم النية عالم تستطيع فيه أن تكون أشرف الخلق أو أخسهم دون أي تغير يُذكر في عالم الواقع بل وقد اعتبر الإسلام أن الأعمال بالنيات .... ما هو المبرر الدارويني لوجود عالم النية داخل كل إنسان فينا ...؟

17- لماذا فلسفة التشاؤم والعبث هما ثمرة أكثر البلاد رخاءا لماذا كل الملحدون عدميون nihilismsهل فعلا العدمية والدين كلاهما يمثلان إنكارا للمادية والبحث المجتهد عن طريق خارج هذا العالم الذي أصبح فيه الإنسان غريبا وكلاهما يهدفان للبحث فيما وراء القبور وإنما يكمن الفرق في أن العدمية لا تجد طريقا للخلاص بينما يذهب الدين إلى أنه وجد هذا الطريق لماذا يعاني كل ملحد على وجه الأرض من العدمية. nihilism ؟

18- الملحدون الغربيون منقسمون على أنفسهم آلاف الإنقسامات وأشهر هذه الإنقسامات هناك إلحاد شيوعي إلحاد علماني إلحاد ليبرالي إلحاد سلبي إلحاد إيجابي إلحاد قوي إلحاد ضعيف لاديني إلوهي لاديني متوقف لاأدري وقتي لاأدري دائم .... وكل فِرقة من هذه الفِرق تنقسم على نفسها آلاف التقسيمات فالإلحاد الشيوعي مثلا ينقسم إلى آلاف الفرق وكما يقول الشيوعي الشهير مكسيم لوروا" في كتابه "رادة الاشتراكية الفرنسية" يقول: "لاشك في أن هناك اشتراكيات متعددة، فاشتراكية بابون، تختلف أكبر الاختلاف عن اشتراكية برودون، واشتراكيتا سان سيمون وبرودون، تتميزان عن اشتراكية بلانكي، وهذه كلها لا تتمشى مع أفكار لويس بلان، وكابيه وفورييه، وبيكور ، وإنك لا تجد داخل كل فرقة أو شعبة إلا خصومات عنيفة، تحفل بالأسى والمرارة .... هذا في فرنسا وحدها فما بالنا بانشقاقات تروتسكي وستالين وماو ولينين والآف الإنشقاقات الأُخرى وبعض هذه الفِرق من الإنقسام والإنشقاق بمكان بحيث أن الشيطان نفسه يجد داخل هذه الفِرق ما يبرر مذهبه فأين تضع أنت تفسك أيها الملحد العربي داخل تلك الفِرق .. ؟

19- في عام 2001 قامت مؤسسة Discovery بتأسيس موقع على الإنترنت لينشر فيه العلماء

المعارضون للداروينية آراءهم www.dissentfromdarwin.org وخلال خمس سنوات وضع قرابة 700 عالم من كبار علماء البيولوجيا آراءهم المعارضة ولا شك أن مئات العلماء سينضمون للقائمة إذا ضمنوا سلامة مستقبلهم العلمي الذي يتهدده الداراونة .. كما حدث في فيلم المطرودون الذي يروي قصص مأساوية لعلماء غربيون تم طردهم من الجامعات الغربية لمجرد التشكيك في الداروينية

الآن سؤالي لماذا يتراجع العلماء عن الداروينية .. لماذا تتم الآن إزاحتها جانبا وتُدرس بدلا عنها نظرية التصميم الذكي في 3 ولايات بأمريكا " أوهايو - كنساس - جورجيا " ... يقول Jonathan Wells وهو عالم بيولوجيا أمريكي أنهى الدّراسات العليا و الدكتوراه في جامعتي يال وكاليفورنيا يقول :" إن الاكتشافات العلمية الجديدة جاءت لتقضي على هذا الأمل تماماً. وربما أنكم لم تقرأوا عن هذا في الكتب الدراسية، إلا أن الحقيقة هي أن شجرة التطور الخاصة بداروين أصبحت بالفعل في وضع المنهار " وقام هذا العالم البيولوجي بوضع كتاب أيقونات التّطور: علم أم خرافةIcons Of Evolution: Science Or Myth

يتحدث ويللز في كتابه هذا في ص 225 ملخصاً الوضع على النحو التالي:"من النّادر للغاية أن يتم اطلاع المجتمع كله بما يقوم به العلماء المتخصصون من تفسيرات علمية تتعلق بالإبهام و الغموض العميقين بخصوص أصل الانسان. و بديلا عن ذلك نتلقى مجرد خبر عن آخر نظرية لهذا الشخص أو ذاك و لا ينقلون لنا الحقيقة التي لم يستطيعوا هم ايضاً فهمها بخصوص هذا الموضوع. فيتم الترويج للنظرية و تزيينها بشكل دقيق و بالاستعانة ببعض الرسوم و الصور المتخيلة لإنسان الكهف أو لجد الانسان " بوضع كثير من الماكياج عليها "... و الواضح أن احداً من قبل لم ينسج خيالاً واسعا إلى هذا الحد بخصوص جزئية بسيطة إلى هذا القدر في أى فرع من فروع العلم المختلفة."

أمـا عن قائمة العلمـاء الذين لا يقبلون بالداروينية ولا يحترمونـهـا فهؤلاء عددهم أكثر من أن يُحصى!!!

Henry F.Schaefer: Director, Center for Computational Quantum Chemistry: U. of Georgia • Fred Sigworth: Prof. of Cellular & Molecular Physiology- Grad. School: Yale U. • Philip S. Skell: Emeritus Prof. Of Chemistry: NAS member • Frank Tipler: Prof. of Mathematical Physics: Tulane U. • Robert Kaita: Plasma Physics Lab: Princeton U. • Michael Behe: Prof. of Biological Science: Lehigh U. • Walter Hearn: PhD Biochemistry-U of Illinois • Tony Mega: Assoc. Prof. of Chemistry: Whitworth College • Dean Kenyon: Prof. Emeritus of Biology: San Francisco State U. • Marko Horb: Researcher, Dept. of Biology & Biochemistry: U. of Bath, UK • Daniel Kubler: Asst. Prof. of Biology: Franciscan U. of Steubenville • David Keller: Assoc. Prof. of Chemistry: U. of New Mexico • James Keesling: Prof. of Mathematics: U. of Florida • Roland F. Hirsch: PhD Analytical Chemistry-U. of Michigan • Robert Newman: PhD Astrophysics-Cornell U. • Carl Koval: Prof., Chemistry & Biochemistry: U. of Colorado, Boulder • Tony Jelsma: Prof. of Biology: Dordt College • William A.Dembski: PhD Mathematics-U. of Chicago: • George Lebo: Assoc. Prof. of Astronomy: U. of Florida • Timothy G. Standish: PhD Environmental Biology-George Mason U. • James Keener: Prof. of Mathematics & Adjunct of Bioengineering: U. of Utah • Robert J. Marks: Prof. of Signal & Image Processing: U. of Washington • Carl

Poppe: Senior Fellow: Lawrence Livermore Laboratories • Siegfried Scherer: Prof. of Microbial Ecology: Technische Universitaet Muenchen • Gregory Shearer: Internal Medicine, Research: U. of California, Davis • Joseph Atkinson: PhD Organic Chemistry-M.I.T.: American Chemical Society, member • Lawrence H. Johnston: Emeritus Prof. of Physics: U. of Idaho • Scott Minnich: Prof., Dept of Microbiology, Molecular Biology & Biochem: U. of Idaho • David A. DeWitt: PhD Neuroscience-Case Western U. • Theodor Liss: PhD Chemistry-M.I.T. • Braxton Alfred: Emeritus Prof. of Anthropology: U. of British Columbia • Walter Bradley: Prof. Emeritus of Mechanical Engineering: Texas A & M • Paul D. Brown: Asst. Prof. of Environmental Studies: Trinity Western U. (Canada) • Marvin Fritzler: Prof. of Biochemistry & Molecular Biology: U. of Calgary, Medical School • Theodore Saito: Project Manager: Lawrence Livermore Laboratories • Muzaffar Iqbal: PhD Chemistry-U. of Saskatchewan: Center for Theology the Natural Sciences • William S. Pelletier: Emeritus Distinguished Prof. of Chemistry: U. of Georgia, Athens • Keith Delaplane: Prof. of Entomology: U. of Georgia • Ken Smith: Prof. of Mathematics: Central Michigan U. • Clarence Fouche: Prof. of Biology: Virginia Intermont College • Thomas Milner: Asst. Prof. of Biomedical Engineering: U. of Texas, Austin • Brian J.Miller: PhD Physics-Duke U. • Paul Nesselroade: Assoc. Prof. of Psychology: Simpson College • Donald F.Calbreath: Prof. of Chemistry: Whitworth College • William P. Purcell: PhD Physical Chemistry-Princeton U. • Wesley Allen: Prof. of Computational Quantum Chemistry: U. of Georgia • Jeanne Drisko: Asst. Prof., Kansas Medical Center: U. of Kansas, School of Medicine • Chris Grace: Assoc. Prof. of Psychology: Biola U. • Wolfgang Smith: Prof. Emeritus-Mathematics: Oregon State U. • Rosalind Picard: Assoc. Prof. Computer Science: M.I.T. • Garrick Little: Senior Scientist, Li-Cor: Li-Cor • John L. Omdahl: Prof. of Biochemistry & Molecular Biology: U. of New Mexico • Martin Poenie: Assoc. Prof. of Molecular Cell & Developmental Bio: U. of Texas, Austin • Russell W.Carlson: Prof. of Biochemistry & Molecular Biology: U. of Georgia • Hugh Nutley: Prof. Emeritus of Physics & Engineering: Seattle Pacific U. • David Berlinski: PhD Philosophy-Princeton: Mathematician, Author • Neil Broom: Assoc. Prof., Chemical & Materials Engineeering: U. of Auckland • John Bloom: Assoc. Prof., Physics: Biola U. • James Graham: Professional Geologist, Sr. Program Manager: National Environmental Consulting Firm • John Baumgardner: Technical Staff, Theoretical Division: Los Alamos National Laboratory • Fred Skiff: Prof. of Physics: U. of Iowa • Paul Kuld: Assoc. Prof., Biological Science: Biola U. • Yongsoon Park: Senior Research Scientist: St. Luke's Hospital, Kansas City • Moorad Alexanian: Prof. of Physics: U. of North Carolina, Wilmington • Donald Ewert: Director of Research

Administration: Wistar Institute • Joseph W. Francis: Assoc. Prof. of Biology: Cedarville U. • Thomas Saleska: Prof. of Biology: Concordia U. • Ralph W. Seelke: Prof. & Chair of Dept. of Biology & Earth Sciences: U. of Wisconsin, Superior • James G. Harman: Assoc. Chair, Dept. of Chemistry & Biochemistry: Texas Tech U. • Lennart Moller: Prof. of Environmental Medicine, Karolinska Institute: U. of Stockholm • Raymond G. Bohlin: PhD Molecular & Cell Biology-U. of Texas: • Fazale R. Rana: PhD Chemistry-Ohio U. • Michael Atchison: Prof. of Biochemistry: U. of Pennsylvania, Vet School • William S. Harris: Prof. of Basic Medical Sciences: U. of Missouri, Kansas City • Rebecca W. Keller: Research Prof., Dept. of Chemistry: U. of New Mexico • Terry Morrison: PhD Chemistry-Syracuse U. • Robert F. DeHaan: PhD Human Development-U. of Chicago • Matti Lesola: Prof., Laboratory of Bioprocess Engineering: Helsinki U. of Technology • Bruce Evans: Assoc. Prof. of Biology: Huntington College • Jim Gibson: PhD Biology-Loma Linda U. • David Ness: PhD Anthropology-Temple U. • Bijan Nemati: Senior Engineer: Jet Propulsion Lab (NASA) • Edward T. Peltzer: Senior Research Specialist: Monterey Bay Research Institute • Stan E. Lennard: Clinical Assoc. Prof. of Surgery: U. of Washington • Rafe Payne: Prof. & Chair, Biola Dept. of Biological Sciences: Biola U. • Phillip Savage: Prof. of Chemical Engineering: U. of Michigan • Pattle Pun: Prof. of Biology: Wheaton College • Jed Macosko: Postdoctoral Researcher-Molecular Biology: U. of California, Berkeley • Daniel Dix: Assoc. Prof. of Mathematics: U. of South Carolina • Ed Karlow: Chair, Dept. of Physics: LaSierra U. • James Harbrecht: Clinical Assoc. Prof.: U. of Kansas Medical Center • Robert W. Smith: Prof. of Chemistry: U. of Nebraska, Omaha • Robert DiSilvestro: PhD Biochemistry-Texas A & M U., Professor, Human Nutrition, Ohio State University • David Prentice: Prof., Dept. of Life Sciences: Indiana State U. • Walt Stangl: Assoc. Prof. of Mathematics: Biola U. • Jonathan Wells: PhD Molecular & Cell Biology-U. of California, Berkeley: • James Tour: Chao Prof. of Chemistry: Rice U. • Todd Watson: Asst. Prof. of Urban & Community Forestry: Texas A & M U. • Robert Waltzer: Assoc. Prof. of Biology: Belhaven College • Vincente Villa: Prof. of Biology: Southwestern U. • Richard Sternberg: Pstdoctoral Fellow, Invertebrate Biology: Smithsonian Institute • James Tumlin: Assoc. Prof. of Medicine: Emory U. Charles Thaxton: PhD Physical Chemistry-Iowa State U

الفصل السادس

أبحاث علمية

تتبع شجرة حياة البشر يقر بأننا كلنا لآدم - حواء الميتوكوندريا -والرد على جُرأة داروين

أوضح داروين في كتابه نشأة الإنسان أن الأعراق البشرية مجرد أنواع مختلفة من الكائنات الحية لا يربط بينهم رابط وبالعودة إلى الوراء فإنه يبدو من المستحيل الإشارة إلى أية نقطة محددة يتحتم عندها استخدام مصطلح الانسان ولكنه أمر ذو أهمية قليلة جدا..
المصدر : نشأة الإنسان .. The descent of man تشارلس داروين .. ترجمة مجدي محمود المليجي .. المجلس الأعلى للثقافة 2005 .. ص 52

فالظهور البشري كان لأوادم كثيرة في آن واحد – أي أكثر من آدم ظهروا سويا في بقاع متباينة من الأرض وتطوروا سويا وظهرت من أحفادهم أعراق متباينة - ولذا نجد التباين الشديد في الأعراق البشرية وهذا من مقتضيات نظرية التطور لدراوين .. وقد أقام داروين التدليل على ذلك باستخدام حجة القمل فاختلاف نوع القمل في السكان الأصليين لبعض القارات عن القمل الذي يوجد في أوربا يؤكد اختلاف النوع بين البشر الحاملين لذلك القمل فالأمر ليس مجرد اختلاف أعراق وإنما اختلاف أنواع
يقول داروين : "بالفحص الدقيق للقمل الذي تم جمعه من أقطار مختلفة من الأعراق المختلفة للإنسان وُجد أنهم لا يختلفون في اللون فحسب ولكن في التركيب الخاص بالمخالب والأطراف وفي كل مرة يتم فيها الحصول على العينات فإن الاختلافات تكون ثابتة .. وعندما شرد القمل الذي كان يعيش على سكان إحدى الجزر البدائيين وانتقل إلى أجساد البحارة الإنجليز فقد مات في خلال ثلاثة أو أربعة أيام وكان هذا القمل داكنا وأكبر في الحجم وأكثر ليونة من القمل الأوربي .. وهذه الحقيقة الخاصة بأن الأعراق الإنسانية يتم ابتلاؤها بالطفيليات التي يبدو أنها متباينة بشكل خاص من الممكن تقديمها كبرهان على أن الأعراق البشرية في حد ذاتها من الواجب تصنيفها على أساس أنها أنواع مختلفة ومتباينة من الكائنات الحية".
المصدر : نشأة الإنسان The descent of man الجزء الأول .. تشارلس داروين .. ترجمة مجدي محمود المليجي .. المجلس الأعلى للثقافة 2005 .. ص402

بل وذهب داروين أكثر من ذلك حين طلب إثبات أن التهجين بين عرقين مختلفين من البشر – أبيض وأسود مثلا – يؤدي إلى العقم كالتهجين الذي يحدث بين الفرس والحمار
ويؤكد داروين أنه ثبت بالتجربة أن النساء الأصليات التابعات لأستراليا وتسمانيا من النادر أن ينجحن في إنتاج أطفال للرجال الأوربيين.
المصدر السابق ص402

ويرى داروين أن كل هذه الأمور تثبت التباين النوعي للأعراق الأبوية – أكثر من آدم وأكثر من حواء – ويؤكد داروين أن :- "الأنغال الحيوانية والنباتية عندما يتم انتاجها من أنواع متناهية في التباين عن بعضها تكون معرضة للموت قبل الأوان وقد ثبت هذا الأمر في نسل الأخلاس – تزاوج البيض من السود في البشر وتزواج الأعراق البشرية المتباينة". -
المصدر : نشأة الإنسان The descent of man الجزء الأول .. تشارلس داروين .. ترجمة مجدي محمود المليجي .. المجلس الأعلى للثقافة 2005 .. ص403

ولكي يقطع داروين الطريق على العلم يقول :- "وإذا ثبت مع الوقت أنه توجد خصوبة كاملة بعد التهجين بين الأعراق الإنسانية المختلفة فإن هذا الأمر ليس من شأنه أن يعوقنا عن تصنيف الأعراق البشرية على أنها أنواع متباينة لكائنات حية مختلفة".

المصدر السابق ص404

يقول داروين :- "لقد رأينا الآن أن العالِم في التاريخ الطبيعي من الممكن أن يشعر في قرارته بأنه على حق كامل في تصنيف الأعراق الإنسانية على أنها أنواع متباينة لأنه قد وُجد أنها متميزة عن بعضها بالعديد من الاختلافات في التركيب والتكوين" ..
المصدر السابق ص405

ويقول داروين أيضا :- "وإذا كانت الأعراق الإنسانية قد انحدرت عن اثنين أو أكثر من الأنواع المختلفة بعضها عن بعض بنفس القدر الذي يختلف به الأورانج أوتان عن الغوريلا فإنه يصبح من الصعب الشك في اختلافات ملحوظة في التركيب الخاص بكل عرق مستقل عن الآخر".
المصدر السابق ص413

وختاما فقد أكَّد داروين على أن :- "المؤمنين بالأصول المتعددة للجنس البشري والمؤمنين باختلاف الأعراق أنه اختلاف نوعي وليس مجرد اختلاف عرقي هؤلاء أكثر دقة وأصح بكثير من المؤمنين بوحدة الجنس البشري وأن الإختلاف بين البشر اختلاف عرقي فحسب".
المصدر : نشأة الإنسان The descent of man الجزء الأول .. تشارلس داروين .. ترجمة مجدي محمود المليجي .. المجلس الأعلى للثقافة 2005 .. ص417

ناهيك عن استخدام حجج داروين الحقيرة هذه في إبادة أعراق بشرية بأكملها وتفريغ قارات كاملة من سكانها الأصليين واستغلال هذه العبارات العلمية القبيحة في تشريد أمم بأكلمها من البشر وسرقة أطفالها في تجارب معملية كما حدث مع stolen generation والتي كتبت عنها موضوعا مستقلا من قبل .. ناهيك عن هذا كله فإن النظر للأعراق البشرية على أنهم أدنى أو أعلى فإن هذه النظرة تمثل أروع ما يتمناه الحُكام المجرمين من حجج للتطهير العرقي والإبادة الجماعية والتفريغ الكامل للبلدان من البشر باعتبار أن الذين تم تطهيرهم ليسوا بشرا وإنما كائنات حيوانية تطورت مُستقلة في أماكن مختلفة من العالم .
إن نظرة كهذه للعالم وللبشر من حولنا لا يمكن إلا توصيفها بأن أبوها الكُفر وأُمها القذارة كما يقول سه غور.
إن هذه النظرة الداروينية للبشر لابد أنها قد حرَّرت أبشع المجرمين والحاقدين على البشرية من أية أعباء أخلاقية.

صدر كتاب نشأة الإنسان The descent of man عام 1874 بعد أن أمضى داروين في كتابته ثلاثة عشر عاما وبعد قرابة 120 عام على صدور هذا الكتاب يقوم مجموعة من الباحثين بجامعة بركلي بإثبات أن جميع البشر جاءوا من أصل واحد من أب واحد وأُم واحدة وأطلقوا على هذه الأُم اصطلاحا اسم حواء الميتوكوندريا في حين أطلقوا على الأب اصطلاحا اسم آدم Y كروموسوم.

حواء الميتوكوندريا
حواء الميتوكوندريا هو الإسم الذي أُطلق على السلف المشترك بين البشرية وتأكد وجودها من خلال إثبات أن هناك خط ميتوكوندريا وحيدا في خلايا جميع البشر.
فقد أثبت علم جزيئات الحياة Molecular Biology عن طريق دراسة الحمض النووي في الميتوكوندريا في بُويضة المرأة أن جميع البشر الحاليين جاءوا إلى العالم من أُم واحدة وأن حواء

أم البشر الحاليين (Eve the common Ancestor of all humans) كانت منذ 150 ألف سنة تقريبا تقطن في شرق افريقيا.
والسلف المشترك بين البشرية لا يمنع من وجود أكثر من حواء في نفس الوقت لكن نسلهم انقطع -وهذه الجملة الخبيثة من وضع التطوريين لتمثل لهم خط رجعة في محاوراتهم مع المتدينين. -

أما عن الميتوكوندريا فالميتوكوندريا هي عضيات خلوية توجد داخل الخلية البشرية ولا تنتقل إلا بواسطة بويضة الأم ولقد تمت البرهنة على أن جميع الأحماض النووية للميتوكوندريا البشرية لها أصل واحد مشترك.
وتبين أيضا وجود آدمY كروموسوم السلف المشترك في السلالة الأبوية وهو أيضا سلف واحد مشترك لجميع الذكور على وجه الأرض .

وقد أُجريت أبحاث بحساب الساعة الجزيئية وافترضت هذه الأبحاث في هذا الحمض النووي الميتوكوندري أن حواء الأم عاشت تقريبا منذ 150 ألف سنة تقريبا بينما آدم الأب عاش منذ قرابة 60 ألف سنة تقريبا.
ولا ندري كيف التقيا سويا في فارق زمني يُقدر ب 90 ألف سنة لكن هذه مسألة لا تعني العلم كثيرا .- وهُناك بحث نُشر في مارس 2013 منذ أيام قليلة يُفيد بأن آدم كروموسوم Y كان موجودا منذ قرابة 250 ألف سنة وليس 60 ألف سنة وهذا التفاوت المدهش في الأرقام سنتعرض له في آخر المقال. –

لكن لماذا الميتوكوندريا بالذات ؟
الميتوكوندريا تأتي من الأم مُباشرة بينما الأب لا يورث أولاده الميتوكوندريا الخاصة به لأن الميتوكوندريا التي في الحيوان المنوي للرجل يفقدها الحيوان المنوي لحظة دخوله جدار البويضة .. وقد تم اختيار جزيء البروتين غير المكود لدي ان ايه الميتوكوندريا (mtDNA) علي أساس أن له خواص مثالية في البحث وتتبع الأجداد.(noncoding DNA)

وبفضل هذا الدنا الميتوكوندري أعاد علماء الوراثة إنشاء سلالة النسب الأمومية .. وتوصلت الدراسة إلى أن الناس جميعا يشتركون في دي إن إيه ميتوكوندري جاء في الأصل من امرأة واحدة.
All humans alive today share mitochondria DNA derived from a single female ancestor

ويُمكن لأي شخص أن يُحدد درجة قرابته بأي شخص آخر في هذا العالم عبر دي إن إيه الميتوكوندريا ويُحدد عند أي جد انفصلا عن بعضهم البعض.
https://genographic.nationalgeographic.com/

ويساعد الجينوم البشري في تتبع شجرة حياة البشر إلى أن يقر بأننا كلنا لآدم. وكان هذا ثمرة جهود قام بها الباحثان "كان وولسون" من جامعة بركلي على الدي إن إيه الموجود في الميتوكوندريا.
فكل النساء على وجه الأرض الآن انحدرن من امرأة واحدة كانت موجودة قبل قرابة 150 ألف سنة تقريبا وكل الرجال على وجه الأرض الآن انحدوا من آدم واحد كان موجودا قبل 60 ألف سنة تقريبا.

يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ [الحجرات : 13]

الأم الأُولى عربية

وفي سياق متصل وفي دراسة مستقلة نقلت المواقع الإخبارية في بلادنا العربية خبرا يفيد أن الأم الأولى عربية وهذا عبر دراسة توصل خلالها علماء بريطانيون وبرتغاليون في علوم الوراثة بجامعة "ليدز" البريطانية إلى اكتشاف مدوٍّ يفيد بأن جميع أجناس العالم سواء كانوا أوروبيين أو أمريكيين أو صينيين أو هنوداً وحتى الإسكيمو ينحدرون من أصول عربية.
واستند العلماء لتأكيد اكتشافهم إلى أن خلايا أجسام كل أجناس العالم لديهم نفس "الميتوكوندريا" الموجودة في خلايا جسم العربي.

وحسب ما نشرته وكالة أنباء الشرق الأوسط فقد أشارت مجلة "لوبوان" الفرنسية إلى أن هذا الاكتشاف أوضح تطابق مادة الميتوكوندريا الموجودة في خلايا أجسام كل أجناس العالم مع الميتوكوندريا الموجودة في جسم العربي، يعني أن كل هذه الأجناس أمضت مئات الآلاف من السنين في بلاد العرب، قبل أن يهاجروا إلى أوروبا وآسيا والمناطق الثلجية والأمريكيتين في العصر الحديث.

وخلصت الدراسة إلى أنه مع الاعتراف الكامل بأن الإنسان الأول ظهر في إفريقيا إلا أنه هاجر بعد ذلك إلى قارات العالم المختلفة عبر بلاد العرب، بعد أن قدم إليها من شمال إفريقيا عابراً البحر الأحمر، حيث كانت بلاد العرب تتمتع منذ 200 ألف سنة بمناخ رطب مطير تكسو أراضيها الخضرة، قبل أن يتحول هذا المناخ إلى المناخ الصحراوي، كما هو الوضع عليه الآن في الجزيرة العربية.
المصدر http://www.alarabiya.net/articles/20...07/193083.html -:
وعن صحة هذا الخبر من عدمه لا أُعطي جزما لكني أنقله على عُهدة المواقع الإخبارية العربية الموثوقة .

النقد لحواء الميتوكوندريا -:

يرى الكثيرون أن حواء الميتوكوندريا تُمثل إرباكا شديدا خاصة في جانب حساب عمر الجنس البشري باستخدام الساعة الجزيئية
فمثلا هنري جي المحرر بجريدة nature وهو عالم بيولوجي تطوري يرى أن أبحاث حواء الميتوكوندريا بخصوص عمر الجنس البشري لا مكان لها إلا في سلة المهملات
http://en.wikipedia.org/wiki/Henry_Gee
في حين يرى آلان تملبتون Alan Templeton عالم الأحياء بجامعة واشنطون أنه اعتمادا على أبحاث الدي إن ايه DNA يستحيل اعتماد تاريخ للجنس البشري وأن أرقام مثل 150 ألف سنة أو 60 ألف سنة كلها محض خرافات
http://en.wikipedia.org/wiki/Alan_Templeton

الرد على النقد -:

يتفق الفريقان الداعمون لحواء الميتوكوندريا والناقدون لها أن جميع البشر الآن على وجه الأرض لهم أم واحدة أطلقوا عليها إصطلاحا حواء الميتوكوندريا وأب واحد أطلقوا عليه اصطلاحا آدم كروموسوم Y هذه مسألة يتفق عليها الفريقان وهي حتمية رياضية .. لكن النزاع الحقيقي هو في استخدام الساعة الجزيئية وحساب العمر خاصة في مسألة لم تُحسم بعد وهي DNA mutation sequences

لكن بعيدا عن هذه المشكلة تصبح مسألة حواء الميتوكوندريا ضربة أُخرى توجه لداروين ولأصول نظريته ورؤيته للعالم وكتاباته التي تُمثل قمة في العنصرية العلمية واحتقار البشر وتصنيف الأعراق البشرية على أنهم أنواع متباينة من الحيوانات البشرية واستخدام حُجج بلهاء في تصنيف البشر مثل شكل القمل الذي يسكن شعر الأعراق البشرية واختلاف ليونة هذا القمل .

والحمد لله ملك الناس إله الناس .. الحمد لله رب العالمين..

الحجة الكونية على وجود الخالق
الكون المُعد بعناية
Fine-tuning of universe
الثابت الكوني
Cosmological constant

تخيل أن كرة صغيرة جدا توجد أعلى طرف مسمار إنها تتوازن إلى حد كبير تخيل أن هذه الكرة الصغيرة هي كرة بينج بونج في هذه الحالة يصبح التوازن مستحيلا وستسقط الكرة حتما.
يقول العلماء أن الثوابت الكونية والتي جعلت من عالمنا عالما صالحا للحياة هي بمثابة وقوف الكون كله على طرف هذا المسمار .. إن توافق الثوابت الكونية بنسب مدهشة دفع العلماء الفيزيائيين الماديين إلى تسمية هذا التوافق بإسم الكون المُعد بعناية fine-tuned universe

يقول ريتشارد داوكنز في حواره مع ستيفن واينبرج على موقعه الرسمي
إذا اكتشفت هذا الكون المدهش المعد فعليا بعناية .. أعتقد ليس أمامك إلا تفسيرين إثنين .. إما خالق عظيم أو أكوان متعددة
If you discovered a really impressive fine-tuning ... I think you'd really be left with only two explanations: a benevolent designer or a multiverse.
VOICES OF SCIENCE ..Richard-Dawkins-Steven-Weinberg-Lawrence-Krauss-PZ-Myers-David-Buss

الثوابت الكونية أُعدت بعناية إلى درجة يستحيل معها القول إلا بالإعداد المسبق والعناية الخاصة فمثلا:
النسبة بين الإلكترون والبروتون هي 1: 10 أس37
النسبة بين القوة الكهرومغناطيسية والجاذبية هي 1: 10 أس 40
نسبة تمدد الكون هي 1: 10 أس55
كتلة كثافة الكون هي 1: 10 أس59
الثابت الكوني 1: 10 أس 122
هذه الأرقام تحدد القيم الفيزيائية للثوابت الكونية التي لو حدث أي تغير بسيط للغاية فيها لما نشأ الكون

يقول ليونارد سوسكايند الفيزيائي الأشهر أستاذ الفيزياء النظرية بجامعة ستافورد والمؤسس لنظرية الأوتار الفائقة يقول :
إن المشكلة الحقيقية في إعداد الكون بعناية أن هذه المعطيات التي تقف على حافة السكين كلها مستقلة عن بعضها البعض وفي الوقت نفسه تتلاقى لتسمح فقط بإحداث الحياة وتغير أى مُعطى من هذه المعطيات التي نشأت مستقلة لم يكن يسمح لها بالتلاقي فضلا عن إمكانية إيجاد حياة أو حتى منظومة كونية .
1- أدنى حد ممكن من الأنتروبيا في لحظة البيج بانج
2- تضخم الكون تم إعداده بعناية شديدة لحل مشكلة الكتلة الحرجة
3- النسبة بين القوى الكهربية غلى قوة الجاذبية
4- قوة القوى النووية القوية
5- الكتلة النسبية لكل من الالكترون والبروتون والنيوترون

6- النسبة بين المادة المعتمة وعموم الكون
7- ثابت التموجQ
8- الثابت الكوني
9- أبعاد الفضاء
10- وجود ميكانيكا الكم
11- وجود مبدأ الإستبعاد لباولي – والذي يمنع الذرة من الإنكماش على نفسها فور تكونها. –
12- الكيمياء المنضبطة

هذا إلى جانب أوزان البروتونات والالكترونات التي لو تغيرت قليلا جداً لاختلفت البنية الذرية وانعدمت الكيمياء وانعدم الوجود.
هذا إلى جانب القوى الأربعة الرئيسية - الجاذبية والكهرومغناطيسية والقوى النووية الضعيفة والقوى النووية القوية - التي لو اختلت قليلا جدا لما تشكلت النجوم وهذه القوى تختلف اختلافا جذريا فيما بينها فمثلا الفرق بين القوى النووية القوية وقوى الجاذبية هو كالفرق بين وزن الشمس ووزن حبة رمل في الصحراء.
ولذا يقول العلماء لو قامت الارض بجذب إنسان واحد بنفس مقدار القوى النووية القوية - أي لو تحولت قوة الجاذبية إلى قوة نووية قوية - لصار وزن هذا الإنسان يعادل 1000 مليار نجم فقوة الجاذبية ضعيفة للغاية ولا يوجد مبرر فيزيائي لضعفها كما يقول ليونارد سوسكايند لكن لابد أن تكون بهذا الضعف الشديد فهي بالفعل مُعدة بعناية Fine-tunned فلماذا هي بهذا الضعف الشديد ولماذا القوة النووية القوية بهذه القوة الرهيبة التي لو كانت أضعف قليلا بأقل من مليار مليار جزء من قوتها لانهارت الذرة وتشتت إلى أشلاء وانهار الكون .

لكن هذه الدرجة من الإعداد للكون بعناية من المدهش استيعابها .. وللذين لا يعرفون لغة الرياضيات فإن 10 أس37 هي قيمة تماثل وضع دولار أمريكي وسط حزمة من الدولارات تمتد ملايين الأمتار واختيار أي دولار آخر من بين هذه التريليونات تريليونات تريليونات الدولارات يعني خطأ العملية تماما أي اختيار لدولار يخالف هذا الدولار يعني خطأ العملية تماما - أي اختيار آخر للثوابت الكونية غير هذا الثابت الكوني المحدد بعناية مدهشة وفائقة للغاية يعني انهيار الكون قبل أن يبدأ. -

أيضا التموجات في الكون في لحظة الانفجار الكوني هي تحدد بنسبة 1:100000 لو نقص التموج بأقل مقدار لظل الكون على صورته الغازية ولم تتشكل الكواكب ولو زادت النسبة بأقل مقدار لأصبح الكون مجرد ثقب اسود كبير .

أيضا عندما تلتحم ذرتان من الهيدروجين فإن 0.7 % من كتلة الهيدروجين تتحول إلى طاقة لو كانت هذه الكتلة هي 0.6 %بدلا من 0.7 %فإن البروتون لن يلتحم بالنيوترون ولظل الكون مجرد هيدروجين فحسب ولما تكونت باقي العناصر . ولو كانت الكتلة المتحولة إلى طاقة هي 0.8%بدلا من 0.7 %لأصبح الإلتحام سريعا للغاية وينتهى الهيدروجين فورا من الكون وتستحيل الحياة ويستحيل أن ينشأ نظام شمسي فالرقم يلزم أن يكون بين 0.6 %و 0.8. %
المصدر : Martin Rees, Just Six Numbers

لي سيمولين Lee Smolin وهو من كبار علماء الفيزياء النظرية في العالم يقول في كتابه حياة الكون The Life of the Cosmos
في الحقيقة وجود منظومتنا النجمية هذه تقبع تحت عدة توازنات دقيقة للغاية بين عدة قوى مختلفة في الطبيعة

In fact the existence of stars rests on several delicate balances between the different forces in nature. These require that the parameters that govern how strongly these forces act be tuned just so. In many cases a small turn of the dial in one direction or another results in a world, not only without stars, but with much less structure than our universe."

مثلا قوة الجاذبية لو كان أقوى قليلا مما هو عليه الآن لما استغرقت حياة الشمس أكثر من عشرة آلاف سنة

مثلا كتلة كل من الإلكترون والبروتون والنيوترون طبقا للنموذج القياسي في الفيزياء Standard model of physicsكتلة كل من هذه الجسيمات الثلاثة تشكلت في استقلالية تامة ومع ذلك تختلف الكتل بينهم اختلافا جذريا بما يسمح بتشكل أنوية الذرات وبدون ذلك لانهار الكون على نفسه فور تكونه . . فمثلا كتلة الإلكترون تمثل 0.2 %من كتلة النيوترون وهذه هي الكتلة القياسية لتكون الذرة.

يقول ماكس تيجمارك Max Tegmark عالم الكونيات الأمريكي :

إذا كانت القوة الكهرومغناطيسية أضعف مما هي عليه ب4% فقط لانفجرت الشمس فور تكونها وستصبح نفس النتيجة إذا زادت القوة الكهرومغناطيسية عما هي عليه إن ثوابت الطبيعة تبدو مُعدة بعناية عند مستوى ما.

إذا كانت القوة النووية الضعيفة أقل مما هي عليه الآن لن يتكون الهيدروجين وبالتالي سيظل الكون مجرد غبار كوني وإذا كانت أقوى قليلا فإن جسيمات النيوترينو neutrinos ستعجز عن أن تغادر المستعرات العملاقة - السوبرنوفا - وبالتالي لن تنتقل العناصر اللازمة للحياة خارج المستعرات العملاقة .

وإذا كان البروتون 0.2% أثقل مما هو عليه الآن فإنه سيتحلل فورا إلى نيوترون وسيعجز أن يُمسك بإلكترونات وستنهار الذرة قبل أن تتكون وينهار الكون بأجمعه فور تكونه

وإذا كانت نسبة الكتلة بين البروتون والإلكترون أقل قليلا مما هي عليه لما استقرت الشمس وإذا كانت أكبر قليلا مما هي عليه لما تشكل جزيء مثل DNA

ولذا يقول عالم الفيزياء الفلكية مارتن ريز Martin Rees في كتابه فقط ستة أرقام Just Six Numberوهو كتاب يتحدث عن فقط ستة ثوابت كونية يقول مستهزءا بموقف الذين مازالوا في شك : أنا صراحة معجب بالإستعارة التي قدمها الفيلسوف الكندي جون ليزلي John Leslie الذي افترض أنك تواجه رميا بالرصاص والرماه خمسون والجميع يستهدفونك ومع ذلك الجميع يخطئونك ولو لم يخطئوك ولو كانت الحياة صدفة فحسب لما ظللت الآن واقفا تتعجب ولكن المدهش أنك الآن حي وتطلب المزيد من الأدلة على حسن حظك .

وعندما قام الفيزيائي Victor Stenger بإدخال تعديلات طفيفة للغاية على بعض الثوابت الكونية ثم عمل محاكاة على برنامج كمبيوتر فإنه فشل تماما واعترف أنها ثوابت على أقصى حد من الإعداد بعناية بل والمدهش أن هذه الثوابت توجد مجتمعة فلو نقص أحدها بالأحرى لما كان هناك كون هذا فضلا عن أرقامها المنضبطة تماما إنه أمر معقد للغاية .

الثابت الكوني

الثابت الكوني يشكل عامل مضاد للجاذبية لو اختلفت قيمته بأقل من جزء من صفر يليه 123 صفر ثم 1 من الواحد لانهار الكون بأكمله بعد تشكله بلحظات أو لتوسع بسرعة هائلة تمنع تشكل الجزيئات الأساسية.

طبقا للمعلومات التي أتاحها السوبر نوفا A1 والتي حصل بمقتضاها العلماء الباحثين على جائزة نوبل للفيزياء عام 2011 تبين وجود سرعة في توسع الكون لا تتيحها المعادلات الفيزيائية ولا كتلة المادة المتاحة في الكون ولذا فقد اتضح أن قيمة الثابت الكوني تحدد بالضبط التوسع المطلوب

يقول ليونارد سوسكايند الفيزيائي الشهير في كتابه : The Cosmic Landscape الثابت الكوني10 أس 122 يستحيل أن ينشأ بداهة عن صدفة.
يقول ستيفن هاوكنج في كتابه موجز تاريخ الزمن ص125 : الحقيقة الواضحة بخصوص الثوابت الكونية تؤكد على أنها صُممت بعناية تتيح الحياة وبمنتهى الضبط المدهش

إن الثابت الكوني يُكتب هكذا
0.0000000000
0000000000 0000000000 0000000000 0000000000 0000000000
0000000000 0000000000 0000000000 0000000000 0000000000
0000000000
000
1
-ولمن لا يعرف معنى كلمة 123 صفر .. هذه الكلمة تعني أننا بحاجة إلى هارد ديسك بحجم 15 مليار سنة ضوئية أي أكبر من حجم الكون كله لنخرج منه بهذا الإحتمال وطبعا هذا هو قمة الجنون الرياضي لأن المستحيل الرياضي لا يتجاوز 50 صفر فضلا عن 123 صفر -

122صفر ثم واحد افتراض هذا الثابت الكوني بهذا الرقم المدهش الذي ظل العلماء يفترضون أنه صفر زمنا طويلا إلى أن بينت الدراسات في 1998 أنه ليس صفرا ويستحيل أن يكون صفر وإنما هو قريب جدا جدا جدا جدا من الصفر لكن لابد أن يكون أكبر من الصفر بمقدار ضئيل للغاية بحيث يصبح رقم عشري وأمامه 122 صفر ثم واحد.

لماذا هذا الرقم بهذه الدهشة وهو الذي يتيح اتساع الكون لا انكماشه على نفسه بعد فترة من تكونه ؟ لقد فشل الفيزيائيين في معرفة لماذا هذا الرقم بهذا القرب من المدهش من الصفر ومع ذلك لم يصبح صفرا ولذا يعتبر الكثير من الفيزيائيين هذه المشكلة أنها أعمق مشكلة غير محلولة في الفيزياء ويطلقون عليها معضلة الثابت الكونيCosmological constant problem

وإذا افترضنا أن هذا الثابت الكوني كان أقل من ذلك بقليل لانهار الكون وانكمش على نفسه بعد أقل من مليارات الأجزاء من الثانية أي لم يتكون.
وإذا افترضنا أن الثابت الكوني أكبر قليلا من هذا الرقم لانتفخ كل شيء في الكون فور تكونه ولتناثرت المادة ولما تماسك شيء ولانهار الكون .إنه هذا الثابت الكوني بالفعل واحد من أروع الأدلة على الإعداد بعناية في الفيزياء
This is one of the most precise fine-tunings in all of physics

يقول ليونارد سوسكايند في كتابه :The Cosmic Landscape, p. 88 إن الثابت الكوني من الرهبة بمكان بحيث أنه يصير بهذا المقدار الذي لا يسمح بتدمير النجوم والكواكب والذرات لكن ما هذه القوة الغامضة والعجيبة التي استطاعت ان تحسب هذا الموقف المعقد للغاية .

إن قوانين الفيزياء متوازنة على حافة سكين حاد للغاية وإذا كان الأمر كذلك فإنه يطرح أسئلة كبيرة

النقد :-

أمام حُجة الثابت الكوني لا يوجد أمام الملحد إلا احتمالين اثنين

1- الإيمان بالله الخالق

2- الإيمان بالصدفة

الصدفة مستحيلة رياضيا وعلميا وفيزيائيا كما فصلنا .

لكن هناك بديلين اثنين لا ثالث لهما أمام الملحد وكل منهما يدور في إطار الانتقاء الأنثروبي

1- الكون الدوري : Cyclic model أي الكون الأزلي حيث يحدث انفجار عظيم Big Bang ثم انكماش عظيم Big Crunch وهكذا وفي لحظة ما وفي انفجار من هذه الانفجارات اللانهائية يحدث هذا التوافق للثوابت الفيزيائية وعندها تتكون الكواكب والأفلاك وتظهر الحياة.

2- الأكوان المتعددة : multiverse أي أكوان لا نهائية وكل كون يختلف عن الآخر اختلاف فيزيائي طفيف إلى أن نصل إلى كوننا المميز والمدهش للغاية وهو ما سمح لكوننا أن يؤسس لظهور حياة .

الرد على النقد-:

1- الكون الدوري Cyclic model

حديثا لا يتحدث العلماء عن الكون الدوري Cyclic model فقد خرج تقريبا خارج دائرة العلم لأن الذين كانوا يتحدثون عن الكون الدوري كانوا يتجاهلون القانون الثاني للديناميكا الحرارية والذي يتطلب إعادة ضبط الأنتروبيا في كل كون متكون جديد وإلا فإن درجة الأنتروبيا تزداد مع كل كون وبالتالي تصير درجة الحرارة لا نهائية طالما كان الإنكماش والإنفجار لا نهائي لكن معطياتنا العلمية تقول أن درجة حرارة الكون هي الآن 3.5درجة مطلقة إذن تبقى نظرية الأنفجار العظيم دالة على حدوث وابتداء الكون ولا توجد انكماشات سابقة

وقد أثبت العلم حديثا أنه كان يوجد الحد الأدنى من الأنتروبيا لحظة نشأة الكون وهو ما يؤكد أن الكون لم يسبقه انكماشات ولا يوجد ما يُعرف بالكون الدوري

ثم إن كل انفجار سيتطلب نفس الثابت الكوني المدهش ونفس الإعداد بعناية في كل نموذج كوني متكون وإلا لن يتكون شيء وهذا دليل جديد على الخطأ العلمي لهذه النظرية.

the model “entails the same degree of tuning required in any cosmological model

http://en.wikipedia.org/wiki/Cosmological_constant

2- الأكوان المتعددة multiverse

فكرة الأكوان المتعددة هي فكرة نتجت لحل معضلة الإعداد المسبق لكوننا بعناية فهي كحل تفترض أن هناك تريليونات تريليونات تريليونات الأكوان الأخرى 10 أس500 كون طبقا لستيفن هاوكنج في كتابه الأخير - التصميم العظيم - لكن في الواقع نحن لم نشهد أي كون آخر غير كوننا فضلا عن تريليونات تريليونات تريليونات الأكوان الأخرى.

ثم إن هذا لا يحل مشكلة التصميم المسبق بعناية لكوننا بل ربما مع الوقت يطرح تساؤلات فلسفية أعمق مع تقدم علوم الفيزياء .

وللمرء أن يتسائل لماذا الإقدام على فرضية غاية في الغرابة والدهشة والبعد عن التجريب والإختبار واليأس التام في الرصد كتلك الفرضية فقط لمجرد الهروب من معطيات كوننا التي تطرح تساؤلات فلسفية عميقة.

يرى علماء الكونيات الداعمين لتلك الفكرة من أمثال ليونارد سوسكايند أن رصد كون آخر هو مستحيل علميا ومنطقيا والسبب في ذلك يرجع لما يُعرف بأُفق الجسيم the particle horizon وهو أقصى مسافة من تلك الجسيمات التي تحمل المعلومات والتي ما أن تصل للراصد يكون عمر الكون قد انتهى منذ مليارات السنوات الضوئية وأي كون آخر حتما هو خارج أُفق الجسيم the particle horizon

وبما أن فرضية الأكوان المتعددة طبقا لأفق الجسيم يستحيل رصدها أو حتى إختبار وجودها فإن تخرج خارج دائرة العلم المادي النظري – لأن حجر الزاوية في العلم هو الرصد والإختبار والتجربة - وتتحول إلى فرضية فلسفية لا تخرج خارج هذا الإطار .

ولذا يقول عالم الكونيات جورج إليس cosmologist George Ellis أن فرضية الأكوان المتعددة ليست من العلوم ولا توجد داخل دائرة العلم وإنما في إطار الفلسفة.

ويبدو أنه كما قال أرسطو قديما أن الذي ينكر الميتافيزيقيا هو أيضا يتفلسف ميتافيزيقيا.

ثم إننا بحاجة إلى رصد كون يختلف عنا في قوانين فيزيائه وقاصر في معطياته حتى نفخر بكوننا وأنه الكون المميز وهذا يطرح إشكالات أعمق بكثير إذ لابد من التصميم الدقيق قبل خروج هذه الأكوان بكل هذه المعطيات ففي كتابه التصميم العظيم يقرر ستيفن هاوكنج أن فكرة الأكوان المتعددة هي فكرة مزعجة للغاية.

ثم إن عملية إبداع أكوان متعددة إنها لعملية مدهشة للغاية وتحتاج إلى قوانينها الخاصة هي الأخرى وثوابتها الفيزيائية الخاصة التي ربما تفوق في دهشتها وعظمتها ثوابتنا تريليونات تريليونات تريليونات المرات وهل لهذه الأكوان المتعددة كون أُم ثم مِن أين أتى هذا الكون الأُم وبالتالي ربما نكتشف أن الذين افترضوا أكوان متعددة سيجابهون يوما ما بإلزامات ماورائية أعظم بكثير مما لو كانوا تخلوا عن تلك الفكرة .. إننا ننتقل خطوة ما ورائية أعلى بالقول بأكوان متعددة.

إذن الأكوان المتعددة لم تحل مشكلة الإعداد بعناية بل طرحت مشكلة الإعداد بعناية لكن على أبعاد أخرى ربما لا يجرؤ العقل البشري على استيعابها في الأمد المنظور.

ثم إن معادلات النظرية M والتي اعتمدها ستيفن هاوكنج في كتابه الأخير تفترض خمس نهايات مختلفة تماما والخمس معادلات بنفس الدرجة من القوة وكل معادلة تنتهي بملايين الطرق المختلفة

In addition to the question of dimensions, string theory suffered from another awkward issue: There appeared to be at least five different theories and millions of ways the extra dimensions could be curled up String theorists are now convinced that the five different string theories and supergravity are just different approximations to a more fundamental theory, each valid in different situations.That more fundamental theory is called M-theory p.174

ولذا يعترف هاوكنج أننا حتى الآن نحاول أن نفك ألغاز النظرية إم ولكن يبدو أن هذا مستحيل

People are still trying to decipher the nature of M-theory, but that may not be possible.p.175

إن هذه الطريقة الفلسفية للهروب من المُشكلة تناقض شفرة أوكام Occam's razor فطبقا لشفرة أوكام فإن أبسط التحليلات لمشكلة معقدة هي الصحيحة وينبغي اختيار أبسط نظرية تناسب حقائق المعضلة لكن هؤلاء الفيزيائيون يختارون أعقد نظرية إنهم يختارون 10 أس500 كون وخمس معادلات صحيحة وملايين الطرق لكل معادلة كل هذا حتى يتسنى لهم أمام هذه التريليونات تريليونات تريليونات الأكوان أن يفترضوا صدفة نشأة كون مميز للغاية ككوننا.

الخلاصة -:

لقد سقطت المقولات الإلحادية القديمة التي كانت تقول أن الكون كاف نفسه بنفسه واحتاج الملاحدة أنفسهم للخروج خارج الكون للبحث عن أكوان متعددة للخروج من مأزق الثوابت الكونية التي هم أنفسهم أطلقوا عليها الثوابت المُعدة بعناية fine-tuning

والآن وبعد أن تبين أنه لا يوجد حل عملي أو فيزيائي مقنع للثوابت الكونية التي نحيا في ظلالها وعلى روافدها لم يعد أمام هؤلاء مناص مادي أو فيزيائي أو عقلي من التسليم بالخالق العظيم الذي أتقن كل شيء وجاء به على أروع صورة تدهش كل عالم فيزيائي يبحث في الكون ويُسلم بعظمة الخلق وروعة الإبداع وذهول الثوابت الفيزيائية .. صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ [النمل : 88]سبحانه .. رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى [طه : 50]سبحانه الذي أحسن كل شيء خلقه وجاء به على أروع صورة .. الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ مِن طِينٍ [السجدة : 7]
وهو سبحانه الذي أمرنا أمرا مباشرا أن نتفكر في آلائه وعظمة خلقه وكيف بدأ الخلق .. قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ [العنكبوت : 20]
لقد سرنا ونظرنا كيف بدأ الخلق ونشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله!.

الكائن العملاق الذي هدم مفهوم الإنتخاب الطبيعي
Tardigrade

لا تحمل الأيام إلا الأوجاع لنظرية داروين والداروينيين
يقول الملحد المتعصب ريتشارد داوكنز :- " نظرية داروين تحتاج كل فترة قصيرة للذود عنها .."
يقول التطوري الدارويني آرثر كيث في كتابه religion and science :" نظرية التطور لم تثبت ولن تثبت والسبب الوحيد الذي يجعلنا نأخذ بها هي أنها البديل الوحيد لنظرية الخلق المباشر ".

Tardigrade

كائن عملاق لا يتعدى طوله 2 ملليمتر ما هي خصائصه ؟
يتحّمل التعرّض لدرجة حرارة 273,9°- لمدّة 20 ساعة. ....يتحّمل درجة حرارة إلى حدّ 190.+°
يعيش تحت ضغط مائي ستاتيكي 600 ميغاباسكال (ستة مرّات درجة الضغط بأسحق المحيطات) مع العلم أنّ 30 ميغاباسكال كافية لسحق الخلايا وإحداث أضرار بالغشاء الخلوي والبروتونات وال.ADN

لكن لماذا هذا الكائن العملاق يهدم التظور ؟
يعتبرالتطوريون أنّ الطبيعة قادرة على تطوير أنظمة الكائنات بحيث تتلائم مع الظروف في وسطها.
هل تجمع الطبيعة في كائن واحد قدرة على التأقلم في أوساط متناقضة كليا ..... وغير موجودة بالمرة ؟ لماذا يُدجّج حيوان ال Tardigradeبهذا الكمّ من المقدرة على تحمّل ظروف لاتتواجد في الطبيعة!
هل هذا الكائن قفز فوق نظرية التطوّر؟ أم هو خُلق!

لم يكن داروين على علم بالكائن العملاق Tardigrade لكنه هو الآخر اعترف أن هناك مشكلة كبرى في نظرية الانتخاب الطبيعي التي أصلّها في كتابه أصل الأنواع فقد وجد أن الانسان الأفريقي الضعيف يتكاثر ويزداد مع الوقت وأن الإنسان الأوربي الأقوى يقل مع الوقت فقام بوضع كتاب أصل الانسان عن طريق الانتقاء الجنسي وهنا استبدل الانتقاء الجنسي بالانتخاب الطبيعي فالذي يسعى بدوافع جنسيه يبقى أكثر ممن يسعى بدوافع أخرى وصار الدافع الجنسي أقوى دلالة على البقاء من دافع الطبيعة والقوة .. ولسنا ندري ماذا كان داورين سيطرح من بدائل ونظريات إذا علم ب الكائن العملاق. Tardigrade

يعترف د. نيلس ايلدريدج Dr. Niles Eldridge و هو عالم حفريات من أنصار نظرية التطور يعمل في متحف تاريخ الطبيعة الامريكي يعترف بأن نظرية التطور نطرية مريضة تتعرض للأوجاع كل يوم بل ويعترف بأن تخصصه مجرد خدعة كبرى فادعاءات التطور الخاصة بسلاسل الحصان المعروضة في نفس المتحف الذي يعمل به تعتمد في الأساس على نسج من الخيال فحسب. و انتقد ايلدريدج، عرض هذه السلسلة الزائفة في الكتب الدراسية و القبول بها و كأنها حقيقة علمية مسلَّم بها إذ يقول :- " أعترفُ أنهم زجوا بها في الكتب الدراسية بمقادير كبيرة و كأنها حقيقة علمية مؤكدة. و أشهر نموذج على هذا هو عرضهم لمراحل تطور الحصان الذي لا زلنا نراه في الطابق العلوي و الذي تم اعداده منذ 50 عاماً. و قد تجلي ذلك واضحا في الكثير

من الكتب الدراسية و كأنه حقيقة غير قابلة للنقاش. و يحزننى هذا الوضع كثيراً الآن، لأن الاشخاص الذين نسجوا هذا النوع من الحكايات، قد اعتقدوا أن جزء من هذه الحفريات مصدره طبيعة زائفة، و بصفة خاصة ما اعلنوه عنه بأنفسهم فالحصان ذو الحافر الواحد والاثنين والثلاثة ظهروا معا وفي نفس الوقت لكن التزييف ضرورة عندما تنقصنا المعلومة الحفرية ".
Sunderland L.D., Darwin's Enigma, 1988, s.78

والنتيجة هي أن السيناريو التطوري إذا أردنا أن نعبر عنه بشكل ساخر فما هو إلا حكايات مُختلقة
T. S. Kemp, Fossils and Evolution, Oxford University Press, 1999, p.19

إن أُنوفنا جُعلت كي تحمل النظارة، ومن ثَم فإن لدينا نظارات. نعم، فإن علماء الأحياء التطوريين يستخدمون هذا المنطق وهم يحاولون توضيح بعض الأمور كالحديث عن أي بُنية(خِلقة) ما، وعن الفائدة في وجودها. فالتطوريون يؤمنون " بعصا التطور السحرية " التي تسد احتياجات الكائنات الحية في الطبيعة ...مثل قولهم " إن خرطوم الفيل يعطي الفيلة مزية لالتقاط الأطعمة من على الأرض، ومن ثم فإن خرطوم الفيل قد تطور من أجل أن يلتقط الطعام من على الأرض " و " إن قامة الزرافة تجعلها تستطيع الوصول إلى الأغصان المرتفعة، ومن ثم فإن قامة الزرافة قد تطورت من أجل أن تمتد إلى الأوراق والأعشاب الكائنة بأماكن شاهقة ومرتفعة ". فهذا الإيمان أشبه ما يكون بالإيمان بالخرافات والاعتقاد فيها.
Henry Gee, In Search Of Deep Time: Beyond The Fossil Record To A New History Of Life s. 103
وطبقا لSoren Lovtrup فإنه يوما ما ستوصف الأسطورة الداروينية بأنها أكبر خدعة في تاريخ العلم.

نظرية التطور ليست نظرية علمية لأنه من غير ممكن إثبات صحتها أو خطئها. النظرية تدعي حصول أحداث لا يمكن مشاهدتها او إعادتها.

انفجـار الكامبري شاهد على كل مُلحد

انفجـار الكامبري شاهد على كل مُلحد!!..

إمـا أن المخلوقات خُلقت خلقا مباشرا أو تطورت من بعضهـا البعض لا يوجد بديل ثالث!!..
إذا سقط التطور سقط الإلحـاد
إذا سقط التطور انتهت اللعبة
إمـا تطور وإمـا خلق مباشر.......................

يقول كارل شتيرن عالم النفس بجامعة مونتريال :- " إن الاعتقاد بأن كوننا المدهش تطور بصدفة عمياء هو جنون، ولا أقصد بكلمة جنون معناها العامي بل الأغلب هو المعنى التقني المستخدم في التحليل النفسي . وفي الحقيقة فإن مثل ذلك الاعتقاد مصحوب بمظاهر التفكير الفصامي.."

عندما شرح داروين مبدأ التطور بنوعيه ، أورد في كتابه بابا سادسا سماه " الصعوبات الخاصة بالنظرية " ، و من بين الصعوبات التي أوردها داروين مشكل " الأشكال الإنتقالية " فقال :- " إذا كانت الأنواع قد نشأت ، و إنحدرت من أنواع أخرى عن طريق تدرجات دقيقة فلماذا لا نستطيع أن نرى في كل مكان عددا لا حصر له من الأشكال الإنتقالية ، و لماذا لا تكون الطبيعة كلها في حالة فوضى ؟. "
و للإجابة عن هذا السؤال يقول داروين إن الإبادة و الإنتقاء الطبيعي يعملان معا
لكنه يعترف فيما بعد قائلا :- " من غير المعقول أن يعزى للظروف الخارجية و حدها ، نشوء تركيب مثل ما لدى نقار الخشب ، بما لديه من أرجل و ذيل و منقار ، و لسان معدين بطريقة تثير الإعجاب لإصطياد الحشرات الموجودة تحت لحاء الأشجار "فهل مجرد إختلاف الكائنات من مكان إلى آخر ، و إنقراض أخرى دليل على التطور من نوع إلى نوع أخر ؟
و هل بعد مرور أكثر من قرن على صدور كتاب " أصل الأنواع " لا يزال السجل الجيولوجي يتميز بالقصور ؟".

انفجار الكامبري

1- انفجار الكامبري :- عصر الكامبري هو العصر الذي ظهرت فيه الحياة على سطح الأرض وحدث فيه انفجار بتعبير علماء الحفريات أي ظهور كميات رهيبة من الكائنات الحية في وقت واحد وقام العالم والكوت بهذا الكشف في الاسكا لكنه اخفى ابحاثه التي استغرقت اربع سنوات وشملت 80 الف حفرية ويعلق جيرالد سكرويدر Gerald Schroeder على هذا الموضوع قائلاً:"لو أراد ولكوت ذلك لجاء بجيش من الطلاب من أجل بحث الحفريات ودراستها، لكنه فضل ألا يتسبب في إغراق سفينة التطور. أما اليوم فقد اكتشفت حفريات تعود إلى العصر الكمبري في الصين و أفريقيا و الجزر الأنجليزية و السويد بالإضافة إلى جرين لاند. وصار الانفجار (الذي حدث في العصر الكمبري) قضية مُعاشة في العالم بأسره. ولكن المعلومات تم لإخفاؤها قبل أن يكون ممكناً مناقشة طبيعة هذا الانفجار الخارق للعادة ."

Gerald Schroeder, "Evolution: Rationality vs. Randomness
http://www.geraldschroeder.com/evolution.htm

2- الأجهزة و الأعضاء في كل الكائنات الحية التي ظهرت دفعة واحدة في تلك الفترة تتمتع بقدر عال من التعقيد، وهو الأمر الذي تفتقده تماماً الكائنات الحية أحادية الخلية وكثير من الكائنات كثيرة الخلايا. وقد أُعلنت هذه المعلومات في إحدى المقالات التي نُشرت في مجلة العلم بتاريخ 2002:وقد تحدثت مجلة Trends in Geneticsالعلمية الشهيرة في عددها الصادر في شهر شباط عام 1999 عن استحالة تفسير الاكتشافات الحفرية في" بورجيس" وفقاً لآراء نظرية التطور وأن الأطروحات المزعومة في هذا الموضوع لم تكن مقنعة بأي حال من الأحوال

3-" لقد أصبحت الفكرة التي تقول بأن تاريخ تطور الكائنات الحياة عبارة عن مسألة أو قضية استكشافية أصبحت مجرد خرافة. فلو كان بهذا الشكل ووجدنا حفريات كثيرة لكائنات شبيهة بالإنسان لكان من الضروري أن تتحول حكاية التطور إلى شكل أكثر وضوحاً. غير أنّ الحقيقة هي أنه عندما كان يحدث شيء كان يحدث شيء آخر على النقيض تماما من الأول ."
Niles Eldredge, Ian Tattersall, The Myths of Human Evolution, ss.126-127

4- تعرض هنري جي في إحدي كتاباته في جريدة الجارديان The Guardian إلى النقاشات الدائرة بخصوص الحفرية على هذا النحو: "ليكن ما يكن في النهاية، إنني أوضح مرة أخرى وبشكل قاطع أن هذه الجمجمة التي تمثل فكرة "الحلقة المفقودة" (الموجودة بين القرد و الإنسان) والتي زعم أنصار التّطور منذ القديم أنها موجودة ما هي إلا خرافة لا وجود لها في الحقيقة... و قد أصبح الآن و أكثر من أيّ وقت مضى أن فكرة الحلقة المفقودة تلك والتي ظلت مشوشة و مهتزة في أذهاننا في كل وقت قد انتهت تماما و تمزقت ."
Face of Yesterday: Henry Gee on the dramatic discovery of a seven-million-year-old hominid", The Guardian, 11 Temmuz 2002

يقول التطوري Stephen Gould :- " لظهور المفاجئ : مهما كانت المنطقة الموضعية، فالأنواع لا تظهر تدريجيا تَبَعاً لتحولات ثابتة لأسلافها و لكن بالأحرى تظهر فجأة و كاملة التركيب".

وقام عالم الحيوان، ريتشارد داوكنز من جامعة أكسفورد، وهو أحد أكبر أنصار الفكر التطوري في العالم، بالتعليق على هذه الحقيقة التي تبطل الجذور الأساسية لكل الحجج التي كان يدافع عنها بقوله: على سبيل المثال، تعتبر طبقات الصخور الكامبرية (التي يبلغ عمرها حوالي 600 مليون سنة) أقدم الطبقات التي وجدنا فيها معظم مجموعات اللافقاريات الأساسية. ولقد عثرنا على العديد منها في شكل متقدم من التطور في أول مرة ظهرت فيها. ويبدو الأمر وكأنها زُرعت لتوها هناك دون أن تمر بأي تاريخ تطوري. وغني عن القول أن مظهر عملية الزرع المفاجئ هذا قد أسعد المؤمنين بالخلق.
Richard Dawkins, The Blind Watchmaker, London: W. W. Norton 1986, p. 229

في زمن داروين قال أرنست هيكل ernest haeckel داعم داروين الأكبر: " الخلية هي مجرد بالون بسيط ممتليء بمادة هلامية." هكذا كان هؤلاء ينظرون للخلية يقول مايكل دانتون الأستاذ المعاصر وعالم الأحياء يقول :- " كي نفهم حقيقة الحياة على النحو الذي كشفه علم الاحياء الجزيئية علينا ان نكبر الخلية ألف مليون ضعف وبهذا ستبدو الخلية كمنطاد عملاق بحيث

يستطيع أن يغطي مدينة كبيرة مثل نيويروك أو لندن واذا اقتربنا من الخلية وتفحصناها نجد عليها ملايين البوابات الصغيرة واذا تسنى لنا دخول أحد هذه البوابات سنجد أنفسنا في عالم من التكنولوجيا المدهشة والتعقيد الفائق "

Michael Denton atheory in crisis 1985 p.242

ولذا جاءت نظرية التصميم الذكي من تطوريين سابقين وليس من علماء متدينين جاءت ليصححوا الخلل القاتل في الداروينية وجاءت بديلا عنها التصميم الذكي والتصميم الذكي يَدرس ما يسمونه علامات الذكاء -:وهي الخصائص الفيزيائية في الشيء التي تدل على مصممه.
يستشهد مؤيدو النظرية بما يسمى "علامات الذكاء" وهي تتضمن التعقيد غير القابل للاختزال (irreducible complexity)آليات الإعلام (information mechanisms) والتعقيد المخصص .(specified complexity)
ويجادل هؤلاء بأن الأنظمة الحية تُظهر واحداً أو أكثر من هذه العلامات؛ ومنها يستنتجون أن الحياة قد صُمّمت.
يقول ديمبسكي أنه عندما يبدي شيء ما تعقيداً متخصصاً (أي عندما يكون معقداً و متخصصاً بنفس الوقت) فإننا نستطيع أن نقول أنه قد أُنتج من قبل مسبب ذكي.

فعضلة الشرج كأحد صمامات الجهاز الهضمي تقوم فقط بالسيطرة علي خروج الفضلات خارج الجسم وهي الوحيده شبه الإرادية في الجهاز الهضمي فإن حصل عطب فيها) صمام الشرج) كل ما سيحصل هو أن الكائن لن يتحكم في خروج الفضلات ولكنة لن يموت ووفق فرضية العفوية في الانتخاب حسب النوع الأصلح فكائن ذو صمام شرجي معطوب لن يفني لأن العطب في هذا الصمام غير قاتل للكائن مقارنة بالعطب في صمام أخر في الجهاز الهضمي ومن هنا كان يتوجب علي هذه الآلية العفوية أن تجعل هناك كائنات بدون هذا الصمام أو العضلة الشرجية فلماذا هي حريصة هكذا أن تجعل الخلق في أحسن تقويم.

الفصل السابع

مقالات متنوعة

متى تنفجر الثورة البروتستانتية داخل الكنيسة الأرثوذكسية ؟

يوجد الآن 800 مليون نصراني بروتستانتي حول العالم يمثلون قرابة 40% من مجموع نصارى العالم .. وقد ظهر المذهب البروتستانتي في أوربا في القرن السادس عشر على يد مارتن لوثر نتيجة فساد رجال الكنيسة فالبابا يلبس تاجا بابويا تزيد قيمته على قيمة قصر عظيم والكنيسة تعشق المال أكثر من عشقها للإنجيل والأديرة مواخير تُمارَس فيها شتى أنواع الرذائل وقد قدَّر مؤرخ مسيحي نصيب الكنيسة في تلك الفترة بثلث أموال أوربا وفي إيطاليا كان ثلث الدولة ملكا للكنيسة.
المصدر:قصة الحضارة ول ديورانت مجلد 22 ص39

ولسنا نجد في انتخاب البابوات كلهم ما يُضارَع في الرشوة وكل منصب في الكنيسة كان يتطلب رشوة.
أما عن أخلاق رجال الكنيسة فقد قال أسقف توشيلو أن أخلاق رجال الكنيسة يشمئز منهما العلمانيون فقد أصبحت مجامع رجال الدين مواخير للفجار ومجتمعات من المهرجين.
المصدر:قصة الحضارة ول ديورانت مجلد 22 ص44

وكانت الكنيسة توصف بالعاهرة التي تبيع نفسها بالمال على حد تعبير سفترولا .. ويقول باستور :- " الفساد المتأصل استحوذ على جميع موظفي الكنيسة كلهم جميعا فالهبات واغتصاب الاموال فاق كل ما يتصوره العقل وكان الموظفون البابويون يُزورون العقود ويتبادلونها فلا عجب ان ضجت البلاد منهم من رشوة وفساد واغتصاب اموال ".
المصدر :- قصة الحضارة ... ول ديورانت مجلد 22 صفحة 41

ويقول أسقف تورشيلو سنة 1458 :- " إن أخلاق رجال الدين فاسدة يشمئز منها العلمانيون .. لقد خرج الرهبان من صوامعهم يجوسون الديار ويتعاطون الخمور ويتخذون لهم عشيقات حتى اصبحت مجامع رجال الدين مواخير للفجور ".
وقال أرازمس :- " إن أديرة رجال الدين قلما تختلف عن المواخير العامة ". وفي ألمانيا كان لكل القساوسة تقريبا حظايا ولهم صلات جنسية بالتائبات من النساء وكان هذا هو الامر المألوف..
و لذا لا عجب أن قال الأديب الامريكي الشهير إمرسون أنه أصغى مرة إلى واعظ فأغراني بشدة إلى أن أقول : إنني لن أقصد الكنيسة مرة أخرى
المصدر:- قصة الحضارة – ول ديورانت مجلد 22 صفحة 47

لقد كان الناس ومنذ أكثر من ألف عام يدركون فساد الكنيسة وفساد الأسس التي قامت عليها وفساد رجال الكنيسة ولم يكن ثمة شخص ينفخ في هذه النار الملتهبة في القلوب ليجعل من أوربا في أيام قليلة بركان نار في وجه الكنيسة وفسادها إلى أن ظهر راهب خشن سمين يُدعى مارتن لوثر قاد الملايين بطول أوربا وعرضها وقام بتغيير وجه القارة في سنوات قليلة فقد أعلن مارتن لوثر أن الكنيسة أضافت إلى المسيحية عناصر لا تعتمد على ما جاء في الكتاب المقدس وإنما تعتمد على عُرفها وسُلطتها.
لقد أصبح الوعي العام في أوربا أنه لابد للمسيحية أن تعود لبساطتها الأولى في النظام والعبادة .
ففي الصوم الكبير لا يوجد نص واحد في الكتاب المقدس يُحرم أكل اللحم .
لا يوجد نص واحد يمنع زواج رجال الكهنوت.
لا يوجد نص واحد يقدم أية بينة على حقوق البابا والقساوسة التي نسبوها لأنفسهم.
والأب الذي يُصدر قرار حرمان لأحد الرعية علينا أن نعامله كمجنون.
ويرى مارتن لوثر أيضا أن زعماء العالم المسيحي بطوائفهم المختلفة يعيشون في ترف دنيوي

يفوق ما يحلم به أي ملك . إن المناصب الدينية تُدر دخلاً لا حد له وفي المقابل أصحاب هذه المناصب لا يؤدون عملا ويعيشون بصفة أساسية على العشور.
المصدر:قصة الحضارة المجلد 24 صفحة 28

لقد أصبحت الكنيسة أكبر وكر داعر للصوص وأعظم المواخير التي يندى لها الجبين ومملكة الإثم والموت والجحيم .- والكلام لمارتن لوثر. -
ويرى مارتن لوثر أن الزواج ليس قربانا مُقدسا لأن المسيح لم يقطع على نفسه عهدا بأن يبث فيه الرحمة الإلهية فما مصدر قدسية الزواج في الكتاب المُقدس ؟ وأي امرأة تتزوج من عنين يجب أن يُسمح لها بأن تتركه..
وأي مسيحي له الحق في أن يُفسر الكتب المقدسة.
المصدر:قصة الحضارة المجلد 24 صفحة ص32

إنها ثورة غيرَّت صورة قارة . إن لوثر ذلك الراهب الذي وقف ضد أقوى النظم حصانة وأشد العادات قداسة في أوربا يجعلنا نستشعر كم كانت الشعوب بانتظاره ... يقول أحد المؤرخين في تلك الفترة : لقد أصبح كل إنسان يناصب القسس العداء إلى حد أنهم يُقابلون بالسخرية ويتعرضون للمضايقات أينما ذهبوا.
وبدأت الثورة الحقيقية في جميع أنحاء أوربا وأعلن مارتن لوثر أن المحاكم الأسقفية والقانون الكنسي لغو فارغ ..والكنيسة ليست إلا جماعة المؤمنين . وقامت الثورة بالفعل في كل مكان وطالب الثائرون بوضع حد لفجور رجال الدين وقاموا بطرد القساوسة من الكاتدرائيات وحطموا التماثيل الدينية وهدموا الكنائس وتمت تسويتها بالأرض وأفرغ الناس مخازن النبيذ التي يملكها رجال الدين ونادت المدن والقرى بإنهاء امتيازات رجال الدين وأقسم الكثيرون من الأساقفة بأنهم يقبلون الإصلاحات المطلوبة منهم وأيد كثير من رجال الدين من الرتب الدنيا الذين كانوا يمقتون السلطة الكهنوتية أيدوا الثورة وقام الفلاحون بتحطيم الكنائس وكانوا يقطعون الثياب الكهنوتية ويطلبون من أحدهم في سخرية أن يجلس على المذبح ويرتدي مسوح قسيس وفي كل مكان في ألمانيا كان يجاهر الثائرون بنيتهم في قتل كل رجال الدين الذين لا يتنصلون من ولائهم للكنيسة ويعلنون عن عزمهم على تدمير كل الأديرة وقصور الأساقفة.
المصدر: قصة الحضارة المجلد 24 صفحة ص86

إن المسيح وأتباعه عاشوا فقراء وعلى رجال الكنيسة أن يتركوا فيلاتهم الضخمة وقصورهم المنيفة وأن يعيشوا هم أيضا فقراء..!!إن أعظم مادة ثورية في لاهوت مارتن لوثر هي تجريد القسيس من منصبه ويجوز للقساوسة أن يحصلوا على رواتب شهرية لا بصفتهم وسطاء بين الله والناس ولا بصفتهم لا غنى عنهم للقربان المقدس ولكن بصفتهم خادمين وعمال بالكنائس ولا بد أن يبدد هؤلاء القساوسة بزواجهم وتنشئتهم لأسرة هالة القداسة التي جعلت نظام القساوسة قويا رهيبا . وعلى الرهبان أن يتخلوا عن عزلتهم الأنانية وحياة الدعة التي يعيشونها – في مستعمرات بآلاف الأفدنة بها كل خيرات الجنان ورواتب وثروات باهظة بإسم الخلوة والتعبد – وعليهم أن يتزوجوا ويكدحوا مع الآخرين فالرجل الذي يجر المحراث والمرأة التي تشتغل في المطبخ يعبدون الله أفضل من هؤلاء الرهبان الذين لا تكاد تفهم من صلواتهم شيئا . ولابد أن تكون الصلاة هي الصلة الروحية المباشرة بين العبد وربه ولا تكون ابتهالات بقديسين شبه اسطوريين – لا ينفعون ولا يضرون.–
المصدر:قصة الحضارة المجلد 24 صفحة ص66

لم تتوقف ثورة مارتن لوثر على فساد رجال الدين لكن امتدت أيضا لتشمل كل الوثنيات التي أدخلها رجال الدين في الكنيسة فقد كانت الكنيسة تمتلىء بالأيقونات والتماثيل وصور القديسين

في كل شبر وعلى كل جدار وكان يوجد داخل كل بيت غرفة خاصة للصلاة هذه الغرفة ممتلئة إلى آخرها بالتماثيل والصور ومجسمات القديسين .. وهذه الأمور تخالف مخالفة صريحة نص الكتاب المقدس يقول الكتاب المقدس : لا تصنع لك تمثالا منحوتا صورة ما مما في السماء من فوق وما في الارض من اسفل وما في الماء من تحت الارض لا تسجد لهنّ ولا تعبدهنّ لاني انا الرب الهك اله غيور(الخروج 20/4-6).بالرغم من وضوح هذا النص في الكتاب المقدس والذي يُمثل الوصية الثانية من الوصايا العشر والتى تحض أولا على عدم صنع الصور والتماثيل وثانيًا عدم السجود أو التعبد لها . إلا أنه منذ العصور المبكرة دخلت الصور (صور المسيح والقديسين) إلى الكنائس بالتدريج حتى إمتلأت بها.

إن الأيقونات وتصوير القديسين تمثل كسر للوصية الثانية من الوصايا العشر ولذا قال مارتن لوثر : إن صور القديسين هي ردة إلى عبادة الأصنام البدائية المشركة . أما القرابين المقدسة فهي لا تنطوى على قوى معجزة.
المصدر:قصة الحضارة المجلد 24 صفحة ص66

لقد تطورت النظرة إلى الأيقونات وصور القديسين داخل الكنيسة وصارت تُعبد مع الوقت وتم تقريب النذور لها ودخلت تماثيل العذراء مريم كل كنيسة وصارت تُعبد هي الأُخرى وظهر مصطلح الثالوث المريمي وأصبحت الوثنية وعبادة الأصنام وتقريب النذور من الأعمال المربحة للكنيسة ولرجال الدين .

إن عبادة الأيقونات وعبادة العذراء مريم تمت طبقا لمجمع نيقية الذي انعقد في أيام إيرينا الملكة سنة 786 الذي رسم تلك العبادة.
نعم إنه وُجد قبل ذلك آثارٌ لعبادة الأيقونات ولكن هذا هو المجمع الأول الذي حكم بها.
وفي ختام القرن السادس ابتدأ البعض يُقبّلون الصور ويركعون أمامها ويقدّمون لها البخّور ويوقدون أمامها الشموع وينتظرون منها عمل العجائب وهلمَّ جرَّاً والبابا بناديكتوس الثاني عشر الذي عاش في القرن الرابع عشر شكا إلى ملك أرمينية ورئيس أساقفتها أنه سمع من أناس صادقين أنه في أرمينية الكبرى والصغرى لا توجد أيقونةٌ للمصلوب أي المسيح ولا يوجد أيضاً أيقونات أُخر للقديسين . وكأن عدم عبادة الايقونات والتقرب لها من الأشياء المزعجة للبابا.
المصدر: أخبار كنائسية لريلند عن سنة 1341 عدد 45 إلى 49.

ومؤخرًا في مصر وبالتحديد فى عصر البابا الهالك شنودة الثالث دخلت التماثيل بكثرة في الكنائس الأرثوذكسية وتشهد على ذلك التماثيل المنحوته بجدران كنيسة القديس سمعان بالمقطم بالقاهرة طبعا هذا علاوة على الصور التي توجد في كل مكان منذ القدم بالكنائس والأديرة ومكاتب الأقباط ومنازلهم وحتى هواتفهم المحمولة ولا تكاد تجد زاوية في حياة القبطي إلا وفيها صور للقديسين والآباء وتماثيل للعذراء ومنحوتات وأصنام تكتظ بها حياته.
والكنيسة الأرثوذكسية فوق ذلك تقوم بالتبخير للصور والأيقونات والتماثيل ففى طقس القداس وما يسبقه من طقس رفع بخور عشية وباكر نجد الكاهن بعد أن يبخر أمام الهيكل لله يبخر أمام أيقونة القديسة العذراء ويصلى لها معطيًا إياها السلام (التحية) ثم يتجه إلى الناحية الغربية نحو صحن الكنيسة الملئ بالصور الأخرى للقديسين والملائكة والأيقونات والتماثيل ويبخر ويصلى إليهم ثم إلى الناحية القبلية حيث صورة القديس يوحنا المعمدان فيبخر. ويصلى أمامها كل هذه الوثنيات وعبادة الأيقونات والهرطقة تتم داخل الكنائس الأرثوذكسية.
أما عن عبادة العذراء مريم هذه العبادة التي تجتاح الكنيستان الأرثوذكسية والكاثوليكية فحدِث ولا حرج يقول الأب بولس جورج :- (الكاثوليك في ممارساتهم الدينية عبيد مريم ويتكلمون عن العبادة المريمية) فالكنيسة الكاثوليكية تؤله العذراء مريم وتصنع لها التماثيل في الكنائس ويُصلون

لها ويعتقدون في الثالوث المريمي والحبل بلا دنس كما المسيح تماما
المصدر:- موسوعة الخادم القبطي – لاهوت مقارن- 27
بينما يقول الأرثوذكس في صلواتهم يا أم الإله نسبحك ويُقدمون لها النذور ويطلبون منها الشفاء ويصلون لها ويقدمون لها البخور . لقد امتلأت الكنائس بتماثيل العذراء مريم فمريم هي ملكة السماء الجالسة بين الكروبيم والسرافيم ...

أما عن عبادة القديسين فالكنيسة الأرثوذكسية لا يُشق لها غُبار في ذلك أيضا وما زلنا إلى يومنا هذا نشاهد القساوسة يُعطون ميطانيات أمام أجساد القديسين في أي وقت من النهار ويسجدون أمام الآباء البطاركة والأساقفة وهذا هو المعمول به داخل الكنائس الأرثوذكسية.
والميطانيةprostration هي كلمة يونانية تعني السجود حيث يسجدون للبطاركة كما سجدوا للهالك شنودة.
ولقد حصل الهالك شنودة على ملايين الميطانيات من الشعب المسيحي مما يمثل تعديد للآلهة بعدد القساوسة والآباء والأساقفة والمطارنة لما لا حصر له.
المصدر :- كتاب الميطانيات - الأنبا مكاريوس الأسقف العام راهب من دير لبرموس

لكل هذا يرى البروتستانت أن الكنيسة الأرثوذكسية هي كنيسة كفار وأن الأيقونات هي تجديف وهرطقة.

أما عن ثالثة الأسافي وأكبر الوثنيات التي تجري في كنائس الأرثوذكس بمصر فهو القربان الأقدس - العشاء الأخير – سر الأفخارستيا – القداس الإلهي وهو أعظم الطقوس في الديانة المسيحية ترى الكنيسة الأرثوذكسية أنه في هذا العشاء يتم على يد الكاهن تحويل الخبز والخمر إلى لحم المسيح ودمه حقيقة لا مجازا حيث يتحول الخبز إلى لحم المسيح والخمر إلى دم المسيح ويؤمن بذلك كل مسيحي أرثوذكسي إيمانا عميقا يقول الأرشيدياكون حبيب جرجس مدير الكلية الأكليريكية للأقباط الأرثوذكس سابقاً في كتابه اسرار الكنيسة السبعة في صفحة 65 : " اننا نؤمن أنه بعد تقديس سر الشكر واستدعاء حلول الروح القدس على القرابين يستحيل الخبز و الخمر استحالة سرية إلى جسد المسيح ودمه الأقدسين . حتى أن الخبز والخمر اللذين ننظرهما على المائدة ليسا خبزاً وخمراً بسيطين بل هما جسد الرب ذاته ودمه ، تحت شكلي الخبز والخمر "
ويقول الأنبا غريغورس في كتابه (سرّ القربان): " بصلوات الكاهن المرتّبة والقداس الإلهي على الخبز والخمر يحلّ الروح القدس عليها فيتحوّل ويتبدّل جوهر الخبز إلى جسد المسيح، وجوهر الخمر إلى دمه " !!!!!وبعد ذلك يبدأ الأقباط في تناول الخبز والخمر – لحم المسيح ودمه – وهذه قمة الوثنية وعودة لأكل لحم الآلهة وهذا الأمر البعيد عن الذوق والعقل والحس دفع البروتستانت إلى اعتبار أن طقس الأفخارستيا هو وثنية وهرطقة كفرية.

ولذا يرى مارتن لوثر أن القس عندما يُناول القربان المُقدس فإنه لا يُغير الخبز والنبيذ إلى جسد ودم المسيح فليس هنالك قس يمتلك هذه الرؤية الصوفية. فالفكرة التي تقول أنه يمكن للقسيس بتعويذة يقولها أن يُغير الخبز في العشاء الرباني إلى لحم المسيح فهي فكرة مريضة وسخيفة بل ومجدفة – إنه سحر كهنوتي وعودة لأكل لحم الآلهة كالديانات الوثنية القديمة لا فرق البتة. -
ولا ندري كيف توجد طائفة من البشر تعيش بيننا تؤمن بأكل لحم الآلهة وشرب دمائهم لا ندري كيف استخف الكهان والقساوسة بعقول هؤلاء إلى هذه الدرجة.

ثم ماذا لو تحدثنا عن الظهورات المريمية تلك الأضحوكة الأُخرى التي تجني من ورائها الكنائس الأرثوذكسية في مصر الملايين حيث صناديق النذور تمتليء لآخرها في الكنيسة التي يحدث بها

الظهور ولا ندري لماذا لم تحدث الظهورات المريمية إلا بعد اكتشاف الكهرباء ؟؟
إن فكرة الظهورات المريمية تُبين مدى الجشع وحب المال اللذان يسيطران على عقول رجال الكنيسة في مصر ولذا يقول البروتستانت إن فكرة الظهورات المريمية هي فكرة خبيثة فمريم العذراء لم تقم بمعجزة واحدة في حياتها ثم ما المانع أن تكون هذه الظهورات هي ظهورات للشيطان كما يقول الكتاب : وَلاَ عَجَبَ .لأَنَّ الشَّيْطَانَ نَفْسَهُ يُغَيِّرُ شَكْلَهُ إِلَى شِبْهِ مَلاَكِ نُورٍ! "كورنثوس الثانية 11: 14."

يبدو فعليا أن الكنيسة الأرثوذكسية الحالية بمصر بحاجة إلى ثورة بروتستانتية بل انفجار بروتستانتي فقساوسة المرسيدس وأديرة بآلاف الأفدنة ومليارت في البنوك وانتهاكات أخلاقية لا حصر لها داخل الأديرة كل هذا بحاجة إلى تطهير فوري وعنيف.
وليست فضيحة القمص برسوم المحرقي راهب دير المحرق بأسيوط منا ببعيد هذا الراهب والذي طبقا لتحقيقات النيابة الرسمية أنه مارس الرذيلة مع خمسة آلاف سيدة مصرية -5000 سيدة – .
والآن لا تكاد تجد دير من الأديرة في مصر إلا ويعاني من مشاكل أخلاقية لا حصر لها ومنذ أيام كنت أقرأ المشكلة الأخلاقية التي أثارتها هايدي غبريال فتاة الإسكندرية في مشاجرتها مع فاطمة ناعوت حول تحرش الرهبان بها في كل دير تدخله ولولا الجهود الجبارة التي بذلتها - المسلمة - فاطمة ناعوت وإجبارها لهايدي غبريال على منع نشر هذه الأخبار خوفا من اهتزاز سمعة الكنيسة لسمعنا العجائب.
يقول الأب متى المسكين في كتابه الرهبنة أن الرهبان في الأديرة ممنوعون من رؤية الشباب ومن النوم معهم على حصير واحد – لشدة الحرمان وفوران الشهوة . -
المصدر :- كتاب بدعة الرهبنة للدكتور حنين عبد المسيح الشماس السابق بالكنيسة الأرثوذكسية والمتحول إلى المذهب البروتستانتي.

إن الإنتهاكات الأخلاقية والمشاكل المالية هما العنوان الابرز لأغلب الموضوعات التي تتناول الكنيسة المصرية من الداخل في الفترة الأخيرة.
وعندما طالبت الحكومة المصرية بمعرفة مداخل ومخارج أموال الكنيسة ثارت ثائرة القساوسة وارتعدت الكنيسة و كأن عرش الكنيسة سيتداعى فمجرد الحديث عن أموال الكنيسة هو أخطر ما يخيف القساوسة والمطارنة والرهبان أكثر من الحديث عن الإنجيل أو قانون الطلاق أو حتى المسيحية بأكلمها .

لقد صارت الكنيسة الأرثوذكسية دولة داخل الدولة ..وفى أول مارس سنة 2008 مثلا أصدرت المحكمة الإدارية العليا بمجلس الدولة حُكما يُلزم الكنيسة الأرثوذكسية والبابا شنودة باستخراج تصريح زواج لشخص مسيحى مطلق. «طبقا لأحكام المادة 7 من لائحة الأقباط الأرثوذكس التى كان اعتمدها وأصدرها المجلس الملى بتاريخ 5 سبتمبر سنة 1938» ..ولكن في 5 مارس 2008رفض البابا البابا شنودة الحكم وشن هجوما ضاريا على حكم المحكمة الإدارية العليا مشيرا إلى أن الحكم غير صائب وغير ملزم لنا..
المصدر:- صحيفة الدستور 2008/3/7.
وأعلنت التنظيمات القبطية أنها «ستقلب البلد عاليها واطيها لو صدر قرار بحبس أو عزل قداسة البابا شنودة» يشيرون بذلك إلى أن المادة 123 من قانون العقوبات المصرى تنص على عقوبة العزل والحبس لأى شخص عام يمتنع عن تنفيذ أحكام القضاء..
يوم السبت 29 مايو 2010م قضت المحكمة الإدارية العليا برفض طعن البابا شنودة بابا الأقباط الأرثوذكس فى مصر، مع إلزامه بالتصريح للأقباط المطلقين بالزواج مرة أخرى ..مرة أخرى البابا شنودة رفض الحكم ..

إن ما فعله شنودة الثالث بازدراء أحكام القضاء مهزلة لم تحدث في تاريخ مصر.. إنه يضع هيبة الدولة فى مهب الريح وإلى الآن لم تُنفذ قرارات المحكمة.. ماذا لو كان شيخ الأزهر هو الذى رفض حكما قضائياً ؟؟
لقد أصبحت الكنيسة دولة داخل الدولة.
والدولة المصرية لم تستول على أوقاف الكنيسة بينما استولت على أوقاف الأزهر.
الدولة لا دخل لها بتعيين القساوسة ، إنهم حكومة داخل الحكومة ، رأسها الأنبا الأكبر (كيرلس زمن حركة يوليو ، وبعده شنودة والأن تواضروس (، وهناك مجلس من المطارنة (المجلس الملّي أو المجمع المُقدّس !!) ، كل مطران له اختصاصاته المالية والتربوية والإعلامية والتعليميّة والخدمية وأعمال السكرتارية والمُتابعة وجمع المعلومات (المخابرات) ، أيضا هناك مطران لكل مُحافظة أو عدة مُحافظات ، تحته قساوسة الكنائس في المناطق ، وتحتهم الرهبان والشمامسة وغيرهم.
هناك أسقف للخدمات وأسقف للشباب واسقف للتربية واسقف للتعليم .. هؤلاء أساقفة أم وزراء

إنهم نظام محكم ، ومن يُخالف التعاليم أو يتمرّدُ على سُلطة الكنيسة يُحرمُ ويُطردُ (يُشلح) ، وتعقدُ له المُحاكمات ، وربما يُنفى أو يُحبسُ في دير بعيد (تحت مُسمى الرهبنة) ، أو ربما يختفي ولا يُسمع عنه شيء.
وهذا النظام يتحكّمُ فيما يُسمّى بـ : (شعب الكنيسة) ! إذن مصرُ بها شعبان أحدهما شعبُ الكنيسة !! وبها نظامان أحدهما النظام الكنسيُّ !! وبها مؤسستان قضائيتان إحداهما القضاء الكنسيُّ !! وبها وزارتان إحداهما وزارات الظل الكنسيَّة!!

ومن أوجه تغَّول الكنيسة نجد مثلا المبالغة فى بناء الكنائس المصفحة كالقلاع والتى لا يتناسب عددها مع الثلاثة ملايين من الأتباع .. وظهور قساوسة المرسيدس (لكل قسيس سيارة مرسيدس) وأديرة تبلغ مساحتها آلاف الأفندة (دير أبوفانا مساحته عشرة أضعاف مساحة الحرم المكي ودير أبومقار مساحته عشرين ضعف مساحة دولة الفاتيكان وأعلى أسوار دير في العالم هي أسوار دير السريان الصغير) إننا أمام دول صغيرة وليس أديرة للعبادة ماذا يفعل عشرون راهب يقيمون بدير بآلاف الأفندة .. !!ولا ننسى ما ذكره محمد سليم العوّا ، وبعده د. محمد عمارة على قناة الجزيرة في أزمة شحنة المُتفجّرات التي ضُبطت ببورسعيد لابن وكيل مطرانية بورسعيد ، ودعوة محمد سليم العوّا قيادات الكنيسة لمُناقشته ، وهي الدعوة نفسها التي قدّمها المُذيع أحمد منصور لرجل الكنيسة الأنبا بيشوي!!

إننا بحاجة فعليه إلى ثورة بروتستانتية داخل الكنيسة الأرثوذكسية هذا إذا لم تكن ثورة إسلامية ..!!

الأخلاق لا تطور فيها والإنسان هو العنصر الثابت في تاريخ العالم

لقد دخل الإنسان التاريخ برأس مال أخلاقي مبدئي هائل
إن الأخلاق لها موجات صعود وهبوط ولكن لا تطور فيها على الإطلاق فمن وجهة نظر الأخلاق فإن العصر الحجري الحديث يعتبر انتكاسه في القيم الأخلاقية عن العصر الحجري القديم فالأخلاق في استقلال عن الزمن.

والدين في بدايته كان توحيديا بسيطا وهذا طبقا لمؤلفات لانج وشميث وبورس وكوبرز وغيرهم.
Andrew lang : the making of religion 1968

كانت أمريكا عند اكتشافها متخلفة من خمسة إلى ستة آلاف سنة ولم تكن قد لحقت بالعصر الحديدي بعد لكن بالمقياس الأخلاقي كان أرقى من العصر الحديث ورسوم معبد بونامباك للهنود الحمر التي تبين معضلة الأخلاق هذه الرسوم تجد مكانها داخل أعظم متاحف العالم .. وفن النحت لحضارة المايا يمثل مدرسة أخلاقية كاملة .. وهذه حقائق لا جدال فيها
يقول كريستوفر كولومبس أنه حين وصل أسطوله لأول مرة إلى شواطيء أمريكا وجد قوما أوفياء خلوقين وأقبلوا سابحين إلى قوارب السفينة وأحضروا معهم ببغاوات وخيوطا من القطن وكانوا راضين كل الرضى .. لقد استقبل المتوحشون مستعبديهم في المستقبل بدماثة المتحضرين
المصدر :- قصة الحضارة .. ول ديورانت .. مجلد 23 ص166
ومن المعروف أنه في الدول الأفريقية والعربية القديمة كان جميع الأغراب يتمتعون بكرم ضيافة لا مثيل له في حين أن الغريب في روما مثلا يتحول إلى عبد.
إن رعاية المعوقين مصدرها قبائل إروكويز البدائية
إن الأسبان الغزاة كانوا أحط أخلاقيا من قبائل الهنود الحمر.
يرى هيجل أن اليونان القديمة كانت العصر الذهبي للأخلاق .. والفلسفة الأخلاقية بعد أفلاطون لم تُحقق أي تقدم على الإطلاق.
وكتابات شيشرون في الأخلاق لا تزال صالحة إلى اليوم.
وأفكار أرسطو الأخلاقية ومسرحيات سوفوكليس المأساوية يمكن وضعها في أي عصر من العصور لتناسبه والأخلاق بطبيعتها لا تتطور وإنما تبدأ من جديد ويحدث التدهور الأخلاقي في الغالب في نهاية الحضارات.

لقد ألف يوربيدوس Euripides مسرحة نساء تروجان الأخلاقية في أزمان ما قبل التاريخ وأكملها سارتر بعد الآف السنين دون فجوة زمنية تُذكر.
إن أخلاق الأقيانوسة – وهي أكثر مناطق العالم تخلفا – لا تختلف عن أخلاق أي منطقة متحضرة بالعالم وفنون الأقيانوسة التي تسرد وقائع أخلاقية تجد مكانها في المتاحف الأوربية والأمريكية ولا ثمة فجوة حضارية بينها وبين مثيلاتها الغربية.

إن القاعدة التي لا خلاف عليها أن الاخلاق لم تخط خطوة واحدة إلى الأمام منذ العصر الحجري القديم .. فجميع معلمي البشرية سواء كانوا أنبياء أو مصلحين جميعهم علموا البشرية الأخلاق نفسها ... وعندما نسرد تاريخ الأمم عبر كل العصور نجد الإختلاف في السلوكيات الرسمية فحسب أما في قواعد الأخلاق وفي القيم الأخلاقية فلا نجد توافقا بل تطابقا مُطلقا . وهذه القاعدة تُسمى عند الفلاسفة قاعدة الإلتزام المطلق كما عرّفها كانط في كتابه أسس ميتافيزيقيا الأخلاق ..!!
فالأخلاق لا تطور فيها.

رحلة المسيري مع الملحدين

ربما لا يعرف الكثيرون أن الدكتور عبد الوهاب المسيري رحمه الله ظل قرابة ربع قرن مرافقا للملحدين سواءا في مصر أو في أمريكا وظل بعدها ربع قرن كامل إلى أن مات رحمه الله وهو يحارب أفكارهم المريضة وشخصياتهم الشاذة فأوضح من خلال كتبه التشريح النفسي والفلسفي لشخصية الملحد وذكر الكثير من الأحداث التي جعلته يعلن الحرب عليهم ويكرس آخر 40 سنة من عمره لموسوعته العملاقة والتي خصص أول مجلد منها للرد على الملحدين.

ويرى الدكتور عبد الوهاب المسيري رحمه الله أن الملحد شخص انتهازي يفقد الاخلاق والقيم مع الوقت بسرعة شديدة

يقول في كتابه رحلتي الفكرية ص 140 :- " وكنت قد بدأت ألاحظ أن السلوك الشخصي للرفاق (الملاحدة)كان متناقضا مع أي نوع من أنواع المثاليات الدينية أو الإنسانية وأن كمية النرجسية عند بعضهم كانت ضخمة للغاية والحريات الخُلقية التي كانوا يسمحون بها لأنفسهم كانت بالفعل كاملة أي في واقع الأمر كانوا شخصيات نيتشوية داروينية لا علاقة لها بأي منظومة أخلاقية خاصة أن ماركسية بعضهم كانت تنبع من حقد طبقي أعمى وليس من ايمان بضرورة اقامة العدل في الارض بل كثيرا ما كنت أشعر أن بعضهم كان ماركسيا بحكم وضعه الطبقي وحسب وأنه لو سنحت الفرصة أمامه للفرار من طبقته والانضمام للطبقات المستغلة الظالمة لفعل دون تردد ولطلق ماركسيته طلاقا بائنا لكل هذا قدمت استقالتي وطلبت أن أُعد من أصدقاء الحزب لا من أعضائه

بعد خروجي من الحزب اعتُقلت احدى طالباتي بتهمة الشيوعية وكانت متزوجة من أحد الرفاق وبدأ زوجها يغازل أعز صديقاتها - وكانت هي الأخرى إحدى طالباتي - فنهرته وطلبت منه أن ينتظر على الاقل لحين الافراج عن زوجته رفيقته في النضال فلم يستمع إلى النصيحة ولكن حين خرجت زوجته من السجن طلقها وتزوج من صديقتها بطريقة داروينية لا علاقة لها باحترام الانسان وحينما جاءتني طالبتي تشكو مما حدث (وكانت دائما تسخر مني لنزعتي الاخلاقية) قلت لها ساخرا لقد خدمتي المرحلة السابقة أما المرحلة اللاحقة فهي تتطلب زوجة جديدة فانفجرت باكية ولم أكن أقصد أن اجرح شعورها وإنما كنت أحاول أن أُبين لها أن المنطق الدارويني النيتشوي يؤدي إلى مثل هذه المواقف غير الانسانية وأن المنطق الذي تبنته في الماضي لا يتعارض مع ما حدث لها

ومن أطرف القصص التي رواها أحد الرفاق السابقين الفلسطينيين ما حدث له مع مجموعة من التروتسكيين حضروا إلى معسكر تدريب الفدائيين وبادروا صديقي بالسؤال عن إطاره النظري ومنطلقاته الفلسفية ونقط ارتكازه العقلية فاحتار صديقي ولكنه أخبرهم بأنهم في هذا المعسكر يؤمنون بالكفاح المسلح ثم أضاف أنه يمكنهم أن يشاركوا بأنفسهم في عملية عسكرية في اليوم التالي ثم أعد صديقي الماكر عدة سيارات لهم وتقدم الموكب نحو منطقة جبلية ثم بدأ الرصاص ينهال عليهم بتدبير سابق وبطبيعة الحال لم يصبهم سوء ولكن كما أخبرني صديقي فقد تصرف التروتسكيون مثل أي بشر أي اختبئوا تحت السيارات ولكن ما فاجأه هو أن كل واحد منهم بدأ يتلو أدعية دينية ويطلب العون من الله " .

ويحدثنا الدكتور المسيري عن رحلته إلى أمريكا يقول في نفس المصدر السابق ص171 أنه كان يرأس مجموعة المنتدي الاشتراكي وكان وكيله كافين رايلي - وكافين رايلي المؤلف الأمريكي الشهير صاحب كتاب الغرب والعالم - يقول المسيري أنه بعد أن ترك أمريكا وترك الحزب ثم عاد إليها في السبعينات وبدأ يسأل عن أعضاء الحزب فاكتشف الاتي :- " أحد أعضاء الحزب كان يتناول حبوبا مهدئة بشكل غير عادي حاول أن يقتل زوجته ثم انتحر .. ريتشارد فريدمان طور جهازا يسمى علب الاورجون لاصطياد الأشعة الكونية المعنية بالطاقة الجنسية ثم عاش

وحيدا وانقطع عن الناس تماما ... جون سواتسكي بدأ في تهريب المخدرات بين أمريكا والمكسيك فقبض عليه واودع السجن ... أما ساره ستاينبرج زوجة طبيب أسنان محارب في فيتنام فقد طلقته وأحبت شابا من النوع الصادي مازوخي لم يبادلها الحب فظلت تطارده وفي النهاية انضمت إلى جماعة weathermen الارهابية اليسارية أما داني فقد تهود تماما وانغمس في العبادة وكان يعلق صورة المسيح في دورة المياه أما فريدريك ميللر فقط انقلب رأسا على عقب وصار يميني متطرف."

يرى المسيري أن تجربته مع الملحدين قد أعاقت تطوره الثقافي بعض الوقت فهو كان ينظر للعالم والانسان والتاريخ نظرة اختزالية مبتسرة لكنه بحمد الله خرج من التجربة سالما ساخطا على الإلحـاد والملحدين

فكرة اقتصادية مدهشة ومذهلة هل يمكن تطبيقها بمصر ..؟

لنفترض أن شخصا ما من سكان القرى بجمهورية مصر العربية امتلك بطريق ما جميع العمارات والمنازل والأكواخ والبيوت التي تقع في قريته ... الآن هذا الشخص أصبح ثريا لكن خبر ثراؤه ربما لا يتجاوز القرية التي يقطن بها أو المركز الذي يتبع له .. ثم فجأة قرر هذا الشخص أن يبيع جميع العقارات والأراضي التي يملكها والتي تشمل بيوت وأكواخ وعمارات ومنازل ثم أودع هذه المبالغ الطائلة في أحد البنوك الإسلامية وحصل على صك يفيد بثروته التي تتجاوز المليارات .. في هذه اللحظة بالذات هذا الرجل سوف تعمل له جميع بورصات العالم ألف حساب .. سوف يستطيع أن يمول مشروعات عملاقة .. يؤثر في اقتصادات بنوك بأكملها .. يستطيع أن يرهن أمواله وأن تكون أمواله ضمان لقرض أو حقوق لمساهمين مقابل الإستثمار وأن يكون عضوا مؤثرا بالهيئات الاقتصادية العالمية!!..

الآن ماذا فعل هذا الرجل ؟؟ هو فقط قام برسملة ممتلكاته .. لكن هل يستطيع هذا الرجل أن يظل ممتلكا للعقارات التي توجد في قريته وفي نفس الوقت أن يستفيد بقوة أمواله ؟؟؟ هذا هو الفرق بين مصر وأمريكا ... الفرق بين الشرق والغرب .. عندنا لا تتحول الأصول والممتلكات إلى ملكية رسمية مُعترف بها وبدون وجود ملكية رسمية لا يستطيع الناس تحقيق ازدهار مهما بلغ قدر الاصول والعقارات التي يراكمونها ومهما بلغ اجتهادهم في العمل إذ سيبقون خارج رادار صانعي السياسة خارج متناول السجلات الرسمية ومن ثَم يبقون غير مرئيين من الناحية الاقتصادية ..

فالملكية الرسمية يمكن استخدامها كضمان لقرض أو حقوق لمساهمين مقابل الإستثمار أو كعنوان لتحصيل الضرائب والديون والرسوم وكموقع لتحديد الأفراد لأغراض تجارية وقانونية ومدنية وكمحطة نهائية ومسئولة لتلقي خدمات المرافق العامة مثل خدمات الطاقة والمياه والصرف الصحي والتليفونات والكابل وبينما تعمل البيوت في الدول المتقدمة كمأوى فإنه يتم تمثيلها لتحيا حياة موازية وتقوم بتشكيلة من الوظائف الإضافية لضمان مصالح الأطراف الأخرى فالملكية القانونية وفرت للغرب أدوات لإنتاج فائض القيمة إضافة لاصولها المادية
إن احترام الملكية والمعاملات في الدول الغربية لم يرسخ في جينات مواطنيها بل تحقق نتيجة وجود نظم ملكية رسمية قابلة للإنفاذ.
والملكية الرسمية ليست هي العقار الموجود بالقرية وإنما المفهوم الاقتصادي عن العقار مجسدا في تمثيل قانوني فالتمثيل الرسمي للملكية شيء منفصل عن الاصل الذي يمثله وهي قدرة يمكن استخدامها لاحقا وضمانها عن طريق الرهن العقاري والرهن وحق الارتفاق وغيرها من الاتفاقيات .

روى المحاضر الأمريكي روسيل كونويل حكاية تاجر هندي رأى أنه سيصبح غنيا بما يفوق الخيال فقط إذا بحث عن كنزه وجاب التاجر العالم وبعد سنوات عاد إلى بلده عجوزا حزينا مهموما وعندما همَّ بدخول منزله المهجور منذ زمن شعر برغبة في شربة ماء لكن البئر الموجودة في أملاكه كانت قد انطمرت منذ زمن وأخذ وهو مكدود جاروفه ليحفر بئرا جديدة ولما همَّ بذلك ارتطم فورا بالجلوكندا أكبر منجم للألماس في العالم).. ففي خضم أفقر المجاورات ومدن الاكواخ إن لم يكن فدادين من الألماس فتريليونات من الدولارات كلها جاهزة لوضعها موضع الاستعمال فقط اذا امكن التوصل الى السر الذي يبين كيف تتحول الأصول والعقارات إلى ملكية رسمية حتى تدر عائدا.(

الملكية الرسمية ليست هي الرصيد المتراكم من الأصول وإنما الإمكانية التي تحوذها في أن

تنشر إنتاجا جديدا تماما مثل الطاقة النووية الكامنة في معادلة اينشتاين فبدون عملية التحويل لن يحدث انفجار ويتطلب خلق رأس المال أيضا عملية تحويل .

كتب سيموند دي سيسموندي الاقتصادي السويسري الذي عاش في القرن التاسع عشر أن رأس المال كان دائما قيمة تتضاعف ولا تفنى وعندئذ تنفصل هذه القيمة عن المنتَج الذي يخلقها وتصبح كمية ميتافيزيقية وغير مادية توجد دوما في حيازة من ينتجها أيا كان ..
وكما يقول الاقتصادي الفرنسي الشهير جان بابتيست ساي إن طبيعة رأس المال لامادية على الدوام حيث أنه ليست المادة هي التي تشكل رأس المال وإنما قيمة هذه المادة وليس هناك شيء مادي بشأن القيمة..

رأس المال مثل الطاقة له قيمة هاجعة بداخله ويتطلب ذلك عملية لتحديد وتثبيت الإمكانية الإقتصادية الكامنة في أصل شيء ما في شكل يمكن استخدامه لاستهلاك انتاج اضافي.
وعلمية التحويل هذه لم تجر قصدا لخلق رأس المال وانما لحماية الملكية العقارية لكن مع الوقت تطورت مع الزمن وتشابكت وتمخضت عن رأس المال كما لم يحدث من قبل ورغم أننا ندرك هذه الآليات من قبل فإننا لم ندرك ان لها وظائف في توليد رأس المال فان ما يخلق رأس المال في الغرب هو علمية مطمورة في تعقيدات نظم الرسملة للملكية.

إن الملكية الرسمية هي التي توفر العمليات والأشكال التي تحدد وتثبت الاصول في وضع يتيح لنا إدراكها باعتبارها رأس مال منتج .. بينما أي أصل لم تُحدَد وتُثبت جوانبه الاقتصادية والاجتماعية في نظام رسمي للملكية يصعب لأقصى حد تحركه في السوق.
إن ما يفتقر إليه الفقراء هو سهولة الوصول الى آليات الملكية بينما في الغرب كل أصل كل قطعة ارض كل بيت كل ملك منقول مثبت ومحدد رسميا في سجلات يجري تحديثها وتُحددِها قواعد متضمنة في نظام الملكية وبدون الملكية الرسمية تصبح أصول البلدان النامية رصيد غير مُستَغل من الطاقة الكامنة.
إن الملكية مفهوم مثلها مثل الطاقة لا يمكن اختبارها مباشرة فلم تُشاهَد الطاقة المحضة مطلقا ولا يستطيع انسان ان يرى الملكية.
إن راس المال يتولد عن التمثيل كتابة في سند ملكية - أوراق مالية - عقد وغيرها من السجلات للوسائل الأشد نفعا من الناحية الاقتصادية والاجتماعية المتعلقة بالاصل .

وحتى الذين يعيشون في أشد نظم عدم المساواة غلظة يملكون ما يزيد كثيرا على ما أدركه الجميع في أي وقت حيث يملأ رأس المال غير المنتج الذي لا يدر عائدا تلالا في شوارع البلدان النامية ومع ذلك فإن ما يملكونه لا يتم وضعه وتمثيله بطريقة تجعله يُنتج قيمة اضافية.

فكما علمنا اينشتاين بخصوص تحويل المادة إلى طاقة فكذلك رأس المال هو نتيجة لاكتشاف وإطلاق طاقة كامنة من تريليونات الدولارات في ثمن الاكواخ وبيوت الصفيح راكمها الفقراء عبر السنين في مبانيهم والناس لا يستطيعون أن يستمدوا الحياة الاقتصادية من مبانيهم لتوليد رأس المال .. والدول الغربية تبدو عاجزة عن تعليمهم جعل الاصول تنتج رأس مال فهذا صار سرا نسيه الزمن.

في حالة مصر تبلغ قيمة رأس المال الذي لا يدر عائدا في العقارات قريبا من تريليون دولار ويبلغ هذا ثلاثين مثل قيمة كل الاسهم المسجلة في بورصة القاهرة ويبلغ 55 مثل قيمة كل الاستثمار الاجنبي بمصر .. لقد خلق إبداع الفقراء ثروة واسعة النطاق ثروة تمثل أكبر مصدر لرأس المال المحتمل اللازم للتنمية ثروة تزيد عدة مرات عن كل المعونة الملقاة من البلدان

المتقدمة وكل القروض التي يمنحها البنك الدولي.
إن الفقراء لم يعودوا مشكلة بل صاروا هم الحل إنها فدادين من الالماس .

في الغرب كل قطعة أرض وكل بناية وكل قطعة من المعدات أو مخزن للموجودات أو قرميدة في الحقل تمثلها وثيقة للملكية تشكل دليلا مرئيا على عملية مستترة شاسعة تربط كل هذه الاصول بباقي الإقتصاد وبفضل هذه العملية الوصفية التمثيلية فإن الاصول يمكن ان تكتسب حياة غير مرئية موازية الى جانب وجودها المادي اذ يمكن استخدامها كرهن ضمان لائتمان ما .. إن أهم مصدر وحيد للأموال بالنسبة لمشروعات الأعمال الجديدة في الولايات المتحدة هو الرهن على مؤسسات منظمي المشروعات ويمكن لهذه الاصول أيضا أن توفر رابطة بتاريخ المالك الائتماني وعنوان مختار خاضع للمسائلة لتحصيل الديون وزكاة الأموال وأساس لإقامة مرافق عامة يعول عليها وشاملة وأساس لإنشاء الأوراق المالية مثل السندات المستندة إلى رهن والتي يمكن عندئذ إعادة خصمها وبيعها في الاسواق الثانوية وبهذه العملية يبعث الغرب بانفاس الحياة في الاصول ويجعلها تولد رأس المال ولا تتوافر لبلدان العالم الثالث هذه العملية الوصفية التمثيلية ومن جراء ذلك فان معظمها يشكومن نقص الرسملة بنفس الطريقة التي تعاني بها شركة ما من نقص الرسملة عندما تصدر أوراقا مالية أقل مما يبرره دخلها وأصولها إن مشروعات الفقراء وأكواخ المعوزين تشبه كثيرا الشركات التي لا تستطيع أن تصدر أسهما أو سندات للحصول على استثمار وتمويل جديدين ذلك أنه بدون توافر الوصف التمثيلي تعد أصولها رأسمالا ميتا غير منتج .. إن عدم توافر هذه الأنواع الأساسية من الوصف والتمثيل هو الذي يفسر السبب في أن الناس الذين طوعوا كل الاختراعات الغربية الاخرى من مشبك الورق إلى المفاعل النووي لم يستطيعوا أن ينتجوا ما يكفي من رأس المال لجعل رأسماليتهم المحلية تثمر ذلك هو سر رأس المال إن من أكبر التحديات التي تواجه العقل البشري فهم والوصول الى الأشياء التي نعرف أنها موجودة ولا نستطيع أن نراها ليس كل ما هو حقيقي ومفيد ملموس ومرئي فالزمن مثلا حقيقي ولكن لا يمكن إدارته بصورة كفء إلا عندما تمثله الساعة والتقويم الزمني ... رأس المال يمكن استخلاصه ومعالجته من الأصول لكن الغرب وحده لديه عملية التحويل المطلوبة لجعل غير المرئي مرئيا وهذا التباين هو الذي يفسر السبب في أن الدول الغربية تستطيع أن تخلق رأس المال وأن بلدان العالم الثالث لا تستطيع ذلك.

إن غياب هذه العملية في بلادنا ليس نتيجة نوع من المؤامرة الاحتكارية الغربية بل بالأحرى أن الغربيين اعتبروا هذه الآلية أمرا مسلما به وبصورة كاملة الى حد انهم فقدوا الوعي بوجودها.
وفي مصر تبلغ قيمة البيوت الغير قانونية قرابة 320 مليار دولار وهو مبلغ يفوق الاستثمارات الاجنبية المباشرة في الدول النامية مجتمعة
لا يزال معظم المواطنين غير قادرين على استخدام القانون لتحويل المدخرات لرأس مال ومتى تم تحويل الموارد إلى نقود وتقسيم الملكية إلى أسهم وتم وصف الأصول نمطيا والمقارنة بينها بسهولة عندها فحسب يمكن توليد رأس المال.
إن ما يفوت العين المجردة أن كل التقدم تحقق في مجال العمل المصرفي تلقاء الاوراق المالية فالرأسمالية تعمل على مستوى اللاوعي.

الآن هل يمكن رسملة ملايين العقارات بمصر وإنتاج رأس مال إضافي ميتافيزيقي للأسف الشديد فالروتين المقرف في بلادنا يحرمنا من رسملة ما نملك من تريليونات الدولارات يحرمنا من استراتيجية التحرك من رأس مال غير منتج الى رأس مال منتج ففي مصر يتعين على الشخص الذي يرغب في الحصول على قطعة أرض من الصحراء مملوكة للدولة ويسجلها قانونا أن يشق طريقه خلال قريبا من 77 إجراء بيروقراطي على الاقل في 31 هيئة عامة وخاصة وقد يستغرق هذا بين 5-14 سنة .. واذا قرر رجل بناء بيته على أرض زراعية وأن يكون مواطن ملتزم

بالقانون فإنه يخاطر بهدمه ودفع غرامة باهظة وأن يمضي في السجن ما يصل الى 10 سنوات فهؤلاء لا يحطمون القانون بقدر ما يحطمهم القانون.
كل هذه الإجراءات من أجل الحصول على ترخيص فما بالنا ونحن نريد رسملة تريليونات قطع القرميد في بيوتنا وأكواخنا وفيلاتنا .. متى نبدأ في تنفيذ هذه الفكرة الجبارة ؟؟ متى نبدأ في انتاج رأس مال إضافي !!...
وعلى الرغم من التعقيد والضبابية والشعور بتعسر تطبيق الفكرة فإن الوعي العام بقيمة الفكرة سيدفع الجميع لتسجيل ممتلكاتهم وعقاراتهم وأدواتهم وأجهزتهم وكل قطعة قرميد في منازلهم وهذا أمر جد يسير لو أننـا عقدنا العزم .. فالكلاب تعرف أين تقع حدود الملكية فهي متأكدة تماما من الاصول التي يملكها أصحابها فهل نعجز أن نحدد أصول ملكياتنا وأن نسجلها ونرسملها ..؟

إن الفارق بين الامم المتقدمة وباقي العالم هو الفارق بين البلدان التي تنتشر فيها الملكية الرسمية والبلدان التي تنقسم فيها الطبقات إلى من يستطيعون تثبيت حقوق الملكية وانتاج رأس المال ومن لا يستطيعون ذلك .
فالنقود والسلع في حد ذاتهما ليستا برأس مال بدرجة أكبر من وسائل الانتاج وإن وسائل الإنتاج تروم أن تتحول إلى رأس مال.
فقدرة الملكية على تمثيل جوانب الاصول في أشكال تسمح لنا باعادة الجمع فيما بينها لتجعلها حتى اكثر فائدة هي المحرك الرئيسي للنمو الاقتصادي حيث ان النمو في جوهره هو الحصول على مخرجات عالية القيمة من مدخلات منخفضة القيمة.
إن حجر العثرة الاساسي بالنسبة للدولة النامية تتمثل في عجز تلك الدول عن إنتاج رأس المال فرأس المال هو القوة التي تزيد انتاجية العمل وتخلق ثروة الامم.

يبدو لي أن هذه هي اللعبة الوحيدة في البلدة إنها النظام الوحيد المُتاح الذي يُزودنا بالأدوات المطلوبة لخلق فائض القيمة على نطاق حاشد .. إنه النظام المتاح الذي نصنع من خلاله رأس المال الإسلامي والصكوك الإسلامية إنه الطريق الثالث من وجهة نظري !!..

الفكرة مستقاه من كتاب سر رأس المال .. لماذا تنتصر الرأسمالية في الغرب وتفشل في كل مكان آخر .هرناندو دي سوتو .. ترجمة: كمال السيد .. مكتبة الاسرة طبعة 2009

الملحد والمُدمن والشيطان
the problem is that there is no problem

يرى الدكتور أحمد عكاشة في كتابه ثقوب في الضمير أن عقار الهيروين يؤدي بعد أسبوع واحد من تعاطيه إلى إدمان تام .. وبعدها بفترة قصيرة يبدأ ضمير المدمن في الذوبان وتهتز القيم والمعايير أمامه مما يُسهل عليه ارتكاب أبشع الجرائم براحة بال ودون وخز من الضمير الأخلاقي.
ولا يكـاد يوجد في عالمنا المعاصر حالة واحدة تُشبه حالة المدمن في ذوبان الضمير والقيمة والأخلاق إلا حالة المُلحـد.
فالإلحـاد يؤدي إلى خلل عُصابي neurosis و هوس نفسي و بارانويا سيكولوجية ... هذا ما أثبتـه مؤخرا أستاذ الطب النفسي بجامعة نيويورك بول فيتز paul vits فقد قام بول فيتز بإجراء تحاليل مستفيضة على ملاحدة العصر الحديث وتوصل من خلال أبحاثه إلى أن الملحد مُصاب بخلل نفسي عُصابي neurosis وهذا الخلل العصابي تقف وراءه رغبة دفينة في اللاشعور في التخلص من الأب أو السيد والحلول محله ومع الوقت يصبح الملحد مُصابا ب defective father hypothesis فالملحد مع الوقت يتحول إلى شخص مُعاند مُكابر ضيق الأفق سريع الإنفعال وهذا الخلل العصابي يزداد مع الوقت .. وقد طرح بول فيتز paul vits أبحاثه تلك في أشهر كتبه faith of the fatherless ,the psychology of atheism
المصدر :- رحلة عقل د.عمرو شريف
وبالمناسبة بول فيتز paul vits هذا كان ملحدا وبعد أن ترك الإلحاد بدأ في تحليل سيكولوجية تفكير الملحدين ليكتشف بالفعل أن الإلحاد يؤدي إلى خلل نفسي عصابي.

المُلحـد والمُدمن وجهان لعملة واحدة كلاهما مُصـاب بخلل نفسي عُصابي خطير ... كلاهما فعليـا يعاني من ذوبان الضمير والقيمة والأخلاق ... كلاهمـا لا يجد عائق مادي أمام أشد أنواع الفجور !!..

يقول الدكتور عبد الوهاب المسيري رحمه الله في كتابه رحلتي الفكرية في البذور والجذور والثمر أنه بينما كان يشاهد أحد الأفلام الإنجليزية إذ قامت الزوجة بخيانة زوجها مع صديقه وبينما الخائن على السرير إذ يتصل الزوج فترُد الزوجه على التليفون وتخبره بوجود صديقه معها وتطلب منه أن يُكلم صديقه وبعد أن تنتهي المكالمة يقوم الخائن مسرعا ويلبس ملابسه فتتساءل الزوجه لماذا أنت ذاهب ما المشكلة فيقول مشكلتي هي أنه لا توجد أي مشكلة
the problem is that there is no problem
مشكلتي أنه لا توجد لديكِ مشكلة ... مشكلتي هذه الحيادية الأخلاقية المُخيفة التي تتمتعين بها ..هذا التجرد الكامل من المُطلق والمُتجاوز هو المشكلة!!

هذا الذوبان الكامل للقيمة والضمير والمُطلق والمُتجاوز والأخلاقي هو المشكلة!!...
عندما لا توجد قاعدة متجاوزة (دينية أو اخلاقية) يؤمن بها الجميع ويمكن الوقوف عليها والإهابة بها والعودة إليها ويمكن ان تُزود الأُمم بمعيارية ما عندما لا توجد هذه القاعدة تظهر المشكلة!!..
عندما يكون السقف ماديا فحسب ويكون الشخص في الوقت ذاته غير مستعد لتحمل أية أعباء أخلاقية هنا المشكلة!!...

منذ الثمانينيات من القرن الماضي وجماعة النامبلا NAMBLA تدعو في أمريكا إلى عقلنة

قوانين الأخلاق وجماعة النامبلا هي منظمة إلحادية أمريكية تُنادي بإلغاء حاجز السن بين الشواذ جنسيا وتطالب الكونجرس الأمريكي بالسماح بالشذوذ الجنسي بين الرجال والأطفال الصغار .. حيث أنه لا يوجد مانع عقلي أو مادي يمنع من ممارسة الشذوذ الجنسي بين الرجال والأولاد الصغار فلماذا تُصر الحكومة الأمريكية على هذا الأمر .. فلا يستطيع ملحد أو علماني أن يقف معترضا على الأمر ... وبالفعل المنظمة ناجحة تماما تنظيريا وللمنظمة اجتماع سنوي بنيويورك واجتماعات تُعقد شهريا بصفة منتظمة بالولايات المختلفة .

The North American Man/Boy Love Association NAMBLA

فعمليا لا مانع مادي أو علماني أو إلحادي من الحياة الحيوانية .. تأسيسا على العلمانية والإلحاد يستطيع الشواذ والخبثاء وشياطين الإنس والجن أن يطالبوا بحقوقهم كاملة فالإلحاد هو دين الشيطان تم التأسيس له كمذهب عقلي.

تأسيسا على العلمانية والإلحاد تظهر شخصيات مثل العاهرة علياء المهدي التي تُمثل علمانية مُتجسدة وإلحادا تاما .. هذه الملحدة التي تحولت من طالبة جامعية بكلية الإعلام إلى ملحدة مُتعرية ففي هذه اللحظة بالذات قررت المُلحدة علياء المهدي أن تُحول الإلحاد من مفهوم نظري عقيم إلى مفهوم عملي فلا يوجد ملحد واحد أو ليبرالي واحد أو علماني واحد يستطيع أن يقف في وجه تصرفات علياء المهدي .. لا يوجد مانع مادي نستطيع من خلاله أن نُحاكم علياء المهدي... لا يوجد مانع ليبرالي أو إلحادي نستطيع من خلاله أن نُحاكمها .. لقد أثبتت هي وصديقها القواد المُلحد كريم عامر أن الإلحاد يذيب الضمير والقيمة والأخلاق أكثر من أي مُخدر أو أفيون بالعالم ... لقد تحولت علياء المهدي بتعريها أمام العالم كله إلى صورة كاملة للإلحاد العملي ففي علياء المهدي حلَّ كُل ملء الإلحاد جسديا.

وللمرء أن يتساءل أيهما أسرع في إذابة الضمير والقيمة والأخلاق الإلحاد أم الإدمان ؟؟؟
يبدو بالفعل أن الإلحاد هو دين الشيطان تمت أدلجته وإعادة صياغته والتأسيس له كمذهب عقلي معاصر!!..
فلا يوجد مذهب على وجه الأرض يقول لك افعل كل الفواحش فأنت في حِل من كل شيء إلا الشيطان والملحد والمُدمن في لحظة إدمانه!!..

لكن المشكلة أن الإنسان كائن أقدامه مغروسة في الوحل وعيونه شاخصة للنجوم.
المشكلة أن الإنسان كائن ميتافيزيقي يسأل أسئلة نهائية عن معنى الكون.
المشكلة أن أقصى مُتعة لا تكفي إنسان يعلم أن وُلد ليموت.
المشكلة أنه بدون وجود إله تفقد كل الكائنات حدودها وحيزها وتنشأ إشكاليات في النظام المعرفي والأخلاقي،وتفقد الأشياء حدودها وهويتها ويَصعُب التمييز بينهما، كما تَختفي التفرقة بين الخير والشر، وتختفي الإرادة والمقدرة على التجاوز وتسود الواحدية والحتمية.

ولذا يقول الدكتور المسيري رحمه الله أن الإله هو التركيب اللانهائي المفارق لحدود المُعطى النهائي هو النقطة التي يتطلع إليها الانسان ويحقق التجاوز من خلالها ومن ثم بغيابه يتحول العالم إلى مادة طبيعية صماء خاضعة لقوانين الحركة والصيرورة التي يمكن حصرتها واحاطتها والتحكم فيها وينضوي الإنسان تحت نفس النمط إذ بغياب الإله يتحول الإنسان إلى كم مادي يمكن أدلجته وقولبته في إطار مجموعة من المعادلات الرياضية الميته وفي هذه اللحظة تموت الروح ويتبعها موت الإنسان ..فالإيمان بالإنسان وقيمته ومركزيته وسموه هو إيمان يتجاوز حركة المادة وديناميكيتها ... فعندما يُقرر الإنسان أن ينسى الإله في هذه اللحظة بالذات يكون قد نسي نفسه ..نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ [الحشر : 19]

تولد الأمم رواقية وتموت أبيقورية .. تولد بدين وتموت عندما تترك الدين

في كتاب قصة الحضارة الذي يبلغ 42 مجلدا يُسجل الملحد اللاأدري الشهير ول ديورانت في هذا الكتاب الضخم حضارات العالم القديم والحديث تاريخ الأمم والشعوب ثقافات البلدان وأفكار البشر وينتهي من ذلك إلى اعترافين مدهشين يقول في اعترافه الأول " ولا يزال الإعتقاد القديم بأن الدين ظاهرة تعم البشر جميعا اعتقادا سليما وهذه في رأي الفيلسوف حقيقة من الحقائق التاريخية والنفسية فهو لا يكفيه أن يعلم عن الديانات كلها أنها مليئة باللغو الباطل - على حد زعمه - لأنه معنِّي قبل ذلك بالمشكلة في ذاتها أعني مشكلة العقيدة الدينية من حيث قِدم ظهورها ودوام وجودها فما أساس هذه التقوى التي لا يمحوها شيء من صدر الإنسان ؟ "
المصدر:- ول ديورانت كتاب قصة الحضارة م1 ص 99
إنه اعتراف خطير من الملحد اللاأدري ول ديورانت وبداهة حاول ول ديورانت أن يجيب عن هذا اللغز العجيب في ارتباط الدين بالإنسان بإجابات فلسفية نفسية ولكن يبقى الإنسان المطمئن بحاجة للدين أيضا.
ولذا فقد اعترفت الكاتبة الإنجليزية الشهيرة كارين أرمسترونج - التي تركت الدير والرهبنة وكفرت بالمسيحية - في كتابها الأخير مسعى البشرية الأزلي الله لماذا ...بأن الإنسان ليس homo sapiens sapiensوإنما هو homo religiosus فالإنسان ليس حيوان عاقل وإنما إنسان ديني .

الإعتراف الثاني الذي يسجله لنا ول ديورانت في كتابه قصة الحضارة أن الحضارات تولد بالدين وتظل باقية قوية طالما كان للدين والأخلاق والقِيم أثر في حياة الناس فإذا ما ظهر ضعف الوازع الديني وتحللت الأخلاق كانت نهاية الحضارة وهذه هي قصة التاريخ وقصة جميع الحضارات وقصة الإنسان على الأرض " إن الأمم تولد رواقية وتموت أبيقورية يقوم الدين إلى جانب مهدها ويصحبها الإلحاد والفلسفة إلى قبرها .. ففي بداية الثقافات والحضارات كلها ترى عقيدة دينية قوية فإذا جاء النصر وإذا نسي الناس الحرب لطول ما ألِفوه من الأمن والسلام ازدادت ثروتهم واستبدلت الطبقات المسيطرة بحياة الجسم حياة الحواس والعقل وحلت اللذة والراحة محل الكدح والمتاعب واضعفت الدعة ما في الناس من رجولة وصبر على المكاره وأخيرا يبدأ الناس يرتابون في الدين ويلجأون إلى كل لذة عاجلة زائلة يعتصمون بها من سوء مصيرهم . فهم في البداية كأخيل وفي النهاية كأبيقور وبعد داوود يأتي أيوب وبعد أيوب يأتي سفر الجامعة وتنهار الحضارة".
المصدر -:ول ديروانت كتاب قصة الحضارة م2 ص 255

والرواقية هي المدرسة التي تنادي بكمال الأخلاق والإيمان ولا طريق للسعادة إلا بكمال الإيمان وسُميت رواقية نسبة إلى الرواق الذي كان يجمع الشعراء الذين أسسوا هذه المدرسة.
أما الأبيقورية فهي المدرسة التي تنكر وجود خالق وتنادي بتحقيق أقصى قدر ممكن من اللذة والمتع الجسدية قبل فوات الأوان فهي مدرسة ملحدة تنكر الإيمان وظهرت هذه المدرسة في مختلف الحضارات القديمة وكان ظهورها مؤشرا لقرب نهاية الحضارات.
يقول الإمام عبد الحليم محمود رحمه الله في كتابه الإسلام والعقل ص132 بتصرف:- " المذهب السوفسطائي الإلحادي هو مذهب يظهر دائما في عصر الإنحلال وفي البيئات المنحلة ولا وجود له في عصور الجد ولا في البيئات الجادة ..إن الأدب المكشوف والمسرح اليوناني الفاجر والتماثيل العارية لا وجود لهم إلا قرب نهاية حضارة وبداية حضارة جديدة. "

ولذا يبقى التساؤل الجاد الذي أسأله لكل ملحد لماذا تولد الأمم رواقية وتموت أبيقورية..؟
بانتظار الإجابة

معضلة الخير

كثيرا ما يتحدث الملحدون عن معضلة الشر ويتناسون المعضلة الأكبر إنها معضلة الخير ولماذا الخير موجود في هذا العالم ..... ما العلة لوجوده ..... ما هو المبرر المادي لهذه المعضلة ؟
وإذا كان الفناء والانقراض هو مصير كل حي فما قيمة الخير بل والخير الكثير في هذا العالم .. لماذا الخير موجود وبوفرة ..؟

هذا الفندق الذي أنت تقيم فيه فأنت في فندق كما قال الشيخ نديم الجسر " يقصد الأرض بما فيها من خيرات ومستقر وسكن وراحة ونِعم لا تُحصى " هذا الخير الذي لا يُحصى من حولك ما هو مبرره الإلحادي .... لماذا الخير موجود ؟؟

ما هو تفسير الملحد لمعضلة الخير في إطار إلحادي وليس في إطار ديني ....!!؟

كيف يتم تبرير ذلك الخير الذي لا يُحصى إلحاديا ..؟؟

كيف يتم تبرير كل هذا الخير في العالم الذي لو جلسنا نتحدث عنه ألف عام ما ذكرنا منه شيئا .. فالخير موجود في كل شيء بدءا من تركيب الذرة إلى الثوابت الفيزيائية المدهشة في الكون إلى نسبة الهرمونات في الجسم التي لو تغير جزء من المليون في المليون منها لتحولت حياة الانسان الى جحيم .. وملايين النعم الملموسة التي من كثرة ما ألفناها لا نشعر بقيمتها ... فبالفعل علميا نعمة واحدة من النعم لا نستطيع أن نحيصها .. مثلا ثابت طول بلانك لولا أنه ثابت لأصبحت حياة الإنسان جحيما تخيل لو أن ثابت بلانك ليس ثابتا كنا عندما ندخل أنا وأنت قاعة المحاضرات تحدث لنا خاصية التداخل والحيود فتصير معدتي في معدتك وأمعائي في أمعائك ... ولذا فالحمد لله أن ثابت بلانك ثابت بالفعل وهي نعمة بسيطة من مليارات النعم التي لا ندركها ..!!

مثال آخر في معضلة الخير .. هذا المثال مستحيل ماديا مستحيل فيزيائيا ومع ذلك هو موجود .. هذا المثال هو نشأة الكون المدهشة من نقطة يستحيل وجودها فالنقطة التي بدأ منها الكون أصغر من طول بلانك ويستحيل تواجد شيء أصغر من طول بلانك .. علميا هذه النقطة تفوق حرارتها حرارة بلانك -الجدار الثاني الذي لا يمكن تجاوزه فيزيائيا - حرارتها 10 أس37 في حين أن حرارة بلانك هي 10 أس 32 ويستحيل فيزيائيا أن تتجاوز الحرارة جدار بلانك .. أيضا هذه النقطة توسعت بسرعة تزيد على سرعة الضوء مليار مليار مرة - ففي خلال جزء من مائة ألف جزء من الثانية توسعت النقطة التي بدأ منها الكون من حجم أصغر بملايين المرات من البروتون وهي نقطة نصف قطرها صفر رياضيا ليصبح حجمها بحجم المجموعة الشمسية في أقل من جزء من مائة ألف جزء من الثانية .. كيف صارت هذه النقطة بحجم مجموعة شمسية في لحظة أقل من أن تُذكر وهذه اللحظة هي أقل من جزء من مائة ألف جزء من الثانية يعني يستحيل تصورها .. وفي نفس تلك اللحظة المدهشة التي يستحيل حدوثها فيزيائيا حدث فجأة تلاؤم مذهل لآلاف الثوابت الطبيعية التي لو اختل واحد منها بمقدار جزء في مليار المليار لتحولت حياة الإنسان الذي سيظهر فيما بعد إلى جحيم وعناء لا يُطاق وإشكالات لا يمكننا استيعابها وهذه الثوابت مثل ثابت الجاذبية وثابت حجم الالكترون وثابت الطاقة الكهرومغناطيسية وثابت قطر النواة وثابت بلانك وغيرها الكثير والكثير جدا ..... كيف يتم تبرير حدوث هذا المثال البسيط من

أمثلة الخير التي لا تُحصى إلحاديا ..كيف نُفسر معضلة الخير العظيمة المدهشة المستحيلة هذه ..!!؟

ما زال السؤال قائما ما هو التبرير المادي أو الإلحادي لمعضلة الخير ..؟

وحتى نكون أكثر دقة في السؤال ما هو المبرر المادي لنشأة الكون من نقطة يستحيل وجودها فالنقطة التي بدأ منها الكون أصغر من طول بلانك ويستحيل تواجد شيء أصغر من طول بلانك وحرارتها تفوق حرارة بلانك -الجدار الثاني الذي لا يمكن تجاوزه فيزيائيا - ويستحيل فيزيائيا أن أيضا هذه النقطة توسعت بسرعة تزيد على سرعة الضوء مليار مليار مرة - ففي خلال جزء من مائة ألف جزء من الثانية توسعت النقطة التي بدأ منها الكون من حجم أصغر بملايين المرات من البروتون وهي نقطة نصف قطرها صفر رياضيا ليصبح حجمها بحجم المجموعة الشمسية في أقل من جزء من مائة ألف جزء من الثانية .. كيف صارت هذه النقطة بحجم مجموعة شمسية في لحظة أقل من أن تُذكر وهذه اللحظة هي أقل من جزء من مائة ألف جزء من الثانية يعني يستحيل تصورها .. وفي نفس تلك اللحظة المدهشة التي يستحيل حدوثها فيزيائيا حدث فجأة تلاؤم مذهل لآلاف الثوابت الطبيعية التي لو اختل واحد منها بمقدار جزء في مليار المليار لتحولت حياة الإنسان الذي سيظهر فيما بعد إلى جحيم وعناء لا يُطاق وإشكالات لا يمكننا استيعابها وهذه الثوابت مثل ثابت الجاذبية وثابت حجم الالكترون وثابت الطاقة الكهرومغناطيسية وثابت قطر النواة وثابت بلانك وغيرها الكثير والكثير جدا ..... كيف يتم تبرير حدوث هذا المثال البسيط من أمثلة الخير التي لا تُحصى إلحاديا..؟

التدريب لغو فارغ

لعل أكثر الأمور دهشة حين يتحول أعتى الطغاة أو المذنبين بين يوم وليلة إلى شهداء متواضعين ولم تسبق هذه التوبة عملية إصلاح أو إقناع إنها حركة في أعماق الروح إنه تحول ينبع من ذات الإنسان فلا توجد علاقة شرطية ولا حتى تفسير عقلي فجوهر هذه الدراما هو الحرية والخلق.
فالخير والشر في باطن الإنسان ولا توجد قوانين يمكن بها إصلاح الإنسان فكل ما تستطيعه القوانين أن تُغير السلوك ظاهريا ووقتيا .. إن اليقظة الروحية والهداية تلقائيتين إنهما نتاج حركة الروح.
فالتدريب لا تأثير له على الموقف الأخلاقي للإنسان .. لا يوجد تدريب مادي لتصبح المرأة شريفة أو يصبح الرجل أمينا فهذه صفات الروح .. بل إن الدكتور أحمد عكاشة رئيس الإتحاد العالمي للطب النفسي يعترف في كتابه ثقوب في الضمير أن التوجيه المُلح يُنمي لدى الإنسان سلوك مضاد تماما .. وبداية انتشار الشذوذ الجنسي يكون على يد الأفلام والبرامج التي تناقش هذه القضية .. فالتنشئة الحقيقية هي تنشئة ذاتية وهي مناقضة للتدريب وفي هذا الحجة الأولى والأقوى للروح.

يعتقد الملحدون في تغيير السلوك عن طريق التدريب بينما يعتقد أصحاب الأديان في هداية الإنسان الدائمة عن طريق الروح وهنا يكمن الفرق بين الإلحاد والدين بين الفلسفة الوضعية – التي انتهت دراستها عمليا في جميع جامعات أوربا – وبين فلسفة النفس الإنسانية التي هي أهم أركان الطب في جميع جامعات العالم ألا وهي طب النفس!!..
إن الهداية نشاط جواني داخل نفس الإنسان ..أما التدريب فهو حيواني في جوهره فهو نظام لفرض سلوك معين على الكائن البشري .. الهداية والتنشئة من خصائص الإنسان بينما التدريب من خصائص الحيوان!! ..

إن أروع الروايات الأدبية ترا هي تلك الروايات التي تتحدث عن شخصيات خاطئة ظاهريا بينما هم في أعماقهم طاهرين نبلاء في مقابل شخصيات طاهرة ظاهريا بينما هي مفرغة من الأخلاق بمجرد أن تخلو بنفسها .. هذا التقابل بين هذه الشخصيات هو أسمى ما يميز الروح الإنسانية وإذا لم يكن هناك روح فلن يكون لهذه الروايات معنى . . وساعتها فقط سأعترف لك بقيمة التدريب والتلقين فساعتها فقط لن تلاحظ أي تناقض في الشخصية الإنسانية التي ظاهرها نبيلا وباطنها عربيدا!!..
إن التدريب وإن قام بفرض السلوك الصحيح فهو في جوهره لا إنساني!!..

هل يمكن أن تنشأ الأخلاق داخل مجتمع إلحادي

لقد عاش الجنس البشري آلاف السنين تحت تأثير الدين واستطاع الدين أن يوفر جميع أوجه الحياة الأخلاقية والقانونية والعقائدية وحتى اللغة ومن ثَم من حقنا أن نتساءل عما إذا كان من الممكن انتاج جيل ملحد إلحادا كاملا ؟ لكي تنجح هذه المحاولة لابد من التنشئة في عزلة تامة عن كل دين وعن كل فن وعن كل دراما للوجود الإنساني وإلغاء كل ما يمكن أن يستحضر النشء أمامه من رؤيا لعالم آخر وبالتالي إلغاء جميع الأعمال الفنية التي تصور صراع الإنسان في العالم وتطلعه لعالم أفضل لأن كل هذه الأمور ستؤدي إلى شعور الإنسان بالإغتراب في هذا العالم وهو شعور ميتافيزيقي روحاني بحت ..
وهذا أمر صعب في الوقت الراهن لأن الملحدين يعيشون في ظلال الدين ويمكننا أن نزعم أن كل أخلاق الملحد هي مجرد تأثر بالدين ومبادئه الخلقية الأساسية بطريقة صامتة غير محسوسة ولكنها ثابتة .. فقد تربى الملحد في ظلال الدين عشرات السنين وهو في نقده للدين يتأثر بأخلاق من ينتقدهم - إن جوهر الإنسان في أخلاقياته وليس في طبيعته المادية هذه حقيقة ثابتة - إن أخلاق الملحد هي عطية الدين هكذا علينا أن نزعم إلى أن ينشأ مجتمع إلحادي كامل ..
الآن هل يمكن التأسيس للإيمان بالإنسانية المجردة ؟؟
يقول ماركس : إن الأمل في الإنسانية المجردة وهم لا يقل عن الوهم الديني الخالص .. وأثبت لينين أن الأخلاق خدعة ميتافيزيقية - خدعة البرجوازية - وفي البيان الشيوعي توجد هذه العبارة : العمال يرفضون الأخلاق هذه حقيقة لا يمكن إنكارها..
لكن لماذا لا نكون أكثر تفاؤلا وأكثر تنزلا ونفترض أنه تم التأسيس للمجتمع الإلحادي الكامل لكن في هذه اللحظة على دعاة الإلحاد أن يطلبوا من الناس مزيدا من المثالية والتضحية ربما أكثر مما طلب أي نبي من قومه بإسم الدين فليس ثَم إغراءات ماورائية ..وكما يقول جون لوك :- إذا كان كُل أمل الإنسان قاصرا على هذا العالم وإذا كنا نستمتع بالحيـاة هنا في هذه الدنيـا فحسب فليس غريبا ولا مجافيـا للمنطق أن نبحث عن السعادة ولو على حساب الآباء والأبنـاء
إنها معضلة وأي معضلة
لكن نتنزل مرة أخرى ونتصور أنه تم التاسيس للمجتمع الإلحادي الكامل ونتصور أن هؤلاء الملحدين قرروا التضحية وتبني نموذج أخلاقي إمعانا في تحدي مجتمع المؤمنين وقرروا أن يتركوا الشر والظلم .. هنا ستظهر المعضلة التي بلا حل فداخل العالم الإلحادي لا يوجد معنى مادي للشر أو الظلم فالشر أو الظلم هو وضع الشيء في غير محله ومحل الأحداث في عالم الإلحاد هو نفس المحل الذي تحدده القوانين الفيزيائية وبما أنه لا توجد ذرة تخالف تلك القوانين.. إذاً كل حدث في الكون المادي قد وُضع في محله المادي ولذلك المفترض ألا يوجد في المجتمع الإلحادي ولا في الكون المادي ظلم أو شر .
دماغُ الإنسانِ بما فيه من نشاطٍ عصبيٍّ لا يخطئُ ماديا بل يتبعُ كلَّ القوانينِ الفيزيائيةِ الصحيحةِ ولا يتمردْ على سُننِها وإذا قلنا بوجود الشر أو الظلم فهذا دليلٌ قاطعٌ على أن المسئولَ عن الخطإِ وأيضاً المرجع الذي به حكمنا على خطئه ليس تفاعلاتٍ ولا قوانينَ مادية وهنا سنعود إلى ميتافيزيقيا الأخلاق فإن ادعى الملحدُ أن ما يحتكمُ إليه الإنسانُ من قيمٍ وأخلاق "ما هي إلا قوانينٌ وضعيةٌ نتجت عن حالاتٍ نفسيةٍ وعاداتٍ وتقاليد ."نجيبُه: لكنك لا تؤمنُ أنها حالةٌ نفسيةٌ للروح بل هي حالةٌ ماديةٌ لا يمكنُها أن تُخَطِّئَ حالةً ماديةً أخرى,فحتى تناطحُ الذراتِ هو تصرفٌ لا خطأ فيه ما دام موافقًا للقوانين الفيزيائيةِ الصحيحة.
)السلوك المادي السليم للذرة في الدماغ) + (السلوك المادي السليم للذرة في الدماغ) + ... = سلوك مادي سليم في الدماغ.
فمن أين أتت إذاً تلك المعاني الخاطئة التي يُمثلها ذلك السلوك المادي السليم؟(.. .
الآن هل توجد دالة تربط بين (سلوكيات المادة في الدماغ) وبين (القيم الأخلاقية) إذا قلنا بوجود

الدالة فقد عدنا للميتافيزيقيا من أوسع أبوابها وإن لم يكن ثَم دالة فلن تقنع أحدا بوجود الشر أو الظلم وسينهار المجتمع الإلحادي قبل أن يبدأ.
إنها قضية خاسرة .. قضية منتهية .. الإلحاد معضلة كبرى وإشكالاته تضع صاحبها في مأزق مخيف .. إنه أمر لا فكاك منه .. الإلحاد قضية خاسرة إما إنسان متدين أو لاإنسان ملحد .. انتهى

هل تعلم أن فولتير الملحد أنشأ كنيسة لخدامه على نفقته الخاصة خوفا على أخلاقهم ؟

فولتير أشهر ملحد عبر كل العصور كان يشرح فلسفته الإلحادية لزملائه وفي نفس الوقت كان يشرح الأخلاق في إطار الدين لخدامه ويخشى على خدامه من الإلحاد وكان يدفعهم إلى الإيمان بالأخلاق في إطار ديني وكان يقول كلمته الشهيرة لو لم يكن هناك إله لخانتني زوجتي وسرقني خادمي .. بل وقام فولتير الملحد في أواخر حياته ببناء كنيسة بالقرب من قصره نقش على مدخلها يا رب اذكر عبدك فولتير وادعى أنها الكنيسة الوحيدة المخصصة لله وحده على هذه الأرض أما الكنائس الأخرى فهي مخصصة للقديسين وكان يرسل خدمه إلى الكنيسة بانتظام ويدفع أجور تعليم أبنائهم قواعد الديانة
المصدر :- قصة الحضارة ول ديورانت المجلد 38 صفحة 214
إن فولتير عاش دهرا من الزمن 84 سنة كان في شبابه ملحدا حاقدا على كل دين ومع الوقت اكتشف أنه لا رادع للبشر إلا الأخلاق في إطار ديني واكتشف مصائب الإلحاد.
فالإلحاد قارب أن يجعل من الإنسان أحقر حيوان - والكلام للملحد ول ديورانت - وفولتير عانى من إلحاده خاصة خلال علاقته الطويلة بمدام دي شاتيليه وكانت علاقته بإبنة أخته شائنة مخزية – ..فهذا هو الإلحاد بلا مكياج - ثم ماذا عن الماركيز دي ساد ؟ لقد أوضح دي ساد أنه لو لم يكن هناك إله لكان كل شيء مباحا فلو لم يكن هناك جنة ونار فليس ثمة معنى في أن نكون طيبين لنسيء إلى ملذاتنا .. إذا لم يكن هناك إله فليس هناك خير ولا شر بل هناك فقط ضعفاء وأقوياء والضعف هو الشر .. لقد كان الماركيز دي ساد منظومة كاملة من الإلحاد العملي في شهوانيته وفجوره .. إن الإلحاد هو طوفان فاجر في أزمان الكفر وأرضه ونهايته الحتمية هي تقويض أركان النظام الأخلاقي وانهيار الأمم.
المصدر :- قصة الحضارة ول ديورانت ملجد 38 ص 275-276

والآن لننظر إلى بلادنا العربية وبعيدا عن فولتير والماركيز دي ساد فقد ظهر مؤخرا على ساحتنا العربية ثلاثة ملحدين لا غير .. المنتحر إسماعيل أحمد أدهم والعاهرة علياء المهدي والقواد كريم عامر هل ظهر غير هؤلاء الثلاثة ؟ أولهم انتحر في ريعان الشباب بعد أن حصل على الدكتوراة في الرياضيات من موسكو والثانية تركت كلية الإعلام لتعمل عاهرة في السويد لصالح المجلات الفرنسية والثالث يعمل قوادا لها وينظم عملها.
الإلحاد هو أعظم ذنب عُصي الله به على الأرض..

الأخلاق تمثل ثغرة في النظام الطبيعي

الأخلاق تمثل ثغرة في النظام الطبيعي فالأخلاق ثغرة معرفية كبرى في النسق الكوني ولذا لا يمكن إخضاعها لقوانين الطبيعة وحتميات ماركس التاريخية أو حتميات داروين العضوية أو حتميات دوركايم الإجتماعية . هذا الاختلاف بين الأخلاق والطبيعة يُعبِّر عن نفسه في الاختلاف بين المؤشِّر في العلوم الطبيعية والمؤشِّر في العلوم الإنسانية.
ولسنا بحاجة للتدليل على أن أخلاق المسلمين المعاصرين لا تبلغ عشر معشار أخلاق الرعيل الأول من السلف الصالح.
لسنا بحاجة للتدليل على ذلك بما قاله عالم الأحياء باجمهيلز في بحث متخصص عن السلوك الجنسي لدى البشر عبر التاريخ حين قال :- (على العالم الغربي أن يتعلم كثيرا من أخلاق البدائيين ومبادئهم في العلاقات الجنسية حتى يتسنى له الرقي الأخلاقي الحقيقي(
Bagemihl, p. 5.
فالأخلاق تسير عكس الطبيعة أو بمعنى أدق لا علاقة لها بالطبيعة فالأخلاق ثغرة في الزمان فهي نتاج خلق والله خلقها كاملة لأن الله لا ينتج ولا يشيد وإنما يخلق .. وهذا يؤكد أصالة ظهور الإنسان.
في عالم الطبيعة توجد الأشياء وجودا موضوعيا فالأرض تدور حول الشمس والشمس بدورها تتحرك . هذه حقائق . أما في عالم الأخلاق كم من أشياء فعلناها وكنا لا نريد أن نفعلها وكم من أشياء وددنا أن نفعلها ولكن لم نفعلها أبدا !!.. إذن هناك عالمان عالم القلب وعالم الطبيعة هذه العلاقة بين الإرادة والفعل تعكس التناقض المبدئي بين الإنسان والعالم !!..
وإذا ارتكب إنسان جريمة وأصر أنه فعلها بدون قصد .. هنا يسعى كل محامي لإثبات عدم القصد مع أنه بالمنظور المادي والعقلي الجريمة وقعت وانتهت على أرض الواقع والمجرم أيضا معترف أنه ارتكبها لكن يتدخل القانون لمعرفة القصد والنية ومعرفة حالة النفس أثناء ارتكاب الجريمة هل بقصد ام لا .. وهنا نضع النفس في مركز أعلى من الحقائق أعلى من الواقعة المادية المجردة فنحن في الحقيقة لا نحكم على ما حدث في العالم لكن نحكم على ما حدث داخل النفس .. فالإنسان ليس مُفصل على طراز داروين!!..
فالأخلاق ثغرة في نظام الطبيعة المادي ثغرة معرفية .. وثغرة زمانية .. وثغرة قيمية .. ثغرة عقلية .. فالأخلاق عقليا غير مربحة بل ضارة بل هي أكبر عبء على صاحبها وقد تساءل ماندفيل Bernard mandeville أستاذ علم الأخلاق الإنجليزي ما أهمية الأخلاق لتقدم المجتمع والتطور الحضاري ؟ وأجاب ببساطة : لا شيء بل لعلها تكون ضارة.
ولذا فالأخلاق لم تتم البرهنة عليها عقليا إلى الآن والأخلاق والدين هما أقدم الأفكار الإنسانية ترا وقد ظهرا سويا مع الإنسان كل هذا يؤكد أصالة الظهور الإنساني وغائية الأخلاق التي يحملها.

الفرق بين الإنسان البدائي وبين أكثر الحيوانات تطورا

إذا ذهبنا نقارن بين الإنسان البدائي وبين أكثر أنواع الحيوان تقدما لوجدنا أن هناك فرقا جوهريا ملازما .. انظر مثلا إلى قطيع من الحيوانات وهي تبحث عن الطعام وتتصارع من أجل البقاء ثم انظر إلى إنسان بدائي خائف مشوش بمعتقداته ومُحرماته الغريبة أو غارق في أسراره ورموزه الغامضة .. لقد انصب في وعي الإنسان منذ اللحظة التي دخل فيها التاريخ ليس أنه مختلف عن الحيوان فحسب ولكن أيضا أن معنى حياته لا يتحقق إلا بإنكار الحيوان الذي بداخله فإذا كان الإنسان هو ابن الطبيعة كما يقولون فكيف تسنى له أن يبدأ في معارضة الطبيعة ؟
عندما يرفض الإنسان بعض رغباته عندما يتمسك بمباديء أخلاقية يعلم أنها تُضعف كفاءته فكل هذا لا يأتي من ناحية عقله كل هذا يؤكد على أصالة ظهور الإنسان!!..
الإنسان لا يسلك في حياته كابن للطبيعة بل كمغترب عنها .. الإنسان متعذر فهمه غير راض .. هذه مفاهيم يستحيل ترجمتها في قوالب بيولوجية داروين أو حتمية دوركايم
إن ظهور الأخلاق تمثل أكبر ردة عن الإنتخاب الطبيعي المزعوم فالأخلاق تمثل ظهور مبدأ جديد مناقض لمبدأ المصلحة والمنفعة المعروف عند الحيوان.
إدراك الحيوان يدور بين المُثير والإستجابة .. الغريزة والمصلحة .. لكن الإنسان ليس كذلك .. الإنسان ظاهرة ضد الطبيعة لا يمكن بأي حال رده إلى النظام الطبيعي فالحس الجمالي والخلقي والوعي والمقدرة على مراقبة الذات ووخز الضمير الأخلاقي والهداية المفاجأة لأعتي الكافرين والمقدرة المطلقة على فعل الخير والشر بشكل واع وبإختيار حر كل هذا يؤكد أصالة ظهور الإنسان.
الحيوان عندما يذهب للصيد يسلك سلوكا عقلانيا منطقيا يدور بين الكفاءة والمنفعة .. المثير والإستجابة لكن لا يذهب الإنسان للصيد إلا بعد أن يُخضع نفسه لطقوس ومراسيم لا تمت لعالم الطبيعة المادي بصلة ... إن أصالة ظهور الإنسان تظل دائما بدون تفسير عقلاني فمن الواضح أن الإنسان لم يستجب للعالم حوله بالطريقة الداروينية!!..
فالإنسان دائم التطلع إلى عالم آخر حقيقي وكأنه قد استقر في وعيه ملامح هذا العالم وكأنه كان فيه يوما ما ثُم طُرد منه..
فلو كان الإنسان حيوان كامل لكانت حياته بسيطة خالية من الأسرار والطقوس الغامضة والمعتقدات والرموز ولا يعرف الحيوان شيئا من هذا كله وهنا يكمن معنى تلك اللحظة التي صنعت عصرا جديدا.

هل يمكن أن يوجد مجتمع إلحادي ؟
كيف يعيش الإنسان داخل المجتمع الإلحادي
أسئلة حساسة لكل ملحد ,,,,!!

1- كيف ستتعامل مع الملحد المعاق في مجتمعك الإلحادي هل ستدفعه للإنتحار .. وبذك تكون قد خدمت الإنتخاب الطبيعي أم ستعارض النظرية ؟

2- كيف تُسلي الملحد المعاق عن إعاقته .. كيف تُسلي الكادحين والمعوزين في هذا العالم ؟

3- هل ستقوم بتعقيم المعاقين ذهنيا بحيث لا ينجبون أم ستعاند الإنتخاب الطبيعي ؟

4- هل سيكون هناك زواج داخل المجتمع الإلحادي أم كما قالت سيمون دي بوفوار أن الزواج وتكوين أُسرة خديعة كبرى ؟

5- هل ستمنع الممارسات الجنسية الشاذة داخل المجتمع الإلحادي وما هي المبررات المادية لذلك المنع ؟
6- كيف لو ظهر داخل المجتمع الإلحادي أمثال جيمس هل James J. Hill الذي كان يقول :- (إن الثروات تُحدَد طبقا لقانون البقاء للأقوى .) هل لديك مبرر مادي لكبح جماحه ؟

7- يقول أندرو كارنيجي Andrew Carnegie أحد اصحاب رؤوس الأموال بأمريكا :" لقد وجدت حقيقة التطور ." استيلاء الأقوياء على مقدرات الأمم هي حقيقة التطور وحقيقة الإنتخاب الطبيعي ومع الوقت سيتحول المجتمع الإلحادي إلى جحيم لا يطاق كيف ترد ؟

8- طبقا لتايل Tille فإنه :- (من الخطأ الشديد مجرد محاولة منع الفقر أو الإفلاس أو مساعدة الضعفاء أو محدودي الإنتاج .. مجرد مساعدة هؤلاء خطأ جوهري في النظرية الدروينية لأنه يتعارض أساسا مع الإنتخاب الطبيعي natural selection وهو جوهر الداروينية .) فالمجتمع الإلحادي لابد أن يكون أبشع المجتمعات طبقية في العالم لأنه بذلك فحسب يكون قد تحرى قوانين الطبيعة المادية كيف ترد ؟

9- طبقا لسبنسر Social Status, p.414-415 فإن فكرة وسائل الوقاية الصحية وتدخل الدولة في الحماية الصحية لمواطنيها وتلقيحهم تعارض أبسط بديهيات الإنتخاب الطبيعي إن مساندة الضعفاء أو محاولة حماية المرضى والحرص على بقائهم يتأتي في تحد صارخ لقانون الطبيعة .كيف ترد ؟

الأسئلة لا تنتهي .. إنها معادلة مستحيلة .. الإلحاد يوقع صاحبه في حرج شديد..

باقي الأسئلة التي أطرحها أمام كل ملحد يزعم أنه يستطيع أن يعيش في مجتمع إلحادي

10- ماذا لو أثبت العلم أن الجنس الأبيض أفضل بيولوجيا من السود وأنهم في مرتبة أعلى في سلم التطور هل سيتم الفصل العنصري بين البيض والسود داخل المجتمع الإلحادي أم ستتم معاندة العلم والبيولوجيا ومعاندة الإنتخاب الطبيعي وإقرار المساواة بين البيض والسود وساعتها ستكون أكبر خيانة للتطور وأكبر ضربة للعقلانيين ؟
هناك آلاف الأبحاث التي أثبتت تفوق الجنس الأبيض على الجنس الأسود ماديا وبيولوجيا منها قديما أبحاث عالِم الإنسانيات الشهير صموئيل مورتن Samuel Morton وأبحاث لويس أجاسي louis agassiz الذي كان يقول بأن البيض ليسوا سفاحين حين أبادوا الهنود الحمر ولكنهم يتبعون قضية حتمية في تشكل الأعراق فهذه هي حتمية العلم وحديثا كتاب قوس الجرس bell curve أكثر الكتب مبيعا في السبعينات وهو الكتاب الذي يتحدث عن أنه لا فائدة من تعليم السود أو تحصينهم من الأمراض لأنهم أضعف عقلا وأفقر ذهنا من البيض ولابد من إنفاق المال في أمور أكثر فائدة.

11- ماذا لو أثبت العلم تفوق الرجل على المرأة وأن الرجل في مرتبة أعلى بيولوجيا من المرأة هل ستتم المساواة بين الجنسين داخل المجتمع الإلحادي أم سيكون هذا مطلب غير علمي غير عقلاني عبثي ميتافيزيقي يقف في وجه التطور وحتميات الطبيعة ؟
المرأة طبقا لأدبيات التطور لها تصنيف في السلسلة الحيوانية مستقل تماما عن تصنيف الرجل فالمرأة تندرج تحت تصنيف Homo parietalis بينما الرجل تحت تصنيف Homo frontalis فدراسة حجم الجمجمة في القرن التاسع عشر أثبتت وجود فرق جوهري في حجم المخ لصالح الرجل بمقدار 12- 19 % وكتب كارل بروكا brucca يقول أن مخ المرأة أضعف بكثير من مخ الرجل
فحجم المخ الخاص بالمرأة يكاد يطابق ذلك الخاص بالغوريلا .. والمرأة تأتي في المرحلة السفلى من مراحل تطور الإنسان.
Gould, The Mismeasure of Man, p.105
ويرى داروين أن المرأة لا تصلح إلا لمهام المنزل واضفاء البهجة على البيت فالمرأة في البيت أفضل من الكلب
Charles Darwin, The Autobiography of Charles Darwin 1809-1882, New York pp. 232-233

<u>المساواة المستحيلة إلا في إطار الدين</u>
من خلال الدين فحسب يمكن للجميع على اختلاف قيمهم الإنسانية أن يتعايشوا في سلام يقول أُستاذي علي عزت بيجوفيتش :- " فحقوق الإنسان وأن البشر متساوين هذا ممكن فقط إذا كان الإنسان مخلوقا لله فالمساواة بين البشر هي خصوصية أخلاقية وليست حقيقة طبيعية أو مادية أو عقلية فالناس من المنظور المادي أو الطبيعي أو العقلي هم وبلا شك غير متساوين وستبدو المساواة ساعتها وكأنها عبارة ميتافيزيقية بلا مضمون ولا حقيقة وطالما أننا حذفنا المدخل الديني من حسابنا فسرعان ما يمتلىء المكان بأشكال من اللامساواة عرقيا وقوميا واجتماعيا وسياسيا.

فالمساواة بين البشر هي مسألة ميتافيزيقية بحتة فإذا لم يكن الله موجودا فالناس بجلاء وبلا أمل غير متساوين وتأسيسا على الدين فقط يستطيع الضعفاء المطالبة بالمساواة. "

12- ماذا لو ظهرت داخل المجتمع الإلحادي دعوة تعميمية تنادي بإلغاء التفرقة بين البشر والحيوانات والحشرات بل ومحاكمة كل من يتعرض للفيروسات أو دودة الأرض لأنه بيولوجيا لا فرق بين الإنسان ودودة الأرض إلا بضعة ملايين من السنين ؟

يقول فرانسيس فوكوياما في كتابه الأشهر نهاية التاريخ وخاتم البشر ص 259 يقول : حقوق الانسان لها مشكلة فلسفية عميقة إذ لابد أولا أن نفهم الإنسان قبل أن نبحث في حقوقه نفهم طبيعة الإنسان فالعلوم الطبيعية الحديثة تشير إلى أنه ليس ثمة فارق بين الانسان والطبيعة وعندما نوسع في المساواة التي تنكر وجود أي اختلافات بين البشر فيمكن أن يشمل ذلك إنكار وجود اختلافات هامة بين الانسان والقردة العليا وتنشأ عن ذلك أسئلة لا حصر إذ كيف يكون قتل البشر غير مشروع في حين قتل هذه الحيوانات ليس كذلك وسنصل حتما في مرحلة ما إلى السؤال التالي

13- ولماذا لا تتمتع الطفيليات المعوية والفيروسات بحقوق مساوية لحقوق الإنسان ؟
إن عدم اهتمام الناس بهذه المساواة يوضح أنهم لا يزالون يؤمنون بمفهوم ما عن تفوق قدر الانسان - وهو مفهوم ملوث ميتافيزيقيا - وحتى حماة الطبيعة وحماة الحيوانات هم فقط يدافعون عن الحيوانات لأنهم يحبون بقائها معنا ..ومجرد إفنائها لا سبيل لتعويضه مع ضياع فوائد ربما تُكتشف منها مستقبلا فحتى حماة الحيوانات هم للإفادة منها وليس من أجلها وهذا عكس حقوق الانسان.
إن مفهوم التوسع في المساواة أدى إلى حيرتنا الراهنة . . إننا لو كنا نؤمن حقا أن الانسان مجرد كائن في سلسلة حيوانية يخضع لقوانين الطبيعة ليست له قيم متجاوزة وهنا لابد أن تتساوى الكائنات جميعا في الحقوق وسيتعرض ساعتها المفهوم المساواتي للبشر للهجوم من أعلى ومن أسفل ولا يسمح لنا هذا المأزق الفكري الذي أوقعتنا فيه النسبية الحديثة بأن نرد على هذا الهجوم أو ذاك وبالتالي لا يسمح لنا بالدفاع عن الحقوق المساواتية – فإما طبقية متفحشة أو مساواتية مستحيلة. -
المصدر : فرانسيس فوكوياما .. نهاية التاريخ وخاتم البشر ..ترجمة : حسين أحمد أمين .. الطبعة الأولى 1993 مركز الأهرام للترجمة والنشرص 259 والكلام له بالحرف إلا ما بين - - .

حتى فوكوياما يرى أن المساواة مستحيلة داخل المجتمع المادي بل ويرى أن خاتم البشر سيكون شخص علماني مادي قُح حين تسود الليبرالية المادية كوكب الأرض وحينها سيظهر خاتم البشر والانسان الاخير في هذا النموذج وهو ذلك الانسان الذي سيظهر يوما ما في مجتمع مادي بالكامل ويكون تربى تربية علمانية مادية كاملة هذا الانسان سيتم تدجينه تماما وقولبته وادخاله القفص الحديدي هذا اقصى ما تطمع ان تصل الليبرالية به الانسان.
المصدر السابق ص17

فخاتم البشر سيكون إنسان رائع قانع بسعادته غير قادر على الإحساس بالخجل من انه عاجز عن الارتقاء فوق مستوى احتياجاته وبالتالي فان خاتم البشر لم يعد بشرا
المصدر السابق ص 17

أليس الإنسان الكامل في هذه الصيغة هو كائن فج جدير بالاحتقار خاتم بشر عاطل عن الاجتهاد والطموح " وهنا تضيع ملحمة الوجود الانساني و دراما الحياة الانسانية .. لقد مات الانسان في النموذج المادي. "
المصدر السابق ص18

والمفاجاة الكبرى لقد وصف فرانسيس فوكوياما الملحد المادي الذي سينشـأ في مجتمع مادي بالكامل ويتربى في بيئة مادية كاملة بأنه كلب .. نعم كلب
يقول فوكوياما بالحرف أنه : داخل الليبرالية سيصبح الناس حيوانات من جديد كما كانوا قبل المعركة الدامية التي بدأ بها التاريخ إن الكلب يقنع بالنوم في ضوء الشمس طوال اليوم شرط أن يطعموه وذلك لانه راض بما هو عليه ولن يقلقه أن غيره من الكلاب حالها أفضل من حاله أو أن مستقبله ككلب قد جُمد أو أن كلابا في بقعة نائية من العالم تصادف المذلة والهوان.
المصدر السابق ص271

ويتنبأ فوكوياما في صفحة 274 من كتابه أن حياة مجتمع مادي ليبرالي كامل هي حياة بلا فنون ولا أدب ولا دراما ولا كفاءة وقليلون سيتصدرون للخدمة العامة وستكون الحرف مبتذلة وغير متطورة وفي مرحلة ما سيكون هذا المجتمع عاجزا عن الدفاع عن نفسه في وجه الحضارات الاخرى حيث الحضارات الأخرى أصحابها على استعداد لهجر الراحة والأمن ويخاطرون بحياتهم من اجل القيمة.

إن علينا أن نخبر كل ملحد نحاوره أنه مدين لنا بأخلاقياته وقيمه وثوريته ومبادئه فالمجتمع المادي الطبيعي يؤسس للإنسان الكلب على حد تعبير فوكوياما.

14- هل يوجد داخل المجتمع الإلحادي مصطلح الأبناء والآباء ؟ أم أن الأطفال سيدخلون مجمعات خاصة ويختفي مفهوم الأب والإبن وتنتهي الأسرة كما حدث على نطاق ضيق في روسيا الملحدة في الأربعينيات فترة حكم ستالين وحدث بنطاق أوسع في ألمانيا في فترة حكم هتلر ؟
صلاح أمر العائلات لا يكمن في المباديء الإلحادية أو المادية وهذه من البديهيات فنجاح تربية الأولاد ونجاح المؤسسة الزوجية يتطلب تضحيات مدى الحياة وهي تضحيات لا عقلانية بحسابات الربح والخسارة والكثير من مشاكل العائلات الامريكية " التفكك الاسري – هروب الاباء – ارتفاع نسب الطلاق" سببه نظرة أفراد العائلة إلى العائلة نظرة مادية إذ حين تصبح الالتزامات العائلية أكبر مما ينتظره المتعاقد فإنه يسعى الى إبطال شروط العقد.

الفصل الثامن

روائع الخواطر .. وبدائع الفوائد .. وأجمل ما قرأت

إن الدين والإلحـاد يقومـان على التأصيلات الميتافيزيقية والإستنتـاجات العقلية أكثر من قيامهمـا على الدعاوى العلمية والمانشيتات البحثية بغض النظر عن عمق الإستنتـاج أوسطحيته.

الإلحـاد ربمـا يبدو رائعـا لأول وهلة فهو يعطيك الحريـة .. يعطيـك مزيدا من الهواء والمـاء .. يعطيك صكـا مختومـا أن تفعل كل ما لا يخطر للشيطان على بال فالله غير موجود والدنيا فانية والمتعة هي أقصى غاية للإنسـان.

الإلحـاد يقول لك أذنب وازنِ واستبح المحرمـات وأنت على حق ..الدين يقول لك أنت مذنب عليك أن تتوقف وتتوب وتشعر بعقدة الذنب ووخز الضمير ولا تهنأ بذنب.

الإلحـاد يبرر لك أبشع الجرائم بإسم النسبية والعدمية والعبثية والحتمية المادية..الدين يُلزمك يُقديك إذا أخطأت عاجلك العقوبة..
الدين يؤسس لبداية العالم والإلحـاد لنهاية العالم.

الإلحـاد هو أكبر ذنب عُصي الله به على الأرض.

خيرا لي أن أكون سقراطا ساخطا من أن أكون خنزيرا أرضيـا .. جون ستيورات مل john stuart mill بعد أن اهتزت قناعاته الليبرالية بشدة في أواخر حياته.

الإلحـاد بسيط لأقصى ممـا تتخيل .... شبهات واهية وتقليعة غربية وحب للشهوات وأدلجة فلسفية ومعاناة سطحية وحب وقتي للظهور.

الإلحـاد خرافة روج لها الهاربون من أحكام الشريعة وصدقهـا المنهزمون نفسيـا وطبَّل لهـا المنصرون وانساق وراءها كل عابث.

داخل نفس الملحد يقين عميق بوجود الله.

الإلحـاد هو حكم سطحي كسول للغاية على قضية عميقة للغاية ممتلئة بالأدلة.

الإلحاد ليس حلا ولكنه اعتراف بالفشل في إيجـاد حل.

فتش عن الملحد وستجد شخص مُفلس كئيب منهزم يبحث ولا قيمة لبحثه فكل المياه تذهب إلى البحر والبحر ليس بملآن.

الإلحـاد خرافه روَّج لهـا الهـاربون من تكاليف الشريعة في خلسـة من الحُكمـاء.

الإلحـاد هو تغير مرضي نفسي وقتي سببه التأثر العاجل أو الشعور الموقوت وهذا ما يسميه الفلاسفة بإسم الشك.

لا يوجد تركيبة عقلية معينة يُمكن أن نُطلق عليهـا إلحـاد.

بداية الإلحاد هي قبول الإنبهار بكل جديد ونهايته الخضوع للمذهب وقبول كل تبعاته اللاأخلاقية.

الملاحدة يقررون اعتقادات يقينية استنادا على أدلة ظنية.

جنة الملحد الشيوعي لن يدخلها الملحد الليبرالي.

الإلحـاد هو هروب من الواقع ... هروب من التكاليف الشرعية ... هروب من الطرح العقلي بأطروحـات سلب ونفي مطلق بمنتهى التعميمية العشوائية.. بينمـا الدين يطرح الأدلـة .. يطرح الاعتراضـات .. يقدم الحلـول!! ..

لو افترضنـا أن الدين يُقدم حلا مليئـا بالإيمـان والحسابات الأُخرويـة ولا يدعم كلامه بالعلم فليس البديل هو اعتناق حل مليء بالعقارب والحسابات الصُدفيـة والتخمينـات الخرافيـة.

الإلحـاد حُكم افتراضي بلا دليل على قضية مثبتة ممتلئه بالأدلـه.

الإلحـاد هو عرض للقضية الكبرى والتساؤلات الرهيبة والمحيرة التي تشغل الإنسان بصورة سلبية وتفترض أن يلتزم بها ويعتنقها إنسان ويعتبرها موقف حياتي دائم يحيـا عليه ويموت عليه.

بينما يوجد مئـات الأدلـة على وجود الله كدليل السببية و دليل التمانع و دليل الأنطولوجي و دليل الأخلاق و دليل الإبستمولوجي و دليل الإدراك والدليل الشهير لباركلي لا يوجد دليـل علمي واحد يقول بما يزعمه الملحد ومع ذلك يكـابر الملحد بكل بساطة.

ما هو الإنسان من منظور إلحـادي ؟
الإنسان من منظور إلحـادي هو نمط تطوري ذو ثلاث أبعاد .. هو حيـوان اجتماعي .. هو ابن داروين نشـأ من خلال نظرية البقاء للأقوى..
الإنسان من منظور إلحـادي يحيـا ويموت ولا قيمة لا لوجوده ولا لموته..
الإنسان من منظور إلحـادي ابن الطبيعة .. ابن العقل والحسابات المادية .. ابن الأرض ..
الإنسان من منظور إلحـادي بسيط للغاية..
ولكن يبقى السؤال هل بعد ذلك يبقي الإنسان إنسان ؟

الإلحـاد حُكم كسول وساذج وسطحي جدا على قضية قوية وثابتة وعظيمة جدا ولولا وجود مدافعين عنه لمات كما يموت كل قرن بضعة عقود ثم يصحو.

ماذا تبقى للملاحدة بعد أن تركوا الإسلام ؟؟؟ إن وِطابهم خالٍ وتاريخهم صفر.. إنني أجزم بان امثال هؤلاء لا يصلحون لحمل أعباء أو مُخاصمة أعداء ..الشيخ محمد الغزالي رحمه الله.

إن حل مذهبكم بأرض أجدبت أو أصبحت قفرا بلا عمران.

العقل الإلحادي هو عقل يشبه أشعة إكس يمكن أن يعطينا صورة لهيكل الانسان العظمي لكن لا يمكن أن ينقل لنا صورة الوجه الانساني في أفراحه وأحزانه.

المعركة الثقافية مع الغرب قد تركت في العقل الحديث أثرا لا يُمحى إلا بعد جهد جهيد.

هندسة أقليدس نفسهـا الموغلة في الدقة العلمية لا تعتمد إلا على فرض لا برهان رياضي.

الصدفة مفهوم يستعمله الملحد كي لا يفكر.

حقيقتك هي في العمق .. في الجانب الذي يخفى عنا وعنك وعن جميع أجهزة الاستشعار هو في الجانب الغيبي فيك.

خاطرة

كنت كلما أحضرت دليلا علميا في وجه مُلحد كان يتهمني بأني أنقل من الخلقيين المسيحيين الغربيين في أمريكا .. حتى انتابني شعور أن الخلقيين الغربيين مجموعة من الحثالة الحقيرة التي تختبيء في أحد الأكواخ وتدافع عن أفكار ماتت منذ زمن وما أن يظهر لهم مُلحد حتى يهرعوا ويهربوا مختبئين في المغارات بأفكارهم المريضة التي ماتت منذ قرون وعندما قررت فعليا أن أبحث عن هذه الشرذمة القليلة اكتشفت أن -:

الملحدون في أمريكا لا يتجاوزون 6% على أفضل تقدير

A 2008 Gallup poll showed that 6% of the US population believed that no god or universal spirit exists

المصدر:- http://en.wikipedia.org/wiki/Demographics_of_atheism

واكتشفت أن :

أثبت استطلاع للرأي العام أن 96% من المجتمع الأمريكي يؤمنون بالله

المصدر:- نيويورك تايمز عدد 27-2-1993.

واكتشفت أن :

رئيس أمريكا يحتقر الملاحدة ويعتبرهم حثالة المجتمع الأمريكي وأحقر طبقة فيه .. في عام 1987 سأل صحفي الرئيس بوش الأب :- (هل يمكن اعتبار الملحد الامريكي متساوي في الجنسية والمواطنة مع غيره من الامريكان .) وأصبح رد السيد بوش مشهورا :- " لا اعرف اذا كان من الممكن اعتبار أن الملحدين مواطنين أو حتى اعتبارهم محبين للوطن هذه أمة موحدة تحت راية الله. "

Atheist cannot be considered as patriotic citizen

يبدو أن الحثالة والشرذمة الحقيرة هم الملاحدة في الغرب

يقول المفكر إدوارد سعيد: " إن أمريكا هي أكثر دول العالم انشغالاً بالدين".

والى الان يتباهى الديموقراطيون والجمهوريون بتدينهم لكي يتم ترشيحهم.

أخزاكم الله يا ملاحدة يا كذابين.

خاطرة أخرى حول الملحدين الأمريكيين حثالة المجتمع الأمريكي والطائفة المنبوذة والأكثر اضطهادا فيه

أكثر الطوائف تعرضا للإضطهاد في أمريكا هم الملحدون وبحسب بحث استقصائي على مدار عامين قامت به جامعة مانيسوتا الامريكية فإن الملحدين هم الأكثر اضطهادا في أمريكا ويفوقون في ذلك الشواذ جنسيا والمسلمين المتطرفين.
There are many groups in America that are subject to discrimination and prejudice, but none are more hated than atheists. Research conducted a couple years ago at the University of Minnesota in Minneapolis found that atheists are more distrusted than muslims or homosexuals in the US
أمريكا أقوى دولة علمية في العالم تنظر للملاحدة أنهم حثالة ويأتي الملاحدة العرب ويطلبون منا أن نحترمهم!!

وطبقا للواشنطون بوست في بحث آخر مستقل فإنه على الرغم من حصول الشواذ جنسيا على بعض الحقوق ونالوا بعض الإحترام من المجتمع الأمريكي ما زال الملحدون الأمريكيون يمثلون أكثر فئات أمريكا احتقارا وكراهية بسبب ما يبدونه من انعدام للأخلاق وعدم الثقة ورعونة في مبادئهم فإن المجتمع الأمريكي سريعا ما يلفظهم ويتردد كثيرا الأمريكيون في إقامة علاقة مع ملحد أو مجرد تولي منصب وظيفي أو حتى المشاركة في فرق الكشافة الشبابية خاصة لما يبدونه من صفات عدم تحمل الأمانة في اختبارات التأهيل العسكري الذي تُجريه المؤسسات النفسية العسكرية بأمريكا.
Long after blacks and Jews have made great strides, and even as homosexuals gain respect, acceptance and new rights, there is still a group that lots of Americans just don’t like much: atheists. Those who don’t believe in God are widely considered to be immoral, wicked and angry. They can’t join the Boy Scouts. Atheist soldiers are rated potentially deficient when they do not score as sufficiently “spiritual” in military psychological evaluations. Surveys find that most Americans refuse or are reluctant to marry or vote for nontheists; in other words, nonbelievers are one minority still commonly denied in practical terms the right to assume office despite the constitutional ban on religious tests
المصدر :
http://www.washingtonpost.com/opinions/why-do-americans-still-dislike-atheists/2011/02/18/AFqgnwGF_story_1.html

حسب استطلاع للرأي أجرته Life magazine فإن أكثر امرأة مكروهة في الولايات المتحدة الأمريكية هي مادلين موراي ومادلين موراي هي زعيمة الملاحدة الأمريكيين من عام 1963 وحتى عام 1995 ومؤسسة منظمة الملحدين الأمريكيين الشهيرة
المصدر : http://en.wikipedia.org/wiki/Madalyn_Murray_O%27Hair

كنت أتحاور مع أحد الملحدين فأخبرني أن الغرب صار ينظر مثلا إلى القُبلة والمصافحة بين الرجل والمرأة على أنها أشياء بديهية ولا شيء يدفع للخجل في الأمر مما يؤيد فكرة نسبية الأخلاق وكنت في تلك اللحظة بحاجة لهذا الاستفتاء:

تم عمل استفتاء على عبر الهاتف على موقع CNN على 1523 بالغ وكان السؤال الأول كالآتى

هل تُعتبر غاشا لزوجك أو زوجتك إذا قبَّلت شخصا آخر فكانت النتيجة 67%نعم و28%لا

السؤال الثاني هل تعتبر غاشا لزوجتك أو زوجك إذا أمسكت يد آخر نعم43% ولا53%

www.cnn.com/allpolitics/1998/08/20/adultery.poiv

أكثر من النصف يعتبرون القُبلة والمصافحة خيانة زوجية هل ستختلف النسبة لو أجريناها في أي دولة أُخرى ؟!!..

القرآن أصدق وأوثق وثيقة تاريخية على الإطلاق.

إنه ليس هناك من شك في قطعية ثبوت القرآن وتنزهه عن الخطا ..شاخت المتحامل على الاسلام .

القران هو الكتاب الوحيد في الدنيا الذي بقي نصه محفوظا من التحريف طيلة الف ومائتي عام .. وليم ميور.

قبل القيامة بدقائق سيخرج رجل بشيء بديع في القرآن لم يسبق إليه أحد ... فالقرآن لا تنقضي عجائبه إلى يوم القيامة .... أحمد الكبيسي

طبقا للمبدأ البوكيلي Bucaillism القرآن هو الكتاب المقدس الوحيد الذي لا يوجد به خطأ علمي واحد رغم أن عمره 1400 عام وهذا مستحيل علميا لأنه طبقا لنفس المبدأ فقد كتب أرسطو ثلاث كتب علمية في الطبيعيات .. في السماوات .. في الأرض هذه الكتب الثلاثة لا توجد اليوم فيها جملة واحدة صحيحة علميا ..

يقول أرسطو صراحة أنه يوجد في الإنسان ثمانية ضلوع في صدره وأن أسنان الرجل تختلف في عددها عن أسنان المرأة .. هذه العبارات ليس أخطاء علمية بل فضائح علمية وليس في القرآن شيء من هذه الخرافات.

ليس في القرآن خطأ علمي واحد .. موريس بوكاي

رأى العرب أن تجميع الجيوش وتحزيب الأحزاب وتأليب القبائل لمحاربة رسول الله أهون وأيسر من معارضة القرآن وقبول التحدي ..فكانوا يؤلبون القبائل من ناحية ويقولون لا تسمعوا لهذا القرآن من ناحية أخرى فهذا بالغ جهدهم لمعارضة الدين الجديد .. ثم إنهم كانوا يختبئون فرادى يستمعون القرآن من فرط انجذابهم لسحره حتى إذا تقابلوا قرب الفجر اجمعوا ألا يعودوا لمثلها وهكذا ... العضو الحبيب حاتم

وَالسَّمَاء بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ .. المقصود بالسماء هي مادة الأفلاك وما حولها من فضاء ... فهل الفضاء مبني عند علماء الفيزياء ؟؟؟؟ في عام 1916 لخص اينشتاين نظريته العامة في بحث نشر في مجلة annalen derphysic بين في أقل من 60 صفحة أن الفضاء ليس مجرد ستار تتجلى عليه الحوادث بل هو نفسه بنية أساسيه تتأثر بطاقة الأجسام التي يحويها وبكتلتها وقد علق ماكس برون على النظرية بقوله" تبدو لي النظرية إنها أعظم إنجاز حققه الفكر البشري عن الطبيعة وأنها أعظم تركيب مذهل يجمع بين النظرة الفلسفية الثاقبة والإلهام الفيزيائي والمهارة الرياضية" .

عدة المرأة ثلاثة شهور لأن البروتينات في المني 62 نوع انتيجين وعندما تنزل لمهبل المرأة يتكون مضاد لها .... antibody وتبقى في مهبل المرأة ولكل رجل بصمته الأنتيجينية وعندما ينزل أول حيض يزول 33% منها وفي الثاني يزول 66% منها وفي الشهر الثالث يزول 99% منها فيحق لها بعد ذلك الزواج.

مجلة العلوم الأمريكية الشهيرة أجرت بحثا علميا في عدد أغسطس 2005 وأثبتت أن البان الإبل بها nanobodies وهي شرسة مناعيا وقامت شركة albninex بانتاج أكثر من 16 منتج طبي

فقط من ألبان الإبل.

أول ركضة للجنين تكون بعد 128 يوم لذلك الإسلام يقول ببقاء المرأة أربعة أشهر وعشرا قبل أن تقرر الزواج وهي بالحساب القمري 128 يوم.

حضارة المسلمين معجزة .. سارتون الأمريكي من أصل مجري صاحب موسوعة " تاريخ العلم "

إنى لأعجب ممن يريد أن يبحث في المعرفة وهو لا يعرف العربية .. روجر بيكون

مريم ذُكرت في القران34مرة بينما لم يذكر أي اسم لأي زوجة من زوجات النبي صلى الله عليه وسلم.

ذُكِر عيسى عليه السلام في القرآن 25 مرة بينما رسولنا صلى الله عليه وسلم 4مرات.

وأهداني نسخة من القرآن ، فلما قرأته لأول مرة شعرت كأن القرآن هو الذي يقرأني .. عالم الرياضيات الأمريكي جفري لانغJeffrey Lang

لقد ادعى محمد لنفسه في آخر حياته نفس ما ادعاه في بداية رسالته .. البروفيسور بوسورث سميث

الإسلام هو الجدار الوحيد الذي يقف في وجه سيطرة الغرب على العالم واستغلالهم له.

إن القوة الكامنة في الإسلام هي التي وقفت سداً منيعاً في وجه انتشار المسيحية ، وهي التي أخضعت البلاد التي كانت خاضعة للنصرانية.

لم يتفق قط أن شعباً مسيحياً دخل في الإسلام ثم عاد نصرانياً.. المُبشر أشعياء بومان

لو أن محمداً قام من قبره لحل مشاكل العالم وهو يشرب فنجاناً من القهوة .. الفيلسوف الإنكليزي الشهير " جورج برنادشو "

ليو تولستوي المفكر الكبير تم حرمانه كنسيا لكتابته مقال عن رسول الله.

أكثر الآيات والأنباء والسور كانت في ترحاله صلى الله عليه وسلم وفي تنقلاته وفي أسفاره.
أخبر الله رسوله أنه سيرده إلى معاد أي مكة وقد تم
وأخبره أنه سيدخل المسجد الحرام وصحابته محلقين رؤوسهم ومقصرين وقد تم
وأخبره أنه بعد دخول المسجد الحرام سيكون فتح آخر وهو فتح خيبر وقد تم
النبوة من الشك إلى اليقين فاضل السامرائي ص115و116

أخبر الله تعالى أنه سوف يغني قريشا وقد تم " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلاَ يَقْرَبُواْ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَـذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ إِن شَاء إِنَّ اللّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ " التوبة28
تحدى القرآن اليهود أن يتمنوا الموت بأن يقولوا نحن نتمنى الموت فخافوا لأنهم يعلمون أن من

تمنى الموت في تلك الساعة فهو حتما سيموت مع أن التحدى لو أجابوا له لسقطت الدعوة قال ابن عباس لو تمنى اليهود الموت لماتوا .. فما تمنوه على حرصهم الشديد على تكذيبه.

أخبر القرآن أن الوليد ابن المغيره سيموت على الكفر وسيصلى سقر وقد كان وأخبر أنه رزق ببنين كثير ويطمع في الزيادة لكن كلا إنه كان لآياتنا عنيدا وقد كان.

وكما في البخاري فقد جلى الله لرسوله المسجد الأقصى فرآه رأي العين وظل يصفه فدحض المشككين.

قال الزجاج :- زعم قوم أن القمر سينشق يوم القيامة والأمر بيِّن في اللفظ وإجماع أهل العلم لأنه قوله "وَإِن يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ " القمر2 دليل على أن هذا كان في الدنيا لا في القيامة.
قال الفخر الرازي :- المفسرون بأسرهم على أن القمر انشق وحصل فيه الانشقاق تفسير الرازي 29-28.

أخبر صلى الله عليه وسلم أم حرام بنت ملحان أن أُناسا من أمته سيركبون البحر غزاة في سبيل الله وستكون هي أول الشهداء في غزاة البحر وقد كان.

أخبر صلى الله عليه وسلم بوفاة النجاشي في اليوم الذي مات فيه وصلى عليه صلاة الغائب وقد كان.

يقول شيخ الاسلام ابن تيمية :- " وهذه الأخبار – المعجزات- منها ما هو في القرآن ومنها المتواتر مثل نبع الماء من بين أصابعه وتكثير الطعام وحنين الجذع وهذه الآيات منقولة مشهورة مستفضية أكثر ممن ينقل كثيرا من القرآن وقد نقلها وسمعها من الأمة أكثر ممن سمع ونقل كثيرا من آيات القرآن. " الجواب الصحيح 4-227

وأخبر صلى الله عليه وسلم أننا سنقاتل الترك صغار الأعين حمر الوجوه ذلف الأنوف كأن وجوههم المجال المطرقة (الصين ومنغوليا) يقول شيخ الإسلام ابن تيمية وهؤلاء الطوائف كلها قاتلهم المسلمون وهؤلاء هم التتار وهذه هي صفتهم ..الجواب الصحيح 2-81 وسكان منغوليا هم التتر.

إخباره صلى الله عليه وسلم بحدوث الردة مع ان هذا كان مستبعدا تماما في عصره وكان الناس يأتون للدين أفواجا وتُسلخ ظهورهم لتركه فما يزيدهم هذا إلا تمسكاوقد كان.

خاطرة أخرى حول القرآن والنبوات

ليس في كتاب الله آية واحدة يُمدح فيها أحد بنسبه ولا يُذم أحد بنسبه. مجموع الفتاوى ابن تيمية رحمه الله 35 /230

الظاهرة القرآنية في استقلال تام عن ذات موضوع النبي فالنبي يتعرض لنكبات ونكبات وموت خديجة وموت عمه وحارسه أبو طالب ولا نجد لذلك أثرا في القرآن مع أن الفارق بين موتهما كما في بعض الروايات لم يزد على ثلاثة أيام ومع أن هاتان الحادثتان تركتا أثرهما المدوي الرهيب على حياة رجل كان حتى آخر لحظاته يبكي خديجة وأبا طالب عندما كان اسمهما يُذكر أمامه وعلى الرغم من ذلك لا نجد أي صدى لموتهما في القرآن ولا نجد كلمة خديجة في القرآن كله بل ولا يوجد اسم لأي امرأة في القرآن كله إلا مريم التي لم تكن لها علاقة بحياته البتة.

يؤكد القرآن دائما دور الكتب المقدسة في المسألة التوحيدية ومع ذلك يؤكد القرآن دائما على إخراج الذات الإلهية من نطاق الأنانية اليهودية – حيث الرب القومي لليهود - والتعدد المسيحي – حيث عقيدة الثالوث الموغلة في التشويش والارتياب - فالله رب العالمين - واحد أحد ليس كمثله شيء وهو السميع البصير - ولذا فقد خرجت التعديلات اللاهوتية اللاحقة على اليهودية والمسيحية على يد توما الاكويني وموسى ابن ميمون كإفراز لقراءتهم المنشور الإسلامي في عقيدته الصافية بالله والتي شوهتها معاصى اليهود والمسيحيين فحاول الرجلين تنسيق ديانتيهما بما يتناسب مع المنشور الجديد الذي سيجذب كل أتباع الديانات إليه إذا لم يحدث تدخل سريع لمواربة الصدع ومحاولة التقرب من عقيدة الإسلام النقية وإثبات أن كلتا العقيدتين الأخريين بناهما الأصلى وعمادهما أيضا على توحيد الله في الصيغة النهائية .. فالتحسينات التي أدخلت على العقيدتين لم يكن منها مناص لإيقاف أفواج الداخلين في الدين الجديد .... الحبيب الأخ حاتم

المجاز القرآني ليس مثل أشعار العرب فهو لا يعكس مناخ الصحراء ولا كائنات الصحراء العربية ولا خيال الصحراء العربية فهو لوحة شاملة رائعة تختلط فيها الأنهار التي تجري في المروج الخضر مع الظلمات التي في البحار اللجية.

لقد كانت الظاهرة القرآنية مباغتة في إعجازها البياني فالأسلوب البلاغي وبهذه الصياغة لم يعهده العرب في قوالبهم القوية أو في بحور أشعارهم الزجلة فجاء القرآن مباغتا في ثوريته البلاغية وبلا أي تمهيد على مستوى البيان عبر العقود التي سبقت الرسالة.

ليس مدار التسليم برسالة النبي على ما يقدمه من برهان عقلي بقدر ما يكون مدار التسليم مبنيا على صدق صاحب الرسالة وأمانته ...... زكي نجيب محمود في كتابه موقف من الميتافيزيقيا

إن مبعث نبي ما ليس حدثا فردا ليكون غريبا نادرا بل هو على العكس من ذلك هو ظاهرة مستمرة تتكرر بانتظام منذ إبراهيم إلى محمد صلى الله عليه وسلم واستمرار ظاهرة تتكرر بالكيفية نفسها يُعد شاهدا علميا يمكن استخدامه لتقرير مبدأ وجودها بشرط التثبت من صحة هذا الوجود بالوقائع المتفقة مع العقل ومع طبيعة المبدأ.
مالك ابن نبي الظاهرة القرآنية ص87

إن حياة الأنبياء وتاريخهم يمنعاننا من أن نعدهم مؤمنين مندفعين دون تعقل وبكل بساطة إلى الخوارق والمعجزات .. فهم يمثلون على العكس الإنسان في أسمى حالات كماله البدني والخلقي والعقلي وشهاداتهم الإجتماعية تحظى في نظرنا بالثقة التي تستحقها وإذن فمن الواجب في المقام

الأول أن نلجأ إلى هذه الشهادة لكي نثبت القيمة التاريخية للوقائع التي نُخضعها لنقدنا ثم يبقى علينا أن نُحلل مجموع هذه الوقائع في ضوء العقل المتحرر من ربقة الشك المطلق الذي لا هدف له.
مالك ابن نبي .. الظاهرة القرآنية

فيونس وأرميا ومحمد عليهم الصلاة والسلام أرادوا أولا أن يتملصوا طواعية من دعوة النبوة فقاوموا ولكن دعوتهم استولت عليهم أخيرا فمقاومتهم تدل على التعارض بين اختيارهم والحتمية التي تطوق إرادتهم وتتسلط على ذواتهم وفي هذه الدلائل قرينة قوية للنظرية الموضوعية عن الحركة النبوية.
مالك ابن نبي .. الظاهرة القرآنية

خاطرة حول قيام الحجة على الأُمم

وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اعْبُدُواْ اللّهَ وَاجْتَنِبُواْ الطَّاغُوتَ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلالَةُ فَسِيرُواْ فِي الأَرْضِ فَانظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ [النحل : 36]

كل عبادي خلقت حنفاء فاجتالتهم الشياطين عن دينهم و أمروهم أن يشركوا بي غيري .. حديث قدسي

قال أبو ذر : قلت يا رسول الله : كم وفاء عدة الأنبياء ؟ قال : مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا والرسل من ذلك : ثلاثمائة وخمسة عشر ، جما غفيرا.. الحديث صححه الشيخ الألباني رحمه الله في مشكاة المصابيح

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم -: وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَهُودِيٌّ وَلَا نَصْرَانِيٌّ ثُمَّ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَّا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ . صحيح مسلم حديث رقم 153
قال الإمام النووي رحمه الله : "أَمَّا الْحَدِيثُ فَفِيهِ نَسْخُ الْمِلَلِ كُلِّهَا بِرِسَالَةِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .. وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ) : أَيْ مِمَّنْ هُوَ مَوْجُودٌ فِي زَمَنِي وَبَعْدِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَكُلُّهُمْ يَجِبُ عَلَيْهِ الدُّخُولُ فِي طَاعَتِهِ . وَإِنَّمَا ذَكَرَ الْيَهُودِيَّ وَالنَّصْرَانِيَّ تَنْبِيهًا عَلَى مَنْ سِوَاهُمَا ، وَذَلِكَ لِأَنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى لَهُمْ كِتَابٌ ؛ فَإِذَا كَانَ هَذَا شَأْنَهُمْ مَعَ أَنَّ لَهُمْ كِتَابًا ، فَغَيْرُهُمْ مِمَّنْ لَا كِتَابَ لَهُ أَوْلَى . وَاللَّهُ أَعْلَمُ ." انتهى.

عن عمران بن الحصين أن النبي قال لأبيه يا حصين كم تعبد اليوم إلها قال سبعة ستة في الأرض وواحد في السماء قال فأيهم تعده لرغبتك ولرهبتك قال الذي في السماء .. فأكفر الناس وأكثرهم تعديدا للآلهة يعلم أن كل الآلهة الأرضية محاولة لتجسيد الإله السماوي الأوحد فالكافر اعترف أن إله العالمين في السماء وأنه إله أوحد..

يقول الشهرستاني عن أوثان العرب قديما :- أما الأصنام فلم يكن العرب يعبدونها لذاتها ولم تكن عندهم مجرد قطعة من حجر وإنما اتخذوها على شكل الهياكل العلوية فكانوا يعبدونها باعتبارها رمزا للهياكل العلوية.

يوجد في الهند قريبا من أربعة آلاف من الآلهة وهذا لا مثيل له في العالم ومع ذلك يُنظر لهذه الكثرة الكاثرة من الآلهة أنها صور وتجسيدات للكائن الواحد الأعلى وهذا ما ذكره التقرير المرفوع إلى الحكومة البريطانية في الهند وفيه أن : النتيجة العامة التي انتهت إليها اللجنة من البحث هي أن كثرة الهنود الغالبة تعتقد عقيدة راسخة في كائن واحد أعلى .. المصدر :- قصة الحضارة للملحد ول ديورانت مجلد 3 ص 209
ويرى ول ديورانت أن هذه الألوف من الآلهة هي نفس ما تفعله الكنائس المسيحية من تقديس لآلاف القديسين فلا يتطرق إلى ذهن الهندي ولو للحظة واحدة أن هذه الآلهة التي لا حصر لها لها السيادة العليا .. المصدر السابق

لقد وُجدت وتوجد جماعات من غير فنون ومن غير علوم ومن غير فلسفات لكن لا توجد جماعة من غير ديانة ... هنري برجسون.

الغريزة الدينية مشتركة بين كل أجناس البشرية حتى أشدها عجمية وأقربها إلى الحياة الحيوانية .... والاهتمام بالمعنى الإلهي هو إحدى النزعات الخالدة للإنسانية ... معجم لاروس.

تدشين علم الميتوكوندريا بالتوافق مع دراسة علم اللسانيات أثبت وحدة الجنس البشري.

الإعتراف بوحدة الإله الخالق كان موجودا في مذهبي عين شمس ومنف قبل اخناتون بكثير. د. عبد العزيز صالحwilson-the culture of ancient egypt p.228

نزعة التوحيد بمصر استمرت من الفترة 1575-1087 ق.م

التمثال النصفي الذي اكتشفوه لإخناتون في تل العمارنة بمحافظة المنيا وردت به بعض الفقرات مثل لا إله إلا إله النور الأعظم ونهى اخناتون عن رسم صور لإله النور الأعظم خالق الروح والجسد والنيل خالق كل شيء.

ذكر كولومبس في رسائله ومذكراته أنه رأى جزيرة حمراء (في رحلاته لأمريكا (يحكمها رجل عربي يُنادى بأبي عبد الله، كما اكتشف أن أهالي جزيرة سان سلفادور يتكلّمون ببعض الكلمات ذات العربية مع بعض التحريف في النطق، وذكر أنه رأى في الهندوراس قبيلة سوداء مسلمة يطلق عليهم لقب إمامي. وفي مذكراته الشخصية ذكر كولومبس أنه شاهد مسجدًا في كوبا فوق رأس جبل، كما أن الأسلحة التي يستخدمها سكان هاييتي هي نفسها التي كانت تستعمل في إفريقيا

وقد كتب المؤرِّخ الأمريكي وينر (يشغل منصب أستاذ للتاريخ بجامعة هارفرد) يقول: إن كولومبس اعترف بوجود مسلمين في العالم الجديد.

لا يوجد دليل واحد على أن التدين تأخر على نشأة الإنسان بل هم قرينان منذ القدم .... الدين ص76

يقول ديوجين لاإرس المؤرخ الإغريقي الشهير الذي عاش في القرن 3 ق.م يقول في كتابه حياة الفلاسفة أن اليونانيين أخذوا أصول فلسفتهم من أديان الشرق الأوسط.

إننا كشفنا وجود طقوس للموت عند النيناتردليين وهم المجموعة الإنسانية التي سبقت ظهور الإنسان العاقل والتي يظن العديد من الباحثين بعدم وجود مقدرة لغوية مميزة بين أفرادها، وهذا يعني أنهم كانوا مؤمنين.

نيوتن كان موحدا مسيحي يؤمن بيسوع النبي.

وبعد كل ما سبق لازال:
الدين في القبائل البدائية لم يُدرس الدراسة الكافية ...بليخانوف

ماذا لو ؟

ماذا لو تبين أن ثروة الغرب وقوة الغرب وانتصارات الغرب كلها أوهام تجري على السطح لا أكثر وليست جديرة بالتفكير عند العقل الناضج ؟ ماذا لو كان هذا العلم الذي يُقيم نفسه على ذرات وعوامل وراثة كلها فروض وعلى كهارب وخلايا ماذا لو كان كل هذا لا يزيد على عقيدة لا أكثر سبقتها عقائد بل إنها لعقيدة من أغرب العقائد وأبعدها عن التصديق وأكثرها ميلا نحو التغير والزوال ؟ إن الشرق في مقاومته لما هو فيه من ذل ومرض قد يغمس نفسه في العلم والصناعة في نفس اللحظة التي ينظر فيها أبناء الغرب إلى آلاتهم ومعداتهم التي أفقرتهم وإلى علومهم التي أزالت عن أعينهم غلالة الخيال فينزلون بمدائنهم وآلاتهم ومعداتهم الخراب بما يثيرونه من ثورات فوضوية أو حروب ثم هم قد يعودون بعد ذلك مهزومين مكدودين جائعين إلى الزراعة حيث يصوغون لأنفسهم إيمانا صوفيا جديدا يبث فيهم الشجاعة في وجه الجوع والقسوة والظلم والموت .. فإنك لن تجد بين المتفكهين من يتفكه كما يتفكه التاريخ.

المصدر :- قصة الحضارة ول ديورانت مجلد 3 ص 234

القول بأن الدين أفيون الشعوب وأن الدين يصرف الإنسان عن العمل والكفاح والثورية إن هذا الأمر يتناقض تناقضا صارحا مع الواقع التاريخي ... روجيه جارودي من كتابه ماركسية القرن العشرين

الإشتراكية ليس لها أي وجود في أي مكان في العالم .. جارودي بعد طرده من الحزب الشيوعي سنة 1970

الفلسفة المادية الوضعية ليست العالم بدون الله بل أيضا العالم بدون إنسان .. جارودي

لا تكاد تجد فرقا بين الإشتراكية والرأسمالية إلا من حيث أن فائض القيمة يُقتطع على الصعيد القومي ومِن قِبل الدولة لا على صعيد المنشآت والأفراد .. جارودي

الرؤية الإقتصادية الإسلامية أدق وأروق بكثير من الرؤية الإقتصادية الماركسية .. الشيوعي منير شفيق

إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيراً وَنَذِيراً وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خلَا فِيهَا نَذِيرٌ [فاطر : 24]

يا عبادي إنما هي أعمالكم أحصيها لكم ثم أوفيكم إياها فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه . حديث قدسي

دعائم الأخلاق عند كانظ ثلاثة وبدون هذه الدعائم أو بنقصان واحدة منها فلا وجود للأخلاق أو قُل هي مجرد لغو فارغ وهذه الدعائم هي :- حرية الإرادة وخلود الروح ووجود الله.

ألابد للخير أن يكون خالدا حتى يكون جديرا عندنا بالتقدير.

الفيزياء لا تعلمنا كيف نعامل جيراننا - بل الدين -... ستيفن هاوكنج

جميع الحضارات قامت على أساس الجزاءات الأخروية التي قدمها الدين للأخلاق ...بنيامين كيد Kad

دستويفسكي أعظم قصصي في العالم، كتب جميع رواياته ليُبين كيف أصبح الإنسان» متلبساً» بالشياطين حين هجر الله... "من كتاب "مباهج الفلسفة" ول ديوارنت ج 2 ص 276"

إن شخصا مؤمنا يملك من القوة ما يساوى مئة ألف شخص ليس لديهم سوى مصالح....الفيلسوف الإنجليزى جون ستوارت ميل

ودعاة الإلحـاد في مختلف العصور يعارضون العقائد والأخلاق والقيم عند مختلف الشعوب بأساليب المضاربة حينا والسفسطة حينا آخر فشككوا الناس في العقل والحق والخير والشر

والعدل والظلم.

الالحاد هو الايمان بالشيء وضده والكفر بالشيء وضده ... الملحد جون وينتسون أونو لينون John Winston Ono Lennon

ليس ثمة ما يدعو إلى التمرد لأن كل فرد هو بالفعل حر... ديوجنز الكلبي

والبشرية إما أن تعيش _ كما يريدها الإسلام _ أناسيّ تتجمع على زاد الروح وسمة القلب وعلامة الشعور .. وإما أن تعيش قطعانا خلف سياج الحدود الأرضية ، أو حدود الجنس واللون .. وكلها حدود مما يقام للماشية في المرعى كي لا يختلط قطيع بقطيع ... سيد قطب رحمه الله

الله لا يُدرك بالعقل ولا بالحس وإنما بالوعي الكوني المركب في طبيعة الانسان .. العقاد

الدين جواب لسؤال آخر لا يتعلق بالكشوف الحديثة العلمية.

إن مَن ينكر الميتافيزيقيا يتفلسف ميتافيزيقيا .. أرسطو

إن وضع الأطروحات الفيزيائية الآن أشبه ما يكون بوضع الطروحات الميتافيزيقية . الطروحات العلمية الآن تفتقر التجربة التي تتمناها.

هل المفهوم العقلي أو التجريد العقلي لا يصح تمثيله وضرب أمثله عليـه؟

الأرقـام الحسـابية من صفر إلى ما لا نهايـة هي أيضـا تجريدات عقليـة ومفاهيم عقليـة مُجـردة فلا يوجد شيء مثلا اسمه صِفر .. ولا يوجد شيء اسمه واحد ولا نعرف ما معنى كلمة واحد إلا إذا أُضيفت لشيء ومع ذلك يقوم علم كـامل على الأرقـام الحسابية المُجردة وهو علم الرياضيات فما المانع من تمثيل التجريـد العقلي وضرب أمثـلة عليـه

هل علم ما بعد الطبيعة سينال غرضه يوما ما ؟ أو سيظل صاغرا متسولا أمام ساحة تلك القوة الخفية الكبرى لا يستطيع أن يطأ حماها عاجزا إلا عن تخيل ما فيها محاربا للصعاب التي تعترضه في سبيل كشف النقاب عن الغاز هذا العلم الكثيرة .. كل هذه الأسئلة كانت ولا تزال عبئا ثقيلا عن العلم والفلسفة .. الاستاذ ا.س. رابوبورت في كتاب مباديء الفلسفة ص13

إن كل باحث في علم ما بعد الطبيعة إنما يبحث اعمال عقله ولم يكن من وراء ذلك البحث استكشاف في اي فرع من فروع العلم .. بكل في كتاب المدنية في انجلترا.

ما هي الخرافة :- الخرافة من منظور العلم هي كل قضية أو تجربة أثبت العلم خطئها بالمقاييس المُعتبرة...
من خلال هذا التعبير فكل القضايا الدينية والغيبية وبما أنها أصلا لا تخضع لمقاييس العلم فهي تسير في خط مواز للعلم ولا تقطعه ..!! بمعنى أدق الدين مواز للعلم فأنت بعد مليون سنة من الآن لن تستطيع أن تقول بمقاييس العلم توجد جنة أو لا توجد نـار فهذه كلها قضايا لا تخضع لمقاييس العلم ولا يلزمك الإيمان بها إلا لو آمنت بالأصل فتؤمن بهـا تبعـا.

أجمع العلماء على إمكان إخراج طاقة نووية من الإنشطار الذري مع أنه لم يباشر هذه التجربة منهم إلا نفر قليل فما يمنعنا أن نؤمن بالتجارب الروحية المتكررة التي شهدها الأنبياء في مجتلف العصور وآمن بها البشر .. يوسف قرضاوي الدين في عصر العلم ص25

الدين سفينة والعقل لوح خشب وقل من نجا بلوح خشب .. شيخ الأزهر السابق عبد الحليم محمود رحمه الله

إن فكرة التدخل الإلهي في الكون أتصور أنها فكرة عادلة ومنطقية تماما طبقا للمُعطيات التي وفرها لنا العلم ..آرثر إدنجتون عالم الفيزياء الفلكية الشهير

كلما دققنا الأدلة واجهتنا على الدوام الحقيقة نفسها وهي أن هناك قوة عاقلة فوق الطبيعة تدخلت في نشوء الكون .. جورج جرينستين
The symbiotic universe 1988 p.27

خاطرة هامة حول الأخلاق

هل الأخلاق نتـاج معادلات كيميـائيـة أو معادلات رقميـة ؟
الأخلاق ضد المعادلات .. ضد الحسابات الرقميـة..
الأخلاق تقع على بُعد آخر غير الأبعـاد المعروفة لدينـا .. بُعد أُخروي
الأخلاق قيمـة مُطلقـة لا علاقة لها بالحسابات اللوغارتميـة
كهنـة التكنوقراط ينتجـون ويصنعـون ويُطورون .. لكن الأخلاق ليست نتاج صنـاعة أو إنتـاج أو تطور .. الموروث الأخلاقي الرهيب الذي كان عند الإنسـان الأول هو نفسه الموروث الأخلاقي الذي يبحث عنه سـاكن رومـا ونيويورك
الأخلاق نتـاج خلق .. وليست نتـاج صنـاعة أو تطوير...
للحضارة عصرها الحجري وعصرها الذري أما الأخلاق فليس فيها تطور من هذا القبيل من وجهة النظر الحضارية يعتبر العصر الحجري الحديث متقدما عن العصر الحجري القديم بينما من وجهة نظر الأخلاقيـة فإن العصر الحجري الحديث يعتبر انتكاسة *والطقوس المنقولة عن تلك الفترة هي مؤشرات ذلك .. الأخـلاق في استقلال عن الزمن .. بينما الحضارة تتقدم بتقدم الزمن.

لماذا أكثر الملاحدة شراسة ودوغمائية يدعي الأخلاق ؟
الإجابة عن هذا السؤال أيـا كان نوعها تفيد بأنه لا فرار من التكليف الإلهي فالكل مُكلف.

حتى أبيقور كان رواقيـا !!..
أبيقور الملحد إمام مذهب اللذة والمتعة والمؤسس للمدرسة الأبيقورية المُنحلة .. عاش عيشة متقشفة وكان رواقيا ساميا في أخلاقه عاش ومات على مذهب أهل الأديان في تبني الأخلاق وترك الإنغماس في الملذات .

لماذا يُصاحب الإنغماس في الملذات شعور دائم بالتمرد على الذات ومعاندة الأصل الإنساني هل هذا اعتراف ضمني بأن الإنسان ليس هكذا ؟

يقول علماء الأنثروبولوجيا إن بنية دماغ الإنسان مصنوعة بشكل يؤهلها نحو الإيمان واعتناق فكرة التدين خاصة إذا وجدت من يستطيع سرد حكاية الخلق والإيمان والقدرة على الاقناع. ففي عام 1992 عرض اخصائي علم النفس الأمريكي كارين وين من جامعة يال بالولايات المتحدة، مجموعة من الدمى المتحركة على خشبة مسرح صغير على أطفال لم تتجاوز أعمارهم الأربعة أشهر، فاكتشف الباحث أن الأطفال قادرون على معرفة أن الدمية المتحركة لا يمكن ان توجد في مكانين في وقت واحد خاصة عندما تختفي من أمامهم فجأة .

لماذا كلما ازداد الإنسان يقينا ازداد تعصبا وكلما ازداد شكا ازداد تسامحا ؟
على المستوى الشخصي لا أملك الإجابة لكن حتما نحن مُهيئون هرمونيا وجينيا لليقين أكثر منه للشك!.

التسامح أتصور أنه خلل وقتي أو شك حصري أو تنازل له مبرراته القوية.

لا يجب أن تُنسينا أسباب التسامح الوجيه أن اللا تسامح لديه أسبابه الوجيهه هو الآخر .. مايكل

انجلويا كوبوتشى في كتابه أعداء الحوار صـ13

كانت بيوت الدعاره فى إيطاليا وفرنسا ، تعرف ب"بيوت التسامح" .. مايكل انجلويا كوبوتشى في كتابه
أعداء الحوار صــ39

يقول جون ستيورات مل :- التسامح يمتنع معه الإعتقاد في حقيقة مطلقة ... فالتسامح المبالغ فيه يعني عدم وجود حقيقة مطلقة مبالغ فيهـا!!
Essential works of J.S.Mill ,bentam books new york 1960 p.17

على المستوى الشخصي أتصور أن قتل المُرتد في الشريعة الإسلامية والموسوية هو قمة من قمم اليقين الديني يصعب الإرتقاء إليها .. فالشريعتان تورثان لأتباعهما يقينا لا أعجب منه .

ليس مُلحدا مَن زعم أنه كذلك .. على عزت بيجوفيتش.

يكمن الفرق بين الدين والإلحـاد ..الإلحاد يقول الوجود لا أول له بالنسبة إلى المـادة ... الدين يقول الوجود لا أول له بالنسبة إلى الله
هذان هما الإحتمالان الوحيـدان ولا يوجد احتمال ثالث!!..
أنت أيها الملحد تعترف ان المـادة لا تعقل القوانين التي تُطبَق عليهـا وأنا أعترف أن الله مُطلق بل هو المُقتن وعنده لا وجود أصلا للأبعـاد المادية والحسابات التي نُطبقها لأن هذه الأبعـاد والحسابات من البديهي أن تكون من خلقه!!..
والآن أيهما أولى وأرقى لكي يتبعه العقل ويُلتزم به....
مادة لا أول لها لا تعقل القوانين التي تُطبق عليهـا وهذه المادة أصلا غير موجودة عقلا لأن العدم لا يصنع شيئـا.
أم إله لا أول له مُطلق لا تنطبق عليه أصلا الأبعـاد التي نعرفها لأن الطبيعي والبديهي أن يكون هو ذاته موجدها وبالتالي فكيف نقيس المَقيس المُحدَث على موجد المقيس قبل أن يوجد أصلا مقيس!!..
أيهما أولى بالإتباع عقلا أيهـا المُليحد ؟

حقـا الإلحـاد كسول جدا في معرفة الحق.....
الإلحـاد ليس حلا ..... وإنمـا هو اعتراف ضمني بالفشل في الوصول لحل!.

الملاحدة قالوا بأزلية المادة فأنزلوا عليهـا صفة من صفات الله .. وقالوا بأبديتهـا فأنزلوا عليهـا صفة أخرى من صفاته فهو وحده الأول والآخر ... والوثنيون عبدوا المادة فأنزلوا عليهـا كل صفـات الله فالإلحـاد هو هرطقة وثنيـة!!..

إن الذين يتخذون من غير الله إلها محرومون من الاستقرار والطمأنينة الحقيقيين ، كالطفل اليتيم الذي يحاول أن يتخذ من مصنوعات البلاستيك أُما له.

هنـاك فلسفتين لا ثـالث لهمـا على الأرض
الفلسفة الأولى هي فلسفة الإلحـاد :- وهي فلسفة تشـاؤميـة تؤمن بالعبثيـة ولذا فالعبثيـة هي ثمرة أكثر البلاد رخاءا فسارتر مؤسس الفلسفة العبثية كان ملحدا وهذه الفلسفة تقول إن هي إلا أرحـام تدفع وأرض تبلع وما يهلكنـا إلا الدهـر .... ما فائدة العمل في هذا الجسد الفاني المتحلل ....باطل الأباطيل كل شيء باطل كل المياه ذاهبة إلى البحر والبحر ليس بملآن ..... هذه عناوين هذا النوع من الفلسفة!!..
الفلسفة الثانية هي فلسفة الدين :- وهي تزعم أنهـا وجدت الطريق للخلاص ..... وهي فلسفة مُكتملة تُقدم أجوبة عن جميع تساؤلاتك أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثاً وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ {المؤمنون115 .. هذه الفلسفة التي وضع أُسسهـا الأنبيـاء الكرام متعاونين والقراءة المتأنية للأديان تُشعِر أن هناك اتفاقا مسبقا تم في مكان ما بين موسى وعيسى ومحمد فالنبي محمد يأتي على مفترق طريق التحول من المرحلة الثانية إلى المرحلة الثالثة والأخيرة من مراحل التحول الروحي للجنس البشري فهو صلى الله عليه وسلم يقف على حافة سيادة المسيحية وبداية العصر العلماني الحديث بمعنى أنه يقف في النقطة البؤرية للتوازن التاريخي ....

الإلحـاد هو أكثر المذاهب هشـاشة على وجه الأرض ولا ينبني إلا على زلات وأحكـام مُسبقة وتسرع في الحكم على الأشيـاء .. وهو مذهب ذاتي الهـدم ... يحوي بداخله مقومـات سقوطه .... الزمن هو اكبر نـاقد للإلحـاد فشيوعيي الستينـات بمصـر هم أئمة مساجد التسعينـات وليبراليي الثمانينـات بمصر هم مفكرين إسلاميين بارزين نحبهم في الله الآن!.

يقول الله تعالى {وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْلاَ أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ قُلْ إِنَّ اللّهَ يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أَنَابَ }الرعد27
الحُجـة نفس الحجة والدليل هو هو الدليل والعقل المتلقي هو العقل المتلقي لكن تجد أحدهما يُخبت والآخر يزداد عنادا ...... عندما تُرك الناس للعقل عبدوا العجل وعبدوا الله وألحدوا في آن واحد فحُكم العقل على الأشياء بدون وحي حُكم قاصر للغاية متناقض للغاية.فيا مقلب القلوب ثبِّت قلوبنا على دينك!!..

كتاب تهافت الفلاسفة للغزالي استغرق هدم الاراء 95% من حجم الكتاب .. وقام ابن رشد بالرد عليه في كتابه الشهير تهافت التهافت وكان أبرع رد على ابن رشد أن عمله هذا انما كان تأييدا للإمام الغزالي أكثر مما كان هدما له فالعقل الذي يبني هو العقل الذي يهدم ولذا لا مجال للعقليات في مسائل ما وراء الطبيعة إن ابن رشد بعمله هذا أيد الغزالي فيما ذهب إليه دون أن يدري

يقول الإمام الشافعي :- ما جهل الناس ولا اختلفوا إلا لتركهم لسان العرب وميلهم إلى لسان أرسطو.

قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى آللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ .. أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاء فَأَنبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنبِتُوا شَجَرَهَا أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ .. أَمَّن جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَاراً وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَاراً وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزاً أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ .. أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاء الْأَرْضِ أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ .. أَمَّن يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَن يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْراً بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ .. أَمَّن يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَمَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ .. قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ .. بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّنْهَا بَلْ هُم مِّنْهَا عَمِونَ .. وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَئِذَا كُنَّا تُرَاباً وَآبَاؤُنَا أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ .. لَقَدْ وُعِدْنَا هَذَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا مِن قَبْلُ إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ .. قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ .. وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُن فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ]سورة النمل[

ما أبعد أحكام الله عن الفحص وطرقه عن الاستقصاء ..الإنجيل الرسالة إلى رومية 11: 33

الفلسفة هي التأمل المغرور في طبيعة اللانهائي من عقول حقيرة كالديدان .. الملحد ول ديورانت قصة الحضارة مجلد27 ص124

الإعتقاد في أزلية هذا الكون ليست أصعب من الإعتقاد في وجود إله أزلي .. الله يتجلى في عصر العلم ص27

القول بأن الكون تكوَّن بالصدفة أو أنه تطور يحتاج إلى إيمان أعظم من الإيمان بأن الله هو الذي وراء كل هذه الأرقام المذهلة .. التفسير التطبيقي للكتاب المقدس ص 6

معجزة الحياة بداية مقدسة ... بول كلارنس مدير قسم النظائر والطاقة النووية .. الله يتحدى الملحدين ص82

الإيمان مطروح في نهاية المعرفة وليس في بدايتها .. جوته

الدين هو النظرية العامة لهذا العالم وموسوعته الموجزة وشرفه الروحي وحتميته الأخلاقية فهو التحقيق المذهل للوجود الانساني ... ماركس في بحثه حول ظاهرة الدين ص 327

يقول إيرفينج ويليام :- (علم الفلك يشير إلى أن لهذا الكون بداية كما ستكون له نهاية فهو قائم على أساس الحدوث والفناء وفي هذا الرأي يلتقي العلم والدين) الله يتجلى في عصر العلم ص55

المائدة التي نأكل عليها يخبرنا ليبنتز أنها مجموعة من الألواح ويخبرنا باركلى أنها فكرة في عقل الله ويخبرنا العلم أنها مجموعة من الشحنات الكهربية المضغوطة في حركة مستمرة وربما بعد كل هذا لا تكون موجودة أصلا ونكون في حلم كبير .... راسل
لقد عرض ديكارت لهذه المشكلة - مشكلة المائدة - ولم يجد لها حلا إلى اللجوء إلى الثقة في الله الذي لن يمنحنا آليات خادعة ومضللة إلى هذا الحد .. التأملات ص55
وعلينا أن نُسلم أن الأشياء التي تتمثل لنا في النوم كلوحات وصور لم تتكون إلا على غرار شيء واقعي وحقيقي.

يقول الغزالي رحمه الله أنه ظل قرابة شهرين على مذهب السفسطة إلى أن رجعت الضرورات العقلية مقبولة موثوقا بها على أمن ويقين ولم يكن ذلك بنصب دليل ولا ترتيب كلام ولكن بنور قذفه الله تعالى في الصدر وذلك النور هو مفتاح أكثر المعارف ... المنقذ من الضلال

يقول الدكتور ولتر أوسكار لندبرج عالم الكيمياء وعميد معهد هورمل) -: المباديء الأساسية التي تستند إليه الطريقة العلمية التي يجري بحوث العالم على مقتضاها هي ذاتها دليل على وجود الله) الله يتجلى في عصر العلم ص33

يقول جوش ماكدويل في كتابه برهان يتطلب قرار ص544:- عندما زار زاكارياس بجامعة أوهـايو مركز وكسنر للفنون وهذا المركز هو قلعة من تصميم هندسة الإلحـاد والعبثية والمادية المصمتة حيث يوجد بهذا المركز سلالم تقود إلى لا مكان .. أعمدة تنزل هابطة لكن لا تتلامس مع الأرضية .. أعمدة وممرات عشوائية وكاميرات بارزة تصدمك في كل مكان .. بروزات حادة لا تلامس شيء ولا تستند على شيء .. نظر زاكارياس إلى المبنى وهز رأسه قائلا :- ما يشغل بالي حقـا هو هل استخدموا نفس التقنيـات عندمـا أرسوا الأساس.

يقول الإمام الغزالي في كتابه المنقذ من الضلال : " إذا وقع لك الشك في شخص معين أنه نبي أم لا ؟ فلا يحصل اليقين إلا بمعرفة أحواله إما بالمشاهدة والتواتر والتسامع فإنك إذا عرفت الطب والفقه يمكنك أن تعرف الفقهاء والأطباء بمشاهدة أحوالهم وسماع أقوالهم وإن لم تشاهدهم ولا تعجز أيضا عن معرفة كون الشافعي فقيها وكون جالينوس طبيبا بأن تتعلم شيئا من الطب والفقه . وتطالع كتبهما وتصانيفهما . فيحصل لك علم ضروري بحالهما فكذلك إذا فهمت معنى النبوة فأكثرت النظر في القرآن يحصل لك العلم الضروري بكونه صلى الله عليه وسلم على أعلى درجات النبوة".

هناك معارف لا تُدرك إلا بالرواية وأخرى لا تُدرك إلا بالإستنتاج العقلي وثالثة لا يمكن الوصول إليها إلا عن طريق الرسل فالعاقل هو الذي يستفيد من كل هذه الوسائل بحسب نوع المعرفة التي يريدها ومن لا عقل له يحصر نفسه في بعضها وينكر غيرها.

لشده تعلق الناس بالمعارف الجوهرية والتي لا يوصلهم العلم الطبيعي إليها يفضلون التعلق بأي دين ولو كان وثنيا ولو رأوا فيه كل الأباطيل لأنه يلبي شيئا من حاجاتهم إلى تلك المعارف ... وهذه المعارف تشمل الأسئلة الجوهرية في حياة الإنسان !! والعلم لا يستطيع أمام هذه الأسئلة الجوهرية إلا أن يلزم الصمت التام والركوع لأي إجابة ولو كانت من دين وثني فالعلم لا يملك التصديق أو التكذيب وهذه الأسئلة الجوهرية مرتبطة بالإنسان ارتباطا جذريا لا فكاك له عنها بل والعلم الحديث الذي قام على المنهج التجريبي الذي وضعه فرانسيس بيكون لم يقم إلا للإجابة عن تلك الأسئلة الجوهرية يرى فرانسيس بيكون أنه) -: لابد أننا بحاجة لاستخدام المنهج التجريبي للإجابة عن الأسئلة الجوهرية في الكون لأن الفلسفة لا تسعفنا) فالعلم نفسه لم يقم إلا للإجابة عن الأسئلة الجوهرية.

هناك دائما باب لكن الناس يقفزون من الشباك .جوجارد

ينقل تيلر عن عالم الأحياء البريطاني ميداور وهو ملحد مثله قوله :- (إن الإجابة عن الأسئلة المتعلقة بالبدايات والنهايات أمر خارج منطقيا عن مقدرة العلم الطبيعي .) عندما دقت الساعة صفرا جون تيلر ص5

كتب العالم النفساني الشهير كارل يونج قائلا :- (كل مرضاي يبحثون عن نظرة دينية إلى الحياة .) عندما دقت الساعة صفرا جون تيلر

في مؤتمر تكسون Tucson الذي عُقد في اريزونا سنة 1996 في تظاهرة علمية ضمت ما يزيد على 20 ألف عالم في علم الأبحاث العصبية والدماغ واللسانيات والفلسفة وبعد نهاية المؤتمر ظل سؤال من يكون الإنسان بدون اجابة فالعلم يقول لا أعلم والفلسفة تقول لعل والدين يقول إليكم الاجوبة القاطعة.

عقيدة اليوم الآخر وحدها كفيلة بإيجاد إطار أخلاقي أفضل للمجتمع. ولو أن هذه العقيدة زالت فلن نجد دافعا للعمل الطيب ، وسيترتب علي ذلك انهيار النظام الاجتماعي.. فولتير
Windelband, History of Philosophy, p.496

وراء هذا العالم لابد من وجود عالم مستقر مطلق العدل والقيمة وهذا العالم الماورائي هو الذي يعطي لعالمنا قيما ويعطي للأخلاق زحما وقواما وإلا فكل نداءات الشرفاء لرفع الظلم عن الناس هي عبث في عبث ولا قيمة لكومة الفضائل.

ما لم يكن هناك مُثل مُطلقة فلا يمكن أن توجد أخلاق ... أفلاطون

إن المشكلة الفلسفية الأساسية هي وجود شيء وليس عدم وجود شيء ... سارتر
لا يوجد أي معنى لنقطة محددة ما لم توجد له نقطة مرجعية تقارن بها ... سارتر

وراء الظلال حقائق.

خاطرة عجيبة
الفرق الجوهري بين الملحد والمؤمن

إن حكمة الملحد هي مجموع علمه وجهله معا فإنه يرى من الحكمة أن يُنكر ما يجهله .. أما حكمة المؤمن فهي مجموع ما يعلمه فحسب أما ما يجهله فلا ينكره ولا يثبته - لا أدرية دينية - أما لا أدرية الملحد فهي لا أدرية نقدية عبثية كُفرية استهتارية.
والخلاصة فإن الملحد يأخذ جهله على أنه معرفة ثم يتصرف بناءا على ذلك.
أو بمعنى أدق فإن ما يجهله الملحد هو جزء من النظام المعرفي لديه يبني عليه عقيدته ويؤسس عليه مذهبه ولا أعرف مذهبا في تاريخا الدنيا يمجد الجهل ويجعل منه دينا سوى الإلحاد.

لُعاعة من جرائم الإلحاد

سيادة الفاشية والنازية في أوربا مردود إلى أن مبدأ التنوير يحمل في طياته بذور الديالكتيك .... أدورنو وهوركهيمر في كتابيهما ديالكتيك التنوير

يقول روبرت كلارك (Robert E. D. Clark :- التطور بإيجاز أعطى صانعي الشر فرصة الهروب من ضمائرهم .. بل إن أسوأ رد فعل شيطاني تجاه المنافس يوصف في المجتمع الدارويني بأنه رد الفعل المناسب).

Scientific Studies in Special Creationism, 1971 p. 338-339

يقول لينين :- المضاربون يجب أن يُطلق عليهم النار على الفور "

http://www.marxists.org/archive/lenin/works/1918/jan/14.htm

يقول جيفارا:"لكي ترسل رجالاً الى فرقة الاعدام، فالاثبات القضائي غير ضروري...فهذه الاجراءات هي تفاصيل برجوازية قديمة. هذه ثورة، والثوريون يجب ان يصبحو آلات قتل باردة مدفوعة بالكره النقي " .

http://www.therealcuba.com/MurderedbyChe.htm

180جريمة موثقة ارتكبها جيفارا

من المعروف أن ابنتي ماركس ماتتا منتحرتين .. السرطان الأحمر لعبد الله عزام

الملحد الشهير بول بوت pol pot قائد كمبوديا أباد 21 % من أهل كمبوديا حسب الوثائق الرسمية من أجل توفير الرخاء الشيوعي الإلحادي

http://en.wikipedia.org/wiki/Pol_Pot

لا يعرف التاريخ مجرمين أقسى ولا أبشع من الملاحدة

فوائد حول العلمانية

الشيوعي يقول الشيوعية هي الحل والليبرالي يقول الليبرالية هي الحل .. أليس من حق الإسلام أن تكون له دولة .. محمد عمارة

ما بعد العلمانية دليل على فشل النموذج العلماني .. عبد الوهاب المسيري

التمركز حول الأقليات - وفي مصر الأقباط - هو أحد قنوات العلمانية .. عبد الوهاب المسيري

العلمانية هي دين أقوى من اليهودية والنصرانية ولذا انتصرت عليهما فهي رؤية دينية متكاملة ومقولاتها ميتافيزيقية مُجردة لكنها في النهاية لا تعبد الرب الواحد . العلماني الأمريكي الشهير إرفنج كريستول irving kristol

أولى تجارب العلمانية الغربية خارج إطار الغرب كان الإستعمار وآخرها كان سرقة البترول من العراق وأفغانستان.

هل تريد أن تعرف أدق تعريف للعلمانية ؟ العلمانية بإيجاز هي تحييد العالم وأن العالم ليست له غاية أو قيمة neutralization of the world ويصير الإنسان شيء بين الاشياء وعلى الإنسان ألا يشعر بأي اغتراب أو اشمئزاز أمام عدم الاكتراث الكوني تجاهه فهو لاشيء ويصبح الفردوس الأرض حلم ميتافيزيقي وهمي .. وتتحول العلاقات التراحمية بين البشر الى علاقات تعاقدية حيث الربح والخسارة هي أساس التعامل .. هنا نكون وصلنا للقمة في تفسير العلمانية ... عبد الوهاب المسيري

مصطلحات أفرزتها العلمانية : التشيؤ relflcatlon التسلع commodification الاغتراب alienationالتنميط standardization الانسان ذو البعد الواحد one-dimensional man وبخصوص المصطلح الأخير الانسان ذو البعد الواحد one-dimensional man عند هربرت ماركوز هو شيء أنيق الملبس يستهلك كل ما يُطلب منه أن يستهلكه فأحلامه وطموحاته وأزياءه كلها مُدجنة ومصممة مسبقا هذا الانسان مع الوقت يفقد قدرته على التجاوز وعلى النقد وهنا يظهر غياب الحرية في إطار ديموقراطي سلس معقول smooth reasonable democratic unfreedomعبد الوهاب المسيري ...

مصطلحات أخرى أفرزتها العلمانية على الصعيد القيمي : نزع الأسطورة والقداسة ورد كل شيء الى المادة Debunk تفريغ الانسان من انسانيته Dehumanize اسقاط السمات الشخصية للانسان Depersonalize ازاحة الانسان من المركز Decentring man تعرية الانسان لنفسه واظهاره على حقيقته Denudeنزع القداسة عن العالم Desanctifyt فتاريخ العلمانية الفلسفي هو تاريخ ازدراء للإنسان فهو كائن طبيعي مادي ليس له حيزه الخاص .. خاضع للقانون الطبيعي ومحاولة مجاوزة الطبيعة وتأكيد مركزية الانسان هو مجرد وهم ميتافيزيقي

مشروع التحديث هو في الأصل مشروع نزع الألوهية dedivinization project كما يقول رورتي فالفلسفة نفسها طبقا لرورتي هي مجرد عبء في المشروع الحداثي ويرى رورتي أن الإنسان لابد أن يكون متفتح في الشأن الأخلاقي light mindedness وهذا بالأخص بشأن الشذوذ الجنسي والإيدز والإجهاض فالإلتزام والجدية أمور وقتية زائلة!!

أزمة المعنى في العلمانية crisis of meaning وهي عبارة صنعتها العلمانية ولم تُعرف في التاريخ من قبل وتعني فقد الانسان لشيء ما أساسي في حياته رغم تكامل فرص المعيشة المترفة من حوله وهي أزمة الإنسان لا باعتباره فقيرا أو مريضا ولكن باعتباره إنسان فتتزايد مع الوقت جرائم لا علاقة لها بالوضع الاقتصادي بل تنم عن تمرد فيحدث الاغتصاب في أكثر الاحياء إباحية لذا فالعلمانية صنعت أكبر متناقضة في التاريخ أن يحكي علماء الاقتصاد عن ارتفاع المؤشرات والخير العميم وعلماء الجريمة يناقشون في خوف انتشار الجريمة وفي مرحلة ما تصل ازمة المعنى إلى العدمية nihilism وهنا يتساوى الخير والشر المطلق والنسبي القيمة والمفسدة فكل شيء نسبي وكل شيء يُرد الى المادة والمادة بلا معيار وهنا يظهر الملحد المادي الأداتي البارد الذي هو آخر نموذج تفرزه العلمانية.

العلمانيون عندهم إحساس عميق بالحرية المطلقة بسبب انفصالهم عن أية معايير إنسانية لكن في المقابل ينتابهم إحساس شديد بالضعف بسبب تفاهة الوجود الانساني وانعدام جدواه وطبقا لرواية دسكتوفسكي في الأخوة كارمازوف فإذا كان الله غير موجود فكل شيء مباح وإذا كان الله موجودا تصبح أكثر الاشياء معنى في حياة الانسان هي الحرية الفردية و - التميز -.

الهيبز والمتمردون وغيرهم ممن يقضون حياتهم عابثين هم فقط يسخرون من حياة الرتابة العلمانية .. فكل شيء تافه وعدم إذا كان الإنسان يموت إلى الأبد .. فالعدمية لا تجد طريقا للخلاص وتكتفي بالإحتجاج الطفولي وتدمير الذات والموضوع كما يفعل الهيبز وغيرهم من المتمردون وآخرهم الإيموز .

نهاية التاريخ من منظور علماني هو أن تُسيطر على الأرض الفكرة العلمانية الليبرالية وتكون الصناعة والعلم في أوجهما وتتلاشى كل الحدود وكل المشاكل ويسيطر العلم على كل شيء .. يصف ألدوس هكسلي عالم البيولوجيا الشهير وتلميذ داروين والمُلقب بجرو داروين يصف هذا العالم القادم فيقول :" في عام 5200 سيحكم الأرض عالم جديد شجاع مبادؤه المساواة التماثل الاستقرار .. سيكون علم البيولوجيا العلم الرئيسي في هذا العالم سيمكن الإنسان من الحصول من الحاضنة على كائنات بشرية متشابهة وفق معايير موحدة وسيعمل الآلاف من التوائم على الآلات نفسها ويقومون بالأعمال نفسها ." ويُعلق علي عزت بيجوفيتش على هذا الأمر قائلا : " في هذا العالم الرائع لن يوجد أناس خاطئون قد يوجد بعض الأفراد المعاقين ولكنهم لا يكونون مسئولين عن إعاقتهم ولذا سيتم فكهم من الآلة ببساطة في عالم كهذا لن يكون هناك خير ولا شر ولن يكون هناك إلهام ولا مشكلات ولا شكوك ولا عصيان هنا يتم القضاء على الدراما وعلى الانسان وعلى تاريخه ويرتفع صرح اليوتوبيا ." في العالم العلماني يموت الانسان بالتدريج ويفقد بُعده الإنساني مع الوقت.

التاريخ البشري حديث للغاية

المفكر والمؤرخ الأمريكي الشهير ول ديورانت الملحد صاحب أكبر موسوعة في تاريخ الحضارات وتاريخ الأديان وموسوعته قصة الحضارة في 42 مجلد قضى في كتابتها 45 سنه وطاف من أجلها العالم كله مرتين يقول ول ديورانت الملحد في مقدمة المجلد 39 صفحة 7 أن حضارات العالم كله عمرها فقط 6000 سنة ولا توجد حضارة قبل 6000 سنة - وقبل ذلك لا شيء . والحضارات الأولى هي بمقياسنا العصري لا تتجاوز النجوع - النجع أصغر من قرية صغيرة - أي أن تاريخ البشرية حديث جدا.

الفصل التاسع

أروع الكتب التي ناقشت العلمانية

صدام الحضارات إعادة صنع النظام العالمي .. صامويل هنتنجتون .. ترجمة :طلعت الشايب الطبعة الثانية 1999

ألا يمكن أن تكون البدايات الميتافيزيقية هي المسئول عن التقدير المبالغ فيه للحرية الفردية والشخصية ودور الفرد في الغرب ؟

يقول ت. س.إليوت :" إن لم تتخذ لنفسك إلها فلابد أن تُقدم احترامك لهتلر أو ستالين ."ص157

يقول مستشار رئيس الاتحاد السوفيتي جورباتشوف بعد سقوط الإتحاد السوفيتي موجها كلامه لأمريكا :" نحن نقوم بأمر مروع لكم فنحن نحرمكم من عدو ." ص27

يوجد عبر التاريخ من لدن آدم حتى يومنا هذا 12 حضارة سادت البشرية .. من بينها سبعة انقرضوا (وادي الرافدين – المصرية – الإغريقية – الكلاسيكية – البيزنطية – وسط أمريكا – الأندين) و5 مستمرون " الصينية – اليابانية – الهندية – الإسلامية – الغربية".

الغرب يحتل المركز الرابع بالنسبة لعدد السكان بعد الصين والاسلام والهند فالغرب إذن اقلية بالنسبة لباقي الحضارات وهو يتناقص باستمرار.

العالم سيتم تنظيمه على أساس الحضارات أو لن يُنظم أبدا .ص254

في عام 1900 كان عدد السكان الخاضعين للحكم البريطاني مباشرة 390 مليون نسمة وسيطرت بريطانيا على 11مليون ميل مربع أي ضعف مساحتها ب33 مرة.

الأيديولوجيات التي تحاربت طوال القرن العشرين كلها كانت من نتاج الحضارة الغربية الليبرالية الاشتراكية الاتحادية الماركسية الديموقراطية القومية الفاشية النازية .ص89

انتقد توينبي بشدة ضق أفق الغرب ووقاحته .. فالغرب يعتبر نفسه دائما هو المركز يقول توينبي هناك شرق ثابت والتقدم له حتمي.

طلب شبنجلر ثورة تشبة ثورة كوبرنيكوس لمركزية الغرب في العالم . ص92

لا يتكلم الإنجليزية في العالم كله إلا 8% واللغة التي لا يعرفها 92% من سكان العالم لا يمكن أن نطلق عليها لغة عالمية .ص 99

عدد الناطقين باللغة الانجليزية قل كثيرا عن ذي قبل وعدد الناطقين باللغات الاوربية الاساسية (الانجليزية – الفرنسية – الألمانية – البرتغالية – الاسبانية) انخفض من 24% من سكان العالم إلى 20% من سكان العالم بحلول التسيعنيات . ص99

اللغة العربية هي أعلى مُعدل ارتفاع بين المتكلمين بها في العالم في الخمسين عاما الماضية . ص100

المسيحية الارثوذكسية كانت تشكل 7.5 % من سكان العالم عام 1900 والآن تُشكل أقل من 2.4% من سكان العالم . ص107

الإحصائيات التي تتحدث عن أن نسبة اللادينيين في العالم 20% هذه النسبة الرهيبة مصدرها الصين والهند حيث أن هؤلاء يشكلون حوالي 92% من اللادينيين في العالم فمع مجيء الشيوعية إلى الصين تم تحويل كل أصحاب الديانات الأرضية إلى لادينيين في كل الدراسات الإحصائية في العالم ..والمرجح ان يظلوا كذلك . ص107

لا آدم سميث ولا توماس جيفرسون سيفون بالإحتياجات النفسية والعاطفية والأخلاقية لأصحاب الديانات الأرضية ولا المسيح قد يفي بها وإن كانت فرصته أكبر .. على المدي الطويل محمد سينتصر .ص 108

عبء الرجل الابيض هو مفهوم استخدمه الغرب ليبرر هجمته واستعماره للعالم عسكريا والحضارة العالمية هي مفهوم جديد يستخدمه الغرب ليبرر هجمته ثقافيا . ص109

في الإسلام الله هو الحاكم .. في الصين واليابان الحاكم هو الإله .. في الأرثوذكسية الإله هو الشريك الأصغر للحاكم . ص116

نادت الحضارة الغربية في بدايتها بأن يكون لأفقر الفقراء حقوق مثل أغنى الأغنياء وبعد تطبيق العلمانية كانت أعلى عشرين دولة في العالم في قائمة الأنانية - مَن يخالفون التعريف السابق - كلها دول غربية . ص118

إحدى الدراسات أثبتت أن الأنانية هي السمة الرئيسية المميزة للغرب .ص119

التحديث والتغريب يقوي كل منهما الآخر ولابد أن يمضيا معا ... على المجتمعات أن تتخلى حتى عن لغاتها الأصلية حتى ينجح التحديث ... القيم الدينية والافتراضات الأخلاقية والبنى الإجتماعية للمجتمعات الغير غربية كلها بنى معادية للتصنيع .. فشرط التقدم الإقتصادي تدميرية لجذور المجتمع. ص120

لابد من الإعتراف بهيمنة الحضارة الغربية حتى يمكن التعلم منها.. بيبس .ص122

يقول مكسيم رودنسون :" لا يوجد هناك ما يدل بطريقة مقنعة على أن الدين الإسلامي منع العالم الاسلامي من التقدم على الطريق نحو الرأسمالية الحديثة .". ص128

التحديث لا يعني التغريب بل على العالم ان يكون أكثر حداثة وأقل غربية ... وفي الصين الشعار المرفوع المعرفة الصينية من أجل المباديء الأساسية .. المعرفة الغربية من أجل الاستخدام العملي ...... في اليابان الشعار المرفوع الروح اليابانية .. التكنيك الغربي .... وحاول محمد علي في مصر تحديث تقني دون تغريب ثقافي إلا أن بريطانيا أجبرته على التخلي عن معظم اصلاحاته التحديثية . ص123

لكي تهزم أمريكا العراق قامت بنشر 75% من قوة الطيران الخاصة بها في الخليج الفارسي و42% من دباباتها و46% من رجال البحرية .. ودخولها في حرب أخرى معناه استنفاز طاقتها

وفتح جبهاتها الداخلية تماما .ص149

في شرق آسيا تقدم النمور الأسيوية سببه عدم استيرادهم ثقافة الغرب بل اعتمادهم على العلم وثقافتهم الخاصة بل يقولون أنهم يحققون نجاحا فقط بسبب عدم اعتمادهم على الغرب ولأنهم مختلفون عن الغرب. ص153

سبب غزو الثقافة الغربية لبلادنا في مطلع القرن الماضي هو لأن الاجيال الصغيرة التي أمسكت بالمؤسسات الثقافية تلقت تعليمها من الغرب قبل أن تنضج فتأثرت بسرعة وعندما عادت وفتحت المدارس لم تتأثر الأجيال التالية بل كانت لديها مناعة .ص154

الاتجاه الذي ساد في الهند وقادها نحو الصدارة في العقد الماضي هو رفض كل ما هو غربي وتهنيد السياسة والإقتصاد بعد أن كانت تسعى سعيا حسيسا نحو كل ما هو غربي وأدي بها ذلك السعي إلى أن صارت من أفقر دول العالم في تلك الفترة.

يقول جورج ويجل :" نزع العلمانية عن العالم هو مطلب أواخر القرن العشرين ." ص159

كل الاديان كما يقول حسن الترابي تزود الناس باحساس بالهوية وباتجاه في الحياة . ص161

في كوريا الجنوبية كان عدد المسيحيين حوالي 3% من مجموع السكان وعندما حدث نمو كبير فقدت البوذية معناها او افتقدها الناس وتحولوا الى المسيحية وصارت كوريا الجنوبية دولة مسيحية خلال 30 عام فقط وفي أمريكا اللاتينية ترك الناس الكاثوليكية إلى البروتستانتية خلال 40 عام فقط.

الدين ليس أفيون الشعوب وانما فيتامين الضعفاء .. ريجيه ديبراي .ص167

في الدول الاسلامية الآن الشباب متدينون والآباء علمانيون.

الصحوة الإسلامية ليست رفضا للحداثة وإنما رفض للغرب ورفض للثقافة العلمانية النسبية المتفسخة المرتبطة به .. إنها رفض لما يُطلق عليه التسمم بالغرب الذي يصيب المجتمعات الغير غربية .. إنه إعلان كله كبرياء يقول هذا الإعلان " سنكون حداثيين- سنتقدم - لكن لن نكون انتم ." ص168

احتاجت الولايات المتحدة 47 سنة لمضاعفة دخل الفرد لديها بينما احتاجت اندونيسيا 14 سنة وكوريا الجنوبية 11 سنة. ص170

أقرت اليابان مشروع سياسة الابتعاد عن أمريكا والارتباط بآسيا وهكذا فحسب يحدث التقدم .ص176

صرح صحافي ياباني بارز :" لقد ولت تلك الأيام عندما كانت أمريكا تعطس فتصاب آسيا بالزكام .".ص177

في عام 1996 قال رئيس وزراء ماليزيا مهاتير محمد أمام رؤساء الحكومات الأوربية :" إن القيم الشرقية قيم عالمية أما القيم الأوربية فهي قيم أوربية .". ص180

لقد أفرز الغرب الفردية والانغماس في اللذة والانانية والتفكك الاسري وعدم احترام السلطة والكسل والجريمة والتعليم الهابط.

الصحوة الاسلامية تيار عام يجتاح العالم الاسلامي وهي صحوة وليست تطرف وهي متغلغلة وليست منعزلة وأشهر مثال على ذلك تغطية وجه المرأة والإمتناع عن المسكرات إنه ثأر الله من العلمانية ظهر في الأمة الإسلامية .ص182

يقول فؤاد عجمي الذين يكتبون عن الليبرالية في العالم العربي كتبوا شهادة وفاة لأنفسهم لأنهم اختاروا المستحيل .ص188

الثقافة الاسلامية لا تقبل المفاهيم الليبرالية مهما غيرت من شكلها وهي في تعارض تام معها.

ستثبت الصحوة الإسلامية أن الإسلام هو الحل لمشكلات الأخلاق والهوية والمعنى والاعتقاد.

الدين هو أساس الإتحاد في القرن الحالي .. نجاح حلف الناتو سببه الرئيسي اشتراك الهوية الدينية والثقافية .. فشل الاتحاد الاسيوي الجنوبي حتى في عقد اجتماعات سببه اختلاف الهوية الدينية هندوسية وبوذية واسلامية . ص213

أغلب روسيا من التتر المغول .... اخمش روسيا تجرح تتريا.. دي ماستري .ص230

كان هدف أتاتورك إنشاء دولة قومية علمانية فأباد أقليات عاشت في تركيا ألف عام مثل الأرمن واليونانيين.

قام رئيس تركيا السابق أوزال بتقديم كل المساعدات لأمريكا في إضعاف العراق فأغلق خط الانابيب الرئيسي العراقي الذي يصل إلى البحر المتوسط ويمر بالأرض التركية ... أسس قاعدة عسكرية للولايات المتحدة تضرب منها العراق وبعد ذلك تقدم الرئيس أوزال بطلب ضم تركيا إلى الإتحاد الأوربي وبعد كل ما فعلته تركيا تم رفض الطلب رسميا بحجة أن النمو الاقتصادي التركي ليس بالمستوى المطلوب وحقوق الانسان مؤشراتها منخفضة فقال أوزال :"تاريخ تركيا في حقوق الانسان سبب ملفق لعدم قبول طلب انضمامها إلى الاتحاد الأوربي السبب الرئيسي هو أننا مسلمون وهم مسيحيون ولكنهم لا يقولون ذلك".

أوزال كان يُصلي سرا في قصره وبعده ظهرت الصحوة الاسلامية الكبرى في تركيا.

حاولت استراليا لسنوات أن تنزع نفسها من الغرب وتؤكد على أنها دولة مستقلة وليس مكتب فرعي تابع للغرب وأن لها تاريخ وثقافة مستقلة في الوقت نفسه نجد دولا تلهث نحو الغرب .. إذا كانت المجتمعات غير الغربية تريد التحديث فلابد أن يكون على طريقتها وليس على الطريقة الاوربية فمعنى أن يُغربوهم تماما هو الفشل بحد ذاته .. إن الفيروس الغربي بمجرد ان يسكن مجتمعا آخر يصبح من المستحيل استئصاله .. الفيروس يبقى ولكنه غير قاتل يظل المريض على قيد الحياة ولكنه يبقى مريضا .. بمحاولة التغريب يصنعون دولا ممزقة ولا يصنعون مجتمعات غربية وستُصاب بلادهم بفصام ثقافي مزمن . ص252

لا توجد دولة مركز إسلامية تقود الأمة الإسلامية وتُعتبر قلبه النابض وهذا ظهر جليا في حرب

البوسنه فبينما أمدت روسيا الأرثوذكسية صربيا وأمدت ألمانيا الكاثوليكية كرواتيا لم تجد البوسنة دولة مركز إسلامية تنقذها من عمليات الإبادة الجماعية فاضطرت أمريكا للقيام بهذا الأمر في نهاية المطاف وعدم فاعلية التدخل الامريكي سببه عدم الاهتمام الامريكي الاستراتيجي أصلا بالقضية وعدم رغبة النادي المسيحي الاوربي في وجود دولة إسلامية في قلبه. ص255

إن غياب دولة مركز بالنسبة للإسلام عامل مساعد واساسي على الصراعات الخارجية والداخلية التي تميز الاسلام كما انه مصدر ضعف بالنسبة للاسلام. ص289

مشكلة السعودية أن عدد سكانها صغير نسبيا وعدم حصانتها جغرافيا .. تركيا كانت مؤهلة لتكون دولة مركز بالنسبة للإسلام بفضل قوتها الاقتصادية والعدد السكاني الكبير لكن أتاتورك حرمها من هذا الشرف .. وطالما ظلت تركيا تُعرِّف نفسها كدولة علمانية فلن تكون لها الزعامة على الأمة الاسلامية فهي حتى لم تُقبل في منظمة المؤتمر الاسلامي بسبب تبنيها للعلمانية في دستورها واذا تخلت تركيا عن العلمانية كشيء غريب عن وجودها وتركت تسول عضوية الاتحاد الاوربي وظهرت كمتحدث باسم الإسلام ساعتها سترقى بنفسها وتقود الامة الاسلامية .ص 291

حدود أوربا تنتهي جغرافيا حيث تنتهي المسيحية الغربية ويبدأ الإسلام والأرثوذكسية هذه هي الاجابة التي يريد الاوربيون الغربيون ان يسمعونها ويؤيدونها جميعا همسا .ص258

ما زالت تركيا المسلمة وقبرص الأرثوذكسية دولتان غير مرغوب فيهما في الاتحاد الاوربي حتى اليونان الأرثوذكسية التي نجحت بصعوبة في الانضمام للإتحاد الاوربي اعتبر أعضاء الاتحاد الاوربي عام 1994 أن عضويتها في الاتحاد غلطة. ص264

في الصين هناك قول شهير لكل من يريد أن يتغرب ويترك القيم الصينية يُقال له اذهب وانظر إلى المرآه .. أي انك صيني ولست غربي واحترم امتك ولا تتغرب. ص275

ما يعتبره الغرب عالمية يعتبره الباقي استعمارا ... الغرب مع الديموقراطية بشرط عدم وصول الإسلاميين للحكم .. منع انتشار الاسلحة باستثناء اسرائيل .. حقوق الانسان إلا السعودية ..العدوان على الكويت مستهجن على أوسع نطاق لكن لا مانع من العدوان على البوسنة طالما كانت الثانية لا تملك نفط ... لا يوجد أخلاق لدى الغرب يا عزيزي نحن غير شرفاء " زميل اوبنهايمر ".ص295

يقول مسئول عسكري هندي رفيع :" لا تحارب الولايات المتحدة إلا اذا كنت تمتلك أسلحة نووية ." فالغرب لا يفهم الا لغة الابادة .. فطبيعة الحال لسان حال العسكريين الامريكيين يقول :"الولايات المتحدة لن تحاربك طالما عندك أسلحة نووية ." ص299

يقول ريتشارد نيكسون : " القوة الإقتصادية تجعل الحديث عن حقوق الإنسان عمل سخيف ومضحك ." ص312

عندما نجح الحزب الاسلامي في انتخابات الجزائر عام 1992 تم الغاء نتيجة الانتخابات فاطمأن الغرب وحدث نفس الشيء عندما تم استبعاد حزب الرفاة التركي الاسلامي في التسعينيات رغم نجاحه الساحق.

50%من المواليد في بروكسل من العرب ثلثا المهاجرين إلى أوربا مسلمين صارت كلمة مهاجر مرادفة عمليا لكلمة إسلام .. الفرنسيون يقبلون السود في ترقي مناصب إدارية عليا ولا يقبلون دخول طالبة بحجاب إلى مدرسة فرنسية.

السلام البارد بين روسيا وأمريكا جاء تاليا للحرب الباردة كما توقع بوريس يلتسين.

الإسلام هو الحضارة الوحيدة التي جعلت بقاء الغرب موضع شك قديما عسكريا واليوم سكانيا وعدديا. ص339

في الحصار الثاني التركي لفيينا كانت أوربا على وشك الأسلمة وآخر حصار لفيينا كان عام 1683 .. ولو انهارت فيينا لصار الغرب ولاية إسلامية.

المسلمون ينظرون للثقافة الغربية على أنها ثقافة مادية فاسدة متفسخة ولا أخلاقية وفي نفس الوقت مُغوية .. في بدايات القرن العشرين كان كل الحكام العرب تقريبا يقولون لابد أن نتغرب في نهايات القرن العشرين لو طالب أحدهم بذلك فلابد ان يكون فرديا وسيُستهجن سريعا.ص 345

يهاجم المسلمون الغرب لا لأنهم يتبعون دين كافر أو دين غير كامل بل لأنهم لا يتبعون دين اصلا .ص345

الغرب مادي إمبريالي الحق الأذى بالأمم الأخرى .. الأنانية هي السمة الغالبة للثقافة الغربية .. القوة الغربية هي مصدر كل المتاعب .. يقرر الغرب استخدام قدرات الفضاء لديه في بث وسائل الترفيه على العرب أو القاء قنابل عليهم .. الغرب يغرقنا بثقافته وسخافاته كانت هذه نظرتنا للغرب وهذه النظرة تحولت لحقيقة بعد حرب الخليج ...الكاتبة الليبرالية فاطمة المرنيسي في كتابها الاسلام والديموقراطية.

الاقتصاد الياباني محير ومدهش ولذا لا يمكن توقع والتنبؤ بمستوى اليابان الاقتصادي لأن المعايير والمؤشرات في اليابان ليست غربية واليابان لا علاقة لها بالغرب في سياساتها بل بما تخالفها حتى تتميز .ص 366

البعثيون العراقيون أعداؤنا لساعات قليلة ولكن روما - الغرب - عدونا إلى يوم القيامة ... سفر الحوالي .ص405

يرى فرويد أنه عندما يؤدي الإختلاف في الدين إلى حروب فإن هذا يدل على نرجسية الخلافات الصغيرة ولكن هذا الحكم يدل على قصر نظر علماني فألوف السنين من التاريخ الإنساني تثبت أن الدين أعمق اختلاف يمكن أن يوجد بين البشر وليس خلافا صغيرا كما يقول فرويد . ص411

ارتفاع معدلات السكان هو سبب قوة الدول وطلبها المزيد من القوة والتمكين .ص 421

معدلات الخصوبة في روسيا في التسعينات كانت تقريبا1.5 %بينما في جمهوريات الشيشان وصلت إلى 4.4% الزيادة الرهيبة في النسل زادت عدد المهاجرين والمقاتلين.

انهيار الدستور اللبناني في السبعينات وانتصار المسلمين على المارون كان سببه أساسا ارتفاع

معدلات الإنجاب عند المسلمين عنه لدى الماروين مما أدى إلى خلل القوى لصالح المسلمين .ص 423

كانت البوسنة قبل حرب البلقان في منتصف التسعينات توصف بسويسرا البلقان فهي دولة متعددة الثقافات المسلم علماني لا يذهب للمسجد والصربي والكرواتي كذلك .. الزواج المختلط كان بديهيا ... بعد حرب البلقان أصبح الدين هو الدافع والقوة المحركة وعاد كلٌ لدينه وتحولت البوسنة بعد الحرب وبسبب الحقد الصربي إلى إيران البلقان وأصبحت إسلامية عسكريا وسياسيا وثقافيا .ص438

يقول يلتسن بخصوص مقاتلي الشيشان المسلمون :" الكلاب المسعورة لابد من قتلها .".

أرمينيا هي إسرائيل القوقاز فهي تقف في قلب آسيا الوسطى بين ايران وتركيا وأذربيجان .. لها لوبي في أمريكا من أرمن الشتات يقدر بمليون أرمني وفي فرنسا نصف مليون.

تدخل أمريكا في حرب البوسنة سببه الرئيسي هو خوف أمريكا على علمانيي البوسنة حتى لا يتأثروا بالإسلامية الأصولية التي تمدهم بها السعودية وتركيا وإيران فحاولت أن تساعد البوسنة حتى تضمن علمانية النخبة في البوسنة. ص470

كان الدعم الامريكي للبوسنة محدود من الناحية العملية وكما يصف أحد السياسيين البوسنيين أن أمريكا تتكلم كثيرا ولا تفعل إلا القليل فكلينتون وافق على استخدام قوات جوية فحسب وليس برية ومهمة القوات هو حماية المناطق الآمنة التابعة للأمم المتحدة وتأمين حظر السلاح .ص 469

يرى توينبي أن كل حضارة في أوجها تنظر إلى نفسها على أنها الفردوس المطلوب فيما أسماه سراب الخلود هذا حدث في أوج الامبراطورية الرومانية القديمة والبريطانية التي غابت عنها الشمس ويحدث حاليا مع الليبرالية الأمريكية .. المجتمعات التي تزعم ان التاريخ قد انتهى وأنها الفردوس الأرضي تكون دائما على وشك الأنهيار بعد إعلانها ذلك .ص487

تقدم الغرب حتى الآن يحدث بنفس منحنى تقدم الحضارات السابقة وسيتخذ نفس منحنى الهبوط إن لم يكن بشكل أكثر سرعة .. وفجائية الصحوة الإسلامية في الشرق تدل على أن هناك ناقوس خطر للغرب .ص488

مرحلة العصر السعيد للحضارات الماضية انتهت بشكل درامي وبسرعة غير متوقعة بعد أن تعلن أنها الفردوس المفقود وأنها نهاية التاريخ.

ولايات متحدة متعددة الحضارات لا يمكن أن تكون ولايات متحدة وإنما أمم متحدة وبدون الولايات المتحدة يصبح الغرب جزء صغير جدا ومنهار على شبه جزيرة صغيرة تدعى أوربا الغربية .ص496

ربما كان الإغواء الذي يفعله الغرب للشعوب الغير غربية كي تتغرب يشبه اغواء الماركسيين سابقا للبروليتاريا.

الاعتقاد بأنه على الشعوب غير الغربية أن تتبنى القيم والمؤسسات والثقافة الغربية اعتقاد لا اخلاقي بسبب ما يجب عمله لكي يتحقق ذلك . ص502

الاستعمار هو النتيجة المنطقية والضرورية للعالمية وفرض الثقافة وحتى المحاولات الشريفة لفرض الثقافة هذا ضد القيم الغربية الخاصة بتقرير المصير والديموقراطية .. عالمية الغرب خطر على العالم وعلى الغرب وستؤدي الى تآكل الغرب ونهايته.

من حق البعض أن يتساءل ماذا سيصيب العلمانية الأمريكية لو سيطرت الصين على بحر الصين الجنوبي بالكامل .. لماذا تنشر أمريكا قواتها وقواعدها التي تكلفها المليارات في تايوان واليابان وكوريا لمنع أمر كهذا ؟ في الغالب هذا يعود لطبيعة الأمريكان المتعجرفة في إذلال الدول الناشئة بقوة وإرهابها.

يوجد بليون ونصف مسلم على وجه الارض بدون تمثيل في مجلس الامن.

الأخلاق المطلقة الأولية جزء من الشرط الإنساني العام . ص516

الشركات العملاقة عابرة القارات يتناسب طرديا مع المافيا عابرة القارات ومع سوق المخدرات الرائج وعصابات الرعب .ص520

نهـاية التاريخ وخاتم البشر ... فرانسيس فوكوياما .... ترجمة : حسين أحمد أمين الطبعة الأولى 1993 مركز الأهرام للترجمة والنشر

الاقتصاد الليبرالي لا يعتمد في نجاحه على مجرد المباديء الليبرالية وإنما يتطلب أشكال غير عقلانية من الافكار والمعتقدات مثل قيمة العمل وجوهر العمل ... ص15

القومية هي شكل غير عقلاني من الأشكال التي تطالب الغير بالإعتراف بقيمة أُمة من الامم ومن أجلها أُبيدت دول بأكملها ..ص15

هل الديموقراطية الليبرالية فريسة تناقضات داخلية من الخطورة بمكان بحيث انها تحمل قيم تهدم الليبرالية في أي لحظة ؟ " المخدرات – التشرد – تدمير البيئة –تفاهة المجتمع – النزعة الاستهلاكية ." .. ص16

الانسان الاخير هو ذلك الانسان الذي سيظهر يوما ما في مجتمع ليبرالي بالكامل ويكون تربى تربية ليبرالية كاملة هذا الانسان سيتخلى عن اعتزازه وإيمانه بتفوقه في مقابل البقاء والراحة وسيكون هذا الانسان هو كل البشر في المجتمع الليبرالي .. ص17
-أي سيتم تدجينه تماما وقولبته وادخاله القفص الحديدي هذا اقصى ما تطمع ان تصل الليبرالية به الانسان.–

خاتم البشر سيكون إنسان رائع قانع بسعادته غير قادر على الإحساس بالخجل من أنه عاجز عن الارتقاء فوق مستوى احتياجاته وبالتالي فإن خاتم البشر لم يعد بشرا .. ص 17

أليس الإنسان الكامل ليبراليا والذي تربى في بيئة ليبرالية كاملة القانع تماما بأقل قدر من السعادة والمتطلبات المادية دون سواهما هو كائن جدير بالاحتقار .. خاتم بشر عاطل عن الاجتهاد والطموح .. ص18
-وهنا تضيع ملحمة الوجود الانساني و دراما الحياة الانسانية .. لقد مات الانسان في النموذج الليبرالي -.

ألن يؤدي خوف الناس من أن يصيروا خاتم البشر الحقراء إلى محاولة منهم لإثبات تفوقهم بوسائل جديدة غير متوقعة تجعلهم مرة أخرى أول البشر البدائيين المتوحشين الغارقين في الدماء من أجل إثبات القوة والأفضلية ؟.

لا يخفى على الجميع أن القرن العشرين غرس فينا جميعا تشاؤما تاريخيا عميقا .. ص21

أكثر الناس تعقلا وحكمة يدرك أن المستقبل يحمل شرورا رهيبة للبشرية أكثر مما يحمل تقدما تقنيا بدءا من شتاء نووي مخيف نتيجة حرب نووية إلى احترار عالمي يهدم مناخ الارض هذه النبوءة تأتي من قلب العالم الليبرالي .. ص21

في دائرة المعارف البريطانة طبعة 1910 تحت مادة تعذيب كتبت دائرة المعارف تقول :- " التعذيب لم تعد له إلا أهمية تاريخية بالنسبة للقارة الأوربية ". ونشر الصحفي نورمان أنجيل كتاب الوهم الكبير يقول فيه أن التجارة الحرة قضت على فكرة الحروب والتوسع والحرب أصبحت أمر غير مقبول في منطق الاقتصاد. و لم تمض الا بضعة أعوام وشهدت القارة

الأوربية أعظم حربين في تاريخ البشرية وشهدت تعذيبا لم يسبق له مثيل راح ضحيته قرابة مائة مليون أوربي " قُتل عشرة آلاف أوربي في يوم واحد في حرب الخنادق من أجل بضعة ياردات في أرض خربة ". فقد الناس الثقة في العالم البرجوازي كله الذي خلق مثل هذه القيم .. ص22

لقد عرف التاريخ الحديث انظمة شمولية قامت بعمليات ابادة لم يعرف لها الجنس البشري مثيلا من قبل مثل الهتلرية النازية والستالينية الشيوعية .. هذه ابادة ما كانت لتتحقق لولا الحداثة ذاتها .. ص23

استئصال طبقة كاملة من الناس مثل يهود أوربا .. مزارعي روسيا .. سكان أمريكا الاصليين هذا الاستئصال ما كان ليحدث لولا الحداثة وقد ردت الديموقراطيات الليبرالية على الحروب الشمولية بقنابل ذرية تبيد بلادا بأكملها في لحظات وطائرات تنسف درسدن الألمانية في دقائق فصارت حروب مجانين .

لقد جرت محرقة اليهود في بلد ينعم بأرقى اقتصاد صناعي وشعبه من أرقى شعوب أوربا ثقافة وأكثرها حظا في التعليم فإذا كانت مثل هذه الامور يمكن ان تحدث في المانيا فما الذي يحول دون وقوعها في أي دولة متقدمة اخرى واذا كان التقدم الثقافي والتقني والعلمي لا يكفي كضمان ضد حدوث نازية جديدة فما جدوى التقدم التاريخي اذن .. ص23

لا ننسى أن انتصار هتلر في ألمانيا وقوة حكمه كان مرجعها شرعية سلطته فسلطة هتلر في ألمانيا سلطة شرعية .. ص31

كانت حرب الألمان مع جيرانهم هي حالة طبيعية وليست حالة مرضية فهؤلاء يتحركون بولائات وأيديولوجيات قومية صارمة يثبتون أنهم الأفضل والأقوى .. عندما مات هتلر وأتباعه في مخابئهم في برلين كانوا يؤمنون حتى النهاية بعدالة قضيتهم ونزاهة وشرعية النازية ... ولم تفقد النازية شرعيتها إلا عندما رأى الالمان الاجناس الادنى منهم تحتل بلادهم وتُخربها وتتفوق عليهم حينها فقط أدركوا خطأ القومية النازية .. ص32
-ولا ننسى ان الوجودين العرب كانوا يبجلون النازية ونعوا موت هتلر وبكوا موته أشد البكاء وأشهرهم في ذلك عبد الرحمن بدوي والوجودية هي أعلى المذاهب مادية وإيمانا بالمادة وتقديسا للفلسفة الهيومانية -

من غير المستطاع الحديث عن تقدم تاريخي دون أن نعرف إلى أين تتجه البشرية ... الغربيون الآن يتشككون في عالمية مُثُلهم وقد اصبح من الصعب التمييز بين المتمدين والهمجي .. ص24

كان كيسنجر يرى ان الشيوعية من المستحيل زوالها أو سقوطها وكان يدعو الساسة الامريكيين للتعامل مع الأمر الواقع فحسب .. وقد كان هناك عمى كُلي شائع في جميع الأوساط ولم يتنبأ أحدهم بسقوط الشيوعية فجأة وبهذه الصورة التي بدت بها في نهاية الثمانينات .. ص25

الديموقراطية بطبيعتها ذاتية الهدم ولا تنجح في خلق سياسات خارجية ناجحة وذات خط متزن وواضح فتعدد الأصوات داخل النظام الديموقراطي وعدم الثقة في النفس والنقد الذاتي وبالتالي فإن اسباب تافهة جدا قد تزعزع القرار الديموقراطي وتشل حركته فمجتمعات النقد الدائم هي مجتمعات رائعة لكنها قابلة للكسر في أي لحظة .. ص26

المواطنون السوفييت كانوا يشاركون في السياسة وفي العملية السياسة في عهد بريجينيف اكثر

مما كان يشارك المواطنون الامريكيون .. ص27

يقول أفلاطون في جمهوريته أنه حتى في عصابة من اللصوص لابد من توافر مبدأ ما من العدالة يسمح بتقسيم الاسلاب فيما بينهم قسمة عادلة ... ص31

نظام الفصل العنصرى في جنوب أفريقيا تم الغاؤه فقط لمصلحة البيض أيضا لأنه بانتشار المصانع العملاقة في المدن كان من الصعب على السود الانتقال من مناطق الفصل الخاصة بهم إلى المصانع كل يوم فطلبوا المبيت بالقرب من مصانعهم وبحلول عام 1981 كان قد قُبض على 18 مليون أسود بمقتضى ما يسمى بقوانين التصاريح بتهمة الرغبة في الاقامة قرب أماكن عملهم وقد أدت استحالة تحدى قوانين الاقتصاد وطلب الأيدي العاملة واحتياجات السوق الى ثورة في فكر البيض فتم إلغاء نظام الفصل العنصري وقال دي كليرك رئيس جنوب افريقيا الأبيض الإقتصاد يتطلب الاقامة الدائمة لملايين السود في المدن وليس من المفيد ان نخدع انفسنا بهذا الصدد .. ص 35

حاول السوفييت السيطرة على عقلية ومعتقدات وتفكير الإنسان الشيوعي واستخدموا في سبيل ذلك كل شيء وأول ما حاولوا تفتيته هو الأُسرة وظل الصبي " بافل موروزوف " الذي وشى بأبويه لدى شرطة ستالين ولسنوات عديدة يُصوره النظام على أنه نموذج وقدوة للصبية السوفييت يقول ميخائيل هيلر :" يتم تفتيت المجتمع الى ذرات صغيرة بطريقة مدروسة منظمة فتختفي العلاقات الفردية والاسرية وتحل محلها علاقات اخرى ترضيها الدولة وتشجع عليها ." ص38

في رواية كين كيسي " طائر فوق عش الوقواق " يصور ممرضة حازمة ومخيفة تدير مصحة عقلية وعندما يحاول المجانين الهرب ويكتشف أحدهم طريقة رائعة للهرب الكل يرفض الهرب ويرفض الحرية ويفضل الشعور بالأمان داخل زنزانة تقودها ممرضة حازمة . . الممرضة الحازمة هنا هي كل الدول الشمولية نازية – فاشية – شيوعية والمجانين هم رعايا الدولة .. ص 38

بعد انهيار الشيوعية في روسيا تم فرض حظر على الحزب الشيوعي في روسيا الأمر الذي يمثل ضربة قاضية للأيديولوجية ككل .. ص41

كان لينين يقول دوما أن الإتحاد السوفيتي حقق الديموقراطية عن طريق ديكتاتورية الحزب وأن هذه الصورة أصدق من الديموقراطيات الصورية في الغرب.

بتسوانا وناميبيا وجامبيا وموريشيوس والسنغال كلها دول أفريقية تُدار بأنظمة ليبرالية تماما منذ عشرات السنين " لكن الغرب يحاول فقط ان يصور نفسه انه الليبرالي الوحيد لانه صورته مشرقة دائما ... ". ص47

يمكن أن تكون دولة ديموقراطية دون أن تكون ليبرالية مثل إيران اليوم فهي تحمي حقوق الافراد كالإنتخابات إذ تجرى فيها انتخابات منظمة نوعا ما وإيران ليس دولة ليبرالية إذ ليس فيها حق التعبير أو حق العقيدة ولا تحمي سيادة القانون أبسط حقوق المواطن الإيراني ويمكن أن تكون دولة ليبرالية وليست ديموقراطية مثل بريطانيا في القرن الثامن عشر إذ كان ثمة قائمة من الحقوق منها حقوق امتياز كحق انتخاب يحميها القانون لصالح صفوة المجتمع وينكرها على الباقين .. ص55

صحيح ان الاسلام يشكل ايديولوجية متسقة ومتماسكة شأن الليبرالية والشيوعية وأن له معاييره الأخلاقية الخاصة به ونظريته المتصلة بالعدالة السياسية والاجتماعية . كذلك فإن للإسلام جاذبية يمكن أن تكون عالمية .. فهو يدعو إليه البشر كافة باعتبارهم بشرا لا مجرد أعضاء في جماعة عرقية أو قومية معينة وقد تمكن الاسلام في الواقع من الانتصار على الديموقراطية الليبرالية في أنحاء كثيرة من العالم الاسلامي وشكل بذلك خطرا كبيرا على الممارسات الليبرالية حتى في الدول التي لم يصل فيها إلى السلطة السياسية بصورة مباشرة ...... إلا أن الإسلام ليس بوسعه تحدى الديموقراطية الليبرالية في أرضها على المستوى الفكري .. ص56
-وطبعا نحن نعترض على العبارة الأخيرة لفوكوياما ولم تقم منتدياتنا ومنازلاتنا وحواراتنا إلا من أجل التحدي بالإسلام في عقر ديار الكفر وأهله -.

لو فرضت أُوبك اليوم حظرا للبترول كما فعلت في السبعينات لكن بمدة أطول فستنهار الليبرالية المعتمده على النزعة الاستهلاكية والشراهة والانانية والفردية . وستصبح اثرا بعد عين ويتحول البشر الى بدائية سريعة في اقل وقت.

اهتزت الليبرالية في السبعينات لمجرد فضيحة ووترجيت والتورط في حرب فيتنام .. ص 57

الأفكار الليبرالية ليس ذات قوة مستقلة عن البشر الذين يطبقونها .. ص58

عدد الديموقراطيات في أمريكا اللاتينية في عام 1975 أقل منه في عام 1955 وكان العالم في عام 1940 أقل ديموقراطية منه في عام 1919فالعالم لا يتجه نحو الديموقراطية حتما بل هناك عودة عن الديموقراطية في كثير من الدول التي طبقتها .. ص60
-فالديموقراطية ليست حتمية ولا تسير في اتجاه واحد والتاريخ ليس للديموقراطية -.

رأى أرسطو وأفلاطون أن الديموقراطية تميل إلى إفساح الطريق أمام الإستبداد .. ص65

ماركس اتهم هيجل بأنه نصير البرجوازية .. ص69

الإنسان في أكثر صفاته أهمية هو غير مُحدد.. هيجل

أعلن هيجل أن التاريخ قد انتهى في أعقاب موقعة يينا (حين انتصر نابليون على بروسيا) عام 1806 حيث انتصرت الليبرالية .. ص72
-فالليبرالية لا تحمل تناقضات تدفعها لطرح بديل اخر وبالتالي فالليبرالية من منظور هيجل هي خاتمة الجدلية التاريخية .وهذا خطأ جذري في المنهج الجدلي الهيجلي.-

رأى ماركس ان هيجل أخطأ فالليبرالية لا تمثل عالمية الحرية وإنما مجرد انتصار البرجوازية ..ص73

يعتمد النموذج الليبرالي على أن الليبرالية هي الحل لكل الدول وهذه الفكرة تعتمد على أن التاريخ غائي ذو مغزى تقدمي يمكن فهمه .. ص76
-هذا أصلا يخالف أصل من أصول المادية وأنها مبنية على النسبية-.

المتفائل الساذج يبدو أحمق حين تخيب توقعاته في حين يحتفظ المتشائم بحالة من التوقير حين تخيب توقعاته ولذا فمن الأسلم انتهاج المنهج الثاني.

في الخمسينات من القرن التاسع عشر حُكم على تاكاشيما شوهان الخبير بالمدفعية اليابانية بالسجن بسبب دعوته الى تبني التكنولوجيا العسكرية الغربية.

التغيرات التاريخية تحدث نتيجة نزعة الانسان للإجتماع المتسمة بطابع غير اجتماعي .. كانط -فالصراع لا التعاون هو أول ما يغري الانسان بالعيش في مجتمعات ثم محاولة تطوير تلك المجتمعات-.

لا يمكن لليبرالية الحديثة أن تُفسر ميل الانسان للدين ولو على حساب الانغماس في المتع .. لا يمكن استيعاب اغراء الليبرالية إلا إذا كان الانسان بالفعل حيوان اقتصادي.

إذا لم يكن الانسان حيوان اقتصادي فباطلة هي الديموقراطية الليبرالية وباطلة هي جهود الإغواء الغربية من أجل تقبل الليبرالية.

لا نستطيع ان نقول ان زيادة الانتاجية تجعل الناس أكثر سعادة أو أكثر أخلاقية .. ص85

بعد اختراع الأسلحة النووية ظهرت في الأدب العالمي فكرة احتمالية أنه في أي لحظة يمكن أن يخسر العالم كل التكنولوجيا الحديثة ويعدو للخيل والجمال مرة أخرى وفي فيلم محارب الطريق the road warriorللمنتج الاسترالي جورج ميلر نرى حضارة مستقبلية قائمة على الخيل والعربات التي تجرها الحيوانات والسبوف ..ص86

إن رفض التكنولوجيا الحديثة رغب فيه الرومانسيون الغربيون في القرن التاسع عشر والهيبز في الستينيات وآية الله الخميني في السبعينيات والجميع يؤكد ان الانسان سيكون أسعد حالا لو كف عن التلاعب في الطبيعة .. ص87

يعتبر على عزت بيجوفيتش ان الآلة هي الخطيئة الأولى في الحضارة .. وقد شكك جان جاك روسو في فضل التقدم التاريخي وآمن أن التقدم التاريخي ساهم في اتعاس الناس تعاسة بالغة ...وحتى متطلبات الانسان ليست بهذه الكثرة وكافة الاحتياجات البشرية ليست جوهرية لتحقيق السعادة بل أسعد الناس ربما هم من زهدوا في الحياة والاحتياجات التي يخلقها المجتمع الاستهلاكي الحديث تنشأ عن غرور الانسان او ما يسميه روسو بعشق الذات وليست تعاسة الانسان ناجمة عن فشله في اشباع مجموعة محددة من الرغبات وانما عن الفجوة القائمة دوما بين احتياجاته الجديدة وبين اشباعها ويورد روسو في هذا مثلا بجامع التحف الذي تتعسه الفجوات في مقتنياته ومجموعات التحف لديه اكثر مما تسعده كمية التحف التي يقتنيها ويمكننا ان ننظر الى عصرنا الحديث ففعليا كان طموح الانسان في اول القرن ان يمتلك مذياع واحد والان بينما الشاب في العشرينات من عمره يمتلك كم هائل من وسائل الاتصال والاعلام نجده يشعر بتعاسه كلما وجد طراز جديد أرقى لم يحصل عليه ص87

يذهب روسو الى ان السعادة هي في ترك التكنولوجيا والخروج من الحلقة المفرغة من الاحتياجات التي تخلقها واستعادة بعض ما كان يتمتع به الانسان من اكتفاء ذاتي فسعادة الانسان الحقيقية قائمة على احساسه بوجوده وتحقيق احلامه الدفينه والرقي بذاته.

النظرة الى الاشجار والجبال باعتبارها مواد خام لا اماكن للراحة والتأمل هذا يصدم الرومانسيين والحالمين وقد عاشت دول كثيرا لعشرات الاجيال على زراعة الكفاف وكانت سعيدة واخرجت

اروع الافكار والفلسفات والقيم وقد قررت بورما شيئا من هذا القبيل فقد رفضت بعد الحرب العالمية الثانية التنمية الصناعية وان تبقى في عزلة عن العالم.

هل النظام البيئي يمكنه ان يحتمل تقدما لدول العالم الثالث مماثل لتقدم دول العالم الاول ؟

هل كان يتخيل لينين او ستالين او تروتسكي أن يأتي خليفتهم بعد أربعين عاما فقط ليقول كلمته الشهيرة حين قال بوريس يلتسن في خطبته الشهيرة في موسكو في أول يونيو 1991 يقول :- (لم تكن بلادنا سعيدة الحظ فقد تقرر تجربة الماركسية فينا ودفعنا القدر في هذا الاتجاه فبدلا من اختيار بلد ما في أفريقيا لهذا شرعوا في إجراء هذه التجربة فينا نحن غير أننا في النهاية أثبتنا أنه لا مكان لهذه الفكرة فقد دفعت بنا بعيدا عن الطريق الذي انتهجته دول العالم المتحضرة وهو ما تعكسه حقيقة أن أربعين في المائة من الشعب يعيشون تحت خط الفقر بل ويعانون مذلة دائمة إذ لا يتلقون السلع إلا بعد إبرازهم بطاقات التموين إنها مذلة دائمة تذكرك في كل ساعة بأنك عبد في هذه الدولة (.

العلم لا يؤدي بالضرورة الى رأسمالية صناعية او ليبرالية سياسية وكم من الدول المتقدمة علميا وليست ليبرالية او رأسمالية فمثلا ستالين أحدث في الثلاثينيات طفرة صناعية رهيبة في روسيا وصارت في مصاف أقوى الدول دون أن يتحقق أي حرية سياسية او اقتصادية لمواطني روسيا بل يقال ان التخطيط المركزي في دولة بوليسية أكثر فعالية لتحقيق التقدم والتصنيع السريع من الحرية التي يتمتع بها مواطنو السوق المفتوح وأثبت الكثير من الاقتصاديين ان التخطيط المركزي أفضل بكثير من فوضى آلية اقتصاد السوق... ص93

هل يوجد كبير فرق بين الطغيان العقلاني البيروقراطي والمجتمع الليبرالي الخلاق المنفتح وهل يمكن ان يتحول احدهما الى الاخر لحظيا ؟؟ هذا ما يؤكد عليه مرارا ماكس فيبر ..ص93

أمر ستالين بنفي مصمم الطائرات توبوليف الى ارخبيل الكولاج حيث صمم طائرة من اعظم ما يكون لانه خالف المباديء ..ص97

ماو تسي تونج عمل الى ادخال الفنيين التكنوقراطيين الكبار في جمع المحاصيل الزراعية فقتل موهبتهم مقابل ان كلف اعضاء الحزب بالامور التقنية كي يضمن ولائهم ..ص97

الاتحاد السوفيتي خلق مجتمع صناعي حضري في ظرف جيل واحد وهي عملية استغرقت من أمريكا قرنين من الزمان ..ص99

يقول لينين ان الرأسمالية اجلت نهايتها بتصدير الاستغلال الى المستعمرات .. الامبريالية اعلى مراحل الرأسمالية .. فثراء الشمال متصل اتصالا مباشرا بفقر الجنوب.

السياسات الصناعية لا الرأسمالية هي مصدر نجاح النمور الاسيوية والصين.

يقال ان تخلف دول أمريكا اللاتينية وتدني الأجور بها والتخلف الصناعي سببه أخذها بالديموقراطية الليبرالية الرأسمالية أيضا.

يمكن تحقيق القفزة الاقتصادية العملاقة في خلال جيل واحد دون الاخذ باية أيديولوجية فقط قوة بشرية مؤهلة للقيادة لا أكثر.

الاتحاد السوفيتي لم يكن بوسعه ان يصير ديموقراطيا دون تفريق جمهورياته ولم تستطع الديموقراطية حل مشكلة الفلبين فكبار ملاك الاراضي يسيطرون على الفليين وهنا تعجز الديموقراطية في المساواة بين البشر لانها ستكون سرقة من ملاك الارض لصالح الفلاحين وهنا تنجح الديكتاتورية اكثر من نجاح الديموقراطية ..فالرأسمالية والليبرالية لو دخلا أرضا فيها فروق طبقية كبيرة فستحدث مجازر وحروب لا أول لها فالرأسمالية لا تجد لها مكانا الا في بلاد تحكمها المساواة في كل شيء وهذا ما دعا المفكرين السوفييت الى وضع مرحلة انتقالية دكتاتورية لحين الانتقال الى اقتصاد السوق في هذه المرحلة تتم المساواة الجبرية بين البشر ..ص117

الاعتقاد بان التعليم يؤدي بالضرورة الى القيم الديموقراطية يعكس قدرا كبيرا من الغرور يصيب المؤمن بالديموقراطية فرقى التعليم في روسيا والصين كان يقود الى التنظر للشيوعية لا الليبرالية .. ص118

إذا رأت دولة ما أن غايتها هي الاقتصاد والتنمية الصناعية في أقل فترة ممكنة فلا الليبرالية الديموقراطية تصير حلا ولا الشيوعية وانما هي الدولة الدكتاتورية البيروقراطية والتي من خلالها تتحقق أهداف القيادة في أسرع وقت وبأقل الخسائر الممكنة ..ص 119

الدكتاتورية تحقق نتائج افضل من الديموقراطية بكثير على المستوى الاقتصادي وشواهد التاريخ توضح ذلك جليا كألمانيا في عهد الأباطرة واليابان في عهد أسرة الميجي وشيلي في حكم بينوشيه حققت طفرة اقتصادية غير مسبوقة في وقت كانت تُحكم فيه بالحديد والنار ... وجماعات دول السوق المفتوح تميل الى زيادة الانفاق على وسائل تحقيق الترفيه في حين ان الدولة الديكتاتورية غير مضطرة الى اعانات قطاعات عديمة الكفاءة لمجرد ان لها دور سياسي ومع الوقت تتراكم ثروة الدولة الديكتاتورية وفي الستينيات حظرت كوريا الجنوبية اضرابات المطالبة برفع الاجور وجميع اضرابات المطالبة بتحسين مستوى المعيشة وحدثت القفزة الكبرى لكوريا الجنوبية وصارت تصنيفها من حيث القوة الاقتصادية الدولة رقم عشرة عالميا وعندما تحولت الى النموذج الديموقراطي في التسعينيات وعمت الاضرابات البلاد تأخرت كوريا الجنوبية كثيرا .. ص121

الفاشية من اختراع الحداثة ذاتها والنازية ظهرت في دولة علمانية ومحرقة اليهود هي مظهر من مظاهر الحداثة فالحداثة خلقت مجالا جديدا للشرور الانسانية.

هل للديالكتيكية أساس مثالي أم اساس مادي ؟؟

من الممكن تماما الوصول الى الرخاء دون حرية كما في أسبانيا وتايوان وكوريا الجنوبية في ظل الحكم الاوتوقراطي ..ص135

الدببة لا تضرب عن الطعام من اجل قضايا سامية والدب الذي يتحرك في الغابة جائعا باحثا عن فريسة هو بالمفهوم الصوري حر في حركته لا شيء يمنعه لكن في الحقيقة هي مستسلم تماما لغرائزة لذا فهناك خلل في معنى الحرية على اكثر صورها تجريدا لكن الانسان حر بالمعنى الميتافيزيقي فهو يأبى ان تشكله الطبيعة قسرا وهو قادر على الاختيار الاخلاقي والانسان قادر على التصرف في صور تختلف تماما عن غرائزه الطبيعية والانسان اذ يخاطر بحياته من اجل الشرف مثلا فهو يثبت قدرته على التصرف تصرفا مخالفا لأقوى الغرائز وأهمها ألا وهي

غريزة حفظ الذات والانسان هو الوحيد القادر على خوض معركة دامية لا ليكسب أرض جديدة او يقتات وانما لغرض اظهار احتقاره للحياة واثبات انه اكثر من مجرد آلة وانه يتمتع بوقار انساني حقيقي لانه حر.

ذهب كانط وهيجل الى ان البشر في نواح معينة غير خاضعين لقوانين الفيزياء ..ص 141

وصف روسو أن حرية الانسان هي أساس الفلسفة وتبدأ الحرية من حيث تنتهي الطبيعة ولا تظهر الحرية الا حين يتجاوز الانسان حدود الطبيعة ..ص143

يرى هيجل وهوبز ان مرحلة السادة والعبيد هي مرحلة أساسية في الجنس البشري وانها من مقتضيات عصور بشرية أصيلة في حين يرى هيجل ان وعي السيد أرقى وأعظم انسانية من وعي العبد (وعندهما ان العبد خاف من الموت من اجل قضاياه فصار عبدا اما السيد فهو الذي لم يأبه بالموت ووقف امامه ليحصل على حريته فصار سيدا) والاذعان امام الموت لم يهيء للعبد فرصة تجاوز طبيعته المادية فهو بالتالي اقل حرية من سيده .. فالوعي العبودي لا أهمية عنده الا الحفاظ على الذات ولذا هو يظل عبدا.

يرى هيجل أن العبد يحقق متعته في خدمة سيده وهو في ذلك يسعى الى الرغبة في الاعتراف والعبد لا يتمرد على سيده ابدا لانه اصلا لا يعرف انه ينقصه شيء فهو رغباته المادية يحققها من اموال سيده ورغباته فوق المادية مثل الرغبة في الاعتراف يحققها ببراعته في عمله بل وكلما كان اكثر اخلاصا لسيده كان اكثر تحقيقا لهذه الرغبة لذا فالعبد لا يشعر انه عبد بل يتحرك في اطار عقلاني يستوعبه ويستوعب سيده لذا لم يتمرد العبيد وانما الذين تمردوا هم الباحثون عن الحرية للعبيد فالعبد في البداية والنهاية مسوق الى الدور المطلوب منه ..وعندما قال جون لوك ان الملوك في أمريكا القديمة والذين كانوا يملكون اراضي شاسعة هم افقر ماديا من عامل انجليزي في ورش مانشستر فهذا صحيح على المستوى المادي ومستوى المتع التي يحصل عليها العامل لكن الملك لديه من يعترف به فتزداد سعادته فالسعادة قيمة نسبية لا علاقة لها بالوسائل المادية المتاحة.

المجتمع الليبرالي يمكن ان يكون افراده شياطين على حد وصف كانط شرط ان يكونوا عقلانيين وليس واضحا تماما على حد قول هوبز كيف للمواطن الليبرالي ان يخدم في الجيش او يحارب من اجل بلده ولماذا لا يحاول الفرار بماله واسرته وكيف للانسان الليبرالي ان ينفق على الفقراء وهذه اشكاليات طرحها مؤسسو الليبرالية ولم يطرحها معارضوهم ..ص148

أفقر الدول وأغناها هي وحدها الدول المستقرة فالنمو يثير التطلعات والمطالب الجديدة.

موضوع الاجهاض ينم صراحة عن صراع حق الجنين وحق المرأة.

يعتبر مكيافيللي مؤسس الليبرالية الحديثة ..ص167

الآن ثمة اتفاق عام –إلا في العالم الإسلامي- على قبول مزاعم الديموقراطية الليبرالية.. ص189

ما الذي يجعلنا نجد دولا تترك الديموقراطية راغبة ؟؟؟فالكثير من الدول اللاتينية تأسست كديموقراطيات ليبرالية بل ونقلت الدستور الامريكي نقلا ؟؟ لماذا لم تستقر الديموقراطيات الليبرالية وترسخ بعد نشأتها اذا كانت هي نهاية التاريخ ؟؟

على الدولة ان تُخضع شعبها لقيم الديموقراطية الليبرالية وان تجعلهم يتخلوا عن قيمهم وثقافتهم الخاصة ويقبلوا قيم الليبرالية وعلى المرء ان يكون علماني متحرك متحمس متسامح وان يتناسى قيم جماعته الاخلاقية العضوية والا لفشلت الليبرالية ..ص 192

طبيعة الوعي العرقي والجنسي تعرقل الديموقراطية ولن تستطيع البيرو ان تقيم ديموقراطيتها لان بها 89 % من سكانها من الهنود الحمر وهم منفصلون روحيا عن قيم الدولة .. أما العقبة الثانية في سبيل الديموقراطية الليبرالية فهي الدين وقد كان لزاما على المسيحية ان تلغي نفسها وان تُصبغ بالصبغة العلمانية قبل ظهور الليبرالية والهندوسية والكونفوشيه مذاهب متساهله تسمح بتطبيق العلمانية على اوسع نطاق بينما اليهودية الأرثوذكسية – لا يوجد لها دولة – والإسلام نراهما على العكس من ذلك ديانتان شموليتان تسعيان الى تنظيم كل مظاهر الحياة البشرية عامة كانت او خاصة بما في ذلك المجال السياسي وقد تتفق هاتان الديانتان مع الديموقراطية فالإسلام بالذات لا يقل عن المسيحية تمسكا بمبدأ المساواة بين الناس عامة غير انه من الصعب جدا ان نوفق بين هاتين الديانتين وبين الليبرالية والاعتراف بالحقوق العامة خاصة حرية الضمير والدين ص193 بالحرف .. ص198

ليست كل الاقتصاديات الرأسمالية ناجحة بينما جانب كبير من نجاح اقتصاديات دول في شرق آسيا قائمة على السوق المغلقة.

الديانة الهندية تشكل بصفة عامة قوة عارمة تدفع المجتمع الى التبلد جونار ميردال ..ص203

وصلت أكثر المجتمعات الرأسمالية نجاحا الى القمة لانه قد اتفق ان لديها اخلاقيات عمل لاعقلانية في اساسها ..ص204

أكدت الكثير من الدارسات ان البعد عن الدين يؤثر على اخلاق العمل وبالتالي يؤثر على الانتاجية وقد اوضحت دراسات امريكية كثيرة ان مديري المؤسسات والشركات والبنوك يشكون دائما من تدهور اخلاقيات العمل وقلة الاقبال باخلاص على العمل مما يؤثر على الليبرالية ككل ..ص204

ما سبب النزاعات التجارية بين اليابان والولايات المتحدة بل وصارت تشغل الامريكيين عن نشر العولمة على الرغم من ان كلا الدولتين يجمعهما نظام سياسي واقتصادي واحد.

كان هيجل يعارض الانتخابات المباشرة ويرى انها لا تفي بالغرض ..ص305

يقول كوجيف في الخمسينيات لا يوجد فرق بين الروس والصينيون من جهة والامريكان من جهة اخرى فهؤلاء ليسوا الا امريكيين لا يزالون فقراء وهم في طريقهم كي يصيروا اغنياء ..ص306

إذا حاول الفرد في المجتمع الليبرالي أو حاولت مجموعة صغيرة من الناس تأكيد كرامتهم الخاصة او حقوقهم في مواجهة الجماعة الكلية فسيتم نبذهم اجتماعيا ويفقدون مراكزهم فلابد من الذوبان الكلي في محيط الليبرالية ونسيان الثقافة الخاصة ولذا عندما ظهرت حزمة قوانين الحريات في السبعينيات في أمريكا وأعطت للسود حقوقهم المسلوبة بدأ السود يظهرون ثقافتهم الخاصة بهم كأفارقة امريكيين مما زاد عزلتهم اكثر واكثر ولذا فالذي يعيش بثقافة مستقلة داخل

مجتمع ليبرالي تعادل مشقته مشقة العيش في ظل نظام استبدادي تقليدي ..ص212

الديموقراطية في رأي رئيس وزراء سنغافورة السابق لي كوان يو تشكل عبئا على النمو لانها تتدخل في التخطيط الاقتصادي العقلاني وتُنمي نوعا من تدليل الذات وسنغافورة دولة عملاقة اقتصاديا وهي أحد النمور الاسيوية ومع ذلك وصل منع الديموقراطية فيها الى الحد الذي تحدد فيه الحكومة طول الشعر المسموح به للصبيان وحظر نوادي الفيديو وفرض غرامات صارمة على امور تافهة مثل نظافة الشارع واغفال شد السيفون في المراحيض العمومية وهذا الاستبداد واكبه نجاح اقتصادي باهر واعتبره الكثيرون نظام افضل بكثير من الديموقراطية الليبرالية ..ص214

تأخرت النبوءة القديمة بانهيار القيم الاستهلاكية الاسيوية التقليدية بل وربما كان التمسك بالقيم هو سبب انتصار هذه الدول اقتصاديا بل لقد اقتنع الاسيويون ان تمسكهم بثقافتهم هو مصدر تفوقهم.

منزلة المجتمع الدولي ليست من القوة بحيث تخلق روحا جماعية موحدة بقدر كاف لتأديب الدول الجامحة وفرض الانضباط عليها ... راينهولد نيبور ص 220 وقد فشلت عصبة الامم في اقامة عقوبات على اليابان بعد احتلالها لمنشوريا قبل الحرب العالمية الثانية.

حاولت أمريكا ان تجبر بالقوة فيتنام وبنما على قبول الدستور الامريكي في الحكم ..ص221

الامبريالية والحروب كانت دائما نتاج المجتمعات الارستوقراطية الديموقراطية الليبرالية ...أشد الحروب ضراوة لم تظهر الا بعد ظهور الديموقراطية الللبيرالية في الغرب.

يقول أرنست جلنر القومية ليست لها جذور عميقة جدا في النفس البشرية وقومية عبد الناصر انتهت بنهايته .. واقوى القوميات في العالم هي مصدر اشنع الحروب.. القومية النازية في المانيا والقومية الفاشية في ايطاليا وانهارت الامبراطورية العثمانية تحت وطأة القومية التي دعا لها اتاتورك والقومية تعمل على تصفية الداخل من الاغيار والتلذذ بالحياة في مجتمع قومي صافي كما فعلت المانيا مع اليهود والغجر .. ص236

القومية كانت مسئولة عن الحرب العالمية الثانية وعن عمليات الابادة الجماعية في اقليم البلقان حيث صربيا تدعو لصربيا الكبرى والكروات يريدون كرواتيا الكبرى والحرب العالمية الاولى سببها رصاصة احد القوميين الصرب عندما اغتال ولي عهد الامبراطوية النمساوية.

تظهر القوميات دائما في الدول الضعيفة اقتصاديا .. لا نهاية لاحتمالات دول قومية جديدة فالكندين الفرنسيين في كوبك بكندا يريدون هوية ثقافية مميزة واهالي التبت والاستونيين والاكراد والامازيغ والاقباط وامريكا بها ما يزيد على الف قومية.

انقسام باكستان وبنجلاديش وانقسام التشيك وسلوفاكيا وكل الحدود الجديدة بين الدول بعد الحرب العالمية الثانية كانت اسبابها قومية في الاساس ..ص240

النفط محور رئيس في عالم ما بعد التاريخ حيث تسود الليبرالية فالنفط رغم كثرة الحديث عن بدائله وغيره الا انه ما زال متركزا في اماكن محددة في العالم وهو مصدر رخاء العالم واي خلل في انتاجيته سيؤدي الى تدمير العالم.. ص243

الشرعية شكل من اشكال القوة ولا يوجد ثمة مانع كبير من قيام الدول الديموقراطية من تحرير الدول الغير ديموقراطية وارساء قواعد الديموقراطية بها الا ان هذا مستبعد ..ص245

البشر بطبيعتهم غير متساوين ومعاملة البشر على انهم متساوون لا تؤكد انسانيتهم بل تنفيها .. ص253

قامت الليبرالية على المساواة ومع ذلك هي تؤكد دوما ان المساواة مستحيلة فالسوق لا يعرف الرحمة وقوانينه صارمه وهذا تناقض شديد تعرض له فوكوياما وخرج منه بانه يستحيل داخل المنظومة الليبرالية حل مشكلة المساواة بين البشر .. ص253

ما من احد توصل لحل مشكلة اعادة غرس القيم الاخلاقية ..ص255

حقوق الانسان لها مشكلة فلسفية عميقة اذ لابد اولا ان نفهم الانسان قبل ان نبحث في حقوقه نفهم طبيعة الانسان والا فالتمادي في الحقوق ربما سيصل يوما ما كما الى احتمال ظهور دعوة تعميمية متطرفة في المستقبل تنادي بالغاء التفرقة بين البشر وغير البشر من الكائنات حتى ينمحي التمايز بين ما هو بشري وما هو غير بشري..ص 256

العلوم الطبيعية الحديثة تشير الى انه ليس ثمة فارق بين الانسان والطبيعة وعندما نوسع في المساواة التي تنكر وجود اي اختلافات بين البشر فيمكن ان يشمل ذلك انكار وجود اختلافات هامة بين الانسان والقردة العليا وتنشأ عن ذلك أسألة لا حصر اذ كيف يكون قتل البشر غير مشروع في حين قتل هذه الحيوانات ليس كذلك ..ص259

سنصل حتما في مرحلة ما الى السؤال التالي لماذا لا تتمتع الطفيليات المعوية والفيروسات بحقوق مساوية لحقوق الانسان ان عدم اهتمام الناس بهذه المساواة يوضح انهم لا يزالون يؤمنون بمفهوم ما عن تفوق قدر الانسان وحتى حماة الطبيعة وحماة الحيوانات هم فقط يدافعون عن الحيوانات لانهم يحبون بقائها معنا وافنائها لا سبيل لتعويضه مع ضياع فوائد ربما تُكتشف منها مستقبلا فحتى حماتها هو للافادة منها وليس من اجلها وهذا عكس حقوق الانسان .. ان مفهوم التوسع في المساواة كامن في حيرتنا الراهنة اذ نفكر في طبيعة الانسان ذلك اننا لو كنا نؤمن حقا ان الانسان مجرد كائن في سلسلة حيوانية يخضع لقوانين الطبيعة ليست له قيم متجاوزة وهنا لابد ان تتساوى الكائنات جميعا في الحقوق وسيتعرض ساعتها المفهوم الليبرالي لحقوق الانسان للهجوم من اعلى ومن اسفل ولا يسمح لنا هذا المأزق الفكري الذي اوقعتنا فيه النسبية الحديثة بأن نرد على هذا الهجوم او ذاك وبالتالي لا يسمح لنا بالدفاع عن الحقوق الليبرالية.

اكثر الظواهر شيوعا في العصر الحديث هي ان الانسان فقد كرامته في عينه هو الى درجة لا تكاد تصدق واولئك الذين تخلوا عن الله يتمسكون اكثر من غيرهم بالايمان بالاخلاق ...نيتشه ارادة القوة ص262

الليبرالية وفق هوبز ولوك هي ذلك الفرد الذي تخلى عن ايمانه الفخور بتفوقه في مقابل حفظ الذات والراحة.

الاحترام الحقيقي للنفس هي قدرة الشخص على الاحساس بالخجل او الاشمئزاز من ذاته حين لا يعيش وفق معايير معينة.

الليبرالية هي في اصلها نزعة نحو الانانية والفردانية والشخص الليبرالي ينشغل قبل كل شيء بصحته وامنه الشخصيين ففي امريكا يمكن ان نستنكر عادة التدخين بل ونمنعها الزاما لكن ليس من حقنا ان نستنكر المعتقدات الدينية او القيم الخلقية مهما كانت وضاعتها لقد غدا الامريكيون مشغولون بصحة ابدانهم ماذا ياكلون وماذا يشربون والرياضة التي يمارسون اكثر من انشغالهم بالمسائل الاخلاقية.

يقول نيتشه على لسان زرادشت عن الانسان الليبراليى : " واقعيون نحن بغير ايمان ولا خرافة فابسطوا صدوركم لكن واأسفاه انها صدور خاوية " ص267

داخل الليبرالية سيصبح الناس حيوانات من جديد كما كانوا قبل المعركة الدامية التي بدأ بها التاريخ إن الكلب يقنع بالنوم في ضوء الشمس طوال اليوم شرط ان يطعموه وذلك لانه راض بما هو عليه ولن يقلقه ان غيره من الكلاب حالها افضل من حاله او ان مستقبله ككلب قد جُمد او ان كلابا في بقعة نائية من العالم تصادف المذلة والهوان..ص271

إن حاولت الليبرالية الغاء الفوارق بين القبيح والجميل فان حجتها ستفند نفسها بنفسها في الوقت المناسب تماما كما حدث للشيوعية فالطبيعة تتآمر بالحفاظ على درجة اكبر من الفوارق الفردية بين البشرية وحياة بها اجبار على المساواة التامة هي حياة بلافنون ولا ادب ولا دراما ولا كفاءة وقليلون سيتصدرون للخدمة العامة وستكون الحِرف مبتذلة وغير متطورة وفي مرحلة ما ستكون الليبرالية عاجزة عن الدفاع عن نفسها في وجه الحضارات الاخرى حيث الحضارات الاخرى اصحابها على استعداد لهجر الراحة والامن ويخاطرون بحياتهم من اجل الهيمنة ..ص274

الحياة الانسانية تنطوى على مفارقة غريبة فهي تبدو كانما تستلزم الظلم حيث أن الجهاد ضد الظلم يثير في الانسان أفضل ما فيه.

اعتبر كوجيف ان نهاية التاريخ تعني ايضا نهاية الفن والفلسفة حيث انه لن تكون ثمة حقب جديدة او تميز معين لروح الانسان يمكن ان يصوره.. والفنانون بوسعهم ان يكتبوا الى الابد اشعارا في الربيع او التغزل بالمرأة غير انه لن يمكنهم ان يقولوا شيئا حقيقيا عن الوضع الانساني بل والمثير اكثر من ذلك انه لن تختفي الفلسفة وحدها او البحث عن الحكمة وانما ستختفي الحكمة ذاتها ذلك ان هذه الحيوانات في حقبة ما بعد التاريخ لن تتمتع بفهم مستفيض عن العالم او النفس ..ص271

هل رضا الانسان عن نفسه هو ناشيء عن الهدف ام الصراع والسبيل في تحقيق الهدف ؟

هل فعلا الليبرالية هي غاية ؟؟ هل تحقيق المتع المادية هو الغاية ؟؟ الا ينبغي علينا ان نخاف عاقبة السعادة والرضا بوضعنا بعد ان نكف عن ان نكون بشرا ونصبح حيوانات من جنس الانسان العاقل .. ص272

الانسان بداخله طاقة الانتصار وطاقة الهيمنه ولذا ففي الدول الليبرالية لا يجد الانسان وسيلة لاثبات ذاته الا انتصارات شكلية مثل تسلق الجبال وكرة القدم والرياضة عموما مع انها في الاصل كلها امور لا طائل تحتها.

نهاية التاريخ – المرحلة الليبرالية - ستعني نهاية كل الفنون وظهور شكلية فارغة من النشاط الفني وظهور الفن التجريدي والفن التكعيبي .. ص279

الواجب الاخلاقي في المؤسسة الليبرالية هو واجب أخلاقي تعاقدي محض فهو ليس مفروضا من الله وإنما يفرضه الصالح الشخصي للمتعاقد في التزام الاخرين بتنفيذ العقد.

العائلة تمثل أول أسس الحياة المشتركة وهي علاقاتها تراحمية بحتة وليست تعاقدية.

صلاح أمر العائلات لا يكمن في المباديء الليبرالية فنجاح تربية الأولاد ونجاح المؤسسة الزوجية يتطلب تضحيات مدى الحياة وهي تضحيات لا عقلانية بحسابات الربح والخسارة والكثير من مشاكل العائلات الامريكية " التفكك الاسري – هروب الاباء – ارتفاع نسب الطلاق " سببه نظرة افراد العائلة الى العائلة نظرة ليبرالية إذ حين تصبح الالتزامات العائلية أكبر مما ينتظره المتعاقد فانه يسعى الى ابطال شروط العقد .. ص283

يمكن للمباديء الليبرالية ان تضر ارفع صور الوطنية اللازمة لبقاء الجماعة فمن المعروف على نحو شائع انه من بين عيوب النظرية الليبرالية ان الناس لن يضحوا بحياتهم في سبيل دولة تقوم فقط على اساس مبدأ الحفاظ العقلاني على الذات " حتى التجنيد غير موجود في الدولة الليبرالية والجيش يتكون من افراد ماديين تم اغرائهم ماديا ليشتركوا في الجيش " حتى الحفاظ على العائلة او الممتلكات غير موجود في المفهوم الليبرالي ففي الليبرالية الحفاظ على الذات فحسب ويستطيع المرء ان يتجنب التجنيد ..ص282

ومباديء الاقتصاد الليبرالي تميل الى بث الفرقة بين الافراد وابعاد بعضهم عن بعض فطبيعة المجتمع الرأسمالي تتطلب افراد يتحركون باستمرار وبانتظام ويصعب على حياة كهذه ان تمد جذورها في الارض والانسان لا يتعمق كثيرا في علاقاته داخل المؤسسة الرأسمالية لهذا الإعتبار ومجتمعات الخير والشر اكثر تماسكا من المجتمعات الليبرالية ..ص283

عندما ظهرت امريكا اولا كما يقول توكفيل فان الغالبية العظمى من الروابط المدنية ظلت دينية في جذورها ومع الوقت تحررت من الدين فالمدنية تبدأ بمرجعية دينية وسرعان ما يتم التخلى عن المرجعية ولذا لم يتردد الليبراليون الاوائل من امثال جيفرسون او فرانكلين او ابراهام لينكولن في تأكيد المرجعية الدينية وان الحرية تتطلب الايمان بالله ..ص283

انحسار الدين لم يكن بالرغم من الليبرالية وانما هو بسبب الليبرالية .. ص283

ثمة مقاتلون وسادة حقيقيون في العالم لاشك انهم كانوا سيحتقرون الفضائل التافهة والثراء السطحي في المجتمع الامريكي الحديث ان هؤلاء لن يرضيهم الا اثبات انفسهم بالقيام بنفس العمل الذي كان يشكل انسانيهم في مستهل التاريخ فالحاجة الى عزة المرء كما يقول هيجل وكوجيف لن يشبعها الرخاء والدعة اللذان سيعمان في الدولة الليبرالية فالمحك النهائي سيظل كامنا في مدى استعداد المرء لان يموت من اجل وطنه او قضيته فبدون احتمال الحرب او لنقل بدون احتمال التضحية سيتحول الانسان الى كائن لين سهل العريكة مستغرق في ملذاته وساعتها ستكون الحضارة التي يستعد ابنائها للدفاع عنها بدمائهم اوفر حظا واطول عمرا من الحضارة الليبرالية التي لا تعرف غير السلام المستمر والانانية واستغراق المتع والعائدون من الحروب دوما تتغير حياتهم بفضل ذكرى اشتراكهم في شيء اكبر من ذواتهم ..ص286

لنفترض أان العالم امتلأ بالديموقراطيات الليبرالية ولم يعد به طغيان او استبداد ملموس يمكن الجهاد ضده تفيد التجربة بانه متى لم يتمكن الناس من الجهاد في سبيل قضية عادلة بسبب

انتصار تلك القضية العادلة في جيل سابق فانهم سيجاهدون ضد القضية العادلة سيصارعون من اجل الصراع اي انهم سيصارعون لشعورهم بالملل سيجاهدون ضد السلام والرخاء والديموقراطية .. ومثل ذلك ثورات الشباب المدللين في اوربا وحياة بوذا كلها تنويع على رفض الدعة والسلام ... والملل الناجم عن الرخاء والسلام في الماضي كانت له عواقب أخطر بكثير فمثلا الحرب العالمية الاولى نشأت في الاساس لملل الأوربيين من الدعة وحاجتهم الحقيقية الى الحرب ..ما من احد يعرف الاخر غير ان الكافة تملكتهم عاطفة قوية مشتركة .... وكانت الحرب والاحساس بالتضامن الجمعي تلبية لصوت الجماهير ..والاعتبار الحاسم في الحروب هو مدى استعداد الفرد للتضحية لا موضوع التضحية ..ص288

النسبية التي يعيشها الغرب الليبرالي هذه الايام نسبية القيم والمباديء والاخلاق هي سلاح يطلق النار دون تمييز فيصيب اسس الحضارة الغربية وليس هذا فحسب بل يصيب التسامح والتنوع وحرية الفكر ذلك انه ان لم يكن ثمة ما هو صحيح بصورة مطلقة وان كانت كل القيم تتحدد في ضوء الثقافات بصور مختلفة فلابد ان ينطبق هذا ايضا على المباديء الاثيرة لدى النفس كالمساواة بين البشر ..ص288

زعزعت النسبية عند نيتشه كما عند خلفه مارتن هايدجر كافة الاسانيد الفلسفية التي يمكن ان تقوم عليها الديموقراطية الليبرالية ..ص289

ذهب الكسندر كوجيف إلى أن التاريخ سيبرر في النهاية عقلانيته.

وإلى ان تصل غالبية الدول الى الليبرالية ويجول سكانها بأبصارهم في الاجواء الجديدة التي تحيط بهم لن يكون بالوسع ان نعرف ما إذا كان السكان سيشعرون بعدم الرضا ومن ثم يرنون بأبصارهم صوب رحلة جديدة أبعد شوطا .. ص294

ملحوظة هامة : ما بين - - هو تعليق شخصي.

الحوار الإسلامي العلماني .. المستشار طارق البشري .. الطبعة الأولى 1996 ..دار الشروق

عندما حاول محمد علي أن يصل بمصر إلى العالمية وان يؤسس لمشروعه العملاق وقفت الدول الاوربية في وجهه وانفردت به بعد معاهدة لندن عام 1840.. ص14

حركة مصر للمصريين التي ظهرت في أيام عرابي لم يكن غرضها الإنفصال عن الجسد العثماني وإنما توحيد الايدي لمقاومة الانجليز بعد ان ضعفت السلطة العثمانية عن إجابة الدول الاسلامية التي وقعت الواحدة تلو الاخرى في يد الاستعمار الغربي في تلك الحقبة ..ص15

ظهرت المراقص والحانات في مصر بدءا من عام 1860-1870 وساعتها بدأ التقليد الاعمى للغرب يظهر في مصر .. ص15

بعد أن كانت البعثات في عهد محمد على مخصصة للعلوم الطبيعية بدأت تظهر في عهد الخديوي اسماعيل بعثات في العلوم الانسانية وما تجلبه تلك البعثات من خلل في الفكر والعقيدة وامتازت بعثات النصف الثاني من القرن التاسع عشر بصغر اعمار الذاهبين وتأثرهم السريع بالفكر المتأثر ويقول عبد الله النديم على لسان أحد آباء هؤلاء المبعوثين يقول:- " ولدي توجه الى أوربا وحضر يذم بلاده وأهله ونسي لغته ."ص16 ..

اعتبر عبد الله النديم أن محاكاة الاوربيين مرض افرنجي جنسي ..ص16

بعد ان انتشرت العلمانية في مصر في نهايات القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين صرنا ننتج الغرب ونعيد انتاجه في مجتمعاتنا أي صرنا ننتج ما نتضارب معه ..ص18

بعد أن احتلت بريطانيا مصر عام 1882 جاء الى مصر كل المفكرين العلمانيين العرب الراغبين في بريطانيا وجاءوا من الشام وغيرها هاربين من الأصولية الاسلامية وأسسوا في مصر مؤسسات إعلامية لضخ افكارهم العلمانية فظهر فارس نمر صاحب جريدة المقطم وشبلي شميل ونيقولا حداد اصحاب جريدة المقتطف وجورجي زيدان صاحب مجلة الهلال وشيدت المدارس الانجليزية والمدارس التبشيرية وبحلول نهاية الحرب العالمية الاولى كان قد ظهر الجيل الذي تربى على يد المقتطف والمقطم والمدارس الانجليزية وظهر العلماني المصري لاول مرة وظهر ابناء شبلي شميل وفارس نمر فظهر على عبد الرازق وطه حسين وبدأ التغريب يصير غاية المثقفين في مصر.

يلاحظ السرعة النسبية التي انتشرت بها الحركة الاسلامية على مدى الثلاثينيات - على يد الاخوان - وهي سرعة لا يزال يتسع انتشارها في كل وقت وكل بلد اتيح لها فيه الوجود هذا فيما يظهر يدل على مدى التشوق لها بين الناس ..ص28

المميز الأساسي لنظام الحياة في الاسلام أنه عقيدة ايمانية فلا انفصال بين السماء والارض وبين الدنيا وما بعدها .. بينما في النموذج العلماني نظام دنيوي خالص ووضعي بحت ويفصل الارض عن السماء والدنيا عما عسى ان يكون آخرة . ص32

لا يوجد نظام اجتماعي ليست له رؤية عامة للانسان والحياة وليس له موقف نظري من الكون فإما أن العلمانية مرجعيتها إسلامية وساعتها لن تكون علمانية وإما أن مرجعيتها دنيوية مادية وساعتها ستنكر الغيب وتنكر الدين في مرحلة لاحقة.

الاقتصاد الرأسمالي يقوم على فكرة المنفعة والتي هي علاقة العرض بالطلب بينما الاقتصاد الماركسي يقوم على فكرة الحاجة التي هي علاقة الانتاج والاستهلاك ... بينما فكرة الاسلام انه هناك حدود للمنفعة والحاجة لذا لم تتغول لا المنفعة ولا الحاجة ... مالك ابن نبي

منذ عام 1878 وحتى قيام الثورة عام 1952 كان عدد الذين تولوا الوزارات المختلفة 298 وزير لم يكن بينهم ازهري او ديني الا اربعة مصطفى عبد الرازق وعلي عبد الرازق والسنهوري والباقوري وكلهم في وزارة الاوقاف فحسب و44 وزير اوقاف في تلك الفترة لم يكن لهم علاقة بالنهج الاسلامي ومنذ عام 1952 وحتى اخر تشكيل وزاري للسادات عام 1981 كان هناك 292 وزير ليس فيهم وزير ذو تعليم ديني او وجهة اسلامية الا من ولي وزارة الاوقاف في بعض مراحلها.. ص36

الديموقراطية هي باب تلج منه العلمانية.

إن الواجب على مثقفي مصر أن يدفعوا التغريب لا أن يتمثلوه وان يبذلوا الجهد لتكوين اجسام فكرية مضادة للتغريب ..

احيانا نضبط احدهم - العلماني -وهو يتكلم مثلا عن الشريعة الاسلامية ثم ينتقل في الجملة الثانية لقوانين جعفر النميري في السودان ثم ينصرف بجهده كله للحديث عن النميري وسنوات حكمه الاخيرة وينشيء –العلماني – قناة صناعية يتدفق منها السخط على نميري إلى الشريعة الاسلامية . ص48

من العلمانيين الذين لا يجدي معهم الحوار هذه الفئة التي تغربت قلبا وقالبا وابتعدت عن جذور امتها شأنهم شأن المستوطنين الأوربيين في بلادنا الافريقية كجالية من الجاليات يحتمون بروابطهم الخاصة وبتفكيرهم الخاص وينأون بأنفسهم عن تاريخ بلادهم وقيمها وناسها ولا يكنون لأي من هذه الامور احتراما كبيرا وهؤلاء فيهم اليساريون واليمينيون ومن يتحدثون عن الوطنية والاستقلال والنهضة ويعارضون الاستعمار ولكن شريطة ان يدور كل ذلك في اطار المرجعية الاوربية الامريكية الغربية وهم يُسخرون كل قيمهم الفكرية لصالح ما يعتبرونه نموذج التقدم ونموذج العصرية الوحيد وهم أشبه بفئة الكولون التي عرفتها الجزائر من مستوطني الفرنسيين على ارضها كانوا تقدميين ونهوضيين وانسانيين حتى وجدوا الجزائر تثور ضد الفرنسيين بعامة فاستجابوا لنداء دمائهم الفكرية والحضارية ووقفوا ضد حركة التحرير الجزائرية وإن السنوات الاخيرة بما كان فيها من صراع فكري بين العلمانيين والاسلاميين كشفت عن عناصر كثيرة من فئة الكولون في مجتمعاتنا . ص55

تطبيق الشريعة هو حكم في الدستور حكم نصَ أولا ان دين الدولة الاسلام ثم ارتقى بالنص الى اعتبار الشريعة الاسلامية مصدرا للتشريع ثم ارتقى الى اعتبارها المصدر الرئيس وحتى الان لم يجد هذا الحكم مجالا له في التطبيق . ص63

إضعاف الاسلام في مصر لن يتم لحساب الاقباط إنما هو يتم في الماضي والحاضر والمستقبل لحساب الحضارة الغربية التي تكتسح قبطية القبطي فيما تكتسح من ثوابت هذا البلد .. ويحاول

العلمانيون ان يستثمروا قلق الاقباط ليواجهوا به الحركات الاسلامية بدل ان يواجهوا معركتهم الفكرية بأنفسهم ..ص65

سُئل بسمارك عما يفعل بالمعارضة السياسية قال اغريهم بالغلو ثم اضربهم به .ص66

النظام السياسي الإسلامي والفكر الليبرالي .. دكتور محمد الجوهري .....دار الفكر العربي

الشيوعيون السابقون تحولوا إلى ليبراليين بمجرد سقوط الشيوعية ونادوا بالليبرالية بعد ان كانوا يقولون ان الحل الشيوعي هو الذي سينقذ بلادنا الان هم ينادون بالحل الليبرالي.

آيات تدل على مفهوم الحرية في الاسلام ما أنت عليهم بوكيل .. لست عليهم بمسيطر ... وما أنت عليهم بجبار .... وهديناه النجدين .. فإنما عليك البلاغ وعلينا الحساب .. من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها ... إن نشأ ننزل عليهم اية من السماء فظلت اعناقهم لها خاضعين . .فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ..أفأنت تُكره الناس حتى يكونوا مؤمنين ص14

سنة 1522 كانت الكنيسة تملك نصف ثروة المانيا وثلث ايطاليا ونصف الدانمارك وثلاثة ارباع فرنسا ..ص19

فصل الدين عن الدولة يعني القضاء على الدين.

المذبحة التي حدثت في فرنسا بين عامي 1562-1570 بين الكاثوليك والبروتستانت راح ضحيتها قرابة 30 ألف نسمة.

وضع دنلوب برنامج التعليم في مصر وكان سكرتيرا عاما لوزارة المعارف وقرر لحصة الدين يوم واحد في الاسبوع ويكون بعد الظهر وليس لها امتحان تقييمي .. ص76

إذا كان الله قد حرم الزنا وحظر الربا ومنع الخمور وحارب الميسر وجاء القانون يحمي الزاني ويُلزم بالربا ويبيح الخمر وينظم القمار فكيف يكون موقف المسلم بينهما أيطيع الله ورسوله ويعصي الحكومة وقانونها والله خير وأبقى أم يعصي الله ورسوله ويطيع الحكومة فيشقى في الاخرة والاولى .. فمن غير المفهوم او المعقول أن يكون القانون في أُمة اسلامية متناقضا مع تعاليم دينها واحكام قرآنها وسنة نبيها مصطدما كل الاصطدام بما جاء عن الله ورسوله وقد حذر الله نبيه في ذلك من قبل فقال تبارك وتعالى :- " وان احكم بينهم بما انزل الله .. الايتان " وذلك بعد قوله" ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون ". فكيف يكون موققف المسلم الذي يؤمن بالله وكلماته اذا سمع هذه الايات البينات وغيرها من الأحاديث والأحكام ثم رأى نفسه محكوما بقانون يصطدم معها .. ص122

يأمل المنصرون في افريقيا أن يبدأ التبشير بالمسيحية في اوربا فطبقا لصحيفة الجارديان فان المسيحي الملتزم في بريطانيا هو من يدخل الكنيسة مرة واحدة في العام وهؤلاء يمثلون نسبة 2% من السكان.

سقوط العلمانية ونهاية اسرائيل ....الاستاذ محمد شهدي ..... دار الوفاء

إذا كان الدين يفرض على الحاكم الصدق والأمانة والعدل فإن العلماني الحق هو الذي يستطيع الوصول الى اهدافه بشتى الوسائل والحيل فالغاية تبرر الوسيلة وهذا مبدأ علماني مكيافيللي .. واذا كان الدين يقول أن الاقتصاد يجب أن يقوم على المشاركة والتكافل وعدم استغلال حاجة الانسان فان العلمانية تقوم على المنفعة الشخصية والفردانية والربا .. واذا كان الدين يقوم على العلاقة التراحمية بين أفراد الامة فإن العلمانية تقوم على العلاقة التعاقدية .. وإذا كانت العلمانية في الغرب لم تجد مقاومة بل رحب بها الناس فان العلمانية في بلاد الاسلام قد فرضت على الناس بالحديد والنار .. ص10

يقول احد العلمانيين لقد زرعنا العلمانية في الجامعة فأنبتت الإسلام.

إن مجرد وجود الاسلام النظيف خطر على القيم الهابطة والمادية الطاغية وكل فكر شاذ وعقيدة منحرفة.

حتى لو كانت عبادة بقر مقبولة من الحضارة الغربية ويمكن التعايش معها إلا الاسلام .. إن الغرب يعتبر أن عودة الاسلام تعني عمليا أُفول الحضارة الغربية وذبولها ولا مانع من إسلام الدروشة والاسلام العلماني أما الاسلام الذي جاء به محمد ابن عبد الله صلى الله عليه وسلم اسلام التحرر والاستقلال اسلام القيم والشمولية فإن هذا الاسلام لدى الغرب مرفوض مرقوض مرفوض ..ص13

في الديانات الوثنية الآلهة معزولة ولا تعنى بأُمور العالم بشيء ويمكن إقامة طقوس جنسية في حضرة الالهة وفي قلب المعابد فالعلمانية الدينية قريبة من هذه الوثنية .. يقول الراهب اوغسطين إن الروم الوثنيين كانوا يعبدون آلهتهم في المعابد ويهزئون بهم في دور التمثيل ..ص17

العلمانية تريد الإله أن يكون مثل النظام الملكي البريطاني ملك ولا يحكم ..ص48

إننا نعيش أتعس ايامنا رغم المظاهر التي توحي بعكس ذلك .. مارجريت تاتشر ..ص66

يقول هنري برجسون الفيلسوف الفرنسي الشهير إن فصل الدين عن العلم هو فناء محتوم للاثنين معا.

يقول كولن ولسن في كتابه سقوط الحضارة : " الشخص اللامنتمي هو بطل عصرنا ويمثل انحطاط جميع المقاييس العقلية وهو عرض من اعراض تدهور الحضارة لأن اللامنتمون يظهرون كالبثور على جلد الحضارة المحتضرة ".

ويقول : " انعدام الجانب الروحي في حضارتنا المادية الغنية جدا يجعل الناس خنازير " ولا ننسى أن مؤسس الليبرالية نفسه رفض أن يكون خنزيرا.

يقول توفيق الحيكم في كتابه شمس الفكر الذي يميزنا نحن معاشر البشر الإيمان ..فحياة الروح لم يلج بابها غير الانسان.

يقول اريكله الشاعر الالماني هل من المحتمل انه بالرغم من اكتشافاتنا وتقدمنا فاننا ما زلنا على

سطح الحياة هل من المحتمل ان تاريخ العالم كله قد أُخطيء فهمه ؟ نعم هذا محتمل.

يقول شبنجلر ليس هناك احتمال في ظهور دين جديد أو فلسفة انقاذ جديدة لان تربة الغرب منهوكة ميتافيزيقيا .. ص73

الدين يمنح الانسان الهدف النهائي الهدف الذي لا ينتهي .. لذا بعدما سيطر الاسكندر الاكبر على العالم جلس يتسائل ماذا سأفعل الان ...... فالانسان بدون هدف يصل عند مرحلة اشباع عينة ويشعر بالملل القاتل ويكون الانتحار هو التغيير الوحيد المتاح لذا يكثر الانتحار في الفئات الغنية والمثقفة أكثر منه في غيرها.

فشل الدين والحروب العالمية متلازمان حتما.

الحضارة الغربية يصاحبها فراغ شديد لا تعرف كيف تنفقه ولذا يظهر في هذا الفراغ كل مشاكل العبثية والعديمة واللاانتماء والتفكك الاسري والانتحار والمخدرات لكن علينا ألا ننسى أن هذا الفراغ كان مكانه المناسب هو الروح.

ينظر توينبي إلى العالم الاسلامي على أنه عنده ما ينقذ الحضارة المعاصرة من الخواء واللامعيارية والعدمية.

يقول اينشتاين يكفي انقطاع جيلين فقط في خط العقول المتفوقة لكي تنهار كل أُسس الحضارة الغربية.

هارولد فينك طبيب نفسي أمريكي متخصص في علاج الناس من أمراض الحضارة اكتشف في نهاية المطاف انه هو مريض نفسي وذلك لانه كما يقول لا يمتلك الايمان الصحيح.

يقول تي . بي .ارفنج الاستاذ بجامعة تنسي الامريكي أعطوني أربعون شابا ممن يفهم الإسلام فهما عميقا ويسحنون عرضه باسلوب العصر وأنا افتح الامريكتين ..ص91

يقول هنري دي شامبون : لولا انتصار جيش شارل مارتل على المسلمين في فرنسا لما دخلت فرنسا العصور المظلمة.. ويقول لافيس : كم من الأحزان والاوجاع كان يمكن انقاذ البشرية منها لو لم يوقف شارل مارتل فتوح العرب.

يقول برتراند راسل : الاسلام هو الدين الوحيد الذي يستطيع التوحيد بين الشعوب المختلفة في أمة واحدة.

الحضارة المادية أخذت فرصتها الكاملة وهي الآن في طريقها للانهيار بعد أن انهار الانسان داخلها ..ص94

عندما يجتمع مجلس اللوردات البريطاني على أعلى مستوياته ليوافق في النهاية على جعل السن الذي يتزوج فيه رجل من رجل هو ستة عشر عاما بدلا من عشرين عاما فهذا هو موت الحضارة الحقيقي.

إن الاسلام محجوب عن الغرب بستار كثيف من اعمال المسلمين.

يعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم الإسلام على عدي ابن حاتم فيقول لعلك يا عدي إنما يمنعك من الدخول في هذا الدين ما تراه من حاجة المسلمين وفقرهم فوالله ليوشكن المال أن يفيض فيهم فلا يوجد من يأخذه ..... وإن قصور كسرى ابن هرمز قد صارت اليهم فيقول عدي قصور كسرى ابن هرمز فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قصور كسرى ابن هرمز.

فتح القسطنطينية بالمقاييس الموجودة في عصر النبوة أكثر استحالة من فتح رومية اليوم ولكن تحقق الفتح الثاني يستلزم عودة الخلافة الراشدة الى الأُمة وهذا واقع كما بشر به المصطفى صلى الله عليه وسلم .. ص133

معركتنا مع اليهود ليست مسألة وطن فهي اكبر من ذلك بكثير وكون الشجر والحجر ينادي المسلم تعال هذا يهودي ورائي فاقتله تدل على أن اليهود سيتجمعون بعد شتات فهم يتجمعون لهلاكهم كما تنبأ التلمود وكما أخبر سيد الخلق انتم في شرق النهر – نهر الاردن – وهم في غربه وهم اليوم في غرب النهر ينتظرون أن يبيدهم الله بايدي عباده المؤمنين باذن الله " بعثنا عليكم عبادا لنا"

العلمانيون والإسلام ... محمد قطب .... دار الشروق ... الطبعة الأولى 1994

يعجب الانسان حين يعلم أن كثيرا من العلمانيين العرب كانوا شيوعيين يوم أن كانت الشيوعية ذات سطوة وسلطان فلما انهارت الشيوعية بالسرعة المذهلة التي انهارت بها لبس أولئك العلمانيون ثياب الديموقراطية وصاروا ينادون بها كأنهم من دعاتها منذ نعومة أظفارهم وقد كانوا في فترة اعتناقهم الشيوعية يندون بالتعددية الحزبية ويرون فيها الفساد كله فلما سقطت الشيوعية واحتاجوا إلى تغطية انفسهم لبسوا الرداء الذي كانوا يلعنونه بالامس ويندون به .. وربما يزول العجب إذا أدرك الانسان أن الذي يحرك هؤلاء أساسا هو كراهيتهم للشريعة الاسلامية ونفورهم من تطبيقها ومن ثم يتخذون مواقفهم في الموقع الذي يهاجم الاسلام والإسلاميين بصرف النظر عن طبيعة ذلك الموقف أو حقيقة أفكاره ..ص6

كان ما بشَّر به يسوع هو ميلاد جديد للروح الانسانية أما ما علمه بولس فهو الديانة القديمة ديانة الكاهن والمذبح وسفك الدماء لاسترضاء الاله ... ويلز معالم تاريخ الانسانية ترجمة عبد العزيز توفيق ج3 ص705

لم يكن أبا بكر رضي الله عنه له قداسة ذاتية يتحكم بها على رقاب الناس ولم تكن حكومته وسطاء بين الله وبين الناس بل قال في خطبته الشهيرة ان اعوججت فقوموني .. فلا ينشأ الظلم في الحكم الاسلامي إلا من عصيان أوامر الدين.

بعض حجج العلمانيين أنهم يقولون بأي فقيه نأخذ الشريعة وبأي مذهب ندين ..... وكأنهم تناسوا أن هناك 13 قرن حكموا الأُمة بالشريعة.
أيضا يناسون ويتخيلون أن دستور العلمانيين واحد ومذهبهم واحد ؟؟ فمذاهبهم بالآلاف ..... ولكنهم فقط يجادلون.

للعلمانية دعوى عريضة مضحكة فهي تقول دوما نحن لا نعارض الدين وإنما نحصره في الجامع والعلاقات الشخصية وهذا في الاسلام ليس له اسم إلا الشرك شرك العبادة " وهذا بخلاف شرك الاعتقاد " ..ص65

عندما قام عمر رضي الله عنه يخطب على المنبر وقال أيها الناس اسمعوا وعوا قال سلمان لا سمع ولا طاعة فما غضب عمر وما انتقم بل استفسر وبحث فقال سلمان رضي الله عنه من أين لك هذا البُرد الذي ترتديه أهو بُردك وعندما علم أن ابنه ابن عمر أعاره اياه قال الآن نسمع ونُطع وقال سلمان والله لو رأينا فيك اعوجاج لقومانك بحد السيف.

العلمانية بها ما يسمى احتراف التأييد واحتراف المعارضة فلا يصح للمعارضة أن تؤيد قرار الحزب المخالف بل هي معارضة على الدوام أفيراد تمثيل هذه اللعبة في الاسلام ليقال عنا ديموقراطيين ومتحررين .. بل المسلم يدور مع الحق حيث دار ولا توجد حزبية إلا حزبية الحق متى رأى الحق اتبعه ولو كان فريدا في دربه ...... أما أن يكون تداول الحكم أصلا في ذاته ويُمارَس فقط بغية الوجاهة والعصرانية فأمر لا تفسير له إلا أنه اتباع ساذج .... الغرب لم يعرف الا منهجين طوال حياته ديموقراطية وديكتاتورية ولا يعرف أن هناك طريقا ثالثا .. ص72

الحضارة الغربية فقدت مبرر وجودها.

النص الكامل للمناظرة الكبرى مصر بين الدولة الإسلامية والدولة العلمانية ... أعدها للنشر خالد محسن .. مركز الإعلام العربي .. الطبعة الأولى 1992

الإسلام ليس ضد الدولة المدنية التي تلتزم بتعاليمة وبديل الدولة الدينية هي الدولة اللادينية وليس الدولة المدنية كما يزعمون ..ص7

الشورى الغربية جعلت مجلس العموم البريطاني ومجلس اللوردات يتفقان على اباحة الزنا والشذوذ ..ص25

الحكم على إرادات الشعوب بالاعدام لانها تريد الاسلام ليس ديموقراطية ..ص25

عندما انتصر الاسلاميون في الجزائر عام 1992 تم الغاء الانتخابات واعتبرت جريدة لوموند الفرنسية ان الديموقراطية من هذا النوع هي ديموقراطية عمياء فأي ديموقراطية هي التي يريدها الغرب هل هي فحسب ديموقراطية كبت افواه المسلمين ؟.

إذا قرأ شخص مسلم المصحف فقرأ كُتب عليكم الصيام إنه مكلف أن يصوم ويصوم فعلا أما كُتب عليكم القصاص فلا.. ص26

نصف الحكومة الاسلامية وحي من الله وهذا لا جدال فيه ونصفها الاخر عقل وهو ما سكت الله عنه غير نسيان كما في الحديث وهذا يكون فيه الشورى والأخذ والرد.

واعدوا لهم ما استطعتم ...... هذه الاية تحض على تكوين جيش اسلامي إذن لابد أن تكون حكومة إسلامية لتُعد جيش اسلامي وهل يتم اعداد جيش اسلامي في دولة علمانية والدولة هي المكلفة أن تُعد الجيش .. ثم الزكاة وهي ليست ضريبة كما نعلم من يأخذها ويضعها في مصارفها الشرعية أليست أيضا حكومة إسلامية والدولة تقوم على تحقيق أماني الجماعة وتحقيق رغباتها وتنظيم أُمورها ولا تقوم دولة ترعى مصالح المسلمين إلا ان تكون اسلامية والشورى غير موجودة الا اذا كان هناك دولة اسلامية . هل في مصر مَن يرضى ان يُطبق عليه حُكم غير الاسلام ؟؟ ...ص35

أعداؤنا في الغرب يستعملون كلمة أصولي لوصف المسلم المتدين ونحن نبلع الطعم هم لا يريدون ان يقولوا مسلم فيقولون أُصولي.

الله أمر بالتعقل ورفع التكليف عمن لا عقل له.

المسجد والكنيسة مؤسسات مدنية فكل انجاز بشري هو مدني فما المقصود بالدولة المدنية هل هي دولة المسجد والكنيسة ؟؟ هذا صحيح اصطلاحا والدولة في كل النظم تحوي مؤسسات مدنية القضية هي قضية المرجعية هل مرجعية الدولة المدنية هي الدين أم اللادين اذا كانت الاولى فهي دولة مدنية دينية اذا كانت الثانية فهي دولة مدنية لادينية او قل علمانية إذن عدنا لنقطة البداية فهي إما إسلامية أو علمانية.

جاء اللورد كرومر عام 1883 فوضع ما سُمي بالاصلاح القضائي وعُممت القوانين الوضعية

والقوانين العلمانية في القضاء المصري فالقانون الوضعي في الدستور المصري مثله مثل القواعد العسكرية في الخليج .. الاولى تستعمر الثقافة واقضيات الناس والثانية تستعمر الارض والثروات وكلاهما متطفل ثقيل.

من الذي يزعم ان محمدا صلى الله عليه وسلم لم يُقم دولة ولم يكون جيشا وسجونا وامارات وولايات وحسبة وزكاة وعمال وولاة ... والدولة واجب مدني بدون اقامة يستحيل اقامة الواجب الديني – جمع الزكاة واحكام القصاص والجيش والحسبة والاحوال الشخصية وغير ذلك من الاحكام – فلإقامة الاشتراكية لابد من حكومة اشتراكية ولاقامة الليبرالية لابد من حكومة ليبرالية هل يقوم الاسلام دون حكومة اسلامية لماذا هناك عاطفة خاصة تجاه الاسلام بالذات ..؟ ص50

الشيخ علي عبد الرازق تراجع عن قوله في آخر حياته وفي الحوار الذي اجراه معه أحمد أمين في مجلة رسالة الاسلام في يونيو عام 1951 قال -: إن كلمة الاسلام رسالة روحية –فقط – كلمة ألقاها الشيطان على لساني .

يقولون أن ابن رشد هو قمة العقلانية في الاسلام لكن لاننسى انه تربى في جو اسلامي وفي فترة عزة الاسلام حيث الاسلام مُطبق وحيث هو يشغل منصب قاضي قرطبة الشرعي اذن بيئتنا سمحت بذلك عندما حكمنا الاسلام.

بينما كان العكس حادث في اوربا لذا يُشكك كثيرون في وجود شيء اسمه حضارة مسيحية لأن التخلف ارتبط بالدين عندهم اما عندما كان الدين عندنا حاكما كنا قادة الدنيا.

الأقباط في مصر هم اسعد الاقليات في العالم واصبح منهم رئيس وزراء العالم) بطرس غالي) ومنهم أثرى أثرياء العالم (عائلة ساويرس) وهذه الحقوق التي حصلوا عليها إنما هي من مواريث الاسلام .. اهناك اقلية مسلمة تعيش في ظل الكيان الصهيوني او الصليبي تجد هذه المعاملة.

أنت تقول دع ما لقيصر لقيصر وما لله لله .. ما عليك لو كان ما لقيصر هو ما يقرره الاسلام.

فقاتل في سبيل الله لا تُكلف الا نفسك معنى هذا الكلام واضح فعندما يطلب الله عز وجل من نبيه أن يقاتل وان ينظم الجيش وأن يعطي الأمر ببدء القتال إذن هو قائد وحاكم وهو قاضي (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم) واقام الحدود واسل الرسل وما جاء الخلفاء من بعده الا لان الاسلام يريد اقامة الحكم على الدين .. وما اختلفتم فيه فحكمه الى الله ...... اذن نريد حكم الله.

حفظ الله لنا كتابا تستطيع أن تستخرج منه الأحكام وسنة ثابتة كذلك وغير ذلك فهو اجتهادي أما ان تُلزمنا بان الاسلام غير مطبق تطبيقا صحيحا في العالم فهذا ليس بُملزِم لنا.

حكم قاض مصري بضرورة تهذيب قصة الف ليلة وليله وإخراج الفحش منها حتى تصلح للاطفال فقام العلمانيون وقالوا إن هذا تراث ولا يصلح ... وهم الان ينادون بأن نبدل تاريخنا.

كل مفكرينا وعلماؤنا وفقهاؤنا وكل الحضارة الاسلامية وكل الفتوح كلها جرت بعد الخلافة الاسلامية الراشدة.

عندما يكون الاقباط فيتو وورقة في يد الاجنبي الذي يعلم أنه يلعب به تأملوا مع ماذا فعل الغرب بالموارنة حاربوا خمسة عشر عاما ثم باعهم الغرب لانه يتفق مع الاغلبية.

لا توجد تعددية شرعية إلا في الدولة الاسلامية فهي وحدها التي تُجيز لاصحاب النِحل المختلفة ان يطبقوا شرائعهم فيما بينهم بينما المسلم الفرنسي ملزم بالدستور المدني العلماني ولا يحق له تطبيق شريعته في الأحوال الشخصية.

الرسول صلى الله عليه وسلم كان يقول لأمراء الاجناد اذا أراد اهل حصن ان تنزلوهم على حكم الله وحكم رسوله فلا تنزلوهم لانك لا تدري أتصيب حكم الله فيهم أم لا وإنما انزلهم على حكمك وحكم اصحابك .. فلن يكون الحاكم متحدثا باسم الله وإنما يطبق شرع الله ويجتهد فيما ليس فيه نص هذا ما نريده.

اليهود وجدوا الاسطورة الصهيونية من الممكن ان تجمع شملهم فتحالفوا حتى أسسوها ونحن نجد الدين الحق من الممكن أن يجمع شملنا ثم ننكص عنه فهذا هو الزيغ فمن منطق وطني ومصلحي بل ومادي على العلمانيين ان يتبنوا النموذج الاسلامي لأنه الوحيد الذي سيوحد الامة وينتصر لها والكل يؤيده اما غير ذلك فستنهار وستظل الامة مفككه.

ردا على مقتل الخازندار والنقراشي باشا : النقراشي باشا قبض على المجاهدين العائدين من قتال اليهود وزج بهم في السجون وأذاقهم ألوان العذاب وقام بحل جماعة الاخوان المسلمين وتحولت الدولة في ذلك الوقت الى عصابة تقتل البنا في الشارع وحتى مقتل الخازندار ألم يحدث في العالم كله أن قتلوا القضاة الذين حكموا لصالح الاستعمار واعتبروهم خونة وظللنا نفخر في جرائدنا عن الابطال الذين خطفوا القاضي في قبرص من منظمة أيوكا والخازندار أعطى الطلبة الذين وضعوا قنبلة في معسكر الانجليز سبع سنوات بينما الذي قتل وارتكب الفاحشة أعطاه ثلاث سنوات.

إذا قَتل الخليفة يُقتل أما في الدولة المدنية فلابد من موافقة ثلثا اعضاء المجلس وهذا متعذر.

الشريعة الإسلامية والعلمانية الغربية ...د.محمد عمارة .. دار الشروق ... الطبعة الأولى 2003

العلمانية في بلادنا العربية هي رمز لاستسلام الأمة لخيار التبعية للغرب الاستعماري ..ص8

الفقيه ليس شارعا وإنما الشارع هو الله لأن الشريعة هي أصل ثابت من عند الله أما الفقه فهو يختلف وفيه اجتهادات.

الشرعة ما ورد به القرآن والمنهاج ما وردت به السنة .. ابن عباس رضي الله عنه

في الشريعة الاسلامية تختلط الأخلاق والقيم والأصول والثوابت بالدستور بينما في الشرع الغربي تنفصل الأمور تماما.

أدرك الجبرتي أن بونابرت لم يكن نصرانيا وإنما ملحدا خبيثا وكتب يقول مُعلقا على دعواهم اعتناقهم الاسلام وتركهم المسيحية :- " إن إسلامهم نصب فلقد خالفوا النصارى والمسلمين ولم يتمسكوا من الأديان بدين وهم دهرية معطلون وللمعاد والحشر منكرون وللنبوة والرسالة جاحدون ." مظهر التقديس بزوال دولة الفرنسيس ص34

يقول جمال الدين الافغاني عن فلاسفة التنوير الغربيين فولتير وروسو ": إنهما يزعمان حماية العدل ومغالبة الظلم .. فنبشا قبر أبيقور وأحييا ما بلي من عظام الدهريين وغرسا بذور الاباحية والشرك .. فنبذوا الديانة العيسوية وبعد ان أغلقوا ابوابها فتحوا على أنفسهم ابواب الشريعة المقدسة شريعة الطبيعة ." الاعمال الكاملة لجمال الدين الافغاني ص161

المعلم يعقوب حنا قاد فيلقا قبطيا انضم الى جيش الحملة الفرنسية واصبح جنرالا في جيش الحملة ..ص23

يقول عبد الله النديم (1845-1896) " لم تدخل اي بلد اوربية اي بلد شرقية باسم الاستيلاء وانما تدخل باسم الاصلاح وبث المدنية وتنادي أول دخولها بأنها لا تتعرض للدين ولا للعوائد ثم تأخذ في تغيير الاثنين شيئا فشيئا ". مجلة الاستاذ العدد الثاني والعشرون ص514 بتاريخ 17 يناير 1893

عندما تسلل القانون العلماني الغربي واخترق المؤسسات القضائية والتشريعية في البلاد العربية على يد المثقفين العلمانيين العائدين للتو من أوربا سهل هذا للغرب احتلال العالم العربي دون مقاومة تذكر فكان تسلله هذا تمهيدا للاحتلال والاستعمار ..ص27

بدأ الخديوي سعيد بتطبيق بعد مواد الدستور الغربي بدءا من عام 1855 ثم نشأت المحاكم المختلطة التي تقضي بقانون نابليون عام 1875 وفي نفس العام صدر مرسوم خديوي باعتماد التقويم الغربي ثم أُحتلت مصر عام 1882لاول مرة في تاريخها منذ فتحها عمرو ابن العاص رضي الله عنه وفي عام 1883 عمم الاحتلال القانون الاجنبي على مصر في جميع الدواوين.

يقول الافغاني " العلاج الناجح لانحطاط الامة الاسلامية انما يكون برجوعها الى قواعد دينها والاخذ باحكامه على ما كان في بدايته فهي متأصلة في النفوس والقلوب مطمئنة اليه .. فلا يحتاج

القائم باحياء الامة إلا إلى نفخة واحدة يسري نفسها في جميع الارواح لاقرب وقت فاذا قاموا وجعلوا اصول دينهم الحقة نصب اعينهم فلا يعجزهم ان يبلغوا في سيرهم منتهى الكمال الانساني ......أما من طلب اصلاح الامة بوسيلة سوى هذه فقد ركب بها شططا وجعل النهاية بداية فينعكس عليه القصد فلا يزيد الامة الا نحسا ولا يكسبها إلا تعسا ". الاعمال الكاملة لجمال الدين الافغاني ص 173 .... ص30

مشروع النهضة في العالم الاسلامي لابد ان يكون اسلاميا .. صار الاسلام المدرسة الاولى التي يرقى فيها البرابرة على سلم المدنية... الاعمال الكاملة للامام محمد عبده ج3 ص 287

تميزت فلسفة الاسلام في التشريع عندما ربطت المنفعة بالاخلاق والمصلحة بالمقاصد الشرعية. فالذي يخطيء لا يرتكب خطأ في نظام اجتماعي فحسب بل خطأ وذنب ديني يعاقَب عليه في الدارين.

يلخص ابن خلدون انظمة الحكم في العالم فيقول .... الملك الطبيعي هو حمل الكافة على مقتضى الغرض والشهوة – والسياسي: هو حمل الكافة على مقتضى النظر العقلي في جلب المصالح الدنيوية ودفع المضار – والخلافة : وهو حمل الكافة على مقتضى النظر الشرعي في مصالح الدنيا والاخرة ... المقدمة ص150

العلمانيون نظروا الى اسلامنا بمنظار نصراني ... لقد شوهت عقولهم فرأوا اسلامنا نصرانية وخلافتنا كهانة ..ص44

يقول جمال الدين الافغاني واصفا حال العلمانيين في بلادنا :- " لقد علمتنا التجارب أن المقلدين من كل أمة المنتحلين أطوار غيرها يكونون فيها منافذ لتطرق الاعداء إليها وطلائع لجيوش الغالبين وأرباب الغارات يمهدون لهم السبيل ويفتحون الابواب ثم يثبتون أقدامهم ." الاعمال الكاملة لجمال الدين الافغاني ص196

حروب الكاثوليك والبروتستانت ابيد فيها حوالي 40% من أهل اوربا ..ص46

تكون فيلق قبطي من أراذل القبط كما يقول الجبرتي بقيادة المعلم يعقوب حنا الذي أصبح جنرالا في الجيش الفرنسي ابان الحملة الفرنسية على مصر وعهد اليه الجنرال كليبر (1753-1800) كما يقول الجبرتي أن يفعل بالمسلمين ما يشاء حتى تطاولت النصارى من القبط ونصارى الشوام على المسلمين بالسب والضرب ونالوا منهم اغراضهم وأظهروا حقدهم ولم يبقوا للصلح مكانا وصرحوا بانقضاء ملة المسلمين وأيام الموحدين .. الجبرتي عجائب الآثار في التراجم والاخبار ج5 ص134

بعد ان انهزمت الحملة الفرنسية وعادت الى باريس سارع وفد نصراني بقيادة نمر افندي بالذهاب الى باريس طالبين تأييد نابليون وعارضين عليه الولاء ومتعهدين له بالعمل على التشريع لمصر التشريعات التي ترضى عنها فرنسا وعارضين تسخير الكنيسة المصرية لتكون أداة تحقيق لاحلام فرنسا الاستعمارية في قلب افريقيا ...... المعلم يعقوب بين الحقيقة والاسطورة ..د.أحمد حسين الصاوي ص129

مصر كانت اسلامية عندما كان المسلمون أقلية والأقباط أغلبية بل إن مصر في تاريخها لم تكن دولة قبطية حتى من قبل الاسلام فهي تقع دائما تحت الحكم الروماني أو البيزنطي أو المقدوني

أما الحكم القبطي فلم نسمع عنه ابدا .... الكاتب القبطي صادق عزيز

أحكام المسيحية لا تصلح إطلاقا لان تكون احكاما لقوانين وضعيه ولا في الفاتيكان نفسه ولا في قلب الاديرة فلا يمكن ان نضع قانونا وضعيا في أي دولة من الدول بأن نُعطي الخد الآخر لمن ضربنا على الخد الايمن ولا يمكن ان نضع قانونا يسمح بالمغفرة للزاني واللص عملا بقول المسيح لا تدينوا كي لا تدانوا .. الكاتب القبطي صادق عزيز

القرآن لا يخلو شيء منه عن حكم يُستنبط منه.

قال أمين عام حلف الاطلنطي ويلي كلايس :- " الاسلام هو العدو الذي حل محل امبراطورية الشر الشيوعية ." ص67

الاسلام يستعصي على العلمانية فلديه حصانة خاصة ضد الذوبان والتبعية والإمعية للحضارة الغربية.

حامض مع قاعد يؤدي الى ملح زائد ماء بغض النظر عن أيديولوجية القائم بالتجربة.

يقول رفاعة رافع الطهطاوي في شأن تحكيم قانون نابليون في بلاد الاسلام " -: إن بحر الشريعة الغراء لم يغادر من امهات المسائل صغيرة ولا كبيرة إلا احصاها ولم تخرج الأحكام السياسية عن المذاهب الشرعية .) الاعمال الكاملة ج1 ص544

الدكتور عبد الرزاق السنهوري باشا كانت مهمة حياته وضع دستور اسلامي متكامل وقال :- " لقد أعطى الاسلام شريعة تفوق الشرائع الاوربية وما بالنا نترك الكنوز ونتطفل على موائد الصغار ." ص74

سجل الدكتور السنهوري مشروعا متكاملا لدراسة الفقه الاسلامي .. ووضع كتاب مصادر الحق في الفقه الاسلامي .. ص76

المادية والليبرالية ...د.هاني المرعشلي ... المكتب العلمي للنشر والتوزيع 2001

وظيفة العلم هي وظيفة وصفية تنحصر فقط في وصف حقائق الكون .. ص16

يمكن اعتبار العلمانية المادية امتدادا للمذاهب التالية . .. مذهب أبيقور في الشعب الاغريقي ومذهب مزدك في الشعب الفارسي ومذهب الباطنية في الجماعة الاسلامية ومذهب فولتير وروسو في الشعب الفرنسي.

يقول الأفغاني :" قالوا ان الانسان في المنزلة كسائر الحيوانات وليس له منا لمنزلة ما يرتفع به عن البهائم .. هذا الوباء المهلك والطاعون المجتاح – الالحاد – لا يصيب اهل الحياء لامتناع نفوسهم عن مشاكلة البهائم ." الرد على الدهريين الاعمال الكاملة ص 149

بعد انتشار المذهب الابيقوري في بلاد اليونان ضعف الناس عن حراسة البلاد وانغمسوا في الملذات وسقطوا في يد الرومانيين بعد أن كانوا حكام الأرض بلا معارض.

عندما انتشر المذهب الباطني الاسماعيلي الاباحي في اهل الشام واستحل الناس المحرمات ورأوا أن التكليف الالهي إنما وُضع من اجل ضعاف العقول فانغمس الناس في الباطل وأتوا المنكرات إلى أن قامت طائفة من قزم الافرنج) الصليبيين) باكتساح بلادهم وأقاموا فيها نحو مائتي سنة.

الملاحدة الذين ينكرون الحكمة في كل شيء يعودون وينسبونها الى الذرات وإلى المادة غير الحية وكيف أنها تتجه نحو التطور لا العكس.

العلمانية في الإسلام ....انعام أحمد قدوح ..دار السيرة بيروت ..الطبعة الاولى 1995

العلمانية في قاموس oxford
The view of morality and education should not be based on religion
وطبقا لدائرة المعارف البريطانية مجلد 2 ص66 العلمانية هي اتجاه مضاد للدين.

أول من قام بترجمة كلمة العلمانية إلى اللغة العربية هو بطرس البستاني في قاموسه محيط المحيط ومن المعلوم أن الترجمة خطأ تماما لكن صارت دارجه فلا علاقة بين العلم والعلمانية إنما الترجمة الصحيحة هي العالمانية أو الدنيوية مرتبطة بالعالم الدنيوي وليس العلم .. ص15

عندما قرر دي روفيس Diyrofnysso أن قوس قزح مجرد انعكاس لأشعة الشمس وليس علامة الرب حبسته الكنيسة في روما حتى مات .. كما حبست وليم هارفي (مكتشف الدورة الدموية الكبرى) لأنه قال ان الدم يجري في الجسم .. ص30
-بينما كان ابن النفيس مكتشف الدورة الدموية الصغرى مُصنف في طبقات الشافعية تحت ظل الخلافة الإسلامية.-

لا يوجد في الاسلام رجال دين لان ديانتنا لا تحتاج وسيط بل الوسيط شرك.

المغلوب مولع بالاقتداء بالغالب في زيه ونحلته .. مقدمة ابن خلدون

قام العلماني أتاتورك بتحويل مسجد أيا صوفيا إلى متحف ومسجد محمد الفاتح إلى مخزن.

دكة القضاء كانت في إحدى زوايا المسجد في عصور الاسلام الاولى ..... الخميني الحكومة الاسلامية ص3

كيف يبتعد الاسلام عن الحكم والإسلام يملك فقها يمثل القانون الشامل لكل نواحي الحياة .... محمد حسين فضل الله

ليس من أصول الاسلام ان ندع ما لقيصر لقيصر بل الاسلام يحاسب قيصر على ما له ويأخذ على يده وعمله فكان الدين بذلك كمالا للشخص وأُلفة في البيت ونظاما للملك ... محمد عبده الاعمال الكاملة ج3 ص287

العلمانية إذا كانت تحل مشكلة الذين لا يؤمنون بالدين فهي تخلق مشكلة كبيرة للذين يؤمنون بالدين .. فضل الله آفاق اسلامية ص288

العلمانية تحت المجهر ... الدكتور عبد الوهاب المسيري- الدكتور عزيز العظمة ....دار الفكر المعاصر بيروت لبنان ... الطبعة الأولى سبتمبر 2000

الحديث عن إصلاح حال الانسان ليس حديثا محايدا كما يبدو لأول وهلة فهو يفترض وجود نموذج متكامل ورؤية شاملة للإنسان والكون ومنظومة معرفية قيمية يمكن إصلاح حال الانسان حسبها وهنا يحق لنا أن نسأل هل هذه المنظومة تضاف الى العلمانية أم أنها جزء لا يتجزأ منها فإن كانت تضاف اليها فمن أي مصدر نستقيها وإن كانت جزءا عضويا من العلمانية فما هذه الملامح الأساسية لهذا النموذج العضوي . ثم ألا يعني تبني الطرق المادية تبني الرؤية المادية للانسان.

تحكي لنا أفلام الكاوبوي نموذجا مصغرا عن العلمانية والداروينية التطبيقية حيث يقف الرجل الابيض في وجه الهنود الأشرار هؤلاء الارهابيون أصحاب الارض الاصليين الذين لا يتركون الرجل الابيض وشأنه كي يرعى ابقاره ويبني مزرعته - مستوطنته -على أرضهم وأرض أجدادهم وهنا يبدأ الصراع وينتصر في النهاية الذي يصل الى المسدس أولا وهو دائما الابيض هنا نتعلم كل أسس الداروينية الاجتماعية حيث لا يكتب البقاء إلا للأصلح والادهي والاقوى وهي مجموعة من الصفات لا علاقة لها بأية منظومة قيمية دينية كانت ام أخلاقية ام إنسانية ويتكرر المسلسل في بلد آخر وهكذا دائما يحصد الرجل الابيض الهنود الاشرار بمسدسه ثم ينفخ فيه ويمضي مسرعا إلى مكان اخر ..ص23

العلمانية عملية متطورة جدا وما كان ممجوجا في بداية الستينيات في الغرب أصبح بديهية في السبعينيات وهكذا فالعلمانيون يتحدثون في البداية عن القيم وأنها مصدر العلمانية ثم يحاربونها بعد إشعار قصير وقد بدأت العلمانية الغربية أول ما بدأت بمرجعية مسيحية ومع الوقت انتهت المسيحية من الدولة ومن قلوب الناس فالمتتالية العلمانية كانت النازية احدى مراحلها وكذلك كانت الفاشية فكلها مذاهب لا تخرج عن اطار العلمانية والامبريالية الغربية ونهب العالم كلها نماذج حدثت داخل الإطار العلماني.

الشخص الديني ربما ينتابه الشك ربما يرتكب أفعال مأساوية ولكن مع هذا تظل له مرجعيته الانسانية (تؤمن بمسئولية الانسان عن افعاله وبمقدرته على التجاوز وعلى السقوط) وتدور في اطار منظومات قيمية ومعرفية أما العلماني فهو شخص أجوف مثل الذرات المتناثرة لا يحمل دراما الوجود الانساني يخضع لحتميات صارمة.

في عالم العلمانية يتساقط الانسان ويتفكك ويتحول الى لاشيء .... والجسد اصبح مركزيا في الحضارة العلمانية.

الطبيعة من منظور علماني نظام يتحرك بلا هدف نظام مغلق مكتف بذاته لا يشير إلي شيء خارجه والانسان أحد إفرازات الطبيعة ولا يخرج خارجها ويختفي الحيز الانساني داخل المنظور العلماني المادي ويظهر الانسان النمطي المادي ثلاثي الابعاد.

التكيف مع الواقع في النموذج العلماني يعني محاولة التنميط فهو كتلة غير متميزة المعالم ليست له ابعاد جوانية سطح كامل لا شخصية له ومع ذلك يؤدي دوره بكفاءة تامة ويرى فاكيلاف هافل رئيس جمهورية التشيك انه لا يوجد فرق كبير بين الشركات عابرة القارات والمؤسسة

الاشتراكية فكلاهما يدوران في الاطار نفسه وكلاهما يدوران في الإطار التفكيكي للانسان.

نزع القداسة يؤدي الى ظهور نزعة امبريالية لدى الانسان فهو ينظر الى العالم باعتباره مادة نافعة يمكن توظيفها لحسابه لا حدود على عمليات الاستغلال وكلما زاد التقدم زاد التحكم والسيطرة ..ص85

يقول رورتي الحضارة العلمانية الحديثة لن تكتفي باستبعاد فكرة القداسة وانما ستهاجم الذات الانسانية نفسها باعتبارها مصدرا للقداسة ..ص86

التحديث هو نسيان نشط للتاريخ والذات... رورتي.

الفردوس في النموذج العلماني هو فردوس ارضي حيث يتم علمنة المطلق وجعله في حيز مادي .

ثمة هوة واسعة بين المعرفة العقلية والحكمة الأخلاقية.

لا توجد ايديولوجية بدون بدايات ميتافيزيقية حتى العلمانية ... جلال أمين

العلمانية هي منظومة شاملة ورؤية للكون تستند إلى ميتافيزيقيا مسبقة تطرح اجابات عن الاسئلة النهائية الكبرى (فحالة الشك المطلق تجعل الحياة مستحيلة) وحجر الزاوية في الرؤية العلمانية هو اسبقية المادة على الفكر..ص110

افتراض ان الحاجات غير محدودة هو افتراض ميتافيزيقي مسبق ..جلال امين

في الاقتصاد العلماني كل ما ترغب في استهلاكه فهو أمر مشروع ولا يمكن مسائلة المستهلك عن القيمة الاخلاقية أو الاجتماعية لما يريد .... وعلى المستهلك ان يكون شخص عادي محدود الثقافة يمكن قولبته إذ هنا تكمن فرص التسويق الواسع الانتشار ..جلال امين

الايمان بأن العلم قادر على حل المشكلات الناتجة عن التكنولوجيا (النووية وتلويث البيئة وتهديد الكوكب بأسره) هو ايمان ميتافيزيقي عميق بقدرة العلم.

تمت علمنة المواجهة مع اسرائيل فصارت القضية سياسية واقتصادية وليس دينية وقيمية واخلاقية وليست طرد شعب لشعب وتهديد إرادة أمة .. ص117

أصبح العالم مادة نسبية لا قداسة لها فالعلمانية تستبعد الانسان من مركز الكون بشراسة وبحدة وتنكر عليه مركزيته وحريته.

متتالية العلمانية تتحقق بانتظام في كل الدول التي طبقتها ففي البداية يتم اعتبار الدين مرجعية العلمانية ثم تبدأ العلمانية تتخذ مرجعيات اخرى ثم تبدأ تكون لنفسها مرجعية ذاتية ثم تبدأ في محاربة الدين وكل المرجعيات الاخرى وتعتبر الدين عبء على العلمانية.

إنسانية الانسان تكمن في مدى مقدرته على الحفاظ على هويته وقيمه وأخلاقياته وفي مقدرته على الاختيار الحر بين ما هو إنساني وغير إنساني.

اكتشف الانسان أن المصادر الطبيعية محدودة وأن الدول المتقدمة التي يشكل سكانها 20% يستهلكون 80% من الموارد المتاحة وهذا يعني أن ما يوجد من مصادر طبيعية لا يكفي لأن يتقدم بقية البشر أي أن نموذج العلمانية الغربية الذي حقق معدلات استهلاك عالية لا يمكن تطبقه على مستوى العالم بطبيعة الحال.. ص138

أفرزت العلمانية الامبريالية في احدى متتالياتها رؤية عنصرية قامت بتصنيف البشر على أساس صفات مادية.

الاتحاد السوفيتي لا شبهة في علمانيته ومع ذلك وقف ضد العلم والحقيقة ومنع اي بحث علمي يتعارض مع المادية الجدلية.

يرى العلماني محمد عابد الجابري ان الاسلام ليس كنيسة كي نفصله عن الدولة فكلمة علمانية لابد ان تزاح من القاموس العربي لانها كلمة لا تعبر عن الحاجات العربية الموضوعية.

الحديث عن الإيمان باعتباره أفيون هو نتاج رؤية مادية اقتصادية اختزالية سادت في القرن التاسع عشر في أوربا لم تدرك مدى تركيبية الابعاد الانسانية الدولة الروسية التي حاربت هذا الافيون إذا بها تعيده بعد انهيار الشيوعية فتقرر بناء الكنائس وأعادت القساوسة اليها .. ص231

جماعات الخضر في أوربا ينتقدون دائما مفهوم التقدم الدائم ويطرحون بدلا من ذلك مفهوم التوازن بين الذات والطبيعة.

إرفنج كريستول يرى العملنة عملية دينية حققت انتصارا على اليهودية والمسيحية .. ص244

العلمانية رؤية دينية لانها تحتوي مقولات عن وضع الانسان في الكون وعن مستقبله وهذه أُمور بداهة ليست علمية وإنما ميتافيزيقيه لاهوتية.

العقل قادر على تفكيك الأنساق الاخلاقية ولكنه ليس قادر على توليدها.

الأنساق الأخلاقية منطلقها إيماني لاعقلاني والعقل المحض لا يمكن أن يتوصل مثلا إلى أن الجماع بالمحارم خطأ ولذا يسمى ارفنج كريستول أخلاق العلمانية بأنها بربرية وفلاسفة العلمانية الأشهر في القرن العشرين هم نيتشه العدمي وهايدجر الوثني الجديد وسارتر الوجودي الحانق فعالم العلمانية يستحيل العيش فيه فهو عالم بلامعنى.

يصعب عليك داخل النموذج العلماني أن تفصل بين خاتم البشر العلماني الكامل وكلب بافلوف وقرد داروين وذئب هوبز فكلها حيوانات تطورت من بعضها البعض تصوغها ديناميكية مادية حركية لا تختلف الا في الرتبة فالانسان مجرد حيوان يرفض أن يكون كذلك كما يقول وايتهيد فوحدات الطبيعة متشابهة وذراتها لا تعرف التفرد والاخلاق مجرد مصالح مجتمعية.

يقول فيبر هناك اختلاف بين عشة الفراخ والاسرة الإنسانية.

هل الطبيعة في المنظومة العلمانية قادرة على تزويدنا بقيم اخلاقية .؟

خطابنا الإسلامي في عصر العولمة .. د.يوسف القرضاوي ....دار الشروق الطبعة الاولى 2004

يقول بوش إن ربي أمرني أن أضرب بن لادن فضربته وأمرني أن أضرب صدام حسين فضربته ..يقول ذلك حاكم أكبر دولة علمانية في الارض .... هل هو نبي يوحى اليه ... ص12
هل نحن امام حكومة علمانية أم دينية ..؟ لماذا لا يُطالب الحكام العلمانيين والحكام الاسرائيليين بمراجعة خطابهم.

كلمة أهل الذمة هو مدلول له وقعه في نفس المسلم فالمسلم لا يقبل ان تخفر ذمة الله ورسوله بحال والمسلم إذا صلى الفجر في جماعة فهو في ذمة الله.. ص46

يقول مصطفى صادق الرافعي ردا على هؤلاء الذين يصفون القديم بالرجعية يقول ": انهم يريدون ان يجددوا كل شيء حتى الدين واللغة والشمس والقمر".
ويقول أحمد شوقي أمير الشعراء
دع عنك قول عصابة مفتونة يجدون كل قديم امرا منكرا
ولو استطاعوا في المجامع انكروا من مات من آبائهم او عمرا
وقد استهزء بهم محمد اقبال حين قال ان الكعبة لا تتجدد بجلب الحجارة لها من أوربا ..ص131

الفقه الاسلامي أقرب إلى المسيحية من الدساتير الغربية.

من شدة حساسية الاسلام انه لم يفرض الجهاد ولا الزكاة على غير المسلمين مع أن الزكاة ضريبة مالية والجهاد خدمة عسكرية.

متنـــوع

ليس في الاسلام سلطة دينية سوى سلطة الموعظة ... يقرع بها أدني المسلمين أعلاهم ....
الاعمال الكاملة للامام محمد عبده م3 ص285

سمى القرآن القضاء حكما واذا حكمتم بين الناس .. اذا قضيتم

انفراد الشريعة الاسلامية بأهل المعمورة هو مما أحاله القرآن - ولذلك خلقهم.-

في عصور الاسلام الزاهية كانت العواصم الكبرى والمدن الكبرى الإسلامية مثل بغداد والكوفة والبصرة ودمشق وقرطبة والقيروان والقاهرة مفتوحة لكل الأجناس والأديان وكانت المناظرات تعقد ليل نهار وكانت الناس يأتون من الدنيا كلها يتلقون العلم وكان العلم تجارة رائجة.

العلمانية لم تفِ بوعودها بشأن الحرية و المساواة إذْ تنتشر العنصرية والجريمة فى البلاد الغربية التى ترسّخت فيها العلمانية.. وأخفقت في العالم الثالث حيث تحالفت الأنظمة العلمانية مع الإستبداد والقوى العسكرية.

كتاب" الإسلام والعلمانية فى الشرق الأوسط" لجون اسبوزيتو وآخرين.. حيث يؤكد الرجل أن العلمانية فى الشرق الأوسط كانت متلازمة مع الاستبداد والديكتاتورية، وضرب على ذلك أمثلة بتحالف الجيش وأجهزة الأمن مع النخب العلمانية الحاكمة لإحباط التحولات الديمقراطية.- ألم تكن حكومة زين ومباركٍ وستالين وهتلر وبول بوت كلها حكومات علمانية.-..؟!

العلمانيون فى بلادنا لا يزدهرون إلا فى ظل الديكتاتوريات، ويعلمون علم اليقين أنهم أقليات مكروهة لا تريدهم الشعوب ولا أحد يثق فيهم

"الدولة الإسلامية كما جاء بها الإسلام، وكما عرفها تاريخ المسلمين دولة مَدَنِيَّــة، تقوم السلطة فيها على البَيْعة والاختيار والشورى.. والحاكم فيها وكيل عن الأمة أو أجير لها، ومن حق الأمة، مُمثَّلة في أهل الحلِّ والعَقْد فيها، أن تُحاسبه وتُراقبه، وتأمره وتنهاه، وتُقَوِّمه إن أعوجَّ، وإلا عزلته، ومن حق كل مسلم، بل كل مواطن، أن ينكر على رئيس الدولة نفسه إذا رآه اقترف منكرًا، أو ضيَّع معروفًا، بل على الشعب أن يُعلن الثورة عليه إذا رأي كفرًا بَوَاحًا عنده من الله برهان.".. الدكتور يوسف القرضاوي

"الدول الحديثة في العالم تختلف باختلاف مرجعياتها، يعني الدولة في روسيا حديثة والدولة في أميركا حديثة والدولة في الصين حديثة والدولة في اليابان حديثة، كلها دول حديثة و كلها دول مدنية وتحتكم إلى الشعب وإلى سلطة الشعب.. والشعب هو الذى يختار الحكومة.. ولكن الخلاف بينها: أن هذه مرجعيتها ليبرالية وتلك مرجعيتها اشتراكية أو شيوعية .. كذلك الدولة الإسلامية هي دولة حديثة و دولة مدنية.. تأخذ بكل المدنيات وتُرجع السلطة فيها إلى الأمة.. فالأمة هي التى تختار.. والأمة هي التي تبايع.. والأمة هي التي تنصح.. والأمة هي التي تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر.. والأمة هي التي تخلع هذا الحاكم إذا شرَدْ.. ومن حق الأمة أن تجعل أحكامها الأساسية في دستور ينظّم العلاقة بين الحكّام والمحكومين...".. الدكتور يوسف القرضاوي

بينات الحل الاسلامي وشبهات العلمانيين والمتغربين ... د.يوسف القرضاوي .... مكتبة وهبة الطبعة الثانية 1993

العرب هم الذين علموا العالم كيف تتحقق حرية الفكر مع استقامة الدين .. جوستاف لوبون

استمد روجر بيكون دراسته العلمية من الجامعة الاسلامية في الاندلس ...دوهرنج

الدين الوحيد الذي وازن بين العلم وأعظم العبادات هو الاسلام .. إيتان دينيه

العبارات الميتافيزيقية " حقوق الانسان – الفردوس الارضي – الانسانية المشتركة " هذه العبارات عندما تصدر من ملحد فإنها ورق نقد بدون ضمان.

أوجست كونت صاحب المذهب الوضعي تحول في نهاية حياته الى متصوف.. ص38

إننا خُلقنا لننتقل من دار إلى دار ...... عمر ابن عبد العزيز .. هذه الكلمة تُحمل الانسان المسئولية وتجعله مفكرا متزن أخلاقيا .. ص43

المرء المتدين حقا لا يعاني قط مرضا نفسيا .. الطبيب النفسي بريال

إن الناس إذا رأوا الظالم ولم يأخذوا على يده أوشك أن يعمهم الله بعقاب من عنده .. هذا الحديث أقوى رد على مقولة "الدين أفيون الشعوب " فطبقا للحديث الدين محرك الشعوب للانتفاضه وسيد الشهداء حمزة ورجل قام إلى إمام جائر .

الشيوعية تشغل قلوب أتباعها بوعود الخلاص وآمال المستقبل والجزاء المنتظر في نعيم الدنيا ... ولها مريدوها وشهدائها وطقوسها وآباءها الكبار الذين تحفظ رفاتهم في قلب المتاحف العظيمة ويتم التنكيل بأعدائها واقامة محاكم التفتيش لهم فالشيوعية هي أفيون الشعوب .. ص66

رفض الشيوعية للدين هو رفض سياسي وليس رفض فلسفي.

الالحاد لا معنى له لأنه إنكار للإله بلا مبررات اللهم إلا إذا كان الهدف أن يحل الانسان محل الاله .. كارل ماركس

تحدث للناس أقضية – اي احكام – بقدر ما احدثوا من امور ..... عمر ابن عبد العزيز.. فباب الاجتهاد لم يغلق والفقه متحرك وبه فقه الواقع وهو متغير بتغير الزمان والمكان ص80

الكيمياء علم عربي خالص ..ص132

كان الموت والوباء في أوربا منتشرين انتشارا شديدا وكانت البيوت في باريس ولندن من الطمى المخلوط بالقش ولم يكن بها نوافذ أو ارضيات خشبية ولم يكونوا يعرفون المداخن فكان الدخان يملأ البيت ويزكم الانوف بالأمراض وكانوا لا يعرفون النظافة فلم تكن هناك أرضيات او مصارف وكانت بقايا الحيوانات تُلقى أمام البيوت ولم يكونوا يعرفون الحجر الصحي او الوقاية أو النظافة فكانت تنتشر الامراض الفاتكة في كل اوربا كل بضعة سنوات ..في حين كانت الدولة

الاسلامية عامرة مضيئة وكانت احكام الغسل والطهارة يعرفها كل احد وكان الحجر الصحي معمولا به منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وكانت البيمارستانات واسعة رحبة ياتي اليها ملوك أوربا للعلاج ..ص134

عندما صارت للمعتزلة دولة في زمن المأمون والواثق والمعتصم صاروا هم الذين يُسكتون المعارضة بالسياط والجلد والسجن مع أنهم كانوا العقلانيين القدامى.

كان هناك بلد اسلامي يضرب به المثل في الفوضى وقطع الطرق واستباحة الحرمات وذبح القوافل فما أن حكمه المرحوم الملك عبد العزيز ابن سعود وأقام فيه الحدود حتى تغير الحال وصار اقل مجتمعات الارض جريمة .. ص200

إن قلنا أن الجريمة قلت في السعودية لترف الناس فهذا خطأ محض فالجريمة تزيد بزيادة الترف واكثر دول الغرب ترفا هي اكثرها جريمة وتعاط للمخدرات.

الاسلام حُكمت به الامة 13 قرنا فلم يضق بواقعة جديدة ولم يعجز عن تقديم العلاج لأي مشكلة.

لبنان بلد علماني الحكم والطائفية فيه على أشدها وهو أكثر الدول العربية علمانية وفي نفس الوقت أكثر الدول العربية طائفية.

يقول بطرك أنطاكيا ماكاريوس "أدام الله دولة الترك خالدة الى الابد فهم يأخذون ما فرضوه من الجزية ولا شأن لهم بالاديان سواء أكان رعاياهم مسيحيين او يهودا او سامرة".. ص233

يقول فارس بك الخوري مندوب سوريا في هيئة الامم ورئيس وزراء سوريا سابقا يقول : " كان قضاة المحاكم في العهد العثماني حينما كان يتم تطبيق الشريعة الاسلامية يقضون أغلب أوقاتهم في مراكز عملهم بدون عمل فلم تكن توجد جريمة ". وعمر ابن الخطاب لم تكن تُرفع اليه قضية واحدة في فترة عمله بالقضاء ... واليوم المحاكم ملآى بالجرائم ولا تعدم قرية مهما صغرت جريمة كبرى كانت تشيب لها الرؤوس منذ سنوات قليلة.

العولمة وخطرها على الأمة الإسلامية ... عبد الرحمن عبد الله سليمان الأغبري .. مكتبة الإيمان الطبعة الأولى 2007

التلاعب الصريح في الألفاظ لمحاولة تغيير الواقع ووصف الإبادة الجماعية للمسلمين في البوسنة بالتطهير العرقي وغزو لبنان عام 1982 بسلام الجليل ووصف القدس الشرقية بأنها متنازع عليها ووصف كشمير بنفس الصفة ووصف جيش تحرير كوسوفا بالإنفصاليين ومجاهدي الشيشان بالارهابيين هل يفوق هذا التلاعب تلاعب ؟

حرب جزر الفوكلاند عام 1982 حين ادعت بريطانيا أنها حرب ضد العدوان مع أنها في الحقيقة حرب لابتلاع أحواض النفط الموجودة هناك ..ص128

مبيعات أكبر 200 شركة في العالم تتجاوز دخل 182 دولة في العالم.

حجم مبيعات اكسون وشل وموبيل يفوق الانتاج الوطني لدول العالم الثالث مجلة multinational monitor pod .. ص136

اقتصاديات جنرال موتورز أكبر من اقتصاديات جنوب افريقيا وهي الدولة الاغنى في أفريقيا.

اقتصاديات تويوتا أكبر من اقتصاديات النرويج.

الحكومة الفعلية في نيجريا هي الشركة النفطية شل وفي عام 1995 أعدمت حكومة نيجريا تسعة معارضين لأنهم انتقدوا سياسات شل في الوقت الذي يموت فيه النيجيريون من الجوع.

في عام 1997 قامت شركة ELF الفرنسية للنفط في الكونغو بانقلاب أطاح بالرئيس المنتخب باسكال ليسوبا لأنه كان يريد البحث عن شركة اخرى.

في أحداث 1972 في شيلي أدى تدخل شركة ITT إلى سقوط نظام سلفادور الليندي.

الليبرالية هي التي افرزت صندوق النقد الدولي ومنظمة التجارة العالمية وغيرها من المؤسسات العالمية التي حولت دول العالم الثالث من دول فقيرة إلى دول كسيحة.

العالم الاسلامي يتكون من أكثر من ثمانين دولة ألا يحق للاسلام أن تكون له دولة بينهم ؟

يقول نعوم تشومسكي لقد عارضنا بثبات الديموقراطية حيث لم يكن بالامكان السيطرة على نتائجها ..ص247

الولايات المتحدة تُطبق الديموقراطية الشفوية فالتزامها الحقيقي للرأسمالية .. نعوم تشومسكي

لماذا نرفض العلمانية؟ ... محمد محمد بدري

لقد حورب الذين يقولون ربنا الله لا قيصر، والحاكمية لله لا للبشر .. وغابت راية الإسلام عن أرض الإسلام، وحكمتها نظم وأوضاع علمانية لا دينية، وأصبحت الدعوة إلى أن يكون الإسلام بكتابه الكريم، وسنة رسوله الأمين أساس الحكم، مخالفا للواقع والعقل كل هذا باسم الليبرالية والعلمانية.

عاش ابن كثير ـ المفسر المؤرخ المحدث ـ أول محنة لمحاولة تنحية كتاب الله عن توجيه الأمة المسلمة لاستبداله بقانون جنكيزخان الذي أسماه "الياسا" أو" الياسق" أي السياسات الملكية ـ فأطلق كلمته صريحة مدوية قائلاً: "فمن ترك الشرع المحكم المنزّل على محمد بن عبد الله خاتم الأنبياء وتحاكم إلى غيره من الشرائع المنسوخة فقد كفر، فكيف بمن تحاكم إلى الياسا، وقدمها عليه، لا شك أن هذا يكفر بإجماع المسلمين."

إن الأنظمة العلمانية تبيح الزنا برضا الطرفين، و"المتشدد" منها يشترط موافقة الزوج أو الزوجة.. والكثير منها يبيح اللواط للبالغين.. وكلها يبيح الخمر والخنزير !!..فأما الزنا برضى الطرفين فنجد مثلاً أن قانون العقوبات في مصر والعراق يؤكد على أن الزنا إذا وقع برضى الطرفين وهما غير متزوجين وسنهما فوق الثامنة عشرة ، فلا شيئ عليهما، وإن كانا متزوجين فلا عقوبة عليهما ما لم يرفع أحد الزوجين دعوى ضد الزوج الخائن. [قانون العقوبات المصري ـ مواد 267، 279]، وقانون العقوبات العقوبات العراقي ـ المواد 232،240]

فجريمة الزنا لا تعد جريمة إذا كان الطرفان غير متزوجين، أو إذا ارتكبها الزوج في غير منزل الزوجية، ولا تتحرك الدعوى الجنائية في جريمة الزنا إلا بناء على شكوى من الزوج، وللزوج الحق في التنازل عن الشكوى بعد تقديمها، وبالتالي تنقضي الدعوى الجنائية، وتوقف إجراءات رفع الدعوى الجنائية وللزوج حق وقف تنفيذ العقوبة !!. [شرح قانون العقوبات ـ محمود نجيب حسني، مجلة نادي القضاة 1981.]

تشرف الدول العلمانية على الملاهي الليلية وتعد لها شرطة خاصة لحمايتها ..ولا يستطيع إنسان كائناً من كان، منع راقصة من الذهاب إلى هذه الملاهي، وإلا اعتبر ذلك منع لموظفة من أداء وظيفتها، وتعرض مَنْ منعها للعقوبة الجنائية والمدنية، واحتفظ صاحب الملهى بحق مقاضاتها ومطالبتها بالتعويض لعدم وفائها بالتزامها التعاقدي معه.!!

المواد 226 ـ 233 من القانون المدني المصري، والتي تنص على الفوائد والقواعد المتعلقة بها فتحل ما حرم الله بقوله عز وجل: {يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين، فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله} .. وهذه الآية نزلت في أهل الطائف لما دخلوا الإسلام والتزموا الصلاة والصيام لكن امتنعوا من ترك الربا فبين الله أنهم محاربون له ولرسوله إذا لم ينتهوا عن الربا.. فإذا كان هؤلاء محاربين لله ورسوله فكيف بمن يقيمون للربا بنوكاً ويعطون للتعامل به الشرعية الكاملة؟

النظم العلمانية تبيح شرب الخمر وتفتح المحلات لبيعها وشرائها والتجارة بها، وتجعلها مالاً متقوماً يَحْرم إهداره، بل إن النظم العلمانية تنشئ المصانع لإنتاج الخمور وتعطي على الاجتهاد في إنتاجها جوائز إنتاج، وبالتالي فهي تبيح تصديرها واستيرادها، وعقد الصفقات للتجارة بها، وتحرّم على الأطراف المتعاقدة عدم الالتزام بنصوص العقد أو عدم مطابقتها للمواصفات المتعاقد عليها.. هكذا كأي سلعة تدخل في نظام التغذية..!!

قال تعالى: {أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون] {المائدة:50]، يقول ابن كثير رحمه الله عند تفسير هذه الآية: ينكر الله تعالى على من خرج عن حكم الله المحكم المشتمل على كل خير، الناهي عن كل شر، وعدل إلى ما سواه من الآراء والأهواء التي وضعها الرجال بلا مستند من شريعة الله، كما كان أهل الجاهلية يحكمون به من الضلالات والجاهلات مما يضعونها بآرائهم وأهوائهم وكما يحكم به التتار من السياسات الملكية المأخوذة عن ملكهم جنكيزخان الذي وضع لهم الياسق، وهو عبارة عن كتاب مجموع من أحكام قد اقتبسها من شرائع شتى، من اليهودية والنصرانية والملة الإسلامية، وفيها كثير من الأحكام أخذها من مجرد نظره وهواه، فصارت في بنيه شرعاً متبعاً يقدمونها على الحكم بكتاب الله وسنة رسوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ومن فعل ذلك منهم فهو كافر يجب قتاله حتى يرجع إلى حكم الله ورسوله فلا يحكم سواه في قليل ولا كثير ..

الشريعة الإسلامية كانت عند جنكيزخان مصدراً أساسياً لقانونه، بينما هي عند العلمانيين مصدراً احتياطياً من الدرجة الثالثة.!!

يقول الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله: "إن من الكفر الأكبر المستبين تنزيل القانون اللعين منزلة ما نزل به الروح الأمين على قلب محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ ليكون من المنذرين، بلسان عربي مبين، في الحكم به بين العالمين، والرد إليه عند تنازع المتنازعين، مناقضة ومعاندة لقول الله عز وجل: {فإن تنازعتم في شيئ فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا} .. فإنه لا يجتمع التحاكم إلى غير ما جاء به النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ مع الإيمان في قلب عبد أصلاً، بل أحدهما ينافي الآخر... فهذه المحاكم الآن في كثير من أمصار الإسلام ميهأة مكملة، مفتوحة الأبواب، والناس إليها أسراب إثر أسراب، يحكم حكامها بينهم بما يخالف حكم السنة والكتاب من أحكام ذلك القانون، وتلزمهم به، وتقرهم عليه، وتحتمه عليهم. فأي كفر فوق هذا الكفر، وأي مناقضة للشهادة بأن" محمداً رسول الله" بعد هذه المناقضة. إن الأمر في هذه القوانين الوضعية واضح وضوح الشمس، وهي كفر بواح لا خفاء فيه ولا مداورة.. وليس هذا رأياً لنا نبديه، أو رأياً لعالم أو مفسر أو مجتهد من الفقهاء ننقل عنه، إنما هو النص الذي لا مجال فيه للتأويل، والحكم المعلوم من الدين بالضرورة.. قال تعالى: {ومن لم يحكم بما أنزل الله، فأولئك هم الكافرون} .. فالعلمانية التي تحكم بغير ما أنزل الله ليست معصية، بل هي كفر بواح.. وقبول الكفر والرضا به كفر.. ولذلك فلا بد لنا من رفض العلمانية لنبقى في دين الله، ونحقق لأنفسنا صفة الإسلام.

الشريعة الإلهية لا القوانين الجاهلية ..دكتور عمر سليمان الأشقر ..دار الدعوة الطبعة الأولى 1983

عندما وُضع القانون المصري عام 1883 وضع باللغة الفرنسية ثم تمت ترجمته باللغة العربية ثم زعموا استخفافا بالمصريين ان النسخة العربية هي الأصل وكتبوا على الفرنسية انها ترجمة طبق الأصل وكل ذلك من الزور والبهتان والضحك على العقول .. القانون المدني الأعمال التحضيرية ص27

عندما استقلت ليبيا عام 1956 تم نقل القانون المصري إليها وقد أدى النقل إلى حدوث أخطاء مضحكة فقد نُقل في القانون المدني نص خاص بطمي النيل وفي قانون المرافعات نص خاص بمحكمة القاهرة.

يقول شيخ الاسلام ابن تيمية في كتاب صحة أصول مذهب اهل المدينة ص90 :" لما صارت الامور لبني العباس واحتاجوا الى سياسة الناس حكم بعضهم بالشرع ومن لم يكن معه علم حكم بالسياسة ."لقد اصبحت السياسة لافتة يحكم من ورائها بحكم الشيطان كما يقول المقريزي عن تلك الفترة.

عندما حكمت العلمانية فإنها أقامت النعرات والقوميات فقد اصدرت سلطة الانتداب الفرنسية التي كانت تحكم سوريا عام 1936 قرارا بتقسيم اهل البلاد الى طوائف وجعل لكل فرقة محكمة خاصة وهيئة مستقلة فتم تقسيم المسلمين الى خمس طوائف :- سنيون – شيعة جعفرية – علويون – اسمعايليون – دروز .. النصارى الكاثوليك ست طوائف :- موارنة – روم – ارمن سريان – كلدان –لاتين والنصارى غير الكاثوليك خمس طوائف :- روم ارثوذكس – ارمن غريغوريون – سريان يعاقبة– كلدان نساطرة – بروتستانت .. واليهود :- كنيس حلب وكنيس دمشق.

في مصر هناك كلية الشريعة – الأزهرية – وكلية القانون – الحقوق – وبمعرفة الفرق بينهما تعرف الفرق بين القانون الاسلامي والقانون الوضعي فالفرق بينهما شاسع ولا يكادان يجتمعان إلا في قانون الاسرة والاحوال الشخصية أما ما عدا ذلك فلكل من الكليتان قواعد واصول ونتائج واحكام تختلف تمام الاختلاف عن الاخرى.

القانون المدني المصري 85% من نصوصه نصوص أوربية والنصوص الاسلامية المضافة اليه روعي ألا تغير روح القانون فالدستور الغربي هو المهيمن ولذا يقول واضعه الدكتور السنهوري :- " يراعي في الاخذ باحكام الفقه الاسلامي ألا يتعارض مع مبدأ من هذه المباديء العامة التي يقوم عليها التشريع المدني في جملته حتى لا يفقد التقنين المدني تجانسه وانسجامه .) الوسيط مباديء الالتزام 1-61
الشريعة الاسلامية هي المصدر الثالث للقانون المدني ..الوسيط مباديء الالتزام 1-59

يقول المثل اللاتيني كل قانون وضع وضع بسبب انسان اما القانون الاسلامي فقد وضعه الله تعالى وغاية القانون وصول كل نفس انسانية بالله.. ص137

أليست محاكمة دنشواي هي نوع من المحاكمات التي حكم فيها القانون الوضعي ؟ وكان القضاة كلهم مدنيون ليبراليون ؟ ومن المدهش في الأمر ان المشانق وصلت لدنشواي قبل المحاكمة ولأن احد الضباط الانجليز اصيب بضربة سمش فمات بعد نزاع من الفلاحين تم شنق اربعة فلاحين

واحكام بالسجن والجلد على 17 وكان الجلد 50 جلدة بسوط له خمس ذيول .. ص154

القوانين الوضعية نُفذت في ديارنا ولم يكن أحد يعرفها وكان الجميع يجهلها وظل القضاة زمنا لا يحسنون فهمها ولا تنفيذها .. ص159

يقول الفيلسوف الانجليزي توماس هوبز القانون ليس مجرد نصيحة بل هو امر وهو ليس أمر أي شخص لاي شخص أمر وإنما هو أمر يصدر فقط ممن يُدان له بالطاعة إلى شخص آخر يجب عليه الرضوخ والامتثال ... ص164

يقول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله :- (والانسان متى حلل الحرام المجمع عليه او حرم الحلال المجمع عليه او بدل الشرع المجمع عليه كان كافرا مرتدا باتفاق الفقهاء وفي مثل هذا نزل قوله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فأولئك هم الكافرون ..اي هو المستحل للحكم بغير ما انزل الله .) مجموع الفتاوى 3-267

ويقول:- (هؤلاء الذين اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله حيث اطاعوهم في تحليل ما حرم الله وتحريم ما احل الله ان علموا انهم بدلوا دين الله فتابعوهم على التبديل واعتقدوا تحليل ما حرم الله وتحريم ما احل الله اتباعا لرؤسائهم مع علمهم انهم خالفوا دين الرسل فهذا كفر وقد جعله الله ورسوله شركا وإن لم يكونوا يصلون لهم ويسجدون لهم فكان من اتبع غيره في خلاف الدين مع علمه انه خلاف الدين واعتقد ما قاله ذلك دون ما قاله الله ورسوله مشركا مثل هؤلاء .) مجموع الفتاوى 7-70

ويقول :- (ولاريب أن من لم يعتقد وجوب الحكم بما انزل الله على رسوله فهو كافر فمن استحل ان يحكم بين الناس بما يراه عدلا من غير اتباع لما انزل الله فهو كافر فانه ما من امة الا وهي تأمر بالعدل وقد يكون العدل في دينها ما يراه أكابرهم بل كثير من المنتسبين للاسلام يحكمون بعاداتهم التي لم ينزلها الله كسواليف البادية وكانوا الامراء المطاعين ويرون أن هذا الذي ينبغي أن يحكم به دون الكتاب والسنة وهذا هو الكفر فان كثيرا من الناس أسلموا ولكن لا يحكمون الا بالعادات الجارية التي يأمر بها المطاعون فهؤلاء اذا عرفوا انهم لا يجوز لهم الحكم الا بما انزل الله فلم يلتزموا ذلك بل استحلوا ان يحكموا بخلاف ما انزل الله فهم كفار .) منهاج السنة النبوية ص412

مأزق المسيحية والعلمانية في أوربا للقس الألماني دكتور جوتفرايد كونزلن تعليق دكتور محمد عمارة ..مكتبة نهضة مصر نوفمير 1999

في الاسلام الحوار ليس فضيلة وانما هو فريضة .. فالاسلام يجعل التعددية سنة الهية والاختلاف آية من آيات الله فالاسلام والكفر موجودان الى يوم القيامة.

الحوار الديني مرحلة من مراحل التنصير .. وتقديم العون لذوي الحاجة أصبح عملا مهما في عملية التنصير.

الكنائس الكاثوليكية وقعَّت مع الكيان الصهيوني معاهدة في 30-12-1993 تحدثت عن العلاقة الفريدة بين الكاثوليكية واليهودية وأخذت كنائسها في القدس تسجل نفسها وفقا للقانون الاسرائيلي .

لقد حولت العلمانية المعتقدات المسيحية الى مفاهيم دنيوية..ص17

العلمانية ادخلت الدين المسيحي في أزمة ..ص 18

الاسلام لا يسمح لمواطنيه أن يصبحوا مواطنين في دولة علمانية.

تخلى المجتمع العلماني في الغرب عن الاسلوب القديم في الاعتراف بالدين ..ص29

المصالح المادية كما يقول ماكس فيبر تكتسب مع الوقت سلطة التسلط على البشر وفي النهاية تصبح حتمية.

نبؤة الزمان الخالي من الدين لم تتحقق وظهرت الطقوس الدينية السرية المؤمنة بالقوى الخفية في قلب عواصم العالم العلماني.

الوضع العلماني للغرب يشبه قفص حديدي هربت منه الروح التي قامت بصنعه ... ماكس فيبر " الاخلاق البروتستانتية وروح الرأسمالية "

لقد أفرزت المسيحية لاهوتيون لا قلوب لهم ورهبان لا عقول لهم وأفرزت العلمانية أخصائيون لا روح لهم وعلماء لا قلب لهم.

مستقبل الرأسمالية .. ليستر ثورو ..ترجمة د.السيد عطا .. الهيئة المصرية العامة للكتاب 2005

من شواهد فشل الرأسمالية ان المعدل السنوي للنمو الاقتصادي العالمي هبط من 5% الى اقل من 2% على مدى الخمسين سنة الماضية – اي ان الرأسمالية فقدت خلال 50 سنة 60% من قوتها الدافعة - وانخفاض قيمة الاجور وتراجع فرص العمل.–

في الفترة من 1973 الى 1994 لم توفر قارة اوربا باكملها فرصة عمل واحدة جديدة .. - حدث تبادل عُمالي دون وجود فرصة عمل واحدة عبر 20 عاما في اوربا كلها - وارتفاع معدلات البطالة والانهيارات المتتالية في اسواق المال العالمية والفشل المحير لبعض البلدان مثل المكسيك رغم انتهاجها قواعد الرأسمالية بانضباط تام.. ص7

ان هناك صراع بين تكنولوجيا حديثة ورأسمالية ايديولوجية.

اقتصاد ثاني اكبر دولة اقتصادية في العالم (اليابان) ظهر في السنوات الاخيرة عاجزا تماما عن النمو رغم الانتاج المتزايد وطبيعة الشعب الياباني العملية الا ان تراجعات مؤشر نيكي تفوق ما تعرضت له امريكا في ثلاثينيات القرن الماضي وهناك فشل تام في اعادة تشغيل الآليات الاقتصادية في اليابان.. ص12

هناك تناقض أيديولوجي بين أسس الرأسمالية وأسس الديموقراطية لكنهما تزاوجا على مضض .. وهناك تعارض بين دور الحكومة والتوجهات الرأسمالية.

استطاعت الرأسمالية أن تستثمر غرائز الانسان الطبيعي والمتمثلة في الجشع والمصلحة الشخصية.

لقد فقدت الرأسمالية بعد انسحاب كل منافسيها قدرتها على العطاء وظهرت بوجهها الحقيقي فقد كان الاثرياء أكثر ذكاءا مما تصور ماركس فعنادهم للشيوعية جعلهم يعارضون أسس الرأسمالية ويرضخون لطلبات العمال ويقيمون التأمين ضد البطالة وبرامج الرعاية الصحية وما كان لأي من هذه الاجراءات أن تُتخذ لولا ما واجهته الرأسمالية من تهديدات ..ونظام التأمين الاجتماعي الان يوضع على الرف في الدول الرأسمالية حتى في بلدان مثل السويد التي يحظى فيها بأكبر قدر من التأييد.

فشل الاشتراكية سببه أن الانسان الجديد (الذي يستوعب مفهوم الشيوعية) لم يولد بعد - ولا ندري متى سيولد أليس هذه ميتافيزيقية بيولوجية ؟.-

الرأسمالية تقتضي عالما يكون الجشع فيه فضيلة ..ص24

ضربت أمريكا كل الارقام القياسية عبر التاريخ ومن خلال الرأسمالية في اللامساواة بين القمة والقاع حيث وصل الفارق بين شريحة القمة وشريحة القاع الى 13.4 ضعف ..والمدهش في الامر أن التفاوت كانت بين المجموعات المتجانسة من العاملين بنفس مستوى الكفاءة ..ص37

الاستغناء عن العاملين أصبح رد فعل تقليدي لأي حالة ركود رأسمالي والامر لا يمكن تفسيره.

لماذا في دولة بها ثلث ثروة العالم - أمريكا - يصل عدد المشردين بها إلى 7 مليون مشرد ينامون في الحدائق العامة والمتنزهات.

الرأسمالية جعلت الرجل يفشل ان يكون أبا فالرأسمالية اثبتت ان الاب الهارب من بيته يزيد دخله بمعدل 73% بينما يقل دخل الاسرة بمعدل 42% ولذا فـ25% من الاسر الشرعية في امريكا تركها الاباء وهربوا فقد صار الاطفال في الدول الرأسمالية سلعة اقتصادية باهظة ومصدر تكلفة والاباء لم يعودوا يريدون اطفالا لقد صنعت الراسمالية مجتمعا متفككا بحق ..ص51

يمكن اعتبار الراسمالية نوع من الاستعمار حيث تنهار ثروة البلد في فترة قصيرة نسبيا وتتركز قوة البلد الاقتصادية في يد شريحة قليلة للغاية.

بعد انهيار الاتحاد السوفيتي وقبول روسيا بالخصخصة والرأسمالية انهارت الدولة ... وفي عام 1995 مثلا وصل الانتاج الزراعي في روسيا الى ادنى مستوى له خلال 30 سنة.

في حالة الدولة الشيوعية فان المرء يدفع للسكن ما يعادل 1% من الدخل الاسري شهريا بينما في الدولة الرأسمالية يدفع المرء بين 30-40 % من الدخل الاسري في السكن شهريا.

الرجل الذي يعتقد أنه بمنأى عن أي تأثير فكري هو في المعتاد شخص ميت ..لورد كينيز

ليس هناك اي فارق بين أن ينتج بلد ما شرائح بطاطس أو شرائح كمبيوتر - المهم الربحية والعائد - ..تعبير مأثور لمايكل بوسكين رئيس المستشارين الاقتصاديين لجورج بوش.

المراهق الامريكي يجلس امام برامج التليفزيون 21 ساعة اسبوعيا .. ومع الاب خمس دقائق ومع الام 20 دقيقة في المتوسط ... ص112

ميزانية سجن كاليفورنيا عام 1995 ضعف ميزانية جامعات كاليفورنيا – الانفاق الحكومي على الفرد في السجن اربع امثال الانفاق الحكومي على الفرد في الجامعة.-

تعطي أمريكا الان 8.7 مليار دولار كمعونات اقتصادية وانسانية و5.3 مليار دولار كمعونات عسكرية أي ما يوازي 0.3 %من اجمالي الناتج المحلي.

الدستور الامريكي لا يحتوي على كلمة واحدة عن الاقتصاد العالمي او الاستثمار الاجنبي او التدخل الامريكي في شئون العالم ومع ذلك امريكا تفعل كل ذلك.. ص182

البوسنة بلد صغير جدا به 4 مليون مسلم ولو أن 500 الف من قوات حلف شمال الاطلنطي كانوا هناك كما كانوا في حرب الخليج الثانية لكان هناك جندي من قوات الحلف تحت كل شجرة في البوسنة ومع ذلك لم يشأ أحد أن يتدخل إلا بعد أن تأخذ عمليات التطهير العرقي مجراها .. ص189

اقتصاد العالم الرأسمالي تماسك في نصف القرن الماضي ليس بسبب الايديولوجية الرأسمالية وانما بسبب الخوف من الشيوعية ..ص205

الاقليات العرقية الغربية التي تريد الإنفصال .. اسكتلندا وويلز في غرب اوربا .... الكيوبيك الفرنسية في قلب كندا ... ايطاليا الشمالية مقابل الجنوبية ... البريتونيون والكورسيكيون .... الكتلان والباسك في أسبانيا.

شهدت الولايات المتحدة على مدى الخمسين عاما الماضين خمس عشرة حالة ركود 1946و1949 و1954 و1958 و970 و1974 و1975 و1980 و1982 و1991 ويمكن ان نتخيل مثلا ان ركود الاقتصاد الامريكي عام 1958وتعرض حياة الملايين للخطر كان سببه فقط هبوط حركة بيع السيارات هكذا تتلاعب الرأسمالية بحياة الملايين على اتفه الاسباب ..ص266 - ولا ننسى ان الأزمة المالية العالمية عام 2008 ودخول مليار نسمة تحت خط الفقر كان سببه الرهن العقاري الامريكي-.

ومن غرائب النظام الرأسمالي ان الازدهار فيه يؤدي لازدهار والركود يؤدي لركود ما لم تتدخل الدولة وفترات الركود هي جزء من النظام ذاته لا يمكن التخلص منه.

في عام 1995 فرضت فرنسا حالات تقشفية شديدة وهي رابع أقوى اقتصاد في العالم ولولا ذلك لانهارت أليس ذلك لغز يوضح هشاشة الرأسمالية وأنها يمكن ان تعرض مصير دول للخطر ليس لضعف الانتاج الاقتصادي فهو في الغالب يتزايد باضطراد وانما للايديولوجية الرأسمالية ذاتها.

لماذا حدث الانهيار الضخم في ثاني اقوى اقتصاد في العالم (اليابان) فعدم الاستقرار المالي سمة اصلية وجزء لا يتجزأ من الاقتصاد الرأسمالي.

يكفينا لتوضيح هشاشة الرأسمالية مثلا بسيطا لمضارب لم يتجاوز مرحلة الدراسة الثانوية تابع لبنك استثمار بريطاني يسمى barings مقره في سنغافورة خسر 1.4 مليار دولار وتسبب في افلاس البنك وكاد يؤدي لأزمة مالية.

عندما أراد المكسيك في عام 1995 أن يلتزم الرأسمالية وقبل ستة أشهر فقط وعلى وجه التحديد في صيف 1994 كان مضرب المثل في كل شيء صائب فلقد نجحت المكسيك في القضاء على العجز الضخم الذي كان قد اصاب الميزانية وحققت التوازن المالي وكانت تعمل على نطاق واسع لتحطيم القيود وقطعت شوطا كبيرا في مجال الخصخصة وباعت ما يربو على 1000 شركة عامة وانضمت لاتفاقية النافتا وهبط معدل التضخم الى 7% وكان الرئيس ساليناس يتصدر اغلفة كافة المجلات باعتباره بطلا وبعد عام واحد انهارت المكسيك على رغم المعاناة التي تكبدها المكسيكيون على مدى 13 عاما من اجل ادخال التعديلات اللازمة لتحول الى سوق نظام حرة وانخفاض مستوى المعيشة والتقشف فجاء الرأسماليون لينهبوا كل هذه الثمرات في ستة اشهر فقط وانهارت المكسيك وخرجت الجماهير الغاضبة وظهرت حركة البارزون وكان شعارها لا نستطيع الدفع ولن ندفع وارتفعت معدلات البطالة إلى المثلين ولولا تدخل امريكا وانقاذ المكسيك بأكبر مديونية في التاريخ 52 مليار دولار لدخلت المكسيك عصر المجاعة ولم يكن تدخل امريكا للمساعدة رغبة في المساعدة وإنما فقط لان الإحجام عن مساعدة هذا البلد كان من شأنه أن يزعزع الثقة في الايديولوجية الرأسمالية ويخلق حالة من الذعر في اسواق المال العالمية ..ص284

في النهاية لن يعتنق الانسان القيم الليبرالية التي تبيح كل شيء فانها لا تصلح ..ص294

تعطى الرأسمالية الحق للأقوى اقتصاديا ويمكن القول بشكل متطرف أن الرأسمالية تتماشى مع

الرق .. ص299

في القرن التاسع عشر وضع رجل الاقتصاد الشهير هربرت سبنسر نظرية اطلق عليها اسم نظرية البقاء للرأسمالية الاصلح وهو تعبير استعاره داروين فيما بعد في تفسير تطور صور الحياة وتقول النظرية انه من واجب القوي اقتصاديا ان يدفع الضعيف اقتصاديا الى الفناء وهذا الفعل هو في الواقع سر نجاح الرأسمالية ويرى سبنسر انه من الخطأ بمكان مساعدة الفقراء بل المفترض تركهم ليموتوا وكان يكرس للمجاعات ويرى ان كل اجراءات التأمين الاجتماعي ليس من شأنها الا اطالة المعاناة البشرية وتوسيع نطاقها ..ص307

لا ندرك كيف عاشت الرأسمالية والديموقراطية معا في سلام في القرن العشرين ولا ندرك كيف حدث ذلك على وجه التحديد لكن يبدو ان ما ليس مسموح به نظريا كان يحدث واقعيا وكيف لا يستخدم الفقراء النظام السياسي الديموقراطي للنيل من الاغنياء ؟ انها مشكلة حقيقية ولكن يبدو أن محاربة الشيوعية جعلت الراسماليين يتخلوا عن أصولهم الرأسمالية ويتنازلون لصالح الفقراء ...ص308

تزاوج الثراء بالسلطة هو طبيعة الرأسمالية وتتجلى هذه الحقيقة اليوم في التبرعات للحملات الانتخابية التي تشترى بها مجموعات المصالح الخاصة النفوذ السياسي ولا ننسى أن مجلس الشيوخ الامريكي اغلبه مليونيرات رأسماليين .. لقد صارت الانتخابات مجرد اقتراع شعبي يدور حول موضوعات تافهة ويرتهن بمن يتابع التليفزيون بشكل أفضل وصارت الانتخابات مجرد استبدال مجموعة من المحتالين بمجموعة اخرى من المحتالين ايضا وأصبح الناس يذهبون الى صناديق الاقتراع للتصويت عرقيا ليكفلوا لمجموعتهم ان تفوز بعض النظر عن حجة هذا أو ذاك وبات المرء يصوت لأجل مصالحه الذاتية ..ص313

المشاكل التي تواجه اقتصاد اليوم هي ذات المشاكل التي تعرضت لها الرأسمالية في بدايتها انها جزء من النظام وهي التي ادت الى مولد الشيوعية والاشتراكية ونظم التأمينات الاجتماعية واذا لم تكن الحلول المطروحة مجدية فلابد ان يتغير هذا النظام ..ص327

لا توجد نظريات رأسمالية تبين كيف يمكن ان تنشأ القيم أو كيف يمكن التأثير والسيطرة عليها فالقيم هي الثقب الاسود للرأسمالية ..ص335

في اطار السعي الدؤوب بحثا عن الارباح يبحث الرأسمالي دوما عن العاملين الذين يمكن الاستغناء عنهم كما يبحث عن الماكينات الاكثر ربحية .. ص338

أكثر فترة ربحية في حياة الانسان من 45 سنة الى 54 سنه.

عندما يمرض الانسان تجده يتحول من رأسمالي شديد المراس إلى شيوعي متحجر ويريد من الدولة أن تقوم بعلاجه خاصة إذا لم يكن واسع الثراء ..ص349

قائمة اكبر 500 شركة في العالم تضم 149 شركة يابانية و151 شركة امريكية.

الانفتاح ليس شرط التقدم .. ففي اليابان من اصعب الامور جلب مواطن غير ياباني ومحاولة دمجه في أي قطاع من قطاعات المجتمع ومعاملته على قدم المساواة مع المجتمع الياباني بل حتى الياباني الاصيل الذي اغترب فترة من الزمن خارج البلاد تكاد تنعدم فرصته في العودة إلى

الاندماج في المجتمع الياباني فاليابان شعب منغلق تماما على نفسه ولن يظهر رئيس وزراء اليابان في الساحة الاعلامية مهما ظهرت مشاكل حول العالم ..ص376

ابتكار التكنولوجيا ليس شرطا في النجاح والتجربة الصينية خير شاهد على ذلك فالصين في طريقها لتصبح أكبر قوة في العالم رغم انها لا تبتكر بل فقط تقلد.

الخطر الحقيقي المحدق بالرأسمالية هو خطر الركود وليس خطر الانهيار.

المشكلة الرئيسية للرأسمالية والتي ولدت معها هي عدم الاستقرار وتصاعد التفاوت وطبقات عاملة مستاءة ومشاكل اخرى نابعة من ارتكاز الرأسمالية على الربح بغض النظر عن القيم الاجتماعية.

صخر الرأسمالية في طريقه للانهيار فالامواج بهديرها ترتطم بالصخر في كل لحظة ثم تنكسر وتنحسر ويقف الصخر شامخا دون ان ينال منه الموج لكن نعلم يقينا ان الصخور ستتحول يوما ما الى رمال فلتقف الصخور اليوم لكن النصر على المدى البعيد حليف الامواج ..ص379

أمريكا طليعة الإنحطاط ..روجيه جارودي ..ترجمة:-عمرو زهيري ..دار الشروق الطبعة الأولى 1999

بينما كان للحاكم – أحد الخلفاء الأمويين - في قرطبة مكتبة تحتوي على أكثر من مائة ألف مجلد لم تضم مكتبة شارل الخامس ملك فرنسا إلا ألف كتاب بعد أربعة قرون .. ص11

البطالة والإبعاد والغربة داخل الوطن والجوع في ثلاثة أرباع العالم والهجرة من عالم الجوع إلى عالم البطالة إننا نُعد لإنتحار كوكبي إذا استسلمنا للإنحراف القائم في السياسة العالمية .. ص23

الحربان العالميتان اللتان أبادتا حوالي 5% من سكان العالم كانتا نزاع أوربي- أوربي ولكنهما أجبرتا العالم في الدخول في حرب لا ناقة له فيها ولا جمل واليوم تصر أوربا على إدخال العالم في ملحمة ثقافية اخرى هي الإيمان بالليبرالية والديموقراطية والرأسمالية الغربية.

إن وحدانية السوق الرأسمالية التي نُجبر عليها من قِبل الغرب ستُهمش مقاومة كل الذي حافظوا على نظام آخر للقيم.

يتساوى ماليا حجم تجارة المخدرات مع حجم تجارة السيارات داخل الولايات المتحدة ..ص42

انتحار المراهقين ترتفع معدلاته في البلدان الأغنى كما في الولايات المتحدة والسويد ومن ثَم ينتحر الشماليون لغياب الغايات بينما يموت الجنوبيون لنقص الوسائل.

تجارة السلاح هي التي صعدت بأمريكا إلى القمة واستولت بفضلها أمريكا على نصف ثروة العالم في أثناء الحرب العالمية الثانية وتوصلت إلى حل نهائي لازمتها التي بدأت عام 1929 وانتهت عام.. 1945 ص43

تجارة المخدرات وتجارة السلاح هما بخور كنيسة الليبرالية.

مكسب المضاربات يوازي أربعين ضعف القيمة الحقيقية للسلعة.

لم ترسم أمريكا حدودها الرسمية حتى منتصف القرن التاسع عشر فكانت تعتبر الارض مسرحا للنهب والتنقيب عن الذهب ومسرحا لتكديس الثروة وليست وطنا وأرضا للأمة.

اعتبر الليبراليون الاوائل ان إبادة الهنود الحمر نوع من الدفاع الشرعي وكأن الهنود هم الذين يغزون اوربا ..وقد تقلص عدد الهنود الحمر من 10 مليون الى 200 الف نسمة خلال سنوات قليلة ولذا يقول سيمون بوليفار محرر أمريكا اللاتينية الأشهر (والذي سميت دولة بوليفيا باسمه) يقول :- " يبدو ان الولايات المتحدة تسعى لتعذيب وتقييد القارة بإسم الحرية " ناعوم تشومسكي الايديولوجية والاقتصاد ص6

الحرية المنتصرة والحضارة التي تعبر الصحراء وعبء الرجل الأبيض وكل هذه الصور الكاذبة التي تصورها الدعاية الأمريكية لتفريغ قارتين كاملتين من سكانهما كانت في الحقيقة هي أن الآف الجنود الأمريكان يطاردون في البرد القارص السكان الاصليين الرُحل الذين كانوا يخطون آخر خطواتهم نحو الانقراض إنه مشهد لم توفره إلا الليبرالية الغربية .. ص52

اعتبر جون كوينسي آدمز حرب البيض ضد الهنود الحمر بأنها قانون الطبيعة ولهذا القانون تطبيقاته الواسعة جدا ص52
وحدد ودرو ويلسون ان مهمة الشعوب المستعمَرة هو التدريب على القانون والطاعة ص53
ويقول في مشروع سلطة الدولة يقول :- (تدمير سيادة الامم امر بديهي ومقبول طالما كان ذلك في مصلحة رأس المال والتجارة العالمية).
تاريخ الولايات المتحدة هو في الاساس تاريخ القضاء على الهنود ... والمقاومة المسلحة للهنود لم تنته الا بذبح زعيمهم ووندد ني wounded knee في عام 1890.

قرر زيمرمان الوزير الالماني مساعدة المكسيك في عام 1917 ضد الولايات المتحدة لاستعادة الولايات التي فقدتها وهي تكساس وأريزونا ونيومكسيكو وبعدها مباشرة تدخلت الولايات المتحدة لإنهاء الحرب العالمية الاولى وخسرت ألمانيا الحرب .. فتدخل أمريكا كان ردا على المانيا وليست لانهاء الحرب فأمريكا مستفيد أكبر من حروب العالم ....ولم تدخل امريكا الحرب العالمية الثانية الا بعد ان فقدت المانيا 400000 جندي في معركة ستالينجراد وكانت المقاومة في كل اوربا تستنزف ألمانيا التي كانت في طريق النهاية وكان هتلر في ذلك الوقت قد وضع 198 فرقة من فرقه البالغ عددها 315 على الجبهة الروسية و38 فرقة في ايطاليا و64 فرقة من النرويج الى فرنسا وكلها كانت تُستنزف فما فعلته امريكا في ظل انهيار آلة الحرب الالمانية كان مجرد قصف عشوائي على المدنيين اسفر عن نصف مليون قتيل ومليون جريح وانتهت الحرب ...وبينما كانت روسيا نفسها تعتبر أن المدن ليست أهدافا عسكرية إلا أن امريكا قصفت درسدن فقتلت مئات الالاف من المدنيين في ليلة واحدة .. وفي نهار واحد قصفت القنابل الذرية مدنا كاملة في اليابان برغم أن اليابان كانت في طريقها إلى مفاوضات السلام وكانت الحرب منتهية نظريا ... الحرب المجهولة بول ماري دي لاجورس ص 532

قامت الاستخبارات الامريكية CIA بتجنيد مجرمي حرب نازيين بعد نهاية الحرب العالمية الثانية فقد اخرجتهم من السجون وجندتهم لتكوين أجهزة سرية عملاقة داخل مقر المخابرات وأشهر هؤلاء هو كلاوس باربي (أُرسل كلاوس باربي الى بوليفيا وساهم في انقلاب 1980 وكانت جرائمه هناك اكثر دموية من تلك التي ارتكبها في عهد هتلر).. نعوم تشومسكي p.396 deterring democracy

المذكرة السياسية من مجلس الأمن القومي برقم NSC 68 والمحررة من قبل بول نيتز بعد نهاية الحرب العالمية الثانية مباشرة يقول فيها :- " نحن نملك حوالي 50% من ثروة العالم غير اننا نمثل 6% من سكان العالم علينا ان نتوقف عن الحديث عن حب الغير وحقوق الانسان وارساء الديموقراطية علينا ان نركز على انفسنا وليس بعيدا اليوم الذي سيكون علينا فيه استخدام القوة " لم تمض سنوات قليلة إلا وأعلنت امريكا الحرب على كوريا وفيتنام وهما تبعدان عن حدود امريكا بآلاف الكيلو مترات واعتبرت امريكا الحرب دفاع شرعي .. وقد اعتبرت امريكا مجرد وجود دولة تمارس الشيوعية التي تخالف روح الرأسمالية هو نوع من الاعتداء ومن حق الولايات المتحدة الدفاع عن نفسها.

اعتبرت امريكا ان المعونة الامريكية تُوجه فقط إلى البلدان ذات الاهمية الاستراتيجية الأساسية للولايات المتحدة حيث تحقق ما تريد عن طريق فعل انساني استعراضي
joint chiefs of staff 1/1769

في حروب الاصوليات الاسلامية أبادت امريكا مئات الآلاف من المسلمين وفي حرب الخليج

الثانية حسب رواية الصليب الأحمر فإن قذف العراق أسفر عن أكثر من 200 ألف قتيل من السكان المدنيين وقُتل نصف مليون طفل أثناء الحصار بسبب نقص الطعام ونقص الرعاية .. ص71

الحرب العالمية الاولى كانت من الدموية بحيث ارجعت كلا من المنتصر والمهزوم ثلث قرن الى الوراء وبينما حاول الزعماء إقامة تمثال الجندي المجهول قام الفلاسفة بافتتاح مبولة وسط باريس ليرمزوا بذلك الى انتحار الحضارة وظهر الفنان ماليفيتش الذي رسم لوحته " مربع أبيض فوقه خلفية بيضاء " ..ص103

ظهر الفنان جاكسون بولوك الذي صور عبثية الحضارة في لوحاته الشهيرة وعلى لوحاته المفروشة على الأرض كان الرسام يصب الألوان على اللوحات ثم يتمشى عليها بأحذية مثقوبة .. واذا بأسعارها تقفز إلى ارقام مجنونة وبيعت إحدى هذه اللوحات في عام 1991 في صاله كريستي ب45 مليون فرنك وأرسل الفنان الفرنسي مارسيل دوشام إلى جمعية الفنانين المستقلين في نيويورك نافورة وهي في الحقيقة مبولة احتجاجا على عبثية الحياة وسُمي فن الليبرالية بفن المبولة . ..ص103

في معرض لفن الحداثة نظمه مركز جورج بومبيدو في باريس اجتذب المعرض 800 ألف زائر مما حقق ارقاما قياسية تفوق اي معرض راق في العالم مع ان ما نشهده لا يزيد على مجموعة من رقاب الزجاجات او سجاجيد عليها أكوام من الحبال وكريات من الصوف.. ص107

حفلات موسيقى الحداثة النحاسية عبارة عن زعيق وصخب واغماء متواصل وتصل حدة الصوت بها الى 130 ديسبل مع ان الاذن تتأذى ب90 ديسبل وفي هذا الصراخ الشديد يصاب الوعي بالخدر وفي اضاءة الليزر الحمقاء تكتمل غيبوبة الحداثة.

جماعات البانك في المانيا يكتبون على قمصانهم لا مستقبل وهكذا ولد ما أسماه جيل ليبوفتسكي عصر اللاشيء وهذه ليست جريمة شعب او ثقافة وانما جريمة أيديولوجية ليبرالية مخيفة فالشعب الالماني الذي افرز عباقرة ابدعوا واضاءوا العلم اتبع هذا الشعب جاذبية اناشيد الموت الهتلرية وذهب للموت منهم 7 ونصف مليون ..ص108

العراق ولبنان وفلسطين والبوسنة وافغانستان وبنما ونيكاراجوا وفيتنام والسودان وسوريا .... كل هذه الدول ضحية الليبرالية وتطبيقاتها.

40%من دخل البرازيل مخصص للديون الخارجية بينما 54% من دخل الارجنتين مخصص للأمر ذاته فالدولار يتطلب لتسديده دولارين وثلاثة هذا بخصوص دول العالم الثاني اما دول العالم الثالث أو الدول النامية فان الديون تزيد عن الدخل القومي لذا فمن المستحيل بداهة حدوث اية تنمية بسبب الديون الربوية ولذا فهي ليست دول نامية وانما دول تزداد فقرا ومديونية ..ص119

جنرال شيلي الجنرال بينوشيه جاءت به أمريكا لمواجهة الشيوعية فقام بتطبيق رقم قياسي خاص بالليبرالية فقد فتح الباب على مصراعيه لاقتصاد السوق وحقق المناخ الأمثل للشركات العابرة للقارات الشركات الليبرالية متعددة الجنسيات ولم تنتهي فترة حكمه الا وقد حقق رقما قياسيا جديدا حيث أنه أصبح معدل ديون دولة شيلي يعادل ألف وخمسمائة دولار دينا على كل مواطن وأصبحت شيلي في نهاية حكمه من أفقر دول العالم بفضل الليبرالية الواسعة المجال ..ص 121

بسبب سياسات صندوق النقد الدولي (خطة الاصلاح الهيكلي وتتضمن -:تعويم العملة – الغاء الرقابة على الاسعار – تخفيض النفقات العامة على الصحة والتعليم والاسكان (فقد انخفضت عائدات الافراد في امريكا اللاتينية بمعدل 15% وفي افريقيا بمعدل 20% منذ بداية الثمانينات .. ولذا بدءا من الثمانينات ظهرت تظاهرات الجوعى في الدول اللاتينية والجزائر عام 1988 والمغرب عام 1984 والاردن عام 1996 وظهرت جبهة الخلاص الاسلامي في الجزائر تدعو إلى رفض الليبرالية رفضا تاما التي تؤدي إلى تهميش أربعة اخماس العالم على حساب خُمسه) الجزائر مدينة ب 21 مليار دولار وتدفع سنويا 5ونصف مليار دولار فوائد لهذه الديون) وقد ردت الدول الليبرالية الجميل لجبهة الخلاص الاسلامي بعدها بثلاثة اعوام حين اكتسحت الانتخابات في الجزائر فتم الغاء النتيجة ... ص124

حدود دول افريقيا تمت عن طريق رسم خط طولي ساذج يمتد الى العمق من الساحل بغض النظر عن تركيبية السكان الذين يقعون على الحدود وتداخلهم الشديد والذين تم تقسيمهم عنوة بقرارات حمقاء .

يتمتع 350 شخص بعائد سنوي يتساوى مع عائدات مليارين ونصف من سكان العالم ..ص132

احتفل الغربيون بهتلر وامدوه بالصُلب حتى عام 1938 وأمدوه بالنقود والامتيازات اللازمة فقد كان ليبراليا مخضرما.

الماركسية لدى ماركس تخلق الثروات لكنها في الوقت ذاته تخلق البؤس بعدم المساواة الذي تولده بالضرورة فالغرب يريد كل يومين عدد من الضحايا يعادل ضحايا هيروشيما حتى يضمن تقدمه وثبات معدلات الاستهلاك .. وتضاعف أعداد العاطلين والمُبعدين وفاقدي الامل هذا هو شرط نمو الغرب .. ص140

على الرغم من السقوط المدوي للاتحاد السوفيتي في نهاية الثمانينات من القرن الماضي الا انه لا زال الفلاسفة الى الان مختلفون من الذي سقط هل هو الاشتراكية أم الليبرالية فأحدهما سقطت على المستوى الاقتصادي وأدت الى إفقار مليار نسمة والثانية سقطت على المستوى الروحي وأدت إلى عبثية مليار آخرين.

في الديموقراطية البالونية للعاطل والمليارديرحق متساوي في اصدار صحيفة او اقامة محطة تليفزيونية لكن يبقى السؤال الاهم ماذا عن القدرة على ذلك فحقوق الانسان مشروع ساذج ومجموعة السبعة التي اجتمع قادتها في ليون عام 1996 لمكافحة الارهاب هم في الحقيقة رؤساء الدول الأكثر إرهابا في العالم.

التاريخ كما يقول بول فاليري في كتابه نظرات الى عالم اليوم :- " التاريخ هو أخطر كيمياء يفرزه الفكر فالتاريخ يصوغ الأحلام ويُسكر الشعوب ويقود إلى هوس العظمة أو جنون الاضطهاد ".. ص180

بعد 500 عام من الاستعمار و50 عام من صندوق النقد الدولي نعيش في عالم محطم مشوه ربع شبابه عاطلين عن العمل يتحكم الشمال في 80% من الثروات مع ان تعداد سكانه لا يتجاوز 20% من سكان العالم.

السوق الحرة تغتال الديموقراطية بتراكم الثروات في ركن من العالم وتفاقم الفقر في ركنه الاخر .

إن ليبرالية آدم سميث جعلتنا مهددين بانتحار كوكبي.

استراتيجية فرض العولمة ..الآليات ووسائل الحماية ..د.السيد مصطفي أحمد أبو الخير

الغرب يتحدث عن انتهاكات حقوق الإنسان في الدول التي ترفض الهيمنة والخضوع لأوامر السيد الأمريكي أما الدول التي تدخل بيت الطاعة الأمريكي فلا حديث عن انتهاكات حقوق الإنسان فيها.. ص28

المرحلة الليبرالية في مصر (1923م – 1952م)تجميد الليبرالية في مصر (1952م1970 – م) تطبيق القوانين الإشتراكية في مصر 1966 وسيطر النموذج الاشتراكي في الحكم ... عودة النموذج الليبرالي الرأسمالي في عهد الانفتاح والخصخصة(1970م- 2003م.(

إن المستثمرين يتراجعون بسرعة عند وجود خلل في السياسات الاقتصادية المحلية، فرأس المال جبان لذلك عندما يفقد المستثمرون ثقتهم في الاقتصاد، يتوقف ضخ رؤوس الأموال للداخل وتخرج تدفقات كبيرة، مما يؤدي إلي التعجيل بوقوع أزمة مالية، يمكن أن تمتد بسرعة لتصل إلي اقتصاديات دول أخرى..ص74

هدد الرئيس الأمريكي بوقف المساعدات الاقتصادية لإندونيسيا وبتدمير انتعاشها الاقتصادي إذا لم توافق على نشر قوات دولية لحفظ السلام في تيمور الشرقية وصاحب ذلك تجميد لقروض البنك الدولي وصندوق النقد الدولي فرضخت إندونيسيا والتي تبلغ ديونها(199 مليار دولار) ووافقت على إرسال قوات حفظ السلام للإقليم إلى أن انفصل تماما وصار دولة مستقلة.

العملاء (المارينز العرب (
البترول (ماء العولمة(
أكدت دراسة أمريكية احتمال تفكك الصين إلى 10 دول .. - هذا الإحتمال سيظل في الأدراج إلى حين إثارة الصين بعض المشاكل حينئذ تُفتح الأدراج وتُثار النعرات -. ص188

فخ العولمة..GLOBAL TRAP هانس بيتر مارتن – هارالد شومان ..ترجمة د.عدنان عباس علي .. عالم المعرفة اكتوبر 1998

كتاب فخ العولمة أكثر الكتب مبيعا في الغرب ويكفي أنه في عام واحد طُبعت منه تسع طبعات في ألمانيا.

ظهر ما يعرف بأُممية رأس المال حيث يهدد الرأسماليون الحكومات بهروب رأس المال ما لم تستجب لطلباتهم مثل تسهيلات ضريبية .. مشروعات تحتية مجانية .. الغاء قوانين الحد الادنى للاجور .. وصار الاتجاه الليبرالي المغرق في التطرف حتمية اقتصادية لا يمكن الوقوف في وجهها في الدول التي وافقت عليها ابتداءا.

دخول وخروج الميارات في لحظات على شاشات الكمبيوتر كيف تحافظ أي مؤسسة في العالم أمام هذا التحرك المدهش لرأس المال على أسعار الصرف والفائدة واسعار الاوراق المالية فالعالم صار رهينة في قبضة حفنة من المضاربين الكبار إنهم يتحكمون في رفاهية وفقر أُمم بأكملها.. ص12

العولمة تجبر الدولة على عدم التدخل وترك المنافسة للسوق مما يعني مذبحة صغار الصناع وصغار التجار وصغار المهنيين وانهيار الطبقة المتوسطة لصالح المستثمرين الكبار.

في فندق فيرمونت المدهش Fairmont - Hotel فخر سان فرانسيسكو وأيقونة الرأسماليين وكاتدرائية الثراء في العالم في سبتمبر عام 1995 اجتمع خمسمائة من قادة العالم في مجالات الاقتصاد والسياسة والمال وكان من بين الحضور جورج بوش الأب وجورباتشوف ومارجريت تاتشر ورؤساء الشركات والمؤسسات العملاقة مثل CNN وأقطاب المال والكمبيوتر وأساتذة الاقتصاد في جامعات ستانفورد وهارفرد وكان المطلوب منهم قضاء ثلاثة أيام للتفكير بعمق وتركيز لتوضيح معالم الطريق إلى القرن الواحد والعشرين وبعد مداولات ونقاشات حادة وهادئة خرجت النتيجة المدهشة لقد اختزل الحاضرون المستقبل إلى العددين 20 و 80 وظهر مصطلح Tittytainmentوحسب المصطلح فإن 20% من سكان العالم ستكفي تماما للحفاظ على نشاط الإقتصاد الدولي ويؤكد عملاق التجارة Washington Sy Cip هذا الرأي إذ يقول :" لن تكون هناك حاجة إلى ايد عاملة أكثر من هذا ". فخُمس قوة العمل ستكفي لانتاج جميع السلع وسد حاجة المجتمع العالمي إن هذه ال20% هي التي ستعمل وتكسب المال وتستهلك وسيكون الأمر كذلك عند أي بلد يطبق البرنامج الغربي ..!! ولكن ماذا عن الآخرين ماذا عن ال80% العاطلين وهنا يظهر مدير مؤسسة سان Scoot Mc Nealy ليجيب ببساطة عن الأمر قائلا "-: المسألة في المستقبل هي ببساطة :- إما أن تأكل أو تُؤكل" to have lunch or be lunch.. لقد رُسمت في فيرمونت الخطوط العريضة للنظام الاجتماعي الجديد .. اختفاء الطبقة المتوسطة وظهور الأثرياء والمعدمين .. لم يعترض أحد من الخمسمائة الحضور على هذه الرؤية بل لم يروا فيها ما يستحق المناقشة .. ومصطلح Tittytainment مصطلح غير معروف أصلا في اللغة الانجليزية وهو يفيد معنى التسلية المخدرة إذا تم تقطيعه وتجزئته والمقصود منه تهدئة باقي سكان المعمورة المحبطين ال80% الذين مات عندهم العمل كما يقول جريمي ريفكن Jeremy Rifkin في كتابه نهاية العمل .. ص22-23

اليونان تعلن حالة تقشف عامة وتليها البرتغال وتسبقهما ايسلندا وتخرج الشعوب متمردة في مظاهرات غضب شديدة وتظهر القيادة الألمانية قائلة التحول أضحى أمرا لا مفر منه إن على كل

فرد أن يتحمل قسطا من الحرية كل هذا يحدث على الرغم من ارتفاع الانتاجية باطراد إن ما يمر به الغرب هذه الأيام ليست أزمة اقتصادية وإنما أزمة أيديولوجية ولذا خرجت المظاهرات .. ص27

لقد قال كارل ماركس منذ 143 عاما :- " الانتاج الرأسمالي لا يميل في العموم الى رفع متوسط مستوى الاجور إنما يميل الى تخفيضه او الى الضغط على قيمة العمل الى أدنى مستوى ." خطاب كارل ماركس في المؤتمر العام في لندن عام1865 فالرأسمالي يريد إعطاء العامل الحد الادنى اللازم للمعيشة وكل مداولات ومجادلات الحكومات والمؤسسات المدنية من ناحية والرأسماليين من الناحية الاخرى هي لتحديد هذا الحد الأدنى فالجميع يتفق على الفكرة والجميع رضخ لها في الجو الرأسمالي الذي يسود العالم حاليا في ظل غياب نظام اقتصاي منافس.

معدل انتشار الجريمة في الغرب صار امرا مرعبا يكفي ان نعلم أن ولاية كاليفورنيا مثلا التي تحتل المرتبة السابعة في قائمة القوى الاقتصادية العالمية فاقت الجريمة كل الحدود وصار معدل الانفاق على السجون فيها المجموع الكلي لميزانية التعليم وينفق المواطنون الامريكيون على حراسهم المسلحون ضعف ما تنفقه الدولة على الشرطة ..ص 32

لا تريد المؤسسة الرأسمالية مواطنون فائضون عن الحاجة .. Surplus People صارت المنافسة العالمية هدفها الصريح أعلى جدارة وادنى اجور.

في قلب الأمازون وفي الأكواخ العفنة على ضفاف نهر Rio Purus وفي وسط هجين خلفه تزاوج بقايا الهنود الحمر مع المستعبدين السود من أفريقيا وقفت المؤسسات الدعائية الليبرالية وشركات البناء العملاقة مثل مندس جونيور Mendes Junior بحملات واسعة للحياة المريحة تصور الغرب الفردوسي وصور الفيلات الشبيهة بالنمط الأمريكي ويتم اهداء المواطنين اشرطة فيديو رومانسية من انتاج هوليود وفي النهاية تقوم هذه المؤسسات الدعائية باقتلاع ما تبقى من اشجار الخشب الماهجوني Baeume Mahagoni بينما السكان الاصليون غارقون في احلام العولمة التي ستطل عليهم يوما ما.. ص38

كيفت انتصرت دعاية ميكي ماوس الامريكية على دعاية ستالين الشيوعية ؟؟ هذا هو السؤال المشروع فقط أما كلاهما فدعاية وهمية ولذا يصف بنجامين باربر Benjam R. Barber بجامعة رتجرز الدعاية الامريكية بأنها دعاية الكذب والبهتان فميزانية صناعة الدعاية كلفت الولايات المتحدة 250 مليار دولار وهذا المبلغ بحد ذاته يكفي لسداد ديون الدول الفقيرة مجتمعة .. يبقى السؤال لماذا انتصرت ديزني وماكدونالز و mtvلقد صارت زغاريد مادونا وصراخ مايكل جاكسون أذان النظام العالمي الجديد كما يقول. Nathan Gardels

عملاق الإعلام روبرت مردوخ صاحب أكبر مؤسسات وقنوات إخبارية في العالم يتابعها 3 مليار نسمة يوميا صدمته الصين حين ترددت في قبول خدماته الاعلامية لأن الصين تضع صيغة ملزمة مفادها لا جنس لا عنف لا أخبار وبداهة دولة كالصين لن تسمح بأضحكومة ال Tittytainmentالمفروضه على باقي العالم من قبل العلمانيين فما تبثه هذه المؤسسات من صور يدغدغ الاحلام ويدمر الشباب ويصنع عبيد الليبرالية الجدد ..ص42

كل أسبوع يتحول مليون نسمة إلى فقراء بانتظام وهدوء تام ..ص53

المعونات التي تقدمها ألمانيا تقارب 0.31 % من مجموع الناتج القومي بينما تقدم النمسا 0.34 %

..ص54

سيكون الإسلام بسبب تأييده المطلق للمقهورين والمظلومين أكثر جاذبية فهذا الدين المطرد الإنتشار على المستوى العالمي هو الديانة الوحيدة المستعدة للمنازلة والكفاح كما يقول كابلان ولذا فليست مصادفة ان يكسب المتحمسون الدينيون من المغرب وعبر الجزائر وحتى الهند أنصارا أكثر فأكثر ..ص57

صار مجتمع الجنوب يتحمل سنويا 125 كارثة طبيعية سببها تلوث المناخ وارتفاع حرارة الارض بسبب استهلاك الشمال مما ادى إلى عواصف وفيضانات مقررة بانتظام على الجنوب وأصبح ارتفاع سطح البحر أمر لا مفر منه البتة ولكن ماذا تفعل الشعوب وقد صار مفعول السيارة الخاصة كمفعول الافيون وهي هدف كل شاب مبتديء في حياته العملية وتحولت الليبرالية إلى أفيون الشعوب فالسيارة الخاصة شاهدة على الثروة والحرية الشخصية المزعومة.

إن الأحلام تبقى أحلاما وإن ثبت بطلانها منذ أمد بعيد.

ارتفاع حرارة الأرض بصورة غير منظورة ويقولون أن سياحة الشتاء ستختفي من كثير من مدن العالم وأولها النمسا بعد عشر سنوات من الآن وأربعة اخماس البشرية تقطن على مدن ساحلية وكلها مهددة بالزوال حال ارتفعت حرارة الارض 1.5 درجة عن المعدلات الحالية أي أننا على حافة هاوية بفضل تقدم الغرب ... ان العدو الحقيقي في الحضارة الغربية الحديثة هو الانسان نفسه كما يقول برتراند شنايدر من نادي روما.

في يناير عام 1995 أعلنت الحكومة المكسيكية عن عزمها على تخفيض قيمة عملتها الوطنية بمقدار خمسة سنتات أمريكية الأمر الذي تسبب في حالة ذعر خيمت على العالم أجمع وراح المستثمرون يسحبون رؤوس الأموال من المكسيك بجنون شديد وراح سعر صرف العملة المكسيكية ينخفض من يوم الى آخر وفجأة راح المستثمرون في بلدان جنوب سرق آسيا بسحب أموالهم بطريقة فجائية وانسحبت تلال الاموال خلال ايام قليلة وبدأ الدولار ينخفض واهتز العالم كله وكأنه أمام شبح الأزمة المالية العالمية التي سادت في ثلاثينات القرن الماضي واعترف محافظ البنك المركزي الأمريكي Greenspan Alan أمام الكونجرس قائلا :-" إننا امام عملية هروب جماعي لرؤوس الأموال على مستوى العالم "ولم يبق أمام بيل كلينتون ومدير صندوق النقد الدولي المخضرم الحازم ميشيل كامديسو Michel Camedessus الا تقديم أكبر قرض في التاريخ للمكسيك مما يعرض سمعة كليهما المهنية ومستقبلهما السياسي للخطر الشديد وبالفعل تم تقديم قرض قيمته خمسين مليار دولار فورا للمكسيك من أموال دافعي الضرائب وقد وصف Willem Buiterأستاذ الاقتصاد بجامعة كامبريدج العملية بأنها " هدية قدمها دافعو الضرائب للأثرياء "فقد جنى الرأسماليون والمضاربون في البورصات مليارات الدولارات الممنوحة وهدأت المهزلة واتزنت البورصات العالمية بعد أن جنى المضاربون والرأسماليون دعاة الليبرالية مليارات الدولارات الجديدة وبالفعل فقد اعترف مدير صندوق النقد الدولي صراحة بالامر وقال :- " ولكننا ماذا نفعل اذا كان العالم في قبضة هؤلاء الصبيان " لقد وقع العالم أجمع في فخ حفنة الرأسماليين .. لقد كان ملايين البشر عرضة للإفلاس بسبب مجموعة مضاربين يراهنون على مستقبل ملايين البشر من اجل تضخيم ثرواتهم ..!! لقد سلطت الأزمة المكسيكية الأضواء على طبيعة النظام الرأسمالي بأكمله فقد بدا صندوق النقد الدولي والحكومات العالمية مجرد عرائس يلعب بها الرأسماليون كما يحلو لهم .. لقد كانت محنة المكسيك حالة مفضوحة تشهد على مشكلة الليبرالية الرأسمالية لقد كانت الحكومات تقوم بدور المشاهد المغلوب على أمره وقد اعتبر جاك شيراك أن " الرأسماليون يجب اعتبارهم كوباء الإيدز في الإقتصاد العالمي

"والمدهش أنه لم تكن ثمة مؤامرة البتة بل هذه هي طبيعة السوق الرأسمالية والمشكلة تكمن في طبيعة السوق لا ضمائر المضاربين فلا يجري وراء الكواليس لقاءات سرية لخفض سعر عملة أو رفع سعر أخرى بل كل ما يجري هو نتاج تطبيقات الرأسمالية فانطلاقا من مبدأ ضرورة تحرير السوق والتجارة وسعر الصرف للعملات وانتقال العملات بحرية بين الدول والمصارف أُزيلت كل الحواجز وخرج المارد ولا يستطيع الآن أحد ايقافه إنه مارد الأيديولوجية الرأسمالية ..وأصبح شرط صندوق النقد الدولي لأي دولة تطلب قرضا أن تحرر تلك الدولة سعر صرف عملتها ..ص86

اقتصاد البورصات والمضابات والمراهنات هو اقتصاد وهمي وتحقق شركة سيمنز بعملياتها الورقية والنقدية ارباحا تفوق ما تحققه بمنتجاتها المعروفة في أرجاء المعمورة.. ص96

كتبت المجلة الاقتصادية الامريكية Business week كتبت في صفحة غلافها عن جورج سورس الملياردير الامريكي الشهير والمضارب الاشهر في البورصات كتبت تقول The man who moves the marketsالرجل الذي يحرك الأسواق فمثلا أحد العاب مؤسسة سورس كانت كالتالي تقوم المؤسسة بأخذ قروض بالجنيه الاسترليني وبمقادير تتزايد من يوم لآخر ويتم تحويل القروض إلى ماركات المانية فورا وتم سحب مبالغ ضخمة واعتبرت المؤسسة ان المصرف المركزي البريطاني سيفقد ما لديه من احتياطي كلما كان عدد الذين يقتفون خطا المؤسسة أكبر ولن تفعل بريطانيا شيئا حيال الأمر بل ستقف شاهدة على انهيار قوتها الاقتصادية فطبقا لقوانين الليبرالية لا يحق لها التدخل ويجب عليها السماح بتحرك رأس المال كما يحلو للجميع بدأ المصرف المركزي يشعر بالقلق فقام برفع سعر الفائدة على القروض بمقدار 2% في تمام الساعة الثانية مساءا من ذلك اليوم حتى يقلل من الإقتراض وبسرعة أدرك المراهنون اللعبة فقاموا باقتراض الجنيهات الاسترلينية وتحويلها الى ماركات المانية في الرابعة عصرا كان المصرف المركزي البريطاني قد فقد نصف ما لديه من احتياطي واستسلم للهزيمة وفي خلال ساعات معدودة خسر الجنيه الاسترليني عشر قيمته الأمر الذي حقق للمقترضين أرباحا خيالية وربحت مؤسسة سورس في اللعبة مليار دولار كاملة .. وتتكرر الالعاب الرابحة ماديا والوهمية اقتصاديا.

المصارف المركزية في دول العالم تقارع باستمرار محاولات المضاربين للاضرار باقتصادات الدول إذ صار الاضرار باقتصادات الدول لعبة مشروعة داخل الرأسمالية ولا يرى أنصار السوق العالمية الحرة في هذا أمرا باطلا فهو ركن من أركان اقتصادات السوق الحرة.

هناك من الكاريبي الي لشتنشتاين مائة منطقة متناثرة في ارجاء المعمورة تدير منها المصارف اموال زبائنها وتخلصها بانتظام من قبضة وطنها الام حيث يخضع افشاء هوية صاحب الحساب للعقوبة حتى ان كان الراغب في معرفة الهوية مؤسسة حكومية ... وفي جزر الكيمن الكاريبية مثلا Cayman - Inseln والتي يصل عدد سكانها الى 14 ألف مواطن توجد بهذه الجزر 500 مصرف مسجل فيها والمصارف الحكومية تفتح حسابات لرؤوس الاموال الهاربة وتفوقت الودائع في هذه الجزر على ودائع جميع مصارف المانيا متحدة ... وهناك قرابة مائة ألف ثري قاموا بتهريب أموالهم الى جزيرة جبل طارق حيث نفس الامتيازات التي توفرها جزر الكاريبي ويقول مدير الفرع Bernd Oelffen هنا المودعون واثقين من كتمان معاملاتهم المصرفية .. فتتبع الثروات امر مستحيل عمليا فأبواب المصارف الرأسمالية مفتوحة على مصراعيها لأموال الجريمة ... فألمانيا مثلا تخسر نصف الأموال التي تجنيها من دافعي الضرائب فسنويا يتم تهريب 200 مليار مارك الماني الى لوكسمبورج .. ولا ننسى أن وحدات الخزن المركزية في المصارف الرئيسية العملاقة هي خارج نطاق التشريع الوطني تماما وهكذا ومع كل سنة ضريبية تمر

تتعزز اللاعدالة أكثر وأكثر وتظهر طبقات من الانتهازيين الجدد الذين يجدون في المؤسسات الرأسمالية المأوى المناسب لهم ..ص108

-داخل أكبر وكالات تقييم الاستثمارات رواجا في العالم Moody’s Investor Service والواقعة في Church Street بنيويورك وعلى أعلى البوابة تمت كتابة نقش مذهب يقول ان " القرض شارك في زيادة ثروة الأمم مشاركة فاقت مجمل مناجم الذهب في العالم ألف مرة ." وتعطي الوكالة تقييمها للمصارف والبنوك بانتظام وتقييمها يأخذ به المستثمرون وعندما قامت بتقييم بنك ليمان برذرز بأمريكا حصل البنك على أعلى تقييم يمكن اعطائه وهم " Aaa تريبل ايه " وهو أعلى تصنيف لمؤسسة مصرفية في العالم وبعدها بأيام قليلة أعلن البنك افلاسه وخسر المقرضون مليارات من الدولارات.-

يقول مستشار بيل كلينتون " -: James Carville في السابق كنت أُمنى نفسي وأتمنى ان أولد رئيسا أو بابا .. أما الأن فإني أود أن أكون رأسمالي إذ بإمكاني أن أهدد من أشاء ."..ص118

لا يزال يحق لكل مواطن التصويت في الدولة الليبرالية ويحق له أن يقف ويصرخ في المظاهرات كما يحلو له .. حقا يحق للأغلبية اختيار من يشاؤون لكن ما يتحقق بعد الانتخابات يقرره الرأسماليون والقائمون على سوق المال.

-العراق مثلا قبل غزو الليبراليين لها كانت تتمتع بارتفاع مستمر في الاجور وبأفضل نظام رعاية طبية في العالم وكانت قد صنعت أكبر طبقة متوسطة في العالم وهذا ما تسعي إليه جميع الدول بما فيها امريكا كل هذا بعيدا عن الأفكار الليبرالية او الرأسمالية.-

المؤسسات الرأسماليه تسعى إذا أدارت مشروع إلى تقليل عدد العاملين فيه إلى أدنى حد وتسريح الباقين رغبة في زيادة الربحية لكن هذا الترشيد الاعمى للعمل يتجاهل كل القيم الاجتماعية والتكافلية ولا يراعي الاختلافات الثقافية والاجتماعية بين الدول.

حالات الركود الاقتصادي التي تنتاب الأُمم كل عام بل والعالم كله كل بضعة اعوام وتسبب افقار عشرات الملايين من البشر ليس سببها نقص الانتاج بل صراحة الانتاج يتزايد باضطراد وانما سببها أسواق المال والمضاربات وعندما انخفض الدولار فجأة بنسبة 20% من قيمته الحقيقية أوائل عام 1995 انتاب العالم كله الهلع وراح المستثمرون يحركون تلال اموالهم باتجاه دول جنوب شرق اسيا مما أدى إلى انهيار العملات الاوربية جميعا وحدوث الركود الاقتصادي الاوربي الشهير في التسعينيات .. فالأمر في الأسواق الرأسمالية يفتقر للمنطق بداهة كما يقول الخبير الاقتصادي الالماني Marcel Stemme وأصبحت الولايات المتحدة غير قادرة ان تفعل شيئا.

في عام 1988 قرر ريجان في لقاء سري في فندق بلازا في نيويورك مع مدراء مصارف اليابان وبريطانيا على التدخل وخفض سعر الصرف مما يعني أرباحا ضخمة وبالفعل فجأة تم خفض سعر صرف الدولار بنسبة 30% مما كان يعني أن احتياطي الدولار في المؤسسات والمصارف العالمية قد فقد ثلث قيمته دون ذنب ترتكبه هذه المؤسسات وخرج جعفر بن حسين رئيس مصرف Negara الأعظم في ماليزيا معلنا عن غضبه مما لحق بالمؤسسة المالية الماليزية من خسائر كبرى فقرر بداية اللعبة الكبرى مع هذه المؤسسات العالمية وبتغطية من مهاتير محمد رئيس وزراء ماليزيا وبلعبة بمنتهى الذكاء والحرص بدأ الماليزيون يبيعون إلى عشرات المصارف في وقت واحد مليارات الدولارات من عملة واحدة معينة مما يؤدي الى اهتزاز الثقة

بتلك العملة وينهار سعر صرفها وهكذا وعندما ينهار سعر صرفها الى الحد المطلوب يقوم الماليزيون فجأة بشراء العملة مجددا بمليارات الدولارات فيحققون أرباحا دسمة عندما تعود لسعرها الحقيقي وهكذا وفي دقائق معدودة قاموا بضخ مليارات الجنيهات الاسترلينية في المصارف مما أدى الى فقد الجنية الاسترليني خمسة سنتات امريكية دفعة واحدة ثم قاموا بشرائها مجددا مما جعل المصرفيون البريطانيون يصابون بالجنون وهكذا أعطوا المؤسسات الغربية الدرس لكن الجميع كان يدرك من داخله أن الرأسمالية لعبة قذرة !!..

-من المعلوم أن انهيار مصرف مالي كبير ربما يتبعه انهيار مصارف قارات بأكملها مثلا في الازمة المالية الاخيرة عام 2008 عندما أعلن مصرف ليمان براذرز افلاسه انهارت مصارف العالم اجمع وفقد العالم تريليونات الدولارات جراء تلك الازمة لكن هناك نقطتان مثيرتان أولا لماذا تنهار المصارف تباعا كالدومينو ثانيا اين تذهب هذه التريليونات فالانتاج لم يتأثر والمصانع تنتج والاراضي مثمرة والسماء تمطر أين ذهبت فجأة في خلال ايام قليلة تلك التريليونات من الدولارات كيف دخل بهدوء نصف مليار نسمة تحت خط الفقر جراء تلك الازمة ؟؟ هل ما زلنا نعتقد ان الرأسمالية ايديولوجية شريفة ؟-

يقول Horst Koehler رئيس اتحاد صناديق الادخار الالمانية أن الازمات المالية لا يمكن تشبيهها إلا بالانفجارات النووية لانها تؤدي إلى نفس الخسائر ونفس الكوارث البيئية وطالما أصر العالم على أن يكون ليبراليا فعليه أن يستعد كل بضعة سنوات لكارثة نووية رأسمالية .. ص147

-الاقتصادي البريطاني جون ماينارد كينز قال أن اقتصادات السوق من المستحيل اصلاحها من داخل السوق فالسوق ذاتي الهدم ولذا ففي الأزمة المالية العالمية التي حدثت في ثلاثينات القرن الماضي قد وضع حلا مجنونا يوافق جنون تصرفات السوق المالية إذ طلب من الحكومة الامريكية إقرار مشروعات قومية كبرى وانفاق استثماري ضخم وتدخل حكومي مباشر مثل حفر انفاق عملاقة ثم ردمها مرة اخرى بغية تحريك العاطلين وتدويل الاموال.-

البطالة الناتجة عن الترشيد الغير معقول وتسريح اكبر عدد يمكن تسريحه من العمال كل هذا يفرز نمو انتاج بلا عمل وفي النهاية هو نمو بلا قيمة وفي أجواء الرأسمالية لا تصلح الإضرابات أو طلبات النقابات العمالية إذ أنه خلال أيام قليلة يتم تفكيك أكبر المصانع وإعادة تركيبها في الهند حيث العمالة بأدنى الاجور " عندما قرر صاحب مشروع Viessmann لمراجل التسخين في ألمانيا عندما قرر نقل مشروعه الى التشيك وافق العمال البالغ عددهم 6500 عامل دونما اعتراض على العمل 3 ساعات إضافية بلا اجر"... ص209

عندما أعلنت شركة Caterpillar العملاقة لتصنيع المعدات والآلات والجرارات في عام 1992عن تخفيض أُجور العمال بنسبة 20% وزيادة ساعات العمل ساعتين اضافيتين قام العمال باضراب استمر 18 شهرا فهم الذين قاموا بجعل Caterpillar في المقدمة عالميا وهم الذين أدخلوا في جيوب رؤسائها ملايين الدولارات من الارباح الان يُطلب منهم عمل اكبر وراتب اقل وبعد 18 شهر خسرت نقابة العمال 300 مليون دولار لتوفير المعيشة للمضربين ولم تحقق الشركة شيئا من مطالب العمال وقالت من الافضل ان يعودوا لعملهم متى ارادوا وفق شروط زيادة ساعات العمل وخفض الرواتب وعاد العمال مضطرين الى اعمالهم.. ص185

ما أسهل أن يتم الاستعاضة عن المضربين بعمال جدد كما يقول Donald Fites مدير شركة Caterpillarواصبح العامل يحصل في امريكا على اجر يقل عما كان يتقاضاه من عشرون

عاما .. ولذا يقول Lester Thurow الاقتصادي بمعهد ماساشوستس للتكنولوجيا بوسع المرء الآن أن يدعي أن رأسماليو أمريكا قد أعلنوا الحرب على عمالهم وأنهم قد فازوا بها إنها حرب طبقية .. ص192

العولمة أطبقت على فريستها على نحو لا مفر منه فها هي حكومات أغنى واكبر دول العالم تبدو كما لو كانت أسيرة سياسة لم تعد تسمح بأي توجه آخر.. ص184

مدير شركة هاينز Heintz للمواد الغذائية Anthony O'Reilly يبلغ راتبه السنوي 80 مليون دولار.

عندما تصف مجلة Newsweek الرأسمالية الامريكية بالرأسمالية القاتلة لابد أن نتوقف.. ص197

أعلن Stephan Roach رئيس الاقتصاديين لدى مصرف Morgan Stanley والمصرفي العالمي اعلن ردته عن الرأسمالية واعتبر أنه كان تحت مخدر ان الرأسمالية يمكن ان تؤدي الى الجنة .. ص198

في الشركات العابرة للقارات لن تقرأ عبارة Made in Germany وإنما تقرأ Made by Mercedesأو Made by Ford

بسبب الترشيد الحاد وتقليص العمالة قدر الامكان ضاعت في الفترة من 1991 الى 1995 في صناعة السيارات حوالي 300 الف فرصة عمل في ألمانيا وحدها مع ان عدد السيارات المنتجة سنويا ظل ثابتا ..ص202

التسريح المباشر الذي يُعبَر عنه في لغة الساموراي بقطع الرأس هو أفضل ما لدى الرأسمالية من نمو وفي بلد يملك ثلث ثروة العالم وهنا 45 % من العاملين يتعين عليهم العيش بعقود مؤقته.

أعلنت Bayer و Hoechst و BASF وهي مؤسسات عملاقة للصناعات الكيماوية أعلنوا أن ما حققوه من ارباح عام 1995 فاق ما حققوه طوال السنين الماضية إلا أنهم سيسرحون مجددا عددا آخر من الايدي العاملة علاوة على 150 ألف فرصة عمل شطبوها قبل عام واحد فقط ويعترف رئيس مؤسسة Bayer السيد Manfred Schneider يعترف ان الناس يعلمون بوجود تناقض في الامر ..ص205

يؤكد Juergen Dormann احد القادة الاداريين في Hoechst أن كل تمرد على تسريح العمالة هو مبالغة في الوطنية .. ولذا يعتبر Frank Teichmueller رئيس نقابة الصلب بشمال المانيا أن الرأسماليين مجرد كلاب مسعورة.

عندما قرر Juegen Schrempp مدير مؤسسة دايملر بنز العملاقة عندما قرر تسريح 56 ألف عامل بمجرد اتخاذ هذا القرار ارتفعت أسهم الشركة بمقدار 20 % وصار الرجل ثوريا وكالت الصحف الاقتصادية المديح له باعتباره منقذ شركات ديملر بنز العالمية ..ص208

لقد قامت الرأسمالية بتركيع البروليتاريا .. وعندما استغلت الرأسمالية أُوربا وبعد انهيار الشيوعية اظهرت الرأسمالية وجهها القبيح فاعلنت الخطة أوربا 92 والتي كانت تهدف

لخصخصة المؤسسات الاوربية وأدت هذه الخطة التي أعجبت الطليعة الليبرالية في ذلك الحين إلى تسريح خمس ملايين عامل على أدني تقدير وهذا في أوربا منجم فرص العمل والثروات.. ص213

أصبح دليل رفع الجدارة وقدرة المؤسسة على المنافسة داخل البورصات العالمية يتناسب طرديا مع القدرة على تسريح أكبر عدد ممكن من العاملين.

-بينما يؤكد الخبراء الليبراليون دائما للحكومات أن التحرير الاقتصادي سيجلب المعجزة الاقتصادية للبلد لكن المعجزة لا تحدث أبدا بل تحدث مهزلة ومجاعة ومناحة كما حدث في الارجنتين والبيرو وتشيلي وغيرها من الدول التي حاولت تطبيق الرأسمالية الليبرالية عبر تاريخها أربع مرات متتالية والحكومات تتبع نصائح صندوق النقد الدولي بمنتهى الأدب والرأسمالية تدور في البلاد والملايين تدخل تحت خط الفقر وتخرج الحكومات اللاتينية من محنة تطبيق الرأسمالية وهي أشد فقرا والجوعى يملئون الطرقات بعد أن يكون الرأسماليون الكبار قد قاموا بتعبئة الأجولة بالأموال في طريقهم إلى دولة جديدة.-

برامج التحرير الاقتصادي وتطبيق الرأسمالية والخصخصة واتباع نصائح صندوق النقد الدولي والبنك الدولي هي برامج ضياع فرص العمل وخراب البلاد النامية لا غير.

ما الذي يجعل دولة كالمكسيك متفقة ثقافيا وفكريا ودينيا وسياسيا لامريكا أن يكون نصف عمالها في حالة بطالة دائمة أو مؤقته ؟ فالحكومة والخبراء الامريكيين الذين يملئون البلد يريدون لها الازدهار وعلى مدى عشر سنوات نفذ ثلاثة رؤساء مكسيك جميع تعليمات البنك الدولي وصندوق النقد الدولي والحكومة الامريكية تنفيذا تاما والغوا كل العوائق في وجه المستثمرين الاجانب والغوا الضرائب الجمركية وعقدت المكسيك اتفاقية التجارة الحرة مع امريكا وكندا اتفاقية النافتا Nafta وكانت المكسيك على حد وصف الليبراليين التلميذ المثالي – تلميذ نجيب – وجاءت الشركات العملاقة الى المكسيك وظهر طوابير العاملين الجدد أمام المصانع لكن لم تمض اعوام قليلة حتى حققت المكسيك فشلا ذريعا فقد انهار اقتصاد الدولة الحالمة أمام الشركات العملاقة التي اغلقت كل الشركات المتوسطة وركعت الاقتصادات المتوسطة الحجم وتوقف الانتاج في مصانع المكسيك الاصلية وطرد الفلاحين الى المدن بفضل ماكينات الزراعة العملاقة وتركزت ثروة المكسيك كلها في أيدي الرأسماليين القادمين من الشمال (25 اتحاد صناعي قادم من الشمال امسكوا بثروة المكسيك) وانهارت الدولة وارتفع العجز في الميزان التجاري ليفوق عجز الميزان التجاري للدول اللاتينية مجتمعة وانخفضت قيمة البيزو المكسيكي وانهار اقتصاد المكسيك وتعرضت لأكبر أزمة مالية طاحنة واقترضت المكسيك على أثر ذلك أكبر قرض في التاريخ فقد اقترضت من صندوق النقد الدولي 50 مليار دولار لحل كارثة الرأسمالية التي تم تطبيقها في البلاد وحدث أكبر ركود منذ أزمة الثلاثينات وأعلن افلاس 15 ألف مشروع وفقد 3 مليون مواطن عملهم وانخفضت قيمة العملة المكسيكية للثلث في غضون 3 شهور.. ص 224

المكسيك بتطبيقه لقواعد اللعبة الرأسمالية لم يقف على عتبة الغنى وإنما على عتبة الفوضى والضياع.

عندما ظهرت النمور الآسيوية قامت بتطبيق سياسات اقتصادية لاقت استهجانا شديدا من الغرب وكانت تخالف قواعد اللعبة الرأسمالية تماما وقدمت الحكومات دعما ماليا للمؤسسات الوطنية وبدلا من المكسيك التي أصبحت شاة الرأسماليين المنحورة قامت النمور الاسيوية بتوجيه مباشر للاقتصاد وضرائب جمركية عالية للغاية في المنتجات التي لم تصل فيها تلك الدول لحدود

المنافسة فقامت بحماية اقتصادها ومؤسساتها وصار الرأسماليون الغربين يخضعون صاغرين لقرارات الحكومات الجنوب شرق آسيوية البيروقراطية.

حكومة رئيس الوزراء مهاتير محمد في ماليزيا هي حكومة ديكتاتورية بمعايير الغرب وقبضت على السلطة قرابة عشرين عاما وأخضعت وسائل الاعلام لرقابة صارمة ومع ذلك مهاتير محمد أيقونة المعجزة الماليزية وانتقل بماليزيا من دولة زراعية نامية إلي دولة لا يختلف دخل العامل السنوي فيها عن الدخل السنوي للعامل الامريكي.

العامل في المؤسسة الرأسمالية حاله اسوأ من العبيد قديما فالعاملات في مؤسسة سيمنز لانتاج رقائق الكمبيوتر في جنوب شرق آسيا يتم أولا استيرادهن من الدول المجاورة الفقيرة بجوزات سفر لمدة ثلاثة سنوات فقط ويتم ادخالهن المصانع بأدنى الاسعار ويسكن في بناية يمتلكها المصنع وتقفل أبوابها في الليل كما لو كانت سجنا وللحيلولة دون هروبهن قبل انتهاء عقودهن خلال السنوات الثلاث ارتأى مدير سيمنز ان تسحب منهن جوازات السفر .. والعاملات في الصين يعملن 15 ساعة في اليوم ويجبرن على رهن الراتب حتى ينتهي العمل كضمانة لعدم هروبهن وفي الليل يحشرون في قاعات نوم ضيقة مقفلة الابواب ولذا ففي حال اندلاع حريق بمصانع الصين دائما يكون الضحايا بالمئات ومات 11 ألف عامل في ستة أشهر فقط وتكرر اندلاع النيران 28 الف مرة والتذمر على قوانين العمل في تلك البلاد يعني 3 سنوات سجن طبقا للقانون..ص233

لقد طار الايمان بالرأسمالية يعادل ايمان الاطفال بالخرافات كما تقول الصحيفة الفرنسية Le Monde Diplomatique .

لماذا تصر أوربا على الانتحار ؟؟ لماذا تتبع الرأسمالية بحذافيرها Glenn Downing .... مستشار المشروعات في واشنطن.

الحلم الامريكي الذي لا يتحقق أبدا فنصف الراتب في إيجار الشقة والزوجان يعملان بجد 12 ساعة يوميا وكما يقول C. Fishman بمجلة Harper’s Magazine الامريكية المرموقة يقول بالرغم من أني أبلغ الثلاثين عاما وأبيض البشرة وخريج أرقى الجامعات مما يؤهلني لعمل وكسب مريح الا ان الادخار شيء خيالي.. ص263

الحالة النفسية لملايين الامريكيين ترتفع وتنخفض في اليوم الواحد عشرات المرات بارتفاع وانخفاض مؤشر داو جونز Dow-Jons-Index

كلما اتسعت اللبرالية كلما ظهرت دعوات لعودة الفاشية وكما يقول الصحفي الامريكي المرموق William Greiderاننا نمر في ظرف يسبق عادة المرحلة الفاشية وقد ظهرت دعوات التطرف السياسي في كل دول العالم وفي قلب الدول العلمانية فالجميع أدرك سيئات العولمة وفي النمسا غضب الشعب لانضمام النمسا للاتحاد الاوربي مما يعني ضياع هوية النمسا واكتساح العولمة لما تبقى من قيم وفي نيوزيلندا يظهر حزب نيوزيلندا أولا New Zealand First وصار بوسع زعيمها Winston Peters تسلم زمام الحكم عما قريب .. وفي استراليا الاعتصامات المعادية للأجانب في كل مكان فالجميع يرفض الانغماس التام في العولمة ويتحدث الان النمساويون عن طرد 100 الف يهودي يقطنون مقاطعة Prater الجميلة ..ص277

لنعطي مثالا لتأثير الرأسمالية على العقلية الاوربية فان Huber كان سباكا بسيطا في النمسا

وظل سباكا لمدة خمسة وعشرين عاما وينتخب بانتظام ويشارك في الحقوق الديموقراطية بانتظام وما أن طُبقت الرأسمالية على النمسا وفقد عمله البسيط فاضطر أن يعمل بوابا واذا به من عام 1994 بدء ينتخب بانتظام اليميني المتطرف Haider Joerg إنها ردة فعل على فشل الرأسمالية على المستوى الجماهيري ..ص286

إن مذابح الهوتو Hutu في التسعينيات وتزامنها مع الألعاب الاولمبية في الولايات المتحدة الامريكية لم تسمح لبطرس غالي الأمين العام للامم المتحدة في ذلك الوقت أن يعكر صفو الامريكيين و
أن يشغلهم عن تلك اللحظة التاريخية في دورة اتلانتا الاولمبية الرائعة ..ص288

إن صندوق الحلول الرأسمالية لا يُفتح إلا عند تحسن الحالة الاقتصادية للدول هكذا يقول مؤتمر ريودي جانيرو وهكذا كانت وصية المؤتمر بعد أن تم بالفعل وضع كل توصيات المؤتمر ومقترحاته في صندوق كبير وتم اقفاله ووضع على الصندورق لوحة تقول لا يفتح الا بعد تحسن الحالة الاقتصادية ..ص291

في المؤتمر العالمي للسكان في القاهرة عام 1994 راح آل جور نائب الرئيس السابق بيل كلينتون يكيل المديح لتلك المدن التي صارت معدلات الزيادة السكانية بها تساوي صفرا وراح مدير مؤسسة CNN تيد تيرنر Turner Ted يكيل المديح لمنظمي النسل .. لكن يبقى السؤال ما الذي يدفع رجل بحجم تيد ترنر وزوجته صاحبة الاوسكار وما لهما من ثراء ضمن اغنى 400 شخصية في العالم حسب الفوربس ما الذي يدفعهما للاهتمام بتحديد نسل العالم الثالث ؟؟ .. ص298

دايملر بنز هذه المؤسسة العريقة لم تعد تدفع الآن أي ضرائب بفضل الاعيبها الشهيرة " بما انها مؤسسة عابرة للقارات فتزعم أن أي ربحية تحصل عليها هي من دولة اخرى غير الدولة التي تطالبها بالضرائب – كما فعلت مرسيدس بنز حيث ادعت ان ثلث ارباحها قد حصلت عليها من دولة اخرى مع أن تلك الدولة لم تنتج فيها ولا سيارة واحدة . " فضلا عن ذلك فانها تحصل على 500 مليون مارك الماني من ميزانية البحث العلمي لتطوير الابحاث العلمية الخاصة بها ..ص318

اصبحت الشركات العابرة للقارات تمثل الاقتصادات الطفيلية ففي أي لحظة تترك تلك الدولة لتذهب لدولة اخرى تاركة ورائها آلاف العمال المُسرحين.

يقول احد موظفي الانتربول " ما في مصلحة التجارة الحرة هو في مصلحة مرتكبي الجرائم أيضا " ..ص323

جميع المجرمين يأخذوق بقواعد اقتصاد السوق Regensburger Herrman.. وزير الدولة للشئون الداخلية في بافاريا.

لقد كانت الرأسمالية الغربية والليبرالية المادية هي السبب المباشر في تقويض القيم الاجتماعية القديمة والقضاء على قواعد التكافل والمآخاة واندلاع حربين عالميتين ووصول الشيوعيين إلى سدة الحكم في عشرات الدول فسياسة دع المرء يعمل بما يخدم مصلحته ودعه يمرر البضائع بين الدول ورؤوس الاموال بين القارات هذه السياسة تدمر الامم بعد أن تكون قد دمرت القيم.

فوز الداروينيون الاجتماعيون بمقاعد في الكونجرس الامريكي شيء يثير الحيرة.

ظهرت دعوات في قلب الدول الرأسمالية مفادها أن المرأة ليست بحاجة للعمل مثل الرجل وشعارها.More Jobs for boys

انذار انهيار عالمي في البورصات وافلاس البنوك والمؤسسات التي تدر أرباحا بالمليارات أصبحت اشياء ننتظرها كل يوم.

عندما كانت امريكا تحارب امبراطورية الشر (روسيا) كان من مصلحة امريكا أن يعم الرخاء والاستقرار اوربا الغربية كواجهة حسنة للرأسمالية ودليل على فشل الشيوعية (فتم مثلا تقديم قرض مشروع مارشال العملاق) إلا أن حاجة واشنطون إلى اوربا انتفت الان وهي تعامل أوربا معاملة السيد للعبد وصدقت امريكا على قانون تمنع بموجبه الشركات الاوربية الناشطة في مجال البترول والبناء من الدخول إلى السوق الامريكية اذا استمرت في التعامل مع ايران أو ليبيا فاضطرت الشركات صاغرة إلى التنازل للقانون الامريكي الملزم ..ص343

العدالة ليست مسألة يقررها السوق ولذا يقول الملياردير الشهير Rolf Gerling أن تصوراتنا عن الرأسمالية بدأت تهتز بلا مراء ..ص347

يقول رئيس فيات الاسبق Umberto Agnelli أنه عندما تنتصر الرأسمالية ينتصر الانكفاء على الذات.

عندما نخسر فرص عمل بفتح الاسواق وعدم مقدرتنا على المنافسه فعلينا اغلاق الاسواق لحين المقدرة على المنافسة ...- أي على الدول النامية أن تترك الرأسمالية إلى حين مقدرتها على منافسة أوربا والغرب وإلا فالتدمير الاجتماعي والاقتصادي سيُكتب على يد الرأسمالية -. ص355

مصر.. التيار الإسلامي والليبرالية .. مناظرة بين دكتور عمرو حمزاوي وأستاذ صبحي صالح

الذي يريد فصل الدين عن الدولة يريد الغاء 600 آية من القرآن الكريم – وهي آيات الاحكام - وأحل الله البيع وحرم الربا .. هل هذه آيات للدنيا أم للمحراب ؟؟ يا أيها الذين آمنوا كُتب عليكم الصيام .. هذه عبادة ... يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص .. وهذا قانون جنائي .. ياأيها الذين آمنوا كُتب عليكم القتال .. هذا قانون دولي – قانون الحرب والسلام – يا أيها الذين آمنوا اذا تداينتم بدين فاكتبوه .. هذا قانون إثبات للمحاكم أم آيات تعبد ومحراب.

في الإسلام الأمر كله لله وقيصر وما ملك عبد لله وإن أبى .. يقول العلماء انما الدنيا موضوع الدين.

600آية من كتاب الله في الأحكام موزعة على كل أقسام القانون .. هل لو تم فصل الدين عن الدولة سيُسمح لنا أن نُقيم آيات الأحكام .

أحكام الطلاق والأُسرة والنفقة والمواريث والبيوع والقضاء والنظام العسكري ومصارف جمع المال وانفاقه والجهاز المالي .. صحيفة المدينة وضعها النبي صلى الله عليه وسلم يوم واحد شهر واحد سنة واحد هجرية أي أول يوم يصل فيه المدينة وتقع في 46 مادة جمعها الاستاذ الدكتور محمد محمد حميد الله في كتاب عنوانه الوثائق السياسية فهو دستور من أول ساعة يكون للإسلام فيها دولة.

النبي صلى الله عليه وسلم الذي كان يُقلد الجيش ويعقد الصلح ويعقد التحالف والمفاوضات ويُطلق السرايا ويبعث الرسائل ويؤسس لدولة تفتح نصف الارض في اربعين سنة ان لم تكن هذه قيادة فما هي القيادة .؟

ديكتاتورية الاغلبية هي ديموقراطية بمنظور غربي فديكتاتورية الإسلاميين لا تبعد عن ديموقراطية الغرب على أحد وجوهها وقامت الديموقراطية الروسية والاشتراكية العالمية على ديكتاتورية البروليتاريا وهم الأغلبية وليسوا كل الشعب.

المرأة في الاسلام تتمتع بذمة مالية منذ 1400 سنة.

الذين يتحدثون عن الرأسمالية المتوحشة والرأسمالية الاحتكارية هم الرأسماليون أنفسهم.

الاستقرار السياسي الذي تشهده تركيا حاليا ما كان ليتم لولا وصول الاسلاميين للحكم وقبلها كان صراع وحكومات ائتلافية وحل برلمان كل عدة شهور .. وحدث ارتفاع متوسط دخل الفرد من 3 آلاف دولار في عام 2001 الى 11 ألف دولار في 2011 .. النزاعات بين تركيا وجيرانها وصلت صفر .. هدوء المشكلة الكردية لأول مرة منذ عقود ولا تظهر الى السطح الا في حالات منفردة وبسيطة .. مشكلة المواصلات في اسطنبول تم حلها.

سر رأس المال .. لماذا تنتصر الرأسمالية في الغرب وتفشل في كل مكان آخر. هرناندو دي سوتو .. ترجمة :كمال السيد .. مكتبة الاسرة طبعة 2009

انخفض التأييد للخصخصة من 46% إلى 36% في مايو 2000 في أمريكا اللاتينية ..ص2

كلما بدا العالم أكثر قلقا زادت جاذبية الاوراق المالية والسندات الامريكية كملاذ آمن للنقد الدولي .. فلحظة الأزمة هي اللحظة التي يتحقق فيها أكبر انتصار للرأسمالية ..ص2

يقول الاقتصادي الشهير كارل بولاناي أن الاسواق الحرة الرأسمالية قد تتعارض مع المجتمع وتؤدي إلى الفاشية .. ص3

يقترع الناس في أوربا وأمريكا دوما لكل ناخب يعدهم بطريق ثالث بعيدا عن الرأسمالية.

صندوق النقد الدولي يكرر نفس محاضرته المملة .. عليكم باتباع سياسة صندوق النقد الدولي .. عوموا العملة .. تجاهلوا اعمال الشغب المطالبة بالطعام .. انتظروا عودة المستثمرين الأجانب ومع الوقت تتحول الدول الفقيرة الى دول كسيحة.

في أمريكا اللاتينية اختُبرت الرأسمالية أربع مرات متتالية وفي كل مرة وبعد كل نوبة حماس تنهار الرأسمالية وتزداد الشعوب فقرا وتعود الدول لسياسات التدخل المباشر لانقاذ الوضع بالديون المتراكمة ..ص3

في العادة بعد أن تفشل النظم الرأسمالية مع الاتباع الصارم لكل تعاليم الكبار فإن ذلك يعود لعيب أساسي فيهم فإن معدل ذكاؤهم جد منخفض وهو قول غير انساني وغير مقنع فالتباين الشديد في ثروة الشمال والجنوب في أمريكا لا يمكن ان يكون مرده الى الثقافة فحسب فمعظم الناس يريدون ثمار رأس المال ومعظمهم نفس ثقافة الشمال وفي مقدورهم استيعاب التكنولوجيا سريعا وعندهم حماس العمل والربح يفوق ما لدى لشمال فما الذي يحول دون ان تقدم لهم الراسمالية نفس الثروة التي قدمتها للغرب.

إن اللحظة التي تحقق فيها الرأسمالية أكبر انتصاراتها هي لحظة أزمتها.

حققت بلدان العالم الثالث والبلدان الشيوعية السابقة توازن ميزانياتها وخفضت الدعم ورحبت بالاستثمار الاجنبي وقللت حواجزها الجمركية وكانت ثمرة جهودها خيبة امل مريرة فمن روسيا الى فنزويلا كان العقد الماضي زمنا للمعاناة الاقتصادية والدخول المنهارة والقلق والسخط كما يقول رئيس وزراء ماليزيا السابق مهاتير محمد بل يمكننا ان نقول صراحة ان تطبيق الرأسمالية يمكن اعتباره طريقا لوقوع كارثة اقتصادية وسياسية.. ص2

يعتقد الأمريكيون أن من اسباب ازدهارهم الذي استمر عقدا من الزمن هو أنه كلما بدا باقي العالم أكثر تقلقلا زادت جاذبية الاوراق المالية والسندات الامريكية كملاذ آمن للنقد الدولي.. ص2

لإنسان ان يتساءل عن أعمال الشغب التي وقعت في سياتل في اجتماع منظمة التجارة العالمية ديسمبر 1999 وبعدها اثناء اجتماع صندوق النقد الدولي والبنك الدولي.

يقترع الناس في اوربا الغربية لصالح السياسيين الذين يعدونهم بطريق ثالث.

نحن ننسى باستمرار أن الرأسمالية العالمية اختبرت من قبل ففي أمريكا اللاتينية مثلا جُربت الاصلاحات الرامية لإقامة نظم رأسمالية أربع مرات على الأقل منذ الاستقلال عن أسبانيا في عشرينيات القرن التاسع عشر وفي كل مرة وبعد نوبة الحماس الأولى ارتد أهل امريكا اللاتينية عن السياسات الرأسمالية وسياسات اقتصاد السوق ومن الواضح أن هذا العلاج غير كاف والواقع أنه قاصر لحد أن يصبح بغير معنى ..ص3

تقدمت بريطانيا من الزراعة الى الكمبيوتر المحمول في 250 سنة بينما قطعت اندونيسيا نفس الشوط في 40 سنة وأعالت سكان يزيد عددهم على 200 مليون نسمة.

أهل امريكا اللاتينية حاولوا أن يصبحوا جزءا من الرأسمالية العالمية وفشلوا اربع مرات على الاقل منذ استقلالهم عن اسبانيا في عشرينيات القرن التاسع عشر وقاموا بإعادة هيكلة ديونهم وتثبيت اقتصاداتهم بمكافحة التضخم وتحرير التجارة وخصخصوا الاصول الحكومية (بيع سككهم الحديدية للبريطانيين مثلا (واضطلعوا بمقايضة الديون بالأسهم وأصلحوا نظم الضرائب لديهم وعلى مستوى المستهلك استورد أهل أمريكا اللاتينية كل أنواع السلع من الحلل التويد الانجليزية وأحذية تشيرش الى سيارات فورد وتعلموا الانجليزية والفرنسية بالاستماع الى الاذاعة أو أشرطة التسجيل ورقصوا الشارلستون و لامبث ووك ومضغوا لبان تشيكلتس لكنهم لم ينتجوا أبدا رأسمالا حيا يُدر عائدا ..ص208

منذ عقدين فقط من الزمان كان فقط قليلون يمكنهم المقارنة بين الكتلة السوفيتية العملاقة وأمريكا اللاتينية الفقيرة لكنهما اليوم يبدوان متشابهين بطريقة مثيرة للدهشة اقتصادات سرية قوية – اوليجاركية – عدم مساواة صارخة .. تفشي أعمال المافيا .. عدم استقرار سياسي .. هروب رأس المال .. اهمال فاضح للقانون .... وهذا هو السبب في أن المدافعين عن الرأسمالية خارج الغرب يتقهقرون من الناحية الفكرية فبعد أن علت منزلتهم منذ عقد مضى فحسب يُنظر اليهم الآن وبصورة متزايدة على أنهم مبررون للبؤس والظلم اللذين ما زالا يحيقان بغالبية البشر .. ص209

حذر مجلس الشورى في مصر في سنة 1999 الحكومة من ألا تنخدع بعد ذلك بدعاوى الرأسمالية والعولمة ..ص209

الفخ الذي تنبأ به كارل ماركس : ان التناقض الكبير للنظام الرأسمالي هو أنه يخلق عوامل زواله لأنه لا يستطيع تجنب تركز رأس المال في أيدي قلة.

الإمبريالية أعلى مراحل الرأسمالية ..فلاديمير لينين

حرب سنوات 1914-1918 كانت من جانب الطرفين حربا امبريالية (أي حرب غزو ونهب واغتصاب)، حربا من أجل تقاسم العالم، من أجل اقتسام وإعادة اقتسام المستعمرات و«مناطق نفوذ» الرأسمال المالي والخ.ص2

المزاحمة الحرة تولد تمركز الإنتاج وعلى أن هذا التمركز يفضي، عند درجة معينة من تطوره، إلى الاحتكار. وقد غدا الاحتكار الآن أمرا واقعا.

صدق هيلفردينغ إذ قال: «إن الرأسمال المالي لا يريد الحرية، بل السيطرة.«

الامبريالية تعني «جميع ظواهر الرأسمالية الحديثة«

تكون الامبريالية بالبداهة ضرورة حيوية للرأسمالية.

الاحتكار هو أعمق أساس اقتصادي للإمبريالية. وهو احتكار رأسمالي، أي أنه ناشئ عن الرأسمالية .. ص50

كتب إنجلس إلى ماركس في 7 أكتوبر سنة 1858: «في الواقع تتبرجز البروليتاريا الإنجليزية أكثر فأكثر، ويبدو أن هذه الأمة الأكثر برجوازية بين الأمم تريد أن تكون لديها في نهاية الأمر إلى جانب البرجوازية الأرستقراطية برجوازية وبروليتارية برجوازية. وبديهي أن هذا، بمعنى معين، أمر منطقي من أمة تستثمر العالم كله»..ص53

وقد كتب إنجلس في رسالة إلى كاوتسكي مؤرخة في 12 من سبتمبر سنة 1882» :تسألني عن رأي العمال الإنجليز في سياسة حيازة المستعمرات؟ لا يختلف رأيهم عن رأيهم في السياسة بوجه عام. هنا لا وجود لحزب العمال، كل ما يوجد هنا هما حزب المحافظين وحزب الراديكاليين-الليبراليين، أمّا العمال فيتمتعون معهم مطمئنين بوضع إنجلترا الاحتكاري إزاء المستعمرات وبوضعها الإحتكاري في السوق العالمية»(13). .ص53

في الدول الرأسمالية تتبرجز البروليتاريا أي يتم شراء أصواتها بالمال لذا فالديموقراطية اضحوكة.

إن التجارة مع مصر (أو مع أية مستعمرة أو شبه مستعمرة أخرى) لا «يمكنها أن تنمو» بصورة أسرع بدون احتلال عسكري، بدون إمبريالية، بدون رأسمال مالي .

المزاحمة الحرة بدون أي احتكار مهما كان نوعه، يمكنها أن تُنمي الرأسمالية بصورة أسرع، كلما اشتد تمركز الإنتاج والرأسمال، التمركز الذي يولد الإحتكار.

رسالة في التسامح ..جون لوك .ترجمة منى أبو سنة .. المجلس الأعلى للثقافة ..الطبعة الأولى 1997

التسامح عند جون ستيوارت مل يمتنع معه الاعتقاد في حقيقة مطلقة وتمتنع معه الدوجما ..فالحرية الدينية لا تمارس الا حيث توجد اللامبالاة الدينية ..ص8

التسامح يحتوي على نقيضه والتسامح اللامحدود يدمر التسامح والتسامح يتعارض مع التعددية الديموقراطية اذ ستظهر الجماعة الاغلب في النهاية وتمضي قراراتها ورؤيتها وثقافتها على بقية الدولة .. وقد كان العقل اليوناني حرا في التفكير كما يحلو له ومع ذلك حوكم بورتراغوس وأعدم سقراط وكانت حياة ارسطو معرضة للخطر ..ص12

عندما فك الاصلاحيون الدوجما في الكنيسة الغربية انهارت المسيحية والحدت الأُمة.

القوانين تفقد سلطتها اذا لم تُقرن بالعقوبات .. ص26

من السخرية أن يعلن انسان أنه مسلم فقط من ناحية الدين وفيما عدا ذلك يعلن أنه مخلص لحاكم على غير دينه .. ص57

لا يمكن التسامح على الاطلاق مع الذين ينكرون وجود الله .. فالوعد والعهد والقسم من حيث هي روابط المجتمع البشري ليس لها قيمة بالنسبة الى الملحد فانكار الله حتى لو كان بالفكر فقط يفكك جميع الاشياء ..ص57

الحكومة المدنية ..جون لوك ..ترجمة محمود شوقي الكيال ..مطابع شركة الاعلانات الشرقية

الحرية ليست مُطلقة فليس للإنسان الحرية في قتل نفسه .. ص15

كتاب الأمير .. مكيافيللي .. ترجمة: أكرم مؤمن ..طبعة 2004 مكتبة ابن سينا

يقال أن موسوليني اختار موضوع كتاب الامير لمكيافيللي لرسالة الدكتوراة أثناء دراسته ولينين وستالين وهتلر تتملذوا على يد الكتاب كما يقول ماكس ليرنو.. المقدمة

عندما نستولي على ولاية فيجب أن نخطط لجميع الجرائم مرة واحدة حتى لا نضطر للعودة اليها في وقت آخر .. ص44

على الأمير أن يُبيد جميع أفراد أسرته المالكة وإلا أصبحوا خطرا عليه ومن بينهم خاله الذي احتضنه ورباه بعد وفاة والده ..ص44

على الأمير أن يجمع كل الصفات الحميدة أمام الشعب ويستخدم عكس هذه الصفات دون خجل.

على الأمير بألا يعبأ بالفضائل ولا يجب على الامير ان يكون كريما لأن الكرم يؤدي الى الفقر ولا يكون طيبا لأن ذلك يثير روح الثورة عليه أما القسوة تقيم النظام وتمنع الفوضى ص69

لا تعتمد في استمرار حكمك على رضا الرعايا وإنما على قوتك ولا ألوم الحاكم الروماني بروتس الذي حكم على أولاده الخمسة بالموت لكي يستمر عرشه.

العالم الخارجي غابة وعليك باستخدام اسلوب الانسان واسلوب الحيوان وأن تكون ثعلب وأسد في ذات الوقت اي ماكر وقوي وان تظهر امام العالم بحلل زائفة من الصدق والسلام والعدل والوفاء إن الامراء الذين أجادوا أساليب الثعالب كان التوفيق حليفهم الدائم ..ص73

الحضارات على المحك .. جيرار ليكلرك ..ترجمة :جورج كتورة .. دار الكتاب الجديد المتحدة الطبعة الأولى سبتمبر2004م

كان الاسلام في العصر الوسيط قائما بكفايته الذاتية ومركزيته فالتاريخ العالمي كان تاريخ الاسلام.. ص49

بداية الامبريالية الغربية والاستشراق الغربي تم التأريخ لها بالحملة الفرنسية على مصر عام 1798 على يد نابليون ..ص53

ضمت الحملة الفرنسية على مصر 350 سفينة ألف حصان ألف مدفع وأربعون ألف جندي و167 عالم .. ص106

في عام 1844 قرر طاغور مراجعة الفيدا – الكتاب المقدس للهندوس مراجعة علمية مع لجنة من العلماء وحدثت له صدمة روحية اذ اكتشف ان الفيدا بها خرافات وأخطاء غريبة عام 1850 تخلى د. طاغور عن القول بعصمة الفيدا ..ص237

الكونفوشية هي ديانة لا أدرية ولا يصح أن تُسمى دينا ..ص272

منذ أن فقدت الحضارة الغربية جزئا من إيمانها لم تعد تُبني كاتدرائيات وبدلا من ذلك بدأت في بناء المتاحف والمتحف والفن عوضا الحضارة الغربي عن جزء من المطلق الذي افتقدته ..ص323

عندما يتم تصوير الليبرالية على أنها نهاية التاريخ وعندما تصبح سوقا لا يترك شيء خارجه ولا يترك أي انفتاح على امكانيات اخرى سوق يغلق كل البدائل إن هذا الامر يخيف العديد من العقول الحرة في الغرب قبل الشرق .. ص334

ثمة ترابط بين الاستشراق والاستعمار الاستشراق هو عقلنة وتبرير للسيطرة الاستعمارية فهو بمعنى ما أثرها ونتاجها الرمزي إنه الشرط الذي لابد منه الشرط الذي جعل الاستعمار ممكنا وكان الاستشراق قرينا بحملة نابليون على مصر ..ص378

الفهرس

موسوعة الرد على الملحدين العرب

المجلد الثالث

الليبرالية – العلمانية – الرأسمالية – المدنية – المسألة القبطية – أقباط المهجر – الأديرة والكنائس – منكرو السنة النبوية – القرآنيون – الشيعة – الروافض – الزيدية – القاديانية – اللاهورية – البهائية .

دكتور :- هيثم طلعت علي سرور

باحث متخصص في الإلحاد والمذاهب الفكرية

montaqid@yahoo.com

الفصل الأول

فخ الدولة المدنية وأكاذيب الليبراليين

يمكن اعتبارُها أقوى ثلاثون دليلا في
نقد فخ الليبرالية والدولة المدنية

الدليل الأول :- لماذا تنتصر الليبرالية الرأسمالية في الغرب بينما تفشل في كل مكان آخر

نحن ننسى باستمرار ان الليبرالية الرأسمالية العالمية أُختبرت من قبل ففي أمريكا اللاتينية مثلا جُربت الاصلاحات الرامية لإقامة نظم ليبرالية رأسمالية أربع مرات على الأقل منذ الاستقلال عن أسبانيا في عشرينيات القرن التاسع عشر وفي كل مرة وبعد نوبة الحماس الأولى وبعد اتباع تعاليم الكبار ونصائح صندوق النقد الدولي يرتد أهل امريكا اللاتينية عن الليبرالية وعن السياسات الرأسمالية وسياسات اقتصاد السوق وذلك بعد أن تكون قد انهارت اقتصادات تلك الدول ومن الواضح ان هذا العلاج غير كاف والواقع انه قاصر لحد أن يصبح بغير معنى .

المصدر:- سر رأس المال .. لماذا تنتصر الرأسمالية في الغرب وتفشل في كل مكان آخر .هرناندو دي سوتو .. ترجمة :كمال السيد .. مكتبة الاسرة طبعة 2009 ص3

فدول أمريكا اللاتينية حاولوا أن يصبحوا جزءا من الليبرالية الرأسمالية وقاموا بإعادة هيكلة ديونهم وتثبيت اقتصاداتهم بمكافحة التضخم وتحرير التجارة وخصخصوا الاصول الحكومية وأصلحوا نظم الضرائب لديهم واستورد أهل أمريكا اللاتينية كل أنواع السلع من الحلل الانجليزية وأحذية نايكي إلى سيارات فورد وتعلموا الانجليزية والفرنسية بالاستماع الى الاذاعة وأشرطة التسجيل ورقصوا الشارلستون ومضغوا لبان تشيكلتس لكنهم لم ينتجوا أبدا ليبرالية رأسمالية وإنما أنتجوا كساح وفقر شديدين وأصبحت الأرجنتين مثلا ثاني أكبر مديونية خارجية في العالم الثالث وزادت مديونية الأرجنتين والبرازيل وشيلي بنسبة(3869%) بين عام 1960 و1983 وزادت معدلات البطالة بنسبة (30%) ووصلت إلى الركود الاقتصادي الذي انتهى بالانهيار الاقتصادي عام2000.

المصدر:- سر رأس المال .. لماذا تنتصر الرأسمالية في الغرب وتفشل في كل مكان آخر .هرناندو دي سوتو .. ترجمة :كمال السيد .. مكتبة الاسرة طبعة 2009 ص208

ولذا نجد أن عدد الديموقراطيات في أمريكا اللاتينية في عام 1975 أقل منه في عام 1955 وكان العالم في عام 1940 أقل ديموقراطية منه في عام 1919 فهناك عودة عن الديموقراطية في كثير من الدول التي طبقتها .. وانخفض التأييد للخصخصة من 46% الى 36% في مايو 2000 في أمريكا اللاتينية ..ويقترع الناس في تلك الدول دوما لكل ناخب يعدهم بطريق ثالث بعيدا عن الرأسمالية الليبرالية.

أما بخصوص الدول الشيوعية السابقة والتي قررت بعد انهيار الإتحاد السوفيتي أن تتجه إلى الليبرالية الرأسمالية الغربية وخفضت الدعم ورحبت بالاستثمار الاجنبي وقللت حواجزها الجمركية فكانت ثمرة جهودها خيبة أمل مريرة فمن روسيا إلى فنزويلا كان العقدين الماضيين زمنا للمعاناة الاقتصادية والدخول المنهارة والقلق والسخط وكما يقول رئيس وزراء ماليزيا السابق مهاتير محمد :- (يمكننا أن نقول صراحة أن انتصار الرأسمالية في الغرب وحده يمكن اعتباره طريقا لوقوع كارثة اقتصادية وسياسية .)

لقد انهارت الدول الشيوعية السابقة !! وانهار الناتج المحلي الاجمالي في الاتحاد الروسي بمقدار 41% من 1990 الى 1997... (تقرير التنمية البشرية 1999 طبقا للأمم المتحدة .) ووصل الانتاج الزراعي في روسيا في عام 1995 إلى أدنى مستوى له خلال 30 سنة ..
وصارت الدول الشيوعية السابقة وأمريكا اللاتينية تبدوان متشابهين بطريقة مثيرة للدهشة اقتصادات سرية قوية .. عدم مساواة صارخة .. تفشي أعمال المافيا .. عدم استقرار سياسي ..

هروب رأس المال .. إهمال فاضح للقانون....

وهذه هي الاسباب في أن المدافعين عن الرأسمالية خارج الغرب يتقهقرون من الناحية الفكرية ويُنظر اليهم الآن وبصورة متزايدة على أنهم مبررون للبؤس والظلم اللذين ما زالا يحيقان بغالبية البشر.... ولذا حذر مجلس الشورى في مصر في سنة 1999 الحكومة من ألا تنخدع بعد ذلك بدعاوى الرأسمالية والعولمة بعد أن رأى مأساة أمريكا اللاتينية والدول الشيوعية السابقة.

الدليل الثاني :- المكسيك طبقت الليبرالية بالحرف الواحد فانهارت في 6 شهور فقط

في عام 1982 قررت المكسيك أن تلحق بالغرب وأن تُنفذ كل تعليمات صندوق النقد الدولي والبنك الدولي ومنظمة التجارة العالمية وتصير دولة ليبرالية رأسمالية راقية وبالفعل دخلت المكسكيك مرحلة التقشف الطويلة وترشيد الميزانية وبعد 13 عام من الالتزام التام بالنصائح والتعليمات وبعد أن نفذ ثلاثة رؤساء مكسيك جميع التعليمات وكانت المكسيك على حد وصف الليبراليين التلميذ المثالي وما أن جاء عام 1995 حتى كانت المكسيك مضرب المثل في كل شيء صائب فلقد نجحت المكسيك في القضاء على العجز الضخم الذي كان قد أصاب الميزانية وحققت التوازن المالي وقطعت شوطا كبيرا في مجال الخصخصة وباعت ما يربو على 1000 شركة عامة وانضمت لاتفاقية النافتا وهبط معدل التضخم الى 7 %وكان الرئيس ساليناس يتصدر أغلفة كافة المجلات وصارت المكسيك طليعة الناجحين وبعد ستة اشهر فقط من تطبيق الليبرالية الرأسمالية انهارت المكسيك وضـاع الحلم وانتهى الأمل ..!! واعتبرت الصحافة المكسيكية أن المكسيك بتطبيقها لقواعد اللعبة الرأسمالية لم تقف على عتبة الغنى وإنما على عتبة الفوضى والضياع وتصدَّر الرئيس ساليناس أغلفة المجلات على أنه رمز العار والخزي وتم نفيـه خارج البلاد .. وصارت المكسيك طليعة الفاشلين

بعد ستة أشهر فقط من تطبيق الرأسمالية الليبرالية انهارت المكسيك وارتفع العجز في الميزان التجاري ليفوق عجز الميزان التجاري للدول اللاتينية مجتمعة وهبطت العملة بمقدار 30% وتعرضت لأكبر أزمة مالية طاحنة واقترضت المكسيك على أثر ذلك اكبر قرض في التاريخ (بعد قرض مشروع مارشال لتعمير اوربا بعد الحرب العالمية الثانية) فقد اقترضت من صندوق النقد الدولي 52 مليار دولار لحل كارثة الرأسمالية التي تم تطبيقها في البلاد وحدث أكبر ركود منذ ازمة الثلاثينات وأُعلن إفلاس 15 ألف مشروع وفقد 3 مليون مواطن عملهم على رغم المعاناة التي تكبدها المكسيكيون على مدى 13 عاما لتتحول الى سوق نظام حرة وخرجت الجماهير الغاضبة وظهرت حركة البارزون وكان شعارها لا نستطيع الدفع ولن ندفع ولولا تدخل امريكا وانقاذ المكسيك بأكبر مديونية 52 مليار دولار لدخلت المكسيك عصر المجاعة ولم يكن تدخل أمريكا للمساعدة رغبة في المساعدة وإنما فقط لأن الإحجام عن مساعدة هذا البلد كان من شأنه ان يزعزع الثقة في الأيديولوجية الرأسمالية ويخلق حالة من الذعر في أسواق المال العالمية

المصدر:- مستقبل الرأسمالية .. ليستر ثورو ..ترجمة د.السيد عطا .. الهيئة المصرية العامة للكتاب 2005 ص284

الدليل الثالث :- فضيحة فندق فيرمونت والتآمر على 80% من سكان العالم

في فندق فيرمونت المدهش Fairmont Hotel فخر سان فرانسيسكو وأيقونة الرأسماليين وكاتدرائية الثراء في العالم وفي سبتمبر عام 1995 اجتمع خمسمائة من قادة العالم في مجالات

الاقتصاد والسياسة والمال وكان من بين الحضور جورج بوش الأب وجورباتشوف ومارجريت تاتشر ورؤساء الشركات والمؤسسات العملاقة مثل CNN وأقطاب المال والكمبيوتر وأساتذة الاقتصاد في جامعات ستانفورد وهارفرد وكان المطلوب منهم قضاء ثلاثة أيام للتفكير بعمق وتركيز لتوضيح معالم الطريق إلى القرن الواحد والعشرين وبعد مداولات ونقاشات حادة وهادئة خرج الجميع بالنتيجة المدهشة لقد اختزل الحاضرون المستقبل إلى العددين 20 إلى 80 وظهر مصطلح Tittytainment وهو مصطلح حديث وحسب المصطلح فإن 20% من سكان العالم ستكفي تماما للحفاظ على نشاط الإقتصاد الدولي ولن تكون هناك حاجة إلى أيد عاملة أكثر من هذا فخمس قوة العمل ستكفي لإنتاج جميع السلع وسد حاجة المجتمع العالمي إن هذه ال20% هي التي ستعمل وتكسب المال وتستهلك وسيكون الأمر كذلك عند أي بلد يطبق البرنامج الغربي !!..
ولكن ماذا عن الآخرين ماذا عن ال80% العاطلين وهنا يظهرScoot Mc Nealy مدير مؤسسة سان ليجيب ببساطة عن الأمر قائلا :- المسألة في المستقبل هي ببساطة :- إما أن تأكل أو تُؤكل to have lunch or be lunch..
لا تريد المؤسسة الرأسمالية مواطنون فائضون عن الحاجة .. Surplus People لقد رُسمت في فيرمونت الخطوط العريضة للنظام الاجتماعي الجديد حيث سيتم إختفاء الطبقة المتوسطة ويظهر الأثرياء أوالمعدمون .. لم يعترض أحد من الخمسمائة الحضور على هذه الرؤية بل لم يروا فيها ما يستحق المناقشة.

وفي أثناء الإجتماع تحدث جون جيج Gage John مدير شركة الكمبيوتر الأمريكية ميكروسيستمز وتحدث عن شركته العملاقة التي طورت لغة الحاسوب الجديدة الجافا java الأمر الذي أدى إلى أن ترتفع أرباح الشركة محطمة كل الأرقام القياسية في الوول ستريت وتصل أرباحها إلى 6 مليارات دولار وظل جون جيج يكيل المديح للعولمة فأي شخص يمكنه أن يعمل في المؤسسة من أي مكان في العالم والتوظيف والعمل والحصول على الراتب والطرد من العمل كل هذا يتم عبر الكمبيوتر وبينما هو يتحدث بفخر عن مؤسسته العملاقة قاطعه الملياردير العجوز ديفيد بكارد David Packard قائلا كم تحتاج من العاملين لتدير مشورعك يا جون جيج فأجاب (ستة ولربما ثمانية) .. مؤسسة عملاقة تصل أرباحها إلى 6 مليارات دولار تحتاج فقط 6 موظفين إنها نهاية العمل كما يقول جيرمي ريفكن .. وهذا هو مستقبل الرأسمالية الذي يبشرون به.

كانت الندوات بعد ذلك تُعقد بانتظام لمعرفة كيف سيساعد الخمس الثري الأربعة أخماس المُعدمة بإستخدام الجزء الفائض عن الحاجة .. لكن التزام اجتماعي من قِبل المؤسسات الإنتاجية العملاقة لم يتم طرحه وهو أمر غير وارد في ظل الضغوط الناجمة عن المنافسة التي تفرضها العولمة واقترح أحدهم دفع مبلغ بسيط من المال نقدا حفاظا على كرامة هذه الملايين من المواطنين.
المصدر: فخ العولمة..GLOBAL TRAP هانس بيتر مارتن – هارالد شومان ..ترجمة د.عدنان عباس علي .. عالم المعرفة اكتوبر 1998 ص24

مصطلح Tittytainment مصطلح غير معروف أصلا في اللغة الانجليزية وهو يفيد معنى التسلية المخدِرة إذا تم تقطيع المصطلح وتجزئته والمقصود منه تهدئة باقي سكان المعمورة المحبطين ال80% الذين مات عندهم العمل كما يقول جريمي ريفكن Jeremy Rifkin في كتابه نهاية العمل.

الدليل الرابع :- حالات الركود الاقتصادي هي لعبة الرأسمالية
حالات الركود الاقتصادي التي تنتاب الأمم كل عام والعالم كله كل بضعة أعوام وتتسبب في إفقارعشرات الملايين من البشر ليس سببها نقص الانتاج بل الانتاج يتزايد باضطراد وإنما سببها

أسواق المال والمضاربات.. فالأمر في الأسواق الرأسمالية يفتقر للمنطق كما يقول الخبير الأقتصادي الألماني مارسيل ستيم. Marcel Stemme

في عام 1988 قرر رونالد ريجان في لقاء سري في فندق بلازا في نيويورك مع مدراء مصارف اليابان وبريطانيا التدخل وخفض سعر الصرف مما يعني أرباحا ضخمة وبالفعل فجأة تم خفض سعر صرف الدولار بنسبة 30% مما كان يعني أن احتياطي الدولار في المؤسسات والمصارف العالمية قد فقد ثلث قيمته دون ذنب ترتكبه هذه المؤسسات وخرج جعفر بن حسين رئيس مصرف Negara الأعظم في ماليزيا معلنا عن غضبه مما لحق بالمؤسسة المالية الماليزية من خسائر كبرى فقرر بداية اللعبة الكبرى مع هذه المؤسسات العالمية وبتغطية من مهاتير محمد رئيس وزراء ماليزيا وبلعبة بمنتهى الذكاء والحرص بدأ الماليزيون يبيعون إلى عشرات المصارف في وقت واحد مليارات الدولارات من عملة واحدة معينة مما يؤدي الى اهتزاز الثقة بتلك العملة وينهار سعر صرفها وهكذا وعندما ينهار سعر صرفها الى الحد المطلوب يقوم الماليزيون فجأة بشراء العملة مجددا بمليارات الدولارات فيحققون أرباحا دسمة عندما تعود لسعرها الحقيقي وهكذا وفي دقائق معدودة قاموا بضخ مليارات الجنيهات الاسترلينية في المصارف مما أدى إلى فقد الجنية الاسترليني خمسة سنتات أمريكية دفعة واحدة ثم قاموا بشرائها مجددا مما جعل المصرفيون البريطانيون يصابون بالجنون وهكذا أعطوا درسا للمؤسسات الغربية لكن الجميع كان يدرك من داخله ان الرأسمالية لعبة قذرة !!..

المصدر: فخ العولمة..GLOBAL TRAP هانس بيتر مارتن – هارالد شومان ..ترجمة د.عدنان عباس علي .. عالم المعرفة اكتوبر 1998 ص127

ومن المعلوم أن جميع المجرمين يأخذوق بقواعد اقتصاد السوق كما يقول هيرمان ريجنزبرج Regensburger Herrmanوزير الدولة للشئون الداخلية في بافاريا ... ولذا فقد أعلن ستيفن روش Stephan Roach رئيس الاقتصاديين لدى مصرف Morgan Stanley أعلن ردته عن الرأسمالية واعتبر أنه كان تحت مخدر أن الرأسمالية يمكن ان تؤدي الى الجنة.

لا يوجد تفسير واضح ومنطقي لإنهيارات المصارف العالمية لماذا حدث الانهيار الضخم في العقد الماضي في ثاني أقوى اقتصاد في العالم (اليابان (وفاقت تراجعات مؤشر نيكي ما تعرضت له أمريكا في ثلاثينيات القرن الماضي ..وفي عام 1995 عندما فرضت فرنسا حالات تقشفية شديدة وهي رابع أقوى اقتصاد في العالم ولولا التقشف لانهارت رغم أن إنتاجيات تلك الدول تتزايد باطراد !!لماذا تخشى اليونان والبرتغال في عام 2011 الإفلاس وتفرضان حالات من التقشف الشديدة مما ينذر بمظاهرات عارمة ؟؟
إن عدم الاستقرار المالي سمة أصيلة وجزء لا يتجزأ من الاقتصاد الرأسمالي!!..
أيضا هروب رأس المال أمر بديهي وظهر مؤخرا ما يُعرف بأممية رأس المال حيث يهدد الرأسماليون الحكومات بهروب رأس المال ما لم تستجب لطلباتهم مثل تسهيلات ضريبية مشروعات تحتية مجانية إلغاء قوانين الحد الادنى للاجور .. وظهرت الرأسمالية القاتلة على حد وصف مجلة Newsweek
والمستثمرون يتراجعون بسرعة عند وجود خلل في السياسات الاقتصادية المحلية، فرأس المال جبان لذلك عندما يفقد المستثمرون ثقتهم في الاقتصاد، يتوقف ضخ رؤوس الأموال للداخل وتخرج تدفقات كبيرة، مما يؤدي إلي التعجيل بوقوع أزمة مالية، يمكن أن تمتد بسرعة لتصل إلي إقتصاديات دول أخرى. ولذا يقول هورست كوهلر Horst Koehler رئيس اتحاد صناديق الادخار الألمانية إن الأزمات المالية لا يمكن تشبيهها إلا بالانفجارات النووية لأنها تؤدي الى نفس الخسائر ونفس الكوارث وطالما أصر العالم على ان يكون ليبراليا رأسماليا فعليه ان يستعد كل بضعة سنوات لكارثة نووية رأسمالية ..

المصدر: فخ العولمة..GLOBAL TRAP هانس بيتر مارتن – هارالد شومان ..ترجمة د.عدنان عباس علي .. عالم المعرفة اكتوبر 1998 ص147

الدليل الخامس :- لقد قامت الرأسمالية بتركيع الطبقة العاملة البروليتاريا
عندما استغلت الرأسمالية أوربا وبعد انهيار الشيوعية أظهرت الرأسمالية وجهها القبيح فأعلنت الخطة أوربا 92 والتي كانت تهدف لخصخصة المؤسسات الأوربية وأدت هذه الخطة التي أعجبت الطليعة الليبرالية إلى تسريح خمسة ملايين عامل على أدني تقدير وهذا في أوربا منجم فرص العمل والثروات .. وأصبح دليل رفع الجدارة وقدرة المؤسسة على المنافسة داخل البورصات العالمية يتناسب طرديا مع القدرة على تسريح أكبر عدد ممكن من العاملين !!..
وبسبب الترشيد الحاد وتقليص العمالة قدر الإمكان ضاعت في الفترة من 1991 الى 1995 في صناعة السيارات وحدها حوالي 300 ألف فرصة عمل في ألمانيا مع أن عدد السيارات المنتجة سنويا ظل ثابتا ..فالتسريح المباشر الذي يُعبَر عنه في لغة الساموراي بقطع الرأس هو أفضل ما لدى الرأسمالية من نمو ولم يعد من الحرمات الاجتماعية ... ولذا عندما قرر جويجن شريمب Juegen Schrempp مدير مؤسسة دايملر بنز العملاقة تسريح 56 ألف عامل ارتفعت اسهم الشركة بمقدار 20 % وصار الرجل ثوريا وكالت الصحف الاقتصادية المديح له باعتباره منقذ شركات ديملر بنز العالمية.
ولذا يَعتبر Frank Teichmueller رئيس نقابة الصلب بشمال المانيا ان الرأسماليين مجرد كلاب مسعورة!!..

وأعلنت Bayer و Hoechst و BASF وهي مؤسسات عملاقة للصناعات الكيماوية أعلنوا أن ما حققوه من أرباح عام 1995 فاق ما حققوه طوال السنين الماضية إلا أنهم سيُسرحون مجددا عددا آخر من الايدي العاملة علاوة على 150 ألف فرصة عمل شطبوها قبل عام واحد فقط ويعترف رئيس مؤسسة Bayer السيد Manfred Schneider بأن هذا أمر متناقض لكنه واقعي .!!.
المصدر: فخ العولمة..GLOBAL TRAP هانس بيتر مارتن – هارالد شومان ..ترجمة د.عدنان عباس علي .. عالم المعرفة اكتوبر 1998 ص208

ربما لا يعرف الكثيرون أنه في الفترة من 1973 الى 1994 لم تُوفر قارة اوربا بأكملها فرصة عمل واحدة جديدة والإستغناء عن العاملين أصبح رد فعل تقليدي لأي حالة ركود فالمؤسسات الرأسماليه تسعى إذا أدارت مشروع إلى تقليل عدد العاملين فيه إلى أدنى حد وتسريح الباقين رغبة في زيادة الربحية لكن هذا الترشيد الاعمى للعمل يتجاهل كل القيم الاجتماعية والتكافلية ولا يراعي الاختلافات الثقافية والاجتماعية بين الدول.

وعندما أعلنت شركة Caterpillar العملاقة لتصنيع المعدات والآلات والجرارات في عام 1992عن تخفيض أُجور العمال بنسبة 20% وزيادة ساعات العمل ساعتين إضافيتين قام العمال بإضراب استمر 18 شهرا وبعد أن خسرت نقابة العمال 300 مليون دولار لتوفير المعيشة للمضربين طوال فترة الإضراب لم تحقق الشركة شيئا من مطالب العمال وقالت من الأفضل أن يعودوا لعملهم متى أرادوا وفق شروط زيادة ساعات العمل وخفض الرواتب وعاد العمال مضطرين إلى أعمالهم ..فما أسهل أن يتم الاستعاضة عن المضربين بعمال جُدد كما يقول Donald Fites مدير الشركة.

ولذا يقول ليستر ثورو Lester Thurow الاقتصادي بمعهد ماساشوستس للتكنولوجيا :- (بوسع المرء الآن أن يدعي أن رأسماليو أمريكا قد أعلنوا الحرب على عمالهم وأنهم قد فازوا بها إنها حرب طبقية .)
وأصبح العامل يحصل في امريكا على أجر يقل عما كان يتقاضاه منذ عشرون عاما

عندما وعد بيل كلينتون أمريكا أنه سيُصلح التعليم والصحة مما يعني إنفاق حكومي متزايد وهذا ما لا يرضاه الرأسماليون وتحالفوا ضد مشروعه فأخذت سندات الدين الحكومي الأمريكي في الانخفاض وأصبحت مشروعات بيل كلينتون الإصلاحية في خبر كان
وقال مستشار بيل كلينتون James Carville في ذلك الوقت :- (في السابق كنت أُمنى نفسي وأتمنى ان أولد رئيسا أو بابا أما الأن فإني أود أن أكون رأسماليا إذ بإمكاني أن أُهدد من أشاء.)
المصدر: The Economist1995,10,7

ومن خلال هذا المنظور يمكننا استيعاب همجية تصريحات ليبرالي رأسمالي مصري مثل نجيب ساويرس فهو يُهدد ويقاطع ويُصرح ويُنشيء أحزاب ويقيم تكتلات ويُمول دول معادية (تمويل جنوب السودان واقامة علاقات مع السابق جون قرنق (ويُنشيء مؤسسات إعلامية كل هذا في انتظار أن تتحول مصر إلى دولة رأسمالية ليبرالية حيث سيكون ساعتها الرئيس الفعلي لمصر هم الأثرياء وليس البسطاء الذين تم انتخابهم عبر صناديق الاقتراع ... حقا لا يزال يحق لكل مواطن التصويت في الدولة الليبرالية ويحق له أن يقف ويصرخ في المظاهرات كما يحلو له لكن ما يتحقق بعد الإنتخابات يقرره الرأسماليون والقائمون على سوق المال..
وقد صدق هيلفردينغ إذ قال: «إن الرأسمال المالي لا يريد الحرية، بل السيطرة».وقد نشأت الإمبريالية بإعتبارها تطورا واستمرارا مباشرا لما فُطرت عليه الرأسمالية بوجه عام من خصائص أساسية .

الدليل السادس :- إغراء الليبرالية
مُشكلتنا مع الغرب ليست في أخلاقياته فهو في الأصل لا أخلاقي ويؤمن بنسبية الاخلاق (نصف الحوامل حملهن غير شرعي 60% - من الجيش الأمريكي شواذ جنسيا – مافيا عابرة للقارات – كارتالات عملاقة للمخدرات.) ومشكلتنا مع الغرب ليست في القيم والمعيارية فهو في الأصل بلا قيم وبلا معيارية ومشكلتنـا مع الغرب ليست في مرجعيته فهو بلا مرجعية ... مشكلتنا الحقيقية مع الغرب هي في إغوائه واغرائه المتكرر لنا بقبول رؤيته للكون كرؤية كُلية وحقيقية وشاملة.

فحتى أبو الهول يُحملق مباشرة في لافتة بالنيون في محل حاصل على ترخيص مطاعم كنتاكي فالجميع يتطلع الى الغرب وإلى الثروة. وإذا لم يكن الانسان حيوان اقتصادي فباطلة هي الليبرالية الرأسمالية وباطلة هي جهود الإغواء الغربية من أجل تقبُل الليبرالية.

في قلب الأمازون وفي الأكواخ العفنة على ضفاف نهر Rio Purus وفي وسط هجين خلفه تزاوج بقايا الهنود الحمر مع المستعبدين السود من أفريقيا وقفت المؤسسات الدعائية الليبرالية وشركات البناء العملاقة مثلMendes Junior مندس يونيور بحملات واسعة للحياة المريحة تُصور الغرب الفردوسي وصور الفيلات الشبيهة بالنمط الأمريكي ويتم اهداء المواطنين أشرطة فيديو رومانسية من إنتاج هوليود وفي النهاية تقوم هذه المؤسسات الدعائية بإقتلاع ما تبقى من اشجار الخشب الماهجوني النادر Baeume Mahagoni بينما السكان الاصليون غارقون في أحلام العولمة التي ستُطل عليهم يوما ما.

المصدر: فخ العولمة..GLOBAL TRAP هانس بيتر مارتن – هارالد شومان ..ترجمة د.عدنان عباس علي .. عالم المعرفة اكتوبر 1998 ص42

ولذا يصف بنجامين باربر Benjam R. Barber بجامعة رتجرز الدعاية الامريكية بأنها دعاية الكذب والبهتان فميزانية صناعة الدعاية كلفت الولايات المتحدة 250 مليار دولار وهذا المبلغ بحد ذاته يكفي لسداد ديون الدول الفقيرة مجتمعة

فيلا على البحر الكاريبي ومستوى رفاهية سويدية وسيارة Cabriolet هي متطلبات مشروعة لهؤلاء كما تصور المؤسسات الدعائية الليبرالية مع أن هذا مستحيل أرضيا لأن قُدرات الارض المادية لا تسمح بتوفير هذا الكم من المواد الخام ولو تصورنا أن عدد السيارات في الولايات المتحدة كان بنفس المعدل في الصين فإننا بحاجة لستة كواكب بحجم الارض لتوفير مواد خام منها (نسبة السيارات في الولايات المتحدة سيارتان لكل ثلاثة مواطنين بينما في الصين سيارة لكل عشرين مواطن .) والولايات المتحدة استهلكت خلال القرن الماضي من المواد الطبيعية ما يفوق ما استهلكه الجنس البشري عبر تاريخه كله .. ويستهلك الامريكي ما يستهلكه الف هندي. وال20 % من دول العالم تستهلك من المواد الطبيعية المحدودة للأرض 85% من إجمالي المجموع الكلي فلن يكون بداهة بوسع كل سكان المعمورة الوصول لمرحلة الاستهلاك الغربي مهما ضحوا بالغالي والنفيس اللهم إلا لو رُزقوا بستة كرات ارضية جديدة ولذا فمن أكثر المانشيتات التي تراها حاليا في الصحف هي المانشيت المتكرر :- (لقد عاشت القارة الأوربية عيشة لا تتناسب مع إمكاناتها : تدابير تقشف جديدة ترعب أوربا.)

وصار مجتمع الجنوب يتحمل سنويا 125 كارثة طبيعية سببها تلوث المناخ وارتفاع حرارة الارض بسبب استهلاك الشمال مما ادى الى عواصف وفيضانات مقررة بانتظام على الجنوب فالغرب يريد كل يومين عدد من الضحايا يعادل ضحايا هيروشيما حتى يضمن تقدمه وثبات معدلات الاستهلاك..

المصدر: أمريكا طليعة الإنحطاط ..روجيه جارودي ..ترجمة:- عمرو زهيري ..دار الشروق الطبعة الأولى 1999 ص140

لكن دعونا نتسائل بصراحة هل لو تقدم الشرق سيفرح الغرب؟

عندما حاول محمد على أن يؤسس لمصر الحديثة مع احتفاظه بالقيم والتقاليد الخاصة بالشعب ضُرب بيد من حديد من أصدقائه الغربيين وظهر مفهوم عبء الرجل الأبيض .. ثم مَن الذي يدعم الأنظمة الإستبدادية في بلادنا العربية أليس الغرب بمخابراته ومؤسساته ؟

بل وكلمة حكومة عميلة .. هذه الكلمة تعني أول ما تعني أن لهذه الحكومة اتصال بالغرب الليبرالي العلماني منه تستمد حمايتها وتسلطها وإليه تهرب ساعة قيام الشرفاء بالإطاحة بها يقول روجيه جارودي :- (إن شرط نمو الغرب إنما كان بالضرورة وليد نهب ثروات العالم الثالث ونقلها إلى أوربا وأمريكا الشمالية فالغرب هو الذي جعل العالم الثالث متخلفا .... النمو والتخلف عنصرا منظومة الرأسمالية .) فما تحقق في الغرب لم يكن تراكم رأسمالي وانما تراكم امبريالي استعماري .. فإغراء الغرب هو إغراء إمبريالي توَّسُعي.

الدليل السابع :- السرقة والربا والمضاربات بخور الكنيسة الليبرالية الرأسمالية

في يناير عام 1995 أعلنت الحكومة المكسيكية عن عزمها على تخفيض قيمة عُملتها الوطنية بمقدار خمسة سنتات أمريكية الأمر الذي تسبب في حالة ذعر خيمت على العالم أجمع وراح

المستثمرون يسحبون رؤوس الأموال من المكسيك بجنون شديد وراح سعر صرف العملة المكسيكية ينخفض من يوم الى آخر وفجاة راح المستثمرون في بلدان جنوب شرق آسيا يسحبون أموالهم بطريقة فجائية وانسحبت تلال الأموال خلال أيام قليلة وبدأ الدولار ينخفض واهتز العالم كله وكأنه أمام شبح الأزمة المالية العالمية التي سادت في ثلاثينات القرن الماضي واعترف محافظ البنك المركزي الأمريكي Greenspan Alan أمام الكونجرس قائلا -: إننا امام عملية هروب جماعي لرؤوس الأموال على مستوى العالم ولم يبق أمام بيل كلينتون ومدير صندوق النقد الدولي المخضرم الحازم ميشيل كامديسو Michel Camedessus إلا تقديم أكبر قرض في التاريخ للمكسيك وبالفعل تم تقديم قرض قيمته 52 مليار دولار فورا للمكسيك من أموال دافعي الضرائب وقد وصف Willem Buiter أستاذ الاقتصاد بجامعة كامبريدج العملية بأنها هدية قدمها دافعو الضرائب للأثرياء فقد جنى الرأسماليون والمضاربون في البورصات مليارات الدولارات الممنوحة وهدأت المهزلة واتزنت البورصات العالمية بعد ان جنى المضاربون والرأسماليون دعاة الليبرالية مليارات الدولارات الجديدة وبالفعل فقد اعترف مدير صندوق النقد الدولي ميشيل كامديسو Michel Camedessus صراحة بالامر وقال :- (ولكننا ماذا نفعل إذا كان العالم في قبضة هؤلاء الصبيان .)
لقد وقع العالم اجمع في فخ حفنة الرأسماليين .. لقد كان ملايين البشر عُرضة للإفلاس بسبب مجموعة مضاربين يراهنون على مستقبل ملايين البشر من أجل تضخيم ثرواتهم ..!! لقد سلَّطت الأزمة المكسيكية الأضواء على طبيعة النظام الرأسمالي بأكمله فقد بدا صندوق النقد الدولي والحكومات العالمية مجرد عرائس يلعب بها الرأسماليون كما يحلو لهم .. وقد اعتبر جاك شيراك أن الرأسماليون يجب اعتبارهم كوباء الإيدز في الإقتصاد العالمي.
المصدر: فخ العولمة..GLOBAL TRAP هانس بيتر مارتن – هارالد شومان ..ترجمة د.عدنان عباس علي .. عالم المعرفة اكتوبر 1998 ص86

والمدهش أنه لم تكن ثمة مؤامرة البتة بل هذه هي طبيعة السوق الرأسمالية والمشكلة تكمن في طبيعة السوق لا ضمائر المضاربين فكل ما يجري هو نتاج تطبيقات الرأسمالية فانطلاقا من مبدأ ضرورة تحرير السوق والتجارة وسعر الصرف للعملات وانتقال العملات بحُرية بين الدول والمصارف أُزيلت كل الحواجز وخرج المارد ولا يستطيع الآن أحد إيقافه إنه مارد الأيديولوجية الرأسمالية .. وصارت أسعار الصرف للعملات تُحدد بناء على مساومات المضاربين في البورصات العالمية.

وقد كتبت المجلة الاقتصادية الامريكية Business week في صفحة غلافها عن جورج سورس الملياردير الامريكي الشهير والمضارب الاشهر في البورصات كتبت تقول The man who moves the marketsالرجل الذي يُحرك الأسواق
وأحد العاب مؤسسة جورج سورس كانت كالتالي تقوم المؤسسة بأخذ قروض بالجنيه الاسترليني وبمقادير تتزايد من يوم لآخر ويتم تحويل القروض الى ماركات ألمانية فورا وتم سحب مبالغ ضخمة واعتبرت المؤسسة أن المصرف المركزي البريطاني سيفقد ما لديه من احتياطي كلما كان عدد الذين يقتفون خُطا المؤسسة أكبر ولن تفعل بريطانيا شيئا حيال الأمر بل ستقف شاهدة على إنهيار قوتها الإقتصادية فطبقا لقوانين الليبرالية لا يحق لها التدخل ويجب عليها السماح بتحرك رأس المال كما يحلو للجميع .. بدأ المصرف المركزي البريطاني يشعر بالقلق فقام برفع سعر الفائدة على القروض بمقدار 2% في تمام الساعة الثانية مساءا من ذلك اليوم حتى يُقلل من الاقتراض وبسرعة أدرك باقي المراهنون الرأسماليون اللعبة فقاموا باقتراض الجنيهات الاسترلينية وتحويلها الى ماركات المانية وبعدها بساعتين فقط وفي تمام الساعة الرابعة عصرا كان المصرف المركزي البريطاني قد فقد نصف ما لديه من إحتياطي واستسلم للهزيمة وفي خلال ساعات معدودة خسر الجنيه الاسترليني عُشر قيمته الأمر الذي حقق للمقترضين أرباحا

خيالية وربحت مؤسسة سورس في اللعبة مليار دولار كاملة.
وتتكرر الالعاب الرابحة ماديا والوهمية اقتصاديا .. وقد أوضح موريس أليه الحائز على جائزة نوبل في الاقتصاد أن حركة التعاملات المالية ترتفع الى 1100 مليار دولار يوميا اي أربعين مرة أكثر من حجم الانتاج والخدمات. وكما يقول أحد موظفي الانتربول فإن ما في مصلحة الليبرالية الرأسمالية هو في مصلحة مرتكبي الجرائم ايضا.

ولا يرى أنصار السوق العالمية الحرة في هذا أمرا باطلا فهو ركن من أركان اقتصادات السوق الحرة . ولذا يقول جلين داوننج Glenn Downing مستشار المشروعات في واشنطن :- (لماذا تُصر أوربا على الانتحار ؟؟ لماذا تتبع الرأسمالية بحذافيرها .) ولذا يمكن اعتبار أن اللحظة التي تَحقق فيها أكبر انتصار للرأسمالية هي لحظة أزمتها فالرأسمالية تتعارض مع المجتمع وقد تؤدي الى الفاشية وكما يقول ليستر ثورو Lester Thurow الاقتصادي بمعهد ماساشوستس للتكنولوجيا فإن الرأسمالية تقتضي عالما يكون الجشع فيه فضيلة.
المصدر: مستقبل الرأسمالية .. ليستر ثورو ..ترجمة د.السيد عطا .. الهيئة المصرية العامة للكتاب 2005 ص24

الدليل الثامن :- الليبرالية طليعة الانحطاط
ذكر الملك الراحل الحسن الثاني أنه كان في حوار مع جورج بومبيدو حين كان نائبا للرئيس الفرنسي دوغول حول القضية الجزائرية وقد صرح بومبيدو للملك الراحل بأن الحرب الجزائرية مفيدة للصناعة العسكرية الفرنسية كما هي مُفيدة لصناعات النسيج و الغذاء و الصلب ..

شركة ITT الأمريكية العملاقة للإتصالات وشركة فورد للسيارات دبرتا انقلابا عسكريا ضد سلفادور أليندي الذي وصل إلى السلطة في شيلي عن طريق صناديق الاقتراع النزيهة لأن الليندي لم يُراعي مصالح فورد وأحلوا مكانه بينوشيه وعندما وصل الجنرال بينوشيه إلى الحكم قام بفتح الباب على مصراعيه لإقتصاد السوق وحقق المناخ الامثل للشركات العابرة للقارات ولم تنتهي فترة حكمه إلا وقد أصبح معدل ديون دولة شيلي يعادل ألف وخمسمائة دولار دينا على كل مواطن وأصبحت شيلي في نهاية حكمه من أفقر دول العالم و خلف وراءه 30.000 قتيل بفضل الليبرالية الرأسمالية الموسعة .

نظام أخيليون للتجسس الذي صممه CIA لمراقبة الإرهاب وهو في الأصل يقوم بمراقبة الشركات العملاقة في المناقصات بحيث ترسو في النهاية كالعادة منذ عِقدين من السنين في صف الشركات الأمريكية مقابل دعم هذه الشركات لأخيلون كما حدث مع صفقة طائرات بوينج العملاقة للبرازيل

شركة Nestlé السويسرية للألبان هددت منظمة الصحة العالمية بوقف ما تحصل عليه من إمدادات إذا استمرت في حملتها التحسيسية بأهمية الإرضاع بحليب الأم.

قامت شركة ESSO العملاقة للبتروكيماويات برشوة مجموعة من علماء المناخ حتى يُهوِّنوا من شأن ثقب الأوزون والنتيجة صرنا في الخمس سنوات الأخيرة لا نسمع إلا نادرا عن مشاكل هذا الثقب .. يبدو أن الثقب قد التئم بدولارات إسو
المصدر: http://www.arabmail.de/Elmerghany07.06.2005.html

ومن أجل عيون بترول رواندا تُمول شركة بترول أمريكية قبائل الهوتو بالسلاح وتُمول شركة

بترول هولندية قبائل التوتسي بالسلاح والضحية 3 مليون قتيل جراء الحرب الأهلية .. وكانت مذابح الهوتو Hutu في التسعينيات متزامنة مع الالعاب الاولمبية في الولايات المتحدة الامريكية (دورة أتلانتا) وهذا التزامن لم يسمح لبطرس غالي الامين العام للأمم المتحدة في ذلك الوقت أن يُعكر صفو الامريكيين وأن يشغلهم عن تلك اللحظة التاريخية الرائعة.

في عام 1997 قامت شركة ELF الفرنسية للنفط في الكونغو بانقلاب أطاح بالرئيس المنتخب باسكال ليسوبا لأنه كان يريد البحث عن شركة أخرى.
المصدر: العولمة وخطرها على الأمة الإسلامية ... عبد الرحمن عبد الله سليمان الأغبري .. مكتبة الإيمان الطبعة الأولى 2007

ويبدو فعليا أنه كما قال الشيخ العنبري :- ما هو جيد لأمريكا جيد لجنرال موتورز .
فـ358 نسمة في العالم يملكون ما يملكه 2.5 مليار نسمة فالسوق الحرة تغتال الديموقراطية بتراكم الثروات في ركن من العالم وتفاقم الفقر في ركنه الاخر.
إن ليبرالية آدم سميث جعلتنا مُهددين بانتحار كوكبي فكل أُسبوع يتحول مليون نسمة إلى فقراء بإنتظام وهدوء تام فالرأسمالية تخلق الثروات لكنها في الوقت ذاته تخلق البؤس بعدم المساواة الذي تولده بالضرورة كما يقول ماركس.

أما في مجال المخدرات فيتساوى ماليا حجم تجارة المخدرات مع حجم تجارة السيارات داخل الولايات المتحدة .
البطالة والإبعاد والغربة داخل الوطن والجوع في ثلاثة أرباع العالم والهجرة من عالم الجوع الى عالم البطالة إننا نُعد لنهـاية العالم إذا استسلمنا للإنحراف القائم في السياسة العالمية**!!**.
المصدر: أمريكا طليعة الإنحطاط ..روجيه جارودي ..ترجمة:- عمرو زهيري ..دار الشروق الطبعة الأولى 1999 ص23

الدليل التاسـع :- الدولة النازية نموذج ليبرالي لن ينساه التاريخ
هتلر جاء إلى الحكم بطريقة ديموقراطية وجميع قرارات النازي كانت نابعة من إرادة الشعب (حُكم الشعب بالشعب) وتنفيذ قرارات النازي كان ديموقراطيا إلى أبعد حد..
وكان الجنود الألمان ممنوعون من الإساءة إلى الغجر والسلاف واليهود وهم في طريقهم إلى الحرق في أفران الغـاز لأن هذا كان يعني شكلا من أشكال الإساءة لحقوق الإنسان وخدشا لكرامته .. وقد عُوقب أحد الضباط الألمان لأنه كان يُحيط أُسر الضحايا علمـا بإعدام أقاربهم على كارت بوستال مفتوح بدلا من ظرف مغلق .. وعوقب ضابط آخر لأنه أسـاء لأحد المساجين وهو في طريقه للحرق) وهذه قمة الأداتية والترشيد والعقلانية المادية فالضابط الذي يسيء إلى أحد اليهود اليوم وتتحرك مشاعره ضده ربما يعطف على طفل صغير غدا ويقع في حب يهودية بعد غد ... لقد اقتضت النازية عقلانية وأداتية تامة.)

وقد حذرت القيادة النازية من استخدام العنف بلا مبرر وقد أشار هتلر في خُطبه الى أن عمليات التصفية لابد ان تتم بطريقة محايدة وبدون نزعات سادية بل إن اطلاق النار على اليهود لأسباب شخصية يعاقب عليه القانون النازي بالاعدام وقد أكد هملر على ذلك مرارا .

وكان إعدام الغجر والسلاف واليهود والأقزام وغيرهم في أفران الغاز الهتلرية تعبيرا عن إرادة الشعب الحُرة في استئصـال الأغيـار.

وفي 14 يوليو 1933 أصدر النازي قرارا بتعقيم 400 ألف شاب عن طريق تمريرهم على ترددات عالية من أشعة إكس حتى يفقدوا القدرة على الإنجـاب فهؤلاء الشباب كانوا مصابين بأمراض نفسية وعُصابية كثيرة ربمـا تضر الأجنة وكان هتلر يقول إن "أفران الغـاز" والتعقيم ليست سـوى "أدشاش" تُستخدَم من أجل الصحة العامة.
فلا مانع من إبادة الملايين طالما صدر القانون بإرادة الشعب وبمنتهى الديموقراطية والشفافية .

ومعسكرات الاعتقال النازية حيث يُحرق عديمي النفع هو نموذج مثالي لمجتمع اليوتوبيا الذي حلم به العلمانيون المثاليون ولذا فقد أُعطي كل إنسان داخل المعسكر رقما وكان العالم الالماني (دكتور منجل) يضع الطفلان التوأم وشقيقه في حجرتين منفصلتين ويُجرى على أحدهما تجارب ويرى مدى تأثر الآخر فيُعرَّض مثلا أحدهما للتسخين أو التبريد أو التعذيب أو الموت ويرى تأثر الآخر بذلك !!.. وكما قال بريمو ليفي فإن ألمانيا النازية هي المكان الوحيد الذي كان بوسع العلماء أن يدرسوا فيه جثتا توأمين قُتلا في نفس اللحظة..
وقام الدكتور بوخنوالد (هانس إيسيل) بعمل تجارب طبية على المعتقلين مثل تعريضهم لغرف تفريغ الهواء لمعرفة كم يستطيع الانسان أن يمكث حتى يموت وتعريضهم لغازات سامة لمعرفة مدى فاعليتها والتركيزات المطلوبة والقيام بعمليات جراحية بدون تخدير لمعرفة درجات الألم ومسارات الأعصاب وقد وفرت الفترة النازية كمية عملاقة من المعلومات الطبية في كافة المجالات.
وكان الدكتور راشر يُعرِض مرضاه للتجميد لمعرفة الفترة التي بعدها يموت الانسان ودرجة التجمد الكافية للموت وبالفعل أمد الدكتور راشر العلم بطرق كثيرة لإطالة حياة الطيارين الذين يسقطون في المياه المتجمدة وكان أُسلوب العمل هو تجميد السجناء تدريجيا مع متابعة النبض والتنفس والحرارة وضغط الدم بانتظام وقد مات أغلب من تمت التجارب عليهم والباقون أصيبوا بلوثات عقلية وتمت ابادتهم بعد ذلك.
كما ُأجريت في ألمانيا النازية تجارب زرع الغرغرينة في الجروح والحقن بالميكروبات لمعرفة الأسرع فتكا.
وقامت المؤسسة النازية بتقرير مشروع T4 وهو المختص بعمليات القتل الرحيم Euthenesia أو القتل العقلاني الأداتي حيث يتم التخلص من المعاقين وأصحاب الامراض النفسية وأصحاب الامراض المزمنة عن طريق القتل المباشر
وظهرت فرقة Einsatzgruppen وهو فريق إبادة الأقليات عديمة الجدوى في الجيش الألماني وكان يتم تجريد الضحايا من أية أدوات نافعة مثل حشوات الأسنان الذهبية ثم يقوم الضحايا بحفر القبور بأيديهم ثم يُقتلون وهم واقفون في وسط القبر بمنتهى الترشيـد والعقلانيـة.
ولم يكـن النازيون يتحدثون مطلـقاً عن "الإبادة" وإنما عن "الحـل النهـائي "وكانت مؤسسات الإبادة في الدولة النازية تُسمى مؤسسات تدعيم القومية الألمانية ومن خلال هذه المؤسسات العلمانية ذات الكفاءة المثالية كان يتم عمل خط التجميع للمساجين ويتم إعطاؤهم أرقام ثم فرزهم ثم إدخالهم أفران الغاز ليحترقوا بمنتهى الكفاءة والمثالية في الأداء.
أما الأمة الألمانية فكانت تسير بكافئة اليوتوبيا التكنوقراطية الترشيدية المذهلة وكانت هناك مؤسسة خاصة تسمى rusha هذه المؤسسة مهمتها تأهيل الجنس الآري الألماني ليوتوبيا كاملة.
المصدر: العلمانية الجزئية العلمانية الشاملة د. عبد الوهاب المسيري دار الشروق طبعة 2002 المجلد الثاني

لقد جرت محرقة اليهود والغجر والسلاف والمعاقين في بلد ينعم بأرقى اقتصاد صنـاعي .. وشعبه من أرقى شعوب أوربا ثقافة وأكثرها حظا في التعليم فإذا كانت مثل هذه الامور يمكن ان تحدث في المانيا فما الذي يحول دون وقوعها في أي دولة متقدمة أخرى وإذا كان التقدم الثقافي والتقني والعلمي لا يكفي كضمان ضد حدوث نازية جديدة فما جدوى التقدم التاريخي إذن
إن انتصار هتلر في ألمانيا وقوة حُكمه كان مرجعها شرعية سلطته فسلطة هتلر في ألمانيا سلطة

شرعية .. وعندما مات هتلر وكان أتباعه في مخابئهم كانوا يؤمنون حتى النهاية بعدالة قضيتهم ونزاهة وشرعية دولتهم..
المصدر: نهاية التاريخ وخاتم البشر ... فرانسيس فوكوياما .... ترجمة : حسين أحمد أمين الطبعة الأولى 1993 مركز الأهرام للترجمة والنشر ص31

وإمبراطورية ألمانيا العظمى التي أسس لها هتلر هي الترجمة المباشرة لنهاية التاريخ العلمانية حيث سيتم القضاء على كل آلام الشعب الألماني ويتم تحقيق الرخاء الأزلي الأمر الذي سيتطلب إزالة بضعة ملايين من اليهود والمعاقين والعجزة والغجر والسلاف والأقزام وغيرهم ممن لا نفع لهم.
ولكن يبقى التساؤل ماذا لو تم إجماع الاغلبية على إبادة الاقلية وإجماع الشعوب الاوربية على استعمار الدول الفقيرة ونهب ثرواتها ؟؟!!

الدليل العاشر :- نهاية الفن
بعد إنتهاء الحرب العالمية الأولى التي كانت من الدموية بحيث أرجعت كلا من المنتصر والمهزوم ثلث قرن إلى الوراء وبينما حاول الزعماء إقامة تمثال الجندي المجهول قام الفلاسفة بإفتتاح مبولة وسط باريس ليرمزوا بذلك الى إنتحار الحضارة وظهر الفنان ماليفيتش الذي رسم لوحته (مربع أبيض فوقه خلفية بيضاء) رمزا لنهاية الحضارة وقمة العبثية .. وأرسل الفنان الفرنسي مارسيل دوشام الى جمعية الفنانين المستقلين في نيويورك نافورة وهي في الحقيقة مبولة إحتجاجا على عبثية الحياة وسُمي فن الليبرالية بفن المبولة فقد تم التأريخ لنهاية الحضارة الغربية بوصول الليبرالية الي الحكم.
فالليبرالية المادية قتلت الروح وشَعَر الإنسان في ظلها بالعبثية والتفكك فمات الفن وماتت القيمة .. وماتت روح الإنسان وإذا لم يكن هناك روح للإنسان فلن يكون للفن روحا ؟
عندما يتناول الفن الإنسان فإنه يبحث فيه عما هو إنساني وغائي ومتجاوز .. بينما العلم المادي الليبرالي عندما يواجه الإنسان فهو يبحث فيه عما هو ميت وعما هو لا شخصي .. لذا فالفن في صِدام طبيعي مع العالم المادي إنه التمرد الصامت وإذا لم يوجد على الإطلاق سند للإنسان ولا مجال لروحه ولذاته فإن الفن وهم كاذب .. فالفن يُمثل تمرد دائم على الواقع المادي .. إنه اعتراف متكرر بوجود عالم آخر لا ننتمي إليه وسنذهب إليه يوما ما .يُمثل اعترافا بمعاناة الإنسان على الأرض وعجزه عن تحقيق الفردوس في ظل النظرية المادية التفكيكية الغربية .. الفن بطبيعته وباعترافه بالتجاوز يحمل معاني ثورية يحمل كُفر بالعالم المادي ..!! إن الأواني الفخارية التي صنعها الإنسان في أقصى حالات البدائية لا تخلو من الفن والتجاوز والقيمة والتعبيرية .. وعندما كتب يوربيدوس المسرحية الأخلاقية نساء تروجان قبل الميلاد بقليل كانت مسرحية غير مكتملة فأكملها سارتر بعد عشرين قرنا من الزمان ولا تشعر بأي فجوة زمنية بين الكاتبين إنها القيم والروح والأخلاق إنها لا تتغير فالإنسان هو الإنسان منذ ألف عام ولدها الماضي إلى ألف عام يلدها المستقبل لن تتغير طبيعته ولن تتغير قيمه التي ورثها منذ المقدمة السماوية إنه وخز الضمير الأخلاقي إنها الروح!!..

بينما أفرز الغرب وعبر قرن كامل من تحكم الليبرالية المادية عالما من العدمية والقلق والعبثية وتم تفكيك الإنسان ودخل الجميع القفص الحديدي على حد تعبير ماكس فيبر أو السجن الحديدي على حد تعبير زيميل وظهر الانسان ذو البعد الواحد عند ماركوز فالإنسان في العالم العلماني ذرة لا معنى لها .. وقد ظهرت ملامح هذا التفكك على الفن نفسه
وظهر الفنان جاكسون بولوك الذي صوَّر عبثية الحضارة في لوحاته الشهيرة حيث كان يصب

الألوان على اللوحات ثم يتمشى عليها بأحذية مثقوبة واذا بأسعارها تقفز الى أرقام مجنونة وبيعت احدى هذه اللوحات في عام 1991 في صاله كريستي ب45 مليون فرنك ... وكان الفنان روشنبرج يلصق طائر محشو بالتبن أو عنزة صغيرة على لوحاته بدعوى العودة الى الحقيقة العارية والتمرد على الليبرالية والحداثة.

وفي معرض لفن الحداثة نظمه مركز جورج بومبيدو في باريس اجتذب المعرض 800 ألف زائر مما حقق أرقاما قياسية تفوق أي معرض راق في العالم مع أن ما نشهده لا يزيد على مجموعة من رقاب الزجاجات أو سجاجيد عليها أكوام من الحبال وكريات من الصوف

وقام أحد فناني ما بعد الحداثة برسم لوحة زُجاجية بتكليف من متحف الفن الحديث في نيويورك وأثناء نقل اللوحة سقطت وظهرت فيها شروخ فطمأنهم الفنان قائلا:- العمل المكسور أفضل منه سليما وهذه قمة التفكيك واللامعيارية .

رسم بولاك مجموعة من اللوحات الضخمة عبارة عن مساحات سوداء لا أكثر ولا أقل سماها مرثية للجمهورية الأسبانية ولكنه اعترف فيما بعد أن اختياره للإسم كان عشوائيا ولا علاقة له باللوحات

وأعمال الفنان آندي وورهول حيث كان يقوم بالتوقيع على علب شوربة كامبل فتُباع بأسعار باهظة ويرسم على صناديق القمامة وهكذا تسقط القيمة والمعيارية .... كذلك الفنان جو واتكين الذي كان يستخدم جثثا حقيقية في أعماله الفنية وفي صوره الفوتوغرافية .. وهذه التفكيكية والحياة الداروينية لا يمكن تخيلها الا في اطار مجتمع خالي من القيمة والمرجعية والمعيارية حيث تفكك الانسان وتفككت الخطوط وانتهى المركز وبرز اللامعنى.
المصدر: العلمانية الجزئية العلمانية الشاملة د. عبد الوهاب المسيري دار الشروق طبعة 2002 المجلد الأول ص50

بعض رواد المتحف الحديث التي تعودوا على تقبل التجريد وفن ما بعد الحداثة توقفوا أمام سجادة كانت تأخذ شكل مخروط وأخذوا يبدون إعجابهم الشديد بهذا العمل الفني الرائع إلى أن حضر أحد عمال النظافة في المتحف وحمل السجادة ثم فرشها على الأرض مع بقية السجاجيد الأخرى فقد كانت سجادة عادية مُكومة بالصدفة.

لماذا تموت الاشياء الجميلة في الفن الحداثي لماذا يصاب كل شيء بالحياد لقد نُزعت القداسة عن الانسان وتم تفكيكه واصبح خاليا من المرجعية والمركز.
وعلى المستوى العربي فقد تأثر الليبراليون العرب بتلك الموجة ونشر أحد الشعراء قصيدة في جريدة الرياض وبالخطأ نُسيت كلمة انتهى التي يكتبها النُساخ وطبعت الجريدة وفيها القصيدة وفي نهايتها كلمة انتهى وقام النقاد ما بعد الحداثيين بكتابة مطولات عن هذه القصيدة مركزين على كلمة انتهى بوصفها مفتاح القصيدة وأن لها ألغازا مدهشة وحين اكتُشف الأمر أثار ضحك الجميع .
المصدر: عبد الوهاب المسيري رحلتي الفكرية في البذور والجذور والثمر .. دار الشروق الطبعة الرابعة فبراير 2009 ص657

إن هذه الموجة من الأعمال الفنيـة التي تُعبر عن ضيـاع الإنسـان وموت القيمة وانهيـار الروح لا يمكن استيعابها إلا من خلال المنظور الليبرالي المادي العلماني وهل يصلح أن نقارن أعمال شكسبير بسوف أبصق على قبوركم لبوريس فيان .... إن الحضارة في أيامها الأخيرة .

الدليل الحـادي عشر :- لا يوجد تعريف واضح للعلمانية أو للدولة المدنية أو الليبراليـة!!..
محمد أركون أحد أشهر العلمانيين العرب يتبدى داخل كتاباته ذلك الصراع الشديد بين العلمانيات المختلفة فنجده يتحدث عن العلماني السطحي والعلماني المستنير والعلماني المتعمق والعلمانية النضالية والعلمانية الصراعية والعلمانية المنفتحة والعلمانية الفعلية والعلمانية الجديدة والعلمانية الواقعية وكلها علمانيات متنازعة ومتضاربة وتحارب بعضها بعضا
فالحقيقة أن هناك ليبراليات وعلمانيات بالآلاف ولذا تقول الموسوعة البريطانية: "نادرا ما توجد حركة ليبرالية لم يصبها الغموض، بل إن بعضها تنهار بسببه."
ويقول الأستاذ وضاح نصر في الموسوعة الفلسفية العربية: "تبدو بلورة تعريف واضح ودقيق لمفهوم الليبرالية أمراً صعباً وربما عديم الجدوى. وفي حال تحديد الليبرالية نجد أن هذا التحديد لا ينطبق على عدد من الفلاسفة والمفكرين الذين سيموا بسمة الليبرالية.
المصدر:http://www.almesryoon.com/news.aspx?id=64465

وظهرت في الغرب مصطلحات الرأسمالية الرشيدة والرأسمالية الحقيقية والشكلية والمنبوذة .
وظهرت العلمانية الفاشية fascist-secularism في تركيا وعلمانية فرنسا تختلف تمام الاختلاف عن علمانية هولندا وكلاهما لا تمتان بصلة لعلمانية أمريكا وعلمانية الصين كأنها دين آخر تماما وهكذا.

وتعني العلمانية الحديثة في أشهر تعريفاتها وهو التعريف الذي يتبناه العلمانيون العرب هو أن العلمانية هي محاولة اصلاح حال الانسان من خلال الطرق المادية دون التصدي لقضية الايمان سواء بالقبول او الرفض وهو تعريف صاغه جون هوليوك john holyooke لكن هذا التعريف يفترض وجود نموذج متكامل ورؤية شاملة ومنظومة قيمية قائمة وموجودة يمكن اصلاح حال الانسان خلالها ومن المضحك انه لا يوجد شيء من هذا القبيل وكان هذا اكبر فخ في العلمانية وأكبر نقد يُوجه للعلمانية ولذا صارت العلمانيات بالآلاف وكل دولة تتبنى منظومة علمانية وقيمية تختلف عن جارتها بل داخل كل دولة تختلف الاحزاب في قيم علمانيتها.
المصدر: العلمانية الجزئية العلمانية الشاملة د. عبد الوهاب المسيري دار الشروق طبعة 2002 المجلد الأول ص73

ويقول أركون إن مقولة الدين لله والوطن للجميع مقولة غبية الى حد كبير فالدين للشعوب تمارسه في الشارع كما في البيت في معاملاتها في كل شيء بل ويبشر أركون بالعلمانية الجديدة وهي علمانية أخرى تضاف لآلاف العلمانيات التي صنعها البشر.

فالعلمانيات والليبراليـات بالآلاف وكل تطبيق يختلف تمام الإختلاف عن غيره من التطبيقات العلمانية ويستطيع الشيطان أن يجد داخل العلمانية ما يُبرر مذهبه! ..

الدليل الثـاني عشر:- المسألة القبطية
من المعلوم لدى الجميع أن الأرثوذكسية المصرية هبة الإسلام ..فقد تحولت الكنائس الأرثوذكسية إلى مزابل على يد الرومان وكان الكهنة والقساوسة هائمين على وجوههم في الصحراء وكانت الأرثوذكسية معرضة للضياع وما أن جاء الإسلام إلا وأعاد القساوسة إلى كنائسهم وأتاح لهم

حرية ممارسة عقائدهم.
وفي ظل الإسلام صار أقباط مصر أسعد الاقليات في العالم وأصبح منهم رئيس وزراء العالم (بطرس غالي) و أثرى أثرياء العالم (عائلة ساويرس) وهذه الحقوق التي حصلوا عليها إنما هي من مواريث الاسلام .. أهناك أقلية مسلمة تعيش في ظل الكيان الصهيوني أو الصليبي تجد هذه المعاملة.
والأرثوذكسية ينظر إليها الغرب على أنها ثقافة مخالفة للغرب تماما حيث صامويل هنتنجتون :- (حدود أوربا تنتهي جغرافيا حيث تنتهي المسيحية الغربية ويبدأ الإسلام والأرثوذكسية هذه هي الاجابة التي يؤيدها جميع الأوربيون همسا .. وما زالت تركيا المسلمة وقبرص الأرثوذكسية دولتان غير مرغوب فيهما في الاتحاد الاوربي حتى اليونان الأرثوذكسية التي نجحت بصعوبة في الانضمام للاتحاد الاوربي اعتبر أعضاء الاتحاد الاوربي عام 1994 ان عضويتها في الاتحاد غلطة.)
المصدر: صدام الحضارات إعادة صنع النظام العالمي .. صامويل هنتنجتون .. ترجمة :طلعت الشايب الطبعة الثانية 1999 ص258

ولذا يقول الأنبا شنوده بابا الأقباط الأرثوذكس :- (نحن في حُكم الشريعة الاسلامية اسعد حالا واكثر امنا.)
المصدر: جريدة الاهرام عدد 6 مارس 1985

ويقول بطرك أنطاكيا ماكاريوس :- (أدام الله دولة الترك خالدة إلى الابد فهم يأخذون ما فرضوه من الجزية ولا شأن لهم بالأديان سواء أكان رعاياهم مسيحيين أو يهودا أو سامرة (.. ويقول الشيخ الدردير علامة المالكية واصفا حُكام زمانه الأوائل :- (يا ليت المسلمين عندهم كمعشار أهل الذمة وترى المسلمين كثيرا ما يقولون يا ليت الحكام يضربون علينا الجزية كالنصارى واليهود ويتركونا بعد ذلك كما تركوهم.)
المصدر: الشرح الصغير للدردير المطبوع على حاشية الصاوي م1 ص369 (بينات الحل الاسلامي وشبهات العلمانيين د.يوسف القرضاوي .. ص239)

ومن شدة حساسية الاسلام أنه لم يفرض الجهاد ولا الزكاة على غير المسلمين مع أن الزكاة ضريبة مالية والجهاد خدمة عسكرية !!..

ولكن تحول الأقباط مع الوقت إلى فيتو وورقة ضغط في يد الأعداء وموالاتهم لكل معتد على البلاد الإسلامية هذا ما يجعلهم عُرضة للقيل والقال .. يقول الجبرتي في تاريخه :- (عندما جاءت الحملة الفرنسية إلى مصر تكون فيلق قبطي من أراذل القبط بقيادة المعلم يعقوب حنا الذي أصبح جنرالا في الجيش الفرنسي إبان الحملة الفرنسية على مصر وعهد إليه الجنرال كليبر أن يفعل بالمسلمين ما يشاء حتى تطاولت النصارى من القبط ونصارى الشوام على المسلمين بالسب والضرب ونالوا من أغراضهم وأظهروا حقدهم ولم يُبقوا للصلح مكانا وصرحوا بانقضاء ملة المسلمين وأيام الموحدين.)
المصدر: الجبرتي عجائب الآثار في التراجم والاخبار ج5 ص134 .(الشريعة الإسلامية والعلمانية الغربية ...د.محمد عمارة ص47.)

وبعد أن انهزمت الحملة الفرنسية وعادت إلى باريس سارع وفد نصراني بقيادة نمر أفندي بالذهاب الى باريس طالبين تأييد نابليون وعارضين عليه الولاء ومتعهدين له بالعمل على التشريع لمصر التشريعات التي ترضى عنها فرنسا وعارضين تسخير الكنيسة المصرية لتكون أداة تحقيق لأحلام فرنسا الاستعمارية في قلب افريقيا..
المصدر: المعلم يعقوب بين الحقيقة والاسطورة ..د.أحمد حسين الصاوي ص129

ولقد تعلمنا من التاريخ أن أمن القبطي لن يُنال بإضعاف الاسلام بل كلاهما سيخسر وإنما الذي سيربح في ذلك هو العلمانية الغربية المادية و تأملوا ماذا فعل الغرب بالمورانة حاربوا خمسة عشر عاما ثم باعهم الغرب لأنه يتفق مع الاغلبية .. ونصارى العراق بعد أن كان عددهم 3 مليون يتراجعون بعد دخول أمريكا للعراق ويصيرون 100 ألف ... والمسيحية الارثوذكسية كانت تشكل 7.5 % من سكان العالم عام 1900 والان تشكل أقل من 2.4 % من سكان العالم (صدام الحضارات ص108)
فالإسلام هو الضمان الوحيد لبقاء الأرثوذكسية ولكل أقلية دينية أو أثنية وكما يقول الدكتور عبد الوهاب المُسيري :- فقد تحول الشرق الأوسط إلى متحف ضخم وهائل يضم بداخله آلاف الأثنيات والأعراق بفضل سماحة الأديان التي حكمت فيه.
فلا توجد تعددية شرعية إلا في الدولة الاسلامية فهي وحدها التي تُجيز لاصحاب النِحل المختلفة ان يُطبقوا شرائعهم فيما بينهم بينما المسلم الفرنسي والأرثوذكسي الفرنسي مُلزمان بالدستور المدني العلماني الفرنسي ولا يحق لهما تطبيق شريعتهما في الاحوال الشخصية ...

وفي كتاب المغني (وهو من أكبر كتب الفقه) هذه المسألة : (مجوسي تزوج ابنته فأولدها بنتا ثم مات عنهما فلهما الثلثان .) فهو يتحدث عن زواج المجوسي من ابنته وهذا مقبول في الشريعة الإسلامية طالما كانت شريعته تُبيح له ذلك فلكل صاحب نِحلة أن يُطبق نِحتله كما يحلو له فالفقه الاسلامي أقرب الى المسيحية من الدساتير الغربية ... وعندما سُئل الليبرالي الألماني الشهير بسمارك عما يفعل بالمعارضة السياسية قال أُغريهم بالغلو ثم اضربهم به..
المصدر: الحوار الإسلامي العلماني المستشار طارق البشري .. الطبعة الأولى 1996 ..دار الشروق ص66

الدليل الثالث عشر :- الحضارة الوحيدة التي ليست لها دولة مركز هي الحضارة الإسلامية
يقول صامويل هانتجنتون في كتابه صدام الحضارات :- (يوجد منذ بدء التاريخ حتى يومنا هذا 12 حضارة سادت البشرية .. من بينها سبعة انقرضوا (وادي الرافدين – المصرية – الإغريقية – الكلاسيكية – البيزنطية – وسط أمريكا – الأندين) وخمسة مستمرون (الصينية – اليابانية – الهندية – الإسلامية – الغربية)).
والحضارة الوحيدة التي لا توجد لها دولة مركز هي الحضارة الإسلامية فلا توجد دولة مركز إسلامية تقود الأمة الإسلامية وتُعتبر قلبها النابض وهذا ظهر جليا في حرب البوسنه فبينما أمدت روسيا الأرثوذكسية صربيا وأمدت ألمانيا الكاثوليكية كرواتيا لم تجد البوسنة دولة مركز إسلامية تُنقذها من عمليات الإبادة الجماعية .. إن غياب دولة مركز بالنسبة للإسلام عامل مساعد وأساسي على الصراعات الخارجية والداخلية التي تميز الاسلام وتضطهده كما أن هذا يمثل مصدر ضعف بالنسبة للاسلام .
صدام الحضارات إعادة صنع النظام العالمي .. صامويل هنتنجتون .. ترجمة :طلعت الشايب الطبعة الثانية 1999 ص289

لكن مَن هي الدولة التي تضطلع بهذه المهمة مشكلة السعودية أن عدد سكانها صغير نسبيا ولا توجد لها حصانة جعرافية .. تركيا كانت مؤهلة لتكون دولة مركز بفضل قوتها الاقتصادية والعدد السكاني الكبير لكن أتاتورك حرمها من هذا الشرف .. أندونيسيا قوة اقتصادية وبشرية هائلة لكنها تقع عند طرف العالم واختلاف اللغة يمثل عائقا كبيرا ... مصر ونيجيريا وباكستان أقرب الدول ترشحا لهذا المنصب وكل من الدول الثلاث يحمل مقومات النهوض بالأمة والقرار في النهاية ستحدده السلطات الحاكمة ..!!

صدام الحضارات إعادة صنع النظام العالمي .. صامويل هنتنجتون .. ترجمة :طلعت الشايب الطبعة الثانية 1999 ص291

الدليل الرابع عشر:- لا توجد علاقة بين العلم والليبرالية ..بل الليبرالية تضر العلم!!..
لا توجد علاقة بين الليبرالية أو الرأسمالية الصناعية أو الديموقراطية وبين العلم والتقدم التقني وكم من الدول المتقدمة علميا وليست ليبرالية أو رأسمالية .. وستالين الدكتاتور السوفيتي الشهير أحدَث في الثلاثينيات طفرة صناعية رهيبة في روسيا وصارت في مصاف أقوى الدول دون أن تتحقق أي حرية سياسية او اقتصادية لمواطني روسيا (فالاتحاد السوفيتي خلق مجتمع صناعي حضري في ظرف جيل واحد وهي عملية استغرقت من أمريكا قرنين من الزمان).. ومستوى التعليم في كوبا الشيوعية أفضل من أي دولة لاتينية رأسمالية ليبرالية مساوية لها في القدرات الاقتصادية .. وكذلك لم تتقدم إيران علميا إلا بعد تبني النموذج الإسلامي كرؤية شاملة للكون بعد الثورة الخمينية الشهيرة
..والسياسات الصناعية لا الرأسمالية هي مصدر نجاح النمور الاسيوية والصين .. بل إن رقى التعليم في روسيا والصين كان يقود إلى التنظير للشيوعية لا الرأسمالية.
بل يقال أن التخطيط المركزي والإستبداد في دولة بوليسية أكثر فعالية لتحقيق التقدم والتصنيع السريع من الحرية التي يتمتع بها مواطنو السوق المفتوح ولذا يقول اسحاق دويتشر :- (إن التخطيط المركزي والإستبداد لا يتنافى مع الحداثة الاقتصادية بل وأثبت الكثير من الاقتصاديين أن التخطيط المركزي أفضل بكثير من فوضى آلية اقتصاد السوق (.
المصدر: نهاية التاريخ وخاتم البشر ... فرانسيس فوكوياما .... ترجمة : حسين أحمد أمين الطبعة الأولى 1993 مركز الأهرام للترجمة والنشر ص93

وفي الأساس فإن وظيفة العلم وظيفة وصفية تنحصر فقط في وصف حقائق الكون .. فالبحث العلمي قرين بمَن يدفع أكثر ... مَن يُمول ... هذه هي القضية فالبحث العلمي في صيغته النهائية هو مسألة مُحايدة ..والعلم ببساطة هو ملاحظة الظواهر بغية تفسيرها .. وهذا أمر لا يحتاج جينات مُعينة ولا أيديولوجيات مُعينة ..ولا تختلف نتائج العلم داخل المعمل بغض النظر عن أيديولوجية الدولة .. فعندما نُضيف قلوي إلى حامض فإن النتيجة ملح وماء بغض النظر عمن قام بالتجربة أو تحت أي أيديولوجية أُجريت دينية أو علمانية أو دكتاتورية!!

بل في المقابل قامت النازية العلمانية الليبرالية بالوقوف ضد أي فكر أو بيولوجيا لا تدعم الفكر النازي .. وتقف اليوم العلمانية الغربية ضد أية نظرية علمية تُشكك في مكتسبات العلمانية أو النظريات المادية
وطبقا للفيلم الوثائقي الشهير المطرودون expelled فإنه يتم طرد كل أُستاذ جامعي أو مُحاضر غربي يتحدث عن نظرية التصميم الذكي التي تناقض الداروينية .

الدليل الخامس عشر:- علميا الديكتاتورية تُحقق تقدما أسرع من الديموقراطية.
ربما كانت أشهر حجج الليبراليين هي أن الليبرالية أقصر طريق للتقدم وهذا كما يقول فرانسيس فوكوياما أكبر فخ يتداوله الليبراليون فالليبرالية بل والديموقراطية تمثلان حجر عثرة في وجه التقدم والنمو السريع .
وإذا رأت دولة ما أن غايتها هي الاقتصاد والتنمية الصناعية في أقل فترة ممكنة فلا الليبرالية

الديموقراطية تصير حلا ولا الشيوعية وإنما هي الدولة الدكتاتورية البيروقراطية والتي من خلالها تتحقق أهداف القيادة في أسرع وقت وبأقل الخسائر الممكنة.
فالدكتاتورية تحقق نتائج أفضل من الديموقراطية بكثير على المستوى الاقتصادي وشواهد التاريخ توضح ذلك جليا كألمانيا في عهد الأباطرة واليابان في عهد أسرة الميجي ... وأسبانيا وتايوان في فترة الحكم الأوتوقراطي ... وحكومة رئيس الوزراء مهاتير محمد في ماليزيا هي حكومة ديكتاتورية بمعايير الغرب وقبضت على السلطة قرابة عشرين عاما وأخضعت وسائل الاعلام لرقابة صارمة ومع ذلك مهاتير محمد أيقونة المعجزة الماليزية وانتقل بماليزيا من دولة زراعية نامية إلي دولة لا يختلف دخل العامل السنوي فيها عن الدخل السنوي للعامل الامريكي.
المصدر: نهاية التاريخ وخاتم البشر ... فرانسيس فوكوياما .... ترجمة : حسين أحمد أمين الطبعة الأولى 1993 مركز الأهرام للترجمة والنشر ص119

بينما في المقابل جماعات دول السوق المفتوح تميل الى زيادة الانفاق على وسائل تحقيق الترفيه .. ومسار التخطيط الاقتصادي كله في أمريكا عرضة للسقوط في أي وقت فريسة لضغوط قرار من قرارات الكونجرس من أجل حمايات صناعات لا تتمتع بالكفاءة والتي تستنزف التراكم الرأسمالي في حين ان الدولة الديكتاتورية ترشيدية إلى أقصى حد في الغالب ولذا مع الوقت تتراكم ثروة الدولة الديكتاتورية.

وأقل اهتزاز في سوق البورصة أو الرهن العقاري يمكن ان يُطيح بالدولة الرأسمالية الديموقراطية في أيام قليلة لتعلن افلاسها في النهاية .. وفي الستينيات حَظَرت كوريا الجنوبية إضرابات المطالبة برفع الاجور وحدثت القفزة الكبرى لكوريا الجنوبية وصارت تصنيفها من حيث القوة الاقتصادية الدولة رقم عشرة عالميا وعندما تحولت الى النموذج الديموقراطي في التسعينيات وعمت الاضرابات البلاد تأخرت كوريا الجنوبية كثيرا ولم تستطع أن تعيد كفاءة الستينات الإنتاجية لأنها لم تستطع أن توقف الإضرابات.

يقول رئيس وزراء سنغافورة السابق لي كوان يو :- (الديموقراطية تُشكل عبئا على النمو لأنها تتدخل في التخطيط الاقتصادي العقلاني وتُنمي نوعا من تدليل الذات وسنغافورة دولة عملاقة اقتصاديا وهي أحد النمور الاسيوية ومع ذلك وصل منع الديموقراطية والاستبداد فيها الى الحد الذي تُحدد فيه الحكومة طول الشعر المسموح به للصبيان وحظرت نوادي الفيديو وفرضت غرامات صارمة على امور تافهة مثل نظافة الشارع واغفال شد السيفون في المراحيض العمومية وهذا الاستبداد واكبه نجاح اقتصادي باهر واعتبره الكثيرون نظام افضل بكثير من الديموقراطية).
ولذا فقد اقتنع الاسيويون ان تمسكهم بثقافتهم هو مصدر تفوقهم..فحتى على المستوى الإقتصادي الديموقراطية ليست هي الحل بل هي العبء !!..

الدليل السادس عشر:- الليبرالية لا تسمح بمفهوم مضاد داخلها
الثقافات الخاصة والأثنيات العرقية تُعد أكبر العقبات في سبيل إقامة الدولة الليبرالية ولن تكون هناك ليبرالية إلا إذا كان الجميع ليبراليا وداخل الليبرالية على الجميع ان ينصهروا وعلى الدولة أن تُخضع شعبها لقيم الليبرالية وأن تجعلهم يتخلوا عن قيمهم وثقافتهم الخاصة ويقبلوا قيم الليبرالية وعلى المرء أن يكون علماني متحرك وأن يتناسى قيم جماعته الاخلاقية العضوية وإلا لفشلت الليبرالية
وفي أحد تعريفات الليبرالية أنها مقدرة المرء على أن يُغير قيمه بعد إشعار قصير.. د.هدى

حجازي (حرم الدكتور المسيري رحمه الله)
ولن تستطيع البيرو ان تُقيم ديموقراطيتها الليبرالية لأن 89 % من سكانها من الهنود الحمر.. وقد كان لزاما على المسيحية ان تلغي نفسها وأن تُصبغ بالصبغة العلمانية قبل ظهور الليبرالية.
المصدر: نهاية التاريخ وخاتم البشر ... فرانسيس فوكوياما .... ترجمة : حسين أحمد أمين الطبعة الأولى 1993 مركز الأهرام للترجمة والنشر ص192

بينما الإسلام كما يقول فرانسيس فوكوياما :- (والإسلام على العكس من ذلك فهو ديانة شمولية تسعى إلى تنظيم كل مظاهر الحياة البشرية عامة كانت أو خاصة بما في ذلك المجال السياسي والإسلام يتمسك تماما بمبدأ المساواة بين الناس عامة غير أنه من الصعب جدا ان نوفق بينه وبين الليبرالية .) المصدر السابق ص193
وإذا حاول الفرد في المجتمع الليبرالي أو حاولت مجموعة صغيرة من الناس تأكيد كرامتهم الخاصة أو حقوقهم في مواجهة الجماعة الكُلية فسيتم نبذهم اجتماعيا وسيفقدون مراكزهم .. فلابد من الذوبان الكلي في محيط الليبرالية ونسيان الثقافة الخاصة ولذا عندما ظهرت حزمة قوانين الحريات في السبعينيات في أمريكا وأعطت للسود حقوقهم المسلوبة بدأ السود يشعرون بضياع هويتهم وبدأوا يُظهرون ثقافتهم الخاصة بهم كأفارقة أمريكيين مما زاد عزلتهم أكثر وأكثر ..
فالتيار العلماني الليبرالي كما تعلمنا من الغرب هو متطور بطبيعته لكن ليس تطورا نحو الديموقراطية مع الآخر وإنما تطور نحو محو الآخر فهو يبدأ عادة بقبول الدين كمرجعية أساسية لا غنى عنها ثم يتطور الأمر لتقييد الدين داخل الكنيسة ثم ينتهي الأمر بمحاربة الدين والعقيدة وكبت أية سمة دينية في المجتمع كما هو الحال مع منقبات فرنسا ومحجبات تركيا وأساتذة الجامعات المؤمنون بنظرية التصميم الذكي في أمريكا
فالدولة الليبرالية لا تطلب دفع الضرائب فحسب وانما ايضا الولاء الكامل لكل طقوس الدولة ولابد من الذوبان كلية في المجتمع الليبيرالي حتى يمكن التعايش معه كما يقول بيبس.
المصدر: صدام الحضارات إعادة صنع النظام العالمي .. صامويل هنتنجتون .. ترجمة :طلعت الشايب الطبعة الثانية 1999 ص122

الدليل السابع عشر:- المساواة والحرية الدينية المطلقة التي تريدها الليبرالية هي مساواة مستحيلة فلسفيا
جون لوك أحد أكبر مؤسسي الدولة المدنية يقول :- (لا يمكن التسامح على الاطلاق مع الذين ينكرون وجود الله .. فالوعد والعهد والقسم من حيث هي روابط المجتمع البشري ليس لها قيمة بالنسبة الى الملحد فانكار الله حتى لو كان بالفكر فقط يفكك جميع الاشياء .) فالحرية والمساواة ليستا على إطلاقهما.
المصدر: رسالة في التسامح جون لوك ص57
ويرى مؤسس الليبرالية الحديثة جون ستيوارت مل أن) -: التسامح التام يمتنع معه الاعتقاد في حقيقة مطلقة وتمتنع معه الدوجما ويموت عنده الدين (. فالحرية الدينية تساوى اللامبالاة الدينية.
المصدر: كتاب عن الحرية ص8
وعندما تصل العلمانية إلى الجميع تختفي كل المنحنيات وتنبسط كل النتوءات ويظهر بشر ذوو بُعد واحد حيث تختفي الذاتيه والخصوصية والعمق والحضارة والانسان ... فالمساواة التي يريدها النظام العلماني هي ليست مساواة ولكن تسوية أي رفض كل الخصوصيات والمركزيات والمطلقات حيث يتم تفكيك أسلحة الاخرين القيمية والحضارية والأخلاقية وتنصُب العلمانية الليبرالية سلاحها في المركز.
ولذا فحسب جون ستيوارت مل فإنه يفضل أن يكون سقراط ساخط من أن يكون خنزير راضي رغم تبعات سقراطية الانسان وما تُحمله من أعباء اخلاقية وقلق وسخط على الحالة الخنزيرية

بكل ما تعنيه من ركون وهدوء ولذة وتوافر متع.

والمساواة التامة بين البشر لها مشكلة فلسفية عميقة إذ لابد أولا أن نفهم الإنسان قبل ان نبحث في حقوقه .. نفهم طبيعة الانسان وإلا فالتمادي في الحقوق ربما سيصل يوما ما إلى احتمال ظهور دعوة تعميمية متطرفة تنادي بإلغاء التفرقة بين البشر وغير البشر من الكائنات حيث أننا جميعا أبنـاء الطبيعة فينمحي التمايز بين ما هو بشري وما هو غير بشري ..
ولذا يقول فرانسيس فوكوياما) -: فلابد ان نفهم طبيعة الانسان أولا .. وإلا فإن مفهوم التوسع في المساواة أمر مُحير ومُربك للغاية وإذا كان الإنسـان قد جاء من خلال الطريقة الداروينية العلمانية وكان الانسان مجرد كائن في سلسلة حيوانية يخضع لقوانين الطبيعة وليست له قيم متجاوزة هنا لابد أن تتساوى الكائنات جميعا في الحقوق وسيتعرض ساعتها المفهوم الليبرالي لحقوق الانسان للهجوم من أعلى ومن أسفل ولا يسمح لنا هذا المأزق الفكري الذي أوقعتنا فيه النسبية الحديثة بأن نرد على هذا الهجوم أو ذاك وبالتالي لا يُسمح لنا بالدفاع عن الحقوق الليبرالية
فالبشر بطبيعتهم غير متساوين ومعاملة البشر على انهم متساوون لا تؤكد إنسانيتهم بل تنفيها(.
المصدر: نهـاية التاريخ وخاتم البشر ... فرانسيس فوكوياما .... ترجمة : حسين أحمد أمين الطبعة الأولى 1993 مركز الأهرام للترجمة والنشر ص262

الدليل الثـامن عشر :- الليبرالية تضر الوطنية
ما الدافع لحب وطن لم أصنعه وتاريخ لم أشارك فيه ومستقبل لن أكون فيه ...
تقوم مباديء الاقتصاد الليبرالي على الإنكفاء على الذات وعلى الفردانيـة فمن المعروف على نحو شائع أنه من بين عيوب النظرية الليبرالية أن الناس لن يضحوا بحياتهم في سبيل دولة تقوم فقط على أساس مبدأ الحفاظ العقلاني على الذات ولذا فالتجنيد الإلزامي غير موجود في الدولة الليبرالية..والجيش يتكون من أفراد ماديين تم اغرائهم ماديا ليشاركوا في الجيش.

وكما يقول توماس هوبز فليس واضحا تماما كيف للمواطن الليبرالي أن يخدم في الجيش أو يحارب من أجل بلده ولماذا لا يحاول الفرار بماله وأسرته وكيف للانسان الليبرالي ان ينفق على الفقراء وهذه إشكاليات طرحها مؤسسو الليبرالية ولم يطرحها معارضوهم..

ولذا يبقى التساوؤل كيف يُمكن إقامة مجتمع دائم يفتقر أفراده إلى الاحساس بالمصلحة العامة ؟.

حتى الحفاظ على العائلة أو الممتلكات غير موجود في المفهوم الليبرالي ففي الليبرالية الحفاظ على الذات فحسب ويستطيع المرء ان يتجنب التجنيد.

ومباديء الاقتصاد الليبرالي الرأسمالي تميل الى بث الفرقة بين الافراد وإغراء المنافسة وإقصاء الضعفاء وهذه ركائز النموذج الليبرالي فطبيعة المجتمع الليبرالي تتطلب أفراد يتحركون باستمرار ويتفككون باستمرار وينفصلون باستمرار ويصعب على حياة كهذه ان تمد جذورها في الارض والإنسان لا يتعمق كثيرا في علاقاته داخل المؤسسة الليبرالية لهذا الاعتبار .. ولذا نجد المراهق الامريكي يجلس أمام برامج التليفزيون 21 ساعة اسبوعيا .. ومع الأب خمس دقائق أسبوعيا ومع الام 20 دقيقة في المتوسط ...
المصدر: مستقبل الرأسمالية .. ليستر ثورو ..ترجمة د.السيد عطا .. الهيئة المصرية العامة للكتاب 2005 ص112

ثمة مقاتلون وسادة حقيقيون في العالم لاشك أنهم كانوا سيحتقرون الفضائل التافهة والثراء السطحي في المجتمع الامريكي الليبرالي الحديث .. إن هؤلاء لن يُرضيهم إلا اثبات أنفسهم بالقيام بنفس العمل الذي كان يشكل انسانيتهم في مُستهل التاريخ فالحاجة الى عزة المرء كما يقول هيجل لن يشبعها الرخاء والدعة فالمحك النهائي سيظل كامنا في مدى استعداد المرء لأن يموت من أجل وطنه أو قضيته فبدون احتمال التضحية سيتحول الإنسان الى كائن لين سهل العريكة مستغرق في ملذاته وساعتها ستكون الحضارة التي يستعد أبنائها للدفاع عنها بدمائهم أوفر حظا وأطول عمرا من الحضارة الليبرالية التي لا تعرف غير الأنانية واستغراق المُتع .... ويذكر التاريخ أن العائدون من الحروب دوما أقدر الناس على تغيير خريطة العالم لصالح الإنسـان !!..

المصدر: نهـاية التاريخ وخاتم البشر ... فرانسيس فوكوياما .... ترجمة : حسين أحمد أمين الطبعة الأولى 1993 مركز الأهرام للترجمة والنشر ص286

الدليل التـاسع عشر :- خديعـة الديموقراطيـة

في الدول الديموقراطية فإن 51% من الأصوات هو الذي يقرر القانون والحقيقة والقيمة.
عدد الأصابع المرفوعة هو المرجعية النهائية إنها ديموقراطية بلا مرجعية فلسفية أو أخلاقية أو معرفية وقد ضرب أحد المفكرين مثلا على ديموقراطية عد الأصابع بإحدى مباريات كرة القدم : إذا أحرز الفريق الضيف أهدافا أكثر من اعضاء فريق البلد المضيف فهل من حق أغلبية المتفرجين أن يقرروا ما إذا كان الفريق المضيف هو الفائز أم لا ؟ والاجابة بطبيعة الحال بالنفي فإذا كان الامر كذلك بالنسبة لأهداف في مباراة كرة قدم فهل يصح تطبيق هذا المنطق على شيء هام للغاية مثل القيم الانسانية العليا وقوانين الأمة!!..
والديموقراطية تدور في إطار النسبية الكاملة وترتبط بعدد الاصابع الموافقة للقرار المُتخذ حيث يتم تمرير مشروع أي قانون بفرق صوت واحد وهذا جائز ديموقراطيا بغض النظر عن القيمـة والغايـة..
والديموقراطية الأُمية كما يسميها عالم الاجتماع اولريش بيكر Ulrich Becker هي التي تسببت في اندلاع حربين عالميتين وغرق الارض بالربا وتُجار البشر الجدد ولم تعد حقوق الانسان تحظى باحترام فقانون الارهاب في الغرب"Patriot Act"
والحد من نزوح المهاجرين ورفض الاجانب كلها قرارات ديموقراطية سليمة..
والحزب النازي وصل إلى الحكم بطريقة ديموقراطية وكل قرارات الإبادة التي قام بها الحزب تمت بطريقة ديموقراطية عقلانية رشيدة!!..

و المشروع الامبريالي الغربي قامت به حكومات تم انتخابها بطرق ديموقراطية سليمة وعمليات السخرة والابادة كانت تخطى بالموافقة فهي مسموح بها ديموقراطيا هل علينا ان نقبل بهذه القرارات بما أنها نابعة من إرادة الشعب أم نرفض هذه القرارات الديموقراطية استنادا الى مرجعيات اخلاقية متجاوزة ؟؟

المصدر: العلمانية الجزئية العلمانية الشاملة د. عبد الوهاب المسيري دار الشروق طبعة 2002 المجلد الثاني ص100

العلمانية الغربية الآن بها ما يسمى احتراف التأييد واحتراف المعارضة فلا يصح للمعارضة ان تؤيد قرار الحزب المُخالف بل هي معارضة على الدوام أفيُراد تمثيل هذه اللعبة في بلادنـا ليقال عنا ديموقراطيين ومتحررين.

كان هيجل يعارض الانتخابات المباشرة ويرى أنها لا تفي بالغرض .. ففي الدول الرأسمالية تتبرجز البروليتاريا أي يتم شراء أصواتها بالمال كما يقول لينين ...

المصدر: الإمبريالية أعلى مراحل الرأسمالية ..فلاديمير لينين ص53

ولا ننسى ان مجلس الشيوخ الامريكي أغلبه مليونيرات رأسماليين .. لقد صارت الانتخابات مجرد اقتراع شعبي يدور حول موضوعات تافهة ويرتهن بمن يتابع التليفزيون بشكل أفضل وصارت الانتخابات مجرد استبدال مجموعة من المحتالين بمجموعة أخرى من المحتالين وأصبح الناس يذهبون إلى صناديق الاقتراع للتصويت عرقيا ليكفلوا لمجموعتهم أن تفوز بغض النظر عن حُجة هذا أو ذاك وبات المرء يُصوت من أجل مصالحه الذاتية

ويرى نعوم تشومسكي أن الديموقراطية الغربية هي ديموقراطية بالونية كاذبة فلا أحد يعرف إلا ما يرغب الليبراليون الكبار أن نعرفه ... والسكان سيرضون بقرار قادتهم ذوي البصيرة فنموذج الديموقراطية الذي يرتضيه الشعب يساوي باختصار نموذج السيطرة الشمولية.

المصدر: نعوم تشومسكي ... الايديولوجية والسلطة .. ص121

ولذا يقول نعوم تشومسكي لقد عارضنا بثبات الديموقراطية حيث لم يكن بالامكان السيطرة على نتائجها

الدليل العشرون :- خديعة أن العلمانية والليبرالية تُطور نفسها

عندما يزداد الجدل بشأن العلمانية والليبرالية يكون مخرج الليبراليون العرب أن العلمانية والليبرالية تُطور نفسها وتصحح من أخطائها وهذا فخ كبير....

العلمانية لا تطور مفاهيمها خارج الإطار العلماني المادي وإلا لما صارت علمانية

وهذه هي المعادلة العلمانية :- العلمانية تجعل مركزها هو العالم ... المادة ... المصلحة ... العقل

لذا فأي تطور في مفهوم العلمانية لن يُخرجها خارج إطار العالم .. المادة .. المصلحة .. العقل وإذا اعترفت العلمانية بمفهوم خارج إطار المادة وإذا آمنت العلمانية بمفردات غير مادية أو قيم ميتافيزيقية فساعتها لن تتسق مع نفسها ولن يصير اسمها علمانية ...

إذن أي تطور في العلمانية سيكون في إطار مُغلق مادي وفي النهاية سيصب في نفس الأهداف .

وقد كان المدفع الذي حمله نابليون بونابرت في حملته الفرنسية على مصر أول منتج علماني يراه الشرق .. والبواخر الغربية التي مخرت عرض النيل لأول مرة حملت المدافع لا الخبز .. هل حدث تطور في النموذج العلماني بعد 200 سنة من الحملة الفرنسية ؟

نعم حدث تطور فالمدفع أُستبدل بقاذفات الألغام والبارود أُستبدل بأسلحة مُغطاة باليورانيوم المُنضب الذي تحتاج أرض العراق إلى مليون عام للتخلص منه والبواخر أُستبدلت بحاملات طائرات عملاقة

فالهيمنة الغربية هي هيمنة داروينية نيتشوية فاوستية مادية في بدايتها وفي نهايتها وهي تحاول أن تجعل من العالم مادة استهلاكية وغايتها تحقيق اقصى اشباع ممكن.

والمادة هي المركز الكامن في النموذج العلماني وهي أصل الأشياء ولذا فقد تمت تصفية الإنسان لحساب المادة ولحساب المصلحة ولذا ظهر الانسان ذو البعد الواحد عند هربرت ماركوز وهو شيء أنيق الملبس يستهلك كل ما يُطلب منه أن يستهلكه .. أحلامه وطموحاته وأزياءه كلها مُدجنة ومُصممة مسبقا فهو شخص تم تدجينه تماما في المنظومة العلمانية يرتدي التي شيرت ويشرب الكوكاكولا ويأكل الهامبورجر ويعيش في مساكن مجهزة مسبقا ويفتح عقله لكم هائل من الاعلانات ذات الطابع الاستهلاكي اللاغائي ويتلقف آخر الاخبار والفضائح عن نجوم الفن والرياضة ويُنفذ كل ما يُطلب منه بانتظام ... هذا الانسان مع الوقت يفقد قدرته على التجاوز وعلى النقد وهنا يظهر غياب الحرية في اطار ديموقراطي سلس معقول وقد اختصر رئيس التشيك فاكيلاف هافل كل ذلك في عبارته الرائعة حين قال :- (حينما أعلنت العلمانية الإنسانية أنها حاكم العالم الأعلى، في هذه اللحظة نفسها، بدأ العالم يفقد بُعده الإنساني .)

المصدر: العلمانية الجزئية العلمانية الشاملة د. عبد الوهاب المسيري دار الشروق طبعة 2002 المجلد الأول

وكتب ت. س .إليوت روايته الشهيرة الأرض الخراب مُتنبئا بموت الانسان في النموذج العلماني الليبرالي وظهور النمط المادي المُدجن ذو الأبعاد الثلاثة .. وكتب يقول:- (إن لم تتخذ لنفسك إلها فلابد أن تُقدم احترامك لهتلر أو ستالين.)
ولذا ظهرت في الغرب مصطلحات مثل unsecularization of the world أي الرجوع عن العلمانية وقال جورج ويجل :- (نزع العلمانية عن العالم هو مطلب أواخر القرن العشرين .)

الدليل الحادي والعشرون :- الدولة المدنية أخطر بكثير من الدولة العلمانية
الدولة المدنية أخطر بكثير من الدولة العلمانية فقد كان المجتمع السوفيتي يوصف بأنه المجتمع العلماني الملحد وكان فجـا وراديكاليا تماما في إلحاده وفي تلك الفترة ظهر المجتمع الأمريكي المدني ذو المرجعية الدينيـة الذي ينادي بثقافة السوق والحرية الفكرية وحدثت المفاجـأة فقد كان منحنى إنهيار الأخلاق في المجتمع الامريكي أسرع بكثير جدا من نظيره السوفيتي بل وتحولت أمريكا الى مجتمع مدج بكامله قبل ان تحقق العلمانية السوفيتيه الإلحاد الكامل.

وكذلك المجتمع الاسرائيلي هو مجتمع مدني ذو مرجعية دينية ومع هذا صار أكثر المجتمعات اباحية على وجه الارض .. كما يقول امنون روبنشتاين في كتابه العودة للحلم الصهيوني) -:
إسرائيل أصبحت من أكثر المجتمعات انحلالا في العالم ولا يوجد اي نوع من الانحرافات الجنسية إلا ويمارس فيها.)

والتمدن في اللغة هو الهجرة من القرية الى المدينة وتسارع إيقاع الحياة وهنا تتفكك الاسرة وتنتشر ثقافة السوق وتُهمش القيم والثوابت الدينية ويتم التنازل عن الكثير من المسلمات في مقابل العيش المشترك وتصبح القيمة نسبية بل ويصبح الايمان نفسه نسبيا وفي النهاية ينهار الانسان وينشـأ كائن جديد حيوان اجتماعي يتم تدجينه وقولبته داخل إطار الدولة المدنية.
ففي الدولة المدنية تتحول العقائد الدينية إلى مجرد أشباح من الماضي كما يقول فوكوياما:- (الدولة المدنية المستقرة تتطلب ثقافة ديموقراطية وتتطلب مجتمعا مدنيا يترك خلفه التقاليد السابقة على المدنية ويمكن ان تعتمد على اشباح المعتقدات الدينية الميته .)
المصدر: نهـاية التاريخ وخاتم البشر ... فرانسيس فوكوياما .... ترجمة : حسين أحمد أمين الطبعة الأولى 1993 مركز الأهرام للترجمة والنشر ص290

وفي الدولة المدنية تظهر متتالية المدنية والتي تتحقق بانتظام في كل الدول التي طبقتها ففي البداية يتم اعتبار الدين مرجعية الدولة المدنية ثم تبدأ المدنية تتخذ مرجعيات أخرى ثم تصير الدولة مرجعية نفسها ثم تبدأ في محاربة الدين وتعتبر الدين عبء على الدولة المدنية وهذا ما يحدث الآن في الدول التي بدأت مدنية كما هو الحال مع منقبات فرنسا ومحجبات تركيا وأساتذة الجامعات المؤمنون بنظرية التصميم الذكي في أمريكا.

الدليل الثـاني والعشرون :- مشكلة القيمة في النموذج الليبرالي العلماني
لنا أن نتسائل هل الطبيعة قادرة على تزويدنا بقيم أخلاقية ... معظم العلمانيون يتحدثون عن العلمانية ولا يتحدثون عن المجتمعات التي طبقت العلمانية ولا يتحدثون عن الجانب الاجتماعي

للعلمانية فالعلماني يتحدث عن انتاج المصانع وحجم الثروات ولا حديث عن الثقافات المنحطة والقيم السافلة وانتشار العنف والجريمة وأمركة العالم بالقوة .

وبينما يتدخل العِلم عنوة ببياناته عن وفرة السلع ومعدلات الإنتاج بالجملة وعن الطاقة والأبحاث المُبشرة بينما تشير الفنون بإنكسار وحسرة إلى الضياع الإنساني والبؤس الفكري والأخلاقي والخواء النفسي المُخيف (50% من الأطفال في الغرب أبناء غير شرعيون - ثلث أطفال روسيا من اللقطاء - الشذوذ الجنسي لم يعد ظاهرة بل صار أحد أنواع الزواج الرسمية - نسبة الإنتحار أعلى نسبة يسجلها التاريخ.) ولا غرابة فإننا نعيش في أول حضارة ليبرالية.

يقول العلماني الأمريكي الشهير إرفنج كريستول irving kristol :- (العلمانية دين أقوى من اليهودية والنصرانية ولذا انتصرت العلمانية على اليهودية والنصرانية فالعلمانية رؤية دينية متكاملة وذات مقولات ميتافيزيقية.)

يقول نيتشه على لسان زرادشت عن الانسان الذي سيأتي في نهاية التاريخ العلماني :- (واقعيون نحن بغير إيمان ولا خرافة فابسطوا صدوركم لكن واأسفاه انها صدور خاوية.)
ويبكي ت.س. اليوت قائلا :- (أين ضاعت الحكمة التي ضيعناها في المعرفة .. أين ضاعت المعرفة التي ضيعناها في المعلومات ..) لقد ضاعت القيمة ومات الإنسان.
المصدر: العلمانية الجزئية العلمانية الشاملة د. عبد الوهاب المسيري دار الشروق طبعة 2002 المجلد الأول ص112

ولا تعرف العلمانية التاريخ أو الموروث الثقافي ولا تقبل بالقيم لأن العلمانية من اسمها تعني الزمانية فهي مرتبطة بالآن وحالا ولا تعرف غير ذلك فالعلمانية هي نسيان نشط للتاريخ والزمان ومستعدة أن تُنسي الإنسان تاريخه بعد ان أنسته مركزيته في الكون.

يقول فرانسيس فوكوياما بالحرف أنه داخل الدولة الليبرالية سيصبح الناس حيوانات من جديد كما كانوا قبل المعركة الدامية التي بدأ بها التاريخ فالانسان سيبقى حيا كالحيوانات منسجما مع الطبيعة ويظهر العلماني الكامل ويختفي الانسان بمعناه الشائع ... ففي الليبرالية يموت الإنسان ويظهر الحيوان الاقتصادي بدلا منه ..
المصدر: نهاية التاريخ وخاتم البشر ... فرانسيس فوكوياما .... ترجمة : حسين أحمد أمين الطبعة الأولى 1993 مركز الأهرام للترجمة والنشر ص271

وكما يقول جون لوك :- (إذا كان كُل أمل الإنسان قاصرا على هذا العالم وإذا كنا نستمتع بالحياة هنا في هذه الدنيا فحسب فليس غريبا ولا مجافيا للمنطق أن نبحث عن السعادة ولو على حساب الآباء والأبناء) وكما يقول رئيس شركة فيات الاسبق أمبرتو أجنيللي Umberto Agnelliأنه عندما تنتصر الليبرالية الرأسمالية ينتصر الانكفاء على الذات.

بينما الإنسان داخل المنظومة الدينية ربما ينتابه الشك ربما يرتكب أفعال مأساوية ولكن مع هذا تظل له مرجعيته الإنسانية ويدور في إطار منظومة قيمية ومعرفية أما العلماني فهو شخص أجوف مثل الذرات المتناثرة لا يحمل دراما الوجود الانساني يخضع لحتميات مادية صارمة وفي النهاية يتفكك ذلك الإنسان وتنهار الأسرة وتظهر مشكلة الأخلاق وتتحول العلاقات التراحمية إلى علاقات تعاقدية.
فصلاح أمر العائلات لا يكمن في المباديء الليبرالية كما يعترف فوكوياما.. ونجاح تربية الاولاد ونجاح المؤسسة الزوجية يتطلب تضحيات مدى الحياة وهي تضحيات لا عقلانية بحسابات الربح

والخسارة والكثير من مشاكل العائلات الامريكية (التفكك الاسري – هروب الاباء – ارتفاع نسب الطلاق) سببه نظرة أفراد العائلة الى العائلة نظرة ليبرالية إذ حين تصبح الالتزامات العائلية أكبر مما ينتظره المتعاقد فانه يسعى الى إبطال شروط العقد ويهرب الزوج فالليبرالية جعلت الرجل يفشل أن يكون أبا وقد أثبتت الليبرالية أن الأب الهارب من بيته يزيد دخله بمعدل 73% ولذا فـ25% من الاسر الشرعية في امريكا تركها الآباء وهربوا فقد صار الاطفال في الدول الليبرالية سلعة اقتصادية باهظة ومصدر تكلفة والآباء لم يعودوا يريدون اطفالا..
المصدر: مستقبل الرأسمالية .. ليستر ثورو ..ترجمة د.السيد عطا .. الهيئة المصرية العامة للكتاب 2005 ص51

الدليل الثـالث والعشرون :- ظهور فلسفة القوة في الغرب نابع من الليبرالية!!..

في دائرة المعارف البريطانية طبعة 1910م وتحت مادة تعذيب كتبت دائرة المعارف تقول :- (التعذيب لم تعد له إلا أهمية تاريخية بالنسبة للقارة الأوربية .) ونشر الصحفي نورمان أنجيل كتاب الوهم الكبير يقول فيه أن:- (التجارة الحرة والليبرالية الرأسمالية قضت على فكرة الحروب والتوسع .. والحرب أصبحت أمر غير مقبول في منطق الاقتصاد.)
ولم تمض إلا بضعة أعوام وشهدت القارة الأوربية أعظم حربين في تاريخ البشرية وشهدت تعذيبا لم يسبق له مثيل راح ضحيته قرابة مائة مليون أوربي وفقد الناس الثقة في العالم البرجوازي كله الذي خلق مثل هذه القيم .. واعتبر العالم أن هذه إبادة ما كانت لتتحقق لولا الحداثة ذاتها.
فالعلمانية زودت الإمبريالية الغربية بإطار نظري لإبادة الملايين بإسم العرقية المادية والبيولوجية الداروينية فظهرت اليد الخفية عن آدم سميث – المنفعة عن بنتام – وسائل الانتاج عند ماركس – الجنس عند فرويد – إرادة القوة عند نيتشه – قانون البقاء عند داروين – الطفرة الحيوية عند برجسون – الروح المطلقة عند هيجل – روح العصر – عبء الرجل الأبيض - العبء الحضاري.
فالعلمانية حررت الغرب من أية أعباء أخلاقية وفي المقابل زودته بإطار نظري لإبادة الملايين.
المصدر :- العلمانية الجزئية العلمانية الشاملة د. عبد الوهاب المسيري دار الشروق طبعة 2002 المجلد الأول ص240

وأولى تجارب العلمانية الغربية خارج إطار الغرب كان الإستعمار وآخرها كان سرقة البترول من العراق وأفغانستان.
وتاريخ الولايات المتحدة هو في الأساس تاريخ القضاء على الهنود الحمر وتفريغ قارتين كاملتين من المواطنين الأصليين ... والمقاومة المسلحة للهنود لم تنته إلا بذبح زعيمهم ووندد ني wounded knee في عام 1890 .... ومنذ عام 1784 إلى عام 1850 استولت الولايات المتحدة على 900 مليون فدان وكانت تبيع للمستوطنين الجدد الفدان مقابل دولار واحد وفي عام 1862 أصدر الكونجرس قانون هومستيد الذي أعطى 160 فدان خالية لأي مستوطن.
المصدر:- أمريكا طليعة الإنحطاط ..روجيه جارودي ..ترجمة:- عمرو زهيري ..دار الشروق الطبعة الأولى 1999 ص59

فالحرية المنتصرة والحضارة التي تعبر الصحراء وعبء الرجل الأبيض وكل هذه الصور الكاذبة التي تصورها الدعاية الأمريكية لتفريغ قارتين كاملتين من سكانهما كانت في الحقيقة هي أن آلآف الجنود الأمريكان يطاردون في البرد القارص السكان الاصليين الرُحل الذين كانوا يخطون آخر خطواتهم نحو الانقراض إنه مشهد لن ينساه التاريخ وهو مشهد لم توفره الا الليبرالية الغربية.

وقد اعتبر الليبرالي الشهير جون كوينسي آدمز أن حرب البيض ضد الهنود الحمر قانون الطبيعة ولهذا القانون تطبيقاته الواسعة جدا .واعتبر ودرو ويلسون أن :- (تدمير الأمم أمر بديهي ومقبول طالما كان ذلك في مصلحة الرأسمالية والليبرالية العالمية.)

فاستئصال طبقة كاملة من الناس هذا الاستئصال ما كان ليحدث لولا الحداثة فقد اعتبر الليبراليون الاوائل أن ابادة الهنود الحمر نوع من الدفاع الشرعي وكأن الهنود هم الذين يغزون أوربا وقد تقلص عدد الهنود الحمر من 10 مليون الى 200 الف نسمة خلال سنوات قليلة ولذا يقول سيمون بوليفار محرر أمريكا اللاتينية يقول :- (يبدو ان الولايات المتحدة تسعى لتعذيب وتقييد القارة بإسم الحرية .)

المصدر: ناعوم تشومسكي الايديولوجية والاقتصاد ص6

والحربان العالميتان اللتان أبادتا حوالي 5% من سكان العالم كانتا نزاع أوربي- أوربي ... وإبادة ملايين السكان في أوربا... يهود أوربا .. مزارعي روسيا (الكولاج) ..غجر ألمانيا ... السلاف والأقليات الأثنية ..هذه الإبادة الشمولية لم توفرها سوى الليبرالية الغربية.

واليوم تُصر أوربا على إدخال العالم في ملحمة ثقافية أخرى هي الايمان بالليبرالية والديموقراطية والرأسمالية الغربية

وقد زودت الديموقراطيات الليبرالية الحديثة الحروب الشمولية بقنابل ذرية تبيد بلادا بأكملها في لحظات وطائرات تنسف مدنا بأكملها في دقائق فصارت حروب مجانين ... والفاشية من اختراع الحداثة ذاتها والنازية ظهرت في دولة علمانية راقية!!..

وقد اعتبرت أمريكا في عام 1937 أن الفاشية الايطالية متوافقة مع المصالح الامريكية فالفاشية تتوافق مع المفهوم الامريكي للديموقراطية واعتبر روزفلت أن موسوليني جنتلمان ايطالي لطيف ومهذب وكل الحركات الاستعمارية التي نفذتها ايطاليا كانت تلقى تأييدا من أمريكا.

وأمريكا قِبلة الرأسماليين وتاج الليببرالية هي المستفيد الأكبر من حروب العالم ولم تدخل أمريكا الحرب العالمية الثانية إلا بعد أن حصلت على نصف ثروة العالم من بيع الأسلحة ولم تدخل الحرب إلا بعد ان فقدت المانيا 400000 جندي في معركة ستالينجراد وكانت المقاومة في كل أوربا تستنزف المانيا التي كانت في طريق النهاية وكان هتلر في ذلك الوقت قد وضع 198 فرقة من فرقه البالغ عددها 315 على الجبهة الروسية و38 فرقة في ايطاليا و64 فرقة من النرويج الى فرنسا وكلها كانت تُستنزف .. فما فعلته أمريكا في ظل انهيار آلة الحرب الالمانية كان مجرد قصف عشوائي على المدنيين أسفر عن نصف مليون قتيل ومليون جريح وانتهت الحرب .. وبينما كانت روسيا نفسها تعتبر أن المدن ليست اهدافا عسكرية الا أن امريكا قصفت مدينة درسدن الألمانية فقتلت مئات الالاف من المدنيين في ليلة واحدة (300.000 ألف مدني ألماني أغلبهم نساء وأطفال) .. وفي نهار واحد قصفت القنابل الذرية مدنا كاملة في اليابان برغم أن اليابان كانت في طريقها الى مفاوضات السلام وكانت الحرب منتهية نظريا .

المصدر: الحرب المجهولة بول ماري دي لاجورس ص 532

وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية صدرت المذكرة السياسية من مجلس الأمن القومي برقم NSC 68 والمحررة من قبل بول نيتز والتي ورد فيها :- نحن نملك حوالي 50% من ثروة العالم غير اننا نمثل 6% من سكان العالم علينا ان نتوقف عن الحديث عن حب الغير وحقوق الانسان علينا ان نركز على أنفسنا وليس بعيدا اليوم الذي سيكون علينا فيه استخدام القوة .. وبالفعل لم تمض سنوات قليلة إلا وقد اعلنت امريكا الحرب على كوريا وفيتنام وهما تبعدان عن

حدود أمريكا بآلاف الكيلو مترات واعتبرت امريكا الحرب دفاع شرعي .. وفي حروب الاصوليات الاسلامية أبادت امريكا مئات الآلاف من المسلمين وفي حرب الخليج الثانية حسب رواية الصليب الأحمر فإن قذف العراق أسفر عن أكثر من 200 ألف قتيل من السكان المدنيين وقُتل نصف مليون طفل أثناء الحصار بسبب نقص الطعام ونقص الرعاية وتم إمطار العراق وقت الحرب بما يوازي حجم المتفجرات التي أُلقيت على هيروشيما ثماني مرات ويحتاج العراق إلى مليون عام حتى يتخلص من آثار اليورانيوم المُنضب المُستخدم في الحرب .. وقد لاحظت جريدة الواشنطون بوست أنه في حرب الخليج الثانيـة هناك شيء ما غير مطمئن تماما في المساعي الامريكية فبوش يتعامل مع دول الشرق الاوسط على الطريقة الاستعمارية..
المصدر: واشنطن بوست 13 اغسطس 1990

فالامبريالية والحروب كانتا دائما نتاج المجتمعات الارستوقراطية الديموقراطية الليبرالية ...وأشد الحروب ضراوة لم تظهر إلا بعد ظهور الديموقراطية الليبرالية في الغرب

إن التاريخ الأسود لصراع الليبراليين في الغرب في قرن واحد شيء مروع وهذه بعض المذابح التي جرت بينهم-:

U.S.S.R.: 20 million deaths
China: 65 million deaths
Vietnam: 1 million deaths
North Korea: 2 million deaths
Cambodia: 2 million deaths
Eastern Europe: 1 million deaths
Latin America: 150,000 deaths
Africa: 1.7 million deaths
Afghanistan: 1.5 million deaths
The international Communist movement and Communist parties not in power: about 10,000 deaths
The total approaches 100 million people killed.

Source: Stéphane Courtois, Nicolas Werth, Jean-Louis Panné, Andrzej Paczkowski, Karel Bartosek, Jean-Louis Margolin, The Black Book of Communism, Harvard University Press, 1999, p. 4
http://www.harunyahya.com/disasters04.php

وبعد مرور 500 عام من الاستعمار و50 عام من صندوق النقد الدولي نعيش في عالم مُحطم مُشوه ربع شبابه عاطلين عن العمل يتحكم الشمال في 80% من الثروات مع أن تعداد سكانه لا يتجاوز 20% من سكان العالم.. و منذ الغزو العلماني لكوكب الأرض أصبحت نهاية التاريخ أمر مقبول حرفيا .. وتراكم لدى البشر أسلحة تكفي لتدمير الأرض عشرين مرة مع أن مرة واحدة فقط هي التي ستحدث ..لقد أدت الليبراليـة إلى نهـاية الحيـاة نظريـا!!.

الدليل الرابع والعشرون :- القوميـة أحد إفرازات العلمانيون العرب.

لا تظهر القوميـة إلا كمحـاولة خبيثـة لإبعـاد النـاس عن الدين ولذا يقول المستشـار طارق البشـري :- (فمن يريد أن يؤكد على مصرية مصر وينفي عروبتها وإسلاميتها ما عليه إلا أن يجمع وقائع التاريخ التي حدثت في مصر ويُلم بكل ما قيل عن مصر ويقيم منه بناءا منفصلا عن غيره من الاحداث المحيطة ومع كثير من التأويل ستبدو الصورة مقبـولة ولا يهم إذا كان أهل مصر راضون بانتمائهم لأمة الاسلام) فالمهم هو تمرير القوميـة على السُذج من النـاس !!..

المصدر: الحوار الإسلامي العلماني ..المستشار طارق البشري .. الطبعة الأولى 1996 ..دار الشروق ص47

ويؤكد صامويل هنتنجتون أن الدول القومية قد اختفت من العالم فالقومية هي شكل غير عقلاني من الاشكال التي تطالب الغير بالإعتراف بقيمة أمة من الأمم ومن أجل القوميـة أُبيدت دول بأكملها.

والقوميـة نبات شيطـاني تهدف لتقويض المشـروع الديني يقول أرنست جلنر) -:إن القومية ليست لها جذور عميقة جدا في النفس البشرية وقومية عبد الناصر انتهت بنهايته .) ولا تظهر القوميـات إلا في لحظـات الضعف الديني والإنهيـار القيمي.

وأقوى القوميات في العالم هي مصدر أشنع الحروب .. ولا ننسى القومية النازية في المانيا والقومية الفاشية في ايطاليا ..وانهارت الامبراطورية العثمانية تحت وطأة القومية التي دعا لها أتاتورك.

والقومية تعمل على تصفية الداخل من الأغيار وإبادة الأثنيـات والجيوب العرقيـة كما فعلت تركيا بقيـادة العلماني أتاتورك مع الأرمن وكمـا فعلت ألمانيـا مع اليهود والغجر والسلاف.

والقومية كانت مسئولة عن الحرب العالمية الثانية ..وكانت الحرب العالمية الاولى سببها رصاصة احد القوميين الصرب عندما اغتال ولي عهد الامبراطوية النمساوية.

والقومية مسئولة عن عمليات الإبادة الجماعية في إقليم البلقان حيث كانت صربيا تدعو لصربيا الكبرى والكروات يريدون كرواتيا الكبرى.

فالقوميـة تعمل على تفتيت الدول وانقسامها كما حدث مع باكستان وبنجلاديش في شرق آسيـا ومع التشيك وسلوفاكيا في جنوب أوربـا ويحدث حاليـا مع اسكتلندا وويلز في غرب اوربا .... والكيوبيك الفرنسية في قلب كندا ...وايطاليا الشمالية مقابل الجنوبية ... والبريتونيون والكورسيكيون ....والكتلان والباسك في اسبانيا .

وعندمـا يظهر قوميون علمـانيـون في أي دولة عربية فإنهم بداهـة يريدون تصفيـة الديـن لحسـاب أفكـار ونعرات تفتيتيـة منحـازة.

الدليل الخـامس والعشرون :- التاريخ الإسلامي المُشرف

يقول الشيخ محمد الغزالي رحمه الله في كتابه ظلام من الغرب ص40 :- (إن الصيدلة علم عربي والفلك والطب والميكانيكا والرياضيات والطبيعة والجغرافيـا ما تزال تحمل الأسماء العربية الفصحى هكذا ساد الروح العلمي الأمة العربية يقول ديورانت في تاريخ الحضارة ربما ملك الصاحب ابن عباد من الكتب في القرن العاشر ما يقدر بما كان في مكتبات أوربا مجتمعة وكنت تجد في المساجد من قرطبة إلى سمرقند علمـاء لا يحصيهم عدد .)

وفي عصور الاسلام الزاهية كانت العواصم الكبرى والمدن الكبرى الاسلامية مثل بغداد والكوفة والبصرة ودمشق وقرطبة والقيروان والقاهرة مفتوحة لكل الاجناس والاديان وكانت المناظرات تُعقد ليل نهار وكانت الناس يأتون من الدنيا كلها يتلقون العلم وكان العلم تجارة رائجة وابن النفيس مكتشف الدورة الدموية الصغرى مُصنَف في طبقات الشافعية .... البيروني أعلن أن الأرض تدور حول محورها أمام الشمس .... وأساس علم الفلك في أوربا قام على مصنفات الإمام ابراهيم الزركلي ...وابن باجه المصنف المشهور اكتشف أن مدارات الكواكب بيضاوية وليست دائرية.

والمسجدرسة وهو التحام المسجد بالمدرسة !!من أيام الخليفة الراشد عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ثاني الخلفاء الراشدين

بينما كان الموت والوباء في أوربا وكانت البيوت في باريس ولندن من الطمى المخلوط بالقش ولم يكن بها نوافذ أو أرضيات خشبية ولم يكونوا يعرفون المداخن فكان الدخان يملأ البيت ويزكم الأنوف بالأمراض وكانوا لا يعرفون النظافة فلم تكن هناك أرضيات أو مصارف وكانت بقايا الحيوانات تلقى أمام البيوت ولم يكونوا يعرفون الحجر الصحي أو الوقاية أو النظافة فكانت تنتشر الامراض الفاتكة لكل اوربا كل بضعة سنوات

في حين كانت الدولة الاسلامية عامرة مضيئة وكان الحجر الصحي معمولا به منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وكانت الشوارع مضاءة والمصارف في كل قرية والبيمارستانات واسعة رحبة يأتي اليها ملوك أوربا للعلاج..

المصدر: بينات الحل الاسلامي وشبهات العلمانيين والمتغربين ... د.يوسف القرضاوي .... مكتبة وهبة الطبعة الثانية 1993 ص134

يحكي لنا ابن كثير عن عظمة المسجد الاموي وأن الدنيا لم يكن فيها أعظم منه وعندما أرسل هارون الرشيد بساعة هدية الي الامبراطور شارلمان خاف شارلمان واعتبر أنها تحوي شيطانا لان العقارب تتحرك دون ان يلمسها احد.

وفي العصر الحديث لن تنتصر الدول الإسلامية ولا تُفيق من غفوتها إلا بعد وصول الإسلاميين للحُكم إن شاء الله .. وكان هناك بلد اسلامي) المملكة العربية السعودية) يُضرب به المثل في الفوضى وقطع الطُرق واستباحة الحرمات وذبح القوافل فما أن حكمه المرحوم الملك عبد العزيز ابن سعود وأقام فيه الحدود حتى تغير الحال وصار أقل مجتمعات الارض جريمة.

يقول فارس بك الخوري مندوب سوريا في هيئة الامم ورئيس وزراء سوريا سابقا يقول :- (كان قضاة المحاكم في العهد العثماني حينما كان يتم تطبيق الشريعة الاسلامية يقضون أغلب أوقاتهم في مراكز عملهم بدون عمل فلم تكن توجد جريمة(.

المصدر: بينات الحل الاسلامي وشبهات العلمانيين والمتغربين ... د.يوسف القرضاوي .... مكتبة وهبة الطبعة الثانية 1993 ص250

والاستقرار السياسي والاقتصادي الذي تشهده تركيا هذه الأيام ما كان ليتم لولا وصول الاسلاميين فيها للحُكم وقبلها بعقد واحد فقط كان الصراع والحكومات الائتلافية وحل البرلمان كل عدة شهور وكان الانهيار الاقتصادي علامة بارزة في كل تركيا طوال العقود الماضية وما أن وصل الإسلاميون للحكم حتى ارتفع متوسط دخل الفرد من 3 آلاف دولار في عام 2001 الى 11 ألف دولار في 2011 ووصلت النزاعات بين تركيا وجيرانها الى الصفر .. وهدأت المشكلة الكردية لاول مرة منذ عقود . وتم حل مشكلة المواصلات ومشكلة المياه ومشكلة التلوث في

اسطنبول عاصمة الزحام.

الدليل السـادس والعشرون :- ألا يحق للإسلام أن تكون له دولة
أليس من حق الاسلام أن تكون له دولة .. الشيوعي يقول الشيوعية هي الحل والليبرالي يقول الليبراليـة هي الحل .. أفلا يحق للإسلام أن تكون له دولة. ؟!!
يقول صامويل هنتنجتون بالحرف الواحد :- (لا آدم سميث ولا توماس جيفرسون سيفون بالإحتياجات النفسية والعاطفية والأخلاقية لأصحاب الديانات الأرضية ولا المسيح قد يفي بها وإن كانت فرصته أكبر .. على المدي الطويل محمد سينتصر.)
المصدر: صدام الحضارات إعادة صنع النظام العالمي .. صامويل هنتنجتون .. ترجمة :طلعت الشايب الطبعة الثانية 1999 ص289

فالإسلام هو الحضارة الوحيدة التي جعلت بقاء الغرب موضع شك فالإسلام أيديولوجية كاملة يقول فرانسيس فوكوياما :- (صحيح أن الإسلام يُشكل أيديولوجية متسقة ومتماسكة شأن الليبرالية والشيوعية وأن له معاييره الإخلاقية الخاصة به ونظريته المتصلة بالعدالة السياسية والاجتماعية . كذلك فإن للإسلام جاذبية يمكن ان تكون عالمية .. فهو يدعو إليه البشر كافة باعتبارهم بشرا لا مجرد أعضاء في جماعة عرقية أو قومية معينة وقد تمكن الإسلام في الواقع من الإنتصار على الديموقراطية الليبرالية في أنحاء كثيرة من العالم الاسلامي وشكَّل بذلك خطرا كبيرا على الممارسات الليبرالية حتى في الدول التي لم يصل فيها إلى السلطة السياسية بصورة مباشرة.)
المصدر: نهـاية التاريخ وخاتم البشر ... فرانسيس فوكوياما .... ترجمة : حسين أحمد أمين الطبعة الأولى 1993 مركز الأهرام للترجمة والنشر ص56

و ينظر توينبي الى العالم الاسلامي على انه عنده ما ينقذ الحضارة المعاصرة من الخواء واللامعيارية والعدمية ..

في المقابل تُمثل الليبرالية قيدا على المسلم وعلى دينه فإذا قرأ شخص مسلم المصحف فقرأ كُتب عليكم الصيام يعلم أنه مُكلف أن يصوم أما كُتب عليكم القصاص فلا ؟؟!!
فقاتل في سبيل الله لا تُكلف الا نفسك معنى هذا الكلام واضح فعندما يطلب الله عز وجل من نبيه أن يُقاتل وأن ينظم الجيش وأن يعطي الأمر ببدء القتال إذن هو قائد وحاكم وهو أيضـا قاضـي (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم) وقد أقام صلى الله عليه وسلم الحدود وقلَّد الجيش وعقد الصلح وعقد التحالف والمفاوضات وأطلق السرايا وبعث الرسائل وما جاء الخلفاء من بعده إلا لأن الإسلام يريد إقامة الحكم على الدين .. وما اختلفتم فيه فحكمه الى الله.
المصدر: النص الكامل للمناظرة الكبرى مصر بين الدولة الإسلامية والدولة العلمانية ... أعدها للنشر خالد محسن ..مركز الإعلام العربي ..

واذا كان الله ورسوله قد حرم الزنا وحظر الربا ومنع الخمور وحارب الميسر وجاء القانون يحمي الزاني ويُلزم بالربا ويبيح الخمر وينظم القمار فكيف يكون موقف المسلم بينهما أيطيع الله ورسوله ويعصي الحكومة وقانونها والله خير وأبقى أم يعصي الله ورسوله ويطيع الحكومة فيشقى في الاخرة والاولى .. فمن غير المفهوم أو المعقول أن يكون القانون في أمة إسلامية متناقضا مع تعاليم دينها وأحكام قرآنها وسنة نبيها مصطدما كل الاصطدام بما جاء عن الله ورسوله وقد حذر الله نبيه في ذلك من قبل فقال تبارك وتعالى :- (وان احكم بينهم بما انزل الله ..) فكيف يكون موقف المسلم الذي يؤمن بالله وكلماته إذا سمع هذه الايات البينات وغيرها من

الأحاديث والأحكام ثم رأى نفسه محكوما بقانون يصطدم معها ..

فالذي يريد فصل الدين عن الدولة يريد الغاء 600 آية من القرآن الكريم وهي - آيات الاحكام وأحل الله البيع وحرم الربا - هل هذه آيات للدنيا أم للمحراب ؟؟ - يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص وهذا قانون جنائي - ياأيها الذين آمنوا كتب عليكم القتال هذا قانون دولي - يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين فاكتبوه هذا قانون اثبات لحكم الدنيا والمحاكم أم ايات تعبد ومحراب - ....في الإسلام الأمر كله لله وقيصر وما ملك عبد لله وان ابى .. وكما يقول العلماء انما الدنيا موضوع الدين.
المصدر: مصر.. التيار الإسلامي والليبرالية .. مناظرة بين دكتور عمرو حمزاوي وأستاذ صبحي صالح

يقول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله :- (والانسان متى حلل الحرام المجمع عليه او حرم الحلال المجمع عليه أو بدل الشرع المجمع عليه كان كافرا مرتدا باتفاق الفقهاء وفي مثل هذا نزل قوله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فأولئك هم الكافرون ..أي هو المستحل للحكم بغير ما أنزل الله .)
المصدر: مجموع الفتاوى 3-267

ويقول:- (هؤلاء الذين اتخذوا أحبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله حيث أطاعوهم في تحليل ما حرم الله وتحريم ما أحل الله فهم فقط تابعوهم على التبديل واعتقدوا تحليل ما حرم الله وتحريم ما احل الله اتباعا لرؤسائهم مع علمهم أنهم خالفوا دين الرسل فهذا كفر وقد جعله الله ورسوله شركا مع أنهم لم يكونوا يُصلون لهم أويسجدون لهم ... فكان من اتبع غيره في خلاف الدين مع علمه أنه خلاف الدين واعتقد ما قاله ذلك دون ما قاله الله ورسوله مشركا مثل هؤلاء .)
المصدر: مجموع الفتاوى 7-70

يقول الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله:- (إن من الكفر الأكبر المستبين تنزيل القانون اللعين منزلة ما نزل به الروح الأمين على قلب محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ ليكون من المنذرين، بلسان عربي مبين، في الحكم به بين العالمين لقول الله عز وجل: {فإن تنازعتم في شيئ فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا} .. فإنه لا يجتمع التحاكم إلى غير ما جاء به النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ مع الإيمان في قلب عبد أصلاً، بل أحدهما ينافي الآخر... فأي كفر فوق هذا الكفر، وأي مناقضة للشهادة بأن "محمداً رسول الله" بعد هذه المناقضة.)
فالثقافة الاسلامية لا تقبل المفاهيم الليبرالية مهما غيرت من شكلها وهي في تعارض تام معها
يقول صامويل هنتنجتون :- (والدولة الإسلامية ليست رفضا للحداثة وإنما رفض للغرب ورفض للثقافة العلمانية النسبية المرتبطة به إنها رفض لما يُطلق عليه التسمم بالغرب الذي يصيب المجتمعات الغير غربية .. إنه إعلان كله كبرياء يقول سنكون حداثيين- سنتقدم - لكن لن نكون أنتم .)
المصدر: صدام الحضارات إعادة صنع النظام العالمي .. صامويل هنتنجتون .. ترجمة :طلعت الشايب الطبعة الثانية 1999 ص168

يقول مكسيم رودنسون :- (لا يوجد هناك ما يدل بطريقة مقنعة على أن الدين الإسلامي منع العالم الاسلامي من التقدم على الطريق نحو الرأسمالية الحديثة .)

الدليل السابع والعشرون :-كل علماؤنا المُجددون يؤكدون على أن الإسلام دين ودولة.

يقول الإمام محمد عبده رحمه الله :- (ليس من أصول الاسلام أن ندَع ما لقيصر لقيصر بل الاسلام يحاسب قيصر على ما له ويأخذ على يده وعمله فكان الدين بذلك كمالا للشخص وأُلفة في البيت ونظاما للمُلك .)
المصدر: محمد عبده الاعمال الكاملة ج3 ص287

يقول رفاعة رافع الطهطاوي في شأن تحكيم قانون نابليون في بلاد الاسلام :- (إن بحر الشريعة الغراء لم يغادر من امهات المسائل صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ولم تخرج الاحكام السياسية عن المذاهب الشرعية.)
المصدر: الاعمال الكاملة لرفاعة الطهطاوي ج1 ص544

يقول المجدد الإسلامي جمال الدين الافغاني رحمه الله :- (العلاج الناجح لإنحطاط الامة الاسلامية إنما يكون برجوعها إلى قواعد دينها والأخذ بأحكامه على ما كان في بدايته.. فلا يحتاج القائم بإحياء الأمة إلا إلى نفخة واحدة يسري نفَسُها في جميع الارواح وساعتها لا يعجزهم أن يبلغوا في سيرهم منتهى الكمال الانساني ...... اما من طلب إصلاح الامة بوسيلة سوى هذه فقد ركب بها شططا وجعل النهاية بداية فينعكس عليه القصد فلا يزيد الامة الا نحسا ولا يُكسبها الا تعسا.)
المصدر: الاعمال الكاملة لجمال الدين الافغاني ص 173 (الشريعة الإسلامية والعلمانية الغربية ...د.محمد عمارة .. دار الشروق ... الطبعة الأولى 2003 ص30 .)

والدكتور عبد الرزاق السنهوري باشا كانت مهمة حياته وضع دستور إسلامي متكامل وقال :- (لقد أعطى الإسلام شريعة تفوق الشرائع الأوربية وما بالنا نترك الكنوز ونتطفل على موائد الصغار.)

ومشروع النهضة في العالم الاسلامي لابد إن يكون اسلاميا .. وهذا قمة التجديد .. وكل من يصف العودة للإسلام بالرجعيـة فهو أخبث خلق الله ..فالليبراليـون نظروا إلى إسلامنا بمنظار نصراني ... فرأوا إسلامنا نصرانية وخلافتنا كهانة...
فالعرب مَرَّت عليهم أدهار قبل الإسلام لم يكونوا فيها شيئا مذكورا ثم جاء هذا الدين فدخلوا التاريخ به . .فقد خَلَق الإسلام من الهباء أُمة ضخمة واستبقى على القرون جيلا من الناس ما كانوا ليدخلوا التاريخ أبدا لولا نهوض هذا الدين بهم .. فهل هذا الدين يُعدل عنه لغيره ؟؟!!

وقد تقررت عالمية رسالة الإسلام منذ بدء الوحي وفي الأوقات التي عانت فيها الدعوة الأمرين }لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ} الروم56 .. فالعودة للإسلام انتصـار للأمة
يقول مصطفى صادق الرافعي ردا على هؤلاء الذين يصفون كل قديم بالرجعي يقول:- (إنهم يريدون ان يجددوا كل شيء حتى الدين واللغة والشمس والقمر.)
ولذا هاجم امير الشعراء أحمد شوقي هذه الدعوى الخبيثة فقال -:
دع عنك قول عصابة مفتونة يجدون كل قديم امرا منكرا
ولو استطاعوا في المجامع أنكروا من مات من آبائهم او عمرا
وقد استهزء بهم محمد إقبال حين قال إن الكعبة لا تتجدد بجلب الحجارة لها من أوربا.
المصدر: خطابنا الإسلامي في عصر العولمة .. د.يوسف القرضاوي ....دار الشروق الطبعة الاولى 2004 ص131

يقول المستشار طارق البشري:- (وشمول الاسلام خاصة أصيلة فيه وهي خاصة ملاصقة لا تبارحه ولا يعود الإسلام مكتملا بغيرها .. واذا تصدى لهذه الخاصة من ينكرها ويحاول تجريد الاسلام منها ظهرت كمطلب يؤكد عليه المسلمون وكشعار ترفعه الحركات السياسية .)

المصدر: الحوار الإسلامي العلماني المستشار طارق البشري .. الطبعة الأولى 1996 ..دار الشروق ص27

الدليل الثـامن والعشرون :- هل دعاة الليبرالية في بلادنا خونة ؟
في الصين هناك قول شهير لكل من يريد أن يتغرب ويترك القيم الصينية يُقال له اذهب وانظر إلى المرآه .. والاتجاه الذي ساد في الهند وقادها نحو الصدارة في العقد الماضي هو رفض كل ما هو غربي وتهنيد السياسة والاقتصاد .. وأقرت اليابان مشروع سياسة الابتعاد عن أمريكا والارتباط بآسيا وهكذا يحدث التقدم.
وقد صرح صحافي ياباني بارز :- (لقد ولت تلك الأيام عندما كانت امريكا تعطس فتصاب آسيا بالزكام.)
صدام الحضارات إعادة صنع النظام العالمي .. صامويل هنتنجتون .. ترجمة :طلعت الشايب الطبعة الثانية 1999 ص177

واليهود وجدوا الأسطورة الصهيونية من الممكن أن تجمع شملهم فتحالفوا حتى أسسوها وقد قال شيمون بيريز عندما اشتري سلعة يابانية فأنا انتخب اليابان) مقال على الجيروزاليم بوست(
ولذا يقول صامويل هانتنجتون :- (إذا كانت المجتمعات غير الغربية تريد التحديث فلابد ان يكون على طريقتها وأن تحاكي اليابان في ذلك وليس على الطريقة الاوربية..فعندما يحاول القادة السياسيون تغريب مجتمعاتهم لابد ان يفشلوا .. إن الفيروس الغربي - الليبرالية - بمجرد أن يسكن مجتمعا آخر يصبح من المستحيل استئصاله فالفيروس يبقى ولكنه غير قاتل يظل المريض على قيد الحياة ولكنه يبقى مريضا .. فبمحاولة التغريب يصنعون دولا ممزقة ولا يصنعون مجتمعات غربية وستُصاب بلادهم بفصام ثقافي مزمن.)
المصدر: صدام الحضارات إعادة صنع النظام العالمي .. صامويل هنتنجتون .. ترجمة :طلعت الشايب الطبعة الثانية 1999 ص252

فما بالنا بالليبراليون والعلمـانيون العرب يحاولون تفريغ ُأمة بأكملها من ثقافتها وتاريخها ....
فالذين ينادون بالليبرالية في بلادنا خسروا المعركة قبل ان تبدأ وتركوا الساحة سريعا واعترفوا بفشل أمتهم ومهدوا الطريق للغرب.
ولذا يقول جمال الدين الافغاني واصفا حال العلمانيين والليبراليين في بلادنا :- (لقد علمتنا التجارب ان المقلدين من كل أمة المنتحلين أطوار غيرها يكونون فيها منافذ لتطرق الاعداء اليها وطلائع لجيوش الغالبين وارباب الغارات يمهدون لهم السبيل ويفتحون الابواب ثم يثبتون أقدامهم.) فالليبراليون هم مارينز العرب
المصدر: الاعمال الكاملة لجمال الدين الافغاني ص196

ويقول الشيخ الغزالي رحمه الله واصفـا هؤلاء :- (ما هؤلاء الناس ؟إنهم ليسوا عرباً ولا عجماً ولا روس ولا أمريكان !!إنهم مسخ غريب الأطوار صفيق الصياح بُليت بهم هذه البلاد إثر ما صنعه الغرب بها وترك بذوره في مشاعرها وأفكارها .فهم - كما جاء في الحديث - من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا - بيد أنهم عَدو لتاريخنا وحضارتنا . وعبء على كفاحنا ونهضتنا . وعون للحاقدين على ديننا والضانين بحق الحياة له ولمن اعتنقه ... إن هؤلاء -ونقولهـا جازمين- لا يصلحون لحمل أعبـاء ولا لمخـاصمة أعداء .)
يقول فؤاد عجمي الذين يكتبون عن الليبرالية في العالم العربي كتبوا شهادة وفاة لأنفسهم لأنهم اختاروا المستحيل.

وبينما يتشكك الآن الغربيون في عالمية مُثُلهم نجد من يريدون منَّا الاستسلام الصراح لهم!!..

واشتراكيو الستينيـات في بلادنا العربية هم ليبراليو الألفية الجديدة فكثير من المثقفين الاشتراكيين في بلادنا العربية بعد سقوط الاتحاد السوفيتي وجدوا أنفسهم بلا أرضية ولا قضية فبدءوا البحث عن مبرر وجيه للتوجه نحو السفارة الامريكية أي يعلنوا أنهم ليبراليون رأسماليون وبالفعل لجئوا لأمريكا بحجة الوقوف بجانبهم في مواجهة الإرهاب مع أن امريكا هي التي ساندت كل الدول الارهابية عبر الخمسين عاما الماضية.

يقول الدكتور عبد الوهـاب المسيري:- (مخاوفنا من العصر الحديث تنبع من معرفتنا لا بسيناريو التحديث وحسب وإنما بعواقبه أيضا فنحن نقرأ الصحافة الغربية وندرس المجتمع الغربي وغير المتخصصين يسمعون عن المخدرات والجريمة والمتخصصون يقرءون عن ازمة المعنى في الغرب ولذا حينما نتحرك في العصر الحديث فإننا لا نتحرك بتفاؤل شديد إذ أن معرفتنا المأساوية بما حدث هناك وبالثمن الفادح الذي سيُدفع يقلل من حماستنا بعض الشيء ..

إن أول ماكينة معاصرة واجهتنا هي المدفع الذي حمله الجندي الغربي الذي جاء إلى بلادنا منذ قرنين من الزمان لا ليجلب النور والاستنارة وإنما لينهب الوطن إننا إذا طبقنا المقولات الغربية بحذافيرها كما يتغنى الليبراليون والعلمانيون العرب دومـا .. هذه المقولات التي أفرزت المخدرات والعدمية والإنسحاق الروحي ونصف الشعب غير الشرعي - 50% من أطفال الغرب غير شرعيين -. فإذا سرنا في نفس الطريق وارتكبنا نفس الأخطاء وانتهينا نفس النهاية فلن نكون أبطالا ولا مأساويين وإنما سنكون مهرجين لا نستحق أي عطف أو رثاء إن هذا الموقف سيجعلنا بشرا من الدرجة الثالثة للأبد.)

المصدر:عبد الوهاب المسيري .. رحلتي الفكرية في البذور والجذور والثمر..دار الشروق الطبعة الرابعة فبراير 2009ص442

الدليل التـاسع والعشرون :- ما هو الخير الذي يوجد في الليبرالية والمدنية ولا يوجد في الاسلام.

يقول تي . بي .ارفنج الاستاذ بجامعة تنيسي الامريكية :- (أعطوني أربعون شابا ممن يفهم الإسلام فهما عميقا ويُحسنون عرضه بأسلوب العصر وأنا افتح الأمريكتين.)

المصدر: سقوط العلمانية ونهاية اسرائيل ....الاستاذ محمد شهدي ..... دار الوفاء ص91

يقول هنري دي شامبون لولا انتصار جيش شارل مارتل على المسلمين في فرنسا لما دخلت فرنسا العصور المظلمة ...

ويقول لافيس كم من الأحزان والأوجاع كان يمكن إنقاذ البشرية منها لو لم يوقِف شارل مارتل فتوح العرب !!..

إن مجرد وجود الاسلام النظيف خطر على القيم الهابطة والمادية الطاغية وكل فكر شاذ بينما في المقابل أعلن الغرب إفلاسـه فلسفيـا واكتشف أخيرا إفلاس مبدأ اللذة والمنفعه في جلبه السعادة للإنسان وظهرت أزمة المعنى .. وبدأ الغرب يتطلع إلى حضارات العالم باحثـا من جديد عن الحكمـة ..!!يقول شبنجلر ليس هناك احتمال في ظهور دين جديد أو فلسفة انقاذ جديدة لأن تربة الغرب أصبحـت منهوكة ميتافيزيقيا !!...

المصدر: سقوط العلمانية ونهاية اسرائيل ....الاستاذ محمد شهدي ..... دار الوفاء ص73

فالعلمنة في أوربا بدأت بعلمنة المجال الاقتصادي في القرن السادس عشر ثم علمنة المجال السياسي في القرن السابع عشر ثم علمنة المجال الفلسفي في القرن الثامن عشر ثم علمنة المجال العلمي في القرن التاسع عشر ثم علمنة الانسان وحياته الخاصة وكل مفرداته في القرن العشرين وفي هذا القرن بالذات أعلن موت الإنســان.

فجماهير الشعوب المقهورة تطمح في مسيحية ذات برنامج اشتراكي أو اشتراكية غير ملحدة أو بكلمة واحدة إسلام!!..

وفي الإسلام إذا قُتل الخليفة يُقتل أما في الدولة المدنية فلابد من موافقة ثلثا اعضاء المجلس وهذا متعذر .. قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه يوم تولى الخلافة اتظنون أني اعمل فيكم بسنة رسول الله إذن لا أقوم بها ..! إن رسول الله كان يُعصم بالوحي .. ألا فراعوني فان استقمت فاعينوني وإن زغت فقوموني

وعندما قام عمر رضي الله عنه يخطب على المنبر وقال أيها الناس اسمعوا وعوا قال سلمان لا سمع ولا طاعة فما غضب عمر وما انتقم بل استفسر وبحث فقال سلمان رضي الله عنه من أين لك هذا البُرد الذي ترتديه وعندما علم ان ابنه عبد الله أعاره إياه قال الان نسمع ونُطع وقال سلمان والله لو رأينا فيك اعوجاج لقومناك بسيوفنا ...!! هل تُوفر أُمة على وجه الأرض مهما كانت أيديولوجيتها مثل هذا الجو من العدالة والسماحة ومحاسبة الحُكام .. وعُمر رضي الله عنه الذي كان يحكم اثنا عشر دولة أصغرها بحجم مصر يُسأل عن مصدر ثوبه الجديد ؟؟

الدليل الثلاثون :- نهاية العلمانية

لا يخفى على الجميع أن القرن العشرين غرس فينا جميعا تشاؤما تاريخيا عميقا .. وكما تقول مارجريت تاتشر إننا نعيش أتعس أيامنا رغم المظاهر التي توحي بعكس ذلك !!..
ففي بداية العلمانية يظهر الإنسان وحقوقه وحريته في المركز وتصبح حرية الإنسان هي القيمة الكبرى ومع الوقت يدرك الانسان أنه كائن طبيعي حدود الطبيعة هي حدوده فيتنازل عن مركزيته للطبيعة فهو كائن غير مُكترث به في الكون ويتحول إلى شيء من ضمن الأشياء وتسري عليه قوانين المادة فمشروع العلمانية هو مشروع في جوهره تفكيكي يؤدي الى تفكيك الانسان ورده الى ما هو دونه وهي المادة ويتخلى العقل في مرحلة ما عن مفهوم الانسانية العامة والانسانية المشتركة باعتبارها مفاهيم غائية ملوثة ميتافيزيقيا وبذا يتم تهميش الانسان وتتم تصفيته ويسقط الجميع في أحضان المادية حيث لا مطلقات ولا مرجيعة ولا متجاوز ويفشل النموذج الهيوماني في نهاية الامر حيث يتم تغليب الجانب المادي وهو الجانب الاقوى ويذوب الانسان وتذوب هويته وكما قال رئيس التشيك فاكيلاف هافل:- (حينما أعلنت العلمانية الإنسانية أنها حاكم العالم الأعلى، في هذه اللحظة نفسها، بدأ العالم يفقد بُعده الإنساني.)
ولذا يقترن الدمـار والإبـادة دائمـا بتاريخ العلمانية والليبرالية فالقلق وعدم الإيمان يولدان نزعة امبريالية في الانسان تجعله يود غزو العالم وتملكه وهزيمته والهيمنة عليه وعلى نفسه ليثبت لنفسه تفوقه فيحقق شيئا من الاتزان وكما يقول جون لوك :- (إذا كان كُل أمل الإنسان قاصرا على هذا العالم وإذا كنا نستمتع بالحياة هنا في هذه الدنيا فحسب فليس غريبا ولا مجافيا للمنطق أن نبحث عن السعادة ولو على حساب الآباء والأبناء)
فالمجتمع الليبرالي الحر يمكن أن يكون أفراده شياطين على حد وصف كانط شرط ان يكونوا عقلانيين
ونحن بدأنا نُدرك أن المستقبل يحمل شرورا رهيبة للبشرية أكثر مما يحمل تقدما تقنيا بدءا من شتاء نووي مخيف نتيجة حرب نووية إلى احترار عالمي يهدم مناخ الارض نتيجة تراكم غاز ثاني اكسيد الكربون.
المصدر: نهاية التاريخ وخاتم البشر ... فرانسيس فوكوياما .... ترجمة : حسين أحمد أمين الطبعة الأولى 1993 مركز الأهرام للترجمة والنشر ص21

ونتيجة لما جلبته العلمـانية والليبراليـة ظهرت مصطلحات تشير الى تفكك الإنسـان في الغرب فظهرت مصطلحات مثل ازمة الانسان الحديث ازمة الحضارة – ثمن التقدم – التلوث البيئي – هيمنة النماذج المادية – الاغتراب – الجريمة – ازمة المعنى – ضمور الحس الخلقي- هيمنة القيم النفعية – غياب المركز -اللامعيارية – تفتت المجتمع – تفكك الاسرة – هيمنة المؤسسات – تغول الدولة – بداية اختفاء ظاهرة الانسان – العدمية – العبثية – تراجع الفردية- التسلع – التشيؤ – نهاية التاريخ –عبثية الواقع – ثمن التقدم – موت الانسان.

ولذا يعترف الغرب بهزيمـة النموذج العلمـاني ولذا ظهرت في الغرب نظريات حديثة مثل ما بعد الليبرالية – ما بعد علمانية المؤسسات – ما بعد المادية – ما بعد الحداثة وهذه العبارات المتكررة هي صرخة مستمرة وتأكيد صريح على فشل هذه المنظومات فكلمة «المـا بعد » تؤكد أن النموذج السائد (الحداثة – الليبرالية) لم تَعُد له فعالية ولم يعد قادراً على تفسير الواقع ولم يعد قادرا على فهم الإنسـان وتلبية حاجيـاته فنشـأت نظريات «المابعد» ونظرا لعجز الإنسان الغربي عن تسميته النظريات الجديدة فإنه يكتفي بالإشارة إليها من خلال كلمة ما بعد).

المصدر: عبد الوهـاب المسيري .. موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية .. المجلد الأول ص85

والخلاصة كما قال جارودي :- فإن الحضارة الغربية قد خلقت قبرا يكفي لدفن العالم.

فالليبراليون هم الذي أسسوا لفرانكشتاين ذلك المسخ الذي أنتجه العلم ثم بدأ يحارب العالم وينتصر عليه

الليبراليون هم الذين أسسوا لفاوستوس الذي باع روحه للشيطان

الليبراليون هم الذين أسسوا لداروين الذي أدخل الإنسان غابة البقاء للأقوى وصراع الحيوانات

الليبراليون هم الذين أسسوا لفرويد الذي جعل الغابة داخل عقل الإنسان وجعل من الإنسان بهيمة تنقاد لأعضائها التناسلية دون وعي

الليبراليون هم الذين أسسوا لبنتام الذي رأى أن اللذة لا نحصل عليهـا إلا بالمادية النفعية

الليبراليون هم الذين أسسوا لهوبز الذي يرى الإنسان ذئب لأخيه الإنسان

الليبراليون هم الذين أسسوا للينين وستالين وماو تسي تونج وبول بوت وجورج بوش وهتلر وموسوليني وكل المجرمين الذين عرفهم القرن الماضي

إن الإنسانية الآن بحاجة إلى دين يُشبع جوعها الروحي وتألقها الذهني .. بحاجة إلى الدين الذي تعاون النبيون جميعا على إبلاغ أصوله وتوطيد أركانه ثم جاء صاحب الرسالة الخاتمة فأعطاه صورته النهائية المقنعة المشبعة { إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً }الأحزاب72 فالإنسان هو المركز والطبيعة هي الهامش.

الفصل الثاني

المسألة القبطية مسألة شيطانية

عشرون دليلا على كون المسـألة القبطيـة
مسـألة شيطـانيـة!!

الدليل الأول :- الأرثوذكسية هبة الإسلام ولولا الإسلام لانقرضت الأرثوذكسية للأبد!!
الأرثوذكسية المصرية هبة الإسلام ولولا الإسلام لانقرضت الأرثوذكسية للأبد.. فقد تحولت الكنائس الأرثوذكسية قبل دخول الإسلام إلى مصر إلى مزابل على يد الرومان.
وكان الكهنة والقساوسة هائمين على وجوههم في الصحراء وكانت الأرثوذكسية معرضة للإنقراض وما أن جاء الإسلام إلا وأعاد القساوسة إلى كنائسهم وأتاح لهم حرية ممارسة عقائدهم .
وقد كان الأنبا بنيامين في تلك الفترة بابا الكنيسة الأرثوذكسية وبطريرك الكرازة المرقسية هاربا في الصحراء طيلة 13عاما بعد أن ذبحوا أخاه أمام عينيه!!..
وفي كتاب السنكسار الجامع لأخبار الأنبياء والرسل والشهداء والقديسين المُستعمل في كنائس الكرازة المرقسية في أيام وآحاد السنة التوتية يقول الكتاب وتحت عنوان "نياحة البابا بنيامين الأول الـ38 (8 طوبة) ما يلي " -:إن الأنبا بنيامين كان هاربا في الصحراء طيلة 13عاما وكان قبل هروبه قد كتب منشورا إلى سائر الأساقفة ورؤساء الأديرة بأن يختفوا .. وحدث بعد هروب الأب البطريرك من الكنيسة أن وصل إليها المقوقس الخلقدوني متقلدا زمام الولاية والبطريركية علي الديار المصرية من قِبَل هِرَقْل الملك فوضع يده علي الكنائس، واضطهد المؤمنين وقبض على مينا أخو الأنبا بنيامين وعذبه كثيرا وأحرق جنبيه ثم أماته غرقا. وبعد قليل وصل عمرو بن العاص إلى أرض مصر وغزا البلاد وأقام بها ثلاث سنين... وإذ علم عمرو بن العاص باختفاء البابا بنيامين أرسل كتابا إلى سائر البلاد المصرية يقول فيه: الموضع الذي فيه بنيامين بطريرك النصارى القبط له العهد والأمان والسلام، فليحضر آمنا مطمئنا ليدبر شعبه وكنائسه. فحضر الأنبا بنيامين بعد أن قضي ثلاثة عشرة (!) سنة هاربا، وأكرمه عمرو بن العاص إكراما زائدا، وأمر أن يتسلم كنائسه وأملاكها."
المصدر :- كتاب السنكسار الجزء الأول ص249 طبعة مكتبة المحبة

فبعد دخول الإسلام إلى مصر اتجه المصريون إلى إصلاح شئون كنائسهم بعدما اختل نظامها وتفرق شملها. وعاد القساوسة إلى كنائسهم وعُمرت الأديرة!!..
وفي ظل الإسلام صار أقباط مصر أسعد الاقليات في العالم وأصبح منهم رئيس وزراء العالم (بطرس غالي) و أثرى أثرياء العالم (عائلة ساويرس) وهذه الحقوق التي حصلوا عليها إنما هي من مواريث الاسلام .. أهناك أقلية مسلمة تعيش في ظل الكيان الصهيوني أو الصليبي تجد هذه المعاملة.
ومن العجيب أن الأرثوذكسيـة حتى يومنا هذا لا يقبل بها الغرب بل يعلن العداء لها صراحة ... فالأرثوذكسية ثقافة مخالفة للغرب تماما يقول صامويل هنتنجتون في كتابه الأشهر صدام الحضارات :- (حدود أوربا تنتهي جغرافيا حيث تنتهي المسيحية الغربية ويبدأ الإسلام والأرثوذكسية هذه هي الاجابة التي يؤيدها جميع الأوربيون همسا .. وما زالت تركيا المسلمة وقبرص الأرثوذكسية دولتان غير مرغوب فيهما في الاتحاد الاوربي حتى اليونان الأرثوذكسية التي نجحت بصعوبة في الانضمام للاتحاد الاوربي اعتبر أعضاء الاتحاد الاوربي عام 1994 ان عضويتها في الاتحاد غلطة.)
المصدر:- صدام الحضارات إعادة صنع النظام العالمي .. صامويل هنتنجتون .. ترجمة :طلعت الشايب الطبعة الثانية 1999 ص258

ولذا يقول الأنبا شنوده بابا الأقباط الأرثوذكس :- (نحن في حُكم الشريعة الإسلامية أسعد حالا

وأكثر أمنا.)
المصدر:- جريدة الاهرام عدد 6 مارس 1985
والمسيحية الارثوذكسية كانت تشكل 7.5 % من سكان العالم عام 1900 والان تشكل أقل من 2.4 % من سكان العالم ...
المصدر:- صدام الحضارات إعادة صنع النظام العالمي .. صامويل هنتنجتون .. ترجمة :طلعت الشايب الطبعة الثانية 1999 ص108
إن الأرثوذكس لو كانوا في فرنسا لذُبحوا في مجزرة سان برتليموا .. ولو كان الارثوذكس في انجلترا إبان الحرب العالمية الثانية لطمس البروتستانت وجوههم واستأصلوا ذراريهم.
بل ومن عجائب ما يُذكر ما ذكرته جريدة المقطم التي كانت تصدر بمصر حين قالت أن إحتفالية زفة الجسد التي يحتفل بها الكاثوليك في البلاد الإسلامية ويطوفون البلاد يحملون صليبا كبيرا هذه الإحتفالية يتم منعها بالقوة في البلاد الأوربية وانجلترا البروتستانتية!! ..
بل إن من عجائب التاريخ أنه لم يذكر مؤرخ واحد أن قبطيا واحدا تم قتله إجبارا على الإسلام..
فالإسلام هو الضمان الوحيد لبقاء الأرثوذكسية ولبقاء كل أقلية دينية أو أثنية وكما يقول الدكتور عبد الوهاب المُسيري :- فقد تحول الشرق الأوسط إلى متحف ضخم وهائل يضم بداخله آلاف الأثنيات والأعراق بفضل سماحة الأديان التي حكمت فيه.
فلا توجد تعددية شرعية إلا في الدولة الاسلامية فهي وحدها التي تُجيز لاصحاب النِحل المختلفة ان يُطبقوا شرائعهم فيما بينهم بينما المسلم الفرنسي والأرثوذكسي الفرنسي مُلزمان بالدستور المدني العلماني الفرنسي ولا يحق لهما تطبيق شريعتهما حتى في الاحوال الشخصية...
فالأرثوذكسية هبة الإسلام ولولا الإسلام لما كان للأرثوذكسية وجود يكفي أن نعلم أن دقلديانوس قبل مجيء الإسلام قتَل كل رجال الدين المسيحي وصادر جميع أملاك الكنيسة وأصدر في مارس عام 303م منشورين متلاحقين بسجن رؤساء الكنائس وتعذيبهم وأحرق دقليانوس الكنائس والأديرة وأحرق قرى بأكملها وقطع رقاب القساوسة والرهبان وأشهرهم الأنبا بسادة الذبيح ويصور لنا يعقوب نخلة في كتابه تاريخ الأمة القبطية ص 28 ذلك الهلاك فيقول : "جاء في بعض التواريخ أنه قتل في يوم واحد من الأقباط بمدينة الإسكندرية مائتا ألف نفس وإن كان هذا لا يخلو من المبالغة في القول والمغالاة في النقل إلا أنه يدل على شدة اضطرام نار الفتنة ..... وربما كان هذا عدد جميع الذين قتلوا من الأقباط في كل أنحاء مصر ....وهو عدد ليس بقليل فقد كانت الأرثوذكسية على وشك الإنقراض" .

الدليل الثاني -: الخط الهمايوني كان مجاملة للنصارى !!..
يقول الدكتور نبيل لوقا بباوي في كتابه مشاكل الأقباط في مصر يقول ما يلي) -: في فبراير عام 1856م أصدر السلطان عبد المجيد خان سلطان الإمبراطورية العثمانية أول فرمان ينظم عملية ترميم وإنشاء الكنائس لجميع الطوائف المسيحية لمجاملة فرنسا وانجلترا وهو الفرمان المعروف بالخط الهمايوني كجزء من برنامج الإصلاح العام وهذا الفرمان صادر لجميع أنحاء الإمبراطورية العثمانية لجميع الطوائف والملل(.
المصدر :- مشاكل الأقباط في مصر وحلولها تأليف :- د. نبيل لوقا بباوي مطابع الأهرام 2001 ص24
أما عن أهم بنود هذا الخط الهمايوني، فهي كما يلي:-
1- إلغاء نظام الالتزام والقضاء على الرشوة والفساد.
2- المساواة في التجنيد بين المسلمين وغيرهم، مع القضاء على حواجز نظام الملل ليتمتع كل مواطني الدولة العثمانية بحق المواطنة، مع فتح المجال لغير المسلمين أن يتولوا وظائف الدولة.
3- معاملة جميع رعايا الدولة معاملة متساوية مهما كانت أديانهم ومذاهبهم.

فالخط الهمايوني وثيقة إصلاحية تتضمن إصلاحات سياسية للأقليات الدينية في شتى أرجاء الامبراطورية العثمانية كما أن الفرمان صدر أصلاً من أجل الأقليات الدينية والطوائف الصغيرة مثل الطائفة الإنجيلية ... فهذا الفرمان صدر للإصلاح والتنظيم ، ومجاملة رعايا الدول الغربية ولذا يبتديء الفرمان بهذا الهدف فيقول الفرمان أن غايته (تحصيل سعاده الأحوال الكامله من كل وجه ، لجميع صنوف تبعتى الشاهانيه المرتبطين مع بعضهم بالروابط القليله الوطنيه
والمتساويين فى نظر معدله شفقتى الملوكانيه) وهذا هو عين ما نصت عليه دساتير الأمم الحديثه ومواثيقها
بل وقد اعتبر الكثير من المفكرين الإسلاميين أنه بعد الخط الهمايوني أصبحت الدولة العثمانية مطموسة الهوية والمعالم؛ هل هي خلافة إسلامية أم دولة أوروبية؟! وهذا الأمر مهَّد السبيل أمام ظهور التيارات القومية وحركات الطورانية وحزب الاتحاد والترقي الذي قاد الدولة العثمانية إلى نهايتها وسقوطها.

ومع كل هذا فقد أكد المُفكر المصري الإسلامي د. محمد عمارة أن الخط الهمايوني لم يكُن يومًا من الأيام مُطبقًا في مصر، حتى عندما كانت مصر ولاية من ولايات الدولة العثمانية!! فمصر إنفصلت تماماً عن الإمبراطورية العثمانية منذ إتفاقيتى " لندن " اللتين عقدهما محمد على باشا ولهذا لم تكن القوانين ولا الفرامانات التركية تسرى على مصر فى قليل أو كثير .. قال عمارة في كتابه "أكذوبة الاضطهاد الديني في مصر" الصادر عن المجلس الأعلى للشئون الإسلامية عام 2000 م، إن مصر منذ قيام محمد علي باشا (المتوفي 1849 م) - أي قبل نصف قرن من صدور الخط الهمايوني - قد حققت استقلالها في التشريع والتقنين عن الدولة العثمانية ولم يكن القانون العثماني حاكمًا في مصر، لا على المسيحيين ولا على المسلمين.
كما أنه لم يخرج تصريح واحد ببناء كنيسة مصرية يُشار في مقدمته إلى الخط الهمايوني،من قريب أو من بعيد لكن كما اعتاد أقباط المجهر على سياسة الكذب والتضليل متبعين فلسفة "اكذب ثم اكذب، فانك لابد وأن تجد من يصدقك"، على حين وقفت الحكومة - ومثقفوها المرتزقة – في غفلة بلهاء عن كشف حقيقة الخط الهمايوني، وكيف أنه مجاملة للنصارى أي مجاملة وأنه أيضا لم يكن في يوم الأيام قانونًا لنصارى مصر، لا في العهد العثماني ولا بعد سقوط الخلافة!!

الدليل الثالث :- القومية العربية إنتاج نصراني لإبعاد المسلمين عن دينهم!!..
يقول د. أندريه زكي في كتابه الإسلام السياسي ما يلي :- (اتجه المسيحيون العرب إلى القومية العربية سعيا إلى طرح مفهوم سياسي حديث يختلف عن الدين وبدا أن المسيحيين العرب قد وجدوا أساسا جديدا للهوية وهو ما لم يكن باستطاعتهم تحقيقه في مجتمع يحكمه الدين ولقد كان للمسيحيين في المشرق العربي الدور الأكبر في الدعوة للعروبة بتلك الوسيلة شددوا على أن العروبة لا الإسلام هي أساس الهوية وتقدموا الصفوف للمناداة بهذه الدعوة(.
المصدر:- الإسلام السياسي والمواطنة والأقليات .. د. أندريه زكي .. مكتبة الشروق الدولية الطبعة الأولى 2006 ص49
والقوميـة نبات شيطـاني تهدف لتقويض المشـروع الديني يقول أرنست جلنر) -:إن القومية ليست لها جذور عميقة جدا في النفس البشرية وقومية عبد الناصر انتهت بنهايته .) ولا تظهر القوميـات إلا في لحظـات الضعف الديني والإنهيـار القيمي
ومن أجل القوميـة أُبيدت دول بأكملها وأقوى القوميات في العالم هي مصدر أشنع الحروب .. ولا ننسى القومية النازية في المانيا والقومية الفاشية في ايطاليا ..وانهارت الامبراطورية العثمانية تحت وطأة القومية التي دعا لها أتاتورك.
ولا ندري لماذا يحاول نصارى مصر أن يأخذوا بالمسلمين بعيدا عن الدين ؟؟ ليتهم يقرأون ما

جاء فى دساتير الدول الغربية ليعرفوا أن المادة الثانية من الدستور المصري هي أقل حق للمسلمين
وهذا ما جاء في بعض دساتير الغرب
المادة 1 من دستور اليونان : " المذهب الرسمى لأمة اليونان هو مذهب الكنيسة الأرثوذكسية الشرقية. "
المادة 47 من دستور اليونان : كل من يعتلي عرش اليونان يجب أن يكون من أتباع الكنيسة الأرثوذكسية الشرقية.
المادة1/ بند 5 من دستور الدينمارك : يجب أن يكون الملك من أتباع الكنيسة الإنجيلية اللوثرية .
المادة1/بند 3 من دستور الدينمارك : " إن الكنيسة الإنجيلية اللوثرية هي الكنيسة المعترف بها في الدانمارك. "
المادة 6 من دستور إسبانيا : على الدولة رسمياً حماية اعتناق وممارسة شعائر المذهب الكاثوليكي باعتباره المذهب الرسمي لها.
المادة 9 من دستور إسبانيا : : يجب أن يكون رئيس الدولة من رعايا الكنيسة الكاثوليكية.
المادة 4 من دستور السويد : يجب أن يكون الملك من أتباع المذهب الإنجيلي الخالص.
و يجب أن يكون أعضاء المجلس الوطني من أتباع المذهب الإنجيلي .
المادة 2 من دستور الأرجنتين : على الحكومة الفدرالية أن تحمي الكنيسة الرسولية.
المادة 7 فى وثيقة الحقوق الإنجليزية : يسمح لرعايا الكنيسة البروتستانتية بحمل السلاح لحماية أرواحهم في حدود القانون.
المادة 8 فى وثيقة الحقوق الإنجليزية : ليس للكاثوليكى أن يرث أو يعتلي العرش البريطاني .
المادة 3 فى قانون التسوية البريطانى : على كل شخص يتولى الملك أن يكون من رعايا كنيسة انجلترا ، ولا يسمح بتاتاً لغير المسيحيين ولا لغير البروتستناتيين أن يكونوا أعضاء في مجلس اللوردات ، ويعد ملك بريطانيا حامياً للكنيسة البروتستانتية في العالم!

ما رأى الكنيسة المصرية فى هذه الدساتير ؟؟
ما رأى خلايا مجلس الكنائس العالمى وأقباط المهجر والكتيبة الطيبية وأقباط الداخل في هذه الدساتير ؟
ما رأى الذين يريدون جعل " الدم للركب " حتى يحذفوا المادة الثانية من الدستور المصرى ؟؟
ما رأى مرشح الرئاسة الافتراضى محمد البرادعى الذى يريد حذف هذه المادة بحجة الليبرالية والمواطنة ؟!

الدليل الرابع :- تعداد الأقباط ومن أين جاءوا!!..

مصر بأسرها لم تكن قبطية في أى وقت من الأوقات ، لا كمرحلة إنتقالية بين العصر الفرعونى والإسلامى ، ولا أيام الفتح الإسلامى ، بل و لم يحدث فى التاريخ أن كان الأقباط يمثلون الأغلبية فى أى وقت من الأوقات ، فقد كان هناك المستعمر اليونانى والرومانى بجلياتهما التى كانت تمثل الطبقة الحاكمة بجنودها و جيشها ، وجاليات اليهود والوثنيين والمصريين القدماء الذين استمرت معابدهم إلى ما بعد الفتح الإسلامى.

أما عن تعداد الأقباط في مصر فنحن بلد لديه تعداد رسمى للمواطنين بمصر والقاطنين بها منذ مائة وثلاث عشرة سنة، من 1897، وأجرى خلال هذه الفترة اثنا عشر تعدادا شاملا، أجرتها الدولة المصرية فى عهودها المختلفة عبر هذه الفترة، إذ كانت محتلة من الإنجليز ثم مستقلة، وكانت ملكية ثم جمهورية وقام بالتعداد الرسمي فرنسيون وإنجليز وأقباط مصريون ومسلمون مصريون.

هذا التعداد قدر المسيحيين فى مصر إلى عموم الشعب من المواطنين بنسبة6.3% فى سنة 1897، وبنسبة 6.4%فى سنة 1907، وبنسبة 8.1%فى سنة 1917، وبنسبة8.3% فى سنة 1927، وبنسبة 8.2%فى سنة 1937، وبنسبة 7.9%فى سنة 1947، وفى سنة 1960 كانت النسبة 7.3، ثم صارت 6.7%سنة 1966 ، ثم بنسبة 6.24%فى سنة 1976، ثم بنسية صارت إلى أقل من 6%فى تعداد سنة 1986، ثم امتنعت الحكومة فى التعدادين التاليين لسنتى 1996 و2006 عن إذاعة العدد ونسبته.
الحاصل مما سبق أن خلال المائة والعشرين سنة الأخيرة، كانت نسبة الأقباط بمصر تدور حول 6%بأكثر قليلا أو أقل قليلا.
وهى تعدت هذه النسبة إلى ما يزيد على 7%أو 8%فى سنوات من 1917 إلى 1947 لان التعداد كان يشمل قوات الاحتلال البريطانى والجاليات الأجنبية، ثم عادت النسبة إلى ما كانت تدور حوله بعد جلاء القوات البريطانية وخروج كثير من الأجانب من مصر فى عهد ثورة 1952.
وهذا ما أعلنه أيضا الفاتيكان من أن عدد المسيحيين في الشرق الاوسط إثنا عشر مليونا ، منهم أربعة ملايين نسمة تقريبا في مصر) كتاب الجغرافيا السياسية للفاتيكان) ، وهى نفس الأرقام الواردة بأحدث المراجع ، ومنها" موسوعة تاريخ المسيحية " الصادرة في ابريل عام 2000.
المصدر:- كتاب مشاكل الأقباط في مصر وحلولها ..د.نبيل لوقا بباوي ..مطابع الأهرام 2001 ص87 وما بعدها.

أما عن الأقباط ومن أين جاءوا فإن كتب التاريخ تذكر أن الأقباط جاءوا إلى مصر كمرتزقة في جيش "أبسماتيك الثاني" (593-589 ق.م)،حيث أن المسيحيين الأوائل كانوا جميعهم تقريبا من اليهود الهيلينستيين الذين جاءوا من جزر بحر إيجة كمرتزقة في جيش أبسماتيك الثاني كما يؤكد ذلك كتاب أبناءالفراعنة المعاصرين ص317 وكتاب مصر في عصري البطالمة والرومان، أبو اليسر فرج، ص(25) وما بعدها.
ويكفي أن نعلم أن مار مرقص قضى حياته يُبشر اليهود في مصر وليس الفراعنة وجميع بطاركة الكنيسة القبطية كانوا من غير المصريين طوال المئة وأربعين سنة الأولى من انتشار المسيحية ولذا فسلالات الأقباط المعاصرين ليست نقية فالباحثون وجدوا أدلة على اختلاط أنساب بالزنوج والرومان واليهود هذا إضافة الى هجرة المسيحيين السوريين إلى مصر والذين تكاثر عدد الرهبان منهم حتى أسسوا أول كنيسة سورية لهم في القرن الخامس في وداي النطرون ولا زالت موجودة إلى اليوم
وعدد المسيحيين ما بدأ ينمو إلا في القرن الثالث الميلادي وقوامهم الأساسي كان يتشكل من الجاليات اليهودية واليونانية المقيمة بمصر.

ولم تكن المسيحية يوما من الأيام ذات أغلبية في تاريخ مصر كله وخاصة مسيحية الكنيسة الأرثوذكسية بل وفي القرن الرابع الميلادي كان الآريوسيون (مذهب مصر كما كان يسمى في تلك الحقبة)والموحدون والوثنيون يفوقون عدديا بكثير جدا الكنيسة الأرثوذكسية وهو ما يؤكده المفكر يعقوب نخلة في كتابه تاريخ الأمة القبطية.
ولذا كانت مصر من أسرع البلاد دخولاً في الإسلام، لأن أكثر من نصف سكانها ـ النصارى الموحدون.. والوثنيون ـ قد اعتنق الإسلام مع بداية الفتح الإسلامي.. بينما ظل الأرثوذكس والأقلية اليهودية على دياناتهم..

الدليل الخامس:- التاريخ القبطي تاريخ تافه!!..
تخرُج علينا الجرائد كل صباح بأعمدة لمثقفين جهال يطالبون بتدريس التاريخ القبطي وكيف أن

الأقباط مضطهدون في هذه المسألة لكن يبدو أن هؤلاء المثقفون الجهال يتجاهلون أن التاريخ القبطي بأكمله تاريخ تافه لا يوجد فيه حدث واحد يستحق الذكر !!..

وبين أشهر المصنفات التي كُتبت في تاريخ الأقباط نجد كتاب تاريخ الكنيسة القبطية للقس منسي يوحنا طبعة مكتبة المحبة (566 صفحة)وكتاب الأقباط النشأة والصراع من القرن الأول إلى القرن العشرين للصليبي ملاك لوقا (800 صفحة) وكتاب تاريخ الأقباط المعروف بالقول الإبريزي للعلامة المقريزي (363 صفحة) .... ولا نجد في جميع هذه المصنفات التي جمعت كامل تاريخ الأقباط لا نجد فيها حدثا واحدا أو واقعة واحدة تستحق الذكر بل كلها أحداث لاضطهادات تعرض لها الأقباط هذا خلاصة تاريخ الأقباط إن تاريخ الاقباط هو تاريخ حوادث الطرق لا أكثر.

لذا يهتم الأقباط كثيرا باحداث الاضطهاد لأن تاريخهم لا يوجد فيه إلا مثل هذه الأشياء التافهه ولذا نجد مؤخرا مثلا أنه عندما تم قطع أذن القواد النصراني أيمن مترى في صعيد مصر في مشاجرة بعد أن اعترف أنه قواد قامت قيامة الأقباط وأقاموا الدنيا ولم يُقعدوها مع تفاهة الحدث وعدم قيمته ..في العام 1992 تعرضت مصر لزلزال تسبب في مقتل أكثر من خمسائة شخص وجرح الآلاف .. وفي العام 2002 احترق قطار الصعيد وقضي نحو 1000 مصري مصرعهم فيه .. وفي العام 2006 غرقت العبارة السلام 98 وفوقها أكثر من 1500 مصري .. وكل هذه الحوادث لم تأخذ الاهتمام الإعلامي الذي حصلت عليه " أذن القبطي " التى قطعت في مشاجرة بصعيد مصر .. قامت القيامة .. واحتشد مارينز الكنيسة ليقيموا حفلة تطبير كبري بسبب أذن القبطي ..!! إن تاريخ الأقباط يجب أن يتم إعادة تسجيله بعد إضافة أذن القواد متري إليه !!..

ولذا يمكننا أن نقول أن تاريخ الأقباط هو تسجيل لمجموعة من حوادث الاضطهاد لا أكثر (احداث الكشح مثلا اخذت عشرات الصفحات من كتاب الصليبي ملاك لوقا. (

والأقباط بالجملة لا يملكون تراثاً فكرياً يذكر ، ولغتهم القبطية من أحط لغات العالم باعتراف الكثير من علماء اللغات فاللغة القبطية تتكون من 31 حرف منها 24 حرف يوناني أي أنها في الأصل هي لغة المحتل اليوناني ومفرداتها هى مفردات يونانية وقواعد اللغة القبطية أيضا هي نفس قواعد اللغة اليونانية وقد كان بعض النصارى الأميون يستخدمون اللغة اليونانية شفاهة لا كتابة وعندما بدءوا يدونونها أضافوا اليها سبعة أحرف فصارت لغة جديدة أسموها اللغة القبطية ولذا يمكن اعتبار أن اللغة القبطية مجرد إحدى اللهجات اليونانية كما تذكر ذلك الموسوعة البريطانية

http://www.jstor.org/pss/544232

أما كلمة قبطي فمصدرها قفطي نسبة إلى قفط (وهي قرية صغيرة بصعيد مصر كان يهرب إليها النصارى من وجه المحتلين اليونان والرومان فاشتهر النصارى بهذه التسمية) ولذا في الأقوال الدارجة في مصر يصفون النصارى بالكفاتس نسبة إلى قفط ولذا فالمسلمون ليسوا أقباطا كما كان يزعم المثقفون الجهال ومَن أراد أن يكون كفتس فهذا شأنه!!..

أما كلمة مصر فقد كان اسمها "مصر" دائمًا.. هكذا جاء اسمها في العهد القديم، وفي العهد الجديد، وفي القرآن الكريم ـ قبل الفتح الإسلامي لمصر ..بل وقبل الاحتلال الإغريقي لها ـ في القرن الرابع قبل الميلادـ..

أما كلمة إيجيبت Egyptفهي مشتقة من كلمة" كمت" الهيروغليفية وتعنى" الأرض السوداء" وأن كلمة " قبط " كما أوضحنا مشتقة من اسم مدينة " قفط coptos " بالصعيد ولا تزال الخرائط القديمة تحمل هذا الاسم وصار منها اسم قبط..

ولذا لك أن تضحك على المثقفين الجهال الذين يزعمون أن قبطي تعني مصري وهذا عين الجهل .. فقبطي تعني قفطي (قرية قفط في صعيد مصر) والنصارى إسمهم نصارى وليس مسيحيون

الدليل السادس :- هل ستندثر الأقلية القبطية في حال قيام دولة مدنية ؟
من المعلوم لدى الجميع أن الأقباط هم أسعد أقلية في العالم فطبقا لمركز ابن خلدون وهو مركز موال للأقباط ومدافع عنهم يؤكد مركز ابن خلدون للأبحاث أن الأقباط يمتلكون 23% من الشركات التي تأسست في عهد الرئيس الراحل أنور السادات (عام 1974) وإلى عهد الرئيس مبارك عام 1995 ، ويمتلكون 20 % من شركات المقاولات في مصر و 50 % من المكاتب الاستشارية و 60 % من الصيدليات و45 % من العيادات الخاصة و35 % من عضوية الغرفة التجارية الأمريكية والألمانية و60 % من عضوية غرفة التجارة الفرنسية و20 % من رجال الأعمال المصريين و 20% من وظائف المديرين بقطاعات النشاط الاقتصادي المصري و شركات المحمول في مصر و25 % من المستثمرين في أكتوبر والعاشر من رمضان و18 % من الوظائف المالية المصرية و25 % من المهن ذات المكانة الاجتماعية كالأطباء والمهندسين والصيادلة!.
ولنلاحظ أن المصادر التي تناولت ثروة الأقباط في مصر، كانت "فوربس" الأمريكية و""أرابيان بيزنس" ومركز ابن خلدون..

لكن الأقباط بسعيهم لتأييد التيارات العلمانية والمدنية فهم يسيرون ببطء نحو الإنقراض فداخل الدولة العلمانية والمدنية تعد الأقليات والثقافات الخاصة والأثنيات العرقية أكبر العقبات أمام الدولة وعلى هذه الأثنيات أن تختفي ببطء وأن تنصهر داخل الكل العلماني ولذا عندما ظهرت حزمة قوانين الحريات في السبعينيات في أمريكا وأعطت للسود حقوقهم المسلوبة بدأ السود يشعرون بضياع هويتهم وبدأوا يُظهرون ثقافتهم الخاصة بهم كأفارقة أمريكيين.
وداخل الدول العلمانية والمدنية التي ظهرت حديثا بالفعل بدأت تختفي الاقليات الدينية حيث تشير الدراسات مثلا إلى أن تعداد المسيحيين في تركيا كان مليوني نسمة سنة 1920م ولقد تناقص الآن إلى بضعة آلاف.. وفي سوريا كان تعداد المسيحيين في بداية القرن العشرين ثلث السكان.. ولقد تناقص الآن إلى أقل من 10%.. وفي لبنان كان المسيحيون يشكلون سنة 1932م ما يقرب من 55% من السكان.. ولقد أصبح عددهم الآن يدور حول 30%.. وفي العراق تناقص عدد المسيحيين من 800.000 - على عهد صدام حسين - إلى بضعة آلاف بعد الاحتلال الأمريكي.. . وكانت مدينة بيت لحم مسقط رأس السيد المسيح مدينة 80% من سكانها مسيحيون حين تأسست دولة إسرائيل سنة 1948م، أما الآن فلا يمثل المسيحيون فيها أكثر من 16% كل هذا في الدول التي تحولت تحولا ديموقراطيا مدنيا سريعا .

الدليل السابع :- تاريخ نصارى مصر هو تاريخ للخيانة والغدر!!.
يقول الجبرتي في تاريخه :- (عندما جاءت الحملة الفرنسية إلى مصر تكون فيلق قبطي من أراذل القبط بقيادة المعلم يعقوب حنا الذي أصبح جنرالا في الجيش الفرنسي إبان الحملة الفرنسية على مصر وعهد إليه الجنرال كليبر أن يفعل بالمسلمين ما يشاء حتى تطاولت النصارى من القبط ونصارى الشوام على المسلمين بالسب والضرب ونالوا من أغراضهم وأظهروا حقدهم ولم يُبقوا للصلح مكانا وصرحوا بانقضاء ملة المسلمين وأيام الموحدين.)
المصدر:- الجبرتي عجائب الآثار في التراجم والاخبار ج5 ص134 .(الشريعة الإسلامية والعلمانية الغربية ...د.محمد عمارة ص47(.
ثم بعد أن انهزمت الحملة الفرنسية وغادرت إلى فرنسا صُدم نصارى مصر وسارعوا إلى فرنسا مطالبين بعودة احتلال مصر يقول المفكر احد الصاوي :- (وبعد أن انهزمت الحملة الفرنسية وعادت إلى باريس سارع وفد نصراني بقيادة نمر أفندي بالذهاب الى باريس طالبين تأييد نابليون

وعارضين عليه الولاء ومتعهدين له بالعمل على التشريع لمصر التشريعات التي ترضى عنها فرنسا وعارضين تسخير الكنيسة المصرية لتكون أداة تحقيق لأحلام فرنسا الاستعمارية في قلب افريقيا.)
المصدر: المعلم يعقوب بين الحقيقة والاسطورة..د.أحمد حسين الصاوي ص129.
لكن هل مات المعلم يعقوب ؟؟ للأسف الشديد يسجل لنا التاريخ المعاصر الكثيرون من المعلم يعقوب يعاقبة الكنيسة الجدد

في السنوات القليلة الماضية لم تظهر شخصيات قبطية خائنة فحسب بل منظمات وتكتلات كاملة من الخونة الأقباط ولعل من أشهر هذه المنظمات هي منظمة أقباط الولايات المتحدة والتي أسسها المهندس مايكل منير في واشنطن ولقد أسس منير مركزا إعلاميا دوليا في الولايات المتحدة وتقدم بتقارير تفيد باضطهاد الأقباط في مصر كما أنه تقدم بمشروع قانون للكونجرس لمحاسبة مصر.
أيضا منظمة الأقباط متحدون والتي أسسها الملياردير المصري المهندس عدلي أبادير (الاب الروحي لمايكل منير) في سويسرا في شهر سبتمبر عام 2004 وعدلي أبادير كان يطالب علنا بطرد المسلمين من مصر ونفيهم إلى الجزيرة العربية وأيضا المعتوه موريس صادق الذي قال في حوار مع الإعلامي وائل الإبراشي أنه سيحاكم أي شاب مسلم يتحدث مع فتاة مسيحية محاكمة دولية والمُنصر نجيب جبرائيل محامي الكنيسة الذي يحيل الإسلاميين للمحاكمة بإستمرار وكأن مصر عزبة أبوه والصليبي القبطي رفيق اسكندر والذي دعا رئيس وزراء الاحتلال الإسرائيلي ارئيل شارون للتدخل لحماية الأقباط في مصر والماكر الملياردير نجيب ساويرس الذي يعادي علانية التيارات الإسلامية ويُجيش فضائياته وإعلامه لمواجهة المد الإسلامي..
ولعل أكثر التنظيمات القبطية الخائنة سرية هي تنظيم الكتيبة الطيبية التي ترفض عروبة مصر وتحاول الترويج لمصر الفرعونية لا مصر الإسلامية وكذلك تنظيم الأمة القبطية الذي كان البابا شنودة عضوا فيه هذا التنظيم الذي قام باختطاف البابا يوساب الثانى من غرفة نومه وأجباره على التنحى عن كرسى البابوية فى عام 1954م.

أما عن أشهر الشخصيات القبطية في القرن العشرين فهو البابا شنودة (88 عام (، يشغل أعلى منصب فى الكنيسة القبطية الأرثوذكسية ، يشغل منصبة منذ عام .. 1971 ومنذ مجيئه للكرسي البابوي ومصر لا تعرف الاستقرار ففي 18 نوفمبر سنة 1972م إبان أحداث الخانكة وفي قمة حرج الدولة وهي تجاهد للقيام بحرب أكتوبر قال البابا شنودة لرجال الكهنوت:- "أنتم كم؟"- فقالوا: مائة وستون.فقال لهم : عايزكم ترجعوا ستة عشر كاهنًا. والباقي يفترشون الأرض افتراشًا،وتستشهدون"وكان هذا إعلانًا عن سياسة الصدام الكنسي مع الدولة المصرية لأول مرة في تاريخ الكنيسة وتاريخ مصر الإسلامية
وفي أواخر عام 1979واحتجاجا على عدم تعديل المادة الثانية من الدستور قال البابا شنودة بالحرف الواحد ” حخليها دم للركب من الإسكندرية إلى أسوان ” والكلمة واردة في تقرير الدكتور جمال العطيفي.
وفي عام 1990 وإبان اشتعال الحرب الأهلية في لبنان تم إرسال شبان أرثوذكس إلى لبنان، وحاربوا في صفوف المارونية ضد عروبة وإسلام لبنان.. وهكذا أصبح للكنيسة المصرية مسلحون ومقاتلون، لأول مرة في التاريخ..!!
أما عن الاعتكافات السياسية، التي استنها البابا شنودة بعد جلوسه علي الكرسي البابوي والتي يلجأ إليها عقب أي مشكلة للأقباط أو للكنيسة، أو لصدور أحكام قضائية يعترض عليها، حيث يقرر البابا الاعتكاف ويذهب إلي الدير معلنا تمرده الرسمي على الدولة وكان آخر الإعتكافات السياسية له حين أسلمت الأخت وفاء قسطنطين فقرر التمرد إلى أن قام أمن الدولة باختطافها وإعادتها إليه وعندما قام شنودة باختطاف المواطنة كاميليا شحاتة فى22-7-2010 م ظل ملتزما الصمت مرة أخرى، على أمل أن ينسى الناس كما نسوا وفاء قسطنطين!!..

الدليل الثامن :- الكنيسة الأرثوذكسية هي دولة داخل الدولة!!..
فى أول مارس سنة 2008 أصدرت المحكمة الإدارية العليا بمجلس الدولة حُكما يُلزم الكنيسة الأرثوذكسية والبابا شنودة باستخراج تصريح زواج لشخص مسيحى مطلق. «طبقا لأحكام المادة 7 من لائحة الأقباط الأرثوذكس التى كان اعتمدها وأصدرها المجلس الملى بتاريخ 5 سبتمبر سنة 1938» ..ولكن في 5 مارس 2008رفض البابا البابا شنودة الحكم وشن هجوما ضاريا على حكم المحكمة الإدارية العليا مشيرا إلى أن الحكم غير صائب وغير ملزم لنا..
المصدر:- صحيفة الدستور 2008/3/7.
وأعلنت التنظيمات القبطية أنها «ستقلب البلد عاليها واطيها لو صدر قرار بحبس أو عزل قداسة البابا شنودة» يشيرون بذلك إلى أن المادة 123 من قانون العقوبات المصرى تنص على عقوبة العزل والحبس لأى شخص عام يمتنع عن تنفيذ أحكام القضاء..
يوم السبت 29 مايو 2010م قضت المحكمة الإدارية العليا برفض طعن البابا شنودة بابا الأقباط الأرثوذكس فى مصر، مع إلزامه بالتصريح للأقباط المطلقين بالزواج مرة أخرى ..مرة أخرى البابا شنودة رفض الحكم .. وخرج سكرتيره أرميا ليقول بأعلى صوت : لا توجد قوة على وجه الأرض تستطيع أن تجبر الكنيسة على مخالفة تعاليم الكتاب المقدس..
إن ما فعله شنودة الثالث بازدراء أحكام القضاء مهزلة لم تحدث في تاريخ مصر.. إنه يضع هيبة الدولة فى مهب الريح وإلى الآن لم تُنفذ قرارات المحكمة.. ماذا لو كان شيخ الأزهر هو الذى رفض حكما قضائياً ؟؟
لقد أصبحت الكنيسة دولة داخل الدولة والدولة المصرية لم تستول على أوقاف الكنيسة بينما استولت على أوقاف الأزهر ، الدولة لا دخل لها بتعيين القساوسة ، إنهم حكومة داخل الحكومة ، رأسها الأنبا الأكبر (كيرلس زمن حركة يوليو ، وبعده شنودة) ، وهناك مجلس من المطارنة (المجلس الملّي أو المجمع المُقدّس !!) ، كل مطران له اختصاصاته المالية والتربوية والإعلامية والتعليميّة والخدمية وأعمال السكرتارية والمُتابعة وجمع المعلومات ، أيضا هناك مطران لكل مُحافظة أو عدة مُحافظات ، تحته قساوسة الكنائس في المناطق ، وتحتهم الرهبان والشمامسة وغيرهم. هناك أسقف للخدمات وأسقف للشباب واسقف للتربية واسقف للتعليم .. هؤلاء أساقفة أم وزراء
إنهم نظام محكم ، ومن يُخالف التعاليم أو يتمرّدُ على سُلطة الكنيسة يُحرمُ ويُطردُ (يُشلح) ، وتعقدُ له المُحاكمات ، وربما يُنفى أو يُحبسُ في دير بعيد (تحت مُسمى الرهبنة) ، أو ربما يختفي ولا يُسمع عنه شيء.
وهذا النظام يتحكّمُ فيما يُسمّى بـ : (شعب الكنيسة) ! إذن مصرُ بها شعبان أحدهما شعبُ الكنيسة !! وبها نظامان أحدهما النظام الكنسيُّ !! وبها مؤسـستان قضائيـتان إحداهما القضاء الكنسيُّ !! وبها وزارتـان إحداهمـا وزارات الظل الكنسيَّة!!

ومن أوجه تغَّول الكنيسة نجد مثلا المبالغة فى بناء الكنائس المصفحة كالقلاع والتى لا يتناسب عددها مع الثلاثة ملايين من الأتباع .. وظهور قساوسة المرسيدس (لكل قسيس سيارة مرسيدس) وأديرة تبلغ مساحتها آلاف الأفندة (دير أبوفانا مساحته عشرة أضعاف مساحة الحرم المكي ودير أبومقار مساحته عشرين ضعف مساحة دولة الفاتيكان وأعلى أسوار دير في العالم هي أسوار دير السريان الصغير) إننا أمام دول صغيرة وليس أديرة للعبادة ماذا يفعل عشرون راهب يقيمون بالدير بآلاف الأفندة .. !!ولا ننسى ما ذكره محمد سليم العوّا ، وبعده د. محمد عمارة على قناة الجزيرة في أزمة شحنة المُتفجّرات التي ضُبطت ببورسعيد لابن وكيل مطرانية بورسعيد ،

ودعوة محمد سليم العوّا قيادات الكنيسة لمُناقشته ، وهي الدعوة نفسها التي قدّمها المُذيع أحمد منصور لرجل الكنيسة - الأنبا بيشوي -!!

الدليل التاسع :- كانت الكنيسة توصف في العصور الوسطى بالعاهرة التي تبيع نفسها بالمال ..!

دائما ما ارتبطت العصور المظلمة في ذهن الغرب بسيطرة الكنيسة فقد كانت الكنيسة ولا زالت رمزا من رموز الفساد والخراب .. لقد اضطر الغرب إلى كراهية الكنيسة والدين بسبب فساد وسطوة الكنيسة..

يقول سفترولا واصفا الكنيسة في العصور الوسطى بأنها (عاهر تبيع نفسها بالمال) ويقول باستور :- (الفساد المتأصل استحوذ على جميع موظفي الكنيسة كلهم جميعا فالهبات واغتصاب الاموال فاق كل ما يتصوره العقل وكان الموظفون البابويون يُزورون العقود ويتبادلونها فلا عجب ان ضجت البلاد منهم من رشوة وفساد واغتصاب اموال (.

المصدر :- قصة الحضارة ... ول ديورانت –ترجمة الدكتور عبد الحميد يونس – مجلد 22 صفحة 41

يقول الأديب الامريكي الشهير إمرسون أصغيت مرة الى واعظ فأغراني بشدة إلى أن أقول : إنني لن أقصد الكنيسة مرة أخرى

ويقول أسقف تورشيلو سنة 1458 :- (إن أخلاق رجال الدين فاسدة يشمئز منها العلمانيون .. لقد خرج الرهبان من صوامعهم يجوسون الديار ويتعاطون الخمور ويتخذون لهم عشيقات حتى اصبحت مجامع رجال الدين مواخير للفجور .)

وقال أرازمس :- (إن أديرة رجال الدين قلما تختلف عن المواخير العامة.) وفي ألمانيا كان لكل القساوسة تقريبا حظايا ولهم صلات جنسية بالتائبات من النساء وكان هذا هو الامر المألوف..

المصدر:- قصة الحضارة – ول ديورانت –ترجمة الدكتور عبد الحميد يونس –مجلد 22 صفحة 47

يقول ول ديورانت:- (كان من حق رجال الدين طبقا لوصية المسيح الى بطرس في انجيل متى 16-19 أن يغفروا للتائب المعترف بذنبه .. وبما ان الكثير من المذنبين كان يعمل اعمال صالحة تفوق الذنب الذي ارتكبه فكان يتم استخدام الفائض في تكفير ذنب الباقين مقابل مبلغ من المال وعلى قدر المبلغ المدفوع من المال يتم التكفير بقدره.)

المصدر:- قصة الحضارة – ول ديورانت –ترجمة الدكتور عبد الحميد يونس –مجلد 22 صفحة 50

يقول توماس حسكوني مدير جامعة اكسفورد :- (يقول المذنبون هذه الايام لست ابالي كم أرتكب من الذنوب أمام الله لأنه من السهل عليّ أن أتخلص من كل ذنوبي وما يترتب عليها من العقاب بالمغفرة وصكوك الغفران التي يمنحني إياها البابا نظير مبلغ من المال .) بل وصل الامر أنهم كانوا يعطون صكوك الغفران نظير استئجار عاهر.

وبعد ذلك ظهرت مشكلة أن الاغنياء فقط هم الذين يرثون ملكوت السماوات فهم وحدهم الأقدر على شراء صكوك الغفران وقال كوليس كلمته الشهيرة من يمتلك المال يستطيع نقل الارواح الى الجنة ..

المصدر:- قصة الحضارة – ول ديورانت –ترجمة الدكتور عبد الحميد يونس –مجلد 22 صفحة 51

يقول الامام محمد عبده عن محاكم التفتيش :- (قامت هذه المحاكم بفظائع غريبة وأحرقت 10220 شخص وهم احياء وعلى 6860 بالشنق وعلى 97023 بعقوبات مختلفة وكان المتأثرون بافكار ابن رشد من ضحايا هذه المحاكم وقد قرر مجمع لاتران سنة 1502 ان يلعن كل من ينظر في فلسفة ابن رشد وقد اوقعت هذه المحكمة المقسة من الرعب في قلوب اهل اوربا ما يشيب له

الولدان.)
المصدر :- كتاب اوربا والاسلام للامام عبد الحليم محمود
أما بخصوص محاربة الكنيسة للعلم والعلماء فحدث ولا حرج ...!! يقول فولتير بعد أن قرأ الكتاب المقدس :- من الواضح أن الإله لم يكن قويا في الجغرافيا.. ويقول نيتشه:- المسيحية هي انتحار متواصل للعقل البشري !!..
لقد قالت الكنيسة في كروية الارض:- (أنه لو صح هذا الزعم لوجب ان يمضي المسيح إلى سكان الجانب الاخر من الارض ويموت مصلوبا هناك من اجل خلاصهم .)
وكفَّرت الكنيسة رئيس بلدية في المانيا لانه اخترع غاز الاستصباح وقالت الكنيسة إن الله خلق الليل ليلا والنهار نهارا
وعندما قرر دي روفيس Diyrofnysso أن قوس قزح مجرد انعكاس لأشعة الشمس وليس علامة الرب حبسته الكنيسة في روما حتى مات .. كما حبست وليم هارفي (مكتشف الدورة الدموية الكبرى) لأنه قال ان الدم يجري في الجسم
المصدر:- العلمانية في الإسلام ....أنعام أحمد قدوح ..دار السيرة بيروت ..الطبعة الاولى 1995 ص30

أما عن كوبرنيكوس القائل بدوران الأرض فإنه لم يُعدم لأن المنية أدركته ولكن تم إعدام جردانو برونو وهو من أحيا فكرة كوبرنيكوس وقد تراجع جاليليو خوفا من حرقه وقال أرفض والعن واحتقر القول الالحادي الخاطيء القائل بدوران الارض!!..
وما زالت الكنيسة المصرية تُكرر الكلمة السخيفة التي تدعم مثل هذا النوع من التخلف هذه الكلمة التي تقول :- الجهالة ام التقوى وعلى ابن الطاعة تحل البركة
وكما يقول الكتاب المقدس داعما للجهل ومؤيدا للجهلاء ومحاربا للعلم والعلماء يقول) لأَنَّهُ إِذْ كَانَ الْعَالَمُ فِي حِكْمَةِ اللهِ لَمْ يَعْرِفِ اللهَ بِالْحِكْمَةِ اسْتَحْسَنَ اللهُ أَنْ يُخَلِّصَ الْمُؤْمِنِينَ بِجَهَالَةِ الْكِرَازَةِ .
كورنثوس 1 الأصحاح 1 العدد 21)
وفي نص آخر يقول (.. لأَنَّ حِكْمَةَ هَذَا الْعَالَمِ هِيَ جَهَالَةٌ عِنْدَ اللهِ لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «الآخِذُ الْحُكَمَاءَ بِمَكْرِهِمْ .«كورنثوس 1 الأصحاح 3 العدد 19)

الدليل العاشر:- كتاب النصارى المقدس يحض القتل والإبادة!!..
مما لا شك فيه أن صلبان النصارى هى رمز مؤلم يذكرنا بتاريخ دموى إقترن بها منذ إتخذها النصارى رمزا لديانتهم .. فبداية من أوربان بابا الفاتيكان الذى قال أن الحروب الصليبية إرادة الرب و ختاما ببوش الذى تحدث عن crossedeur war لا نجد إلا الدم مقترنا بالصليب إن المسيحية الحالية لم يؤسسها عيسى بن مريم ، النبى ، الذى لم يأت إلا من أجل خراف بيت إسرائيل الضالة ، وإنما أنشأتها المؤسسة الكنسية عبر العصور من خلال المجامع المختلفة ومحاكم التفتيش ومجازرها .
كان ما بشر به يسوع هو ميلاد جديد للروح الانسانية أما ما علَّمه بولس فهو الديانة القديمة ديانة الكاهن والمذبح وسفك الدماء لاسترضاء الاله ...
المصدر:- ويلز معالم تاريخ الانسانية ترجمة عبد العزيز توفيق ج3 ص705
لا توجد ديانه انتشرت بالدم مثل الديانة المسيحية لقد ظل شارلمان يحارب السكسونيين ثلاثة و ثلاثين سنة كلها عنف و دموية حتى أخضعهم وحولهم قسرا إلى الديانة النصرانية و فى الدنمارك كان للملك كونت دورا خطيرا فى نشر النصرانية فى ممتلكاته بالقوة و الإرهاب و فى روسيا إنتشرت المسيحية على يد جماعة إسمها ((إخوان السيف)) و قد سمل باسيليوس الثانى و هو من أكبر ناشرى النصرانية فى روسيا أعين 15 ألف من الأسرى البلغار إلا مئة و خمسين منهم أبقى لكل منهم عينا واحدة ليقودوا إخوانهم فى عودتهم لبلادهم أما فى النرويج فقد قام الملك

أولاف ترايفيسون بذبح الذين رفضوا الدخول فى المسيحية أما فى الأمريكتين فكانت المأساة الكبرى فقد ذبح الأسبان كل من يرفض المسيحية من الهنود الحمر و قد حاول أحد الرهبان إقناع الزعيم) هايتهاى) بإعتناق الدين و كان مربوطا إلى المحرقة فقال له إنه إذا تعمد يذهب إلى الجنة,فسأله الزعيم الهندى قائلا:- و هل فى الجنة أسبان؟
ولذا لا ننزعج حين نعلم أن بابا الفاتيكان الحالي البابا بنديكت 16 يقوم بالتبشير علنا وأنشأ له وزارة بابوية جديدة يوم الإثنين 28 يونيو 2010!!..
إن الكتاب المقدس الذي بين أيدي النصارى اليوم يحض على القتل والذبح والإجرام بلا رحمة فقد نسبوا للرب قوله في سفر حزقيال [9 : 5]: ((لاَ تَتَرَّ ◌َأفْ عُيُونُكُمْ وَلاَ تَعْفُوا. أَهْلِكُوا الشَّيْخَ وَالشَّابَّ وَالْعَذْرَاءَ وَالطِّفْلَ وَالنِّسَاءَ... فَانْدَفَعُوا إِلَى الْمَدِينَةِ وَشَرَعُوا يَقْتُلُون)) إنه الكتاب الوحيد على وجه الارض الذي يأمر بقتل الأطفال !!..
وفي المزمور 137 : 9 يقول الرب : ((طوبي لمن يمسك اطفالك ويضرب بهم الصخرة))
وفي سفر هوشع [13 : 16] يقول الرب : ((تجازى السامرة لأنها تمردت على إلهها . بالسيف يسقطون . تحطم أطفالهم ، والحوامل تشق)) إنه الكتاب الوحيد على وجه الأرض الذي يأمر بشق بطون الحوامل
وفي سفر التثنية [20 : 16] : ((أما مُدُنُ الشُّعُوبِ الَّتِي يَهَبُهَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ لَكُمْ مِيرَاثاً فَلاَ تَسْتَبْقُوا فِيهَا نَسَمَةً حَيَّةً، بَلْ دَمِّرُوهَا عَنْ بِكْرَةِ أَبِيهَا، كَمُدُنِ الْحِثِّيِّينَ وَالأَمُورِيِّينَ وَالْكَنْعَانِيِّينَ وَالْفِرِزِّيِّينَ وَالْحِوِّيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ كَمَا أَمَرَكُمُ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ)) نعم هكذا ... إنها حرب إبادة شاملة . . .
و في سفر العدد 31: 17-18 "فَالآنَ اقْتُلُوا كُل ذَكَرٍ مِنَ الأَطْفَالِ وَكُل امْرَأَةٍ عَرَفَتْ رَجُلاً بِمُضَاجَعَةِ ذَكَرٍ اقْتُلُوهَا لكِنْ جَمِيعُ الأَطْفَالِ مِنَ النِّسَاءِ اللوَاتِي لمْ يَعْرِفْنَ مُضَاجَعَةَ ذَكَرٍ أَبْقُوهُنَّ لكُمْ حَيَّاتٍ"
وجاء في سفر يشوع [6 : 16] : ((الرَّبَّ قَدْ وَهَبَكُمُ الْمَدِينَةَ .فَانْدَفَعَ الشَّعْبُ نَحْوَ الْمَدِينَةِ كُلٌّ إِلَى وِجْهَتِهِ، وَاسْتَوْلَوْا عَلَيْهَا. وَدَمَّرُوا الْمَدِينَةَ وَقَضَوْا بِحَدِّ السَّيْفِ عَلَى كُلِّ مَنْ فِيهَا مِنْ رِجَالٍ وَنِسَاءٍ وَأَطْفَالٍ وَشُيُوخٍ حَتَّى الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ وَالْحَمِيرِ))
أما عن نصائح يسوع بالحرب والقتل فحدث أيضا ولا حرج ففي انجيل لوقا 22: 37". فَقَالَ لَهُمْ "يسوع": لَكِنِ الآنَ مَنْ لَهُ كِيسٌ فَلْيَأْخُذْهُ وَمِزْوَدٌ كَذَلِكَ وَمَنْ لَيْسَ لَهُ فَلْيَبِعْ ثَوْبَهُ وَيَشْتَرِ سَيْفاً "
وفي انجيل متى 10: 34-35 " لاَ تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لِأُلْقِيَ سَلاَماً عَلَى الأَرْضِ .مَا جِئْتُ لِأُلْقِيَ سَلاَماً بَلْ سَيْفاً .فَإِنِّي جِئْتُ لِأُفَرِّقَ الإِنْسَانَ ضِدَّ أَبِيهِ وَالاِبْنَةَ ضِدَّ أُمِّهَا وَالْكَنَّةَ ضِدَّ حَمَاتِهَا "
و في انجيل لوقا 19: 27 "أَمَّا أَعْدَائِي أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِيدُوا أَنْ أَمْلِكَ عَلَيْهِمْ فَأْتُوا بِهِمْ إِلَى هُنَا وَاذْبَحُوهُمْ قُدَّامِي"

ولذا فقد كانت الحروب الصليبية تطبيقا عمليا للكتاب المقدس فقد ذكر غوستاف لوبون في كتابه الحضارة العربية ص325 (لقد كان النصارى يجوبون الشوارع والميادين وسطوح البيوت ليرووا غليلهم من التقتيل وذلك كاللبؤات التي خطفت صغارها ! كانوا يذبحون الأولاد والشباب ويقطعونهم إربا إربا وكانوا يشنقون أناسا كثيرين بحبل واحد بغية السرعة وكان قومنا يقبضون كل شيء يجدونه فيبقرون بطون الموتى ليخرجوا منها قطعا ذهبية فيا للشره وحب الذهب وكانت الدماء تسيل كالأنهار في طرق المدينة المغطاة بالجثث.)

الدليل الحادي عشر:- النصارى يعبدون خروف وثني .. الوثنية في الديانة المسيحية!!..
يعتقد النصارى أن المسيح هو الإله وأنه جاء إلى العالم وقرر أن يُصلب لكي يُخلص الناس من خطاياهم ويرمزون له بالخروف الفادي يقول الكتاب) -: هَؤُلاَءِ سَيُحَارِبُونَ الْخَروفَ، وَالْخَروف يَغْلِبُهُمْ، لأَنَّهُ رَبُّ الأَرْبَابِ وَمَلِكُ الْمُلُوكِ، سفر الرؤيا الأصحاح 17 العدد 14) .

إن موت الآلهة فداءا عن خطايا البشر هو قمة الوثنية فانتحار يسوع من أجل إنقاذ البشر وصلبه على الصليب كل هذا من أجل إرضاء غرور الانسان وحبه للشهوة فالايمان يصير بدون أعمال كما قال بولس (ليس من اعمال كي لا يفتخر أحد أفسس اصحاح 2 عدد9) والشريعة تصير لعنة وخطيئة كبرى كما قال بولس مؤسس الوثنية (المسيح افتدانا من لعنة الناموس غلاطية اصحاح 3 عدد 13 (فالمسيح انتحر من أجل أن يريحنا من نير الشريعة وصارت كل الاشياء طاهرة ولا شيء نجس (أنا عالم ومتيقن في الرب يسوع أن لاشيء نجس في حد ذاته، ولكنه يكون نجساً لمن يعتبره نجساً رومية 14/14) وهذه قمة الوثنية حيث لا نجاسة ولا طهارة ولا قيمة للخطية طالما اعترف الإنسان وطالما يسوع انتحر من اجلك.

أما عن الإيمان بثلاثة آلهة في إله واحد .. الإيمان بآلهة تُنتزع من آلهة أخرى (انتزاع الروح القدس من الآب)... آلهة تموت فداءا عن خطايا البشر (الإبن) ... آلهة تُصلب وتُذبح ويُبصق في وجهها وتصرخ وتصيح وتُطعن بالحربة وتُمزق ثيابها (وَبَصَقُوا عَلَيْهِ وَأَخَذُوا الْقَصَبَةَ وَضَرَبُوهُ عَلَى رَأْسِهِ .. متى الأصحاح 27 العدد 30 ..(.آلهة تُعلق عارية على الصلبان في الصحراء.. كل هذه الوثنية من أجل ارضاء شهوات الإنسان .. إن المسيحية قمة من قمم الوثنية المعاصرة والأغرب من ذلك أنه لو افترضنا أنك الآن أمام المسيح وهو على الصليب فلا يجوز لك انقاذه لأنه بذلك تعطل عملية الفداء والصلب إنها قمة الوثنية وقتل الآلهة عمدا.

يقول ول ديورانت في كتابه قصة الحضارة :- (لقد قتلت البشرية ستة عشر إلها تكفيرا عن خطاياها أولهم كرشنا وآخرهم يسوع الناصري .)

أما عن فكرة أكل لحم الآلهة وشرب دمائهم فهي وثنية أخرى من وثنيات المسيحية فأكل لحم الآلهة أو سر التناول أو سر الشكر هو أحد الأسرار السبعة التي تؤمن بها الكنيسة.. وبهذا السر يأكل المسيحي جسد الرب يسوع على حد زعمهم ، ويشرب دمه الزكي تحت أعراض الخبز والخمر تطبيقا لقول الكتاب المقدس :- (خُذُوا كُلُوا. هَذَا هُوَ جَسَدِي .متى الأصحاح 26 العدد 26.)

يقول الأرشيدياكون حبيب جرجس مدير الكلية الأكليريكية للأقباط الأرثوذكس سابقاً في كتابه اسرار الكنيسة السبعة صفحة 65 : " اننا نؤمن أنه بعد تقديس سر الشكر واستدعاء حلول الروح القدس على القرابين يستحيل الخبز و الخمر استحالة سرية إلى جسد المسيح ودمه الأقدسين . حتى أن الخبز والخمر اللذين ننظرهما على المائدة ليسا خبزاً وخمراً بسيطين بل هما جسد الرب ذاته ودمه ، تحت شكلي الخبز والخمر " ويقول الأنبا غريغورس في كتابه (سرّ القربان) (طبعة يناير 1966 ص14) ما يلي : " بصلوات الكاهن المرتّبة والقداس الإلهي على الخبز والخمر يحلّ الروح القدس عليها فيتحوّل ويتبدّل جوهر الخبز إلى جسد المسيح، وجوهر الخمر إلى دمه!!!!!! "

أما عن عبادة السيدة مريم فحدث ولا حرج يقول الأب بولس جورج :- (الكاثوليك في ممارساتهم الدينية عبيد مريم ويتكلمون عن العبادة المريمية) فالكنيسة الكاثوليكية تؤله العذراء مريم وتقول وتصنع لها التماثيل في الكنائس ويصلون لها ويعتقدون في الثالوث المريمي والحبل بلا دنس كما المسيح تماما

المصدر:- موسوعة الخادم القبطي – لاهوت مقارن- 27

بينما يقول الأرثوذكس في صلواتهم يا أم الإله نسبحك ويُقدمون لها النذور ويطلبون من الشفاء يصلون لها ويقدمون لها البخور . لقد امتلأت الكنائس بتماثيل العذراء مريم فمريم هي ملكة السماء الجالسة بين الكروبيم والسرافيم ...

المصدر http://www.youtube.com/watch?v=8jypnZ__jdY :-

إن الوثنية قرينة بالمسيحية وبعد قرابة 1700 عام من تأليه المسيح على يد الإمبراطور الوثني قسطنطين في مجمع نيقية وفرض ذلك على جميع الولايات يكتشف الغرب الآن بعد 1700 عام أن تأليه الإنسان وجعله ابنا لله هو نفس قول الوثنيين من قبل ..!! {وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ

وَقَالَتْ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِؤُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ }التوبة30

فقد ثبت أن وثنيات المسيحية تم جمعها من الديانات الوثنية القديمة ومن اللوحات الجدارية لمعبد الأقصر الذي شيده امنحتب الثالث إلى جانب وثنيات ما بين النهرين ولا تستطيع كثيرا الفصل بين يسوع الانجيل وحورس إله المصريين وحور أختي في اسطورة ست وخونسو في أسطورة آمون رع وإيو في أسطورة آتوم رع .. فتأليه يسوع هو قيء للوثنية المصرية القديمة على حد قول الباحث جيرالد ماستي

فيسوع الخروف ويسوع باعث الحياة ويسوع الذي بشرت به النجمة ويسوع التيس الهارب في الصحراء ويسوع حاكم الموتى والممسك بالحمل في يده اليمنى كلها وثنيات تناقلتها البرديات المصرية القديمة عن آلهة مصرية ماتت من أجل خطايا البشر وفي الهندوسية آلهة متعددة يجمعها إله واحد وللإله الواحد ثلاثة أقانيم (براهما وفشنو وسيفا) يعبدها الهندوس ويتقربون إليها.. وهناك كرشنا الابن البكر المولود قبل كل الدهور ابن العذراء ديفاكي الذي جاء لينقذ العالم من الخطيئة إله من إله...

إنها آلهة بشرية كثيرة وقد تكلم عن هذا التشابه عالم اللاهوت " توم هاربر Tom Harper " في كتابه "المسيح الوثني Pagan Christ " وقد كتب عالم الأديان الأمريكي kersey Graves كتابا عنوانه "worlds sixteen saviors " :ذكر فيه أن المسيحية تكاد تتطابق مع ست عشرة عقيدة وثنية.!!

فهناك ستة عشر إلها ماتوا من أجل خطايا البشر وكلهم جاءوا من عذراوات وكلهم جاءوا إلى العالم لإنقاذ الإنسان فهناك الإله الهندي المصلوب" كرشنا, "منذ 1200عام قبل الميلاد والهندوسي " ساكيا" 600 عام قبل الميلاد والسوري" تمّوز" المصلوب منذ 1160 عام قبل الميلاد والمصلوب " أياو" في نيبال وميثرا مصلوب بلاد فارس وغيرهم الكثير ولذا يقول يقول ول ديورانت في كتابه قصة الحضارة :- (لقد قتلت البشرية ستة عشر إلها تكفيرا عن خطاياها أولهم كرشنا وآخرهم يسوع الناصري)

الدليل الثاني عشر:- المسيح ليس إلها ..ولا ثلث إله !!

يُخبرنا الإنجيل أن المسيح عليه السلام كان صريحا في تعاليمه وأن عقيدته لا يوجد فيها شيء غير مُعلن يقول الإنجيل ..(فَسَأَلَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ يَسُوعَ عَنْ تلاَمِيذِهِ وَعَنْ تَعْلِيمِهِ. أَجَابَهُ يَسُوعُ: «أَنَا كَلَّمْتُ الْعَالَمَ علاَنِيَةً. أَنَا عَلَّمْتُ كُلَّ حِينٍ فِي الْمَجْمَعِ وَفِي الْهَيْكَلِ حَيْثُ يَجْتَمِعُ الْيَهُودُ دَائِماً .وَفِي الْخَفَاءِ لَمْ أَتَكَلَّمْ بِشَيْءٍ ... يوحنا الأصحاح 18 العدد (20

فمن تعاليم المسيح نعرف أصل العقيدة :- (إِذاً الإِيمَانُ بِالْخَبَرِ وَالْخَبَرُ بِكَلِمَةِ اللهِ .رومية الأصحاح 10 العدد 17)

فالإيمان لا يكون الا بالخبر (الدليل) ولا يكون الخبر الا بكلمة الله والآن هل قال المسيح ولو لمرة واحدة في الإنجيل أنه إله او نصف إله ؟؟ هل قال المسيح اعبدوني ؟؟ هل قال المسيح أنا لاهوت وناسوت ؟؟ هل قال المسيح أنه جاء من أجل خطيئة آدم ؟؟

المسيح لم يقل ولو لمرة واحدة أنا الله اعبدوني .. لم يقل انا لاهوت وناسوت لم يقل أنا جئت من أجل خطيئة آدم .. حتى كلمة أقنوم وكلمة ثالوث غير موجودة في الإنجيل كله !!..

الذي قاله المسيح وأكّد عليه أنه رسول من عند الله وأن الله واحد وأن الله هو آخر غير المسيح تماما يقول المسيح :- (إِنْ كُنْتُ أَشْهَدُ لِنَفْسِي فَشَهَادَتِي لَيْسَتْ حَقّاً. الَّذِي يَشْهَدُ لِي هُوَ آخَرُ وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ شَهَادَتَهُ الَّتِي يَشْهَدُهَا لِي هِيَ حَقٌّ .يوحنا الأصحاح 5 العدد 32 .)

اذن الله هو آخر غير المسيح .... الَّذِي يَشْهَدُ لِي هُوَ آخَرُ!!..

فالرب واحد وليس آخر سواه :- (اللَّهُ وَاحِدٌ وَلَيْسَ آخَرُ سِوَاهُ. مرقس الأصحاح 12 العدد 32)

فالله منفصل تماما عن المسيح) لأَنَّهُ كَمَا أَنَّ الآبَ لَهُ حَيَاةٌ فِي ذَاتِهِ كَذَلِكَ أَعْطَى الاِبْنَ أَيْضاً أَنْ تَكُونَ لَهُ حَيَاةٌ فِي ذَاتِهِ يوحنا الأصحاح 5 العدد 26)
فمهمة المسيح في هذا العالم هي إيمان الناس بالآب وليس بالابن) -: فَنَادَى يَسُوعُ: «الَّذِي يُؤْمِنُ بِي لَيْسَ يُؤْمِنُ بِي بَلْ بِالَّذِي أَرْسَلَنِي ... يوحنا الأصحاح 12 العدد 44) .
والجنة لا يدخلها إلا من قال لا إله إلا الله المسيح رسول الله) -: وَهَذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ: أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ الإِلَهَ الْحَقِيقِيَّ وَحْدَكَ وَيَسُوعَ الْمَسِيحَ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ ...يوحنا الأصحاح 17 العدد 3)لقد شهد المسيح أن الحياة الأبدية هي شهادة أن لا إله إلا الله وأن يسوع رسول الله وهو عين ما يؤمن به المسلمون جميعاً.
فالمسيح نبي عظيم من عند الله :- (يَسُوعَ النَّاصِرِيِّ الَّذِي كَانَ إِنْسَاناً نَبِيّاً مُقْتَدِراً فِي الْفِعْلِ وَالْقَوْلِ أَمَامَ اللهِ وَجَمِيعِ الشَّعْبِ .. لوقا الأصحاح 24 العدد 19 .)
والمسيح لا يعلم الغيب مثل الأنبياء (-: وَأَمَّا ذَلِكَ الْيَوْمُ وَتِلْكَ السَّاعَةُ فَلاَ يَعْلَمُ بِهِمَا أَحَدٌ وَلاَ الْمَلاَئِكَةُ الَّذِينَ فِي السَّمَاءِ وَلاَ الاِبْنُ إِلاَّ الآبُ ..مرقس الأصحاح 13 العدد 32) .
وكل معجزات المسيح هي فقط ليرى الناس عظمة الله وليس عظمة المسيح) -: وَرَفَعَ يَسُوعُ عَيْنَيْهِ إِلَى فَوْقُ وَقَالَ: «أَيُّهَا الآبُ أَشْكُرُكَ لأَنَّكَ سَمِعْتَ لِي وَأَنَا عَلِمْتُ أَنَّكَ فِي كُلِّ حِينٍ تَسْمَعُ لِي. وَلَكِنْ لأَجْلِ هَذَا الْجَمْعِ الْوَاقِفِ قُلْتُ لِيُؤْمِنُوا أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي .«..يوحنا الأصحاح 11 العدد42)
فالمسيح عبد لله خاضع لله لا يستطيع أن يستنكف عن عبادة الله
والمسيح يوم القيامة أيضا سيكون خاضعا لله :- (وَمَتَى أُخْضِعَ لَهُ الْكُلُّ فَحِينَئِذٍ الاِبْنُ نَفْسُهُ أَيْضاً سَيَخْضَعُ لِلَّذِي أَخْضَعَ لَهُ الْكُلَّ كَيْ يَكُونَ اللهُ الْكُلَّ فِي الْكُلِّ .. .كورنثوس 1 الأصحاح 15 العدد (28
فالله ليس إنسان) -: لَيْسَ اللهُ إِنْسَاناً .. العدد الأصحاح 23 العدد (19 والله لا يسكن مع الإنسان على الأرض) -: لأَنَّهُ هَلْ يَسْكُنُ اللَّهُ حَقّاً مَعَ الإِنْسَانِ عَلَى الأَرْضِ؟ هُوَذَا السَّمَاوَاتُ وَسَمَاءُ السَّمَاوَاتِ لاَ تَسَعُكَ فَكَمْ بِالأَقَلِّ هَذَا الْبَيْتُ الَّذِي بَنَيْتُ! .. أخبار الأيام الثاني الأصحاح 6 العدد 18)

الدليل الثالث عشر :- :- كان المسيح عليه السلام يحذر الناس من عبادته من خلال أمثلة!!..
حاول السيد المسيح في إشارات كثيرة أن يُلفت نظر الجموع أنه سيُعبد وستكون عبادته باطلة وبالفعل سنذكر ثلاثة إشارات قوية بخصوص هذا الأمر
الإشارة الأولى ... يسوع يُشبه نفسه بالحية النُحاسية
في سفر العدد 12-6 (فارسل الرب على الشعب الحيّات المحرقة فلدغت الشعب فمات قوم كثيرون من اسرائيل . فاتى الشعب الى موسى وقالوا قد اخطأنا اذ تكلمنا على الرب وعليك فصل الى الرب ليرفع عنا الحيّات.فصلى موسى لاجل الشعب فقال الرب لموسى اصنع لك حية محرقة وضعها على راية فكل من لدغ ونظر اليها يحيا فصنع موسى حية من نحاس ووضعها على الراية فكان متى لدغت حية انسانا ونظر الى حية النحاس يحيا)
لقد صنع موسى عليه السلام الحية النحاسية حتى لا يهلك كل مَن ينظر إليها لكن يخبرنا العهد القديم أنه مع الوقت عُبدت الحية النحاسية وقرب لها بنو إسرائيل القرابين يذكر سفر الملوك الثاني أن الملك حزقيا ملك الجنوب قام بسحق الحية النحاسية بعد أن عبدها الناس مع أنها كانت موضوعة لتشفي الناس يقول سفر الملوك الثاني12-4 (هُوَ أَزَالَ الْمُرْتَفَعَاتِ، وَكَسَّرَ التَّمَاثِيلَ، وَقَطَّعَ السَّوَارِيَ، وَسَحَقَ حَيَّةَ النُّحَاسِ الَّتِي عَمِلَهَا مُوسَى لأَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانُوا إِلَى تِلْكَ الأَيَّامِ يُوقِدُونَ لَهَا وَدَعُوهَا [نَحُشْتَانَ ... .[الملوك الثاني الأصحاح 18 العدد 4)
يُخبرنا السيد المسيح أنه مثل الحية النحاسية تماما فهو جاء ليشفي الناس ويدعوهم للحق وقد رفعه الله وكل من ينظر إليه (يتبعه) فلن يهلك لكن للأسف أيضا الناس عبدوه يقول السيد المسيح في

إنجيل يوحنا («وَكَمَا رَفَعَ مُوسَى الْحَيَّةَ فِي الْبَرِّيَّةِ هَكَذَا يَنْبَغِي أَنْ يُرْفَعَ ابْنُ الإِنْسَانِ . يوحنا الأصحاح 3 العدد 14 .....) فالمسيح مثل الحية النحاسية وكلاهما كانت عبادته باطلة من دون الله

الإشارة الثانية وقوف السيد المسيح في جميع عظاته على جبل الزيتون (جبل الهلاك)
جبل الزيتون هو أشهر جبل في الإنجيل فجبل الزيتون يرتبط بالسيد المسيح ارتباطا عجيبا وعليه ألقى جميع عظاته ومن عليه رُفع إلى السماء أعمال الرسل.. 12-1 وكان الجبل بمثابة رمز لدعوة السيد المسيح لكن لماذا أراد السيد المسيح جبل الزيتون بالذات ولماذا كان يقف عليه دائما ويدعو الناس ؟؟ يخبرنا سفر الملوك الثاني:- (وَالْمُرْتَفَعَاتُ الَّتِي قُبَالَةَ أُورُشَلِيمَ الَّتِي عَنْ يَمِينِ جَبَلِ الْهَلاَكِ الَّتِي بَنَاهَا سُلَيْمَانُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ لِعَشْتُورَثَ رَجَاسَةِ الصَّيْدُونِيِّينَ، وَلِكَمُوشَ رَجَاسَةِ الْمُوآبِيِّينَ، وَلِمَلْكُومَ كَرَاهَةِ بَنِي عَمُّونَ، نَجَّسَهَا الْمَلِكُ. .. الملوك الثاني الأصحاح 23 العدد 13 (جبل الهلاك المذكور في هذا النص هو جبل الزيتون وكانت تقف عليه الآلهة المزيفة وكان الناس يعبدون الآلهة التي كانت تقف على هذا الجبل ولذا كان يسوع يقف عليه كثيرا فالآلهة المزيفة فقط هي التي تقف على جبل الزيتون يقول التفسير التطبيقي للكتاب المقدس ص840 في تفسيره للنص بالأعلى :- ((يسمى جبل الهلاك بجبل الزيتون لأنه بقعة أثيرة لبناء المعابد الوثنية))
وكان وقوف يسوع المتكرر عليه لتحذير الناس من عبادته كما كانوا يعبدون الأصنام الواقفة على هذا الجبل فالمسيح إله زائف !!..

الإشارة الثالثة أمر المسيح بشرب دمه وأكل لحمه !!..
كان اليهود في العهد القديم لا يشربون دم الذبيحة التي تُذبح تكفيرا للذنوب كما ورد في سفر اللاويين) -:فَقُلْتُ لِبَنِي اسْرَائِيلَ: لا تَأكُلُوا دَمَ جَسَدٍ مَا ... اللاويين الأصحاح 17 العدد 14 (وفي سفر التثنية21-16 (أما دم الذبيحة فلا تشربوه بل اسكبوه على الأرض .) فقد كان الدم يرمز إلى الخطيئة وشرب الدم يعني أن الكفارة غير صالحة فشرب الدم هو إنكار للكفارة والذبيحة وبالتالي عدم زوال الخطيئة
ويقول الكتاب في التفسير التطبيقي للكتاب المقدس في شرح سفر اللاويين 17-11 ص 248 :- ((الدم يمثل حياة الحيوان الذي ذُبح عوضا عن الخاطيء فشربه يغير من المعنى الرمزي للذبيحة فالدم يُشرب عوضا عن أن يُسفك لأن سفك الدم هو الثمن الذي يلزم دفعه ليصبح الإنسان مقبولا عند الله إذ كان برهانا على أن حياة قدمت ذبيحة عوضا عن الخاطيء ففي شرب الدم إعدام الدليل على تقديم الذبيحة لذا تحير الناس في العهد الجديد حين قال لهم يسوع اشربوا دمي))
فعندما تشرب دم الذبيحة هذا يعني رمزيا أن الذبيحة غير صالحة وأن الفداء غير صالح لأن شرب الدم يعني إعادة شرب الخطيئة
فجاء يسوع وأمر أمرا عجيبا لم يكن يتخيله أحد لقد قال (وَفِيمَا هُمْ يَأْكُلُونَ أَخَذَ يَسُوعُ خُبْزاً وَبَارَكَ وَكَسَّرَ وَأَعْطَاهُمْ وَقَالَ: «خُذُوا كُلُوا هَذَا هُوَ جَسَدِي .«ثُمَّ أَخَذَ الْكَأْسَ وَشَكَرَ وَأَعْطَاهُمْ فَشَرِبُوا مِنْهَا كُلُّهُمْ. قَالَ لَهُمْ» :هَذَا هُوَ دَمِي مرقس الأصحاح 14 العدد 22)
عندما أمر يسوع بشرب دمه كان يؤكد أنه ليس بذبيحة وأنه كفارة غير صالحة وأنه ليس بخروف الفصح كما يزعمون .. فالمسيح ليس إلها وليس خروفا!!..

الدليل الرابع عشر :- الآلهة لا تموت فداءا عن خطايا البشر !!..
يعتقد النصارى أن الخلق ومنذ أن أكل آدم - عليه السلام - من الشجرة وهم يعيشون تحت وطأة

الخطيئة ، فالمولود يولد مخطئاً ويعيش مخطئا بعيدا عن الله عز وجل جراء تلك الخطيئة الأولى ، فلما أراد الله أن يغفر لهم أخرج ابنه وأسكنه في بطن مريم العذراء - عليها السلام - يتغذى مما في بطنها، ثم أخرجه مولوداً ، حتى إذا شبَّ وكبر ، سلمه لأعدائه ليصلبوه ، فيكون ذلك كفارة عن خطيئة آدم - عليه السلام - التي لحقت سائر الناس ..هذه هي فلسفة النصارى فيما يفسرون به قصة صلب إلههم ، ونحن على يقين أن الناقد لن يكون بحاجة إلى معرفة الحقائق الإسلامية لينقض هذا الهراء ولأجل ذلك أصبحت تلك المعتقدات الكنسية سببا لإلحاد الملايين من البشر فما علاقة الصلب بالخلاص ؟! هل صلب زيد يمحو ذنب عمرو؟! .. وقد قال بعض عقلاء الملوك: " إن جهاد هؤلاء واجب شرعاً وعقلاً فإنهم عار على بني آدم مفسدون للعقول والشرائع. "

إن غفران الذنوب لا يتطلب صلب الآلهة عرايا في الصحاري ..!! وليس هذا الأمر مقرراً في القرآن وحده بل هو منصوص عليه في الكتاب المقدس ويكفي أن نعلم أن المسيح لم يقل أنه جاء من أجل خطيئة آدم ولو لمرة واحدة بل كلمة آدم لم ترد في أي من الأناجيل الأربعة!!..

وقد جاء في الكتاب المقدس ما يؤكد أن الخطيئة لا تُورث وكل إنسان مسئول عن خطيئته:- («لا يُقْتَلُ الآبَاءُ عَنِ الأَوْلادِ وَلا يُقْتَلُ الأَوْلادُ عَنِ الآبَاءِ. كُلُّ إِنْسَانٍ بِخَطِيَّتِهِ يُقْتَلُ ... التثنية الأصحاح 24 العدد 16.) وورد أيضا :- (اَلنَّفْسُ الَّتِي تُخْطِئُ هِيَ تَمُوتُ. الاِبْنُ لاَ يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الأَبِ وَالأَبُ لاَ يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الاِبْنِ. بِرُّ الْبَارِّ عَلَيْهِ يَكُونُ وَشَرُّ الشِّرِّيرِ عَلَيْهِ يَكُونُ ... حزقيال الأصحاح 18 العدد 20 (.فهذه نصوص توراتية صريحة تؤكد أنه لا يتحمل أحد جريرة أحد..

والمسيح لم يأتي كذبيحة بل جاء رحمة وهو جاء لا ليدعو الأبرار (إذن كان هناك أبرار وليس الجميع تحت الخطيئة) بل جاء ليدعو خطاة إلى التوبة لا إلى الإيمان بالفداء والصلب) إِنِّي أُرِيدُ رَحْمَةً لاَ ذَبِيحَةً لأَنِّي لَمْ آتِ لأَدْعُوَ أَبْرَاراً بَلْ خُطَاةً إِلَى التَّوْبَةِ... متى الأصحاح 9 العدد 13) لقد قسم المسيح الناس إلى قسمين أبرار وخطاة إذا هناك أبرار لم يرثوا الخطية تلك الخطية التي تزعم الكنيسة أن كل إنسان يرثها من آدم أبينا الأول.

فالمسيح لم يأت ليُصلب ولم يُقدم نفسه طواعية للصلب فحسب الإنجيل فإنه وهو ذاهب للصلب كان يصرخ وينوح وقد قضى جزءاً كبيراً من الليل وهو يصلي طالبا من الله إنقاذه من الصلب) ثُمَّ تَقَدَّمَ قَلِيلاً وَخَرَّ عَلَى وَجْهِهِ وَكَانَ يُصَلِّي قَائِلاً: «يَا أَبَتَاهُ إِنْ أَمْكَنَ فَلْتَعْبُرْ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسُ ... متى الأصحاح 26 العدد 39 (.وكان حزيناً جداً تلك الليلة التي تسبق الصلب مباشرة (فَقَالَ لَهُمْ: «نَفْسِي حَزِينَةٌ جِدّاً حَتَّى الْمَوْتِ... متى الأصحاح 26 العدد 38 (.وكان يصرخ وينوح وهو ذاهب للصلب (إِذْ قَدَّمَ بِصُرَاخٍ شَدِيدٍ وَدُمُوعٍ طِلْبَاتٍ وَتَضَرُّعَاتٍ لِلْقَادِرِ أَنْ يُخَلِّصَهُ مِنَ الْمَوْتِ ... العبرانيين الأصحاح 5 العدد 7) ولو كان المسيح إلها وجاء لينتحر على الصليب بإرادته إذن فهو ممثل بارع .. إذ كيف يصرخ ويبكي وهو أصلا جاء لينتحر وذهب للصليب بارادته .. كيف يقول كلمته الشهيرة التي وردت في آخر إنجيل متى إلهي إلهي لماذا تركتني ..!!ولذا يقول أحد مفسري الكتاب المقدس أن المسيح يستحق جائزة أوسكار لأحسن ممثل ...

وهناك خطأ مضحك في قضية الخطيئة الأصلية فسبب الخطيئة حسب الإنجيل ليس آدم وإنما حواء (وَآدَمُ لَمْ يُغْوَ لَكِنَّ الْمَرْأَةَ أُغْوِيَتْ فَحَصَلَتْ فِي التَّعَدِّي، تيموثاوس 1 الأصحاح 2 العدد 14) لذا كان المفترض أن تُصلب امرأة بدلا من يسوع وبما أن شرف المرأة أغلى من حياتها فكان المفترض أن يتم اغتصاب يسوعه لا صلب يسوع.

المصدر :- مقال للمفكر الإسلامي محمد الصباغ.

وهكذا فقد قرر النصارى شتم الإله وإهانته وقرروا صلب إلههم وذبحه عاريا على خشبة الصليب حتى يغفر لهم خطاياهم بل وقد اعتبر النصارى أن المسيح ملعون) اَلْمَسِيحُ افْتَدَانَا مِنْ لَعْنَةِ النَّامُوسِ، إِذْ صَارَ لَعْنَةً لأَجْلِنَا،... غلاطية الأصحاح 3 العدد 13) واعتبروه ذبيحة خطيئة دودة وعار عند البشر ومحتقر الشعوب (أَمَّا أَنَا فَدُودَةٌ لاَ إِنْسَانٌ. عَارٌ عِنْدَ الْبَشَرِ وَمُحْتَقَرُ الشَّعْبِ ... المزامير الأصحاح 22 العدد 6(واعتبروه التيس الهارب في الصحراء كما يقول بولس ... كل هذه الشتائم والسباب من أجل أن يغفر خطاياهم ..ولذا فقد كان بعض أئمة الإسلام إذا رأى صليباً أغمض عينيه عنه، وقال: "لا أستطيع أن أملأ عيني ممن سب إلهه ومعبوده بأقبح السب ".أهـ .

الدليل الخامس عشر :- لا يعرف أنبياء العهد القديم لا التثليث ولا الأقانيم!!..
الثالوث عقيدة شرك، يشترك فيها عدة أشخاص في الألوهية. و هذا يختلف كل الاختلاف عن عقائد التوحيد التي نادى بها العهد القديم فعندما تقول المسيحية أن هناك ثلاثة أشخاص يتكلمون مع بعضهم البعض و يحبون بعضهم، ويجلسون بجوار بعضهم البعض يكون المسيحيون هنا قد سلبوا من مفهوم اللـه أحد أهم مميزات وحدانيته، و جعلوا منه ثلاثة شخصيات مشتركين مع بعضهم البعض في" جوهر الألوهية. "
وإذا كان أقنوم الإبن متصفا بالألوهية والكمال المطلق والقدرة على كل شيء فما فائدة أقنوم الأب ؟ولذا يقول اللاهوتى وفيلسوف الأديان جون هيك John Hick :- (يسوع أو عيسى التاريخى لم يدَّعى الألوهية فهو لم ينظر إلى نفسه على أنه الله او " ابن الله " المتجسد.)
المصدر :- The Metaphor of God Incarnate.. page 27
وقد ردد يسوع المسيح نفسه عقيدة جميع أنبياء العهد القديم فقط حين قال) -: فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «إِنَّ أَوَّلَ كُلِّ الْوَصَايَا هِيَ: اسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلُ. الرَّبُّ إِلَهُنَا رَبٌّ وَاحِدٌ. تُحِبُّ الرَّبَّ إِلَهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ وَمِنْ كُلِّ قُدْرَتِكَ. هَذِهِ هِيَ الْوَصِيَّةُ الأُولَى. مرقس الأصحاح 12 العدد 30 .) إن يسوع المسيح كان يؤمن بشخص الإله الواحد. كما هو ظاهر من قوله التالي :- (مَكْتُوبٌ: لِلرَّبِّ إِلَهِكَ تَسْجُدُ وَإِيَّاهُ وَحْدَهُ تَعْبُدُ. .. متى الأصحاح 4 العدد 10).
يقول ميخائيل جولدر المحاضر في اللاهوت بجامعة برمنجهام في كتابه اسطورة التجسد الالهي ص107 :- (يسوع نفسه لم يكن يظن أنه الأقنوم الثاني في ثلاثية الأقانيم).
وفي دائرة المعارف البريطانية 1929 الجزء الثالث ص 634 :- (كان المسيحيون الاوائل ضد التثليث .. فالتثليث كان يبدو لهم ضد التوحيد الإلهي الذي تُعلمه الكتب المقدسة فلذلك أنكروها ولم يعتبروا المسيح إلها بل شخصا عظيما)..
فالثالوث الإلهي لا وجود له في الكتاب المقدس وقد أصاب نورتون أندروز Norton, Andrewsكبد الحقيقة عندما قال :- (إذا افترضنا صحة عقيدة الثالوث فإن الرسل عبروا عنها " بأسلوب بحيث لو أرادوا أن يربكوا القارىء ويوقعوه فى الحيرة وأن يجعلوا الأمر يكتنفه الغموض لما فعلوا أفضل من ذلك)" !
المصدر :- Norton, Andrews A Statement of Reasons For Not Believing The Doctrines of Trinitarians Nature of God pp. 38.
وتقرر دائرة المعارف البريطانية أن :- (لفظ الثالوث وعقيدة الثالوث الصريحة ، لم يردا فى العهد الجديد كذا ما قصد المسيح ولا أتباعه أبدا أن ينقضوا وصية العهد القديم " إِسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلُ: الرَّبُّ إِلهُنَا رَبٌّ وَاحِدٌ ...التثنية الأصحاح 6 العدد 4.) " .
ولذا يتسائل الأب الكاثوليكى وعالم اللاهوت الشهير هانز كونج Hans Kung :- (لماذا لايوجد مطلقا اى حديث فى طول العهد الجديد وعرضه عن إله مثلث الإقانيم).
ويذكر قاموس الكتاب المقدس ص337 أنه :- (مع الأخذ فى الاعتبار إلى أى حد كان اليهود على وعى بعقيدتهم التوحيدية فبحسب الدليل المستمد من العهد الجديد فالمناوءة اليهودية لم توجه تهمة الإيمان بثلاثة آلهة أو الشرك للمسيحيين الأوائل , وهو نقد شائع وُجِّه فيما بعد من قِبَل اليهود .)
وهنا يعلق هانز كونج على ذلك بالقول :- (إذا ما أردنا أن نحكم على المسيحيين فى الحقبة التى سبقت مجمع نيقية فى ضوء مجمع نيقية فليس فقط اليهود المتنصرون سيدانون بتهمة الهرطقة بل تقريبا جميع آباء الكنيسة اليونانيين).
وقد كان المتفق عليه بوجه عام أن آباء الكنيسة المتقدمين على مجمع نيقية كانوا يقولون بالتفاوت فى المنزلة بين الآب والإبن subordinationists وهذا ظاهر بوضوح فى كتابات اللاهوتيين

الدفاعيين فى القرن الثانى .... ولقد سار إيرينايوس على نفس الدرب ... ولقد استكمل هيبوليتس وترتيليانوس فى الغرب هذا المشروع اللاهوتى.
وتحت مادة Subordination-ism تقول دائرة معارف أوكسفور ص1319 :- (تطلق هذه التسمية على مَيْل ، حاضر بقوة فى الكتابات اللاهوتية فى القرنين الثانى والثالث الميلادى ، لاعتبار المسيح ، كإبن لله ، فى مرتبة أدنى من الآب وتقف خلف هذا الميل عبارات واردة بالعهد الجديد والتى يؤكد فيها المسيح نفسه على ذلك { أَبِي أَعْظَمُ مِنِّي... يوحنا الأصحاح 14 العدد 28 {وأيضا { وَأَمَّا ذَلِكَ الْيَوْمُ وَتِلْكَ السَّاعَةُ فَلاَ يَعْلَمُ بِهِمَا أَحَدٌ وَلاَ الْمَلاَئِكَةُ الَّذِينَ فِي السَّمَاءِ وَلاَ الاِبْنُ إِلاَّ الآبُ ..مرقس الأصحاح 13 العدد 32{ .ويظهر هذا الميل خاصة فى كتابات لاهوتيين من أمثال يوستينيوس , ترتيليانوس ، أوريجانوس ونوفاتيانوس بل حتى فى كتابات إيرينايوس Irenaeus .
ويقول البروفيسور مارتن فرنر Martin Werner :- (فى أى موضع من العهد الجديد عندما تكون العلاقة بين المسيح والآب محل اعتبار ... فإنها تُصور وتمُثل على انها علاقة بين الأدنى منزلة والاعلى منزلة .... إن جميع اللاهوتيين العظام قبل مجمع نيقية يمثلون المذهب القائل بأن الإبن فى مرتبة أدنى من الآب.)
المصدر:- Werner, Martin The Formation of Christian Dogma; pp. 122, 125.
ويضيف روبرت جرانت Robert M. Grant :- (إن كريستولوجيا كتابات اللاهوتيين الدفاعيين ، كما هو الحال بالنسبة لتلك الخاصة بالعهد الجديد ، بصفة أساسية تقول بتفاوت المنزلة . فالابن دائما خاضع للآب الذى هو الإله الواحد الوارد ذكره فى العهد القديم ... فما نجده إذا فى كتابات هؤلاء الكتاب القدامى ليست هى عقيدة الثالوث ... فقبل مجمع نيقية كان الفكر اللاهوتى المسيحى على مستوى العالم فى الجملة يقول بتفاوت المنزلة .)
Grant, Robert McQueen Gods and the One God. 1st ed. pp. 109, 156, 160

الدليل السادس عشر :- الكتاب المقدس به تحريف هذه الجملة حقيقة علمية!!..
يقول الكتاب المقدس عن نفسه :- (إِنَّهُمُ اسْتُؤْمِنُوا عَلَى أَقْوَالِ اللهِ. فَمَاذَا إِنْ كَانَ قَوْمٌ لَمْ يَكُونُوا أُمَنَاءَ؟ رومية الأصحاح 3 العدد 2.) ويقول أيضا :- (كَيْفَ تَقُولُونَ: نَحْنُ حُكَمَاءُ وَشَرِيعَةُ الرَّبِّ مَعَنَا؟ حَقّاً إِنَّهُ إِلَى الْكَذِبِ حَوَّلَهَا قَلَمُ الْكَتَبَةِ الْكَاذِبُ .إرميا الأصحاح 8 العدد 8) إن الكتاب المقدس يعترف على نفسه بالتحريف!!..
إن أبحاث معهد ويستار بالولايات المتحدة والتى قادها أكثر من 200 عالما متخصصا فى اللاهوت واللغات القديمة ، أكدوا جميعا أن 82 % من الأقوال المنسوبة الى يسوع لم ينطق بها ، و86 % من الأعمال المسندة اليه لم يقم بها. ولا نقول شيئا عن تلك الأبحاث التى تؤكد ان نصوص ما يسمى بالكتاب المقدس بعهديه ، تتضمن 1614 رقما او جملة من الهراءات ، و1401 من الظلم ، و1197 من الوحشية والإنتقام ، و586 من عدم التسامح ، و455 من المتناقضات التى لا حل لها ، و356 من الأخطاء التاريخية والعلمية ، الخ.
وتقريبا لا يوجد باحث متخصص في الأديان يشك في هذا الأمر فتحريف الكتاب المقدس صار من الحقائق العلمية البديهية يقول توني باشبي في كتابه تحريف الكتاب المقدس إن دراسته للنسخة السينائية من الكتاب المقدس والتي تم اكتشافها في سيناء وترجع للقرن الرابع الميلادي أثبتت له ان هناك 14800 اختلاف بينها وبين النسخة الحالية للكتاب المقدس ولذا ففي عام 1415م قامت الكنيسة الرومانية بحرق كل الكتب العبرية بواسطة رئيس محكمة التفتيش الأسبانية توما توركمادا وبرعاية البابا بندكت الثالث عشر .. والنسخة الحالية للملك جيمس والتي هي أصل كل الترجمات ما هي أصلا إلا نسخة منقولة عن خمس نسخ محتلفة عن نص أصلي لا نعرف عنه أي شيء انتهى كلام توني باشبي

ووفقا للقس ألبيوس تيودوريه كان هناك عام 225 م اكثر من 200 نسخة مختلفة من الاناجيل تُستخدم في نفس الوقت حتى الأديب الروسي المعاصر تولستوي لديه إنجيل خاص قام بتأليفه بنفسه وحتى عام 325م لم يكن للمسيحية إله رسمي إلى حين تم اختيار وتأليه يسوع في مجمع نيقية برعاية الوثني قسطنطين وتم الاحتفال بتأليه يسوع في جميع أنحاء الإمبراطورية.
و الكتاب المقدس ليس مقدسا ولا أحد يعرف من الذي أطلق عليه هذا اللقب.. هذا الكتاب بحسب الارثوذكس هو 73 سفر بينما بحسب البروتستانت هو 66 سفر.. لا توجد له مخطوطة أصلية واحدة كاملة... في أول اصحاح منه وهو الاصحاح الاول بسفر التكوين يوجد 48 خطأ علمي منها مثلا أن الله خلق النبات والأشجار والنهار قبل أن يخلق الشمس وهذه خرافة لأن الشمس هي أصل كلوروفيل النبات.... ومنها تصوير أن السماء عبارة عن جَلَد يفصل بين ماء وماء وهذا خرافة فالسماء هي مجرد كواكب سيارة ولا يوجد جَلَد ولا غيره.
أيضا الكتاب يحتوي على تناقضات من المستحيل حلها مثل عمر أخزيا الملك فحسب الكتاب المقدس سفر الملوك الثاني كان عمر أخزيا الملك 22عام) وَكَانَ أَخَزْيَا ابْنَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ سَنَةً وَاحِدَةً فِي أُورُشَلِيمَ... الملوك الثاني الأصحاح 8 العدد 26 (.وحسب سفر الأخبار الثاني كان عمره 42عام (كَانَ أَخَزْيَا ابْنَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ وَمَلَكَ سَنَةً وَاحِدَةً فِي أُورُشَلِيمَ.. أخبار الأيام الثاني الأصحاح 22 العدد 2(
وتناقض آخر في إنجيل متى (وَأَتَى وَسَكَنَ فِي مَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا نَاصِرَةُ لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ بِالأَنْبِيَاءِ: «إِنَّهُ سَيُدْعَى نَاصِرِيّاً .«متى الأصحاح 2 العدد 23) وهذه النبوءة لا توجد في أي من أسفار الأنبياء ولا ندري من أين اقتبس متى هذا النص وربما اقتبس هذا النص من الأسفار الضائعة فهناك عشرات الأسفار الضائعة من الكتاب المقدس مثل سفر حروب الرب وقد جاء ذكر اسم هذا السفر في سفر العدد (21 : 14) و سفر ياشر وقد جاء ذكر اسم هذا السفر في سفر يشوع (10 : 13) وسفر أخبار ناثان النبي وقد ذُكر في أخبار الايام الثاني 9 : 29
فالكتاب المقدس يعترف على نفسه أنه موضوع وأنه تم تأليفه كباقي الكتب كما يقول لوقا في أول انجيله (إِذْ كَانَ كَثِيرُونَ قَدْ أَخَذُوا بِتَأْلِيفِ قِصَّةٍ فِي الأُمُورِ الْمُتَيَقَّنَةِ عِنْدَنَا كَمَا سَلَّمَهَا إِلَيْنَا الَّذِينَ كَانُوا مُنْذُ الْبَدْءِ مُعَايِنِينَ وَخُدَّاماً لِلْكَلِمَةِ رَأَيْتُ أَنَا أَيْضاً إِذْ قَدْ تَتَبَّعْتُ كُلَّ شَيْءٍ مِنَ الأَوَّلِ بِتَدْقِيقٍ أَنْ أَكْتُبَ .لوقا الأصحاح 1 العدد 1) وأيضا قول بولس (وَأَمَّا الْعَذَارَى فَلَيْسَ عِنْدِي أَمْرٌ مِنَ الرَّبِّ فِيهِنَّ وَلَكِنَّنِي أُعْطِي رَأْياً ...كورنثوس 1 الأصحاح 7 العدد 25)هل هذا كلام الرب ام كلام بولس !!..
ولا ننسى أن بولس الرسول هو مؤسس الكذب في الديانة المسيحية فهو كان دائما يقول (صِرْتُ لِلْيَهُودِ كَيَهُودِيٍّ لأَرْبَحَ الْيَهُودَ وَلِلَّذِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ كَأَنِّي تَحْتَ النَّامُوسِ لأَرْبَحَ الَّذِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ وَلِلَّذِينَ بِلاَ نَامُوسٍ كَأَنِّي بِلاَ نَامُوسٍ لأَرْبَحَ الَّذِينَ بِلاَ نَامُوسٍ. ...كورنثوس 1 الأصحاح 9 العدد(19 وعندما كان يجد معبد وثني لأحد الآلهة المجهولة كان يقول ان هذا الإله المجهول هو الذي أرسله (لأَنَّنِي بَيْنَمَا كُنْتُ أَجْتَازُ وَأَنْظُرُ إِلَى مَعْبُودَاتِكُمْ وَجَدْتُ أَيْضاً مَذْبَحاً مَكْتُوباً عَلَيْهِ : »لإِلَهٍ مَجْهُولٍ«. فَالَّذِي تَتَّقُونَهُ وَأَنْتُمْ تَجْهَلُونَهُ هَذَا أَنَا أُنَادِي لَكُمْ بِهِ ... اعمال الرسل الأصحاح 17 العدد 23 (.وقد اعترف بولس صراحة أنه كذاب وأنه نشر المسيحية بالكذب إذ يقول) فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ صِدْقُ اللهِ قَدِ ازْدَادَ بِكَذِبِي لِمَجْدِهِ فَلِمَاذَا أُدَانُ أَنَا بَعْدُ كَخَاطِئٍ؟ ... رومية الأصحاح 3 العدد 7)

وأيضا الكتاب المقدس لا يخلو من عجائب وخرافات مثل أن يعقوب صارع الرب وهزمه (وَلَمَّا رَاى انَّهُ لا يَقْدِرُ عَلَيْهِ ضَرَبَ حُقَّ فَخْذِهِ فَانْخَلَعَ حُقُّ فَخْذِ يَعْقُوبَ فِي مُصَارَعَتِهِ مَعَهُ. وَقَالَ : »اطْلِقْنِي لانَّهُ قَدْ طَلَعَ الْفَجْرُ« فَقَالَ: «لا اطْلِقُكَ انْ لَمْ تُبَارِكْنِي ... .«التكوين الأصحاح 32 العدد 26) وأن قوس قزح علامة لم تكن موجودة قبل طوفان نوح ليتذكر الرب وعده مع الانسان سفر التكوين الأصحاح 9 العدد ... وأن الاغنام تتوحم (سفر التكوين اصحاح 30 عدد39) وأن يعقوب سرق البكورية والبركة من أخيه عيسو وكأن النبوة خدعة (سفر التكوين اصحاح 27) وأن يوسف النبي كان يقرأ الفنجان ليعرف الغيب - (فَقَالَ لَهُمْ يُوسُفُ: ما هذا الفعل الذي فعلتم ؟ ألم تعلموا أن رجلا مثلي يستخدم كأسه في معرفة الغيب التكوين الأصحاح 44 العدد 15) وأن

شاول قام بتحضير روح النبي صموئيل:- (وقال صموئيل لشاول لماذا ازعجتني بإصعادك لي وتحضير روحي عن طريق المرأة العرافة ... سفر صموئيل الأول 28 عدد 11.)

الدليل السابع عشر :- لا يجوز تدريس الكتاب المقدس للأطفال!!..

يطالب الكثيرون بمحاكمة الكتاب المقدس بتهمة الغزل الفاضح وسب الأنبياء وازدراء الذات الإلهية

يقول الكتاب المقدس في سفر نشيد الإنشاد :- (مَا أَجْمَلَ رِجْلَيْكِ بِالنَّعْلَيْنِ يَا بِنْتَ الْكَرِيمِ! دَوَائِرُ فَخْذَيْكِ مِثْلُ الْحَلِيِّ صَنْعَةِ يَدَيْ صَنَّاعٍ. سُرَّتُكِ كَأْسٌ مُدَوَّرَةٌ لاَ يُعْوِزُهَا شَرَابٌ مَمْزُوجٌ. بَطْنُكِ صُبْرَةُ حِنْطَةٍ مُسَيَّجَةٌ بِالسَّوْسَنِ. ثَدْيَاكِ كَخِشْفَتَيْنِ تَوْأَمَيْ ظَبْيَةٍ. 4عُنُقُكِ كَبُرْجٍ مِنْ عَاجٍ...وَثَدْيَاكِ بِالْعَنَاقِيدِ. قُلْتُ: «إِنِّي أَصْعَدُ إِلَى النَّخْلَةِ وَأُمْسِكُ بِعُذُوقِهَا ...نشيد الإنشاد الإصحاح 7 العدد 1 .) ويقول سفر الأمثال على لسان امرأة زانية :- (هَلُمَّ نَرْتَوِ وُدّاً إِلَى الصَّبَاحِ. نَتَلَذَّذُ بِالْحُبِّ. لأَنَّ الرَّجُلَ لَيْسَ فِي الْبَيْتِ... أمثال الأصحاح 7 العدد 19.) ويتسائل نشيد الإنشاد تساؤلا خطيرا فيقول:- (لَنَا أُخْتٌ صَغِيرَةٌ لَيْسَ لَهَا ثَدْيَانِ. فَمَاذَا نَصْنَعُ لأُخْتِنَا فِي يَوْمٍ تُخْطَبُ؟ ... نشيد الأنشاد الأصحاح 8 العدد8) ويقول سفر حزقيال) -: وَعَشِقَتْ مَعْشُوقِيهِمِ الَّذِينَ لَحْمُهُمْ كَلَحْمِ الْحَمِيرِ وَمَنِيُّهُمْ كَمَنِيِّ الْخَيْلِ. .. حزقيال الأصحاح 23 العدد 20) ويقول أيضا) -: وَفَرَّجْتِ رِجْلَيْكِ لِكُلِّ عَابِرٍ وَأَكْثَرْتِ زِنَاكِ ... . حزقيال الأصحاح 16 العدد25) ويقول الكتاب المقدس في نص آخر :- (وَأَخَذْتِ أَمْتِعَةَ زِينَتِكِ مِنْ ذَهَبِي وَمِنْ فِضَّتِي الَّتِي أَعْطَيْتُكِ ,وَصَنَعْتِ لِنَفْسِكِ صُوَرَ ذُكُورٍ وَزَنَيْتِ بِهَا. .. حزقيال الأصحاح 16 العدد 17) والنصوص في هذا الباب كثيرة جدا يقول العلامة أحمد ديدات رحمه الله :- (إن السلطات في كثير من دول العالم تحظر طبع ونشر بعض الكتب لورود الكلام الفاحش والخارج عن الذوق العام فيها وهو أقل فحشاً من مثل هذا الكلام المطبوع المنشور على صفحات الكتاب(!

ونتيجة لما سبق كانت الإنتهاكات الجنسية في الكنائس والأديرة بالجملة فالإعتداءات الجنسية والتي تورط فيها حوالي 4 آلاف كاهن وقسيس وكاردينال لم تعد تقتصر على الأطفال والقصر من النساء فقط ، بل شملت أيضًا راهبات تعرضن للاعتداء الجنسي والاغتصاب وذلك في نحو 23 دولة منها الولايات المتحدة، والبرازيل، والفلبين، والهند، وإيطاليا، وداخل الكنيسة الكاثوليكية) الفاتيكان) نفسها.يكفي أن تعلم أنه تم افتتاح مستشفى للأمراض النفسية في بلجيكا هذه المستشفى مهمتها الوحيدة علاج المرضى النفسيين الناتجين عن العلاقات الشاذة مع القساوسة!!

وقد تعرض الكتاب المقدس للأنبياء بالكثير من الإزدراء ونسب إليهم عظيم الذنوب فسيدنا نوح عليه السلام ينسب إليه الكتاب المقدس أنه سكر وتعرى) -: وَابْتَدَأَ نُوحٌ يَكُونُ فَلاَّحا وَغَرَسَ كَرْما. وَشَرِبَ مِنَ الْخَمْرِ فَسَكِرَ وَتَعَرَّى دَاخِلَ خِبَائِهِ ...التكوين الأصحاح 9 العدد21.) وسيدنا داوود عليه السلام ينسبون إليه أنه زنى بزوجة أوريا الحثي أحد أعظم جنوده) -: وَكَانَ فِي وَقْتِ الْمَسَاءِ أَنَّ دَاوُدَ قَامَ عَنْ سَرِيرِهِ وَتَمَشَّى عَلَى سَطْحِ بَيْتِ الْمَلِكِ، فَرَأَى مِنْ عَلَى السَّطْحِ امْرَأَةً تَسْتَحِمُّ. وَكَانَتِ الْمَرْأَةُ جَمِيلَةَ الْمَنْظَرِ جِدّاً. فَأَرْسَلَ دَاوُدُ وَسَأَلَ عَنِ الْمَرْأَةِ، فَقَالَ وَاحِدٌ: «أَلَيْسَتْ هَذِهِ بَثْشَبَعَ بِنْتَ أَلِيعَامَ امْرَأَةَ أُورِيَّا الْحِثِّيِّ؟». فَأَرْسَلَ دَاوُدُ رُسُلاً وَأَخَذَهَا، فَدَخَلَتْ إِلَيْهِ فَاضْطَجَعَ مَعَهَا وَهِيَ مُطَهَّرَةٌ مِنْ طَمْثِهَا. ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى بَيْتِهَا. وَحَبِلَتِ الْمَرْأَةُ ... صموئيل الثاني الأصحاح 11 العدد 2) وسيدنا لوط عليه السلام ينسبون إليه أنه زنا بابنتيه :- (وَصَعِدَ لُوطٌ مِنْ صُوغَرَ وَسَكَنَ فِي الْجَبَلِ وَابْنَتَاهُ مَعَهُ وَقَالَتِ الْبِكْرُ لِلصَّغِيرَةِ: «ابُونَا قَدْ شَاخَ وَلَيْسَ فِي الارْضِ رَجُلٌ لِيَدْخُلَ عَلَيْنَا كَعَادَةِ كُلِّ الارْضِ. هَلُمَّ نَسْقِي ابَانَا خَمْرا وَنَضْطَجِعُ مَعَهُ فَنُحْيِي مِنْ ابِينَا نَسْلا. فَسَقَتَا ابَاهُمَا خَمْرا فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ وَدَخَلَتِ الْبِكْرُ وَاضْطَجَعَتْ مَعَ ابِيهَا وَلَمْ يَعْلَمْ بِاضْطِجَاعِهَا وَلا بِقِيَامِهَا. فَحَبِلَتِ ابْنَتَا لُوطٍ مِنْ ابِيهِمَا. ...التكوين الأصحاح 19 العدد 33) والمسيح عليه السلام ينسبون إليه أنه تعرى أمام تلاميذه :- (قَامَ عَنِ الْعَشَاءِ وَخَلَعَ ثِيَابَهُ وَأَخَذَ مِنْشَفَةً وَاتَّزَرَ بِهَا. ثُمَّ صَبَّ مَاءً فِي مِغْسَلٍ وَابْتَدَأَ

يَغْسِلُ أَرْجُلَ التَّلاَمِيذِ وَيَمْسَحُهَا بِالْمِنْشَفَةِ الَّتِي كَانَ مُتَّزِراً بِهَا..يوحنا الأصحاح 13 العدد 5 (وينسبون للمسيح أيضا أنه كان غليظ القلب فقد جاءت امرأة مؤمنة من كنعان وأنها ظلّت تتوسل للمسيح ، ولكن لم يُلبِّ طلبها إلا بعد أن أهدرت كرامتها وقورنت بالكلاب ورضيت .:- . وَإِذَا امْرَأَةٌ كَنْعَانِيَّةٌ خَارِجَةٌ مِنْ تِلْكَ التُّخُومِ صَرَخَتْ إِلَيْهِ: «ارْحَمْنِي يَا سَيِّدُ يَا ابْنَ دَاوُدَ. ابْنَتِي مَجْنُونَةٌ جِدّاً» فَلَمْ يُجِبْهَا بِكَلِمَةٍ .فَتَقَدَّمَ تَلاَمِيذُهُ وَطَلَبُوا إِلَيْهِ قَائِلِينَ: «اصْرِفْهَا لأَنَّهَا تَصِيحُ وَرَاءَنَا!». فَأَجَابَ: «لَمْ أُرْسَلْ إِلاَّ إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ».. فَأَتَتْ وَسَجَدَتْ لَهُ قَائِلَةً: «يَا سَيِّدُ أَعِنِّي. فَأَجَابَ: «لَيْسَ حَسَناً أَنْ يُؤْخَذَ خُبْزُ الْبَنِينَ وَيُطْرَحَ لِلْكِلاَبِ». فَقَالَتْ: «نَعَمْ يَا سَيِّدُ. وَالْكِلاَبُ أَيْضاً تَأْكُلُ مِنَ الْفُتَاتِ الَّذِي يَسْقُطُ مِنْ مَائِدَةِ أَرْبَابِهَا... متى الأصحاح 15 العدد 26

وأيضا تعرض الكتاب المقدس للذات الإلهية بالسب و الإزدراء فيقول عن الإله – تعالى الله عما يصفون – أنه تعب واستراح يوم السبت :- (وَفَرَغَ اللهُ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ مِنْ عَمَلِهِ الَّذِي عَمِلَ. فَاسْتَرَاحَ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ مِنْ جَمِيعِ عَمَلِهِ الَّذِي عَمِلَ .التكوين الأصحاح 2 العدد 2)وأنه – تعالى الله عما يصفون – ندم واسترجع) -: إِنْ كُنْتُمْ تَسْكُنُونَ فِي هَذِهِ الأَرْضِ فَإِنِّي أَبْنِيكُمْ وَلاَ أَنْقُضُكُمْ وَأَغْرِسُكُمْ وَلاَ أَقْتَلِعُكُمْ. لأَنِّي نَدِمْتُ عَنِ الشَّرِّ الَّذِي صَنَعْتُهُ بِكُم... إرميا الأصحاح 42 العدد 10) وأنه – تعالى الله عما يصفون – كأسد وكلبوة :- (فَأَكُونُ لَهُمْ كَأَسَدٍ ..أَصْدِمُهُمْ كَدُبَّةٍ وَآكُلُهُمْ هُنَاكَ كَلَبْوَةٍ ... هوشع الأصحاح 13 العدد 7) وأنه – تعالى الله عما يصفون – خروف) -: هَؤُلاَءِ سَيُحَارِبُونَ الْخَروفَ، وَالْخَروف يَغْلِبُهُمْ، لأَنَّهُ رَبُّ الأَرْبَابِ وَمَلِكُ الْمُلُوكِ، سفر الرؤيا الأصحاح 17 العدد 14 .تعالى الله عما يصفون !!..

الدليل الثامن عشر :- شخصيات محسوبة على الإسلام وتؤيد المسألة القبطية!!..

هناك الكثير من الشخصيات المحسوبة على الإسلام والتي ظهرت مؤخرا وتؤيد المسألة القبطية ومن هذه الشخصيات :-

1- علاء الأسواني :- طبيب أسنان فاشل أغلق عيادته وتفرغ للعمل الروائي ... يُعتبر أحد شخصيات عمارة يعقوبيان ... يتهجم على الإسلاميين بمناسبة وبغير مناسبة .. منبطح لكل علماني وليبرالي .. أحد المدافعين عن المسألة القبطية!!

2- خالد يوسف :- مخرج الشذوذات ... داعية الإباحية والشذوذ ... وقد طالب المفكر الإسلامي الدكتور عبد الصبور شاهين بإحالته إلى النيابة العامة للتحقيق معه بتهمة "الدعوة إلى نشر الشذوذ الجنسي والتخريب الأخلاقي"

3- خالد منتصر :- طبيب نساء وتوليد بدأت مقالاته القذرة تعلن عن نفسها وأشهرها التي يقول فيها متهكما (بل القبطى المصرى أهم من المسلم الأفغانى (وهو كاتب " أرزقى " يسعى لأى " سبوبة " ، ولو منحه اليهود بضعة آلاف ، لرأيناه يرتدى القلنسوة ويُفسر سفر التكوين ! وهذا ما يبرر هجومه على فضائية ساويرس " أون تى فى " بعد أن طردته وأغلقت برنامجه لسخافته وسماجته وحضوره الباهت وطلته الكالحة..

4- سيد القمني :- حاصل على دكتوراة في علم الإجتماع ثبت تزويرها يحارب كل ما هو إسلامي بضراوة وقد كتب على أثر تفجيرات طابا في أكتوبر 2004. مقالا عنوانه: «إنها مصرنا يا كلاب جهنم!» .. الكاتب المصري إبراهيم عوض يقول أنه) -: يشكك أصلا في حصول القمني على درجة الدكتوراه وإنه زوَّر لنفسه شهادة الدكتوراه ليسبق اللقبُ اسْمَه، لم يركع لله ركعة ويجاهر بقصص ممارساته للزنا والفجور والمخدرات، لا يُجِيدُ إلا الكذب وترديد أقوال المستشرقين، ومع ذلك فإن الدولة أفردت له المجلات والصحف وتولى اليساريون الأشرارُ تلميعَه وتقديمَه كمثقف.)

5- فاطمة ناعوت :- كاتبة ليبرالية تعادي مصر الإسلامية وتنادي بالقومية الفرعونية تعتبر تعاليم الإنجيل من أرقى التعاليم .. ضيف مقيم بالكنائس والأديرة ... طالبت أن تجعل من عين حورس ذلك الرمز الوثني شعارا لمصر.
6- نبيل شرف الدين :- أشهر شخصية ارتبطت بالكنيسة للعام 2011 ... وصف ثوار 25 يناير بالعيال وبعد الثورة بالأبطال ... يعادي التيارات الإسلامية جميعا.. ضيف ثابت على قناة الطريق والقنوات التنصيرية!! ..

وهكذا فجميع الشخصيات التي تؤيد المسألة القبطية هي شخصيات مريضة شهوانية تسير خلف غرائزها لا تبالي بالقيم .. شخصيات علمانية فجة تبحث عن التشبع المادي والرشاوى المقدمة من الكنائس والمؤسسات التنصيرية القذرة !!..

الدليل التاسع عشر:- هل يجوز شرعـا بناء الكنائس بأرض مصر والشام ؟
يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في فتاواه (632/28) (فإن علماء المسلمين من أهل المذاهب الأربعة: مذهب أبي حنيفة، ومالك، والشافعي، وأحمد، وغيرهم من الأئمة، كسفيان الثوري، والأوزاعي ، والليث بن سعد ، وغيرهم، ومن قبلهم من الصحابة والتابعين، متفقون على أن الإمام لو هدم كل كنيسةٍ بأرض العنوة كأرض مصر والسواد بالعراق، وبر الشام ونحو ذلك، مجتهدًا في ذلك، ومتبعًا في ذلك لمن يرى ذلك، لم يكن ذلك ظلماً منه؛ بل تجب طاعته في ذلك. وإن امتنعوا عن حكم المسلمين لهم، كانوا ناقضين العهد، وحلت بذلك دماؤهم وأموالهم ..-
ثم قال - وقد اتفق المسلمون على أن ما بناه المسلمون من المدائن لم يكن لأهل الذمة أن يحدثوا فيها كنيسة، مثل ما فتحه المسلمون صلحاً، وأبقوا لهم كنائسهم القديمة، بعد أن شرط عليهم فيه عمر بن الخطاب- رضي الله عنه- أن لا يحدثوا كنيسة في أرض الصلح، فكيف في بلاد المسلمين ؟ !
-ثم قال - فإن في سنن أبي داود بإسنادٍ جيد عن ابن عباس -رضي الله عنهما -عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال:" لا تصلح قبلتان بأرض، ولا جزية على مسلم". والمدينة التي يسكنها المسلمون, والقرية التي يسكنها المسلمون ,وفيها مساجدالمسلمين, لا يجوز أن يظهر فيها شيء من شعائر الكفر: لا كنائس ولا غيرها , إلا أن يكون لهم عهدٌ, فيوفى لهم بعهدهم. فلو كان بأرض القاهرة ونحوها كنيسةٌ قبل بنائها, لكان للمسلمين أخذها, لأن الأرض عنوةً فكيف وهذه الكنائس محدثة, أحدثها النصارى ؟!
-ثم قال - فكان ولاة الأمور الذين يهدمون كنائسهم ويقيمون أمر الله فيهم كعمر بن عبد العزيز وهارون الرشيد ونحوهما مؤيدين منصورين, وكان الذين هم بخلاف ذلك مغلوبين مقهورين .وإنما كثرت الفتن بين المسلمين, وتفرقوا على ملوكهم من حين دخل النصارى مع ولاة الأمر بالديار المصرية
-ثم قال رحمه الله - وليس لأحد من أهل الذمة أن يكاتبوا أهل دينهم من أهل الحرب(أقبـاط المهجـر), ولا يخبرونهم بشيء من أخبار المسلمين, ولا يطلبوا من رسولهم أن يكلف ولي المسلمين ما فيه ضررٌ على المسلمين, ومن فعل ذلك منهم وجبت عقوبته باتفاق المسلمين, وفي أحد القولين يكون قد نُقض عهده, وحل دمه, وماله .ولا يشير على ولي المسلمين بما فيه إظهار شعائرهم في بلاد الإسلام، أو تقوية أمرهم بوجه من الوجوه، إلا رجل منافقٌ، يظهر الإسلام ، وهو منهم في الباطن، أو رجلٌ له غرضٌ فاسدٌ، مثل أن يكونوا برطلوه ، ودخلوا عليه برغبةٍ، أو رهبةٍ، أو رجلٌ جاهلٌ في غاية الجهل، لا يعرف السياسة الشرعية الإلهية التي تنصر سلطان المسلمين على أعدائه، وأعداء الدين. وإلا فمن كان عارفاً ناصحاً له أشار عليه بما يوجب نصره، وثباته، وتأييده، واجتماع قلوب المسلمين عليه، وفتحهم له، ودعاء الناس له في مشارق الأرض

ومغاربها .) انتهى كلام شيخ الإسلام رحمه الله.
ويقول العلامة السبكي رحمه الله :- (الْمَعْرُوفُ أَنَّ الْكَنَائِسَ مِنْ أَخَسِّ الْمَوَاضِعِ لِمَا فِيهَا مِنْ الْكُفْرِ بِاَللَّهِ تَعَالَى - وقال - وكذا بناء الكنائس وترميمها حرام بالاجماع .) فتاوى تقي الدين السبكي 417-369/2.
ويقول الشيخ ابن عثيمين في الشرح الممتع 77/8: (قوله : ويمنعون من إحداث كنائس، وبِيَعٍ، وبناء ما انهدم منها ولو ظلماً.)
وقد أفتت اللجنة الدائمة لكبار العلماء بما يلي:- (أجمع العلماء على تحريم بناء المعابد الكفرية ، مثل : الكنائس في بلاد المسلمين وأنه لا يجوز اجتماع قبلتين في بلد واحد من بلاد الإسلام ، وأن لا يكون فيها شيء من شعائر الكفار لا كنائس ولا غيرها ، وأجمعوا على وجوب هدم الكنائس وغيرها من المعابد الكفرية إذا أحدثت في أرض الإسلام . وبهذا يعلم أن السماح والرضا بإنشاء المعابد الكفرية مثل الكنائس أو تخصيص مكان لها في أي بلد من بلاد الإسلام من أعظم الإعانة على الكفر ، وإظهار شعائره ، والله عز شأنه يقول) : وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) المائدة/2
قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى(من اعتقد أن الكنائس بيوت الله ، وأن الله يعبد فيها ، أو أن ما يفعله اليهود والنصارى عبادة لله وطاعة لرسوله ، أو أنه يحب ذلك أو يرضاه ، أو أعانهم على فتحها وإقامة دينهم ، وأن ذلك قربة أو طاعة ؛ فهو كافر) وقال أيضا : (من اعتقد أن زيارة أهل الذمة كنائسهم قربة إلى الله فهو مرتد ، وإن جهل أن ذلك محرم عرف ذلك ، فإن أصر صار مرتدا)
عائذين بالله من الحَوْر بعد الكَوْر ، ومن الضلالة بعد الهداية ، وليحذر المسلم أن يكون نصيب من قول الله تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ . ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ . فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ . ذَلِكَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ) محمد/25-28 .))). "فتاوى اللجنة الدائمة"467/1-471/ر21413.

وبهذا فقد أجمع المسلمون على حرمة بناء الكنائس وحرمة ترميم ما تهدم منها ومن المضحك المبكي في أيامنا هذه نجد أنه مثلا في الكويت وحدها، هذا البلد العربي المسلم الصغيركما يذكر عبد الله النفيسي أن بها حوالي (35) كنيسة .ولا يوجد فيها إلاّ أقل من (200) مسيحي. بمعنى أنّه لكل خمسة مسيحيين كنيسة .. وفي مصر و بينما لا يوجد مسجد بفضل الله إلا والمسلمون يصلون خارجه من الزحام وبينما لم نرى قط نصراني يصلي خارج الكنيسة نجد كل يوم من يبكي في الصحف على حال نصارى مصر وأنهم يحتاجون للمزيد والمزيد من الكنائس !!..

الدليل العشرون -: النصارى كفار خالدون في نار جهنم أبدا هذا ما ندين لله به !!..
الإسلام صريح في عقيدته عن النصارى .. عزيز في برائته من الكفر وأهله....
يقول الله تعالى في مُحكم التنزيل -: مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ اللّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُواْ عِبَاداً لِّي مِن دُونِ اللّهِ وَلَـكِن كُونُواْ رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ .. وَلاَ يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُواْ الْمَلاَئِكَةَ وَالنِّبِيِّيْنَ أَرْبَاباً أَيَأْمُرُكُم بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ [آل عمران : 80[
ويقول تعالى :- يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وكيلاً] النساء : 171[

ويقول تعالى :- لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُواْ اللّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللّهُ عَلَيهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ .لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ ثَالِثُ ثَلاَثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَـهٍ إِلاَّ إِلَـهٌ وَاحِدٌ وَإِن لَّمْ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ] المائدة73[

ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم :- وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الأُمَّةِ يَهُودِيٌّ وَلا نَصْرَانِيٌّ ثُمَّ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ إِلاَّ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ. رواه مسلم.و عن عَدِيّ بن حاتم، قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي عنقي صليب من ذهب، فقال: ((يا عدي.. اطرح هذا الوثن من عنقك!)) قال: فطرحته.

وجرس الكنيسة يتبعه الشيطان وفي الفاتيكان أكبر جرس في العالم والجرس ـ مثل الصليب ـ قرين الشيطان كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لهذه الأجراس تابع من الشياطين وقال صلى الله عليه وسلم : " لا تصحب الملائكة رفقة فيها جرس."

فالإسلام صريح في عقيدته عن النصارى هذا ما نتفهمه جيدا لكن ما لا نتفهمه هو خروج كلام سفيه من المثقفين الجهال من عينة " الإسلام والمسيحية وجهان لعملة واحدة " و " يجوز التبرع لبناء الكنائس " و " هدم كنيسة أطفيح عقوبته أكبر من القتل والزنا " و " حرمة الكنيسة مثل حرمة المسجد " و " يجوز للمسلم أن يرفع الصليب " و " الإنجيل لم يحرف " و " يجوز للمسلمة أن تتزوج من مسيحي لأنه من أهل الكتاب ... " إلخ هذا الهذيان والتخريف.

إن هؤلاء أشباه رجال .. أشباه مثقفون .. أشباه بشر!!..

يا أشباه الرجال ولا رجال .. هل الوحدة الوطنية تعني الكفر والارتداد عن الدين ؟؟

يا أشباه الرجال ولا رجال .. تزعمون أن رسول الله صلي الله عليه وسلم " خصيم " من آذي ذمياً .. فماذا عن الذمي الذى آذي الأمة في عقيدتها ؟ ماذا عن الذمي الذى خطف امرأة مسلمة (القس المجرم متياس نصر) ؟ ماذا عن الذمي الذي يدعو أمريكا لاحتلال مصر (النصراني المعتوه موريس صادق) ؟ ماذا عن الذمي يقوم بأعمال سحر لسيدات مسلمات (القس المُنصر المجرم مجاري يونان) ؟ ماذا عن الذمي الذي يعمل لحساب إسرائيل (أغلب أقباط المهجر) ؟ ماذا عن الذمي يهتك عرض مسلمة ؟؟

يا أشباه الرجال ولا رجال .. لماذا لا تتعلمون من شنودة تمسكه بعقيدته هل رأيتم يوما شنودة يصدر فتوي من عينة " يجوز للمسيحية أن تتزوج من مسلم " بزعم الوحدة الوطنية ؟ هل رأيتم يوماً شنودة يصدر فتوي تقول " القرآن كلام الله ونحن نعترف بالنبى محمد " ؟؟ هل رأيتم يوماً شنودة يصدر فتوي بأن يرفع القساوسة القرآن الكريم أو حتى الهلال ؟؟ هل رأيتم يوماً شنودة يقول أن حرمة المسجد من حرمة الكنيسة ؟؟ هل رأيتم يوماً شنودة يقول أن هدم مسجد عقوبته أكبر من القتل والزنا ؟؟ هل رأيتم يوماً شنودة يتخلي عن عقيدته من أجل المجاملة ؟؟

يا أشباه الرجال ولا رجال .. هل حل الفتنة فى الارتداد والكفر بالله الواحد القهار وعبادة الأخشاب والأحجار ؟؟

إن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو خصيم المنبطحين الذين لم يدافعوا عنه والذين أصدروا فتاوي الإفك والسوء بزعم الحفاظ على الوحدة الوطنية..

إن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو خصيم من يدعون لتنصير الناس وإخراجهم من دينهم..

إن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو خصيم علماء السوء الذين خرسوا طوال سنوات ونبيهم يُسب ويُهان من خلال عشرات الفضائيات والمواقع والمنشورات والكتب ..

إن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو خصيم علماء الإفك الذين تخصصوا في مطاردة المنتقبات والدعوة لتجريم النقاب مما جرأ الغرب الصليبي على المسلمات هناك..

إن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو خصيم علماء البهتان الذين لم يصدروا بياناً يندد بخطف مسلمات ضعيفات واحتجازهن في الكنائس منهن وفاء قسطنطين وكاميليا شحاتة وماري عبدالله ...

ونحن نبرأ إلى الله من هذا الرمز الوثني النجس الذي يختلط فيه الهلال بالصليب فنحن لا نعرف هلالا ولا صليبا ..ولا نريد إلا إسلاما وتوحيدا!!..

المراجع للإستزادة :- بعض الفقرات في هذا المقال مُقتبسة من موقع ائتلاف دعم المسلمين الجدد على الإنترنت http://www.tanseerel.com/main/

الفصل الثالث

هل يمكن التقارب بين الشيعة والسُنة ؟

للأسف إستحالة التقارب بين السُنة والشيعة
عشرون دليلا

الدليل الأول :- نشـأة الشيعــة!!

الشيعة هو إسم يُطلق على ثاني أكبر طائفة من المسلمين ويُشكلون قرابة 10 % من المسلمين في العالم ، ويرى الشيعة أن علي بن أبي طالب هو ونسله من زوجته فاطمة بنت النبي محمد هم أئمة مفترضوا الطاعة وهم المرجع الرئيسي للمسلمين بعد وفاة النبي.

المصدر : ويكيبيديا تحت كلمة الشيعة

أما عن أصناف الشيعة فقد ذكر أصحاب الفِرق والمقالات أن الشيعة على ثلاثة أصناف-:

1- إسماعيلية: وهم الذين غلو في علي ابن أبي طالب رضي الله عنه ولهم أفكار باطنية وانحصروا تماما الآن وبقاياهم موجودة بنجران وبعض المناظق بالهند وجبال سوريا ومنهم النصيرية، والدروز، والبهرة، والأغاخانية، وغيرها .وكلها مارقة عن دين الإسلام.

2- رافضة: وهم الذين يدَّعون النص على استخلاف علي ويتبرءون من الخلفاء قبله وعامة الصحابة وهم أغلب شيعة العالم ويُسمَّون الشيعة الإثنا عشرية والشيعة الجعفرية .

3- زيدية: وهم أتباع زيد بن علي وهم الذين كانوا يُفضلون علياً على سائر الصحابة لكن يحبون ويتولون أبا بكر وعمر وهم أقرب الفرق إلى أهل السنة والجماعة ولا يكاد يوجد فرق بينهم وبين أهل السنة والجماعة إلا في الفروع

المصدر:- الانتصار للشيخ إبراهيم الرحيلي ص 22.

يتركز معظم الشيعة في إيران والعراق وباكستان والهند وتُعتبر الطائفة الإثناعشرية أكبر الطوائف الشيعية من حيث عدد السكان، حيث يُقدر عددها بحوالي 85% من الشيعة حول العالم وهذا يعود لفترة الحكم الصفوي 1501-1736 م حيث كانت إيران سنية المذهب طوال أكثر من ألف عام ولم يكون فيها سوى أربع مدن شيعية وهي آوه وقاشان وسبزوان وقم وعقب وصول إسماعيل الصفوي للسلطة في إيران أعلن فرض المذهب الشيعي الإثناعشري مذهبا رسميا للدولة وفرض المذهب الشيعي الإثناعشري على مستوى الامبراطورية، مما أدى ذلك إلى تحول الشعوب في بلاد الفرس وأذربيجان وبعض الترك ليصبحوا من أتباع الطائفة الشيعية الإثناعشرية.

المصدر :- الموسوعة البريطانية تحت مقالة الشيعة - ويكيبديا -

وبخصوص إيران فإن النسب الحالية هي: 63% شيعة، و35% سنّة، و2% نصارى وأرمن ويهود وزارادشت وبهائيون.. ويُقدَّر عدد أهل السنة في إيران اليوم بخمسةٍ وعشرين مليون نسمة.

الشيعة الرافضة الإثنا عشرية هم محور حديثنا في هذا البحث وسُموا بالإثني عشرية؛ لأنهم يقولون: إن الإمامة جاءت من الله سبحانه وتعالى لإثني عشر إماماً، وهؤلاء الأئمة هم: علي بن أبي طالب ، ثم الحسن بن علي و الحسين ثم علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، ثم محمد الباقر ، ثم جعفر الصادق ، ثم موسى الكاظم ، ثم علي الرضا ، ثم محمد الجواد ، ثم علي الهادي ، ثم الحسن العسكري ثم محمد المهدي المنتظر الذي اختفى في سرداب سامراء سنة (255) ولم يخرج حتى الآن فهم يقولون: إن الإمامة لا تكون إلا في هؤلاء، وإذا لم يوجد هؤلاء الأئمة فإن المسلمين لا يجوز أن يكون لهم إمام، ولذلك بعض الشيعة الآن يعارضون قيام الدولة الشيعية، ويقولون: لا يجوز أن تقوم دولة إلا بوجود إمام، ولكن بعض علمائهم القدماء مثل محمد باقر المجلسي وبعض علمائهم المعاصرين مثل الخميني اخترعوا ما يسمى بولاية الفقيه، أي: أن الفقيه بديل عن الإمام ويقوم بما يقوم به الإمام، ما عدا بعض القضايا وخاصة الجهاد وإقامة الحدود وصلاة الجمعة والجماعة.

والكتب الأربعة المُعتمدة عند الشيعة في الحديث هي : الكافي للكليني، وفقيه من لا يحضره الفقيه لابن بابويه القمي، وتهذيب الأحكام والاستبصار لشيخ الطائفة الطوسي.

وقد نشأت فرقة الرافضة عندما ظهر رجل يهودي من يهود اليمن اسمه (عبدا لله بن سبأ) ادّعى الإسلام وزعم محبة آل البيت ، وغالى في علي - رضي الله عنه - وادعى له الوصية بالخلافة ، وهذا ما تعترف به الكتب الشيعية نفسها قال القمي في كتابه المقالات والفرق ص 10-21.: يقر بوجود عبد الله ابن سبأ و يعتبره أول من قال بفرض إمامة علي و رجعته وأظهر الطعن على أبي بكر و عمر و عثمان و سائر الصحابة، وكذا قال به الكشي في كتابه المعروف (رجال الكشي) ص.108-106

وقال عبدالله بن أحمد بن حنبل -رحمهما الله تعالى-: « سألت أبي مَن الرافضة؟ فقال: الذين يشتمون -أو يسبون- أبا بكر وعمر -رضي الله عنهما «-أخرجه الخلال في السنة رقم (777)

وقال المحقق: إسناده صحيح.

وقد انفردت الرافضة من بين الفرق المنتسبة للإسلام بمسبة الشيخين أبي بكر وعمر، دون غيرها من الفرق الأخرى، وهذا من عظم خذلانهم.

وبعد ذلك ظهرت للشيعة على مدار تاريخهم الكثير من العقائد الفاسدة التي ابتعدوا بها كثيرا عن أهل السنة والجماعة وصاروا بقدر اعتناقهم لها بقدر ما ابتعدوا عن أهل السنة والجماعة ومن هذه العقائد الفاسدة الإمامة، والبَدَاء، والرجعة، والجفْر والغيبة، والعصمة، والتقية...الخ، وقد نصت عليها مفصلة كتبهم "المقدسة."

ولذا فقد صار من الصعب بمكان الحُكم على عوام الشيعة لأن أغلبهم لا يعرفون الكثير من هذه العقائد الفاسدة ولذا يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله) -: وهؤلاء الرافضة: إما منافق، وإما جاهل، فلا يكون رافضي ولا جهمي إلا منافقاً أو جاهلاً بما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم) منهاج السنة.(5/161)

ويقول رحمه الله أيضا :- (وقد ذهب كثير من مبتدعة المسلمين من الرافضة والجهمية وغيرهم إلى بلاد الكفار فأسلم على يديه خلق كثير، وانتفعوا بذلك، وصاروا مسلمين مبتدعين، وهو خير من أن يكونوا كفاراً) مجموع الفتاوى.(13/96)

فهذا الكلام من ابن تيمية يدل على أن وصف الإسلام ثابت لهم، وأن دخول الكافر في الإسلام على مذهب الرافضة خير له من بقائه على كفره... وقد نص رحمه الله على أنه لا يكفر المعين منهم إلا بتوفر شروط وانتفاء موانع!!..

الدليل الثاني :- قولهم في القرآن الكريم!!

إن عدم وجود ذِكرٍ لعقيدة الإمامة ولا ذكرٍ للأئمة الإثنا عشر في القرآن الكريم والإمامة هي أعظم أصول الشيعة جعلتهم في مأزق شديد حتى يومنا هذا وأيضا وجود ثناء ومدح لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في القرآن وهم أعداء الشيعة - إذ كيف يستقيم أن لا يُذكَر عليٌّ في القرآن ويُذكر أعداؤه - كل هذا جعل بعض أئمتهم يفترون على الله الكذب ويزعمون أن القرآن الذي بين أيدينا هو ثلث القرآن الذي أُنزل على محمد ابن عبد الله صلى الله عليه وسلم

وقد أخرج محمد بن يعقوب الكليني في أصول الكافي تحت "باب أنه لم يجمع القرآن كله إلا الأئمة، وأنهم يعلمون علمه كله":عن جابر قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول:" ما ادعى أحد من الناس أنه جمع القرآن كله كما أنزله الله إلا كذاب، وما جمعه وحفظه كما أنزله الله إلا علي بن أبي طالب والأئمة من بعده "

فقد روى الكليني في كتابه (الكافي) -وهو أصح الكتب عندهم- عن علي بن الحكم عن هشام بن صالح عن أبي عبد الله عليه السلام قال: -(إن القرآن الذي جاء به جبريل إلى محمد صلى الله عليه وآله وسلم سبعة عشر ألف آية.) الكافي للكليني 634/2

والمعروف أن القرآن ستة آلاف ومائتان وثلاث وستون آية، ومعناه أن ثلثي القرآن راح على

أدراج الرياح، والموجود هو الثلث.
وذكر الكليني في كتابه الكافي رواية :" إِنَّ عِنْدَنَا لَمُصْحَفَ فَاطِمَةَ (عليها السلام) ومَا يُدْرِيهِمْ مَا مُصْحَفُ فَاطِمَةَ (عليها السلام)، قَالَ: قُلْتُ: ومَا مُصْحَفُ فَاطِمَةَ (عليها السلام)؟ قَالَ :مُصْحَفٌ فِيهِ مِثْلُ قُرْآنِكُمْ هَذَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ." أصول الكافي للكليني 239/1.
وقد قال شيخهم القمي في مقدمة تفسيره ما نصه: (فالقرآن منه ما هو ناسخ ومنه منسوخ ومنه محكم ومنه متشابه ومنه عام ومنه خاص ومنه تقديم ومنه تأخير ومنه منقطع ومنه معطوف ومنه حرف مكان حرف ومنه على خلاف ما أنزل الله" تفسير القمي 31/1".

أسماء علماء الشيعة القائلين بتحريف القرآن
1- علي بن إبراهيم القمي في مقدمة تفسيره 36/1.
2- نعمة الله الجزائري في كتابه الأنوار النعمانية 357/2.
3- الفيض الكاشاني في تفسيره الصافي ص:45.
4- أبو منصور الطبرسي في كتابه الاحتجاج 155/1
5- محمد الباقر المجلسي في كتابيه بحار الأنوار ومرآة العقول.
6- محمد بن النعمان الملقب بالمفيد في كتابه أوائل المقالات ص:47
7- عدنان البحراني في كتابه مشارق الشموس الدرية.
8- النوري الطبرسي في كتابه فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب.
9- ميرزا حبيب الله الخوئي في كتابه منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة.
10- محمد بن يعقوب الكليني في كتابه الشهير الكافي.
11- محمد العياشي في تفسيره.
12- أبو جعفر السفار في كتابه بصائر الدرجات.
13- الأردبيلي في كتابه حديقة الشيعة.
14- الكرماني في كتابه إرشاد العوام.
15- الكاشاني في كتابه هدية الطالبين.
وقد خص السيد الميرزا حسين بن محمد النوري الطبرسي لهذه المسألة كتابا كاملا أسماه (فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب) وقد كافأته الشيعة فدفنوه في أشرف بقاع الأرض عندهم: النجف الأشرف
وبداهة هذا الإعتقاد من أعظم الكفر ولو اعتقده شيعي لكفر وخرج من الإسلام ... فقد عجز أئمة الشيعة ومراجعهم عن تبرير لبدعتهم وتبرير لعدم ذكر الإمامة في القرآن فوقعوا في الكفر .. نعوذ بالله من الخذلان

الدليل الثالث :- قولهم في الصحـابة وأمهـات المؤمنين!!..
يقف الرافضة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم موقف العداوة والبغضاء والحقد والضغينة، يبرز ذلك من خلال مطاعنهم الكبيرة على الصحابة، التي تزخر بها كتبهم القديمة والحديثة.
فمن ذلك اعتقاد علماء الشيعة بكفر الصحابة وردتهم إلا نفراً يسيراً منهم فقد روى الكليني في الروضة الكافي (245/8-246):- " كان الناس أهل ردة بعد النبي صلى الله عليه وسلم إلا ثلاثة، فقلت: ومن الثلاثة؟ فقال: المقداد بن الأسود، وأبو ذر الغفاري، وسلمان الفارسي رحمة الله وبركاته عليهم. "
أما شيخهم المفيد فقد روى في كتابه الاختصاص ص6:- " عن عبد الملك بن أعين أنه سأل أبا عبد الله فلم يزل يسأله حتى قال: فهلك الناس إذاً، فقال: أي والله يا ابن أعين هلك الناس أجمعون

أهل المشرق والمغرب، قال: إنها فتحت على الضلال، أي: والله هلكوا إلا ثلاثة نفر: سلمان الفارسي وأبو ذر، والمقداد، ولحقهم عمار، وأبو ساسان الأنصاري، وحذيفة وأبو عمرة فصاروا سبعة ".
ويقول شيخهم محمد الباقر المجلسي في كتابه حق اليقين ص:519 ما نصه: " وعقيدتنا في التبرؤ: أننا نتبرأ من الأربعة: أبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية، والنساء الأربعة: عائشة وحفصة وهند وأم الحكم، ومن جميع أشياعهم وأتباعهم"
وقال العلامة الشيعي نعمة الله الجزائري في كتابه الأنوار النعمانية وهي الظلمات النعمانية (ج1/ب1/ص:53) ما نصه: " إن أبا بكر كان يصلي خلف رسول الله صلى الله عليه وآله والصنم معلق في عنقه وسجوده له"
وقال الخميني في كتابه كشف الأسرارص 110 ما ملخصه:- " إن أبا بكر وعمر وعثمان لم يكونوا خلفاء رسول الله- صلى الله عليه وسلم إنهم غيَّروا أحكام الله، وأحلُّوا حرام الله، وظلموا أولاد الرسول، وجهَّلوا قوانين الرَّب وأحكام الدين."
وقد عقد المجلسي في كتابه بحار الأنوار بابًا بعنوان «باب كفر الثلاثة ونفاقهم وفضائح أعمالهم» في (208/8- 252) من الطبعة الحجرية، ويقصد بالثلاثة «أبا بكر وعمر وعثمان .»
وعقد الشيخ البحراني عدة أبواب في هذا الموضوع منها الباب 97:- (اللذان تقدما على أمير المؤمنين عليهما مثل ذنوب أمة محمد إلى يوم القيامة(. المعالم الزلفى ص:324 ويقصد بهما أبا بكر وعمر رضي الله عنهما
أما الروايات التي ينسبونها إلى الأئمة، وفيها تكفير لجميع الصحابة ما عدا أفرادًا قلائل فكثيرة فقد روى الكليني في الكافي:- (عن حمران بن أعين قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: جعلت فداك! ما أقلّنا.. لو اجتمعنا على شاة ما أفنيناها؟ فقال: ألا أحدثك بأعجب من ذلك؟ المهاجرون والأنصار ذهبوا إلا -وأشار بيده- ثلاثة .) أصول الكافي 244/2.
و قال المجلسي عن الخلفاء الراشدين:- (إنهم لم يكونوا إلا غاصبين جائرين مرتدين عن الدين.) بحار الأنوار385/4.
وكما كفَّروا الصحابة إلا قليلًا، فقد كفَّروا مَن بعدهم كذلك، ففي رجال الكشي ص:123:- " ارتد الناس بعد قتل الحسين إلا ثلاثة: أبو خالد الكابلي، ويحيى أم الطويل، وجبير بن مطعم"
بل ومن عجيب حقد الشيعة على المسلمين جميعا أن قالوا كما روى الكليني في الروضة 135/8:- " إن الناس كلهم أولاد زنا أو قال بغايا ما خلا شيعتنا"
وبعد -أخي القارئ الكريم- فهذا غيض من فيض من أصح الكتب، وكلام أوثق العلماء لديهم؛ فيه صريح البراءة من كبار الصحابة.
غير أن الكثير منهم يحاول اليوم عبثا أن يُلبس على العوام، ويخفي عنهم هذا الأمر الجلل، حتى لا تنفر منهم النفوس المؤمنة والفِطر المستقيمة، مع أن كتبهم وأقوال علمائهم شاهدة عليهم لا يستطيعون ردها أو دفعها، ولذلك اعترف الكثير منهم بهذه العقيدة، وجاهر بها.

الدليل الرابع :- محبة الآل والصحابة من الإيمان وبغضهم من النفاق
يقول الله تعالى في كتابه العزيز:- (لَقَد تَّابَ الله عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِن بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ) [التوبة : 117] وهذه الآية كانت عقب غزوة العسرة (تبوك)، وكانت في آخر حياته صلى الله عليه وسلم.
وقال تعالى) -: لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحاً قَرِيباً) [الفتح[18 : وهذه تزكية عظيمة لأهل بيعة الرضوان.
وقال تعالى :- (لِلْفُقَرَاء الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ

وَرِضْوَاناً وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ .. وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) [الحشر : 9]

وتأمل الآية بعدها والتي لا تنطبق نهائيا على الشيعة) -: وَالَّذِينَ جَاؤُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلّاً لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ](الحشر : 10] فمِن السُّنةِ كما قال الحافظ الحميدي:" التَّرحُّم على أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كلهم عملا بهذه الآية!!..

وقال تعالى) -:لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُوْلَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلّاً وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ)[الحديد : 10]

وقال تعالى) -: فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا) [آل عمران:146.]

وقال تعالى :- (مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا) [الفتح:29.]

فأي تزكية لصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد تزكية الكتاب الحكيم

قال ابن مسعود: - (إن الله نظر في قلب محمد، فوجد قلبه خير قلوب العباد، فاصطفاه لرسالته، ثم نظر في قلوب الناس بعد قلبه، فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد.) مجموع الفتاوى 573/11

ولذا فإن) -: حبهم سنة، والدعاء لهم قربة، والاقتداء بهم وسيلة، والأخذ بآثارهم فضيلة (. كيف لا وهم السابقون الأولون، وقد قال صلى الله عليه وسلم :- " النُّجُومُ أَمَنَةٌ لِلسَّمَاءِ. فَإِذَا ذَهَبَتِ النُّجُومِ أَتَى؟ السَّمَاءَ مَا تُوعَدُ. وَأَنَا أَمَنَةٌ لأَصْحَابِي. فَإِذَا ذَهَبتُ أَتَى أَصْحَابِي مَا يُوعَدُونَ. وَأَصْحَابِي أَمَنَةٌ لِأُمَّتِي. فَإِذَا ذَهَبَ أَصْحَابِي أَتَى أُمَّتِي مَا يُوعَدُونَ." صحيح مسلم 6418

وقد ورد وعيدٌ شديدٌ فيمن آذى الصحابة، فعن عبد اللَّه بن مُغَفَّل، قال :قال رسولُ اللَّهِ:- (اللَّهَ اللَّهَ في أَصْحَابِي، اللَّهَ اللَّهَ في أَصْحَابِي، لا تَتَّخِذوهُمْ غَرَضاً بَعْدِي، فَمَنْ أَحَبَّهُمْ فَبِحُبِّي أَحَبَّهُمْ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَبِبُغْضِي أَبْغَضَهُمْ، وَمَنْ آذَاهُمْ فَقَدْ آذَانِي، وَمَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى اللَّهَ، وَمَنْ آذَى اللَّهَ يُوشِكُ أَنْ يَأْخُذَهُ) أحمد (20152) الترمذي(4029)

ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم:- (لا تسبوا أحداً من أصحابي، فإن أحدكم لو أنفق مثل أحد ذهباً ما أدرك مد أحدهم أو نصيفه .) صحيح مسلم.

ويقول صلى الله عليه وسلم :- (آية الإيمان حب الأنصار، وآية النفاق بغض الأنصار .) رواه البخاري

رُوِي عن أبى جعفر محمد بن على بن الحسن قال:-" من جهل فضل أبى بكر وعمر فقد جهل السنة."

وعن عبد العزيز بن جعفر اللؤلؤي قال:-" قلت للحسن: حب أبى بكر وعمر سنة؟ قال: لا فريضة."

وعن إمام دار الهجرة مالك بن أنس قال:- " كان السلف يعلمون أولادهم حب أبى بكر وعمر كما يعلمون السورة من القرآن"

ويقول الغزالي في المستصفى ص 189:- " والذي عليه سلف الأمة وجماهير الخلف :أن عدالتهم معلومة بتعديل الله - عز وجل - إياهم، وثنائه عليهم في كتابه، فهو معتقدنا فيهم إلا أن يثبت بطريق قاطع ارتكاب واحد لفسق مع علمه به، وذلك لا يثبت، فلا حاجة لهم إلى تعديل"

بل وينقل صاحب كتاب نهج البلاغة - وهو من الكتب المعتمدة عند الشيعة - مدح علي رضي الله عنه لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما وقال عن أبي بكر رضي الله عنه بعد موته :- (ذهب نقي الثوب قليل العيب، أصاب خيرها وسبق شرها، أدى إلى الله طاعته، واتقاه بحقه .) نهج البلاغة

ص350
ثم كيف يُدفن رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أبي بكر وعمر ..كيف يُدفن رسول الله صلى الله علية وسلم في حجرة عائشة رضي الله عنها ؟! أليس هذا دليلاً على حبهم ورضاه عنهم؟!
ولذا قال أبو زرعة الرازي رحمه الله :- (إذا رأيت الرجل ينتقص أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلم أنه زنديق، وذلك أن الرسول صلى الله عليه وسلم عندنا حق، والقرآن حق، وإنما أدى إلينا هذا القرآن والسنن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإنما يريدون أن يجرحوا شهودنا ليبطلوا الكتاب والسنة، والجرح بهم أولى وهم زنادقة.) الخطيب البغدادي الكفاية في علم الرواية ص 49
وقال الإمام مالك:- (هؤلاء - يعني الرافضة ومن على شاكلتهم من الزنادقة -طعنوا في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، إنما طعنوا في أصحابه ليقول القائل: رجل سوء كان له أصحاب سوء، ولو كان رجلا صالحا لكان له أصحاب صالحين.) ابن تيمية: مجموع الفتاوى ج 4ص 429.

الدليل الخامس :- حب أهل البيت للصحابة رضوان الله عليهم أجمعين!!..
ينقل صاحب كتاب نهج البلاغة - وهو من الكتب المعتمدة عند الشيعة - قول علي ابن أبي طالب رضي الله عنه :- (إنما الشورى للمهاجرين والأنصار .) نهج البلاغة (7:3). وقوله أيضا:- (بايعني القوم الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان على ما بايعوهم عليه. فلم يكن للشاهد أن يختار، ولا الغائب أن يختار .(نهج البلاغة (7:3 .(
بل إن عليا رضي الله عنه حين عُرضت عليه الخلافة أبي ورفض وهذا أكبر دليل على أن الإمامة خرافة !! قال رضي الله عنه :- (دعوني والتمسوا غيري فإني لكم وزيراً خير لكم مني أميراً .. ولعلي أسمعكم وأطوعكم لمن وليتموه أمركم، ولأن أكون لكم وزيراً خيراً من أن أكون عليكم أميراً.) نهج البلاغة .(182-181) ولذا يقول رضي الله عنه :- (والله ما كانت عندي للخلافة من رغبة ولا للولاية إربة لولا أن دعوتموني إليها وحملتموني عليها). نهج البلاغة (322)..والنص ينقله أيضا صاحب بحار الأنوار الشيعي 30/32.
بل بلغت محبة علي ابن أبي طالب للصحابة رضوان الله عليهم أن يُسمي أبناءه الثلاثة بأسماء الخلفاء الثلاثة أبي بكر وعمر وعثمان وهذا ما تعترف به كتب الشيعة كما في كتاب إعلام الورى (213) و كتاب جلاء العيون للمجلسي 582.
وكذلك الحسن بن علي سمَّى أبناءه: أبا بكر وعبد الرحمن وطلحة كما في التنبيه والإشراف للمسعودي الشيعي ص:263.
وموسى الكاظم أحد الأئمة الإثنا عشر سمى ابنته عائشة كما ورد في كشف الغمة للأربلي (26/3).
وهناك من كان يُكنى بأبي بكر من أهل البيت وليس له بإسم، مثل زين العابدين بن علي كما في كشف الغمة للأربلي (317/2).)، وعلي بن موسى (الرضا) كما في مقاتل الطالبيين لأبي الفرج الأصبهاني الشيعي، ص:561-562
ويكفي أن عليًا أول قرشي يسمي أبا بكر وعمر وعثمان .. وأبا بكر كنية وليست اسما ..والسؤال: هل يسمي أبٌ فلذة كبده بأعدى أعدائه؟
بل وكيف ننسى زواج عمر ابن الخطاب رضي الله عنه من ابنة علي رضي الله عنه أم كلثوم .. ولم تستطع الشيعة أن تنكر ذلك وقد ورد هذا الزواج في الفروع من الكافي (346/5)
والاستبصار للطوسي ص3539وتهذيب الأحكام (161/8) وبحار الأنوار للمجلسي 88/38
وأيضا أن عليا ابن أبي طالب بايع الخلفاء الثلاثة واعترف الرافضة بذلك في كتبهم كما ورد في

كتاب أصل الشيعة وأصولها 91.
ولذا فقد كان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه يقول: " لولا علي لهلك عمر، ولا مكان لابن الخطاب في أرض ليس فيها ابن أبي طالب"
الاستيعاب 1103/3
وتروي كتب الشيعة عن ولاء آل البيت للصحابة وحبهم لهم فتروي أن جعفر الصادق قال لامرأة سألته عن أبي بكر وعمر: أأتولاهما؟! قال: توليهما. فقالت :فأقول لربي إذا لقيته إنك أمرتني بولايتهما؟! قال لها: نعم .. روضة الكافي.(8/101)
وتروي أن رجلا من أصحاب الباقر تعجب حين سمع وصف الباقر لأبي بكر رضي الله عنه بأنه الصديق، فقال الرجل: أتصفه بذلك؟! فقال الباقر: نعم الصديق فمن لم يقل له الصديق فلا صدق الله له قولا في الآخرة .. كشف الغمة 360/2
ولذا يُروى عن عبد الله بن الحسن –يعني: بن الحسين بن على بن أبى طالب -قال:- " ما أرى رجلاً يسب أبا بكر رضوان الله عليه تيسر له توبة " .
هذا وقد قال النووي: (واعلم أن سب الصحابة رضي الله عنهم حرام من فواحش المحرمات، سواء من لابس الفتن منهم أو غيره، لأنهم مجتهدون في تلك الحروب متأولون، ...) قال القاضي: (وسب أحدهم من المعاصي، ومذهبنا ومذهب الجمهور أنه يعزز ولا يقتل، وقال بعض المالكية: يقتل.. شرح النووي على مسلم.
وفي فتوى الشيخ العلامة ابن باز يرحمه الله فيمن يسب الصحابة رضي الله عنهم:
سئل: ما حكم الشرع في نظركم فيمن يسب صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم؟
فقال: الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهداه .
أما بعد: سب الصحابة من المنكرات العظيمة، بل ردة عن الإسلام، من سبهم وأبغضهم فهو مرتد عن الإسلام، لأنهم هم نقلة الشريعة، هم نقلوا لنا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنته، وهم نقلة الوحي، نقلوا القرآن، فمن سبهم وأبغضهم أو اعتقد فسقهم فهو كافر نسأل الله العافية، نسأل الله العافية والسلامة .. المصدر :- الأسئلة اليامية السؤال السادس.

الدليل السادس :- غيبة الإمام الثاني عشر - الغيبـة - !!..
يعتقد الشيعة في ظاهرة خرافية عجيبة وهي أن الإمام الثاني عشر أو مهدي الشيعة المُنتظر أو الحجة القائم وهو محمد بن الحسن العسكري أنه غاب في سرداب " سر من رأى " وعمره خمس سنوات سنة (260هـ)، ويلقبونه بالمهدي ..وُلد سنة (256)، وغاب غيبة صغرى سنة (260هـ)، وغيبة كبرى سنة (329هـ)وهم ينتظرون خروجه إلى هذا اليوم، ليُظهر القتل في أهل السنة فيكون قتلاً ذريعاً لا مثيل له، ويهدم البيت الحرام والمسجد النبوي روى المجلسي عن أبي عبد الله عليه السلام:- (لو يعلم الناس ما يصنعُ القائم إذا خرج لأَحَبُّ أكثرُهم ألا يَرَوْهُ؛ مما يقتل من الناس؛ حتى يقول كثير من الناس: ليس هذا من آل محمد، ولو كان من آل محمد لرحم) "البحار" (353/52) و"الغيبة" "ص:135).ويروي أيضا :- (أن القائم يهدم المسجد الحرام حتى يرده إلى أساسه، ومسجد الرسول - صلى الله عليه وآله وسلم - إلى أساسه، ويرد البيت إلى موضعه) الغيبة للطوسي ص:282، بحار الأنوار 338/52
وروى شيخهم محمد بن محمد بن صادق الصدر الموسوي في كتابه تاريخ ما بعد الظهور ص762 :- " عن أبى جعفر قال: إن الناس في هدنة نناكحهم ونوارثهم ونقيم عليهم الحدود ونؤدي أماناتهم، حتى إذا قام القائم جاءت المزايلة. "
والغريب في الأمر انتظارهم له على باب السرداب طيلة هذه القرون وهم يصيحون به أن يخرج إليهم قائلين: "اخرج يا مولانا"، ويقولون دعائهم الشهير عج عج أي عجل الله فرجه .. ثم

يرجعون بالخيبة والحرمان فهذا دأبهم طوال أحد عشر قرنا ...وقد أصبحت نظرية المهدي تمثل جزءًا هاما من الممارسات العملية في الفكر الشيعي المعاصر، وما دعوة ولاية الفقيه التي ينادي بها فريق من الشيعة إلا جزء من هذه الممارسة، حيث يقوم الفقيه العالم، مقام المهدي الغائب، إلى أن يؤذَن له بالظهور.

وهذا الغائب المنتظر هو شخصية موهومة لا حقيقة لها لأن الحسن العسكري الإمام الحادي عشر عند الشيعة لم يكن له عقب وقدَّر الله له أن يكون عقيماً حتى مات ولم يكن له ولد. ولم يجدوا أحداً من نسائه حاملاً مما اضطرهم أن يقسموا ميراثه بين أمه وبين أخيه جعفر. ومع ذلك يدعي الشيعة أن الثاني عشر محمد ابن الحسن العسكري وُلد من فخذ أمه ونما سريعاً حتى كان ينمو في اليوم نمو سنة. وبهذا يجعل الله ذلك خاتمة الأكاذيب وهادمة الدين الرافضي من أساسه.

وقد فوجيء الشيعة في سنة (260هـ) بوفاة الحسن العسكري -وهو الإمام الحادي عشر عندهم- عقيماً، فافترقوا في هذا وتحيروا، حتى بلغت فرق شيعة الحسن العسكري أربع عشرة فرقة، كما يقول النوبختي، أو خمس عشرة فرقة، كما يقول القمي

وساد الشك أوساط الشيعة وغلبت عليهم الحيرة؛ ذلك أنهم قد قالوا لأتباعهم :إن الإمامة هي أصل الدين وأساسه .. فكيف الان وقد توفي الإمام بلا عقب (ولم ير له خلف، ولم يعرف له ولد ظاهر فاقتسم ما ظهر من ميراثه أخوه جعفر وأمه" (المقالات والفرق" (ص:102) و"فرق الشيعة" ص:96.

يقول المفكر المعاصر أحمد الكاتب في كتابه المهم "تطور الفكر السياسي الشيعي" أن الحسن العسكري مات ولم يعقّب، وأنّ المهدي لم يولد قطّ، وأنّ اعتقاد الشيعة بوجود هذا الإمام مبناه على التّجويز العقلي فقط, ولا حجّة لهم في أي مستند خبري في ذلك. وأخا الحسن العسكري -واسمه جعفر- من هؤلاء الشّهود النّافين لوجود مهدي الشيعة, وهناك شهادات لجيرانه أنه مات ولم يعقّب, وقد سمّى الشيعة جعفراً هذا بجعفر الكاذب, تمييزاً له عن جعفر الصّادق.

ومما تجدر الأشارة إليه أن الفكر السياسي الشيعي بعد الغيبة الكبرى عام329 هـ أصبح يعيش خارج الزمن (التاريخ) وارتبطت بالمهدي المنتظر أساطير وأكاذيب ومما يعتقد الشيعة في المهدي أنه عندما سيخرج سيتكلم العبرية ويحكم بشريعة داوود وربما هذا مما يؤكد أن مصدر التشيع هو اليهودي عبد الله ابن سبأ .. روى الكليني في كتاب الحجة من الأصول في الكافي - الجزء الأول ص 397 - ما يلي:(إذا قام قائم آل محمد - عليه السلام - حكم بحكم داود وسليمان ولا يُسأل بيننة.) وأيضا " لا تذهب الدنيا حتى يخرج رجل مني يحكم بحكومة آل داود ولا يُسأل بيّنة، يعطي كل نفس حقها ".

ومهدي الشيعة سيتكلم العبرانيةّ ففي كتاب (الغيبة) للنعماني: "إذا أذَن الإمام دعا الله باسمه العبراني (فانتخب) له صحابته الثلاثمائة والثلاثة عشر كقزع الخريف، منهم أصحاب الألوية، منهم من يفقد فراشه ليلا فيصبح بمكة، ومنهم من يُرى يسير في السحاب نهارا يعرف باسمه واسم أبيه وحليته ونسبه"...

إن هذه العقيدة اليهوشيعية هي أساس مذهب الروافض حتى إنهم يعدون منكرها أكفر من إبليس كما يقول ابن بابويه في "إكمال الدين" ص:13.

الدليل السابع:- الإعتقـاد بالإمـامة عند الشيعة !!..

يعتقد الشيعة الرافضة أن الإمامة ركن عظيم من أركان الإسلام، وأصل أصيل من أصول الإيمان، لا يتم إيمان المرء إلا باعتقادها، ولا يُقبل منه عمل إلا بتحقيقها.فقد روى الكليني في الكافي (18/2) عن أبي جعفر أنه قال:- " بُني الإسلام على خمسة أشياء: على الصلاة، والزكاة، والحج، والصوم، والولاية، قال زرارة: فقلت: أي شيء من ذلك أفضل؟ فقال: الولاية، لأنها

مفتاحهن ".
ويقول شيخهم هاشم البحراني في مقدمة البرهان في تفسير القرآن (ص:19): " فبحسب الأخبار الواردة في أن الولاية أي: الإقرار بنبوة النبي صلى الله عليه وسلم إمامة الأئمة، والتزام حبهم وبغض أعدائهم ومخالفيهم، أصل الإيمان مع توحيد الله عز وجل بحيث لا يصح الدين إلا بذلك كله. بل إنها سبب إيجاد العالم وبناء الحكم التكليفي، وشرط قبول الأعمال."
وذكر القمي في كتابه رسالة الاعتقاد (ص:103) ما نصه:- " واعتقادنا فيمن جحد إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام والأئمة من بعده عليهم السلام أنه كمن جحد نبوة جميع الأنبياء، واعتقادنا فيمن أقر بأمير المؤمنين وأنكر واحدًا من بعده من الأئمة أنه بمنزلة من أقر بجميع الأنبياء وأنكر نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وآله. "
ويقول شيخهم محمد باقر المجلسي في كتاب مرآة العقول (102/7):-(ولا ريب في أن الولاية والاعتقاد بإمامة الأئمة عليهم السلام، والإذعان لهم من جملة أصول الدين، وأفضل من جميع الأعمال البدنية لأنها مفتاحهن(.
ويعتقد الشيعة أن الأئمة الاثنا عشر معصومون وأنهم كالأنبياء، بل هم أفضل من الأنبياء باستثناء الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، وأنهم يعلمون الغيب ويتصرفون في الكون ويموتون متى يشاءون وغير ذلك من الشركيات .
ويظهر لنا ذلك جلياً من عناوين أبواب كتبهم، ومن أمثلة ذلك
(1)باب (أنهم أعلم من الأنبياء عليهم السلام) وفيه 13حديثا .. المجلسي : البحار (194/26 - 200).
(2)باب (تفضيلهم (ع) على الأنبياء وعلى جميع الخلق وأخذ ميثاقهم عنهم وعن الملائكة وعن سائر الخلق، وأن أولي العزم إنما صاروا أولي العزم بحبهم صلوات الله عليهم) وفيه: 88 حديثاً .
(3)باب (أن دعاء الأنبياء أستجيب بالتوسل والاستشفاع بهم ع) وفيه 16 حديثاً
(4)باب (أنهم يقدرون على إحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص وجميع معجزات الأنبياء) وفيه 14 حديثاً
(5)باب (أنهم لا يحجب عنهم علم السماء والأرض والجنة والنار، وأنه عرض عليهم ملكوت السماوات والأرض، ويعلمون علم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة) وفيه 22 حديثاً
وهذا الباب جاء في الكافي بعنوان: باب (أن الأئمة يعلمون علم ما كان وما يكون، وأنه لا يخفى عليهم شيء صلوات الله عليهم) وفيه 6 أحاديث
(6)باب (أنهم يعرفون الناس بحقيقة الإيمان وبحقيقة النفاق، وعندهم كتاب فيه أسماء أهل الجنة وأسماء شيعتهم وأعدائهم، وأنه لا يزيلهم خبر مخبر عما يعلمون من أحوالهم) وفيه 40 حديثاً
وفي الكافي باب (أن الأئمة لو ستر عليهم لأخبر كل امرئ بما له وعليه) وفيه حديثان
(7)باب (أن الأئمة إذا شاءوا أن يعلموا علموا) وفيه 3 أحاديث
(8)باب (أن الأئمة يعلمون متى يموتون، وأنهم لا يموتون إلا باختيار منهم) وفيه 5 أحاديث
(9)باب (أنه لا يحجب عنهم شيء من أحوال شيعتهم، وما تحتاج إليه الأمة من جميع العلوم، وأنهم يعلمون ما يصيبهم من البلاء ويصبرون عليها، ولو دعوا الله في رفعها لأجيبوا وأنهم يعلمون ما في الضمائر وعلم المنايا والبلايا وفصل الخطاب والمواليد) وفيه 43 حديثاً
(10)باب (أن عندهم الاسم الأعظم، وبه يظهر منهم الغرائب) وفيه 10 أحاديث
لذا حكى المفيد إجماع الإمامية على أن من أنكر إمامة أحد من الأئمة، وجحد ما أوجبه الله تعالى له من فرض الطاعة، فهو كافر ضال مستحق للخلود في النار البحار(366/8)، 390/32
ويقول الخميني في كتابه الحكومة الإسلامية:- " فإن للإمام مقاماً محموداً ودرجة سامية وخلافة تكوينية، تخضع لولايتها وسيطرتها جميع ذرات هذا الكون، وإن من ضروريات مذهبنا أن لأئمتنا مقاماً لا يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل"
الحكومة الإسلامية، الخميني ص 52.
وفي مصباح الهداية ص61ذكر المؤلف أن :- " الإمامة مرتبة فوق النبوة!"

وقال ابن بابويه القمي الملقب عندهم بالصدوق:-(اعتقادنا فيمن جحد إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب والأئمة من بعده أنه كمن جحد نبوة جميع الأنبياء، واعتقادنا فيمن أقر بأمير المؤمنين وأنكر واحدًا من بعده من الأئمة أنه بمنزلة من أقر بجميع الأنبياء وأنكر نبوة نبينا محمد - صلى الله عليه وسلم -). رسالته في الاعتقادات ص103 .
يقول ابن حزم عن علي ابن أبي طالب رضي الله عنه - ملزماً الشيعة - بأنه) -: بايع أبا بكر بعد ستة شهور تأخر فيها عن بيعته وهذا لا يخلو ضرره من أحد وجهين: إما أن يكون مصيباً في تأخره، فقد أخطأ إذ بايع. أو يكون مصيباً في بيعته، فقد أخطأ إذ تأخر عنها .) الفِصَل في الملل والأهواء والنِّحَل235/4.
وقد ورد في كتاب نهج البلاغة الذي تُقدره الشيعة ما يلي:- (إنه بايعني القوم الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان على ما بايعوهم عليه فلم يكن للشاهد أن يختار ولا للغائب أن يرد وإنما الشورى للمهاجرين والأنصار فإن اجتمعوا على رجل وسمَّوه إماماً كان ذلك لله رضاً فإن خرج عن أمرهم خارج بطعن أو بدعة ردوه إلى ما خرج منه فإن أبى قاتلوه على اتباعه غير سبيل المؤمنين وولاه الله ما تولى)كتاب صفوة شروح نهج البلاغة ص593!!...

الدليل الثامن :- اعتقاد الشيعة في الخمس!!..
زكاة الخُمس عند الشيعة واجبة على كل مال يغنمه المسلم زائد عن مؤنته السنوية ولما كان الإمام غائباً في السرداب الشيعي الذي دخله وهو طفل صغير فقد اخترع الشيعة خرافة الإمام المعصوم الذي يحل محل الإمام الغائب وبالتالي لا توجد أي ضوابط رقابية على هذه الأموال وطرائق إنفاقها، والملفت أن غالب هذه الأموال بما فيها أموال شيعة الخليج الضخمة يذهب إلى علماء إيران!.
إن أداء خُمس المكاسب إلى الفقيه لا يستند إلى أي دليل، ولا أصل له بتاتاً في أي مصدر من المصادر الروائية الشيعية المعتمدة وبعبارة أصرح وأوضح:إن هذا الأمر لا يستند ولو إلى نص واحد، أو دليل منقول عن الأئمة المعصومين - الذين ينبغي ان يكون اعتماد المذهب فكيف يوجب شيوخ الشيعة وعلماؤها على المقلد اعطاء خمس أرباحه وأمواله وكسبه إلى الفقيه، إذ لا وجود لهذا النص في أي مصدر من المصادر الروائية المعتمدة. ؟!!
بل إن أحداً من علماء المذهب الأقدمين الذين قام عليهم المذهب وتكوَّن؛ كالشيخ المفيد (ت413هـ) أو السيد المرتضى علم الهدى (ت436هـ) أو شيخ الطائفة ابو جعفر الطوسي (ت460هـ) وأمثالهم لم يذكر مسألة إعطاء الخمس إلى الفقيه قط، بل ربما لم تخطر لهم على بال .
يقول الدكتور موسى الموسوي:- (كم أتمنى أن يترفع الفقهاء والمجتهدون عن أموال الشيعة ولا يرتضوا أن يكونوا عالة عليهم بذريعة ما أنزل الله بها من سلطان.إن بعض علماء الشيعة يدافع عن أخذهم الخمس من أموال الشيعة بأنها تُصرف على المدارس الدينية والحوزات العلمية والشؤون المذهبية الأخرى.ولكن المناقشة ليست في: أن تلك الأموال تصرف كيف؟ ولماذا؟ بل المناقشة أصولية وواقعية ومذهبية وهي أن تلك الأموال تؤخذ زوراً وبطلانا من الناس. وحتى إذا صرفت في سبيل الله فانها غير شرعية لا يجوز التصرف فيها) الشيعة والتصحيح ص68.
وكذلك الخمس لا يصح أن نناقش شرعيته بالمقلوب فنقول: إنه يصرف في الوجوه الشرعية المذكورة إلا بعد اثبات شرعية مصدره وحلِّية أخذه من الناس من قِبل الفقيه؛ وهما –أي الأخذ والإنفاق- أمران مختلفان تماماً. فكون أحدهما حلالاً لا يحلل الآخر
لقد صارت المراجع الشيعية في العالم واسعة الثراء بسبب الخُمس حيث يعطي لهم الشيعة خُمُس دخلهم (20% كاملة) وهذه الأموال خالصة لهم يتصرفون فيها كما يشاءون، وبها يسيطرون على

مقاليد الأمور حيث يُكَوِّنون قوة اقتصادية ضخمة.إن لكل مرجع شبكة واسعة ممن يُسمون بالوكلاء, ودور هؤلاء الوكلاء يقوم على جباية أموال الخمس والزكاة، والصدقات وما خلّفه الأموات من وقفيات، وهي أموال هائلة يتم جمعها من عامة الشيعة، ولكن لا أحد يعلم أين ترسل وأين تصرف، حيث أموال المرجعية لا تخضع للرقابة والمحاسبة وقد أصبحت أموال بعض هؤلاء المراجع تعادل ميزانية دولة ما من الدول الأفريقية، وذلك بسبب موقعهم الديني الذي يشغلونه وفي الفترة الأخيرة كثُر الحديث عن الفساد المالي الكبير لعلماء الشيعة من جراء هذا الخمس وبدأت الأصوات تئن خاصة في الخليج من هذه الضريبة الجبرية التي لا تعود بأي نفع على فقراء الشيعة، ولكن يرتع فيها علماء الشيعة، ويعيشون من خلالها حياة الترف والبذخ.هذه هي لعبة المال التي يجيدها أئمة الشيعة وبدونها تنهار مملكة الأئمة، وبانتشار المد الشيعي يزداد الأتباع وتزداد معهم حصيلة زكاة الخمس ويستقر معها عرش الترف المعيشي لأئمة الشيعة ذوي النسب الفارسي.

الدليل التاسع :- المتعة عند الشيعة!!..

"زواج المتعة" هو زواج مؤقت يتم تحديد مدة له (ساعة- يوم- أسبوع – شهر -سنة أو بحسب ما يكتب في العقد) وذلك لقاء أجر معين، وقد أجمع فقهاء أهل السنة على تحريم زواج المتعة، ولم يُجزه إلا الشيعة الإمامية، وحرمه علماء الشيعة على بنات العلماء الموصوفين عندهم بالسادة، فهو إذن استمتاع ببنات عوام الشيعة فقط، ويمكن للشيعي أن يتمتع بأي عدد شاء وبأي سن، فقد تمتع الخميني بطفلة عمرها خمس سنوات، بل وصل الأمر إلى أن تمتع أحد العلماء بامرأة وتركها وبعد عشرين سنة تمتع بابنتها التي هي ابنته. وهكذا يستغل علماء الشيعة هذا الزواج لدعوة الشباب إلى التشيع، بدعوى أنه دين يُسر، ولا تضييق فيه على الشباب، ولذا قام أحد الباحثين بتسمية هؤلاء المتشيعين بسبب زواج المتعة، بـ(المؤلفة فروجهم) في مقابل المؤلفة قلوبهم الذين كانوا في بداية الإسلام.

والنصوص التي تشرع لهذا الفسق والفجور وتيسره بين الشيعة كثيرة منها

1- الإيمان بالمتعة أصل من أصول الدين، ومُنكرها مُنكر للدين.(المرجع: كتاب من لا يحضره الفقيه 3:366،تفسير منهج الصادقين 2:495 .(

2- المتعة من فضائل الدين وتُطفئ غضب الرب.(المرجع: تفسير منهج الصادقين للكشاني 2:493 .(

3- إن المتمتعة من النساء مغفور لها.(المرجع: كتاب من لا يحضره الفقيه 3:366 .(

4- المتعة من أعظم أسباب دخول الجنة بل إنها توصلهم إلى درجة تجعلهم يزاحمون الأنبياء مراتبهم في الجنة.(المرجع: كتاب من لا يحضره الفقيه 3:366.

بل إن القوم يرون كُفر من لا يعتقد بالمتعة، ففي مروياتهم (عن الصادق عليه السلام قال: إن المتعة ديني ودين آبائي فمن عمل بها عمل بديننا، ومن أنكرها أنكر ديننا، واعتقد بغير ديننا) من لا يحضره الفقيه 366/3

ويرى أهل السنة أن زواج المتعة مُحرَّم بالإجماع وقد نقل الإجماع على تحريم المتعة الإمام النووي والمازري والقرطبي والخطابي وابن المنذر و الشوكاني وغيرهم. كل هؤلاء نقلوا إجماع المسلمين على أن المتعة حرام. وقد أجمع جميع من ينتسب إلى الإسلام على حرمة المتعة، حتى فرق الشيعة خالفت هذه الفرقة الرافضية المنحلة. فقالت الإسماعيلية و الزيدية من الشيعة والخوارج وأهل السنة كل هؤلاء قالوا بتحريم المتعة ، ولم يقل بإباحتها إلا فرقة واحدة وهي الشيعة الإثناعشرية . "السيل الجرار ج2 ص 267"

وعن على بن أبي طالب قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن متعة النساء يوم خيبر. أخرجه البخاري ومسلم.
وعن الربيع بن ثبرة عن أبيه قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نكاح المتعة عام الفتح. أخرجه مسلم.
وكذلك جاء عن جعفر الصادق وهو جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أنه سأل عن المتعة فقال: ((هي الزنى بعينه)). أخرجه البيهقي في الجزء السابع ص 207.
بل إن حديث علي ابن أبي طالب رضي الله عنه تنقله الشيعة في كتبهم عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : (حرم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم خيبر لحوم الحمر الأهلية ونكاح المتعة). وهذا قد رواه الطوسي في [الاستبصار الجزء 3 ص 142] كما رواه صاحب [وسائل الشيعة ، الحر العاملي ج21 ص.[12 وكذلك ينقلون عن عبد الله بن سنان قال: (سألت أبا عبد الله عن المتعة فقال: لا تدنس بها نفسك !) [مستدرك الوسائل ج 14 ص 455].وعن علي بن يقطين قال: سألت أبا الحسن موسى الكاظم عن المتعة فقال : وما أنت وذاك فقد أغناك الله عنها.[خلاصة الإيجاز في المتعة للمفيد ص 57 والوسائل 449/14 ونوادر أحمد ص 87 ح 199 الكافي ج5 ص 452[.
وعن أبي عبدالله أنّه قال مُتكلّماً عن المُتعَة : ((مَا تَفعَلُهَا عِندَنَا إلاّ الفَواجِر)) [بحار الأنوار:318/100.[

لكن أدى غلو الشيعة الإمامية إلى إباحة الزنا وسموه بالمتعة ولذا قال الألوسي:- (من نظر إلى أحوال الرافضة في المتعة في هذا الزمان لا يحتاج في حكمه عليهم بالزنا إلى برهان، فإن المرأة الواحدة تزني بعشرين رجلاً في يوم وليلة، وتقول إنها متمتعة، وقد هيئت عندهم أسواق عديدة للمتعة توقف فيها النساء ولهن قوادون يأتون بالرجال إلى النساء وبالنساء إلى الرجال فيختارون ما يرضون ويعينون أجرة الزنا ويأخذون بأيديهن إلى لعنة الله تعالى وغضبه..) [كشف غياهب الجهالات/ الورقة 3 مخطوط .[.
وتشير الإحصائيات المعلنة إلى أن إيران بها ربع مليون لقيط بسبب زواج المتعة.

الدليل العاشر :- اعتقاد الشيعة في التقيـة!!..
التقية عند الشيعة هي التظاهر بعكس الحقيقة وهي تُبيح للشيعي خداع غيره، وبناء علي هذه التقية ينكر الشيعي ظاهراً ما يعتقده باطناً.وكما اعتدنا مع كل معتقد من معتقدات الشيعة نجد أن معتقدات الفكر الشيعي لا دليل عليها لا في الكتاب ولا في السنة، وليس لها وجود لا في حياة أهل البيت ولا في حياة الصحابة، ولم يسمع أحد بعقائدهم في حياة الرسول ولا خلفائه الثلاثة من بعده مما دفع هؤلاء إلى تأليف الأكاذيب التي يستدلون بها علي عقائدهم.لذا فالكذب من أصول دين الشيعة!!..
وقد مُلئت كتبهم بنصوص في التقية حتى جعلوها ركنا في دينهم قال ابن بابويه" :اعتقادنا في التقية: أنها واجبة، من تركها بمنزلة من ترك الصلاة ."الاعتقادات 1114 ونُسب إلى الصادق:- (إن تسعة أعشار الدين في التقية، ولا دين لمن لا تقية له.) أصول الكافي217/2
بل ويُعد ترك التقية ذنبا لا يغفره الله (تفسير الحسن العسكري130) وأن من لم يستعملها أذله الله (أصول الكافي 222/1)، وأنها واجبة حتى يخرج القائم المهدي (الاعتقادات 144) حتى صاروا يوصون أتباعهم باستعمالها، حتى تكون سجية لهم " أمالي الطوسي 199/1"
مَن ينشأ على هذه التعاليم، يتطبع بالكذب، الذي يسمونه تقية، قهرا وقسرا، ويكون كما قالوا: سجية له. يتفاعل معه حتى يتعامل به بلا تكلف ولا تذمر، ومن أثر هذا أنه لا يظهر عليه أثر

الكذب غالبا، ولا يكشفه إلا خبير، أو عارف بمنزلة "التقية" عندهم.
يقول شيخهم المفيد في مختصره الفقهي:- (وإن كان ناصبًا (الناصب مرادف للسني عندهم) فصَّل عليه تقية، وقُل بعد التكبيرة الرابعة: عبدك وابن عبدك لا نعلم منه إلا شرًّا، فأخزه في عبادك، وبلادك، وأصله أشد نارك، اللهم إنه كان يوالي أعداءك، ويعادي أولياءك، ويبغض أهل بيت نبيك، فاحش قبره نارًا، ومن بين يديه نارًا، وعن يمينه نارًا، وعن شماله نارًا، وسلط عليه في قبره الحيات والعقارب) المقنعة - الشيخ المفيد ص 229
والواقع أن التقية في المذهب الشيعي ليست جائزة فقط بل ضرورية قال الصادق عليه السلام:-(لو قلت: إن تارك التقية كتارك الصلاة لكنت صادقا. وقال عليه السلام: لا دين لمن لا تقية له).
من لا يحضره الفقيه عن باقيات صالحات ص.216 :
فالتقية ليست جائزة فقط بل واجبة وضرورة وهي جزء من الدين والإيمان عند الشيعة إن التشيع أُسس على الكذب!!..

الدليل الحادي عشر :- الرجعة والبداء من عقائد الشيعة!!..

يعتقد الشيعة بعقيدة البداء وينسبونها إلى الله سبحانه وتعالى .... تعالى الله عما يصفون .. والبداء بمعنى نشأة رأي جديد وهذا يستلزم سبق الجهل وحدوث العلم وهومحال على الله، لكن الرافضة تنسب البداء إلى الله تعالى الله عما يقولون علوًّا كبيرًا.. عن الريان بن الصلت قال: سمعت الرضا يقول:- (ما بعث الله نبيًا قط إلا بتحريم الخمر، وأن يقر لله بالبداء (.الكافي 146/1.وفي رواياتهم أيضا:- (ما عُبد الله بشيء مثل البداء)، و(ما عظم الله بشيء بمثل البداء) الكافي 148/1
ومن مروياتهم أنهم نسبوا إلى نبي الله لوط أنه كان يستحث الملائكة لإنزال العقوبة بقومه خشية أن يبدو لله ويقول :- (يأخذونهم الساعة، فإني أخاف أن يبدو لربي فيهم، فقالوا: يا لوط إن موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب) فروع الكافي 546/5.
لأجل ذلك قال سليمان بن جرير الذي تنسب إليه فرقة السليمانية من الزيدية) :إن أئمة الرافضة وضعوا لشيعتهم مقالتين، لا يظهرون معهما من أئمتهم على كذب أبدًا، وهما القول بالبداء وإجازة التقية) [المقالات والفرق للقمي ص:78، فرق الشيعة للنوبختي ص:64.[
وقد استورد الشيعة هذه العقيدة بدافع الحاجة؛ إذ أن من أصول المذهب أن الإمام يعلم الغيب، فكانت أخبار أئمتهم ترِد ببشارة قريبة، أو نصر متوقع، أو ظهور للمهدي، فيتخلف الوعد، ولا يحصل المأمول، فيعتذر الإمام بأن الله قد بدا له شيء فغير أمره، أما الإمام فقد أخبر على نحو ما كان قبل البداء .
ولهذا لما تُوفي إسماعيل بن الإمام جعفر الصادق في حياة أبيه، وقد كان أبوه عينه على أنه الإمام من بعده، نسبوا إلى الإمام جعفر أنه قال: (ما بدا لله في شيء كما بدا له في ابني إسماعيل، إذ اخترمه قبلي، ليعلم أنه ليس بإمام بعدي) "الاعتقادات في دين الإمامية، ابن بابويه، ص41"
وقد كثر التترس بهذه العقيدة في موضوع المهدي، إذ تكررت البشارات بظهوره، واقتراب الفرج بخروجه، ولكن يأبى الله الذي لا يُطلع على غيبه أحدًا إلا تكذيب هذه الدعوات، ومع ذلك فلا حرج على الإمام، فإنه كان قد اطلع على اللوح المحفوظ فأخبر صادقًا بما سيقع، لكن الله بدا له؛ وكانت البشارات لقرب ظهور المهدي تُضرب لآجال قريبة في بادئ الأمر، ثم زيد في المدة وتَكرر هذا الأمر، وطالت الحسرة على هؤلاء الذين ينتظرون الفرج، واشتد يأسهم، وتكرر إختلاف أئمتهم، وقد قضى الشيعي عمره ينتظر المهدي، لكنه لا يدركه ولا يلقى من انتظاره إلا حرقة الانتظار .

ومن عقائد الشيعة العجيبة أيضا عقيدة الرَجعة يقول المفيد:- (واتفقت الإمامية على وجوب

رجعة كثير من الأموات .) أوائل المقالات للمفيد، ص 51.
وعقيدة الرجعة التي ابتدعها الرافضة هي أن يقوم آخر أئمتهم ويُسمى القائم في آخر الزمان، ويخرج من السرداب يذبح جميع خصومه من السياسيين ويعيد إلى الشيعة حقوقهم التي اغتصبتها الفرق الأخرى عبر القرون
فهم يعتقدون بأن الأئمة الإثني عشر سيعودون بدءاً من علي رضي الله عنه وإنتهاءً بالإمام الحادي عشر والد الإمام المنتظر إلى الدنيا ليحكموا بالتناوب والتسلسل ثم يعود أعدائهم السياسيون من قبورهم ويرجعون لهذه الدنيا – كما يحلم الشيعة – للاقتصاص منهم بأخذهم الخلافة من أهلها وهذه العقيدة من العقائد التي أجمعت الشيعة الاثني عشرية على الاعتقاد بها، كما ذكر ذلك عالمهم الحر العاملي في كتابه "الإيقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة "
والشيعة اتخذوا هذه العقيدة ليُعزوا أنفسهم بها، يقول حجتهم المجلسي في بحار الأنوار ج 53 ص 44:- " لترجعن نفوس ذهبت، وليقتصن يوم يقوم، ومن عُذب يقتص بعذابه، ومن أغيظ أغاظ بغيظه، ومن قتل اقتص بقتله، ويرد لهم أعداؤهم معهم، حتى يأخذوا بثأرهم، ثم يعمرون بعدهم ثلاثين شهرا، ثم يموتون في ليلة واحدة قد أدركوا ثأرهم، وشفوا أنفسهم، ويصير عدوهم إلى أشد النار عذابا. ثم يوقفون بين يدي الجبار عز وجل فيأخذ لهم بحقوقهم."
ويقول الزنجاني من علمائهم المعاصرين في عقائد الإمامية الإثني عشريه 2/228" الرجعة عبارة عن حشر قوم عند قيام القائم الحجة - عليه السلام - ممن تقدم موتهم من أوليائه وشيعته، ليفوزوا بثواب نصرته ومعونته، بظهور دولته، وقوم من أعدائه ينتقم منهم، وينالوا بعض ما يستحقونه من العذاب والقتل على أيدي شيعته وليبتلوا بالذل والخزي بما يشاهدونه من علو كلمته . وهي عندنا الإمامية الاثنا عشرية تختص بمن محّض الإيمان، ومحّض الكفر والباقون سكوت عنهم"
وقال محمد رضا المظفر:- (عقيدتنا في الرجعة: أن الله - تعالى -يعيد قومًا من الأموات إلى الدنيا في صورهم التي كانوا عليها فيعز فريقًا ويذل فريقًا آخر..) عقائد الإمامية ص118.

الدليل الثاني عشر :- طقوس عاشوراء عند الرافضة!!..

استُشهد الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه في موقعة كربلاء الشهيرة يوم عاشوراء وتعد موقعة كربلاء منعطف هاما في تطور الفكر الشيعي حيث أن مأساة كربلاء واستشهاد الحسين بطريقة مأساوية مفزعة ألهبت مشاعر الشيعة لكنهم بالغوا في النياحة واللطم حتى صار هذا اليوم من كل عام يوما مشهودا في إظهار الأحزان عندهم واللطم وشق الجيوب وضرب الظهور بالزنجير وضرب الرؤوس بالسيوف وإقامة سرادقات العزاء إلى غير ذلك من البدع والمنكرات!!..
بينما من عقائد أهل السنة والجماعة أن الإمام الحسين بن علي رضي الله عنه سيدنا وابن نبينا، نحبه ونتولاه، ونعتقد أن حبه –رضي الله عنه وعن أبيه- من أوثق عرى الإيمان،ونعلم أن المسلمين لم يصابوا منذ استشهاد الحسين إلى اليوم بمصيبة أعظم منها قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى:- (وأما من قتل الحسين عليه السلام، أو أعان على قتله، أو رضي بذلك فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا] (. مجموع الفتاوى (487/4)].وأهل السنة كما يقول شيخ الإسلام ابن تيمية عزاؤهم في الحسين أنه عاش حميدًا، ومات شهيدًا، ولا يقولون إلا ما يُرضِي ربهم: إنا لله وإنا إليه راجعون، لا يضربون لهذه المصيبة خدًّا، ولا يشقُّون لها جيبًا، ولا يحيون معها معالم الجاهلية الأولى.
لكن ما يفعله الشيعة اليوم من ضرب القامات وضرب الرؤوس يوم العاشر من المحرم وإدماء الرأس (التطبير) ولبس السواد واللطم على الصدور والضرب بالزنجير والدخول في النار في

عزاء الإمام الحسين ويعتبرون أن ذلك من القربات إلى الله فهذه هي المبالغة المذمومة فلماذا لم يلطم النبي صلى الله عليه وسلم عندما مات ابنه إبراهيم؟! ولماذا لم يلطم علي رضي الله عنه عندما توفيت فاطمة رضي الله عنها ؟!
ولماذا لم يسجد الرسول صلى الله عليه وسلم على التربة الحسينية التي يسجد عليها الشيعة ؟!ولماذا لا يُطبر الملالي؟ ولماذا لا يطبر الشيعة على موت علي ابن ابي طالب مقتولا وهو أعظم من الحسين ابن علي رضي الله عنهما
إن ما يفعله الشيعة في المآتم والحسينيات مثل اللطم والنياحة والتطبير وغيرها لم تكن على عهد الأئمة باعتراف علماء الشيعة، وقد ذكر نجم الدين أبو القاسم الشيعي المعروف بالمحقق الحلي بأن الجلوس للتعزية لم ينقل عن أحد بل لقد ورد في كتبهم النهي عن النياحة واللطم وشق الجيوب عن محمد بن علي بن الحسين عليه السلام الملقب بالباقر:- (النياحة من عمل الجاهلية .) وسائل الشيعة 915/2
وعن جعفر الصادق عن آبائه عليه السلام قال:- (نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الرنة عند المصيبة، ونهى عن النياحة والاستماع إليها.) وسائل الشيعة 915/2
وعن علي عليه السلام قال:- (ثلاث من أعمال الجاهلية لا يزال فيها الناس حتى تقوم الساعة: الاستسقاء بالنجوم، والطعن في الأنساب، والنياحة على الموتى .) بحار الأنوار 225/82
وعن الصادق عليه السلام أنه قال:- (لا ينبغي الصياح على الميت، ولا بشق الثياب) الكافي 225/3
بل إن الطوسي الملقب بشيخ الطائفة قد حرم النوح، وادعى الإجماع وهذا معناه أنه إلى عصر الطوسي، كان الشيعة مجمعين على تحريم النوح والعويل الذي نسمعه الآن في الحسينيات، والذي يخالف المنهج الصحيح لأئمة آل البيت عليهم السلام كما سبق.
لكن أئمة الشيعة المعاصرون يدَّعون جواز ذلك بل ويدعون الشيعة له وقد أجاز الإمام عبد الكريم الحائري مؤسس حوزة قم المقدسة والسيد الخوئي زعيم حوزة النجف الأشرف سابقا والسيد السيستاني زعيم حوزة النجف الأشرف الحالي والإمام الشيرازي زعيم حوزة كربلاء المقدسة المرجع الديني الأعلى أجاز هؤلاء جميعا ضرب القامات وضرب الرؤوس يوم العاشر من المحرم وإدماء الرأس) التطبير) ولبس السواد واللطم على الصدور والضرب بالزنجير والدخول في النار في عزاء الإمام الحسين يوم العاشر من المحرم أجازوا كل ذلك بالإجماع واعتبروه قربة إلى الله ورفعة في الدين
المصدر :- مجلة المنبر الشيعية العدد12 السنة الثانية صفر1422 ه
وكل ذلك من الكبائر ومن قلة الدين والعلم وقد استشهد حمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم ومُثِّل بجثمانه ولم يُصَب النبي –صلى الله عليه وسلم- بعده بمثل مصيبته فيه، ومع ذلك لم يجعل يوم استشهاده مناحة وحزناً، ولم يفعل ذلك علي –رضي الله عنه- في يوم وفاة النبي –صلى الله عليه وسلم- ولم يفعل ذلك الحسن والحسين في يوم استشهاد أبيهما –رضي الله عنهم- وكذلك نحن لا نجعل يوم استشهاد الحسين يوم نياحة ولطم اقتداء بهذا الهدي النبوي الذي تتابع عليه عمل الإمام علي وابنيه الحسن والحسين رضي الله عنهم " أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ."
قال الحافظ ابن كثير : "فكل مسلم ينبغي لـه أن يحزنه قتله – الحسين - رضي الله عنه، ولكن لا يَحسن ما يفعله الشيعة من إظهار الجزع والحزن الذي لعل أكثره تصنعٌ ورياءٌ، وقد كان أبوه أفضل منه، فقُتل وهم لا يتخذون مقتله مأتما كيوم مقتل الحسين، فإن أباه قُتل يوم الجمعة وهو خارج إلى صلاة الفجر في السابع عشر من رمضان سنة أربعين، وكذلك عثمان كان أفضل من علي عند أهل السنة والجماعة، وقد قُتل وهو محصورٌ في داره في أيام التشريق من شهر ذي الحجة سنة ست وثلاثين، وقد ذُبح من الوريد إلى الوريد، ولم يتخذ الناس يوم قتله مأتماً، وكذلك عمر بن الخطاب وهو أفضل من عثمان وعلي، قُتل وهو قائم يصلي في المحراب صلاة الفجر ويقرأ القرآن ولم يتخذ الناس يوم قتله مأتماً، وكذلك الصديق كان أفضل منه ولم يتخذ الناس يوم وفاته مأتما، ورسول الله- صلى الله عليه وسلم- سيد ولد آدم في الدنيا والآخرة، وقد قبضه الله إليه

كما مات الأنبياء قبله، ولم يتخذ أحد يوم موتهم مأتما يفعلون فيه ما يفعله هؤلاء الجهلة من الرافضة .. وأحسن ما يقال عند ذكر هذه المصائب وأمثالها ما رواه علي بن الحسين عن جده رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أنه قال: "ما من مسلم يصاب بمصيبة فيتذكرها وإن تقادم عهدها فيحدث لها استرجاعا إلا أعطاه الله من الأجر مثل يوم أصيب بها".) البداية والنهاية 203/8.

الدليل الثالث عشر:- تعظيم القبور عند الشيعة!!..

استفحلت ظاهرة تقديس القبور والتبرك بها في أوساط الشيعة حتى تقرب إليها البعض بأنواع القُربات، وتوجهوا إليها بصنوف العبادات، وجنح الغلو ببعضهم إلى حد تفضيل مشاهد القبور على مناسك الحج والعُمرة، واعتقدوا أن قصدها بالزيارة أفضل من قصد البيت الحرام.

جاء في الكافي 324/1: "إن زيارة قبر الحسين تعدل عشرين حجة، وأفضل من عشرين عمرة وحجة) وهذه الرواية موجودة عند ابن بابويه: ثواب الأعمال " ص52 (وحينما قال أحد الشيعة الإماميه: إني حججت تسع عشرة حجة، وتسع عشرة عمرة "أجابه الإمام قائلاً) :حج حجة أخرى، واعتمر عمرة أخرى، تُكتب لك زيارة قبر الحسين عليه السلام) الطوسي تهذيب الأحكام 16/2.وتذهب رواية أخرى إلى أن) من زار قبر أبي عبد الله كتب الله له ثمانين حجة مبرورة).انظر ثواب الأعمال ص 52، كامل الزيارات ص 162

وقد ذكر الكليني وغيره : (من أتى قبر الحسين عارفاً بحقه، في غير يوم عيد،كتب الله له عشرين حجة وعشرين عمرة مبرورات مقبولات.. ومن أتاه في يوم عيد كتب الله له مائة حجة ومائة عمرة.. ومن أتاه يوم عرفة عارفاً بحقه، كتب الله له ألف حجة وألف عمرة مبرورات متقبلات، وألف غزوة مع نبي مرسل أو إمام عادل) الكليني فروع الكافي(324/1) ابن بابويه، من لا يحضره الفقيه.(1/182)

ويتمنى شيعي آخر بعد سماعه دعاء من جعفر لزوار قبر الحسين، قال :- (والله لقد تمنيت إني زرته ولم أحج).وسائل الشيعة (321/10)، فروع الكافي235/1.

وليتهم اكتفوا بهذا القدر من الأكاذيب بل طعنوا في الحجيج و نقلوا رواية تقول: (إن الله يبدأ بالنظر إلى زوار قبر الحسين بن علي عشية عرفة قبل نظره إلى أهل الموقف) قال الراوي: وكيف ذلك؟ قال أبو عبد الله:(لأن أولئك أولاد زنا وليس في هؤلاء أولاد زنا.) الفيض الكاشاني، الوافي 222/8

بل اتخذ الشيعة من تراب كربلاء(المقدسة) تُربة لهم يسجدون عليها في صلاتهم يسمونها (التربة الحسينية) حيث يعدونها من متممات الصلاة فعن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال:-

(السجود على طين قبر الحسين عليه السلام ينور إلى الأرضين السبعة ومن كانت معه سبحته من طين قبر الحسين عليه السلام كتب مسبحا وإن لم يسبح) وسائل الشيعة ج608/3،607.

وروى الحر العاملي في (الوسائل ج608/3) عن الديلمي قال: "كان الصادق عليه السلام لا يسجد إلاّ على تربة الحسين عليه السلام ".

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله :- (وأول من وضع هذه الأحاديث في السفر لزيارة المشاهد التي على القبور أهل البدع من الروافض ونحوهم الذين يعطلون المساجد ويعظمون المشاهد التي يشرك فيها ويكذب فيها ويبتدع فيها دين لم ينزل الله به سلطاناً، فإن الكتاب والسنة إنما فيهما ذكر المساجد دون المشاهد.) الرد على الأخنائي: ص47.

لقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في مثل ذلك :- (لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد .) أخرجه البخاري ومسلم

فالطواف بالقبور، وتقبيل جوانب القبر، والصلاة لصاحب الضريح كلها من عقائد الشيعة الكُفرية ،بل إن بعضهم يتوجه للقبر في صلاته فقد ذكر الكاشاني رواية تقول: (الصلاة في حرم الحسين لك بكل ركعة تركعها عنده كثواب من حج ألف حجة، واعتمر ألف عمرة، وأعتق ألف رقبة، وكأنما وقف في سبيل الله ألف ألف مرة مع نبي مرسل). الوافي 234/8.

ومن تمام حيرة الرافضة أنهم اختلفوا في موقع رأس الحسين قال أبو عمر عبد الله بن محمد الحمادي:- (وهكذا اختلفوا في موقع رأس الحسين على ثلاثة أماكن، وكل واحد منهم يريد أن يكون الرأس عنده حتى تكثر الزيارات، فيكثر رمي الأموال على القبر ليتقاسمه السدنة، وحرّاس القبور، وبهذا الاختلاف جعلوا للحسين ثلاثة رؤوس.) واختلفوا في قبر الإمام علي ابن أبي طالب رضي الله عنه فقد اجمع علماء المسلمين على أن المرقد الموجود في النجف – جنوب بغداد - هو ليس لسيدنا علي كما بين ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية بقوله) -:فيتعذر معرفة عامة قبور الأنبياء والصالحين ؛ وذلك لأن معرفتها ليس من شريعة الإسلام، وجمهور العلماء على أن عليّاً - رضي الله عنه - إنما دُفن في قصر الإمارة بالكوفة، وأما ما يسمى بمشهد علي بالنَّجَف، فعامة العلماء على أنه ليس قبره؛ وذلك أنه إنما أظهر بعد نحو ثلاثمائة سنة من موت عليّ_ رضي الله عنه_ في إمارة البويهيين الرافضة.) مجموع الفتاوى 447/27، وجامع المسائل158/4.
وفي عقيدة الشيعة أيضا أن أرض كربلاء والنجف تفوق قداستها أرض مكة المكرمة والكعبة المشرفة فالمجلسي ينقل في كتابه بحار الأنوار (ج101/ ص109) عن جفر الصادق :- (إن أرض الكعبة قالت مَن مثلي، وقد بُني بيت الله على ظهري، يأتيني الناس من كل فج عميق، وجعلت حرم الله وأمنه!فأوحى الله إليها: أن كفّي وقرّي ما فضل ما فضلت به فيما أعطيت كربلاء إلا بمنزلة الإبرة غرست في البحر فحملت من ماء البحر، ولولا تربة كربلاء ما فضلتك، ولولا من تضمه أرض كربلاء ما خلقتك، ولا خلقت البيت الذي به افتخرت، فقري واستقري، وكوني ذنبا متواضعا ذليلا مهينا غير مستكبر لأرض كربلاء، وإلا سخت بك وهويت بك في نار جهنم (
ويقول مصلح الشيعة الكبير في هذا العصر محمد حسين آل كاشف الغطاء في كتابه) الأرض والتربة الحسينية) : (..كربلاء أشرف بقاع الأرض بالضرورة).وهذا من تمام الخزي والجحود !!..

الدليل الرابع عشر :- تكفير الشيعة لأهل السنـة !!..
تقوم عقيدة الشيعة على تكفير مخالفيهم، وهم أهل السنة، يقول آية الله المامقاني الملقب عندهم بالعلامة الثاني في تنقيح المقال (208/1) باب الفوائد:- " وغاية ما يُستفاد من الأخبار جريان حكم الكافر والمشرك في الآخرة على كل من لم يكن اثنى عشري" وقال شيخهم المفيد: "اتفقت الإمامية على أن من أنكر إمامة أحد من الأئمة وجحد ما أوجبه الله تعالى من فرض الطاعة فهو كافر ضال مستحق للخلود في النار"
ويقول الخوئي في مصباح الفقاهة في المعاملات (11/2):- " بل لا شبهة في كفرهم. "
ويُسمي الشيعة أهل السنة بالناصبة، لأنهم يقدمون إمامة أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم على علي بن أبي طالب رضي الله عنه، يقول شيخهم حسين بن الشيخ آل عصفور الدرازي البحراني في كتابه المحاسن النفسية في أجوبة المسائل الخراسانية ص147:- " بل أخبارهم عليهم السلام تنادي بأن الناصب هو ما يقال له عندهم سنيًا."
ويتمادى الشيعة في ذلك إلى إباحة دماء أهل السنة، لأنهم في حكم الكفار، يقول شيخهم محمد بن علي بابويه القمي في كتابه علل الشرائع ص:601 عن داود بن فرقد قال:- " قلت لأبي عبد الله

عليه السلام: ما تقول في قتل الناصب؟ قال: حلال الدم، ولكني أتقي عليك، فإن قدرت أن تقلب عليه حائطًا أو تغرقه في ماء لكيلا يشهد به عليك فافعل."
وكذلك يعتقدون إباحة أموال أهل السنة حيث يرى شيخهم الحر العاملي في وسائل الشيعة (463/18) وشيخهم نعمة الله الجزائري في الأنوار النعمانية (307/2 (إباحة أموالهم .. وبَنوا على ذلك أن أهل السنة أهل حرب عندهم وفي ذلك يقول الخميني في تحرير الوسيلة (352/1): " والأقوى إلحاق النواصب بأهل الحرب "
والشيعة لا ترى جواز النكاح بين أهل السنة والشيعة جاء في كتاب وسائل الشيعة للحر العاملي (431/7) عن أبي الفضل بن يسار قال:- " سألت أبا جعفر عن المرأة العارفة أي الرافضية: هل أزوجها الناصب؟ قال: لا، لأن الناصب كافر ".
أورد البحراني في المحاسن النفسانية ص167 -: "عن أبي عبد الله - عليه السلام - قال: «خذ مال الناصب حيث وجدته وادفع إلينا الخمس.»"
إن هذه النصوص وأمثالها الكثير يُطبقونها عمليًا كلما سنحت لهم الفرصة لقد أورد نعمة الله الجزائري في الأنوار (308/2) قصة يتجلى فيها حقدهم وكيدهم لأهل السنة فقال:- " وفي الروايات أن علي بن يقطين وهو وزير هارون الرشيد قد اجتمع في حبسه جماعة من المخالفين - يقصد أهل السنة - وكان من خواص الشيعة، فأمر غلمانه فهدموا سقف الحبس على المحبوسين فماتوا كلهم وكانوا خمسمائة رجل تقريبًا. "
بل إنهم يُكفرون باقي طوائف الشيعة قال في بحار الأنوار (34/37):- " كتبنا مشحونة بالأخبار الدالة على كفر الزيدية وأمثالهم من الفطحية والواقفة. "
ولذا يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في مجموع الفتاوى ج28، ص:488) -:في قلوبهم الغل والغيظ على كبار المسلمين وصغارهم وصالحين وغير صالحين ما ليس في قلب أحد) وقال أيضاً: (من أعظم أصول دينهم عندهم التكفير واللعن والسب لخيار ولاة الأمور كالخلفاء الراشدين والعلماء المسلمين ومشايخهم، لاعتقادهم أن كل من لم يؤمن بالإمام المعصوم الذي لا وجود له ما آمن بالله ورسوله)مجموع الفتاوى ج28، ص:488.

الدليل الخامس عشر :- محبـة أهل السنة لآل البيت!!..
لا ريب أنّ لآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم حقاً على الأمة لا يشركهم فيه غيرهم، ويستحقون من زيادة المحبة والموالاة ما لا يستحقه غيرهم
قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه :- (لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب إلي أن أصل من قرابتي .) متفق عليه.
وروى البخاري بإسناده إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه قال: " ارقبوا محمداً صلى الله عليه وسلم في أهل بيته".
وقد شهد الفاروق عمر رضي الله عنه لـعلي بن أبي طالب بأن المصطفى صلى الله عليه وسلم التحق بالرفيق الأعلى وهو عنه راض، كما شهد له بحل المعضلات والبراعة في القضاء فقد جاء في صحيح البخاري أنه :- (لما قيل له رضي الله عنه: أوصي يا أمير المؤمنين، استخلف، قال: ما أجد أحق بهذا الأمر من هؤلاء النفر -أو الرهط - الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض، فسمى علياً وعثمان والزبير وطلحة وسعداً وعبد الرحمن).وروى ابن عبد البر بإسناده إلى سعيد بن المسيب قال:" كان عُمر يتعوذ بالله من معضلة ليس لها أبو حسن" وقد كان علي ابن ابي طالب رضي الله عنه يبادلهما المحبة في الله فقد روى البخاري ومسلم بإسنادهما إلى ابن أبي مليكة أنه سمع ابن عباس يقول:- (وُضع عمر على سريره فتكنفه الناس يدعون ويصلون قبل أن يرفع وأنا فيهم، فلم يرعني إلا رجل أخذ منكبي، فإذا علي بن أبي طالب

، فترحم على عمر ، وقال: ما خلفت أحداً أحب إليّ أن ألقى الله بمثل عمله منك، وأيم الله إن كنت لأظن أن يجعلك الله مع صاحبيك، وحسبت أني كثيراً أسمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: " ذهبت أنا وأبو بكر وعمر ، ودخلت أنا وأبو بكر وعمر ، وخرجت أنا وأبو بكر وعمر."
قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: (خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ، ثم عمر كما تواتر ذلك عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب موقوفاً ومرفوعاً، وكما دل على ذلك الكتاب والسنة واتفق عليه سلف الأمة وأئمة العلم والسنة).وقال أيضاً: ويروى هذا عن علي بن أبي طالب من أكثر من ثمانين وجهاً بل ثبت عنه رضي الله عنه أنه قال " لا يفضلني أحد على أبي بكر وعمر إلا جلدته حد المفتري."
وقد اتفق المؤرخون قاطبةً من السنة والشيعة على أنَّ أهل البيت النبوي كانوا يعيشون في مدينة الرسول عليه الصلاة والسلام بين ظهراني أهل السنة وكان علياً رضي الله عنه داخلاً في طاعة الخلفاء الراشدين من قبله وموالياً لهم ولم يخرج أحدٌ من ذرية الإمام علي من الأئمة الأحد عشر رحمهم الله على الخلافة العادلة فكيف يقيم أهل البيت النبوي بين أهل السنة إذا كانوا رافضة كما يدَّعي الشيعة، وكيفَ يتركون الإقامة في المدن والأقاليم التي كان تعجُّ بِمَّن يدَّعي محبَّتهم ونُصرتهم من أهل الرفض وغُلاة الشيعة مثل الكوفة أو خراسان، لا سيما وأن إقامتهم بالمدينة كانت تحت أنظار الخلافة العباسية، بعكسِ ما إذا انتشروا في الآفاق.
فمحبة أهل البيت هي عقيدة ندين الله بها قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في العقيدة الواسطية: (ويحبون أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويتولونهم، ويحفظون فيهم وصية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حيث قال يوم غدير خم: أُذكّركم الله في أهل بيتي، وقال للعباس عمه وقد اشتكى إليه أنّ بعض قريش يجفو بني هاشم فقال: (والذي نفسي بيده لا يؤمنون حتى يحبوكم لله ولقرابتي) وقال: (إنّ الله اصطفى بني إسماعيل، واصطفى من بني إسماعيل كنانة، واصطفى من كنانة قريشاً، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم).وقال رحمه الله : " ولا ريب أنّ لآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم حقاً على الأمة لا يشركهم فيه غيرهم، ويستحقون من زيادة المحبة والموالاة ما لا يستحقه سائر بطون قريش، كما أنّ قريشاً يستحقون المحبة والموالاة ما لا يستحقه غير قريش من القبائل"
وقد أفرد الإمام البخاري-رحمه الله-في صحيحه أبواباً لذكر فضائل ومناقب آل البيت،منها على سبيل المثال.
"باب مناقب علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي أبا الحسن رضي الله عنه"
"باب مناقب جعفر بن أبي طالب الهاشمي رضي الله عنه."
"باب مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم."
باب منقبة فاطمة عليها السلام بنت النبي صلى الله عليه وسلم."
أما الإمام مسلم-رحمه الله- فقد أفرد في كتابه الصحيح أبواباً منها-:
"فضائل الحسن والحُسين رضي الله عنهما."
"فضائل أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم."
"فضائل فاطمة بنت النبي عليها الصلاة والسلام."
"من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه."
"فضائل عبد الله بن جعفر رضي الله عنه."
هذا غيض من فيض في ذِكرِ مناقب آل بيت النبي عليه السلام ومعلوم أن الكتابين السابقين هُما العُمدة عندنا مع القرآن في عقيدتنا..
فمحبة آل البيت من المعلوم من دين المسلمين بالإجماع بل إن بلادنا لا تعرف تُسمي أبنائها معاوية أو يزيد بينما يكثر بينها جدا تسمية الحسن والحسين وعلي وجعفر وجرى العُرف في بلادنا المصرية أن تسمية التوأم تكون حسن وحسين وهذا من فضل حبنا لآل البيت رضوان الله عليهم أجمعين
ونحن نبرأ إلى الله ممن قتل الحُسين أو أعان على قتله

ومن ادعى أن يزيدا (الذي كان أول من غزا القسطنطينية (كان راضياً عن قتل الحسين رضي الله عنه فليثبت ذلك بالأسانيد التي يقبل مثلها أهل العلم بل الثابت باتفاق أهل النقل -كما يقول ابن تيمية- أن يزيد لم يأمر بقتل الحسين، بل إنما أمر بمنع الحسين من المضي إلى الكوفة فقط،أما القتل فلم يأمر به، بل هذه من سوءات وجرائم عبيد الله بن زياد عليه من الله ما يستحق، ولهذا لما بلغ يزيد مقتل الحسين أظهر التوجع على ذلك وظهر البكاء في داره وأكرم أهل بيته، وأجازهم حتى ردهم إلى بلادهم -كما ذكر ذلك ابن تيمية رحمه الله في غير ما موضع من كتبه .
بل إن الشيعي المعاصر كاظم الإحسائي يقول في كتابه "عاشوراء، ص (98) - :"-(إن الجيش الذي خرج لحرب الإمام الحسين عليه السلام ثلاثمائة ألف، كلهم من أهل الكوفة، ليس فيهم شامي، ولا حجازي، ولا هندي، ولا باكستاني، ولا سوداني، ولا مصري، ولا أفريقي بل كلهم من أهل الكوفة، قد تجمعوا من قبائل شتّى .) انتهى.

الدليل السادس عشر :- استحلال الشيعة لدماء أهل السُنة وأموالهم!!..

العدو الوحيد للشيعة هم أهل السنة، ولذا وصفوهم بأوصاف وسموهم بأسماء :فسموهم (العامة)، وسموهم النواصب، وما زال الاعتقاد عند معاشر الشيعة أن لكل فرد من أهل السنة ذيلاً في دبره، وإذا شتم أحدهم الآخر، وأراد أن يغلظ له في الشتيمة قال له: (عظم سني في قبر أبيك)، وذلك لنجاسة السني في نظرهم إلى درجة لو اغتسل ألف مرة لما طهر ولما ذهبت عنه نجاسته.
يقول السيد نعمة الله الجزائري في حكم النواصب:- (إنهم كفار أنجاس بإجماع علماء الشيعة الإمامية، وإنهم شر من اليهود والنصارى، وإن من علامات الناصبي تقديم غير علي عليه في الإمامة) الأنوار النعمانية 2/206-207.
روى شيخهم محمد بن علي بن بابويه القمي الملقب عند الشيعة بالصدوق وبرئيس المحدثين في كتابه "علل الشرايع" (601):- (عن داود بن فرقد قال: قلت لأبي عبد الله –أي: جعفر الصادق-: ما تقول في قتل الناصب؟ قال: حلال الدم، ولكني أتقي عليك، فإن قدرت أن تقلب عليه حائطاً أو تغرقه في ماء لكي لا يشهد به عليك فافعل، قلت: فما ترى في ماله؟ قال: توه ما قدرت عليه .)
وذكر السيد نعمة الله الجزائري في الأنوار النعمانية (307/2) أنه يجوز قتلهم –أي :النواصب- واستباحة أموالهم .
لقد أفرز هذا الفكر الشيعي دولاً كالعبيديين والصفويين، سامت أهل السنة صنوف الاضطهاد والتنكيل، بفرض البدع عليهم، ومُصادرة أموالهم، واستباحة دمائهم. كما قامت حركات القرامطة والحشاشين بغارات وأعمال السلب والنهب وترويع الآمنين وقتل الأبرياء ولم يتورع العبيديون والحشاشون والصفويون من التحالف مع الصليبيين في بلاد الشام، ومع الفرنجة في أوربا لطعن أهل السنة من الخلف.
وكان ابن العلقمي وزير المستعصم العباسي عوناً للوثنيين التتار الذين جاءوا لغزو المسلمين في عقر دارهم ...
وفي العصر الحديث بلغ عدد قتلى الفلسطينيين على يد القوات الصهيونية طوال فترة الصراع الماضية منذ احتلال اليهود للأرض المباركة حتى اليوم مائة وخمسين ألف قتيل خلال حوالي ستين سنة، بينما قتلى العراقيين العرب السنة على يد الميليشيات الشيعية وحدها في العراق في خلال الأربع سنوات الماضية بلغ قرابة الخمسمائة ألف نسمة.

لقد كانت سنة 907 هجرية سنة استثنائية في حياة فرقة الشيعة الجعفرية ، وفي الهضبة الإيرانية ذات الأغلبية السنية ، إذ شهدت تلك السنة ميلاد أول دولة شيعية الهوية والعقيدة ، وهي الدولة الصفوية التي أسسها إسماعيل بن حيدر الصفوي بعد معارك طاحنة خاضها ضد خصومه من

الأزوبك والتيموريين و أمراء الأق قيلوني وقد استخدم إسماعيل الصفوي سياسة الحديد والنار من أجل فرض المذهب الشيعي الجعفري على أهل البلاد حتى إنه قتل قرابة المليون من أهل السنة وأباد مدن وقرى سنية بأكملها رفضت التشيع وفضلت الموت عليه ، ولم يبقِ على أحد من علماء أهل السنة ، حتى أخضع الناس وأجبرهم على التشيع.
وتذكر المصادر التاريخية تفاصيلَ مروعةً عن طريقة نشره للمذهب الشيعي في إيران، وكما جاء في كتاب "البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع :"إنه قتل زيادة على ألف ألف نفس، بحيث لا يعهد في الجاهلية، ولا في الإسلام، ولا في الأمم السابقة من قبل في قتل النفوس ما قتل إسماعيلُ الصفوي، وقتل عدة من أعظم العلماء، بحيث لم يبقَ من أهل العلم أحدٌ من بلاد العجم، وأحرق جميع كتبهم ومصاحفهم، وكان شديد الرفض، بخلاف آبائه"
وتؤكِّد المصادر أيضًا أنه لما دخل بغداد أعلن سبَّ الخلفاء، وقَتَلَ الكثير من أهل السنة، ونبش قبر الإمام أبي حنيفة - رضي الله تبارك وتعالى عنه.ومن الأساليب التي اعتمدها الشاه إسماعيل أيضًا في التأثير على العوام :أنه أمَرَ بتنظيم الاحتفال بذكرى مقتل الحسين السبط - رضوان الله عليه - رغم أنه تقليدٌ بالٍ كان على أيام البويهيين، وكان قد أمر به معز الدولة ابن بويه - قبَّحه الله - سنة 352هـ، وأمر كذلك - كما يقول ابن كثير في" البداية والنهاية" - :- " أن تُغلق الأسواق، وأن يلبس النساء المسوح من الشعر، وأن يخرجن في الأسواق حاسرات عن وجوههن، ناشرات شعورهن، يلطمن وجوههن، وفي عشر ذي الحجة أمر كذلك بإظهار الزينة في بغداد، وأن تفتح الأسواق في الليل كما في الأعياد، وأن تضرب الدبادب والبوقات، وأن تشعل النيران في أبواب الأمراء وعند الشرط؛ فرحًا بعيد الغدير - غدير خم - فكان وقتًا عجيبًا، وبدعة شنيعة ظاهرة منكرة"، وقد قام الشاه بتطوير هذه البدعة، وأضاف لها مجالس التعزية، وقد تطوَّرت هذه البدع الشنيعة في عهد الدولة القاجارية، ليصار إلى تمثيلها فيما يعرف بالتماثيل أو التشابيه، واللطم، وضرب السيوف، وهو قريب مما يفعله بعض الصوفية قديمًا وحديثًا، التي تؤدى فيه الواقعة بشكل تمثيلي مؤثِّر في نفوس العامة في الشوارع، وكل عام، وقد آتتْ هذه الوسائل أُكُلها في تثبيت التشيع بصورته المغالية هذه"
كان من الطبيعي أمام هذا الوضع الشاذ والغريب، وأمام هذه المنكرات والبدع المستحدثة، وأمام هذا التغطرس الصفوي الإسماعيلي: أن تكون هناك ردة فعل عنيفة جدًّا لدى العثمانيين، يقول الدكتور الصلابي في كتابه "الدولة العثمانية": "كان من الطبيعي أن يتصدَّى لتلك الدعوة السلطان سليم زعيم الدولة السُّنية، فأعلن في اجتماع لكبار رجال الدولة، والقضاة، ورجال الساسة، وهيئة العلماء في عام 920 هـ أن إيران بحكومتها الشيعية ومذهبها الشيعي يمثلان خطرًا، لا على الدولة العثمانية؛ بل على العالم الإسلامي كله، وأنه لهذا يرى الجهاد المقدس ضد الصفويين"، وقد مكَّن الله - تعالى - العثمانيين من سحق الصفويين على أرضهم في معركة جالديران عام 920 ه واضطر بعدها الشاه للفرار هو ومن بقي معه، ووقعت إحدى زوجاته في الأسر، غير أن السلطان سليم ترك الشاه إسماعيل يفرُّ مع عدم تعقبه؛ بسبب فتنة الانكشارية في جيشه، الذين امتنعوا عن المطاردة؛ بحجة البرد ونقص المؤونة؛ مما أضاع على العثمانيين فرصة القضاء على الدولة الصفوية نهائيًّا"
وإيران اليوم هي إيران الصفوية الفارسية .. وإيران اليوم هي التي أفرزت منظمة أمل الشيعية التي دمرت مخيم تل الزعتر بأكمله وأبادت قرى فلسطينية بأكملها ... إيران اليوم هي التي تؤيد صراحة نظام بشار الأسد النصيري الإجرامي الذي لم ير العالم في مثل إجرامه وفتكه لأبناء شعبه!!..

الدليل السابع عشر :- تاريخ الشيعة المخزي!!..

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله عن الرافضة " فقد رأينا ورأى المسلمون أنه إذا ابتُلي المسلمون بعدوٍ كافر كانوا معه على المسلمين، كما جرى لجنكيزخان ملك التتر الكفار، فإن الرافضة أعانته على المسلمين. وأما إعانتهم لهولاكو ابن ابنه لما جاء إلى خراسان والعراق والشام فهذا أظهر وأشهر من أن يخفى على أحد، فكانوا بالعراق وخراسان من أعظم أنصاره ظاهراً وباطناً، وكان وزير الخليفة ببغداد الذي يقال له ابن العلقمي منهم، فلم يزل يمكر بالخليفة والمسلمين ويسعى في قطع أرزاق عسكر المسلمين وضعفهم وينهى العامة عن قتالهم ويكيد أنواعاً من الكيد حتى دخلوا فقتلوا من المسلمين، ما يقال إنه بضعة عشر ألف ألف إنسان، أو أكثر أو أقل، ولم ير في الإسلام ملحمة مثل ملحمة الترك الكفار المسمين بالتتر، وقتلوا الهاشميين وسبوا نساءهم من العباسيين وغير العباسيين، فهل يكون مواليا لآل رسول الله صلى الله عليه وسلم من يسلط الكفار على قتلهم، وسبيهم وعلى سائر المسلمين " منهاج السنة 154/5.

ويقول رحمه الله :- (وأما الفتنة فإنما ظهرت في الإسلام من الشيعة فإنهم أساس كل فتنة وشر، وهم قطب رحا الفتن.فإن أول فتنة كانت في الإسلام قتل عثمان – فسعوا في قتل عثمان وهو أول الفتن. ثم انزووا إلى علي لا حبا فيه ولا في أهل البيت؛ ولكن ليقيموا سوق الفتنة بين المسلمين. ثم هؤلاء الذين سعوا معه منهم من كفره بعد ذلك وقاتله كما فعلت الخوارج وسيفهم أول سيف سل على الجماعة.ومنهم من أظهر الطعن على الخلفاء الثلاثة كما فعلت الرافضة وبهم تسترت الزنادقة كالغالية من " النصيرية " وغيرهم ومن "القرامطة الباطنية" و"الإسماعيلية" وغيرهم. فهم منشأ كل فتنة.ولهذا تجد الشيعة ينتصرون لأعداء الإسلام المرتدين أتباع مسيلمة الكذاب ويقولون إنهم كانوا مظلومين، و ينتصرون لأبي لؤلؤة الكافر المجوسي... ويعاونون الكفار على المسلمين. ويختارون ظهور الكفر وأهله على الإسلام وأهله). ابن تيمية، منهاج السنة النبوية في الرد على الشيعة والقدرية ج/3 ص 141

ومَن الذي تسبب في انحسار المد الإسلامي العثماني في أرجاء أوربا؟

ومن الذي طعن الخليفة العثماني في ظهره حينما كان يتغلغل في أوربا في النمسا إلى داخل قلب فيينا فاضطر راجعًا لدحرهم؟

ومن الذي تحالف مع ملك المجر ضد الدولة العثمانية؟

ومن الذي سلَّم أرض المسلمين في باكستان الشرقية للهندوس حتى يقيموا عليها بنجلاديش؟

ومن الذي ذبح المسلمين في صابرا وشاتيلا؟

ومن الذي قام بالثورة في البحرين؟

ومن الذي قام بالمظاهرات في القطيف بالسعودية ؟ ألم يكونوا يطالبون بالانفصال عن المملكة السعودية؟

ومن الذي قتل محمد علي العمراني اليمني تلميذ العلامة الشوكاني - رحمهم الله -؟

وهلم جرا إلى أمور يقصر الوصف عن ذكرها ولا حاجة للإطناب بعد حصول البيان؛ لكن ما الذي يبقى بيننا وبينهم؟ ذكر أحد علمائهم وهو المجلسي في «بحار الأنوار» قال: «ما بقي بيننا وبين العرب إلا الذبح». اهـ .

ومن اللافت للنظر أن سقوط بيت المقدس في يد الصليبيين في سنة 492هـ (1098م (كان بسبب شن العبيديين حروب كثيرة ضد الممالك الإسلامية في بلاد الشام، ووضع المسجد الأقصى تحت حماية هزيلة لم يتجاوز تعدادها اثنى عشر ألف جندي، فيما اجتيحت مصر بجيش جوهر الصقلي البالغ عدده مائة ألف رجل، مع الأخذ بعين الاعتبار أن الدولة العبيدية استمرت بعد هذه الفجيعة اثنان وثلاثون عاما كاملة تبسط يدها على أراضي إسلامية شاسعة تحاول تغيير المذهب السني فيها بالقوة

أمير سعيد: خريطة الشيعة في العالم، ص 60

ويذكر المؤرخ "المقريزي" في خططه أنه لما ثقلت وطأة صلاح الدين على العبيديين في القاهرة، حنق عليه رجال القصر ودبروا له المكائد، فاتفق رأيهم على مكاتبة الفرنجة ودعوتهم

إلى مصر، فإذا ما خرج صلاح الدين إلى لقائهم قبضوا على من بقي من أصحابه بالقاهرة، وانضموا إلى الفرنجة في محاربته والقضاء عليه. وفعلا جاء الفرنجة إلى مصر وحاصروا دمياط في عام 565هـ1169) م)، وضيقوا على أهلها وقتلوا ناسا كثيرا، وجاؤوا إليها من البر والبحر رجاء أن يملكوا الديار المصرية لكن الله رد كيدهم ..!!الخطط والآثار للمقريزي ج 2، ص 2.

ويروي أبو شامة المقدسي في تاريخه كيف حاول الباطنية اغتيال "صلاح الدين الأيوبي" قاهر الصليبيين وأسد حطين مرتين، ولكن المحاولتين فشلتا بإذن الله، ولم يصب بأذى.كتاب الروضتين، ج 2، ص 350.

أما عن ابن العلقمي الشيعي الخائن فحدث ولا حرج حيث لم يكن للخليفة العباسي سلطة فعلية أو قوة حقيقية، وكانت الوزارة في عهده للوزير الشيعي ابن العلقمي وتذكر المصادر أن ابن العلقمي تواطأ مع هولاكو وشجّعه على احتلال بغداد، وأنه كان يرسل الرسل سراً إليه ليُطلع المغول على عورات الخليفة وضعف الخلافة، ويهون من شأنها ليُسهل لهم فتح بغداد. كما تذكر هذه المصادر أنه لما حاول الخليفة أن يستعد لملاقاة جيش العدو قطع ابن العلقمي أرزاق الجند، وثبّط همة الخليفة، وصرفه عن الاستعداد لملاقاة جيش العدو بحجة أنه رتّب شؤون الصلح، إلى آخر هذه الحيل التي انخدع بها الخليفة حتى سقطت بغداد لقمة سائغة في أيدي المغول.

المصدر:- الذهبي: دول الإسلام، ج 2، ص 156 والمقريزي: كتاب السلوك، ج 1، ص .501 وابن خلدون: العبر، ج 3، ص 537. والسيوطي: تاريخ الخلفاء، ص 428.

وفي يوم 7 من صفر أعلن الهجوم العام على المدينة، فاستباحها المغول، فخربوا المساجد بقصد الحصول على قبابها المذهبة، وهدموا الصور بعد أن سلبوا ما بها من تحف نادرة، وأباحوا القتل والنهب وسفك الدماء، وكان استهتارهم بالنفوس قد بلغ حداً فظيعاً، إذ يروى أن أحدهم دخل زقاَقاً وقتل أربعين طفلاً. ويقدر المعتدلون من المؤرخين عدد القتلى بنحو مليون وثمان مائة ألف (1,800000)نسمة

الذهبي: دول الإسلام، ج 2، ص 120. والديار البكري: الخميس، ج 2، ص 376.

ويبين ابن كثير أنه لم ينج من القتل أحد "سوى أهل الذمة من اليهود والنصارى ومن التجأ إليهم وإلى دار الوزير ابن العلقمي الرافضي وطائفة من التجار أخذوا لهم أماناً، بذلوا عليه أموالاً جزيلة حتى سلموا وسلمت أموالهم "البداية والنهاية، ج 13، وفيات سنة 656هـ.

ولهذا كافأ هولاكو ابن العلقمي بأن نصبه وزيراً. وفي هذا يقول ابن طباطبا" :فإن السلطان هولاكو لما فتح بغداد، وقتل الخليفة، سلم البلد إلى الوزير، وأحسن إليه وحكّمه"الفخري في الآداب السلطانية، ص 338.

أما الخليفة فقد وُضع في جولق، وقيل في غرارة ورُفس بأرجل الخيل حتى مات، ودفن وعفي أثر قبره .ابن الفوطي: الحوادث الجامعة، ص 357.

أما عن الشيعي الآخر الخائن النصير الطوسي يقول الشيخ محب الدين الخطيب) -:النصير الطوسي جاء في طليعة موكب السفاح هولاكو، وأشرف معه على إباحة الذبح العام في رقاب المسلمين والمسلمات أطفالاً وشيوخًا ورضي بتغريق كتب العلم الإسلامية في دجلة، حتى بقيت مياهها تجري سوداء أيامًا وليالي من مداد الكتب المخطوطة التي ذهب بها نفائس التراث الإسلامي من تاريخ وأدب ولغة وشعر وحكمة، فضلاً عن العلوم الشرعية ومصنفات أئمة السلف من الرعيل الأول، التي كانت لا تزال موجودة بكثرة إلى ذلك الحين، وقد تلف مع ما تلف من أمثالها في تلك الكارثة الثقافية التي لم يسبق لها نظير .) محب الدين الخطيب: الخطوط العريضة للأسس التي قام عليها دين الشيعة الاثنى عشرية) ص47،48) المركز الإسلامي للإعلام والنشر

وقد امتدح الخميني نصر الدين الطوسي وبارك خيانته هذه واعتبرها نصرًا حقيقيًا للإسلام، قال في كتابه الحكومة الإسلامية:(..وإذا كانت ظروف التقية تلزم أحدًا منا بالدخول في ركب السلاطين فهنا يجب الامتناع عن ذلك حتى لو أدى الامتناع إلى قتله إلا أن يكون في دخوله الشكلي نصر حقيقي للإسلام والمسلمين مثل دخول علي بن يقطين، ونصير الدين الطوسي

رحمهما الله) (الخميني، الحكومة الاسلامية ص: 142(
يقول بوسيك سفير فرديناد ملك قشتالة في بلاط السلطان محمد الفاتح حين صرح قائلاً:- (إن ظهور الصفوّيين قد حال بيننا (يقصد الأوربيين) وبين التهلكة) يقصد الهلاك على أيدي العثمانيين).) أحمد الخولي: الدولة الصفوية، ص 87.

فالصراع الشيعي السنّي لايزال ممتداً إلى يوم الناس هذا، فالأفكار لا تموت، والعقليات لا تتغير، وإنما تتغير الأشكال والوجوه والمسوح، وأن أعداء الإسلام المختفين من المنافقين أشد خطراً على الإسلام وأهله من الأعداء الكفار المجاهرين المعلنين.

الدليل الثامن عشر :- أقوال أهل العلم في الشيعة!!..

إن الشيعة على ثلاثة أقسام -:
قسم كافر بالإجماع، ومن هؤلاء: الشيعة الإسماعيلية والنصيرية والقرامطة، والغلاة في علي رضي الله عنه المؤلهين له .
وقسم غير كافر بالإجماع، ومن هؤلاء: الشيعة المفضلة
وقسم وقع فيه خلاف بين العلماء، ومن هؤلاء: الرافضة. وفي الرافضة روايتان عن الإمام أحمد فمَن قال بضياع شيء من القرآن أو تفضيل أحد الأئمة على الأنبياء أو شيء من هذا القبيل فهو كافر بالإجماع أما عوام الشيعة فالغالب عليهم البدع والمحدثات ولا يعتقدون المقولات الكُفرية لأئمتهم ومراجعهم!!..
روى الخلال بسنده عن الإمام مالك أنه قال: (الذي يشتم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، ليس لهم سهم، أو قال نصيب في الإسلام). [السنة للخلال 493/1، وأخرجه ابن بطة في الإبانة الصغرى ص162.]
قال القرطبي: (لقد أحسن مالك في مقالته وأصاب في تأويله؛ فمن نقص واحدًا منهم أو طعن عليه في روايته فقد رد على الله رب العالمين وأبطل شرائع المسلمين) [تفسير القرطبي 297/16.]
وقال أشهب بن عبد العزيز: سئل مالك عن الرافضة، فقال:- (لا تكلمهم، ولا تروِ عنهم؛ فإنهم يكذبون). [ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية في منهاج السنة.[1/61
جاء في الصارم المسلول: (وقال مالك رضي الله عنه، إنما هؤلاء أقوام أرادوا القدح في النبي عليه الصلاة والسلام، فلم يمكنهم ذلك، فقدحوا في الصحابة، حتى يقال: رجل سوء، ولو كان رجلا صالحًا لكان أصحابه صالحين(
أما ابن حزم الظاهري رحمه الله فقال:- (ولا خلاف بين أحد من الفرق المنتمية إلى المسلمين من أهل السنة والمعتزلة والخوارج والمرجئة والزيدية في وجوب الأخذ بما في القرآن وأنه المتلو عندنا.. وإنما خالف في ذلك قوم من غلاة الروافض وهم كفار بذلك مشركون عند جميع أهل الإسلام، وليس كلامنا مع هؤلاء وإنما كلامنا مع أهل ملتنا) [الإحكام لابن حزم 96/1.]
أما الإمام القاضي عياض بن موسى بن عياض السبتي، المتوفى سنة 544 هجرية رحمه الله فمن أقواله:- (نقطع بتكفير غلاة الرافضة في قولهم: إن الأئمة أفضل من الأنبياء). وقال: -" وكذلك نُكفر من أنكر القرآن أو حرفًا منه أو غير شيئًا منه أو زاد فيه كفعل الباطنية والإسماعيلية"
قال أبو بكر بن العربي المعافري -رحمه الله- (543هـ):- " ما رضيت النصارى واليهود، في أصحاب موسى وعيسى، ما رضيت الروافض في أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، حين حكموا عليهم بأنهم قد اتفقوا على الكفر والباطل. " العواصم من القواصم تحقيق محب الدين الخطيب، مراجعة محمد علي قطب، بيروت،1424 هـ/2004م ص 192.
بل إن شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله لم يُغلظ على فرقة من الفرق كما أغلظ على الرافضة، فقد

وصفهم بقلة العلم والعقل، والتناقض والاضطراب، والعداء للمسلمين، والتعاون مع الأعداء ضد المسلمين، وأنهم من أكذب الطوائف، وأنهم من أبعد الطوائف عن الدين، ونص على أن معتقدهم من أخبث المعتقدات، وذكر أنهم من أحقد الفرق على المسلمين، وأشدهم خطرا عليهم مجموع الفتاوى (356/3)، ومنهاج السنة البنوية (220/7(
قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله :- (ليس في جميع الطوائف المنتسبة إلى الإسلام مع بدعة وضلال شر منهم ولا أجهل ولا أكذب ولا أظلم ولا أقرب إلى الكفر والفسوق والعصيان وأبعد عن حقائق الإيمان منهم .) منهاج السنة.(1/160)
ومن كلامه في هذا قوله:- (والرافضة أشد بدعة من الخوارج، وهم يُكفرون من لم تكن الخوارج تكفره، كأبي بكر وعمر، ويكذبون على النبي صلى الله عليه وسلم، والصحابة كذباً ما كذب أحد مثله، والخوارج لا يكذبون، لكن الخوارج كانوا أصدق وأشجع منهم، وأوفى بالعهد منهم، فكانوا أكثر قتالاً منهم، وهؤلاء أكذب وأجبن وأغدر وأذل، وهم يستعينون بالكفار على المسلمين.) منهاج السنة.(5/154)
ومن أقواله أيضاً: (الرافضة إنما نقابلهم ببعض ما فعلوه بأمة محمد صلى الله عليه وسلم سلفها وخلفها، فإنهم عمدوا إلى خيار أهل الأرض من الأولين والآخرين بعد النبيين والمرسلين، وإلى خيار أمة أخرجت للناس، فجعلوهم شرار الناس، وافتروا عليهم العظائم، وجعلوا حسناتهم سيئات، وجاءوا إلى شر من انتسب إلى الإسلام من أهل الأهواء، وهم الرافضة بأصنافها غاليها وإماميها وزيديها، والله يعلم وكفى بالله عليما ليس في جميع الطوائف المنتسبة إلى الإسلام مع بدعة وضلالة شر منهم، لا أجهل ولا أكذب ولا أظلم ولا أقرب إلى الكفر والفسوق والعصيان وأبعد عن حقائق الإيمان منهم) منهاج السنة 160/5.
والرافضة من أكذب الناس، قال الإمام الشافعي رحمه الله: "ما رأيت في أهل الأهواء قومًا أشهد بالزور من الرافضة." سنن البيهقي الكبرى 208/10
قال الشوكاني رحمه الله: (وقد جربنا وجرب من قبلنا فلم يجدوا رجلاً رافضياً يتنـزه عن محرمات الدين كائناً ما كان، ولا تغتر بالظواهر، فإن الرجل قد يترك المعصية في الملأ، ويكون أعف الناس عنها في الظاهر، وهو إذا أمكنته فرصة انتهزها انتهاز من لا يخاف ناراً، ولا يرجو جنة) طلب العلم ص:70-71.
وهذا العلامة القرآني محمد الأمين الشنقيطي، وقد أتاه وفد من آيات الرافضة للمناظرة والتقريب، فبادأهم بقوله رحمه الله : لو كنا نتفق على أصول واحدة لناظرتهم، ولكن لنا أصول، ولكم أصول وبصورة أوضح: (لنا دين، ولكم دين) وفوق هذا كله أنتم أهل كذب ونفاق" فلله دره من عالم بصير، وفقيه نحرير! وأنّى لأهل السنة أن يجتمعوا مع قوم يتعبدون بمخالفتهم كما يُتعبّد بمخالفة المشركين؟.!

فتوى الشيخ العلامة ابن جبرين – رحمه الله - سئل العلامة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – رحمه الله - سؤالا جاء فيه فضيلة الشيخ يوجد في بلدتنا شخص رافضي يعمل قصابا ويحضره أهل السنة كي يذبح ذبائحهم، وكذلك هناك بعض المطاعم تتعامل مع هذا الشخص الرافضي وغيره من الرافضة الذي يعملون في نفس المهنة. فما حكم التعامل مع هذا الرافضي وأمثاله؟ وما حكم ذبحه: هل ذبيحته حلال أم حرام؟ أفتونا مأجورين والله ولي التوفيق .
ج: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، وبعد: فلا يحل ذبح الرافضي ولا أكل ذبيحته، فإن الرافضة غالباً مشركون حيث يدعون علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - دائماً في الشدة والرخاء حتى في عرفات والطواف والسعي، ويدعون أبناءه وأئمتهم كما سمعناهم مرارا، وذا شرك أكبر وردة عن الإسلام يستحقون القتل عليها. كما هم يغلون في وصف علي - رضي الله عنه - ويصفونه بأوصاف لا تصلح إلا لله، كما سمعناهم في عرفات، وهم بذلك مرتدون حيث جعلوه رباً وخالقاً، ومتصرفاً في الكون، ويعلم الغيب، ويملك الضر والنفع، ونحو ذلك. كما أنهم يطعنون في القرآن الكريم، ويزعمون أن الصحابة حرفوه وحذفوا منه أشياء كثيرة تتعلق بأهل

البيت وأعدائهم، فلا يقتدون به ولا يرونه دليلاً. كما أنهم يطعنون في أكابر الصحابة كالخلفاء الثلاثة وبقية العشرة، وأمهات المؤمنين، ومشاهير الصحابة كأنس وجابر وأبي هريرة ونحوهم، فلا يقبلون أحاديثهم، لأنهم كفار في زعمهم! ولا يعملون بأحاديث الصحيحين إلا ما كان عن أهل البيت، ويتعلقون بأحاديث مكذوبة أو لا دليل فيها على ما يقولون، ولكنهم مع ذلك ينافقون
فيقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم، ويخفون في أنفسهم ما لا يبدون لك، ويقولون: من لا تقية له فلا دين له. فلا تقبل دعواهم في الأخوة ومحبة الشرع..إلخ، فالنفاق عقيدة عندهم، كفى الله شرهم، وصلى الله محمد وآله وصحبه وسلم..

الدليل التاسع عشر :- محاولات فاشلة للتقارب !!..

لايوجد مسلم اليوم إلا وهو يتمنى أن يجمع الله قلوب المسلمين جميعًا، وأن يُوحد صفهم ، ويلم شعثهم. ولأن هذه المطلب من أهم مطالب الإسلام، فإنه لن يتم بمجرد التمني، بل لا بد من العمل الجاد والصادق والمسبوق بمعرفة الواقع وتفاصيل المسببات التي شتت الأمة، وفرقت أبناء الإسلام.
وحينما نتحدث عن الشيعة والوحدة والتقارب، فلا بد من أن نتحدث بصدق وصراحة -:
إن فضيلة الشيخ يوسف القرضاوي - وهو من العلماء الذين تربينا على علمهم، ونشأنا على حبهم وتوقيرهم، ونهلنا طوال حياتنا من مؤلفاتهم وخبراتهم واستنباطاتهم وتأملاتهم - يقف اليوم موقفًا لا يقل خطورة وأهمية عن موقف الإمام أحمد بن حنبل يوم فتنة خلق القرآن .. وقد كان الشيخ القرضاوي من مؤيدي محاولات التقارب بين السنة والشيعة لكن بعدما بدى له مخالفة الشيعة المعاصرون في الأصول والعقائد وأنهم لم يتراجعوا عن أقوال السابقين وقف وقفة سيسجلها له التاريخ في مناقبه، كما سجلها لأئمة الدين قبله ممن كانوا أشداء على أهل البدع، وممن كانوا ينكرون على أهل الأهواء، ويعلنون إنكارهم على الملأ؛ حتى لا ينخدع بهم العامة من الناس .
والعلامة القرضاوي في هذا الموقف الأخير إنما وضع المصلحة العليا للإسلام في المقام الأول، لا كما قال الأستاذ هويدي في مقاله (أخطأت يا مولانا(، ولا كما تحدث الدكتور أبو المجد أو المستشار البشرى أو غيرهما، بل كما ذكر الإمام الشاطبي حيث قال: (فإن توقير صاحب البدعة مظنة لمفسدتين تعودان على الإسلام بالهدم؛ إحداهما: التفات الجهال والعامة إلى ذلك التوقير، فيعتقدون في المبتدع أنه أفضل الناس، وأن ما هو عليه خير مما عليه غيره، فيؤدى ذلك إلى إتباعه على بدعته دون إتباع أهل السنة على سنتهم. والثانية: أنه إذا وقر من أجل بدعته صار كالحادي المحرض له على إنشاء الابتداع في كل شيء، وعلى كل حال فتحيا البدع وتموت السنن، وهو هدم الإسلام بعينه) [الاعتصام للشاطبي، 114/1.]
إن وقفة القرضاوي الأخيرة هزت كيان التشيع، وفضحت مخططاته، ولكن الطريق لا يزال طويلًا، والمسئولية جسيمة على عاتق علماء أهل السنة والجماعة لإصلاح ما أفسده الروافض طوال العقود الماضية في غفلة منا، حتى تنتهي الفتنة وتخمد نيرانها .
لقد اكتشف رموز السنة المطالبين بالتقارب بين السنة والشيعة اكتشفوا الرافضة على حقيقتهم وأدركوا الخطأ الفادح الذي ارتكبوه، فأعلنوا" متأخرين:"أن الشيعة مبتدعة، وأنهم يكفرون الصحابة، ويقولون بتحريف القرآن، ويدعون إلى مذهبهم ويتمددون في بلاد السنة، وأن هذا خلاف ما اتُفق عليه.) وكان هذا هو تصريح الشيخ القرضاوي والدكتور وهبة الزحيلي، تجاوب معهم في هذا الغنوشي وعصام البشير وغيرهم، فهو تصريح الذين سعوا في فكرة التقارب عقودا؛ وشهد شاهد من أهلها، ثم رجعوا إلى رأي وقول الذين أنكروا فكرة التقارب منذ البداية، ونصحوا المتقاربين من السنة أن يتوقفوا، وبينوا بأسس علمية أن التقارب فكرة فاشلة بكل المقاييس، لسبب واضح: كيف يجتمع من يؤمن بالقرآن أنه لم يحرف حينا، ويتولى الصحابة

وأمهات المؤمنين، مع قوم امتلأت كتبهم بدعاوى تحريف القرآن، وهم يكفرون ويلعنون الصحابة ليل نهار، وإلى اليوم لم يتبرءوا منها، ولم يعلنوا كفر من قال بها ؟.!
يقول أ.د/ علي أحمد السالوس - أستاذ الفقه وأصوله:- " إن استحالة التقريب بين طوائف المسلمين وبين فرق الشيعة هي بسبب مخالفتهم لسائر المسلمين في الأصول، كما اعترف به وأعلنه النصير الطوسي، وأقره عليه نعمة الله الموسوي الخونساري ويقره كل شيعي، وإذا كان هذا في زمن النصير الطوسي فهو في زمن باقر المجلسي الآن أشد وأفظع"
ويقول الشيخ محب الدين الخطيب في"الخطوط العريضة":" ليس أدل على خداع دعوى التقريب من سوء حال أهل السنة في إيران؛ فلو صدقوا في دعواهم لقاربوا بين صفوف الشعب الإيراني سنة وشيعة" .
ويقول ناصر الدين الهاشمي في"موقف أهل السنة في إيران":- " لقد عشت مع شيعة العراق وإيران والسعودية ولبنان ثماني سنوات محاورًا ومناقشًا، وقد اتضح لي على وجه اليقين أنهم صورة طبق الأصل من كتبهم السوداء المنحرفة" .
ويقول د/ أحمد الأفغاني في"سراب في إيران:"فُتِحتْ دار للتقريب بين السنة والشيعة في القاهرة منذ أربعة عقود، لكنهم رفضوا أن تُفتَح دور مماثلة في مراكزهم العلمية كالنجف وقُم وغيرها لأنهم إنما يريدون تقريبنا إلى دينهم" .
ولذا فقبل أن يجلس سُني إلى جوار شيعي على طاولة مفاوضات فللسُني الحق في أن يعرف -:
1- موقف الشيعي من القرآن الكريم.
2- موقف الشيعي من عقيدة التوحيد والرجعة والبداء.
3- موقف الشيعي من أكذوبة العصمة التي يصتبغ بها بعض العلماء الشيعة.
4- موقف الشيعي من عقيدة التقية عند الشيعة ودورها في إدخال التدليس على المتلقين.
5- موقف الشيعي من أهل السنة والجماعة.
6- موقف الشيعي من أمهات المؤمنين زوجات رسول الله صلى الله عليه وسلم.
7- موقف الشيعة من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم.
8- موقف الشيعي من أكل أموال الناس بالباطل بإسم الخُمس.
9- موقف الشيعي من مسألة زواج المتعة.

الدليل العشرون :- إيران اللغز الكبير !!..

إن أهم تشريع إيراني هو ما ورد في المادة (12) من الدستور :- " الدين الرسمي لإيران هو الإسلام، والمذهب الجعفري الاثنا عشري، وهذه المادة غير قابلة للتغيير إلى الأبد .. "
عندما يقول حفيد الخميني في برنامج (الاتجاه المعاكس) على قناة الجزيرة يوم (2005/2/22م -:(العراق عراقنا والنجف عاصمتنا!
وعندما يُصرح علنا رئيس إيران في تموز (2007م) بالمطالبة بضم البحرين واعتبارها محافظة إيرانية!
وعندما تم احتلال قطر الأحواز العربي عام (1925م) وإلحاقه بإيران، وتفريس أرضه وشعبه.
وعندما يتم الإصرار على تسمية الخليج العربي بالخليج الفارسي من قبل حكام إيران وبطريقة طفولية ففي العام الماضي، وفي مقابلة مع قناة الجزيرة الفضائية، يقاطع الرئيس الإيراني السابق (محمد خاتمي) مقدم البرنامج الذي تلفظ باسم الخليج - مطلقاً من أي وصف- ليقول له: " الخليج الفارسي.. نعم الخليج الفارسي"

عندما يتم الإصرار حاليا في قلب إيران على -:

1- سبّ الصحابة والخلفاء الراشدين الثلاثة (أبي بكر وعمر وعثمان) رضوان الله عليهم، وذلك على المنابر وفي الشوارع والأسواق علنا في إيران ..
2- الاحتفال سنوياً بذكرى مقتل الحسين رضوان الله عليه، وممارسة التطبير) ضرب الرؤوس بالسكاكين الحادة)، واللطم على الوجوه والصدور، وضرب الظهور بالجنازير، وارتداء الثياب السوداء، وإنشاد أشعار البكائيات.. وذلك منذ دخول شهر (المحرّم)، وحتى اليوم العاشر منه (يوم عاشوراء).. كما يتم تحريم الزواج في هذا الشهر!
3- إدخال الشهادة الثالثة على الأذان: "أشهد أنّ عليّاً وليّ الله"
4- السجود على التربة الحسينية (قطعة من طين كربلاء !(
5- وجوب دفن الموتى الشيعة في النجف!
6- تغيير اتجاه القبلة في مخالفةً لأهل السنة!
7- رصد مرتّباتٍ ضخمةٍ لرجال الدين الشيعة، ومَنحهم إقطاعياتٍ وأوقافٍ خاصة، وهي مستحدَثات مأخوذة عن (الفُرس)، وذلك تأسيساً لما يُسمى عند الشيعة اليوم بـ (الخُمس).. وكل ذلك لكي يقومَ رجال الدين بدعم الشاه أو السلطان عند عامة الشعب!

عندما يوجد هذا المرقد الفضائحي في "كاشان بإيران" للمجرم المجوسي أبو لؤلؤة ، قاتل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، والذي أقاموه هناك بشكل رمزي تكريما له وتعظيما باعتباره وليا صالحا قدم للأمة خدمة جليلة بقتل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب!
عندما يجري كل هذا في قلب إيران * المسلمة * فإن هناك لغزا كبيرا ...

لقد رحب رئيس "جبهة علماء الأزهر" الأسبق الدكتور محمد البري بإلغاء شيخ الأزهر الدكتور أحمد الطيب اللقاء مع نائب الرئيس الإيراني حميد بقائي .وأبدى البري رفضه القاطع لإقامة جسور للحوار مع الإيرانيين قبل أن يقوم علماؤهم بحذف كل ما يسيء إلى أهل السنة ومعتقداتهم.
وأضاف أن وجود مزار أبو لؤلؤة المجوسي قاتل عمر بن الخطاب ثاني الخلفاء الراشدين، واستمرار الطعن في صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أمور لا تشجع على الحوار مع الإيرانيين

لكل هذا يَعتبر المفكر الشيعي وفيلسوف الثورة الإسلامية علي شريعتي - والذي قتلته الثورة الإسلامية فيما بعد- يَعتبر أن التشيع الإيراني هو تشيع صفوي وليس تشيعا علويا ويتحدث علي شريعتي رحمه الله دائما عن (التشيع الصفوي) المحرف في مقابل (التشيع العلوي) الصحيح!!..
وبالرغم من أن الدكتور علي شريعتي فارسي العِرق إلا أنه لم يكن يتوقف عن نقد النزعة الشعوبية لدى رجال التشيع الصفوي. وقد بَيَّن آلية المزج ما بين السلطة الإيرانية الساسانية والنبوة الإسلامية، حيث اختُلِقَتْ الروايات وعلاقات المصاهرة بين الحسين بن علي وبنت كسرى المزعومة لتحقيق غرض الوصل بين السلسلة السلطانية الساسانية وبين السلطة الإمامية الشيعية، ولبعث العناصر الفارسية في صلب التشيع. وينتقد كثيرا الشعائر والطقوس الحسينية التي يتهم الحكامَ الصفويين بأنهم اقتبسوها من المحافل المسيحية في أوروبا الشرقية التي كانت تحيي فيها ذكرى شهدائها، وبأنهم حولوا الإمام الحسين إلى صورة عن آلام المسيح Christ passion
ويرى علي شريعتي رحمه الله أن التشيع العلوي الصحيح يختلف تمام الإختلاف عن التشيع الصفوي الفاسد فالإمامة في التشيع العلوي الصحيح عبارة عن الاعتقاد بنظام ثوري قادر على بناء مجتمع ينهض بواجبات نظام مؤهل للوقوف بوجه الأنظمة القائمة وأُمة تحمل رسالة سامية لكن التشيع الصفوي الفاسد ينظر إلى الاعتقاد بالأئمة من زاوية أخرى يكون فيها الاعتقاد بهم ليس سوى اعتقاد بـ (12) شخصية من جنس ما وراء الطبيعة واثني عشر رقماً مقدساً يجب علينا أن نحب أصحابها ونثني عليهم ونتقرب إليهم أما عن عصمة الأئمة فهي من منظور التشيع العلوي هي هنا بمعنى أن قائد الأمة ومَن بيده أمور الناس والمجتمع ويتحمل أعباءهم الدينية يجب

أن يكون بعيداً كل البعد عن الفساد والخيانة والضعف والخوف والمداهنة على الحق أما في التشيع الصفوي فالعصمة عبارة عن حالة فسيولوجية وبيولوجية وباراسيكولوجية خاصة لدى الأئمة تمنعهم من ارتكاب الذنوب والمعاصي وتجعل الإمام أعلى رتبة من النبي وهذا ينطبق على جميع عقائد التشيع الصفوي الفاسد مقارنة بالتشيع العلوي الصحيح الذي يدين به أهل السنة جميعا .

إن إيران هي رمز التشيع الصفوي الخبيث في العالم ... إن التشيع العلوي لا فرق بينه وبين أهل السنة في شيء فالشيعة هم محبو عليا وأبا بكر وعمر والسنة هم محبو أبا بكر وعمر وعلي رضي الله عنهم أجمعين!!..

إن إيران بتشيعها الصفوي هي عقبة كأداء في وجه وحدة هذه الأمة وائتلاف صفها وتحالف أبنائها...

يا ترى من يدافع الآن عن أهل السُّنَّة المساكين الذين يعيشون في إيران ؟ !هل تدرون ما عددهم؟! إنهم يصلون إلى عشرين مليونًا! أي يمثلون ما يقرب من 30% من السكان، ومع ذلك فليس هناك وزير واحد منهم في الحكومة الإيرانية، ويجاهد مليون سُنِّي في العاصمة طهران لإنشاء مسجد واحد لهم لكنهم فشلوا في ذلك حتى الآن، فضلاً عن القمع المباشر لكل المطالبين بالحقوق، وقد وصل القمع إلى تدمير المساجد السُّنِّية، ومن أشهر هذه الحوادث تدمير مسجد الشيخ فيض في خراسان سنة 1994م ثم تدمير المسجد الجامع بولاية بلوشستان مع قتل أكثر من مائتي شابٍّ من السُّنة اعتصموا بالمسجد احتجاجًا على تدمير مسجد الشيخ فيض!!..

مصادر البحث

http://www.alburhan.com/index.aspx
http://www.dhr12.com/
http://alserdaab.org/
http://www.fnoor.com/
http://islamicweb.com/arabic/shia/

الفصل الرابع

منكرو السُنة النبوية – القرآنيون – .

عشرون إلزاما لمنكري السنة النبوية

الإلزام الأول :- الكفار بالسنة هم دُعاة الإسلام الليبرالي الذي يتمناه كل أوربي في بلادنا!!!...
يقول العالم الإقتصادي الكبير جلال أمين في كتابه ماذا علمتني الحياة ص 319 ما يلي :- (نعم لقد مرت بأبي فترة كان موقفه من الدين ينطوي على بعض الفتور والشك) ويقول جلال أمين في أكثر من موضعه من كتابه هذا أنه لم ير أباه يصلي أبدا أو يصوم أبدا أو يقوم بأي شعيرة من شعائر الاسلام ..... أباه هو الكاتب الكبير أحمد أمين صاحب موسوعة "فجر الإسلام"، "ضحى الإسلام"، "ظهر الإسلام" و "يوم الإسلام.. أحمد أمين الذي يُعتبر من أوائل المتأثرين بشبهات منكري السنة خاصة في كتابه فجر الإسلام ....
إلى هنا تبدو الأمور طبيعية لكن سرعان ما يتحول هذا المنكِر للسُنة إلى وسيلة في يد الصليبي أو اليهودي يعبث من خلاله بمقدسات الإسلام وركائزه الأصيلة يقول الأستاذ محمد إبراهيم مبروك في مقاله لماذا الهجوم على السنة النبوية ؟ ومن يقف وراءه؟ الذي نشرته مجلة البيان ذو الحجة 1432هـ يقول) -: في عام 2004م أصدرت مؤسسة راند تقريرها الشهير الذي أصدرت معه ملحقاً خاصاً سمي (حرب الأحاديث) جاء فيه: «إن معظم الجهود الحالية لإصلاح الإسلام ترتكز حول الخلاف على أحكام وممارسات محددة فيه هي محل انتقاد من غير المسلمين؛ خاصة أنها لا تتناسب مع العصر الحديث»، وتضيف الدراسة أن القرآن بشكل عام فوق النقد - وإن كان الأمر غير متفق عليه عالمياً-؛ إلا أنه هناك قضايا كثيرة لم يتطرق إليها، أو أنه يشير إليها بغموض؛ ولذلك فإن الخلاف بين التيارات الإسلامية يقوم على أساس رؤيتهم وتفسيرهم للحديث الشريف»ثم تنتقل الدراسة إلى التشكيك بأهم مصادر الحديث الشريف مثل صحيح البخاري، والطعن في قدرة البخاري نفسه على التوثق من صحة الأحاديث، وتَخلُص الدراسة بعد ذلك إلى أنَّ احتضانَ إسلامٍ أكثر ديمقراطية يتطلب العمل على ثلاثة خطوط متوازية في ما يتعلق بموضوع الحديث الشريف .
يرى الأستاذ محمد إبراهيم مبروك أنه يجب التعامل مع قضية الهجوم على السُّنة النبوية في الإطار الشامل لهذه الحرب الفكرية، فبعيداً عن الدعاوى المشبوهة للحوار مع الآخر التي تؤكد الأحداثُ المتتالية أن ما يُقصَد بها هو التزامنا بهذا الحوار؛ بينما الطرف الآخر ممعن في قهرنا (العسكري والسياسي) لا يتغير في هذا سوى تعبيرات الوجوه ونفاق التصريحات.
فالهجوم على السُّنة النبوية يأتي في إطار الهجوم على كل ثوابت الإسلام؛ هجوم على الشريعة بالدعوة إلى فصل الدين عن الدولة، وهجوم على أهل السُّنة والجماعة بمسمى محاربة الوهابية والتطرف ودعم الصوفية، وهجوم على عقيدة الولاء والبراء بدعوتي (التسامح والتقارب بين الأديان)، وهجوم على كل شيء له علاقة بالإسلام الحقيقي، وفي المقابل طرح إسلام بديل بلا قواعد ولا ضوابط يسمى الإسلام الليبرالي؛ يتوافق مع المضمون العَلماني الغربي ولا يحمل من الإسلام نفسِه سوى الشعار، ومن ثَمَّ يتخلص الغرب الأمريكي من صراعه الحضاري مع الإسلام بحسب تصور قادة الفكر لديه من أمثال ليونارد لويس وفوكوياما وهينتنغتون.
بناءً على ما سبق والكلام للأستاذ محمد إبراهيم مبروك فإن الهجوم على السُّنة النبوية لا يقف عند حدود السُّنة النبوية فقط؛ وإنما يستهدف القضاء على الإسلام بالكامل؛ لأنه يستهدف الهجوم على القرآن أيضاً بشكل مباشر؛ لأن إسقاط السُّنة يعطي الفرصة لكل مغرض وحاقد على الإسلام أن يفسر القرآن تبعاً لما يمليه عليه هواه.

في الأربعاء تشرين الأول من عام 2004م عقد مركز ابن خلدون مؤتمراً سياسياً ودينياً يدعو إلى إصلاح الدين الإسلامي بحضور سفارَتَي (أمريكا وإسرائيل (وهيئة المعونة الأمريكية. ولعل من المهم أن نذكر بعض الأسماء التي حضرت هذا المؤتمر هذه الأسماء هي: سيد القمني، وجمال البنا، ومحمود المراغي (قيادي في الحزب الناصري)، والصادق المهدي (رئيس حزب الأمة السوداني)، ومحمد شحرور) كاتب سوري)، وصلاح الدين جورشي (كاتب تونسي)، وإبراهيم

عيسى. ومما هو لافت للنظر أن سعد الدين إبراهيم وجه الدعوة لأكثر من أربعين شخصية عامة لكنها قابلت الدعوة بالتجاهل.
ويعلق الأستاذ سيد ياسين (الرئيس السابق لمركز الدراسات الإستراتيجية بالأهرام) على المؤتمر فيقول: غير أن أخطر توصية تبناها المؤتمر هي دعوته إلى تنقية التراث الديني من الحديث النبوي الشريف، والاعتماد فقط على نصوص القرآن مرجعية وحيدة، والتصدي لأفكار المؤسسات التي تحتكر الحديث باسم الدين، وخلق مدرسة اجتهاد جديدة في القرن الحالي.
وهكذا يتضح أن منكري السنة في بلادنا يلتزمون تماما بتوصيات مؤسسة راند ويُنَفِّذون ما يُطلب منهم تماما بمنتهى الهدوء والطاعة ليُكونوا بذرة الإسلام الليبرالي الذي يتمنى أن يراه الغرب يوما ما في الشرق الأوسط ويؤسس على أكتافه شرق أوسط جديد لا يؤرق اسرائيل ولا يخيف أي استعمار مستقبلي أو إلحاد شاذ فالجميع يسمع ويطيع!!..

الإلزام الثاني :- إتباع النبي صلى الله عليه وسلم أحد ركائز دين الإسلام!!..
اتباع النبي -صلى الله عليه وسلم- أحد ركائز دين الإسلام وأساسياته، ومن مُسلمات الشريعة والأمور المعلومة منها بالضرورة، وقد استفاضت النصوص الشرعية الصحيحة في بيان ذلك والتأكيد عليه، ومن ذلك قوله تعالى: (وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا)] الحشر: 7]، وقوله -عز وجل-: (مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ وَمَن تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا) [النساء[80 :
فاتباع الرسول صلى الله عليه وسلم يكون بالإقتداء به وطاعة أوامره وتصديق كلامه
والسنة النبوية هي أقول الرسول صلى الله عليه وسلم وأفعاله وأوامره ونواهيه وتبليغ ما أمره الله عز وجل أن يبلغه
وشرح كتاب الله العظيم جائنا عن طريق الرسول صلى الله عليه وسلم.
ولقد مدح الله عز وجل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتابه الكريم لأنهم أطاعوا الله وصدقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم , قال تعالى لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحاً قَرِيباً [الفتح : 18]فالبيعة التي بايع الصحابة عليها وردت لنا عن طريق السنة الشريفة , وقد مدح الله عز وجل أهل هذه البيعة ..أتدرون لماذا ؟ لأن السنة الشريفة هي والقرآن الكريم مصدران للتشريع , قال صلى الله عليه وسلم " تركت فيكم ماإن تمسكتم به لن تضلوا أبداً كتاب الله وسنتي"

فالسنة النبوية ضرورةٌ دينية وحجتها ثابتة لكل من عقل ومن لم يعقل ، وما أسخفَ من يدعي على نفسهِ الإسلام فيأتِ منكراً لسنة النبي صلى الله عليه وسلم ويقولُ عن نفسه بأنهُ من المسلمين وقد قال صلى الله عليه وسلم) -: حَدَّثَنَا أَبُو قُدَامَةَ ، ثنا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، أنبا حَرِيزُ بْنُ عُثْمَانُ ، أنبا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي عَوْفٍ ، عَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " أَلا إِنِّي أُوتِيتُ الْكِتَابَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ ، أَلا يُوشِكُ رَجُلٌ شَبْعَانُ عَلَى أَرِيكَتِهِ يَقُولُ : عَلَيْكُمْ بِالْقُرْآنِ ، فَمَا وَجَدْتُمْ فِيهِ مِنْ حَلالٍ فَأَحِلُّوهُ وَمَا وَجَدْتُمْ فِيهِ مِنْ حَرَامٍ فَحَرِّمُوهُ(.
وروى أبو داود (4605) والترمذي (2663)وابن ماجة (13) عن أَبِي رَافِعٍ رضي الله عنه عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :(لَا أُلْفِيَنَّ أَحَدَكُمْ مُتَّكِئًا عَلَى أَرِيكَتِهِ يَأْتِيهِ الْأَمْرُ مِنْ أَمْرِي مِمَّا أَمَرْتُ بِهِ أَوْ نَهَيْتُ عَنْهُ فَيَقُولُ : لَا نَدْرِي ، مَا وَجَدْنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ اتَّبَعْنَاهُ ، وإلا فَلاَ (وصححه الألباني في "صحيح أبي داود" وغيره
وروى الترمذي (2664) وابن ماجة (12) عَنْ الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِ يكَرِبَ الْكِنْدِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " يُوشِكُ الرَّجُلُ مُتَّكِئًا عَلَى أَرِيكَتِهِ يُحَدَّثُ بِحَدِيثٍ مِنْ حَدِيثِي فَيَقُولُ : بَيْنَنَا

وَبَيْنَكُمْ كِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَا وَجَدْنَا فِيهِ مِنْ حَلَالٍ اسْتَحْلَلْنَاهُ وَمَا وَجَدْنَا فِيهِ مِنْ حَرَامٍ حَرَّمْنَاهُ . أَلَا وَإِنَّ مَا حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلُ مَا حَرَّمَ اللَّهُ "

وقد اشتدت عناية القرآن الكريم بتلك المسألة فوَّجه إليها آيات كثيرة تنوعت بين آيات تأمر فى وضوح بوجوب الإيمان به صلى الله عليه وسلم ، وبين آيات أخرى تأمر بوجوب طاعته، طاعة مطلقة، فيما يأمر به، وينهى عنه، وبين آيات أخرى تنهى عن مخالفته وتحذِّر من ذلك وتبين جزاء المنافقين المرجفين في دين الله العاملين على هدم كيان السنة النبوية، والذين حصروا معنى الآيات الواردة فى طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم ، في طاعته فى القرآن الكريم فقط

من هذه الآيات قوله تعالى

1- فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ .. فمقتضى ذلك أن نؤمن بالله وبرسوله، والإيمان معناه هنا التصديق والإذعان برسالته وبجميع ما جاء به من عند الله من كتاب وسنة، بمقتضى عصمته التى توجب التصديق بكل ما يخبر به عن رب العزة كقوله فى حق القرآن:"هذا كلام الله ، وقوله فى الأحاديث القدسية:"قال رب العزة كذا"أو نحو هذه العبارة وقوله عليه الصلاة والسلام:"ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه" فالإيمان بالرسول جزء من الإيمان بالله تعالى، والشك والارتياب فى ذلك الإيمان، شك وارتياب فى الإيمان بالله ورسوله معاً، وحينئذ لا يكون هناك إيمان أبداً...

يقول الإمام الشافعي في رسالته : "فجعل كمال ابتداء الإيمان، الذى ما سواه تبع له الإيمان بالله ثم برسوله، فلو آمن عبد به، ولم يؤمن برسوله : لم يقع عليه اسم كمال الإيمان أبداً، حتى يؤمن برسوله معه، ومن هنا وجبت طاعة الرسول - بمقتضى هذا الإيمان - فى كل ما يبلِّغه عن ربه، سواء ورد ذكره فى القرآن أم لا.

يقول الإمام الشافعي أيضا : "وما سنَّ رسول الله فيما ليس لله فيه حكم : فبحكم الله سنَّه، وكذلك أخبرنا الله في قوله تعالى : {وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ}، وقد سن رسول الله مع كتاب الله، وسن فيما ليس فيه بعينه نص كتاب وكل ما سن فقد ألزمنا الله اتباعه، وجعل فى اتباعه طاعته، وفى العدول عن اتباعها معصيته التى لم يعذر بها خلقاً، ولم يجعل له من اتباع سنن رسول الله مخرجاً"

2- وقوله تعالى { فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا} فهنا أقسم سبحانه بنفسه، وأكده بالنفي قبله على نفي الإيمان عن العباد، حتى يحكِّموا رسوله فى كل ما شجر بينهم، من الدقيق والجليل، ولم يكتف فى إيمانهم بهذا التحكيم بمجرده، حتى ينتفى عن صدورهم الحرج والضيق عن قضائه وحكمه، ولم يكتف منهم أيضاً بذلك حتى يسلموا تسليما، وينقادوا انقيادا.

ويقول صاحب مختصر الصواعق المرسلة : "فقد أقسم الله سبحانه بنفسه على نفى الإيمان عن هؤلاء الذين يقدمون العقل على ما جاء به الرسول ، وقد شهدوا هم على أنفسهم بأنهم غير مؤمنين بمعناه، وإن آمنوا بلفظه"

ويقول فى موضع آخر : "وفرض تحكيمه، لم يسقط بموته، بل ثابت بعد موته، كما كان ثابتاً فى حياته، وليس تحكيمه مختصاً بالعمليات دون العلميات كما يقوله أهل الزيغ والإلحاد.

3- وقوله تعالى { يَاأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا}

ودلالة الآية على حجية السنة من عدة وجوه :

أولاً : النداء بوصف الإيمان فى مستهل الآية : "يَاأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا " ومعنى ذلك أن المؤمنين لا يستحقون أن ينادوا بصفة الإيمان إلا إذا نفذوا ما بعد النداء وهو طاعة الله تعالى، وطاعة رسول الله ، وأولي الأمر.

ثانياً : تكرار الفعل "أَطِيعُوا " مع الله عز وجل، ومع رسوله ، وتكرار ذلك فى آيات كثيرة {وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا { وقوله تعالى:{وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَءَاتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ{

يقول الإمام الشاطبى : "تكراره الفعل "وَأَطِيعُوا" يدل على عموم الطاعة بما أتى به مما فى الكتاب، ومما ليس فيه مما هو من سنته"
وقال العلامة الألوسي: "... وأعاد الفعل : "وَأَطِيعُوا" وإن كان طاعة الرسول مقرونة بطاعة الله عز وجل، اعتناءً بشأنه وقطعاً لتوهم أنه لا يجب امتثال ما ليس فى القرآن، وإيذاناً بأن له استقلالاً بالطاعة لم يثبت لغيره، ومن ثم لم يعد فى قوله : "وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ " إيذاناً بأنهم لا استقلال لهم فيها استقلال الرسول ، بل طاعتنا لهم مرتبطة بطاعتهم هم لله ورسوله، فإن هم أطاعوا الله ورسوله فلهم علينا حق السمع والطاعة وإلا فلا، لأنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق"
ومما هو جدير بالذكر هنا أن فرض الله طاعة رسوله ليست له وحده بل هى حق الأنبياء جميعاً قال تعالى : {وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ} فرب العزة جل جلاله يقرر هنا قاعدة:"أن كل رسول جاء من عنده جل جلاله يجب أن يطاع"
ولماذا لا يطاع هذا الرسول الذي جاء بالمنهج الحق الذى يصلح الخلل فى تلك البيئة التى أرسل إليها؟ إن عدم الطاعة حينئذ – هو نوع من العناد والجحود والتكبر كما أن فى عدم الطاعة اتهاماً للرسالة بالقصور، واتهاماً للرسول فى عصمته من الكذب فى كل ما يبلغ به عن ربه من كتاب أخبرنا عنه بقوله "هذا كتاب الله"، ومن سنة مطهرة أخبرنا عنها بقوله : "أوتيت القرآن ومثله معه "وقوله : "وإن ما حرم رسول الله كما حرم الله."
وثالث الوجوه دلالةً على حجية السنة من آية النساء قوله تعالى : { فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ} ؛ فالرد إلى الله عز وجل هو الرد إلى كتابه، والرد إلى الرسول صلى الله عليه وسلم هو الرد إليه نفسه فى حياته، وإلى سنته بعد وفاته وعلى هذا المعنى إجماع الناس كما قال ابن قيم الجوزية.
وتعليق الرد إلى الكتاب والسنة على الإيمان كما فى قوله تعالى : {إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ} يعني أن الذين يردون التنازع فى مسائل دينهم وحياتهم، دقها وجلها، جليها وخفيها – إلى كتاب الله، وإلى سنة رسول الله ، هم فقط المؤمنون حقاً كما وصفتهم بذلك الآية الكريمة، أما غيرهم فلا ينطبق هذا الوصف عليهم. (وافهم يا لبيب (
ثم يحدثنا الله تعالى بعد هذه الآية مباشرة، عن أناس يزعمون أنهم يؤمنون بالله ورسوله ومقتضى هذا الإيمان أن يحكموا كتاب الله وسنة رسوله فى كل شؤون حياتهم - ولكنهم - لا يفعلون ذلك وإنما يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت مع أنهم قد أمروا أن يكفرو به قال تعالى : { وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا} ففى نهاية الأمر حكم الله تعالى على من يعرض عن حكم الله تعالى ورسوله ويتحاكم إلى الطواغيت بأنهم منافقون، وصدق رب العزة : {وَيَقُولُونَ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ*وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ*وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ*أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمِ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ بَلْ أُولَئِكَ هُمَ الظَّالِمُونَ*إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ*وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ{
ويتأكد هذا المعنى جلياً فى قول الله تعالى : {وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا}فأخبر سبحانه أنه ليس لمؤمن أن يختار بعد قضائه جل جلاله وقضاء ورسوله عليه السلام، ومن تخير بعد ذلك فقد ضل ضلالاً مبيناً
4- أما الآيات الدالة على وجوب طاعة الرسول عليه السلام طاعة مطلقة فيما يأمر به، وينهى عنه، بقوله تعالى : {وَمَا ءَاتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا} وهناك آيات كثيرة لم نتعرض لذكرها خشية الإطالة فإذا انتقلنا بعد ذلك إلى الآيات التى تحذر من معصية الرسول صلى الله عليه وسلم وتنهى عن مخالفته نجدها كثيرة ونشير أيضاً إلى بعضها قال تعالى : {وَمَنْ

يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ}وقال تعالى} : فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا*يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا}

5- وفى سورة التوبة قال تعالى { أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا ذَلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ} وفي سورة النور قال تعالى : {فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ}

أين أمر رسول الله عليه السلام فى القرآن، لمن زعموا أن آيات طاعة الرسول فى القرآن مراد بها طاعته فى القرآن فقط؟

6- وفى سورة الأحزاب : {إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا*خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا*يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَالَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا}

7- وفى سورة محمد قال تعالى : {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَشَاقُّوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَسَيُحْبِطُ أَعْمَالَهُمْ}

فالآيات السابقة تصرح بأن مخالفة منهج الله ورسوله، يدخل النار، ويورث الذل، والخزي، والفتنة، والكبت، ويحبط العمل ... فما قولك يا منكر السنة في هذا المختصر الوجيز ؟؟؟

الإلزام الثالث:- السنة النبوية هي المصدر الثاني من مصادر التشريع بالاجماع

عقد الخطيب البغدادي في كتابه المشهور الكفاية في علم الرواية بابا استهل به كتابه فقال: ((باب ما جاء في التسوية بين حكم كتاب الله تعالى وحكم سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجوب العمل ولزوم التكليف)) ثم ساق نصوصا كثيرة من السنة لدعم هذا العنوان نجتزئ منها ما يلي:

ساق الخطيب بأسانيد متعددة عن المقدام بن معديكرب أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم حرّم أشياء يوم خيبر ثم قال: "يوشك رجل متكئ على أريكته يحدّث بحديثي فيقول بيننا وبينكم كتاب الله، فما وجدنا فيه من حلال استحللناه، وما وجدنا فيه من حرام حرمناه وإن ما حرّم رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما حرّم الله عز وجل"، وأخرج هذا الحديث بألفاظ متقاربة أبو داود والترمذي والدارمي والإمام أحمد، وزاد أبو داود "ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه"

وكأني برسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أطلعه الله على ما سيكون في المستقبل يوجه قوله هذا إلى ما يدّعون أنهم أهل القرآن أو القرآنيون الذين لا يأخذون إلا بالقرآن الكريم، ولا يحتجون بالسنة ولا يعملون بالأحاديث، وقد ظهر منهم الآن ناس في بعض أصقاع من الهند، وردد أفكارهم بعض الزائفين في مصر، لكن كانوا جميعا موضع سخرية واستخفاف من جمهور المسلمين وعلمائهم ولله الحمد والمنة.

وأما الإجماع فقد أجمع العلماء من عصر الصحابة إلى يومنا هذا بأن السنة هي الأصل الثاني من أصول التشريع، وأنها حجة في إثبات الأحكام تبعا للقرآن، واستقلالا في بعض الأحكام.

وأما المعقول فمن المعلوم لدينا أن الله سبحانه وتعالى قال مخاطبا نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله: " وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ"

إذن فالرسول صلى الله عليه وسلم مكلف ببيان المراد من الآيات المنزلة، وبيان كيفية تطبيقها على الحوادث، ولأجل هذا كان الصحابة يرجعون إليه في فهم كل ما أشكل عليهم فهمه، ويستفتونه فيما يقع لهم من الحوادث، فيبين لهم النبي عليه السلام ما أشكل عليهم.

فعلى سبيل المثال نزلت آية الصيام ولم يذكر فيها حكم الأكل والشرب بطريق النسيان، فاستشكل بعض الصحابة الذين وقعوا في هذا، فجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كلفه ربه بالبيان، فقال يا رسول الله أكلت ناسيا وأنا صائم، فأفتاه النبي صلى الله عليه وسلم بأن صومه صحيح، وقال له: "تمّ على صومك فإنما أطعمك ربك وأسقاك."

على أن الأحكام المستمدة من السنة مأخوذة في الحقيقة من القرآن الكريم وتوجيهه العام، ومستقاة من أصوله، ومستوحاة من أهدافه، إذ إنها إما تخصيص لعمومه، أو مفسرة لمجمله، أو مقيدة لمطلقه، أو شارحة لكيفية تطبيق بعض أحكامه، وهذا ما فهمه الصحابة وعلموه وهو أن السنة وأحكامها تعتبر مأخوذة من القرآن الكريم، لأن الله تعالى قد أحال المسلمين في بعض نصوصه إلى السنة، وقصة المرأة الأسدية مع عبد الله بن مسعود في لعن الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة والنامصة والمتنمصة حينما قالت: لقد قرأت ما بين دفتي المصحف فلم أجد اللعن فيه، قال: أما إنك لو قرأت لوجدتيه، ألم تقرأي قوله تعالى: {وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا}، فالأخذ بالسنة في الواقع أخذ بالقرآن، لأن القرآن أحالنا عليها في بعض الأحكام، كما أن السنة هي التاريخ التطبيقي للقرآن، فالجهل بها جهل لكيفية تطبيق القرآن، كما أنها المصدر الوحيد لمعرفة سبب النزول، ومعرفة ناسخ القرآن ومنسوخه، وهذه أمور ضرورية جدا لتحديد معنى النص القرآني في كثير من الآيات.

ولنضرب أمثلة حية من أحكام السنة المخصصة لعموم محمكم القرآن أو المفسرة لمجمله:

1- قال تعالى: {يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ.}

فإن ظاهر هذه الآية يدل على أن كل والد يرث ولده وكل مولود يرث والده، لكن جاءت السنة فبينت أن المراد بذلك مع اتفاق الدين بين الوالدين والمولودين، وأما إذا اختلف الدينان فإنه مانع من التوارث، واستقر العمل على ما وردت به السنة في ذلك فقد صح عنه صلى الله عليه وسلم من حديث أسامة بن زيد أنه قال: " لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم."

2- قال تعالى في المرأة التي يطلقها زوجها ثلاثا: {فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ} فاحتمل أن يكون المراد به عقد النكاح وحده واحتمل أن يكون المراد به العقد والإصابة معا، فجاءت السنة فبينت أن المراد به الإصابة بعد العقد، فعن عائشة رضي الله عنها أن رفاعة القرظي طلق امرأته فبتّ طلاقها فنكحت بعده عبد الرحمن بن الزَّبِير فجاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: إنها كانت تحت رفاعة فطلقها آخر ثلاث تطليقات فتزوجت بعبد الرحمن بن الزّبير وإنه والله ما معه إلا مثل هذه الهدبة وأخذت بهدبة من جلبابها قال: فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ضاحكا وقال: "لعلك تريدين أن ترجعي إلى رفاعة؟ لا حتى يذوق عسيلتك وتذوقي عسيلته"، قالت وأبو بكر جالس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وخالد بن سعيد بن العاص جالس باب الحجرة لم يؤذن له، فطفق خالد ينادي أبا بكر ألا تزجر هذه عما تجهر به عند رسول الله صلى الله عليه وسلم.

3- قال تعالى: {وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالاً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ{، لكن ليس في الآية الكريمة بيان قيمة المسروق ولا الحرز الذي هو شرط القطع ولم تبين الآية الكريمة من أين تقطع يد السارق أمن الكف، أم من المرفق، أم من المنكب؟ فجاءت السنة فبينت مقدار المسروق وهو ربع دينار كما بينت الحرز وهو يختلف لأنه يكون في كل شيء بما يناسبه، كما بينت السنة أن القطع يكون من مفصل الكف.

والأمثلة على ذلك كثيرة جدا، فمنها الصلوات الخمس فإن الله تعالى قال في القرآن الكريم {وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ} وليس في القرآن بيان عدد الصلوات ولا تحديد أوقاتها، ولا عدد الركعات في كل صلاة، ولا كيفياتها، فجاءت السنة فبينت كل ذلك تفصيلا، وهكذا الزكاة والحج وكثير من العبادات والمعاملات والأحكام الأخرى.

وإني لأتوجه إلى منكري حجية السنة فأقول لهم: إذا كنتم لا تعتبرون السنة حجة عليكم، ولا تعملون بها فكيف تقيمون الصلاة أخذا من القرآن، وكيف تؤدون الزكاة وكيف تقطعون يد السارق وتقيمون الحدود، وتوزعون المواريث والتركات؟ فماذا يكون جوابهم يا ترى؟ سبحانك ربنا هذا ضلال مبين.

وأما حُجة مُنكري تاسنة فيمكن حصرها بأن القرآن جاء تبيانا لكل شيء، فإن جاءت الأحاديث

بأحكام جديدة لم ترد في القرآن، كان ذلك معارضة من ظني الثبوت وهو الحديث القطعي الثبوت وهو القرآن، والظني لا يقوى على معارضة القطعي، وإن جاءت مؤكدة لحكم القرآن كان الاتباع للقرآن لا للسنة، وإن جاءت لبيان ما أجمله القرآن كان ذلك تبيانا للقطعي الذي يكفر من أنكر ثبوته بالظني الذي لا يكفر من أنكر ثبوته.

وهذه التقسيمات في الحقيقة فلسفة فارغة تعارض ما كان عليه الصحابة والتابعون ومن تبعهم بإحسان من العمل بالحديث بمجرد ثبوته ولو من طريق شخص واحد إذا توفرت فيه شروط الراوي المعروفة من العدالة والضبط وغير ذلك.

ويتخلص جواب الشافعي عن حجة هؤلاء بما يلي:

1- إن الله تعالى أوجب علينا اتباع رسوله، وهذا عام بمن كان في زمنه وكل من يأتي بعده، ولا سبيل إلى ذلك لمن لم يشاهد الرسول إلا عن طريق رواية الأحاديث، فيكون الله قد أمرنا باتباعها وقبولها، لأن ما لا يتم الواجب إلا به كان واجبا.

وحتى أن الصحابة رضي الله عنهم لم يتيسر لمجموعهم -مع أنهم في زمنه- أن يسمعوا جميع ما قاله الرسول منه مباشرة، فكثيرا ما كان يسمعها البعض ويبلغونها غيرهم فيعملون بها جميعا، السامع والمبلّغ.

2- إنه لابد من قبول الأحاديث لمعرفة أحكام القرآن نفسه، فإن الناسخ والمنسوخ لا يعرفان إلا بالرجوع إلى السنة.

3- إن هنالك أحكاما متفقا عليها بين جميع أهل العلم وطوائف المسلمين قاطبة حتى الذين ينكرون حجية السنة، كعدد الصلوات المفروضة، وعدد الركعات، وأنصبة الزكاة وغيرها، ولم يكن من سبيل لمعرفتها وثبوتها إلا السنة.

4- إن الشرع قد جاء بتخصيص القطعي بظني، كما جاء في الشهادة على القتل والمال، فإن حرمة النفس والمال مقطوع بهما، وقد قبلت فيهما شهادة الاثنين، وهي ظنية بلا جدال.

5- إن الأخبار وإن كانت تحتمل الخطأ والوهم والكذب، ولكن الاحتمال بعد التأكد والتثبت من عدالة الراوي ومقابلة الرواية بروايات أقرانه من المحدّثين يصبح أقلّ من الاحتمال الوارد في الشهادات، خصوصا إذا عضد الرواية نص من كتاب أو سنة فإن الاحتمال يكاد يكون معدوما .

ولعمري هذه إجابات موفقة مخرسة ألهمها الله تعالى للإمام الشافعي حفظا لدينه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم فالحمد لله على توفيقه.

وأما قولهم إن الله أنزل الكتاب تبيانا لكل شيء فإن من المعلوم أن الله لم ينص على كل جزئية من جزئيات الشريعة وإنما بين أصول الشريعة ومصادرها وقواعدها ومبادئها العامة.. ومن الأصول التي بينها وجوب العمل بسنة الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام كما في قوله تعالى: {وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ... {

الإلزام الرابع أهمية علم الحديث وأنه شرف الأمة!!..

قال سفيان الثوري:"لما استعمل الرواة الكذب استعملنا لهم التاريخ"

لو يقف المتأمل على هذه الجملة لأدرك ان الحديث يعتبر من لوازم التاريخ وان التاريخ يعتبر من أدوات علم الحديث. يجمع في قلبي حب التاريخ وحب الحديث وهما شيءٌ واحد.

فالمحدث له اعلى مرتبة فالمحدث يستطيع ان يتقن الفقه والتفسير والعلوم المختلفة.

فيستطيع ان يكون المحدث فقيهاً ولكن لا يستطيع ان يكون الفقيه محدثاً.

ويستطيع ان يكون المحدث مفسراً ولكن لا يستطيع المفسر ان يكون محدثاً.

ومن الاهمية توضيح اهمية الحديث في دحر الملاحدة واي زنديق عربيد لا يعرف حق نفسه ولا حق ربه.

وانقل ما قاله حبر الأمة وترجمان القرآن ابن عباس رضي الله عنهما: - (كنا إذا قال الرجل: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشرأبت إليه أعناقنا,وأصغينا إليه بآذاننا، وابتدرته أبصارنا، أما وقد ركب الناس الصعب والذلول, فلم نأخذ من الحديث إلا ما نعرف(
وكان الإمام الشافعي -رحمه الله وطيب ثراه - يقول: -(لولا أهل المحابر لخطبت الزنادقة على المنابر) يشير إلى فضل أهل الحديث
وإضاف ناقلة بأن أهل الجرح والتعديل والعلل كانوا بمثابة الحصن الحصين للتعرف على الرواة والحفاظ على المرويات حتى أنه قيل ليحيى القطان ألا تخاف أن يكون من تتكلم فيهم – أي بالجرح – خصمائك أمام الله ، فقال: -" لأن يكون هؤلاء خصمائي أحب إلى من أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم خصمي ويقول لي لما لم تذب الكذب عن سنتي".
قال الخطيب البغدادي :- (ليس أحد من أهل الحديث يحابي في الحديث أباه ، ولا أخاه ، ولا ولده . وهذا علي بن عبد الله المديني ، وهو إمام الحديث في عصره ، لا يروى عنه حرف في تقوية أبيه بل يروى عنه ضد ذلك.(
وقال الذهبي: -" الكلام في الرواة يحتاج إلى ورع تام ، وبراءة من الهوى والميل ، وخبرة كاملة بالحديث وعلله ورجاله ".
وقال الشيخ المعلمي اليماني: -" أئمة الحديث عارفون متيقظون يتحرزون من الخطأ جهدهم ، لكنهم متفاوتون في ذلك".
وقال أبو حاتم الرازي:-(لم يكن في أمة من الأمم منذ خلق الله آدم أمناء يحفظون آثار الرسل إلا في هذه الأمة) فقال له رجل : يا أبا حاتم ربما رووا حديثا لا أصل له ولا يصح ؟ فقال:-" علماؤهم يعرفون الصحيح من السقيم ، فروايتهم ذلك للمعرفة ليتبين لمن بعدهم أنهم ميزوا الآثار وحفظوها ، ثم قال أبوحاتم رحم الله أبا زرعة ، كان والله مجتهدا في حفظ آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم"
قال شيخ الإسلام ابن تيمية : وعلم الإسناد والرواية مما خص الله به أمة محمد صلى الله عليه وسلم وجعله سلماً إلى الدراية، فأهل الكتاب لا إسناد لهم يأثرون به المنقولات، وهكذا المبتدعون من هذه الأئمة أهل الضلالات، وإنما الإسناد لمن أعظم الله عليه المنّة أهل الإسلام والسنة يفرقون به بين الصحيح والسقيم والمعوج والمقيم. وغيرهم من أهل البدع والكفار، إنما عندهم نقولات يأثرونها بغير إسناد وعليها من دينهم الاعتماد، وهم لا يعرفون فيها الحق من الباطل ولا الحالي من العاطل. وأما هذه الأمة المرحومة وأصحاب هذه الأمة المعصومة فإن أهل العلم منهم والدين هم من أمرهم على يقين، فظهر لهم الصدق من المين كما يظهر الصبح لذي عينين مجموع الفتاوى: 9/1
عن محمد بن حاتم بن المظفر قال: إن الله أكرم هذه الأمة وشرفها بالإسناد وليس لأحد من الأمم قديمها وحديثها إسناد موصول، إنما هي صحف في أيديهم وقد خلطوا بكتبهم أخبارهم فليس عندهم تمييز ما نزل من التوراة والإنجيل وبين ما ألحقوه بكتبهم من الأخبار التي اتخذوها عن غير الثقات
وقال الحافظ ابن حزم: نقل الثقة عن الثقة حتى يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم شيء خص به المسلمون دون جميع الملل والنحل، أما مع الإرسال والإعضال فيوجد في اليهود لكن لا يقربون به من موسى قربنا من نبينا، بل يقفون حيث يكون بينهم وبينه أكثر من ثلاثين نفسا، وإنما يبلغون إلى نوح وشمعون، وأما النصارى فليس عندهم من صفة هذا النقل إلا تحريم الطلاق، وهذه الأمة الشريفة زادها الله شرفا بنبيها إنما تنقل الحديث عن الثقة المعروف في زمانه بالصدق والأمانة عن مثله حتى تتناهى أخبارهم ثم يبحثون أشد البحث حتى يعرفوا الأحفظ فالأحفظ والأطول فالأطول مجالسة لمن فوقه، فمن كان أقصر مجالسة، ثم يكتبون الحديث من عشرين وجها وأكثر حتى يهذبوه من الغلط والزلل ويضبطوا حروفه ويعدوه عدا
وقد قال صلى الله عليه وسلم :- (نَضَّرَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا فَحَفِظَهُ حَتَّى يُبَلِّغَهُ فَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ وَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ لَيْسَ بِفَقِيهٍ) رواه أبو داود 3660

قال الرامهرمزي ت 360هـ رحمه الله : " ففرَّق النبي صلى الله عليه وسلم بين ناقل السنة وواعيها ، ودل على فضل الواعي بقوله : (فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه ، ورب حامل فقه غير فقيه) وبوجوب الفضل لأحدهما يثبت الفضل للآخر ، مثال ذلك أن تمثل بين مالك بن أنس وعبيد الله العمري ، وبين الشافعي وعبد الرحمن بن مهدي ، وبين أبي ثور وابن أبي شيبة ، فإن الحق يقودك إلى أن تقضي لكل واحد منهم بالفضل ، وهذا طريق الإنصاف لمن سلكه ، وعلم الحق لمن أمه ولم يتعده " انتهى . "المحدث الفاصل 1/169-170
وأما من جمع بين الحسنيين ، فوعى مقالة النبي صلى الله عليه وسلم ، وحفظ ما جاء به من العلم ، وتفقه في معانيه ، فانتفع به في نفسه ، ونفع به الناس ، فهؤلاء خير أصناف الناس قاطبة

الإلزام الخامس :- حجية خبر الآحاد

تتابع أئمة الهدى وسلف الأمة الصالح من الصحابة رضي الله عنهم فمن بعدهم على الاحتجاج بالسنة وتوقيرها والرجوع إليها في كل صغيرٍ وكبيرٍ والحذر من مخالفتها أو تركها ، أو التقدم عليها ، من غير تفريق بين متواترها وآحادها
فمن أدلة القرآن على حجية خبر الآحاد: قوله تعالى :{فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون) { التوبة 122)فقد حث الله عز وجل المؤمنين - في هذه الآية على أن تنفر من كل فرقة طائفة تقوم بمهمة التفقه والبلاغ ، ولفظ الطائفة يتناول الواحد فما فوقه ، مما يدل على قيام الحجة بخبرها.
ومنها قوله سبحانه : { يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا) { الحجرات 6) ، فهذه الآية دلت على أن الخبر إذا جاءنا عن الثقة العدل فإن الحجة تقوم بخبره ، ولا يلزمنا التثبت فيه ، وأما الفاسق فهو الذي يجب أن لا نقبل خبره إلا بعد التثبت والتبين.
ومنها قوله سبحانه : {فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون } النحل 43 فأمر من لم يعلم أن يسأل أهل الذكر وهم أولو الكتاب والعلم ، وهو يشمل سؤال الواحد والمتعدد ، ولولا أن أخبارهم تقوم بها الحجة لما كان لسؤالهم فائدة.
وقوله سبحانه : {يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته } (المائدة67) ، فأمر - صلى الله عليه وسلم – بتبليغ الدين للناس كافة وقام بذلك خير قيام ، ولو كان خبر الواحد لا تقوم به الحجة لتعذر وصول الشريعة إلى كافة الناس ولما حصل البلاغ ، ومعلوم أن التبليغ باق إلى يوم القيامة والحجة قائمة على العباد.
كما حكى الله عن بعض أنبيائه ورسله السابقين ما يدل على قبولهم لخبر الواحد ، والعمل بمضمونه ، فموسى عليه السلام قبل خبر الرجل الذي جاء من أقصا المدينة يسعى قائلاً له إن الملأ يأتمرون بك ليقتلوك ، فجزم بخبره وخرج هارباً ، وقبل خبر بنت صاحب مدين لما قالت له : {إن أبي يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا } (القصص 25) ، وقبل خبر أبيها في دعواه أنهما ابنتاه ، فتزوج إحداهما بناء على خبره.
وقبل يوسف عليه السلام خبر الرسول الذي جاءه من عند الملك وقال له : {ارجع إلى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن } (يوسف50) ، وثبت في صحيح مسلم أن النبي - صلى الله عليه وسلم- قال : " ولو لبثت في السجن ما لبث يوسف لأجبت الداعي"
وأما أدلة السنة فأكثر من أن تحصر ومنها حديث أنس ابن مالك رضي الله عنه أن النبي - صلى الله عليه وسلم- قال : (نضَّر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها ثم بلغها عني ، فرب حامل فقه غير فقيه ، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه (. رواه ابن ماجه وغيره ، وفيه ندب - صلى الله عليه وسلم- إلى استماع مقالته وحفظها وأدائها حتى ولو كان المؤدي واحداً ، مما يدل على قيام الحجة بخبره ، فلو كان خبر الواحد لا يفيد العلم لم يكن لهذا الندب فائدة تذكر.

وحديث مالك بن الحويرث حين وفد مع بعض قومه إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - وفيه قال : (إذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم ، وليؤمكم أكبركم) متفق عليه ، وحديث ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم- : (لا يمنعن أحدكم أذان بلال من سحوره ، فإنه يؤذن بليل ، ليرجع قائمكم ويوقظ نائمكم) رواه البخاري وغيره وفي رواية لابن عمر : (إن بلالاً يؤذن بليل ، فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم) متفق عليه ، ففي هذه الأحاديث الأمر بتصديق المؤذن ، والعمل بخبره في دخول وقت الصلاة ، والإفطار والإمساك مع أنه واحد ، ولم يزل المسلمون في كل زمان ومكان يقلدون المؤذنين ، ويعملون بأذانهم في هذه العبادات ، وهو من أوضح الأدلة على وجوب العمل بخبر الواحد.

واشتهر بعثه - صلى الله عليه وسلم - الآحاد من صحابته ، واعتماده على أخبارهم وعمله بموجبها ، ففي الصحيحين عن أبي هريرة و زيد بن خالد في قصة العسيف ، وفيه قال - صلى الله عليه وسلم- : (واغد يا أنيس - لرجل من أسلم إلى امرأة هذا ، فإن اعترفت فارجمها) ، فاعترفت فرجمها ، فاعتمد - صلى الله عليه وسلم- خبره في اعترافها ، مع ما فيه من إقامة حد ، وقتل نفس مسلمة ، وفي يوم الأحزاب اكتفى النبي - صلى الله عليه وسلم – بخبر الزبير وهو واحد حين قال : " من يأتيني بخبر القوم؟".

وتواتر عنه - صلى الله عليه وسلم- أنه كان يبعث الآحاد إلى الجهات القريبة والبعيدة ويحملهم أمور الدعوة والتبليغ وتعليم الناس أحكام الإسلام وشرائعه ، والنيابة عنه في الفتوى والقضاء والفصل في الخصومات ، فمن ذلك ما رواه الشافعي بإسناد صحيح عنعمرو بن سليم الزرقي عن أمه قالت : " بينما نحن بمنى إذا علي بن أبي طالب على جمل يقول : إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -يقول : " إن هذه أيام طعام وشراب فلا يصومن أحد " ، وحديث يزيد بن شيبان قال : كنا في موقف لنا بعرفة ، بعيداً عن موقف الإمام ، فأتاناابن مربع الأنصاري قال : " أنا رسول رسول الله - صلى الله عليه وسلم- إليكم يأمركم أن تقفوا على مشاعركم ، فإنكم على إرث من إرث أبيكم إبراهيم " رواه الترمذي وغيره ، وقال لأهل نجران – كما في الصحيحين : (لأبعثن إليكم رجلاً أميناً حق أمين) ، فبعث أبا عبيدة رضي الله عنه ، وبعث - صلى الله عليه وسلم -أبا بكر سنة تسع على الحج ، فأقام للناس مناسكهم نيابة عنه - صلى الله عليه وسلم- ، وبعث علياً تلك السنة فنبذ إلى قوم عهودهم ، وبلغ عنه أول سورة براءة ، وبعث قيس بن عاصم ، و الزبرقان بن بدر ، و مالك بن نويرة إلى عشائرهم ، لتعليمهم الأحكام ، وقبض الزكاة ، وبعث معاذاً و أبا موسى وعماراً وغيرهم إلى جهات متفرقة باليمن.

واشتهر أيضاً بعثه الأمراء في السرايا والبعوث ، وأمره بطاعتهم فيما يخبرون عنه ، وكذلك كتبه التي بعثها إلى الملوك في زمانه ، كان يتولى كتابتها واحد ، ويحملها شخص واحد غالباً ، كما بعث دحية الكلبي بكتابه إلى هرقل عظيم الروم ، و عبدالله بن حذافة إلى كسرى.

ومثلها كتبه التي كان يبعثها إلى ولاته وعماله بأوامره وتعليماته ، يكتبها واحد ، ويحملها واحد ، ولو لا أن أخبارهم تقوم بها الحجة لكان بعثهم عبثاً ، ولحصل التوقف من المدعوين ، ولم ينقل أن أحداً منهم قال لمن علمه شيئاً من الدين ، أو طلب منه جزية ، أو زكاة أو نحوها : إن خبرك لا يفيد العلم ، فأنا أتوقف حتى يتواتر الخبر بما ذكرت.

وأجمع الصحابة رضي الله عنهم على قبول خبر الواحد والاحتجاج به ، ولم ينقل أن أحداً منهم قال : " إن هذا خبر واحد يمكن عليه الخطأ فلا تقوم به الحجة حتى يتواتر ، ولو قال أحد منهم ذلك لنقل إلينا ، وقد نقلت عنهم في هذا الباب آثار لا تحصى منها:

ما رواه البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال : " بينما الناس بقباء في صلاة الصبح إذ جاءهم آت فقال : إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم- قد أنزل عليه الليلة قرآن ، وقد أُمِر أن يستقبل الكعبة فاستقبلوها ، وكانت وجوههم إلى الشام فاستداروا إلى الكعبة " ، ولولا حصول العلم لهم بخبر الواحد ، لما تركوا المعلوم المقطوع به عندهم لخبر لا يفيد العلم ولا تقوم به الحجة .

وحديث أنس رضي الله عنه في الصحيحين قال : " كنت أسقي أبا طلحة و أبا عبيدة ، و أبي بن

كعب شراباً من فضيخ ، فجاءهم آت ، فقال : إن الخمر قد حرمت ، فقال أبو طلحة : قم يا أنس إلى هذه الجرار فاكسرها " ، حيث قطعوا بتحريم الخمر ، وأقدموا على إتلاف ما بأيديهم من مال تصديقاً لذلك المخبر ، ولم يقولوا : نبقى على حلها حتى يتواتر الخبر ، أو نلقى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، مع قربهم منه ، ولم ينقل أنه أنكر عليهم عدم التثبت.

وكذلك قضاء عمر رضي الله عنه في الجنين حين قال لأصحابه : " أُذْكِرَ الله امرأً سمع من النبي - صلى الله عليه وسلم - في الجنين شيئاً ، فقام حمل بن مالك فقال : " كنت بين جارتين لي ، فضربت إحداهما الأخرى بمسطح ، فألقت جنيناً ميتاً ، فقضى فيه رسول الله - صلى الله عليه وسلم – بغرة ، فقال عمر ": لو لم نسمع به لقضينا بغيره " ورجوعه بالناس حين خرج إلى الشام فبلغه أن الوباء قد وقع بها ، لما أخبره عبد الرحمن بن عوف أن النبي - صلى الله عليه وسلم- قال: (إذا سمعتم به ببلدة فلا تقدموا عليه) متفق عليه ، وقبل خبر عبد الرحمن أيضاً في أخذ الجزية من مجوس هجر ، بعد أن قال : ما أدري كيف أصنع في أمرهم ، وغيرها كثير.

ولم يزل سبيل السلف الصالح ومن بعدهم قبول خبر الواحد الثقة عن النبي - صلى الله عليه وسلم - والاحتجاج به ، حتى جاء المتكلمون فخالفوا ذلك ، قال الإمام الشافعي رحمه الله (الرسالة 451/1) : " وفي تثبيت خبر الواحد أحاديث يكفي بعض هذا منها ، ولم يزل سبيل سلفنا والقرون بعدهم إلى من شاهدنا هذا السبيل ، وكذلك حكي لنا عمن حكي لنا عنه من أهل العلم بالبلدان ......ومحدِّثي الناس وأعلامهم بالأمصار كلهم يحفظ عنه تثبيت خبر الواحد عن رسول الله ، والانتهاء إليه ، والإفتاء به ، ويقبله كل واحد منهم عن من فوقه ، ويقبله عنه من تحته ، ولو جاز لأحدٍ من الناس أن يقول في علم الخاصة : أجمع المسلمون قديماً وحديثاً على تثبيت خبر الواحد والانتهاء إليه - بأنه لم يعلم من فقهاء المسلمين أحد إلا وقد ثبته جاز لي " أهـ.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية فيما نقله ابن القيم مختصر الصواعق 372/2 " :وأما القسم الثاني من الأخبار فهو ما لا يرويه إلا الواحد العدل ونحوه ، ولم يتواتر لفظه ولا معناه ، لكن تلقته الأمة بالقبول عملا به وتصديقا له...... فهذا يفيد العلم اليقيني عند جماهير أمة محمد من الأولين والآخرين ، أما السلف فلم يكن بينهم في ذلك نزاع " أهـ .

وبهذا يتضح - بما لا يدع مجالاً للشك- حجية أخبار الآحاد ولزوم العمل بها في أمور الدين كله متى ما ثبتت عن الصادق المصدوق - صلى الله عليه وسلم -، وأن القول بعدم حجيتها قول باطل لا يعرف إلا عن أهل البدع ومن تبعهم ، ولو ترك الاحتجاج بها لهجرت السنة ، وتهاوت أركان الشريعة ، واندثر الحق ، قال الإمام ابن حبان في مقدمة صحيحة (الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان 156/1 " : فأما الأخبار فإنها كلها أخبار آحاد " ، إلى أن قال : " وأن من تنكب عن قبول أخبار الآحاد ، فقد عمد إلى ترك السنن كلها ، لعدم وجود السنن إلا من رواية الآحاد " .أهـ

.

وقال السرخسي "ت 490 هـ": "لو لم يكن خبر الواحد حجة لوجوب العمل لما وجب الإنذار بما سمع... والأمر بالحذر لا يكون إلا بعد توجه الحجة، فدل أن خبر الواحد موجب للعمل" أصول السرخسي 324/1

هذا والله أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب

الإلزام السادس :- أقوال أهل العلم في حجية خبر الآحاد

قال الإمام الشافعي "ت 204هـ": "لو جاز لأحد من الناس أن يقول في علم الخاصة: أجمع المسلمون قديماً وحديثاً على تثبيت خبر الآحاد والانتهاء إليه بأنه لم يعلم من فقهاء المسلمين أحد إلاَّ قد أثبته جاز لي، ولكن أقول: لم أحفظ عن فقهاء المسلمين أنهم اختلفوا في تثبيت خبر الواحد بما وصفت بأن ذلك موجود على كلِّهم قال: فإن شبه على رجل بأن يقول: قد روي عن النبي

حديث كذا وحديث كذا وكان فلان يقول قولا يخالف ذلك الحديث.
فلا يجوز عندي عن عالم أن يثبت خبر واحد كثيرا ويحل به ويحرم ويرد مثله :-إلا من جهة أن يكون عنده حديث يخالفه أو يكون ما سمع و من سمع منه أوثق عنده ممن حدثه خلافه أو يكون من حدثه ليس بحافظ أو يكون متهما عنده أو يتهم من فوقه ممن حدثه أو يكون الحديث محتملا" الرسالة ص 427.
وبوَّب البخاري لذلك فقال: ما جاء في إجازة خبر الواحد الصدوق، وذكر فيه خمسة عشر حديثاً.
قال الحافظ ابن حجر "ت 852 هـ": "المراد بالإجازة: جواز العمل به والقول بأنه حجة، وقصد بالترجمة الرد على من يقول: إن خبر الواحد لا يحتج به إلاَّ إذا رواه أكثر من شخص واحد يصير كالشهادة ويلزم منه الرد على من شرط أربعة أو أكثر" فتح الباري 233/13.
وقال ابن بطال "ت 444هـ": انعقد الإجماع على القول بالعمل بأخبار الآحاد " فتح الباري 321/13
وقال الإمام أبو محمد بن حزم "ت 457 هـ": "قال أبو سليمان، والحسين بن علي الكرابيسي، والحارث بن أسد المحاسبي وغيرهم: إن خبر الواحد العدل عن مثله إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يوجب العلم والعمل معاً وبهذا نقول."
وقال أيضاً: " القرآن والخبر الصحيح بعضها مضاف إلى بعض، وهما شيء واحد في أنهما من عند الله، فمن جاءه خبر عن رسول الله يقرُّ أنه صحيح وأن الحجة تقوم بمثله، أو قد صحح مثل ذلك الخبر في مكان آخر ثم ترك مثله في هذا المكان لقياس أولقول فلان وفلان فقد خالف الله وأمر رسوله" الإحكام 98/1،102 ، 108بتصرف.
وقال الخطيب البغدادي "ت 463هـ": "وعلى العمل بخبر الواحد كافة التابعين ومن بعدهم من الفقهاء في سائر أمصار المسلمين إلى وقتنا هذا، ولم يبلغنا عن أحد منهم إنكار لذلك ولا اعتراض عليه، فثبت أن من دين جميعهم وجوبه، إذ لو كان فيهم من كان لا يرى العمل به لنقل إلينا الخبر عنه بمذهبه فيه" الكفاية ص 72.
وقال ابن عبد البر "ت 463هـ": "وكلهم يرون خبر الواحد العدل في الاعتقادات، ويعادي ويوالي عليها، ويجعلها شرعاً وحكماً وديناً في معتقده، على ذلك جماعة أهل السنة ولهم في الأحكام ما ذكرناه "التمهيد 34/1.
وقال: "خبر الآحاد الثقات الأثبات المتصل الإسناد يوجب العمل عند جماعة علماء الأمة الذين هم الحجة والقدوة "جامع بيان العلم 34/2.
وقال ابن دحية" ت 633هـ": "وعلى قبول خبر الواحد الصحابة والتابعون وفقهاء المسلمين وجماعة أهل السنة، يؤمنون بخبر الواحد ويدينون به في الاعتقاد "الابتهاج في أحاديث المنهاج ص 78..
وهو ما رجحه الحافظ ابن الصلاح "ت 643هـ" في مقدمة علوم الحديث ص 24. قال - بعد ذكره لأقسام الصحيح -: "وهذا القسم جميعه مقطوع بصحته، والعلم اليقيني النظري واقع به، خلافاً لمن نفى ذلك."
وتعقبه الإمام النووي "ت 676 هـ" فقال: "خالفه المحققون والأكثرون" التقريب ص 14.
قلتُ: ولم أجد من وافق الإمام النووي على هذا القول، بل إنه قال في "شرحه لصحيح مسلم"131/1: "الذي عليه جماهير المسلمين من الصحابة والتابعين فمن بعدهم من المحدثين والفقهاء وأصحاب الأصول: أن خبر الواحد الثقة حجة من حجج الشرع يلزم العمل بها، ويفيد الظن ولا يفيد العلم، وأن وجوب العمل به عرفناه بالشرع لا بالعقل."...
وقال الإمام ابن كثير "ت 774 هـ": - بعد كلام ابن الصلاح -: "وهذا جيد وأنا مع ابن الصلاح فيما عول عليه وأرشد إليه، ثم وقفت على كلام لشيخ الإسلام ابن تيمية مضمونه: نقل القطع بالحديث الذي تلقته الأمة بالقبول عن جماعات من الأئمة، منهم: القاضي عبدالوهاب المالكيه و الإمام الفقيه أبو محمد البغدادي ت 422هـ والشيخ أبو حامد الإسفراييني هو محمد بن أحمد شيخ الشافعية في زمانه ت 406هـ والقاضي أبو الطيب الطبري الإمام العالم ظاهر بن عبدالله أحد

فقهاء الشافعية ت 450هـ والشيخ أبو إسحاق الشيرازي من الشافعية، وابن حامد أبو عبدالله الحسن بن حامد البغدادي ت 403هـ وأبو يعلى بن الفراء، وأبو الخطاب هو الفقيه محفوظ بن أحمد الكلوزاني البغدادي ت510 هـ.وابن الزعفراني هو الفقيه شيخ الحنابلة في عصره علي بن عبيد الله بن نصر البغدادي ت 527هـ وأمثالهم من الحنابلة، وشمس الأئمة السرخسي من الحنفية." ...

وقال ابن القيم: "ت 751هـ":"ومعلوم مشهور استدلال أهل السنة بالأحاديث ورجوعهم إليها، فهذا إجماع منهم على القبول بأخبار الآحاد، وكذلك أجمع أهل الإسلام متقدموهم ومتأخروهم على رواية الأحاديث في صفات الله تعالى ومسائل القدر والرؤية وأصول الإيمان والشفاعة وإخراج الموحدين من المذنبين من النار... وهذه الأشياء، علمية لا عملية، وإنما تروى لوقوع العلم للسامع بها، فإذا قلنا خبر الواحد لا يجوز أن يوجب العلم حملنا أمر الأمة في نقل هذه الأخبار على الخطأ، وجعلناهم لاغين هازلين مشتغلين بما لا يفيد أحداً شيئاً ولا ينفعه، ويصير كأنهم قد دونوا في أمور الدين ما لا يجوز الرجوع إليه والاعتماد عليه"مختصر الصواعق المرسلة 332/1..

وقال أيضاً: "إن هذه الأخبار لو لم تفد اليقين فإن الظن الغالب حاصل منها، ولا يمتنع إثبات الأسماء والصفات بها كما لا يمتنع إثبات الأحكام الطلبية بها في الفرق بين باب الطلب وباب الخبر بحيث يحتج بها في أحدهما دون الآخر، وهذا التفريق باطل بإجماع الأمة؛ فإنها لم تزل تحتج بهذه الأحاديث العملية التي تتضمن الخبر عن الله بأنه شَرَعَ كذا وأوجبه ورضيه ديناً، فشرعه ودينه راجع إلى أسمائه وصفاته، ولم تزل الصحابة والتابعون وتابعوهم من أهل الحديث والسنة يحتجون بهذه الأخبار في مسائل الصفات والقدر والأسماء والأحكام، ولم ينقل عن أحد منهم البتة أنه يجوِّز الاحتجاج بها في مسائل الأحكام دون الأخبار عن الله وأسمائه وصفاته، فأين سلف المفرقين بين البابين؟! نعم سلفهم بعض متأخري المتكلمين الذين لا عناية لهم بما جاء في الكتاب والسنة وأقوال الصحابة، ويحيلون على آراء المتكلمين وقواعد المتكلفين فهم الذين يعرف عنهم التفريق بين الأمرين..." المرجع السابق.2/412

وقال أيضاً: "والذي ندين به ولا يسعنا غيره: أن الحديث إذا صح عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ولم يصح عنه حديث آخر بنسخه، أن الفرض علينا وعلى الأمة الأخذ بحديثه وترك ما خالفه، ولا نتركه لخلاف أحد كائنا من كان لا راويه ولا غيره"إعلام الموقعين 408/4 تحقيق مشهور.

وقال الحافظ ابن حجر "ت 852 هـ" :يقبل خبر الواحد وإن كان امرأة فتح الباري 308/1

وقال أيضاً: " قبول خبر الواحد ووجوب العمل به ونسخ ما تقرر بطريق العلم به"فتح الباري .308/1

ونقل عن الإمام ابن دقيق العيد "ت 702هـ قوله: "المراد بالاستدلال به على قبول خبر الواحد مع كونه خبر واحد أنه صورة من الصور التي تدل، وهي كثيرة"فتح الباري 381/1.

وقال أبو الحسنات اللكنوي "ت 1304هـ": - عن حكم العمل بحديث الآحاد" :-وحكمه أنه يجب العمل به مالم يكن مخالفاً للكتاب والسنة... وهو الصحيح المختار عند الجمهور"ظفر الأماني ص .61

وقال الشيخ محمد الخضري " ت 1345 هـ ": "تواتر عن الصحابة في وقائع لا تحصى العمل بخبر الواحد، ومجموع هذه الوقائع تفيد إجماعهم على إيجاب العمل بأخبار الآحاد، وكثيراً ما كانوا يتركون آراءهم التي ظنوها باجتهادهم إذا روي لهم خبر عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -" أصول الفقه ص 280.

وقال أحمد شاكر " ت 1377هـ ": "والحق الذي ترجحه الأدلة الصحيحة ما ذهب إليه ابن حزم ومن قال بقوله: من أن الحديث الصحيح يفيد العلم القطعي، سواء أكان في أحد الصحيحين أم في غيرهما، وهذا العلم اليقيني علم نظري برهاني، وهذا العلم يبدو ظاهراً لكل من تبحر في علم من العلوم، وتيقنت نفسه بنظرياته واطمأن قلبه.... ودع عنك تفريق المتكلمين في اصطلاحاتهم بين

العلم والظن فإنما يريدون بهما معنى آخر غير ما نريد، ومنه زعمهم أن الإيمان لا يزيد ولا ينقص، إنكاراً لما يشعر به كل واحد من الناس من اليقين بالشيء ثم ازدياد هذا اليقين" الباعث الحثيث 125/1

الإلزام السابع :- أسئلة هامة لكل كافر بالسنة الجزء الأول!!..

1- يقول تعالى في كتابه الكريم - الذى نقله وتفرد بنقله إلى هذه الأمة أهلُ السنة والجماعة - ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ [البقرة : 199]
والسؤال موجه إلى منكري السنة : من أين يفيض الناس ؟

2- قال الله عز وجل في كتابه وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُضِلَّ قَوْماً بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَ إِنَّ اللّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ [التوبة : 115]، فلم لم يبين للأمة كيف تتقي"أقوال رسولها وأفعالها" حتى لا تضل بعد إذ هداها الله؟

3- وقال تعالى لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ [النحل : 44] فلِمَ لم يبين لنا مَن أُوحيت إليه هذه الآية أن "نقل سنته جرم عظيم أو صد عن سبيل الله وكتابه" ؟ فإن أمراً بهذه الخطورة على مستقبل الأمة وهويتها مما لا يُنهى عنه بحديث أو حديثين ولا آية عامة تحتمل أكثر من وجه، فإننا ما عهدنا بل ولا وجدنا من طريقة القرآن إلا الوضوح التام في النهي عما يعلم بالاضطرار ضرره الحقيقي على كافة البشرية، فكيف بأمر هو في صلب هدايتها وأساس مصيرها، ولا أدري كيف يستقيم نهي الرسول أمته عما هو أحقر من هذا كنهيه عن الأكل بالشمال أو اشتمال الصماء ثم تعجز بلاغته أو تكلّ فصاحته عن النهي عمّا فيه ضلال الأمة بأسرها) أي أخذها بالسنة ونقلها لحديثه)؟

ثم كيف يسعفه الوحي بالإخبار عن كون هذه الأمة "ستتبع سنن من كان قبلها "ولا يسعفه - مع مسيس الحاجة إليه في موطن كهذا بالذات - في الإخبار عن أن نقل أقواله وأفعاله سيكون مصدر شقاء وضلال للأمة من بعده ؟.

4- إشكال آخر من الإشكالات التي لا تنتهي: لماذا يحيل القرآن إلى مصدر خارج ذاته للتأكد من صدق وصحة القرآن نفسه - مع أن القرآن يحمل دليل صدقه في نفسه - ومن ذلك قوله تعالى فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ [النحل : 43] والإشكال لا ينتهي هنا فقط بل هناك أبعاد أخرى وهي أن الله قد أخبرنا بتحريف أهل الكتاب وإعراضهم عن القرآن ومع ذلك يحيل عليهم ويأمر بسؤالهم

مرة أخرى: الإشكال لا ينتهي هنا. أهل الكتاب هؤلاء ليس عندهم دليل ولا خبر قطعي لا من كتاب منزل ، لأن كتبهم محرفة، ولا من نقل صحيح متصل منهم إلى من تقدمهم من آبائهم الأولين من الأحبار والعلماء ، فمن أين سيجيبون بعلم صحيح إذا ما سألهم أحد وفق قوله تعالى (فأسألوا أهل الذكر) ؟ لا يمكن الجواب عن هذا الإشكال إلا بالاعتراف بأن نقل العلم الصحيح ممكن بغير الوحي، بل و ممكن من أهل التحريف أيضاً كما هو الحال ههنا !!

ولو كان غير ذلك لكان أمر الله بسؤال أهل الذكر من أهل الكتاب مطالبة في غير محلها، تقدس الله عن ذلك. وقال تعالى فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَؤُونَ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكَ [يونس : 94]كيف يؤسس الله مصير التأكد من صحة الرسالة على سؤال أهل الكتاب مع ما عرف عنهم من الكذب والضلال والتحريف. لا يمكن الجواب إلا بالإقرار بإمكان نقل العلم الديني الصحيح بغير طريق الكتب المنزلة. فلِم يجوز ذلك هناك ولا يجوز مع الأحاديث؟ والمقصود هنا أنه لا يمتنع أن يصلنا علم ديني - سواء تشريعي أو خبري - من غير طريق القرآن ولكن بدلالة أو إحالة القرآن عليه ، والسنة - التي ما هي إلا أقواله أفعاله وتقريراته - ما هي إلا طريق أحال عليه القرآن ،فإن قيل: تلك الإحالات ظنية الدلالة وليست قطعية الدلالة ، قلنا: عاد الإشكال القديم

من جديد وهو: لماذا دلالة القرآن ظنية - تنزلاً مع الخصم فقط - في موضع يحتاج إلى القطع لحسم الخلاف وصون الأمة من الضلال؟ فإما أن نسيء الظن بالله وكلامه أو أن نعتقد قطعية دلالة الأدلة على ظاهر مادلت عليه ، دون تقييد أو تخصيص اعتباطي لا دليل عليه.
5- لا نكاد نجد ذكراً – بل لا نجد حقيقة – لشخصية معتبرة أو اسم معروف ، فضلاً عن مجموعة، يحمل مقالة إنكار السنة والاقتصار على القرآن الكريم ، فلا وجود لهؤلاء البتة ولا ذكر لهم إطلاقاً في عصر النبوة ولا عصر الصحابة ولا التابعين ولا تابعيهم ، ولو واحد على الأقل ! وهذا يثير تساؤلاً حرجاً جداً وهو: إذا كانت دعوى الاقتصار على القرآن ونبذ السنة دعوى صحيحة وواضحة وقائمة على أدلة يصعب أو يستحيل دحضه ، أقول إذا كان كذلك فلا بد أن يوجد في التاريخ ما يشفع لهذه الدعوى العظيمة ، فإن مثل هذه الدعوى لا يمكن أن تخلو من أتباع في صدر الإسلام ، لا أطلب أتباعا كثيرون وإنما أطلب – وهذا تحد مني ومن كل مثبت للسنة – ذكر اسم شخص واحد كافح من أجل هذه الدعوى وناضل من أجلها. بعبارة أخرى: لا بد أن يكون لهذه الدعوى أصل في أهم العصور لأنه إذا كان القرآن وحده هو الحق والسنة (التي هي الوحي التشريعي الآخر بدلالة القرآن) فتنة وبلاء ابتليت به الأمة - لا سيما وقد أخبرنا الله أن الحق يمكث في الأرض وأن الباطل يذهب جفاء - فلماذا لم تمكث هذه الدعوى مع حاجة البشرية جمعاء إليها؟ نعم لا نجد لها حضوراً في عصر هو أولى ما يجب أن يكون لها زخم فيه وهو عصر القرون الثلاثة أو الأربعة أو الخمسة...الخ القرون الأولى ؟ لم لا نجد شخصية تاريخية واحدة فهمت فهم منكري سنة اليوم ومن ثم قطفت تحذر من السنة و تبرز أوجه الفتنة في نقلها ونشرها و تدعو إلى الاعتصام بالقرآن وحده دون غيره إذا كانت فعلاً دعوى الاكتفاء بالقرآن لها وزن يعتبر في ميزان الحق ووضوح لا يخفى ولو على شخصية اعتبارية واحدة في تلك العصور المبكرة؟ إن معايير وضوح الحق كما هي مسطورة في القرآن تأبى هذا الشذوذ المتأخر في الزمان والمكان فما من دعوى تاريخية "معتبرة" إلا ولابد أن يكون لها أصل تاريخي وحضور حقيقي إذ كيف يسجل التاريخ دعوات أتفه من هذه وأحقر بمفاوز عظيمة ومراحل طويلة ولا يسجل وقائع وتداعيات لدعوى كهذه؟ الم تتوافر همم الناس لنقل أخبار مسيلمة الكذاب ، وأخبار العنسي بل وأخبار شخصيات يرجح البعض أنها وهمية كعنترة وليلى ثم لا تتوافر همم لا أقول الناس وإنما همم جماعة صغيرة – كنسبة عدد منكري السنة اليوم إلى عدد سائر الأمة – على نقل دعوى مثل هذه إن وجدت أو وجد جزء منها ؟!

الإلزام الثامن :- أسئلة هامة لكل كافر بالسنة الجزء الثاني!!..

1- لقد تواتر تواتراً "معنوياً" قطعياً لا مدفع له أن هناك شخصية اسمها محمد صلى الله عليه وسلم وأن هذه الشخصية قد تفوهت بأقوال وصدر منها أفعال هي تارة امتداد مباشر لتعاليم القرآن وتارة امتداد غير مباشر لأوامره ونواهيه الكلية. وأن هناك شخصيات عاصرت هذه الشخصية اسمها "صحابة" وأن هذه الشخصيات شهدت مجموع هذه الأقوال والأفعال فروت ذلك لمن شاء الله من الناس هذه الشخصيات اسمها سلف الأمة وقد شهد الله لها بالخيرية في كتابه فهل يعقل أن يكون سلف هذه الأمة على وجه الخصوص، بنقلهم لأقوال وأفعال رسولهم، هم أساس ضلال من بعدهم ودعامة انحرافهم وبذرة غوايتهم ؟

2- قوله تعالى سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُم مِّنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ [البقرة : 211] فيه دليل على ثبوت السنة وحجية الأحاديث لأن الله أقرّ طريق تحصيل العلم بسؤال بني إسرائيل، والسنة من باب أولى.وكان من فوائد ابن الوزير اليماني هذا الرد على المعترض المتهم لأئمة أهل الحديث بجواز الكذب في الحديث ، قال رحمه الله :"...وقد نهى رسول الله عن تكذيب أهل الكتاب في حديثهم خوفاً من تكذيب الصدق ورد الحق ، فإن الكافر قد يصدق ، فهذا في حق اليهود القوم البهت ،

فكيف بثقات المسلمين وأئمتهم".الروض الباسم: جـ 2 ، ص 425.؟
3- كان الصحابة رضي الله عنهم يعدّون السنة وحياً. ثبت في البخاري من حديث أبي جحيفة أنه سأل علياً: هل عندكم شيء من الوحي غير القرآن؟ فكيف كان سينظر القرآنيون للسنة لو كانوا في زمن الرسالة ؟
4- قال الخطابي رحمه الله في شرحه لقوله صلى الله عليه وسلم (يوشك الرجل متكئا على أريكته يحدث بحديث من حديثي فيقول بيننا وبينكم كتاب الله(... ، قال: "أراد به أصحاب الترفه والدعة الذين لزموا البيوت ولم يطلبوا الحديث بالأسفار من أهله" فهل يوجد في القرآنيين المعاصرين رجل واحد كان طالب للحديث أم جميعهم بلا استثناء حديثيو عهد بالعلوم الشرعية ؟
5- إنَّ التفريق بين السنة والقرآن أعظم من التفريق بين الزكاة والصلاة التي قاتل أبو بكر المرتدين من أجلها!! إنَّ طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم من طاعة الله وتفاصيل الشريعة لا تجدها إلا في السنة الغراء؛ صلاتنا ، صيامنا ، زكاتنا، حجنا، جهادنا...الخ
يقول الله تعالى "إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما"
لماذا نفى الله الجُناح=الإثم والجناية, عمن يطوّف بالصفا والمروة أي يسعى بينهما ,مع أنه لازمٌ في الحج لا يجوز تركه ؟
وكان مقتضى نظائر ذلك أن يأتي بصيغة افعل الجازمة ,لكن لما قال :لا جناح أي لا حرج ولا مؤاخذة, كان قد يتبادر إلى ذهن بعض الناس أن الأمر متروك بالخيار ..فما سر ذلك ؟ وبداهة يستحيل استيعاب هذه الآية إلا في ضوء السنة المشرفة !!..
6- كيف يؤدي (مُنكر السنة) زكاة ماله ؟؟؟ وما هو مقدار هذه الزكاة ؟؟
وكيف الله يأمر بـ (إيتاء الزكاة) ولم يُبيّن مقدارها ؟؟!! هل الله يأمر بالمجهول ؟!!
أرجو أن تكون الإجابة بالدليل من القرآن .. بعيداً عن التكهنات والتخيلات والقول بالهوي في تفسير الآيات.
7- يقول الله تعالى فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً [النساء : 59]قال السلف إن الرد إلى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم هو الرد إلى الكتاب والسنة ..والسؤال : لماذا لم يقل الله جل ثناؤه فردوه إلى القرآن فقط دون السنة أو إلى الله فقط دون الرسول ..؟
وكان ينبغي أيضا أن يتم حذف جميع ما ورد في كتابه العزيز من الأمر بطاعة الرسول بل مع ما يجب أن يضمنه كتابه من التحذير من الأخذ عن رسول الله في كل حرف نطق به وفعل فعله سوى ما يقول إنه وحيٌ قرآني كل هذه اللوازم لابد منها حتى لا يقع التناقض..؟

الإلزام التاسع -:أسئلة هامة لكل كافر بالسنة الجزء الثالث!!..
1- مثال يسير
الأب لأولاده موصيا , هذا وصاياي العشر خذوها بقوة , ولا تفرطوا في شيء منها..
أ- أطيعوا أمكم ..وما أشكل عليكم شيء فارجعوا إليها وردوا ما تختلفون فيه إلي وإلى كلامها
ب- صلوا الرحم
ج- اجتهدوا في دراستكم
.
.
10-إلخ
بعد مدة ..جاء زيد تلوح على قسماته مخايل البلاهة.. وقال : أما أبي فسمعا وطاعة ,وأما أمي فلا

!..
فقال له أخوه عمرو :ولكن أباك قال في وصيته الأولى :اطع أمك! وقد أمرتنا بكذا وكذا..
رد زيد وهو يحك ذهنه البليد :وما يدريني , وأين العقل , إلخخخخ
أقبلت أمهم ذات ليلة وقالت :هيا نزور الرحم ..وهم أعمامكم وأخوالكم إلخ
اعترض الغبي زيد وقال :الرحم جهاز وظيفي في جسم المرأة يكون فيه الجنين , إذن زيارة الرحم هي أن نقترب من بطن أي امرأة ولا مانع من جس البطن باليد.. لتكون الزيارة أبلغ!
قال عمرو :اتق الله! ..أبوك أوصى بالرد لأمك في توضيح وصاياه!
رد زيد : أنا أستعمل العقل , فلا تلزمني بطاعة امرأة!
السؤال الآن هل يستطيع منكر السنة أن يُنكر على زيد فعلته ... هل منكر السنه يُسعفه منهجه العقلي في نقد تصرفات زيد ... هل تصرفات زيد من منظور منكر السنة خارجه عن النطاق أم هي عين الاستخدام العقلي النسبي بين الأشخاص الذين وصلتهم الواصايا ؟
2- إذا اطلع شخص لم يسمع عن الإسلام -وليكن إنجليزيا مثل قدم له نسخة مترجمة دقيقة- على قول الله تعالى :"وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول " وقوله" يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه وأنتم تسمعون " *وقوله "فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر.." ونظائرها,,
هل سيفهم بداهة من هذه الأوامر الإلهية:
أ- أن هناك كلاما للرسول صلى الله عليه وسلم يجب طاعته فيه..أم سيفهم:
ب- أنه لا وجود لشيء اسمه كلام الرسول صلى الله عليه وسلم أصلا بحيث يتبع؟
2- يقول بعض من تأثروا بمنكري بالسنة :إننا نقبل من السنة النبوية ما وافق العقل ..ويعنون بذلك عقولهم هم !
والسؤال:
أ- ما الدليل على هذه الدعوى من القران العظيم ؟
ب- وما صفة هذا العقل المؤهل لتمييز الحق من الباطل؟
4- قال الله عز وجل " :"وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنْ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهارُ خالِدينَ فيها أَبَداً ذلِكَ الْفَوْزُ الْعَظيم"
هل أنتم يا منكري سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم:
أ- من المهاجرين و الأنصار ؟ أم:
ب- من الذين اتبعوهم بإحسان ؟
5- قال الله عز في عليائه وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيِقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِاللّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ آمَنُواْ مِنكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ [التوبة : 61]هذه الآية تشتمل على أكثر من حجة ولله الحمد,لكني أحدق منها على موضع وأجعله محور سؤالي :هذا نص صريح على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يصدّق المؤمنين..فكيف نرد حديثه ونخالف هديَه ,وندفع ما حدثنا به الصحابة عنه وتابعوهم بإحسان أونكذّبهم ..؟ وهل إذا حدث الرسول صلى الله عليه وسلم الصحابة بشيء كان يلزمهم السكوت ..وألا يبلغوه فيكونوا إما مكذبين له وإما كاتمين للحق؟
6- قال الله جل وتقدس وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَن يَعْتَصِم بِاللّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ [آل عمران : 101]ذكر الله تعالى أن المؤمنين في عهد رسول الله حاشاهم الكفر لسببين:
-تلاوة آيات الله تعالى عليهم
-كون الرسول صلى الله عليه وسلم فيهم..
فكيف يجوز على الله تبارك اسمه أن يجعل الحجة البالغة في استبعاد الكفر عنهم مؤلفة من ركنين, ثم تكون في حق من بعدهم مقتصرة على ركن واحد!..فيكون حابى قوما في قيام الحجة ,

على حساب قوم آخرين-تعالى الله عما يقول الجاحدون علوا كبيرا- ؟
نحن ولله الحمد نقول إن رسول الله ما يزال فينا بسنته المحفوظة ففيها كل ما يتعلق بسمته وهديه ودله وسيرته ومغازيه ومعاملاته وسلمه وحرب ومدخله ومخرجه وأصحابه وعامة أقواله وأفعاله حتى هيئته!..إلخ ولله الحمد

الإلزام العاشر -: أسئلة هامة لكل كافر بالسنة الجزء الرابع!!..

1- دعا الخليل إبراهيم عليه الصلاة والسلام فقال رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ العَزِيزُ الحَكِيمُ [البقرة : 129] وذكر الله تحقق الإجابة : لَقَدْ مَنَّ اللّهُ عَلَى الْمُؤمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُّبِينٍ [آل عمران[164 : السؤال : بين الله عز وجل أن مُهمات النبي صلى الله عليه وسلم تتألف من هذه الأشياء:
أ- تلاوة آيات الكتاب "يتلو عليهم آياته"
ب- تعليم الكتاب "ويعلمهم الكتاب"
ج- وتعليم الحكمة "والحكمة"
د- التزكية .."ويزكيهم" ومن مجموع هذه يأتلف علم الشريعة الكامل المتكامل بكل ما فيه من عقائد وأحكام وعبر وعظات وأقوال وأفعال وسيرة وهدي وأخلاق ومعاملة ونظام حياة...
وعلى عقيدة منكري السنة انحصرت وظيفة النبي صلى الله عليه وسلم في أ- تلاوة آيات الكتاب "يتلو عليهم آياته"
فأين ذهبت بقية الوظائف؟ ..وكيف يسوغ حفظ كتاب دون حفظ بيانه الذي أجملته الوظائف الباقية ؟

2- من البراهين التي يتسلح بها فرسان الإسلام في ميدان الحجاج مع خصومه ما يسمى بالإعجاز العلمي في السنة النبوية وهو نوع من أنواع دلائل النبوة والسنة النبوية ولله الحمد حافلة بهذه الدلائل المتعلقة بالعلوم الحديثة والتي كانت سببا لإسلام طائفة من الناس لاسيما الئك الذين لهم دراسات متعلقة بهذه العلوم كتحديد عدد المفاصل في جسم الإنسان وفتح القسطنطينية وغيرها من النبوءات التاريخية التي أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بها قبل وقوعها فكانت كما قال ولم يأت شيء واحد قط على خلاف ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولله الحمد كظهور الخوارج ,والفتن ,وتوحد المسلمين عام الجماعة وأشراط الساعة وعودة جزيرة العرب مروجا خضراء..إلخ.فالسؤال :كيف يصدُق أن تكون دلائل النبوة كذبا مفترى , وهي مشتملة على هذه البراهين المبهرة للعقول وهي من جنس نظيرها في القران حتى أسلم منهم من أسلم من أجل ذلك وحده ؟

3- كثير من الناس إنما أسلم بدراسة حياة الرسول صلى الله عليه وسلم..وحين أقول "كثير" فإنما أعني ما أقول ..درسوا السيرة النبوية وخرجوا بنتيجة جازمة أن هذا الرجل لا يمكن إلا أن يكون نبيا رسولا ..وهاك مثالًا معاصرًا
فإذا جاء امرؤ وقال :من محمد؟ وكيف كانت حياته؟ وما اسمه التام ؟ وما نسبه ؟ وكيف أتبع شخصا لا أعرف عن حياته إلا ملامح يسيرة (ورد في القران العظيم أشياء قليلة مجملة تخص السيرة النبوية) لا أعرف مدخله ومخرجه وطريقة معاملاته وأقضيته وأحكامه وأخلاقه وطباعه وصفاته وأصحابه وأزواجه وأولاده وبناته وكيف كان يعيش وطعامه وشرابه ومراسلاته وسلمه وحربه ونومه وسفره وأيامه ومزاحه ومتى كان يغضب إلخ ,مما يكشف شخصية الرجل ويعرّف الدارس بمعالم النبوة ومكامن العظمة في الشخصية محل البحث..؟ كيف سيتدارك منكرو السنة هذه الإشكالية الكبرى وكيف سيحاورون ذلك الشخص ؟

4- يقول الله جل ثناؤه وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءتْ مَصِيراً [النساء[115 : ثبت في القران العظيم أن الصحابة رضوان الله عليهم مؤمنون ..وقد كانوا الحلقة الأعلى في نقل السنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا ثابت بالتواتر لا يجسر على إنكاره إلا شخص يمتهن عقله وويركب متن لجهل..فثبت أن سبيلهم كان منه نقل السنة لأتباعهم

وكذلك فعل أتباعهم فنقلوها إلى تلاميذهم..وهكذا..وقد ثبت ذلك بالتواتر المستفيض حتى لم يجرؤ المستشرقون المحترقون على إنكار أصله..فلماذا أمر الله باتباع سبيل المؤمنين ,وهو يعلم أنهم نقلوا السنة , وكان ينبغي على مقتضى كلام منكرة السنة أن يحذر من نقل السنة ومن نقلتها وهل كان هؤلاء ضالين كلهم حتى جاء منكرو السنة ليصححوا المسيرة الدينية عبر التاريخ..؟ وبكلمة :هل منكر السنة متبع لسبيل المؤمنين من الصحابة فمن بعدهم؟

5- يقول الله عز وجل لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً [الأحزاب : 21]قال العلامة ابن كثير : (هذه الآية الكريمة أصل كبير في التأسي برسول الله صلى الله عليه وسلم في أقواله وأفعاله وأحواله .) فمقتضى امتثال الصحابة لهذا التوجيه الرباني الذي هو أصل كبير, أن يقلدوه في شؤونه ويتخذوه مثالا يحتذى في عامة أمرهم...وقد تأتى لهم من ذلك بالضرورة قدر عظيم في سيرته وهديه وجهاده ومعاشرته أزواجه بالمعروف وسننته في تعاملاته مع الأصدقاء والأعداء والسلم والحرب والرخاء والشدة والعافية والمرض وإجابات سؤالاتهم عن بعض الآيات..إلخ فكيف يجوز على الله عز وجل وهو الحَكم العدل أن يحابي الصحابة الذين أُمِروا بالائتساء به دون قيد ,ثم يحرم الأمم المتعاقبة بعدهم من هذه النعمة الكبرى؟! وكيف يجوز في حكمته أن يجعل رسالته الخاتمة إلى البشرية قواعد مكتوبة فحسب دون منارة هدى تشاهد واقعا ويؤتسى بها لتكون الرسالة عملية واقعية لا مجرد نصوص مفتقرة إلى "نموذج" حقيقي يفسر النصوص بفعله وقوله ؟!

6- أين تجد وجوب التطهر (الاستنجاء) بعد التبول وكيفيته في القرآن؟

الإلزام الحادي عشر :- أسئلة هامة لكل كافر بالسنة الجزء الخامس!!..

1- في النزول الأول لجبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم أي قبل نزول القرآن..كيف عرف النبي:

أ- أن هذا الذي أتاه هو ملك مرسل من الله ؟

ب- أنه صلى الله عليه وسلم قد اصطفاه ربه للرسالة ؟

هذه المعلومات الأولية هي ضرورية ولا مفر منها..فعند نزول الوحي لا بد للرسول صلى الله عليه وسلم أن يعرف أن هذا الذي أتاه هو ملك من الله وأن الله اصطفاه رسولا وهذه المعلومات هي في حد ذاتها رسالة من الله.

الإحتمالات المتوفرة أمام منكر السنة هي:

أ- أن الله قد أوحى مباشرة لنبيه بتلكم المعلومات..فيكون النبي قد تلقى وحيا غير القرآن!

ب- أن يخبر جبريل عليه السلام النبي أنه ملك من عند الله وأنه اصفاه رسولا..فيكون جبريل قد أخبر النبي بأخبار ومعلومات من الله ليست قرآنا!

ج- وإما أن النبي التجأ إلى أصحاب الكتب الذين لديهم العلم ولديهم الآثار عن الأنبياء أي علم الرجال..!

سؤالي لمنكري السنة هو: هل يوجد رابعا ؟..لأن الإحتمالات الثلاث المذكورة..أحلاها مر..فجميعها تهدم مذهب الأباطيل!..

2- لماذا كان النبي صلى الله عليه وسلم ينهى اشد النهي عن الكذب عليه إذا لم يكن ثمة فائدة من

سنته معاذ الله ؟
3- لو كنت في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم فأخبرك بأن هذا الشيء حرام و أن فاعله سيدخل النار خالدا مخلدا ، هل ستأتي ذلك الشيء أم لا ؟؟
4- كم عدد ركعات صلاة الظهر ، وما دليلك ؟
5- هل الظهر مذكور يالقرآن كي تصليه هذا إذا كنت تصلي ؟
6- هل محمد بن عبدالله رسول الله مع ذكر الدليل ؟
ان كان اجابتك على ما سبق بالايجاب فنقول:
أ- هل كونه رسولا وصفٌ دائمٌ لازمٌ لهُ ام لا مع ذكر الدليل ؟
ب- ان كانت اجابتك بالسلب فنرجوا التفصيل بالآتي:
ج- متى يكون رسولا ومتى يكون غير ذلك مع ذكر الدليل ؟
د- وان كان غير ذلك فهل يُؤخذ قوله على انه حجة ام لا مع ذكر الدليل؟
ه- هل كان الصحابة الذين شهدوا الوحي والنبوة يعلمون بهذا الأمر , ام انك علمتَ ما جهلوا واهتديتَ الى ما هم عنهُ ضلّوا مع ذكر الدليل ؟؟
6- في حجية خبر الاحاد
سؤالي مقصورٌ على عددٍ من الكلمات:
أ- أكان النبي صلى الله عليه وسلم (رجلاً واحداً) أم كانَ (عددا من الرجال) ؟؟.
ب- إذا أرسلَ النبي صلى الله عليه وسلم رسولاً لدعوةِ الكفار إلي الدين (العقيدة) أكانَ يرسلُ (واحداً) أم (مجموعة) ؟؟.

الإلزام الثاني عشر :- أسئلة هامة لكل كافر بالسنة الجزء السادس!!..

هناك بعض الآيات التي تقرؤها في كتاب الله من مثل: "والنازعات غرقا..والناشطات نشطا ." طبعا لو سألت منكر السنة عن معاني هذه الآيات سيبدأ لك بسرد أقوال أئمة التفسير والنقولات عن مجاهد وعطاء وعكرمة وابن عباس وابن مسعود وبعض الصحابة...الخ .
السؤال: نعرف أسانيد وصول آيات القرآن لدينا وكلانا متفق على صحتها....فكيف عرفت بأن النقولات عن هؤلاء المفسرين صحيحة يا منكر السنة!!!!
2- يحتجون بالقرآن فقط فمن أين يأتون بسباب النزول؟
3- هل لك في النبي صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة أم لا؟ قلت من قبل أن القرآن يكفي ولا تحتاج إلى سنة النبي صلى الله عليه وسلم, وهذا يخرجك من الطائفة التي ترجوا الله واليوم الآخر.وهذا ليس كلامي بل آية صريحة يأمرك الله فيها أن تتأسى بالنبي صلى الله عليه وسلم وتتبعه, لكنك تخالف كلام الله و تقول القرآن يكفي .
إن عدت عن عنادك وأطعت أمر الله المذكور في الآية .. يواجهك سؤال آخر:
4- كيف تتأسى بالنبي دون أن تتبع سنته؟ قال تعالى لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً [الأحزاب : 21]ويبقى السؤال كيف تتأسى بالنبي صلى الله عليه وسلم ؟
5- هل فرض على المؤمن إتباع السنة التي لم ترد تفاصيلها في القرآن أم لا؟ هذا سؤال يشمل أيضاً من كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم. أنت تتفادى السؤال لأنك لن تجرؤ على الإدعاء أن الصحابة لم يكونوا يتبعون النبي صلى الله عليه وسلم في كل صغيرة وكبيرة .. ولذلك أدعيت أن السنة خاصة بـ(اصحاب النبي وأزواجه ومن حوله) حتى لا تلزم نفسك بشيء ! وهكذا أخرجت نفسك ممن قال الله فيهم وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً ذَلِكَ

الْفَوْزُ الْعَظِيمُ] التوبة : 100]وأنت يا منكر السنة لا تتبع الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ في أي شيء ولا حتى في موقفهم من سنة نبيهم. هذه الآية دليل آخر على حجية السنة ولن تستطيع تأويلها حسب هواك.. لأنك إن إدعيت إتباعك للمهاجرين و الأنصار في بعض سيرتهم لن يصدقك احد لأنك أصلاً لا ترى نفسك ملزماً شرعاً بسيرة معلمهم صلى الله عليه وسلم .

5- فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجاً مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيماً [النساء : 65] بما أن الآية تنفي الإيمان عن من لا يحتكم إلى النبي صلى الله عليه وسلم والتسليم بحكمه.. وبما أن القضاء هو حكم تلفظ به النبي صلى الله عليه وسلم. . وبما أن المحتكم لا يرى نفسه ملزما بالسنة القولية.. وأكثر من ذلك يحرم إتخاذها مصدراً للتشريع!إذاً لا وربك لا يؤمن منكر السنة حتى يسلّم بكل ما قاله النبي.

6- أطلب منك ان تتخيل نفسك في مدينة النبي بين الصحابة .. ثم أنظر هل ستكون من المنافقين أم لا..

فإن صلى النبي لن تصلي مثله لأنك ترى أن القرآن يغنيك عن السنة.

وإن علمك دعاء سترفضه بحجة عدم وجوده في القرآن.

وإذا نهاك لن تنتهي وإذا أمرك لن تطيع

إلا إذا ورد النهي أو الأمر في القرآن .. ألخ

ولن تفرق عن أي منافق في عهد النبوة يرفض دعاء علمه النبي للصحابة, وحجته أنه لم يجد نص الدعاء في القران.

ويرفض أية تفاصيل للصلاة لم ترد في القرآن.. ولن يؤذن مثل ما أمره النبي أن يؤذن بحجة عدم وجود نص الآذان في القرآن ..

وسيرفض أي فعل قام به النبي في الحج لأنه لم يجده في القرآن, وقس على ذلك كل فعل أو قول فعله النبي و لم تجده في القران.

------ما الفرق بين منكر السنة و بين المنافق الذي يرفض إتباع أي أمر سمعه من النبي بحجة عدم وروده في القران؟-----

الإلزام الثالث عشر :- أسئلة هامة لكل كافر بالسنة الجزء السابع!!..

لو تأملنا قصة أبا لهب في القرآن سنجد أن الله عز وجل قد ذكر العقاب دون ذكر الذنب..قال تعالى :تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ (1) مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ (2) سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ (3 (وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ (4) فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ(5)

الآية توعدت أبو لهب بعذاب نار جهنم دون أن يُذكر السبب لأن التفاصيل وكما هو معلوم مذكورة في السنة..إذن فبالضرورة منكرها قد نسب الظلم لله..تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا....

حين يقال لمنكري السنة كيف عرفتم إن الصلاة صفتها كيت وكيت(وهذا دليل قاصم كاف) ,يقولون: هذا بالتواتر , ونقول لهم :وبتواتر أعظم نقل الأئمة خلفا عن سلف أن مصادر التشريع كتاب وسنة , وأي جاهل ينظر في التراث الإسلامي لا يجد عالما قط إلا وهو ينص على الكتاب والسنة وكذلك أمة الإسلام في كل العصور من لدن الصحابة وإلى يومنا فلماذا تقبلون تواترا وتعرضون عن تواتر؟

هل:- أبو بكر الصديق ,عمر بن الخطاب ,عثمان بن عفان,علي بن أبي طالب, سعد بن أبي وقاص ,عبد الله بن مسعود ,أبي بن كعب ,أبو ذر الغفاري ,معاذ بن جبل, أبو موسى الأشعري ,أبو الدرداء ,عبد الله بن سلام ,عائشة أم المؤمنين, عمران بن حصين ,زيد بن ثابت ,أبو هريرة

الحافظ ,عبد الله بن عمر,عبد الله بن عباس ,عبد الله بن عمرو بن العاص ,عقبة بن عامر ,جابر بن عبد الله ,أبو سعيد الخدري ,أنس بن مالك..إلخ (انظر بقية أسماء الصحابة في الإصابة للحافظ ابن حجر وهم بالآلاف (
وعامر بن عبد الله التميمي، عطاء بن أبي رباح، عروة بن الزبير، الربيع بن خثيم، إياس بن معاوية، الحسن البصري، شريح القاضي، رجاء بن حيوة، محمد بن سيرين، ربيعة الرأي، عامر الشعبي، سلمة بن دينار، سعيد بن المسيب، سعيد بن جبير، محمد الأزدي، صلة بن أشيم، محمد بن الحنفية، طاوس بن كيسان،، أيوب السختياني، عمر بن عبد العزيز، زين العابدين علي بن الحسين ،همام بن منبه,مجاهد بن جبر المكي, أبو بكر بن حزم,محمد بن شهاب الزهري , أبو مسلم الخولاني، سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب،نافع مولى ابن عمر , رفيع بن مهران الرياحي، النعمان أبو حنيفة، ، القاسم بن محمد بن أبي بكر سفيان الثوري ,سفيان بن عيينة ,حماد بن سلمة ,حماد بن زيد ،مالك بن أنس ,الليث بن سعد,الشافعي ,أحمد بن حنبل ,أبو حاتم الرازي ,أبو زرعة الرازي ,أبو عيسى الترمذي ,أبو داود السجستاني ,عبد الرزاق الصنعاني ,يعقوب بن سفيان الفسوي , محمد بن إسماعيل البخاري، مسلم بن الحجاج,أبو عبد الرحمن النسائي , الدارقطني,ابن خزيمة ..إلخ
)وانظر بقية أسماء التابعين وتابعيهم وتابعي تابعيهم في تذكرة الحفاظ مثلا للحافظ الذهبي وهم بالآلاف (.
هل كل هذه الأسما أسماء وهمية فإن كانت حقيقية- وهو إجماع العقلاء(حتى المستشرقون الكفار لا يكذبون بوجود هؤلاء)- فقد تتابع هؤلاء على نقل السنة جيلا بعد جيل وتواصوا به كما نقلوا القران ..الصحابة فالتابعون فتابعوهم.. وهذه قرون مزكاة من الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ..فهل كل هؤلاء تواطؤوا على الباطل ؟ وبقيت الأمة ضالة حتى انبعث أشقياء معاصرون ليقولوا لا تأخذوا بالسنة..؟! كيف تطعنون في هؤلاء وهم نقلة القران..؟ ألا تعلمون أن الطعن في الناقل طعن في المنقول؟
يقول الله جل ثناؤه إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُواْ لِلَّذِينَ هَادُواْ وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُواْ مِن كِتَابِ اللّهِ [المائدة : 44[
يتطاول منكرو السنة على صاحبها صلى الله عليه وسلم فيزعمون رد حديث رسول الله بحجة واهية :وهي أنكم جعلتم الدين موكولا لحكم الرجال ,ونسي هؤلاء الأغرار أن حاصل كلامهم - لو فطنوا له- يعود بالطعن على الكتاب العزيز نفسه, ولكن من اخترع لهم هذه الأفكار إنما أراد الطعن في الدين جملة.. والآن مع السؤال :استحفظ الله الأحبار كتاب الله تعالى أي أوكل إليهم حفظه , ومعلوم أن الله جل وعز لا يأمر بما تكون مشقته شديدة فضلا عن أن يأمر بمستحيل
1- فكيف ساغ أن يأمر الله جل ذكره بحفظ كتابه مُحِيلًا على أقوال الرجال ؟
2- لماذا ذكر لنا في كتابه أن أحبار أهل الكتاب لم يحفظوا كتبهم ,ولم يذكر لنا أن أحبار الأمة المحمدية لم تحفظ السنة أيضا؟ بل على العكس أثنى على سلف هذه الأمة من الصحابة وأمر باتباعهم وجعل الهدى محصورا في سبيلهم ,ومما يشمله اتباعهم الرواية عن رسول الله كما رووا ؟!

الإلزام الرابع عشر :- أسئلة هامة لكل كافر بالسنة الجزء الثامن!!..
1- ما هو منهجكم أيها الكفار بالسنة النبوية؟
ستردون " القرآن"
فبأى فهم وبأى لغة وبأى قواعد تتعلمون ؟
2- ماذا تقولون فى الأحكام التى ثبتت فى السنة ولم تثبت فى القرآن ؟

3- كيف تضربون الأحايث التى ظاهرها التعارض ببعض ولا تطبقوا هذه القاعدة الباطلة مع كتاب الله ؟
4- ماهى ردودكم على الآيات التى أوجبت علينا اتباع الرسول ؟
5- هل كان رسول الله لا ينطق إلا بما فى القرآن ؟
6- ما هى الضوابط و القواعد التى قعدوها لتفسير القرآن و استخراج الأحكام الشرعية؟
7- منكرو السنة عادةً يميلوا لأفكار المعتزلة لأنهم أقرب الفرق اليهم، لكن طبعاً مع الفارق الكبير. فالمعتزلة كان لهم على الأقل مبدأ و منهج و قواعد قعدوها. فما هى قواعد منكرى السنة
8- كيف نقيم الدلائل على خصائص هذا النبي العظيم وسيرته وهديه ومعجزاته , وأنتم تنكرون سنته ؟ وكيف يكون رسول الله آيات عند اهل الكتاب بما عندهم من نصوص , وسندهم إليها منقطع ,ثم لا يكون بالنسبة إلينا آيات وسندنا إليه متصل عليه الصلاة والسلام؟

و أختم بكلام الشيخ أبواسحاق الحويني حفظه الله:
نحن لنا مع أهل البدع جولات نردهم فيها إلى الحق الذي حادوا عنه بالحجج النيرات وواضح الدلالات ، فإن أبوا إلا المهارشة والمناقشة، والمواحشة والمفاحشة ، فليصبروا على حد الغلاصم وقطع الحلاقم، ونكز الأراقم، ونهش الضراغم ،والبلاء المتراكم المتلاطم ، ومتون الصوارم.
فوالله ما بارز أهل الحق ِقَ͏͏َ͏رنٌ إلا كسروا قرنه فقرع من ندمٍ سنه، ولا ناجزهم خصمٌ إلابشروه بسوء منقلبه، وسدوا عليه طريق مذهبه لمهربه، ولا فاصحهم أحد ولوكان مثل خطباء إياس إلا صفحوه وفضحوه، ولا كافحهم مقاتل ولو كان من بقية قوم عاد إلا كبوه على وجهه وبطحوه.
هذا فعلهم مع الكماة الذين وردوا المنايا تبرعا، وشربوا كئوسها تطوعا ، والكفاة الذين استحقروا الأقران فلم يَهُلهُم أمر َمُخُوف ، وأنا أعلم أن الحق مرٌ تحملاً وأداءً ولكن الله -عز وجل- أوجب على أهل العلم لتبيننه للناس ولا تكتمونه ، وأمرهم كما قلت أن يصرحوا به ولا يجمجموا ، وجعل عاقبة ذلك رضاه فاللهم ارض عنا وأيدنا بنصرك الذى وعدت به من استقام على أمرك والله تعالى أسأل أن يهدى من ضل من أبناء المسلمين

الإلزام الخامس عشر :- التدوين حجة لنا لا علينا
هل التدوينُ هو العامل الأساسي لحفظ النصوص؟
نعم!! هكذا يجيبنا بعض القوم من غير تفكرٍ دقيقٍ ونظرٍ عميقٍ في كتابِ الله وتاريخ الرسالات.
ألم ينزل الله على إبراهيم صحفاً وأنزل على موسى الواحاً فيها كتابه، فأين صحف إبراهيم وأين توراة موسى صلوات الله وسلامه عليهم؟!!
إنّ نزول التوراة في ألواح لا في صحف من أعظم أسباب الحفظ على منطقكم ولكن لمّا كان اليهود أهل تحريف وخيانة حرّفوها، فأرسل الله لهم رسله تترى تجدد لهم التوراة وأحكامها ما لم يرسله الى أمةٍ قطٌّ ومع ذلك فأين هي التوراة؟!!
ألا ترى يا أيها القارئ الكريم أنَّ الأمر يتعلق بحملة النصوص أكثر من تعلقه بالتدوين نفسه؟!!
وهل ضلت يهود بسبب وجود نص مدونٍ أم بسبب خيانتهم لهذا النصِّ وكفرهم به؟!!
ثم ألم ينزل الله القرآن على صدر نبيه ولم ينزله في صحف؟!!
ألم يحمله الرعيل الأول في صدروهم "بَلْ هُوَ آَيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآَيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ "(49) العنكبوت
فكان حبُّ الصحابة لدينهم وحماستهم الشديدة لحفظه كما نزل هو الفارق الأعظم عن حال غيرهم من الأمم ، وهذا كله من قدر الله فهو الذي اختارهم لصحبة خاتم المرسلين وهو الذي استعملهم

لحفظ دينه" إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ". ولعل البعض يظنون أنَّ تحفيظ القرآن وتدريسه كان في الأجيال الأولى عن طريق المصحف المكتوب وهذا جهلٌ بواقع الصحابة والتابعين، فلم تكن هناك ثمة مطابع بل لمّا يخترع الورق بعد، فكان الاعتماد على الحافظة ومضت السنة على حفظه حتى بعد انتشار المصاحف بكثرة وهكذا وصلنا متواتراً عنهم ولله الحمد.

ما أريد أن أصل إليه أن الجيل الأول وتلاميذهم في الجيل الثاني كانوا أشد الناس حرصاً على دين الله ، ولم يكن حرصهم هذا مخصوص بالقرآن فقط بل كانوا يحفظون الحديث كما يحفظون السورة من القرآن ، لذا خشي النبي من اختلاط القرآن بحديثه فأمر بكتابة القرآن دون الحديث ثم أجاز كتابة الحديث بعد ذلك كما هو معلوم. وكانوا رضي الله عنهم يراجعون مروياتهم ويدرسونها في حلق التحديث ، فمن زعم أن عدم التدوين في الجيل الأول هو سبب للظن بتحريف السنة فقد أبعد النجعة، فالقوم الذين حفظوا كتاب الله وأشار الله الى أمانة صدورهم" بَلْ هُوَ آَيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ" هم الذين رووا السنة وحفظوها، وما زال هذا الحبُّ والحماس في نفوس البعض وقد رأيت من يحفظ أحاديث البخاري عن ظهر قلب وسمعت عن حفظة الكتب الستة ، وهذا في عصرنا الذي لا يخفى على أحدٍ حال الأمة فيه!

ومن العجيب أن بعض الأئمة أصحاب الحافظة العجيبة كانوا يأنفون من الكتابة ويأمرون طلبتهم بالحفظ المباشر عنهم ويروى ذلك عن الإمام الجليل محمد بن شهاب الزّهري رضي الله عنه. بل ذهب بعض الأئمة الى أنّ الرواية غير معتبرةٍ إذا كان المحدِّث يحدث من كتاب مرويّاته ولم يكن حافظاً لها!!(انظر مقدمة ابن الصلاح:119(

ولا يعني كلامي النقصان من أهمية التدوين ولكن مرادي أن التدوين ليس العامل الرئيسي في حفظ النصوص وإنما العامل الأهم هو إخلاص حملة النصوص وتعلقهم بها وحماستهم في نشرها وتطبيقها كما أنزلت وقبل ذلك وبعده حفظ الله جل وعلا.

ثم هل تأخر التدوين فعلاً؟

المسألة فيها تفصيل:

فأما تدوين الرواة لما يسمعون ممن يأخذون منه فهو متقدم جداً بل قد دون الصحابة عن نبيهم صلى الله عليه وسلم بعد إذنه لهم فكتب عبد الله بن عمرو بن العاص صحيفته الصادقة وكتب غيره وقد تقدم لك أنّ الرسول صلى الله عليه وسلم أذن بذلك وكانت للتابعين صحف بمروياتهم يرجعون اليها وربما حدثوا منها وناولوها تلاميذهم وقد تعرض لهذا الموضوع أخونا أبو جهاد في سلسلته في الرد على صبحي منصور ، كما قد بين ذلك الدكتور عجاج الخطيب في كتابه الحافل " السنة قبل التدوين" فليراجع، ومع ذلك فإن ذلك الجيل فضل عموماً التحديث من حفظه وقد ذكرت لنا كتب التاريخ أعاجيب عن حافظتهم واختبار الناس لهم ولا زلنا الى اليوم نسمع الأعاجيب عن الحفاظ في موريتانيا الذين يحفظون متون الكتب العلمية الشرعية واللغوية سواءا كانت قرضاً أو نثراً.

أمّا تدوين الكتب الكبيرة المشتهرة فليس بمتأخرٍ كثيراً كما توحي عبارت المدلِّسين المعاصرين بل بدأ منذ عهد عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وهذا هو جيل تابع التابعين ولا يعني ذلك أنّ كل التابعين أنقرضوا قبل هذا الجيل بل إنّ عمر بن عبد العزيز نفسه تابعيٌ رأى صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع منهم.

فبدأت عملية التصنيف المنظمة منذ ذلك العهد خوفاً على السنة بسبب تغير الناس وضعف همتهم نسبةً الى من قبلهم، فصنف الزهري (تاريخ دمشق:55\334) و زيد بن زين العابدين بن الحسين رضي الله عنهم والشعبي رحمه الله وغيرهم ثم تتابع الناس وصنفت الكتب الجوامع ككتب أبن جَريج وأبن أبي ذئب والأوزاعي ومالك وسعيد بن أبي عروبة.

الإلزام السادس عشر :- نُشهد الله أنَّا نُحب أبا هريرة في الله
كان أبو هريرة رضي الله عنه كما يروي أبو اسحاق أنه كان وسيطا في دوس ... أي سيدا عظيما

الصحابى الجليل أبو هريرة رضى الله عنه ... أمير المؤمنين في الحديث .. سيد الحُفاظ .. إمام الدنيـا .. مُفتي المدينة .. العَلم الثَّبت الإمام
أما عن جودة حفظه واتقانه: عن الأعرج قال: سمعت أبا هريرة يقول: إنكم تزعمون أن أبا هريرة يكثر الحديث عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) والله المَوْعِد. كنت رجلا مسكينا أخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ملء بطنى (أقنع بقوتى ولا أجمع مالا لذخيرة ولا غيرها). وكان المهاجرون يشغلهم الصفق بالأسواق (كناية عن التبايع) وكانت الأنصار يشغلهم القيام على أموالهم فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) "من يبسط ثوبه لم ينسى شيئا سمعه منى" فبسطت ثوبى حتى قضى حديثه ثم ضممته إلىَّ فما نسيت شيئا سمعته منه [مسلم.. فضائل الصحابة 2492].
ولذلك قال ابن عمرو له: يا أبا هريرة أنت كنت ألزمنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأحفظنا لحديثه قال أبو عيسى هذا حديث حسن [تحفة الأحوذى 3845].
أخرج بن أبى خيثمة من طريق سعيد بن أبى الحسن قال: لم يكن أحد من الصحابة أكثر حديثا من أبى هريرة.
وفى كثرة علمه:عن أبى هريرة قال: ليس أحد أكثر حديثا عن رسول الله منى إلا عبد الله بن عمرو فإنه كان يكتب وكنت لا أكتب قال أبو عيسى (حديث حسن صحيح] (تحفة الأحوذى 3850].
قال الربيع: قال الشافعى: أبو هريرة أحفظ مَن روى الحديث فى دهره.
وكانت له الفتوى فى المدينة: عن زياد بن مينا قال: كان ابن عباس وابن عمر وأبو سعيد وأبو هريرة وجابر مع أشباه لهم يَفتُون بالمدينة ويحدثون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من لَدُن تُوفى عثمان إلى أن توفوا. قال: وهؤلاء الخمسة إليهم الفتوى [سير أعلام النبلاء (607/2)].
قيل لابن عمر: هل تنكر مما يحدث به أبو هريرة شيئا؟ فقال: لا ولكنه اجترأ وجَبُنَّا.
فقهه فى إظهار بعض العلم وكتمان بعضه:أخرج البخارى من طريق سعيد المقبرى عن أبى هريرة قال: حفظت عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وعاءين فأما أحدهما فبثثته وأما الآخر فلو بثثته لقطع هذا البلعوم.
عند أحمد من طريق يزيد بن الأصم عن أبى هريرة: وقيل له أكثرت فقال: لو حدثتكم بما سمعت لرميتمونى بالقَشع أى الجلود.
وهذا الوعاء الذى كان لا يتظاهر به هو الفتن والملاحم وما وقع بين الناس من الحروب والقتال وما يقع التى لو أخبر بها قبل كونها لبادر كثير من الناس إلى تكذيبه ورَدُّوا ما أخبر به من الحق كما قال: لو أخبرتكم أنكم تقتلون إمامكم وتقتتلون فيما بينكم بالسيوف لما صدقتمونى [البداية والنهاية (م4 ج8 ص284)].
وحمل العلماء الوعاء الذى لم يبثه على الأحاديث التى فيها تبيين أساس أمراء السوء وأحوالهم وزمنهم وقد كان أبو هريرة يكن عن بعضه ولا يصرح به خوفا على نفسه منهم ... ويؤيد ذلك أن الأحاديث المكتومة لو كانت من الأحكام الشرعية ما وسعه كتمانها لما ذكره فى الحديث الأول من الآية الدالة على ذم كتم العلم (يقصد حديث: إن الناس يقولون: أكثر أبو هريرة ، ولولا آيتان فى كتاب الله ما حدَّثت حديثاً ثم يتلو "إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَـئِكَ يَلعَنُهُمُ اللّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ * إِلاَّ الَّذِينَ تَابُواْ وَأَصْلَحُواْ وَبَيَّنُواْ فَأُوْلَـئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ" [البقرة159 : ، 160] [البخارى 118].
وقال غيره يحتمل أن يكون أراد مع المصنف المذكور ما يتعلق بأشراط الساعة وتغير الأحوال

والملاحم فى آخر الزمان ، فينكر من لم يألفه ويعترض عليه من لا شعور له به [فتح البارى (261/1)].

وفي عبادته وورعه:عن عباس والجُزَيرى سمعت أبا عثمان النَّهدى قال: تضيفت أبا هريرة سبعاً فكان هو و امرأته وخادمه يعتقبون الليل أثلاثا: يصلى هذا ثم يوقظ هذا ويصلى هذا ثم يوقظ هذا. قلت: يا أبا هريرة كيف تصوم؟ قال: أصوم من أول الشهر ثلاثاً.
وعن شرحبيل أن أبا هريرة كان يصوم الاثنين والخميس [سير أعلام النبلاء]
عن كرمة قال: قال أبو هريرة إنى لأستغفر الله وأتوب إليه كل يوم اثنتى عشر ألف مرة وذلك على قدر دينى أو قدر دينه [حلية الأولياء (468/1)]
عن سالم بن بشير أن أبا هريرة بكى فى سرضه فقيل ما يبكيك؟ قال ما أبكى على دنياكم هذه ولكن على بُعد سفرى وقلة زادى وأنى أمسيت فى صعود ومَهْبِطُه على جنة أو نار فلا أدرى أيهما يُؤخذ بى [سير (625/1)].
حب أبى هريرة علامة إيمان:قال أبو هريرة: قلت يا رسول الله ادعُ الله أن تحببنى أنا وأمى إلى عباده المؤمنين ويحببهم إلينا قال: فقال رسول الله) صلى الله عليه وسلم) "اللهم حبب عُبَيْدك هذا – يعنى أبا هريرة – وأمه إلى عبادك المؤمنين وحبب إليهم المؤمنين فما خُلق مؤمن يسمع بى ولا يرانى إلا أحبنى". [مسلم 2491]
دعاء النبى (صلى الله عليه وسلم) له بالبركة فى طعامه:عن أبى هريرة قال :أتيت النبى (صلى الله عليه وسلم) بتمرات فقلت يا رسول الله ادعُ الله فيهن بالبركة فضمهن ثم دعا لى فيهن بالبركة فقال: خذهن واجعلهن فى مزوَدك (ما يجعل فيه الزاد من الجراب وغيره) هذا أوفى المزود كلما أردت أن تأخذ منه شيئا فأدخل فيه يدك فخذه ولا تنثره نثرا .
فقد حملت من ذلك التمر كذا وكذا من وَسْق (ستون صاعا) فى سبيل الله فكنا نأكل منه ونُطْعِم وكان لا يفارق حِقْوى (قال الطيبى: الحقو: معقد الإزار وسمى الإزار به للمجاورة) حتى كان يوم قتل عثمان فإنه انقطع قال أبو عيسى :هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه [تحفة الأحوذى 3848].
قالت له ابنته: يا أبت إن البنات يعيرننى يقلن: لم لا يحليك أبوك بالذهب؟ فقال: يا بنية قولى لهن: إن أبى يخشى على حرَّ اللهب [البداية والنهاية م4 ج8 ص284].
قال أبو سليمان بن زَبْر فى تاريخه: عاش أبو هريرة ثمانية وسبعين سنة [الإصابة (282/6)].
مسنده:(5374) حديثا. المتفق فى البخارى ومسلم منها (326) وانفرد البخارى (93) ومسلم (98) قال البخارى: روى عنه نحو الثمانمائة من أهل العلم وكان أحفظ من روى الحديث فى عصره.
المصدر
موقع الدكتور أحمد النقيب

الإلزام السابع عشر :- أسلوب النبي صلى الله عليه وسلم في تحفيظ الصحابة للأحاديث
أولا:أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يكرر الحديث ولايسرده سردا مما يساعد على الحفظ والضبط
والدليل على ذلك ما أخرجه الامام البخارى فى صحيحه حديث رقم 3303 حيث قال رحمه الله
حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ صَبَّاحٍ الْبَزَّارُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُحَدِّثُ حَدِيثًا لَوْ عَدَّهُ الْعَادُّ لَأَحْصَاهُ
وَقَالَ اللَّيْثُ حَدَّثَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّهُ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ أَلَا

يُعْجِبُكَ أَبُو فُلَانٍ جَاءَ فَجَلَسَ إِلَى جَانِبِ حُجْرَتِي يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُسْمِعُنِي ذَلِكَ وَكُنْتُ أُسَبِّحُ فَقَامَ قَبْلَ أَنْ أَقْضِيَ سُبْحَتِي وَلَوْ أَدْرَكْتُهُ لَرَدَدْتُ عَلَيْهِ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَكُنْ يَسْرُدُ الْحَدِيثَ كَسَرْدِكُمْ

ولو ذهبنا نسوق الامثلة من كلام سيد الخلق صلى الله عليه وسلم على تكراره الحديث اكثر من مرة أو اثنين أو ثلاث لما اتسع المقام والوقت ونذكر على سبيل المثال الحديث المتفق عليه من حديث ابى بكرة رضى الله عنه قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكَبَائِرِ ثَلَاثًا قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ وَجَلَسَ وَكَانَ مُتَّكِئًا فَقَالَ أَلَا وَقَوْلُ الزُّورِ قَالَ فَمَا زَالَ يُكَرِّرُهَا حَتَّى قُلْنَا لَيْتَهُ سَكَتَ.

وأيضا مثال على ذلك الحديث المتفق عليه ايضا من حديث عبد الله بن عمرو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ تَخَلَّفَ عَنَّا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفْرَةٍ سَافَرْنَاهَا فَأَدْرَكَنَا وَقَدْ أَرْهَقَتْنَا الصَّلَاةُ وَنَحْنُ نَتَوَضَّأُ فَجَعَلْنَا نَمْسَحُ عَلَى أَرْجُلِنَا فَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ مِنْ النَّارِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا

ويلاحظ ان المقصود من تكرار الحديث هو التفهيم لاصحابه الكرام رضوان الله عليهم اجمعين وإعانتهم على حفظ الحديث و تعقله فإذا تحقق هذا المقصود من غير تكرار فلا بأس بعدم التكرار قال الحافظ ابن عبد البر رحمه الله فى كتابه الماتع جامع بيان العلم وفضله الجزء الاول صفحة 557 :- " وذلك عندهم كان ليفهم عنه كل من جالسه من قريب او بعيد وهكذا يجب ان يكرر المحدث الحديث حتى يفقهم عنه واما اذا فهم عنه فلا وجه للتكرار"

وربما دعت الحاجة إلى تحفيظهم بعض النصوص المهمة فيكررها أكثر من ثلاث مرات حتى يطمئن الى حفظهم إياها كنصوص بعض الادعية والتشهد وصلاة الاستخارة ونحو ذلك ففى صحيح البخارى عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَلِّمُنَا الِاسْتِخَارَةَ فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا كَمَا يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ مِنْ الْقُرْآنِ يَقُولُ إِذَا هَمَّ أَحَدُكُمْ بِالْأَمْرِ...الخ

وفى صحيح البخارى ايضا عن سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَلِّمُنَا هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ كَمَا تُعَلَّمُ الْكِتَابَةُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ الْبُخْلِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ الْجُبْنِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ نُرَدَّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الْقَبْرِ

وأحب ان انوه هنا بمناسبة هذا الحديث عن اقتداء الصحابة رضوان الله عليهم بنبيهم محمد صلى الله عليه وسلم فى كل شئ حتى فى طريقة التعليم فهذا سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه وارضاه كان يفعل نفس الشئ مع بنيه ففى صحيح البخارى عن عَمْرَو بْنَ مَيْمُونٍ الْأَوْدِيَّ قَالَ كَانَ سَعْدٌ يُعَلِّمُ بَنِيهِ هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ كَمَا يُعَلِّمُ الْمُعَلِّمُ الْغِلْمَانَ الْكِتَابَةَ وَيَقُولُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَتَعَوَّذُ مِنْهُنَّ دُبُرَ الصَّلَاةِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ الْجُبْنِ وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أُرَدَّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ

وهذا المنهج التربوى الكريم الذي طبقه النبى الأمين ووعاه أصحابه المكرمين يبعث على الاطمئنان الى دقة ما نقلو عنه وتمام ضبطهم له ان شاء الله تعالى ولله الحمد والمنة.

ثانيا :أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يتخول الصحابة بالموعظة وكان معتدلا معهم فى الحديث وكان يراعى عدم الاملال عليهم وكذلك اختيار الوقت المناسب للحديث فكان صلى الله عليه وسلم يختار اوقات النشاط الذهنى والاستعداد النفسي لدى اصحابه ومباعدته بين الموعظة واختها حتى تشتاق النفس وينشرح الصدر للتلقى مما كان لهذا كله الاثر البالغ فى حفظ الصحابة وتمام ضبطهم رضوان الله عليهم اجمعين

والادلة على ذلك كثيرة ففى صحيح البخارى عن عبد الله بن مسعود قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يتخولنا بالموعظة فى الايام كراهة السامة علينا.

ولاريب ان أن مثل هذا الاسلوب يراعى طاقات المتعلمين ويطارد الملل الذي قد يصيب بعضهم وتبقى النفوس فى حالة من الشوف والترقب والاذهان فى حالة من النشاط والتحفز فتجتهد فى الحفظ والضبط والوعى قال الجاحظ :- (قليل الموعظة مع نشاط الموعوظ خير من كثير وافق من الاسماع نبوة ,ومن القلوب ملالة(.

ثالثا ..ضرب الامثال ...فللمثل الأثر البالغ فى ايصال المعنى إلى العقل والقلب ,ذلك أنه يقدم

المعنوى فى صورة حسية فيربطه بالواقع ويقربه الى الذهن في بلاغة تأخذ بمجامع القلوب وتستهوى العقول وبخاصة عقول البلغاء ولذلك استكثر القران من ضرب الامثال وذكر حكمة ذلك فى ايات كثيرة فقال تعالى((وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ))والنبى صلى الله عليه وسلم اكثر جدا من ضرب الامثال حتى قال عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنه ((حفظت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الف مثل))اخرجه الرامهرمزى فى الامثال وسنده ضعيف

وقد أُلفت كتب كثيرة فى الأمثال النبوية منها على سبيل المثال:امثال الحديث للقاضى ابى محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي المتوفى سنة 360

والاحاديث التى فيها ضرب الامثال من النبى صلى الله عليه وسلم كثيرة جدا مثل حديث البخارى مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد....

وما رواه البخارى من حديث ابى موسى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال مثل ما بعثنى الله به من الهدى والعلم كمثل غيث...

وهناك نوع اخر من ضرب الامثال ويسمى المثل السائر يتداوله الحكماء فى كلامهم مثل قول الرسول صلى الله عليه وسلم لايلدغ المؤمن من جحر مرتين.

الإلزام الثامن عشر :- اهتمام الرسول صلى الله عليه وسلم بتبليغ سنته إلى من بعده

ومن ذلك مثلا

أولا : طرح المسائل فمن المعلوم أن توجيه السؤال يفتح ذهن المسؤل ويركز على اهتمامه فى الإجابة ويحدث حالة من النشاط الذهنى الكامل ,ويحدث لونا من التواصل القوى بين السائل والمسؤل وقد استخدم النبى صلى الله عليه وسلم السؤال فى صور متعددة لتعليم الصحابة رضى الله عنهم مما كان له اكبر الاثر فى حسن فهمهم وتمام حفظهم

أ_فاحيانا يوجه النبى صلى الله عليه وسلم السؤال لمجرد الاثارة والتشويق ولفت الانتباه من ذلك ما اخرجه الامام مسلم فى صحيحه عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ فَذَلِكُمْ الرِّبَاطُ

ب- وأحيانا يسألهم النبى صلى الله عليه وسلم عما يعلم أنهم لاعلم لهم بهوانهم سيكلون علمه الى الله ورسوله وإنما يقصد إثارة انتباهم للموضوع ولفت انظارهم إليه من ذلك الحديث المتفق عليه من حديث مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ

بَيْنَمَا أَنَا رَدِيفُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ إِلَّا آخِرَةُ الرَّحْلِ فَقَالَ يَا مُعَاذُ قُلْتُ لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ ثُمَّ سَارَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ يَا مُعَاذُ قُلْتُ لَبَّيْكَ رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ ثُمَّ سَارَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ يَا مُعَاذُ بْنَ جَبَلٍ قُلْتُ لَبَّيْكَ رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ قَالَ هَلْ تَدْرِي مَا حَقُّ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ حَقُّ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ثُمَّ سَارَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ يَا مُعَاذُ بْنَ جَبَلٍ قُلْتُ لَبَّيْكَ رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ قَالَ هَلْ تَدْرِي مَا حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ إِذَا فَعَلُوهُ قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يُعَذِّبَهُمْ

ج-وأحيانا يسالهم النبى صلى الله عليه وسلم عن شئ معلوم لديهم فيجيبون بما يعلمون فيلفت النبى صلى الله عليه وسلم أنظارهم إلى معنى غريب لم ينتبهو إليه

من ذلك ما اخرجه مسلم في صحيحه عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَتَدْرُونَ مَا الْمُفْلِسُ قَالُوا الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لَا دِرْهَمَ لَهُ وَلَا مَتَاعَ فَقَالَ إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ وَصِيَامٍ وَزَكَاةٍ وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا وَقَذَفَ هَذَا وَأَكَلَ مَالَ هَذَا وَسَفَكَ دَمَ هَذَا وَضَرَبَ

هَذَا فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ
د-وأحيانا يسأل فيحسن أحد الصحابة الاجابة فيثنى عليه ,ويمدحه تشجيعا له وتحفيزا لغيره كما فعل مع ابى بن كعب حين استحسن إجابته وذلك فى الحديث الذي اخرجه مسلم عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ يَا أَبَا الْمُنْذِرِ أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَعَكَ أَعْظَمُ قَالَ قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ يَا أَبَا الْمُنْذِرِ أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَعَكَ أَعْظَمُ قَالَ قُلْتُ { اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ { قَالَ فَضَرَبَ فِي صَدْرِي وَقَالَ وَاللَّهِ لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ أَبَا الْمُنْذِرِ
ثانيا: القاء المعاني الغريبة المثيرة للاهتمام والداعية الى الاستفسار والسؤال
وهذا لون رائع من ألوان التعليم يثيرفى النفس الرغبة القوية فى السؤال ويدفعها بقوة إلى التطلع للمعرفة واستشراف الجواب ومن ثم استيعابه وحفظه لما فيه من طرافة وغرابة من ذلك الحديث المتفق عليه من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص قال قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ مِنْ أَكْبَرِ الْكَبَائِرِ أَنْ يَلْعَنَ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَيْفَ يَلْعَنُ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ قَالَ يَسُبُّ الرَّجُلُ أَبَا الرَّجُلِ فَيَسُبُّ أَبَاهُ وَيَسُبُّ أُمَّهُ
ومن ذلك وهو مثال لطيف ما اخرجه مسلم فى صحيحه من حديث جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ بِالسُّوقِ دَاخِلًا مِنْ بَعْضِ الْعَالِيَةِ وَالنَّاسُ كَنَفَتَهُ فَمَرَّ بِجَدْيٍ أَسَكَّ مَيِّتٍ فَتَنَاوَلَهُ فَأَخَذَ بِأُذُنِهِ ثُمَّ قَالَ أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنَّ هَذَا لَهُ بِدِرْهَمٍ فَقَالُوا مَا نُحِبُّ أَنَّهُ لَنَا بِشَيْءٍ وَمَا نَصْنَعُ بِهِ قَالَ أَتُحِبُّونَ أَنَّهُ لَكُمْ قَالُوا وَاللَّهِ لَوْ كَانَ حَيًّا كَانَ عَيْبًا فِيهِ لِأَنَّهُ أَسَكُّ فَكَيْفَ وَهُوَ مَيِّتٌ فَقَالَ فَوَاللَّهِ لَلدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ هَذَا عَلَيْكُمْ
ثالثا : استخدام الوسائل التوضيحية فقد كان النبى صلى الله عليه وسلم يستخدم الوسائل التوضيحية لتقرير وتاكيد المعنى فى نفوس وعقول السامعين وشغل كل حواسهم بالموضوع وتركيز انتباههم فيه مما يساعد على تمام وعيه وحسن حفظه بكل ملابساته وهذه الوسائل كثيرة منها
أ-التعبير بحركة اليد:كتشبيكه بين اصابعه الشريفة وذلك للتعبير عن الاخوة بين المؤمنين وكانهم مثل الاصابع التى شبكت مع بعضها البعض فى الحديث الذي اخرجه البخارى من حديث أَبِي مُوسَى
عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا وَشَبَّكَ أَصَابِعَهُ
ومن ذلك تمثيله للقرب بين بعثته وبين قيام الساعة بالقرب بين اصعبيه السبابة والوسطى وذلك فى الحديث المتفق عليه من حديث سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ بِإِصْبَعَيْهِ هَكَذَا بِالْوُسْطَى وَالَّتِي تَلِي الْإِبْهَامَ بُعِثْتُ وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ
ب_التعبيربالرسم فكان النبى صلى الله عليه وسلم يخط خطوطا على الارض توضيحية تلفت نظر الصحابة ثم يأخذ فى شرح مفردات ذلك التخطيط وبيان المقصود منه
فمن ذلك ماأخرجه البخارى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ خَطَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطًّا مُرَبَّعًا وَخَطَّ خَطًّا فِي الْوَسَطِ خَارِجًا مِنْهُ وَخَطَّ خُطَطًا صِغَارًا إِلَى هَذَا الَّذِي فِي الْوَسَطِ مِنْ جَانِبِهِ الَّذِي فِي الْوَسَطِ وَقَالَ هَذَا الْإِنْسَانُ وَهَذَا أَجَلُهُ مُحِيطٌ بِهِ أَوْ قَدْ أَحَاطَ بِهِ وَهَذَا الَّذِي هُوَ خَارِجٌ أَمَلُهُ وَهَذِهِ الْخُطَطُ الصِّغَارُ الْأَعْرَاضُ فَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا نَهَشَهُ هَذَا وَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا نَهَشَهُ هَذَا
ومن ذلك رسمه صلى الله عليه وسلم صورة توضيحية للاسلام صراط الله المستقيم بالنسبة للسبل الاخرى وذلك فى الحديث الذي اخرجه البخارى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ خَطَّ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطًّا ثُمَّ قَالَ هَذَا سَبِيلُ اللَّهِ ثُمَّ خَطَّ خُطُوطًا عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ ثُمَّ قَالَ هَذِهِ سُبُلٌ قَالَ يَزِيدُ مُتَفَرِّقَةٌ عَلَى كُلِّ سَبِيلٍ مِنْهَا شَيْطَانٌ يَدْعُو إِلَيْهِ ثُمَّ قَرَأَ { إِنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ{
ج-التعبير برفع الشئ وإظهاره موضع الحديث كما فعل صلى الله عليه وسلم عند الحديث عن لبس الحرير والذهب فعن عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَ حَرِيرًا فَجَعَلَهُ فِي يَمِينِهِ وَأَخَذَ ذَهَبًا فَجَعَلَهُ فِي شِمَالِهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ هَذَيْنِ حَرَامٌ عَلَى ذُكُورِ أُمَّتِي

أخرجه ابو داوود وهو حديث صحيح
د-التعليم العملى بفعل الشئ امام الناس حتى يتعلمو من مشاهدتهم له فى فعله صلى الله عليه وسلم كما فعل عند تعليمهم طريقة الصلاة وذلك في الحديث الذي اخرجه البخارى ومسلم وفيه عن سهل بن سعد قال ثُمَّ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى عَلَيْهَا وَكَبَّرَ وَهُوَ عَلَيْهَا ثُمَّ رَكَعَ وَهُوَ عَلَيْهَا ثُمَّ نَزَلَ الْقَهْقَرَى فَسَجَدَ فِي أَصْلِ الْمِنْبَرِ ثُمَّ عَادَ فَلَمَّا فَرَغَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا صَنَعْتُ هَذَا لِتَأْتَمُّوا وَلِتَعَلَّمُوا صَلَاتِى
رابعا: استعمال لطيف الخطاب ورقيق العبارات فان ذلك مما يؤلف القلوب ويستميلها الى الحق ويدفع المستمعين الى الوعى والحفظ ,كما فعل مع ربيبه عمر بن أبى سلمة حين أخذ فى تعليمه لآداب الاكل فعن عمر بن أبى سلمة رضى الله عنه قال :دخلت على النبى صلى الله عليه وسلم فقال اجلس يابنى وسمى الله وكل بيمينك وكل مما يليك
كما كان النبى صلى الله عليه وسلم يمهد لكلامه وتوجيهه بعبارة لطيفة رقيقة وبخاصة اذا كان يعلمهم امر قد يستحيا من ذكره كما فعل مع الصحابة عند تعليمهم آداب الجلوس لقضاء الحاجةإذ قدم لذلك بانه مثل الوالدين للمؤمنين يعلمهم شفقة بهم
ففى الحديث الذي اخرجه الامام ابو داود من حديث ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما أنا لكم بمنزلة الوالد اعلمكم فإذا اتى احدكم الغائط فلا يستقبل القبلة ولا يستدبرها ولا يستطيب بيمينه
وعن ابن عمر رضى الله عنهما ان عمر استاذن النبى صلى الله عليه وسلم فى العمرة فأذن له وقال لاتنسنا من دعائك يا اخي
ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لمعاذ يامعاذ والله انى لاحبك
خامسا:التحذير من الكذب عليه صلى الله عليه وسلم وبيان العقوبة الشديدة فى ذلك مما دعا الصحابة الكرام الى الدقة فى سماع الاخبار عن سيد الاخيار بل ان هناك من الصحابة البررة من أحجم عن الحديث كلية خشية ان يقع فى وعيد الاحاديث الاتية
عن رِبْعِيَّ بْنَ حِرَاشٍ يَقُولُ سَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَكْذِبُوا عَلَيَّ فَإِنَّهُ مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ فَلْيَلِجْ النَّارَ))متفق عليه
عَنْ الْمُغِيرَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ كَذِبًا عَلَيَّ لَيْسَ كَكَذِبٍ عَلَى أَحَدٍ مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنْ النَّارِ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ نِيحَ عَلَيْهِ يُعَذَّبُ بِمَا نِيحَ عَلَيْهِ*متفق عليه
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنْ النَّارِ))متفق عليه

ومما يلفت النظر ان اكثر الاحاديث طرقا هو حديث من كذب على متعمدا فالعلماء يمثلون له دائما بالحديث المتواتر لفظا وهذا يدفعك الى التأمل واستنتاج حفظ هذه السنة المطهرة اذ أن العشرات من الصحابة الافاضل روو هذا الحديث والتحذير من الكذب فهل هم بعد ذلك يقعون فى الكذب عمدا أو سهوا بل كما قلت ان هناك من الصحابة من امسك عن الحديث خشية الوقوع فى هذا الوعيد ألا وهو الصحابى الجليل الزبير بن العوام فقد اخرج البخارى عَنْ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قُلْتُ لِلزُّبَيْرِ إِنِّي لَا أَسْمَعُكَ تُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا يُحَدِّثُ فُلَانٌ وَفُلَانٌ قَالَ أَمَا إِنِّي لَمْ أُفَارِقْهُ وَلَكِنْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنْ النَّارِ الا فليخسأ المعتدون على جناب اسيادنا من صحابة نبينا

واخيرا وهو أهم شئ وأهم دليل هو أمر النبى صلى الله عليه وسلم اصحابه بالحفظ والفهم والتبليغ ولن يستطيعو أن يبلغوا إلا إذا حفظوا ولا نتخيل من اناس مثل اصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم مع شدة اقتدائهم بالرسول صلى الله عليه وسلم وحرصهم ومبادرتهم الى امتثال امره أن يتخلفو عن شئ هو سجية لهم الا وهو حفظ النصوص والحديث من رسول الله والاحاديث التى

امر فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه بالحفظ والتبليغ كثيرة منها عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ نَضَّرَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا فَحَفِظَهُ حَتَّى يُبَلِّغَهُ فَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ وَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ لَيْسَ بِفَقِيهٍ
وعند البخاري من حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً وَحَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنْ النَّارِ

الإلزام التاسع عشر :- ضبط الصحابة

من المعروف أن المحدثين اشترطوا لقبول الحديث شروط هذه الشروط منها ما يتعلق بالرواة ومنها ما يتعلق بالسند ومنها ما يتعلق بالمتن فمن الشروط التى تتعلق بالرواة العدالة والضبط وإذا طبقنا هذه الشروط على الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين فنجد أن الصحابة قد ثبتت عدالتهم بالكتاب والسنة والاجماع والعقل.
ومثلما حرص النبى صلى الله عليه وسلم على استخدام الوسائل التربوية السامية التى سبق ذكرها حرص الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين على التزام آداب ومبادئ مهمة كان لها عظيم الاثر فى حسن الحفظ وتمام الضبط وجودة التحمل والأخذ وهاك أهم تلك الاداب

1- الانصات التام وحسن السماع :حتى لايفوتهم شئ من حديثه صلى الله عليه وسلم ويكون الاذهان من الصفاء بحيث يسهل الحفظ ويكمل الضبط ,ومعلوم أن الانصات مقدمة الحفظ وأن حسن الاستماع أول ابواب العلم ,كما جاء عن عدد كبير من السلف
وقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم أجل فى نفوس الصحابة وأعظم من أن يلغوا إذا تحدث ,أو ينشغلو عنه إذا تكلم ولذلك كانو يوقرون مجلسه صلى الله عليه وسلم وينصتون بين يديه فعن أسامة بن شريك رضى الله عنه قال:أتيت النبى صلى الله عليه وسلم وإذا اصحابه كأنما على رؤسهم الطير ما يتكلم منا متكلم
وكان العدد ربما كثر بين يدي النبى صلى الله عليه وسلم فكان يقيم من يستنصتهم ومن يبلغ عنه حتى يصل كلامه إلى أسماع جميع الحاضرين كما حدث فى يوم النحر حيث أمر جرير بن عبد الله البجلى ان يستنصت الناس وأمر على بن ابى طالب أن يُبلغ عنه حتى يسمع من لم يبلغه صوته صلى الله عليه وسلم
فقد اخرج البخارى ومسلم من حديث جرير بن عبد الله أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ اسْتَنْصِتْ النَّاسَ فَقَالَ لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ
واخرج ابو داود فى سننه وصححه الالبانى عن رافع بن عمرو المزني قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب الناس بمنى حين ارتفع الضحى على بغلة شهباء وعلي رضي الله عنه يعبر عنه والناس بين قاعد وقائم.

2- ترك التنازع وعدم مقاطعة المتحدث حتى يفرغ من حديثه وهذا من تمام الأدب المُفضى إلى ارتياح جميع الجالسين وإقبال بعضهم على بعض والمعُين على سهولة الحفظ والضبط وقد شهد بذلك عروة بن مسعود الثقى وقد كان كافر حينما أتى يوم الحديبية لمفاوضة الرسول صلى الله عليه وسلم وسفيرا لقريش فلما رجع الى اصحابه هاله ما راه عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعظيم اصحابه له فقال لهم
ثُمَّ إِنَّ عُرْوَةَ جَعَلَ يَرْمُقُ أَصْحَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَيْنَيْهِ قَالَ فَوَاللَّهِ مَا تَنَخَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نُخَامَةً إِلَّا وَقَعَتْ فِي كَفِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ فَدَلَكَ بِهَا وَجْهَهُ وَجِلْدَهُ وَإِذَا أَمَرَهُمْ ابْتَدَرُوا أَمْرَهُ وَإِذَا تَوَضَّأَ كَادُوا يَقْتَتِلُونَ عَلَى وَضُوئِهِ وَإِذَا تَكَلَّمَ خَفَضُوا أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَهُ وَمَا يُحِدُّونَ

إِلَيْهِ النَّظَرَ تَعْظِيمًا لَهُ فَرَجَعَ عُرْوَةُ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ أَيْ قَوْمِ وَاللَّهِ لَقَدْ وَفَدْتُ عَلَى الْمُلُوكِ وَوَفَدْتُ عَلَى قَيْصَرَ وَكِسْرَى وَالنَّجَاشِيِّ وَاللَّهِ إِنْ رَأَيْتُ مَلِكًا قَطُّ يُعَظِّمُهُ أَصْحَابُهُ مَا يُعَظِّمُ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحَمَّدًا وَاللَّهِ إِنْ تَنَخَّمَ نُخَامَةً إِلَّا وَقَعَتْ فِي كَفِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ فَدَلَكَ بِهَا وَجْهَهُ وَجِلْدَهُ وَإِذَا أَمَرَهُمْ ابْتَدَرُوا أَمْرَهُ وَإِذَا تَوَضَّأَ كَادُوا يَقْتَتِلُونَ عَلَى وَضُوئِهِ وَإِذَا تَكَلَّمَ خَفَضُوا أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَهُ وَمَا يُحِدُّونَ إِلَيْهِ النَّظَرَ تَعْظِيمًا لَهُ وَإِنَّهُ قَدْ عَرَضَ عَلَيْكُمْ خُطَّةَ رُشْدٍ فَاقْبَلُوهَا فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي كِنَانَةَ دَعُونِي آتِيهِ فَقَالُوا ائْتِهِ...

3- أيضا الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين كانو يراجعون النبى صلى الله عليه وسلم فيما أشكل عليهم حتى يتبين لهم فمع كمال هيبتهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم وشدة تعظيمهم له لم يكونوا يترددون فى مراجعته صلى الله عليه وسلم لاستيضاح ما أشكل عليهم فهمه حتى يسهل حفظه بعد ذلك ولاشك ان المراجعة أعون على الضبط وأحسن تهيئة لتمام الوعي والفهم

وقد اخرج البخارى فى صحيحه عن ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَتْ لَا تَسْمَعُ شَيْئًا لَا تَعْرِفُهُ إِلَّا رَاجَعَتْ فِيهِ حَتَّى تَعْرِفَهُ وَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ حُوسِبَ عُذِّبَ قَالَتْ عَائِشَةُ فَقُلْتُ أَوَلَيْسَ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى { فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا } قَالَتْ فَقَالَ إِنَّمَا ذَلِكِ الْعَرْضُ وَلَكِنْ مَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ يَهْلِكْ

قال ابن حجر فى الفتح :وَفِي الْحَدِيث مَا كَانَ عِنْد عَائِشَة مِنْ الْحِرْص عَلَى تَفَهُّم مَعَانِي الْحَدِيث ، وَأَنَّ النَّبِيّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَكُنْ يَتَضَجَّر مِنْ الْمُرَاجَعَة فِي الْعِلْم . وَفِيهِ جَوَاز الْمُنَاظَرَة ، وَمُقَابَلَة السُّنَّة بِالْكِتَابِ ، وَتَفَاوُت النَّاس فِي الْحِسَاب . وَفِيهِ أَنَّ السُّؤَال عَنْ مِثْل هَذَا لَمْ يَدْخُل فِيمَا نُهِيَ الصَّحَابَة عَنْهُ فِي قَوْله تَعَالَى : " لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاء ".

واخرج ابن ماجه فى سننه وصححه الالباني عَنْ حَفْصَةَ قَالَتْ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي لَأَرْجُو أَلَّا يَدْخُلَ النَّارَ أَحَدٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا وَالْحُدَيْبِيَةَ قَالَتْ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَيْسَ قَدْ قَالَ اللَّهُ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا ... قَالَ أَلَمْ تَسْمَعِيهِ يَقُولُ ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا.

4- عرض الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم وترديده بين يديه للتاكيد من حفظه وضبطه ولا أدل على ذلك من الحديث الذي أخرجه البخارى فى صحيحه عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ فَتَوَضَّأْ وُضُوءَكَ لِلصَّلَاةِ ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الْأَيْمَنِ ثُمَّ قُلْ اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنْجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ اللَّهُمَّ آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ فَإِنْ مُتَّ مِنْ لَيْلَتِكَ فَأَنْتَ عَلَى الْفِطْرَةِ وَاجْعَلْهُنَّ آخِرَ مَا تَتَكَلَّمُ بِهِ قَالَ فَرَدَّدْتُهَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا بَلَغْتُ اللَّهُمَّ آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ قُلْتُ وَرَسُولِكَ قَالَ لَا وَنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ

5- مذاكرة الحديث فقد كان الصحابة ومن بعدهم من التابعين إلى يوم الناس هذا يتدارسون الحديث ويتذاكرونه فيما بينهم ويراجعونه تأكيدا لحفظه وتقوية لاستيعابه وحفظه والادلة على ذلك كثيرة جدا

وأشهرها حديث عمر بن الخطاب رضى الله عنه وأرضاه مع صاحبه وشريكه الذين كانو يتناوبون سماع الحديث من النبى صلى الله عليه وسلم عَنْ عُمَرَ قَالَ كُنْتُ أَنَا وَجَارٌ لِي مِنْ الْأَنْصَارِ فِي بَنِي أُمَيَّةَ بْنِ زَيْدٍ وَهِيَ مِنْ عَوَالِي الْمَدِينَةِ وَكُنَّا نَتَنَاوَبُ النُّزُولَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْزِلُ يَوْمًا وَأَنْزِلُ يَوْمًا فَإِذَا نَزَلْتُ جِئْتُهُ بِخَبَرِ ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنْ الْوَحْيِ وَغَيْرِهِ وَإِذَا نَزَلَ فَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ فَنَزَلَ صَاحِبِي الْأَنْصَارِيُّ يَوْمَ نَوْبَتِهِ فَضَرَبَ بَابِي ضَرْبًا شَدِيدًا فَقَالَ أَثَمَّ هُوَ فَفَزِعْتُ فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ فَقَالَ قَدْ حَدَثَ أَمْرٌ عَظِيمٌ ... اخرجه البخارى ومسلم فى صحيحهما

ومذاكرة الحديث أمر معروف ومشهور تكلمت عليه كتب المصطلح وكانو يمتدحون بعضهم بالمذاكرة حتى أن بعض الصحابة فضَّل مذاكرة الحديث على قراءة القران كما ورد ذلك عن ابى

سعيد الخدري رضى الله عنه قال : « تذاكروا الحديث ، فإن مذاكرة الحديث تهيج الحديث «
وعن علي بن أبي طالب قال تزاوروا وأكثروا مذاكرة الحديث فإن لم تفعلوا يندرس الحديث
وقد كانت المذاكرة بابا من ابواب تحمل الصحابة للسنة فيسمع احدهم فى مجلس المذاكرة ما غاب عنه سماعه من النبى صلى الله عليه وسلم ويوضح ذلك الحديث المتفق عليه فعن شَقِيقٌ قَالَ سَمِعْتُ حُذَيْفَةَ قَالَ كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ أَيُّكُمْ يَحْفَظُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْفِتْنَةِ قُلْتُ أَنَا كَمَا قَالَهُ قَالَ إِنَّكَ عَلَيْهِ أَوْ عَلَيْهَا لَجَرِيءٌ قُلْتُ فِتْنَةُ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَوَلَدِهِ وَجَارِهِ تُكَفِّرُهَا الصَّلَاةُ وَالصَّوْمُ وَالصَّدَقَةُ وَالْأَمْرُ وَالنَّهْيُ قَالَ لَيْسَ هَذَا أُرِيدُ وَلَكِنْ الْفِتْنَةُ الَّتِي تَمُوجُ كَمَا يَمُوجُ الْبَحْرُ قَالَ لَيْسَ عَلَيْكَ مِنْهَا بَأْسٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا بَابًا مُغْلَقًا قَالَ أَيُكْسَرُ أَمْ يُفْتَحُ قَالَ يُكْسَرُ قَالَ إِذًا لَا يُغْلَقَ أَبَدًا قُلْنَا أَكَانَ عُمَرُ يَعْلَمُ الْبَابَ قَالَ نَعَمْ كَمَا أَنَّ دُونَ الْغَدِ اللَّيْلَةَ إِنِّي حَدَّثْتُهُ بِحَدِيثٍ لَيْسَ بِالْأَغَالِيطِ فَهِبْنَا أَنْ نَسْأَلَ حُذَيْفَةَ فَأَمَرْنَا مَسْرُوقًا فَسَأَلَهُ فَقَالَ الْبَابُ عُمَرُ

6- ملازمة الصحابة رضوان الله عليهم للرسول صلى الله عليه وسلم ونذكر مثالا على ذلك وهو اكثر من وجه اليه سهام الطعن من اعداء السنة الا وهو ابو هريرة رضى الله عنه كيف كان حاله وملازمته لرسول الله صلى الله عليه وسلم
أخرج البخارى فى صحيحه عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا يَقُولُونَ أَكْثَرَ أَبُو هُرَيْرَةَ وَإِنِّي كُنْتُ أَلْزَمُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشِبَعِ بَطْنِي حَتَّى لَا آكُلُ الْخَمِيرَ وَلَا أَلْبَسُ الْحَبِيرَ وَلَا يَخْدُمُنِي فُلَانٌ وَلَا فُلَانَةُ وَكُنْتُ أُلْصِقُ بَطْنِي بِالْحَصْبَاءِ مِنْ الْجُوعِ وَإِنْ كُنْتُ لَأَسْتَقْرِئُ الرَّجُلَ الْآيَةَ هِيَ مَعِي كَيْ يَنْقَلِبَ بِي فَيُطْعِمَنِي وَكَانَ أَخْيَرَ النَّاسِ لِلْمِسْكِينِ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ كَانَ يَنْقَلِبُ بِنَا فَيُطْعِمُنَا مَا كَانَ فِي بَيْتِهِ حَتَّى إِنْ كَانَ لَيُخْرِجُ إِلَيْنَا الْعُكَّةَ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ فَنَشُقُّهَا فَنَلْعَقُ مَا فِيهَا
واخرج البخارى ايضا عن أَبُي هُرَيْرَةَ قَالَ إِنَّكُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ يُكْثِرُ الْحَدِيثَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاللَّهُ الْمَوْعِدُ إِنِّي كُنْتُ امْرَأً مِسْكِينًا أَلْزَمُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مِلْءِ بَطْنِي وَكَانَ الْمُهَاجِرُونَ يَشْغَلُهُمْ الصَّفْقُ بِالْأَسْوَاقِ وَكَانَتْ الْأَنْصَارُ يَشْغَلُهُمْ الْقِيَامُ عَلَى أَمْوَالِهِمْ فَشَهِدْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ وَقَالَ مَنْ يَبْسُطْ رِدَاءَهُ حَتَّى أَقْضِيَ مَقَالَتِي ثُمَّ يَقْبِضْهُ فَلَنْ يَنْسَى شَيْئًا سَمِعَهُ مِنِّي فَبَسَطْتُ بُرْدَةً كَانَتْ عَلَيَّ فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ مَا نَسِيتُ شَيْئًا سَمِعْتُهُ مِنْهُ

هذا من أقسام الادلة التى ترجع الى الصحابة انفسهم وقد ذكرت ان هناك بعض الادلة راجع الى الرسول صلى الله عليه وسلم وقد ذكرتها ومنها راجع الى الصحابة الكرام وسبقت.ومنها عوامل خارجية مؤثرة في ضبط الصحابة وادلة على ظهور هذا الضبط ومنها ما يلى:
أولا:كلما ازدادت العدالة ازداد الضبط وخاصة الطبقة العليا من الصحابة الكرام لاسيما وأن من عدلهم ليس ابن معين او شعبة او سفيان بل ان من عدلهم هو الله تبارك وتعالى من فوق سبع سموات ورسوله صلى الله عليه وسلم مبلغا عن رب العزة هذا التعديل
ثانيا:أن العرب أصلا عرفو بالحفظ والضبط والاتقان فقد كان الواحد منهم يحفظ القصيدة الطويلة وسمعنا عن القصائد الالفية التى تبلغ الالف بيت بل اننا سمعنا عمن يحفظ القصائد منكوسة من اخرها الى اولها وما امر المعلقات السبع واسواق قريش التى كان يتمارى فيها الشعراء منا ببعيد
ثالثا:ثناء بعض الصحابة على بعض فهذا ابن عمر رضى الله عنه يقول كان أبو هريرة الزمنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأحفظنا وقال عنه بعض الصحابة ولاشك انه سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم مالم نسمع والادلة على تعديل بعضهم بعضا وثناء بعضهم على بعض فى الحفظ والضبط كثيرة
رابعا:حرصهم على عدم الزيادة او النقصان فكان احدهم ربما توقف فى الحديث ان يحدث به بالكلية خشية أن يزيد او ينقص.

خامسا :وهو امر مهم جدا الا وهو إجماع الامة على تلقى حديثهم من غير كلام فى ضبطهم ولا عدالتهم ولاشك ان اجماع الامة معصوم وهو أحد الأدلة فى الاسلام ...وإذا كان التعديل والتجريح يكون بأمرين الاول كلام العلماء والثاني الشهرة والاستفاضة فإن الصحابة الكرام جمعوا بين الامرين فما جرح فيهم احد وشهرتهم سبقتهم بل ان من دونهم بكثير قبلنا حديثهم مثل الشافعى ومالك و السفيانين وشعبة وغيرهم من الائمة المشهورين افنرد من هم خير منهم واجل
سادسا:دعاء النبى صلى الله عليه وسلم لبعضهم بالحفظ والضبط بل إنه جعل أحدهم محدثا ملهما لايقول من نفسه ألا وهو الفاروق عمر لما قال النبى صلى الله عليه وسلم إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه
وقال لابي هريرة انى ظننت انه لن يسالنى عن هذا غيرك لما علمته من حرصك على الحديث وكما ذكرنا ان اكثر من وجه اليه سهام الطعن هو ابو هريرة ويقول عنه الرسول صلى الله عليه وسلم انه حريص على الحديث
سابعا :وهو مهم أيضا جدا قول النبى صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع: ليبلغ الحاضر منكم الغائب هذا أمر لأكثر من مائة ألف صحابى بالتبليغ وأمره العام هذا لكل من حضر حجة الوداع يدل على أنهم كلهم أهل التبليغ فكان من الممكن أن يقول لايبلغ إلا فلان وفلان لأنهم أهل للتبليغ وربما لم يحضر الا الاعرابى مرة واحدة ولكن علم النبى صلى الله عليه وسلم أنه أهل للتبليغ.
ثامنا:صاحب القصة أولى بحفظها فهم الذين شاهدو أحوال وأخبار النبى صلى الله عليه وسلم كمن حضر غزوة بدر مثلا وقص علينا ماحدث فيها فالذين شاهدوا التنزيل يؤدي بهم الى تمام ضبطهم .
تاسعا:انعدام الاسناد فليس بينه وبين الرسول صلى الله عليه وسلم احد انما سمعه من الرسول مباشرة فى الاعم الاغلب
بالاضافة إلى انهم انزاح عنهم علوم الحديث من الشاذ والمنكر والمعلول والكلام فى الجرح والتعديل وكل هذه الاشياء فكان الحديث عندهم سجية والله اعلم

الإلزام العشرون:- حكم منكر حجية السنة
لقد بيّن الرسول صلى الله عليه و سلم أن في من يقرأ القرآن منافقين فقال) -: ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن مثل الريحانة : ريحها طيب وطعمها مر (. رواه الشيخان
ومعنى هذا أن ما كل من تلا القرآن أو استدل بآياته يدخل في قائمة المؤمنين بل قد يكون من كبار المنافقين .
وأوضح الله سبحانه أنه جعل أعداء للأنبياء يناوئونهم ويصدون الناس عنهم بكلام يزخرفونه فقال تعالى وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نِبِيٍّ عَدُوّاً شَيَاطِينَ الإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُوراً وَلَوْ شَاء رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ [الأنعام : 112[
فليعلم المسلمون أن كلّ كلام يخالف الشرع يزخرفه صاحبه لتمويهه والتلبيس به على الناس حتى يغتروا به ويتلقفوه لم يَخْفَ أمرُهم على علماء الإسلام فنبّهوا الناس على سوء مذهبهم ورموهم بالكفر والإلحاد إما وصفاً أو أعياناً .
فإليك بعض ما قاله أهل العلم في منكري السنة
قال الآجري :- (جميع فرائض الله التي فرضها في كتابه لا يعلم الحكم فيها إلا بسنن رسول الله صلى الله عليه و سلم هذا قول علماء المسلمين ، من قال غير هذا خرج عن ملة الإسلام ودخل في ملة الملحدين .) كتاب الشريعة
وقال ابن حزم) -: لو أن امرأً قال : لا نأخذ إلا ما وجدنا في القرآن لكان كافراً بإجماع الأمة ، ولكان لا يلزمه إلا ركعة ما بين دلوك الشمس إلى غسق الليل ، وأخرى عند الفجر ؛ لأن ذلك هو

أقلّ ما يقع عليه اسم صلاة ولا حد للأكثر في ذلك ، وقائل هذا كافر مشرك حلال الدم والمال ، وإنما ذهب إلى هذا بعض غالية الرافضة ممن قد اجتمعت الأمة على كفرهم .) الإحكام في أصول الأحكام

قال السيوطي : "إن من أنكر كون حديث النبي قولاً كان أو فعلاً بشرطه المعروف في الأصول - حجة كفر ، وخرج عن دائرة الإسلام وحشر مع اليهود والنصارى أو مع من شاء الله من فرق الكفرة ."

قال شيخ الإسلام :" يزعمون أنهم أهل القرآن، وأنهم يحتجون بالقرآن فقط ، وأن السنة لا يحتج بها ؛ لأنها إنما كتبت بعد النبي بمدة طويلة ، ولأن الإنسان قد ينسى وقد يغلط ، ولأن الكتب قد يقع فيها غلط ؛ إلى غير هذا من الترهات ، والخرافات ، والآراء الفاسدة ، وزعموا أنهم بذلك يحتاطون لدينهم فلا يأخذون إلا بالقرآن فقط . وقد ضلوا عن سواء السبيل ، وكذبوا وكفروا بذلك كفراً أكبر بواحاً ؛ فإن الله عز وجل أمر بطاعة الرسول عليه الصلاة والسلام واتباع ما جاء به وسمى كلامه وحياً في قوله تعالى : والنجم إذا هوى . ما ضل صاحبكم وما غوى . وما ينطق عن الهوى . إن هو إلا وحي يوحى النجم:1-4 ولو كان رسوله لا يُتبع ولا يُطاع لم يكن لأوامره ونواهيه قيمة . وقد أمر صلى الله عليه و سلم أن تُبلغ سنته ، فكان إذا خطب أمر أن تبلّغ السنة ، فدل ذلك على أن سنته صلى الله عليه و سلم واجبة الاتباع وعلى أن طاعته واجبة على جميع الأمة ... ومن تدبر القرآن العظيم وجد ذلك واضحاً ". مجموع الفتاوى ج177/9

قال الله جل في علاه مَّنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللّهَ وَمَن تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظاً [النساء : 80]

فما هي الطريقة التي يُطاعُ بها النبي صلى الله عليه وسلم فهذا من الإشكالات التي يجبُ على أصحاب الفكر القرآني الإجابة عليها وما أشد وقع آيات الطاعةِ على قلوب الكثيرين منهم ففي الآيه يُخبر المولى تعالى عن عبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم بأنه من أطاعه فقد أطاع الله، ومن عصاه فقد عصى الله،وما ذاك إلا لأنه ما ينطق عن الهوى، إن هو إلا وحي يوحى ، وفي ذلك ما يثبتُ هذا في السنة النبوية الكريمة أخرج البخاري : عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله ومن أطاع الأمير فقد أطاعني، ومن عصى الأمير فقد عصاني "أخرجهُ البخاري برقم (7137) ومسلم برقم 1835

روى الإمام الحافظ في ترجمته للإمام أبي قلابة البصري رحمهما الله تعالى عن أيوب، عن أبي قلابة قال : "إذا حدثت الرجل بالسنة، فقال : دعنا من هذا وهات كتاب الله، فاعلم أنه ضال ." فعقب الذهبي على الأثر بقوله : "قلتُ أنا : وإذا رأيتَ المتكلم المبتدع يقول: دعنا من الكتاب والأحاديث الآحاد، وهات (العقل) فاعلم أنه أبو جهل، وإذا رأيتَ السالك التوحيدي يقول : دعنا من النقل والعقل، وهات الذوق والوجد، فاعلم أنه إبليس قد ظهر بصورة بشر، أو قد حل فيه، فإن جبنت منه فاهرب، وإلا فاصرعه وابرك على صدره واقرأ آية الكرسي واخنقه" - كتاب السير الجزء 472/4–

مصادر البحث

مقالات متفرقة على شبكة الإنترنت

الفصل الخامس

القاديانية

عشرون دليلا على كون المتنبيء القادياني من الأنبياء الكذبة

وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللّهِ كَذِباً أَوْ قَالَ أُوْحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنَزلَ اللّهُ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلآئِكَةُ بَاسِطُواْ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُواْ أَنفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ [الأنعام : 93]

الدليل الأول :- نشأة القاديانية!!..

القاديانية دين مُخْتَرَعٌ جديد نشأ برعاية الإستعمار الإنجليزي في القارة الهندية ، بهدف إبعاد المسلمين عن دينهم وعن فريضة الجهاد بشكل خاص ، حتى لا يواجهوا المستعمر بإسم الإسلام.
كان مرزا غلام أحمد القادياني 1839-1908م هو مؤسس هذه الديانة الجديدة ومبتدعها . وقد وُلد في قرية قاديان من بنجاب في الهند عام 1839م ، وكان ينتمي إلى أسرة اشتهرت بخدمة الإنجليز وكان للحكومة البريطانية إحسانات كثيرة عليه وعلى أسرته، فأظهروا الولاء لها ، وكان غلام أحمد معروفاً عند أتباعه باختلال المزاج ومصابا بالأمراض العقلية كمرض المُراق كما ورد في مجلة (ريويو قاديان) عدد أغسطس سنة 1936 :- (إن مرض المراق ما كان موروثا لحضرة سيدنا - أى المرزا غلام - بل كان لأسباب خارجية يعنى أنه ما كان أحد مبتلى بهذا المرض فى أسرة غلام أحمد قبله و هو الذى ابتلى و ظهر أثره بسبب ضعف الدماغ .) والمراق كما يقول ابن سينا في كتابه القانون : " المراق هو مرض تتغير فيه الأخيلة و الأفكار ".
وكانت عائلة الميرزا غلام أحمد قد اشتهرت بالإدعاءات الدينية وقد تنافس الميرزا غلام مع ابن عمّه وحاول تقليده و مجاراته، حيث كان الهندوس يحترمون ابن عمّه لأنه ادعى بأنه الأفاتار AVATARأو التجسد لروح المدعو "لال بيج "لذا كان على الميرزا أن يدعي لاحقا أنه الأفاتار أو التجسد لروح كريشنا الذي يعبده الهندوس وهذا مما يزيده احتراما ورفعة لدى الهندوس .. يقول الميرزا غلام:-(أنا هو كريشنا الذي ينتظر الآريون ظهوره هذه الأيام، و أنا لا أدعي هذا الأمر من عند نفسي لكن إلهي قد أوحى إليّ مراراً بأنني أنا كريشنا ملك الآريين و الذي سيظهر في آخر الزمان .) كتاب القاديانية المُقدس تذكرة ص459.
وكذلك ادعى الميرزا بأنه أيضاً أفاتار و هو الادعاء الذي ادعاه ابن عمه من قبل، يقول الميرزا غلام:-(رأيت في المنام بأن كثيراً من الهندوس كانوا ينحنون لي احتراماً و توقيراً و كانوا يشيرون إليّ قائلين: هذا هو الأفاتار، هذا هو كريشنا.) كتاب القاديانية المُقدس تذكرة ص504.
ثمّ بعد ذلك تمادى الميرزا أكثر و أعلن عن طريق وحيه بأنه أفاتار البراهمان على الطريقة البرهمية الهندوسية، حيث ادعى أن إلهه خاطب الناس قائلاً : " ليس من الجيد لكم أن تقفوا في وجه أفاتار البراهمان." كتاب القاديانية المُقدس تذكرة ص762.

أما عن المراحل التدريجية لدعاويه الكاذبة:- فالميرزا غلام أحمد ظهر في عام 1880 كأحد الدعاة إلى الإسلام والمناظرين لخصومه من غير المسلمين, وتدرج في دعاويه الكاذبة, وانتقل من مرحلة إلى مرحلة مُغيراً عقيدته في كل مرة وسنعرض لمختلف مراحل حياته نذكر فيها ما أعلنه من مختلف العقائد والأفكار ليتبين للقارئ ما كان عليه المرزا من العقائد والأفكار المتضاربة بين مرحلة وأخرى -:
المرحلة الأولى:1888-1880 :لقد كان في هذه المرحلة مناظراً عادياً يدعو إلى الإسلام ,

ويحرص على أن يوضح أن كل عقيدة من عقائده موافقة لعقائد أهل الإسلام, وكان المسلمون يرصدون ما يقوله الميرزا وخاصة ما كان يقوله عن نفسه أنه أفضل أولياء الأمة , لكنه كان يعود فيطمئنهم ويلطف غضبهم , ويحاول تأويل أقواله لإقناعهم بصحة عقائده.
المرحلة الثانية:في سنة1888 دعا المسلمين إلى بيعته , وبدأ منذ أوائل 1889 يأخذ البيعة منهم على أنه مجدد العصر ومأمور من عند الله تعالى.
المرحلة الثالثة:في سنة 1891 أعلن أن المسيح قد مات وادعى أنه هو المسيح الموعود والمهدي المعهود مما أقلق عامة المسلمين وأقامهم وأقعدهم.
المرحلة الرابعة:في سنة 1900 بدأ الخواص من أتباع المرزا يلقبونه بالنبي صراحة خاصة الصوفية منهم , وبدأ هؤلاء المتصوفة يُنزلونه المنزلة السامية التي قد خصها القرآن بالأنبياء. أما الميرزا فقد كان يُصدقهم تارة ويحاول تارة أخرى إقناع الذين كانوا مترددين في الإيمان بنبوته بتأويل نبوته بكلمات"النبي الناقص"أو "النبي الجزئي" أو "النبي التابع" مثلاً.
المرحلة الخامسة:في سنة 1901 أعلن المرزا بوجه سافر أنه النبي والرسول , ولم يعد في أكثر كتاباته يقيد نبوته ورسالته بكلمات النقص أو الجزئية أو التبعية.

عاقبته وموته:لقد كان موته دليلاً على كذبه ودجله, فلقد كان المتنبيء القادياني يجلب اللعنات على نفسه لافتراءاته على الله والرسول والقرآن والأنبياء فناقشه العلماء وعبثاً حاولوا إصلاحه وإرجاعه إلى الإسلام ,وحينما رأوا إصراره وصموده على الكفر والارتداد ودعوى النبوة نازلوه وناظروه وأظهروا كذبه, وبعد إتمام الحجة أفتوا بالإجماع على كفره ودجله ,وكان على رأس هؤلاء العلماء الشيخ الجليل العلامة ثناء الله الأمر تسري ,فقد جرى بينه وبين الغلام عدة مناظرات ومناقشات تحريرية وتقريرية, ودوماً كان الانتصار حليفاً للشيخ ثناء الله مما جعل الغلام يشتعل غيظاً وحنقاً ,ودفعه إلى أن يصدر نشرة في15-4-1907 دعا فيها أن يهلك الله الكاذب في حياة الصادق بالأمراض المهلكة مثل الطاعون والكوليرا, وفعلاً بعد ثلاثة عشر شهراً وعشرة أيام جاءه قضاء الله وقدره بصورة بشعة ومات بين روثه وبوله في غرفة نومه وقد نشرت الجرائد الهندية آنذاك أن غلام أحمد لما ابتلي بالكوليرا كانت النجاسة تخرج من فمه قبل الموت, وقد تحولت غرفته إلى كنيف حيث قالت زوجة الغلام في سيرته ما يلي: - (و بعد فترة قصيرة انتابته نوبة أخرى لكن هذه المرة كان ضعفه شديداً جداً بحيث لم يستطع الذهاب إلى الحمام .فقمت بالترتيبات قرب السرير حيث جلس هو هناك لقضاء حاجته) سيرة المهدي ج1 ص11. ولقد عاش الشيخ الجليل ثناء الله الأمر تسري بعد موت الغلام قريباً من أربعين سنة يهدم بنيان القاديانية.
المصدر:- مقال للباحث أنس زغلول

الدليل الثاني :- إدعاء القادياني للنبوة!!..
لقد ادعى الميرزا غلام أحمد في باديء الأمر أنه جاء ليُتم ما كان ناقصا من الإسلام يقول الميرزا القادياني :- (فأراد الله أن يتم النبأ و يكمل البناء باللبنة الأخيرة فأنا تلك اللبنة أيها الناظرون.) خطبة إلهامية ص.178
وبداهة هذا من أكبر الكذب على الله وعلى رسوله يقول الله تعالى في كتابه العزيز :- الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً [المائدة : 3]
لكن بعد ذلك وجد الميرزا غلام أحمد نفسه مضطرا للقبول بالنبوة لأن الأدلة على نبوته كثيرة يقول:- (إن زهاء مائة وخمسين بشارة من الله وجدتها صادقة إلى وقتنا هذا، فلماذا أنكر اسمي نبيًا ورسولًا، وبما أن الله هو الذي سماني بهذه الأسماء، فلماذا أردها، أو لماذا أخاف غيره؟.)

كتاب أيك غلطى كا ازاله ص8.
ويقول أيضاً :- (أنا نبى وفقاً لأمر الله وأكون آثماً إن أنكرت ذلك (. رسالة المسيح الموعود إلى محرر جريدة أخبار عام بلاهور 23 مايو 1908م .. وقد هلك القادياني بعدها بثلاثة أيام شر تهلكة !!..
ويقول ميرزا بشير أحمد الخليفة الثانى فى كتابه حقيقة النبوة ص 257 :" إن غلام أحمد أفضل من بعض أولى العزم من الرسل. "
وورد فى صحيفة الفضل :" إنه كان أفضل من كثير من الأنبياء ، ويُمكن أن يكون أفضل ، من جميع الأنبياء. " المجلد الرابع عشر 29 / 4 / 1927م
بل ولقد تمادي ميرزا غلام أحمد القادياني في كتابه المقدس تذكرة ص 604 وقال أن الله سبحانه أوحى إليه قائلاً له :" لولاك لما خلقت الأفلاك". و في كتاب البرية ص 99:" خلقت السماوات و الأرض و الليل و النهار من أجلك "
ويفاضل القادياني نفسه بالأنبياء قائلا :- (أرسل الله لهذه الأمة المسيح الموعود الذي هو أفضل من المسيح الأول بكل مجده .. أقسم بالله العظيم الذي نفسي بيده أنه لو كان عيسى بن مريم في مكاني لما استطاع عمل الأشياء التي أستطيع أنا فعلها. و الآيات التي تحققت على يدي لم يكن بالإمكان أن تتحقق على يديه.) كتاب حقيقة الوحي الخزائن الروحانية ج22 ص152
القادياني البوال الذي لم يستطع أن يشفي نفسه من داء البول السكري يقارن نفسه بالمسيح عليه السلام ويقارن معجزاته بمعجزاته ..!! يقول الميرزا البوال :" أثناء مرضي بالسكري كنت أحياناً أتبول مائة مرة في اليوم و بعد أن دعوت جاءني هذا الإلهام: و الموت إذا عسعس .." كتاب الوحي القادياني تذكرة ص382 .والموت إذا عسعس أي أن دعائك لن يُستجاب !!..
بل لقد ورد فى صحيفة الفضل القاديانية التمييز بين الصحابة الكرام وأصحاب ميرزا غلام أحمد:- " لم يكن فرق بين أصحاب النبى – صلى الله عليه وسلم – وتلاميذ " مرزا غلام أحمد " إلا أن أولئك رجال البعثة الأولى ، وهؤلاء رجال البعثة الثانية " المجلد الخامس عدد 92 – 28 / 5 / 1918م ".
بل إن أحباء القادياني يفوقون أنبياء بني إسرائيل :- (أحباؤك كأنبياء بني إسرائيل.) كتاب الوحي القادياني تذكرة ص 951.
أصحاب القادياني الحشاشين يُقارنون أنفسهم بالصحابة بل وبأنبياء بني إسرائيل ...!! نعم كان أصحاب القادياني حشاشون يقول الميرزا غلام (نصحني صاحبي مرة بأن الأفيون مفيد لمرض السكري و بأنه لا ضرر في أخذ الأفيون بغرض العلاج. أجبته: شكراً جزيلاً لنصيحتك الغالية، لكن إن تعودت على تعاطي الأفيون فإنني أخاف أن يعترض الناس بأن المسيح الأول كان متعاطياً للخمور و الثاني كان مدمناً على المخدرات) كتاب سفينة نوح الخزائن الروحانية ج19 ص434.
يقول ابن ميرزا غلام أحمد القادياني في كتابه "سيرة المهدي" رواية رقم) -:929 أخبرنا الدكتور مير محمد إسماعيل – أحد أصحاب ميرزا غلام – أن حضرة المسيح الموعود عليه السلام – ميرزا غلام – قد أكد بأن للأفيون فوائد عجيبة و غريبة. و أنه قد أعد شخصياً من الأفيون دواءاً أسماه "ترياق إلـــهي" كان يعطي منه لأصحابه أيضاً .) حشاش وحشاشون يقارنون أنفسهم بالسادة العظماء والأنبياء الشرفاء إنها لمصيبة المصائب والله !!..

الدليل الثالث :- قداسة قاديان!!..
بعد أن ادعى القادياني النبوة صارت قاديان بلدا مُقدسا وهكذا طامات بعضها فوق بعض يقول الميرزا غلام :- (انحطت لي الملائكة من الخضراء إلى الغبراء و جُعلت قاديان كالقادسية و

بلدها الأمين.) كتاب سيرة الأبدال ص1. والمعروف أن القادسية و البلد الأمين هي أسماء لمكة المكرمة كما في كتاب "سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد" ص197
بل ويزعم الميرزا الكذاب أن القرآن قدّس ثلاثة أماكن هي مكة و المدينة و قاديان :- (ثلاثة أسماء مذكورة بالتقديس في القرآن: مكة و المدينة و قاديان (. كتاب الوحي القادياني تذكرة بالترجمة الإنجليزية ص 103.
بل ويزعم أن سورة الروم تتحدث عن قاديان :- (غلبت الروم في أدنى الأرض و هم من بعد غلبهم سيغلبون" قوله "في أدنى الأرض" يعني قاديان، و القرآن يحوي اسم قاديان .) كتاب الوحي القادياني تذكرة بالترجمة الإنجليزية ص 904
بل إن الإله – تعالى الله عما يصفون- سينزل في قاديان :- (الإله سينزل في قاديان مثلما وعد.) كتاب الوحي القادياني تذكرة بالترجمة الإنجليزية ص 527
بل إن المسجد الأقصى المذكور في القرآن موجود في قاديان يقول الميرزا غلام) -: و أما قوله عزّ اسمه بعد هذا القول – أعني المسجد الأقصى الذي باركنا حوله – فيدل على زمان فيه يظهر بركات في الأرض من كل جهة كما ذكرناه آنفاً و هو زمان المسيح الموعود و المهدي المعهود، والمسجد الأقصى الذي بناه المسيح الموعود في القاديان .) كتاب خطبة إلهامية ص 25. وأكد هذا القول الناشر لـ"خطبة إلهامية" ضياء الدين القاضيكوتي وقد أوضحت ذلك بالتفصيل صحيفة الفضل القاديانية عدد 33:- " إن المراد بالمسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله هو مسجد قاديان" .
ويقول Abur Rahim Dard وهو من القاديانيين المنظرين للدين القادياني في كتابه المنشور على الانترنت في موقع الاسلام أون لاين ستور ما نصه:
The Masjid Aqsa was built by Mirza Ghulam Murtaza. The piece of land on which it stands belonged at that time to the Sikhs, page 22 (life of Ahmad – by A. R. DARD M.A Ex Imam London Mosque
وترجمته: "المسجد الأقصى تمّ بناؤه على يد ميرزا غلام مرتضى، أما الأرض التي بني عليها المسجد فكانت مملوكة للسيخ لكنه اشتراها منهم."
وهذا الاعتقاد يُقدم أكبر خدمة لإسرائيل اليوم التي تسعى لهدم الأقصى والإستيلاء على القدس، وتسعى لتهجير أهل القدس وفلسطين للدول العربية وخاصة الأردن، التي تعتبرها إسرائيل الوطن البديل للفلسطينيين وهذا مما يؤكد على خطورة عقائد الفرقة المارقة والزائغة على واقع المسلمين وسهولة توظيفهم وتجنيدهم لخدمة مصالح أعداء الأمة . إنها دعوة شعوبية أثيمة بغيضة تهدف لخلق نبي يجعل المسلمين يأتمروا بأوامر الإنجليز واليهود ، ويُسقطوا عقيدة الجهاد ، ويتحدثوا الأوردية بدلاً من العربية ، ويتركوا القرآن الكريم ، ويقرأوا وحي القادياني الكذاب ، ويقدسوا قاديان في الهند بدلاً من مكة المكرمة والمدينة المنورة.

الدليل الرابع :- إدعاء الميرزا غلام أحمد أنه المسيح عليه السلام!!..
في العام 1880م نشر السير سيد أحمد خان الهندي تفسيره للقرآن الكريم والذي أكد فيه موت المسيح عليه السلام بعد محاولة صلبه بفترة حيث أنه وهو على الصليب أُغمي عليه ولم يمت وقد استدل سيد أحمد خان بالآيات القرآنية و الشواهد التاريخية و الإنجيلية لإثبات نظرية إغماء المسيح عليه السلام على الصليب و نجاته ثم وفاته بعدها وفاة طبيعية (سيد أحمد خان في تفسيره الجزء 2 ص 424) وبداهة هذا مخالف لما هو متفق عليه عند الأمة فقد تأثر سيد أحمد خان بالمنهج العقلاني الغربي تأثرا كبيرا وقد اطلع الميرزا على تفسير سيد أحمد خان وعلى أدلته المزعومة من القرآن والتاريخ على أن المسيح عليه السلام قد عُلق على الصليب لكنه أُغمي عليه

فقط ثم مات بعد تلك الحادثة ميتة طبيعية. لكن مع ذلك لم يقبل الميرزا وقتها ذلك التفسير وتلك الأدلة وظل ينشر في كتابه براهين أحمدية عقيدة حياة المسيح عليه السلام ورفعه إلى السماء وعدم موته يقول الميرزا :- (عندما يعود عيسى عليه السلام مرة أخرى إلى هذا العالم فإن الدين سينتشر في كل بقاع الأرض.) براهين أحمدية الجزء 4 صفحة 593 .
و في الكتاب القادياني التبشيري (حياة أحمد) الذي نشرته الجماعة الأحمدية شعبة ربوة يقول الكاتب في ص 499 ما يلي:- " ميرزا غلام أحمد القادياني أكد في كتابه براهين أحمدية المنشور عام 1884م العقيدة التقليدية بأن المسيح حي في السماء و بأنه سيأتي مرة ثانية إلى الدنيا. " لكن فجأة وفي عام 1891م أعلن الميرزا بأن الله سبحانه قد أوحى إليه بعقيدة وفاة المسيح عليه السلام و أعطاه الأدلة من القرآن على ذلك وقد كانت تلك الأدلة مطابقة بشكل كبير للأدلة التي نشرها سيد أحمد خان في تفسيره.
ففي كتابه (إزالة أوهام) المنشور سنة 1891م كتب الميرزا غلام أحمد القادياني ما يلي :-(عند النظر إلى القرآن الكريم نجده يعلن بيدين مبسوطتين هذه الحقيقة – أن عيسى عليه السلام فقد الوعي على الصليب ثم مات لاحقاً – فيجب عليكم قبول هذه الحقيقة. لكن للأسف فمع أن العلماء رأوا هذه الحقيقة إلا أنهم لم يقبلوها .) إزالة أوهام ص 509.
لقد تغير الميرزا فجأة وتابع السير سيد أحمد خان تماما وهذا ما اعترف به القاديانية صراحة -:)لم يكن – الميرزا - يخاف من العقلانية التي انحنى لها سابقا السير سيد (أحمد خان) باستسلام. لكن في العام 1891م و عندما أخبر الله أحمد بأن المسيح قد مات، عندها فقط غير عقيدته بهذا الصدد .) حياة أحمد ص 40
ولقد اتفقت الأمة الإسلامية على ما أخبر به القرآن الكريم من أن المسيح عليه الصلاة والسلام لم يُقتل ولم يُصلب {بَل رَّفَعَهُ اللّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللّهُ عَزِيزاً حَكِيماً }النساء158 فسلمه الله من شر اليهود وأذاهم ورغم أن الصلب يسبق القتل , إذ هو وسيلة للقتل , إلا أن الله تبارك وتعالى قدم نفي القتل على نفي الصلب فقال تعالى : (وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ) , بمعنى : أنه لم يُقتل أصلاً , فكيف تزعمون أنه قد صُلب ؟ !يقول الإمام فخر الدين الرازي : (وقد ثبت الدليل أنه حي – أي المسيح عليه السلام ، وورد الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه سينزل ويقتل الدجال ، ثم إنه تعالى يتوفاه بعد ذلك) التفسير الكبير 8/ 60 هذا وقد نقل الشيخ حمود بن عبد الله التويجري رحمه الله إجماع أهل العلم على ذلك.
ويقول الغلام في كتابه " المسيح الناصري في الهند " أنه بعد واقعة الصلب هاجر المسيح عليه السلام إلى كشمير وتوفي فيها قبل ألفي سنة مستدلا بقول الله عز وجل وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ [المؤمنون : 50]ولقد ناقض الغلام المفسرين بالإجماع لأن " الربوة " هى بيت المقدس ببلاد الشام كما أن الآية لا تُشير إلى هجرة بل إلى إيواء واستقرار لكن الغلام زعم هذا وقطع بوفاة المسيح ليخلي المقام لنفسه , لأن من مات يستحيل أن يعود إلى الحياة بجسمه وروحه على حسب زعمه ولهذا زعم أن عودة المسيح ستكون مثيلية (أي مثيل المسيح) وأنه هو المثيل ! يقول الميرزا غلام :- " ثم اعلم أن المسيح الموعود في كتاب الله ليس هو عيسى بن مريم صاحب الإنجيل وخادم الشريعة الموسوية كما ظن بعض الجهلاء من الفيج الأعوج والفئة الخاطئة بل هو خاتم الخلفاء من هذه الأمة – ميرزا غلام. - " خطبة إلهامية ص309 .
ويقول الميرزا عن نفسه في نفس الكتاب:- (و أعطي له لقب عيسى الذي هو المسيح بما ختم عليه خلافة نبي الأمم .) خطبة إلهامية ص324.
يقول الميرزا غلام :- " أرسل الله لهذه الأمة المسيح الموعود الذي هو أفضل من المسيح الأول بكل مجده... " كتاب حقيقة الوحي - الخزائن الروحانية ج22 ص152
يقول الميرزا غلام: - (بعد كل هذا و بعدما بيّن الله و الحواريين و الرسل سيادة المسيح الثاني – الميرزا – في هذا الزمان الأخير .) كتاب حقيقة الوحي - الخزائن الروحانية ج22 ص152
يقول السفاريني في كتابه " لوامع الأنوار" 2/94-95 : " فقد أجمعت الأمة على نزوله- أي

المسيح عليه السلام - ولم يخالف فيه أحد من أهل الشريعة ، وإنما أنكر ذلك الفلاسفة والملاحدة ممن لا يعتد بخلافه ، وقد انعقد إجماع الأمة على أنه ينزل ويحكم بهذه الشريعة المحمدية ، وليس ينزل بشريعة مستقلة عند نزوله من السماء. "
ويقول العظيم أبادي في كتابه عون المعبود 457/11 : " تواترت الأخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم في نزول عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم من السماء بجسده العنصري إلى الأرض عند قرب الساعة، وهذا هو مذهب أهل السنة والجماعة" .
وكلام أهل العلم في هذا مستفيض
وقد أخبر الصادق المصدوق صلى الله علي وسلم بأوصاف عيسى عليه السلام عند نزوله، فهل انطبق منها حرف واحد على كذاب قاديان؟ هل نزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين ملَكين؟ هل مات كل كافر وَجد ريح نَفَسه؟ هل قَتل الدجال؟ هل كسر الصليب؟ هل كان حاكما عادلا؟ هل قتل الخنزير؟ هل جمع الناس على دين واحد هو دين الإسلام؟ هل كثر المال في عهده؟ هل وقعت الأمنة في الأرض؟ هل حج بعد نزوله؟ هل هل ... أسئلة كثيرة أطرحها لمن كان فيه أدنى مسكة من عقل أو جذوة من إيمان.

الدليل الخامس :- تأويلات الميرزا غلام أحمد بخصوص نزول المسيح آخر الزمان !!..
يقول ابن عطية رحمه الله (ت542هـ) في تفسيره المحرر الوجيز143/3: " أجمعت الأمة على ما تضمنه الحديث المتواتر من أن عيسى في السماء حي، وأنه سينزل في آخر الزمان فيقتل الخنزير ويكسر الصليب ويقتل الدجال ويفيض العدل وتظهر به الملة – ملة محمد صلى الله عليه وسلم – ويحج البيت ويبقى في الأرض أربعا وعشرين سنة وقيل أربعين سنة".
وقد قام الغلام أحمد القادياني بتأويل أحاديث نزول المسيح عليه السلام شرقي دمشق عند المنارة البيضاء وعليه رداءان أصفران , فقال محرفا أن) -: المراد بالرداء الأصفر : العِلة وقد جاء في الحديث أن المسيح ينزل وعليه رداءان أصفران وهذا شأني فإنني أعاني علتين : إحداهما : في مقدم جسمي وهو الدوار الشديد الذي قد أخر به الأرض , وأخاف به على نفسي , والعلة الثانية : في أسفل الجسم وهي كثرة التبول .) براهين أحمدية 201/1 .
ولجأ إلى الخداع والتزييف فادعى أن قرية قاديان مشابهة لدمشق وأن الله أنزله في دمشق هذه بطريق شرقي عند المنارة البيضاء من المسجد الذي دخله كان آمنا .. إزالة أوهام ص 68.
وإذ قد تغلب على تأويل لفظ دمشق والشام ... فقد بقى له أن يتغلب على مشكلة المنارة الشرقية , ولذا قرر بناء منارة في شرقي قاديان وقرر ذلك سنة1900 وفتح الإكتتاب لذلك وحث على الإعانات ووضع أساسها عام 1903 وتم هذا المشروع بعد وفاته في حياة نجله بشير الدين محمود ...وهكذا كانت تأويلات الميرزا غلام أحمد العجيبة!!..
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه أبو هريرة وأخرجه البخاري ومسلم :- (والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكمًا عدلاً ... الحديث) فذكر النبي صلى الله عليه وسلم المسيح بـ "ابن مريم" أي أن المسيح الذي سينزل في أخر الزمان هو المسيح ابن مريم الذي بشَّر بين بني اسرائيل منذ ألفي عام , أي أن نزوله نزولاً ذاتيًا جسمانيًا , ولهذا قال صلى الله عليه وسلم " ابن مريم" ولم يقل " مثيل المسيح " بل ذكره باسم أمه عليها الصلاة والسلام , فهل كانت أم غلام أحمد اسمها مريم ؟!
وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال :-(والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم ، حكما عدلا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله أحد حتى تكون السجدة الواحدة خيرا من الدنيا وما فيها). ثم يقول أبو هريرة:-فاقرؤا إن شئتم [وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته] متفق عليه .

هذا هو ما سيفعله المسيح الحق أما الكذاب الميرزا غلام أحمد فقد -:

1- أعان المستعمر بالغالي و النفيس حتى يتمكن من أن يستعبد الناس و ينهبهم و يذلهم و يثأر لهزائمه السابقة .

2- انتشرت النصرانية في الهند في عهده انتشار النار في الهشيم عن طريق الحملات التيشيرية .

3- ظهر الفساد في البر و البحر. فانتهكت المحرمات من زنى و خمر و خنزير و ميسر بين المسلمين أنفسهم .

4- دفع المسلمون الجزية لمستعمريهم. و صارت خيراتهم في أرضهم ملكاً لغيرهم .

5- انتشرت خلافات جديدة بموت الغلام. فانقسم أتباعه و عبيده إلى فسطاطين. وظهرت القاديانية اللاهورية والقاديانية الأحمدية

بل لقد جاء وصف المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام على لسان الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم فبين صفة خلقه ومتى ينزل وكيفية نزوله من السماء وعن هيئته حين نزوله وأين أول محطة لنزوله مما لا يدع لأحد الحجة أن يستدرك بشيء فقد جاء في سلسة الأحاديث الصحيحة المجلد الخامس من قوله عليه الصلاة والسلام: (الأنبياء إخوة لعلات، أمهاتهم شتى، ودينهم واحد، أي دين التوحيد - وأنا أولى الناس بعيسى ابن مريم لأنه ليس بيني وبينه نبي، وإنه نازل، فإذا رأيتموه فاعرفوه؛ رجل مربوع، إلى الحمرة والبياض، ...)الحديث. و قال أيضاً : عليه الصلاة والسلام:(.. ينزل بين ممصرتين، كأن رأسه يقطر، وإن لم يصبه بلل،..) معنى ممصرتين أي ثوبين إزار ورداء .ونزوله من السماء بواسطة ملكين من ملائكة الله سبحانه وأول محطة وصول له عليه السلام هي المنارة البيضاء شرقي دمشق وزمن هبوطه من السماء يكون في الوقت الذي أمضى الدجال لعنه الله تعالى في الأرض مدة الأربعين يوماً التي منحه الله تعالى إياها بعد خروجه من مكان حبسه – يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وباقي الأيام تكون على هيئتها الحالية – قال عليه الصلاة والسلام (... فبينما هو كذلك – أي المسيح الدجال عليه لعنة الله - إذ بعث الله المسيح ابن مريم فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين واضعا كفيه على أجنحة ملكين إذ طأطأ رأسه قطر و إذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ ...) رواه مسلم. (بين مهرودتين) قال النووي : معناه لابس مهرودتين : أي ثوبين مصبوغين) .ممصرتين - الممصرة من الثياب- التي فيها صفرة خفيفة , واضعا يده على أجنحة ملكين ... أول نزول له يكون شرقي دمشق عند المنارة البيضاء، قال النووي : هذه المنارة موجودة اليوم شرقي دمشق. فيكون وقت نزوله عند الفجر ، تحديداً بعد الإقامة لصلاة الفجر، وبعد أن يتقدم المهدي عليه السلام ليؤم القوم وقد كبَّر للصلاة ، وإذا به يسمع أصوات تنبعث من خلفه، وتبشر بنزول نبي الله عيسى عليه السلام من السماء وأنه أصبح بين أظهرهم وهو على الوصف الذي وصفه به رسول الله صلى الله عليه وسلم كما بيَّنا ذلك آنفا، فيرجع المهدي إلى الوراء مقدِّماً المسيح عليه السلام ليؤم هو بالنَّاس فيأبى ذلك عليه السلام ويضع يده على كتف المهدي ويقول أنت صلِّي بالناس، بهذا أخبر الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم فقال:(.. وإمامهم رجل صالح فبينما إمامهم قد تقدم يصلي بهم الصبح إذ نزل عليهم عيسى ابن مريم الصبح فرجع ذلك الإمام ينكص يمشي القهقرى ليتقدم عيسى فيضع عيسى يده بين كتفيه ثم يقول له :تقدم فصل فإنها لك أقيمت فيصل بهم إمامهم ...)وجاء أيضاً عن أبي هريرة قال :قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:- (كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم .) متفق عليه. وقال ابن التين:معنى قوله:" وإمامكم منكم " أن الشريعة المحمدية متصلة إلى يوم القيامة .

وكما ورد في الحديث ومما أجمعت عليه الأمة أن المسيح عيسى عليه السلام عند نزوله سيحج البيت الحرام .. المحرر الوجيز143/3 بينما ميرزا غلام أحمد لم يحج البيت أبدا بل لم تطأ قدمه بلاد العرب أبدا :- (المسيح الموعود – ميرزا غلام أحمد – لم يقم بتأدية فريضة الحج أبداً .) سيرة المهدي الجزء 3 ص 119

وميرزا علام أحمد لم يكسر صليبًا ولم يقتل خنزيرًا , ولم يهلك الله الملل في زمانه , بل على النقيض من ذلك ,فقد ازدادت شوكة أهل الكفر في زمانه والصليب موجود أمامنا وحملات

التنصير بلغت ذروتها فى الدول الإسلامية ولحم الخنزير يؤكل فى جميع دول أوروبا وأمريكا وبعض دول آسيا وإفريقيا ، بل إن دول البلقان النصرانية ما ظهروا على العثمانيين إلا في عهده وقد كان كل هذا يجري باسم الصليب فأين القادياني مما ورد من كسر المسيح عليه السلام للصليب وما كان القادياني إلا خاضعًا لدولة من دول الصليب بريطانيا كما أنه مات عن عمر يناهز التاسعة والستين عامًا في حين أن النبي صلى الله عليه وسلم أخبر أن المسيح عليه السلام سيتوفى عن عمر يناهز أربعين سنة!

الدليل السادس :- ولاء الميرزا غلام أحمد للإنجليز!!..

كانت علاقة مرزا غلام أحمد بالإنجليز علاقة ولاء وتأييد منقطع النظير بل هي أقرب إلى علاقة خادم بمخدوم بكل ما تحمله الكلمة من معنى يقول مرزا غلام أحمد:- (لقد قضيت معظم عمري في تأييد الحكومة الإنجليزية ونصرتها (.خزائن15 ص 155 ويقول :-(ولا يخفى على هذه الدولة المباركة -بريطانيا- أنا من خدامها ونصحائها ودواعي خيرها من قديم وجئناها في كل وقت بقلب صميم (. خزائن8 ص 36

ويقول أيضا:- (فإن ديني الذي أنا أبديه للناس مرة بعد مرة هو أن الإسلام منقسم قسمين: الأول: أن نطيع الله، والثاني: أن نطيع الحكومة التي أقامت الأمن وأظلتنا بظلها وحمتنا من الظالمين وهذه الحكومة هي الحكومة البريطانية.) المسألة القاديانية، ص 49، لأبي الأعلى المودودي.ويقول) -: يجب على كل مسلم طاعة هذه الحكومة طاعة صادقة .) خزائن15 ص 114

وربما لا يوجد مبرر لهذا الولاء لبريطانيا إلا أن تكون بريطانيا هي التي أوجدت هذه الفرقة الضالة وهذا ما يعلنه الميرزا صراحة حين يقول) -: والمأمول من الحكومة أن تعامل هذه الأسرة - يعني أسرته -التي هى من غرس الإنجليز أنفسهم ومن صنائعهم بكل حزم واحتياط وتحقيق رعاية وتوصي رجال حكومتها أن تعاملني وجماعتي بعطف خاص ورعاية فائقة ...) تبليغ الرسالة ج 7 ص25 – 19

ويقول :- (نحن نتحمل كل البلايا لأجل حكومتنا المحسنة وسنتحمل أيضا فى المستقبل لأنه واجب علينا أن نشكرها لاحسانها ومنتها علينا ، ولا شك نحن فداء ، بأرواحنا وأموالنا للحكومة الانكليزية ، ودوما ندعو لعلوها ومجدها سرا وعلانية (.آرية دهرم ص 79 للغلام

كل هذا المديح والثناء للحكومة الإنجليزية المُستعمِرة حكومة الصليب التي كان مسلمو الهند يعانون منها الأمرين .. الحكومة الإنجليزية حكومة الصليب التي استخدمت فيلق هندي كامل في صحراء العلمين ليُفجروا الألغام بأجسادهم فماتوا عن آخرهم وكانت الصور تُظهر البريطاني وهو يصعد على ظهر الهندي كي يمتطي جواده وقد كتب أحد قادة الإنجليز - نكلسون - إلى القائد " إدوارد " قائلاً :- (علينا أن نسن قانونا يُبيح لنا إحراق الثوار ، وسلخ جلودهم وهم أحياء ، لأن نار الانتقام التي تأججت في صدورنا لا تخمد بالشنق وحده (. ومن العحيب أن نفس هذا الشخص نكلسون امتدح ميرزا غلام أحمد قائلا :- " إن في قاديان تسكن هذه الأسرة التي وجدنا فيها دون جميع الأسر الوفاء للإنجليز " . القاديانية .. نشأتها وتطورها " للأستاذ / حسن عيسى عبد الظاهر 1992م.

ولذا يقول غلام أحمد في رسالته تحفة قيصرية ص 27 :- (أنا أشكر الله عز وجل أنه أظلني تحت ظل رحمة بريطانية التي أستطيع تحت ظلها أن أعمل وأعظ فواجب على رعية هذه الحكومة المحسنة أن تشكر لها وخصوصا عليّ أن أبدى لها الشكر الجزيل لأني ما كنت أستطيع أن أنجح في مقاصدي العليا تحت ظل أية حكومة أخرى سوى حكومة حضرة قيصر الهند (.

بل وتأملوا قول غلام أحمد خادم الإنجليز وهو يستجدى حكومة بريطانيا قائلا) -: العريضة التى

أعرضها إلى حضرتكم مع أسماء أتباعى ليس المقصود منها إلا أن تلاحظوا الخدمات الجليلة التى أديت أنا وآبائى فى سبيلكم وكما ألتمس وأرجو من الدولة العالية أن تراعى الأسرة التى أثبتت بكمال وفائها وإخلاصها طوال خمسين سنة بأنها من أخلص المخلصين للحكومة والتى أقر وأعترف بولائها أكابر أمراء الحكومة العظمى وحكامها وكتبوا لها وثائق وشهادات على أن هذه الأسرة ، أسرة خدام ، وأسرة مخلصة ، فلذا أرجو منكم أن تكتبوا للحكام الصغار برعاية هذه الشجرة وحفظها التى ما غرسها إلا أنتم كما أرجو أن ينظروا إلى أتباعى بنظرة خاصة ودية لأننا ما تأخرنا أبداً من التضحيات فى سبيلكم لا بالنفوس ولا بالدماء كما لا نتأخر بعد ذلك فلأجل هذه الخدمات الجليلة نحن نستحق أن نطلب من الحكومة العظيمة المد والعون لكى لا يجرأ أحد علينا (. عريضة غلام أحمد لنائب أمير الهند المندرجة فى كتاب تبليغ رسالة ج7 لقاسم القاديانى

لكل هذا فقد عبَّر الزعيم الهندي نهرو عن الدور التخريبي الذي قام به الغلام وجماعته لخدمة الأهداف الإستعمارية لبريطانيا حيث قال بعد عودته من بريطانيا :- (إنني في سفري هذا أخذت درسا جديدا , وهو أننا إذا أردنا أن نضعف قوة بريطانيا في الهند علينا أن نضعف الجماعة القاديانية .) د.أحمد عوف : القاديانية , الخطر الذي يهدد الإسلام ص 101.

ويقول :- (لقد خصصت له الحكومة - أي لوالده- كرسياً للجلوس في كل الحفلات الرسمية إلى جانب الحاكم البريطاني ، لقد ساعدهم والدي مساعدة كبيرة في قمع تمرد 1857 م (يقصد الثورة الوطنية ضد الانجليز) ومهد بخمسين مسلحاً لضرب الثوار ولذلك تدفقت على والدي رسائل الشكر والامتنان من قبل الحكام ، وكذلك مساندتهم والدي في المعارك الأخرى التي خاضها المتمردون ضدهم (. التحفة القيصرية للقادياني ص 16

ويقول ميرزا غلام أحمد في موضع آخر :- (ولما توفى والدي ناب عنه أخي الكبير ميرزا غلام قادر في خدمة الحكومة البريطانية ، فشملته هو الآخر بعنايتها وإكرامها وفضلها وجوائزها ، كما صنعت من قَبل مع والدي . ولما توفي هو الآخر اقتفيت آثاره وسلكت مسلكه في إعلان الحب والولاء للحكومة والطاعة لها وخدمتها وإنني كرست جهودي كلها في خدمة الانجليز من كل قلبي بعون الله سبحانه ، وقد عاهدت الله منذ ذلك الحين على أنني لن أكتب شيئاً ضد هذه الحكومة .) نور اليقين للقادياني جـ 1 ، ص 35

وهكذا أنشأ الاستعمار هذه الفئة لمقاصده الرذيلة ، وأهدافه الخبيثة والتفريق بين المسلمين والتجسس عليهم ولذلك منعت حكومة المانيا وزراءها من أن يحضروا حفلات هؤلاء بتهمة أنهم عملاء الانكليز كما ورد في صحيفة الفضل القاديانية 1 نوفمبر 1934م.

الدليل السابع :- ولاء القاديانيون لكل كافر!!..

عندما يفتخر نبي القاديانية ميرزا غلام أحمد بأنه تابع لكل مُستعمِر وخادم لهم فما بالنا بأتباعه يقول ميرزا غلام أحمد :- (لقد قضيت معظم عمري في تأييد الحكومة الانجليزية ومؤازرتها ، ولقد ألَّفت في منع الجهاد ووجوب طاعة ولي الأمر الانجليز من الكتب والنشرات ما لو جُمع بعضها إلى بعض لملأ خمسين خزانة ، وقد نشرت هذه الكتب في البلاد العربية ومصر والشام وكابل والروم (. ترياق القلوب للقادياني ص 15 .. وقال صراحة :- (ولا يجوز لمسلم أن يقاتل ضد هذه الحكومة مهما كان .) نور الحق

إن الحقيقة التاريخية تؤكد أن عائلة الميرزا غلام أحمد كانت تجارتها هي موالاة كل مستعمر و مناصرته ضد المجاهدين المسلمين فمثلا انضم والد الميرزا غلام أحمد إلى جيش السيخ لقتال الثوار المسلمين في جبهة كشمير و الذي كان على رأسهم الشيخ سيد أحمد بريلوي المعروف بسيد أحمد شهيد.:- (بعد هذا جاء زمن المهراجا السيخي "رانجيت سينغ" و الذي ضمّ تحت جناحه تدريجياً الزعماء الصغار في البلد. و في سنة 1818م سمح المهراجا للميرزا غلام

مرتضى -والد الميرزا غلام أحمد القادياني -بالعودة إلى قاديان، و بعدها انضم -ميرزا غلام مرتضى- و أشقاؤه إلى جيش السيخ و قدّموا للجيش خدمات ممتازة في جبهات عديدة منها جبهة كشمير .) الكتاب القادياني "حياة أحمد" ص 13.
ونظرا لخدمات ميرزا غلام مرتضى – والد ميرزا غلام أحمد – الجليلة مع السيخ فقد أعطوه بعض الأراضي، بل إن السيخ الذين كانوا يرفضون بناء المساجد باعوا أرضاً من أراضيهم لوالد الميرزا لكي يبني مسجده في قاديان و الذي ادعى الميرزا فيما بعد أنه هو المسجد الأقصى المبارك المذكور في القرآن) -: المسجد الأقصى تمّ بناؤه على يد ميرزا غلام مرتضى – والد ميرزا غلام أحمد - أما الأرض التي بني عليها المسجد فكانت مملوكة للسيخ لكنه اشتراها منهم بمبلغ مرتفع في ذلك الوقت مقداره 700 روبية.) الكتاب القادياني "حياة أحمد "ص 22.
أما عن أتباع الميرزا غلام أحمد فحدث ولا حرج .. يقول ابن الميرزا غلام أحمد والخليفة الثاني في القاديانية يقول:- (إن للحكومة البريطانية علينا إحسانات كثيرة بكل اطمئنان وراحة ، ونتم مقاصدنا ... ونذهب إلى بلاد أخرى للتبليغ والحكومة البريطانية تساعدنا أيضا هناك وهذا من كمال منه وإحسانه علينا .) بركات الخلافة ص 65
وحينما دخل الجيش الانكليزى العراق ألقى ابن الغلام هذا خطاباً فى حفلة أقيمت لهذ المناسبة في ذلك الوقت وقال :- (إن علماء المسلمين يتهموننا بتعاوننا مع الانكليز ويطعنوننا على ابتهاجنا على فتوحاته فنحن نسأل لماذا لا نفرح ؟ ولماذا لا نسر ؟ وقد قال إمامنا بأنى أنا مهدى وحكومة بريطانيا سيفى ، فنحن نبتهج بهذا الفتح ونريد أن نرى لمعان هذا السيف وبرقه فى العراق وفى الشام ، وفى كل مكان ، ويقول : أن الله أنزل ملائكته لتأييد هذه الحكومة ومساعدتها.) جريدة الفضل القاديانية 7 ديسمبر 1918م.
بل ويقول أيضا :- (إن مئات القاديانيين تجندوا فى جيش الانكليز لفتح العراق وأراقوا دمائهم - النجسة- فى سبيله .) جريدة الفضل 31 أغسطس 1922م.
وهكذا فقد أظهر ابن الميرزا غلام أحمد والخليفة الثاني في القاديانية سروره حينما دخل عساكر الاستعمار فى القدس وكتب مقالاً بتأييد الاستعمار حتى شكره سكرتير رئيس الوزراء البريطانى على هذا ، وعلى سقوط دولة العثمانيين وقد نشرت جريدة الفضل :- (نحن نشكر الله ألف وألف مرة على فتوحات بريطانيا ، وأنها السبب الابتهاج والسرور لأن إمامنا- أى الغلام القاديانى- كان يدعو لفتوحاتها وكان يوصى جماعته بالدعاء لها وأيضاً فتحت لنا أبواب الدعوة إلى القاديانية والتى كانت مسدودة قبل الآن ، وهذا كله امتداد دولة بريطانيا إلى بلدان أخرى .) جريدة الفضل القاديانية 23 نوفمبر1918 م .
ويقول أحد أتباع القاديانية بعد رجوعه من روسيا سنة 1923م فقال :- (إنى أُعتقلت مرات بتهمة الجاسوسية للانكليز - ويقول مفتخراً - أنا ما ذهبت إلى روسيا إلا لتبليغ القاديانية ولكن بما أن مفادات القاديانية وأهدافها متعلقة بأغراض وأهداف حكومة بريطانيا كنت مضطراً بأن أخدم الحكومة وأؤدى واجبها علىّ .) مكتوب محمد أمين مبلغ القاديانية المنشور فى جريدة الفضل القاديانية 28 سبتمبر سنة 1923م.
وأيضاً حينما وصل اثنان من هذه الفئة إلى أفغانستان وكان آنذاك حرب بين الانكليز والأفغان قتلتهما حكومة أفغانستان بتهمة تجسسهما للاستعمار وأعلن وزير الداخلية الأفغانية بأنه وجدت عندهما وثائق ومكاتيب تثبت بأنهما عملاء لعدونا ، ولكن بالعكس من ذلك افتخر الخليفة القاديانى بجريمتهما وقال) -:لو سكت رجالنا فى أفغانستان وما أظهروا عقيدتنا فى الجهاد لما كان عليهم شئ ولكنهم ما استطاعوا أن يكتموا حُبهم ومودتهم لحكومة بريطانيا التى حملوها من عندنا فلذلك لقوا حتفهم(. خطبة الجمعة لابن الغلام المنشور فى الفضل 16 أغسطس 1935م.

ذكر "دوست محمد شاهد" في كتابه "تاريخ أحمديه" ان ميرزا بشير الدين محمود أقام في فلسطين سنة 1924م بعد صدور وعد بلفور سنة 1917م بإنشاء دولة إسرائيل ولما قامت دولة إسرائيل سنة 1948م طردت سكان فلسطين الأصليين، بينما سُمح للقاديانيين بالإقامة والتبشير

دون مسهم بأي أذى وقد قال بشير الدين محمود :- (لا شك أنه ليست لنا مكانة في البلاد العربية مثل مكانتنا في البلاد الأوربية والافريقية، ومع ذلك فقد حصل نوع من المكانة، وهو أنه لا يسمح لأحد بالإقامة في قلب فلسطين غير الأحمدي.) جريدة الفضل30/8/1950 م.
كيف لا تتمتع القاديانية بهذه المكانة، وقد قام خليفتها الثاني ميرزا محمود بتأييد إقامة الدولة الصهيونية في فلسطين كما ورد في مجلة الحق عدد2 جـ9، عن تاريخ الأحمدية
وهذه هى حقيقة هذه الفئة المرتدة التى باعت ضميرها للاستعمار ، وخدمته بكل الإمكانيات ولا تزال تخدمه ..
والقاديانية بهذا يكونون قد اتبعوا نصيحة نبيهم ميرزا غلام أحمد حين نصحهم قائلا :- (إن الحكومة البريطانية رحمة لكم وبركة عليكم , وهي الحصن الذي أقامه الله لوقايتكم , فقدروها حق التقدير من أعماق قلوبكم ومهجكم ,والإنجليز خير لكم ألف مرة من هؤلاء المسلمين الذين يخالفونكم , لأن الإنكليز لا يريدون إذلالكم ولا يرون وجوب قتلكم, ويقول أيضاً: فجميع الأحمديين المخلصين الذين يعتقدون المرزا مرسلاً يجب عليهم أن يوقنوا من أعماق قلوبهم من غير مجاملة ولا رياء بأن الحكومة البريطانية إنما هي فضل لهم من الله وظل من رحمته, وأن يعتقدوا اعتقاداً لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه بأن حياة هذه الحكومة هي حياتهم.) من كتاب نصيحة غالية للجماعة للميرزا غلام أحمد وهي مندرجة في "تبليغ الرسالة"
وأخيراً ننقل ما نشرته جريدة الفضل القاديانية من أن حكومة بريطانيا هى ترس لنا نتقدم إلى الأمام وإلى الأمام تحت وقاية هذا الترس الذى لو أبعد لمزقنا من الرماية فانحدرنا وصار رقيها وعلوها رقيتنا وعلونا ، ودمارها دمارنا .. الفضل 19 أكتوبر 1915م .

الدليل الثامن:- إلغاء الميرزا للجهاد!!..
يقول ميرزا غلام أحمد) -: لقد ألغي اليوم حكم الجهاد بالسيف فلا جهاد بعد هذا اليوم ، فمن يرفع السلاح على الكفار يكون مخالفاً لرسول الله .. اني أنا المسيح الموعود ولا جهاد بالسلاح بعد ظهوري الآن .) خزائن16 ص 28
ويقول أيضاً:- (أنا مؤمن بأنه كلما ازداد أتباعي وكثر عددهم قل المؤمنون بالجهاد ، لأنه يلزم من الإيمان بأني مسيح أو مهدي إنكار الجهاد .) عن كتاب شهادة القرآن للقادياني ص 17.
وبنفس المعنى أيضا يقول :- (وإني لعلى يقين بأنه بقدر ما يكثر أتباعي يقل المعتقدون بمسألة الجهاد, فإنه مجرد الإيمان بي هو إنكار للجهاد .) تبليغ الرسالة ج7 ص17.
إن إلغاء الجهاد لم يكن فيه مصلحة قط إلا لبريطانيا، وليس وحياً تنزل على "المهدي" كما كان يدعيّ .
يقول ميرزا غلام أحمد:- (ولا يجوز لمسلم أن يقاتل ضد هذه الحكومة – البريطانية - مهما كان .) نور الحق
ويقول :- (إني من أول عهد عمري إلى هذا الوقت وهو قرابة ستين عاماً اشتغل في هذا الأمر المهم بلساني وقلمي لأجذب قلوب المسلمين نحو الحكومة البريطانية العظمى، كما أبذر في قلوبهم بذور الحب الصادق والصداقة المباركة، كما أبعد وأزيل من قلوب بعض الذين لا يعقلون عقيدة الجهاد الخاطئة، التي تعكر من الصفاء وتضع العقبات في سبيل العلاقات البرئية والاخلاص مع الحكومة البريطانية .) تبليغ الرسالة
يدعى ميرزا غلام أحمد القاديانى الكذاب أنه يجب التوقف عن الجهاد في سبيل الله :-(غير أن هذا الفتح لا يُتاح بالأسلحة المصنوعة بيد البشر بل بالحرية السماوية التى تستعملها الملائكة .لذلك فقد وُضع الجهاد بالسيف منذ اليوم بأمر الله ، فمن رفع السيف بعد هذا على الكفّار مسمياً نفسه غازيا فقد عصى رسول الله صلى الله عليه وسلم.) الخطبة الإلهامية

والسطور السابقة هى مضمون دعوة القاديانى والتى من أجلها ادعى النبوة ، فقد أيدته وساندته الحكومة الإنجليزية من أجل أن يُحرّم الجهاد .. وما قاله القاديانى يُبين لنا مدى خيانته وعمالته ففى الوقت الذى تكالبت فيه القوى الصليبية على العالم الإسلامى ، يخرج القاديانى ليُنادى بإبطال وتعطيل فريضة الجهاد ، بدلاً من أن يُنادى بالجهاد والانتفاض ضد المحتل الغاصب.
يقول القاديانى الخائن :- (لقد أُلغى الجهاد فى عصر المسيح الموعود إلغاءًا باتاً .) الأربعين.
ويقول :- (إن الفرقة الإسلامية التى قلدنى الله ، إمامتها وسيادتها تمتاز بأنها لا ترى الجهاد بالسيف ، ولا تنتظره بل إن الفرقة المباركة لا تستحقه سراً كان أو علانية وتحرمه تحريماً باتاً .) ترياق القلوب ص 232
ومن خلال ما سبق يتضح لنا دور هذه الفرقة الشيطانية المجرمة التى أيدت وساندت الإحتلال الصليبى الانجليزى.
والحقيقة أن الجهاد الذى تبطله القاديانية هو من أفضل أعمال الإسلام وصنو الإيمان يروى أبو ذر – رضى الله عنه – قال : قلت يارسول الله ، أى الأعمال أفضل ؟ قال الإيمان بالله والجهاد فى سبيله . متفق عليه
وهذا الجهاد ماض إلى يوم القيامة لا يُبطله شئ ، ولا يستطيع مخلوق أن يُحرّم شئ لم يحرمه رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون جميعاً يؤمنون أن الجهاد فرض عليهم وقد جاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاهد الأخيار قال الله تعالى -:لَـكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ جَاهَدُواْ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ وَأُوْلَـئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ [التوبة : 88[
وإذا كان الله قد وبخ المخلفين الذين تقاعدوا عن الجهاد فى القرآن الكريم تحت دعوى أن القتال يتم فى أيام شديدة الحرارة وقال فيهم :- فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلاَفَ رَسُولِ اللّهِ وَكَرِهُواْ أَن يُجَاهِدُواْ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَقَالُواْ لاَ تَنفِرُواْ فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرّاً لَّوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ [التوبة : 81]فمابالنا بمن عطل الجهاد تماماً ؟؟

الدليل التاسع:- تكفير القاديانية للمسلمين!!..
يقول ميرزا غلام أحمد القادياني مُحب النصارى وعاشق دولة الصليب يقول مُكفراً جميع المسلمين) -: لقد أوحى لي الرب تعالى أن كل شخص تصله دعوتي و لا يقبلني فإنه ليس بمسلم .) كتاب الوحي القادياني تذكرة بالترجمة الإنجليزية ص745 .
و يقول الميرزا غلام أحمد القادياني أيضاً:- (أحسبتم قراءة الفاتحة و في كل ركعة تلاوتها كعملكم بها ساء ما تزعمون، و لستم على شيء منها و ما آمنتم بحرف من حروفها حتى تؤمنوا بالمسيح الذي بعث بينكم .) كتاب "خطبة إلهامية "ص206.
كما أن الوحي القادياني حرّم الصلاة خلف المسلمين يقول الميرزا غلام أحمد القادياني: ((الإله أخبرني أنه محرّم عليكم أن تصلوا خلف إمام يعتبرني كافراً أو كاذباً أو أن تصلوا خلف من يشك في هذا)) – كتاب الوحي القادياني تذكرة بالترجمة الإنجليزية ص 468 .
كما أن الخليفة القادياني الثاني حرّم تزويج القاديانية للمسلمين قال الخليفة الثاني:- (لا تشاركوا المسلمين في حفلات الزواج ولا غيرها، ولا تصلوا على جنائزهم، لأنه ليس لنا أي علاقة بهم، وبعد أن قطعت الروابط والصلات ولم يعد يهمنا ما يهمهم، فمن أين لنا أن نصلي على أمواتهم .) جريدة الفضل 1916/6/18م
يقول أيضا الخليفة الثاني في القاديانية :- (وقد أبدى المسيح الموعود – يعني الغلام – سخطه العظيم على أحمدي يريد أن يزوج ابنته من رجلا من غير الأحمديين ... ثم إن هذا الرجل زوج ابنته بعد وفاة المسيح الموعود رجلا من غير الأحمديين , فعزله الخليفة الأول عن إمامة الأحمديين , ولم تقبل له توبة في ست سنين من سني خلافته مع أنه لم يزل يتوب من فعلته مرة

بعد مرة (. أنوار خلافت ص 94.
ويقول أيضا في كتابه آيينه صداقت :- (إن كل مسلم لم يدخل في بيعة المسيح الموعود ، سواء سمع باسمه أو لم يسمع كافر وخارج عن دائرة الإسلام .) ص 35
ويقول أيضا :- (هذا هو مذهبي المعروف: أنه لا يجوز لكم أن تصلوا خلف غير القاديانيين مهما يكن ومن يكن، ومهما يمدحه الناس، فهذا حكم الله وهذا ما يريده الله .) جريدة الحكم القاديانية. في 1904/12/10م
وأيضا :- (أكد المسيح الموعود – الميرزا غلام أحمد - النهى عن صلاة الأحمديين خلف رجل من غير الأحمديين .) أنوار خلافت ص 89
بل إن الغلام نفسه لم يصل على ابنه الحقيقي لأنه لم يؤمن به ومات على حالة الإسلام .. أنوار الخلافة. ص91
يقول الغلام :- (إننا نخالف المسلمين في كل شيء , في الله , في الرسول – صلى الله عليه وسلم - , في القرآن , في الصلاة , في الصوم , في الحج , والزكاة .) جريدة الفضل 30 يوليو 1931م.
يقول الحق سبحانه وتعالى : " اتَّخَذُواْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللّهِ " التوبة : 31
وعن هذه الآية الكريمة يقول عبدالله بن المبارك : - (وهل أفسد الدين إلا الملوك وأحبار سوء ورهبانها روى الأعمش وسفيان عن حبيب بن أبى البحترى قال سُئل حذيفة عن قول الله عز وجل : " اتَّخَذُواْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللّهِ " هل عبدوهم فقال : لا ، ولكن أحلّوا لهم الحرام فاستحلّوه وحرّموا عليهم الحلال فحرّموه(."
وهذا مافعله القاديانى الكذّاب إذ أحل لأتباعه الحرام وحرّم عليهم الحلال.

الدليل العاشر:- خرافات مكاشفات الغلام ..!!أضحوكات وحي الغلام
حاول غلام أحمد القادياني تقمص شخصية مَن يأتيه الوحي من السماء فكان أضحوكة الإنس والجن يقول القاديانى الكذاب فى وحيه المزعوم :- (بريشن عمر براطوس يا بلاطوس .) كتاب تذكرة ص 119 ويردف غلام أحمد قائلا : لا أدري هو بلاطوس صحيح أم براطوس لأن الإلهام نزل علي بسرعة!!
هل كانت تلك نبوءة لعصر السرعة والوجبات السريعة ، فجاء الوحي سريعاً ؟!
ويقول الميرزا غلام أحمد :- (رأيت في المنام ملكاً بهيئة شخص جاء أمامي و أعطاني نقوداً كثيرة ألقاها في حجري، فسألته عن اسمه فقال "ليس لي اسم"، فقلت لا بد أن يكون لي اسم، فقال "اسمي تيتشي تيتشي".) مجموعة خزائن روحانية 22 ص 346 ولا ندري مَن هذا الملك الذي كذب على غلام أحمد !!.. بينما قال الله تعالى عن الملائكة لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ [التحريم : 6]
ولنتأمل معاً في هذا الوحي الشيطاني للقادياني الكذاب :-(إن العذاب مربع و مدور .) كتاب تذكرة ص 790!وهل يحترم أتباع هذا الدجال أنفسهم حينما يقرأون تلك الهذيانات والهلوسات السمجة ؟؟
ويقول الميرزا غلام أحمد:- (أيها الناس عندي شهادة من الله فهل أنتم تؤمنون ؟ أيها الناس عندي شهادات من الله فهل أنتم تسلمون ؟ وإن تعدوا شهادات الله لا تحصوها فاتقوا الله أيها المستعجلون . أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون , إنا نصرنا من ربنا ولا تنصرون من الله أيها الخائنون .) رسالة " تحفة الندوة " التي وجهها إلى أعضاء ندوة العلماء عام 1902م . أليس هذا شبيها بقرآن مسيلمة الكذاب حيث محاولات السجع الساذجة:- (الفيل ما الفيل وما أدراك ما الفيل له ذنب وثيل ومشفر طويل وان ذلك من خلق ربنا لقليل (.
ويقول في كتابه المقدس تذكرة :- (إنى مع الأفواج آتيك بغتة . إنى مع الرسول أخطئ وأصيب

وقالوا أنى لك هذا . قل هو الله عجيب .) ومع ما في النص من سخف شديد وسب للذات الإلهية فواضح من وحي ميرزا غلام أحمد ومسيلمة الكذاب أن كلاهما مفتون بالسجع المتكلف الثقيل وأنهما يقتتلان فى محاكاة القرآن الكريم!!..
ومن طرائف وحي الميرزا أنه جاءه مرة هذا الإلهام :- (هوشعنا نعسا .) كتاب تذكرة ص 120 .. يقول الميرزا : لا أدري بأية لغة نزل هذا الإلهام!!
وأيضا جاءه مرة هذا الإلهام :- (مضر للصحة .) كتاب تذكرة ص 549 ..و لم يقل الميرزا ما هو هذا الشيء المضر للصحة لكنه اكتفى بالقول أنه منذ يومين أو ثلاثة أيام جاءني هذا الإلهام.
ومن المضحك أيضا أن وحي الميرزا غلام أحمد يُخطيء في الأمور المعروفة البسيطة فمثلاً يقول:- (ألقوا نظرة على التاريخ، سترون أن حضرة النبي صلى الله عليه و سلم كان ذلك اليتيم الذي مات أبوه بعد أيام من ولادته، و ماتت أمه تاركة ابناً رضيعاً عمره بضعة أشهر فقط.) مجموعة الخزائن الروحانية جزء 23 كتاب بيغام صلح ص465.مع أن كل من له أدنى تعلق بالتاريخ الإسلامي أو السيرة يعرف أن عبد الله والد رسول الله صلى الله عليه وسلم مات قبل ولادة الرسول صلى الله عليه وسلم.
وأيضاً كتب غلام أحمد في كتابه عين المعرفة) -: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد له أحد عشر ابناً , توفي كلهم , وما أدري من أين أخذ هذا؟ (. وكتب المرزا مرة) -:إن الولد الموعود ولد في الشهر الرابع من الأشهر الإسلامية يعني ولد في صفر.) والأطفال يعرفون أن صفر ليس الشهر الرابع من الأشهر الإسلامية بل هو الشهر الثاني.
بل إن الميرزا يستطيع أن يتحصل على الكشف ويأتيه الوحي بمجرد التركيز يقول الميرزا غلام أحمد القادياني في كتابه المسيح الناصري في الهند:- " لو أنني ركزت الآن أنا أيضاً لتمكنت بفضل الله و توفيقه من رؤية المسيح أو غيره من الأنبياء المقدسين في اليقظة التامة. "
ولنتدبر أيضا هذه الخزينة الروحانية الرائعة التي احتواها الوحي القادياني التالي: "لولا فضل الله و رحمته عليّ لألقي رأسي في هذا الكنيف (المرحاض – "(كتاب الوحي القادياني تذكرة ص338. و هذا غيض من فيض وحي بني قاديان .
ثم إن الغلام القادياني حاول أيضا ألا يتجاهل الهندوس، ولا سيما أنهم يُشكلون أغلبية لا يستهان بها في الهند، لذا فقد مدح أحد آلهتهم وهو" كرشنا"عن طريق وحيه الإلهامي فقال:- (إن القديس كرشنا كان نبياً، وينزل عليه روح القدس، وأنه قام بتطهير الأرض من الأريين.) في خطبة ألقاها في مدينة "سيالكوت" في 1904/11/2م. عن قادياني قول وفعل. جـ2 ص58. وقد إدعى الغلام أن الله وعد "كرشنا" بأنه سيظهر في الأيام الأخيرة. وقد تحقق الوعد فيه هو :- (إن الله وعده بأنه سيظهره في الأيام الأخيرة وأن الله حقق وعده في شخصيتي أنا.) المرجع السابق. ثم أضاف:- " إنني لست مبعوثاً لإصلاح المسلمين فقط، بل لإصلاح الهندوس والمسيحيين. وفي نفس الوقت أنني مبعوث إلى الهنادكة. وقد أعلنت منذ حوالى عشرين سنة بأنني مرسل لتطهير الأرض من الذنوب التي ملئت بها، إنني بشكل المسيح بن مريم، وفي صورة القديس كرشنا، وبمعنى آخر أنني القديس كرشنا فعلاً من الناحية الروحية".
كما أن غلام أحمد أيضا تَقرَّب من السيخ واعتبر أن "غورو بابا ناناك" مؤسس الديانة السيخية كان مبعوثاً من الله سبحانه إلى الهندوس قبل 300 سنة من زمن الميرزا و ادعى الميرزا أن بابا ناناك كان يتلقى الوحي الإلهي المدون في كتاب "جرانث" و هو الكتاب المقدس في الديانة السيخية، كما ادعى الميرزا بأن مؤسس الديانة السيخية كانت له معجزات عديدة و بأنه كان أفاتارا .الترجمة الإنجليزية لكتاب "بيغام صلح" ص 5 و ص 6، نشر بتاريخ 1908/5/24م ... كل هذا من أجل إرضاء الهنادكة والسيخ وزيادة أتباعه ولو على حساب الكذب على الله وعلى رسوله نعوذ بالله من الخذلان!!..

الدليل الحادي عشر:- النبي محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين
قال الله تعالى : مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً [الأحزاب : 40]
قال الطبري رحمه الله في تفسير الآية278-20 "ولكنه رسول الله وخاتم النبيين، الذي ختم النبوة فطبع عليها، فلا تفتح لأحد بعده إلى قيام الساعة، وكان الله بكل شيء من أعمالكم ومقالكم وغير ذلك ذا علم لا يخفى عليه شيء".

وقال ابن كثير رحمه الله في تفسير الآية 3-595:- " فهذه الآية نص في أنه لا نبي بعده, وإذا كان لا نبي بعده فلا رسول بعده بالطريق الأولى والأحرى ,لأن مقام الرسالة أخص من مقام النبوة, فإن كل رسول نبي ولا ينعكس, وبذلك وردت الأحاديث المتواترة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من حديث جماعة من الصحابة رضي الله عنهم".
وقال البقاعي في نظم الدرر في تناسب الآيات والسور 6-432:- " وخاتم النبيين أي لأن رسالته عامة ونبوته معها إعجاز القرآن ، فلا حاجة مع ذلك إلى استنباء ولا إرسال ، فلا يولد بعده من يكون نبياً".
وقال الآلوسي في روح المعاني في تفسير الآية 22-41-42:- " وكونه خاتم النبيين مما نطق به الكتاب وصدعت به السنة وأجمعت عليه الأمة فيكفر مدعي خلافه ويقتل أن أصر ".

وقال تعالى : الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً [المائدة : 3]
قال ابن كثير في تفسير الآية"3-26 هذه أكبر نعم الله ، عز وجل، على هذه الأمة حيث أكمل تعالى لهم دينهم ، فلا يحتاجون إلى دين غيره، ولا إلى نبي غير نبيهم، صلوات الله وسلامه عليه؛ ولهذا جعله الله خاتم الأنبياء، وبعثه إلى الإنس والجن، فلا حلال إلا ما أحله، ولا حرام إلا ما حرمه، ولا دين إلا ما شرعه، وكل شيء أخبر به فهو حق وصدق لا كذب فيه ولا خُلْف" .
وقال البغوي في معالم التنزيل في تفسير الآية 3-13 :- " قوله عز وجل الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ يعني: يوم نزول هذه الآية أكملت لكم دينكم، يعني الفرائض والسنن والحدود والجهاد والأحكام والحلال والحرام، فلم ينزل بعد هذه الآية حلال ولا حرام، ولا شيء من الفرائض".

لكل ما سبق ومن أجل أن يدعى الغلام القاديانى النبوة حاول العبث بمعنى كلمة خاتم الواردة فى قوله تعالى : : مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ [الأحزاب : 40]
وقال أن خاتم تعني زينة وهذا من كذبه المتواصل فكلمة خاتم فى اللغة تعنى : آخِر يقول الأزهرى فى كتاب التهذيب : وخاتم كل شئ آخره ..ورد فى لسان العرب : ختام القوم خاتمهم آخرهم.
ولم يذكر أى عالم لغوى ما يدعيه القاديانى الكذاب بأن معنى خاتم : هى الزينة ، فلم يرِد فى الصحاح ولا المصباح المنير ولا القاموس ولا أساس البلاغة وجميع المعاجم والقواميس الأخرى أى شئ يُفيد المعنى الشاذ الذى ادعاه القاديانى الكذاب.
كما أن التفاسير لا تذكر فى بيان (خاتم النبيين) معنى غير معنى الآخِر.
ومما تقدم : يُقر علماء اللغة بأن معنى " خاتم " : الآخِر .وهو ما يُقر به المفسرون
بل إن القاديانى بنفسه استخدم كلمة خاتم على أنها تعنى آخِر .. يقول ميرزا غلام أحمد القادياني - قبل أن يدعي النبوة- :- (و قد قال رسول الله صلى الله عليه و سلم "لا نبي بعدي" و سماه الله "خاتم الأنبياء" فمن أين يظهر نبي بعده؟! ألا تتفكرون يا معشر المسلمين؟ تتبعون الأوهام ظلماً و زوراً و تتخذون القرآن مهجوراً و صرتم من البطالين .) روحاني خزائن، ج7 ص33 "طباعة الجماعة الأحمدية القاديانية "
ويقول ميرزا غلام أحمد القادياني :- (كنت خاتم الولد عند أبي، فلم يولد له ابن بعدي.) خزائن روحانية ج21 ص 113 "طباعة الجماعة الأحمدية القاديانية "

ويقول ميرزا غلام أحمد القادياني عن عيسى بن مريم عليه السلام:- (لقد كان خاتم الأنبياء إلى بني إسرائيل.) خزائن روحانية ج21 ص 267 "طباعة الجماعة الأحمدية - القاديانية "
و ما دام الميرزا قد استعمل كلمة خاتم مع جمع العقلاء لتفيد معنى "آخرهم "إذاً فاعتراضات القاديانيين مردودة كلها، و نفيهم بأن كلمة "خاتم النبيين "تعني آخرهم ما هو إلا عقدة في الهواء و سقف بلا أعمدة .
فالخاتم اسم آلة لما يُختم به كالطابع لما يطبع به ..فمعنى خاتم النبيين الذي ختم النبيون به ومآله آخر النبيين، وقال المبرد: { خاتم } فعل ماض على فاعل وهو في معنى ختم النبيين فالنبيين منصوب على أنه مفعول به وليس بذاك .وقرأ الجمهور { وَخَاتِمَ } بكسر التاء على أنه اسم فاعل أي الذي ختم النبيين، والمراد به آخرهم أيضاً،والمراد بالنبـي ما هو أعم من الرسول فيلزم من كونه صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين كونه خاتم المرسلين والمراد بكونه عليه الصلاة والسلام خاتمهم انقطاع حدوث وصف النبوة في أحد من الثقلين بعد تحليه عليه الصلاة والسلام بها في هذه النشأة.

الدليل الثاني عشر:- لا نبي بعدي!!..
قال البخاري 2699 - حدثني محمد بن المثنى حدثنا عبد الوهاب حدثنا خالد عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم وهو في قبة :- " اللهم إني أنشدك عهدك ووعدك اللهم إن شئت لم تعبد بعد اليوم".
قال الحافظ في الفتح 11-291 :- " اللهم إن شئت لم تعبد وإنما قال ذلك لأنه علم أنه خاتم النبيين فلو هلك هو ومن معه حينئذ لم يبعث أحد ممن يدعو إلى الإيمان ، ولاستمر المشركون يعيدون غير الله ، فالمعنى لا يعبد في الأرض بهذه الشريعة"
وفي حديث الشفاعة :- (فيأتوني فيقولون: يا محمد: أنت رسول الله وخاتم النبيين وغفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر اشفع لنا إلى ربك ألا ترى ما نحن فيه ألا ترى ما قد بلغنا). رواه ابن حبان 6465 قال شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح على شرط الشيخين
وعن عرباض بن سارية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : اني عبد الله وخاتم النبيين" رواه احمد 17191
قال شعيب الأرنؤوط حديث صحيح لغيره
وقال صلى الله عليه وسلم) -: فضلت على الأنبياء بست، أعطيت جوامع الكلم، ونصرت بالرعب، وأحلت في الغنائم، وجعلت لي الأرض طهورًا ومسجدًا، أرسلت على الخلق كافة، وختم بي النبيون (. مسلم 1195
قال أبو الحسن عبد السلام المباركفوري في مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح 16-412 :- " وختم بي النبيون أي وجودهم فلا يحدث بعدي نبي ولا يشكل بنزول عيسى عليه السلام وترويج دين نبينا على أتم النظام وكفى به شهيدا شرفا وناهيك به فضلا على سائر الأنام قال الطيبي أغلق باب الوحي وقطع طريق الرسالة وسد وأخبر باستغناء الناس عن الرسل وإظهار الدعوة بعد تصحيح الحجة وتكميل الدين كما قال تعالى اليوم أكملت لكم دينكم المائدة وأما باب الإلهام فلا ينسد وهو مدد يعين النفوس الكاملة فلا ينقطع لدوام ضرورة حاجتها إلى تأكيد وتجريد وتذكير وكما أن الناس استغنوا عن الرسالة والدعوة احتاجوا إلى التذكير والتنبيه لاستغراقهم في الوساوس وانهماكهم في الشهوات فالله تعالى أغلق باب الوحي بحكمته وفتح باب الإلهام برحمته لطفا منه بعباده. "

قال المناوي في شرحه على الجامع الصغير 2-333:- " ختم بي النبيون .. فلا نبي بعده وعيسى إنما ينزل بتقرير شرعه ".
وعن جبيْر بن مُطعِم قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم :- " لي خمسة أسماء : أنا محمد ، وأنا أحمد ، وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر ، وأنا الحاشر الذي يُحشر الناس على قدمي ، وأنا العاقب الذي ليس بعده نبي". بخاري 3339 مسلم 6252.
قال ابو العلا المباركفوري 8-105 :- " وأنا العاقب الذي ليس بعده نبي قال النووي أما العاقب ففسره في الحديث بأنه ليس بعده نبي أي جاء عقبهم قال بن الأعرابي العاقب والعقوب الذي يخلف في الخير من كان قبله".
و عن سعد بن أبي وقاص - رضي الله عنه - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي بن أبي طالب - رضي الله عنه) -: ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس نبي بعدي). بخاري 4416 مسلم 6370
عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال:- " كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء كلما هلك نبي خلفه نبي، وإنه لا نبي بعدي" بخاري 3455 مسلم 4879
عن أبي سلمة بن عبد الرحمن وأبي عبد الله الأغر - وكانا من أصحاب أبي هريرة - أنهما سمعا أبا هريرة يقول:- (صلاة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر الأنبياء وأن مسجده آخر المساجد". وفي رواية :قال لنا عبد الرحمن بن إبراهيم أشهد أني سمعت أبا هريرة يقول: قال رسول الله صلى عليه وسلم: "فإني آخر الأنبياء ومسجدي آخر المساجد .) مسلم مع شرح للنووي ج9 ص164
قال السندي في حاشيته على النسائي رقم 694 " آخر المساجد أي آخر المساجد الثلاثة المشهود لها بالفضل أو آخر مساجد الأنبياء أو أنه يبقى آخر المساجد ويتأخر عن المساجد الآخر في الفناء أي فكما أنه تعالى شرف آخر الأنبياء شرف كذلك مسجده الذي هو آخر المساجد بأن جعل الصلاة فيه كألف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام".
وأخرج الشيخان من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :- (إن مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بنى بيتًا فأحسنه وأجمله ، إلا موضع لبنة من زاوية ، فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له ويقولون : هلا وضعت هذه اللبنة ؟ قال : فأنا اللبنة وأنا خاتم النبيين)البخاري (3535) ، ومسلم (2286) واللفظ للبخاري
ولهذه النصوص السابقة أجمعت الأمة سلفًا وخلفًا على هذه العقيدة كما أجمعت على تكفير من ادعى النبوة بعده صلى الله عليه وسلم ووجوب قتل مدعيها إن أصر على ذلك . قال الألوسي 22-41 :- (وكونه صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين مما نطق به الكتاب ، وصدعت به السنة ، وأجمعت عليه الأمة ، فيكفر مدعي خلافه ويقتل إن أصر.) أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة 225

الدليل الثالث عشر :- علامات المهدى المنتظر الحق!!..

هل أتى الأنبياء ليأمروا أقوامهم بطاعة المستعمر وإخلاص الولاء له كما فعل الميرزا؟ هل الأمة الإسلامية التي تتوق شوقا لمهديها المنتظر الذي سيخلصها من الظلم ويحارب الفساد ويُثْخن على الكافرين .. هل هذا المهدي المنتظر هو ذاك القادياني الذي اعترف أنه خادم الملكة فيكتوريا .. هل مهدي الأمة المنتظر هو المسيح عيسى ابن مريم ... هل مهدي الأمة المنتظر هو نبي جديد أتى بكتاب سماوي جديد اسمه التذكرة ..؟ هل وعى ذلك الأمر سلف الأمة وخيارها ؟ لقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :- (لَيْسَ شَيْءٌ يُبَاعِدُكُمْ مِنَ النَّارِ إلا وَقَدْ ذَكَرْتُهُ لَكُمْ ، وَلا شَيْءٌ

يُقَرِّبُكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ إِلا وَقَدْ دَلَلْتُكُمْ عَلَيْهِ (فلماذا لم يخبرنا صلى الله عليه وسلم بشأن القادياني من قريب أو بعيد بل أخبر بعكس ذلك مما دعا ائمة الإسلام على أن يُجمعوا على أنه لا نبي بعده صلى الله عليه وسلم .. وهل قام الأنبياء حاشاهم بنشر الشركيات كما فعل الميرزا؟ لقد ادعى الميرزا أن الله خلق السماوات و الأرض من أجله!!..

لماذا لم يقم الميرزا بفعل السنن والمستحبات بل والواجبات كما فعل خيار الأمة ..!! في كتاب (سيرة المهدي) الجزء 3 ص 119 الرواية رقم 672 كتب القادياني ميرزا بشير أحمد ابن الميرزا غلام أحمد القادياني الرواية التالية:-" أخبرني الدكتور مير محمد إسماعيل أن المسيح الموعود – ميرزا غلام أحمد – لم يقم بتأدية فريضة الحج أبداً، و لم يقم بتأدية سنة الإعتكاف أبداً، و لم يدفع الزكاة أبداً، و لم يكن يحتفظ بأية مسبحة للتسبيح، كما أنه لم يأكل يوماً من صدقة و لم يأكل يوماً من زكاة، لكنه كان يقبل الهدايا. و لم يكن يتخذ أي مصلى مثل السادة الصوفيين. كما أنه لم يكن يقرأ الأوراد المشهورة من التسبيح أو التحميد أو الصلاة على الرسول إلخ" ..

فانظر هداك الله إلى سيرة نبي القاديانية المزعوم فهل كان الميرزا أكثر انشغالاً من رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان كثير الإعتكاف و التسبيح و الصدقة؟ و هل الجهاد بالقلم للدفاع عن المستعمر البريطاني عذر مقبول للتخلف عن أداء فريضة الحج؟ و هل كان الميرزا فقيراً حقاً إلى درجة الإعفاء من الزكاة؟لقد اعترف الميرزا بلسانه بأنه و بعد أن ادعى النبوة تبدلت حاله من فقر إلى غنى فامتلأ بيته بالهدايا و الأموال و التحف من أتباعه، فلماذا امتنع عن الصدقة و الزكاة يا ترى ؟ !

أما عن علامات ظهور المهدي يقول العلامة محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله :- ((فأول شرط في المهدي : أن يكون من أهل البيت؛ لا يكون أعجمياً قولاً واحداً ، ولا يكون عربياً ليس من أهل البيت، ولا يكون من قبيلة كذا وقبيلة كذا وليس له صلة ببيت النبوة والرسالة، إذاً هو من أهل بيت الرسول صلى الله عليه وآله وسلم. هذه هي العلامة الاولى.

العلامة الثانية: أن اسمه محمد بن عبد الله ؛ لأن الرسول عليه الصلاة والسلام قال: (لا تنقضي الدنيا -وفي رواية: لا تذهب الدنيا- حتى يبعث الله رجلاً يوافق اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلِئت جوراً وظلماً) فإذاً هو محمد بن عبد الله ، ويجب أن يكون هذا اسمه منذ ولد..الآن عندنا صفتان واضحتان للمهدي :الأولى: أنه من أهل بيت النبوة والرسالة،الثانية: أن اسمه محمد بن عبد الله ، وأنه يجب أن يعرف منذ ولادته بهذا الاسم حتى يبلغ سن التكليف والرشد، وسن تولي هداية الأمة إلى سعادتها في الدنيا قبل الآخرة.ثم صفة ثالثة في الحديث الأول نأخذها من الحديث الأول: (يصلحه الله في ليلة) هذا يمكن أن يفسر في الواقع على وجه من وجهين:الوجه الأول: أنه لا يكون صالحاً لقيادة الأمة، يكون منطلقاً في دينه وفي استقامته، لكن ليس يخطر في بال أحد أنه يصلح أن يكون قائداً للأمة، فيصلحه الله في ليلة، يلهمه أن يقوم لقيادة المسلمين الذين يلتفون حوله إلى تحقيق الحلم الذي ينشده المسلمون اليوم، وهو الحكم بما أنزل الله.هذا هو التفسير الأول الوجه الآخر: يكون الرجل غير صالح في نفسه، يعيش ما شاء الله من سنين وهو مفرط على نفسه، مضيع في شيء من دينه، فالله عز وجل يلهمه في ليلة واحدة أن يعود إلى الله تائباً مهتدياً فيصلحه الله في ليلة.هذه صفة ثالثة صفة رابعة -وهي هامة جداً-: أنه يخرج في دمشق ، وهي عاصمة بلاد الشام قديماً و سوريا حديثاً، وهذا مصرح به في الحديث الصحيح صفة خامسة: أنه يلتقي مع عيسى عليه الصلاة والسلام.يلتقيان في دمشق ، حيث ينزل عيسى عليه السلام عند المنارة البيضاء شرقي دمشق،ينزل في وقت صلاة الفجر، وقد أقيمت الصلاة للمهدي ، فلما يرى عيسى قد جاء يقدمه ليصلي بالناس، فيأبى ويقول له : لا.تقدم أنت؛ تكرمة الله لهذه الأمة يعني هذه الأمة المحمدية فعيسى حينما ينزل لا ينزل بصفة كونه نبياً؛ لأنه كان نبياً إلى بني إسرائيل ورسولاً، وإنما يأتي تابعاً لمحمد عليه الصلاة والسلام.كما أشار إلى ذلك في الحديث المشهور "لوكان موسى حيا لما وسعه إلا اتباعي"

هذه علامات يجب أن تبقى في أذهاننا؛ حتى لا نغتر بدعوى بعض الناس أنه المهدي هذا من جهة .ومن جهة أخرى يجب ألا نتظنن وألا نرجم بالغيب فنقول :هذا زمن خروج المهدي ؛ لأن هذا

غيب ولا يعلم الغيب إلا الله، في كل عصر يوجد أناس يقولون: اشتد الفساد في الأرض، ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس، إذاً هذا زمان خروج المهدي ، وتمضي السنون والسنون والسنون ولا يخرج المهدي ؛ لأن المهدي خروجه وزمانه ما أعطي علمه لأحد إطلاقاً، وكذلك نزول عيسى عليه الصلاة والسلام.
فعلينا أمران اثنان:أولاً من ناحية العقيدة: يجب أن نؤمن بكل ما صح في المهدي ، وقد ذكرت لكم بعض النتف من هذه العقيدة هذا من ناحية .والشيء الواجب الثاني: ألا نربط أنفسنا بوقت نزعمه وندعي أنه وقت خروج المهدي ؛ لأن ذلك لا يعلمه إلا الله، خروج المهدي و نزول عيسى لا يعلم زمانه إلا الله تبارك وتعالى وعلينا أن نعمل بما أمرنا الله عز وجل، وما أمرنا به رسوله عليه الصلاة والسلام.
وكما أقول دائماً وأبداً بمثل هذه المناسبة: يجب أن نعمل سواء خرج المهدي في زماننا أو لا؛ لأنه إن خرج فسيجد الناس الذين هم بحاجة إلى قائد يقودهم، وإن لم يخرج فنكون قد قمنا بالواجب الذي فرضه الله علينا، وبهذا نرد على طائفتين متباينتين ونحن وسط بينهما: طائفة تنكر أحاديث المهدي وأحاديث نزول عيسى، وطائفة تثبت هذه الأحاديث ولا تعمل؛ بدعوى أنه لا توجد فائدة من العمل حتى يخرج المهدي وينزل عيسى عليه السلام.نحن نقول كما قال الله عز وجل: { وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ } [التوبة:105]ولا ننتظر خروج المهدي ؛ لأن هذا ليس من شأننا، إن خرج وجدنا على الخط، وإن لم يخرج فما يضرنا، وإنما علينا أن نعمل بما أمرنا الله تبارك وتعالى((.
نقلاً من: السعداء السلفية

الدليل الرابع عشر :- الأنبيـاء الكذبـة!!..
ظهر كثير من المسحاء الكذبة والمهديون الكاذبون منهم أتباع البهاء و أتباع ديفيد كورش و أتباع جيم جونز و أتباع شارلز مانسون فهؤلاء لا يزالون إلى الآن يرددون نفس الترهات. و يقولون بأن صاحبهم هم هو المسيح المنتظر.
عَنِ أَبَي هُرَيْرَةَ قالُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم) -: يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ دَجَّالُونَ كَذَّابُونَ، يَأْتُونَكُمْ مِنْ الْأَحَادِيثِ بِمَا لَمْ تَسْمَعُوا أَنْتُمْ، وَلَا آبَاؤُكُمْ، فَإِيَّاكُمْ وَإِيَّاهُمْ، لَا يُضِلُّونَكُمْ وَلَا يَفْتِنُونَكُمْ (. رواه مسلم: 1 / 9 ، وأحمد: 2 / 321.
قوله صلى الله عليه وسلم (كذابون) بصيغة المبالغة، إما لإكثارهم منه، وإما لأنَّ أفرى الكذب أن يكذب المرء على الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، وقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم "من كذب علي متعمداً فليتبوء مقعده من النار "رواه البخاري: 3 / 1275 .
وقوله صلى الله عليه وسلم (فإياكم وإياهم) تحذير نبوي من الأخذ من هؤلاء الشرذمة والتهاون في استقاء خبر السماء وقوله صلى الله عليه وسلم (لا يضلونكم ولا يفتنونكم) لأنَّهم دعاة إلى سبل الضلال، فهؤلاء الكذابون سيأتون بما لم يقله رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الضلال بعينه، لأنَّ الحق كله قد قاله صلى الله عليه وسلم وبينه، وتركنا على البيضاء، ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها إلا هالك، فعن العرباض ابن سارية قال: وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب، قلنا :يا رسول الله، إن هذه لموعظة مودع، فماذا تعهد إلينا؟ قال صلى الله عليه وسلم: ((قد تركتكم على البيضاء، ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك)) المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم لابن إسحاق الاصبهاني: 1 / 36.
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :- (قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَنْبَعِثَ دَجَّالُونَ كَذَّابُونَ قَرِيبٌ مِنْ ثَلاثِينَ ، كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ " .) صحيح البخاري وصحيح مسلم

وأيضاً قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) -: إِنَّهُ سَيَكُونُ مِنْ أُمَّتِي كَذَّابُونَ ثَلاثُونَ كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ ، وَأَنَا خَاتَمُ الأَنْبِيَاءِ لا نَبِيَّ بَعْدِي ") صحيح مسلم .وعن ثوبان - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم :- " إذا وضع السيف في أمتي لم يرفع عنها إلى يوم القيامة ، ولا تقوم الساعة حتى تلحق قبائل من أمتي بالمشركين ، وحتى تعبد قبائل من أمتي الأوثان ، وإنه سيكون في أمتي كذابون ثلاثون ، كلهم يزعم أنه نبي الله ، وأنا خاتم النبيين ، ولا نبي بعدي ، ولا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين ، لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله" . رواه أبو داود ، والترمذي .

صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلَّغ وقد حذرنا صلى الله عليه وسلم الأنبياء الكذبة والدجالون الكذابون ووصف لنا أماراتهم وعلاماتهم ونُشهد الله أن الميرزا غلام أحمد القادياني أحد هؤلاء الكذبة الدجالون .

الدليل الخامس عشر :- تأملات حول القاديانية !!..

القاديانية مشكلة دينية المظهر، سياسية الجوهر .... وهي نِحلة تسقط بأبسط الأسئلة مثل لماذا حورِبَ مُسَيلمَةُ الكذّاب دون مناظرة أو مجادلة ؟؟؟!!..

نعم لماذا حورِبَ مُسَيلمَةُ الكذّاب دون مناظرة أو مجادلة ؟؟؟!!..

والسؤال الآخر: هل كان أحد من الصحابة أو التابعين وتابعي التابعي إلى يوم أن دخل الإنجليز الى الهند, هل كان أحدهم يؤمن أن:

-النبي صلى الله عليه وسلم ليس خَاتَمَ النَّبِيِّينَ

-وأن هناك شخص سيؤتى النبوة بعد النبي صلى الله عليه وسلم وبعد الأنبياء الذين قال الله أنهم قد أوتوا النبوة (في الماضي!(

-وأن المسيح ابن مريم الذي قال عنه النبي صلى الله عليه وسلم أنه سيعود, ليس في الحقيقة ابن مريم الحقيقي بل هو الميرزا؟

-وأن البشر رفعوا إبن مريم الحقيقي على الصليب؟

-وان الله لم يرفعه إليه؟

-وان المهدي نبي؟

-وأن المعجزات المذكورة في القرآن ليست معجزات, فشق موسى للبحر هو مجرد مد وجزر والإسراء مجرد حلم..

-إلخ....

فالمسلم مطالب بالإيمان فقط بمن أوتي النبوة من قبل !ودليل ذلك قوله تعالى{ قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَالنَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ} ال عمران (84)وقال تعالى { قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ} البقرة (136). والميرزا الذي لا علاقة له بالآيتين سيبقى مجرد مدعي كذاب إلى أن يأتي أحد أتباعه بآية تقول) قولوا آمنا بما أُنزل على النبيين وبما سـيُنزّل على انبياء آخرين بعدنا (طبعا لن يجدها!

وأبسط مطالعة لكتابات الميرزا غلام أحمد تكفي للرد على هذه النِحلة الفاسدة يقول الميرزا غلام أحمد مثلا :- (إنى رأيت ملكا فى صورة شاب إنجليزى ما تجاوز عمره ال 20 سنة و هو جالس على كرسى وأمامه منضدة فقلت له : إنك جميل جدا قال : أى نعم .) المصدر :كتاب تذكرة الوحى المقدس ص 31

و يقول أيضا :- (ثم ألهمت فى الإنجليزية (i love u) يعنى أنا أحبك و (i with u) أى أنا معك و (i shall help u) أى و أنا أساعدك .)المصدر : كتاب براهين أحمدى ص 480 .... هل هذا الوحي الإنجليزي إرضاءا للملكة فيكتوريا ؟؟

ويقول أيضا :- (رأيت فى الكشف أن الملكة المعظمة (قيصرة الهند) سلمها الله تجلت وتفضلت فى بيتنا فقلت لأحد من أصحابى أن الملكة المعظمة شرفتنا بكمال الحب والألفة وسكنت يومين فى بيتنا فلابد لنا أن نشكرها .) مكاشفات الغلام للمنظور القاديانى ص 17 يشكرها لأنها زارته في المنام!! هل هذا من باب التمحيك ؟؟

ويقول أيضا :- (رأيت في إحدى مناماتي أنني أنا نفسي الله. و كنت متأكداً أنني أنا هو. و أنه لم يبق من مشيئتي و إرادتي و افعالي البشرية شيء.... ثم نظرت إلى جسدي فرأيت أن جوارحي صارت هي جوارح الله. عيناي صارت عينيه و أذناي صارت أذنيه و لساني صار لسانه. ثم ضمني الله إليه بحيث اندمجت كلياً معه .) كتاب البرية - ص 102 و 103نعوذ بالله من الخذلان

ويقول أيضا :- (رأيت في منامي أنني في محكمة الله أنتظر قضيتي. ثم سمعت التالي "أوه يا ميرزا ! كن صبوراً. سوف نفرغ قريباً ."و بعد أن رأيت ذلك دخلت صالة المحكمة فرأيت الله جالساً على كرسي في هيئة قاض و بجانبه كاتب المحكمة الذي كان يعرض عليه بعض الوثائق. القاضي أخذ الوثائق و قال "هل ميرزا موجود؟". ثم رأيت عن قرب أنه كان بجانبه كرسي فارغ و طلب مني أن أجلس عليه و كانت الوثائق لا تزال في يديه. و عندها استيقظت.) صحيفة "أخبار البدر" الأحمدية نعوذ بالله من الخذلان

وجاءه مرة هذا الإلهام (Currency Note) -: كتاب تذكرة ص 589 ومعنى الكلمة ورقة مالية ...

ولما اعترض البعض بأن الخلافة الإسلامية قرشية و بأن المهدي لا بد أن يكون من قريش فإذا بالميرزا غلام يحل هذا الإشكال القوي ببساطة فقال :- (في كتاب التيسير عن أبي هريرة "من أسلم من بني فارس فهو قرشي" و أنا من الفارس كما أنبأني ربي .) "سر الخلافة" سنة 1894 م هذا هو الغلام أحمد وهذه هي إلهاماته وهذه هي مكاشفاته وهذه هي طريقة تفكيره .. لقد قال الغلام أحمد يوما ما قبل أن يدعي النبوة :- (وليكن واضحاً أننا نلعن كل من يدّعي النبوّة .) اشتهارات 2 ص297 .... وبعد أن ادعى النبوة قال :- (لقد جعلني الله نبياً وخاطبني بهذا اللقب بكل صراحة (. خزائن22 ص 154

فمراحل حياة الرجل هي مادة دسمة لكل علماء النفس والمحللون النفسيون ... لكن يبقى التساؤل المُحير .. كيف لعاقل أن يتبع هذا الدجل ؟؟

الدليل السادس عشر :- سرقات ميرزا غلام أحمد !!..

دأب الميرزا القادياني على تحدي مشايخ البنجاب أن يأتوا بمثل كتاباته العربية، و ادعى بأن أبا محمد القاسم الحريري و بديع الزمان الهمذاني لا يستطيعان مجاراته في الفصاحة و البلاغة .
كتب الميرزا غلام أحمد القادياني في سنة 1901م بركاكة واضحة ما يلي: ((و كان أحد منهم يقال له "مهر علي" و كان يزعم أصحابه أنه الشيخ الكامل و الولي الجلي، فلما دعوته بهذه الدعوة بعد ما ادعى أنه يعلم القرآن و أنه من أهل المعرفة أبى من أن يكتب تفسيراً بحذاء تفسيري و كان غبياً .و لو كان كالهمداني أو الحريري فما كان في وسعه أن يكتب كمثل تحريري – ((مجموعة الخزائن الروحانية، جزء 18، كتاب إعجاز المسيح ص 24 .
إن القاريء لبعض كتب الميرزا غلام – مثل كتاب حجة الله أو كتاب لجة النور – سيصعق من كثرة الجمل و السجعات المسروقة من مقامات الحريري، و سيستغرب من الغباء المطبق الذي كان يعاني منه دجال قاديان فقد سرق الغلام فقرات كاملة من مقامات الحريري دون تغيير يذكر،

و عندما حاول الميرزا أن يحدث تغييراً بسيطاً على تعبيرات الحريري قام بارتكاب أغلاط فاضحة أثبتت بأنه كان ماكينة تصوير فاشلة لا تصلح إلا للعن المخالفين .
مثال رقم 1-:
يقول الحريري في مقاماته:- (فما زالَ بهِ قُطوبُ الخُطوبِ. وحُروبِ الكُروبِ. وشَرَرُ شرِّ الحَسودِ. وانْتِيابُ النّوَبِ السّودِ. حتى صفِرَتِ الرّاحَةُ. وقرِعَتِ الساحَةُ. وغارَ المنْبَعُ. ونَبا المَرْبَعُ. وأقْوى المجْمَعُ. وأقَضّ المضْجَعُ. واستَحالَتِ الحالُ. وأعْوَلَ العِيالُ. وخَلَتِ المَرابِطُ. ورَحِمَ الغابِطُ. وأودى النّاطِقُ والصّامِتُ. ورَثى لَنا الحاسِدُ والشّامِتُ. وآلَ بِنا الدّهرُ الموقِعُ .والفَقْرُ المُدْقِعُ. الى أنِ احْتَذَيْنا الوَجى. واغْتذَدَينا الشّجا .واستَبْطَنّا الجَوى. وطَوَيْنا الأحْشاءَ على الطّوى (.مقامات الحريري ص 7.
و الآن إقرؤوا ما كتبه الميرزا غلام أحمد القادياني مشيراً إلى النصراني عبد الله آتم:- (حتى اشتدت عليه الأهوال ، و صفرت الراحة، و نهب المال، و اعول العيال، و عذب بالعذاب الموقع، و دقق بالفقر الموقع، و طالما احتذى الوجى و اغتذى الشجي و استبطن الجوى. كذلك أنفذ عمره في الكرب و انتياب النوب، ثم هاجر إلى الهند مخذولاً ملوماً، و عاش مطعوناً مكلوماً، ما زال به قطوب الخطوب و حروب الكروب و لعن اللاعنين و طعن الطاعنين، حتى تواترت المحن و تكاثرت الفتن، و أقوى المجمع و نبا المرتع)) - مجموعة الخزائن الروحانية، جزء 12، كتاب حجة الله ص 211 – 212 .
هل لاحظتم أن (نبا المربع) في مقامات الحريري أصبحت (نبا المرتع) في كتاب الميرزا! يا له من تعديل معجز لا يستطيع فعله إلا لص معتوه .
مثال رقم 2 -::
يقول الحريري ((حكى الحارثُ بنُ همّامٍ قال: عُنيتُ مذْ أحْكَمتُ تَدبيري .وعرَفْتُ قَبيلي منْ دَبيري. بأنْ أُصْغيَ الى العِظاتِ. وأُلْغيَ الكَلِمَ المُحْفِظاتِ...... وهمْ مُنتَشِرونَ انتِشارَ الجرادِ . ومُستَنّونَ استِنانَ الجِيادِ. ومتواصِفونَ واعِظاً يقصِدونَهُ)) – مقامات الحريري ص 51. و يقول أيضاً في ص 87 ((والصّبْيَةُ يتَضاغَوْنَ من الطّوى .ويتمنّونَ مُصاصَةَ النّوى .((
و الآن إقرؤوا ما كتبه ميرزا غلام أحمد)) فالحمد لله الذي كفاني من غير تدبيري و جعل لي فرقاً و فرق بين قبيلي و دبيري. و كنتم لا تصغون إلى العظات و لا تحفظونها بل تؤذون بالكلم المحفظات ...... فلا تستنوا استنان الجياد .. و أنه من أعطي حظاً من التقوى و لو كمصاصة النوى فلا يكتم شهادة أبداً)) - مجموعة الخزائن الروحانية، جزء 12، كتاب حجة الله ص 191 .

يقول الحريري ((لقَد أمْسَيتُ أخا عَيْلَه. لا أمْلِكُ بيْتَ ليْلَه.)) – مقامات الحريري ص 7 .
يقول الغلام ((و يمسون أخا عيلة يسألون الناس و لا يملكون بيت ليلة)). مجموعة الخزائن الروحانية، جزء 12، كتاب حجة الله ص 190 .
المضحك هو أنه عندما استعمل عبارة الحريري (لقد أمسيت أخا عيلة لا أملك بيت ليلة) فإنه لم يلتفت إلى أن عليه تعديلها قليلاً لأنه استعملها في صيغة الجمع و ليس المفرد. بدو أن ميرزا غلام كان مستعجلاً في القص و اللصق فقد أبقى على "أخا عيلة" كما هي بدلاً من أن يجعلها "إخوة عيلة" أو "إخوان عيلة ."
وقد واجه مشايخ البنجاب الميرزا و فضحوا سرقاته الأدبية في كتابه الإلهامي الآخر "إعجاز المسيح" ، علماً أن فكرة هذا الكتاب الشركية مسروقة من كتاب" الإنسان الكامل" الذي ألفه الصوفي عبد الكريم الجيلي و الذي اتهمه الميرزا بأنه على عقيدة التثليث الشركية. و عندما واجه المشايخ الميرزا بسرقاته الأدبية ما كان منه إلا أن قال بأنه لم يسرق كل كتاب "مقامات الحريري" و بهذا لا يمكن اعتبار فعلته سرقة أدبية !!!
كتب الميرزا غلام أحمد القادياني سنة 1902م ((يا للعجب، إن نقل عبارات للحريري أو الهمذاني أثار كل هذا الإعتراض! إنه لمن المشين بحق ذلك الشيخ - الملا غولراوي - أن لا يعتبر عبارتين أو أربعة عبارات كمرجع بل اعتبرها سرقة. مثلما كان كتاب الحريري يحتوي

بعض آيات القرآن و التي اقتبسها كمرجع فإنني أيضاً استعملت بعض الاقتباسات و التعبيرات من كتب أخرى دون تعديل و استعملت بعضاً من تعبيرات أبو الفضل بديع الزمان. لذلك هل يحق لأحد أن يستنتج بأن مقامات الحريري قد نسخ أو سرق كلياً)) الخزائن الروحانية، جزء18 ، كتاب نزول المسيح ص 433

بالطبع فإن من يقرأ كتاب (حجة الله) و كتاب (مقامات الحريري) سيعلم جيداً بأن الميرزا لم يسرق بضعة عبارات فقط بل سرق الكثير الكثير من الفقرات الطويلة و قام بتحوير بعضها للتمويه على الناس. و الأدهى من ذلك كله هو أنه ادعى بأنه استلم تلك الكتابات عن طريق الإلهام الرباني !

مثال :

**مقامات الحريري، ص 1 ((ونَعوذ بكَ منْ شِرّةِ اللّسَنِ. وفضولِ الهذَرِ ((

****حجة الله ، صؤ 201 ((و اجتنبنا الرفث و فضول الهذر ((

مثال :

**مقامات الحريري، ص 1 ((كما نَستَكْفي بكَ الانتِصابَ لإزْراء القادِحِ ((.

****حجة الله ، ص 176 ((تعودوا السب و الإنتصاب للازراءات! ... فنستكفي بالله ((

مثال :

**مقامات الحريري، ص 2 ((وغُرَرِ البَيانِ ودُرَرِه. ومُلَحِ الأدَبِ ونوادِرِه. الى ما وشّحْتُها بهِ من الآياتِ. ومَحاسِنِ الكِناياتِ .ورصّعْتُهُ فيها من الأمْثالِ العربيّةِ. واللّطائِفِ الأدبيّةِ ... .والرّسائِلِ المُبتَكَرةِ.)) و ص 98 ((فنُعِتَ لي قاضٍ بها رحيبُ الباعِ .خَصيبُ الرِّباعِ ((

****حجة الله ، ص 142 ((و ليس من غرر البيان و لا من محاسن الكنايات و التبيان، و كلما رصعت في كتبي من جواهر العربية و النوادر الأدبية و اللطائف البيانية و النكات المبتكرة... ادعى أنه في الأدب رحيب الباعِ .خَصيب الرِّباعِ ((

مثال :

**مقامات الحريري، ، ص 32 ((. فأفَضْنا في حديثٍ يفضَحُ الأزهارَ)) و ص 2)) كالباحِثِ عنْ حتْفِهِ بظِلْفِه. والجادعِ مارِنَ أنْفِهِ بكفّهِ ((

****حجة الله ، ص 176 ((فأفاض في حديث يفضحه ... أو جدع مارن أنفه كفه، فلحق بالملومين المخذولين ((

مثال :

**مقامات الحريري، ص 23 ((فلبّيتُهُ مُمتَطِياً شِمِلّةً. ومُنتَضياً عَزْمَةً مُشمَعِلّةً)) و ص 5 ((وكُنْتُ لفَرْطِ اللّهَجِ باقْتِباسِه .والطّمَعِ في تقمّصِ لِباسِهِ. أُباحِثُ كلّ مَنْ جَلّ وقَلّ. وأسْتَسْقي الوَبْلَ والطّلّ. وأتعلّلُ بعَسى ولَعلّ ((.

****حجة الله ، ص 188 ((فلبّيتُهُ مُمتَطِياً شِمِلّةً عناية الرحمن، و منتضياً سيف قهر الديان ... وكُنْتُ لفَرْطِ اللّهَجِ بظهور الآية . و الطمع في إعلاء كلمة الملة.... و أتعلل بعسى و لعل ((

مثال :

**مقامات الحريري، ص 5 ((ولخلابَةِ عارِضَتِهِ. يُرْغَبُ عنْ مُعارضَتِهِ. ولعُذوبَةِ إيرادِهِ.... ونافَسْتُ في مُصافاتِهِ ((.

****حجة الله ، ص 170 (و من آياتي أن الأحرار نافسوا في مصافاتي.. و من آياتي أن العدا رغبوا عن معارضتي بعدما رأوا عارضتي ((

مثال :

**مقامات الحريري، ص 5 ((ويدْرَأُ عن قلبي شُبهَةً. .. ولفَظَتْهُ مَعاوِزُ الإرْفاقِ الى مَفاوِزِ الآفاقِ. ونظَمَهُ في سِلْكِ الرّفاقِ .خُفوقُ رايةِ الإخْفاقِ. فشحَذَ للرّحْلَةِ غِرارَ عزْمَتِهِ ....واسْتَسَرّ عني حيناً. لا أعرِفُ لهُ عَريناً. ولا أجِدُ عنْهُ مُبيناً ((

****حجة الله ، ص 171 ((يدرأ عن الطالب كل شبهة ... و من آياتي أن الزمان نظم لي في سلك الرفاق ...، و كذلك أرسلت عند خفوق راية الإخفاق ... و من آياتي أن الله شحذ سيف بياني

و أرى جواهر بغرار برهاني .. و من آياتي أن الحق ما استسر عني حيناً و جعل قلبي له عرينا.
و جعلت له مجددا مبينا ((
مثال :
**مقامات الحريري، ص 101 ((فلمْ أزَلْ أنشُدُهُ في المحافِلِ. وعندَ تلَقّي القَوافِلِ. .... حتى غلَبَ اليأسُ الطّمَعَ. وانْزَوى التّأميلُ وانْقمَعَ.)) و ص 7 ((فأوَيْتُ لمَفاقِرِه. ولوَطْتُ الى استِنْباطِ فِقَرِهِ ((.

****حجة الله ، ص 185 ((و حمد الكافرين في المحافل و أثنى عليهم في المجامع و القوافل. و حضر جنابهم و ما ترك الطمع، حتى انزوى التأميل و انقمع . فما أووا لمفاقره و ما فرحوا بمحامد اترعت في فقره ((
مثال :
**مقامات الحريري، ص 17 ((فلما أكْدى استِعْطافُها ... لمْ يبْقَ صافٍ ولا مُصافٍ ... وقلتُ لها: إنْ رَغِبتِ في المَشوفِ المُعْلَمِ. وأشَرْتُ الى الدّرهَمِ ((.
****حجة الله ، ص 249 ((فغلظت عليهم بعدما أكدى الاستعطاف ..و لم أر فيهم أهل قلب صاف و لا فتى مصاف، و انهم رغبوا من العلم في المشوف المعلم و من الدر في الدرهم ((
مثال :
**مقامات الحريري، ص 35 ((فنهضَ نُهوضَ البطَلِ للبِرازِ. وأصْلَتَ لِساناً كالعضْبِ الجُرازِ .
((
****حجة الله ، ص 189 ((فنهضت للدعاء نهوض البطل للبراز و أصلت لسان التضرع كالعضب الجراز ((
مثال :
**مقامات الحريري، ص 36 ((. وعَقَدا للرّحلَةِ حُبُكَ النّطاقِ ((
****حجة الله ، ص 141 ((و يعقدون لزوري حبك النطاق ((
مثال :
**مقامات الحريري، ص 38 ((إلا أني مُضطرِمُ الأحْشاء. مُضطَرٌّ الى العَشاء. ... وتجافَيْتَ عنِ الاشتِطاطِ ((
****حجة الله ، ص 196 ((ثم سترت الأمر يا مضطرم الأحشاء و مضطراً إلى العشاء و تجافيت عن طرق الصادقين ((
مثال :
**مقامات الحريري، ص 38 ((إلا أنّهُ جبَرَ ضيقَ ربْعِهِ. بتوْسِعَةِ ذرْعِهِ ((
****حجة الله ، ص 206 ((و ما كان هذا إلا لضيق ربعك و قساوة ذرعك ((
مثال :
**مقامات الحريري، ص 40 ((.فلمْ يزَلْ فِكري يصوغُ ويكْسِرُ. ويُثْري ويُعسِرُ... الى أن ركَدَ النّسيمُ. وحصْحَصَ التّسليمُ ((
****حجة الله ، ص 186 ((و كان لم يزل يدعو و يفتكر و يصوغ و يكسر... إلى أن انقطعت الحيل و ركد النسيم و حصحص التسليم ((
مثال :
**مقامات الحريري، ص 54 ((واحتدّ الحِجاجُ. وامتدّ اللَّجاجُ. حتى إذا لمْ يبْقَ للجِدالِ مَطرَحٌ ((
****حجة الله ، ص 172 ((حتى إذا احتد منكم الحجاج و امتد اللجاج و نبح النجفي و الغزنوي ((
وبعد كل هذه السرقات المفضوحة والأسلوب المشين في السرقة يقول الميرزا غلام) -: كل ما قلت من كمال بلاغتي في البيان فهو بعد كتاب الله القرآن (.مجموعة الخزائن الروحانية، جزء 16، كتاب لجة النور ص 464
طبعاً هذا لا يعد سرقة يا خصوم القاديانية، فالميرزا لا يعتبر سارقاً طالما أنه لم يقل بأنه هو من

ألف كتاب "مقامات الحريري !!! "

الدليل السابع عشر :- السيدة محمدي بيجوم اللغز الكبير في حياة الميرزا!!..

كانت السيدة محمدي بيجوم سيدة يعرفها غلام أحمد القادياني وفجأة تنبأ أنه سيتزوج بها بل اعتبر أن هذه النبوءة هي معيار صدقه من كذبه فقال بصدد هذه النبوة:- (فليعلم المخالفون أنه لا يوجد معيار أحسن وأصلح لختيار صدقنا وكذبنا من هذه النبوة.) مرآة كمالات الإسلام. للغلام. ص288. وهذه النبوءة تتلخص في أن رجلاً من أقربائه اسمه "أحمد بك" جاء إلى الغلام لمساعدته في أمر ما، فقال له الغلام: أساعدك بشرط أن تزوجني ابنتك "محمدي بيجوم" وكان عمره آنذاك فوق الخمسين، فأبى أحمد بك، أن يقبل هذا الشرط، فجن الغلام، وبدأ يهدده. وتنبأ قائلاً: "إن الله أظهر عليّ بصورة النبوة، بأن الابنة الكبيرة لأحمد بك ترد لي مع أن أهلها يخالفون ويخالفون ولكن الله يزوجها لي ويرفع الحواجز، ولا يستطيع أحد أن يحول دون تحقق هذا" إزالة الأوهام .للغلام. ص396.

وقال :- " إن زواجها أمر متحقق، وأنا أقسم بربي أن هذا صدق، ولا تستطيعون أن تحولوا دون وقوعه، وقد قال الله عز وجل: "زوجناكها نحن بأنفسنا ولا يستطيع أحد أم أن يبدل كلماتي . "لحكم السماوية. للغلام ص40.

وقد أعلن:- " إن نفس النبوة، وهي زواج هذه المرأة مني، تقدير مبرم، والتقدير لا يزول بحال من الأحوال، لأنه قد وجدت في الإلهام هذه الفقرة ولا تبديل لكلمات الله". فمعناه أن نبوتي هذه لا بد لها أن تتحقق، لأن عدم تحقيقها يبطل كلام الله ". اشتهار الغلام. 16/ 10/ 1894.

وأعلن أن هذه النبوة هي وعد الله له:- (إن لم يتحقق هذا النبأ فأكون أخبث الخبثاء، أيها الحمقى هذا ليس افتراء من إنسان، ولا لعبة خبيث مفتري، بل هذا وعد الله الحق، الإله الذي لا تبديل لكلماته. والرب الذي لا مانع لإرادته.) صميمة أنجام آثم للغلام. ص54.

وفي أثناء هذا بدأ الغلام محاولاته، بالوعد والوعيد، فكتب إلى أحمد بك) -:أخي الكريم أحمد بك، سلمه الله تعالى، الآن فرغت من المراقبة فغشيني النوم ورأيت أن الله يأمرني بأن أطلعك على أن تزوجني ابنتك الكبرى البكر، لكي تستحق خيرات الله وبركاته وأنعامه وأكرامه، ويفرج عنك الكرب والمصائب، وأن ما أعطيتني ابنتك فتكون مورد عتاب وعقاب، وبلغتك ما أمرني الله لكي تحصل على انعامه وأكرامه ويفتح عليك خزائن النعم... وأيضاً أنا مستعد أن أوقع على الوثيقة التي جئت بها إليّ، وفوق ذلك كل ممتلكاتي لك ولله، وأيضاً أنا مستعد أن أشفع لابنك عزيز بك" للحصول على وظيفة في البوليس، كما سأزوجه بابنة غني كبير من مريدىّ.) رسالة الغلام إلى أحمد بك. عن نوشنه غيب. ص100.

وكتب إليه رسالة أخرى:-(إن أعطيتني ابنتك وزوجتني إياها أعطيك نصيباً كبيراً من عقاري وبستاني، وأعطي لابنتك ثلث ما أملك، وأنا صادق فيما أقول، وأعطيك كل ما تطلب وتسأل، ولا تجد رجل واصل رحم مثلي (.مرآة كمالات الإسلام. للغلام. ص573.

وحينما رأى أن هذه التحريضات والترغيبات لم تثمر شئياً، بدأ يتذلل أمام أحمد بك ويسترحم، فكتب إليه كتاباً جاء فيه:- " أنا أرجو منكم بكل أدب وعجز أن تقبلوا زواج ابنتكم مني، لأن هذا الزواج يكون موجباً للبركات، ويفتح عليكم أبواب الرحمة التي لا تتصورون.. ولعلكم تعرفون بأن هذه النبوة قد اشتهرت في الآف من الناس، بل مئات الآلوف، والعالم ينظر إلى تحقق هذه النبوة وألوف من رجال الدين المسيحي يتمنون بأن لا تتحقق هذه النبوة حتى يضحكوا علينا، ولكن الله يذلهم وينصرني.. لذلك أرجة أن تساعدوني في تحقيق هذه النبوة ".كتاب غلام أحمد بك في 1892/7/17م عن كتاب "كلمة فضل رحماني ."ص123.

وكتب إلى ابنيه سلطان أحمد، وفضل أحمد، بأن يساعداه في هذا الأمر، لأن ابنه فضل كان

متزوجاً ابنة أخت أحمد بك، وابنه سلطان كان له قرابة مع أحمد بك من جهة أمه، كما كتب إلى زوجته أم سلطان وفضل بأن تسعى هي أيضاً بدورها وكتب متوعداً: - (إن تزوجت ابنة أحمد بك من أحد غيري، ففي نفس ذلك اليوم يكون سلطان أحمد محروماً من أرثي، ولا يكون له أي علاقة بي، وأيضاً تكون أمه مطلقة، وأما ابني فضل فيكون أيضاً محروماً من أرثي إن لم يطلق زوجته التي هي ابنة أخت أحمد بك ولا يكون له أي علاقة بي كأخيه سلطان.) إعلان غلام أحمد بتاريخ 1891/5/2م. عن تبليغ الرسالة" جـ2ص9.

ولكن الله يفعل ما يشاء، فزُوجت -محمدي بيجوم- ابنة أحمد بك لرجل يدعى" سلطان بك" وكانت صدمة للجميع وأولهم غلام أحمد ولكن الغلام ما انقطع عن تماديه، وأصر أنه مهما يكن فإن "محمدي بيجوم" تُزوج له، لأنها زُوجت له في السماء، أما زوجها سلطان بك فسوف يموت :- (هذا صحيح بأن "محمدي بيجوم" ما زوجت لي، ولكنها قطعياً سوف تزوج لي كما ذكرت النبوة، وأن الناس استهزوا بي لعدم تحقق هذا النبأ، النبأ الذي ما تنبأت به من عند نفسي، بل أُخبرت عنه بعد وحي من الله، وأقول صدقاً أنه يأتي يوم تنحنى فيه رؤوس هؤلاء المستهزئين من الندم، وأن المرأة لا تزال على قيد الحياة حتى ترجع إليّ وتزوج لي، أنا أؤمن بهذا إيماناً جازماً لأن وعد الله لا يخلف (.إعلان غلام أحمد الموجود في "منظور إلهي" ص244 للمنظور القادياني.

وكتب) -: أنا تضرعت أمام الله وابتهلت، فألهمت، سوف أريهم آياتي بأن هذه المرأة تثبت ويموت زوجها وأبواها خلال ثلاث سنوات، ثم ترجع هذه المرأة إليّ ولا يكون أحد يستطيع المنع (.إلهام الغلام. عن نوشنه غيب .

طال الآمد ولم يمت زوج "محمدي بيجوم" ولم يتزوجها الغلام أحمد المتنبي الكاذب، وقد استمرت محاولته لتحقيق هذه النبوة لمدة اثنتين وعشرين سنة (1908 - 1886) حتى مات، وأما محمدي بيجوم، فقد ماتت سنة 1966م، وعاش زوجها أربعين سنة بعد الغلام ومات سنة 1948م وهكذا ثبت كذب الغلام في هذه النبوءة العجيبة التي أكدت أنه أخبث الخبثاء كما أخبر عن نفسه وكانت علامة لكل باحث بحق!!..

الدليل الثامن عشر :- نبوءات الميرزا غلام أحمد الفاشلة!!..

إن ميرزا غلام أحمد ذلك الرجل الذي بدأ حياته كقنفذ مذعور (على حد وصفه هو نفسه) ثم عاش بعدها حياة مال و سرور تحت ظل سيدته الملكة فكتوريا ملكة بريطانيا ومات ميتة خزي وعار بين روثة وبوله بالكوليرا ... نجده قد تنبأ نبوءات كانت سببا في إظهار كذبه وفجوره

النبوءة الأولى -: وكانت أن رجلاً مسيحياً اسمه عبد الله آثم ناظر الغلام في مدينة أمرتسر بالهند سنة 1893 م، وبعد نقاش طويل لم يصلا إلى نتيجة ولم يفز واحد منها على الآخر، رغم إدعاء الغلام بأنه مؤيد بوحي إلهي وأراد أن يلعب لعبة حتى يغسل عنه العار الذي لحقه بعدم فوزه على رجل نصراني عادي، فأعلن في صباح الخامس من يونيو سنة 1893م:- (ما فتح الله عليّ الليلة هو هذا، أني حينما تضرعت وابتهلت أمام الله عز وجل ودعوت منه بأن يفصل في هذا الأمر، فأعطاني آية بأن الكذاب يموت في خمسة عشر شهراً بشرط أن لا يرجع إلى الحق، والصادق يُكرم وُيوقر، وإن لم يمت الكذاب في خمسة عشر شهراً، ولم يتحقق ما قلت أكون مستعداً لكل جزاء، يسود وجهي وأذلل، ويجعل في جيدي حبل وأشنق، وأنا أقسم بالله العظيم أن يقع ما قلت، ولا بد أن يقع (. الحرب المقدسة. للغلام. ص188.

هل تحققت هذه النبوءة؟ وهل مات عبد الله آثم؟ نرى هذا في خطاب أُرسل للغلام:- (مولانا المكرم، سلمكم الله. السلام عليكم ورحمة الله. اليوم سبعة من سبتمبر، وكان ميعاد النبوة الأخيرة 5 سبتمبر، وما أبحث في ألفاظ النبوة ولكن ألفاظ الإلهام التي ذكرتم - وإن لم يمت الكذاب في مدة خمسة عشر شهراً، ولم يتحقق ما قلت أكون مستعداً -.والآن ولم تتحقق هذه النبوة، وعبد الله آثم

سالم، صحيح، حي، ولم يمكن ولا أظن أنه يمكن التأويل في هذه النبوة.) محمد علي خان مكتوب محمد علي إلى الغلام أحمد. ص100-101. ليعقوب علي.
بعد هذه الفضيحة أعلن أتباع الميرزا غلام أحمد أن عبد الله آتم قد أسلم وبالتالي نجا من العقوبة ولكن كتب عبد الله آتم في جريدة "وفادار" بعد عشرة أيام من انقضاء المدة المعهودة :- (أنا ألفت نظركم إلى نبوة الغلام عن موتي، وأخبركم بأني صحيح سالم بفضل الله، وأني سمعت بأن الغلام يقول: إني رجعت عن المسيحية، فأعلن أن هذا كذب، كنت مسيحياً، ولا زلت مسيحياً كما كنت، وأشكر الله على أنه جعلني مسيحياً .) جريدة وفادار اللاهورية في1894/9/15.
النبوءة الثانية :وهي عدة نبوات معاً تتعلق بانجابه ولداً فقد تنبأ مرة وامرأته حبلى:- (الحمد لله الذي وهبني على الكبر أربعة من البنين، وبشرني بخامس .) مواهب الرحمن. للغلام. ص139
وقد كان هذا الإلهام في أول يناير سنة 1903 وفي 28/ 1/ 1903م وضعت امرأته بنتاً، وماتت بعد أشهر قليلة .ومرة أخرى حبلت امرأته، فتنبأ :- (يولد ابن الكرام، وله طراز جميل.)البشرى جـ2. للغلام. ص91.
وبعد ذلك بشهر في 1904/6/24م وضعت زوجته بنتاً. وأعلن مرة ثالثة في16/9/1907 م :- (إنا نبشرك بغلام حليم .)المرجع السابق. ص136. جريدة بدر القاديانية في1907/9/16م.
وفي أكتوبر سنة 1907 أعلن :- (سأهب لك غلاماً ذكياً، ربي هب لي ذرية طيبة، إنا نبشرك بغلام اسمه يحيى.) المرجع السابق. وفي 1908/5/26م مات الغلام، ولمُ يُنجب هذا الولد...فماذا نقول أمام هذا الفشل الذريع لنبوات الغلام.
النبوءة الثالثة -: في 1886/2/20م، أعلن الغلام :- (إن الله بشرني بأن يكون لي ذرية كثيرة من النسوة ذوات البركات اللاتي أتزوج بعضهن بعد هذا الإلهام .) تبليغ الرسالة. جـ1. للغلام. ص58 .
ووضح هذه العبارة بقوله) -:إني أعلنت في فبراير سنة 1886 بعد الإلهام من الله بأنه بشرني بالزواج بعد هذا الإعلان وسوف أتزوج نسوة ذوات يمن وبركات ويولد منهن أولاد.) المرجع السابق.
الواقع والتاريخ يؤكد أن غلام أحمد ما تزوج بعد هذا الإعلان أي امرأة .وهكذا مرة تلو الأخرى يُثبت عدم صدق الغلام في إدعائه النبوة .
النبوءة الرابعة :في 1899/6/14م وُلد له ولد اسماه "مبارك" وبعد ولادته تنبأ قائلاً:- (إن هذا الولد من نور، ومصلح موعود، وصاحب العظمة والدولة، ومسيحي النفس ويشفي الأمراض، وكلمة الله، وسعيد الحظ. وهذا يشتهر في أنحاء العالم وأطرافه، ويفك الأسارى، ويتبرك به الأقوام (. ترياق القلوب. للغلام. ص43.
وفي سنة 1907 مرض هذا الولد، فاضطرب الغلام، وفي 1907/8/27م حين خف من مرضه، تنبأ الغلام :- (الهمني الله بأنه قبل الدعاء وذهب المرض.) جريدة بدر القاديانية في1907/8/29.
ولكن عاد المرض من جديد ومات المصلح الموعود في 1907/9/16م، وربما يكون هذا هو الابن الذي قال فيه:- (إنما نبشرك بغلام اسمه عنموايل ومن المقربين، وهو نور مبارك ومن المقربين، يعالج كل عليل ومرض وكان بأنفاسه من الشافين، وأنه آية من آياتي، وليجئ الحق بمجئيه، ويزهق الباطل بظهوره، ولبعث أصحاب القبور من القبور، فهو كلمة الله، ويظهر بظهوره جلال رب العالمين (. القاديانية الخطر. ص29.
النبوة الخامسة -:تنبأ الغلام أنه لا يقع الطاعون في القاديان) -: هو الإله الحق الذي أرسل رسوله في القاديان، وهو يحفظ القاديان من الطاعون، ولو يستمر الطاعون إلى سبعين سنة، لأن القاديان مسكن رسوله، وفي هذا آية للغلام .)دافع البلاء. للغلام. ص10-11.
لكن الطاعون دخل القاديان، ففي رسالة إلى صهره محمد على خان :- " إن الطاعون ههنا في منتهى الشدة، يبتلى الإنسان فيموت بعد ساعات والله يعلم متى ينتهي هذا الابتلاء" .
ليس هذا فحسب، بل دخل الطاعون بيته، الذي قال فيه:- (إن بيتي كسفينة نوح من دخله حفظه الله من كل الآفات والمصائب.) مكتوبات أحمدية. جـ5. للغلام .ص112-113 .

كتب الغلام) -:دخل الطاعون حتى بيتنا، فابتلت غوثان الكبيرة- زوجته -فأخرجناها من البيت، كما أُبتلى الأستاذ محمد دين، فأخرجناه أيضاً. واليوم ابتليت به امرأة أخرى كانت نازلة في بيتنا وجاءت من دلهي.. ومرضت أنا أيضاً حتى ظننت أنه ليس بيني وبين الموت إلا دقائق.) سفينة نوح. للغلام. ص76.

الدليل التاسع عشر :- مباهلة الميرزا غلام أحمد للشيخ المولوي ثناء الله الأمرتسري!!..

حدثت مباهلة الميرزا غلام أحمد للشيخ المولوي ثناء الله الأمرتسري حيث أن الميرزا غلام أحمد وبعد سلسلة من المناظرات مع الشيخ ثناء الله الأمرتسري وبعد أن ضاق ذرعاً ولم يستطع أن يرد أو يجيب دعاه إلى المباهلة، ووجه إليّه رسالة (15/ 4/ 1908 يدعو فيها أن يباهله، فأجابه قائلاً، أفعل.

وفيما يلي النص الحرفي للرسالة: بسم الله الرحمن الرحيم يستنبؤنك أحق هو؟ أي وربّي إنه لحق .

"حضرة المولوي ثناء الله. السلام على من اتبع الهدى. إن سلسة تكذيبي جارية في جريدتكم أهل الحديث من مدة طويلة، أنتم تشهدون فيها أني كاذب دجال مفسد مفترٍ، ودعواي للمسيحية الموعودة كذب وافتراء على الله. إنّي أوذيت فيكم إيذاءً، وصبرت عليكم صبراً جميلاً، لكن لمّا كنت مأموراً بتبليغ الحق من الله وأنتم تصدّون الناس عنّي فأنا أدعو الله قائلاً: "يا مالكي البصير القدير العليم الخبير، تعلم ما في نفسي إن كان دعواي للمسيحية الموعودة افتراء منّي وأنا في نظرك مفسد كذّاب، والافتراء في الليل والنهار شغلي، فيا مالكي أنا أدعوك بالتضرع والإلحاح أن تميتي قبل المولوي ثناء الله، واجعله وأتباعه مسرورين بموتي، يا مرسلي أدعوك آخذاً بحظيرة القدس لك أن تفصل بيني وبين المولوي ثناء الله، إنه من كان مفسداً في نظرك كاذباً عندك فتميته قبل الصادق منّا. ربّنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفتحين ".

ربيع الأول 1325هـ

الراقم عبد الله الصمد

ميرزا غلام أحمد المسيح الموعود

عافاه الله وأيّد عزّه

قال الشيخ زبيدي الذي روى القصة وهو سمع من الشيخ ثناء الله شفهياً) -:فباهل كل واحد خصمه على أن يميت الله المبطل منهما قبل الصادق، فمات غلام أحمد بعد فترة وجيزة سنة : 1908/5/25م أثناء تعرضه بإصابة الكوليرا المتقزز المنفر الذي عصم أنبياء الله عن مثله. ومعروف لكل العالم أنه مات في بيت الخلاء.)وعاش الشيخ ثناء الله الأمرتسري بعده أربعين سنة يعَّلم فيها كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ... الزبيدي في بيته بمدينة لاهور سنة 1998م

الدليل العشرون:- أقوال أهل العلم في الطائفة القاديانية

قرارات مجمع الفقه الإسلامي في القاديانيـــــة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين

إن مجلس مجمع الفقه الإسلامي الدولي المنبثق عن منظمة المؤتمر الإسلامي في دورة انعقاد مؤتمر الثاني بجدة من 10 – 16 ربيع الآخر 1406هـ، الموافق 22 28 – كانون الأول (

ديسمبر) 1985م،
بعد أن نظر في الاستفتاء المعروض عليه من مجلس الفقه الإسلامي في كيبتاون بجنوب إفريقيا بشأن الحكم في كل من القاديانية والفئة المتفرعة عنها التي تدعي اللاهورية، من حيث اعتبارهما في عداد المسلمين أو عدمه، وبشأن صلاحية غير المسلم للنظر في مثل هذه القضية،
وفي ضوء ما قدم لأعضاء المجمع من أبحاث ومستندات في هذا الموضوع عن ميرزا غلام أحمد القادياني الذي ظهر في الهند في القرن الماضي وإليه تنسب نحلة القاديانية واللاهورية،وبعد التأمل فيما ذكر من معلومات عن هاتين النحلتين وبعد التأكد من أن ميرزا غلام أحمد قد أدعى النبوة بأنه نبي مرسل يوحى إليه، وثبت عنه هذا في مؤلفاته التي ادعى أن بعضها وحي أنزل عليه، وظل طيلة حياته ينشر هذه الدعوة ويطلب إلى الناس في كتبه وأقواله الاعتقاد بنبوته ورسالته، كما ثبت عنه إنكار كثير مما علم من الدين بالضرورة كالجهاد،
وبعد أن اطلع المجمع أيضا على ما صدر عن المجمع الفقهي بمكة المكرمة في الموضوع نفسه.....
قرر ما يلي:
أولاً: أن ما ادعاه ميرزا غلام أحمد من النبوة والرسالة ونزول الوحي عليه إنكار صريح لما ثبت من الدين بالضرورة ثبوتاً قطعياً يقينياً من ختم الرسالة والنبوة بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وأنه لا ينزل وحي على أحد بعده. وهذه الدعوى من ميرزا غلام أحمد تجعله وسائر من يوافقونه عليها مرتدين خارجين عن الإسلام. وأما اللاهورية فإنهم كالقاديانية في الحكم عليهم بالردة، بالرغم من وصفهم ميرزا غلام أحمد بأنه ظل وبروز لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم.
ثانياً: ليس لمحكمة غير إسلامية، أو قاض غير مسلم، أن يصدر الحكم بالإسلام أو الردة، ولا سيما فيما يخالف ما أجمعت عليه الأمة الإسلامية من خلال مجامعها وعلمائها، وذلك لأن الحكم بالإسلام أو الردة، لا يقبل إلا إذا صدر عن مسلم عالم بكل ما يتحقق به الدخول في الإسلام، أو الخروج منه بالردة، ومدرك لحقيقة الإسلام أو الكفر، ومحيط بما ثبت في الكتاب والسنة والإجماع :فحكم مثل هذه المحكمة باطل.

ثانيا: قرار مجمع الفقه الإسلامي المنبثق عن رابطة العالم الإسلامي
رقم الدورة: 1 رقم القرار: 3
الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه. وبعد :
فقد استعرض مجلس المجمع الفقهي موضوع الفئة القاديانية التي ظهرت في الهند في القرن الماضي " التاسع عشر الميلادي " والتي تسمى أيضا " الأحمدية" ، ودرس المجلس نحلتهم التي قام بالدعوة إليها مؤسس النحلة ميرزا غلام أحمد القادياني 1876م مدعيا أنه نبي يوحى إليه، وأنه المسيح الموعود، وأن النبوة لم تختم بسيدنا محمد بن عبد الله رسول الإسلام - صلى الله عليه وسلم - كما هي عليه عقيدة المسلمين بصريح القرآن العظيم والسنة -، وزعم أنه قد نزل عليه، وأوحي إليه أكثر من عشرة آلاف آية، وأن من يكذبه كافر، وأن المسلمين يجب عليهم الحج إلى قاديان، لأنها البلدة المقدسة كمكة والمدينة، وأنها هي المسماة في القرآن بالمسجد الأقصى كل ذلك مصرح به في كتابه الذي نشره بعنوان " براهين أحمدية " وفي رسالته التي نشرها بعنوان " التبليغ ."
واستعرض مجلس المجمع أيضا أقوال وتصريحات ميرزا بشير الدين بن غلام أحمد القادياني وخليفته، ومنها ما جاء في كتابه المسمى " آينة صداقت " من قوله " أن كل مسلم لم يدخل في بيعة المسيح الموعود " أي والده ميرزا غلام أحمد " سواء سمع باسمه أو لم يسمع هو كافر وخارج عن الإسلام "" الكتاب المذكور صفحة 35 "، وقوله أيضا في صحيفتهم القاديانية " الفضل " فيما يحكيه هو عن والده غلام أحمد نفسه إنه قال : " إننا نخالف المسلمين في كل شيء: في الله، في الرسول، في القرآن، في الصلاة، في الصوم، في الحج، في الزكاة، وبيننا وبينهم خلاف جوهري في كل ذلك " صحيفة " الفضل " في 30 من تموز " يوليو1931 " م .

وجاء أيضا في الصحيفة نفسها " المجلد الثالث " ما نصه " إن ميرزا هو النبي - محمد صلى الله عليه وسلم - " زاعما أنه هو مصداق قول القرآن حكاية عن سيدنا عيسى - عليه السلام - سورة الصف الآية 6: (وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ") كتاب إنذار الخلافة ص 21 واستعرض المجلس أيضا ما كتبه ونشره العلماء والكتاب الإسلاميون الثقات عن هذه الفئة القاديانية الأحمدية لبيان خروجهم عن الإسلام خروجا كليا .
وبناء على ذلك اتخذ المجلس النيابي الإقليمي لمقاطعة الحدود الشمالية في دولة باكستان قرارا في عام 1974م بإجماع أعضائه يعتبر فيه الفئة القاديانية بين مواطني باكستان أقلية غير مسلمة. ثم في الجمعية الوطنية " مجلس الأمة الباكستاني العام لجميع المقاطعات وافق أعضاؤها بالإجماع أيضا على اعتبار فئة القاديانية أقلية غير مسلمة ."
يضاف إلى عقيدتهم هذه ما ثبت بالنصوص الصريحة من كتب ميرزا غلام أحمد نفسه ومن رسائله الموجهة إلى الحكومة الإنكليزية في الهند التي يستدرها ويستديم تأييدها وعطفها من إعلانه تحريم الجهاد، وأنه ينفي فكرة الجهاد ليصرف قلوب المسلمين إلى الإخلاص للحكومة الإنجليزية المستعمرة في الهند؛ لأن فكرة الجهاد التي يدين بها بعض جهال المسلمين تمنعهم من الإخلاص للإنكليز. ويقول في هذا الصدد في ملحق كتابه " شهادة القرآن " الطبعة السادسة ص 17 ما نصه " أنا مؤمن بأنه كلما ازداد أتباعي وكثر عددهم قل المؤمنون بالجهاد لأنه يلزم من الإيمان بأني المسيح أو المهدي إنكار الجهاد " تنظر رسالة الأستاذ الندوي نشر الرابطة ص 25 .

وبعد أن تداول مجلس المجمع الفقهي في هذه المستندات وسواها من الوثائق الكثيرة المفصحة عن عقيدة القاديانيين ومنشئها وأسسها وأهدافها الخطيرة في تهديم العقيدة الإسلامية الصحيحة وتحويل المسلمين عنها تحويلا وتضليلا، قرر المجلس بالإجماع اعتبار العقيدة القاديانية المسماة أيضا بالأحمدية عقيدة خارجة عن الإسلام خروجا كاملا، وأن معتنقيها كفار مرتدون عن الإسلام، وأن تظاهر أهلها بالإسلام إنما هو للتضليل والخداع، ويعلن مجلس المجمع الفقهي أنه يجب على المسلمين حكومات وعلماء وكتابا ومفكرين ودعاة وغيرهم مكافحة هذه النحلة الضالة وأهلها في كل مكان في العالم . . وبالله التوفيق .

فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية.
س: ما حكم الدين الجديد وأتباعه؛ يعني دينا يقال له: الأحمدية، يحذروا دواعيه الناس بالاحتفاظ سواء بشيء من آيات قرآنية أو من أسماء الله ويحرمون الصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم -، وأين منشأ هذا الدين ومتى، وما الحكم فيمن يرغبون عنه؟ *
ج: لقد صدر الحكم من حكومة الباكستان على هذه الفرقة بأنها خارجة عن الإسلام، وكذلك صدر من رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة الحكم عليها بذلك، ومن مؤتمر المنظمات الإسلامية المنعقد في الرابطة في عام 1394هـ، وقد نشر رسالة توضح مبدأ هده الطائفة وكيف نشأت ومتى إلى غير ذلك مما يوضح حقيقتها .
والخلاصة: أنها طائفة تدعي أن مرزا غلام أحمد الهندي نبي يوحى إليه وأنه لا يصح إسلام أحد حتى يؤمن به، وهو من مواليد القرن الثالث عشر، وقد أخبر الله سبحانه في كتابه الكريم أن نبينا محمدا - صلى الله عليه وسلم - هو خاتم النبيين، وأجمع علماء المسلمين على ذلك، فمن ادعى أنه يوجد بعده نبي يوحى إليه من الله - عز وجل - فهو كافر لكونه مكذبا بكتاب الله -عز وجل- ، ومكذبا للأحاديث الصحيحة عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الدالة على أنه خاتم النبيين، ومخالفا لإجماع الأمة .
وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم .
اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء
س : ما الفرق بين المسلمين والأحمديين ؟. ج : الفرق بينهما : أن المسلمين هم الذين يعبدون الله وحده ويتبعون رسوله محمداً صلى الله عليه وسلم ويؤمنون بأنه خاتم الأنبياء ليس بعده نبي , أما

الأحمديون الذين هم أتباع مرزاً غلام أحمد , فهم كفار ليسوا مسلمين ؛ لأنهم يزعمون أن مرزاً غلام أحمد نبي بعد محمد صلى الله عليه وسلم , ومن اعتقد هذه العقيدة فهو كافر عند جميع علماء المسلمين لقول الله سبحانه : {مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ}سورة الأحزاب (40) , ولما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : ((أنا خاتم النبيين لا نبي بعدي)) . وبالله التوفيق . وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الرئيس : عبد العزيز بن عبد الله بن باز

نائب رئيس اللجنة : عبد الرزاق عفيفي

عضو : عبد الله بن غديان

عضو : عبد الله بن قعود

مصـادر البحث

مقالات الأستاذ فؤاد العطار حفظه الله

مقالات الأستاذ محمود القاعود حفظه الله

الفصل السادس

البهائية

البهائية أحد أديان الشيطان المعاصرة .. عشرون دليلا

الدليل الأول :- مهدي الشيعة هو مصدر البابية والحركات الباطنية!!..

أكثر الحركات الباطنية يستعملون كلمة "الباب" للدلالة على ما يبغون الوصول إليه عن طريق الدعوات السرية والإعتقاد في الباب الموصل للإمام الثاني عشر الذي هو عندهم " المهدي المنتظر" الذي اختفى في سرداب سامراء سنة (255 (ولم يخرج حتى الآن ولذا يَدْعونَ له كل صباح في أن يعجل الله خروجه وييسر له سبل الفرج ولذلك فإننا نجد عند كل طائفة من طوائف الشيعة طريقة معينة توصل إلى الإمام الغائب وإمام الطريقة هو المنقذ وهذا المنقذ هو الباب الذي يوصل بطريقة ما بالمهدي المنتظر ولذا كثرت الطرق والبدع في المذهب الشيعي وظهرت الأفكار الغريبة والتي أفرزت حركات لا حصر لها وأحد أصحاب هذه الحركات كان رجلا عراقيا يسمى الشيخ أحمد الإحسائي ودعا إلى أفكار غريبة ومذهب جديد خلاصته ظهور الباب الذي سيقود إلى خروج المهدي من سردابه وأخذ يجوب البلاد داعيا لمذهبه ووجد من إيران مرتعاً خصباً ليبشر بقرب ظهور الإمام الغائب ليملأ الأرض عدلاً بعد أن ملئت ظلماً وجوراً وأطلق على هذا المذهب اسم (المذهب الشيخي) نسبة إليه وبلغ من انتشار دعوته وتأثيره في نفوس الناس أن أحدث فتنة هائلة واختلف الناس في شأنه اختلافا عظيماً وقبل أن يمضي الإحسائي إلى ربه عام 1826أوصى بقيادة المذهب إلى تلميذه الإيراني كاظم الرشتى فقد اقترب موعد ظهور الإمام المهدي بعد طول غياب .. وقد كان الموت أقرب إلى الرشتى من أن يصل إلى ما كرّس حياته من أجله وبعده آلت قيادة الدعوة إلى الملاّ حسين البشرؤي الذي بشَّر بقرب ظهور الباب الذي عن طريقه سيظهر الإمام الغائب .. ومن هنا نشأت البابية بمفهومها المتعارف عليه في الديانة البهائيـة!!..

وعلى حين غرة من الجميع أعلن زعيم الطائفة الملا حسين البشرؤي في إيران عام1844 م عن ظهور" الباب" الذي هو دليل إلى الإمام وباب يوصل له ولم يكن الباب هذا إلا شاباً إيرانياً يدعى على محمد الشيرازي، ولد في أول المحرم من عام 1235هـ من أب يدعى "السيد محمد رضا" فبايعه الناس على ذلك ووضع كتابا أسماه "البيان"، الذي حاول جاهداً إضفاء صفة الشرعية عليه وعدم خروجه عن نطاق الدين الإسلامي لم يقف العلماء مكتوفي الأيدي أمام هذه الدعاوى التي تجاوزت حدود الصمت والمسالمة والإتيان بزعم جديد ما أنزل الله به من سلطان، فوقفوا في وجهه وقفة رجل واحد متكاتفين ومترابطين ولم تجد السلطات الإيرانية - وقتئذ - مفراً من الاستجابة لنداء العلماء على مختلف مذاهبهم بعد أن تجاوب معهم جموع غفيرة من المسلمين الذين خافوا على دينهم من الآراء الدخيلة الباطلة فقاموا بثورة عارمة اجتاحت كل البلاد أجبرت السلطات على إثرها على إلقاء القبض على رأس الفتنة وتقديمه لمحاكمة إسلامية عادلة، فأعلن العلماء مروقه عن الإسلام وكفره، وأفتوا بوجوب قتله ونظّم أتباع الباب مؤتمرا في بادية" بدشت"بإيران في شهر رجب1264هـ هذا المؤتمر ظهر فيه البابية على حقيقتهم ودعوا صراحة إلى نسخ الشريعة الإسلامية بشريعة" البيان"هذا الكتاب الذي ألفه الباب وحكمت المحكمة الإيرانية وقتها على الباب وعلى اثنين من أعوانه بالإعدام رمياً بالرصاص أمام العامة، وتم تنفيذ الحكم وعلى الرغم من إعلان الباب نفسه التراجع عن أفكاره لكن خطر دعوته والاضطرابات التي أثارها وسفكه لدماء المخالفين له والمنكرين دعوته كل هذا شجع الحكومة الإيرانية والأسرة الإيرانية الحاكمة على تنفيذ الحكم، والذي تم بالفعل سنة1849م وحمل أتباع الباب جثمانه ليد فنوه لكنهم هربوه إلى عكا ليدفن هناك في مقبرة يحج إليها البهائيون إلى الآن .

الدليل الثاني :- ظهور البهـــــاء!!..

كان الباب قد أوصى قبل أن يُقتل بأن يخلفه في زعامة الطائفة الميرزا يحيى الملقب بـ"صبح الأزل" لكن وفجأة ظهر حسين علي النوري أخو يحيى صبح الأزل ونائبه وادعى فجأة أنه بهاء الله وأن الباب إنما جاء مبشرا به وقام بدوره بتأسيس الديانة البهائية واستطاع بهاء الله حسين علي النوري أن يجمع حوله الأتبـاع وبدأت خطة إعلان البهائية، واستقلال حسين علي بالزعامة واستطاع حسين على أن ينحي أخيه يحيى صبح الأزل عن الزعامة حيث أقنعه في باديء الأمر بالاحتجاب عن الناس بحجة أن ذاته مقدسة لا تغيب عن الأحباب وإن كانوا لا يرونها، وبهذه الحيلة استطاع"حسين" أن يوثق صلته بالأتباع ويضعف ارتباطهم بأخيه، وفي نفس الوقت قرَّب إليه نفراً من الأتباع المخلصين وتخلص من الشخصيات الكبيرة التي يخشى منافستها على الزعامة وقد فوجيء يحيى صبح الأزل بدعوة أخيه ووقع الخلاف بين الأخوين هذا الخلاف الذي استفحل إلى درجة الكيد ونسج المؤامرات حتى وصلت إلى محاولة كل منهما التخلص من الآخر بدس السم له فأوعَزَ حسين علي النوري – البهـاء - إلى أتباعه أن يفتكوا بمن كانوا يترصدون حركاتهم من الأزليين، فأفنوهم عن آخرهم في ليلة واحدة طعناً بالرماح وضرباً بالساطور، وبهذه النهاية الدموية انتهت الأزلية ولم يبقَ إلا البهائية هي التي عرفها الناس .لكن السلطات الإيرانية بدورها كانت قد طلبت من دولة الخلافة العثمانية طرد البابيين إلى منطقة نائية على الحدود الإيرانية بسبب خطورتهم وما يثيرونه من شغب وتصدير للاضطرابات الدموية نتيجة لذلك تم نفي بهاء الله وعائلته وبعض البابيين إلى العراق ترافقهم إحدى الفرق الروسية لحمايتهم عبر جبال كردستان بالإضافة إلى الفرقة العسكرية التي أرسلتها الحكومة الإيرانية وبعد ذلك تم نفيه إلى عكا، فنزل بها سنة 1868 م وهكذا أصبحت عكا مقراً دائماً للبهائية وفي عكا أظهر البهاء عقائده الباطنية وبدأ يتدرج في دعوته وأخرج كتابه الأقدس وشرَّع فيه ووضع الألواح (النصوص) التي تشرح الشريعة، وألغى شريعة البيان التي كان قد سبق ووضعها الباب والتي كان الباب وأتباعه قد قالوا إنها نسخت شريعة الفرقان – القرآن-

وقد تطورت دعوة البهاء على مراحل فادعى-:

1- نزول الوحي عليه؛ فهو نبي ورسول من عند الله.

2- أنه ليس كسائر الأنبياء السابقين بل أعظمهم

3- ظهوره أعظم وأجلى، وطلوعه أفخم وأبهى

4- الأنبياء السابقون كموسى وعيسى و محمد صلى الله عليه وسلم والباب إنما بعثوا للتبشير به والتمهيد لظهوره

5- كتابه الأقدس المنزل عليه من السماء ناسخ لما سبق من الشرائع.

6- ثم تطاول في مزاعمه فادعى الربوبية، ووصف نفسه صراحةً بالألوهية.

الدليل الثالث :- تقديس الرقم 19 في البهائيـة!!..

من أغرب تشريعات البهاء على الإطلاق هي تقديسه العجيب للعدد 19 فحسين على النوري البهاء مثل كل دعاة الحركات الباطنية يؤمن بالقيمة العددية للحروف) كل حرف له عدد يساويه) لأنه ترَّبى في وسط باطني تأويلي يَشيع فيه الحروفيون والرموز الباطنية!!..

والرقم 19 هو الرقم المكافئ لكلمة واحد ولهذا السبب قدّسوا العدد 19 لأنه يكافئ كلمة "واحد"

حيث أن عدد حروفها كالتالي:الواو=6، الألف=1، الحاء=8، الدال=4 ..فيكون المجموع 19 ولنتوقف هنا قليلاً لننبه إلى فتنة الكلمة وفتنة العدد، أما الكلمة التي افتتنوا بها فهي (واحد)وليست (أحد)، والواحد يصدر عنه واحد من ذاته وماهيته _ كما يقول الفلاسفة _ وعنه يتسلسل الوجود بواسطة، والواحد هو أول العدد ويثنى ويجمع على الكثرة فيقال (أحدان)، ويجمع (وُحدان) ولذا فكان الأولى بهم أن يقدسوا أحد طالما أن الأمر باطنية وألغاز وتأويلات ما أنزل الله بها من سلطان!!..

ونظرا لافتتان البهاء الشديد بالرقم 19 فقد كادت البهائية كلها أن تصير 19 وصارت الشريعة عنده نابعة من هذا الرقم !!..

تطبيقات الرقم 19 :

1- افتتن البهاء بكلمة واحد، وجعل قيمة حروفها العددية 19 عدداً لشهور السنة وأيام الشهر وأيام الصوم فشهور السنة عند البهاء 19 شهرا وأيام الشهر 19 يوماً!!..

2- وكتب البهاء الذي حاول أن يوظف العدد في كل شيء وأي شيء: "كتب عليكم تجديد أثاث البيت في كل تسعة عشر عاماً" ..ترى: ماذا يكون الحال إن كان المرء غير مقتدر على تغيير الأثاث في حينه؟ هل يأثم؟، وإن أراد أن يغير قبل هذه المدة، هل تراه يكون فاسقاً خارجاً عن الملة؟.. أين أنتم يا أصحاب العقول!

3- والزكاة استبدلت بما يشبه الضريبة ومقدارها 19% تؤدى سنوياً من رأس المال

4- قَصَر العقوبات على الغرامات المالية وتحريم الاتصال الجنسي بالزوجة وحرم القصاص: فمن قتل نفساً يعاقب بدفع10.000مثقال ذهب، وأن يمتنع عن مباشرة زوجته جنسياً l9 عاماً -كذا قال - فهل المعاقَب يمتنع عن زوجته فعلاً هذه المدة ولا رقيب عليه!

5- وحتى الزواج لم يسلَم من الرقم19 فقد قدّرَ للمرأة المدنية مهراً مقداره 19 مثقال ذهب، والقروية 19 مثقالاً من الفضة.. مع ما في هذا من إهدار لحقوق المرأة وعدم المساواة فيما بينهن، فضلاً عن مساواتهم بالرجال

6- يوجب على أتباعه أن لا يكون في حوزة أحدهم أكثر من l9 كتاباً

7- افتتن البهاء والبهائيون أيضاً بالعدد 9 فجعلوا نجمتهم المقدسة ذات 9 رؤوس ،و بنوا معبدهم المسمى مشرق الأذكار من 9 جوانب عليه قبة مكونة من 9 جوانب، وجعلوا مجالسهم المحلية تتكون من تسعة أفراد،وجعلوا الهيئة العليا التي تدير محفلهم تتكون أيضا من 9 وربما هؤلاء ينطبق عليهم مثل قوله تعالى وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ }النمل48

8- وفي حد الزنا حكم بالرخصة للزنا بأنها تسعة مثاقيل من الذهب، وأعتقد أن في هذا ترخيص بالزنا للأغنياء دون الفقراء؛ فمن أين سيأتي الفقير بهذا السعر، فإذا عليه الالتزام بالتعاليم التي تبيح زنى المحارم وتنص على تحريم الزنا في ألواحها

9- قال البهاء عن قرة العين(الطاهرة) : " وقد أفتت قرة العين بجواز نكاح المرأة من تسعة رجال" مفتاح باب الأبواب ص176وهذه بداهة دعوة للإنحلال وفساد المجتمع بلا أي مبرر سوى تقديس الرقم 9 و19

وهكذا كانت الأفكار الباطنية مرتعا خصبا لانتشار الديانة البهائية !!..

يقول العلامة يوسف القرضاوي عن حساب الجُمل اليهودي :(حساب الجمل لا يقوم على أساس منطقي ثم إن "حساب الجمل " نفسه مجرد اصطلاح من جماعة من الناس، ولكنه اصطلاح تحكمي محض، لا يقوم على منطق من عقل أو علم. فمن الذي رتب الحروف على هذا النحو: ا ب جـ د هـ و ز ح ط ي ك ل م ن س ع ف ص ق ر ش ت ث خ ذ ض ظ غ؟ ولماذا لم تترتب هكذا: ا ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز إلخ؟ أو تترتب على أي نحو آخر؟ ومن الذي جعل للألف رقم (1) والباء رقم (2) وهكذا آحادًا إلى حرف ط، ثم أعطى للحرف " ي " رقم (20) وللحرف ك (30) وهكذا الزيادة بالعشرات إلى الحرف الذي يعادل (100) وبعده تكون الزيادة بالمئات. لماذا لم تكن الزيادة آحادًا إلى آخر الحروف؟ ولماذا لم تبدأ بعشرة أو بمائة أو بألف؟ ولماذا لم تكن

هكذا: ألف (1)، و ب (10)، وجـ (20) وهكذا؟ ولماذا لم تكن هكذا: 1، 10، 100، 1000 إلخ. . . ؟ ولماذا ولماذا؟ كل هذا تحكم من واضعيه المصطلحين عليه. صحيح أنه لا مشاحّة في الاصطلاح، ولكن هذا لا يلزم أحدًا(.

الدليل الرابع :- العبادة في الديانة البهـائيـة!!..

عندما ننظر لطقوس العبادات في الدين البهائي فإننا نجد أنفسنا أمام صورة مشوهة للعبادات في الدين الإسلامي وكأن الدين البهائي مجرد مسخ أو كائن مشوه الخِلقة فقد خفف البهاء في عدد الصلوات وفى عدد ركعاتها .. فالصلاة في الدين البهائي هي ثلاث صلوات فقط : الصبح والعصر والمغرب وكل منها ثلاث ركعات ، وإذا صلى البهائي إحداها تكفيه عن الباقي ، ولا صلاة للجماعة إلا على الميت ، وفى السفر يكفى أن تسجد وتقول سبحان الله .

يقول بهاء الله:- "قد كتب عليكم الصلاة تسع ركعات لله منزل الآيات حين الزوال وفى البكر والآصال وعفونا عن عدة أخرى أمراً في كتاب الله إنه لهو الآمر المقتدر المختار" ويقول: " قد فرض عليكم الصلاة والصوم من أول البلوغ أمراً من لدى الله ربكم ورب آبائكم الأولين. من رأى في نفسه ضعفاً من المرض أو الهرم عفا الله عنه فضلاً من عنده لهو الغفور الكريم، قد أذن الله لكم السجود على كل شيء" مفتاح باب الأبواب

ويقول عبد البهاء (عباس أفندى):- " عند التكسر والتكاسل لا يجوز الصلاة ولا يجب، وهذا حكم الله من قبل ومن بعد، طوبى للسامعين والسامعات والعاملين والعاملات، الحمد لله منزل الآيات ومظهر البينات" خرفية حدود وأحكام ص47ويقول: " إن الصلوات الثلاثة ليست بواجبة بل تكفى منها الواحدة"

يقول صاحب تنوير الألباب :- (إن المصلى البهائي يقف متوجهاً شطر عكا بعد أن يلتفت يمنة ويسرة، ويقرأ بعض كلمات (ذكرها بهاء الله) ثم يرفع يديه للدعاء، وبعدها يسجد، وبذلك تنتهي الركعة الأولى، ثم يقف مرة ثانية، ويقرأ أيضا بضع كلمات ثم يرفع يديه ويقول كلمات أخرى ثم يقول بعدها الله أبهى) عِوضاً عن الله أكبر (يكررها ثلاث مرات .) جلال الدين شمس أحمدي، تنوير الألباب طبعة1935 ص29

أما عن الوضوء يقول البهاء في الأقدس بخصوص الوضوء:- "يغسل في كل يوم يديه، ثم وجهه، ويقعد مقبلاً إلى الله، ويذكر خمساً وتسعين مرة - الله أبها -. "وهكذا جعل الوضوء قاصراً على غسل الوجه واليد فقط.

أما عن الصوم يقول ذلك البهاء في كتابه الأقدس:" قد كتبنا عليكم الصيام أياماً معدودات، وجعلنا النيروز عيداً لكم بعد إكمالها"، ويقول" من كان في نفسه ضعف من المرض أو الهرم عفا عنه فضلاً من عنده إنه لهو الغفور الكريم"

ويقول: "كفوا أنفسكم عن الأكل والشرب من الطلوع إلى الغروب كذلك حكم المحبوب من لدى الله المقتدر المختار" ، "

جعل البهاء الصيام تسعة عشر يوما ، ووقته من طلوع الشمس إلى غروبها ، ولا يشترط سوى الامتناع عن الأكل والشرب ، أما الجماع فلا يفسد الصوم، ويعفى من الصيام المريض والمسافر والحامل والكسول والهرم، وعند التكسر والتكاسل لا يجوز الصيام أو الصلاة.

أما عن الزكاة يقول البهاء في كتابه الأقدس عن الزكاة:"قد كتب عليكم تزكية الأقوات و ما دونها بالزكاة، هذا ما حكم به منزل الآيات ، في هذا الرقد المنيع"، ولم يستطع ذلك البهاء تحديد نصاب الزكاة فلما سُئل عن نصابها قال" :سوف نفصل لكم نصابها إذا شاء الله وأراد ، إنه يفعل ما يشاء يعلم من عنده إنه لهو العلام الحكيم"، ثم يقول: "يعمل في الزكاة كما نزل في الفرقان "الأقدس وهو هنا يقصد القرآن الكريم.. وهذه معلومة خاطئة، فالسنة المطهرة هي التي بيّنت نصاب

الزكاة وشروطها وأنواعها وليس القرآن الكريم، لكنه بعد ذلك نلاحظ أن تقديس البهائيين للرقم 9 ا جعله يقرر لهم أنه من يملك مائة مثقال من الذهب يؤخذ منه تسعة عشر مثقالا البهائية وجذورها البابية ص95، "والذي يملك مائة مثقال من الذهب فتسعة عشر مثقالا لله فاطر الأرض والسماء وإياكم يا قوم أن تمنعوا أنفسكم عن الفضل العظيم . "

أما عن الحـــج فقد أوجب البهاء الحج إلى مدفنه بعكا وذلك لأنه مطاف الملأ الأعلى وأعفى النساء من الحج . يقول البهاء في كتابه الأقدس : "قد حكم الله لمن استطاع منكم حج البيت دون النساء، عفا الله عنهن رحمة من عنده، إنه لهو المعطى الوهاب"، "وارفعن البيتين في المقامين والمقامات التي استقر فيها عرش ربكم الرحمن (يعنى نفسه) كذلك يأمركم مولى العارفين. إياكم أن تمنعوا شؤونات الأرض عما أمرتم به من .. قوى أمين "

والمراد من البيتين اللذين أمر بطوافهما والحج إليهما بيت على محمد(الباب) في شيراز ، والبيت الذي يسكن فيه بهاء الله ببغداد

ونجد أن البهاء لم يحدد زمناً للحج ، ولا شكلاً لمناسك ذلك الحج، وأطرف من ذلك أن البيتين لا يوجد لهما أثر لأن حكومة إيران هدمت تلك الدار التي سكنها الباب الشيرازي كما أن الدار التي كانت في بغداد والتي أقام فيها حسين المازندرانى (بهاء الله) لم يتبق في ملكهم فالحكومة حظرت نشاطات البهائيين في العراق ، وحلت المجالس والمحافل البهائية ، ولم تسمح لأي بهائي بالدخول في دار الحج ببغداد ويقصد البهائيون في حجهم مدفن البهاء بعكا لقوله السابق "قد حكم الله لمن استطاع منكم حج البيت (يقصد هنا مدفنه بعكا) دون النساء . البهائية وجذورها البابية ص97 عن إحسان إلهي نظير

ونتساءل بدورنا، ما هي الفائدة المرجوة من حج القبور وزيارتها، وما هي الفائدة التي ستعود على الرجال من دون النساء، فإن كانت عبادة: لِمَ حَرَم منها النساء، وإن كانت زائدة ولا حاجة فيها، فلِمَ فرضها على الرجال؟ ..مجرد تساؤل!

هذا هو ملخص العبادات في الدين البهائي وهكذا وجدنا أنفسنا أمام صورة مشوهة للعبادات في الدين الإسلامي وكأن الدين البهائي مجرد مسخ أو كائن مشوه الخِلقة!!..

الدليل الخامس :- انتشـار البهائـية!!..

الفكر البهائي هو عبارة عن إقتباس من جميع الديانات السماوية وغير سماوية وذلك للوصول لمساحة تفاهم مع الجميع مما يجعل من البهائية مجرد فلسفة تقريبية وليست ديانة تأصيلية فهي تشبه مذهب فلسفى يدعو لإستيعاب جميع الديانات ووضع كلام الله جنبا إلى جنب مع كلام عباد الأوثان أمثال بوذا وكرشنا وفشنو وميثرا وما شابه من ملل ونحل

وحتى تتقارب البهائية مع الإسلام أنكرت على المسيحية إتخاذ المسيح إله ودعت إلى مادعى به الإسلام من أن الله واحد وأنكرت التثليث وأنكرت موت الآلهة فداءا عن خطايا البشر وحتى تتقارب مع المسيحية حرمت تعدد الزوجات وحتى تتقارب مع الديانات الأرضية كالبوذية والهندوسية أنكرت النعيم الأخروي المادي والجحيم الأخروي المادي وآمنت فقط بتمتع الأرواح ومعاناة الأرواح وحتى تتقارب مع المذاهب الباطنية آمنت بتجسد الآلهة فجعلت بهاء الله في مرتبة بين الآلهة والبشر وجعلت قبره قبلة لها وهكذا إتخذت البهائية اتجاها محايدا مع الجميع حتى لا تصطدم بأى من أتباع هذه الديانات مما قد يسهل الأمر بالنسبة لهم فى الدعوة لهذا الإعتقاد.

وقد اعترف البهاء بأن غايته توحيد الأديان فقال:"أن يتحد العالم على دين واحد ويصبح جميع الناس إخواناً، وتتوثق عرى المحبة والاتحاد بينهم وتزول الاختلافات الدينية وتمحى جميع الاختلافات بين جميع البشر"بهاء الله والعصر الحديث ص121

وقال أيضا : "وما جعله الله ربما كانت (الترياق) الأعظم والسبب الأتم لصحته هو اتحاد مَن على الأرض على أمر واحد وشريعة واحدة"لوح ملكة فيكتوريا ص24
لكن إذا كانت هذه هي غاية البهاء فما الفرق بينه إذن وبين الماسونية العالمية بل إن أعظم بروتوكولات صهيون تحض على وحدة الأديان بل إن إسرائيل تتمنى أن تصحو يوما وتجد كل الأديان قد صارت دينا أرضيا واحد وقد تناسى البشر قيمهم الخاصة لأنه ساعتها وحسب تستطيع الصهيونية العالمية تطبيق ما تشاء من مشاريع ولن تقف في وجهها أصوليات أوقيم وستكون هذه نهاية الأخلاق أو بمعنى أدق نهاية الإنسـان!!..
فتوحيد الأديان في الأصل فكرة يهودية ماسونية يقصد منها الهيمنة والسيطرة على النصرانية والإسلام معاً
وقد نادى عبد البهاء (شوقي أفندي) بما نادى به البهاء فقد كان متلوناً كالحرباء يخاطب كل واحد بما يحب، حتى إن أمره خفي على الأستاذ محمد عبده - رحمه الله - لأنه كان يراسله وكأنه مسلم.
وقد سُئل مرة عن إنسان ترك الدين واشتغل بالاقتصاد وحده فقال للسائل: "إن أمثال هؤلاء يشتغلون بالدين الحق" ولما سأله ملحد في أحد الاجتماعات:" أليس من المستحسن بقائي في الطريقة التي درجت فيها طول أيام حياتي؟" قال له عبد البهاء: "ينبغي لك ألا تنفصل عنها، فاعلم أن الملكوت ليس خاصاً بجمعية مخصوصة، فإنك يمكنك أن تكون بهائياً مسيحياً، وبهائياً ماسونياً وبهائياً يهودياً وبهائياً مسلما."
وحضر عبد البهاء حفلة للبراهمة في لندن فقال رئيسهم:" إن البهائية والبرهمية شيء واحد" فلم يعترض عليه.
وكان إذا خاطب جمعاً مسيحيا قال: "المسيح هو الحقيقة الإلهية، والكلمة الجامعة السماوية التي لا أول لها ولا آخر، ولها ظهور وإشراق وطلوع وغروب في كل دور من الأدوار. أما إذا خاطب الماديين فكان يقول: "فلو كانت الكائنات عدَماً محضاً فلا يتحقق منه الوجود، وبناء على ذلك لما كانت الذات الأحدية، أي الوجود الإلهي أزلياً سرمدياً، يعني لا أول له ولا آخر .فكذلك يكون عالم الوجود. وهذا الكون اللامتناهِ ليس له بداية ونهاية .
وهذا المنهج هو منهج كل المتلونين والعابثين بالأديان مثل بولس الذي أفسد الديانة المسيحية وبولس مثل شوقي أفندي (عبد البهاء) وبولس أيضا قال: " صرت لليهود كيهودي لأربح اليهود. وللذين تحت الناموس كأني تحت الناموس لأربح الذين تحت الناموس وللذين بلا ناموس كأني بلا ناموس مع أني لست بلا ناموس لأربح الذين بلا ناموس " الرسالة الاولى لاهل كورنثوس اصحاح 9
فوحدة الأديان ووحدة الشعوب والأجناس ليس مقصدها التقارب بين الأديان بل مسخ الأديان فهي كلمة حق أريد بها باطل بل إن الإسلام يفرض على أهله بوحدة الدين فرضا، ويأمرهم بالاعتقاد بجميع الرسل، من غير تفريق بينهم جاعلاً القول بهذه الوحدة أساساً للدين الحق، لا يقبل إيمان يقوم على أساس غيره، فقال تعالى:" إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُواْ بَيْنَ اللّهِ وَرُسُلِهِ وَيقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُواْ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً{150} أُوْلَـئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقّاً وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَاباً مُّهِيناً{151}" النساء
فوحدة الدين هي الأساس الذي يقوم عليه الإسلام، والإيمان بجميع الرسل والكتب السماوية شرط أولي فيه، اما وحدة الأديان التي دعا إليها البهاء فهي لا تتحقق إلا بغض الطرف عن الأوثان وعبادة الطواغيت والكفر بالله واعتبار الجميع على نسق واحد!!..
أما عن اتحاد الأجناس فإن الإسلام سبق العالم كافة إلى الدعوة إليه وأيده بالدلائل العلمية التي لا تقبل الدحض، فقال تعالى:" {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ }"الحجرات13
وأما ترك التعصبات فإن كان المراد منه التعصبات الجاهلية التي تحمل على اضطهاد المخالفين في الدين؛ فهذا قد سبق إلى تقريره الإسلام، وعمل به أهله، مما أصبح مضرب الأمثال فقال

تعالى:" {لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ }"الممتحنة8 وقال النبي صلى الله عليه وسلم: " إن الله قد أذهب عنكم نخوة الجاهلية وفخرها بالآباء، لا فضل لعربي على أعجمي، ولا لأبيض على أسود إلا بالتقوى أو بعمل صالح، كلكم من آدم، وآدم من تراب "، وقد جرى العمل في العالم الإسلامي على هذا الأصل منذ صدره الأول إلى اليوم ولكن ليس من التسامح في شيء أن لا يتمعر وجهنا لمنكر ولا نأمر بمعروف وأن نقول للجميع كلكم على الحق وإن ما تتخالفون فيه له عندي وجوه من التأويل فاثبتوا على ما أنتم عليه منها فإنه يؤديكم جميعاً إلى غاية واحدة كما قال البهاء : "يا علماء الأمة غضوا الأعين عن التجانب وانظروا إلى التقارب والاتحاد وتمسكوا بالأسباب التي توجب الراحة والاطمئنان لعموم أهل الأوطان"نبذة من تعاليم البهاء ص123 فهذا ليس تسامحا بل تضييعا للواجبات ومسخا للأديان وتعاونا على الإثم والعدوان.

الدليل السادس :- فِرق البهـائيـة!!..

من أهم ما يميز الدين البهائي وما يفتخر به دائما هو أنه دين ينادي بوحدة العالم ووحدة الجنس الإنساني ويعتبر نفسه رمزا لهذه الوحدة وأن جماعته على قلب رجل واحد لكن نكتشف أن هذا الأمر أيضا أضحوكة وأن البهائية انقسمت على نفسها منذ البدء بل منذ وفاة الباب !!..

فبعد أن تُوفي الباب صار حسين على النوري – البهاء – نائبا لأخيه خليفة الباب يحيى صبح الأزل .. لكن وفجأة أعلن حسين على النوري – البهاء – أنه هو المهدي والمسيح المنتظر وأنه بهاء الله فالتف حوله عدد من الأتباع سُمُّوا بالبهائيين، على حين بقيت مجموعة أخرى تتبع أخاه "صبح الأزل" تم تمييزهم بـ الأزليين. فلما شاع أمر البهائية كان لا بد أن يقع الخلاف بين الأخوين، هذا الخلاف الذي استفحل إلى درجة الكيد ونسج المؤامرات حتى وصلت إلى محاولة كل منهما التخلص من الآخر بدس السم له وقد أدرك ذلك البهاء ذلك فأوعَزَ إلى أتباعه أن يفتكوا بمن كانوا يترصدون حركاتهم من الأزليين، فأفنوهم عن آخرهم في ليلة واحدة طعناً بالرماح وضرباً بالساطور، فبهذه الدموية انتهت الأزلية ولم يبقَ إلا البهائية.

وبعد موت حسين علي النوري – البهـاء – حدث شقاق آخر في الديانة البهائية وأعاد التاريخ نفسه مع عباس أفندي المعروف بعبد البهاء و أخيه محمد علي أفندي إذ زعم كل منهما أنه هو خليفة حسين علي النوري (بهاء الله) وأنه الاولي بزعامة العالم البهائي و الوصاية علي الكتب البهائية من حيث تأويلها و تبيين المراد منها.ونتيجة لذلك ظهرت طائفة البهائيون الموحدون وهذه الطائفة لا تعترف بحجية عبد البهاء بل تراه ناقضا للعهد وأن الخليفة الحقيقي هو محمد علي أفندي وتَعتبر هذه الطائفة محمد علي أفندي أنه (الغصن الاعظم) ويقولون :- (نحن البهائييون الموحدون, أتباع محمد علي أفندي, الابن الثاني لبهاء الله. الاغصان - أحفاد بهاء الله - كلنا من البهائيين الموحدين. وأن عباس أفندي عبد البهاء اغتصب خلافة الديانة البهائية بعد موت بهاء الله ففي الحقيقة من بين أبناء بهاء الله وأحفاده الذين ينتسبون اليه بقرابة دم – الاغصان- لم يتبع عباس أفندي عبد البهاء إلا بناته... بينما كل الاخرين اتبعوا الابن الثاني لبهاء الله وهو محمد علي أفندي ..

إن عباس أفندي عبد البهاء قام بتغييرات كثيرة في الوحي البهائي ولذلك كل الاغصان عارضوه. لأنه فقط المظهر الالهي يحق له التغيير في العقيدة و التطبيق. عبد البهاء زعم لنفسه "منزلة فريدة" بين مرتبة النبوة و الانسان العادي وهي مرتبه لم يزعمها أحد من قبل ولا من بعد. ليس هناك أي شيء في الكتاب المقدس أو القرءان أو في كتابات بهاء الله لاثبات مثل هذه المنزلة الفريدة ..إن بيت العدل الاعظم و مكتب الامانة العامة في حيفا لا يريدونك أن تعرف شيئا عنا! في الحقيقة لو علموا انك تسأل ولو مجرد سؤال عن الاغصان - أحفاد بهاء الله - فإنهم قد يعلنون

أنك ناقض للعهد و يهجرونك الي الأبد ...إن منظمة حيفا - الدين البهائي العالمي - قد حرفوا التاريخ البهائي وقمعوه - أي أخضعوه لأهوائهم - إنهم لا ينشرون إلا مايردونك أن تعرف و يخفون الباقي. و لذلك يقومون بالاشياء التالية. *لا يسمحون للاغصان - أقرباء بهاء الله - بالوصول الي قبة بهاء الله * يطردون أي بهائي يحاول الاتصال بعائلة بهاء الله * يمنعون علماء البهائية من قراءة و ترجمة كل أعمال الباب و تلاميذه مثل القدوس بدلا من ذلك ينشرون أجزاء مقتطعة و مختارة بعناية كبيرة... أما عن الوصاية فمحمد علي أفندي هو الوصي الحق لبهاء الله وهو الذي سماه بهاء الله بالغصن الاعظم ولم يكن أي من الاغصان الاخرين أعظم منه بما في ذلك عبد البهاء) المصدر/http://unitarianbahai.angelfire.com :-
وهذا موقع آخر لطائفة "البهائيين الموحدين/http://www.unitarianbahai.com "
ومع طائفة البهائيين الموحدين توجد أيضا طائفة البهائيين الارثودكس وهي طائفة تختلف عن الطائفتين السابقتين وهي تؤمن بعباس أفندي - عبد البهاء -وبحفيده شوقي أفندي ولكنها تعتقد أن للدين البهائي وصيا بعد شوقي أفندي وهو تشارلز ماسن ريمي بينما يعتقد بقية البهائيون أن الوصاية بعد شوقي أفندي تذهب الي بيت العدل مباشرة في حين يري الأرثودوكس أن شوقي أفندي عين خليفة بعده ألا وهو تشارلز ماسن ريمي الذي كان يرأس النواة الاولي لبيت العدل وبالتالي فاختيار رئيس لبيت العدل معناه اختيار وصي علي الدين البهائي وبعد وفاة شوقي أفندي ودخول بيت العدل حيز التنفيذ بزعامة تشارلز ماسون ريمي أصبح هذا الأخير هو الوصي الثاني بعد شوقي أفندي علي الدين البهائي والوصي الثاني تشارلز ماسون ريمي قام بتعيين جول بي مارانيجيلا كوصي ثالث في رسالة خطية وجهها اليه بتاريخ 5 ديسمبر 1961وقد تولي الوصي الثالث جول بي مارانجيلا مهامه كوصي علي الدين البهائي يوم 12 نوفمبر 1969... هذا ملخص مذهب الطائفة البهائية الأرثوذكسية وأي بهائي يتبني آراءا و عقائد مخالفة لما ذكر أعلاه فإنه ليس بهائي أرثودوكسيا بل إنه أخرج نفسه من الدين الصحيح.
كل هذا الكلام تجده علي الرابط التالي في موقع البهائيين الارثودوكش
http://www.orthodoxbahai.com/what_is.htm
ولم يكتفي البهائييون الأرثودوكس بتكفير بني جلدتهم البهائيين الاخرين بل قالوا عنهم أنهم مهرطوقون والدليل في الرابط التالي
http://www.orthodoxbahai.com/heresy.htm
وطالما أن البهائية انقسمت على نفسها فقد انهار أهم ما فيها وهو دعوتها لوحدة العالم فقد أثبتت أن هذا محض خرافة وكان الأولى بها هي أن تتحد قبل أن تدعو غيرها للوحدة!!..

الدليل السابع :- تكفير البهائية لغيرها من الملل!!..
ما فتئ البهائيون يدندنون علي وتر الوحدة العالمية و السلم العالمي ووحدة الاديان و الاعتراف بالاخر و احترام معتقداته. بل قد يصل الامر ببعضهم ان يقول إن "ملكوت الله لا يوجد في أية مدينة بعينها" وأن الانسان يمكنه ان يدخل الملكوت بغض النظر عن الطريق التي سلكها اليه.فمن تعبد لله تعالي بالبوذية او النصرانية أو اليهودية او الاسلام فهو كمن قبل البهائية تماما لا فرق بينهم وبينه. بل إنهم يعيبون علي المسلمين "غلوهم في تكفير الاخر" و حجر الحق علي أنفسهم. فإذا قال المسلم ان الجنة لا يدخلها الا المسلمون الموحدون شمر البهائي عن ساقه وبدأ يلقي كلماته المعسولة من أن البهائية ليس فيها مثل ذلك "فحضرة بهاء الله قد ألغي كلمة كافر ومؤمن" وبالتالي فالبهائية لا تكفر أحدا مهما كان معتقده. وهذا ما يجعلها أكثر ملائمة لزماننا الحاضر من الديانات الاخري "وخصوصا الاسلام."
غير أن هنالك فجوة عميقة و هوة سحيقة بين ما يزعمه البهائييون من محبة للاخر وعدم تكفير له

وبين ما تعج به جنبات كتبهم التي يزعمون أنها وحي من الله تعالي فحسين علي النوري لم يكن يمارس هذه التقية التي يمارسها أتباعه اليوم ولم يكن يخفي حقيقة موقفه من الاخرين كما يخفيها البهائييون اليوم .فبهاء الله صرح في مختلف كتبه بأن من لم يعتقد بالبهائية فهو كـــــــافر ومشــــرك ولن تنفعه عبادته. ووصف كل من لم "يفز برشحات القدس" التي جاء هو بها بأنه"أحقر عند الله عن خلق الذباب"

يقول بهاء الله " قل اليوم لن ينفع أحدا شيئ ولا عمل نفس الا بأن تتبع هذا الامر المبرم الحكيم" سورة السلطان, اثار القلم الاعلي ج4 ص 482 . و يقول أيضا "ولو أحد يعبد الله من أول الذي لا أول له الي آخر الذي يعجز عن احصائه المحصين ولم يكن في قلبه حب هذا الغلام لن يقبل أبدا بل يضربون الملائكة أعماله علي رأسه الي أن يرجعه الي أسفل الجحيم" لوح الروح من اثار القلم الاعلي ج4 ص 474. ويقول " قل اليوم لن ينفع أحدا شيئ ولو يأتي بصحف السموات و الارض الا بأن يدخل في ظل ربه العلي الاعلي في ظهوره الاخري ."لوح السلطان, اثار القلم الاعلي ج4 ص 484 ويقول " قل تالله الحق لن ينفعكم اليوم شيئ عما كان وعما يكون الا بأن تأووا بهذا الركن المحكم الشديد". لوح رضوان الاقرار, آثار القلم الآعلي ج4 ص 519. ولعل ما مضي من النصوص يكفي ليتبين لغير المماحك أن البهائية تحتكر الحق لنفسها وأن من لم يتبع الدين البهائي فقد حبط عمله وإن أتي بعمل الأولين والآخرين

ورغم أن بهاء الله تكلم بشكل عام في هذا النصوص و كفَّر غير البهائيين بالعموم إلا أنه يخص المسلمين ويجعلهم مضرب المثل في الكفر و الضلالة والبعد عن الله تعالي يقول بهاء الله " قل تالله الحق لو تذكرون الله علي قدر الذي تنقطع السنكم و تعبدونه علي شأن الذي تنحني أظهاركم لن ينفعكم الا بعد حبي وكذلك نزل الامر من جبروت عز قديم. هل ينفع الذين اوتوا الفرقان لو يعبدون الله بعبادة الثقلين لا فورب العالمين" سورة السلطان, أثار القلم الاعلي ج4 ص 498 .

أما وقد عرفنا أن غير البهائي لا مطمع له في القبول عند الله تعالي وخصوصا المسلمين فلنلق نظرة الي تعريف المشرك والكافر في الكتب البهائية يقول بهاء الله في لوح الاشراقات " ان الذي ماشرب من رحيقنا المختوم الذي فككنا ختمه باسمنا القيوم انه مافاز بأنوار التوحيد وماعرف المقصود من كتب رب الارض والسماء ومالك الاخرة والاولي وكان من المشركين في كتاب الله العليم الخبير" وبعد أن أعطي هذا التعريف المجمل جاء بمثال عليه وطبعا قد عرفتم المثال مسبقا ألا وهو أمة الاسلام حيث يقول " اتقوا الله يا ملأ البيان ولا ترتكبوا ما اتركبه اولوا الفرقان الذين ادعوا الايمان في الليالي والايام فلما أتي مالك الأنام أعرضوا وكفروا" لوح الاشراقات . وحتي أكون منصفا فبهاء الله كفر النصاري أيضا بالاسم كما كفر المسلمين يقول بهاء الله " لو كانت أمة الانجيل عرفت المقصود من الشمس والقمر أو استفسرت عنها من مظهر العلم الالهي بدون اعتراض ولجاج لكانت قد وضحت لها معانيها ... أنها لما لم تأخذ العلم من مبدئه ولا من معدنه لهذا قد انتهت الي الهلاك في الوادي المهلك و ادي الكفر والضلالة" الايقان ص 38 .

يقول بهاء الله " اياك ان تعاشر معا الذين هم كفروا و أشركوا وأنكروا بما ءامنوا فويل لمن أمن ثم ارتد" لئالئ الحكمة ج1 ص 34 .طيب فما بال من غلبته نفسه و جالس اولئك الكفرة فماذا عليه؟ يجيب بهاء الله قائلا " من لن تجد في قلبه حبي فر عنه وتجنب منه وكن في بعد عظيم وان تخالفك في ذلك نفسك فانقطع عنها وكن في ايقان منيع" سورة الاصحاب, آثار القلم الاعلي ج4 ص 445. ويضيف بهاء الله ناهيا أتباعه عن الاقبال الي غير البهائيين " دع المشركين وما عندهم ولا تقعد مع الذين تجد في قلوبهم غل الغلام ولا تأنس بهم لان مثلهم مثل الثعبان بل أشد ضررا ان أنت بذلك عليما" لئالئ الحكمة ج1 ص 40.

إن "الرأي والرأي الاخر" مفهوم لا وجود له في البهائية فبهاء الله وصف آراء العلماء الذين خالفوه بأنها مجرد نباح كما قال " ياعلي اسمع مرة أخري نداء ربك مولي الاسماء الذي ما منعه قباع الامراء ولا نباح العلماء ولا ضوضاء المعرضين " لئالئ الحكمة ج1ص78. فأي معاشرة بالروح والريحان وهو لايري الرأي الاخر الا نباحا والاخرين الا كلابا؟؟

بهاء الله كان أكثر صراحة في كتابه " رسائل الشيخ البابي بهاء الله" الذي يقول فيه " قل يا ملا

الارض اتقوا الله ولا تتبعوا كل بغل وحمير قل ان هذه الشموس أشرقت لذاته بذاته وان هذه لنار الله التي أوقدت لنفسه بنفسه وان هذه لهداية الله التي قد أبرز بكينونيته لكينونيته ان أنتم من العالمين فمن أعرض عنه لن يذكر عنه اسم الانسانية ويكون محروما عما قدر في رضوان الله المهيمن المتعالي العزيز الكريم" ص 29 . فحتي مسمي الانسانية يٌنزع عن من أعرض عن الامر البهائي وهذا يطرح أكثر من سؤال حول المعني المقصود حينما يتحدث البهائي عن وحدة العالم الانساني اذ أن الانسان وفقا لهذا النص هو البهائي فقط اما من سواه "فلن يذكر عنه اسم الانسانية" بل هو ذباب كما تقدم معنا.
ان البهائيين الذين يتشدقون بعدم التكفير و بمحبة الاخر أيا كانت نحلته لم يتورعوا عن تكفير ابن بهاء الله و فلذة كبده "محمد علي أفندي" الذي وصفه شوقي أفندي بأنه "الحطب الأكبر" التوقيعات ص 41. فهذا ابن بهاء الله لم يسلم من التكفير والسبب في ذلك أنه لم يتبع عبد البهاء. وهكذا فشوقي أفندي الذي يعدونه معصوما أعلن أن الكثير من أبناء بهاء الله و ذويه وكتبة وحييه قد انحرفوا " إذ انحرف عن الصراط المستقيم بعض من آل الله والمنتسبين الى الشجرة المباركه والاغصان المنشعبة واوراق وافنان السدرة الالهيه والاصحاب الاوائل واقطاب الجامعة وكتّاب الكلمات الالهية" التوقيعات ص 66 . و هذا مثل آخر ألا وهو السيد مهدي الدهجي الذي "أنزل له بهاء الله لوحا" خاصا به و سماه عليه وكال له فيه من المدائح ما لا حصر له فوصفه بأنه "اسم الله "وأنه أية الفرح والاطمئنان لاهل البهاء" وبأن الله جعله أمطار الفضل" وأن الله يحب أن يذكره .(لوح السيد مهدي الدهجي). ومع ذلك كفروه ووصفوه بالحقارة كما قال شوقي أفندي عنه " السيد الدهجى الذي قام بكل جد ووقاحة على هدم الميثاق الالهي، أصبح ذليلا وحقيرا وابتلى مع ابنائه بخسران مبين وعاش أيامه الاخيره بكل حقارة" التوقيعات ص 71 .
والسؤال الذي نختتم به هو اذا كان بهاء الله لم يستطع أن يتوحد مع أخيه صبح الأزل بل اقتتلا حتي اضطرت الحكومات أنذاك أن ترسل كلا منهم الي أرض بعيدا عن الآخر ولا عبد البهاء استطاع أن يتوحد مع أخيه محمد علي أفندي ولا شوقي أفندي استطاع أن يتوحد مع أبويه الذين لم يتبعا عبد البهاء فأي وحدة يستطيع أن يقدمها هؤلاء إلي العالم الانساني و عائلة بهاء الله يمزق بعضهم لحوم وأعراض بعض؟؟ ان فاقد الشيئ لا يعطيه.

الدليل الثامن:- سب العلماء!!..

في كتابات حسين علي النوري نجد أنه لا يتهاون أبدا مع العلماء و لا يتردد في وصفهم بكل الصفات القبيحة مدعيا أنهم أهل ضلالة و كفر ثم نجده في المقابل يستخدم لغة مغايرة تماما إذا وصل الامر الي الرؤساء او الامراء أو ذوي الجاه . و هذه بعض الامثلة من كتبه علي هذا الامر يقول في كتاب الايقان و اصفا العلماء " فإنّه ما بعث أحد من الأنبياء إلا وكان مَعرض البغض والإنكار والرّدّ والسّبّ من العلماء، قاتلهم الله بما فعلوا من قبلُ، ومن بعدُ كانوا يفعلون" 140 ويقول ايضا في نفس الكتاب " ويبيّن طبيعة مقامهم المزدوج، ويندّد بعمى العلماء وضلالهم في كلّ عصر فهم علّة الإعراض والاعتراض 221 ولا يشبع بهاء الله من كيل الشتائم لعلماء المسلمين فيواصل قائلا " أهذا أم ذاك الّذي تصوِّره هؤلاء الهمج الرّعاع من تفطُّر السّماء؟ 41 وهذه العبارة "الهمج الرعاع" تكررت في غيرما موضع من كتبه كمالا يخفي علي المتتبع. فمن ذلك قوله في نفس الكتاب " هذا موضع من المواضع الّتي أشير إليها، وفي هذا المقام ليس المقصود من التّحريف ما فهمه هؤلاء الهمج الرّعاع كما يقول بعضهم إنّ علماء اليهود والنّصارى محوا من الكتاب الآيات الّتي كانت في وصف الطّلعة المحمّديّة 74 و لا يتورع بهاء الله الذي يدعوا الي معاشرة الاديان بالروح والريحان الي وصف خصومه من العلماء بانهم كالكلاب كماقال في الايقان " والجميع مجتمعون كالكلاب على الأجساد الميتة، وقانعون بالبركة

المالحة الّتي هي ملح أجاج " 176
وفي حين لا يرقب بهاء الله في العلماء الا ولا ذمة نراه يكيل المدح و الثناء ويعد بالسمع والطاعة المطلقة لذوي الجاه والسلطان. يقول بهاء الله في كتاب "نداء رب الجنود" يا ملك انّا سمعنا منك كلمة تكلّمت بها اذ سئلك ملك الرّوس عمّا قضي من حكم الغزاء انّ ربّك هو العليم الخبير قلتَ كنتُ راقداً فى المهاد ايقظنى ندآء العباد الّذين ظُلموا الى ان غُرقوا فى البحر الأسود كذلك سمعنا و ربّك على ما اقول شهيد نشهد بأنّك ما ايقظك النّدآء بل الهوى لانّا بلوناك وجدناك فى معزل اعرف لحن القول و كن من المتفرّسين انّا ما نحبّ ان نرجع اليك كلمة سوء حفظاً للمقام الّذى اعطيناك فى الحياة الظّاهرة انّا اخترنا الأدب و جعلناه سجيّة المقرّبين انّه ثوب يوافق النّفوس من كلّ صغير و كبير " يواصل بهاء الله خضوعه المطلق لذوي الجاه قائلا في نفي الكتاب "نداء رب الجنود" " أخالفتك يا سلطان فى شىء او عصيتك فى امر او مع وزرائك الّذين كانوا ان يحكموا فى العراق باذنك لا فوربّ العالمين ما عصيناك و لا ايّاهم فى اقلّ من لمح البصر و لا اعصيك من بعد ان شآء اللّه و اراد ولو يرد علينا اعظم عمّا ورد و ندعو اللّه باللّيل و النّهار و فى كلّ بكور و اصيل ليوفّقك على طاعته و اجرآء حكمه و يحفظك من جنود الشّياطين اذاً فافعل ما شئت و ما ينبغى لحضرتك و يليق لسلطنتك و لا تنس حكم اللّه فى كلّ ما اردت او تريد و قل الحمد للّه ربّ العالمين"
فلماذا هذا التزلف للسلاطين و التأدب معهم والتهجم على العلماء والمجتهدين!!..
من الظاهر الجلي أن حسين علي (البهاء) رجل ذو دهاء ومكر فهو قد احتال في بداية دعوته للإلتقاء بالباب والتآمر معه أثناء انتقاله معتقلاً إلى سجن جهريق بالتأثير على حراسه واستهوائهم بالصفراء والبيضاء كما يقولون.كما احتال لإسباغ هالة من القدسية على نفسه وذلك: " بعدم السماح بمقابلته إلا لأشخاص معدودين، وكان هؤلاء أيضاً يمرون بمراسيم معقدة قبل الوصول إليه ويوقعونهم تحت تأثير إيحاءات نفسية مستمرة، ويبلغونهم باتباع تقاليد معينة في الدخول والجلوس والكلام والرجوع ويحذرونهم من النظر إلى وجه الميرزا حسين، وكان الميرزا يضع برقعاً على وجهه، ويدعي أن(بهاء الله) المتجلي في وجهه لا يُرَى بالأبصار"

الدليل التاسع :-تفسير البهائية للقرآن الكريم !!..
استطاعت الفرق الباطنية على تباعد أفكارها وتفاوت عقائدها أن تتخذ من القرآن الكريم سندا لها عبر التفسير الباطني لآيات القرآن الكريم وهذا التفسير ليس تفسيرا بل ولا تأويلا إنه محض زندقة ولذا لم يكن بهاء الله بدعا من هؤلاء المحرفين فقد سبقه الكثيرون وخصوصا الشيعة الاثني عشرية الذين خرجت منهم البهائية. فبهاء الله وجد الرافضة يحرفون معاني كتاب الله حتي يثبتوا الامامة والعصمة وخرافة الامام الثاني عشر و غيبته الي غير ذلك .فقرر أن ينتهج نهجهم في التفسير فلا نجد في تفسيره جديدا فمثلا يفسر الرافضة قول الله تعالي "عم يستائلون عن النبي العظيم" بأن النبأ العظيم هو علي بن ابي طالب رضي الله عنه فيأتي بهاء الله و يستبدل اسم علي باسمه هو ويقول أن الاية تدل علي قدومه وعلي رسالته ولذلك هو يسمي نفسه بالنبأ العظيم وكذلك نجد الرافضة يأولون قول الله تعالي "يأتكم كفلين من رحمته "بأنهما الحسن والحسين رضي الله عنهما فيأتي البهاء و يستبدل الحسن والحسين بالباب والبهاء .. وكذلك تأويل لقوله تعالى في سورة ق:"وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ{41} يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ{42}""بأن هذا نداء الرب تعالى يرتفع من الأرض المقدسة أقرب الأراضي إلى الأقطار العربية وهي الجزء الغربي من البلاد السورية"الدرر البهية للجارفادقاني
يريد أن في هذه الآية إشارة إلى عكا حيث يقيم بهاء الله، وأنه هو المنادى المذكور فيها، وبداهة العقل تشهد بأن هذه الآية وردت في يوم القيامة، كما هو ظاهر لا يحتاج لتأويل.

ومثل هذا التلاعب بكتاب الله يبطل مصداقية المفسر لانه من أهل الهوي لا يراعي في تفسير النص نقلا ولا عقلا ولا لغة وانما يتبع هواه وهذا النوع من التأويل يسمي تلاعبا بالقرءان و لا يستحق أن يسمي تأويلا .. قال الشيخ سيدي عبد الله بن الحاج ابراهيم الشنقيطي في مراقي السعود حينما عرض لقضية التأويل :- (حمل لظاهر علي المرجوح ** واقسمه للفاسد و الصحيح صحيحه وهو القريب ماحمل ** مع قوة الدليل عند المستدل وغيره الفاسد والبعيــد ** وما خلا فلعبا يفيـــد .) فالتأويل لا بد له من قرينة تدل عليه والا فهو محض لعب .. وبهاء الله لا يستطيع لا هو ولا أتباعه الاتيان بقرينة لغوية واحدة تدل علي هذه التأويلات الباطنية بل ان بهاء الله زعم انها رموز لا يفهمها الا المظاهر الالهية كما قال بهاء الله كما زعم هو في كتاب الايقان " ومن المعلوم ان تأويل كلمات الحمامات الازلية لا يدركه الا الهياكل الآزلية" ص 18 وبالتالي فلا دخل عنده للغة في تفسير القرءان الكريم وهذا هو عين الزندقة.

وقد كان بهاء الله جاهلا باللغة العربية الذي نزل بها القرآن الكريم يقول بهاء الله في سورة الاعراب " أن يا قلم القدم ذكّر عبادنا الأعراب الّذين اختصّهم الله بنفسك وجعلهم ناظرًا إلى شطر رحمتك وانقطعهم عن المشركين ليفرحوا في أنفسهم ويستقيموا على أمر الّذي انفطرت منه سماء الإعراض واندكت كل جبل شامخٍ رفيعٍ". لاحظ كيف أنه جاء بتاء التأنيث الساكنة في فعل اندك في حين أن الفاعل هو الجبل وهو مذكر كما لا يخفي و لم يكتف بهاء الله بتأنيث المذكر فحسب بل انه وفي نفس السورة يذكر المؤنث حيث يقول " يا أعرابي اسمعوا قولي ولا تقرّبوا الّذين تهبّ منهم روائح النّفاق تجنّبوا عن مثل هؤلاء وكونوا في عصمة منيع". فسبحان الله كيف جعل العصمة مذكرا و كان الاولي به أن يقول في عصمة منيعة. أفمثل هذا أهل لآن يفسر كتاب الله الذي أنزل بلسان عربي مبين؟؟؟

والسؤال الذي يفرض نفسه هل هذه الاخطاء موحي بها من الله أم أنها مجرد بنات أفكار بهاء الله؟ إن حسين علي النوري المازندراني يؤكد في غيرما موضع من كتبه علي عصمته وعلي أنه منزه عن الخطأ والنسيان فيقول في لوح الاشراقات " وأما العصمة الكبري لمن كان مقامه مقدسا عن الاوامر والنواهي و منزها عن الخطا والنسيان" ص 9 . فهذا اذا مقام بهاء الله الذي ادعاه لنفسه وهو العصمة المطلقة. والسؤال الذي نطرحه الآن هو هل كان بهاء الله معصوما حينما كان يستشهد بآيات القرءان الكريم؟

وسنترك الجواب لكتابات بهاء الله نفسه ومن الجدير بالذكر قبل أن ننقل ما سطره بهاء الله أن ننبه علي أنه وضع كل الايات التي سنذكرها بين هلالين ليدلل علي أنها اقتباس حرفي من القرءان الكريم. يقول بهاء الله في كتاب جواهر الاسرار بالحرف الواحد " لا يعزب عن علمه من شيئ لا في السماء ولا في الارض وانه كان بكل شيء رقيب" الصفحة 58 الفقرة 96 . والكلام منقول بالحرف كما هو في كتاب بهاء الله والسؤال الان أين هذه الاية في كتاب الله؟؟ طبعا محققوا الكتاب احتاروا لانه لا توجد آية بهذا اللفظ في القرءان الكريم فحسين علي النوري جاء بخليط عجيب وغريب و يبدو أن هذا المعصوم لم يوفق في استحضار لفظ الاية و دعونا لا ننسي أنه حسب اعتقاد البهائيين فان الله سبحانه وتعالي هو الذي يتكلم و يحيل علي بعض كتبه السابقة فكيف جاز علي الله أن يخطئ في لفظ الاية وهي كلامه؟ أم أنه نسيه. محققوا الكتاب كما ذكرت احتاروا فلم يجدوا آية بهذا اللفظ فقالوا بالحرف (قارن مع القرءان (3, 34 , 61 :10 فهم لما لم يجدوا أي آية بهذا اللفظ أحالوا علي بعض الايات التي تفيد معني مقاربا والايات التي أحالو اليها هي " وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاء وَلاَ أَصْغَرَ مِن ذَلِكَ وَلا أَكْبَرَ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ{61 يونس . والاية الثانية " وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِن ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ{3 سبأ . فلاحظ الفرق بين الايات القرآنية وبين ماذكره بهاء الله.

ويقول بهاء الله أيضا في نفس الكتاب "جواهر الاسرار" بعد أن جعل الكلام بين قوسين أيضا " يوم يغني الله كلا من سعته" الصفحة 61 الفقرة 105. والسؤال أين هذه الاية في القرءان الكريم؟؟ ولعله قصد قوله تعالي في سورة النساء " وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللّهُ كُلاًّ مِّن سَعَتِهِ وَكَانَ اللّهُ

وَاسِعاً حَكِيماً{130 فمن أين جاء حضرته بلفظة "ويوم" ؟؟؟ وأين كانت عصمته عنه حينما زاد هذه الكلمة في القرءان الكريم؟؟ وهل نسي أم زادها عمدا؟ ويواصل بهاء الله الاستشهاد من قرءانه الخاص به فيقول " ولهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها" الصفحة 41 الفقرة 66 (جواهر الاسرار .(ولا نعرف أية في كتاب الله بزيادة الواو بل الاية الصحيحة هي قوله تعالي " ولَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لاَّ يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لاَّ يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لاَّ يَسْمَعُونَ بِهَا أُوْلَـئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُوْلَـئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ{ الاعراف 179} فمن أين جاء بهاء الله بهذه الزيادة؟؟ وهل نسي أم زادها عمدا؟؟؟ وفي حين يزيد بهاء الله الواو في هذه الاية نراه يحذفه من آية أخري فقد قال في نفس الكتاب " اتقوا الله يعلمكم الله" الصفحة 24 الفقرة 36 والاية كما أنزلها الله تعالي هي " وَاتَّقُواْ اللّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللّهُ وَاللّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ{282 (البقرة) فما مشكلة بهاء الله مع الواو؟؟؟؟ بل الطامة أن بهاء الله يخطئ حتي في أشهر الايات وهي الايات التي حاول دائما التنصل منها وتأويلها بمعاني باطنية ومن ذلك قوله " ولكنه رسول الله وخاتم النبيين " الصفحة 36 الفقرة 58 (جواهر الاسرار). فلاحظ كيف زاد الضمير حيث لا وجود له والاية الصحيحة هي قوله تعالي في سورة الاحزاب " مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً{40 فمن أين جاء بهاء الله ب "ولكنه" وكيف أجاز لنفسه تفسير هذه الاية علي هواه حتي يتنصل من ختمية النبي صلي الله عليه وسلم للنبوة كيف جاز له تأويلها وهو لا يستطيع حتي مجرد قرائتها بشكل صحيح؟؟ فأين عصمة بهاء الله .. أين نزاهة وحي بهاء الله عن الخطـأ!!..

الدليل العاشر :- المغالاة في الباب والبهـاء!!..

الغلو في أئمة المذاهب الباطنية نابع في الأصل من الغلو في الأئمة عند الشيعة وهذا المسلك كان يروج كثيرا على الجهال والمتنسكين وصار مسلك أغلب الفرق الباطنية ولم يكن الباب أو البهاء بدعـا في ذلك الأمر فقد ادعى الباب في تفسير سورة يوسف أنه أفضل من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال" -: لأن مقامه- الباب- هو مقام النقطة، ومقام النبي صلى الله عليه وسلم هو مقام الألف".وقال :- " كما أن محمداً أفضل من عيسى فكتابي (البيان) أفضل من القرآن."

ويقول أيضا :- "ولعمري أول من سجد لي محمد ثم علي، ثم الذين هم شهداء من بعده، ثم أبواب الهدى أولئك الذين سبقوا إلى أمر ربهم وأولئك هم الفائزون "ويقول:"ولعمري إن أمر الله في حقي أعجب من أمر محمد رسول الله من قبل لو أنتم فيه تفكرون، قل إنه رُبِّي في العرب، ثم من بعد أربعين سنة قد نزّل الله عليه الآيات وجعله رسوله إلى العالمين، قل إني رُبِّيت في الأعجمين، وقد نزل الله علي من بعد ما قد قضي من عمري خسة بعد عشرين سنة آيات التي كل عنها يعجزون، وقد قضي يوم الدين وإنما بما قد وعدنا من قبل في القرآن إنا كنا نستنسخ ما كنتم به تعملون".ويقول: " إني أفضل من محمد كما أن قرآني أفضل من قرآن محمد وإذا قال محمد بعجز البشر عن الإتيان بسورة من سور القرآن فأنا أقول بعجز البشر عن الإتيان بحرف مثل حروف قرآني، إن محمد كان بمقام الألف وأنا بمقام النقطة " ويقول: "وإنني أنا عبد قد بعثني الله بالهدى من عنده: أفلا تحبون أن تكونن من المتقين، وما يهبط أعمالكم إلا بما احتجبتم عن رسول وما عنده، فإذا أنتم حينئذ على أنفسكم ترحمون، إن تحبون أن تدخلون في دين الله فتحضرن عند الرسول في أرضكم ولتستغفرن الله عنده فإن من يستغفرن له الرسول من عند الله فأولئك يقبل أعمالهم وهم في درجات الرضوان " هذه النقول في مفتاح باب الأبواب ص327،328،120،204

وهكذا لا تجد في كتاب الباب المسمى بالبيان إلا هذا الغي الفاضح واللحن المتفشي والأسلوب الركيك الهزيل، وعلى الرغم من ذلك كله يجد الباب من بيئته الساذجة الجاهلة ما يسمح له أن

يتحداهم بالإتيان بحرف واحد من مثل هذا السخف المتداعي .
وعندما واجهه بعض معاصريه بما يشيع في كتابه البيان من لحن وانـحراف عن قواعد العربية أجاب في تمحل صفيق: "إن الحروف والكلمات كانت قد عصيت واقترفت خطيئة في الأول فعوقبت على خطيئتها بأن قيدت بسلاسل الإعراب وحيث إن بعثتنا جاءت رحمة للعالمين فقد حصل العفو عن جميع المذنبين والمخطئين حتى الحروف والكلمات فأطلقت من قيدها تذهب إلى حيث شاءت من وجوه اللحن والغلط" مفتاح باب الأبواب ص 99
ويرى الباب أنه ما أتى به الأنبياء لا يعدو حرفين أما الحروف الخمسة والعشرون الباقية فأتى بها القائمون بعد محمد (صلى الله عليه وسلم)والبهاء يعتبر الباب أحد هؤلاء القائمين!!..
ويرى الجارفادقاني أن الأنبياء السابقين لم تكن مهمتهم سوى التبشير بالبهاء وإعداد القلوب لاستقباله والتشرف بلقائه .
يقول أبو الفضل الجرفادقاني: "اعلموا أضاء الله وجوهكم البهية بنوره الوضاح، وأيد كلمتكم العالية بآيات اليسر والنجاح أن هذه الأدلة والبراهين تثبت مظهر أمر الله في زماننا هذا أكثر وأوضح وأجلى عما كانت عليه حقية مظاهر أمر الله(أي الأنبياء) في الأزمنة السابقة. إذ هذه البراهين قائمة ومتوفرة في هذا الظهور الأعظم الأسنى والطلوع الأفخم الأبهى، ونعني به ظهور سيدنا (البهاء)جل اسمه وعز ذكره أكثر مما توفر في ظهور من سبقه من الأنبياء؛ بحيث لو أنكر أحد هذا الظهور الأعظم وأنكر أدلته وبراهين الواضحة الجلية لا يمكنه إثبات حقيقة دين من الأديان الماضية" الدرر البهية ص98
ويقول الجرفادقاني أيضا :- (نـحن معاشر الأمة البهائية نعتقد بأن مظاهر أمر الله ومهابط وحيه هم بالحقيقة مظاهر جميع أسمائه وصفاته، ومطالع شموس آياته وبيِّناته، لا تظهر صفة من صفات الله تعالى في الرتبة الأولية إلا منهم، ولا يمكن إثبات نعت من النعوت الجلالية والجمالية إلا بهم، ولا يعقل إرجاع الضمائر والإشارات في نسبة الأفعال إلى الذات إلا إليهم؛ لأن الذات الإلهية والحقيقة الربانية غيب في ذاتها متعال عن الأوصاف بحقيقتها، فلا توصف بوصف ولا تسمى باسم، ولا تشار بإشارة، ولا تتعين بإرجاع ضمير؛ لكونها منزع كل هذه المدارك الحسية، وهي فوق الإدراك، فكل ما توصف به ذات الله ويضاف ويسند إلى الله من العزة والعظمة والقدرة والقوة والعلم والحكمة وغيرها من الأوصاف والنعوت يرجع في الحقيقة إلى مظاهر أمره ومطالع نوره ومهابط وحيه ومواقع ظهوره .) الدرر البهية ص 54،56
بل إن بهاء الله يرى أنه هو القِبلة لكل المصلين يقول بهاء الله :- (واذا اردتم الصّلوة ولّوا وجوهكم شطري الاقدس المقام المقدّس الّذي جعله الله مطاف الملأ الاعلى ومقبل اهل مدآئن البقآء ومصدر الامر لمن في الارضين والسّموات .) الأقدس 6
ويقول :- (من عرفني قد عرف المقصود من توجّه اليّ قد توجّه الى المعبود كذلك فصّل في الكتاب وقضي الامر من لدى الله ربّ العالمين.) الاقدس 138
لقد صار بهاء الله بهذه الأقوال قاب قوسين أو أدنى من ادعـاء الألوهية بل يقول قائل من أتباع البهاء : "نـحن نعتقد بأن مظاهر أمر الله ومهابط وحيه هم بالحقيقة مظاهر جميع أسمائه وصفاته، ومطالع شموس آياته وبيناته ، لا تظهر حقة من صفات الله تعالى في المرتبة الأولية إلا منهم ، ولا يمكنه إثبات نعت من النعوت الجلالية والجمالية إلا بهم ولا يعقل إرجاع الضمائر والإشارات في نسبة الأفعال إلى الذات إلا إليهم، لأنه الذات الإلهية ، و الحقيقة الربانية غيب في ذاتها متعال عنه الأوصاف بحقيقتها منزه عنه النعوت بكينونتها لا تدركها العقول ولا تبلغ إليها الأفهام ، ولا تحويها الضمائر، ولا تحيط بها المدارك ، فلا توصف بوصف ولا تسمى باسم، ولا تشار بإشارة و لا تتعين بإرجاع ضمير ، لكن منزه عن كل هذه المدارك الحسية وهي فوق الإدراك . لأن كل مدرك محاط و كل محاط محدود ذو وضع ، وهذا من صفات الجسم والجسمانية . . . فكل ما توصف به ذات الله ويضاف ويسند إلى الله من العزة والعظمة والقدرة والعلم والحكمة، والإرادة والمشيئة وغيرها من الأوصاف والنعوت ، يرجع بالحقيقة إلى مظاهر أمره ومطالع نوره ، ومهابط وحيه ، ومواقع ظهوره ، وقد وقعت هذه المسألة من القلم الأعلى مبينة مفصلة في ألواح

ربنا الأبهى فأظهر الله تعالي جواهر أسرارها في الصحف المطهرة ببيانه الأجلى" البهائية، محب الدين الخطيب ص28
بل يقول البهاء مصرحاً بالألوهية على هذا المنحى: "يا ملأ الإنشاء اسمعوا نداء مالك الأسماء، إنه يناديكم من شطر سجنه الأعظم إنه لا إله إلا أنا المقتدر المتكبر المتسخر المتعالي العلم الحكيم " المفتاح ص 419
وهكذا تبدأ البابية والبهائيـة ككل المذاهب الباطنية بالدعوة إلى لم الشمل وانتظار الفرج وقرب ظهور المهدي وتنتهي بالكفر والإلحـاد لقد جاء الإسلام بالتوحيد النقي الذي ليس فيه ذرة شرك بالله في الاعتقاد أو الأعمال ... والبهائية تدعي التوحيد ولكن بالباطل مثلها مثل المسيحية الذين يعبدون إلهين بالمشاركة مع الروح القدس الإله الثالث ثم بعد ذلك يزعمون التوحيد تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا!!..

الدليل الحادي عشر:- هل أدعى البهاء الألوهية!!..
لم تصل البهائية يوما ما إلى التوحيد النقي الذي دعت إليه الأديـان جميعـا حيث قال الله سبحانه وتعالي "وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ{25 {الانبياء" فنفي الألوهية عن غير الله وتطهير جناب التوحيد هو غاية الأنبياء بينما يقول المدعو شوقي أفندي: "لقد سألتَ إن كانت صلواتنا تذهب إلى ما وراء بهاء الله. والأمر يعتمد إن كنَّا نصلِّي له مباشرةً، أو من خلاله لله. ربما نحن نقوم بالإثنين معاً، وأيضاً نستطيع الصلاة لله مباشرة، ولكن من المؤكَّد أنَّ صلاتنا ستكون أكثر تأثيراً وإشراقاً إن كانت مُعَنْوَنَةً له من خلال المُتجلِّي بهاء الله." _ توجيهات ولي الأمر- صفحة 57-58
بل إن حسين علي النوري لا يتواني أبدا بمناسبة و بغير مناسبة ان يقولها بصراحة ووقاحة "اني انا الله لا اله الا أنا". ففي غير ما موضع من كتبه ينسب الالوهية الي نفسه يقول بهاء الله "شهد القلم أنه لا اله الا أنا المهيمن القيوم وشهد اللسان أنه لا اله الا أنا العزيز المحبوب شهد الله بما شهد لساني أنه لا اله الا أنا العزيز المنيع" لئالئ الحكمة المجلد الثالث الصفحة 173 تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا.
ولذلك زعم بهاء الله أنه هو رجعة المسيح و بوذا و كريشنا و غيرهم فاذا ما آمن به البوذي أو النصراني أو الهندوسي فلاريب أنه سيعامله معاملة بوذا واكريشنا ويسوع التي كان يعتقد بها ألا وهي العبادة واعتقاد تجسد الرب فيه يقول بهاء الله أن الله سبحانه في السجن قاصدا نفسه – تعالى الله عما يقولون - وهذا أمر لا يستطيع بهائي أن ينكره يقول بهاء الله "ان يا عبد ان استمع نداء الله مالك القدم من شطر سجنه الاعظم" لئالئ الحكمة المجلد الثالث الصفحة 140 ويوضح بهاء الله هذه العقيدة الكفرية أكثر فيقول " أنكم تحت لحاظ عناية الله يسمع ما تتكلمون في حبه و يري ما أنتم عليه في أمره المبرم الحكيم انه يذكركم من شطر سجنه الأعظم بما تثبت اسمائكم في لوح حفيظ". المجلد الاول لئالئ الحكمة الصفحة 113 وبداهة المسجون كان البهاء في تلك الفترة داخل سجن عكـا .ويقول " ثم اذكر من قبلي الذي سمي بمحمد قبل علي قل لا تحزن لسجنك ان ربك في السجن الاعظم بما اكتسبت أيدي الذين كفروا بالله مالك الرقاب" لئالئ الحكمة المجلد الثاني الصفحة 242 ويقول " ان الذي خلق العالم لنفسه حبس في أخرب الديار" نداء رب الجنود ص 25. والكلام واضح لا يحتاج الي من يفسره .
ويقول عن نفسه أنه فوق الاوامر والنواهي فيقول في لوح الاشراقات " وأما العصمة الكبري لمن كان مقامه مقدسا عن الاوامر والنواهي و منزها عن الخطأ والنسيان" 9 وهو يري ان هذه العصمة من صفاته ويؤكد شوقي أفندي هذه العقيدة ألا وهي إثبات الخالقية لبهاء الله فيقول "والصلوة والسلام على مركز عهد الله وميثاقه، غصن الله الاعظم، سر الله الاقوم الاكرم والخليج

المنشعب من بحر القدم، المثل الاعلى، حضرة من طاف حوله الاسماء، حضرة من اراده الله، قرة عين البهاء ووديعته بين خلقه" التوقيعات الصفحة 4.
ومن الصفات التي ادعاها بهاء الله لنفسه والتي تدل علي أنه يعتقد ألوهية نفسه هي إرسال الرسل وإنزال الكتب يقول بهاء الله " إذا قيل لهم بمن آمنتم يقولون بمحمد رسول الله قل سحقا لكم لمن اتبعكم من الاحزاب انه ينوح ويقول ان آمنتم بظهوري لم أعرضتم عن الذي أرسلني بالعلامات تالله هذا لهو الذي سمعت ندائه وما رأيت جماله" لئالئ الحكمة المجلد الثالث الصفحة 146
ويقول " و لا تلتفت الي الذين هم كفروا بالذي آمنوا به وأخذتهم الاوهام علي شأن يقرئون كلمات الله ثم يكفرون بمنزلها ومرسلها ولا يكونن من الشاعرين "لئالئ الحكمة المجلد الثاني الصفحة 46 . فهو هنا يتعجب كيف أن الناس يؤمنون بالقرءان ثم يكفرون بمنزل القرءان. وإليك هذا النص الاخر من كتبه حيث يواصل هذا الادعاء الكفري فيقول علي لسان النبي صلي الله عليه وسلم " يا أهل البغي والفحشاء أين حسني الذي كان مشتعلا بنار محبة الله في ملكوت الانشاء ومزينا بطراز الوفاء بين الارض والسماء وأين حسيني الذي ما قبل الفداء في سبيل الله مالك الوري لعمري يا ملأ الاشرار مابقي لكم مجال العذر والاعتذار بقولي الصالحون لله والطالحون لي هل ظننتم لأنفسكم الايمان وهل تحسبون أنكم من أهل الفرقان لا ونفس الرحمن قد ناح من فعلكم كل عالم تردي برداء الفضل وصاح من أعمالكم كل عالم تزين بالعدل قد ارتفع ضجيج الملأ الاعلي من ظلمكم وضريخ الاشياء بما اكتسبت أياديكم تقرئون القرءان وتنكرون أصله والذي أنزله وتعترفون برسالتي وتعرضون عمن أرسلني" لئالئ الحكمة المجلد الثاني الصفحة 90 وهذا تناقض كبير في رأي بهاء الله وأتباعه إذ كيف يؤمن المسلمون بالقرآن و ينكرون من أنزله وكيف يؤمنون بمحمد صلي الله عليه وسلم وينكرون من أرسله. و يواصل بهاء الله تعجباته فيقول " من الناس من يقرأ القرءان وينكر من أنزله بالحق ألا انهم من الصاغرين" لئالئ الحكمة المجلد الثاني الصفحة 145. و لا أعرف أيُنا أحق بالعجب أنحن أم هو؟ وحتي لا يظن الظان أن بهاء الله أرسل النبي صلي الله عليه وسلم فقط أو أنه أنه أنزل القرءان وحده يبادر بهاء الله الي القول " يا محمد يشهد المظلوم بما شهدت به كتب الله من قبل ومن بعد انه لا اله الا هو المهيمن القيوم قد أنزل الكتب وأرسل الرسل لهداية خلقه انه هو المقتدر علي مايشاء وهو الفرد الواحد العزيز المحبوب قد حضر كتابك لدي المظلوم وفاز بالحضور قرأناه "لئالئ الحكمة المجلد الثاني الصفحة 268 فيشهد لنفسه بأنه أنزل الكتب وأرسل الرسل لهداية خلقه .

الدليل الثاني عشر:- النبي محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين

يعتبر البهائيون أنفسهم امتدادا للإسلام ويؤمنون بالقرآن والنبي الأعظم محمد صلى الله عليه وسلم ويعتبرون أن البهائية هي امتداد للديانات السماوية ويُكفرون من لا يؤمن بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم وكان الباب والبهاء يصليان الجمعة بانتظام بمساجد المسلمين بإيران وهنا يكمن التناقض الشديد إذ لو كفرت البهائية بالإسلام لجاز لها أن تزعم نبوة من تشاء لكن أن تؤمن بالإسلام وتؤمن بأنبياء بعد النبي صلى الله عليه وسلم فهذا عين التناقض والكفر
قال الله تعالى : مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً [الأحزاب : 40]
قال الطبري رحمه الله في تفسير الآية 278-20 " ولكنه رسول الله وخاتم النبيين، الذي ختم النبوة فطبع عليها، فلا تفتح لأحد بعده إلى قيام الساعة، وكان الله بكل شيء من أعمالكم ومقالكم وغير ذلك ذا علم لا يخفى عليه شيء".
وقال ابن كثير رحمه الله في تفسير الآية 3-595:- " فهذه الآية نص في أنه لا نبي بعده, وإذا كان لا نبي بعده فلا رسول بعده بالطريق الأولى والأحرى ,لأن مقام الرسالة أخص من مقام النبوة,

فإن كل رسول نبي ولا ينعكس, وبذلك وردت الأحاديث المتواترة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من حديث جماعة من الصحابة رضي الله عنهم"
وقال البقاعي في نظم الدرر في تناسب الآيات والسور 6-432:- " وخاتم النبيين أي لأن رسالته عامة ونبوته معها إعجاز القرآن ، فلا حاجة مع ذلك إلى استنباء ولا إرسال ، فلا يولد بعده من يكون نبياً. "
وقال الآلوسي في روح المعاني في تفسير الآية 22-41-42:- " وكونه خاتم النبيين مما نطق به الكتاب وصدعت به السنة وأجمعت عليه الأمة فيكفر مدعي خلافه ويقتل أن أصر. "
وقال تعالى : الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً [المائدة : 3]
قال ابن كثير في تفسير الآية 26-3 " هذه أكبر نعم الله ، عز وجل، على هذه الأمة حيث أكمل تعالى لهم دينهم ، فلا يحتاجون إلى دين غيره، ولا إلى نبي غير نبيهم، صلوات الله وسلامه عليه؛ ولهذا جعله الله خاتم الأنبياء، وبعثه إلى الإنس والجن، فلا حلال إلا ما أحله، ولا حرام إلا ما حرمه، ولا دين إلا ما شرعه، وكل شيء أخبر به فهو حق وصدق لا كذب فيه ولا خُلْف. "
وقال البغوي في معالم التنزيل في تفسير الآية 3-13 :- " قوله عز وجل الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ يعني: يوم نزول هذه الآية أكملت لكم دينكم، يعني الفرائض والسنن والحدود والجهاد والأحكام والحلال والحرام، فلم ينزل بعد هذه الآية حلال ولا حرام، ولا شيء من الفرائض ".

الدليل الثالث عشر:- لا نبي بعدي!!..

قال البخاري 2699 - حدثني محمد بن المثنى حدثنا عبد الوهاب حدثنا خالد عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم وهو في قبة اللهم إني أنشدك عهدك ووعدك اللهم إن شئت لم تعبد بعد اليوم فأخذ أبو بكر بيده فقال حسبك يا رسول الله فقد ألححت على ربك وهو في الدرع فخرج وهو يقول سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ ..بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ [القمر : 46]
قال الحافظ في الفتح 11-291 :- " اللهم إن شئت لم تعبد وإنما قال ذلك لأنه علم أنه خاتم النبيين فلو هلك هو ومن معه حينئذ لم يبعث أحد ممن يدعو إلى الإيمان ، ولاستمر المشركون يعبدون غير الله ، فالمعنى لا يعبد في الأرض بهذه الشريعة ".

وفي حديث الشفاعة :- (فيأتوني فيقولون: يا محمد: أنت رسول الله وخاتم النبيين وغفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر اشفع لنا إلى ربك ألا ترى ما نحن فيه ألا ترى ما قد بلغنا). رواه ابن حبان 6465 قال شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح على شرط الشيخين
وعن عرباض بن سارية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : اني عبد الله وخاتم النبيين" رواه احمد 17191
قال شعيب الأرنؤوط : حديث صحيح لغيره
وقال -صلى الله عليه وسلم :" فضلت على الأنبياء بست، أعطيت جوامع الكلم، ونصرت بالرعب، وأحلت في الغنائم، وجعلت لي الأرض طهورًا ومسجدًا، أرسلت على الخلق كافة، وختم بي النبيون. " مسلم 1195
قال أبو الحسن عبد السلام المباركفوري في مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح 16-412
"وختم بي النبيون أي وجودهم فلا يحدث بعدي نبي ولا يشكل بنزول عيسى عليه السلام وترويج دين نبينا على أتم النظام وكفى به شهيدا شرفا وناهيك به فضلا على سائر الأنام قال الطيبي أغلق باب الوحي وقطع طريق الرسالة وسد وأخبر باستغناء الناس عن الرسل وإظهار الدعوة بعد تصحيح الحجة وتكميل الدين كما قال تعالى اليوم أكملت لكم دينكم المائدة وأما باب الإلهام فلا

ينسد وهو مدد يعين النفوس الكاملة فلا ينقطع لدوام ضرورة حاجتها إلى تأكيد وتجريد وتذكير وكما أن الناس استغنوا عن الرسالة والدعوة احتاجوا إلى التذكير والتنبيه لاستغراقهم في الوساوس وانهماكهم في الشهوات فالله تعالى أغلق باب الوحي بحكمته وفتح باب الإلهام برحمته لطفا منه بعباده ".

قال المناوي في شرحه على الجامع الصغير 2-333:- " ختم بي النبيون .. فلا نبي بعده وعيسى إنما ينزل بتقرير شرعه. "

وعن جبيْر بن مُطعِم قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم :- " لي خمسة أسماء : أنا محمد ، وأنا أحمد ، وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر ، وأنا الحاشر الذي يُحشر الناس على قدمي ، وأنا العاقب الذي ليس بعده نبي. " بخاري 3339 مسلم 6252.

قال الحافظ ابن عبد البر في الاستذكار لما في الموطأ من المعاني والآثار 622-7 " وأما العاقب فقد جاء عنه في هذا الحديث وأنا العاقب الذي ليس بعدي نبي قال أبو عبيد سألت سفيان بن عيينة عن العاقب فقال لي آخر الأنبياء وكذلك كل شيء خلف بعد شيء فهو عاقب

قال أبو عمر هذا يشهد له كتاب الله تعالى في قوله مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ [الأحزاب : 40]وذكر بن وهب عن مالك قال ختم الله به الأنبياء وختم بمسجده هذه المساجد قال أبو عمر قال عباس بن أنس السلمي يا خاتم النبأ إنك مرسل بالحق ... كل هدى السبيل هداكا ".

وقال ابو العلا المباركفوري 8-105 :" وأنا العاقب الذي ليس بعده نبي قال النووي أما العاقب ففسره في الحديث بأنه ليس بعده نبي أي جاء عقبهم قال بن الأعرابي العاقب والعقوب الذي يخلف في الخير من كان قبله ".

و عن سعد بن أبي وقاص - رضي الله عنه - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي بن أبي طالب - رضي الله عنه: " ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس نبي بعدي ". بخاري 4416 مسلم 6370

عن أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : " لَمْ يَبْقَ مِنْ النُّبُوَّةِ إِلَّا الْمُبَشِّرَاتُ قَالُوا وَمَا الْمُبَشِّرَاتُ قَالَ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ "بخاري 6990

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال:" كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء كلما هلك نبي خلفه نبي، وإنه لا نبي بعدي" بخاري 3455 مسلم 4879

عن أبي سلمة بن عبد الرحمن وأبي عبد الله الأغر - وكانا من أصحاب أبي هريرة - أنهما سمعا أبا هريرة يقول:- (صلاة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر الأنبياء وأن مسجده آخر المساجد". وفي رواية :قال لنا عبد الرحمن بن إبراهيم أشهد أني سمعت أبا هريرة يقول: قال رسول الله صلى عليه وسلم: "فإني آخر الأنبياء ومسجدي آخر المساجد .) مسلم مع شرح للنووي ج9 ص164

قال السندي في حاشيته على النسائي رقم 694 : " آخر المساجد أي آخر المساجد الثلاثة المشهود لها بالفضل أو آخر مساجد الأنبياء أو أنه يبقى آخر المساجد ويتأخر عن المساجد الآخر في الفناء أي فكما أنه تعالى شرف آخر الأنبياء شرف كذلك مسجده الذي هو آخر المساجد بأن جعل الصلاة فيه كألف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام".

قال الشيخ عبد الغفار حسن : "فهذا السياق يدل على أن المراد بقوله صلى الله عليه وسلم: "مسجدي آخر المساجد", آخر مساجد الأنبياء ولا شك أن هذه المساجد الثالثة أسست بأيدي الأنبياء وتحت إشرافهم فتكون كلمة "أل" في المساجد عوضا عن المضاف إليه فصار المعنى مسجدي آخر مساجد الأنبياء وهذا التأويل يوافق ما ذكرناه في الحلقة الأولى من النصوص الصريحة الصحيحة التي تدل على انقطاع النبوة لجميع أنواعها, فلا بد من تقديم المنطوق الصريح على المفهوم المشكوك فيه كما صرح به علماء الأصول ."

وأخرج الشيخان من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :- (إن

مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بنى بيتًا فأحسنه وأجمله ، إلا موضع لبنة من زاوية ، فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له ويقولون : هلا وضعت هذه اللبنة ؟ قال : فأنا اللبنة وأنا خاتم النبيين)البخاري (3535) ، ومسلم (2286) واللفظ للبخاري
قال القاضي عياض في الشفا بتعريف حقوق المصطفى 2-286:- " وأجمعت الأمة على حمل هذا الكلام على ظاهره وأن مفهومه المراد به دون تأويل ولا تخصيص فلا شك في كفر هؤلاء الطوائف كلها قطعا إجماعا وسمعا وكذلك وقع الإجماع على تكفير كل من دافع نص الكتاب أو خص حديثا مجمعا على نقله مقطوعا به مجمعا على حمله على ظاهره".
قال الحافظ في الفتح 10-340 : " أي أن المراد بالخاتم في أسمائه أنه خاتم النبيين ، ولمح بما وقع في القرآن ، وأشار إلى ما أخرجه في التاريخ من حديث العرباض بن سارية رفعه " إني عبد الله وخاتم النبيين وإن آدم لمنجدل في طينته " الحديث ، وأخرجه أيضا أحمد وصححه ابن حبان والحاكم فأورد فيه حديثي أبي هريرة وجابر ومعناهما واحد وسياق أبي هريرة أتم ، ووقع في آخر حديث جابر عند الإسماعيلي من طريق عفان عن سليم بن حيان " فأنا موضع اللبنة جئت فختمت الأنبياء".
ولهذه النصوص السابقة أجمعت الأمة سلفًا وخلفًا على هذه العقيدة كما أجمعت على تكفير من ادعى النبوة بعده صلى الله عليه وسلم ووجوب قتل مدعيها إن أصر على ذلك . قال الألوسي 22-41 :- (وكونه صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين مما نطق به الكتاب ، وصدعت به السنة ، وأجمعت عليه الأمة ، فيكفر مدعي خلافه ويقتل إن أصر.) أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة 225

الدليل الرابع عشر :- الأنبيـاء الكذبـة!!..

ظهر كثير من المسحاء الكذبة والمهديون الكاذبون منهم أتباع البهاء و أتباع ديفيد كورش و أتباع جيم جونز و أتباع شارلز مانسون فهؤلاء لا يزالون إلى الآن يرددون نفس الترهات. و يقولون بأن صاحبهم هم هو المسيح المنتظر.
عَنِ أَبَي هُرَيْرَةَ قالُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم) -: يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ دَجَّالُونَ كَذَّابُونَ، يَأْتُونَكُمْ مِنْ الْأَحَادِيثِ بِمَا لَمْ تَسْمَعُوا أَنْتُمْ، وَلَا آبَاؤُكُمْ، فَإِيَّاكُمْ وَإِيَّاهُمْ، لَا يُضِلُّونَكُمْ وَلَا يَفْتِنُونَكُمْ (. رواه مسلم: 1 / 9 ، وأحمد: 2 / 321.
قوله صلى الله عليه وسلم (كذابون) بصيغة المبالغة، إما لإكثارهم منه، وإما لأنَّ أفرى الكذب أن يكذب المرء على الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، وقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم "من كذب علي متعمداً فليتبوء مقعده من النار "رواه البخاري: 3 / 1275 .
وقوله صلى الله عليه وسلم (فإياكم وإياهم) تحذير نبوي من الأخذ من هؤلاء الشرذمة والتهاون في استقاء خبر السماء وقوله صلى الله عليه وسلم (لا يضلونكم ولا يفتنونكم) لأنَّهم دعاة إلى سبل الضلال، فهؤلاء الكذابون سيأتون بما لم يقله رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الضلال بعينه، لأنَّ الحق كله قد قاله صلى الله عليه وسلم وبينه، وتركنا على البيضاء، ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها إلا هالك، فعن العرباض ابن سارية قال: وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب، قلنا :يا رسول الله، إن هذه لموعظة مودع، فماذا تعهد إلينا؟ قال صلى الله عليه وسلم: ((قد تركتكم على البيضاء، ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك)) المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم لابن إسحاق الاصبهاني: 1 / 36.
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :- (قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَنْبَعِثَ دَجَّالُونَ كَذَّابُونَ قَرِيبٌ مِنْ ثَلاثِينَ ، كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ " .) صحيح البخاري وصحيح مسلم

وأيضاً قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) -: إِنَّهُ سَيَكُونُ مِنْ أُمَّتِي كَذَّابُونَ ثَلاثُونَ كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ ، وَأَنَا خَاتَمُ الأَنْبِيَاءِ لا نَبِيَّ بَعْدِي ") صحيح مسلم .وعن ثوبان - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم :- " إذا وضع السيف في أمتي لم يرفع عنها إلى يوم القيامة ، ولا تقوم الساعة حتى تلحق قبائل من أمتي بالمشركين ، وحتى تعبد قبائل من أمتي الأوثان ، وإنه سيكون في أمتي كذابون ثلاثون ، كلهم يزعم أنه نبي الله ، وأنا خاتم النبيين ، ولا نبي بعدي ، ولا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين ، لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله". رواه أبو داود ، والترمذي .

صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلَّغ وقد حذرنا صلى الله عليه وسلم الأنبياء الكذبة والدجالون الكذابون ووصف لنا أماراتهم وعلاماتهم ونُشهد الله أن حسين محمد النوري أحد هؤلاء الكذبة الدجالون.

الدليل الخامس عشر :- علامات المهدى المنتظر الحق!!..

البهائية مشكلة دينية المظهر، سياسية الجوهر .... وهي نِحلة تسقط بأبسط الأسئلة مثل لماذا حورِبَ مُسَيلَمَةُ الكذّاب دون مناظرة أو استماع لأفكاره ؟؟ أليس لأنه خالف بديهيات الإسلام بمجرد اعلانه النبوة !!..

والسؤال المهم: هل كان أحد من الصحابة أو التابعين وتابعي التابعي هل كان أحدهم يؤمن أن:- النبي صلى الله عليه وسلم ليس خَاتَمَ النَّبِيِّينَ- وأن هناك شخص سيؤتى النبوة بعد النبي صلى الله عليه وسلم وبعد الأنبياء الذين قال الله أنهم قد أوتوا النبوة - في الماضي!!-

أما عن علامات ظهور المهدي الحق فيقول العلامة محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله :- ((فأول شرط في المهدي : أن يكون من أهل البيت؛ لا يكون أعجمياً قولاً واحداً ، ولا يكون عربياً ليس من أهل البيت، ولا يكون من قبيلة كذا وقبيلة كذا وليس له صلة ببيت النبوة والرسالة، إذاً هو من أهل بيت الرسول صلى الله عليه وآله وسلم. هذه هي العلامة الاولى

العلامة الثانية: أن اسمه محمد بن عبد الله ؛ لأن الرسول عليه الصلاة والسلام قال: (لا تنقضي الدنيا -وفي رواية: لا تذهب الدنيا- حتى يبعث الله رجلاً يوافق اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلِئت جوراً وظلماً) فإذاً هو محمد بن عبد الله ، ويجب أن يكون هذا اسمه منذ ولد .... حتى يبلغ سن التكليف والرشد، وسن تولي هداية الأمة إلى سعادتها في الدنيا قبل الآخرة.ثم صفة ثالثة في الحديث الأول نأخذها من الحديث الأول: (يصلحه الله في ليلة) هذا يمكن أن يفسر في الواقع على وجه من وجهين:الوجه الأول: أنه لا يكون صالحاً لقيادة الأمة، يكون منطلقاً في دينه وفي استقامته، لكن ليس يخطر في بال أحد أنه يصلح أن يكون قائداً للأمة، فيصلحه الله في ليلة، يلهمه أن يقوم لقيادة المسلمين الذين يلتقون حوله إلى تحقيق الحلم الذي ينشده المسلمون اليوم، وهو الحكم بما أنزل الله.هذا هو التفسير الأول الوجه الآخر: يكون الرجل غير صالح في نفسه، يعيش ما شاء الله من سنين وهو مفرط على نفسه، مضيع في شيء من دينه، فالله عز وجل يلهمه في ليلة واحدة أن يعود إلى الله تائباً مهتدياً فيصلحه الله في ليلة.هذه صفة ثالثة صفة رابعة -وهي هامة جداً-: أنه يخرج في دمشق ، وهي عاصمة بلاد الشام قديماً و سوريا حديثاً، وهذا مصرح به في الحديث الصحيح صفة خامسة: أنه يلتقي مع عيسى عليه الصلاة والسلام.يلتقيان في دمشق ، حيث ينزل عيسى عليه السلام عند المنارة البيضاء شرقي دمشق،ينزل في وقت صلاة الفجر، وقد أقيمت الصلاة للمهدي ، فلما يرى عيسى قد جاء يقدمه ليصلي بالناس، فيأبى ويقول له: لا.تقدم أنت؛ تكرمة الله لهذه الأمة يعني هذه الأمة المحمدية فعيسى حينما ينزل لا ينزل بصفة كونه نبياً؛ لأنه كان نبياً إلى بني إسرائيل ورسولاً، وإنما يأتي تابعاً لمحمد عليه الصلاة والسلام.كما أشار إلى ذلك في الحديث المشهور " لوكان موسى حيا لما

وسعه إلا اتباعي"
هذه علامات يجب أن تبقى في أذهاننا؛ حتى لا نغتر بدعوى بعض الناس أنه المهدي هذا من جهة ومن جهة أخرى يجب ألا نتظنن وألا نرجم بالغيب فنقول: هذا زمن خروج المهدي ؛ لأن هذا غيب ولا يعلم الغيب إلا الله، في كل عصر يوجد أناس يقولون: اشتد الفساد في الأرض، ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس، إذاً هذا زمان خروج المهدي ، وتمضي السنون والسنون والسنون ولا يخرج المهدي ؛ لأن المهدي خروجه وزمانه ما أعطي علمه لأحد إطلاقاً، وكذلك نزول عيسى عليه الصلاة والسلام.
فعلينا أمران اثنان:أولاً من ناحية العقيدة: يجب أن نؤمن بكل ما صح في المهدي ، وقد ذكرت لكم بعض النتف من هذه العقيدة هذا من ناحية .والشيء الواجب الثانيً: ألا نربط أنفسنا بوقت نزعمه وندعي أنه وقت خروج المهدي ؛ لأن ذلك لا يعلمه إلا الله، خروج المهدي و نزول عيسى لا يعلم زمانه إلا الله تبارك وتعالى وعلينا أن نعمل بما أمرنا الله عز وجل، وما أمرنا به رسوله عليه الصلاة والسلام.
وكما أقول دائماً وأبداً بمثل هذه المناسبة: يجب أن نعمل سواء خرج المهدي في زماننا أو لا؛ لأنه إن خرج فسيجد الناس الذين هم بحاجة إلى قائد يقودهم، وإن لم يخرج فنكون قد قمنا بالواجب الذي فرضه الله علينا، وبهذا نرد على طائفتين متباينتين ونحن وسط بينهما: طائفة تنكر أحاديث المهدي وأحاديث نزول عيسى، وطائفة تثبت هذه الأحاديث ولا تعمل؛ بدعوى أنه لا توجد فائدة من العمل حتى يخرج المهدي وينزل عيسى عليه السلام.نحن نقول كما قال الله عز وجل: { وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ } [التوبة:105]ولا ننتظر خروج المهدي ؛ لأن هذا ليس من شأننا، إن خرج وجدنا على الخط، وإن لم يخرج فما يضرنا، وإنما علينا أن نعمل بما أمرنا الله تبارك وتعالى((.
نقلاً من: السعداء السلفية

الدليل السادس عشر :- العلاقة بين البهائيين وإسرائيل!!..
هل وجود بيت العدل في عكا يعتبر دليلاً كافياً على علاقة البهائية بالصهيونية وإسرائيل؟
حينما يواجَه البهائيون بهذه الحقيقة- أن للبهائية علاقة وثيقة بإسرائيل وبالصهيونية- ينكرون ذلك، ويتعللون بأن:
وجود البهائيين في عكا سابق على تاريخ قيام إسرائيل بسنوات كثيرة؛ وبالتحديد كان في سنة 1868، بينما قامت إسرائيل سنة 1948!!
وما بين النفي والاتهام، لابد أن ندلل ونعطي البراهين التي لا تقبل الشك على هذه العلاقة الآثمة...
أولاً: هناك تشابه في العقيدتين البهائية واليهودية ومدى تأثير اليهودية فيها؛ إذ يؤمنون بالحلول (وحدة الخالق والمخلوق، ومن ثم فالخالق هو المخلوق)، وحينما يعبد المخلوق الخالق فإنه يتوحد معه ويعبد نفسه، أو يعبد قوة خفية لا يمكن الوصول إليها تشبه قوانين الطبيعة، وهذا الاعتقاد مؤسس على قناعة ضمنية فاسدة مفادها أن توحد الإله في مخلوقاته يخضع من منظور بهائي إلى مبدأ الاصطفاء أو الذاتية، واليهودية تعتقد أن الشعب اليهودي يتوحد تماماً بالخالق، ومن ثم تصبح إرادة الشعب من إرادة الخالق، بل إن الخالق يحتاج إلى الشعب لتكامله، وفي ذات الوقت لا إرادة للشعب لأنه أداة في يد الخالق !!
ثانياً: لن يستطيع البهائيون أن ينكروا العلاقات القائمة بينهم حتى ولو قالوا أن البهائيين دخلوا فلسطين قبل قيام إسرائيل بسنوات طويلة، فالأخبار أتت لتفضحها، وإليك التفصيل..
ففي المجلة البهائية التي تصدر عن المحفل البهائي العالمي في عددها الخامس الصادر سنة

1950، نُشِر الخبر التالي: " لقد عرّف أيادي أمر الله- أعضاء المجمع البهائي-إلى رئيس الجمهورية الإسرائيلية والسيدة عقيلته في المركز العالمي، وقد ذكر جناب الرئيس والسيدة عقيلته أنهما سبق لهما زيارة المولى أمر الله العزيز وتذكرا طوافهما بحقول وبساتين جبل الكرمل في سنتي 1911-1909 واجتماعهما بحضرة البهاء"
وبدورها اعترفت حكومة إسرائيل باستقلال العقيدة البهائية، وأقرت بها لتسجل عقد الزواج البهائي كما أقرت ما سبقتها إليه سلطة الانتداب البريطاني من إعفاء جميع الممتلكات البهائية من الضرائب والرسوم، وزادت على ذلك بإلغاء جميع الأوقاف الإسلامية في مروج عكا وجبل الكرمل ومنحها لهذه الطائفة لبناء المقام الأعلى للبهائية، وأقرت بصورة رسمية الأيام التسعة المباركة في شريعة البهاء.
واجتمع ممثلوا البهائية العالمية سنة 1951 برئيس الكيان الصهيوني (بن جوريون) ونُشر خبر عن هذا الاجتماع في مجلتهم الأمرية، أعربوا فيه عن امتنانهم، وامتنان الجامعة البهائية للمعاملات الودية من الحكومة الإسرائيلية مع البهائيين، وتقديرهم لما تبذله الحكومة الإسرائيلية من عناية وتفهم في حق قضايا البهائيين، وتمنوا ازدهار إسرائيل.
وفي سنة 1953 نشرت نفس المجلة خبراً عنوانه: (بشارة عظمى) يقول متنه:" لقد اعترفت الحكومة الإسرائيلية بفرع المحفل البهائي الإيراني في إسرائيل، وقد تم بالفعل تسجيله وأصبحت له شخصية حقوقية، وقد قال الهيكل المبارك(شوجي أفندي) إن لهذا الأمر أهمية كبرى، فلأول مرة في تاريخ هذه العقيدة يسجل فرع لها في بلد يعترف به رسمياً، مع أن أصل المحفل في مؤسسته المركزية بإيران لم يُعترَف به، ولم يسجل وليست له شخصية حقوقية"
وفي نوفمبر 1957 نشرت ذات المجلة مقالاً لأرملة شوجي أفندي الأمريكية -روحية ماكسويل- قالت فيه: " إن مستقبلنا ودولة إسرائيل كحلقات السلاسل متصل بعضها ببعض."
وفي شهر أغسطس 1964م قام رئيس دولة إسرائيل بالزيارة التقليدية للمركز البهائي، ونشرت مجلتهم هذا الخبر، وأضافت:" وقدم حضرة الرئيس دعواته وتحياته لجميع البهائيين في العالم، وبعد استلامه هدية الذات المباركة أرسل رسالة يعبر بها عن عواطف الصداقة والتقدير التي يكنها للجامعة البهائية."
وللبهائيين في الدول الإسلامية أو في العالم أن ينكروا ما شاءوا عن علاقتهم بإسرائيل أو بالعمل السياسي، لكن لن يستطيعوا أن ينكروا ما يمكن أن نفهمه بشيء من التفكير وإعمال العقل، والذي يمكن أن يقودنا إلى أن البهائية بدعوتها تتصادم مع الإسلام، وتلتقي بأعدائه، أيّاً كان هذا العدو، والذي بدوره أسبغ عليهم حمايته التي فقدوها في البلدان ومع السلطات الإسلامية، ولقد عبّر الزعيم الثالث للبهائية عن هذا تماماً حينما قال في كتابه(البديع) المجلد الثالث:" على إثر الاحتلال البريطاني للأراضي المقدسة تمكنّا من التخلص من المخاطر الجسيمة التي كنا نتعرض لها 65 سنة، وانجلى بدر الميثاق الذي كان مخسوفاً بالمحن والبلاء"

الدليل السابع عشر :- خطر البهائيـة على مصر!!..
إن خطر البهائية وارتباطها بالأجندات الأجنبية هو الذي حدا بالرئيس السابق جمال عبد الناصر أن يصدر قرارا جمهوريا بحل جميع المحافل البهائية في مصر فحتى جمال عبد الناصر رأى في البهائية خطرا على مصر وعندما سجّل البهائيون محفلهم في المحاكم المختلطة برقم 776 في 1934/6/26م حاولوا أن يوجدوا لهم صفة الشرعية، لكن الحكومة قاومتهم، ويتضح هذا مما يلي: * قدّم المحفل الروحاني المركزي للبهائيين بمصر والسودان طلباً إلى وزارة الشئون الاجتماعية لتسجيله، وقد رُفِض هذا الطلب بناءٍ على ما رأته إدارة قضايا الحكومة في 1947/7/5، كما رفض طلب صرف إعانة له من هذه الوزارة.

*رأت إدارة الرأي بوزارتي الداخلية والشئون البلدية والقروية 1951/12/8م أن في قيام المحفل البهائي إخلالاً بالأمن العام، وأنه يمكن لوزارة الداخلية منع إقامة الشعائر الدينية الخاصة بالبهائيين.
وقد تأيد هذا بما رآه مجلس الدولة في 1958/5/26 من عدم الموافقة على طبع إعلان دعاية لمذهب البهائية لأنه ينطوي على تبشير غير مشروع، ودعوة سافرة للخروج على أحكام الدين الإسلامي، وغيره من الأديان المعترف بها، ورأى منع ذلك لمخالفته للنظام العام في البلاد الإسلامية.
*حكمت محكمة القضاء الإداري بمجلس الدولة في مصر القضية رقم 195 لسنة 4ق بتاريخ 1952/5/26 برفض دعوى أقامها بهائي، وجاء في تسبب هذا الحكم تقريرها :أن البهائيين مرتدون عن الإسلام.
*صدر القرار الجمهوري رقم 263 لسنة 1960م، ونص في مادته الأولى على أنه :تُحَل المحافل البهائية ومراكزها الموجودة في الجمهورية، ويوقف نشاطها ويحظر على الأفراد والمؤسسات والهيئات القيام بأي نشاط، مما كانت تباشره هذه المحافل والمراكز، ونص في مادته الأخيرة على تجريم كل مخالف وعقابه بالحبس والغرامة.
*وتنفيذاً لهذا القرار بقانون أصدر وزير الداخلية قراره رقم 106 لسنة 1960 بتاريخ1960/7/31 بأيلولة أموال وموجودات المحافل البهائية ومراكزها إلى جمعية المحافظة على القرآن الكريم.
*حكم بالحبس والغرامة في القضية رقم 316 لسنة 1965 على عناصر من أتباع البهائية لقيامهم بممارسة نشاطهم في القاهرة، كما قبض على غيرهم في طنطا في سنة 1972، وكذلك في سوهاج.
*قبض على مجموعة منهم أخيراً في فبراير سنة 1985 برئاسة أحد الصحفيين وقد اعترفوا بإيمانهم برسولهم "بهاء الله" وكتابهم " المقدس" وأن قبلتهم جبل الكرمل بحيفا في إسرائيل، وقد وجهت إليهم تهمة مناهضة المبادئ الأساسية التي يقوم عليها نظام الحكم في البلاد والترويج لأفكار متطرفة بقصد تحقير وازدراء الأديان السماوية الأخرى.
*أوصى المؤتمر العالمي الرابع للسيرة والسنة النبوية بتحريم هذا المذهب وتجريم معتنقيه .

ومؤخرا جاء قرار المحكمة الإدارية العليا بوقف تنفيذ الحكم الصادر من محكمة القضاء الإداري الخاص بأحقية ما يسمى بالبهائيين بتدوين كلمة بهائي في خانة الديانة في إثبات الشخصية ليعطي للجميع فرصة لالتقاط الأنفاس من كارثة تنفيذ مثل هذا الحكم الذي تترامي أبعاده إلي آفاق ومخاطر لا يمكن رصدها أو الوقوف عليها بسهولة..والحقيقة فإن إطلاق وصف تنفيذ مثل هذا الحكم بالكارثة ليس من فراغ ولكنه جاء نتيجة لما تمثله البهائية من مخاطر كبيرة علي الأمة فلننظر مثلا إلى محامي البهائية وهو المسيحي القبطي لبيب معوض فلماذا لا تُعين البهائية محامي بهائي بدلاً من المسيحي لبيب معوض طالما أن البهائية تدعي أنها دين سماوي وأن هناك أعداد كبيرة من أتباعها أعتنقوا هذا الدين ولكن الحقيقة الخفية هي أن أهداف الكنيسة والبهائية واحدة وهي إلغاء البند الثاني لدستور مصر وبذلك لن توجد مشكلة تواجه بهائي أو بوذي أو مسيحي أو يهودي أو متنصر أو متهود وبذلك تعم الفوضى في منطقة الشرق الأوسط لتبدأ حملات التنصير المدعومة من الخارج لضرب أمن أكبر دولة في المنطقة والبهائية لم تكن يوما مجرد شيء بلا طموح سياسي فالثابت تاريخيا أنه عندما حكم الفقهاء بوجوب حرب هؤلاء البابيين والبهائيين جرت حروب دامية ارتكب فيها البابيون من الفظائع وحرق القرى وذبح النساء والأطفال وقتل النفوس البريئة ما تقشعر منه الجلود وتذوب لذكره الأكباد, بل الثابت أيضا تاريخيا أن البهاء وإخوته كانوا يثيرون الفتن ويدبرون الحيل لقتل ناصر الدين شاه سلطان إيران وكان رجلا مسلما حقا, وقد قاموا بقتل جماعة كبيرة من أكابر الدولة آنذاك وكادوا يغتالون ناصر الدين شاه سلطان إيران آنذاك والذي ما إن برأ من إصابته أمر بنفيهم إلي العراق ثم اسطنبول ثم

إلي عكا.
ولذا فإن ما جاء بجريدة انقلاب إسلامي الإيرانية بخصوص محاولة انقلاب بهائي فاشل نقلته عنها جريدة السياسة الكويتية في عددها الصادر يوم الأحد 1980/6/22 ونص ما جاء بالجريدة ذكرت صحيفة انقلاب إسلامي الجمهورية الإسلامية أن خمسا وعشرين من أعضاء الطائفة البهائية نظموا مؤامرة ضد جمهورية إيران الإسلامية وقد ألقي القبض عليهم في يازد علي بعد650 كيلو مترا جنوب شرق طهران إلي آخر الخبر.
من هنا نجد أن حلم لعب دور سياسي هو أحد الأحلام ذات الجذور التاريخية لدي البهائيين وأنهم ما يفتأوا يقومون بها إذا ما توافرت لهم الظروف والإمكانات لذلك, ومن هنا فإننا يجب أن نلاحظ أن محاولتهم للانقلاب علي الجمهورية الإسلامية بإيران لم يكن وليد المصادفة ولا هي مغامرة حركتها الأهواء ولكنها عقيدة الوجود والقفز علي الأحداث للإيمان الكامل بضرورة وجود سياسي ما, حتى ولو وصل الطموح لقلب نظام حكم أو تقويض أركان دولة.

الدليل الثامن عشر :- تعدد الأزواج في الديانة البهائيـة!!..
من المعروف لدى البهائيين أن الدين اكتمل بموت البهاء وأنه لا تغيير لديانته لمدة ألف عام حسب اعتقادهم:- (من يدّعي امراً قبل اتمام الف سنة كاملة انّه كذّاب مفترٍ نسئل الله بان يؤيّده على الرّجوع ان تاب انّه هو التّوّاب وان اصرّ على ما قال يبعث عليه من لا يرحمه انّه شديد العقاب * من يأوّل هذه الاية أو يفسّرها بغير ما نزّل في الظّاهر انّه محروم من روح الله ورحمته الّتي سبقت العالمين* خافوا الله ولا تتّبعوا ما عندكم من الاوهام اتّبعوا ما يأمركم به ربّكم العزيز الحكيم .) الأقدس 37
وبالتالي فكل أحكام البهـاء غير قابلة للتبديل لمدة ألف عام وبخصوص حكم الزواج مثلا كأحد هذه الأحكام يقول البهاء :- (قد كتب الله عليكم النّكاح ايّاكم ان تجاوزوا عن الاثنتين والّذي اقتنع بواحدة من الامآء استراحت نفسه ونفسها ومن اتّخذ بكراً لخدمته لا بأس عليه كذلك كان الامر من قلم الوحي بالحقّ مرقوماً.) الأقدس 63 ..ويقول :- (من يأوّل هذه الاية أو يفسّرها بغير ما نزّل في الظّاهر انّه محروم من روح الله ورحمته الّتي سبقت العالمين.) الاقدس 37 إذن تعدد الزوجات مبـاح
لكن كان ظهور الطاهرة قرة العين صاحبة الجمال الخارق بمثابة نقض لكل الكلام السابق حيث ثارت الطاهرة على تعدّد الزوجات وثارت على تحجيب المرأة وفي المقابل نادت بتعدد الأزواج ..مطالع الأنوار فصل 15
كانت الطاهرة قرة العين محبوبة الباب وقرة عينه لذا أطلق عليها هذا الاسم، وحينما أعلن عن رسالته المزعومة آمنت به وأحبته حباً جنونياً، وقامت على نشر تعاليمه بكل قوتها، وصبّت جام غضبها على نظام تعدد الزوجات والحجاب وكان من رأيها أن من حق كل امرأة تسعة رجال وقالت في مؤتمر بدشت: " إني أنا الكلمة التي لا ينطق بها القائم والتي يفر منها نقباء الأرض ونجباؤها، إن هذا اليوم يوم عيد وسرور عام، وهو اليوم الذي تفك فيه قيود الماضي، فيقم كل من يشترك في هذا المجد ويقبل صاحبه، فإن أحكام الشريعة المحمدية قد نسخت بظهور الباب، وإن انشغالكم بالآن بالصوم والصلاة والزكاة وسائر ما جاءكم به محمد كله عمل لغو، وفعل باطل، ولا يعمل بها بعد الآن إلا كل غافل وجاهل، إن مولانا الباب سيفتح البلاد، ويسخر العباد، وستخضع له الأقاليم السبعة المسكونة، وسيوحد الأديان الموجودة على وجه هذه البسيطة حتى لا يبقى إلا دين واحد، ذلك الدين الحق هو دينه الجديد وشرعه الحديث الذي لم يصل إلينا منه إلا نذر يسير، فبناء على ذلك أقول لكم- وقولي هو الحق- لا أمر اليوم ولا تكليف، ولا نهي ولا تعنيف، وإنا نحن الآن في زمن الفترة، فاخرجوا من الوحدة إلى الكثرة، ومزقوا هذا الحجاب

الحاجز بينكم وبين نسائكم بأن تشاركوهن الأعمال وتقاسموهن بالأفعال، وواصلوهن بعد السلوى، وأخرجوهن من الخلوة إلى الجلوة، فما هي إلا زهرة الحياة الدنيا، وإن الزهرة لابد من قطفها وشمها لأنها خلقت للضم والشم، ولا ينبغي أن يعد ولا يحد شاموها بالكيف والكم، فالزهرة تجنى وتقطف، وللأحباب تهدى وتتحف، وأما إدخال المال عند أحدكم، وحرمان غيركم من التمتع بع والاستعمال فهو أصل كل وزر، وأساس كل وبال، ساووا فقيركم بغنيكم، ولا تحجبوا حلائلكم من أحبابكم، إذ لا رادع الآن ولا حد ولا منع، ولا تكليف ولا صد، فخذوا حظكم من هذه الحياة فلا شيء بعد الممات"
من هذا الكلام الخارج على أي دين وشريعة تهدف قرة عين الباب أن تشجع الأزواج على أن يتبادلوا الزوجات، وألا تكون كل زوجة لزوجها بل تكون امرأة لكل الرجال، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم..
هكذا أصبح الدين البهائي ألعوبة في يد كبار مؤسسيه فما بالنا بالتابعين ... ولا ندري كيف يستقيم للدين البهائي أن يزعم أنه على خطى الإسلام والديانات السماوية ويؤمن بقداسة القرآن وفي القرآن المتلو إلى يوم القيامة { وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ }الحشر7 فهل صارت قرة العين مُشرعا جديدا يُشرع للناس أمور دينهم لكن الدين البهائي لا نستطيع أن نستوعب أن يكون أكثر من لعبة مسلية لا يتجاوز ذلك لأنه لو تجاوز ذلك ستنهار القيم والمجتمعات!!..

الدليل التاسع عشر :- الزنا في البهائيـة!!..
لقد دخل الزنا في البهائية من أوسع الأبواب مع اعتناق الطاهرة قرة العين للدين البهائي وارتضى البهائية تشريعها لكونها جميلة يقول عبد البهاء) -: كان الجمال المبارك قد هيأ ما يلزم لراحة الطاهرة، من خدم وحشم، وما إلى ذلك وبعث بحضرتها إلى بدشت ..ولما علمت الطاهرة باعتكاف جمال القدم، أرسلت إليه ترجوه أن يشرف بستانها مدة النقاهة فأجابها حضرته بقوله: "إنني أفضّل الآقامة في بستاني هذا ويمكنك أن تحضري لدينا". فخرجت من بستانها سافرة وتوجهت إلى خيمة جمال القدم. عند ذلك صاحت قائلة: "إن هذا لنقرة الناقور ونفخة الصور وإن الظهور الكلي قد أعلن".) تذكِرةُ الوفـــــاء في ترجمة حياة قُدماء الأحبَّاء - لعبد البهاء - وهكذا ظهرت الطاهرة سافرة لأول مرة بتمردها على الحجاب وفي مؤتمر بدشت أعلنت صراحة أنه يجوز للمرأة في الدين البهائي أن تنكح تسعة رجال .. مفتاح باب الأبواب ص176
ولم يمض وقت طويل على اعتناق قرة العين للدين البهائي إلا وقد طلقها زوجها وهجرها أبنائها وتنقل الروايات أنها بعد ذلك كانت تختلي مع قادة البهائية الكبار ومنهم حسين على النوري مؤسس البهائية وأيضا قدوس البابيين الملا على البارفروشي وقضت معه الليالي في هودج واحد ودخل معه الحمام للاستحمام .. مفتاح باب الأبواب ص186
وقد حثت الطاهرة البهائيين بعد ذلك على ارتكاب الفضائح والكبائر حتى صرح البابيون أنفسهم أنها ارتكتبت من الفواحش ما يوجب الحد .. نقطة الكاف ص155
وبعد كل ذلك يمجدها البهائية ويعتبرونها قدوة لكل البهائيات يقول عبد البهاء عباس أفندى :- " من بين نساء عصرنا هذا قرة العين ظهر منها في زمان ظهور الباب شجاعة عظيمة وقوة جعلت كل الذين سمعوها مندهشين، فطرحت حجابها جانباً رغم وجود العادات القديمة المتبعة بين الفرس- المسلمين- ومع أنه كان من المعتاد اعتبار التكلم مع النساء من سوء الأدب، فإن هذه السيدة الشجاعة الباسلة كانت تتجادل مع أعظم الرجال المتعلمين بأنوثتها الفاجرة وجمالها المدهش، وكانت في كل اجتماع تتغلب عليهم- بجسدها المتوقد الضارم-ولم ينثني عزمها عن العمل لحرية النساء- عن القيم الأخلاقية-وخلاصهن- من قيود شرائع الله- وتحملت الاضطهاد

الشديد والآلام".
إن البهائية لا يعتنقها إلا محبي الشهوات الغارقين فيها لذا تراها منتشرة في وسط المراهقين كيف ولا والبهائية لا تشترط في النكاح مثلا إلا رضا الطرفين وهما الولد والبنت لا الآباء ولا الأمهات كما يقول البهاء في "لوح زين المقربين:" ضروري في النكاح رضا الطرفين أولاً ثم إخبار الوالدين بعد ذلك- فقط الإخبار- كذلك قضي الأمر من القلم الأعلى إنه هو الغفور الرحيم. "
لذا يمكن اعتبار معتنقي الدين البهائي من (المؤلفة فروجهم) في مقابل المؤلفة قلوبهم الذين كانوا في بداية الإسلام .
أما عن نكاح الأقارب فإن كتاب الأقدس يرى أن نص التحريم يخص زوجة الأب فقط ففي الفقرة 107 هذا النص من بهاء الله:" قد حرّمت عليكم ازواج ابآئكم انّا نستحي ان نذكر حكم الغلمان اتّقوا الرّحمن يا ملأ الامكان ولا ترتكبوا ما نهيتم عنه في اللّوح ولا تكونوا في هيمآء الشّهوات من الهآئمين " 107 .. إن النص صريح في تحريم زوجة الأب. ولكن أين الباقي ؟ أين العمات أين الخالات؟ وفي شرح هذه الفقرة لبيت العدل الأعظم نجد أنهم قالوا: الزّواج من زوجة الأب محرّم بصريح هذا النّصّ. ويسري هذا التّحريم أيضاً على الزّواج من زوج الأمّ.) للأسف لا نجد نصـا آخر يُحرم باقي المحارم بل إن عباس عبد قال: "لا يحرم نكاح الأقارب ما دام البهائيون قلة ضعفاء. ولما تقوى البهائية وتزداد نفوسها عندئذ يقدر الزواج بين الأقارب" البهاء الأقدس مقررة 235.. وهذا معناه أن نكاح المحارم لن يتم تقييده إلا بعد فترة وهذا يوقع البهائية في حرج شديد إن لم نقل أنها تجيز نكاح المحارم!!...
أما عن الزنا فإن عقوبة الزنا في البهائية هي تسعة مثاقيل ذهب تسلم لبيت العدل في عكا لا أكثر ولا أقل!!..
وعن الشذوذ الجنسي واللواط يقول البهاء " انّا نستحي ان نذكر حكم الغلمان اتّقوا الرّحمن يا ملأ " 107 ولا ندري سبب الاستحياء والله لا يستحيي من الحق بل إن لقاريء للنص أن يزعم أن البهائية لا تجرم الشذوذ الجنسي فقط تكرهه!!..
وهكذا وككل الأديان الفاسدة والمذاهب الباطنية والوثنيات الأرضية يمكن اعتبار البهائية أحد المذاهب التي تروج للفساد والانحدار الخلقي !!..

الدليل العشرون :- أقوال أهل العلم في البهـائيـة

الحمد لله والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد:فقد استعرض مجلس المجمع الفقهي نحلة البهائية، التي ظهرت في بلاد فارس(إيران) في النصف الثاني من القرن الماضي، ويَدين بها فئة من الناس، منتشرون في البلاد الإسلامية والأجنبية إلى اليوم.
ونظر المجلس فيما كتبه ونشره كثير من العلماء والكتّاب وغيرهم من المطلعين على حقيقة هذه النحلة ونشأتها ودعوتها وكتبها وسيرة مؤسسها المدعو ميرزا حسين علي المازندراني المولود في 20 من المحرم 1233-12 من تشرين الثاني/نوفمبر 1817م، وسلوك أتباعه، ثم خليفته ابنه عباس أفندي المسمى عبد البهاء وتشكيلاتهم الدينية التي تنظم أعمال هذه الفئة ونشاطها.
وبعد المداولة واطلاع المجلس على الكثير من المصادر الثابتة، والتي يعرضها بعض كتب البهائيين أنفسهم تبين لمجلس المجمع ما يلي:
1- أن البهائية دين جديد مختَرَع، قام على أساس البابية، التي هي أيضا دين مخترع، ابتدعه المسمى باسم (علي محمد) المولود في أول المحرم 1235 هـ تشرين الأول/ أكتوبر 1819م في مدينة شيراز، وقد اتجه في أول أمره اتجاهاً صوفياً فلسفياً على طريقة الشيخية، التي ابتدعها شيخه الضال كاظم الرشتي خليفة المدعو أحمد زين الدين الإحسائي، زعيم طريقة الشيخية، الذي زعم أن جسمه كجسم الملائكة نوراني، وانتحل سفسطات وخرافات أخرى باطلة.

وقد قال علي محمد بقولة شيخه هذه، ثم انقطع عنه، وبعد فترة ظهر للناس بمظهر جديد أنه هو علي بن أبي طالب الذي يروى فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: " أنا مدينة العلم وعلي بابها"، ومن ثَمّ سمى نفسه الباب، ثم ادعى أنه الباب للمهدي المنتظر، ثم قال إنه المهدي نفسه، ثم في أخريات أيامه ادعى الإلوهية، وسمى نفسه الأعلى، فلما نشأ ميرزا حسين علي المازندراني(المسمى بالباء) المذكور- وهو معاصر للباب- اتبع الباب في دعوته، وبعد أن حوكم وقتل لكفره وفتنته، أعلن ميرزا حسين علي أنه موصَى له من الباب برئاسة البابيين، وهكذا صار رئيساً عليهم وسمى نفسه- بهاء الدين.-

ثم تطورت به الحال حتى أعلن" أن جميع الديانات جاءت مقدمات لظهوره وأنها ناقصة لا يكملها إلا دينه، وأنه هو المتصف بصفات الله، وهو مصدر أفعال الله، وأن اسم الله الأعظم هو اسم له، وأنه هو المعني برب العالمين، وكما نسخ الإسلام الأديان التي سبقته تنسخ البهائية الإسلام"

وقد قام الباب وأتباعه بتأويلات لآيات القرآن العظيم، غاية في الغرابة والباطنية بتنزيلها على ما يوافق دعوته الخبيثة، وأن له السلطة في تغيير أحكام الشرائع الإلهية، وأتي بعبادات مبتدعة يعبده بها أتباعه.

وقد تبين للمجتمع الفقهي بشهادة النصوص الثابتة عن عقيدة البهائيين التهديمية للإسلام، ولاسيما قيامها على أساس الوثنية للبشرية، في دعوى إلوهية البهائية وسلطته في تغيير شريعة الإسلام، يقرر المجمع الفقهي بإجماع الآراء:

خروج البهائية والبابية عن شريعة الإسلام، واعتبارها حرباً عليه، وكفر أتباعهما كفراً بواحاً سافراً لا تأويل فيه.

وإن المجمع ليحذر المسلمين في جميع بقاع الأرض من هذه الفئة المجرمة الكافرة، ويهيب بهم أن يقاوموها، ويأخذوا حذرهم منها، لاسيما أنه قد ثبت مساندة الدول الاستعمارية لها لتمزيق الإسلام والمسلمين ..

والله الموفق

فتوى قطاع الإفتاء والبحوث الشرعية بوزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بدولة الكويت

ورد في مجموعة الفتاوى الشرعية الصادرة عن قطاع الإفتاء والبحوث الشرعية ما يلي:

4/31ع/87 عقيدة الأحمدية والقاديانية والبهائية

(1070)عرض على اللجنة الاستفتاء المقدم من السيد: محمد، ونصُّه:

الموضوع: طلب فتوى بخصوص الطوائف: الأحمدية، والقاديانية، والبهائية.

لقد سرني جداً ما رأيت في الفتوى المعلقة في أحد مساجد المنطقة، والصادرة عن دار الإفتاء بوزارتكم الموقرة، والخاصة بكون الطائفة البهائية كافرة؛ لذا أرجو منكم التكرم بإصدار فتوى أخرى تبين لي خاصة وللمسلمين عامة حكم الإسلام في الطوائف التالية:

1- الأحمدية

2- القاديانية

3- البهائية

4- لاهوري

5- مرزائي

علماً بأن هذه الطوائف منتشرة في باكستان، ويوجد من أفرادها كثيرون في الكويت، وهم يدّعون أنهم مسلمون، وعلما بأن الدستور الباكستاني قد نصّ على أن هذه الطوائف كافرة، ومرتدة عن الإسلام، والمنتسبون إليها خارج دائرة الدين الإسلامي، و جزاكم الله خيرا.

أجابت اللجنة بما يلي:

كل فرقة أو فرد أو جماعة من الجماعات تنكر ما علم من الدين بالضرورة، تعتبر مرتدة عن الإسلام، فالذين ينكرون كون نبينا محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء والمرسلين، وأنه لا نبي بعده، وأن الله تعالى قد فرض على العباد خمس صلوات في اليوم والليلة، وفرض صوم

رمضان كما فرض الزكاة والحج إلى بيت الله الحرام بمكة المكرمة، إلى غير ذلك من الأمور المعلومة من الدين بالضرورة، كل هؤلاء يعتبرون مرتدين عن الإسلام، ولو تسمّوا به.
والله أعلم

إعتناق الدين البهائي ردة عن الإسلام:
الموضوع: (944):المفتي: فضيلة الشيخ/ أحمد هريدي- س105-م-14-25 مارس 1968م.
المبادئ:
1- من اعتنق الدين البهائي يكون مرتداً عن الإسلام
2- يستتاب ويعرض علي الإسلام وتكشف شبهته إن كانت، فإن تاب فبها وإلا قتل شرعاً.
3- لا مانع من إحالة أوراقه إلى مصلحة الشهر العقاري والتوثيق لعمل إشهاد توبة له.
سئل:طلبت مديرية أمن الغربية- قسم السكرتارية بكتابها رقم 2042 بمرفقاته الإفادة بما يتبع نحو التماس المواطن السيد/... اعتنق الدين الإسلامي الحنيف لسابقة انتسابه لطائفة البهائيين، وأنه ثابت بكل من شهادة ميلاده وبطاقته الشخصية أنه مسلم.
أجاب:إن السيد.. (موضوع السؤال) كان في الأصل مسلماً من أبوين مسلمين، وثابت في شهادة ميلاده وبطاقته الشخصية أنه مسلم، ثم اعتنق البهائية، أو نسب إليه اعتناقه كما يقول هو، ومن اعتنق البهائية يكون مرتداً عن الإسلام، وحكم المرتد شرعاً أنه يستتاب ويعرض عليه الإسلام، وتكشف شبهته إن كانت؛ فإن تاب فبها، وإلا قتل شرعاً.
وبما أن المذكور يريد التوبة والعودة إلى دينه الأصلي الإسلام، وقد كان العمل جارياً قبل إلغاء المحاكم الشرعية على أن من خرج عن أحكام الدين الإسلامي، ثم أراد التوبة يعمل له إشهاد توبة أمامها ويسجل في الدفاتر والمضابط الرسمية، ولما ألغيت المحاكم الشرعية أحيلت أعمال التوثيق بها إلى مصلحة الشهر العقاري والتوثيق، ولا مانع مطلقاً من إحالة الأوراق إلى مصلحة الشهر العقاري والتوثيق لعمل إشهاد توبة للشخص المذكور أمامها.
والله أعلم

فتوى لجنة الفتوى بالأزهر الشريف:
أرسل أحد الأشخاص سؤالاً عن البهائية إلى لجنة الفتوى بالأزهر:
(1)ما رأيكم في النحلة البهائية ومعتنقيها من الإسلام؟
(2)هل يرث معتنق البهائية من المسلم؟
فأجابت لجنة الفتوى بما يأتي:الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.أما بعد، فقد اطلعت اللجنة على هذا السؤال، وعلى البيان المرفق الذي شرح به المستفتي مبادئ المذهب البهائي، وتفيد أن مذهب البهائية باطل، ليس من الإسلام في شيء، بل إنه ليس من اليهودية ولا النصرانية، ومن يعتنقه من المسلمين يكون مرتداً خارجاً عن دين الإسلام، فإن هذا المذهب قد اشتمل على عقائد تخالف الإسلام، ويأباها كل الإباء منها ادعاء النبوة لبعض زعماء هذا المذهب، وادعاء الكفر لمن يخالفه، وادعاء أن هذا المذهب ناسخ لجميع الأديان إلى غير ذلك.
و مِن المقرر شرعاً أن المرتد لا يرث المسلم ولا غيره، فمعتنق مذهب البهائية لا يرث غيره مطلقاً، وبهذا علم الجواب عن السؤال
والله أعلم.

الموضوع (609) عدم جواز دفن موتى البهائيين في مقابر المسلمين لأنهم مرتدون
المفتي: فضيلة الشيخ عبد المجيد سليم- س 46 م 419 -20 المحرم 1358هـ/11مارس 1939م
المبادئ: 1 - البهائيون بمعتقداتهم ليسوا بمسلمين، ومن كان منهم في الأصل مسلما أصبح باعتقاده لمزاعمهم مرتداً وتجري عليه أحكام المرتد .

2- لا يجوز شرعاً دفن موتاهم في مقابر المسلمين .
سئل: كتبت وزارة العال ما نصه: أرسلت إلينا وزارة الداخلية إلى كتابها رقم 39-5-59 المرسلة صورة من هذا- كراسة تشتمل على قانون الأحوال الشخصية لجماعة البهائيين، وصورة من كتبها رقم 32 إدارة السابق إرساله منها لهذه الوزارة بتاريخ 30 يونيو سنة 1931، طالبة فتوى فضيلتكم بشأن التماس هذه الجماعة تخصيص قطعة من أراضي لدفن موتاهم بها بمصر، والإسكندرية وبورسعيد والإسماعيلية، فترسل الأوراق، رجاء التفضل بموافاتنا بالفتوى اللازمة لهذا الموضوع لنبعث به إلى وزارة الداخلية.
أجاب: اطلعنا على كتاب سعادتك رقم 647 المؤرخ 21 فبراير سنة 1939، وفي الأوراق المرافقة له التي منها كتاب وزارة الداخلية رقم 59-5-39 المؤرخ 24 يناير سنة 1939 المتضمن طلب الإجابة عما إذا كان يجوز شرعياً دفن الموتى البهائيين إلى جانب المسلمين أم لا، ونفيد هذه الطائفة ليست من المسلمين كما يعلم هذا من عرف معتقداتهم ويكفي في هذا الاطلاع على ما أسموه "قانون الأحوال الشخصية على مقتضى الشريعة البهائية" المرافق للأوراق.
ومن كان منهم في الأصل مسلماً أصبح باعتقاده لمزاعم هذه الطائفة مرتداً عن الإسلام وخارجاً عنه؛ تجري عليه أحكام المرتد المقررة في الدين الإسلامي القويم.
وإذا كانت هذه الطائفة ليست من المسلمين لا يجوز شرعاً دفن موتاهم في مقابر المسلمين، سواء منهم من كان في الأصل مسلماً ومن لم يكن كذلك(يراجع صفحة 196 وما بعدها من الجزء العاشر من كتاب المبسوط للسرخسي) وبما ذكرنا علم الجواب عما طلب الإجابة عنه.

مصـادر البحث

موقع البهائية في الميزانhttp://www.anti-bahai.com/site/index.php

الفهرس

هذه الموسوعة

هذه الموسوعة هي خلاصة أكثر من عشر سنوات من البحث والدراسة في الإلحاد واللادينية والشيوعية والليبرالية واللاأدرية والمذاهب المادية المختلفة وبعد أن تجمع لدي الكثير والكثير من المقالات والأبحاث التي كنت أنشرها تباعا على موقعي لا إلحاد www.laelhad.com وبعد العديد والعديد من الحوارات التي أجريتها مع الملاحدة من شتى البلدان وبعد أن استوعبت أدوات تفكير هؤلاء وطُرق طرحهم وجدت أنه من الأفضل أن أجمع مقالاتي وأُهذب فيما بينها في موسوعة مستقلة أُهديها للمكتبة العربية خاصة وأن المكتبة العربية تعاني من القصور الشديد في هذا الجانب وقد استعنت بالله سائلا الله أن يهدينا وأن يهدي بنا وأن يجعلنا سببا لمن اهتدى والله من وراء القصد.

د. هيثم طلعت علي سرور

باحث متخصص في الإلحاد والمذاهب الفكرية